

الجزء الاول من

كتاب

جمع الوسائل في شرح الشمائل

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة علي بن سلطان محمد القاري
الحنفي نزيل مكة رحمه الله

توبها مشه

شرح الامام المحدث الشيخ عبدالرؤف المناوي المصري
المتوفى سنة ١٠٠٣ على الثمن المذكور
ضاعف الله لهما الأجور

ان فاتكم ان تروه بالعيون فسايقوتكم وصفه هذي شمائله
مكمل الذات في خلق وفي خلق
وفي صفات فلا تحصى فضائله

اخلاى ان شط الحبيب وداره وعز تلاقيه وناءت منازل
وفاتكم ان تبصروه بعينكم * فافاتكم منه فهذي شمائله

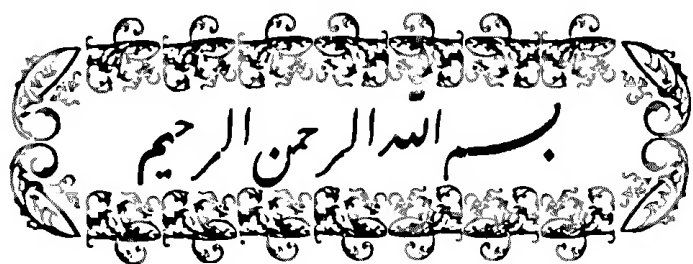
طبع على نفقة مصطفى البابى الحلبي وأخويه
بمصر

1003141

فهرست الجزء الاول من كتاب شرحي الشهابيل

٢	المقدمة وخطبة الكتاب
٧	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٦	باب ما جاء في خاتم النبوة
٧٤	باب ما جاء في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٢	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٨	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٦	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٣	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٧	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٨	باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٨	باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب ما جاء في صفة مقعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب ما جاء في عامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٠	باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٥	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٧	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٨	باب ما جاء في جاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٠	باب ما جاء في تكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٦	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٨	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٩	باب ما جاء في صفة ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٩	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٢	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة
٢٣٨	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٩	باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم * شمائل أهل الفضائل في الحديث والقديم * وعوائد أرباب الفوائد * به مطلع قويم * حمد الذات المتعالية
 المستوجبة لكل كمال وجمال وتعظيم * والصلاة على المبعوث لكافة الخلائق المذمومة بأحسن الشمائل والخلائق المخصوصة بجوامع
 الحكم في المقال الذي جمع كل خلق وخلق حسن فاستوى على أكل الأحوال ثم على من التزم الجري على منهاج هدايته المنقذ من
 الضلال واعتصم بما تواتر من هديه البائع أقصى نهاية الكمال واغتم التأمي به في الخلق بالمكن من أخلاقه وشمائله الحسان من
 المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان وبمدفان كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذي جعل الله قبره روضة
 عرفها أطيب من المسك الشذى كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه لمبات له احسن مماثل ولا يشابه سلك فيه منهاجا بديعا
 ورصه بعبون الاخبار وفنون الآثار ترصيعا حتى عد ذلك الكتاب من المواب وطارف المشارق والمغارب وكان ممن تصدى لشرحه
 فضل المدققين وأوحد المحققين مولانا عمام الدين الاسفرايني الشافعي فاتي بعالم يسبق اليه من كشف النقاب عن أسرار الكتاب
 ليكنه أكثر من الاحتمالات العقلية في هذا الفن الذي هو من الفنون العقلية مع ما هو عليه من عدم المماثلة بالاحكام الفرعية وربما
 أورد من المباحث ما لا يتجول فيه ٢ الافهام * حتى عد ذلك عليه من السقطات والاهام * وتلاه العالم التحرير الفقيه الشهير



الحمد لله الذي خلق الخلق والخلق والخلق والأفعال * وله الشكر على اسبغ نعمه الظاهرة والباطنة
 بالافضال * والصلوة والسلام على نبيه ورسوله المختص بسم الشمائل * وعلى آله وأصحابه الموصوفين
 بالقواضل والفضائل * وعلى أتباعه العلماء العاملين بمائت عنه بالدلائل * (أما بعد) فيقول أفقر عباد الله
 الغنى الباري * على بن سلطان محمد القاري * لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من
 حيث أنه نبي * وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي * ومعرفة أحاديثه صلى الله عليه وسلم لم أبرك
 العلوم وأفضلها * وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها * بهد كتاب الله عز وجل مع توقف معرفته على معرفتها
 لما فيها من بيان مجله * وتقييمه مطلقه * ولأنها كالرياض والبساتين تجديفها كل خير وبر وثمره ونتيجة بطرقه
 * وقد قيل كما أن أهل القرآن أهل الله * فأهل الحديث أهل رسول الله * وأنشد
 أهل الحديث هم أهل النبي وإن * لم يصحبوا نفسه أنفاسه محبوا
 ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم * لم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على
 الوجه الأتم بحيث أن مطالع هذا الكتاب * كأنه يطالع طلبة ذلك الجناب * ويرى محاسنه الشريفة في كل
 باب * وقد ستر قبل العين اهداب * ولذا قيل * والأذن تعشق قبل العين أحيانا * وقد قال شيخ مشايخنا محمد
 ابن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي

الشهاب ابن حجر
 الهيثمي نزيل مكة
 فاطال وأطاب لكن
 بعد الانتهاب من دمه
 الكتاب أزال رونق
 المتن باقتصاره على
 ما زعم أنه المهم من
 الباب مع ما هو عليه
 من الشغف بالتعقب
 بما ليس بكبير أمر تارة
 وأخرى من محض
 التهصب فسألني بعض
 الأفاضل ان أملى
 تعليقا عن التطويل
 والاخلال بما رحل
 مراعيًا للاعتصاف
 متجنبًا للاعتساف
 فاجبت له لذلك مع
 الاعتراف بالقصور
 عن الخوض في هذه

اخلاى

المسالك وتلخصت ما في هذين الشرحين ضامًا إليهما من فرائد الفوائد

ما يشرح الصدور وتقريبه العين * هذا وحيث أقول الشارح فالمراد الثاني بلغنا الله وإياه في الآخرة أقصى الاماني وعلى الله أعمد دونه
 أفوض وأستند واعلم أن رواية هذا الكتاب كغيره على طبقات الاولى الصحابة على اختلاف مراتبهم الثانية كبار التابعين كابن المسيب
 الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كابن سيرين والحسن الرابعة طبقة تليها أكثر روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة الخامسة
 الطبقة الصغرى منهم ممن اجتمعوا بواحد أو اثنين ولم يثبت لهم منهم سماع من الصحابة كالاعمش السادسة طبقة عاصروا الخامسة ولم
 يثبت لهم لقاء أحد من الصحب كابن جريج السابعة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة
 التاسعة الطبقة الصغرى منهم كالشاذلي وأبي داود والطحاوي وعبد الرزاق العاشرة كبار الأخذيين عن تبع التابعين ممن لم يلق التابعين كابن
 حنبل الحادية عشر الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري الثانية عشر صغار الأخذيين عن تبع التابعين كالترمذي والحق بهم
 باقي شيوخ الأئمة الستة فاحفظه فإنه ينفعك فيما يأتي ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وفي جعله الطبقة السادسة مستقلة نظر قال المصنف
 رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم مسمى هذا اللفظ الاعظم الموصوف بكل المبالغة في الرحمة وعبادته أو أوفى الباء للباسه أو للاستعانة قال الصفوي والاقرب كونهما للتعبية أي إجلاله بداية اه وقضية صنيعه أن هذا من عند بابه التي لم يبق البها والامر بخلافه فدسبة اليه الخربني فانه بحث جعلها للتعدي أي أقدم اسم الله وأجله ابتداء والابتداء لم يتعد ٣ الى الأسم الاباء قال ويؤيده

ان الابتداء في مقابلة الانتهاء والانتفاء يتعدى بحرف الى ما لا يتعدى اليه لولاها فانك اذا قلت انتهى الامر فمناه فرغ ولم يبق واذا قلت انتهى الى كذا فمناه وصل اليه فكذلك ابتدئ معناه اشرع فاذا قلت ابتدئ بكذا صار معناه أؤده اه (الحمد) أي الوصف بالجليل على الجليل الصادر بالاختيار حقيقة أو حكما على جهة التعظيم مملوك أو مستحق (لله) سبحانه وان انتم فلا فرد منه لغيره لخملا غيره كالعارية اذا الكل منه واليه لانه مبدأ كل جميل قال العلماء البخاري والحق ان الجملة خبرية مطلقا وما سبق الى بعض الافهام انها انشائية فـ الى تقيض ما تنقضه صناعته العربية وآثر الحمد على الشكر لانه أشبه للنعمة وأدل على مكانها الخفاء الاعتقاد وتطرق الاحتمال لاعمال الجوارح وابتداء هذا

أخلأ ان شط الحبيب وربعه * وعز تلاقيه وناءت منازلها
وفاتكم ان تصروه بعينكم * ففاتكم بالعين فهذي شمائله
وللاذيب محبي الدين عبدا لقادر الزركشي مضمنا للجحزي بيتين من قصيدة البهازيه وكتبها على الشمائل
يا أشرف مرسلاتكم * ما أنطف هذي الشمائل
من يسمع وصفها تراه * كالغصن مع السهم مائل
وله منهم في هذا المعنى

باعين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابه وشط مزاره
فقد ظفرت من الحبيب بطائل * ان لم تربه فهذه آثاره

ر زقنا الله طالع حضرته وحضور طاعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفنا في الدنيا ووصول رؤيته الحقيقية في الآخرة منضمة الى رؤية المولى على الوجه الاعلى والطريق الاعلى
* احببت أن ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وان أسلك في سلك المخدمين بهذا الباب رجاء
دعوة من أولى الابواب فان الدعوة بظهر الغيب تستجاب وسميته
* فجمع الوسائل في شرح الشمائل
فأقول وبالله التوفيق وبحوله وقوته تمام التحقيق قال المصنف مستعينا بذكر الملك المتعال مقدم على كل مقال كما هو دأب أرباب السكال بسم الله الرحمن الرحيم أي باستعانة اسم المعبود بالحق الواجب الوجود المطلق المبدع للعالم المحقق أصنف هذا الكتاب اجالا وألف بين كل باب وباب تفصيلا وفي ناخير المتعلق اعماء لافادة الاختصاص واشعار باستحقاق تقديم ذكر اسمه الخاص لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق السبق في الذكر والفكر ولذا قال بعض المحققين ما رأيت شيئا الاورأيت الله قبله وهو أعلى مرتبة وأعلى مقام من قال ما رأيت شيئا الاورأيت الله بعده أو معه فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي نظر أهل التوحيد هو الآن على ما عليه كان والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار انصافه بالصفات ولا باعتبار لا انصافه ولذا قيل ان كل اسم للخلق الا الله فانه للخلق وهو الاسم الاعظم على القول بالانتم ولكن بشرط لتأثيره ان تقول الله وليس في قلبك سواه والرحمن هو المفضل للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضيه الحكمة وتحتل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفضل للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقاء هياكل الخلق بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله لذاب تحت حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا لما قدم لفظ الله اضمحلت العقول في ابتداء عظمت وتلاشت الارواح في بحار الوهية فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلي قلوب الموحدين وبشي صدور قوم مؤمنين والاقصاء على الصفتين إشارة الى ان رحمة سبقت غضبه في الشائتين وهذا معنى قوله عليه السلام الرحمن الرحيم والآخرة
* ثم لما شاهد المصنف المنعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين عموم الانعام والنعمة والآخرى أردف البسملة بالحمد لانه قال الحمد لله واشاره على الشكر ليعم النعمة وغيره اعم ان غيرها ليس غير فليس في السكون غير المنعم ونعمه ولذا ورد الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والحمدلة خبرية لفظا وانشائية معنى واللام للاستغراق العرفي بل الحقيقي أي كل حمد صدر من كل حامد فهو مختص ومستحق له تعالى حقيقة وان كان قد يوجد غيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعم من الفاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله مافي الوجود ووجه تخرجه يص اسم الذات دون سائر الصفات للاسماء الى انه المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع

الكتاب العظيم المقدر بحمد الكريم الغفار بعد التين بالبسملة والتشهد اقتداء للقرآن وامتنالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل أمر ذي بال وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أبتر واختار من صيغ الحمد والصلاة والسلام ما علمه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله وقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيأله من مطلع بديع قدر صعب بالانتباس أبدع ترصيع حيث قال

(وسلام) أى سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره أو كل سلام أى سلامة من الله سبحانه ومنا نازل وواقع فالننـ كبيراً ما للتعظيم كقوله هدى
للمتقين أى سلام عظيم يبلغ فى ارتفاع الشأن مبلغاً عظيماً لا يمكن أن يرى أوله للتعظيم كقولهم مرة خير من جرادة (على عباده) جمع عبده وهو
لغة الإنسان واصطلاحاً المالك أى من كان من جنس المكافين ولو صلباً وحنياً وملاً كآله وعشرون جمعاً وهذا انشاء فى صورة الخبر وليس
كالجمل لأن الأخبار عن السلام ليس بسلام والأخبار عن الحمد لا لآله أجلاً لا على الانصاف بالكمال وسوغ الابتداء بالنكرة تخصيصها
بالنسبة للتعظيم إذ أصل سلام عليك سلمت سلاماً حذف الفعل وعدل إلى الرفع لقصد الدوام والثبات ولقد أحسن كما قاله الشارح الحنفى
حيث نكر السلام على العباد فى مقابلة تعريف الحمد لله أهلاً بالتعظيم ابتداءً بآية النسبة بين الحضرة العلية وبين أكارخاته وأوان بلغوارتب
الحمد المتناهية وغير بعضهم عن ذلك بقوله لا يخفى حسن تنكير السلام المنبئ عن التحقير فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير وقول القسطلانى
هذا فاسد لأنه إن أراد تحقير العباد فهو ساقط أو أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالننـ كبير لا يفصده برتبته لم يرد بالتحقير إلا الافتقار الذاتى
والعجز البشرى (الذين اصطفتي) الذين اختارهم وهم الأنبياء عند الأكثر وعليه لا يخفى ما أورد على المصنف أنه سلم استعلاء على غير نبى
نعم وقع فى كراهة أفراد السلام عن الصلاة خلاف ومن فهم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن والكراهة إنما هى فى غيره

فقد وهم لأن المصنف
أنما أورد هذا اللفظ
اقتباساً من القرآن
لاعلى وجه أنه منه إذ
هو شرطه أعنى
الاقتباس كما صرحوا
به فوقعه فى الكراهة
حاصل وقد جعل
البعض لدفعه يجعل
السلام من نعمة الحمد
بأن يعطف على الحمد
ويكون على عباده الخ
وصفاله فيكون
لتخصيص السلام على
عباده المصطفين له
تعالى كالحمد قال وحينئذ
لا يحتاج لتوجيه
الحكم على النكرة
ويكون تنوينه للتبويح
أى نوع سلامة لا يدركها

النظر عن صفاته وملاحظة نهوته وبركاته فسواء حمد أو لم يحمد وعبده أو لم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا
ينقص بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وحمدهم وتركهم وجهدهم وعلمهم وجهلهم وأقرارهم وجمدهم فان
المخلوقات والموجودات إنما هم مظاهر الصفات فبعضهم مرآتى النعوت الجمالية وبعضهم مجالى الأوصاف
الجلالية فمن عبده أو حمده لا لذاته بل لأغراض حقه وتعلقاته فليس به ساد و حامد بل ولا مؤمن موحد
بوسلام أى تسليم عظيم من رب رحيم أو سلام كثير من أوثناء حسن من جانبنا على عباده كالتخصيص
بشرف العبادة والعبودية القائمين بوظائف العبدية على مقتضى أحكام الربوبية الواصلين إلى مرتبة العبدية
لأن عندهم بل عوجب ما أعطاهم من الصفات الاصطفاية كوالذين اصطفتي أى هم الذين اصطفاهم
واجتباهم وارتضاهم وصفاهم عما كدر به سواهم وهم الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الأنبياء وجميع
اتباعهم من العلماء والولاء الأصفياء فدخل المصطفى وآل المرتضى وصحبه المجتبى فيهم دخولاً أولياً فلا وجه
لمن ذكر هنا كلاماً اعتراضياً مع أن المصنف إنما أتى بهذه الجملة افتداءً به صلى الله عليه وسلم أو بلوط عليه السلام
على اختلاف بين المفسرين فى المراد بالخطاب فى قوله تعالى فى الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى * أو ابتداءً ببناء على أن المراد بالخطاب خطاب العام ففيه اقتباس من كلام الله وتضمن ما فى حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم * سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * وهذه ما بحث صدرت
من الشراح بعضها ضاعف وبعضها صحاح فلا بد من ذكرها وتقريرها وتوضيحها وتحريرها * منها قول بعضهم
معناه السلامة من الآفات والآلام واقعة على عباده وهو ضعیف لما فى الصحيح أشد الناس بلاء الأنبياء ثم
الأمثل فالأمثل ولأنه مخالف للشاهد * ومنها قوله لاختفاء فى حسن تنكير السلام على العباد المنبئ عن التحقير
فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير اهـ ولا يخفى فساد هذا الكلام على الفطن بالمرام لأنه إن أراد تحقير العباد
فهو كلام فى غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وإن أراد تحقير السلام فلا معنى له فى المقام وإن أراد أن السلام أدنى
رتبة من الحمد فالننـ كبير لا يدل عليه ولو بالجهد * ومنها قوله من كره أفراد السلام عن الصلاة حمل الآية على أنها

الأهل البصائر اهـ وقد تخلص من اشكال يسمل دفعه بما أوقعه فى اشكال يعظم وقعه وهو أن المصنف يكون
تاركاً للسلام والصلاة رأساً فالسلام أن يجاب بأن المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الأفراد التى عليهم النوى وطائفة وقد قال خاتمة الحفاد
أبو الفضل بن حجر لم أقف على دليل يقتضى الكراهة وقال الشيخ الجزرى فى مفتاح الحصن لأعلم أحد انص على الكراهة على أن الأفراد
أنما ينحقق إذا لم يجتمع معهما مجلس أو كتاب كما حقه به بعض الأئمة الأنجباب والمصنف قد زى كآله بنكرار الصلاة والسلام كلما ذكره
الآنم واكتفى بالسلام أولاً اقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين التيمن بالسلامة والالتيان بلفظ السلامة على ما فيه من حسن
القران بين الحمد فى الاقتباس وذكر المصطفى مع الرحمن قيل كان ينبغي أن يتشهد بالخبر أبى داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كآله
الحمداء واعتذر عنه بأنه أهله تشهد فهى لفظاً ولم يرقه اختصاراً وبأن الحديث فى خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل ذكره فى
كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه ليناً غير قوي لأنه يفرض ذلك بعمل به فى الفضائل وقول التوربشتى المراد بالتشهد الحمد
الجزرى بقوله فى الرواية الأخرى كل خطبة ليس فيها شهادة وغيره بأن المعنى الحقيقى للشهادة هو اللتان بالشهادتين وأما هذا فهو معنى
مجازى والمحمل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضى

في أوائل الاسلام وهو مردود بانه لم ينقل عن أحد من العلماء ان ذلك كان جائزاً في أوائل الاسلام ثم نسخ
وأغرب ميرك حيث قال لم ينقل انه صار منسوخاً في أواخر زمانه أو في زمن الصحابة أو التابعين اهـ لانه لا يتصور
النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم وأعل مراده ظهور نسخه في زمن غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح
الحسن ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فتدبر على
جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله أبو القاسم الشاطبي في
قصيدته الرائية واللامية وأما قول النووي وقد نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة
من غير السلام فليس بذلك فاني لأعلم أحدان نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اهـ مع ان مفهوم كلام
النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكروه ولو ان تقول تبطل المصنف في ذلك الطريق الاقدم فان
السلف كانوا لم يكونوا موثقين صدور الكتب والرسائل بالصلاة فانه امر حدث في الولاية الهاشمية الا ان
الامة لم تذكرها وعلموا بها على ما في الشفاء ثم الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما ما انفك في
خصوص زينة صلى الله عليه وسلم * لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مع ان الواو ملحق
الجمع فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب وبدل عليه كلامه في الاذكار اذا صليت على النبي صلى الله
عليه وسلم فاتم مع بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما وافراده الصلاة عليه مكروه فلا تنقل صلى الله عليه
فقط ولا عليه السلام فقط اهـ ويؤيده ما ذكره العسقلاني من ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى
على غير الانبياء أو يسلم عليهم استقلالا أو لا يجوز زجره بعضهم وكرهه بعضهم وأما من صلى وسلم على الانبياء
وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم المختار الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة
والسلام على الانبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة
العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله أو أفضل منه فلو
اتفق وقوع ذلك في بعض الاحياء من غير ان يتخذ شعارا لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم * ومنها قول
بعضهم ان المصنف جعل غير الانبياء تبعاً لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند بعض أهل الفقه وهو
غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول على ان يسلم عليه استقلالا ولا شأن لهم في ضمن الانبياء
مذكورون على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى ذلك البعض ان أرادوا الاطلاق
* ومنها قول بعضهم ان المراد بعبادتهم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وهو مردود لانفاق المفسرين على ان
المراد به خصوص المرسلين * لقوله تعالى وسلام على المرسلين او عموم الانبياء والمؤمنين * لقوله تعالى ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
* ومنها قول بعضهم ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبهائم اهـ أخرجه أبو داود في
سننه والمؤلف في جامعهم فتميل لعله تشهد نطقاً ولم يكتبه اختصاراً وقيل لعله تركه أعماء الى عدم صحة الحديث
عنده أو محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله التوربشتي وغيره من أن المراد بالتشهد في هذا
الحديث الحمد والثناء * وأما قول الجزري والصاب انه عبارة عن الشهادتين لما في الرواية الاخرى كل خطبة
ليس فيها شهادة فهي كالبهائم اهـ وكذا تصریح العسقلاني بان المراد به الشهادتان فلا ينافي التأويل
المذكور اذ مراده ان التشهد هو الايمان بكلمتي الشهادة وسمى تشهد الصلاة تشهد التضمنه اياها لكان
اتسع فيه فاستعمل في الثناء على الله تعالى والحمد له * وأما اعتراض شارح بان ارتكاب المجاز بلا قرينة صارفة
عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول لانه ما ترك أكثر العلماء المصنفين العمل بظاهر هذا الحديث
دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول باحد التأويلات المتقدمة والظاهر عندي ان تحمل الخطبة في هذا
الحديث على الخطب المتعارفة في زمانه صلى الله عليه وسلم أيام الجمع والاعياد وغيرها فان التصنيف حدث بعد
ذلك ثم الشراح اتفقوا على أن قوله الذين اصطفى في عمل جرح على انه صفة أو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
أو نصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخباراً اجمالاً وانشاء دعائياً والظاهر أنه اخبار متضمن
للائشاء ولما كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتذكر البركة وهذا الكتاب بكامله مخصوص بنفوت جماله

(قال) من القول وهو ابداء صورة الكلام نظاماً منزلة اثنتي عشرة لاف المحسوسة جمعاً قاله الحراني وأوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفأؤلاً واطهاراً للرغبة في حصوله وإن لم يكن حاصلًا أو ليحكي به عند الفراغ أو لتقديم القول في الوجود (الشيخ) امام صدر شاخ يشيخ شيخنا وصف به كعدل ورضي أو صفة كسب يد تخفف سمي شيخنا ما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به في ذلك الفلن لا لكبر سنه قال الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كثر علمه لما كان شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسن فيه التحديث وهو من ٦ نحو خمسين إلى ثمانين فيعدهما بعدد وكلف التزم المشي على القول المزيف إذا صحح أن مدار الاسماع

على الاحتياج اليه وإن لم يبلغ خمس عشرة سنة فقد حدث البخاري وما في وجهه شعرة (الحافظ) أي للحديث لا للقرآن وهو من حفظ مائة ألف حديث متنا واسناد اولو بتعدد الطرق والاسانيد أو من روى ووعي ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم الحجة وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي وصف نفسه بذلك لا تزكية لما بل يعتمد ويعرف بالوصفين الموجبين لتوثيقه كما وصف البخاري نفسه بحفظ مائة ألف حديث فلا مجال لجله ترجمة من بعض روايته ثم اعترضه بأن اللائق عدم

صلى الله عليه وعلى آله ذكر السلام بطريق العام في هذا المقام على جميع عباده الصالحين اتعبر بركاتهم علمينا أجمعين إلى يوم الدين آمين وفي ذكره هذا العام إشارة لطيفة إلى الخاص بالشمال المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية (قال الشيخ) هو من كان استاذًا كاملاً في فن يصح أن يقتدى به ولو كان شاباً وأما قول مولانا عسّام الدين ونحن نقول الشيخ في اللغة من الخمسين إلى الثمانين وهو السن الذي يستحب أن يكون اسماع الحديث فيه بلا خلاف بخلاف الصحيح لأن مدار صحة الاسماع على استحقاق المحدث واحتياج الناس اليه لا ترى أن كثيراً من الصحابة حدثوا في زمن شبابهم وجماعة من أحداث التابعين روىوا الصحابة هم وقد قال اسحاق بن راهويه في حق البخاري يامعشر أصحاب الحديث أنظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفة بالحديث وقد ثبت أنه لما بلغ إحدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند حتى أصحح كتابه من حفظ البخاري وقد أقاد مالك وهو ابن سبع عشرة سنة أو عشرين سنة والشافعي تلمذ العلماء وهو في حداته السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ الأربعين قال الشيخ ابن حجر العسقلاني وقال ابن خلدون بلغ الخمسين ولا ينكر عند الأربعين وتعب عن حديث قبلها كمالك (الحافظ) المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره ميرك ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنن ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا واسنادا والطالب هو المبتدئ الراغب فيه والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل والحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا واسنادا وأحوال روايته جرحاً وتعدلاً وتاريخاً والحاكم هو الذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل روايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل اليه ووعي ما يحتاج لديه (أبو عيسى) قال في شرح شرعة الاسلام ولا يسمى من ولده عيسى أباعيسى لا بهامه أن لعيسى عليه السلام أباً لما روى أن رجلاً تسمى أباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى لأب له فذكره ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته ابتداء به فاما من اشترى به فلا يكره كما يدل عليه إجماع العلماء والمصنفين على تعبير الترمذي به للتمييز (محمد بن عيسى) مرفوع على أنه بدل أو عطف بيان ولو نصب على المدح جاز (سورة) بالجر على أنه صفة عيسى ويجوز رفعه على حذف مبتدئه ونصبه لما تقدم وسورة بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راء وفي آخرها هاء على وزن طلحة وأصلها لغة الحديث ابن عيسى ابن الضحاك السلمي بضم السين منسوب إلى بني سليم مصغر لقبيلة من قيس بن عيلان وهو أحد أئمة عصره وأجلة حفاظ دهره قبل ولداً كما سمع خلقاً كثيراً من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظر أئمتهم وجامعهم دال على اتساع حفظه ووفور علمه فإنه كاف للجنة ودوشاف للقلد ونقل عن الشيخ عبد الله الانصاري أنه قال جامع الترمذي عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم ومن مناقبه أن الامام البخاري روى عنه حديثاً واحداً خارج الصحيح وأعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كاقباط على الجمر (الترمذي) بالرفع ويجوز فيه

التصرف في الاصول ولم يقدمه على التسمية والحداداء لكمال حقه ما في التقديم ولا ستغنائها عن الاسناد فائدة يخرج الجرح ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري أنه قال لا يولد الحافظ الا في كل أربعين سنة (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) بفتح السين والراء وسكون الواو وأصلها الحديث ابن موسى بن الضحاك السامي بضم أوله كذا ذكره ابن عساكر بسنده عن غنجار وقال ابن السمعاني سورة ابن شداد بن الضحاك وقال هو البونجي بضم الباء الموحدة وسكون الواو وغنجان معجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ولذلك قال (الترمذي) بمئة ثمانية ومئة مئة فيه ثلاثة أوجه فتح أوله وكسر ثالثة وضمهما وكسرها والثاني ساكن مطلقاً فصيحة الشارح الثالثة بالكسر والضم مع سكرته عن الاول ليس على ما ينبغي وفي الرابع من هذه اللغات خلاف قال ابن سيد الناس

والمتداول بين أهل تلك المدينة ففتح التاء وكسر الميم والذي كان يعرفه قديما كسرهم معا والذي يقوله المتتوقون وأهل المعرفة بعضهم
وكل واحد يقول لهما معني يدعيه الى هنا كلامه وهي بلدة قديمة بطرف نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله
وكان جده مروزيان ثم انتقل اترمذا أحد الاعلام والحفاظ الجبار في الصدر الاول واخذ عن المشاهير الجبار كالجاري وشاركه في شيوخه
بل قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب عنه وحده بذلك فخرا واخذ عنه من لا يحصى وله تصنيف يدعى زنا هيك
نجمه الجامعة للفوائد الحديثة والفقهية والمذاهب السلفية والخلافية فهو كاف للجهت من لقا قال الذهبي يجمع على توهمه
ولا التفات الى قول ابن خزم فيه مجهول فانه ما عرفه ولا يرى بوجود الجامعة ولا المال الذين له وكان مكفوفاً قبل ولداً له ونوزع
يقول الكشاف لم يكن في هذه الاماكن غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذان من حفظ حجة على من لم يحفظ وكان يضرب به المثل
في الحفظ قال المروزي قال لي الترمذي كنت في طريق مكة وكنت كتبت جزاين من احاديث شيخ فربنا ذلك الشيخ فذهبت اليه
وأنا ظن ان الجزاين معي وحملت معي جزاين كنت أظنهما ما فاسألتني في القراءة فاجابني فاخذت الجزاين فاذا هما بياض ففجرت ثم
جعل الشيخ يقرأ علي من حفظه ثم نظروا في البياض في يدي فقال لي اما تسمي هذه القصيدة قلت احفظه كله فقال اقرأ
فقرأت جميع ماقرأت علي على الولا فخطأت في حرف منه فقال ما مر بي مثلك قط ولد سنة تسع ومائتين ومات ببلدة ثالث عشر رجب
سنة تسع وسبعين ومائتين كذا نص عليه جمع جم منهم المستغفري وغنجان وابن ما كولا وجزم به آخرون وبه رد الزين العراقي ونحوه قول
الخليل في الارشاد مات بعد الثمانين بل قال بعضهم هذا باطل والله أعلم بباب ما هو لغة ما يتوصل منه الى ٧ مقصود وهو هنا كذلك وغير

عنه بعضهم بانه المدخل
للشي المحاط بما يحجزه
وقول البعض الوجه
انه هنا يعني الوجه اذ
كل باب وجه من وجوه
الكلام ركيك بعيد
من المقام قال ابن محبور
شارح أبي داود وقد
استعملت هذه اللفظة
في زمن النابغة بن وهو
مضاف لقوله (ما جاء)
من الاحاديث الواردة
(في خلق رسول الله)

الجر والنصب قال الفروبي فيه ثلاثة أوجه كسر التاء والميم وهو الاشهر وضعه ما فتح التاء وكسر الميم وهي بلدة
قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله
سبعون سنة نقل عنه انه قال كان جدي مروزياني أيام ليث بن سيار ثم انتقل منه الى ترمذ قيل قال الشيخ
الى آخره وقع من تلامذة المصنف واما الحمد فيحتمل ان يكون من كلام المصنف ونكتة تأخير هذا الكلام
عن الحمد وقوع الافتتاح بالبسملة ويحتمل احتمالاً بعيداً ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون
ذلك الوصف من نفسه الاعتماد لا الافتخار والاولى غندي أن ينسب البسملة والحمد الى المصنف عملاً بحسن
الظن به وبدل عليه ابداع لفظ الحمد والسلام في اول كتابه ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ أبو عيسى الى آخره
ولما قال الخطيب وينبغي ان يكتب الحمد بعد البسملة اسم شيخه وكنيته ونسبته ثم يسوق ما سمعه منه هذا
ويحتمل احتمالاً اقرباً ان يكون في نسخة المصنف قال أبو عيسى الخ وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة اجلالاً
وتعظيماً لكن الاولى ان لا يقع التصرف في الاصول أصلاً بل تحفظ على وجوه وقت من المشايخ وكذا
لو وقع سهو في تصنيف ولو من أفاظ القرآن فانه لا يغير بل ينبه عليه
باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في (في خلق رسول الله) بفتح الخاء صورته وشكاه (صلى الله عليه وسلم)

كذا في أكثر النسخ وفي بعضها النبي واللام فيه للعهد الخارجي بان قصد الاشارة بها الى فرد معين منه وهو نبينا واما رسول الله فصارت في عرف
جملة الشروع كاعلم على نبينا (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع الباب ليس اصفة أو خلق بل ما جاء في ذلك من الاحاديث التي بعلم بها
ذلك وقوله باب مبتدأ مضاف لقوله ما جاء أو مبتدأ خبره مخذوف ويجوز تنوينه خبر مبتدأ مخذوف وما جاء استئناف
ويجوز الوقف على سبيل التعدد لا ابواب فلا يكون له محل من الاعراب وما بعده استئناف والخلق بفتح فسكون أصله التقدير الموافق
ويستعمل في الإيجاد ومنه أحسن الخالقين والمخلوق ومنه والصلاة على خير خلقه والمراد هنا صورة الانسان الظاهرة والخلق بضم
صورته الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها التي تخصها كذا ذكره البعض وقال الراغب الخلق في الاصل كالخلق كقولهم الصوم
والصوم لكن الخلق يقال في القوى المدركة بالصور والاشكال والصور المدركة بالبصر اه وقدّم الظاهرة على
الباطنة مع اشرفيتها اذ مناط الكمال هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشمائل بالياء ومن جعله بالهمز فقد خا ط جمع شمال بالكسر
يعني الطبع لانه أول ما يدرك من صفات الكمال اولانه كالدليل عليه والظاهر عنوان الباطن وحسن الخلق آية حسن الخلق أو رعاية
للترقى في أوصافه أو لترتيب الوجود اذا الظاهر مقدم خلقاً على الباطن والنبي والرسول طال فيما بينهما ما من النسب الكلام ومحقق
الاصول على انه لا فارق الا الكتاب قال الحافظ ابن حجر الاحاديث الواردة في صفة صلى الله عليه وسلم من قسم المرفوع اتفاقاً كونها
ليست قولاً له ولا فاعلاً ولا تقر براوسه للاشارة لنحوه الكرماني حيث قال علم الحديث موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين غير ان ما ذكره في الموضوع عورض فيه
وفي الباب أربعة عشر حديثاً الاول حديث أنس خادم المصطفى

قال ميرك شاد رحمه الله هكذا وقع في أصل سماعنا والنسخ المتبعة المقررة على المشايخ العظام والعلماء الاعلام ولم
أرى نسخة معتبرة خلاف ذلك وزعم بعض الناس انه وقع في أكثر النسخ في خلق النبي وفي بعض النسخ الرسول
وشرع بناء على زعمه الفاسد في تحقيق معنى النبي والرسول لغة واصطلاحاً وجعل ال على التقديرين لا هـ
الخارجي وعلى ما وقع في نسخةنا الصحيحة وأصول مشايخنا المعتبرة لا يحتاج الى العهد الخارجي فان لفظ رسول
الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات أشرف الكونين صلى الله عليه وسلم اه وقد
كره الشافعي اطلاق الرسول للإيهام وقال لا بد ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا
يستدعي الفرق بين النبوة والرسالة وان تحققتا في حقه ايضا باعتباره المبدأ والمنتهى لان المراد بان النبي والرسول
هنا هو الموصوف بهما المسمى بمحمد ولو قبل الانصاف بهما قال الكافي * النبي صلى الله عليه وسلم * محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * الى ههنا باجماع الامة وما
بعد مختلف فيه والنضر أبو قريش في قول الجمهور ووقيل فهر ووقيل غير ذلك * ثم أمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور * وأما مولده صلى الله عليه وسلم فالعجيب انه عام انقيل ووقيل
بعده ٢ ثلاثين أو أربعين وانه يوم الاثنين من ربيع الأول لثانية أو ثامنه أو عاشره أو ثاني عشره وهو المشهور ووقيل
ضبطت هذه الاسماء في المورد الروي للولد النبوي قيل الباب انه اسم المدخل الامكنة كتاب المدينة والدار
وفي عرف العلماء البقاء يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو هنا معرفة أحاديث جاءت في بيان خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونوقش فيه بأن الباب اسم الطائفة من الكتاب له أول وآخر معلومان وليست مدخلا في
شيء بل هي بيت من المعاني نعم لو كان الباب اسما للجزء الأول منها لكان له وجه فالوجه ان يقال هو معنى الوجه
اذ هو من معانيه على ما في القاموس وكل باب وجه من وجوه الكلام سمي بابا لا لاختلاف بينه وبين باب آخر
كاختلاف الوجوه الا ان جميع المؤلفين له على الابواب بلائهم الأول اذ جمع الثاني بايان والظاهر عندي ان
الكتاب بمنزلة الجنس والباب بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف ثم انه شبه المقول بالمحسوس فالكتاب كالدار
المشملة على البيوت فكل نوع من المسائل كبيت وأوله كتابه الذي يدخل منه فيه وبالجملة هو منصف الى قوله
ما جاء ولم يقل باب خلق رسول الله لان موضوع الباب ليس الخلق بل ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على
الخلق قال ميرك شاه اعلم ان الرواية المشهورة المسماة من أفواه المشايخ باب ما جاء الى آخره بطريق اضافة
الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب أو مبتدأ أخبر به محذوف * قلت الاظهر ان يقال خبره
ما بعده من قوله حدثنا الى آخر الباب بناو يل هذا الكلام ثم قال ويجوز ان يقرأ باب بالتنوين وهو خبر مبتدأ
محذوف أيضا ويكون ما جاء استثناء فاما كان الطالب لما سمع قوله باب خطري باله ان يسأل عنه ويقول أي شيء
يورد في هذا الباب فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار المروية في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم
تكاف وقال فان قلت الاستئناف يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول أو صفة وموصوف وعلى التقديرين
لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون استثناء فقلت يمكن ان يقدّر مبتدأ أي المورد في هذا الباب ما جاء
ويحتمل ان تكون استفهامية بمعنى أي شيء جاء كما في قول البخاري باب كيف كان بدء الوحي تأمل وجوز الشارح
الكرمانى في أول شرح البخاري وجهان ثالثا وهو باب بالوقف على سبيل التعدد لادلائل وجبته لا يكون له
محل من الاعراب وما بعده استئناف كما سبق لكن يخدش هذا الوجه ان التعدد ادنى عرف البقاء انما
يكون اضبط العدد من غير فصل بين اجزاء العدد بشيء آخر فضلا عن ايراد الاحوال الكثيرة بين المعدودات
* والخلق بفتح الحاء المجرمة وسكون اللام في اللغة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب
اذا قرره قبل القطع وعليه ورد قوله تعالى * فمبارك الله أحسن الخالقين * ويستعمل في ابداع الشيء من غير
أصل وفي ايجاد الشيء عن شيء آخر والخلق بضم الخ وضم وسكون على ما في النهاية الذين والقطع والسجدة
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورته
الظاهرة وأوصافها ومعانيها قبل وقدم الاوصاف الظاهرة على الباطنة مع ان مناط الكمال هو الباطن ولذا

٢ (قوله بثلاثين أو
أربعين الخ) لم يبين
المعدود وله يوما اه

(أخبرنا) في نسخ حديثنا وهاكنا بما ذكرنا في عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب الدلم وغيره قال ابن حجر ولا خلاف فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها ولا يُبذلُك مثل خمير وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة ومنهم مالكا وابن عيينة والقطان وأكثر المجازيين والكوفيين وعليه عمل المغاربة وروى عنه أن الحاسب في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة واختار النسائي وابن حبان ٩ وابن منبته كابن راهويه إطلاق

ذلك حيث يقرأ الشيخ من ألفظه وتقدمه حيث يقرأ عليه ومنهم من فرق بين الصنيع بحسب افتراق العمل فخص التحديث بما يفتظه الشيخ والأخبار بما يقرأ عليه وهو مذهب ابن جريج والشافعي والأوزاعي وابن وهب وجه ور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فنسمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حديثي ومن سمع من غيره جمع ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني وخصوا الأئمة بالأجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه وكل ذلك حسن غير واجب عندهم اغما المراد التميز بين أحوال العمل وطن بعضهم أنه واجب فتكافى في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحتة نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور لئلا يختلط المسوع

سمى الكتاب بالشمايل بإيلاء جمع شمال بالكسر بمعنى الطبيعة لاجتماع شمال بفتح الفاء والهمزة لانه مرادف للكسور والذي هو بمعنى الرشح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الجزء الأشرف منه فقلب على الجزء الأول أوسمى الكل باسمه سلوكا بطريق الترقى ورعاية الترتيب الوحد أولانه أول ما يبذل للانسان ولانه كدليل عليه ولدا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع في الترجمة ههنا هو الأول أي صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الخلقة أو يوزع فيه بان الخلقة مصدر رايته الكنه مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن وغير نوعي بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاهما غير حاصل بالاصد در كما ترى نعم قد تطلق الخلقة على الصورة بطريق المجاز الا انه خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الانسان الظاهرة والأضافة للبيان وهو بعيد موهوم ولا بد ان يقال الخلق في الترجمة منضاف الى مفعوله والما في باب ما جاء من الاحاديث التي وردت في بيان خلق الله تعالى صورته رسولاه الأعظم ونبيه الأكرم صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم ولذا قيل من تمام الايمان به اعتقاده لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسنه الباطنة ما اجتمع في بدن صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والاما أطاقت أعين الصحابة النظر اليه اه واقام الكفار فكانوا كما قال تعالى ونراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال بعض الصوفية أكثر الناس عرفوا الله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب البشرية غطى ابصارهم ثم ما ذكره بعض شراح من بعض الاحاديث الواردة في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام يستدعي أكثر منه باستيفاء جميع أحواله وسيره من مولده الى ان بعث به أرباب سبعة لم يكن قوله وان أغفله المصنف ليس وأرد عليه لانه ما التزمه وانما يذكر في كتابه ما ثبت عنده بإسناده واعلم ان المصنف ذكر في هذا الباب أربعة عشر حديثا وقال هو أخبرنا وفي نسخة حديثنا وفي نسخة أنا تخفيف كتابة أخبرنا قال انووي جرت المادة لاقتصارا على الرمزي حديثنا وأخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الأعداء الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا ينبغي فيكتبون من حديثنا ثنا بالثاء المثلثة والنون والالف وربما حذفوا المثلثة وبقصرون على النون والالف وربما يكتبون ثنا بالذال قبل نا اه ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراقي انه يكتبون في حديثنا ثنا بزيادة المثلثة أيضا قال يكتبون من أخبرنا أنا زاد ابن الصلاح فيه أرنا وزاد الشيخ الجزري فيه أرنا وقال ميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه اختصار أخبرنا أيضا بالوحدة والنون ولم أره في كلامه لافي البداية والنهاية ولا في تصحيح المصابيح والظاهر انه افتراء محض عليه وليس في شيء من الكتب الأصول المعتمدة والعالم على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشبه باختصار حديثنا لاختصار صورته ما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتبة أخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابنا وان كان المحافظ البيهقي ممن فعله قال ميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشبه باختصار ابنا فانهم يقتصررونه بانيا واعلم انه لا فرق بين التحديث والاخبار والانباء والسماع عند المتقدمين كالزهرى ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر المجازيين والكوفيين وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب افتراق الحمل فيخصون الحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ منع الراوى عنه والاخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعي والشافعي وجهه وأهل الشريق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا

(٢ - شمايل) بالمجاز وروى عنه تفررا اصطلاح لا يحمل ما ورد من ألفاظ المتأخرين على مجمل واحد بخلاف المتقدمين وقد اعتيد عند كتبه الحديث في الرسم لاقتصارا على الرمزي حديثنا ثنا أو دنا وأخبرنا أنا أو رنا وأما أنا فذكره هذا القسطلاني وقال قل من نسبته على ذلك ومن جرى على ذلك الاصطلاح المصنف قالوا ومن لاقتصارا في الرسم حذف قال وكتابة صورة في بدله هكذا اختصر وافي الكتابة لافي النطق كما في شرح الألفية وغيره قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال الكنه شاع وظهر حتى لا يكاد يلبس وقال العراقي انه يعني كتابة صورة في اصطلاح منروك

(أوردناه) هذه الحجة (قديمة) مصدر المجلد العلاني نسبة الى إعلان بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح اللام وأخذ ذلك ثون قرية من قرى بلخ أحد أئمة الحديث ثقة ثبت وهو (ابن سعيد) كعبد القفي مولى الحاج بن يوسف ولد ببلخ سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقته ١٠ الابن ماحه وخلف وكان مأمونا حافظا عالما صاحب سنن كتب الحديث عن ابن لهيعة عن ثلاث

آخر من سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال أخبرنا وكذا اخصوا الانباء بالا حارة التي يشافهمها الشيخ من يجيزه وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وانما ارادوا التمييز بين احوال الحمل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف بالا احتجاج له وعليه بما لا طائل منحه نعم يحتاج المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم فن يجوز عن احتجاج الى الاتيان بقربة تدل على مراده والا فلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز وبعد تقرر الاصطلاح لا يحل ما ورد من ألقاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختلافوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه أو هي دونة أو فوقه على ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه ومعظم أهل الحجاز والكوفة والبحارى الى التسوية بينهما وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب الى ترجيح السماع على الشيخ على السماع من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية عن مالك أيضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم وذهب جمهور أهل الشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال زين الدين العراقي وهو الصحيح قالت وعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على أصحابه فيأخذون عنه وكذا كانوا يؤدونهم الى التابعين وأتباعهم فيمكن أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم قابلية تامة بحيث أنهم كانوا يأخذون القراءة والحديث بمجرد السماع أخذًا كاملاً مستوفياً يصلح للاعتماد في العمل بخلاف المتأخرين اقله استعداداتهم وبطء ادراكهم فوم اذا قرأوا القراءة على الشيخ أو الحديث على الحديث وقرروا في قراءته واذا اخطأ بين له موضوع خطئه كان أقوى في الاعتماد واعلم أن الشراح لهم هنا طنباب في الاعراب مع كثير من الاضطراب أضربنا عن ذكره لقلته فائده عند أول الادب (ابور جاء) بفتح الراء وجمبعه ألف بعده هزة (وقتيه) بفتح القاف مضرومة وفوقية مفتوحة ونحنية ساكنة بعدهام واحدة قبل هاء وهو ثقة ثبت من مشايخ البخاري ومسلم (ابن سعيد) بفتح الهمزة وكسر العين وهو ابن عبد الله الثقة في مولا هم من قرية من قرى بلخ قيل ان اسمه يحيى واقبه قتيبة وقيل اسمه على رطل الى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن أنس وخلقا كثيرا من الاعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلفا كثيرا من الأئمة ولد سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي سنة أربعين ومائتين في شعبان وكان ثقة (ابن مالك بن أنس) الامام المشهور من الأئمة الاربعة وهو من كبار اتباع التابعين أخذ عن نافع مولى ابرو عمرو عن الزهري وغيرهما قيل بلغه مشايخه تسعمائة وأخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن وأما الهمام ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة قبل مكث في بطن أمه ثلاث سنين ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله ارب وثمانون سنة وقد اجتمع بالامام ابي حنيفة وأخذ عنه وقيل أخذ كل عن الآخر والله أعلم والجارية تملق با خبرناأ حل من الفاعل المذكور أو من المفعول المقدر أرى أخبرناأ بور جاء هذا الحديث حال كونه ناقلأ أو منقولا ووجه كونه استئنافا وبأمان قال عن يحدته (ابن ربيعة) بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة وقلبها الى الأئمة في جلالاته أى حال كون مالك ناقلأ عن ربيعة (ابن أبي عبد الرحمن) بفتح الراء كونه ناقلأ عن أنس بن مالك (ابن مالك) وهو أبو النضر الانصاري البخاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين وعمره مائة سنة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وسبعين وقيل ولد له مائة ولد منها ثمانية وسبعون ذكر روى عنه الزهري وغيره (ابن مالك) أى ابن ربيعة وقيل انه ضمير الشأن (ابن مالك) أى سمع ربيعة أنسا وفيه اشار الى ان ربيعة أخذ هذا الحديث عن أنس بطريق التحديث لا بالاخبار (يقول) بفتح القاف أى ناقلأ وقيل بيان وقال

السند والاعانة لم يتبرضوا لعله اظهر ورد وحاد - له أن اخبر لازم يمدى للخبر عنه من وللخبر به بالباء ويستعمل كثيرا بمعنى الاعلام وهذا
استعمل متعديا ومفعوله انه كان وسمعه جملة معترضة لبيان ان طريق أنس لم يسمع اسماع لا القراءة فتصير سمعه لانس والمب - ترفه لربعة
أو أن طريق اخبار مالك لقتبة كان ذلك والضمير ان مالك وقتية والمجرورات من متعلقات باحوال محذوفة لا يريها أي ناقل ذلك
عن مالك ناقل عن ربيعة ناقل عن أنس والاعمال اخبر غير أن النقل عن مالك بلا واسطة وعن غيره بواسطة (كان) لا يفيد التكرار مطاقا
عند الامام الرازي وعند ابن دقيق العيد والحاجب تفيد معرفة فاقيل فيما سبق له لا كما هنا وقيل بل وهذا ما عني كان من الاول الى الآخر
غير طويل ولا قصير لابن الصبيان ولا بين الشباب ولا بين الشيخوخ ولا بين الكهول وفيه تكلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم ليس
بالطويل (خبر كان وأنس لنفي مضمون الجملة حالا وقد جعلها لذلك جاعلون وعند ابن ١١ الحاح لنفي مضمونها في الماضي فعليه
تكون حالا ماضية

قصد دوام نفيها (الباش)
بالهمز ووجه له بالياء
وهم لوجوب اعتدال
اسم فاعل اعتدل فله
أي الظاهر طوله من
بان ظهر على غيره أو
فارق من سواء أي
لا مفرط طولا الذي
بعد عن حد الاعتدال
ذكره الحافظ ابن حجر
وأشار بذلك الى ان
الباش يختم كونه من
بان يانا اذا ظهر أو من
بان يه - ونونا اذا بعد
وفارق وسمى فاحش
الطول بائنا لان من رآه
تصور ان كلامه من
أعضائه مبان عن الآخر
اولا لانه ظاهر على غيره
أو بفارق غيره في
الطول والقامة (ولا)
عطف على خبر ليس
ولا مؤكدة للنفي

ابن حجر وغيره يدل أي بدل اشتمال والافعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبني زيد علمه ولا يخفى ما فيه من
التكلف وقال الخنفي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى الى مفعولين على ما في التاج وقد
سمعت انه يجوز ان يكون مفعول أخبرنا اه وهو في غاية من البعد كما لا يخفى وقال المصام سمعت يتعدى الى
مفعول واحد ودخل على الصوت بقول سمعت قول زيد يتعدى الى مفعولين ودخل على غير الصوت ويجب
حينئذ ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا والاماري عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء وقال ميرك لا يخفى
ان السماع لا يتعلق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلمة من محذوفة أي سمع منه يقول أي هذا القول وهو محمول
على حذف المضاف أي سمع قوله وحديثه يقول بيان له فان قيل المناسب السمع قال ليعتدافا مضافا لفائدة
في العدول الى المضارع اجاب بان فائدة استحضار صورة القول للحاضرين والحيكاية عنها كانت يريهم انه
قائل به الآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل كان يفيد التكرار مرة وقيل عرفا وقيل لا يفيد
مطلقا وعليه الاكثرون ليس بالطويل في الجملة خبر كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الحاحب انها النفي
مضمون الجملة حالا لاماضيا كما هو مذهب حتى يحتاج الى تكلف حكاية حال ماضية قصد دوام نفيها (الباش)
بالهمز ووجه له بالياء وهو اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره أو من بان يعني بعد والمراد انه لم يكن بعيدا
من التوسط أو من بان يعني فارق من سواء وسمى فاحش الطول بائنا لان من رآه تصور ان كل واحد من
أعضائه مبان عن الآخر اولا لانه مبان الاعتدال أو كان طوله يظهر عند كل أحد ولا بالقصير أي المتروك
الداخل بعضه في بعض كما سيأتي وهو عطف على الطويل ولا مذكرة للنفي والمعنى انه كان متوسطا بين الطول
والقصير لازائد الطول ولا القصير وفي نفي أصل القصير ونفي الطول الباش لا أصل الطول اشعار بأنه صلى الله
عليه وسلم كان مربوعا مائلا الى الطول وانه كان الى الطول أقرب كإبراهيم البهقي ولا ينافيه وصفه الآتي بانه ربعة
لانها أمر نسبي ووافقه خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب وقد ورد عند البهقي وابن عساكر انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن عياشي أحد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما كتفه الر جلان الطويلان
فقط ولهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة وفي خصائص ابن سبع كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس قيل
ولعل السر في ذلك انه لا يتناول عليه أحد صورة كما لا يتناول عليه معنى ولا بالابيض الامهق أي
الشد يد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالخض وهو كرهه المنظر وورعها توهه الناظر ابرص بل كان
بياضه نيرا مشر باجمرة كافي روايات أخر منها انه صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون فالتفي للغمدة فقط وأما
رواية امهق ليس بياض فقلوبه أو وهم كما قاله عياض ولا بالآدم أي اذ لم يصبه من صفته مهموزا لفاء وأصله آدم

(بالقصير) أي بل كان ربعة لكنه الى الطول أقرب كما يفيد وصف الطويل بالباش دون القصير بمقابلته وجاء مصرح به في رواية البهقي
ويؤيده على غيره خبر أبي هالة الآتي كان أطول من المربع وأقصر من المستدير وزعم ان تقييد القصير بالمتردد في خبره على لابلائه
لوجوب حمل المطلق على المقيد منع بان حمل المطلق على المقيد في النفي لا يجب وفي الانباء تفصيل والربعة قد يسمى قصيرا مترددا بالنسبة
للطويل الا ترى الى خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب فوصفه بالربعة تقريبي لا تحديدي (ولا) عطف على خبر ليس ولا مؤكدة للنفي
(بالابيض الامهق) النكرية البياض كالخض بغير نورانية وبقال امهق مهقا اشتد بياضه يعني كان نيرا البياض أزهر اللون ورواية المصنف
في جامع امهق ليس بياض مقلوبة كما ذهب اليه الحافظ ابن حجر أو وهم كما قاله عياض كالدوودي أو مؤونة بان المهق قد يطلق على
الخضرة المرادة بالسمرة في الرواية الآتية فان المهق خضرة الماء كما نقل عن رؤبة وغيره (ولا بالآدم) افعل مهموزا لفاء خففت حمزته
والادمة شدة السمرة فنفيه لا يتنافى اثبات السمرة في الخبر الآتي الا ان قوله ولا بالابيض الامهق يدعى ان يقال ولا بالاسمر الآدم فالمراد

بهذه الرواية انه ليس شديداً البياض ولا حياً ثدياً آدم شديداً الادمة وانما يخالط بياضه حمرة ومما يدل على ان المنفى شدة السمرة ما في الدلائل عن أنس كان أبيض بياضه الى السمرة وفي مسند أحمد عن الجبرجسمة ولحمه أحمر وفي رواية أخرى الى البياض فثبت بجموع هذه الروايات ان المراد بالسمرة حمرة تخالط البياض وبالبياض المثبت ما يخالط الحمرة وأما وصف لونه في أخبار بشدة البياض فكبر البزار عن أبي هريرة كان شديداً البياض وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البرقي والممان كما يشير اليه حديث كان الشمس تحرك في وجهه واعلم أن أشرف الألوان الأبيض المشرب كان بحمرة أو صفرة أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه لون أهل الجنة في الجنة والعرب تمتدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها فجمع الله للسبطي بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كما لو كان في الآخرة كما لا يفتوه أحد الحسينين (ولا بالبعد) بفتح فسكون (القطط) بكسدة على الأشهر ويجوز كسر ثابته والجمع يدرب بمعنى الجواد والكريم والأهمل والشمع جميعاً ومقابل السبط ويوهف بالقطط في الكل فاقطط ليعين المراد فلذا قابله بقوله (ولا بالسبط) بفتح فسكون أو فسكون أو بفتحين المراد أن سمرة ليس نهائية في الجعودة وهي تكسر والشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتثنيه بالكسبة بل كان وسطاً بينهما وأخير الأمور أوسطها قل ١٢ الخمشى الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجمع سبوطه قال هل تروين ذودك تزرع معد

* وساقيان سبط وجهه
قالوا يعني بالسبط
العجمي وبالجمع
العربي لأنهم ما
لا يتقاهان كلاهما فلا
يشتهلان بالكلام عن
السبي وقد أحسن الله
لرسوله الشمايل وجميع
فيه ما تفرق في الطوائف
من الفضائل (بعثه)
مع مولد يقول أي
أرسله (الله) تعالى نبيا
ورسولا إلى كافة الثقلين
اجتماعا مع ما من
الدين بالضرورة في كفر
منكره وكذا بعث
للائكة على ما عليه
محققون ورجع
واعترض (على رأس)

أبدلت الفاء ألفا والادمة شدة السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد فتعصبه لا ينفي إثبات السمرة التي في الحديث الثاني قال المسقلا في تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفى ما لا يخالطه الحمرة والمراد بالسمرة الحمرة التي يخالطها البياض ولا بالبعد بفتح الجيم ويكون العين من الجعودة وهي في الشعر أن لا يتكسر تكسرا تاما ولا يسترسل في القطط بفتحين وبكسر الثاني وهو شدة الجعودة ولا بالسبط بفتح الهاء ملة وكسر الموحدة وتسكن وتفتح والسبوطه في الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوء أصلا والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطه بعثه الله تعالى بفتح خبير نان لكان أي أرسله الحق إلى الخلق للنبوة والرسالة وتبلغ الأحكام والحكم للامة قبل ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزل عليه الوحى يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين بفتح على رأس أربعين سنة حال من المفعول وقيل على معنى في وقيل الرأس مقحم ويؤيده ما في رواية البخاري أنزل عليه أي الوحى وهو ابن أربعين سنة قل شراح الحديث المراد بالرأس الطرف الأخير منه لما عليه الجمهور من أهل السير والنوار يخ من أنه بعث بعد استكمال أربعين سنة قال الطيبي الرأس هنا محراز عن آخر السنة كقولهم رأس الآية أي آخرها وتسميته آخر السنة رأسها باعتبار أنه مبدأ أمثله من عقد آخر انتهى وأما لفظ الأربعين فتارة يراد به مجموع السنين من أول الولادة إلى استكمال أربعين سنة وتارة يراد به السنة التي تنضم إلى تسعة وثلاثين والاستكمال ثلاثين سنة كما يقال عمر فلان أربعين والثاني كقولهم الحديث الأربعون ويراد التمييز وهو قوله سنة يؤيد المعنى الأول قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعين سنة ونصف أو تسعة وثلاثون ونصف فن قال أربعين التي الكسر أو جبرها لكن قال المسعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر ربيع الأول وهو الصحيح فعلى هذا يكون

مذكروهم موزا لا بنى تميم فانهم يتركون حمزة لزوما (أربعين سنة) التي من مولده وهي سن المكمل بحتم بعد استكمال له تسعة وثلاثين لما شاع أن رأس السنة يضاف لأولها فهو وأما على حذف مضاف أي على رأس أربعين أو على معنى في الآن هذا شيء لم يقل به أحد والمشهور بين الجمهور أنه بعث بعد استكمال الأربعين وبه خرم القرطبي وغيره فاحتج إلى ان قبل للسنة رأسان أو بدل الرأس الثاني أن أربعين مجموع السنين لا السنة الأخيرة حتى يلزم بعثه في تسعة وثلاثين وتوجيه الحديث ان رأس الشيء أعلاه والمراد برأس الأربعين السنة التي أعلاها وبعثه انما يتحقق ببلوغ غايته أو المراد الذي هو أعلاها والبعث عليه انما يكون بعد حصوله ومما يعين على ذلك خبر البخاري وأحمد وغيره أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة ثم هذا انما يتيم كما في فتح الباري ان كان البعث في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر اكن المشهور بين الجمهور أنه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فعليه فله حين البعث أربعين ونصف أو تسع وثلاثون ونصف فن قال أربعين التي الكسر أو جبر وقيل بعث وله أربعون وعشرة أيام أو عشرين أو أربعين أو وستون يوما وقيل بعد ثنتين وأربعين سنة فجاءه جبريل وهو بفارح ذوق فقال اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد وقال اقرأ فاعادوا عاده فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق بلحني بلغ ما لم يعلم ثم قرأ الوحى ثلاث سنين ابن زيد شوقه ثم أنزل بها المندر

(فأقام) وفي رواية لأبى حازم قال ثبت بعد البعثة (بعكة) لأقامة الدين (عشر سنين) رسولاً وقبلها ثلاث سنين فيما هذا صحيحاً وما جرى عليه المصنف جامعاً بين روايته أنه أقام بها بعد البعثة عشراً ورواية ثلاث عشر وفيه ما فيه فتدبرته أنه كان في الثلاث وهي زمن فترة موسى يدعو الناس إلى دين الإسلام سرا فكيف يدعو من لم يرسل إليه حالئذ قال في الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملك بالنبوة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفياً هذه عبارته وروى ابن الكلبي وغيره من حديث ابن عباس أن خديجة صمته طامعاً ما ثم أرسلت إلى الصطفى فلم يجده بمصر فأرسلت في طلبه فبينما هي كذلك إذا أتاه انقلبه هذا أرايئك الذي كنت أحدثك أني سمعته فتدبرته يدان بينما أنا قائم على جبل حراء إذا أتاني أت فقال أبشر فأنجبريل أرسلت إليك وأنت رسول هذه الأمة الحديث وحيثما أقام أن يقال أن زواة المشرق ألفوا الكسرة أو يقال بترجيح رواية الثلاثة عشر التي علم الجمهور (وبالمدينة) بهذه الهجرة (عشر سنين) اتفقوا حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وأكمل الله له ولأئمة الدين وأنهم عليهم النعمة (وتوفاد) وفي نسخ بإفناء أي قبضه (الله تعالى) بعد ما أخبر به يؤتبه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده وأعاد المصنف هذا الخبر وأخرا الكتاب (على رأس ستين سنة) هذا يقتضي كون سنة ستين وفي رواية توفى وهو ابن خمس وستين وفي أخرى ثلاث وستين وهو أصحها وأشهرها ١٣ وردوا الأولى إليها راووها

[illegible]

(البصري) نسبة الى البصرة البلد المشهور وهو مثل الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة مات سنة أربع وأربعين ومائتين روى له الجماعة الا البخاري (ثنا) أي انه حدثنا ومن قدر قال أطال (عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن عبد الحكم بن أبي العاص (الثقفي) بالمثلثة والاقاف نسبة للثقيف كـرغيف القبيلة المعروف أبو محمد الحافظ أحد أشراف البصرة ثقة جليل القدر لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة وروى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وابن راهويه خرج له الجماعة (عن حميد) مصفرا متعلقا بحدثنا وهو ابن أبي حميد تير بكسر الفوقية وسكون المثناة التحتية وهو بالعربية السهم وقيل اسمه تيرويه وقيل رادويه وقيل داود وقيل طرخان وقيل مهران وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل مخلد وقيل غير ذلك وهو الخزاعي مولى طلحة الطلحات بفتح المهملة واللام ويقال السلمي ويقال الداري البصري الكرابسي اشتهر بالطول وكان قصيرا وانما كان طول له في يديه بحيث يقف ١٤ عند الميت فتصل إحدى يديه الى رأسه والاخرى الى رجله وقيل كان له جار يقال يسمى

حميدا القصير فيز عنه مات وهو قائم يصلي سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة وثقوه وانفقوا على الاحتجاج به لكنه كان يداس عن أنس ومن تركه فاقسار كدله خوله في عمل السلطان خرج له الجماعة (عن أنس) حال أي راويا عن أنس (ابن مالك) انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح فسكون وقد تحرك أي مربوعا وتأنبه باعتبار النفس وجمع المذكر والمؤنث ربعات بالسكون وتحريكه شاذ كما في القاموس أي لان فعلة اذا كانت صفة لا تحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت

البصري بفتح الباء وتكسر وحكى الضم وهو أبو علي السامي من بني سامة بن أوى واسع الرواية كثير الحديث وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم سمع أيوب ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته ثلاث سنين وهو من أوساط اتباع التابعين قال أي حميد حدثنا وفي نسخة بدون قال فقيل التقدير انه قال وقيل انه حدثنا ثم قال أهل الصناعة لفظ قال ان كان مكتوبا قبل حدثنا الثاني والثالث وهلم جرا فيها والافه ومحدوف خطا وينبغي للقارئ أن يتناظ به كذا ذكره ميرك بفتح الهمزة (عن حميد) أي أبي عبيد الخزاعي البصري يقال له حميد الطويل روى عن أنس بن مالك وانما قيل له الطويل لقصره أو أطول بده أوله يكون جاره طويلا ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء وهو من صفار التابعين (عن أنس بن مالك) أي ناقلا عنه قال أي انه قال والقائل أنس وأبعد العصام فقال القائل حميد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها بفتح المربوع الخلق والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة ومعناه المتوسط بين الطويل والقصير (وليس بالطويل) أي البائن المفرط في الطول فيصرف المفهوم المراد الى الكامل فيكون موافقا للحديث السابق (ولابا القصير) أي المتردد فلا ينافي ما يذكر بعد انه أطول من المربوع والجملة عطف تفسير و يروى ليس بدون الواو فيكون بيانا لكذا ذكره السيد أصيل الدين والأظهر انه خبر بعد خبر وقال من لاحق في الجملة عطف على ربعة ولا بعد في عطف جملة لها محل من الاعراب على مفرد ولا حسن في عطفه على قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوله حسن الجسم يحتاج الى تكلف تام وفي بعض الروايات بدون الواو كما في جامع الاصول بعلامه الترمذي فهو خبر بعد خبر (حسن الجسم) أي لونا ونعومة واعتدال في الطول والاعم ونصبه على انه خبر آخر لكان وهو نعيم بعد تخصيص (وكان شعره) بفتح العين وسكن (ليس بجعد) أي قسط لا عذة المقررة ان المطلق يحمل على المقيّد فلا تدافع بينهما (ولاسيط) ورمعناهما وجعلهما هذا وصفا للشعر وفيما مر وصفا لصاحبه لبيان ان كلامهما يوصف بذلك كذا ذكره ابن حجر نعتا للعصام والظاهر ان نسبتهم ما هنا على الحقيقة وهناك على حذف مضاف أو للباقة على حد رجل عدل (أسمه اللون) يريدني البياض القوي مع حمر قليلة فلا ينافي ما سبق من قوله ولا بالأدم المراد به شدة السمره وقال العراقي هذه اللفظة انفرد بها حميد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بالفظ أزهرا اللون ثم نظرنا الى من روى صفة لونه صلى الله عليه

اسما ولم يكن موضع العين واو يا بكوزة وبهضة فتقول في الجمع جوزات وبهضات وجمع التحريك وسلم هنا وهو لغة هذيل (ليس بالطويل) البائن (ولابا القصير) المتردد وهذا يدل من ربعة أو عطف بيان أو نعت وفي رواية وليس بالطويل وهو عطف تفسير لقوله ربعة قال العصام والشائع فيه الوصف والعطف قليل قال الحنفي وتبعه العصام ولا بعد في عطف جملة لها محل من الاعراب على مفرد وفي الزهري اللذهلي عن أبي هريرة بسند حسن كان ربعة وهو الى الطويل أقرب (حسن الجسم) نعيم بعد تخصيص أو المراد بحسنه نفي غلبة السمن والهزال و زاد الجسم دفعا لتوهم ان المراد منه حسن القدر أو هو بمعنى بادن متماسك أي معتدل الخلق متناسب الاعضاء والجسم الجسد يتناول البدن والاعضاء من الناس والدواب ونحو ذلك قال بعضهم والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه حسب أو عقالا وصفه جسمه به صادق بهما (وكان) رسول الله (شعره) بسكون العين وقد تفتح (ليس بجعد) شدة الجوده (ولاسيط) بل كان بين ذلك وخير الأمور واسطها والجملة خبر كان بين بجمعه هنا وصفا للشعر وانفا وصفه الذي ان كلامهما يوصف بذلك (أسمه اللون) منصوب

خبر ثان لكان أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أسمر والجملة له مسروبة على غلط التعديد قال العصام واستأذنه إلى اللون غير ظاهر إذ لا يثبت للون لون وأجاب الشارح بأن المعنى لونه أسمر فهو من إضافة الصفة لا وصف انتهى وبما ذكره صرح أهل اللغة في الصباح وغيره اللون هفة الجسم من البياض والسراد والجرمة وغية ذلك فيقال لونه أحمرا والجمع ألوان وتلون فلان اختافت أخلاقه انتهى قال الحافظ أبو الفضل العزافي هذه اللفظة بمعنى لفظ أسمر انقردها جميعا عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا انتهى وحده ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثائق وأما ما جمع به الشارح من أن المراد بالسمرة فني كونه أبيض أم هو بل بياض مشرب بجمرة والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر فاعتدنا أن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وإنى به والجمع بأن السمرة فيمابرز للشمس والبياض فيماتحت الثوب فمنوع لانه كان تظله سحاب أبدا لان الأيدي لم تثبت وبفرضها فهو وارهاص وبعد البعثة لم يحفظ على ما قيل وكيف وقد صرح انه ظلل وهو يرى الجمار في حجة الوداع بل لانه وردانه كان عتقه كالفئة البيضاء ١٥ مع أن العتق بارز وقد كفر

الشارح من زعم أنه كان أسودا وإنما قلنا على ما قيل لأن جما منهم ابن جماعة ذهبوا إلى أن نص البخاري يشهد له كونه كان بعد الإرسال أقوله فيه خروفت رأيي فإذا أنا بسحابة قد أظفني قال ومن ذهب إلى أن حديث اطلال الغمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل انتهى (إذا مشى) خبر آخر لكان أو جملة مسروبة على غلط التعدد وإذا طرفة السحابة (يتكفا) بكاف وفاء بهم موزونة تخفيفا ذكره أبو زرعة قال الثوري شتي والرواية المعتد بها غير هرة

وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا انتهى وقيل هذا في ماسي أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كأنما صيغ من فضة وجمع بأن السمرة كانت فيمابرز للشمس والبياض فيماتحت الثوب وردانه وردان رقبته صلى الله عليه وسلم كانت كالفئة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفئة باعتبار الفاء واللامان قال العصام ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما وردانه كان تظله سحابة قال ابن حجر وهو غفلة اذ ذلك كان ارهاصا متقدما على النبوة وأما بعده فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظلل عليه بثوبه لما وصل المدينة وصح انه ظلل بثوب وهو يرى الجمار في حجة الوداع وهو منصوب خبر آخر لكان الأول وحديثه قوله وكان شعره الخجلة حالمة معترضة بين أخباره اذ لا يستقيم جعل أسمر اللون خبر المكان الثاني ولو قدر قبل قوله أسمر كلمة وكان لئلا يلزم الاعتراض لكان له وجه وقيل ضمير كان الثاني إليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبره الأول وأسمر اللون خبره الثاني وفي بعض النسخ أسمر بالرفع أي هو أسمر إذا مشى يتكفا به ثمرة ألفا ولا وجه له إلا أن يكون مراده وقفا أي يتمابل إلى قدام كالسفينه في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتد والمراد التثبت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والحاصل منهما أن خطواته كانت متسمة لا متقاربة بخطوات الختالين ويتكفا استقبالا بالنظر إلى ما قبله فان التكفو بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى أدخل البلد أو لاستحضار الحال الماضية أو يجعل كان محذوفا وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه في حديثنا وفي نسخة ثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وفتح المعجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان البصري المعروف ببندار كنيته أبو بكر سمع محمد بن جعفر وخلفا روى عنه ابن اسحق وخلفا وهو من كبار الأخذين عن تبع التابعين من لم يلق التابعين (يعني العبدى) قال شيخنا ميرك شاه كذا وقع في أصل سماعنا في بصيغة الغائب فيجتمل أن يكون قائله المصنف على طريق الالتفات وهو الظاهر ويجتمل أن يكون من كلام بعض الأئمة وقد جرت عادة الرواة ادراج كلامهم في مصانيف مشايخهم كصنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم ويجوز أن يقرأ نفي بالنون على وزان حديثنا

وذكر الهروي أن الأصل الهرة ثم حذف أي يسرع مشيه كأنه يميل تارة إلى يمينه وتارة إلى شماله في المشي وأنه يميل إلى يمين يديه من سرعة مشيه كما تتكفا السفينة في جريها ويؤيد الثاني قوله في الخبر الآتي كما ينحط من صلب أي منحدر من الأرض فهو من قولهم كفأت الاناء إذا قلبته وفي نسخ يتوكأ أي يعتد على رجليه كاعتداده على العظام يمكن مشيه كالختال وقال الثوري زعم كثير أن أكثر ما روى بلاءه زفليس كما قالوا والمائل فيهم ما واحد وهذه مشية أولى العزم والهيبة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها اللاعناء فكثير من شئ قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير من شئ بانزعاج كالجلجلاج وهو علة خفة العقل لاسيما أن أضيف إليه كثرة الالتفات وعدل إلى المضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي * الحديث الثالث حديث البراء (ثنا محمد بن بشار) بالفتح والتشديد ابن عثمان البصري مولا هم المعروف ببندار الحافظ أحد الثقات المشاهير قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة السبعة قال أبو داود كتب عنه خمسين ألف حديث ولولا سلامة فيه ترك حديثه اتفقوا على توثيقه وضعفه الفلاس ومحيي ولم يبيننا سببا في عرجوا عليه (يعني العبدى) نسبة إلى عبد قيس مات في رجب سنة ثمانين وخمسين ومائتين عن نحو ثمانين سنة ويعني بصيغة الغائب

ففي كلامه انتفاة على رأي السكاكي أو العناية مدرجة أو أنها منزلة أو منزلة أي المفسرة ولوقيل نفى بصيغة المتكلم مع غيره له كان من كلامه لكن الرواية لاتساعد (ثنا محمد بن جعفر) البصري الحذلي مولاهم أحد الأئمة المتقنين اعتمدوا الأئمة كلهم كان يفرط يوما ويصوم يوما منذ خمسين سنة وكان صحيح الكتاب إلا أن فيه مغفلة خرج له الجماعة لقب بفنذكر كفنفذ لا كشاره السؤال في مجلس ابن جريج فنل ما تربيديا غندر جري عليه مات سنة ثلاث وتسعين ومائة من أبناء السبعين (قال) أي حال كونه قد قال (ثنا شعبة) بجمعة مضمومة فقهمل ساكنة ابن الحجاج أبو بستان العنكي الحافظ أمير المؤمنين في الحديث وله التصرف بواسط وسكن البصرة له نحو أن في حديث خرج له الجماعة مات سنة ستين ومائة (عن) متعلق بحد ثنا شعبة (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح أوله المهمل وكسر الموحدة الهمداني الكوفي أحد الأعلام تابعي كبير مكثر له ثلثمائة شيخ عابذ غزيرات كان صواما ثوما اختلط آخر ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة ١٦ سبع أو تسع وعشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة وأبو اسحق في الرواة كثير فكان

وحينئذ لا شك في أنه من كلام المؤلف لو كانت الرواية ماعده هذا وقد سرق بعض المتخيلين هذا التحقيق من كلامنا وأوردته في شرحه اظهارا أنه من عند نفسه فلا تقترب به فإنه ليس له رواية معتبرة في هذا الكتاب والله الهادي للصواب اه وأراد بعض المتخيلين من لا حقي فانه ذكر ما ذكر بعينه وأقول الظاهر أنه من كلام التلامذة لتكلف الالتفات وعدم صحته الأعلى مذهب السكاكي ولوقيل على الخبر بدا كان له وجه أيضا ولو قرئ بمجھولا لكان أوجه لولا أنه مخالف لنسخ المضمومة لكن يؤيد ما قاله العصام أو أنزله منزلة أي المفسرة إذ لا قصد إلا التفسير ويعنى على صيغة الغيبة رواية ودراية لا يلائم جعله كحديث العدم مشاركتها في تشريك الغير إذا التشريل في الحديث دون العناية بلفظ محمد بن بشار انتهى وما يؤيد أنه من كلام غيره أنه لو كان من كلامه لما احتاج إلى قوله يعني بل قال من أول الوهلة محمد بن بشار العبدى كما في سائر الأسماء المنسوبة ثم العبدى على ما في القاموس نسبة إلى عبد قيس وهو قبيلة من ربيعة (وحد ثنا محمد بن جعفر) أي أبو عبد الله البصري المعروف بغندر أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم روى عن شعبة بن الحجاج وجالسهم نحو من عشرين سنة وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين (وحد ثنا شعبة) كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون السين المهملة الحجاج العنكي مولاهم بصري الأصل كان اماما من أئمة المسلمين وركبهم أركان الدين به حفظ الله أكثر الحديث قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن والثوري وخلقنا كثير أو هو من كبار أتباع التابعين (وحد ثنا شعبة) أي اسحق (وحد ثنا شعبة) أي راوية أئمة وقال العصام متعلق بحد ثنا شعبة قال ميرك اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى عليا وخلقاه وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان (وحد ثنا شعبة) أي انه قال (وحد ثنا شعبة) على وزن سحاب وحكى فيه القصور وهو أبو عمارة أول مشهدين هدد الخندق وهو من المشاهير ينزل الكوفة وافتتح الري ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير (وحد ثنا شعبة) بكسر الزاي صحابيان (وحد ثنا شعبة) حال وقال العصام مفعول ثان (وحد ثنا شعبة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا (وحد ثنا شعبة) الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجعردة والسبوبة قاله الأصمعي وغيره وفي الجامع شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعردة ولا شديد السبوبة بل بينهما ما وقع في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيجمل أن يكون المراد به المعنى المتبادر متعارف الذي يراد بلفظ الرجل وهو المقابل للراة ومناه واضح وهو خبر موطن لأن الخبر في الحقيقة قوله (وحد ثنا شعبة) اذ هو يفيد الفائدة المعنوية والمراد به انه كان لا طوبى ولا لاقه برا فيوافق ما تقدم

بفتح فغيره لكنه أغفل ذلك جلا على ما هو متعارف بين جهابذة الأثران الثوري وشعبة إذا روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه (انه قال سمعت البراء) بفتح الموحدة وتخفيف الراء والمدود قد يقصر (ابن عازب) بفتح الملة وزاي اسم فاعل الانصاري أو موسى المشهور ولد عام ولد ابن عمر ومات سنة اثنين وسبعين (يقول) مفعول ثان لسمعت على ماجرى عليه بعض الشراح وهو في ذلك تابع للفارسي في الانصاح وربانته لو كان ممن يتعدى لاثنتين كان اماما من باب أعطت

أو ظننت ولا جائز أن يكون من هذا الصيغة قولك سمعت كلاما ز يدفعه به إلى واحد فتعين القول بما عليه في انجهر ومن ان المنصور بين الواقعين بعد سمعت أو ظما مفعول به وجهلة يقول حاله الأول على تقدير حذف مضاف أي سمعت كلامه لان السمع لا يقع على الذات ثم بين هذا الحذف بالحال المذكور وهي يقول ولا يجوز حذفها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع الروايات خبر ضرورة وتوطئة لما هو خبر حقيقة انه والمقصود بالافادة وهو الوصف أعني (مر بوعا) كقوله تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون أنهم قوم تجهلون والمربوع يرادف الربعة ولو جعل بكسر الجيم أو سكونها أو فتحها لم يكن توطئة لكن لاتساعد له رواية كذا ذكره ! شارحون قل بعضهم ولا ضرورة اليه لانه يقال شعر رجل بضم الجيم كناية لفتحها وسكونها وجهلة إذ لا يكون توطئة بل المراد به وصف شعره بان فيه تكسر أقل لا يؤيد أنه لا يليق بحجابي ان نصف المصطفى بكونه رجلا بالمعنى المتبادر وهو الذي كرا بالهم ولم يسمع عن بعضه منهم بذلك انتهى وزعم أن القصد به التنبيه على بيان قامة باعتبار وقت الرجولة بعيد منه كلف

(بعيد) بفتح فكسر صفة بعلصة وجهه له خبر بعد خبر لكان به يضاف الى (ما بين المنكبين) وما موضو له أو موضو فة وقول الخار زائدة
 زديان بن من الظروف اللازمة للاضافة فلا معنى لآخره عن الظرفية بالحكم بزيادة ما والمنكب مجمع الصدر والكشف وأما
 ما بينهما انه عريض على الظاهر ولزمه عرض الصدر ومن ثم جاء في رواية ابن سعد رجب الصدر وذلك آية العجوبة وحمل بعد ما بين
 المنكبين كناية عن سعة الصدر من قبل منه الى الجود حسن لولا صيرته حينئذ من باب الاخلاق ونحن في باب الخلق وجاء في رواية بعد
 مصغرا قليلا للبعد المذكور راجعا الى ان بعد ما بين منكبيه لم يكن واقفا مناويا للاعتدال وفيه تكلف (عظيم الخة) يحجم مشهورة ومبهم
 مشددة من الجود الاجتماع وقد اضطرب اهل اللغة في تفسيرها في الصحاح الجمة بالضم مجتمع ١٧ شعر الرأس قيل وهو أكثر من
 الوفرة كذا في نسخ

الصحاح ومن عزمي له
 كالعصم الله قال بالغ
 الى المنكبين فكأنه
 ما حروفي النهاية الجمة
 ماسقط على المنكبين
 وفي الماسان مجتمع شعر
 الرأس وهي أكثر
 من الوفرة وفي ان يذهب
 الجمة الشعر المجاوز
 للأذن وفي المصباح
 الجمة من الاسان مجتمع
 شعر ناصيته يقال هي
 التي تبلغ المنكبين وفي
 مفردات الراغب اسم
 لما اجتمع من شعر
 الناصية وفي ديوان
 الادب الشعر مطلقا
 وفي مقدمة الزمخشري
 وفي نهاية ماسقط
 على المنكبين من
 الوفرة الى الشحمة
 وكلام الصحاح ومن
 وافقه لا يوافق قوله
 (الى شحمة اذن)
 وتضمنه ان يقول عظيم
 الوفرة في شحمة الاذن
 لأن ما باع شحمتها يسمى

في الحديث السابق كاربعة ويحتمل ان يراد به شعره الاظهر صلى الله عليه وسلم لم اذال جل بكسر الجيم وفتحها
 وضعها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسيرا بغير كناية هم من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح
 صحيح البخاري ويؤيده ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وكونه ما وحيد لا يحتاج الى توطئة الخبر وكان هذا
 المعنى أصوب اذ لا يلقى بحال الصحابي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه رجلا بل اني المتبادر منه ولم يسمع في
 غيره هذا الخبر ذكر أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان رجلا كذا بل انما هو انه من
 زيادة بعض الرواة عن دون الصحابي فان الحديث سيأتي في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن عازب
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يربو الى آخره وكذا أخرجه البخاري وصلى الله عليه وسلم لم يربو الى آخره فظن
 حقه ميرك شاه رحمه الله لكن الظن في الرواية مفسدة بعد لان زيادة النقرة مقبولة اجماعا والاحسن ان يحمل
 على المعنى المرادف أو على المتعارف ويراد به كامل الرجولة أو موطن الخبر وهو كبر في العرف يقال فلان
 رجل كريم ورجل صالح قد جاء في القرآن أنتم قوم نجحون أنتم قوم مسرفون فعوله مر بوجهه لرجل على
 هذا المعنى وخبر آخر لكان على ذلك المعنى وكذا أعرب قوله في بعد ما بين المنكبين كناية عن البعد ضد القريب
 ويقرأ مضافا الى ما بين المنكبين وقيل وقع في بعض نسخ البخاري بعد ما بين المنكبين بدون الاضافة وص
 موصولة أو موضو فة وقيل زائدة ولا وجه له وأراد به ما بينهم ما ذهبي علامة نجبة وقيل بعد ما بينهم ما
 كناية عن سعة الصدر ومشرحه الدال على الجود والوقار قال العسقلاني المنكب مجمع عظم العنقه والكشف
 ومعناه عريض على الظاهر اه وهو مفسد لزم له عرض الصدر ومن ثم وقع تشديد اليه مذهب حبيب الصدر
 ووقع في بعض النسخ بعد بفتح التصفير وهو تصغير بفتح الميم وكلام وغليم والاصل في تصغيرها بعد بفتح الميم
 بتشديد الياء فيه ثم في هذا التصغير إشارة الى تصغير البعد المذكور أي ان طول ما بين منكبيه الشمر بفتح الميم لم
 يكن متناهيا الى العرض الوافي المنافي للاعتدال السكافي وأما قول العاصم وقد يروى مصغرا فجل نظر اذ لا يلزم
 من النسخة الرواية ولذا قيل ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غير ببل في صحته نظر وفي بعض النسخ بعد بالرفع
 على تقدير هو وكذا في عظيم الجمة كبحضم الجيم وتشديد الميم أي كثيفها في النهاية الوفرة الشعر الى شحمتي الاذن
 والامة دون الجمة سميت بذلك لانها الملتبأ بالمنكبين والجمة من شعر الرأس سقط على المنكبين ونزل الجزري
 ان هذا قول اهل اللغة قاطبة وفي المقدمة للزمخشري أن الجمة هي الشعر الى شحمتي الاذن قال ميرك وهذا هو
 الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نقله العسقلاني عن بعض مشيخته قال ملاحظني بذكر ان يكون في حال
 جمعها الى شحمة الاذن وبلاء عظمها ووصولها الى المنكب في حال ارسلها اه ويؤيده ما في الصحاح الجمة
 الشعر المجموع على الرأس وما في ديوان الادب ان الجمة الشعر مطلقا أو ينصرفه كلام العسقلاني ان الجمة هي
 مجتمع الشعر اذا نزل من الرأس الى شحمة الاذن والى المنكبين والى أكثر من ذلك وأما الذي لا يجاوز الاذنين
 فهو الوفرة وبه ضده قوله هو الى شحمة اذنيه كبناء على انه صفة للجمة بتقدير الوصلة مع رقبا لا م أرحال منها أي

(٣ - شمائل) وفرة ولذا قيل اهل المردب الجمة الوفرة تجوز او يجعل اي شحمة متعلق بعظيم نصفه للجملة لبيان ان
 عظيم جتمه ينتهي الى شحمة اذنه ويجوز ان يجاوز الشحمة من غير عظم له كما يخالف ما سيجي انه كان له شعر فوق الجمة دون الوفرة لاقتضائه
 ان لا يكون جمة وهذا محل قد تناقضت فيه كتب اللغة ونعارضت فيه الروايات وأقرب ما وافق به ان فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها
 كما يشير اليه كلام القاسموس في مواضع وشعره كان بطول و يقصر بحسب اختلاف الاوقات فكان اذا لم يقصره أو يحلقه بلغ المنكب واذا
 قصره أو حلقه كان الى الاذن أو شحمتها أو نصفها وشحمة الاذن ما لان من أسفلها وهي معلق القرط وأما جمع عياض بان شعره مقدم رأسه
 هو الواصل الى نصف اذنيه وما بعده هو ما بلغ الشحمة وما يليه هو الكاثر بين اذنيه وعنقه وما خلف رأسه هو الذي يضرب منكبيه فردبان

من وصف شعرا اذا اراد مجموعهم او معظمهم لاكل قطعة قطعة منه وفي رواية الى شحمة اذنيه اضيفت الشحمة مفردة الى المثني كراهة اجتماع التثنية والاذن بضمين ونسكن تخفيفا وهي مؤنثة (عليه حلة) صفة بعد صفة لرجلا او خبرا بدخرا كان او جملة مستقلة مسرودة على نمط التثنية وجملة حال لا يبعد ان يكون يؤيده رواية مسلم وعلمه حلة جرأ بالواو والحلة بضم المهملة وتشديد اللام ثوبان او ثوب له بطانة كذا في القاموس وهو من الحلول او الحول لما بينهما من الفرجة كذا في المغارب وفي المشارق ثوبان غير لائق وفي النهاية هي بردة اليمن ولا تسمى حلة الا ان يكونا ثوبين ومن جنس واحد اه فقيدها بقيد من كونها من برود اليمن وكونها من جنس واحد وكلاهما غير معتبر كما يفيد كلام الصحاح وغيره وبقولهم لا يكون الا من ثوبين يصرف الافراد للوحدة النوعية او الصورية او الاسمية سميت حلة للحلول بهضمها على بعض او على الجسم كما في المشارق وانهم اذا كانوا جديدين يحمل طيها ما قيل لها حلة لذلك ثم استمر الاسم قال محقق فاقبل ان الحديث بهطل اشتراط كون الحلة اثنتين والصحيح انها ثوب واحد وهم على وهم وما توهم من فساد وجه التسمية بشعره كل ملبوس فاسد لان وجه التسمية لا يطرده ولا ينفكس (جرأ) تأنيت أجرا فرده نظرا للفظ حلة اولى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا والخبر صحيح احتج به امامنا لحل لبس الاجر ولو قانيا واثوب له بذى ١٨ خطوط سمي رده قال القرطبي وهذا نص على الجواز واخطا من كره لبسه مطلقا غير انه

قد يخص بلباسه في بعض الاوقات أهل الفسق والرعا والمجون في تنديده لبسه لانه تشبيه بهم وقد قال في خبر من تشبه بمقوم فهو منهم لكن ذلك لا يختص بالجرأة بل يجري في كل لون وفيه يظن به من لا يعرفه انه منهم فيأثم الظان والمظنون (مارأيت) أي أبصرت (شيأ) أي احدا وعبر عنه بالشيء منه كرا مبالغة في التعجب والتأكيد (قط) ظرف مبنى مفتوح انقاف مضموم الطاء المشددة على الاشهر ووراء ذلك اغات نسبه قال الراغب

واصلة الى شحمة كل واحد من اذنيه وهي مالان منها في أسفلها وهو محل القرط ومعلقه منها والاذن بضمين وسكون الذال لغتان والاول أكثر والثاني أشهر وأفراد الشحمة مع اضافتها الى التثنية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد وقيل انه ظرف انواع عظيم لبيان ان عظيم جنتها وكثرتها من الشحمة اذنيه فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمها لبيان نهاية الجملة وفي رواية كان شعره بين اذنيه وعاتقه وفي أخرى الى أنصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منه كبيه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضى عياض بان ذلك لا يختلف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن أو شحمتها أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (جرأ) بضم الجاء وتشديد اللام (جرأ) وقيل حال بالضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعلمه حلة جرأ بالواو وفي القاموس الخلة بالضم ازارو رداء من برد أو غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة اه وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين ويكون غالبا ازارا ورداء وقال أبو عبيد الحل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد فافراد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة أو بالنظر الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا في ستر البدن أو لانهما من جنس واحد قد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلال امامنا الشافعي على حل لبس الاجر وان كان قانيا وجملة على ذى الخطوط سيأتي رده قلت قال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط اه أي لاجرأ خالصة وهو المتعارف في برود اليمن وهو الذي اتفق عليه أهل اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال فعلى هذا أي نقل العسقلاني لا يكون الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الاجر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله جرأ ينافي ما ورد من المنع عن لبس الاجر فلذا أول بأنه كان من البرود اليمنية التي فيها خطوط جرأ غلبت جرته اه والحاصل ان عندنا ثوبول الجرأ بالثي لها خطوط جرأ أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث أو يحمل لبسه على ما قبل فيه (مارأيت شيأ) أي من المخلوقات (قط) أحسن منه (جرأ) كما تقدم ويحتمل الاستئناف

والشيء عبارة عن كل وجود اما جسمه كالأجسام أو حكمه كالأقوال نحو قلت شيأ قال سيويه وهو أعم العام كما ان الله أخص الخاص لبيان ومعنى قط الزمان أي مارأيت في الدهر جميعا (أحسن منه) صفة شيأ أو مفعول ثان لرأيت والثاني أبلغ وهذا التركيب وان أفهم نفي تفضيل الغير اذ كنهه متعارف في التفضيل عليه لندرة التساوي بين شيئين والغالب كما قاله الصفي التفاضل فاذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازا أو استمالة لا لخص في الأعم قال محقق ولعل المراد أحسنه باعتبار كل واحد مما اعتبره فهو أحسن الذات وأحسن كل ذي جهة وأحسن كل ذي حلة وأحسن من عليه الاجر وان المجموع أورت حسنا لم يره في غيره فحكاها وقال شيأ دون انسانا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وغير بقط إشارة الى انه كان كذلك من المهد الى اللحد وفي هذه المبالغة مع اظهار جمال المصطفى ابراز كمال إيمانه لأن هذا فرع كمال المحبة الحاصلة من ادراك الحواس الباطنة وهو ما يدركه الانسان من معنى مقام النبوة والرسالة وما قام بالمختص بهما من العلوم والمعارف والرياضات والمجربات والكرامات وحسن الاخلاق والسياسات فاذا تأمل الانسان ذلك امتلا قلبه بحب الاوصاف الباطنة والظاهرة وقد صرحوا بان كمال الايمان اعتقاده انه لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه والمحاسن الظاهرة آيات الباطنة ولا أكل منه بل ولا مساوى في هذا المدلول فكذا في الدال ولذا نقل القرطبي انه لم يظهر رغام حسنه والامساطات الاعين رؤياه

﴿قائده﴾ أخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن المصطفى اشترى حلة ببيع وعشرين ١٩ ناقة فلبها. الحديث الرابع

(حدثنا البراء ثنا محمود
ابن غياث (ان) بفتح
المججمة فسكون التخمينة
المروزي الماذني أبو
أحمد مات في رمضان
سنة تسع وثلثين
ومائتين نفقة خرج له
الشيخان والمصنف
(قال) بيان لحدثنا
محمود على حديثه وسوس
اليه الشيطان قلبا يا آدم
فلا حاجة الى جمعه له
جواب ما حدثك (ثنا
وكيع) بن الجراح أبو
سفيان الرؤاسي أحد
الاعيان ولد سنة ثمانية
وعشر من ومائة قال أحمد
مارأت أوى للعالم منه
ولا أحنظ وقال حماد
ابن زيد لو نشت لقلت
انه أرجح من سفيان
ولما ولي حفص بن
غياث القضاء هجره
وكيع مات يوم عاشوراء
سنة سبع وثمانين
ومائة (ثنا) أي انه قال
حدثنا (سفيان) بن عيينة
السين كان ينفى ابن
عيينة ليمتاز عن
الثوري كذا ذكره
العصام وقال القسطلاني
هو الثوري كما في جامع
المؤلف وابن عيينة هو
ابن أبي عمران الكوفي
الاعور المملوك أحد
الاعلام نفقة فقيه ثبت
امام ولد بالاكوفة سنة
سبع ومائة وكان
مكة وهو مات سنة

[illegible]

ثمان و سبعين ومائة أدرك ستة وثمانين من أعلام التابعين

جتماع
مذعلی
سداق
نعمی
اکرم
زار
زما
شده
السا
له

و فی
ر و
نا ن

(عن أبي اسحق) الحمداني نسبة الى همدان قبيلة من اليمن ثقة مكثر عابد (عن البراء بن عازب) انه (قال ما رأيت) أي أبصرت (من ذي
 لمة) بزيادة من ألقاب كيد النفي والنص على استغراق جميع الافراد وهي بيانية أي أمدان ذي لمة أي صاحب لمة بكسر اللام ونشيد الميم
 والجفع عام سميت لمة لانهم لم يملكوا كمين اذهى الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول الى المكعب فاذا وصل الى المكعب صار جمة فالاول
 ما أثبتته الصحاح في حرف الراء جعل ٢٠ المتجاوز من غير وصول جمة وعكس في حرف الميم وجعل الحافظ أبو الفضل الاعرابي ما في

فقام ودخل المسجد وتعاقد باستار الكعبة وقال أنا بصرى ومنها ان دخل أبو جعفر مكة فبات أبو جعفر قبل ان
 يدخل مكة وذهب سفيان الى برة فمختمها بها الى ان توفي فيها ودفن ليلة في سنة ستين ومائة وأكثرا لاقوال
 ان قبره في عزي المعروف بالحنف الآن ويزار ويتبرك به (عن أبي اسحق) يعني الحمداني نسبة الى قبيلة
 من اليمن منزله كوفه مكثر عابد من الطبقة الثالثة (عن البراء بن عازب) قال مبرك هكذا قال أكثر
 أصحاب أبي اسحق وخالفه هم أشعث بن سوار فقال عن أبي اسحق عن جابر بن سمرة أخرجه النسائي وقال
 اسمه جابر خطأ والصواب عن البراء وأشعث بن سوار ضعف اه وأخرجه الترمذي في جامعه ووجهه منه
 ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا
 أفاده الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري أقول وسبأني حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي
 أخرجه النسائي وغيره أيضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن انهما
 حديثان فيتمثل أن يكون الحديثان معا عند أبي اسحق فلامعني الخطأ أشعث بن سوار وقد وثقه بعضهم
 وأخرج له مسلم متابعه (عن أبي اسحق) انه قال (ما رأيت) بحمله على البصرية أظهرهنا بل متعين كما لا يخفى من
 تيمينه بالوصاف المذكور في الحديث وحينئذ قوله (من ذي لمة) بكسر اللام وسبق معناها مفعول على
 زيادة من لنا كيد النفي والنص على استغراق جميع الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يخل
 أصل المعنى فهي للمباغة وقوله (في حلة حمراء) صفة وقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحجروا
 أو منصوبا بصفة بعد صفة لذى لمة أو حال عنه وجوز أن تكون الرؤية علمية وذى لمة مفعوله الاول
 وأحسن مفعوله الثاني وقوله (في حلة) إما صفة لذى لمة أو ظرف لرأيت (ولشعر يضرب منكبيه) فيتمثل أن
 يكون بيانا لقوله ذي لمة ويحتمل أن يكون حله مصدرا نفا على غلط التعدد وباراده بالجملة الاسمية بناء على ان
 الراوي كأنه حين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضر اموجودا في خياله وكأله وصاله ويحتمل ان يقدر قبله
 لفظ كان قال مبرك وروايته في الشعر فتح المدين ويجوز ان كانها أيضا والضرب كناية عن الوصول (عن محمد بن
 ما بين المنكبين) قال مبرك منصوب على انه خبر كان المقدرا أو مرفوع خبر مبتدأ والجملة مسنولة وضبط في
 الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بغير بدل التصغير اه وبه يهـ لم ان عبارة العصام والحنفي مرفوعا ومنصوبا
 ومنع فمراو مكررا غير مرضية في اصطلاح المحدثين (ولم يكن بالقصير ولا بالطويل) اعراه كاعراب سابقه
 والتعديدي في الموضوعين مراد كما تقدم وكما سيأتي في حديث علي بن جابر لروايات (عن محمد بن اسمعيل) في
 أي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته أبو عبد الله روى انه روى في البصرة قبل أن تطلع الحية وخلفه
 الوف من طلبة الحديث روى انه كان يكتب باليمن واليسار روى عنه انه قال احفظ ما في ألف حديث صحيح
 ومائتي ألف حديث غير صحيح (عن محمد بن اسمعيل) في بعض النون وفتح عين مهملة وسكون التحتية وهو الفضل بن
 دكين بضم الدال المهـ حلة من كبار شيوخ البخاري ذكر الرازي في كتاب التدوين انه رمى بالتشيع قبل وكان
 مزاحا ذاع به فقهه ودينه وكان في غاية الاتقان والحفظ وهو حجة (عن محمد بن اسمعيل) في اسمه عبد الرحمن بن
 عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ذكره مبرك قال العصام صدوق اختلط قبل موته ومن سمع
 عنه بعد اذ فقه الاختلاط اه وقال النسائي لا بأس به وهو من كبار أتباع التابعين (عن عثمان بن مسـ لم بن هرمز) في
 هرمز (بضم الهاء والميم) وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة منصرف وهو نسائي وعثمان هـ ذافيه لين أخرج

حرف الميم هو الموافق
 لافقة وعكس في
 القاموس واتفقت
 كلمته على انه المتجاوز
 شحمة الاذن وقد سبق
 طريق التوفيق (في
 له حمراء أحسن من
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) ولا مثله
 فهو أحسن صورة
 وزعم ان المراد برة
 أوها بيبعه قوله (له
 شعر يضرب منكبيه)
 أي يصل اليهما كني
 بالضرب عن الوصول
 (بعيد ما بين المنكبين)
 روى مكررا ومضغرا
 ومرفوعا على حذف
 المبتدأ ومنصوبا على
 حذف كان وكيفية ما
 كان الجملة مسنولة
 كالاولى وكذا في قوله
 (لم يكن بالقصير ولا
 بالطويل) هذا أحسن
 الوجود والمقولة في هذا
 المقام * الحديث
 الخامس حديث علي
 (عن محمد بن اسمعيل)
 البخاري جبل الحفظ
 وأمام الدنيا عسى في
 صباه فابصر بدعاء أمه

مات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن نحو ثنتين وستين سنة (ثنا أبو نعيم) بضم ففتح الفضل بن دكين بهملة حدثه
 مضمومة الكوفي مولى آل طلحة مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة قال الرازي في تاريخه قزو بن رعي بالتشيع لذلك تكلم الناس
 فيه لكن احتج به الجماعة جميعا (ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي قال ابن خزيمة اختلط آخره قال ابن
 مسعود ما أعلم أحد أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (عن عثمان بن مسـ لم بن هرمز) بهملات فمجمعة كبرنس قال النسائي
 عثمان هذا ليس بذلك

(عن نافع بن جبير) بالتصغير ونافع بن جابر (ابن مطعم) كسليم شريف مفت مات سنة تسع وتسعين (عن) رابع الخلفاء ابن عم
المصطفى زوج البتول وسيفه السلول عبد مناف أو المغيرة أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) القائل في حق المصطفى يوم خيبر لا عاين
الراية غدال جل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاه اياه والقائل فيه أنت مني تنزله هرون من موسى والقائل فيه من كنت
مولا فاعلى مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قتل في رمضان سنة اربعين وقد نيف على ٢١ ستين وهو أشهر من أن يعرف به قول

انصام وثلى بن ابي
طالب من الرواة تسعة
فترك زعمه بامير المؤمنين
ترك وثلى اه وابس
عنى ما ينبغي اذ على
حدث اطاق لا يتبادر
منه الى ان ذلك الالهو
فهو عالم الذي كثر على
علم (قل لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم
بالطويل ولا بالقصير)
سبق شرحه (شحن)
بجملة مفقوحة ومشتة
ساكنة كذا في
الشروح لكن ضبطه
الجلال السيوطي
بالثلاثة فوق وهو بالرفع
خبر مبتدأ محذوف
والنصب خبر كان
المحذوف أو حال كما
ذكره شارحون
لكن زعم القسطلاني
ان الرواية الى هنا لرفع
من شحن والكسر
غلط (الكفى) يبنى
على لان الغلط من
غير قصر ولا خشونة
فالمراد غلط العضوف
الخطاة لا خشونة الجلد
كذا ذكره شفت
وكلام القاموس يخالفه

حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي له (عن نافع بن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) كسليم وهو تايي
جليل سمع عليا وعدة من الاصحاب وابوه من كبار الصحابة (عن علي بن أبي طالب) قال انصام يعني به أمير
المؤمنين وعلي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين خلاف الاولى اه وهذا
غفلة عن اصطلاح الحديثين من انه اذا اطاق علي في آخر الاستناد فهو المراد كما اذا اطاق عبد الله فهو ابن
مسعود واذا اطاق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق أبي بكر وعمر وعثمان ولم أر من ذكرهم بغير أمير
المؤمنين مع انه لا شبهة في عدم مشاركة الاسماء المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى
به علي بن أبي طالب غيره فهذا من عرف العجم وان كنت منهم وهو أبو الحسن وأبو تراب وامر أي طالب
عبد مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة بنت أسد الهاشمية أسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه أول من أسلم
من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل أربع عشرة
وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمانين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير قبول
فانه خلفه في امله وفيها قال له أما ترضى ان تكون مني تنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي استخلف يوم
قتل عثمان وهو يوم الجمعة اثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وضرب به عبد الرحمن بن ملجم
المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة اسبوع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ومات بعد ثلاث ليال
من ضربته وغسله ابناء الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحراوله من العمر ثلاث
وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر وأياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان
يوم مات افضل الاحياء من بني آدم على وجه الارض باجماع أهل السنة ثم رأيت الاستيعاب لابن عبد البر
في ذكر الاصحاب فلم يذكر علي بن أبي طالب غيره وانما ذكر المسمي به لي خمسة أنفس أحدهم لم يثبت له صحبة
وقال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير كما ان المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل
سن من سني النبوة كان ربه والمني انه كان دائما يوصف بالاعتدال (شحن الكفين والقدمين) قال ميرك
الرواية فيه بالرفع فيكون خبر الماحذوف قبل ويجوز النصب ليكون خبر المكان المقدر ولا يخفى تكلفه
وليس هو رواية الحديثين والمنحليين وقال انصام يروي مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي بالجملة الاسمية بعد
الماضوية لانه خيله غلبان محبته عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق لجري لسانه في الوصف جريانه
في وصف الموجودات يتصف به في الحال وفيه تنبيهه عليه ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك
والشحن به حالا أو استثناء فالنصب بذلك رواية النصب على انه حال ليست بذلك الجزالة وجعله خبر المكان
بحسب المفهوم لان قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربه تكلف جدا اه وقد أغرب ابن حجر
حيث رجح النصب على الرفع ثم الشحن بفتح الشين المحجمة وسكون الشاء المثلثة ويقال بفتحها أو كسرهما أيضا
بعد هاتون فسرهما الأصح فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالفاظ الاصابع من الكفين والقدمين وقال
الشيخ ابن حجر العسقلاني أي غليظ الاصابع والراحة وفي رواية أخرى ضخم الكفين والقدمين قال وفسره
الخطابي بالغلظ والاتساع وهو المراد هنا قال ونقل عن الأصمعي انه فسره في موضوع آخر الشحن بالخشن اقليل له
انه ورد في وصف كفه صلى الله عليه وسلم اللين والنعومة فاقى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره

فانه قال كفه خشنت وغلظت اه وذلك محمود في الرجال كما في النهاية لانه أشد اقربهم وبذم في النساء ولما فسره الأصمعي الشحن قبحا
بالغلظ مع الخشونة أو ورد في صفته أي عند الجحار وغیره انه ابن الكف لخلاف ان لا يفسر شيئا في الحديث أبدا وتفسر أي
عبادة بالغلظ مع القصر رديا صرح انه كان سائل الاطراف والكفين تشية الكف وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الذي
عن البدن وهي مؤنثة قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه فاما قولهم كف مخضب
فعلى معنى ساعد مخضب (والقدمين) تشية قدم وهي من الانسان معروفة وهي أنثى وتصغيرها قدية بالهاء وجمعها اقدام جمع بين الكفين

والقدمين في مصنف أشد تناسبهما ومن ثم لم يجمع بين الرأس والكراديس حيث قال (فختم) بفوقية بين عظم (الرأس) في رواية الهامة وورد وصفه بذلك من طريق صحيحة عن عدة من الصحب وهو آية النجاة (فختم الكراديس) واحدها كردوس بالضم كل عظيمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وقيل رؤس العظام وكيفية ما كان يدل على وفور المادة وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية وقوة الحواس الباطنة (طويل المسربة) بهملات وموحدة كمكرمة شعر وسط الصدر إلى البطن كما في القاموس وفي رواية البيهقي له شعرات من سترته تجري كالقضب ٢٢ ليس على صدره ولا بطنه غيره وعليه يفيد وصفها بالطول كما يفيد وصفها بالدقة في رواية وأما

هو غلظ في الراحة والاختصاص أيضا قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم عتلة لجا غير انها مع غابة فخامتها وغلظها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس المروي في الصحيح ما مست خراولا حبرا النبي من كفه صلى الله عليه وسلم قال وعلى تقدير تسليم ما فسر الأصمعي به الشئ يحتمل أن يكون الراوي وصف حاتى كف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن إذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صار كفه خشنا لا لما عارض المذكور وإذا ترك ذلك صار كفه إلى أصل جباهته من النعومة وقال القاضى فسر أبو عبد الله اللغوى الشئ بغلظ الأصابع والكف مع القصر وتعقب بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان سائل الأطراف كما في أنى في الباب أيضا ويؤيده ما ثبت في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين أو رده البخارى من حديث أنس مع لقائه وصله البيهقي في الدلائل والبسط بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط بهملتين بينهما موحدة وهما بمعنى والمراد أن في كفه وأصابعه صلى الله عليه وسلم طولًا غير مفرط وهو ما يحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويديم في النساء قال العسقلاني أما من فسر البسط ببسط العطاء فإنه وإن كان الواقع كذلك لم يكن ليس مراد هنا والتحقيق أن الشئ الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم لم معناه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة اه وفي النهاية أنه ما عي لان إلى الغلظ والقصر وهو الظاهر جمع بين الروايات واللغات وأما قول العصام والشئ عتلة بين أو عتلة ومشتاة فوقانية كما في بعض النسخ فيخالف لما في الأصول الصحيحة وإن كان لغة على ما في القاموس (فختم الرأس) بالاضداد المجعدة على وزن الضرب الغليظ من كل شئ وفي رواية عظيم الهامة ووصفه بذلك ورد عن غيره على أيضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوى الدماغية وبكاملها يتميز الإنسان عن غيره (فختم الكراديس) أى رؤس العظام نحو المنكبين والركبتين والوركين على ما في الفائق جمع كردوس بضمين كل عظيمين التقيا في مفصل على ما في القاموس أراد أنه جسم الأعضاء وهو وما قبله يدل على نجابة صاحبه ولما لم يكن مناسبا بين الرأس والكراديس أفرد كل بالاضافة بخلاف الكف والقدمين (طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وبالموحدة وهو شعر بين الصدر والسرة على ما في المذهب وفي رواية ذو مسربة وفي أخرى عند البيهقي له شعرات من سترته تجري كالقضب يب ليس على صدره ولا على بطنه غيرها وعند الطيالسي والطبراني ما رأيت بطنه إلا ذكرت القراطيس المشي بعضها على بعض (إذا مشى تكفأ تكفيا) بالف مقولوبة عن الهمزة تخفيفا وقد سبق المصنوع به إلا أن بعضهم أحسن في هذا المقام فقال مغضيا عما سبق فيه من الكلام المعنى تمايل يميننا وشمالا كالسيف أو كالأغصن الرطب واعتراضه بأن هذه مشية المختال فالأولى أن يقال يميل إلى جهة ممشاه وقصد رده عياض بأنه لا يدم إلا أن يقصد إلا أن كان خلة وهو صواب (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) في نسخ كأنه بدل كأنما وهو

على تقييد المصنف الآتي فلا تظهر فائدة وصفها بشئ منها لعدم اختلافه بالطول والدقة ومقابله ما وروى الطيالسي والطبراني عن أم هانئ ما رأيت بطن رسول الله إلا ذكرت القراطيس المشي بعضها على بعض (إذا مشى تكفأ تكفيا) بالف مقولوبة عن الهمزة تخفيفا وقد سبق المصنوع به إلا أن بعضهم أحسن في هذا المقام فقال مغضيا عما سبق فيه من الكلام المعنى تمايل يميننا وشمالا كالسيف أو كالأغصن الرطب واعتراضه بأن هذه مشية المختال فالأولى أن يقال يميل إلى جهة ممشاه وقصد رده عياض بأنه لا يدم إلا أن يقصد إلا أن كان خلة وهو صواب (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) في نسخ كأنه بدل كأنما وهو

حال من فاعل تكفأ بالغة في التكفي والتثبت في مشيه وحمله على سرعة انطواء الأرض تحت قدميه خلاف الظاهر والانحطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو إلى سفلى وأسرع ما يكون الماء جريا إذا كان منحدرا وفي القاموس الصبب ما انحدر من الأرض أى كأنما ينزل في موضع منحدروا نفسا المصنف الآتي الصبب بالحدود الذي هو مصدر بيان لأصل المعنى

(المار) لم أبصر وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله (قبله ولا بعده مثله) ظاهره نفي رؤية مثله قبل رؤيته وبعدها وذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن قبل أولا فهو وكناية عن نفي كون أحد مثله وهو يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد وإذا النفي المثل الذي هو أقرب إليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فلاحسن انفي وسبحي له زامن يد تقرير عما قريب وما ينبغي على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي ومثل ذلك ما سبق ان محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات والمصطفى بلغ الغاية التي لا ترقى في كل من ذنك في تنبيه به قال في الفتوحات اذا أراد الله أن يخلق انسانا معتدل النشأة مستقيم التصرفات والحركات وفق الاب لم يافيه صلاح مزاجه وكذا الام فخلق اني منهما وخلق مزاج الرحم واعتدات فيه الاخلط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة ويوفى الله لآزال المني في الرحم طالع ما عيدا بحركات فلكية لا يعرفها الا من كشف عن بصيرته المحجب قد جعلها الله بآرادته علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات فيجامع الرجل في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في الرحم معتدلا فيلقاه على كفة معتدلة وتوفى الام الى الشهوة اكل غذاء فيه صلاح مزاجها وما تنغذي به النطفة فيقبل التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات ٢٣ فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال فتكون نشأة

صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير
لبن اللحم ليس عنده غائط ولا رقة أبيض مشرب بحمرة أرضفرة معتدل الخلق والشعر ليس بسبط ولا جعد قطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسفل وجهه معتدل عظم رأسه في عنقه استوى معتدل الخشعة ليس في وركه ولا ضلعه لحم خفي الصوت صاف ما غلط منه ومارق طويل البنان سبط المكف قليل الكلام الحاجة عمل طباعه الى الصفراء أو

لما هو اذا مشى كذا قيل والظاهر انه حال من فاعل تسكفا والاختطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو الى سفلى وأمرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدرافن بمعنى في كفا في نسخة والصيب بفتحين الحدور فالعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وقيل هو ما انحدر من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي أى انحدرت في المسمى وفي رواية كأنما يهوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح السنة يريدانه كان عشي مشيا قوما يرفع رجلاه من الارض رفعاً ثانيا لا يكن عشي اختلا لا يقراب خطاه تنعما قيل ولم يدغم صوب لئلا يلتبس بالنصب الذي هو بمعنى العاشق ولم ارفقه ولا بعده مثله في جملة أخرى منبهة عن جماله وكفاله ونسجمل هذه العبارة في نفي الشبهة من غير ملاحظة القبلية والبدنية ومفهوما في الخارج حتى يردان علما لم يرا أحدا قبله صلى الله عليه وسلم ويحجب بان التقدير لم ارفقه موته وبعده مثله مع انه يمكن أن تكون الرؤية علمية ثم نفي المثل يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد كما يقال ليس في البلد مثل زيد والسرفيه انه اذا نفي المثل الذي هو أقرب إليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فكان نفي الاحسن بالاولى والآخرى في حديثنا سفيان بن وكيع في أى ابن الجراح بن ماجة وهو أبو محمد الدار وامي الكوفي كان صدوقا لانه ابني بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه أخرجه حديثه الترمذي وابن ماجه قيل وكان من المكثرين في الحديث وجمعه بروى عن أبيه ومطلب بن زياد قيل هو ضعيف في حديثنا في كبريد أباه وكيعا في عن المسعودي في متعلق بحديثنا في كبريد الاسناد في متعلق بكل من قوله حديثنا سفيان وقوله حديثنا في كبريد التنازع والاسناد ورفع الحديث الى قائله والسند الاخبار عن طريق المتن وهمام تقاربان ولذا يستعملهم المحدثون لشي واحد في نحوه في أى نحو الحديث المذكور قبله في جمعناه في أى بلفظ آخر فمدل المعنى المتقدم قال ميرك واعلم انه قد جرت عادة أصحاب الحديث أن الحديث اذا روى باسنادين أو أكثر وساقوا الحديث باسناد أولاهم ساقوا اسنادا أخرى يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصارا

السوداء في منظره سرور وقيل الطمع في المال لا يريد الرياسة على أحد ليس بجمل ولا بطي قال فهذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلقة الانسانية وأحكمها وفيها خلق نبينا عليه الصلاة والسلام فصحه له الكمال في النشأة كما صحه له الكمال في المراتبة فكان أكل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا (نفا سفيان بن وكيع) بن الجراح قال الذهبي ضعيف وقال غيره صدوق لكنه ابني بالوراقة فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه مات سنة سبع وتسعين ومائة خرج له المصنف رحمه الله وابن ماجه (ثنا أبي) يعني وكيعا (عن المسعودي) عبد الرحمن المتقدم (بهذا الاسناد) هو رفع الحديث لقائله والسند الاخبار عن طريق المتن فهمام تقاربان ومن ثم استعملهم المحدثون بمعنى (نحوه) أى نحو الحديث المذكور قبله فهو مفعول حديثنا الثاني أو الاول ومفعول الآخر محذوف وعلم بما صاف أن سفيان لم يسقط حديثه الا آخره فسقط ما قبل كيف ذكر الحديث باسناده بعد الاسناد العالي على أن روايته من لا يحتج به قد نذكر في المتابعة والشاهد (جمعناه) أى بلفظ آخر فمدل المعنى المتقدم فهو نا كيد لقوله نحوه لدفع توهم المجاز ان نحو شاع استعماله فيما وافق معنى وخالف لفظا فهو يقتضى المغايرة وأما مثله نشاع في الموافق لفظا ومعنى هذا هو المشهور وقد يستعمل كل من كان الآخرة الحديث السادس حديث على أيضا

بالنصب مات سنة
خمس وأربعين ومائتين
واحتز بالضبي عن
أحمد بن عبد الله الأبلبي
(وعلى بن حجر) بمهمة
مضمومة فحيم ساكنة
السعدى مأمون ثقة
حافظ مات سنة مائتين
وأربعة وأربعين وله
تسعون سنة خرج له
البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي
(وأبو جعفر محمد بن
الحسين) البصري
مقبول لكن لم يخرج
له إلا المصنف وأعدم
اشتهاره بينه بقوله (هو
ابن أبي حليم) بمهمة
مفتوحة وآلام لا يكاف
وفي نسخ بالواو وضمة
هو لمجد أذ لو كان للحسين
لقال الحسين بن أبي
حليم وبه رد ما وقع
للشراح أنه للحسين
هذا (والضبي واحد)
أي حدثوا به عبارات
مختلفة حال كون
المعنى في عباراتهم
واحد أو بعبارات
مختلفة حال كونها بحسب
المعنى واحد أو هو حل
من الفاعل أو المفعول
وفي نسخة حذف الواو
صفة لمفعول حدثنا أي
العبارات المعنى واحد
قال العصام والاتحاد
في اللفظ ليس عبارة
عن أن لا يختلفا عبارة
بل أن لا يختلف اللفظان
في الصوغ بحكم واحد

والمثل يستعمل بحسب الاصطلاح فيما إذا كانت الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والتخو يستعمل إذا
كانت الموافقة في المعنى فقط وهذا هو المشهور فيما بينهم وتديستعمل كل واحد منهما مقام الآخر في هذا قوله
بمعناه لا رادة أن التخو يستعمل في هذا المقام لأنني دون اللفظ مجازا اه وقال العصام نحوه مفعول حدثنا
الثاني أو الأول ومفعول الآخر محذوف والراجح عند البصريين الأول فان قلت قد تحققت أن سفيان ساقط
الحديث فكيف ذكر الحديث بأسناده بعد الاستناد العالي قلت صار ساقط الحديث آخر أو رايه من لا يحتاج
به ربما تذكر في المتابعة والشاهد فاراد تأييد حديث البخاري بالشاهد والشاهد ما يوافق الحديث المسند به هذا
الاستناد في المعنى والمتابع ما يؤيده من الموافق في اللفظ المخالف في الاستناد ما يمكن بشرط الموافقة في مرتبة
من مراتب الاستناد فان وافق في شيخ الراوى فالمتابعة تامة والافتراقصة وتفصيل هذا البحث في شرح الخبة
بحدثنا أحمد بن عبد الله بعين مفتوحة وسكون الموحدة (والضبي) بفهم الضاد المجتمعة ونشديد الموحدة
نسبة إلى بني ضبة قبيلة من العرب من سكان البصرة ولذا قال (البصري) وهو بفتح الباء وتكسر قيل احتز
بالضبي من الأبلبي وهو أوثق من الأبلبي فان الضبي ثقة روى بالبصري بكونه من الخوارج دون الأبلبي وفيه
أنض أسوء المذهب قال شارح روى عن حماد بن زيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والترمذي وخلق وثقه أبو
حاتم والنسائي (وعلى بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم ثقة حافظ أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وقال شارح هو على بن حجر بن أبياس بن مقاتل بن مخادش السعدي المروزي أحد أئمة الحديث سمع
كثيرا من أئمة الحديث (وأبو جعفر محمد بن الحسين) وهو (أي الحسين) على ما ذكره ميرك والخفي وقال
العصام هو راجع إلى محمد أذ لو كان راجعا إلى الحسين لقال الحسين بن أبي حليمه لكن في شرحين لهذا الكتاب
أن الضمير للحسين ولا ريب في أنه سهوا واذكر في أحد هذين الشرحين في تكملة شرحه في ضبط أسماء الرجال
محمد بن الحسين أبو جعفر بن أبي حليمه البصري اه وفيه بحث لا يخفى اذ يمكن أن يكون من كلام المصنف
بينا لما أجبه أولا وان يكون من كلام أحد تلامذته بين اجمال كلامه وتحقيق مراده والوالوالحال على كل
مقال (وأبن أبي حليم) بفتح الحاء واللام المكسورة مقبول أخرج حديثه الترمذي وكأنه لعدم اشتهاره بالعلم
في توضيحه (والضبي واحد) بالواو في النسخ الصحيحة حال من الفاعل أي حدثونا حال كون المعنى في أحاديثهم
واحد اقل ميرك أي مروياتهم وقعت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد وفي بعض النسخ المعنى واحد وهو حال
من الفاعل بغير واو وقال ابن حجر جملة حالية من الفاعل أو المفعول أي حال كون المعنى في أحاديثهم واحدا
والاحاديث حال كونها بحسب المعنى واحد وفي نسخة بحذف الواو صفة لمفعول حدثنا أي الاحاديث المعنى فيها
واحد اه وتوضيحه حدثنا أحمد إلى آخره الاحاديث المعنى فيها واحد قال العصام أي حدثنا به عبارات مختلفة
والمعنى واحد ونسبته على أن اللفظ المروي لا يهمل أنه لفظ على بعينه وهذا بحث هو من أسرار المباحث وهو أن
الاتحاد في اللفظ ليس عبارة عن أن لا تختلف العبارات بل أن لا يختلف اللفظان في الصيغة فالحكم واحد
والاتحاد في المعنى أن يكون كل منهما ماسوقا للمعنى ويلزم ما سبق له أحداهما من الآخر فانه في الفرق بين
الشاهد والتابع قد ذكرنا أن الشاهد حديث بمعنى حديث والتابع ما يكون بلفظه وذكرنا في أمثال المتابعة
قوله عليه الصلاة والسلام أنزعتم جلد هافد بغتمه فاستتمته به وجعه لوجه متابعه قوله لو أخذوا هاهنا بغيره
فاستتمتوا به وذكرنا شاهد له قوله إنما أهاب دبغ فقد طهر فاحسن التأمل لو بلغت حقيقة التحقيق بمعرفة
التوفيق (وقالوا) هو استئناف بيان لحدثنا الأول أي حدثنا أحمد وعلى ومحمد ومعنى كلامهم واحد حيث قالوا
أي كل واحد منهم (حدثنا عيسى بن يونس) ثقة مأمون أخرج حديثه الأئمة الستة رأى حده أباسحق
السبيعي وسمع منه وروى عن مالك بن أنس والأوزاعي وغيرهما وعنه أبو يونس واسحق بن راهويه وجماعة
سكن الشام ويقال لماسج الرشيد دخل الكوفة أمر أبي يوسف أن يامر المحذنين بلاقته فاطاعوه الاثنان عمدا
الله بن ادريس وعيسى بن يونس فارسل ولديه المأمون والأمين أن يروا حاله ويقرا الحديث عليه فقه لا فاسر
له بشرة آلاف درهم فامتنع فظنوا أنه استقلها فاضوعفت له فقال أن لا أتم المسجد إلى السقف ذهبا لم آخذ
شيأ على الحديث كان علما في العلم والعمل كان بغير سنة وبهج سنة قيل حج خمسا وأربعين حجة وغزا خسا

الهمداني السبكي الرمي البخارزي وثقه ومات سنة أربع وستين ومائتين خرج له الجماعة (عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بمجموعة من رواة كثر ورأه مدني مسن وثقه ابن مسعود ووضعه ابن معين وقال أحمد كثير الإرسال مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له أبو داود والمصنف (قال حدثني إبراهيم) استثنى فأجواب السؤال من سأل عيسى ما قال لك عمر فأجابه بأنه قل عمر حدثني إبراهيم (بن محمد) بن الحنفية صدوق من الخامسة روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد) بفحتمين اسم حفس أو بضم فـ كـون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قاله القسطلاني وكيفما كان يكون مفردا وجمعاً ومن تبعه بضمية وبيانها ورشح الأول بأن البيهقي تشعب بالحضر ولد علي لا يخصر في محمد وبالجملة لبيان محمد إذا المتبادر من تولد ما كان بغير واسطة قال العصام والاولى كونه صفة لإبراهيم بتقدير المتعلق معرفة أي الكاش من ولد (علي بن أبي طالب) ويؤيده أن الموصوف لا يخلو عن إيهام لكن يؤيد الأول اختيار من ولد علي بن أبي طالب يعني به محمد بن الحنفية المشهور بالعلم والشجاعة أفضل أولاد علي بعد السبطين والحنفية أصه أعلى من سبي بني حنفية ٢٥ وقد زعم بعض الضالين من غلاة

الرافضة المكفرين للشيخين الوهيتيه وما دري ان ابا بكر هو المعطى عليا أمه فولوا ان أعطاه بحق الامامة لكان رضي الله عنه دعيا (قال كان علي) بهنه بدراج كان انفيده للتكرار في قول علي تكرار مشاهدته من يفتي اليه الحديث وكان اتفانه في الضبط بتكرارها لكن نقل عن المصنف ان الحديث ليس بمقتل اذا براسم لم يلق عليا (اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل المقط) بتشديد الميم الشنبه وبالغنين معجمه ومهملة المتناهى الطول كذا في النهاية فهو جمع في الباش في

وأربعين غزوة (عن عمر بن عبد الله) كثير الإرسال أخرج حديثه الترمذي وغيره يقال أدرك ابن عباس وسمع الحديث من أنس وسعيد بن المسيب ووضعه النسائي مولى غفرة في بضم المجموعة وسكون الفاء بعدها راء فهاء قال حدثني إبراهيم بن محمد كذا صدوق روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد علي بن أبي طالب) كـ صفة لإبراهيم وهذا بالمقام أنسب اهتماما بحال الراوي قال الجوهرى الولد بفحتمين قد يكون مفردا وجمعاً وكذلك الولد بضم أوله وسكون ثانيه ويذكر الثاني جمعاً للاول مثل أسد وأسود والولد بالأسرافعة في الولد وقال ميرك الر واه بالواو واللام المفتوحة بن قال العصام ومن تبعه بضمية أو ببيانها والجملة لبيان محمد كما هو الظاهر من الولد بغير واسطة يعني به محمد بن الحنفية المكشفي بابي القمام المشتهر بالعلم والشجاعة والعبادة وهو أفضل أولاد علي بعد السبطين اه والحاصل ان الجملة معترضة لبيان تعين محمد وقيل من ولد حال من إبراهيم لكن لا حسن في تقييد العامل قال ابن حجر والحنفية أمه حصلت أعلى من سبي بني حنفية قيل من سخافة عقول طائفة من الرافضة أنهم لم يعتقدوا في محمد هذا الوهيتيه مع ان أبا بكر هو المعطى عليه أمه فولوا أعطاه له لحقيقة كونه الامام الأعظم لكان لهم دعبا ثم أغرب العصام في هذا المقام أيضا حيث قال الأول ان يقول أمير المؤمنين وسبق تحقيق الترام هو قول كن علي كـ قال ميرك فيه انقطاع لان إبراهيم هذا لم يسمع من جده أمير المؤمنين علي ولذا قل المؤلف في جامعه بعد ايراد هذا الحديث به في الاسناد ليس اسناده بمقتل هو اذا وصف رسول الله كـ وفي نسخة النبي هو صلى الله عليه وسلم قل كـ أي علي كـ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المقط كـ قال ميرك بتشديد الميم الثانية وبالفين المجموعة المكسورة بعد هاء طاء مهله اسم فاعل من الانقطاع من باب الانفعال أي المتناهي في الطول من قولهم أمغظ النهار اذا امتد وأصله من غط وانفون لا طاعة فقلت ميماً وأدغمت في الميم هذا هو الصواب في نسخ هذا اللفظ قال ابن الأنباري جامع الأصول هو بتشديد الميم وبعض المحققين يقولونه بتشديد الغين وليس بشئ وكذا صححه في النهاية أيضا بتشديد الميم قال ويقل بالعين المهملة وهو بمعناه وصححه الجوهرى بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد الغين المجموعة المفتوحة وهو اسم مفعول من التفعيل راختار الشيخ الجزري في نسخ المصابيح قوله وأغرب شارح المصابيح المعروف بزين العرب نقال هو اسم مفعول بتشديد الميم وبالغين المجموعة ولم أره غيره (ولابا قصير التردد كـ أي المتناهي في القصير كانه ردد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزؤه كذا في النهاية كـ وكان ربعة من القوم كـ عطف على قوله لم يكن بالطويل وفي كثير من النسخ كان بدون الواو وعلى التقديرين فهو كالمبين أو المؤكد لما قبله وينبغي

(٤ - شمائل - ل) رواية والمشدب في أخرى وعابه فالمعط اسم فاعل من الامغاط وفي جامع الأصول المحدثون يشددون الغين فعليه هو مفعول من التمعيط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل اذ قد يكون الاشهار طارثا وأصل الكلمة من معط الحبل فانغط اذا مده فامتد وكل ما عـ دب بالمعيط ويزق فالمراد في الطول الباش وقلة اللحم (ولابا قصير التردد) في النهاية المتناهي في القصير فله رد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزؤه (وكان ربعة) عطف على قوله لم يكن وفي نسخ لا واو وكذا كان هو اثبات صفة التكامل بعد نفي النقصان تكملا للمدح وعدم الاكتفاء باستلزام النفي الاثبات في مقام المدح من مضمون البـ لا لغة وقوله (من القوم) مناط الفـ إذ الطول ومقابلته متفاوت في الأقسام وأراد بربعة نوعاً منه وهو المسائل الى الطول فلا يصدم ما ورد انه كان أطول من المربع والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة سموه ابقيا مهمم بالعظام والمهمات قال الصغاني وربما يتناول النساء تبعاً

(لم يكن بالجمع النقط ولا بالسطح) قال جندنا من جهة الأم الزين المراني والجند بفتح وسكون العين المهملة هو الشعر المتجمع أي المتثنى والسطح بفتح السين مع سكون الواو وكسر الهاء الغتان مشهورتان وهو الذي ليس به ثثن وانما هو مسنرسل وكان شعره بين ذلك وقاما وقوله (كان) بلاواو (جعداد جلا) كالمين لقوله لم يكن الخ أي انما كان بين الجمود والسبوطه قال الحافظ ابن حجر والرجل بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها وضعتا مافيه تكسر قليل (ولم يكن بالمطهم) كشدد قال القسطلاني الرواية فيه وفي المكلم بلفظ اسم المفعول فقط واختلاف في تفسيره فقبل الفاحش السين وهذا قريب مما سبقت به المؤلف وقبل المنفخ الوجه الذي فيه جملة أي عبوس ناشئ عن السين وقبل الخفيف الجسم فهو من الاضداد وقبل طهمة اللون أن لا يجاوز سمرة الى السواد ووجهه مطهم اذا كان كذلك ولا مانع من ارادة كل من هذه الاربع هنا وأما قبل من أنه البارغ الجمال التام كل شيء منه على حدته فلا مجال له هنا لانه مدح وقد نفاه (ولا بالمكتم) بالبناء للمفعول التصير الخ لئلا يابي الجبهة المستدبر مع كثرة اللحم أراد به سيل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستدبرا غاية التدوير بل بين الاستدارة والاسالة وهو ٢٦ أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطباع قويم بل نقل الذهبي عن الحكميم أن

استدارته أي المفرطة أن يراد بوجهه نوعا منه وهو المائل الى الطول فلا ينافي ما ورد انه كان أطول من المربع ولم يكن بالجمع القطط بكسر الطاء الاولى وفتح ولا بالسطح بكسر الواو وكسر الراء وكسر الجيم وقد يفتح وقد يسكن أي فيه تكسر يسير فكان بين السبوطه والجمود ولم يكن بالمطهم ولا بالمكتم قال ميرك الرواية فبهما بلفظ اسم المفعول لا غير الاول من الظاهرين والثاني من الكثرة اه وقال الخنفي وفي بعض النسخ المتكلم من التكلم على وزن التفعّل وكلام المصنف في شرح غريب الحديث يدل على الاول اه ومعنى المطهم المنفخ الوجه الذي فيه جملة أي عبوس من السين وقبل الخفيف الجسم وهو من الاضداد والمكتم المدور الوجه وقول الشارح التور بشي لما كان المكتم المستدبر بينه بقوله وكان في وجهه تدوير وفي بعض النسخ في الوجه بدل في وجهه وأما جعل الخنفي في الوجه أصلا وقوله في بعض النسخ وجهه فلا وجه له لخالفته الأصول أي لم يكن مستدبرا كل الاستدارة بل كان فيه بعض ذلك ويكون معناه في وجهه تدويرا وبغير عنه بانه كان فيه سهولة وهي أحلى عند العرب والسهولة ضد الخزونة وهي في الأصل ما غلط من الأرض والحاصل أنه كان بين الاستدارة والاسالة كذا قاله البيضاوي وأبو عبيدة على ما ذكره ميرك أي هو أبيض في مشرب أي مشرب حمرته كما في رواية وهو بصيغة المفعول من الأفعال وفي نسخة بالتشديد والاشرب خالط لون بلون كان أحدهما لونين سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرته بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة فعلى هذا البياض المثبت هنا مبالغة الحمرته والبياض المنفي فيماس مني مالا يخاطه الخمرية أو ادعج العينين أي شديدا وادعجتهما كما في رواية عن علي أيضا كان أسودا لحدقه لكن قديم سعة العين وشدة بياضها أو أهدب الأشفار بفتح الهمزة جمع شفر بضم أوله وقد يفتح وهو حرف جفن العين الذي يثبت عليه الشعر ويقال له الهدب بضم الهاء وسكون المهملة بعد هاء واحدة وفي القاموس هذب العين كفرحط لهدب أي أشفارها والخاصل أن الهدب هو الذي شعر أشفانه كثير مستطيل أو حائل المشاش بضم الميم وتخفيف الشين أي عظيم رأس العظام كالمرفقين والكفتين والركبتين أو الكند

دالة على الجهل وفي الصحاح الكثرة اجتماع الجسم الوجه (وكان في وجهه) في نسخة في الوجه هو وجهه أحسن (تدويرا) تنكيره أما للنوعية أي نوع منه أو للتقليل أي شيء قليل منه فلا ينافي في الكثرة كما توجه ابن قيس وليس كل تدوير حسنا وهذه الجملة كالمينساقوله ولا بالمكتم (أيض) بالرفع أي هو أبيض والجملة مبينة له على غلط التعديد (مشرب) بحمرة كما في رواية فالأبيض المثبت مبالغة حمرته والمنفي مالا يخاطها وهو الذي تكرهه

العرب وتسميه مهنق والمشرّب بالتخفيف من الاشراب وهو خالط لون بلون كأنه سقى به وفي نسخة بالتشديد اسم بفتح العرب من التشرب يقال بياض مشرب بحمرته بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة فهو هنا للمبالغة في البياض (أدعج) به ملتين فجيم (العينين) أي شديدا وسواد الحدقه مع سعة العين في الصحاح الأدعج شدة سواد العين مع سعتها وفي النهاية الذبحة السوداء في العين وغيرها وقيل شدة بياض البياض وسواد السواد قال محقق ورعيا أشكل بانه أشكل (أهدب الأشفار) جمع شفر بالضم ويفتح وهي حروف الأشفان التي يثبت عليها الشعر وهو أهدب والأهدب من طال شعر أشفانه وما أهدبه كلامه من أن الأشفار هي الأهداب غير مراد في الصباح عن ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات أن الأشفار هي الأهداب فهو إما على حذف مضاف أي الطويل شعر الأشفار أو مسمى الثابت باسم المنبوت للابسة بفتح الفاء بخرج الحرب بن أبي أسامة وابن سعد عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان الصبيان يصبحون شعرا صاوا يصبح رسول الله وهو صبي دهينا كحلا (جليل) أي عظيم (المشاش) بمجموعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف رأس المناكب أو رأس العظام أو اللبنة أو التي يمكن مضغها (والسكند) بمضنة فوقية تفتح وتكسر بمجمع الكفتين أي عظيم ذلك كله وهو علامة العجاجة ونهاية القوة

(أجرد) أي غير أشعر قال في القاموس رجل أجرد لا شعر عليه فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من بدنه تعالى وقول البيهقي في الناج
 معنى أجرد هنا صغير الشعر رد بقول القاموس الأجرد إذا جعل وصفه لا فرس كان في صغره شعره وإذا جعل وصفه لا رجل فجاءه لا شعر عليه
 على أن لحية الشعر رفة كانت كثرة وقيل معنى أجرد أي لا غش فيه ولا غل فهو على أصل الفطرة (ذو سرية) - أي شريحه (شحن الكفين
 والرجلين إذا مشى تقاع) أي رفع برجليه رفعاً بائناً داركاً أحداً بالآخر مشية أهل الجلالة يريدان مشية مثل مشي الملاءة فيخربك
 اللام وهي القلعة العظيمة من السحاب قال بعضهم يصف حسن مشي سموية من السحاب لا يرب فيه ولا يحمل (كأنها لا تخطأ) في نسخ
 كأنها مشي (في) أي من (صوب) وهذا مؤكد ما في التقاع (وإذا التفت التفت معاً) ٢٧ أي بجميع أجزائه فكان إذا توجه إلى شيء
 توجه بكليته ولا يخالف

بفتح التاء وتكسر أي مجتمعة الكفتين وهو الكمال أي عظيم ذلك كله وقد يدل على غاية القوة ونحوه من شجاعة
 هو أجرد أي هو أجرد أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجرد من لم يعمه الشعر فبدن في عن في
 بعض بدنه شعر كما سر بنو الساعدين والسائين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه
 وسلم لم يه بأعتراباً كثرة واضحة ما يجمل ل الأكثر في حكم الكل أو تغليب ما لا شعر له على ما له شعر قال القصاص
 ومن قال أنه جاء أجرد يعني صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعره بدنه فيه
 مع أنه لا يصح في شعر الرأس والحية والأهداب والحاجبين يرد ما في القاموس أن الأجرد إذا جعل وصفه
 للفرس كان بمعنى صغره شعره وأما إذا جعل وصفه لا رجل فجاءه أنه لا شعر عليه اه وقيل أجرد أي ليس فيه
 غل ولا غش فهو على أصل الفطرة قد نور الأيمان بزهر فيه وفيه أنه بإشارات الصوفية أشبهه ذو سرية شحن
 الكفتين والقدمين في مر الكلام عليه ما في إذا مشى تقاع في جملة منقلة على طريق التمديد وقوله ثم كأنها
 ينحط في موقع البيان للجزء يقل تقلع في مشيه إذا كان كأنه يقلع رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه
 يرفع رجله من الأرض رفعاً بائناً لا كمن عشي احتمالاً أو يقارب خطاً فان ذلك من مشي النساء فالتقلع قريب
 من التكتفي وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي عشي بدل ينحط وقوله في صوب في قبل
 بمعنى من صوب كما في رواية ولأنه بالتقاع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض ثم الظاهر أن من هنا
 ابتدائية والظاهر أن في ظرفية أذهى مناسبة لا لاخطاط كما لا يخفى في وإذا التفت التفت معاً أي جميعاً
 يعني أنه كان لا يسارق النظر وقيل أراد أنه لا يلوى عنقه عنه وبسرة إذا نظر إلى الشيء وانما يفعله ذلك
 الطائش الخفيف وإن كان يقبل جميعاً اظهار الاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعاً به مدام قضي
 حاجته عنه وخاص له أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره يلتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إليه إلى العنق لأنه
 فعل المختارين قبل ولعل المعنى الآخر أن يظهر لماسياً أي في وصفه جل نظره الملاحظة أي النظر بالحواس العين
 في بين كتفيه خاتم النبوة في بفتح التاء وكسرهما ما يختم به الأول اسم والثاني صفة فهو بر عن الآلة باسم انفعال
 وأضافته إلى النبوة لأنه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لأنه علامة تمامه الآن الشيء يتم به
 تمامه وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها اه لم المناسبة بينهما وقوله في وود خاتم
 النبيين في يحتمل أن تكون جملة حاله مكمل لما قبلها وإن تكون معطوفة على ما قبلها الوجود المناسبة وهو
 كالخاتم المذكور افظاوه - أي أي خاتم نبوة النبيين بمعنى علامة تمامها أو علامة الوفاق بالنبوة أو خاتم بيت
 نبوتهم والحاصل أن كسر التاء يعني أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبى بعده أي لا يتنبأ أحد بعده فلا ينافي
 نزول عيسى عليه السلام متابعاً لشرعته مستمداً من القرآن والسنة وأما فتح التاء فمعناه أنهم به ختموا
 فهو الطابع والخاتم لهم هو أجود الناس صدره في جعل صدره أجود لأن الجود فرع انشراح الصدر
 والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلباً

بفتح التاء وتكسر أي مجتمعة الكفتين وهو الكمال أي عظيم ذلك كله وقد يدل على غاية القوة ونحوه من شجاعة
 هو أجرد أي هو أجرد أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجرد من لم يعمه الشعر فبدن في عن في
 بعض بدنه شعر كما سر بنو الساعدين والسائين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه
 وسلم لم يه بأعتراباً كثرة واضحة ما يجمل ل الأكثر في حكم الكل أو تغليب ما لا شعر له على ما له شعر قال القصاص
 ومن قال أنه جاء أجرد يعني صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعره بدنه فيه
 مع أنه لا يصح في شعر الرأس والحية والأهداب والحاجبين يرد ما في القاموس أن الأجرد إذا جعل وصفه
 للفرس كان بمعنى صغره شعره وأما إذا جعل وصفه لا رجل فجاءه أنه لا شعر عليه اه وقيل أجرد أي ليس فيه
 غل ولا غش فهو على أصل الفطرة قد نور الأيمان بزهر فيه وفيه أنه بإشارات الصوفية أشبهه ذو سرية شحن
 الكفتين والقدمين في مر الكلام عليه ما في إذا مشى تقاع في جملة منقلة على طريق التمديد وقوله ثم كأنها
 ينحط في موقع البيان للجزء يقل تقلع في مشيه إذا كان كأنه يقلع رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه
 يرفع رجله من الأرض رفعاً بائناً لا كمن عشي احتمالاً أو يقارب خطاً فان ذلك من مشي النساء فالتقلع قريب
 من التكتفي وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي عشي بدل ينحط وقوله في صوب في قبل
 بمعنى من صوب كما في رواية ولأنه بالتقاع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض ثم الظاهر أن من هنا
 ابتدائية والظاهر أن في ظرفية أذهى مناسبة لا لاخطاط كما لا يخفى في وإذا التفت التفت معاً أي جميعاً
 يعني أنه كان لا يسارق النظر وقيل أراد أنه لا يلوى عنقه عنه وبسرة إذا نظر إلى الشيء وانما يفعله ذلك
 الطائش الخفيف وإن كان يقبل جميعاً اظهار الاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعاً به مدام قضي
 حاجته عنه وخاص له أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره يلتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إليه إلى العنق لأنه
 فعل المختارين قبل ولعل المعنى الآخر أن يظهر لماسياً أي في وصفه جل نظره الملاحظة أي النظر بالحواس العين
 في بين كتفيه خاتم النبوة في بفتح التاء وكسرهما ما يختم به الأول اسم والثاني صفة فهو بر عن الآلة باسم انفعال
 وأضافته إلى النبوة لأنه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لأنه علامة تمامه الآن الشيء يتم به
 تمامه وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها اه لم المناسبة بينهما وقوله في وود خاتم
 النبيين في يحتمل أن تكون جملة حاله مكمل لما قبلها وإن تكون معطوفة على ما قبلها الوجود المناسبة وهو
 كالخاتم المذكور افظاوه - أي أي خاتم نبوة النبيين بمعنى علامة تمامها أو علامة الوفاق بالنبوة أو خاتم بيت
 نبوتهم والحاصل أن كسر التاء يعني أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبى بعده أي لا يتنبأ أحد بعده فلا ينافي
 نزول عيسى عليه السلام متابعاً لشرعته مستمداً من القرآن والسنة وأما فتح التاء فمعناه أنهم به ختموا
 فهو الطابع والخاتم لهم هو أجود الناس صدره في جعل صدره أجود لأن الجود فرع انشراح الصدر
 والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلباً

بمعنى علامة تمامها أو أنهم ختموا به فهو الخاتم لهم فلا نبى بعده وعيسى إنما ينزل بشرعه (أجود الناس) جملة أخرى (صدره) تميز عن نسبة أجود
 إلى ضميره صلى الله عليه وسلم أي صدره يعني قلبه أجود تسمية للحوال باسم المحل إذا صدر محل القلب الذي فيه الجود أي أكثرهم عطاء
 فقلبه أجود القلوب وأما حها بالمسال وبذل العلوم والمعارف فلا يخجل بشئ منها على متحة وفي رواية أوسع الناس صدره وهو كناية عن
 عدم الملل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أمزجهم فهو عبارة عن كثرة النعمان كما أن الخرج وضيق الصدر كناية عن المال
 الحاصل بخير بل الأسباب وقيل أجود من الجوده أي أحسنهم قلباً لسلامته من كل غش وحقد

(وأصدق الناس) أوردوا والعطف الكمال المناسبة بينها وبين الجملة قبلها (لهجة) بسكون الهاء وجم ونحرك أفصح أى لسانا يعنى كلاما واطلاقه على آله الكلام الذى هو اللسان باللغة والمضى كلامه أصدق الكلام لأجمال الجريان صورة الكذب عليه وقول الشارح المراد ان لسانه أصدق الالسنه فبتكلم بمخارج الحروف كما هي خلاف الظاهر ووضع المظهر هناك موضع المخمير أعنى في قوله أصدق الناس بعد أجود الناس اذ كان المحل محل اضممار فيقال أصدقهم النكته هي زيادة التمكن كفى قل هو الله أحد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ما قال وبه نزل وانما لم يجر على سنه فيما بعده كقفاء في حصول النكته به (والينهم عريكة) أحسنهم معاشره وألين أفعول من اللين ضد الصلابه والعريكة الطبيعة ومعنى لينها انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور ما لم يرحق بتهريضه باعمال أو أبطال فهذه الجملة منبهة عن كمال مسامحته ووفور رحمته (وأكرمهم عشرة) بالكبر اعم من المعاشرة وهى المخالطة وفى نسخ عشيرة كقبيلة أى قوم من جهة أبيه وأمه وما سبذ كره المصنف بعد يؤيد الاول بل يعينه بقربة السياق وكذا فما ٢٨ كان هو تمييز (من رآه بديهته) أى رؤيته بديهته فهو مفعول مطلق يعنى لجأه من غير سابقة

أى قلبه أجود القلوب فانه لا يخل شيئا من زخرف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد ان جوده كان عن طيب قلب وشرح صدره وروحانية طبعه لا عن تكلف وتصاف وقيل انه من الجوده بفتح الجيم يعنى السعة أى أوسعهم قلبا يعنى انه لا يعل ولا يضجر قلبه ويؤيد ما أخرجه ابن سعد فى كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال أثنى عيسى بن يونس به - ذا الاس - نادى بلفظ أجود الناس كذا وأرحب الناس صدرا وأرحب يعنى السعة قيل ويحتمل انه سقط من روايه الترمذى شئ وقيل يحتمل أن أجود مأخوذ من الجوده بفتح الجيم مصدر جاد اذا صار جيدا أى أحسنهم قلبا بسلامته من كل رذيلة من بخل وغش وغيرهما من الانسان الماظنية والصفات الدينية كيف وقد صرح ان جبريل شقه واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست ذهب بماء زمزم (وأصدق الناس لهجة) بفتح الهمزة ويسكن الثانى أى لسانا على ما فى الملهذب أو تحريكه على ما فى الفائق والمعنى أصدقهم قولاً وأغرب شارح وقال يريد انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه أصدق الالسنه فبتكلم بمخارج الحروف كما ينبغى بحيث لا يقدر عليه أحد (والينهم عريكة) أى طيبة وزنا ومعنى أى سلاما طامعا وعاظما قابلا للخلاف والنفور وهذه الجملة منبهة عن كمال مسامحته صلى الله عليه وسلم ووفور رحمته وتواضعه مع أمته (وأكرمهم عشرة) بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك فى المصاييح ووقع فى بعض النسخ الموافقة للترمذى وجامع الأصول عشرة بكسر أولها وسكون ثانيها صحبه ويؤيد ما نقله المصنف عن الأصمعي وكلا المعنيين صادق فى حقه صلى الله عليه وسلم لان قبيلته أشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل فجعلنى من خيرهم قبيلة وقال تعالى اقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح القاء على ما روى عنه مرفوعا ومعاشرته ومخالطته أكرم من جميع مخالطة الناس كما يدل عليه قوله (ومن رآه بديهته) أى رؤيته بديهته فهو مفعول مطلق أى أول رؤيته من غير معرفة (وهابه) أى خافه لان معه الهيبة الالهية والمهابه السماوية (ومن خالطه) أى معاشرته وصاحبه (ومعرفة) أى مخالطة معرفة بين بها حسن خلقه (وأحبه) كمال حسن معاشرته وباهر عظيم مؤلفته حباً شديدا حتى صار عنده أحب اليه من والديه وولده والناس أجمعين (ويقول ناعته) أى واصفه اجبالا بحجز عن بيان جماله وكماله تفصيلا

مخالطة ومعرفة أحواله أو قبل النظر فى أخلاقه العلمية وأحواله السنية (هابه) خافه لمافيه من صفة الجلال وعلمه الهيبة الالهية والفيوض السماوية (ومن خالطه) أى عاشره قال المرزوقى وأصل الخلط تداخل أجزاء الاشياء بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا (معرفة) لأجل المعرفة أو عاشره معاشرته معرفة أو متعريفه فخرج به مصاحبة التكميل كالمناقضين (أحبه) حتى يصير أحب اليه من والدو ولده والناس

أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومز يدشفقته وتواضعه وباهر عظيم تألفه وأخذ ما بالقلب قال ابن القيم والفريق بين المهابه والكبران المهابه أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبته واجلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فاكتفى وجهه الخلاوة فاخذ بجامع القلوب محبة ومهابه فحنت اليه الأفتدة وقربت به العيون وأنست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعمه له نور ان سكنت علاه الوفا وان نطق أخذ بالقلوب والاسماع والابصار وأما التكبيرة فانه من آثار الحب والبغى من قلب قد امتلأ بالجهل والظلم فرحات منه العبودية وتنزل عليه المقت فنظره الى الناس شزر ومشييه بينهم ثم تخنن روعا معاملته لهم معاملة الاستئثار لا الايثار ذاهب بنفسه تها لايديهم لاقه بالسلام وان ردعاه برى انه باع فى الانعام لا نطق لهم وجهه ولا بسعهم خلقه وقد حى الله حبيبه من هذه الأخلاق (يقول) استثناف أو اشعار بالانفصال بين الوصفين أو بكمال الاستقلال (ناعته) واصفه بالجبل اذا نعت الوصف بالجبل والوصف أعم والمعنى من أراد ان يصفه وصفا تاما بالغة فيجز عن وصفه بقول

(لم أر) هي بصيرة قال القاضى وهو البصائر المفسرارى فى الظن مضموم الهمزة ومن البصر بالفتح (قبله ولا بعده مثله) من بساويه
 سهرة وصوره خلقا خلقا فى الصياح انه كلمة نسوية والمائل المساوى ولم يرد المائل مطلقا لفساده والمائل لا يشبهه رفق ونكرة تفيد
 نفي المساواة فى الذات وفى كل صفة والالوجده مثل ماواراد بالمائل من له قدر مساو فقط أو مع زيادة فيلزم نفي الراجح لانه مثل وزبادة
 أو نفي المثل مع زعن اثبات الرجحان كما فى نفي الافضل عرفا أو نفي المثل أعم من كونه مع انتفاء الراجح فأرادته ذلك تشبه استعمال الهام
 فى الخاص ثم المراد انتفاء الرؤية فانه كمال أو انتفاء المثل فى نفس الامر بادعاء انه لو كان له لم قال محقق والوجه ان المثل فى شأن
 كل من يرد منه ذلك ويلزم منه عدم المثل والالم يكن من شأن من رآه فانه بذلك ولا ينافى سالب المثل هنا قول الصديق وقد حذر الحسن
 بالاله شبهه بالانبي ايس شيئا بعلو وقول أنس كان الحسين أشبههم برسول الله وقوله ٢٩ لم يكن أحدا أشبهه بالنبي من الحسن لأن النقي
 فى الخبر عموم التشبه

والثبوت فى كثر
 أبى بكر نوع منه
 ولا ينافى ما ذكر فى
 الحسين لأن كلا كان
 أشبه شيئا من وجه
 روى المصنف وغيره
 ان الحسن أشبه أعلامه
 والحسين أشبه أساقفه
 وعدم من أشبه غيرهما
 نحو خمسة عشر منهم
 فاطمة وبجى بن
 القاسم كان له عمل ختم
 النبوة شامة تشبه فاذا
 دخل الحمام أزدحم
 الناس عليه بقبولونه
 ويصلون على النبي
 وقد عرفت ان المراد
 الشبه فى البعض وان
 محامته منزوعة عن
 الشريف ثم الجمل
 الواقعة فى هذا الخبر
 بعضها مطوف دون
 بعض وبعضها فعلية
 عطف عليها اسمية
 وبعضها شرطية عطف

لم أر قبله ولا بعده مثله كما اذا ليس فى الناس من عايناه فى الجمال ولا فى الخلق من يشابهه على وجه الكمال
 هو قال أبو عيسى كما فى الأصول الصحيحة ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ أبو عيسى قال السيد أصيل الدين
 بر يده نفسه اذهذه كنيته ويحتمل ان يكون من كلام الروافعة كما سبق مثله فى أول الكتاب ويشبهه
 ذكر الكنية هو سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين بن عيسى بن أبي حمزة وهو أحد الشيوخ الثلاثة الذين
 روى عنهم هذا الحديث قيل وفى بعض النسخ عن عيسى بن يونس هو يقول كما قال الحنفى وفى بعض النسخ قال
 قال المصنف بقول مفعول ثان لقوله سمعت وقد عرفت انه يجب ان يكون مضارعا فى بعض النسخ بدل بقول
 قال ليس كما ينبغي اه والظاهر ان يقول حال هو سمعت الأصمى كما فى مشهور منسوب الى جده أصم بصري
 روى الحديث عن جماعة من الأئمة وروى عنه جماعة قال بجى بن معين سمعت الأصمى يقول سمع منى مائث
 ابن أنس وأنفقوا على انه ثقة قيل وكان هر ورون الرشيد استخاضه لمجاسه وكان يقدمه على أبى يوسف القاضى
 وكان علمه على اسانه وروى الأزهرى عن الرباشى قال كان الأصمى شديدا لتوفى لنفسه القرآن وقال أبو جعفر
 كان شديد التوفى للتفسير والحديث هو يقول فى تفسيره صلى الله عليه وسلم كما فى شرح بعض
 اللغات الواقعة فى الخبر المروى واعترض بان المصنف لم يراع ترتيب الحديث فى تفسيره غريبه وليس بشئ لانه
 روى كلام الأصمى كما سمع والأصمى لم يذكره فى تفسير هذا الحديث ولقد نبه عليه المصنف بقوله فى تفسيره
 النبي دون ان يقول فى تفسير هذا الحديث هو الممطط كما سبق ضبطه هو الذهاب طولاً كما فى أى الشخص الذى
 يكون طول قامته مفراطا وطولاً تميز عن نسبة الذهاب الى فاعله أو مفعول له كذا ذكره الحنفى وقال المصنف
 أطول الامتداد على ما فى القاموس أى الذهاب طوله والامتداد الى المفعول بواسطة أى الذهاب فى طوله
 ومن جعله مفعولاً لا لأن انه صار مفعولاً له هو قال كما فى أى الأصمى وودهم من زعم ان فاعله أبو جعفر وأبعد
 من جواز احتمال رجوعه الى المصنف هو سمعت اعرابياً كما قيل وفى بعض النسخ بتقديم الواو على قال وفى بعض
 آخر منها لا وأصلها هو يقول كما فى أى الاعرابى وهو منسوب الى الاعراب أهل البلاد من العرب وهم أفصح
 من العرب الذين هم أهل الحضر من القرى لمخالطتهم العجم يقول هو فى كلامه كما فى أى فى أثناء عبارته
 هو غلط كما أنما فى هذا الكلام للنسبة بين معناه وبين أصل المعنى المراد من الحديث وهو الامتداد والافتاء
 فى الحديث اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق لآمن باب التفعّل وأما ما ذكره ابن حجر من انه ليس
 هـ ذاعن المادة التى الكلام فيها هو الممطط فذكره لبيان ان المادتين تقاربتا لفظاً ومعنى فبعد هذا لا
 مادته ما متحدة عادة ما فى الباب ان بابهم مختلف وقيل أنما ذكره لانه نظير المجروح عنه وذكره فى حديث
 أخر واقع وتفسيره نافع هو فى نشأته كما فى بضم النون وشدة المجردة وفتح الموحدة وفى بعض النسخ حذف الفوقية

على ما لا يناسبه لانه يخلل له عند عدد أو صافه انه حاض مرعده فاشتهل بلده جماله عن ترتيب مقاله وذكر فى باب الخلق ما ليس منه محافظة
 على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنيته لاشتهاره بها ويحتمل كونه من كلام الروافعة (سمعت أبا جعفر بن الحسين)
 المذكور فى السند (يقول سمعت) الامام أبى سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك (الأصمى) بفتح الهمزة ويكون الصاد الموحدة وفتح
 الميم وعين مهملة تنسبة لجده أصم الباهلى ثم البصرى هو الامام فى اللغة والأخبار روى عن الكبار أجمعوا على توثيقه مات بالبصرة سنة
 خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديد التوفى للتفسير والحديث (فى تفسيره صلى الله عليه
 وسلم الممطط الذهاب طولاً) تميز عن نسبة الذهاب لفاعله أى الذهاب فى طوله وجعله مفعولاً لآرد (وقال سمعت) فى نسخ يزاد رأى الأصمى
 احتمال رجوعه الى شيخ المصنف أو لآبى جعفر بعيد (اعرابياً) بالفتح وهو الواحد من العرب الذى يكون صاحب حجة وارتداد للكلام
 وفى (يقول) أثناء (كلامه) أى تكلمه (تمطط فى نشأته) بنون مضمومة ثمجمة مشددة وموحدة وتاء التأنيث وبدونها فى نسخ

العنق أو مفرا العنق في الصلب أو ما بين أصل العنق إلى أصل الكتفين أو أعلى الكتف (والسر به هو الشـ من الدقيق الذي كانه قصب من الصدر إلى السرة) القصب السيف اللطيف الرقيق أو العود أو الغصن (الشـن الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين) اللام في الشـن لأنه يعني أن الشـن المضاف إلى الكتفين والقدمين عبارة عن غليظ الأصابع لأن الشـن مطلقا كذلك أنه والغليظ ولم يعتبر المصنف القصر ولا عدمه وفي النهاية أنهم ما عيلا إلى الغليظ أو القصر أو لا قصر وهو ٣١ في الحال محمود (والقطع ان عشي بقوة)

أراد قوة مشـه كانه
يرفع رجله من الأرض
رفعاً قويا وذلك أبعد
عن التكبر وأعون على
قطع الطريق لا كن
يختال يقارب خطاه فانه
شأن النساء (والصـب
الحدور) يقال انحدرنا
في صوب بالضم جمع
صوب ولا ندغم بأوه
لـلا يلتبس بالصـب
بمعنى العاشق وقوله
(جليل المشاش يريد
رؤس المناكب) أي
ونحوها كالمـر فـنـين
والكـفـين والركبتين
إذا المشاش بالضم جمع
مشاش رؤس العظام
أو العظام اللينة
فتفسيرها بالمناكب فيه
نقص (والعشيرة الصعبة
والعشـير الصاحب)
ويطلق على الزوج كما
في خبره ويكفرن
العشـير (والبدية
المفاجأة يقال بدته
بأمر أي فجأته به) يقال
فجأ أي جاء فجئة وفي نسخ
فجأته وهو أنسب لساقه
(تنبيه) قال الحافظ
أبو نعيم قد اختلفت
ألفاظ الصحابة في زعمه

والسر به بفتح الميم وضم الراء وهو الشعر بفتح العين ويسكن في الدقيق الذي كانه قصب أي
غصن نظيف أو سيف لطيف على ما في القاموس أو سهـم ظريف على ما في المذهب من الصدر أي
ابتداؤها إلى السرة أي انتهائها وهو الشـن بـسكون المثلثة في الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين
وسبق تحقيقه في التعلق ان عشي بقوة بـكانه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كشي الختالين والتكبرين
ولا كشي النساء والمر يصب في بفتح الصاد والموحدة الأولى في الحدور بفتح الحاء المهملة ضد
الصعود وكذا الحدور على ما في المذهب فيقول انحدرنا أي نزلنا في صوب أي مكان منحدر وهو بفتح
المهملة وضمها أيضا وقيل بالضم جمع بفتح عين ولم يدغم لئلا يشبه بالصـب الذي يعني العاشق
وعلم أنه وقع في الحديث السابق كأنما يخط من صوب وفي هذا الحديث كأنما يخط في صوب وفي رواية أبي
داود في صوب قال الخطابي إذا فحمت الصاد كان اسمها ما يصب على الإنسان من ماء ونحوه كانه ورواها
ومن رواه بالضم فعلى أنه جمع الصـب وهو ما انحدر من الأرض قال وقد جاء في أكثر الروايات كانه عشي في
صوب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فبين أن من معنى في لا عكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع
التقدير فالقصوران مشبه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر
والجلاء قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقال عز وجل واقصد في مشيك أي توسط
بين الامراع والتواني وقوله جليل المشاش بضم الميم جمع مشاش بـيريد رؤس المناكب أي ونحوها
كالمراقي والكتف والركبتين على ما في النهاية وكان الأنسب تقديم نفس المشاش على الكتف لقدمه في
الأصل والعشيرة بـكسر العين في الصعبة والعشـير الصاحب أي المعاشرا ومنها العشير بمعنى الصاحب
والأفـاعـشـير ليس مذكوراً في الحديث وقيل الجمع بين تفسير العشـير أو العشيرة مشعر بوجود النسختين وتقديم
العشيرة إشارة إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والعشـير يطلق على الزوج كما في حديث وتكفرن
العشـير فيه أنه صاحب أيضا وفي الحقيقة العشيرة بمعنى القبيلة أيضا مأخوذة منه لأن الغالب صحة العشيرة
في البدية المفاجأة بالهمزة أي البغته ومنه البدية الحاصل من غير التروى يقال بدته بـمن حد
سال بـبـار بـالماء للتعدي بـأي فجئته بـمن حد علم أو منع قال النووي والاول رواه في هذا المقام اه
وفي بعض النسخ فجأته وهو المناسب لقوله والبدية المفاجأة بـحد ثنا بـن وكيع حد ثنا جميع بـ
بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسـقـلاني جميع ضعيف رافضى اه
واختلف في قبول رواية المبتدع والاصح انه ان كانت بدعته نسبت بكفر وهو غير دافع إلى بدعته فيقبل ان كان
متصفا بالانضبط والورع بـابن عمر بـبضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ الشـمائل مكبر او كذا
أورده المزني في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عمر
بالتصغير فهما بـابن عبد الرحمن بـاه وجعل العصام أصله عمرو بالواو وقال هكذا في شفاء القاضي
عباس في روايته عن أبي عيسى وفي بعض النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر أنه بالنص غير ثم قال وقد نظر
الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكأنه غير اسم أبيه تارة إلى عمرو وتارة إلى عمر كما هو دأب الرافضة من
التفر من عمر رضي الله عنه قلت لأنه من الأشداء على الكفار وبالغوا حتى قال بعضهم ما أحب العمر لشبهه
الصوري بـعمر بـالجملي بـكسر العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل قبيلة عظيمة ينسب إليها جماعة من الصحابة

وصفاته وذلك لما ركب في الصدور من جلالاته وحلاوته وعظيم مهابة وطلاوته ولما جعل في جسده الشريف من النور الذي يتلأل
و يغلب على بشرته فأعياهم ضبط صفته وزنت جللته حتى قال بعضهم كان مثل الشمس طالعته وقال بعضهم كان يتلأل لا تلا لؤلؤ القمر إلى الدر
وقال بعضهم لم أر قبله ولا بعده مثله فلذلك السبب كان اختلافهم في زنت خلقته ولونه الحديث السابع حديث هـند بن أبي هالة (حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع) مصفرا (بن عمر) مكبرا كذا في نسخ الشـمائل وفي بعض الروايات عمر مصفرا واختاره الحافظ ابن
حجر وهو ما أورده المزني في التهذيب وتبعه في الميزان لكن اختار الحافظ ابن حجر تصغيرهما (ابن عبد الرحمن الجملي) بكسر فكون نسبة

الجبل بن الحنيفة مشهور الكوفي قال أبو داود جميع راوي حديث هند في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أخشى أن يكون كذابا لكن وثقة أبو حاتم وقال البعض جميع رافضي فكانه غير اسم أبيه إلى غير نفور رامن عمرو وسوخ ذكر الحديث الذي هو في أسناده كونه صدوقا نقد وثقه ابن حبان ومن ضعفه ٣٢ اثنا عشر من رفضه والمروى ليس مما يدعوا الرافضة إلى الكذب فيه لكن جزم الذهبي بأنه واه وقال

والتابعين وغيرهم (أملاء) مصدر منصوب أي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه معلما أو ملقبا أو نال (أملاء) من كتابه أي لا من حفظه وإثارة زيادة الاحتياط أو نسبة إلى أن بعض المروى ونصبه على التمييز أو يكون أملاء مصدر لقوله حدثنا جميع من غير لفظه وهو مصدر أمليت بمعنى أملت وهما الغتان في القرآن والمضاعف هو الأصل والملي حدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ أملاء بلفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من فاعل حدثنا بقدر قدوالقول بأنه أسنثاف بعيد جدا ولما كان الأملاء أعم من أن يكون بحفظه أو كونه قيده بقوله من كتابه وقال بعض الشراح الأملاء عن الحديثين إلقاء الحديث على الطالب مع بيان ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والنسكات (أو قال حدثني) وفي نسخة قال أخبرني وهو بيان لحدثنا الثاني (أو رجل من بني تميم) صفة رجل قال الأسقلاني هو عبد الله التميمي مجهول الحال (أو من ولد أبي هالة) صفة بعدد صفة وهو بفتح الواو واللام وبضم أوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع أي من أولاده وأسباطه فالمراد ولد بالواسطة (أو زوج خديجة) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واختلاف في اسمه فقيل هند بن زرارة وكان من أشرف قريش ورؤسائهم مات في الجاهلية وأما خديجة فهي أم المؤمنين بنت خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت أولا في حبال عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبناتهما عتيق وخلفه أبو هالة فولدت له ذكر بن هالة وهند ماتت أبو هالة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ أربع سنين ونشأ عندني حرم ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة أم أولاده الذكور والاناث سوى إبراهيم وهي أول من آمن به بانفاق العلماء وأقامت تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ومناقبها كثيرة بطول شرحها توفيت في رمضان سنة عشر من النبوة بمكة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالجحون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها ولم تشرع صلاة الجنائز حينئذ كذا ذكره ميرك شاه وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت أبي هالة ثم تزوجها عتيق (أو يكنى) صفة ثالثة لرجل لازم على ما توهم وهو بضم الياء وسكون الكاف وفي نسخة يكنى من التكنية في القاموس كني زيد يكنى أبا عمرو وبه كنية بالكسر والضم سماه به كاهوكاه فقوله (أو أبا عبد الله) مصدر منصوب على أنه مفعول ثان سواء كان مشددا أو مخففا مجردا أو مزجدا قال الحنفي يكنى على صيغة المجهول من الثلاثي المجرد وفي بعض النسخ من التكنية وفي الصحاح فلان يكنى بأبي عبد الله وكنته أبا زيد وبأبي زيد تكنية فعلى هذا النسخة الثمانية طاهرة والاولى تحتاج إلى القول بأنه منصوب بنزع الخافض أو على المدح وقال ميرك الرواية يكنى بصيغة المجهول مخففا من الثلاثي المجرد فيحتمل أن يكون أبا عبد الله منصوبا بالمدح أعني بتقدير يني وتعبه الصام بقوله يكنى على صيغة المجهول مخففا مجردا أو مزجدا ومشدد على اختلاف النسخ والكل بمعنى وقد يتعدى إلى مفعولين بنفسه ومنه يكنى أبا عبد الله وقد يتعدى إلى الثاني مجردي الجرد كذا في القاموس فلا تقتصر نسخة المحقق على كونه ثلاثيا مجردا فتكون من القاموسين ولا تجعلها محتاجة إلى النصب بنزع الخافض فتخرج عن زمرة المتبصرين ثم قال أبو عبد الله مجهول من الطبقة السادسة ولم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح إلا أنه روى في الشمائل وقاؤه ابن أبي هالة منتفقا قطعاً لأن الطبقة السادسة لم يثبت لهم إلقاء الأحكام وابن أبي هالة من قدماء الصحابة لا بحالة قلت انما يتم هذا لو أريد بأن أبي هالة ولد بلا واسطة وأما على ما سيأتي من أن المراد به حفيد فلا إشكال في الاتصال

عن البخاري فيه نظر (أملاء) أي إلقاء وهو مصدر حدثنا من غير لفظه أو تميز أحوال بمعنى معلما علما وفي نسخة أملاء بلفظ الماضي حال من فاعل حدثنا بتقدير قد أو أسنثافية جوابا للسؤال عن كيفية الحديث (علينا) والاملاء في الأصل الإلقاء لما يكتب كما تقرر وعند الحديثين أن يلقي الحديث حدثنا على أصحابه فينقلهم فيه مبلغ علمه من غريب وثقة وافية وأسناد وفوادرونيك ولا يخفى أن الإلقاء بالمقام هو الأول ويكون الأملاء من الحفظ في فطنة الذهول عن بعض المروى أو تغييره نص على أنه (من كتابه) قال حدثنا في نسخ أخبرنا وتحقيق الترادف أو التباين بينهما تكفل ببيانه لم أصول الحديث ومرت الإشارة إليه (رجل من بني تميم) صفة لرجل (من ولد ابن أبي هالة) صفة بعدد صفة له والولد مستعمل هنا

بمعنى الجمع أي من أولاده وأسباطه (زوج خديجة) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واسمه النباش أو مالك أو زرارة أو غير ذلك وخديجة هي أم المؤمنين تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت تحت أبي هالة فولدت له ثم تزوجها عتيق المخزومي فولدت له ثم تزوجها النافعي وله خمس وعشرون سنة ولها أربعون ولم ينكح قبلها ولا علمها وهي أول من آمن مطلقا أو من النساء وجميع أولاده منها إلا إبراهيم (يكنى) بصيغة المجهول مخففا ومشددا (أبا عبد الله) قيل واسمه يزيد بن عمر وأبو عبد الله وهذا صفة

لرجل لا زوج وهو مجتهد في الحديث معلول وهو من السادسة لم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح الا المصنف هنا (عن ابن أبي هالة) وفي نسخة ابن أبي هالة وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند (عن الحسن بن علي) سبط المصطفى ورثته وسيد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث ومات سنة تسع وأربعين ولما قتل أبو بكر الكوفة بابعه على الموت أربعمائة ألف درهم إلى معاوية تحفة قالما أخبر به المصطفى بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (قال سالت خالي هند بن أبي هالة) مخفف للازم هو ربيب المصطفى وهالة اسم لداراة القم فقتل مع علي يوم الجمل وقبل مات في طاعون عواس وفي مدة لم يجد من يدفنه الا كثرة الموتى حتى نادى مناد واربيب المصطفى فترك الناس موتاهم ورفعوه على الاصابيح حتى دفن (وكان وصافا) بانثله يد أي يحسن صفة المصطفى ويستحضرها أرشيته ودأبه ان يصف الاشياء والاشخاص وصف بالاعاكم وحقها ٢٣ والاول والوصاف العارف للصفة كذا في

القاموس امكن لما نظر بعضهم احيان فله الامن صيغ المبالغة فسر به كثرة الوصف وهو اللائق المناسب في هذا المقام (عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) الحلية بالكسر الخلقة والهيئة والصورة والصفة والسكن وكل منها يمكن ان يراها والصفة بالمقام انصب وكان هند قد دأب عن النظر في ذات الشريعة في صفة من ثم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع من أحدهم انه وصفه حقيقة هيبة له ونظرا الى انه لا يقدر أحد على وصفه حقيقة أو ان اخفى سماته جعل بحكمته لكل أمر فوما على ان هند العا ووصفه على جهة التمثيل تقريبا لظاها وانما في وصف

عن ابن أبي هالة في الميزان ان اسمه عروى نسخة عن ابن أبي هالة قل ميرك وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدولابي وقال وعلى قول أبي عبيد حيث ذكر ان اسم أبي هالة هند ايضا فهو من اشتراك مع أبيه وجده في الاسم وهو من الظرف النار بخبة (عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثته الا كبر وسيد شباب أهل الجنة ولدى في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل أبو بكر بابعه على الموت أربعمائة ألف درهم إلى معاوية في سنة إحدى وأربعين تحفة قالما أخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس وأربعين وبقي نسله من حسن بن حسن وزيد بن حسن (في قوله سالت خالي) يعني أخا أمه الاضافي وهي فاطمة ان كبرى سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين (في هند بن أبي هالة) ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه خديجة الكبرى رضي الله عنهما أخرج حديثه الترمذي في الشمائل (في كان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) حال من مفعول سالت بفتح الراء والوصاف صيغة مبالغة من وصف الشيء وصفا وصفة وفي القاموس الوصف العارف للصفة وهو انصب بالمقام وكان القياس وصافا حلية بدون عن أو وصافا حلية بلام التثنية وكانه على تضمين الكشف ويجوز ان يجهل الجار والمجرور وصفة له مدر محذوف أي وصفافا ذرا أو ناشأ عن حليته كما قالوا في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كذا قيل والظاهر ان الجار متعلق بسالت على ما يدل عليه رواية الشفاء سالت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا حلية وكان وصافا معترضة بين مفعولي سالت وقال ابن جرير تنازع سالت ووصافا التضمينه معنى مخبر انهم الحلية بكسر الحاء وسكون اللام والهيئة والشكل وقد يستعمل بمعنى الزينة وقيل هي ما يزين به ويطلق على الصفة (في وانا اشتيتي أن يصف لي) أي لاجلي والجملة حال من فاعل سالت أو من مفعوله على التداخل والترادف أو منهما مع الوجود الرابطة وقيل انها جملة معترضة ايضا عطف على الاولى (في منها) أي من حليته (في شيئا) أي بهضامن أوصافه الجميلة ونموته الجميلة قال ابن حجر وتنبه له عظيم والتم كثير اولئك قليل وهو الانسب بالسياق (في أنه لاقى به) أي انشبت بذلك الوصف واجعله محفر طافي خزانة خيالي وقيل أي تمسك به وانصف به والخلاف لم يظن وهو علة غائية للسؤال وفي النهاية وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التامل في الاشياء ويحفظ الاشكال والاعضاء (في فقال) أي هند عطف على سالت (في كان) في مجرد الرابطة وأغرب العاصم فقال كان للاستمرار أي كان من ابتداء طفولته الى آخر زمانه ووجه الغرابة ان هذا لم يدرك حال صغره مع انه يناق في بعض الاوصاف الآتية فتدبر (في رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما) بفتح الخاء وسكون الراء وقيل ميرك ضبطا فام بكسر الحاء المعجمة لكان

(٥ - شمائل - ل) به به الوصف في حقه خارج عن صفته ولا به كمال حاله الاطاعة (وانا اشتيتي) أي اشتق (ان يصف لي منها) عطف على وكان وصافا فالجملة معترضة ان بين السؤال والجواب شاهدان بكسر الهمزة والضبط في المروي أو هما حالتان والشاهد اشتقاق النفس الى الشيء واشتماله به ومشهية وشهية مثل لذني وزناومعنى (شيئا) تنويه له عظيم اولئك كثير اولئك قليل وهو انصب (أي أعلمك به) أو أعلمه واحفظه أو المراد نعتي العليم والمعرفة وانما قال الحسن ذلك لان المصطفى مات والحسن صغير لا يقتضي له التامل في الاشياء ويحفظ أوضاع الاشكال ولا أعضاء (فقال) عطف على سالت والمستكن يعود له (في كان رسول الله) من ابتداء طفولته الى آخر عمره كما تقدم كان التي للاستمرار عند قوم (نخما) بقاء معترضة مع جملة ما كنه أو كسورة ولا كون السكون أشهر مقتصر عليه مقتصرون لا لعدم جواز الكسر أي عظمى في نفسه

(مفخما) اسم مفعول أي عظم عظاما في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابران لا يعظمه وإن حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما في باطنه من تعظيمه فعليه ليست الفخامة والضمامة في جسمه وقيل المراد الجسم ونخامة الوجه به وأما لوجه الجلال والمهابة وقيل نخم عظيم القدر وعند صحبه مفخما عندهم لم يرد قط فهو عظيم أبدا وقيل كبر لجم الوجنتين مع كمال الجلال وقيل نخم عظيم عند الله مفخم معظم عند الناس وبدأ الوصف بالوجه دون إقامته لأنه أول ما يتوجه إليه النظر وأشرف ما في الإنسان وغيره من كل حيوان فقال (بتلا) لا وجهه أي يستنير ويشرق ويضيء وأصل تلاء لا يمس فاشبه بياض الأواو وسمى أواو الضوئه (تلاء) القمر أي مثل أشراقه واستنارته (ليلة البدر) وهي ليلة أربعة عشر ٣٤ تسمى بدرا لأنه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكأنه يبدر بالطلوع والقمر ليلة البدر أحسن ما يكون وأتم ولا ينافي ذلك قول القاصي في تفسير والقمر إذا تلاءها أنه يتبع طلوعه غروبها إلى ليلة البدر وطلوعه طلوعها أول الشهر أن مراده بالغروب الإشراف عليه وشبهه الوصف تلاء الأوجه بتلاء القمر دون الشمس لأنه يظهر في عالم مظلم فلا لام الكفر ونور القمر أنفع من نورها فنور وجهه أنفع من نور الشمس وهذا كما ترى أحسن من الجواب بأن القمر يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده من غير أذى بقوله عنه بخلاف الشمس فلا تهاشئ البصر وتؤذى على أنه ورد تشبيهه بالشمس أيضا روى المصنف عن أبي هريرة ما رأيت أحسن منه كان الشمس

أن ذكر في كتب اللغة يسكون الخاء وقال الحنفى ضبطناه بفتح الفاء وسكون الخاء المججمة وكسرها ومنهم من اقتصر على السكون قالت السكون هو الصحيح رواية والكسر حكاية (مفخما) خبر بعد خبر كان وهو اسم مفعول من التفمیل أي كان عظميا في نفسه معظما في الصدور والعيون عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وإن كان فخما في الجمل لأنه لم يكن نخيفا وزادت الضمامة في آخر عمره لما آتاه الله تعالى جميع سؤله وأراحه من غم أمته وكان حكمته ما أشار إليه بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلما تذكرت كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله به ازدادت سمننا وقل بعض العارفين كلما تذكرت أني عبد الله وأنه أهلي للإيمان والولاية زاد سمني وأما ما ورد أن الله يفيض السمن فيحمله إذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسنية كما يدل عليه رواية بعض الصحابة وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسمن وقيل الفخامة في وجهه بهله وأما تلاء مع الجلال والمهابة والفاضل أنه كان معظما في الظاهر والباطن وإن كان هو وأصحابه برآء من التكلف (بتلاء) أي يستنير (وجهه تلاء) القمر (بالنصب أي لمعانه) ليلة البدر (أي في أربعة عشر ليلة) برعنا بطلوعه بقى الأشرة لأن القمر فيها في نهاية أضائه ثم تشبیه بعض صفاته بنحو الشمس والقمر انما جرى على عادة الشعراء والعرب أو على التعريب والتشليل والالامشي تعادل شيئا من أوصافه أذهى أعلى وأجل من كل مخلوق وأثر ابن أبي هالة ذكر القمر لأنه يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده بخلاف الشمس لأنها تفتي البصر وتؤذيه وفي الصحاح سمي بدرا لأنه يسبق طلوعه غروب الشمس فإنه يبدره بالطلوع اهـ وقيل البدره عناء التمام (أطول) بالنصب على أنه خبر آخر (من المربوع) أي الحقيقي وهو ما بين الطويل والقصر على حد سواء يقال رجل ربعة ومربوع وما سبق أنه كان ربعة مؤول بأنه نوع من المربوع أو بأنه كذلك في بادئ النظر وأطول منه عند ما كان النظر والحاصل أن الأول بحسب الظاهر والثاني بحسب الواقع نعم من معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخل بين جماعة طوال كان في نظر الحاضر بن أطول منهم جميعا كما روي أنه لم يكن أحد عاشره من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كنهفه الرجلان فيطولهما فإذا فارقاه نسبوا إلى الطويل ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة والسرى ذلك هو التذمبه على أنه لا يتطاول عليه أحد من الأمة صورة كالاتطاولون عليه معنى (وأقصر من المشذب) على صفة المفعول من التشذيب وهو أطويل الباش الطول مع نقص في الجمه وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدتها أي قطع وفرق لأن بذلك تطول كذا قيل والمعنى بيان طول وفه استعاره وفي القاموس المشذب بصيغة المفعول طويل حسن الجسم وفي نسخة هي أصل ميرك من المشذب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل قال المصنف ولم نجد في اللغة قات مطاوعة الفعل للتفعيل قياسا كالتنبيه والتنبه والتذكير والتذكر وغيرها فهو بمعنى الأول فعلم أنه كان بين ما هو بمعنى ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد

ما يكون وأتم ولا ينافي ذلك قول القاصي في تفسير والقمر إذا تلاءها أنه يتبع طلوعه غروبها إلى ليلة البدر وطلوعه طلوعها أول الشهر أن مراده بالغروب الإشراف عليه وشبهه الوصف تلاء الأوجه بتلاء القمر دون الشمس لأنه يظهر في عالم مظلم فلا لام الكفر ونور القمر أنفع من نورها فنور وجهه أنفع من نور الشمس وهذا كما ترى أحسن من الجواب بأن القمر يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده من غير أذى بقوله عنه بخلاف الشمس فلا تهاشئ البصر وتؤذى على أنه ورد تشبيهه بالشمس أيضا روى المصنف عن أبي هريرة ما رأيت أحسن منه كان الشمس

تجري في وجهه شبه جربها في ذلك كما يحجر بان الحسن في وجهه أو جعل وجهه مقراوم كانا لها مبالغة في تنافى التشبيه (عظيم) وفي النهاية كان إذا مرى كأن وجهه المراد كانت الجدر ترى شخصه في وجهه أشد تضائبا وصفاته ثم تشبیه بعض صفاته بالنسب إلى ما هو جرى على التمثيل المادي والافرنشي مماثل شيئا من أوصافه فهو الحق في بقول القائل

بازية الدين والدين والدين إذا احتفلا * وأظهر ما أعده من الزين وقوله يشبهه من كماله غده * ويكثر الوجد نحو الامس وقوله تتجاسدت البلدان حتى لو انهما نفوس اسارا الغرب والشرق فنحوك (أطول من المربوع) عند ما كان النظر وتحقق التأمل والمراد بكونه ربعة فيجاء بكونه كذلك في بادئ النظر فالأول بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر ولا ريب أن القرب من الطول في القامة أحسن وألطف ومن معجزاته أنه إذا ما بين الطوال كان أطول منهم وذلك كالاتطاول عليه أحد صورة كالاتطاول معنى فمثل ارتفاعه المنزوي في عين الناظر فرآه ربعة حسية (وأقصر من المشذب) اسم مفعول هو البائن الطول في نخافة كذا في النهاية وفي القاموس المشذب بمجمعات آخرها موحدة الطويل الحسن

الخلق فهو أبلغ من لم يكن باطويل الباش لأنه بنى الطول ويزيد حسن الخلق وفي نسخ المذهب اسم فاعل ولا تساعد المدة (عظيم الهامة)
 بالتخفيف الرأس لكل ذي روح وما بين حرفي الرأس أو وسط الرأس وعظم الرأس مدحج شبه أعون على الأذراكات
 والسكالات (رجل الشعر) مرشحة (ان انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه الذي على ناصيته والعقبة كالحقبة أو أصل الحق النطع واشق
 ومن ثم قيل للذيحة التي تنبع عن المولد يوم سابعه عقيقة لأنها اشق حلقها وقيل للشعر الخرج على رأس المولود من ثلث أمه عقيقة لا...
 يخلق ثم قيل للشعر المأبى بعد ذلك عقيقة مجازا لأنه منها ونباته من أصولها فربما لأنه شبه بها فاستدرك من سمي بها شعره على الله عليه
 وسلم وقيل العقيقة كالحقيقة الشعر الذي مع المولد فان ثبت بعد حلقه لا يسمى عقيقة وقد نصته ان شعره من شعره انما هو سابعه انما هو سابعه
 بان ترك شعر الولادة على المولد وعدم حلقه بعد سبع ذبح شاة واطعمها عيب عند العرب وخرج وبنوه هاشم الكرم من واحداته
 من ارضها صاته حيث لم يكن الله قومه ان يدبحوا له باسم اللات والعزى ويؤيد قول النووي من ان المذهب المسمى عن نفسه بعد النبوة
 وروى عقيقته والعقيقة الناصلة من الشعر اذا عقت أي لويت اه والمشهور عقيقته نعم ٢٥ يعني شعره ويبدل برذول بهنهم
 ان هذا رواية أولى

ومعنى الشعر انه ذاق
 عقيقة انفرقت به ولت
 بان كان حديث عهد
 بخروجهم (مرفقا)
 بالتخفيف أي جعل
 شعره نصفين نصفه عن
 اليمن ونصفه عن اليسار
 قبل الماشط وقيل بيده
 (واما) بان كان مختلطاً
 متزاجاً لا يقبل الغرق
 بدون ترجيح (لا)
 يفرق شعره بل يتركه
 على حاله معقوصاً أي
 وفرة واحدة والحاصل
 انه اذا كان زمن قسوة
 انفرق فرقه والا تركه
 غير مغروق كما حقه
 الأولى انما هو أول
 من قول جمع المني انا
 انفرق بنفسه تركه
 مغروقاً لأنه لا يوافقه
 قوله ولا يفرق انما هو

عظيم الهامة بالتصنيف وهي تخفيف الميم الرأس ووجهها الهام وقال في المذهب ادا مة وسطا رأس المني
 ان الاول هو المراد هنا ثم الهام والهامة مثل التمر والتمر واجهه ورعى ان عينه راو وشذا جوهرى ذكره في
 الهام والباء بوجه الشعر ككسر الجيم وسكونها او بفتح العين وسكونها أي كان في شعره حودة وتن وفيه
 تجرد يدعي ان انفرقت عقيقته أي شعر رأسه والعقيقة في الحقيقة الشعر الذي يولد عليه المولد قيل ان يخلق
 في اليوم السابع فاذا خلق وبت ثانياً فقد زال عنه اسم العقيقة ووربما سمي الشعر عقيقة بعد الخلق ايضا على
 المجاز لأنه منها ونباته من نبتا وبذلك جاء الحديث ان لا يلزم ان يكون شعره باقيا من حين ولادته فانه مستبعد
 جدا في العادة فان عادت لهم خلق شعر المولد في السابع وكذا ذبح الغنم واطعموا الفقراء اناهم الا ان يقال انه من
 المكرمات الالهية ثلاثا يجمع باسم الآلهة الصناعات ويؤيده ما قاله افعال المروزي في فتاويه من انه يستحب
 لمن لم يعق عنه ان يعق عن نفسه فانه صلى الله عليه وسلم لم يعق عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل انه ما عتبر
 عقيقتهم ليكونها على اسم غيره سبحانه وفي رواية عقيقته بالاصد الممثلة بدل القاف الثانية وهي الناصلة اذا
 لويت وصنفت فالمراد شعره المعقوص قبل هذه الرواية الأولى والانفرق مطاوع به التفريق والتفريق والتفريق
 انسب بقوله بفرق بالتخفيف يقال فرق شعره أي ألقاه الى جانبي رأسه فانفرق أي صارته فرقا والمني اذا
 انفرقت وانشقت بنفسها من المفروق فرقا أي ابتناها على انفرقاها والمني أي وان لم تنفرق بنفسها فلا يفرق
 أي فلا يفرقها بل يتركها معقوصة ثم استأنف بقوله لا يجوز أي احبانا لا يشعره بفتح العين ونسكن
 شعمة أذنيه بضم الذال وسكونها اذا لم يفرق الشعر في أي طرف لا يجوز أي النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرقه
 بالشد يد أي جعل شعره وافرأعفاه عن الفرق وفي التاج أي فقه وقيل يصح ان يكون مجوزا لم دخول الثاني
 أي ان انفرق شعره بعد ما عتقه فرق أي ترك كل شيء من منته والاي يفرق بل استمر معقوصا كان موضعه الذي
 يجمع فيه حذاء أذنيه فلا يجوز شعره شعمة أذنيه اذا هو وفره أي جبهه قال ابن حجر وسأني للصف في مالم
 نحوه انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم
 وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسدل الشعر ارساله
 والمراد هنا ارساله على الجبين واتخاذة كالقصة وأما فرقه فهو فرق بعضها من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن
 الفرق أفضل لأنه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم في أذهار اللون بالتصنيف أي أبيضه بياضه انما هو

معناه والا فلا يتركه مفر وقا هو ركبك والمعنى المقبول والا فلا يفرق وهو هذا بناء على جعل قوله والا فلا كلاما ما والمني بـ على قوله فلا
 (يجاوز شعره شعمة أذنيه) أي جعله وفرة أي مجموعا كلاما واحدا وفسره تارة بأنه لا يجوز شعمة أذنيه اذا عفاه من الفرق وقوله
 اذا هو وفرة بيان لقوله والا اخرى بانه اذا انفرق لا يجوز شعمة أذنيه في وقت تفرق الشعر ولربذا لك يحصل اجتماع بين الروايات المختلفة
 في كون شعره وفرة وكونه حمة فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق والفرق واعلم ان المصطفى كان أولا لا يفرق اجتهاداً قبل المشركين
 وموافقة لاهل الكتاب وهذا دأبه قبل الانبياء وفيه لم يؤمر به ثم خالف اهل الكتاب وفرق واستمر عليه قال الحافظ المراقبي في أنفة السيرة
 وشرحها وكان صلى الله عليه وسلم لا يخلق رأسه الا لاجل النسك ورجع بقصره (أذهار اللون) أي نيره حسنه مشرقه وهو المتوسط بين الخمر
 والبياض فالمراد أبيض مشرب بحمرة لكن مر ما يفيد ان المعنى كونه أزهرا ليس بامعق ولا آدم حنيفة لان لون مستدرك وزاد ابن الجوزي
 وغيره في الرواية عن أنس بن مالك في هذا الحديث عقب قوله أزهرا اللون كان عرقه اللؤلؤ ثم ماد كرفي معنى أزهرا وهو موقوف لا كثر لكن

قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في اللون أي لون كان من بياض وغيره قال وزعم بهنـهم أن الأزهر هو الأبيض خاصة وإن الزهر اسم
للأبيض من التوار وخطاه أبو حنيفة وقال أنما الزهرة اشراق في الألوان كلها (واسع الجبين) هو كافي الصحاح فوق الصدغ وهو ما كتف
الجهة عن يمين وشمال وحاجبـان عن يمين الجهة وشمالها والمراد بهنـهم امتدادهما طولا وعرضا وهو بمعنى صلت الجبين وسعة الجبين
محمودة عند كل ذي ذوق سليم (أزج الحواجب) يعني مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامته أودقـةـهـمـامـع طول
والزجج برزى وجهين محركة استقواس الحاجبين مع طول كذا في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين وسبوغهم إلى مؤخر العين وفيهـل
فيه أزج دون مزجج لأن الزجج خلقة والتزجج صنعة والخلقة أشرف رعاياه وقوله * ومقالة وحاجبـانـزججـا * وقوله

* وزججـان الحواجب والعيون * أي صنعن ذلك دليل عطف العيون عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه حاجب العين
وهو ما فوق العين لحمة وشعره وهو صفة غالبية أو هو الشعر الذي على العظم وحده سمي به لئنه الشمس عن العين وصفة غير العاقل نجم مع جمع
المؤنث على ما في الصحاح ونكتة العدول عن الحاجبين إلى الحواجب المبالغة في امتدادها حتى صارا كالحواجب كما يشير إليه قول الرضي
جعل كل قطعة من الجواب ٣٦ اسمها حاجب فوقعت الحواجب على القطع المختلطة للمبالغة وهذا أدق من قول جمع وضع الحواجب

موضع الحاجبين لأن
الثنية جمع (سوابغ)
بالسين والصاد والسين
أعلى جمع سابعة أي
كاملان قال الزمخشري
حال من المجرور وهو
الحواجب وهي فاعلة
في المعنى لأن التقدير
أزج حواجبه أي
زجت حواجبه اه
ونصبه بعضـهم على
المدح وأما جعله خبرا
بعد خبر لكان فنعـبـه
لا يصح الأخبار عن
مفرد مذكر بجمع
مؤنث فيه ضمير يعود
لذلك المفرد وقوله (في
غير قرن) مكمل
لوصف المذكور وهو
حال أيضا من الحواجب

بجودة في القاموس الزهرة بياض وحسن فيمكن أن يكون معناه أحسن اللون وأزهر اسم تفضيل وقيل معناه
متلألأ اللون وفي المذهب الأزهر الأبيض المستنير قال الأصم المألون مستدرك وبرهانه لو أطلق لأمكن أن
يصرف إلى السن ونحوه (واسع الجبين) أي واضح وممتدة طولا وعرضا وهي بمعنى الصلت الجبين في رواية
وعظيم الجهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين فوق الصدغ وحاجبـان عن يمين الجهة وشمالها هو أزج
الحواجب (الزجج تقوس في الحواجب مع طول في طرفه على ما في القاموس وفي الصحاح دقة الحاجبين
بالطول وفي الأساس الدقة والاستقواس ويمكن الجمع ثم الحاجب في الأصل بمعنى الساتر والمانع سمي به لأنه
الساتر مانعته من البشرة وجمع بناء على أن الثنية جمع ويؤيد قوله الآتي بينهم ما عرق أولمبالغة في طوله كان
كل قطعة من حاجبيه حاجب ويناسبه وصفه بالسبوغ بقوله (سوابغ) أي كوامل وهو حال من الحواجب
لأنه في المعنى فاعل أي دقت وتقوست حال كونها سوابغ والظاهر أنه منصوب على المدح وقيل مرفوع على
أنه خبر مبتدأ محذوف رأب معدن قال أنه خبر بعد خبر لكان إذا أصبح الأخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه
ضمير راجع إلى ذلك المفرد وأغرب من قال أنه وصف للحواجب فإنه كالنكرة في المعنى لأنه لا يصح وصف ذي
للام المنكر في المعنى بمفرد يصح دخول اللام عليه بدون اللام انفاقا في غير قرن (بالتحريك مصدر قولك
رجل أقرن أي مقرون الحاجبين والمراد أن حاجبيه قدسـمـعا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محمود عند
العرب ويستحبون البلج وهو الصحيح في صفة صلى الله عليه وسلم لم يخلاف ما روت أم معبد حدث قالت في صفته
أزج أقرن ويمكن أن يجمع بينهما على تقدير صحة روايته بأن يقال كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تبين الاثمال
فهو غير أقرن في الواقع وإن كان أقرن بحسب الظاهر فكأنه جمع من لطافة العرب ونظر أفة العجم صلى الله عليه
وسلم وفي بعض الروايات من غير قرن ففي معنى من وغير بمعنى لا أي بلا قرن وهو حال والاحسن أن يكون
متاخلا وقوله (بينهم ما عرق) وأرد على المعنى لأن الحواجب في معنى الحاجبين وهو أعتنا حال من الحواجب
ويجوز في الجملة الاسمية ترك الواو والعرق بكسر العين وهو أجوف يكون فيه الدم والعصب غير أجوف في يدره

على الترادف والتداخل والقرن بالتحريك وهو اقترانهم بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج وفي معنى من وغير بمعنى لا وفي نسخة (الغضب)
من على الأصل قال الزمخشري والمراد أن حاجبيه سبعا حتى كادا يلتقيان ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض صحته كان أزج أقرن لأن
هذا الحديث عن وصف النبي فقول الراوي وكان وصافا لرد ما جاء بخلافه كذا قيل وأولى منه الجمع بأن المراد هنا كان كذلك بحسب ما يبدو
لناظر من بعد أو غير تأمل وأما القريب المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلا لطيفة مستبينة فهو البلج في الواقع أقرن بحسب الظاهر لناظر
من بعد أو لا تأمل والقول بأن القرن حدث له بعد فيه بعد قال الأنطاكي وغيره والقرن معدود من مصائب الحواجب والعرب تكرهه
وأهل القيافة تدمه بل يستحبون البلج خلاف ما عليه العجم إذا دقت النظر علمت أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق (بينهما) أي الحاجبين
وفيه تنبيه على أن الحواجب في معنى الحاجبين وهذا حال أيضا من الحواجب وترك الواو في الجملة الاسمية جائز (عرق) كالمم أجوف يكون
فيه الدم (يدر) أي يجعله الغضب ممتلئا وأصله من الإدرا وهو إخراج الريح المطر من السحاب وجعله الزمخشري من أدت المرأة الغزل
فقلته شديد فاعترض بأنه لا قربنة لهذا الجواز وإن الأثير من درالابن إذا كثر يعني كان يمتلئ دما إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا

اذا در فنوز عبا نه لاستقامه لهذا التجوز واجب بما فيه تعسف وصار بعضهم الى انه من در السهم اذا دار على الظفر وكيفية ما كان المعنى يحركه (الغضب) يظهره وليس المعنى انه لم يكن وان الغضب يوجد بل هو موجود والغضب يظهره بانارة مافيه من الداء ويهجمه وهذا دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياة الديار ووقع الاثرار وكال الوفاة وتكلمه من الغضب والجملة لصفة عرق (أقنى) بتاف فنون مخففة من القناوه وارتفاع أعلى الانف وأحد باب وسطه وهو معنى قول ابن الاثير والاسائل الانف المرتفع و... فله و... في وسط القصبة والاول اولى بالمدح (العرين) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من غشيم الانف أو كاه أو ما تحت مجتمع الحاجبين أو اوله حيث يكون الشم وجمعه عرارين وعرارين الناس أشرافهم ووجوههم ويكنى به عن أشرافهم في قوله لاجل ما هو فيه من العز ومنه ان العرارين تلقاها محسدة * وما ترى للثام الناس حاداً (له) الهاء للعرين واللام للاختصاص كالجمد لله والنبى لانه الاصل فاللام كملى والاول اقرب اذا العرين اقرب وجعله بعد ما من السياق لا يخلو عن شدة ق (نور) بنون مضمة ومه الزهراء وشعاعه قال السعدى انما زانى وأجود تمر يفاته كيفية تذركها الماصرة أو لا وبواسطته تذرك سائر المصبرات (بيلوه) بيلوه (يحبس به) بضم السين وتكسر قبل وهو اولى (من لم يتأمل) بمن النظر فيه والتأمل إعادة للنظر ٣٧ في الشئ مرة بعد أخرى حتى يعرفه

ويحتمل أنه (أشم) مفعول ثان لحسبه والشم ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه واشراف الأربعة يعني له نور بيلوه مستويا بحيث يرى أعلاه مستويا قبل التأمل والتأمل وهذا أولى من قول الزمخشري كان يحسبه لحسن قناه أشم قبل التأمل لانه مردود بانه لا مناسبة بين القناه والشم حتى يلتبس أحدهما بالآخر قبل التأمل لان مقصود الزمخشري لم يكن قناه قويا وانما تنو وسطه قليل بحيث لا يدرك

الغضب من الادرار على الرواية الصحيحة أى يحجم له الغضب مثلما قال ميرك وصح في بعض النسخ يدره من حد نصير متعبدا اه ويقال در اللبن ومن المجاز درت العروق امتلأت يعني كان بين حاجبيه عرق يمتلئ دما اذا غضب كما عتلى الضرع لينا اذا در كذا في النهاية وفي القاموس يقال في وجهه عرق يدره الغضب أى يحركه ويظهره وهذا أظهر ما معنى الادرار هو أقنى العرين بكسر العين وسكون الراء أى طويل الانف وقيل رأسه ويؤيد الاول ما فى رواية أقنى الانف والقناطول الانف ودقة أرنبته وحذب فى وسطه فى الاضافة تجريد أو مبالغة وفيه دليل على ان أفعول الصفة قد يجيى لعنبر اللون والعيب خلافا لبعض النحاة قوله نور بيلوه الظاهر ان الضمير من راجع ان الى العرين لان ما بعده من تيمات صفات الانف وقيل الضمير فى له عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انه يعود الى أقنى يحسبه بكسر السين وفتحها أى يظن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يتأمل به أى قبل التأمل فيه أى فى وجهه وأنفه صلى الله عليه وسلم هو أشم مفعول ثان لحسب والشم ارتفاع القصبة مع استواء أعلاها واشراف الأربعة فلهذا انما كان الحسن قناه وانور علام بحيث يمنع الناظر من التفكر فيه ولو أمعن النظر حكم بانه ليس أشم والجملة استئناف مبين هو كثر اللحمة بكثرة شدة المثلثة أى غليظها وفى رواية كان كثيف اللحمة وفى أخرى عظيم اللحمة ذكره ميرك فما فى شرح ابن حجر وغيره أى غير دقيقة ها ولا طوبى لها بنا فى الرواية والدرابة لان الطول مذكور عنه مع ان عظم اللحمة بلا طول غير مستحسن عرفا فان كان الطول الزائد بان تكون زيادة على القصة فغير مدوح شرعا هو سهل الخدين أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وروى البرار والبيهقى كان أسيل الخدين وهو معنى ما تقر (ضليع الفم) أى عظيمه وقيل واسعه وهو مجعده عند العرب والضليع فى الاصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فأتسع جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع وفيه إجماع الى قوة فصاحته وسعة بلاغته وقال شمر اراد عظيم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكونها نامة هو مفلج الاسنان بكسر الهمزة

بدون تأمل بل لان ذلك أنسب بالمقام وأسرع الى قبول الافهام ثم ان الضمير ان كان للعرين يكون حاله ان يكونه فاعلا فى المعنى أوصفة له وان كان للرسول فهذه الجملة خبر بعد خبر (كث) وفى رواية كثيف (اللحمة) بفتح الكاف غليظها كذا فى الصحاح والقاموس واشترط جمع من الشرح مع القناط القصر متوقف على توفيق من كلام أهل اللسان قال ابن العرائى هكذا وصفه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأم معبد وهند وفى رواية جيد كانت لحمة قدماء من ههنا الى ههنا وديعنى الرواق يديه على عارضيه وفى رواية سمك عن جابر كان كث شعر الرأس واللحمة (سائل الخدين) غير مرتفع الوجنتين وهو معنى خبر البرار والبيهقى كان أسيل الخدين وذلك أعلى وأعلى وأحلى عند العرب (ضليع الفم) بضاد مجمعة مفتوحة عظيمه أو واسعه والعرب تتمدح بسعة الفم وتذم ضيقه وكان اسمه يفتح الكلام ويختتمه بأشداق وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته قال الزمخشري والضليع فى الاصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع اه ومن فسر ضليعه عظيم الاسنان فى كلامه غائلتان الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظم الفم الثانية ان المتبادر ان ذلك انما هو فى معنى الضليع من غير اضافته الى الفم فلما أضيف اليه استبان ان المراد عظمه لا عظم الاسنان الا ان ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن وكما تتمدح العرب به فظام اهم تتمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحرور لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الجبان فانه يحفر ريقه فى هذه المحافل (مفلج) بقاء وجيم فى القاموس مفلج الثياب مفتوحها وظاهر اختصاصه بالثيابا من (الاسنان) ويؤيد اضافته الى الثيابين فى خبر الخبر الآتى

وقول العمام يحتمل ان المراد الانفراج مطلقا برده ان المقام مقام مدح وقد صرح جميع من شراح الشفاء وغيرهم بان تباعد ما بين الاسنان
 كما عيب عندهم وقد حمل بعضهم قوله مفلج الاسنان على استعمال الفلج في جزء معناه وحل الاسنان على الثنايا والرباعيات قال ابن
 دريد وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان قيل وكأنه لا شهرار فلج فحين بعد ما بين يديه وقدمه واكثره يكون في العليا او قلته بمدوحة وكثرته
 عيب قيل والفلج ابلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيه بالخلاف الاصل وزاد في رواية أشنبه او في رواية أشنب مفلج الاسنان والشنب محركة
 رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها ورقتها (دقيق) بالدال وفي رواية بالراء (المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهمة وضم الراء وتفتح شعر
 ما بين الصدر والسر وأصله من المسربة بضم فسكون وهي الطريقة من كرم وغيره ووصفها بالدقة للبالغة اذ هي الشعر الدقيق وأما بفتح
 فواحدة المسارب وهي المراعي (كان عنقه) بضم المهملة وبضم النون وسكونها زكرو ويؤنث (جيد) بكسر فسكون وهما بني وانما عبر
 به تفننا وكرامة للتكرار اللفظي وقيل هو مقدمه وقيل مقلده (دمية) كجمجمة مهملة ومثناة تحتية الصورة أو المنقوشة في نحو رخام أو عاج
 فينحل الكلام الى قولنا كان عنقه عنق صورة معروفة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان أراد بانسبة الى بياض العاج فاللون قد
 سبق تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن وسائر الاعضاء وان أراد باعتبار غير عادة فذكره في ذلك بعض الاطراف كاليدين والقدمين
 ثم في أنواع المعادن ما هو أحسن نصارة من ٣٨ العاج كالبولور فلم أثر العاج والجواب ان هذه الصورة قد تكون مألوفة عندهم

دون غيرهما لكنه يفقر
 الى ثبوت ذلك ولا يكفي
 مجرد الاحتمال وان
 كان من جهة الطول
 أو الاعتدال فكان
 وصفه لهذه الاعمال
 مضافة الى صنع الله
 أحسن من وصفه
 بالتشبيه بهذه الصورة
 قطعا لا يقال قصد بذلك
 سرعة تفهم السائل
 عن وصفه لانا نقول بل
 وصفه بالطول المعتدل
 والرقعة أسرع الى فهمه
 * فان قيل التشبيه أبلغ
 قلنا فيما يكون المشبه
 به أبلغ من المشبه
 ولا يلج هذا تشبيه عنقه
 الشريف بعنق صورة

المفعول من التفاحج بالفاء والجيم أي منفرجها وهو خلاف مترص الاسنان قاله الجوهري وروى أفلج
 الاسنان وسيأتي أنه كان أفلج الثنيتين ولعله أخبر بكل عماراه ولم يتعرض لما سواه أو الاول محمول على التغليب
 أو مطلقا أريد به الخاص والله أعلم وفي رواية أشنب والشنب بفتح الشين المججمة والنون بعده موحدة رقة
 الاسنان وماؤها ورونقها وفي رواية لابن سعد مبلج الثنايا بالموحدة وفي أخرى لابن عساكر براق الثنايا قال ابن
 حجر أخرج أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في بئر ففاح منها مثل رائحة المسك وأبو
 نعمان أنه بزق في بئر بدار أنس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها والبيهقي أنه كان يوم عاشوراء يتفل في أفواه رضعائه
 ورضعائه بنته فاطمة ويقول لا يرضعون الى الليل فكان ريقه يجزهم والطبراني ان نسوة مضمغن قد بددة
 مضمغنهما فتن ولم يوجد لافواههن خلوف وأنه مسح بيده وبه ريقه ظهر رغبة وبطنه فلم يشم أطيب منه رائحة
 وابن عساكر ان الحسن اشتد ظمؤه فاعطاه لسانه فمسه حتى روى وبصق يوم خيبر بعيني على وجهه ما رمد فبرئ
 في دقيق المسربة بضم الراء الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة ووصفها بالدقة للبالغة أو على التجريد وأما
 بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي (كان) بتشديد النون (عنقه) بضم عنتين ويسكن (جيد دمية) بضم
 بضم الدال المهمة وسكون الميم وفتح التحتية أي رقبته صورة معروفة من عاج ونحوه والجيد بكسر الجيم بمعنى
 العنق وغاير بينهما كرامة التكرار اللفظي واردة التفتن المعنوي والمقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال
 وكيفية هيئته من نهاية الجمال اذا غالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة وراى المبالغة في الحسن والهاء
 لانها يأتان في صفتهما ويبلغ في تحسينها * (في صفاء الفضة) * قيل صفة لامية أو لجيد دمية أو خبر بعد خبر
 لكان عنقه وهو الاولى وفيه اعاء الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس المستلزم ان سائر أعضائه أولى وإشارة الى
 ان بياضه كان في غاية الصفاء لان بياضه كره اللون كلون الجص وهو الابيض الامهق * (معتدل الخلق) *

من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في غير قوله في مقام المدح التشبيه
 بجيد الظبي وقد خلق الله في الظباء نوعا أبيض فان كان قصد البياض فلا يفتوت ثم ان في قوله (في صفاء الفضة) ما يدل على عدم استقلال
 غرضه ببيان العاج فكان قوله كان عنقه جيد غزال أبيض في صفاء الفضة أحسن من اسكن قال جمع المراد ههنا مطلق الصورة التي بوان
 في تحسينها ويؤيده قول الرخشمري الدمية الصورة تشبه به عنقه بالدمية في الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال
 وبالفضة في اللون والاشراق والجمال واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان أبيض مع بروزه للشمس فغيره أولى وهو مخالف
 لقول من زعم ان ما استتر من بدنه كان أبيض وما برز للشمس أسمر كما مر توضيحه وفي حديث أم معبد في عنقه سطع أى طول اسكنه كان غير
 مفرط الطول كما يرشد اليه قوله (معتدل الخلق) بفتح أوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى جسمه خلقا وخلقا وأتمته عن الافراط
 والتفريط أو المراد أنه معتدل الصورة الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة بغير متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متوسط في كم
 وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وتفصيل بعد اجمال بالنسبة لما بعده

(يادن) ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شثن الكفين واقدامين جليل المشاش والكتدونما كانت البدانة قد تكبر من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب لخرابة البدن وهو مذموم اوردناه بما في ذلك فقال (متماثل) على بعض اجزائه بهضامن غير ترجح وقيل معناه ليس بمستنرخي البدن قال انزالي لجه ٣٩ متماثل يكاد يكون على الخلق الاول

لم يضره السن اراد انه في السن الذي شانه استرخاء اللحم كان كالشب واستشكل كونه بادنا بما في رواية البهقي ضرب اللحم قال البهوي يريد انه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ وفي المتن فيهم بين شحمتين لا ناحل ولا مطهيم والبدان الجسم او كثير اللحم كما تقرر واجيب بانه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان متماسا كما كان خفيفا وبان القلة والكثرة والخفة والتمسك من الامور النسبية المتفاوتة بحيث قيل يادن اريد عدم العولة والمزلة وحيث قيل قليل او خفيف او متوسط اريد عدم السمن التام فن ثم فسر المصنف المطهيم بالبدان الكثير اللحم مع انه كان بادنا قائما في السمن التام والمشت عدم التحول وبانه كان نحيفا فلما اسن بدن بدليل روايه مس لم فلما اسن كثير لحمه قال بعضهم واخى انه لم يكن سمينا قط ولا

بفتح الخاء المججمة أى كانت أعضاؤه متناسبة غير متنافرة وكانه اجال بعد تفصيل بالنسبة الى ما سبق واجل قبل التفصيل بالنسبة الى ما لحق وانكار هذا الكلام من بعض الفضلاء اعظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن حجر معتدل الخلق في جميع اوصاف ذاته لان الله حماه خافا وشريفة وأمة من غائبي الافراط والتفريط يوم ان ال رايه بضم الخاء وليس كذلك اللهم الا ان يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قيل عالم القوم هذا وقد قال ميرك هذه الفقرة صحيحة في أصل سماعة بالنسبة والرفع مع اقله على الخبرية لكان السابق أو المحذوف كالاجزاء السابقة والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو والجملة مستقلة اه والنصب أظهر فربان متماثل كما قال الحنفى قوله يادن روايتنا الى هنا بالنصب ومنه الى آخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح في اصول مشايخنا يادن متماثل بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستقلة أو خبر بعد خبر لكان وقيل بحجة ان يكون قوله يادن متماثل منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفى بمركة النسب عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبات ويؤيده ما وقع في جامع الاصول نقلا عن الشهابي يادن متماسا بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء لقضى عياض كتب بالالف ايضا والظاهر من هذا الكلام ان الفرض ان يكون جميع الجمل الواقعة في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النصب في بعض الجمل كقوله سواء البطن والصدر وقوله نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء وقوله نظره الى الملاحظة فتأمل اه والظاهر ان نقل جامع الاصول اغما هو بالمعنى وما غيره فيحتمل ان يكون روايته بالنصب وعلى تقدير ثبوت النصب هنا لا يلزم ان يكون جميع الجمل على منوال واحد ثم قوله يادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والضمخامة قد تكون بعظم الاعضاء وقد تحصل بالسمن وبالم يوصف صلى الله عليه وسلم لم يسم بالسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء اوردته بقوله متماثل وهو الذي عسل بعض أعضائه بهضامه علم ان عظام أعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل المتماثل هو ما كتبت اللحم غير سهل ولا مسترخ كان سمته استمسك بعضه بعضا فلهذا يحتمل ان يكون المراد بالبدان السمن واتباعه بقوله متماثل لفي الاسترخاء المذموم عند العرب المكروه في المنظر اى فهو معتدل الخلق بين السمن والخفاة وهذا هو الظاهر والخلاف في انه سمن او ما سمن لفظي ويؤيده ان البادن فسر القاضى عياض بذي لحم والحاصل انه تخصص بعض تعميم او تذييل وتعيم سواء البطن والصدر كما صفة يادن او خبر مبتدأ محذوف قال ميرك صحيح في اصول سماعة واكثر النسخ الحاضرة المتصححة سواء بالرفع منه وناوا البطن والصدر بالرفع فيه ما فيحتمل ان يكون الالف واللام عوضا عن المضاف اليه أى سواء بطنه وصدره اه ونظيره فان الجنة هي المأوى فيصير كقوله تعالى سواء محباهم ومماتهم ويحتمل ان يكون بتقديره من نحو السمن منوان بدرهم أى منه فيصير كقوله تعالى سواء العاكف فيه والاباد فاندفع ما قال العصام ان البطن والصدر مرفوعان على الفاعلية دون الابتداء لكن يلزم كون التركيب فيجاء بالملوه عن ضمير الموصوف كما علم في مسائل الحسن الوجه فالتعويل على الاضافة وهو رواية الفائق نعم لو نصب البطن لكان أحسن وبالجملة سواء مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وجاء في سواء كسر السين والفتح على ما في القاموس قلت وال رايه بالفتح والمعنى انه ما سمنه متويان لا ينفوا أحدهما عن الآخر وسواء الشئ وسطه لاسم سواء المسافة اليه من الاطراف على ما ذكره في انما وفي نسخة برفع سواء غير منون وخفض البطن والصدر وقال صاحب الفائق سواء في الأصل اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر فهو ههنا بمعنى مستواضيف الى البطن وفيه ضمير عائدا الى المبتدأ والمعنى ان صدره وبطنه متويان

نحيفا قط غير انه في الآخر كان أكثر لجماعا فبانه ان يراد بالبدانة قدر كان آخر ازيد بالخفة ما قبل ذلك (سواء) بفتح السين والواو والالف المدودة وبالاضافة الى (البطن والصدر) و بعدمها فيكونان مرفوعين على الفاعلية دون الابتداء والتر كيب حينئذ صحيح لكنه قبيح لخلوه عن ضمير الموصوف فالإضافة أولى والجملة صفة يادن والمعنى بطنه وصدره متويان وسواء الشئ وسطه لاسم سواء المسافة اليه من الاطراف فهو كناية عن كونه خفيض الحشاى أى ضامر البطن وفي الفائق المراد بتساويهما ان بطنه معتدل من غير اعوجاج فهو غير مستفيض

فهو مساو لظهوره وصدرة عرض فهو مساو لبطنه اه فعليه قوله (عرض الصدر) كما مؤكدا قوله سواء البطن والصدر وكون الصدر عرضا مما مدح به في الرجال والبطن الخارجة المعروفة ووجهه بطون وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظاهر من كل شيء والصدر من الانسان وغيره معروف والجمع صدور كفلس وفلوس (بعد ما بين المنكبين) قال هنادي بعيد وفي محل آخر عظيم وعظمه اما بعد فهو مساو او هناك كثيرا اللحم وهذا بعيد فهو اوصاف ومما موصولة (ضخم الكراديس) غليظها عظمها قول في الصحاح الضخم الغليظ من كل شيء وفي المصباح الضخم العظيم وضخم عظم ومن كراهه عظم العظم أساس البدن (أنورا المتجرد) بكسر الراء اسم فاعل وفتحها وشدها قبل وهو أشهر بل قيل انه الى راية أي مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر فهو على غايته من الحسن ونساعة اللون أو مشرق العضو المعاري عن الثوب فالمراد أنه أنورا الجسد معنيته فوضع فاعل محل فعل كذا قاله جميع واعتبره محقق أنه لا حاجة اليه لان الفعل اذا أصيف فاحد معنيته التفضيل على غير المضاف اليه والاضافة للتوضيح فكأنه قال متجردة أنورا من متجردة غيره وفي رواية عن أم هانئ ما رأيت بطنه الا ذكرت القراء ليس البعض المثنى بهضه على بعض وفي رواية لليحيى عن مجر ش المكبي نظرت الى ظهره كأنه سديكة فضة وفي رواية لابن صاعد بن سرافة توت منه وهو على ناقته فأريت ساقه في غرزه كأنها جارة (موصول ما بين اللبة) بالفتح والتشديد النقرة التي فوق الصدر أو موضع الثلاثة منه ولبة البعير ٤٠ موضع نحره كذا ذكره جمع لكن قال ابن قتيبة من قال انها النقرة في الحاق فقد غلط

بطنه لا يز يد على صدره وصدرة لا يز يد على بطنه اه يعني ان بطنه ضامر فهو مساو لصدرة وصدرة عرض فهو مساو لبطنه فله قوله (عرض الصدر) * كما مؤكدا ما قبله وكون الصدر عرضا مما مدح به في الرجال (بعد ما بين المنكبين ضخم الكراديس) * سبق معناها * (أنورا المتجرد) * بفتح الراء من باب التفعّل وفي نسخة من باب التفعيل وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجردة والمجرد والمتجردة والتجريد التعرية عن الثوب والمتجرد المعري كقولهم حسن العريه والمعري وهما عاري والمعني ان عضوه الذي ستره الثوب كان أنورا اذا صار مكشورا وقيل المراد بالأنورا التبر كقوله تعالى وهو عاري وهو عارون عليه والنور الأبيض المشرق فان اسم التفضيل لا يضاف الى المفرد المعرفة قال الحنفى روى المتجرد بكسر الراء على أنه اسم فاعل من التجرد من باب التفعّل أي العضو الذي كان عاريا عن الثوب وفتحها بأضاعى أنه اسم مكان منه أي انه عضو الذي هو موضع التجرد عن الثوب ومما كملها واحد وقال العصام روى المتجرد مفتوح الراء ومكسوره في القاموس امرأة بضمة الجردة والمجرد والمتجرد أي بضمة عند التجرد والمتجرد مصدر فان كسرت الراء أردت الجسم اه وليس كسر الراء في نسخة معتمدة وأغرب الحنفى حيث قال في حاشية شرحه ومنهم من قصر على الفتح ورواؤه الاصول المعتمدة اه فتأمل * (موصول ما بين اللبة) * بفتح اللام وتشديد الواو وحده وهي النقرة التي فوق الصدر * (والسرة بشعر) * متعلق بموصول المضاف الى قوله اضافة الوصف والمعنى وصل ما بين امته وسرته بشعر ومما موصولة أو موصوفة (يجرى) أي عند ذلك الشعر * (كالخط) * أي طولاً و رقعة وفي بعض الروايات كالخط والاول ابلغ الاشعار بان الاشعار مشبهة بالخط وهذا الشعر معني هو دقيق المسربة * (عاري الثديين) * بفتح المثلثة وسكون الدال * (والبطن مما سوى ذلك) * قال الحنفى اشارة الى ما بين اللبة والسرة والظاهر أن يقل مما سوى ذلك الشعر والخط والمعنى لم يكن على ثدييه وبطنه شعر غير مسمر به ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد له شعر من ابته الى سرته يجري كاقضيب ليس في بطنه

(والسرة) بضم أروله المهلة ما بقي بعد القطع والذي يقطع سر قال في الصحاح تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر بالضم ومما موصول أو موصوف مضاف لما بعده اضافة الصفة لعمولها والمعنى وصل ما بين امته وسرته (شعر يجري) ممتد شبهه بجريان الماء وهو امتداد في سبيلانه (كالخط) الطارئة المستطيلة في

الشيء والخط الطريق وانه الاستقامة والاستواء فشبهه الاستواء بالخط وهو واحد الخطوط وهو المستقيم منها وهو وصل ما بين نقطتين متقابلتين أو الخط ما وجد فيه ثلاث نقاط على سمت واحد أو قصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر بينهما خط لا اتصال بينهما والاول أعرف وأشهر وروى كالخط والتشبيه بالخط أبلغ وهذا معنى دقيق المنسوبة الذي مر الكلام فيه (عاري الثديين) بفتح أوله وهو أعلى ونضم بقوله يقال في الانثى وفي الذكر ويذكر ويؤنث فيقال هو الثدي وهي الثدي يعني لم يكن عليها ما شعر وقيل أراد لم يكن عليها ما لم تأتي عن البدن بدليل ما سيجي أنه أشعر الا الصدر وهو خلاف الظاهر المتبادر فالمراد عليه الاول والاتصال كما ذكره القسطلاني قوله (والبطن مما سوى ذلك) الخط أي ليس في ثدييه وبطنه شعر غيره قياسوى ذلك قيد البطن ولان الثديين الا أنه بالنسبة للثديين ليس للخصر عن الخط بل لانه لو كان كذلك سواء بالنسبة الى البطن للاحتراز ووجهه قيد البطن لان الثديين عاريان مطاقا ومن ثم جوز كون ذلك اشارة الى الشعر الجاري كالخط في البطن برده رواية الشفاء عاري الثديين مما سوى ذلك وفي رواية مما سوى ذلك وفي رواية لابن سعد له شعر من ابته الى سرته يجري كاقضيب لا تثبت في بطنه ولا صدره شعر غيره وهي مبنية لارد قول القرطبي ولا شعر تحت ابطيه أيضا رده المحقق أبو زرعة بأنه لم يثبت والخصوص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه فقد الشعر فإنه اذا انف بقى المحل أبيض

(أشهر) أي كثير شعر (الذراعين والمنكبين وأعلى) جمع أعلى (الصدر) أي كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من ثمة الصفتين المارتين والاشعر ضد الأجرد وهو أفضل صفة لأفضل تفصيل (طويل الزندين) تنبيه زائد كفلس قال الزخشي الزند ما خدع عنه العلم من الذراع وهو مذكر وفي النسخ هو موصّل طرف الذراع من الكف وهو زائد الكوع والكوع قال الأصمعي لم يرد أحد عرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (رحب الراحة) واسع الكف حساوه من ومن قصره على حقيقة التركيب أو جعله كالفن الجود لحسب فقير مضيق والراحة بطن الكف قال الزخشي ورحب الراحة دليل الجود وصفه ما دليل الخلل وأصل الراحة من الروح ودوا الاتساع وقيل معنى الراحة هنا واسع القوة ومنه حديث ابن عون قلوا أمركم رحب ٤١ الذراع أي واسع القوة عند الشدائد وهذا وإن كان حسنا

ولا صدره شعر غيره وفي النهاية قوله عارى أي عريين أراد أنه لم يكن عليه ما شعره وقيل أراد أنه لم يكن عليه ما شعره فانه قد جاء في صفة أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر أنه وفيه بحث لا يخفى قبل ولم يكن تحت أطرافه شعر وهو ضعيف لما صح أنه علمه السلام كان نفق شعر رابط به وأعلى أنفي من نصب على كثرة شعره (وأشعر للذراعين) وهو بكسر الهمزة والفتح المرفق إلى الأصابع (والمنكبين) بفتح الميم وكسر الكاف مجتمعا مع رأس الكف والكف والمعند (وأعلى الصدر) أي أن شعر هذه الثلاثة غزير كثير والأشعر ضد الأجرد وهو أفضل صفة لأفضل تفصيل وفي القاموس والأشعر كثير الشعر وطويله وفي أكثر الشعر أي كثيره وقيل طويله والمناه يحتملها والله أعلم (طويل الزندين) بفتح الزاي يسكون النون ورله الهمزة وهو ما انحسر عنه العلم من الذراع على ما في الفتح وفي المغرب هما طرفا عظم الساعد في القاموس الكوع يضم طرف الزند الذي يلي الإبهام والكاع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكوع أي واسع الكف حسنا ومعنى الرواية بفتح الراء ويجوز أن يضم في اللفظة معنى السعة قبل رحب الراحة دليل الجود وصفه ما دليل الخلل (وشثن الكفين والقدمين) سبق معناه (سائل الأطراف) بالسين المهملة وهمزة مكشورة بعد ألف وفي آخره لام وقول الخنفي بالسين المهملة وبالهاء آخر الحروف موهوم ومراده الأصل وصفه الشفة بالطويل الأصابع وقيل المراد امتداد اليدين وارتفاع الأصابع أكثر من غير أطراف وروى بعضهم بالنون وهو لغة في سائل الجبريل وجبريل (أوقال) * شك من الراوي أي قال ابن أبي هالة أو الحسن أو من دونهم * من مشايخ الراوي (سائل الأطراف) * بالثين المجرمة ومعناه يؤل إلى ارتفاع الأصابع وهو ضمانة ما ضها إلى طول اليدين من قولهم شئت الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه قيل لم يذكر الحروي ولا صاحب النهاية هذا اللفظ بالمجرمة والشول الارتفاع فان مع فمناه مائل إلى الطول قل الخنفي قيل وقع في بعض النسخ وبأثر الأطراف أوقال سائل الأطراف بالهمزة وفي بعض الروايات سائل أو سائر لأطراف فأسائر الأول بمعنى الباقي من الدور عطف على القدمين أي شثن سائر الأطراف قال مبرك ونقل بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ وسائر الأطراف بواو العطف وبالراء بدل اللام وهذا وإن كان صحيحا رواية كما قال القاضي عياض في الشفاء نقلا عن ابن الأنباري أنه قال راما إلى الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى تخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ليكن لا يلائم سيبويه الترمذي فانه قل سائل الأطراف ثم فسر بقوله أوقال سائل الأطراف فلوقال الشارح وقع في بعض الروايات ليكن أولى وأصوب والله أعلم ونقل جامع الأصول هذا الحديث عن السائل ولم يذكر فيه أوقال سائل الأطراف لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا من النسخ بدلا من سائل بالهمزة والنون كما وقع في سائر كتب الحديث قال السيبوي في مختصر النهاية سائل الأطراف وبالنون أي تمتد الأصابع (خسان الأخصين) * بالفتح التثنية في القاموس الخسان بالضم وبالحاء بكسر الهمزة وهو صفة مؤنثة ما بالوقال

(٦ - شمائل - ل) أحد باب ولا انقباض قال ابن الأنباري روى سائل وسائل بالنون وهمزة في بدل اللام من النون ولم يتعرض لسائل بالمجرمة أهل الغريب لكنه مستقيم على قانون العربية كما نقرر مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا من النسخ وبأثر الأطراف أوقال سائل الأطراف بالهمزة وفي بعض الروايات ليكن لا يلائم سيبويه الترمذي فانه قل سائل الأطراف ثم فسر بقوله أوقال سائل الأطراف فلوقال الشارح وقع في بعض الروايات ليكن أولى وأصوب والله أعلم ونقل جامع الأصول هذا الحديث عن السائل ولم يذكر فيه أوقال سائل الأطراف لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا من النسخ بدلا من سائل بالهمزة والنون كما وقع في سائر كتب الحديث قال السيبوي في مختصر النهاية سائل الأطراف وبالنون أي تمتد الأصابع (خسان الأخصين) * بالفتح التثنية في القاموس الخسان بالضم وبالحاء بكسر الهمزة وهو صفة مؤنثة ما بالوقال

(٦ - شمائل - ل) أحد باب ولا انقباض قال ابن الأنباري روى سائل وسائل بالنون وهمزة في بدل اللام من النون ولم يتعرض لسائل بالمجرمة أهل الغريب لكنه مستقيم على قانون العربية كما نقرر مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا من النسخ وبأثر الأطراف أوقال سائل الأطراف بالهمزة وفي بعض الروايات ليكن لا يلائم سيبويه الترمذي فانه قل سائل الأطراف ثم فسر بقوله أوقال سائل الأطراف فلوقال الشارح وقع في بعض الروايات ليكن أولى وأصوب والله أعلم ونقل جامع الأصول هذا الحديث عن السائل ولم يذكر فيه أوقال سائل الأطراف لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا من النسخ بدلا من سائل بالهمزة والنون كما وقع في سائر كتب الحديث قال السيبوي في مختصر النهاية سائل الأطراف وبالنون أي تمتد الأصابع (خسان الأخصين) * بالفتح التثنية في القاموس الخسان بالضم وبالحاء بكسر الهمزة وهو صفة مؤنثة ما بالوقال

سمى أخصا الضموره والخصان المبالغة فيه أي ان ذلك المحل من بطن قدميه شديد التحافي عن الأرض كذا في النهاية ولم يرتض ابن الاعرابي جعل الصيغة للمبالغة وقال اذا كان معتدلا لخص لا مرتفعه جدا ولا منخفضة كذلك فهو أحسن بل غيره مذموم اهـ ورجح بانه الانسب بأوصافه اذهى في غاية الاعتدال ٤٢ ولا يمارضه خبر أبي هريرة اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أخص لان مراده سلب نفى

الاعتدال فن أثبت الأخص أراد أن في قدميه خصا يسيرا ومن نقاه نفى شدته على ان ساقه دال على انه استدل بآثار قدمه على انه لا أخص له ولم يستدل بحكمه بذلك الى رواية وبذلك ينفى وان كان استاده أقوى من اسناد الحديث المشروح (مسح القدمين) أمسهما مستويهما لينهما ما لا تكسر ولا تشقق جلد فن ثم كان (ينبؤ) يقال نباتا في ارتفاعه ووزايل وعلا وارتفع والاخير هنا أنسب (عنهما الماء) أي اذا صب عليهما الماء سرسبعا المأستهما ولينهما ما ومرانه كان غليظا أصابعهما وقال ابن الجوزي المسح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما وروى أحمد وغيره ان سبابتهما كانتا أطول من بقية أصابعهما والبيهي في كانت خنصره من رجله متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشهر من اطلاق ان سبابتيه كانتا أطول من وسطاه

ابن الأثير الأخص من القدم الموضع الذي لا يلبس بالأرض منها عند الوطء والخصان المبالغ منه أي ان ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التحافي عن الأرض وقال ابن الاعرابي اذا كان خص الأخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون واذا استوى أو ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب بأوصافه ان أخصه معتدل لخص بخلاف الاول اهـ كلام النهاية ويؤيد الاخير ما في الفائق يعني انه ما مرتفع عن الأرض ليس بالارح الذي يمسها أخصاه والارح بالراء والخاء المهملة المشددة لكن قال القاضي عياض في كتاب الشفاء وفي حديث أبي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أخص قال وهذا يوافق قوله مسح القدمين وبه قالوا سمي المسح عيسى بن مريم عليه السلام أي انه لم يكن أخص كذا قال ولم يتعرض لوجه الجمع بين الروايتين ويفهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية أبي هريرة حيث أبدها تقدم وفيه أن الراوي ذكر قوله مسح القدمين عقيب قوله خصان الأخصين فلما أبده انه لم يكن أخص أكان بينهما اتفاقا صريح فظهر ان قوله مسح القدمين معنى آخر كما سيأتي بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية عن ابن الاعرابي ان خصه في غاية الاعتدال فن أثبت لخص أراد ان في قدميه خصا يسيرا ومن نقاه نفى شدته قال ميرك هذا غاية ما يمكن وجه الجمع بين الخبرين لكن المرحم من حيث الاسناد حديث أبي هريرة أخرجه بقوب بن سفيان والبراز وغيرهما بأسانيد قوية واسناد حديث هـ هذا لا يخلو عن ضعف لاجل جميع بن عمرو فإنه ضعيف عند النقاد وان كان ابن حبان ذكره في النقائ وفيه مجهولان أيضا اهـ وأما قول العصام ان النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم ان الصيغة للمبالغة فبني على زعمه لان الظاهر ان المبالغة مفهومة من اضافة الخصان الى الأخصين ثم قد يقال لباطن القدم أخص على ما في القاموس وينافيه ما في المذهب من أن الأخص هو الشخص لا الموضع الخاص منه لكنه المراد هنا هو الاول سمي أخص الضموره ودخوله في الرجل يقال خنص بالضم والكسر والفتح خنصا ورجل خصان بالضم وامرأه خصانة اذا كانا ضامري البطن * (مسح القدمين) * أي أمسهما ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي الفائق يريد مسح ظاهر القدمين أي ملسا وان لينتا فاما الماء اذا صب عليهما ممر مرارتيه وان يفسره أو يؤيده قوله * (ينبؤ) * على وزن يدعواي يتبعاءد ويتجافى * (عنهما الماء) * ويؤيده ما قال أبو موسى المدني أي ظهر قدمه لمس لا يقف عليه الماء المسته وقال الشيخ الجزري مسح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما (اذا زال) * أي ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه أو زال قدمه بتقدير مضاف فان القدم مؤنث على ما في القاموس رداعلى الجوهرى وأغرب من جعل ضمير الماء نظرا الى القرب التفظي وغفل عن الفساد المعنوي * (زال قلعا) * بفتح القاف وسكون اللام أي رفع رجله عن الأرض رفعها باثنا بقوله لا كمر عشي اختيال أو يقارب خطاه ثم قال في النهاية روى قلعا بالفتح والضم فبالفتح مصدر بمعنى الفاعل أي نزول قلعه للرجل من الأرض وبالضم امام صدر أو اسم وهو بمعنى الفتح أيضا وقال الحروري قرأت هذا الحرف في غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسرها اللام وكذلك قرأته بخط الازهرى ويجوز ان يكون قلعا على تقدير كونه مصدرا أو اسما بمعنى ما قد عولامط لقا أي زال والقلع ومعناه قريب مما ورد في وصف مشبه صلى الله عليه وسلم كأنما يخط في صلب اذا انحدر من الصبب والقلع من الأرض قريب بعضه من بعض والمعنى انه كان يستعمل التثبيت ولا يتبين منه حينئذ استئجال ولا استمهال وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك أي توسط فان خبر الامور أو أساطها قال العصام قلعا ككثف حال وغيره

غاط بل ذلك خاص باصابع رجليه (اذا زال) أي ذهب وفارق يقال زال الشيء بزول والافارق طريقته أو مكانه حانخذ كره الراغب (زال قلعا) روى بالضم وبالتحريك وكثف أي اذا مشى رفع رجله رفعا بقوة لا كشي المحتمل كأنه أفلح عن الأرض ولا يجرها عليها فقلعا حال أو مصدر منصوب أي ذهاب قلعه وحينئذ فالضمير المستكن في زال عائدا الى النبي ومن جعله راجعا الى الماء في قوله ينبوع عنهما الماء فتد تفسر والقلع في الاصل انتزاع الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لان براده هنا أي ينزع رجله عن

الارض أو بحرها عن محالها بقوله (يخطو) عشي (تكفيا) جملة مؤكدة بمعنى قوله زال فلما هو ومعنى التكهؤ (ويعشى) فتنين حيث عبر عن المشي بعبارة تين فرار من كرامة تكرار غلظه ذكره شارح وقال آخر هذا مقيم لبيان كيفية مشيه (هونا) بالنون كشر رائعت مصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا كذا ذكره شارحون ولم يبينوا إياهم ما الاربع وقد بينه في الكشف فقل حال أو صفة لما عني هين أو مشيا هينا الآن في وضع المصدر وضع الصفة مباينة والمون الرفق واللين ومنه خبر أحبيب حبيبك وذا قنوخه برأؤمونون هينون ليعنون وفي المثل اذا عز أخوك فعزيزه واذاعا سرفياسره والمراد برفق وسكينة وثبت وقار وحلم وأما ذوق عفاف وتواضع فلا يضرب بقدمه ما لا يرضى ولا يشفق به عليه أشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلماء الركوب في الأسواق اه وقال به منهم إرادانه كان يستعمل القيت ولا يظهر في سيره مع النقل الذي ينبي عن قوة الاستعجال والمبادرة أى برفع رجليه عن الارض رفعا وقوة سيره ما عايناه في الرق ونؤدة فقله اذا زال فلما إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله عشي هو نا إشارة الى كيفية وضعه ما على الارض فقلت

هذه الصفة قد وصف الله بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا فإقامة وصفه بما يشارك فيه خواص أمته وثأن الصفة ان يراد بها تميز الموصوف من غيره فقلت المراد أنه أثبت منهم في ذلك وأكثر وقار ورفعة وسكينة (ذريع) قال في المصباح الذريع السريع وزنا ومعنى وقال الراغب هو الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفي الصحاح أصل الذرع بسط اليد والتذريع في الشيء تحريكه الذراعين وقيل ذريع

منسوب مصدر أى ذهب فقلع أو قلع فلما قوله (يخطو) * يوزن به دواى عشي * (تكفيا) * جملة مؤكدة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة بعدها ياء وفي نسخة تكفة وضم الفاء بعدها هاء من وسبق تحقيقها أى مؤدلى سنن المشي لآلى طرفيه * (ويعشى) * فتنين في العبارة * (هونا) * قال الخنفي مصدر بغير فظ الفعل أى عشي مشي هون والصواب ما قال ابن حجر أنه نعمت مصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا في تؤدة وسكينة وحسن سمت وقار وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخطو به عليه أشرا ولا بطرا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا أى بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلماء أن جعل عليهم لم يجهلوا وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهاء الوجه بريد الاسراع الخفيف لانه يحل بالوقار اذا خيف في الامر الوسط راحله انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجليه من الارض أو إحدى رجليه من الأخرى رفعا باثنا بقوله لا كن عشي مختالا ويقارب خطاه تنهما * (ذريع المشية) * خبر به خبر بكسر الميم للنوع وهو معناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في الجار بردي أو سريع المشي واسع الخطا على ما في النهاية ومعناه أن مشيته مع مرعته كأن الارض تطوى اليه كما سبأنى كانت برفق وثبت دون عجلة وأما الاسراع عر رضى الله عنه فكان جيايا لا تكفيا دما أحسن قول ميرك فقله اذا زال زال قلعا إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله عشي هو نا إشارة الى كيفية وضعه ما على الارض وقوله ذريع المشية أى واسع الخطو من قولهم فرس ذريع أى واسع الخطو بين الذراعين إشارة الى سرعة خطوه في المشي وهى المشية المحمودة للرجال وأما النساء فانهن يوصفن بقصر الخطا قال القاضي عياض أى أن مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة وعمد خطوه بخلاف مشية المختال وبقصدهته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال * (اذا مشى كأنما يخط من صيب) * والظرف محتمل ان يتعاقب بما قبله أو به بعده وعلى التقديرين فهو كما بين لقوله ذريع المشية وقوله * (واذا التفت التفت) * عطف على الشرطية الاولى أعنى اذا زال فلما الان ما بعده من لواحقها * (جيمعا) * على وزن فعلة فى الأصول المحسنة وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا وهو منصوب على المصدر أو الحال إرادانه لا يسارق النظر وقبل لا يلوى عنه عنة وسيرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولا كن كان يقبل جميعا ويدير جميعا لما ان ذلك البقي بجلائته ومهابته * (خافض الطرف) * بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو أو خبر به خبر والمراد بالخفض ضد الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء العين ولم يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس يعنى اذا لم ينظر الى شيء يخفض بصره لان هذا شأن المتأمل المشتغل بالمناظر ولانه

أى سريع (المشية) بالكسر خلة أى مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوه حتى كأن الارض تطوى له (اذا مشى) ظرف لقوله ذريع المشية أو لقوله (كأنما يخط من صيب) أى محل محذور به ان لقوله ذريع المشية أو هو موقوف للفاع والتكفو أو سرعة المشي وعب تقرر عرف أنه لا تندفع بين المون الذى هو عدم العجلة وبين الانحدار والقلع الذى هو السرعة ففى المون الذى لا يجهل في مشيه ولا يسرى في قصد الا في حادث أو أمرهم وأما الانحدار والقلع فهو شبه الخلق (واذا التفت التفت) عطف على الشرطية الاولى أعنى اذا زال فلما (جميعا) في رواية جمعا كغيره بانصب على المصدر أو الحال أى لا يسارق النظر ولا يلوى عنه عنة ولا يسيرة (خافض) من الخفض ضد الرفع (الطرف) العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس قال في الكشف الطرف تحريك أجه نك اذا نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في نحو قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لعلك يوما أنه متلك المناظر وصف برد الطرف وصف الطرف بالارتداد في قوله سبحانه قبل ان يرد إليك طرفك والمراد هنا اذا انظر الى شيء يخفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بغير سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع وهو

متواضع بسايقته وشأن المتأمل المتفكر المشتغل بربه أو هو كناية عن شدة حباه أو ابن جابه أو عن عدم كثرة سؤاله واستقصائه الألف واجب ثم أردف ذلك بما هو كالتفسر له أو التاكيد فقال (نظره إلى الأرض أطول) أي أكثر (من نظره إلى السماء) أي نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التحدث أطول من نظره إلى السماء ونظره إلى الأرض كافٍ في التحاشي فتمتين تأمل الشيء بالعين والأرض كما قال الراغب الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون وبعبارة أخرى أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاها والأطول هنا الامتدادية لطلال الشيء طولا بالضم امتد وأطال الله بقاءه مدد ووسعه وطال المجلس إذا امتد زمانه وإنما كان نظره إلى الأرض أطول لكونه أجمع للذاكرة وأوسع للاعتبار لا لشغاله بالباطن واعمال جنانه في تدبير ما بهت بسببه أو لكثرة حباه وأدبه مع ربه أو أنه بعث أتبيه أهل الأرض لا أتبيه أهل السماء والفضيل للمتقدم وبما سمعته من أن نظره إلى الأرض حال السكون والسكوت يعرف أن زيادة طول نظر الأرض لا ينافي كثرة النظر إلى السماء في خبر أبي داود وكان إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء وقيل الأكابر جل في خبره على الحقيقي لا الإضافي وقيل أكثر لا ينافي الكثرة (جل نظره) بضم الجيم أي معظمه وأكثره (الملاحظة) هي النظر بالخطأ العين بالفتح أي مؤخره وزعم شارح إن اللحاظ بالكسر مؤخر العين بواع في منعه والمراد أن أكثر ٤٤ نظره في غير أو أن الخطأ باللاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وقيل المراد

بالنظر بالخطأ العين أن نظره إلى الأشياء لم يكن كنظر أهل الحرص والشرة بل كان ينظر إليها في الجلالة وبقدر الحاجة لا سيما إلى الدنيا وزخرفها امتثالاً لأمر ربه بقوله ولا تمدن عينيك إلى الآيات (يسوق أصحابه) أي يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن هذا شأن الراعي أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا يمضي خلفه أو يختبر حاله ويظهر إليه حال تصرفه

شأن التواضع بالطبع ويؤكده بفسره قوله (نظره) أي مطالعته (إلى الأرض أطول) أي أكثر أو زمن نظره إليها أطول أي أزيد وأمد (من نظره إلى السماء) ويجوز أن يكون وصفاً برأسه مخبراً عن نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حباه من ربه وكثرة خوفه وخشوعه والمراد أن نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التوجه إلى أحد أطول من نظره إلى السماء فلا ينافي ما ورد من حديث أبي داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم لم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء مع أنه قد يحتمل أن الرفع محمول على حال توقفه انتظار الوحى في أمر ينزل عليه وقيل الأكثر لا ينافي الأكثر (جل نظره) بضم الجيم واللام المشددة أي معظمه وأكثره (الملاحظة) وهي فاعلة من اللحظ وهو النظر بالخطأ وبفتح اللام فهم ما يقال لحظه ولحظ إليه أي نظر إليه مؤخر العين والخطأ بالفتح شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف فالنوق والمحاق والخطأ بالكسر مصدر لا حظته إذا راعيته والمراد أن جل نظره في غير أو أن الخطأ باللاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وتحمل الملاحظة على حال العبادة (يسوق أصحابه) أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعا وإشارة إلى أنه كالراعي يسوقهم وإيماء إلى مراعاة أضعفهم فبقية آخره من رعاية للأضعفاء وإعانة للقراء وفي بعض النسخ يتقدم أصحابه من التتبع أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطأ عقبه عقب رجل وفيه رد على أرباب الجاهل من الجهلاء وأصحاب التكبر والخيلاء وأخرج الدارمي بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة وأخرج أحمد عن جابر قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون أمامه ويدعون ظهره للملائكة ولعله مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهري ويروى ينس أصحابه في القاموس النس بالنون والسبب المشددة السوق ينس وينس (ويبدل) من حدث نصر بمعنى يسبق ويبادر (من لقي بالسلام) متعلق بيبدر أي بالتسليم

في معاشهم وملاحظاتهم انظارهم في من يستحق الترتيب ويكمل من يحتاج إلى التكميل ويعاتب من يليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب وهذا شأن الولي مع المولى عليه أولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول أصحابه أتركو خلف ظهري لهم قال النورى وإنما تقدمهم في قصة جابر لأنه دعاهم إليه لحاجته تعالى كصاحب الطعام إذا دعا طائفة يمضي أمامهم وفي نسخ يتقدم أصحابه وفي بعض الروايات ينس أصحابه والنس سنون ومهملة السوق كافي الفائق (يبدل) يسبق قال في الصحاح يدر إلى الشيء أسرع وتبادر القوم تسارعوا وفي المصباح بدرت منه بادرة سبقه غضبه (من لقيه) حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن أنس (بالسلام) بالتسليم أو هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير الكافرين وأما قوله لم يبقه تنزلاً لهم منزلة الحيوانات العجم فهم لا يعقلون فلا يحتاجون وفي نسخة يبدل أو المؤدى متقارب لأن معنى يبدل يسبق كما تقرر ومعنى يبدل أنه يجعل سلامه أول ملاقاته وذلك أنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم ولم يرتض العصام هذا الكلام بل صحح بأبداء قيل من عنده فقار أقول أيتار المن لقيه على نفسه بأجزال مثوبته لأن جواب السلام فرض وثوابه أجزل من ثواب السنة كذا قال وهو شئ نشأ عن قلة معرفته بأساليب مذهبه وانقائ ما عليه الفتوى منه أما أولاً فإنه ظن أن الإتيان في القرب مطلوب شرعاً فليس كما ظن بل الإتيان في القرب مكره عند النورى كما بينه في المجموع في باب التيمم أتم بيان حرام عند امام الحرمين حيث قال لو دخل الوقت ومعه ماء بتوضأ به فوهبه لغيره ليتوضأ به لا يجوز لأن الإتيان يكون مما يتعلق بالنفس والمهيج وقال ابن عبد السلام لا يشار في القربات لأن الغرض بالعبادة العظيم والاحلال فن أثره فقد ترك إحلال الآله وتعتيجه وأما نابه فإنه نظر إلى أن الفرض أفضل من النفل وما درى أنها قاعدة أغلبية فقد استثنوا فيها مسائل منها إبراء

المعسر فانه أفضل من انظاره وانظاره واجب وابرأه مندوب ومثا البدء السلام فانه سنة والرد واجب والابتداء أفضل كما أفق به القاضي
 حسين ومنها الوضوء قبل الوقت سنة وهو أفضل منه في الوقت وقد نظم منهم ذلك فقال
 الفرض أفضل من تطوع عابد *
 حتى ولو قد جاء منه باكثر الا انظره قبل وقت وابتدا * للسلام كذلك ابراهم في افعال المصطفى من تدليم أخته كعبية ماشى ودم
 الانفات وتقدم الصبح والمبادرة بالسلام ما لا يخفى على من وفق لفهم بعض أسرار احواله حتى الادبية * (تنبيه) * من ضاله على
 الله عايد وسلم ان الحق سبحانه ذكر أعضاءه عنوا عنوا في التنزيل وذكره بحملته فذكر وجهه في قدرى نقاب وجهك وعينه في ولا
 تدين عينيك واسانه في فاعنا سرناه بالسانك وبد وعنه في ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وصدره لهره في ألم نشرح وتب في رزبه
 الروح الامين على قلبك وجلته في وانك اعلى خالق عظيم * الحديث الثامن حديث جابر بن سمرة (ثنا ابو موسى محمد بن المثنى) بالامانة
 اسم مفعول من التثنية العنزي محر كاهمه لمة فنون معجزة ابو موسى البصري المعروف بالزمن ثمة ورع مات بعد ثار باربعة اشهر ومات
 بئذ في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين وروى عن ابن عيينة وعنه در خرج له الجماعة (ثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله اخذ في مولاهم
 البصري الكرايبي المعروف بغندر بضم المجمة وسكون النون وفتح المهمل والمدة الغندرة الشفيع وأهل الحجاز يسمون المتشعب غندرا
 حافظ كبير جليل القدر غاب عليه لقبه وهو ابن امراء شعبة جالسة عشرين سنة قال ابن معين ٤٥ اراد به فمهم ان يحفظه فلم يقدر وكان

من اصبح الناس كتابا
 لكن صار فيه غلغلة مات
 سنة اثنين وثمانين او
 اربع وثلاثين ومائة
 (ثنا شعبة بن سمالك)
 بكسر الميم لمة مخدفا
 كحساب به ملات (ابن
 حرب) بفتح فككون
 كضرب اخذ في الكرى
 ابو المفرد الكوفي أحد
 علماء التابعين قال انه
 أدرك ثمانين صحابيا
 له مائتا حديث وهو ثقة
 ساء حفظه وقيل جرة
 ضعف وقال ابن المبارك
 ضيف الحديث وكان
 شعبة يصفه أخرج له

فانه مصدر سلمت وفي بعض النسخ بدو من البدء يعني الابتداء والمعنى انه يجعل سلامه أول ملاقاته قبل ذلك
 ذلك سمعة المتواضع وقال العمام أقول ايثار المن لقيه على نفسه باجل المثلوبة لان جواب السلام فريضة وهي
 أفضل من ثواب السنة قلت هذا غفلة عن القاعدة المقررة ان الايثار في العبادات غير محمود وهو ل عن
 قول العلماء ان هذه سنة أفضل من الفرض لانها سبب لحصوله وأما ما قال الحنفى وفي النسخ يبدو أى بالواو فتناف
 لقوله وفي الفائق يبدأ أى بالهمزة وتبعها اعصام فلا يظهر وجهه وان قال الحنفى والمؤدى في تلك الروايات واحد
 * (حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى) * اسم مفعول من التثنية العنزي البصري المعروف بالزمن أخرج حديثه
 الأئمة الستة في أصحابهم * (حدثنا محمد بن جعفر) * المعروف بغندر وقد مر ذكره * (حدثنا شعبة بن
 سمالك) * بكسر السين وتخفيف الميم تابعي أدرك ثمانين من الصحابة أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة
 * (ابن حرب) * احتراز عن ابن الوليد * (قال سمعت جابر بن سمرة) * بفتح السين وضم الميم كلاهما صحابييان
 * (يقول) * حال من المفعول * (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامع الفم) * أى واسمه والفم تخفيف
 الميم وتشديد الغية وهو محمود عند العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة وتتمام البلاغة * (أشكال العين) *
 المراد بها الجنس وفي نسخة العينين بصيغة التثنية تصر بحال المصود أى في بياضه هاشى من الحرة كما في النهاية
 * (منهوس العقب) * ضبطه الجوهور بالسين المهملة وقال صاحب مجمع البحرين وابن الاثير روى بالمهملة
 والمججمة وهما متقاربان أى قايل لحلم العقب وهو بفتح العين المهملة وكسر القاف مؤخر القدم * (قال شعبة) *
 أى المذكور في السنة * (قلت لسمالك) * أى شيخه * (ما ضامع الفم قال عظيم الفم) * وعليه الاكثر وقيل
 عظيم الاسنان * (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) * بفتح الشين المججمة قال القاضي عياض

مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة واحترز ابن حرب عن سمالك بن الوليد (قل سمعت) ابا خاند وابعبد الله (جابر بن سمرة)
 بفتح المهملة وضم الميم وأهل الحجاز يسكنونها تخفيفا العنزي السوائي وهما صحابييان خرج لآبيه البخاري ومسلم وابوداود والشافى وله
 الجماعة كلهم مات سنة ثلاث وأربع وسبعين أو ستين في خلافة عبد الملك (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامع الفم أشكل
 العين) في نسخ العينين بالتثنية (منهوس العقب) بسين مهملة وفي رواية مججمة والمؤدى واحد (قال شعبة قلت لسمالك ما ضامع الفم قال
 عظيم الفم) هذا هو الأشهر الاكثر وقال شهر عظيم الاسنان وقد سبق بما فيه (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) هذا خذت عنه
 زبر اللغة المتداوله ومن ثم جعله عياض وهما من سمالك قال صاحب الادعال يقال شكت العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حرة وفي
 النحاح نحو وفي القاموس بياض مختلط بحمرة أو ما فيه بياض يضرب الى حرة وكثرة وفي جميع كتب الفريب الشكة حرة في بياض
 العين قال الشاعر ولا عيب فيها غير شكة عنهما * كذلك عناق الخيل شكل عيونها قال القرطبي وهذا هو المعروف عند أهل اللغة وهو
 محمود محبوب يقال ماء أشكل اذا خالطه دم والشه لة حرة في سود لا طول شق العين كما رهم قال الحافظ العراقي وهي أى الشكاه احدى
 علامات النبوة ولما سافر الى الشام مع ميسرة وسأل عنه الراهب ميسرة فقال هو هو (فائدة) * في البخاري ان المصطفى
 كان يبصر في الظلمة كما يبصر نهارا وفي الصحيحين انى أراكم من وراء ظهري وهذا من الخوارق اذ رؤى به المخلوق تتوقف على هامة ومقبلة
 وشماع لكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها ولا ينافيه أنه صلى الله عليه وسلم قدم ليلة فوطى على زينب بنت أم سلمة بقدومه

وهي نائمة فبكت فقال اميطوا عن اذاننا كم اى اتباعكم او كما قال اورد ابن الجوزي لانه حب عند ذلك ليعلم بالسنة انه لا سلام احديده مع ذي الال كفا فعله ابن عمر وقيل كان له بين كنفه عيسان يصصر بهم ما كسب الخياط لا يحجب ما الثوب ونوزع بانه لم يصح في ذلك شي تكيف ولو ان انسانا كانت له عسان في قفاه لكان افعج شئ وقيل المراد بالزينة العلم يحيى اولها مومنع بانه لا مجال للرأى فيه ولم يرد (قلت مامنهوس العقب) بفتح فكسر مؤخر القدم (قال قليل اللحم) في جامع الاصول رجل منهوس القدمين والعقبين بسبب وشين خفيف لهما وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم الحديث التاسع حديث جابر (ثنا ناد) بنشد بانون ومهـ ملة (ابن السري) بمهـ ملتين مفتوحة فكـ ورة الكوفي ٤٦ القيمي الدارمي الزاهد الحافظ خرج له مسلم والاربعة وكان يقال له راهب الكوفة التبعة مات سنة

ثلاث وعشرين ومائتين
(ثنا عبثر) كجـ نر
بهملة وتحتية موحدة
ومثلثة ومهـ ملة ابن
قاسم الزبيري نسبة الى
زبير مصغرا كوفي
ثقة خرج له الجماعة
(عن اشعث) كـ ربيع
(يعني ابن سـ وار)
كفـ فار كذا قال بعض
الشراح ليكن رأيتـه
مضموطا في الكشف
للذهبي بخطه وفي عدة
نسخ بخط الحافظ مغلطاي
سوار بشـ والواو وفتح
أوله المهملة وهو الذي
عليه الممول وهذا من
كلام المصنف أو هناد
أو عبثر وكيفما كان
فيه الثقات على مذهب
البعض ولم يقل اشعث
ابن سوار بحافظة على
الاقتصار على الاصول
أولـ لا يتوهم ان ابن
سـ وار لبيان النسب
لأبيمان الكندي وهو
اشعث بن سوار الكندي
قاضي الاسوار ضعيف
قال أبو زرعة مات

هذا وهم من سمالك والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب القريب من ان الشكـ حرة في بياض
العين وهو محجود عند العرب بخدا والشبهة بالهاء حرة في سوادها ولا يهق عن علي كرم الله وجهه كان صـ لي
الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الاشفا مشرب العين بحمرة وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان
يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى الشيخان ما يحسن في علي ركوعكم وصعودكم اني لاراكم من
وراء ظهري اهـ واصل هذا مختص بحالة الصلاة فلا ينافي ما ورد من انه قال اني لاعلم ما وراء الجدار مع انه
غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله على تقدير صحة بيان المراد من غير ان يعلمني الله ويؤيده انه
لما ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر فقال اني لاعلم الا ما علمني ربي وقد داني
عليها وهي في موضع كذا حسبتم اشجرة بخطامها فوحدت كما اخبر وعنده السـ هـ لي انه كان يرى في الثريا اثني
عشر نجما وفي الشفاء أحد عشر نجما (قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب) في القاموس المنهوس
من الرجال قليل اللحم منهم فقيد الاضافة فيدني ما عند العقب (حدثنا هناد) بنشد بانون ومهـ ملة (ابن
السري) بفتح المهملة وكسر راء وباء مشددة الكوفي التيمي ثقة (حدثنا عبثر) بفتح مهملة وسكون
موحدة وفتح مثلثة وراء في آخره (بن القاسم) أي الزبيري بالتصغير كوفي ثقة (عن اشعث) بفتح
غير النانية (يعني) هو من كلام المؤلف أو هناد أو عبثر حيث لا بد من القول بالانقاف على مذهب
السكاكي (ابن سوار) بنشد بالواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرج
البخاري حديثه في التاريخ فقول الامام انه ضعف غير صحيح ولم يقل اشعث بن سوار بحافظة على لفظ الشيخ
من غير زيادة وهذا أبهم في رعاية الامانة (عن أبي اسحق) تقدم (عن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل
عن البخاري ان اسناد الحديث الى جابر والى البراء كلهم ما صحيح وخطأ النسائي الاسناد الى جابر وصوب الاسناد
الى البراء فقط ولا شك ان الأول هو الصحيح (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة) بالثنتين
(اضحيان) بكسر الهمزة وسكون الضاد المججمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون
قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألفه وثوبه زائدتين كما قاله صاحب النهاية لوجود اضحيان وهي صفة
ليلة أي مغمرة أي طامعة فيها القمر وأصل السكامة البروز والظهور وقبل صرف لتأويل الليلة بالليل وقيل
لانها من وصف المؤث خاصة كطابق وحائض وورد في بعض الروايات أنها ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق
يقال ليلة ضحياء واضحيان وهي المقمرة من أولها الى آخرها فان ساعدت الرواية قوله كان له وجه
وجبه لان في تلك الليلة نور القمر أعم وحسنه أتم (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لمزيد
حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أؤذ كره لبيان الواقع وللدلالة على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه
(لجعلت) أي شرعت فهو من أفعال المقاربة (أنظر الـ) أي الى وجهه صلى الله عليه وسلم (والى
القمر) أي تارة (ولهو) بلام الابتداء والقسم ويجوز سكون هاءه والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام
(عندي) لبيان الواقع ولا فتخاره بـ عفاه لا لتخصيص والاحتراز عن غيره فانه كذلك عند كل مسلم رآه بنور

سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق) السبيعي (عن جابر بن سمرة) النبوة
الحديث صحيح عنه وعن البراء قاله البخاري وبه رد قول النسائي اسناده الى جابر خطأ وانما هو مسند الى البراء فقط (قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ليلة اضحيان) القياس اضحيان وكأنه تأويل الليلة بالليل وهو بكسر الهمزة وسكون الضاد المججمة وكسر الحاء المهملة ونون
منونة صفة ليلة وان كانت ألفه وثوبه زائدتين كما في النهاية ومنع بعضهم اضافته لكونه صفة للقمر أي ليلة قمر ضاح وكيفية ما كان فالمراد
ليلة مهيئة لا ظلمة فيها ولا غيم بل مغمرة نيرة من أولها الى آخرها وتخصيص الاضحيان بالليلة الثامنة وهم نشأ زاعم من قول العرب خطابا
للقمر ما أنت باين ثمان قال الزمخشري واقع لان في كلامه قليل جدا (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لظهور رمز يد حسنه
حيث (لجعلت أنظر اليه والى القمر) أي طفت أنظر الى وجهه تارة والى القمر أخرى (ولهو) اللام للابتداء وهي جواب قسم (عندي

أحسن من القمر) التقييد بالعندية لافتخاره باعتقاده هذه القضية لا لخبثه وأخرج غيره فان ذلك عند كل أحد واجبه كذلك وفي رواية لابن الجوزي وغيره عن جابر أيضا في عيني بدل عندى وفي رواية لا يذمهم عن أبي بكر كان وجهه كدارة الدهر وفي رواية للدارمي عن الربيع بنت معوذلو رأيت الشمس طالع وفي رواية لابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن له نخل ولم يقم مع شمس قط الاغلب ضوءه الشمس ولم يقم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج الحديث العاشر حديث البراء (ثنا عفيان بن وكيع ثنا جندب ابن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء وخفة الواو والمهوزة وآخره مهمله نسبة الى راس وهو الحارث بن كلاب من قيس غيلان وهو كوفي روى عن أبي اسحق وعطية وعنه سفيان وابن المبارك وغيرهما مات سنة تسعين ومائة (عن زهير) من غير الزهر وهو ابن هارون بن خديج بضم المجمة وفتح الدال وآخره حيم أبو خيثمة الجمعي ثقة حافظ مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبي اسحق قال سأل رجل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا) سؤال عن اشراقه واضاءته والجواب بالترجيح أو عن طولها والجواب بكونه مستديرا ولا مانع من أن السؤال عنهم أو الجواب عنهم ما يبعدان المراد الثاني لحسب ٤٧ زيادة لم يبل مثل الشمس والقمر

وكان مستديرا اذ لو كان السيف قال عن طولها كقام في الجواب لا بل مثل القمر) أي لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا في الاستطالة بل مثل القمر المستدير المستدير الذي هو أضواء من السيف وأتمت فاما السيف فقصدا وبزول رونقه ويذهب جماله ويكسر حده وتنفذ حديثه فينم عدل عنه ومن جهات العدول ما فيه من التفاؤل لان السيف من ساف ذلك والسيف وان كان فيه وجوه من الحسن كقتل الكفار واخمية لكن يعارضها وبزول

النيرة خلا فامعى الابصار كما اخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون أي جمالك وكالك لانه صان بصيرهم كالخفاش لم يقدر على مطالعة نور الشمس من غير جرم لها (أحسن من القمر) في ان نوره ظاهر في الآفاق والانهس مع زيادة الكمالات الصورية المعنوية بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينك عنه ساعة في الالباب والايام ونور القمر مكتسب مستعار بقص ناره ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها انك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له النطق والحمور وفيه تنبيه نبيه على خلوه القمر عن كثير من زعمت جماله وصفات كماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (حدثنا سفيان ابن وكيع حدثنا جندب) بالنصب غير (بن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء بعده هـ زة ويجوز ابدالها واوا والياء لانه نسبة الى رؤس جده وقيل الى بايع الرؤس وهو ضعيف رواية ودرانية قال السمعاني هذه النسبة الى بني روس هو أبو عوف كوفي (عن زهير) بالنصب غير قال العصام زهير انما أحدهما أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي ثقة ثبت روى عنه مسلم لم أكثر من ألف حديث وأخرج حديثه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وثانيهما زهير بن محمد القمي أبو النضر الخراساني ضعيف لعدم استقامة رواية أهل الشام عنه قال أبو حاتم حديث الشام من حفظه فكثير غلطه وزهير في هذا الحديث هو التميمي لان الاول لم يدرك أبا اسحق عرفت ذلك من الرجوع الى تاريخ وفاة أبي اسحق (عن أبي اسحق) وقد مر ذكره (قال سأل رجل البراء بن عازب اكان) وفي نسخة بدون المهزلة أي كان (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم مثل السيف) أي في الحسن والاعان وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديدا مثل السيف والمعنى انه هل كان وجهه طولانيا مثله أولا (قال) أي البراء لكون تشبيهه السائل ناقصا (لا) هي تقيضة نعم أي لم يكن مثل السيف (بل مثل القمر) بالنصب أي بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف الواقع في كلامه تقديره لكون التشبيه جامعا بين صفتي البروق والميل الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث كعب بن مالك كان وجهه قطعة قمر وقد يقال

عليه اماما فان قيل في القمر من الكسوف قلنا عارض قريب كالمريض بخلاف عوارض السيف وكونه أحسن من القمر لا يوجب نفي صحة تشبيهه به من حيث كونه منور الالام المظلم وجهة الحسن لا تنحصر في الاعان والبريق فلا ضرورة الى ارتكاب خلاف الظاهر من جعل معنى لامثل القمر بل ما كان مثل القمر أي بل كان أحسن وفي نسخة باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين لان الاول يراد به غالبا التشبيه في الاضاءة والاشراق والثاني في الجمال وحسن السكال فبين ان وجهه جمع بين هذين الوجهين مع ما فيه من نوع استدارة ولم يشبهه بالشمس وحدها لانه من الاحراق وكلال النظر بسبب اشتمالهم انما يشبهون به مجرد الاشراق والضوء وليس المراد هنا التشبيه لحسب بل مع الزينة والجملة وكال الحسن فالقصد تشبيهه بحسن كل حسن مجردا عما في ذلك المشبه به من الخلل كما قال بديع الزمان بكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق المحيا عطر الذهب والذهب لولم يخن والشمس لو نطقت * والايث لولم يصل والجعر لو عدا وكما ان وجهه أبهى من الشمس والقمر فنور قلبه أعظم ضياء منهم فلو كشف الحق عن مشارق أنوار قلبه لانتوى نور الشمس والقمر في مشرقات أنوارها وأين نور القمرين من نوره فالشمس بطار أعالي الكسوف والغروب وأنوار قلوب الانبياء لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس تشهد به الآ نوار ونور القلب يشهد به المؤثر اكن لا بد للشمس من سحاب وللسماء من نقاب الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة

(ثنا أبو داود المصنف) نسبة المصنف للكتابة أو غيرها والنسبة اليها على غير قياس إذ لا ينسب إلى جمع الكثرة (سليمان بن سلم) كفاس البخاري ثبت ثقة روى عن أبي طريح وعنه أبو داود وغيره مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثنا أبو النضر) بنون فمجمعة فهو له ابن شميل مصنف أبو الحسن المازني النحوي البصري ثقة إمام صاحب سنة خرج له الجماعة وقد التزموا الألام في نضرة ودفنوا في نضرة فراقينهما (عن صالح بن أبي الأخضر) اليمايني مولى بني أمية كان خادما للزهرى ثبت البخاري وضعفه المصنف والنسائي لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الأربعة (عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله (ابن شهاب) الزهري نسبة لبني زهرة الفقيه الكبير أحد الأعلام عالم الجاهلية والشام الحافظ المتقن تابعي صغير لكنه جليل سمع عشرة أو أكثر من الصحابة قال المديني له نحو ألف حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقال عمرو بن دينار ما رأيت مثله قط وقيل لم يحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب مات بالشام في ربيع سنة أربع وخمسين وعشرين ومائة ٤٨ خرج له جماعة (عن أبي سلمة) واسمه عبد الله أو اسمه عبد الرحمن بن

معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن مثل القمر بل كان أحسن منه أيضا ويؤيده ما سبق أنفاؤه وعندي أحسن من القمر ولله در الأقال

إذا عبتهم أشبهتهم بالمدى طامعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر
وبلائه ما وقع في حديث ربيع بنت معوذ بن غفراء لورأيتها رأيت الشمس طامعة ويؤيد الأول ما في نسخة بالرفع ويدل عليه أنه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل أي وجهه أو دونه وبالجملة مثل القمر لأنه جامع الكمال النور وغاية العلم والظهور وميله إلى الاستدارة مشهور ولأنه دليل جامع والديف دليل قاطع بالحاصل أن السؤال كان عن نورانيته على وجه الاجمال والجواب بترجيح الحال على وجه الكمال وقد ورد في مسند لم عن جابر بن سمرة أن رجلا قال له كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل الشمس والقمر وكان مستديرا قال أبو عبيد لا يريد أنه كان في غاية التدوير بل كان فيه سهرلة ما وهي أحلى عند العرب والهمج خلافا لترك ويؤيده ما روى في وصفه أنه أسيل الخدين ووجهه لاقتضار عايمه النخضر والنور الظاهر فيهم ما فلا يلزم أن يكون المشبه به أقوى كالأخفى وقيل جمع الكوكبين لأن الأول يراد به غالبا التشبيه في الاشراف والاضاءة والثاني في الحسن والملاحة * (حدثنا أبو داود المصنف) * بفتح الميم وكسر الحاء نسبة إلى المصنف جمع مصحف بثلاث الميم أي كاتبه أو بائعه * (سليمان بن سلم) * بفتح الميم وله وسكون لام ثقة * (حدثنا النضر) * بسكون الضاد المججمة في الشرح أن المحدثين التزموا في النضر الألام وفي النضر تركه فراقينهما * (شميل) * بضم معجمة وفتح ما قبل التحتية الساكنة وهو أبو الحسن المازني النحوي البصري تزيل مروثة ثبت أخرج حديثه الأربعة الستة (عن صالح بن أبي الأخضر) * أي الشامي مولى هشام بن عبد الملك ضعفه أخرج حديثه الأربعة في صحاحهم * (عن ابن شهاب) * بكسر الميم وهو أبو بكر محمد بن أسلم الزهري المنسوب إلى زهرة ابن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق على جلالته واتفاقه * (عن أبي سلمة) * أي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني ثقة أكثر قيل اسمه عبد الله وقيل إبراهيم * (عن أبي ذريرة) * الأصح من أرباب قولان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي * (قال) * أي أنه قال * (كان رسول الله) * وفي نسخة النبي * (صلى الله عليه وسلم أبيض كغصاصيغ) * من الصوغ بالغين المججمة بمعنى صنع المني والابحاد أي سبك وصنع * (من فضة) * أي باعتبار ما كان يعلو بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة وفي القاموس والضحاح صاغ الله فلانا حسن خلقه رفاه أيماء إلى تماسك أجزائه وتناسب أعضائه ونورانيته وجهه وسائر بدنه فهو خير به وخير

عوف المديني تابعي كبير أحد الأئمة وأحد فقهاء المدينة السبعة على قول وهو قسري وزهري ومديني تابعي إمام جليل وكان كثيرا ما يخالف ابن عباس فخرهم منه علما كثيرا وفي موته أقوال قيل سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبي هريرة) الدوسي حافظ الصحابة ومكثرهم عبد الرحمن بن عوف على الأصح من نيف وثلاثين قولا وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره المصطفى قال الشافعي أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة وكان زكيا فقيها مفتيا صاحب إيل وصوم يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة

ولي أمر المدينة مات سنة سبع أو تسع وخمسين ودفن بالبقيع وقول ابن الملقن

بعثة لآن زال قال ابن رسلان وهو أكثر الصحابة رواية جامع العلماء (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبيض كغصاصيغ) من الصوغ بمعنى الابحاد أي خلق (من فضة) في الضحاح والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقته وقال الزمخشري فلان حسن الصيغة رضي الخلقه وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة كرمه من أصل كريم اه وفي المصباح الصيغة أصلها الواو وصيغة الله خلقته والصيغة العمل والتقدير وأثره لتضمنه وصفه بتناسب التركيب وتماثل الأجزاء فجعله من الصوغ بمعنى سبك الفضة غير سديد وهذا باعتبار ما كان يعلو به من النور والبريق واللمعان والاضاءة فلا ينافي ما سبق أنه كان مشرقا بحمرة المبرعمة في رواية بسمره وسبحي أخبرنا بعث الله نبي الأحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتا وهو فريد أحسنهم على يوسف وسيلفك لذلك من يديان

(رجل الشعر) خبر به خبر قال القرطبي كان شعره من أصل الخلة مسرحة الحديث الثاني عشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (قال أخبرنا الليث) بن سعد الفهمي عالم أهل مصر كان نظيره مالك في العلم قيل دخله في السنة ثمانون ألفاً ومات عليه زكاة وكان مولى لقرية يشويقة لانه من الفرس من أسهمان والشهوراته فوحي مولا له قال ٤٩ الشافعي الليث أمة من ماله لكن

شعره فحمله وبافاتي
أحد فاصفت عليه مثله
مات يوم الجمعة نصف
شعبان سنة خمس
وسبعمائة (عن
أبي الزبير) محمد بن
مسلم المكي الأسدي
مولى حاكم بن حزام
حافظ ثقة عديم
الكن قال أبو حاتم
لا يخرج به وأقره الذهبي
مات سنة تسع أو ثمان
وعشرين ومائة وخرج
له الجماعة (عن جابر
ابن عبد الله) الانصاري
الصحابي ابن الصحابي
المدني من كبار الصحب
وفضلائهم غرامع
المصطفى سبع عشرة
غزوة مات بالمدينة
سنة ثمان أو ثلث أو
سبع أو أربع وتسعين
(ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم قال
عرض على الأنبياء)
أى في النور بان مثلت
له صورهم على ما كانت
عليه حال حياتهم أو في
المنظرة ليلة المعراج
لأنه رأىهم ليالته صورهم
الحقيقية التي كانوا عليها
حال الحياة وجمعهم
حقيقة في السموات
وفي بيت المقدس

كالمين للخبر الاول والمراد انه ايضاً قول غايه القول فلا ينافي في الابيض الامه في كتابه وهو في ما ورد في روايته انه شديد البياض وفي أخرى شديد البياض فلا ينافي ما مرانه كما مر بالجمرة المبرزة في رواية مرت بالسمة ويمكن أن يكون البياض الخالص مختصاً بعالم يؤثر فيه الشمس من تولد الحرارة المقترنة لكثرة الدم الناشئ عنها الحمرة فيكون أشارة الى أن حمرة غير ذاتية ومع هذا لم يكن أمهق وهو البياض المشبه بالخص المذكر وه عند أكثر الأطباء السليمة وبالجملة فالبياض ثابت في لونه صلى الله عليه وسلم لم على ما وردت به الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة وهو شديد عند الكل ولا عبرة بالبدوان حيث أنهم لم يلبسوا الى البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالأكثر بل بما ورد في وصف أهل الجنة من قوله تعالى يوم تبيض وجوه وقوله كأنهم الياقوت والمرجاب وحور عبي كأنهم لؤلؤا مكنون وكأنهم يبيض مكنون أى مكنون عن اغيار والومخ والاستعمال وما بعده من خص البياض بالعام أحدهم الغار المنافض للون الياقوت الماني الكمال اللؤلؤية على أن طبع بعض العرب مائل الى الفقرة مع أن طبع بعضهم مائل الى اللون المكنون المكنون شرعاً وطبعاً أيضاً هذا وقد قال العلماء من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود يكفر لأن وصفه بغير صفته الثابتة بالتواتر في له وتكذيب له صلى الله عليه وسلم رجل الشعر بكسر الجيم وتسكن وقد تفتح وفتح العين وتسكن أى لم يكن قط طاولاً سبطاً و قد سبق معنا ما هو وخبر به عن الاستقلال أو رفع بتقدير مبتدأ محذوف وهو (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) كذا في نسخة (أخبرنا الليث بن سعد) بكسر الهمزة وتسكن العين ماء في الفقه والحديث قال الشافعي أنه كان أفقه من مالك إلا أنه ضيع فقهه (عن أبي الزبير) بالثبوت فهو محمد بن أسلم المكي الأسدي مولا لهم صدوق أنه يداس أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة (عن جابر بن عبد الله) أى الانصاري غزاة تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد المكثرين روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد أبوه يوم أحد فحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ماتريد قال أريد أن أرحع الى الدنيا مرة أخرى فاستشهد مرة أخرى والمعنى أريد أن يزداد رضاك وفي الشهادة بعد الشهادة وهذه المراتب أعلى مقاماً من حل أبي يزيد حين قيل له ماتريد فقال أريد أن لا أريد وقال بعض السادة من أهل السواد هذه أيضاً رادة نعم من قال أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد

مستحسن جدال الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد وأما قول بعضهم وليس لي في سؤالك حظ فكيف ما شئت فاخترتني فخراً ولذا اتى في بعض النسخ ما أسير الدعوى وما أسير المعنى والله أعلم (عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال عرض) بصيغة المجعول (على) بنشر بدالياء (الأنبياء) فيه إيماء الى فضائله صلى الله عليه وسلم لم حيث لم يقل عرضت عليهم فأنهم لم يسمعوا له ولم يرضوا على الأنبياء دون العكس ولهذا قال بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم نزل القلب في الجيش والأنبياء معه والاولياء سابقه والملائكة يمتنه وبسمة متظاهرين معه اوتى كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير والشافطين قعاع الطريق في الدين والمراد بانه نبياء المعنى الأعم الشامل للرسول وذلك المرض له الأمراء كما جاء في روايات أخر كر واية أبي العالبيه عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وأبي هريرة كوشف له صور أربانهم كما كانت وقيل كان في المنام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق انه قال بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث بوقيل على الثاني لا اشكال فانه مثلت له أرواحهم بهذه الصور وعلى الاول يجوز أنهم مثلوا بها لهم التي كانوا عليها في حياتهم ولذا قال في روايه ابن عباس عندهم سلم كأنى انظر الى موسى وكأنى انظر الى عيسى وان تكون هذه الرؤية من المجربات وهم ممثلون في السموات بهذه الصور على سبيل الحقيقة فيل لا وجه لهذا التردد بل

(٧ - شمائل - ل) ويعرب الاول روايه البحري رأى الله عند الكعبة في المنام فادرجل آدم كأنه حسن ما يرى من الرجال تضرب لمتبين من كعبه رجل الشعر ينظر راسه راسه ما يدبه على منكبي رجلين وهو بطوف رايته فقلت من هذا قالوا المسيح بن مريم ويؤيد الثاني روايته أيضاً ليله أمري بى رابت موسى الى آخر ما سيجي وقول البضاوى لعل أرواحهم مثالت له في صورهم

فوزع فيه بحديث الانبياء احياء في قبورهم وقال عرض على دون عرضت ايمن انهم كانوا يجنوده فان الجيش يعرض على السلطان ولا يعرض السلطان عليه (فاذا موسى) عطف على محذوف أي فرأت موسى فاذا موسى (عليه السلام) وقيل عطف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة موسى معرب موثى بشين محجمة ستمته به آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجد بالثابت وهو اسم مناسب لحاله لانه وجد بين ماء وشجر فهو باقة القبط الماء بين الشجر فعرّب فقيل موسى (ضرب) بفتح فسكون (من الرجال) صفة ضرب وهو الخفيف اللحم الخفيف المشرق المستدق جسم بين جسمين لا نادل ولا مطهم (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته فلا ينافي وصفه في حديث البخاري بانه آدم جسم وشنوءة فقولته ومهمز ويسهل قبيلة من اليمن أو من قحطان متوسطون بين الخفة والسمين سميت به لشناءة بينهم أو تشنؤتهم أي بعدد ما من الناس أو من الاناس ويرجح قول الصحاح شنوءة على وزن فعولة التعزيز وهو التبعاد ومن ثم قيل لقبوا به لطهارة نسبهم وجبل جسمهم والمراد تشبيه صورته بهم لأننا كيد خفة اللحم اذا التأسيس خير من التاكيد كذا قيل والاولى أن يكون التشبيه باعتبار اصل معنى شنوءة ٥٠ فلا يكون زيانا لما قبله بل خبرا مستقلا للفائدة وشبهه بقدره بهم في متعدد دون فرد معين على

عكس من بعده أي ابراهيم وعيسى لعدم شخصه في خاطره كذا قال العمام وغيره ورده الشارح بما حاصله ان العرض بقظة أو مناما ورؤيا الانبياء وحى فكيف انه لم يشخص في خاطره ثم أجاب بان ذلك اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرته أمته واتباعه ومنهم عيسى بناء على أن شرعه مخصص لا ينافي شرعه حسبما يشيرون اليه ولا دخل لكم بعض الذي حرم عليكم أي في التوراة كذا قال وهو يؤيد أن موسى أفضل من الخليل ولا قائل به فقد نقل الجلال

الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقد مثل له صورتهم في حل حياتهم أو بقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه ثبت ان الانبياء احياء وقيل انه أخبر عما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما صدر عنهم ولهذا أدخل حرف التشبيه من الرؤية وحيث اطالها فهو محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث على ما سياتي انه ينبغي تبليغ صور اعظامه الى من لم يرههم فان في احضار صورهم بركة كما في ملاقاتهم وفيه مزيد حدث على ضبط خلقه صلى الله عليه وسلم (فاذا) للمفاجأة (موسى عليه السلام) قيل في الكلام انجاز والتقدير فرأت موسى بقربة قوله ورأيت عيسى وقيل معطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة (ضرب) بفتح المججمة وسكون الراء أي خفيف اللحم (من الرجال) صفة ضرب أي كائن من بين الرجال (كأنه) أي موسى (من رجال شنوءة) خبر بعد خبر كالمبين للاول وشنوءة فعولة بفتح المججمة وضم النون ثم واو ساكنة ثم همزة مفتوحة بعدها ناء على زنة فعولة اسم قبيلة معروفة من اليمن ومنه أزد شنوءة قال ابن السكيت وروى عن قالو ش: قولة بان شديدا غير مهموز قلت كالتبوءة والمروة وأما ما ضبطه العمام بضم او طائف يرمش هو ر رواية ولغة وعبارة القاموس محتملة وهم المتوسطون بين الخفة والسمين وانظروا ان المراد تشبيه صورته بهم لأننا كيد خفة اللحم لان الافادة خير من الاعداد واستشكل هذا الحديث بما ورد في رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل سبط اللحم وفي رواية جسم سبط اللحم ودفع ان الجسامة محمولة على الطول ولا منافاة بين الطول وخفة اللحم وبان اخذت لاف البيان بحتمل أن يكون تعدد الروايات والصورة المرئية في الرؤيا كثيرا ما تختلف وكذا الصور الحقيقية للشخص قد تتعدد في الأوقات المختلفة فيصعب ان يكون الاحضار كل مرة بصورة قبل وشبهه بتعدد دين دون فرد معين بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرته أمته واتباعه وأجاب بعضهم بانه شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره أو في نظرهم (ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام) وفي نسخة عليهم ما السلام (فاذا أقرب من) مبتدأ منضاف الى من أي موصولة لا موصوفة لا يلائم تكبير المبتدأ (رأيت) أي أبصرت على صيغة المتكلم وهو محذوف وهو ضمير يعود الى الموصول (به) صلة قوله (شبهها) بفتحين أي مشابهة ونصبه على

السميوطي وغيره الاجماع على أن ابراهيم أفضل منه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه نبينا بقي على عمومته على التمييز انه قد لا يسلم له ان في تشبيهه بفرد معين اشارة الى تميزه على ذين والاولى أن يقال انه تشخص في خاطره حال الرؤيا ثم انه حال كتابته ذلك لا يحابه داخله في كمال تشخص جميع أوصافه ثم هو صلى الله عليه وسلم سيد المتورعين فشبهه بفرد معين من معين الشدة تخريجه واحتياطه والانبياء ليسوا بمتوعين عن النفسان لاسيما فيما لا يتعلق بالاحكام وورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرتبط في أصبعه خيطا يذكّر الحاجة ثم انه لا تدافع بين ما هنا وفي رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل وفي أخرى له جسم اما حمل الجسامة على الزيادة في الطول كما عليه عياض ولا تنافي بين الطول والحقارة واما الاحتمال تعدد الرواية والصور الحقيقية فقد تعددت في أوقات مختلفة فلا مانع من كون العرض كل مرة في صورة (ورأيت) بصيغة المتكلم أي أبصرت (عيسى بن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل من ذرية سليمان بينهم وبينه أربعة وعشرون أبوا ورفع عيسى وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (فاذا أقرب من رأيت به) متعلق بقوله (شبهها) قدمه على عامله ليفيدنا كيدا لا ختم خاص وصلة القرب محذوفة أي اليه أو منه وحذفها غير مستنكر وشبهها بالخريل بمعنى مشابهة تميز النسبة المهمة بين أقرب وما أضيف اليه أو حال أو بتقدير في شبه قال في المصباح الشبه بفتحين والتشبيه

رسل الله ولهم من الملائكة لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ممن الناس وفي تهذيب الاسماء واللغات الملك بطلق عليه الرسول وقال الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فذا الغنم في المفردات فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث أطلق لا يكون الا من بني آدم ان من ذهب الى ان المراد بالانبياء الرسل فقول باطل وهو مجازة قال القسطلاني ويحتمل ان المراد بالانبياء المعنى الغوي أي الشرفاء المرتفعون اذا مل النبوة لارتفاع المعنى الاصطلاحي الذي يقابل الرسول (فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية) بمحدثين كملته وقد يفتح أوله بل نقل الزنجشيري عن الاصمعي انه لا يقال بكسر ثم قال واعلمه من تغييرات الاعلام كوهب والحجاج على الامم لقول وردية هور رئيس الجند وبه سمي دحية هذا وكان من دحية يدحونه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسط وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في فتية توصية الى هنا كلامه ودحية هو ابن خليفة الكلبى الصحابي قديما المشهور وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها بدرو وبابيع تحت الشجرة وحديثه في الصحيحين وكان جبريل يأتي المصطفى في غالب احيائه على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث تضرب به الامثال كان اذا دخل ٥٢ بالابرزل وبيته العواتق من خدورهن نزل الشام وسكن المرتبة بقي الى ايام معاوية قال

قصة وبني انه معطوف على عرض مع انه مخاف للسباق المناسب اعطف رأيت على رأيت وللحق الذي هو تشبيه كما ترى حيث قل وما قيل ان الاصمعي انه من باب التغليب غير صحيح لان هذا عامل مستعمل غير رأيت الاول فلا تغليب فيه وفيه ان التغليب في قوله عرض على الانبياء فتأمل ثم قال وانما غايته انه ذكره في سياق الانبياء مع انه غير نبي لاختصاص النبوة بالبشر لانه صاحب سرا الوحي الذي ينشأ عنه النبوة قلت لا معنى بتغليب الالهة في تلكه ثم قال والجواب بان رأيت اعطف على عرض على بعيدا بآباد سباق الكلام قامت هذا ليس بجواب بل قول آخر مبين للتغليب وهو بعينه من باب اعطف قصة على قصة فبين كلاميه تناقض وبين سؤاله وجوابه تدافع وتعارض ثم قال وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح وفيه ان هذا ليس بجواب بل تأويل آخر كما يظهر بادي تأمل وتوضيحه ان المذكورين كاهم رسل والرسول يطلق على جبريل لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله تعالى الامن ارتضى من رسول على أحد القواين فيه ولا يضر اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا أطلق يختص ببشر من بني آدم اوحى اليه بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى الغوي ايضا فيشمل جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية بكسر المهملة الاولى ويكون الثانية وبالفتح الثانية على ما قاله أكثر اصحاب الحديث وأهل اللغة وقال ابن ما كولا في الاكمال بفتح الدال وهو ابن خليفة الكلبى من كبار الصحابة لم يشهد بدروا وشهدا معا بعدهما من المشاهد وبابيع تحت الشجرة وكان ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل الشام وبقي الى ايام معاوية وفي الصحيحين كان جبريل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته أي غالبا روى ثلاثة احاديث قال ميرك قد ورد التصريح في كثير من الاحاديث الصحيحة ان هذا اعرض وقع اليه الامراء لكن اختلفت الروايات في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفعه مرتب بموسى ليلة امري بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث أبي هريرة رفعه اقدرايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي الى آخره وفيه ولقد رايتني في جماعة الانبياء ببيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا ر جل ضرب جعد واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شها عروذين مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فخان الصلوة قائمهم

جمع وحكمة اتيانه في صورته ان القرآن عربي نزل بلسان عربي مبين وعادة العرب قبل الاسلام لا يرسلون الى ملك رسول الا دحية والمصطفى أعظمهم من الملوك فكان يأتيه بصورته جرباء على عادتهم ودحية كان رسول نبي الله الى قبصر فالقيته بمحمد ثم عاد اليه قال في الاصابة وأما ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان دحية أسلم في خلافة أبي بكر ففيه كما قال ابن عسك الحسين بن عيسى الحنفى صاحب مناهج وفي الحديث جواز

تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه مناسبتة للترجمة دلالة على ان نبيما كان أشبه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم امر لا تباعه أي لتقدمه ظهورا في الوجود لا لكونه أفضل منه ثم هذه التشبيهات انما هي للصورة ولا شك ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه أقوى وقول الطيبي التشبيه الاول مجرد البيان والاخير بيان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وردبانه لاغرض متعلق بتعظيم بعض مدحه دون بعض على ان في كون التشبيه الاخير بشهيد من شهداء الامامة تعظيمه له صعوده بالجلالة قدر من نطق التنزيل في حقه بانه الروح الامين فلا تكن من المجازفين * (فائدة) قال العارف مكين الدين دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالدعاس فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عباءة مخططة فقال لي تقدم فصل فقات بل أنت قال انكم من أمة نبي لا ينبغي لنا ان تقدم عليه فقلت بحق ذلك النبي الاما تقدمت قال فانا أقول ذلك الا وقد وضع فم على في اجلاله لفظه كماله يبرز في الهواء الحديث الثالث عشر حديث أبي الطفيل

وشهد الجبل مع عائشة فقال لا تخف كانكم به وقد أتى به وبه جراحة لا تفارقه حتى يموت فضر به يومئذ ضربته على أنفه فعاش بعدها سنة وأثر الضربة به قال ابن جماعة فمليه تكون وفاة عكر اش بعد سنة خمس وثلاثين ومائة وهذا غريب (قلت صفه) دينه (لى) وقائله سعيد الجري راوى عنه أى قلت ان كنت صادقاً في مقالتي فاشتغل بوصفه لاجلى حتى أحفظه ويعد حله على الامتحان ليعلم صدق رؤيته اذ أبو الطفيل حاله لم يكن مخفياً وحلية المصطفى لم تكن خفية وبه هذا الخبر عرف ان بشرا وجعفر اوالاشج ر واة نسطورا الر ومى وأباه دية البصرى المدعين للصحة كذابون وكذا ربيع بن محمود ومعه من المغربى ورتن الهندى المدعون للصحة فى القرن السابع وإن أطيل فى الانتصار للأخيرين نعم أو ردنا لخصر بناء على ما اتفق عليه أهل الصدق من وجوده والتفصى عليه بأنه كان على وجه الماء لا يقيد دفعا لظهور ان المراد بن على وجه الارض من فى زمنه نعم لا وروده على ما قيل من ان معنى الخبر أنه لم يبق على وجه الارض أحد ممن صحبه وخاطبه (قال كان أبيض) أى مشربا ٥٤ بحمرة كما سبق (ملجأ) أى حسنا من ملح حسن منظره فهو ملجأ أو سمي بالذ

أومستثنى والمعنى أنه أحق بان يسأل عن وصفه صلى الله عليه وسلم لانحصار الامر فيه فالمقصود منه حيث الخطاب على استيعافه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال سعيد رواية (قلت صفه لى) أى بينه لاجلى (لى) قال كان أبيض ملجأ يقال ملح الشئ بالضم ملح ملوحة وملوحة أى حسن فهو ملجأ وملح بالضم والتخفيف وهو مجاز مأخوذ من الملح وقد مر أنه كان أزهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحاة والحسن وقيل الملاحاة بمعنى الصباغة وهى قدر زائد على حسن اللون من البدن (مقصدا) أى بضم ميم وتشديد صاد مهملة مفتوحة وفى مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم أبيض معصدا أى بالعين بدل القاف كذا رواه ابن معين وهو المودق الخلق وروى معصدا عنه والخفوف مقصدا اه ومنه قوله تعالى واقصد فى مشيك أى توسط فيه وهو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف (صلوات الله) وفى نسخة وسلامه (عليه) قال ميرك وهذا الحديث صريح فى أنه آخر من مات فى الدنيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة على الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج فى الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم فى آخر حياته قبل موته بشهر ما على الارض من نفس منقوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية وفى رواية صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الهشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم أرايتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد ودع ذلك فالعجب من اعتبار هذه الاخبار الرتنية والنسب طورية وغيرهما من الاكاذيب الباطلة وابتجهم هذا القرب المزيف والعلو الموهوم المزخرف حتى صاروا ضحكة عند النقاد من أهل هذا الشأن قال العصام والذى يشكك فيما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الطفيل وجودا لخصر عليه السلام فانه اتفقت كلمة أهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكر والجواب ان لخصر عليه السلام كان على وجه الماء حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستثنى لا ينفع لان الخبر ان لا يبق على وجه الارض من كان فى زمانه لأنه لا يبق من على وجه الارض ولانه بهذا التأويل ينفتح باب صدق من يدعى الصحة بان يقال لم يكن حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الارض اه ويمكن دفعه بأنه مشهور بكونه غابا على وجه الماء بخلاف غيره وبأنه وعيسى عليه السلام معروفاً بأنهم مامان المعمرين وبأنه قد يقال انه ليس من أهل زمانه أيضا فانه من المتقدمين عن أدرك موسى عليه السلام فهو فى المامى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن * أى الطائفى الثقفى ابن يعلى أبو يعلى صدوق وقيل هو الدارمى السمرقندى صاحب

من معانى الملج السمين كفى القاموس وعليه فلما كان ذلك مظنة توهم ان سمنه قد يكون مفراطا دفع ذلك التوهم بقوله (مقصدا) بفتح الصاد المشددة اسم مفقولة بمعنى متوسط بين الطول والقصر أو بين الجساماة والتخافة أو ان جميع أوصافه على نهاية من الامر الوسط كان خلقه ه نجي به ان قصد من الامور كما ان شرعه وسط بين الاشرائع وأمنه وسط بين الامم فكان فى لونه وهيكله وشرعه وشعره ما لا عن طرفى الافراط والتفريط وكان معتدل القوى واعتدالها أن لا يخرج الى حد الافراط والتفريط

الأتري أن اعتدال قوى العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة فان مالت عن الاعتدال الى طرف الافراط سمي مكر أو خداعا أو الى التفريط سمي بلها وحقا وكذا اعتدال قوة الغضب فانه يعبر عنه بالشجاعة فان مالت الى طرف الافراط سمي تهورا أو التفريط سمي جبنًا وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه بالعفة فان مالت الى الافراط سمي شرها أو التفريط سمي خجودا فالطرفان فى سائر الاخلاق مذمومان والاعتدال وهو الوسط محمود * الحديث الرابع عشر حديث أبي العباس ابن عباس (ثمنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل الدارمى التميمى السمرقندى الحافظ الكبير ع المسمرقندى هذا هو المراد هنا اذ هو الراوى عن ابراهيم بن المنذر لعبد الله بن عبد الرحمن الثقفى الطائفى كما وهم فيه بعض الشراح روى عن ابراهيم هذا أو النضر بن شميل ويزيد بن هرون والحجاج بن منهل وخلف وعنه مسلم وأبو داود والنسائى والمؤلف بل والبخارى فى غير الصحيح قال أبو حاتم امام أهل زمانه ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين

(أنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بهمة مكسورة فمعجمة نسبة إلى حزام ككتاب أحد علماء المدينة كذا ذكره
 العصام وأبى بصواب وانما هو نسبة إلى جده فانه إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن العفيرة بن عبد الله بن خالد بن حرام القرشي
 المدني من كبار العلماء صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومائتين خرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (أنا عبد
 العزيز بن ثابت) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حرره الثقات وابن أبي ثابت عمران
 ابن عبد العزيز (الزهري) نسبة إلى زهرة مترك حدث من حفظه لاحترق كتيبه ذكروا غلطه وقال الذهبي لا يتابع في حديثه خرج
 له المصنف (حدثني اسمعيل بن إبراهيم) الاسدي مولا هم ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقال انه ثقة
 مات عام تسع وستين ومائة وقوله (ابن أخي موسى) عمله شارح نعمنا آخر الاسدي بديل كتابته بالالف ولو كان وصفا لإبراهيم لم يكتب
 بهاء نظرفه بعضهم وبين نسب موسى مع أن المقام يدعو لميان نسب إبراهيم لأن بيانه كيانه لكنه لو أخبر ابن إبراهيم حتى يصير (بن عقبة)
 وصفا له لكان أصوب وعقبة بالقاف وموسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير أحد علماء ٥٥ المدينة فقيه امام في المغازي

روى عن عروة وعنه
 السفيانان خرج له
 الجماعة مات سنة إحدى
 وأربعين ومائة (عن
 كريب) مصنف ابن
 أبي مسلم المدني أبو رشيد
 مولى ابن غياث ثبت
 روى عن مولا وعنه
 عائشة وجعدة وعنه
 اسناد وخلف وثقه
 مات بالمدينة سنة ثمان
 وتسعين خرج له الجماعة
 (عن) جبرالامة وترجمان
 القرآن وابن عم
 حميد الرحمن وأبي
 الخلفاء عبد الله (ابن
 عباس) المشهور بالفضل
 والسجاء والمكرم والمعلم
 مات بالطائف سنة ثمان
 وسبعين أو ثمان وستين
 وقد كلف بصره وصلى

السنة بن أخبرنا إبراهيم بن المنذر اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بكسر الحاء المهملة بعد زاي نسبة
 إلى أحد آبائه صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن وروى عنه أصحاب السنة (أخبرنا عبد العزيز
 ابن ثابت) اسم فاعل من الثبات بالناء المثناة قال ميرك كذا وقع أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب
 ابن أبي ثابت كما حققه المحققون من علماء أسماء الرجال واسم أبي ثابت عمران بن عبد العزيز (الزهري) في
 المنسوب إلى بني زهرة بضم الراء وسكون الهاء احترقت كتيبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه فترك أخرج
 حديثه الترمذي (حدثني) وفي نسخة قال حدثني (اسمعيل بن إبراهيم) أي الاسدي مولا هم ثقة روى
 عنه البخاري والترمذي في الشئ مائل والنسائي (ابن أخي موسى بن عقبة) بإثبات الالف والرفع في ابن
 الأول على أنه نعت لاسمعيل قبل بديل كتابته بالالف وثوقه بأنه ابن صفية بن عمار (عن موسى بن عقبة) في
 بضم العين وسكون القاف فقيه ثقة امام في المغازي أخرج حديثه الأئمة الستة (عن كريب) مصنف ابن
 أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس فحدثه الأئمة الستة (عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الثنيتين) بتشديد الهمزة ثنية ثنية وفي نسخة الثنايا بضم التاء
 والمراد بالفصح هنا الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط إذا أفصح فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين
 الثنايا كذا في النهاية وتبعه الشراح وفي القاموس رجل مقلج الثنايا من فرجه أو أفصح بالتحريك تبعه
 ما بين الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان (إذا تكلم) الجملة الشرطية خبر ثان لمكان والتقدير به الظهور والنور
 الحسي والمعنوي حيث ذكر (في بضم الراء) وكسر الهمزة أي أبصر ولم يقل رأيت إشارة إلى أن الرؤية لم تكن
 مختصة بأحد (كانور) أي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير في كونه نائب الفاعل وقيل
 الكاف زائدة وقول ابن جرير تعال الكلام الخفي للتعظيم نحو مملوك لا يجل غير ظاهر كما لا يخفى (يخرج) يخرج
 حال من المفعول وفاعله الضمير الرجوع إليه أي ربي مثل النور أو نفس النور خارجا (من بين ثناياه)

عليه ابن الحنفية وقال مات رباني هذه الامة وهو أحد الستة المسكتين بن الرواية ومناقبه أكثر من أن تذكر وهو أحد العبادلة الأربعة وكان
 عمره حين مات المصطفى ثلاث عشرة سنة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الثنيتين) من أفصح محركا وهو فرجة ما بين الثنايا
 والرباعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل في الحديث الفصح مكان الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط ذكره ابن الأثير وقال
 الطيبي الفصح هنا الفرق بقرينة اضافته إلى الثنايا إذا أفصح فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنايا اهـ لكن كلام
 الصحاح ان الفصح مشترك بينهما وحيث أنه لا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق ويحتمل أن يكون الالف لاقعة على الثاني مجازا لغويا
 وفي الفهم أربع ثنايا مرفوعة (إذا) هي ومدخولها (تكلم) خبر ثان لمكان (رى) بالهمزة مجهول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد
 ولذا لم يقل إذا تكلم بخارج وقال التلمساني هو بكسر الراء على وزن قيل ويسمع بمعنى المفعول ويقال بضم الراء وكسر الهمزة كضرب
 والاول أفصح والجملة الشرطية خبر بمدخل (كانور) الكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير (يخرج من بين ثناياه)
 وأصله امامنا لثنايا نفسه أو امامنا داخل الفهم وطريقه من بينها لما مراد يرى شيء أبيض له صفاء يطلع كالنور مجزأة له صلى الله عليه وسلم
 فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنفه الشارح وكيفية ما كان فذلك النور حسي ومن صار إلى انه معنوي وزعم ان المراد الفاعل على

فقلت يا رسول الله ان ابن اخي وجع) بكسر الجيم أي ذو وجع بفتحها قال في المصباح وجع فلان رأسه أو بطنه يجعل الانسان منه ولا
 واهضو فاعله ويجوز عكسه على القلب افهم المعنى بوجع وجعا فهو وجع أي مريض متالم ويقع الوجع على كل مرض ويجمع على
 أوجاع كسبب وأصاب ووجع كجبل وجبال وقوم وجهون ووجعي كجرحي ومريضى وربما قيل أوجعه رأسه بالالف وأصله وجعه ألم
 رأسه وأوجعه ألم برأسه ولكن حذف لامه به وعليه فيقال فلان مريض والاحود مريض وجع الرأس وإذا قيل زيد بوجع رأسه بحذف
 المفعول انتصب الرأس وفي رأسه قولان وتوجع تشكي وتوجعت له من كذا رثيت له اهـ وكان ذلك الوجع في لحم قدمه بدليل رواية
 البخاري وقع بقاف مكسورة أي أصابه وجع في قدمه إذا وقع محركا وجع لحم القدم لكن قضية مسح رأسه المذكور في قوله (فسح صلى
 الله عليه وسلم رأسي) ان مرضه كان بها ولا مانع ان يكون به المرضان وآثر مسح الرأس لان صرف النظر الى ازالة مرضه أهم اذ هو صمدا رالبقاء
 والصحة وميزان البدن ومناط سلامته تدور على سلامة الدماغ وبينه وبين الاعضاء الرئيسة ٥٧ ارتباط واشترك فكان الاشتغال

بطبته خطر أمره أهم
 من لحم القدم لما فيه
 ايس كذلك وأما جواب
 الشارح بأنه أثر الرأس
 لانه أشرف فدلنا على
 ان يسطر في كتاب
 كيف والشرف لا يدخل
 له فيما الكلام فيه بلا
 ارتياب لذا وقد روى
 البيهقي وغيره ان أثر
 مسحه من رأس السائب
 لم يزل أسود مع شيب
 ما سواه وفيه أنه يسكن
 للاماء مع محل الوجع
 مع الدعاء اذا كان من
 يتبرك به (ودعا) في
 تسعة دعاء (الى ما بركة)
 بفتحات بان قال الماهم
 برك في عمره وصحته
 وأصله من برك الدعير
 أناخ في محل فلزمه
 ثم استعمل في ازبادة
 في الخير قال الراغب
 والبركة ثبوت الخير

لم أقف على اسم خالته وأما ما فاسمها عليه بضم العين المهمة وتكون اللام بعدها موحدة بنت شريح أخت
 مخزومة بنت شريح فقلت يا رسول الله ان ابن اخي وجع بك بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع بفتح الجيم
 وهو الألم وقيل أي مريض والاول أولى لان ذلك الوجع كان في لحم قدمه بدليل انه وقع في البخاري في أكثر
 الروايات وقع بالقاف المكسورة بدل الجيم والوقع بالبحر يلك هو وجع لحم القدم قيل يقتضي مسحه صلى
 الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه ودفع بأنه لا مانع من الجمع وبإثبات مسح الرأس المذكور أشرف وقال
 العسقلاني وفي بعض الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف والعسقلاني
 ان يكون معناه وقع في الأرض فوصل الى ما حصل (فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي) كروى
 البيهقي وغيره ان أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سوى رأسه (ودعا) ك
 وفي نسخة فدعا (لى بالبركة) بفتحين أي التماس والزيادة وهو في العمر بدلالة إتمام أوفى غيره معه أو وحده
 وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم لم قال في حقه بارك الله فيك
 فاستجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم لم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجهم رواية قال رأيت السائب بن يزيد
 وهو ابن أربع وثلاثين حولا معتمدا وقال قد علمت اني مامنت بسمي وبصري الا ببركة دعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم (وتوضأ) أي اتفقا أو قوما قد اشرب به الحاقا (وشربت من وضوءه) كرواية بفتح الواو أي ماء
 وضوئه قال ابن حجر هو ماء أعدل للوضوء أرمان فضل عنه أو ما استعمله فيه اهـ والانسب هو الاوسط والاول غير
 صحيح لمخلفته الادب ولا به ادفاء التعقيب عنه فتدبر ولهذا انتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميركا والظاهر
 الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل عن أعضاء وضوئه لان ملاحظة التبرك والتمتع فيه أقوى
 وانتم وإيراد بعض الفقهاء هذا الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا به على طهارة الماء المستعمل صريح
 في أنهم رجحوا الاحتمال الثاني قلت لا يظفر بظهور الاحتمال الثاني بل قد يتبين الاحتمال الاول لما يدل عليه
 قوله فشربت حيث لم يقل فتبركت به ولا يضرنا إيراد بعض الشافعية الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا به
 وترجيحهم لانه لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال ولذا اقلنا في عياض ولم نزع ان يحمله على التداوي
 وقول ميركا وفيه تأمل لان النجس حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان الله لم يجعل شفاءكم
 فيما حرم عليكم قلت هذا محمول على الخمر والافق قد ثبت شرب أبوال ابل لمرتين بأمره صلى الله عليه وسلم
 وهذا مما يؤيد القول الاول اذ لا ضرورة لحمله على المعنى الثاني المختلف في جوازه مع ان المستعمل في فرض

(٨ - شمائل - ل) الاله في الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير والاقر بان المراد هنا البركة في العمر أوفى غيره معه
 فقد بلغ أرباعه أو ثلثه من عام وهو معتدل قوى سوى وقال راويه قال لي السائب قد علمت اني مامنت بسمي وبصري الا ببركة دعائه وفيه
 دليل على انه كان في غاية التلطف مع صحبه لاسيما الاحداث اكمل شفقتهم عليه وعلى تقدس ذاته عن الكبر والخيلاء والترفع (وتوضأ)
 أي غسل أعضاء وضوئه ووقع هذا في حيز الفاء في قوله فسح الظاهرة في التفرع لا في مجرد التعقيب يؤذن بأنه توضأ ليشر ب من
 ماء وضوئه ويحتمل انه توضأ لحاجته الى الوضوء (فشر ب من وضوئه) بالفتح ما يوضأه وأما ما انضم فالفعل على الاشهر فيحتمل كما قاله
 البيضاوي ان يراد هنا بالوضوء فضل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وان يراد ما عدله وان يراد المنفصل من أعضائه وهو
 أنسب بما قصده الشارح من التبرك وحيث لا يكون دليلا لا شافعية على طهارة المستعمل وحمله على التداوي أو على أنه من خصائص
 المصطفى أو على أنه كان أولا فالجسم به دم طهارته كان بعده أو انه مستعمل في التجدد أو التثليث خلاف الأصل والظاهر

(وقت خاف ظهره) تحريال رؤية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره عليه والخلاف بسكون اللام ما بخلافه المتوجه في توجهه (فنظرت الى الخاتم) لا نكشاف محله أو كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه (بين كتفيه) ثنية كتف وهي معروفة والجمع اكثاف أى الكائن بين كتفيه فهو نعت أو كائنا بينهما فهو حال أو ظرف فنظرت وفي نسخ الى الخاتم الذى بين كتفيه وفى البخارى الى خاتم بين كتفيه وفى مسلم الى خاتمه بين كتفيه والبيهقي تقريريه في تحديد مكانه على تفاوت من الجانبين وهو أنه الى كتفه الأيسر أقرب قال القرطبي اتفقت الاخبار على أن الخاتم كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الأيسر وإذا قل كعبه الجماعة وإذا كبر جمع اليد وفى خبر الطبراني كأنه ركنة عنز على طرف كتفه اليسرى لكنه ضعيف قالوا والسرفيه أن قلبه في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان وهل ولد به أو وضع حين ولد أو عند شق صدره وهو صغير أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه جزم عياض لكنه عبر عما لا يرتضى حيث قال هو أثر شق المالكين بين الكتفين وذلك كما قال النووي والقرطبي باطل لأن الشق ٥٨ فى صدره وبطنه وتأويله بين الكتفين متعلق بأثر الختم لا بالشق بنوعه صنبه قال

أعنى النووي والقرطبي ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم وراء ظهره ولو ثبت لزمن كونه مستظيلا وهذه غفلة من الإمام وأعله تحريف من نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت أنه نعم روى ابن أبي الدنيا فى حديث المالكين قال أحدهما اصطاحها غسل بطنه غسل الأناة وغسل قلبه غسل الملاء ثم خط بطنه لحاط بطاني وجهه الختم بين كتفي كاهو الآن بين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن رضى عنه وذكر الحاشي في شرح السيرة رواية فيها وأنبأ الثالث وفى يده ختم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ووجد

الوضوء لا فى التجديد وهو غير معلوم ويحتمل أن يكون من خصوصياته صلى الله عليه وسلم كما قيل فى فضائله وأغرب الحنفى حيث قال ولما نزع ان يحمله على أنه كان أولا والحق كما بعدم طهارته كان بعده لانه يحتاج الى دليل صريح ونار يسخ صحيح (وقت خلف ظهره) أى أدبا أو قسدا أو طلبا فنظرت لا نكشاف محله أولا كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه أعلم به مكاشفة (الى الخاتم) ضبط هنا بافتتح لانه فى معنى الطابع أصرح (بين كتفيه) وفى رواية البخارى الى خاتم بين كتفيه وهو حال من الخاتم أو ظرف لنظرت أو صلة للخاتم ويؤيده ما فى بعض النسخ المصححة لانه لم يذى الخاتم الذى بين كتفيه والى رايه فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفى رواية عنه ورأيت الخاتم عند كتفيه قال القاضى وهو أثر شق المالكين بين الكتفين واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شقهما إنما كان فى صدره وأثره إنما كان خطا واضحا من صدره الى مرقا بطنه اه ويؤيده خبر مسلم عن أنس فلقد كنت أرى أثر الخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم لم قال ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستظيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذى يحاذى الصدر من مسرته الى مرقا بطنه قال وهذه غفلة من هذا الإمام وأعله ذلك من بعض نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت اه وتعميقه العسقلانى بأن سبب التغلط بهم أن بين الكتفين متعلق بالشق وليس كذلك بل بأثر الختم بخبر احمد وغيره أنه لما شق صدره قل أحدهما الآخر خطه لحاطه وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أنه بين كتفيه جل القاضى جمع بين الرايتين على أن الشق لما وقع فى صدره ثم خيط حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق ويؤيده ما وقع فى حديث شداد بن أوس عن أبي يعلى وأبي نعيم فى الدلائل أن المالك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم فى يده من نور فامة لا نوراً وذلك النبوة والحق كما يحتمل أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه الأيسر لأن القلب فى تلك الجهة وفى حديث عائشة عند أبى داود الطيالسى والحاثر بن أبى اسامة وأبى نعيم فى الدلائل أن جبريل وميكائيل لما نزلأه عند البعثة هبط جبريل فالتقى على القفا ثم شق على قباي فاستخرجه ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم ألقاى وختم على ظهره حتى وجدت من الخاتم فى قباي قل وهذا مستند القاضى فى ذكره وليس باطل وتقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن وجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم أنه ولد به وهو قول نقله أبو الفتح وقيل وضع حين وضع نقله معطائى ووقع مثله فى حديث أبى ذر عند احمد والبيهقى فى الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كاهو الآن وفى رواية فوضعه بين كتفيه وقدميه وهذا يشعر بأن الختم وضع فى موضعين من جسده

برده زمانا فى حديث عائشة عند الطيالسى وابن أبى اسامة صلى وأبى نعيم أن جبريل وميكائيل لما نزلأه الى عند البيت وهبط جبريل فساقى لجهة القفا ثم شق على قباي فاستخرجه ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاى وختم على ظهره حتى وجدت من الخاتم فى قباي وقال أخر الحديث وفى حديث شداد بن أوس فى شق صدره وهو يبلاد بنى سعد وأقبل وفى يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقد يؤخذ أن الختم وقع فى موضعين من جسده وهذا ذكر الواقدي عن شيوخه أنهم لما شقوا فى موته صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفى وقد رفع الخاتم وفى مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيأ الا وعليه شامات النبوة فى يده اليمنى الأنبياء فان شامات النبوة كانت بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بأزاء قلبه خصوصية له على الأنبياء وبه جزم الجلال السيوطى فى خصائصه

(فاذا) لما جاعة (هو مثل زرا الحلة) قال التوربشتي الرواية بتقديم الزاي المنقوطة المكسورة على الراء الهمزة الشديدة والحاء بفتحين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرهما والمراد به الخوفة تعلق على السرير ٥٩ وتزينها العروس كأنه شجرة والزور واحد

أز رارده لما صوبه
انورى وقيل القرطبي
ابن الاشهر وانه شبه
بانه في جزمه اسهيلي
واما جزمه المصنف
في حقه بان المراد بها
الظهور المعروف بزردها
بينه فانكر ان الراء
لا تساعدان الزرقة في
البيض وحده على
الاسمارة تشبها
لبيضة ازارار الخصال
انما يصار اليه ان وردما
بصرف اللفظ عن
ظهوره لكن استشهد
لداين الاثرين بالرواية
الآتية انه كبيضة الحمامة
وقيل انما هو زرقة بتقديم
لراء يقال زرت الجرادة
غر زرت ذنبها في الارض
اقبض قال التوربشتي
وهو اوفق الظاهر
الحديث لكن الرواية
لا تساعده الحديث
الثاني حديث جابر بن
سمرة (ثنا سعيد بن
يعقوب الطالقاني)
بكسر اللام وقد تفتح
بالدة من بلاد قزوين
قصة قال ابن حبان رعا
اخطامات سنة اربع
واربعين ومائتين خرج
له ابو داود والمصنف
وانه نثي (انا ايوب
ابن جابر) اليمامي ثم

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال ميرزا وروي البيهقي في الدلائل عن شيوخه عنهم قولهم مثل
الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عيسى بيدها بين كتفيه فقالت توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم ان البيهقي المذكورة تقر ببيضة زائدة لا مع انه كان عند اعلى كتفه
الاسير قاله السيد هبلى لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن سرجس في رواية أبي نعيم انه قال فظرت
ختم النبوة بين كتفيه عند مناغض كتفه الاسير وفي رواية غصنوف كتفه الاسير وفي رواية أبي نعيم انه
كان عند كتفه لآمن وروي الحاكم عن وهب بن منبه انه قال لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد كانت عليه شامة
النبوة في يده اليمنى الانبياء صلى الله عليه وسلم لم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال ميرزا في اكثر الروايات
انه بين كتفيه فربما يخرج كثير من المحدثين رواية بين الكتفين لا وهاهنا ما وضع واوضح واعرض واعن روايتي اليمنى
واليسرى لتعارضهما واختلاف اهل ولده او وضع بعد ولادته فعند أبي نعيم انه لما ولد اخرج الملك حمزة من حجر
أيض فيها خاتم فضر ب على كتفه كالبيضة وفي حديث البرار وغيره انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبي
وبهم علمت حتى استيقنت قال اتاني انسان في رواية ملكان وانا بطعامه كفة فقال احدهما لصاحبه شق بطنه
فشق بطني فاخرج قاي فاخرج منه مغرة الشيطان وعالق الدم وطرحه ما فعل احدهما لصاحبه اغسل بطنه
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملائكة قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كتفي
كم هو الاذن ويا عني وكأني ارى الامر معانيه في ذاك لاجل جاذبه وكون ما بعده مفاجبا باعتبار العلم في ذاك اي
الخاتم هو مثل زرا الحلة له كسر الزاي والراء المشددة وفتح الحاء المهملة والجيم وهي بيت كالتبعية
از راركار وعري وهذا ما علمه الجهور وقيل المراد بالحلة الصائر المعروف يقال له با ذارية كذلك وبما في رواية
اقبحة وزردها بينها واليمنى انه مشبه بها او يؤيد الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة ولا وجه لقول ابن حجر
في المعنى الاول هذا والصواب كما قاله التوربشتي على ان الخطابي ذكر انه روى بتقديم الراء على الزاي والمراد
به ان يبيض من ارض الجراد اذا كبرت ذنبها في الارض فضاقت ووقع في بعض نسخ البخاري قول ابو عبد الله
الصحيح تقديم الراء على الزاي واما قول التوربشتي بتقديم الراء ايض بمرض في حمل على ان الاول هو الماء ولعله
لا على انه معال والله اعلم وزاد البخاري وكان أي الخاتم بين أي فوج مسكوفي مسلم جمع بضم جيم وسكون ميم
عليه خيلان كأنه انما ايل السود عند بعض كتفه بنون مضمة وفتح فجمع بين أعلى كتفه وفي مسلم ايضا
كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع والبيهقي مثل السامة بكسر السين قطعة ناتئة والمصنف كما في البيضة
ناشرة والبيهقي والمصنف كالتفاحة ولا بن عساكر كالبندقة والسهيلى كثر المحجم القابضة على اللحم ولا بن أبي
خزيمة شامة خضراء مختلفة ايضا في اللحم وله ايضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كانها عرفت الفرس وللقضائي ثلاث شعرات مجتمعات ولا في رمذي الميم كبيضة حمام مكتوب بباطنه
الله وحده لا شريك له و بظاهرها توجه حيث كنت فذلك منصور ولا بن عابد كان ثورانية لا لأقل بهض
العلماء وابست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سخله ومؤدى اللفظ كلها واحد وهو قطعة لحم من
قال انه شعر فلان الشرحوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى قال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على
ان خاتم النبوة كان شبيها بآر زاجر عند كتفه الاسير اذا قال جعل كبيضة الحمام واذا اكثر جعل كجمع اليد
وقال القاضى رواية جمع الكف بخلافه بيضة الحمام وزرا الحلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة او كهيئة
الجمع لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة وقال العسقلاني ورواية كثر محجم او كربة تنز او كشامة خضراء
او سوداء مكتوب فيها محمد رسول الله او سرفانك المنصور لم يثبت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم في حديثنا
سعيد بن يعقوب الطالقاني بكسر اللام وتفتح نسبة له عند قزوين وسعيد بن قزوين قال ابن حبان وروى
اخطا وقد اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي في اي اخبرنا كافي نسخة في ايوب بن جابر

الكوفي روى عن سماعة بن بلال بن المنذر وخلف وعنه قتبية بن سعيد وابن أبي لبلى وغيرهما قال ابو زرعة وغيره ضعيف من السابعة خرج
له ابو داود والمصنف

(عن سمك بن حرب) الذي لم يابن المغيرة له نحو مائتي حديث قال أدركت ثمانين صحابيا هونقة ساء حفظه قال جريرة يضعف وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم بين كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رأيت أوصفة الخاتم بان يقدر عامله معرفة أولا يعتبر التعريف في الخاتم بان يكون لاه لا عهد الذنبي (غدة) بدل مهملة قال السيوطي ورأيت من صحفه بالراء وسألت عنه فقالت انها هو بالدال وفي القاموس بالضم والمجعة والمشددة كل عقدة في الجسد أطاف بها ضم وفي المصباح القدة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (جرعاء) أي تمل إلى الحجرة فلا تدافع بينه وبين ما وردان الخاتم كان في لون يده الشريف قال المصم في ردل واية انها سوداء وخضراء واعترضه الشارح بانه لا رد فيه لان الحجرة لون الجلد وخضرتها سوداء بالنسبة لما فيها أو حوله من الشعر اهـ وليس يسددا أما أولان هذه الرواية غير ثابتة والاستغال يكون هذا الحديث بردها أو لا طائل تحتها وأما ثانيا فلان ما ذكره من صرف خضرتها أو سوداها لا شرفه فانه وان كان ثريا في رواية سوداء الا أنه بعيد في رواية خضراء اذ لم ينقل ان المصطفى كان شعره أخضر بل المشاهد أنه ليس شيء من شعر الانسان بأخضر فتدبر (مثل بيضة الحمامة) قدر أو صورة لالونا بقرينة وصفه بابا الحجرة قبله ولر واية ابن شعبة شبه جسمه وقدره في رواية ابن حبان من طريق سمك هذا كبيضة نعامه قال الحافظ ابن حجر وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواة وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند قاسم بن ثابت والبيهقي مثل ٦٠ السبعة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمعة وللصنف والبيهقي كالتفاحة قال القرطبي وهذه

الروايات كلها متقاربة ليس بينها كبير تفاوت اهـ ولعل التفاوت في نظر الراوي بالقرب والبعد ومن ثم قال في فتح الباري هذه الالفاظ في صفته متقاربة وأما ما ورد أنها كانت كالثور مجسم أو كشامة سوداء أو خضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرفانت المنصور أو تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرفت فرس بمنزلة الأيمن إلى

ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن سمك بن حرب) بكسر السين وتخفيف الميم (عن حرب) تابعي جليل (عن جابر بن سمرة) مر ذكره (قال رأيت الخاتم) أي أبصرت خاتم النبوة (بين كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رأيت أوصفة الخاتم على تقدير عامله معرفة أحوال منه على تقديره نكرة (غدة) بضم المجعنة وتشديد المهددة وهي قطعة اللحم المرتفعة والمراد أنه شبه بها (جرعاء) أي مائلا للحمرة اهـ لا يتأني ما ورد في رواية مسلم أنه كان على لون جسده صلى الله عليه وسلم (مثل بيضة الحمامة) حالان متداخلان أو مترادفان والتشبيه بها في المقدار والصورة وأصل اللون ولا يتأني ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشربا بالحجرة على أنه قد يراد بالبيضاء الصفاء والنور والبهاء (حدثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول وشيء ابن معين وروى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وليس له في هذا الكتاب سوى هذا الحديث (المديني) وفي نسخة المديني وهو القياس في النسبة بالحذف ومن انتبه أفهوه على الأصل كما قاله النووي وفي الصحاح الطيبة مديني ولمدينة المنصور يعني بغداد مديني ولما ابن كسري مديني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة وقال البخاري المديني من اقام بطيبة والمديني من اقام بها ثم فارقها وعلى ما ذكره يصح ذلك وقيل المديني نسبة إلى المدينة والمدني إلى مدينة بغداد (أنا) أي أخبرنا أبو يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الأصول المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الجيم وأما قول ابن حجر بفتح الجيم فلا أصل له أخرج حديثه الشيخان وغيرهما وفي الانساب للسمعي وأما قيل له الماجشون لحجرة خديه وهذه لغة أهل المدينة وقال أبو حاتم الماجشون الموردي وفي القاموس لقب معرب ما هو كونه ولا يبهده ان يكون معرب محي كونه فانصرفا قبل التعريف

غير ذلك فام ثبت منه شيء فقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه معطل أي في الزهر المام لم يبين (عن) شيئا من حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر بصحيح ابن حبان فانه غلاة اهـ وقال الحافظ الهيثمي راوى عليه كتابه محمد رسول الله اختلط عليه بخاتمه الذي كان يحتم به هذا وقد سبق عن القرطبي ما يفيد ان الخاتم كان يكبر ويصغر فان صح رجوع اختلاف الروايات إلى الاحوال وانزاح الاشكال ويجوز مثل هذا الاختلاف الواقع في لونه وقد سبق أنه كان غرة جرعاء وفي رواية يضرب إلى الدهمة وفي رواية لون جسده فيقال انه كما كان يكبر ويصغر كان يتفاوت لونه باختلاف الاوقات وكذا يقال في الاختلاف الواقع في محله الحديث الثالث حديث ربيعة (ثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول (المديني) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا ثبات المياه وفي نسخ المديني وهو القياس لانه من طيبة وفي الصحاح النسبة لطيبة مديني والمدينة المنصور مديني ولما ابن كسري مديني لكن نقل عن البخاري ان الثاني ابن ولد بطيبة وتحول عنها والاول ابن لم يفرقها وعليه الاشكال وأبو مصعب اسمه مطرف بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء وبالفاء ابن عبد الله الهذلي ثم اليساري الأصم من كبار الفقهاء قال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث روى عنه البخاري وأبو زرعة هذا ما جرى عليه شارح وقال القسطلاني هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري كما ذكره المزني مات سنة عشرين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة (أنا يوسف) بن يعقوب بن أبي سلمة (ابن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين والماجشون بالفارسية الموردي ذكره السمعاني في الانساب سمي به لحجرة خديه ووقع في القاموس بضم الجيم وهو أبو سلمة المديني التميمي مولد المنكدر روى عن أبيه والزهري والمقبري وعنه أحمد ثقة مات سنة خمس وثمانين ومائتين خرج له الشيخان والمصنف والنسائي وابن ماجه

عن أبيه في يعقوب الماحشون روى عن الصحابة مرسلًا وعن الأعرج وعنه ابنه مخرج له مسلم وغيره يعرف هو وأهل بيته جميعا بالماحشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية وثقة ابن حبان وقال مصعب كان يعلم الغناء ويقتد القينات مات سنة أربع وعشرين ومائة ورواه من قال غيره (عن عامر بن عمر بن قتادة) بن النعمان المدني الأوسى أنصارى الظفرى قال الذهبي وثق وكان كثير الحديث علامة بالماغازى مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة يروي عن جدته ربيعة في مصنفه ومائتين ومثلثة كخليفة بنت عمرو بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن أم حكيم والددة القعقاع صحابة صغيرة خرج لها النسائي والمصنف (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شاء) غيرت مصيعة الحال مع أن المشيئة ماضية لأن السرور في بقاء المشيئة وإشارة إلى استحضارها للصورة الماضية في ذهنها وإشارة إلى أن تلك الحالة كانت هادة في نظرها (أن أقبل الخاتم الذي بين كنفه) أي كتفي رسول الله (من قربه) أي من ٦١ أجل قرب الخاتم (أفعلت) وهذه جملة معترضة

بين مفعول سمعت والواو اعتراضية فائدتها بيان قرينة على الله عليه وسلم لم تحقها لسماعه إلا أن المروي أمر عظيم (يقول له) ابن ممد (أي عنه أو لأجله أو في حقه أو في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله أو المعين مخاطباً به) وحيث كان في مقتضى السياق اهتزاز قوله لسمعت التفات وهو من عظماء الصحب أسلم فإسم بنوعيد الأشهل ودارهم أول داراً أملت بالمدينة لما أنه كان مقدماً مطاعاً فيهم شهد بدرًا ووثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر في ذي القعدة سنة خمس وله

عن أبيه في يديه جده الأعلى الذي نسب إليه في قوله ابن الماحشون لأنه يوسف بن يعقوب بن عبد الله ابن أبي سلمة الماحشون يروي عن عامر بن عمر بن قتادة في بفتح الفاف مدني أوسى أنصارى ثقة عالم بالماغازى أخرج حديثه الأئمة الستة يروي عن جدته ربيعة في بضم الراء وفتح الميم وسكون الاء بعده مائتين ومثلثة صحابة لها حديثان ثانیهما في صلاة الضحى رواية عن عائشة في قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي كلامه يروي لو شاء أي لو أردت أن أقبل الخاتم بالوجهين الذي بين كنفه من قربه من قبله معول أفعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص أي لأجل قربه صلى الله عليه وسلم أو لقرب الخاتم الذي بين كنفه وهو أقرب وانسب للآيافوت أفادتها أنها كانت في جانب الخاتم أفعلت جواب لو وهو يدل على كمال مباسطتها وخصوصيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية تواضعه وحسن معاشرته واطف خلقه مع أمته لاسيما الجائز والمساكين يروي في قول يبدل اشتغال من مفعول سمعت أو جملة حالية تبين المفعول المقدر المذكور واتي به مضارعاً مدح مع الماضي أما حكاية لحاله وقت السماع أو لاحتضار ذلك في ذهن السامع وقبل حال من فاعل سمعت أو من مفعوله واختارت المضارع لفظاً ليتوافق المشيئة ومفعولها لفظاً كما توافقاً معني والواو للحال وقيل سمعت يمدى لمدح وابتداء المحذوف واختارها العصام وقال الجملة معترضة بين مفعولي سمعت أو حال من المفعول دون الفاعل لأنها لو كانت حالاً منه لذكرتها بجنبه لمكان الالتباس فلا يلتفت إليه وإن ذكرها بهض الناس وقال ميرك حال من فاعل سمعت وجهه له حالاً من مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم ولعله بتقديم إساءة وأقبل المناسب للفاعل والحق أن كلامه جائز ولا يمنع من الجمع قوله عذب معاذ في أي في شأنه أو لأجله أو عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه والحاصل أن اللام ليست للمشاهدة لتحقق موت سعد وهو سيد الأنصار أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير وأسلم بالسلامة بنوعيد الأشهل ودارهم أول داراً أسلمت من الأنصار وكان مقدماً مطاعاً في قومه شهد بدرًا ووثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن مسعود وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون ألف ملك يروي مات في ظرف ليقول فيكون من كلامه وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم فيكون ظرفاً لقوله اهتز أي تحرك في أي لأجل موت سعد وفي رواية لها أي لوجهه فانه يذكر ويؤثف فاندفع ما قال العصام أي لجنازته وفيه مزيد شاهد على جل العرش على الجنازة كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وإيضاً لأفضليته في تحريك العرش لسمعه مع أن المقصود بيان فضله كما به لم من سائر الأحاديث في حقه يروي عرش الرحمن يروي رواه الشيخان

سبع وثلاثون سنة أهدى للمصطفى حلة حر يرثيها يعجبون من لينها فقال تعجبون لما نادى سعد في الجمعة خبر من أباي رواه المصنف فإذا كان المنديل المعدل للوسخ والامتهان ألين منها فإسبالاً بغيره (يوم مات) ظرفاً لقوله فيكون من كلام الراوي أو لاهترافه ومن كلامه صلى الله عليه وسلم (اهتزله) أي لموت سعد (عرش الرحمن) استبشاراً بمرور رابعه يوم روجه أو لإعلام الملائكة بتمت مرتبته أو لأنه نصب على من قتله والفضل للقدم والآخر في غاية البعد لأن قرية أضافته للرحمن دون الجبار والقهار بإياديه على هذا فإذ اهتز الذي هو في الأصل التحريك عبارة عن النشاط والانبساط كما تقرر من قبيل قولهم إن فلاناً أخذ للبتادى هزة أي ارتياح وطلاقة وتوقع ذلك في كلامهم غير عزيز فليس المراد أنه اهتز كما تهتز الشجرة أو ألوح وامتنع قوم من صرفه عن ظاهره وقالوا لا يستكره صدور أفعال العقلاء عن غيرهم بإذن الله وذلك لئلا يشبه الله فيه تمييزاً أدرك به ذلك كما قال سبحانه وإن منها لما يهبط من خشية الله قال النووي وهذا هو المختار

لأن العرش جسم يقبل الحركة والسكون والادراك وتعقبه بعض المتكلمين بأنه وإن كان كذلك لكنه لو تحرك لأحرك من تحركه السموات والأرض وذهب البعض إلى أن المراد بالعرش حيلته والخافين من حوله من الملائكة فراحبروحه كما تقرر أو داهما ما بانزول لشهود جنائزه فاقم الأرض مقام الجملة على وزان فبابكت عليهم السماء والأرض أي أدهاهما أو أسفل القرية وقد جاء في غير ما حديث أن الملائكة تستبشر بروح المؤمن فمد أولى ٦٢ وروى من طرق أنه حضر جنازة سبعون ألف ملك وقيل الاختراز كناية عن أن موته أمر

ايضا قيل يحتمل ان تكون حركته لغاية ارتياحه بمواصلته روحه اليه أو لغايه خزنه بفراقه عليه ولا استبعاد في
ارتياحه بالارواح له وخزنه كما لا استبعاد في تكلم الجاهل من تسبيح الحصى وحسين الجذع ونحوهما لان مبنى
أموال الآخرة على خرق العادة وإقوله تعالى في حق الجاهلات في الدنيا وإن منها أي من الجاهلات لما يهبط من
خشية الله ويدل عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا أخرجه الحاكم وتأوله فقال اهتز العرش فرحا
بلقاء الله تعالى - سعدوا واختاراه العسقلاني وقال النووي وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل
أن يراد حركة أهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقدوم روحه فيكون من باب حذف المضاعف أو إطلاق
السم على المحل على الحال كقوله واسئل القرية ويؤيده ما أخرجه الحاكم أن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت
له أبواب السماء واستبشر به أهلها وحركتهم ما لم تأذ كرناءه أو لانزول على وجه الأرض - لموا عليه ويؤيده
ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهد به سبعون ألفا قد ضمن
ضمنه ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث أنس أنه قال لما حانت جنازة سعد بن معاذ قال
المنافقون ما أخف جنازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تحمله وقيل اهتز العرش حركته
وجعل على لامة للملائكة على موته - لموا شأنه وسماه مكانه وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب
الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء فتقول أظلمت الأرض لموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى أنه بعيد عن قصد
الشارع وإن قال الحنفى أنه كلام حسن وقيل الاهتزاز في الأصل الحركة - لكنه أريد به الارتياح كناية أي ارتاح
بروحه حين صد به إكرامه على ربه فيكون من قبيل حديث أحد جبل يحبنا ونحبه ووقع في بعض طرق
الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى عن البراء بن عازب أنه تأوله بالسري الذي حمل عليه
سعد يعني جذته ونعشه فروى البخاري في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر فإن البراء
يقول اهتز السري فقال جابر إنه كان بين الحمين ضغائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي إنما قال ذلك جابر لأن سعد بن معاذ كان من الأوس والبراء من الخزرج
والخزرج لا يقول للأوس بالفضل - بل قال العسقلاني هذا خطأ فأحش فان البراء أيضا أوسى وإنما قال جابر ذلك
إظهار للحق واعترافا بالفضل لاهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ثم قال وإنما كان
خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان لم يعنى من ذلك أن أقول الحق قد كر الحديث بلفظ اهتز عرش
الرحمن بإضافة العرش إلى الرحمن والعذر للبراء أنه لم يقصد تفضيلا سعد وإنما بلغ الحديث إليه بلفظ اهتز
العرش وفهم منه ذلك فخر به وهذا هو الذي يليق أن يظن به لا كما فهمه الخطابي أنه قال للعبودية لما بين الحمين
من الضغائن وقد تأوله ابن عمر أيضا مثل ما تأوله البراء وقد صرح عن ابن عمر أنه رجوع عن ذلك وجزم بأنه اهتز
له عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الأحاديث المصروفة
باهتزاز عرش الرحمن مخروجة في الصحيحين وليس معارضها ذلك كرى الصحيح - حدثنا أحمد بن عبد الله بفتح
مهملة فسكون موحدة - الضبي - بفتح مهملة وتشديد موحدة - وعلى بن حجر - بضم جيم فسكون - هاء
- وغير واحد - هذا العطف يقتضى أن يكون شيخ المصنف في هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلى

عظيم وأهل اللسان
يسمون الشيء العظيم
إلى أعظم الأشياء
فيقولون أظلمت الدنيا
لموت فلان قامت
أقيامة قال البعض
وهو حسن وهو كما قال
وتضعيفه بأنه بعيد عن
قصـد الشارع بحـجـه
ذوق السامع وقوله
عرش الرحمن نص
صريح بطل زعم أن
معنى ما جاء في بعض
الروايات اهتز العرش
اهتز نزع سـعد الذي
حمل علمه إلى قبره وأهل
هـذا القائل لم يقف
على رواية عرش الرحمن
ونظر إلى أن العرش
أعظم الخـلـوقات
وصفتها وأظهر ملكه
ومبدأ أوحى به وحـل
قربه ولم ينسب شيأ من
خلـاعه كنسبته فقال
ذو العرش هابه هــ
الكلمة ولم يقطن لـلـ
أهــ تـرازمه على ما تقر
ولا لـحمـله على السرير
وما ضـعف به أنه
لا فضيلة فيه لسعد
مع أن المقام مقام

بيان فضله ولا فضل في اهتراسه برده وأما انتصار بعض الشراح له بأنه إذا أثر موته في الجماد كان غايته في تأخير ابن
في عظماء الخلق فهو وغفل عن قول ابن قتيبة وغيره من المتقدمين هذا التمايز لمكان اهتراسه من نفس الجماد وأني به لان كل سرير من
امرة الموتى يهترس الجاذب الناس اياه بحيث أحتمل واحتمل لا يصلح رافعه ساقول ابن قتيبة ولا ينافي ما في هذا الحديث ما ورد ان قبره ضم عليه
حتى اختلفت اضلاعه لان البعث والقيامه زلازل وأهوال لا يسلم منها ولي ولا نبي ثم تنجي الذين اتقوا قال عمر لو كان لي ملاك الارض لافنديت
به من هول المطالع ومن فضائل هذا الحديث انه روادعشر صحابيون الحديث الرابع حديث علي رضي الله عنه (ثمنا أحمد بن عبد الصفي)
البصري (وعلي بن حجر وغير واحد) قبل قضية العطف كون شيخ المصنف في هذا الحديث غير أحمد وعلي متعدد او ليس كذلك بل سبق

في صدر الكتاب انه واحد هو ابن جعفر وأجيب بأنه منه هنا على ان الحديث رواه ابا زيد اعلى من ذكره هناك (قال انا عيسى بن يونس عن
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب قال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم (الحديث بطوله وقال) أي ابراهيم (بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وهذا قد تقدم في الباب الأول والمقصود من ابراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة انه يدل على وجود الخاتم
وتعيين محله من جسده الحديث الخامس حديث أبي زيد (ثمنا محمد بن بشار أنا ابو عاصم) واسمه الضحاك بن خالد الشيباني النبيل بفتح
النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ البخاري لقب بالنبيل لان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه فقال ابن جريج ما مات
لان ذهب قال لا آخذ عنك عوضا قال أنت نبيل أولكبرانه أو اقبه به المهدي أو غير ذلك ثقة من الثامنة صاحب مناقب وفنائل خرج
له الجماعة مات سنة ثنتي عشرة ومائتين (أنا عزرة) عهدهم بينهم ما محجمة (بن ثابت) ابن أبي زيد ٦٣ الانصاري البصري ثقة من

السابعة روى عن عمرو
ابن دينار وطائفة
وعنه وكيع وابن
مهدي والطائفة مات
سنة أربع أو خمس
عشرة ومائتين خرج
له السنة (حدثني عليه)
عهلة مكسورة فلام
ساكنة فوحدة وهو
(ابن حجر) عهلات
أفعل (الشكري)
عشرة تحية وشين
محجمة روى عن عكرمة
وغیره وعن ابن واقد
وابن الفرات بصري
صدوق من الرابعة وثقة
ابن معين خرج له
مالم والمصنف والنسائي
وابن ماجه (قال
حدثني أبو زيد عمر بن
أخطب) بفتح الهزة
وسكون المحجمة
(الانصاري) البصري
الحضري صحابي جليل

ابن حجر ممدد ما ع انه ليس من سبقي في صدر الكتاب الا ابا جعفر محمد بن الحسن فاجيب بأنه يمكن ان يكون
الراوي للحديث غيرهم ايضا ولم يذكر المصنف هناك وأشار إليه هنا (وقالوا انا) أي أخبرنا (عيسى بن
يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم محجمة فقاء ساكنة وهو يدل عن عمر (وقال) أي عمر المذکور
(حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) والولد ضبط بفتحين وبضم الواو
وسكون اللام (وقال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم أو
علي وهو أقرب (الحديث) أي المذکور (بطوله) في أول الكتاب (وقال) أي علي وارهده المصام
حيث اقتصر على ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لزمه انه مساق الكلام (كان) كما في نسخة
(بين كتفيه) بفتح أوله وكسر ثانيه (خاتم النبوة) بفتح القوية وكسر هاء وتشديد الواو ويجوز بهزة بعد
واو ساكنة (وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (خاتم النبيين) بالاضط المذکور وقد تقدم
الحديث في أول الكتاب في الباب الأول والمقصود من ابراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة فانه
يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم (حدثنا) وفي نسخة (أنا) محمد بن بشار (وقال)
وقد سبق ذكره (أنا) أي أخبرنا (ابو عاصم) الشهير بالنبيل مصغرا بالنون والواحدة من اكابر العلماء
حديثه في الصحاح السنة (أنا) أي أخبرنا (عزرة) عهدهم مفتوحة فزاي ساكنة فراء (بن ثابت) أي
ابن أبي زيد الانصاري البصري ثقة أخرج حديثه الأئمة السنة (حدثني علماء) عهله مكسورة فلام ساكنة
فوحدة ممدودة (بن حجر) بصري صدوق من القراء أخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
(وقال) حدثني أبو زيد (هو) ممن اشتهر بكنيته (عمر) بالواو (ابن أخطب) بالخاء المعجمة (الانصاري) صحابي
جليل من الاربعة الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم (وقال) أي أبو زيد (وقال) لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابا زيد (هكذا يكتب بغير ألف لكن يقرأ بها ويطلق بهم من بعدهم عند كثير من المحدثين
وهو القياس المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف قال ميرك وقد بترك في اللفظ أيضا تحفة
(وإذن) بهزة وصل مضبوطة وسكون دال مهملة وضم نون أي أقرب (منى فاصم) بفتح السين أي حاك
أو الخص (ظهوري) ظنان في ثوبه شيئا يؤذيه والحاصل انه لحاجته الى مسحه افاض أو تشر بفسه عس
جسده الشريف وإطلاعه على خاتم النبوة وتشرفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على كمال عنايته صلى الله
عليه وسلم إليه حيث شرفه بهذه الرتبة العلية وخصه بتلك القرية السنية وفي جامع المصنف انه دعا له وفي روايه

قال الذهبي وهو جعد عذرة بن ثابت خرج له مسلم والاربعة وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن أبي زمة باللفظ قال لي رسول الله يا زمة
ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغزتها فلناله ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفيه قال المصام
بظهران احدي الروايتين وهم لاتحاد المخارج والمخالفه في بعض الالفاظ ويرجح رواية الترمذي ان عذرة حفيد أبي زيد فهو أعلم بحديثه
أنتمى وتجب الشارح منه بان كونه حفيد لا يوجب كونه أعلم بحاله وكونه أعلم لا يوجب الربحان فنصب في غاية البيان ووجه الترجيح
به لا يخفى على من أنصف نعم هو أصاب المرحي حيث وهم في حكمه عليه بانه وهم لاحتمال كون أبي عاصم روى الحديث من طريقين فلا بد
بشار من طريقين ولا بد من أخرى (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا زيد ادن مني) أقرب (فاصم ظهوري) أي أمر ريدك
عليه يقال مسحت الشيء مسحا أمررت اليه عليه قال القسطلاني يحتمل ان المصطفى ظن ان في ثوبه شيئا يؤذيه فامر ان مسحه وبه فمسح
عما يؤذيه أو علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فامر ان يدخل يده في ثوبه ليم كيفه ولم يرفع ثوبه حتى رآه مانع أو كان

الثوب محيطاً أوفى بما يسمي رفعه ولم يكن مرتباً اتفاقاً وذكر نحوه بعض الشراح حيث قال لم يحتمل أنه لحاجته إلى مسحه أعارض
 ويحتمل أنه أنشرفه بسجده الشريف وتشر به باطلاعه على الخاتم وفيه دلائل على اهتمام المصطفى بابي زيد وكال ملاطفته وفيه
 حل مسخ ماء العورة من الأجنبي مع اتحاد الجنس (فسحت ظهره) أي دنوت فسحت (فوقعت أصابعي على الخاتم) أي أصابته
 وحصلت عليه يقال وقع الصدف في الشوك حصل فيه قلت * القائل علماء لا يزي بدلاً أبوزيد لا يني (وما الخاتم) أي أي شيء أو ما هو وما
 قدره وشكاه (قال) أبوزيد (شعرات مجتمعات) أي ذو شعرات وما فيه شعرات بدليل ما جاء في رواية صحيحة أنه لحم نائي فلا استبعاد فيه
 ذكره بعضهم وقال القسطلاني ظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فأخبر عما وصل إليه يده وهو الشعر وفي جامع المصنف أن المصطفى دعا له وفي
 رواية قال اللهم جله فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الأشعرات بيض * قال الحليمي قدس كلفه في الشامات فقالوا
 من كان على ظهره شامة سوداء فإنه يكون كثير العناو يلقى شدة وقالوا إن كان عليه شعر نابت أصاب أهل بيته منه مكر وهو لا يطول عمره
 ويكون موته من قبل السم قال فهذا حكم حكوا به في الجملة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ناول يده من الشدائد ما لا يخفى
 وأصاب بني هاشم لأجله من جفاء مشركي ٦٤ قرش ما قد عرف وقتل من قتل من ذرأته في دفعهم عنه وذلك كله مكر وبه قضية

قال اللهم جله قال عز ربه نابت حفيده أنه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الأشعرات بيض
 * فسحت * أي دنوت فسحت * ظهره فوقعت * أي اتفاقاً * أصابعي * أي كلها أو بعضها * على الخاتم *
 بالوجهين * قلت * قائله علماء لا يزي بدلاً أبوزيد لا يني * صلى الله عليه وسلم كما هو واضح * وما الخاتم * أي
 أي شيء هو أي ما قدره وهيته * قال * أي أبوزيد * ذو شعرات * أي بفتح العين أي ذو شعرات أو ما فيه شعرات
 أو عليه شعرات * مجتمعات * بكسر الميم وظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فأخبر عما وصل إليه يده وهو الشعر الذي
 كان عليه وإنما قدرنا ما قد حصل الجمع بين الأحاديث فاندفع ما قال العصام من أنه يده * دان يقال تقدير
 الكلام ذو شعرات لأنه لو لم يسهل سوى الشعرات تعرض له في بيانه مع أن حذف المضاف عما هو شائع وشائع
 في كلام الفصحاء والبلغاء * تنبيه * هذا الحديث هكذا أورده الترمذي وأخرج ابن سعد الأسدي عن أبي
 رزمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا رزمة أدن مني فامسح ظهري فسحت ظهره ثم وضعت أصابعي
 على الخاتم فغزته فقلنا له وما الخاتم قال شعرات تجمع عند كنفه فجعله من مسند أبي رزمة قال ميرك والظاهر
 أن الحديثين الروايتين وهما للاتحاد المخرج والمرجح رواية الترمذي لأنه أوثق من ابن سعد ويحتمل احتمالاً
 بعيد أن تكون الواقعة طاماً انتهى ولا يظهر وجه البعد كما لا يخفى * حدثنا * وفي نسخة ثنا أبو عمار * بفتح
 مهملة فتشديد ميم * الحسين بن حرب * بضم مهملة وفتح راء وسكون ياء ومثلثة * الخراعي * نسبة إلى
 خراعة بضم مهملة ثقة أخرج حديثه الشيخان وغيرهما * أنا * أي أخبرنا كما في نسخة صحيحة * علي بن حسين
 ابن واقد * بكسر القاف صدوق اتهم أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد والأئمة الأربعة في سننهم * حدثني
 أبي * أي حسين بن واقد * حدثني عبد الله بن بريدة * أي ابن الحبيب الأسدي المروزي أخرج حديثه
 الأئمة الستة في سننهم ووروده بالتصغير وكذا الحبيب * قال * أي عبد الله * سمعت أبي * وهو صحابي سكن
 المدينة ثم البصرة ثم مرو وتوفي بها * بريدة * بالنصب على أنه عطف بيان لقوله أبي أو بدل منه * يقول *
 أي بريدة * جاء سلمان الفارسي * بكسر الراء وفي أسان الفارسي بسكون الراء وهو ملحق ومحمول على نقيب

الطبع والجلبة له وان
 كان الله بأجرهم عليه
 وأما الموت من السم
 فإنه قال ما زال أكاسه
 خبير تعاودني فهذا
 أو انقطاع أبهـرى
 * الحديث السادس
 حديث بريدة (ثنا أبو
 عمار) كشدا بجملات
 (الحسين بن حرب)
 مصغر حرث بجملاتين
 فثلاثة ابن الحسين بن
 ثابت (الخراعي) نسبة
 لخراعة القبيلة المشهورة
 هو لاهم المروزي من
 العاشرة ثقة حدث
 عن صفيان بن عيينة
 والفضيل بن عياض
 والوكيع وخلف وخرج
 له البخاري ومسلم

والترمذي والنسائي مات راجعاً من الحج سنة أربع وأربعين ومائتين وقال ابن خزيمة
 رأيت في النوم على منبر المصطفى بثياب خضر فقرأ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر حقاً حقاً (أنا علي بن حسين بن
 واقد) بألف القاف القرشي المروزي صدوق وقال أبو حاتم ضعيف والنسائي لباس به والعقيلي مرجي وروى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن
 راهويه وغيره مات سنة إحدى عشرة ومائتين خرج له البخاري في الأدب وغيره (حدثني أبي) روى عن عكرمة وثابت البناني وعنه أبو
 شقيق وخلف وثقه ابن مهين وغيره ولم يرتضه أحد وقال له من ذا كبريات سنة سبع أو تسع وخمسين ومائة خرج له مسلم (حدثني عبد الله بن
 بريدة) الأسدي المروزي قاضيها من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة (قال سمعت أبي بريدة) مصغراً ابن الحبيب
 بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وصحفه بعضهم بالمججمة صحابي أسلم قبل بدر ولم يشهد لها سكن المدينة والبصرة فرض وبها مات سنة اثنين أو
 ثلاث وستين (يقول جاء سلمان الفارسي) الصحابي الكبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة نسبة لفارس أما لكونه منها أو من أصفهان وهي
 منها أول غير ذلك ويقال سلمان الخير سئل عن أبيه فقال سلمان بن أسلم أدرك حوارى عيسى وقرأ الكتابين وسئل على عنه فقال علم العلم
 الأول والآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت له البداءة الأولى في الزهد مع طول عمره المستلزم لزبادة الحرص والامل بشهادة

النسب

المصطفى فقد عاش مائتين وخمسين أو ثلثمائة وخمسين وكان عطاؤه خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وكان مجوسيا
 صاحب جماعة من الرهبان فآخبره أخيرهم عند وفاته بظهور النبي بالحجاز فقصده مع أعراب فغدر به فباعوه بوادي القرى لهودى فقدم به
 المدينة فكان بها حتى قدمها المصطفى وكان الراهب وصف له فيه علامات فاحب الفحص عنها فجاء (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين
 قدم (المدينة) أي أوقات قدوم المدينة وهو ظرف جاء (بمائدة) أي مائدة أو مائدة وهي خوان عليه طعام
 والأفوه وخوان لا مائدة كذا في الصحاح فملى هذا قوله (عليه رطب) اتعيب ما عليه من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعامه على
 القول بأنه فاكهة لا طعام استمرت هذه المائدة للظرف قال في فتح الباري وقد تطلق المائدة ورادها ما عليه من الطعام وإن لم يكن
 خوانا وقد يطلق على الطعام نفسه أو أوانه اه وما ذكره من إطلاقها على ما عليه من الطعام وإن لم يكن خوانا ذكره متقدمون منهم
 المحكم الترمذي كما سيجي عنه وأما قوله تطلق على نفس الطعام فتتبع فيه المحكم وهو غير محكم فقد قل المحقق الهمداني هذا الحديث
 نفسه يرد تفسير المائدة بالطعام نفسه واختلاف في تسميته بذلك فقل إنها تسمى ٦٥

الأرض رواه عن أن تسمى
 بهم وقيل من ما أعطى
 ومنه قول رواية إلى أمير
 المؤمنين الممتد أي
 المعطى فكانت تسمى
 من حوالها به أحضر
 عليه وأجاز بعضهم أن
 يقال فيه مائدة لقول
 الرازي ومائدة كثيرة
 الأوان تصنع للبحر
 والخوان هو تسمية
 لا يعارض قوله في رواية
 عليه رطب ما رواه
 الطبراني عليه آثار
 وما رواه أحمد والبخاري
 بإسناد جيد عن سلمان
 فاحتطبت حطاطة فتمت
 صنعت طعاما فأتيت به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الطبراني
 بإسناد جيد فاستنبت

الغيب قبل نسبة إلى كورة فارس لأنه من رام هر مزبلد بين تستر وشيراز وهي من أعمال فارس ومعنى
 الفارس فارس لأن أهله كانوا فارسا وقيل لأنهم منسوبون إلى فارس بن كبر ومرت وفي شرح أنه معرب فارس
 يسكنون الراء وسلمان من أصفهان ولا تعلق له بفارس إلا أن العرب كانوا يسمون ما تحت ملوك الجحيم كلمة فارسا
 وأصفهان كان منها ولم يعلم اسم أبي سلمان وسئل عن نسبة فقال أنا سلمان بن الإسلام ويقال سلمان الحبر
 بالمهمل فاما واحدة وقيل بالمجعة والاحتية وهو أحد الذين استأقت أئيم الجنة وهو صحابي كبير قيل عاش مائتين
 وخمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والارل أصح وقال أبو نعيم أدرك عيسى عليه السلام وقرأ السككيات وكان عطاؤه
 خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وله من يد استهتاد في الزهد فأنه مع طول عمره المستلزم
 لزيادة الخوص لم يزد إلا زهدا وسئل على كرم الله وجهه عنه فقال علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف
 وهو من أهل البيت قيل هرب من أخيه وكان مجوسيا فلحق براهب ثم تحججه عن رهبان في القدس الشريف وكان
 في صحبتهم إلى وفاة أخيرهم بدله الحبر إلى الحجاز وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد الحجاز مع جمع من
 الأعراب فباعوه في وادي القرى من يهودى ثم شتره منه يهودى آخر من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها حتى
 قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد وصف له بالعلامات الدالة على النبوة فجاء (إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) في السنة الأولى من الهجرة (حين قدم) بكسر الدال ظرف جاء أي حين أوقات قدوم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (في المدينة بمائدة) بباؤه المائدة بجمع ولا يعد جعلها المصاحبة خلافا لابن حجر بل
 هي أظهر هنا لزيادة الفائدة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتطبت حطاطة على عاتق ولد الاختار داميرك وجوز
 التعمية والمشهور عند دار باب اللغة أن المائدة خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فملى
 هذا قوله (عليه رطب) اتعيب ما عليه من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعامه وعلى القول بأنه من
 الفواكه وليس بطعام استمرت هذه المائدة للظرف أو استعملت للخوان على وجه التجربة بد في الصحاح أن
 الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال العسقلاني قد تطلق المائدة على كل ما يوضع عليه
 الطعام لأنها مائة أي تحرك ولا تختص بوصف مخصوص أي ليس بالزام أن تكون خوانا (فوضعتها)

(٩ - شمائل - ل) لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتطبت حطاطة على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها
 بين يديه لاحتمال تعدد الواقعة أو أن المائدة كانت رطبا وثريدا ولما وخص لرطب لكونه المأطوم وأما رواية الترمذي فمائدة (فائدة) قول ابن
 الأنباري في كلام العرب أشياء تختص بأسمائها باختلاف أوصافها فمن ذلك أنهم لا يسمون المائدة بتقديم الطعام عليه مائدة إلا أن يوضع
 عليها الطعام ولا يقال للستان حديقته إلا أن كان عليه حنط ولا للقدح كأس إلا إذا كان فيه شراب ولا للبركة إذا كان فيها ماء ولا يقال
 للدلو سجلا أو فيها ماء ولا يقل لها ذنوب إلا إذا كانت ملأى ولا للأناء كوزا إلا إذا كان له عروة قوله للجلس نادا وفيه أهله ولا للسرير رارية
 الأوعية محلة ولا للآلة طعامية إلا مادامت رارية في اليهودج ولا للبركة إذا اشتمل على امرأة ولا للندح سهم إلا إذا كان فيه نصل
 وریش ولا للطبق مهدى إلا مادامت فيه الهدية ولا للشجاج كى إلا إذا كان شاكى السلاح ولا للتمازج إلا إذا ركب فيه السنان ولا للصوف
 عين إلا إذا كان مصبوغا ولا للسر بنفق إلا إذا كان مخروقا ولا للخط سبط إلا إذا كان فيه نظام ولا للخطب وقد لا إذا وقفت فيه النار
 ولا للثوب مطرف إلا إذا كان في طرفه علمان ولا للماء الفهم رضا ب الامادام في الفم ولا للآراء عانس ولا عاتق الامادام في بيت أبيها
 (فوضعتها) بالبناء للفعول

(بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بنور النبوة أو باخبار من حضر أو بكونه لقيه قبل ذلك وعرف اسمه وناداه جبر ٦٦ (ما هذا) أي ما هذا الرطب أو الطعام اذ هو المائدة فمن ثم لم يؤثب يعني أي نوع من الانواع

التي نوع الشرع الاشياء عليها وقسمها اليها أهو صدقة أم هدية فليس السؤل عن حقيقة المائدة ومفعولها كما هو المتبادر من وضع ما اذ ليس الغرض من بيان حقيقة الاشياء في هذا المقام الا ما يدور عليه الاعتبار الشرعي والشيء بدونه كأنه لاحقيقة له (فقل صدقة عليك وعلى أصحابك فقال ارفعها) أي من بين يدي أو عين ذلنا في ما يأتي (فانا لانا كل الصدقة) الظاهرة اللائق بالمقام أنه أراد نفسه فقط أو النون للتعظيم وقول اشرح أراد بالجمع نفسه وقرابته من مؤمنني بنى هاشم وبنى المطلب وبالصدقة الزكاة ومثلها كل واجب كلام من لم يتأمل السرق كما لا يخفى على أهل الذوق اذ سلمان كان اذ ذاك عبدا والعبد لا زكاة عليه لانه لا ملك وان ملكه سيده على مذهبه فكيف يقول ارفعها فانها زكاة ونحن لانا كل الزكاة وبفرض انه حرفاني يستثنى الشرح ذلك مع سبق من روايه احمد ومن روايه

أي المائدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل العراقي في شرح تقي الدين الاسانيد أعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما أحضره سلمان كان رطبا فقط وروى احمد والطبراني باسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال فاحتطبت طبا فبعمته فصنعت طعاما فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني أيضا باسناد جيد فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة ثم يد فاحتلتها على عاتقي ثم أتيت بها ووضعها بين يديه فأمال المائدة كان فيه الطعام ورطب وأما ما رواه الطبراني من حديث سلمان أيضا انها عرفة فقلت ولا تمنع من الجمع بين الثلاثة لو صححت الرواية وأعمل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث لان معظم الطعام كان رطبا وأما قول ابن حجر لا يحتمل تعدد الواحدة فبعد جد المسألة يأتي من أنه جاء الغدبة له (فقال يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بفيض انوار النبوة أو باخبار جبريل أو بسؤاله إياه عن اسمه أولا أو باخبار بعض حضار محاسن الشريف من عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقيه قبل ذلك وعرفه (وما هذا) أي المأني الذي أتيت به أو الذي وضعته بين يدي وهو أولى مما قاله ابن حجر وعليه اقتصر رأي الرطب اذ هو المقصود دون المائدة ولذا لم يقل ما هذه ووجه الاولوية افادة العموم واحتمال ان تكون المائدة معطاة وعلى كل تقدير فأنقصه ودبال سؤال الغرض الباعث له على أتائه ووضعها (فقال) أي هذا أو هذه (فصدقة عليك وعلى أصحابك) كما قال شارح ان الصدقة منحة يخرجها المانح طلبا للشواب الآخرة وتكون من الاعلى الى الأدنى ففيه نوع من رؤية تذلل لا أخذوا الرحمة عليه والهدية منحة لا يرى فيها تذلل الاخذ بل يطلب به القريب الى الآخذ والتعرب اليه قال العصام ففهو الصدقة مشعر بأنه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة فرضها وتطوعها عليه وعلى آله فمن جعل علها التحريم انها أو ساخ الناس جعلها محرمة على آل محمد أباد من جعل علها تحريمها دفع التمتع عنه عليه السلام انه لم يعط حق الفقراء لم يجعلها بعدد محرمة عليهم واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا جماعة من متأخري أصحابنا الحنفية وبعض المالكية (فقال ارفعها) أي المائدة أو الصدقة من بين يدي أو عني لرواية احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه كلوا وأمسك يده لم يأكل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح المشهور وقيل ميرك وفيه تأمل لاحتمال امتناعه وجوبا أو تنزها (فانا) أي نحن معاشر الانبياء أو أنا وأقاربي من بنى هاشم والمطلب أو الضمير للعظمة (ولانا كل الصدقة) ولا يصح ان يراد بالمتكلم مع الغير نفسه وأصحابه لم يقل أحد بتحريم الصدقة على أصحابه اللهم ان كان أصحابه الحاضرون عنده عشيرة الاقربين ويحمل حينئذ أمره بالاكل لبعض أصحابه الذين حضروه بعد ذلك جبر الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة أي الزكاة ومثلها كل واجب ككفارة ونذر لحمة ذلك عليه وعلى آله فان أراد بها ما يعي المندوبة أيضا كانت النون للتعظيم لحمة صدقة عليه دون قرابته وزعم ان الامتناع لا يدل على التحريم ليس في محله لان الاصل فيه ذلك اذ وفيه انه لا معنى لقوله فان أراد بها ما يعي المندوبة فان هذه الارادة معقبة ليصح التعليل عن امتناع اكل تلك الصدقة فانها مندوبة واذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم فلما منع ان يقول هذا مع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال ودعوى ان الاصل في الامتناع هو التحريم ممنوعة أيضا اذ لا دليل عليه عقلا ولا نقلا وأغرب العصام فقال انما أمر برفعها مطلقا ولم يأكل أصحابه لانه تصدق على النبي وأصحابه فلم يصح اكل أصحابه منه فاروى أنه قال لأصحابه كلوا فوجهه انهم أكلوه بعد جعل سلمان كصدقة على أصحابه ووجه غرابته لا يخفى لان فيه وفي أمثاله مما يكفي بالعلم بالمرضى والعجب منه أنه قال بقي انه بعد جعله صدقة لأصحابه يصح ان يأكله صلى الله عليه وسلم لانه يصير هديته له من أصحابه كما روى أنه أكل من شاة صدقة أخذتها بريرة فقال صدقة عليها وهديتنا لانا لأن يقال لم يأذنه أصحابه بالاكل

غيره انه احتطبت طبا وباعه بدرهم وصنع به طعاما (١) وبعض الاعضاء تعني ذلك فسلمار كان اذ ذاك مجوسيا لعدم وكان سيده يهوديا فكيف يقول مع ذلك ان المراد بالصدقة في هذا المقام الزكاة وخزم بعض الشراح بان المراد انما معاشر الانبياء انما يسلم له أو كان بقية الانبياء مثله في حرمة صدقة التطوع وذلك ليس بمتفق عليه بل فيه اختلاف كثير شهير وانما أمر (١) لعلها وبعض الآثار بين ذلك

برفعها مطلقا ولم يأكل منها أصحابه لانه تصدق به عليه وعليهم وحصة النبي لم تخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة فلم يأكل منه أصحابه بدليل قوله (قال) أي بريد (فرعها) لكن المعروف ان قال أصحابه كارا أو امسكوا رواه أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة قال الولي العرافي وهو الصحيح وقوله ارفعها أي عنى لامطلقا كما تقرر ثم ان العصام جعله على انهم أكلوه بعد ان جعل سلمان كلمة صدقة على أصحابه وهو خلاف الاصل وانظروا دلائل الحديث على هذه البعدي ولا فرقة تترسده لهذه القضية بما جواب الحاشية ان يقول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له التصرف في مال الغير بغير اذنه فاما حله لم يأكل معهم اكونه صدقة وبذلك عرف انه لا وجه لابراد السؤال المشهور وهو انه لم يأكل منه بعد جعل سلمان ذلك لأصحابه كما جاء في روايه انه أكل من شاة صدقة أخذتها بريدة وقيل صدقة عليه او هدية لنا ولا إلى الجواب عنه بانه هذا انما أباح لهم الاكل فلا يملك كون شيئا الجواب لوضع في الفم أو الاخذ ردا أو غيرهما على خلاف المشهور وأما بريدة فكذلك الشاة كما منجزا وفيه تحريم صدقة النقل على المصطفى وهو المشهور والمنصور ومن ذهب إلى حله المسمى انه لا يلزم من امتناعه من أكلها التحريم فقد امتنع من أكل الضب ولم يحرمه ومن أكل آدميين في اناء وقال لا حرمه ووجه ما عليه الجهور ومن التحريم ان فيه انواع ذل لا أخذ وترحم من الممانح وتكون غالبا من الاعلى إلى الأدنى وكل ذلك لا يليق بختباب المصطفى وفيه الفرق بين الهدية والصدقة وانهما حقيقتان متغايرتان وعلى ذلك درج الفقهاء اذ يعتبر في الهدية جهة المهدى لها عظاما وفي الصدقة تسليم محتاج تقرر باوطلب اللثوب في العقبى مع اشتراكهما في انهما تسليم بلا عوض وفيه ان العبرة في العطاء بنية ٦٧ الدافع فن عليه ديان باحدهما

رهن فدية قوله اردت
عما به لرمه لمنفك
وعاكسه الآخر القول
للدافع ووجه الاستدلال
ان المصطفى سأل
سلمان عن نيته فيما
أحضره ورتب الحكم
عليه وفيه انه لا يشترط
في الهدية والصدقة
صيغة بل يكفي القبض
وتلك به وفيه انه لا يشترط
في صدق اسم الهدية
ان يكون بين المهدى
والمهدى له متوسطا
ولا رسول وهو الاصح
عند الشافعية (لجاء)

لعدم حكمهم بالعالم اه ووجه الحب انه لم يفرق بين التملك والاباحة فمسئلة بريدة محمولة على اهدائها صلى الله عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة باخذها ومسئلة الاصحاب هنا مبنية على اباحة الاكل لهم كما هو ظاهر فلا يصح لهم الاباحة غيرهم وقد روى أحمد والطبراني انه قال لأصحابه كما رواه مسلك في قوله أي بريدة بن الحبيب (فرعها) أي سلمان من عنده صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو رفعها بعد فراغهم من أكلها وقال الحنفى هذا بظاهره يدل على ان أصحابه صلى الله عليه وسلم ايضا لم يأكلوا منها أول مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم أكل الاصحاب مع منافاته اظاهره رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم كما رواه مسلك بده (لجاء) أي سلمان (الغد) بالنصب أي حقيقة أو حكما أي يوما أو وقتا آخر بعد ذلك (بعله) أي أي فهو ما جاء به أولا وهذا أولى من قول ابن حجر أي برطب على مائدة ومن قول العصام الضمير للمائدة لتأويلها بان الخوان اذا لا يبق فائدة للثل وتغير الخوان غير محقق ثم قال ولا ان تجعل قوله بعله حالا أي ملتبساً بمثل هذا المجيء يعني ان المأء على ما سبق للعدية أو المصاحبة (فوضعه) أي سلمان مثله أو نحوه ما سبق من وضعه (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان (خاطبه باسمه ثانياً لاطفاقاً على مقتضى رسمه) وأشعاراً بدخول في العلم وهو الاسلام وتفاوتاً فان الاسماء تنزل من السماء وفي وضع اسمه على صورة التثنية اسماء إلى تعدد قضية واستسلامه مرة بعد أخرى (فقال هدية لك) قال الحنفى امل اختيار كلمة على في الصدقة وكلمة اللام في الهدية للإشارة إلى الضمير فيها وهو الدال وعدمه في الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة انما تكون في فعل واحد نارة يتعدى باللام وتارة بعلى كشهده وشهده عليه وحكم له وحكم عليه ودعاه ودعاه عليه لا أن اللام موضوعة

أي سلمان (الغد بعله) أي الطعام أو بمثل ما جاء به ولا مانع من جعله حالا أي متباساً بمثل هذا المجيء عفاً في سعة من جعل الضمير للمائدة أو بالها بالخوان (فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان فقال هدية لك (وعبر بعلى في الصدقة واللام في الهدية اسماء في الصدقة من معنى الدال والترحم وما في الهدية من الاكرام والاعظام واقتصر في الهدية على ضمير الخطاب تنبيهاً على انه هو المأمور بالانقرب اليه والاكرام له وحده من غير مشاركة أحد من صحبه فيه فانهم يشاركونه فيما هو الغرض من الصدقة ثم من الواضح ان مقصود سلمان بذلك ليس الا التفتيح عن العلامات التي جعلت في الكتب المتقدمة آية نبوته التي منها انه لا يأكل الصدقة ولا يلقاها وان فيه الخاتم وتحقيق حاله صلى الله عليه وسلم هل هو النبي الموصوف أم لا لان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته وهو قوله انما تأكل الصدقة وتحقق نبوته فاراد اكرامه بما يتضمن اظهارة علامة أخرى وهي قبول الهدية وهو صلى الله عليه وسلم عالم بان سلمان ليس قدسه الا وضوح طريق الإيمان فن ثم قبل منه ذلك غير كاشف عن كونه ما ذنوا له من مال كنه في ذلك وقد سميت ان من خصائصه اباحة التصرف له في ملك غيره بدون اذنه فسقط قول العصام لا مخلص عن اشكال انه كيف قبل صلى الله عليه وسلم لم يملكه ثبت انه كان ما ذنوا له وعلم من قوانا فيما سلف ان الهدية خاصة بالنبي ان من فوائد الحديث انه يسأل الله يابى اعطاء الحاضر بين يديه الهدى اليه وذلك مهود من مكارم الاخلاق

الطعام في المجلس
ليصله يد كل أحد
أو من بسط يده مدها
أيسطوا أيديكم إليه أو
من بسط فلان ستره أي
أيسطوه بكل طعامه
مع جبر خاطره وتألفا
له أو أيسطوا المجلس
ليدخل بينكم سلمان
من قبيل الله بسط الرزق
لما يشاء أي يوسع وفي
نسخة انشطوا بكسر
الهمزة وسكون النون
وفتح الشين فعمل أمر
من النشاط والمراد
الأمر بالنشاط للاكل
معه وكل مآمال الشخص
أفعله وآثره فقد نشط
له وفي نسخة انشقوا
أي انفرحوا وفرقوا
ليسمع المجلس (ثم
نظر) الى (الخاتم)
هذا دليل الترجمة وثم
لنراخي زمان النظر
عن هذا المجلس لما
ذكره أهل السير ان
سلمان انتظر رؤية
الآية الثالثة حتى مات
واحد من الانصار
فتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنازته
وذهب بها الى بقيع
الغرق وقد قدم مع صحبه
ينظرونه فجاء سلمان
فأسند خلفه لينظر
خاتم النبوة فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

في كل موضع للنفع وعلى الضرر مع ان الصدقة على الاصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى انما الصدقات للفقراء
نعم الاقتصار في الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم وتجميعه مع اصحابه في الصدقة للاشارة الى ان القصد هو
التقرب اليه من غير مشاركة لا بد فيه وان غيره من الاصحاب مشارك له فيما هو الغرض من الصدقة تبعه
لوجازته له ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه أي بطريق الانبساط هو ايسطوا أي دفعوا لوجههم ان
هذه محبة له فليس لهم ان ياكلوا منها وأشار الى حسن الأدب مع الخدم والاصحاب اظهار المأعظية من
الحاق العظام والكرام العجم وهو أمر من البسط بالموحدة والمهملتين من حد نصرت على ماضيه في أكثر النسخ
ومعناه أوصلوا أيديكم الى هذه المائدة وكوا منها مع انفسط اليد كناية عن ايصالها الى الشيء ومنه لئن بسطت
الى يدك فأيديكم محذوف يدل عليه السياق أو من البسط بمعنى النشر أى انشروا الطعام في المجلس بحيث
تصل اليه يد كل أحد أو تسمى هذه الهدية بينكم أو معناه انبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدمه تلافيا له
ونظيما لقلبه من قولهم لم يكن وجهك بسطا أي منبسطا ومنه حديث فاطمة بيسطني ما يبسطه أي يسرني
ما يسر ما لان الانسان اذا مر انبسط وجهه وفي بعض النسخ انشطوا بالنون ثم الشين المحجمة المضمومة أو
المفتوحة بعد هاء طاء مهملة فيكون من النشاط قريبان من الانبساط أي كونوا ذات نشاط لا كل معي وبه صححه
بعضهم بكسر الهمزة والشين المحجمة من حد ضرب ويقال في معناه افتحوا العقدة واعمل مائدة سلمان كانت
في افاقة معقودة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه ولا يشك كل بما في النهاية يقال نشطت العقدة اذا
عقدتها وانشطتها اذا حللتها لما في التاج انه من الاضداد وانه من باب نصر ومصدره الانشوطه وصححه بعضهم
بفتح الهمزة وكسر الشين من الانشاط وهو الحبل وفي قليل من النسخ انشقوا بالنون والشين المحجمة والفتحة
المشددة من الانشقاق بمعنى الانفراج والتفرق ويمكن ان يكون أمرهم بالانشقاق ليدنو سلمان ويقترب
منه صلى الله عليه وسلم أو يجلس فيما بينهم هذا وفي الحديث قبول الهدية ممن يدعي أنها ملكه اعتماده على مجرد
ظاهر الحال من غير بحث عن باطن الأمر في ذلك واعلم سلمان كان مأذونا في ذلك من مالكه وفيه انه يستحب
للهدى له ان يطعم الحاضر بن ما هدى اليه وحديث من اهدى له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا
كما قاله ميرك مؤيد لهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد بهم الذين يداومون مجلسه ويعتكفون بابه
ويبتعدون أموره لا كل من كان جالسا في ذلك الوقت انتهى وأما ما اشترع على الاسنة ان الهدايا مشرك
فليس للفظه أصل وان كان هو في معنى الضعيف ووقع لبعض المشايخ انه أتى بهدية عظيمة من دنائير ودراهم
جسيمة وكان عند فقير مسافر فقال يا مولانا الهدايا مشرك فقال الشيخ بلسانه ماتتها خوشر ترك أي الانفراد
أحسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فتغير حاله فقال الشيخ لك تنها خوشر ترك فشرع في أخذه فجزع عن
حمله وحده فاشارة الشيخ الى بعض اصحابه بمعاونته ومن اللطائف ان الامام ابا يوسف أتى بهدية من الذود وقيل
له الهدايا مشرك فقال اللام للعهد أي الهدايا من الرطب والزبيب وامثالهما فانظر الفرق البين بين علماء
الظاهر والباطن ثم نظر الى الخاتم كما افتتح وبكسر على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هذا دليل
الترجمة وأتى بشم الدالة على التراخي لما في كتب السير ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر رؤية الآية الثالثة التي
أخبره عنها آخر مشايخه انه سيظهر حبيب عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي
ختم به النبوة انه لم ياكل الصدقة وقبل الهدية وبين كنفه خاتم النبوة فلما شاهد سلمان العلامةين المتقدمتين
انتظر رؤية الآية الثالثة الى ان مات واحد من نقباء الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب
معه الى بقيع الغرق وقد جلس مع اصحابه في ذلك المكان ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه لينظر الى خاتم
النبوة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استداره عرف انه يريد ان يستثبت شيه أو صفه فاتى الرءاء
عن ظهره فنظر سلمان الى الخاتم ثم قال من به في بلاتراخ ومهله لما رأى من انطباق أوصافه المذكورة

(وكان) حال من فاعل آمن (اليهود) أي رقيقا لبعض يهود بني قريظة كما سيجي (فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كاتبه
 يعني كان سبيافي كاتبة سيده اليهودي له لأمه بذلك أو لعائنه على وفاء ما كتب عليه فأنيا فقبوز باشرأه عن اعائنه في الاداء
 (بكذا وكذا درهما) كاتبة عدو يشتمل على العطف قيل أربعون أوقية من فضة وقيل من ذهب ٦٩ وغرس النخل وقيل غير ذلك

فلاجل النخل
 احترز عن النخل
 (على) يعني مع أي
 بالاولا في النخل كورد مع
 (ان يغرس) وفي رواية
 وعلى باهطاف على
 الاصل (لم) أي لليهود
 جمع يهودي واهله كان
 شركا بين جمع منهم أو
 حمل التابع في دائرة
 المتبوع وانشرع في
 حكم الاصل (نخل) وفي
 رواية نخله فيه اشكال
 مستفيض لان بائع
 سامان قد استثنى جزأ
 من منفقته وأبقاها
 لنفسه وغرس النخل
 وعمله فيها مع انه لا يصح
 حمل الغرس داخل
 في النجوم ولا شرط في
 العقد فاعل ما لك
 امتنع من مكانته الا
 على ذلك الوجه فلذا
 أذن صلى الله عليه وسلم
 ولايه مد أن يكون
 موضع حرمة تالطي
 العقد الفاسد اذا لم
 يترتب عليه العتق
 الذي الشارع متشوف
 اليه (في عمل) الظاهر
 نصبه اي قيد ان عمله
 من جملة بذل الكتابة
 ورقمه اي كون عمله ترمعا
 خلاف الظاهر (- سامان

في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم قال فاعاء متفرع على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث وكان لليهود في مفرده
 اليهودي أي كان سامان موثوقا عندهم بحبال رقيتهم والجملة حل من فاعل آمن والظاهر انه كاتبة مشتركة
 بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الآتي على ان يغرس لهم لكن اخرج ابن سعد عن طريق ابن عباس عن
 سامان انه قدم في ركب من بني كلب الى وادي القرى فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود وفي أخرى له
 فاشترتني امرأة بالمدينة فتحمل علي انهما كاتبا شرين في اشترائه أو يحمل حديث الباب على الاسناد المجزى
 وجعل التابع في دائرة المتبوع والفرع في حكم الاصل أو على تقديره صنف أي لبعض اليهود وخصه ل ان
 رفقاءه من بني كلب باعوه في وادي القرى ل رجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امرأة بالمدينة ثم اشتراه منها
 جماعة من اليهود فانه قد مر عن سامان انه قال نداواني بضعة عشر من رب الى رب فاشترأه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قبيل أي بشرط العتق وقيل أمره ان يشترى نفسه ما في جامع الاصول انه كتب فاعاءه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل أدى بدل كتابته وسماه اشتراها بحازا وحاصل معنى الكل انه خلد عنه
 رقه في بكذا وكذا درهما قيل أربعون أوقية من فضة وقيل من ذهب والواقية كانت اذذاك أربعين درهما
 في على ان يغرس في بفتح الباء وكسر الراء (لم) أي لمن يملك سلمان في نخله هو والنخل يعني واحدا والواحدة
 النخلة ثم على يعني مع ويؤيده ما في رواية وعلى بالواو والعاطفة وهذا يقتضي أن لا يكون شراؤه صلى الله عليه
 وسلم حقيقة اذ لا يصح جعل الغرس داخل الثمن ولا شرط في عهده البيع سواء جعل ضمير يغرس راجعا الى
 سامان أو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يلزم منه ان البائع قد استثنى بعضا من منفعة المبيع لنفسه مد
 مجه وله وهي غرسه انما النخلة وعمله فيها وهو منسب عنه ويؤيد ما قررناه ما في مسند أحمد عن سلمان انه قال
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كاتب يا سلمان فكاتبته على ثلثمائة نخلة أحسنها وأربعين أوقية ذهبها
 وزاد في بعض الروايات وبقي الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم لم مثل البيضة من الذهب من بعض العادين
 فقال صلى الله عليه وسلم لسلمان اذهب عنك فيعمل سلمان في بالنصب معطوف على يغرس فيفيد أن عمله
 من جملة بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة ليعمل والله أعلم بحقه وقيل بالرفع على ان عمله متبرع وهو يصح
 ان شراؤه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم في تهرج سلمان اعماء الى أن فاعل يغرس هو النبي صلى الله عليه
 وسلم وأما قول الحنفى أي سامان فوهم بخلاف ما في الأصول فيه كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ ذبعت
 فيها سامان فالتدكير باعتبار النخل والتأنيث باعتبار النخلة كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقيل ابن جرير
 ذكره نظر اللفظ والاولى ما في القاموس النخل معروف كالتخيل وبذكره وواحدة نخلة جمعها نخيل اه
 وقد جاء في القرآن نخل منقهر ونخل خاوية (حتى تطعم) بضم أوله وبكسر العين لا غير على ما في أصلنا وهو
 بالتدكير والتأنيث وقد سبق وجهه ما والمعنى حتى تهرج يقال أطعمت النخلة اذا أثمرت قال ميرك وأعلم ان
 روايتنا بالتاء الفوقانية والتأنيث ليعمل بصيغة المعروف لا غير وأما ما قاله بعض الحديث من انه روى بصيغة
 المجهول فليس هو في روايتنا وأصول مشايخنا والله الهادي اه وأراد به والله أعلم ملاحني فانه كان يدعى انه
 أحد الحديث عن والد ميرك وقد ذكر في شرحه انه يروى معروف وجهه ولا وبالمنشاء من فوق ومن تحت
 ففيه أربعة أوجه منه صوب بتقدير ان بعد حتى وفي النهاية في الحديث نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم يقال
 أطعمت الشجرة اذا أثمرت وأطعمت الثمرة اذا أدركت أي صارت ذات طعم يؤكل منها وروى حتى تطعم أي
 تؤكل ولا تؤكل الا اذا أدركت اه كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروف فوجهه ولا ثم كلامه ولا يخفى ان الرواية
 بالوجهين اذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتها في حديث آخر خصوصا مع اختلاف الفاعل فانه

فيه ذكره نظر اللفظ النخل والتخيل وفي نسخ يعمل فيها نظر اللفظ النخلة (حتى يطعم) ببناءه لفاعل أي يهرج وروى ابنه لاهعرب أي
 تؤكل غمرته ولا تؤكل الا اذا أدركت وبالمنشاء من فوق ومن تحت ففيه أربعة أوجه لكن أنكر العسقلاني الرواية بصيغة المجهول على قائلها
 وقال ليس روايتنا وأصول مشايخنا

(ففرس صلى الله عليه وسلم الخيل الانحلة غرسها عمر) بن الخطاب (لحمات) أى أثرت (الخل من عامها) الذى غرس فيه وفى نسخ فى عامها وفى نسخ فى عامه والضمير فى عامها راجع الى الخل باعتبار المعنى وإضافة العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه وذلك على خلاف المعتاد استعماله بالاختصاص سلمان من أرق ليزاد رغبته فى الاسلام وفمه نذب اعانة المكاتب (ولم تحمل النخلة) وفى رواية ولم تحمل نخلة عمر أى فى عام غرسها على سنن ما هو المتعارف افادة اكتمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره ومقدمة المجزئين من معجزاته لان غرس النخل له مميزات معلوم (فقال صلى الله عليه وسلم ما شان النخلة) أى ما حالها وما بالها لم تحمل مع ان صوابها انها قد حملت جميعا (فقال عمر يا رسول الله اننا غرسنا) ما وصلت يدك اليها ٧٠ فلم تتركها واحدا منها ليطهر كمال تميزك على غيرك (فترعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففرسها) ثانياً عليه
لحمات (من عامه)
أى الفرس وفى رواية
من عامها أى من عام
غرسها فقهه مجزئان
غير ما سبق الفرس فى
غير أو ان الفرس
والأثمار من عامه وفى
بعض الشروح ان
حكاية غرس عمر نخلة
واحدة وعدم حملها غير
منقول الا فى حديث
الترمذى وليس فيما
سواه من أخبار سلمان
* الحديث السابع
حديث أبى سعيد
الخدري (ثنا محمد بن
بشار أنا بشر) كصدق
(ابن الوضاح) بتشديد
المججمة ثم بن الوضاح
البصرى أبو الهيثم
صدوق روى عن أبى
عقيل وغيره وعنه بن دار
 وغيره وثقه ابن حبان
خرج له فى الشئائل
(أبا أبو عقيل) بفتح
أوله الدورى فحملات
وقاف نسبة لدورق
بلد بفارس وهو بشير
بفتح الموحدة وكسر

الثمرة فى الحديث الذى ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما ذكرهما على ما لا يخفى والنخلة فى هذا الباب هى الفاعل فعنى أثمارها ظاهر وأما قولك حتى تؤكل النخلة فإبداها عن التحقيق والتدقيق وفى القاموس أطمع النخل اذا أدرك ثمرها فهو اذا أسند الى غير ما كوله وهو فعل لازم على ما فى كتب اللغة فلا يصح منه بناء المجهول وأما اذا أسند الى ما كوله كالثمرة جاز كونه معلوما ومجهولاً كما علم من صنيع صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينه ما من الفرق وبه اندفع قول ابن جرير أيضاً وروى بالبناء للفعل أى يؤكل ثمرها لأن الأصل عدم التقدير ولا يمدل اليه إلا بعد صحة الرواية فتدبر والله أعلم * وأعلم ان فى كتب السير ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعانوا سلمان بأمره صلى الله عليه وسلم إياهم بأعانه فجعلوا الفسلان على مقدار مقدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة نسيل ثم حفر سلمان لها فى أرض عينها أصحابه ولما جاء وقت الغرس أخبر به صلى الله عليه وسلم فجاء ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بيديه الكريمتين الخ الخ أى جميعها الخ أى جميعها الخ أى من عامها الخ أى من سنة غرسها وفى نسخة فى عامها وهو الاظهر وإضافة العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه والضمير الى الخيل وقال العصام أى من عام الفرس وفى بعض النسخ فى عامه والضمير للفرس اه وهو خلاف الظاهر التبادر وفى هذا معجزة لان اعتقاد ان الخيل لا تحمل من عام غرسها هو ولم تحمل نخلة بفتح المثناة فقط فى أصلنا المصحح بالاصول المعتمدة وقال الحنفى روى بالثناة من فوق ومن تحت ووجه كليهما اظاهر ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان هذه أى ما سبب هذه النخلة الواحدة فى انها حملت كبقية النخل ففقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله اننا غرسنا ما وعلم جل هذه النخلة فى عام غرسها وقع على سنن ما هو المتعارف وكان عمر رضى الله عنه ما عرف انه صلى الله عليه وسلم أراد بان الفرس اظهار المعجزة بل مجرد المعاونة ففرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرسها لحملت من عامه أى عام الفرس وفى بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان الحكمة فى ذلك ان يظهرا المعجزة باطعام الكل سوى ما يفرسه كل الظهور وينسب لظهور معجزة أخرى وهى غرس نخلة عمر ثانياً واطعامها فى عامها والله أعلم * حدثنا محمد بن بشار أخبرنا بشر * بوحدة مكسورة وسكون مججمة * بن الوضاح * بتشديد المججمة أبو الهيثم بصرى صدوق * أخبرنا أبو عقيل * بفتح فكسر اسمه بشير بن عقبة * الدورى * بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد بفارس أخرج حديثه الشيخان * عن أبى نضرة * بفتح نون وسكون مججمة روى عنه السنة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة بن وأغرب ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون فمججمة وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة وقال انه منسوب الى محل بالبصرة اه ووجه الغرابة انه كلام العصام وعبارته بالنون والموحدة والمهملة كما لوحدة العوفى نسبة الى العوفة كالكوفة وهى موضع بالبصرة اه وأراد بالموحدة الضاد المنقوطة لانه يعبر عن الياء بالموحدة التختانية كما تقدم فى بشر ولا مشاحة فى الاصطلاح لانه منزلة الى الفساد من الصلاح والحاصل ان المال محمد عباراتنا شتى وحسنك

واحد

المججمة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وقال له

الناسجى الشامى ويقال له البصرى روى عن أبى المتوكل الناجى والعميد وعنه بهز وغيره ثقة * خرج له الشيخان والمصنف (عن أبى نضرة) بنون مفتوحة فمججمة ساكنة على المشهور وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة فوهم واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف العميد العوفى بفتح المهملة والواو وعوفة بطن من عبد القيس وقيل نسبة لعوفة محلة بالبصرة ثقة من أجلة التابعين فليج فى آخر عمر ومات سنة ثمان أو تسع ومائة خرج له الجماعة

(قال سألت أبا سعيد الخدرى) يضم الحاء المحجمة وسكون الدال المهملة مع دین مالک بن - - - بن ثعلبة الخزرجى بايع المصطفى على ان لا نأخذه في الله لومة لائم وشهدنا بعد احدى ومات سنة اربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى) قال ابو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذى كان فى يده (فقال كان فى ظهره بضمة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمحذات مرتفعة بضمة خمر الكان ناذرة ويرفعه بحملها نامة والاول اولى قال فى الصباح البضمة القطعة من اللحم والجمع يضم ٧١ كثره وتثمر وبضات كسجيدات

[illegible]

من أصحابه) أي جالس بين جماعة من أصحابه فالجملية حالية وفي نسخ أناس وفي بعض الشروح أتيت رسول الله في ناس من أصحابه أي أتيتهم مع ناس منهم قليل وهو موهو ٧٢ والناس جماعة حيوان ذى عقل وفكر وروية فهو اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحدة

انسان لان لفظه من ناس بنوس تحرك فيهم التثنية يمكن ان يكون غلب اسمته ماله في الانس فقط (فدرت) من الدوران وهو الطواف بالشيء يقال دار حول البيت يدور دورانا طاف به ودوران الفلث تواتر حر كاته بهضه اثار بعض من غير ثبوت ولا استقرار (هكذا) أي انتقلت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه فقله هكذا اشارة الى كيفية دورانه ويحتمل انه روى هذا الحديث في المسجد النبوي بحال جالوس المصطفى فيه حين ملاقاته فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه الى خاف ظهره (من خلفه فعرّف) رسول الله (الذي اريد) أي فعرّف النبي بنور النبوة مرادى وهو رؤيته خاتم النبوة من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) بالمد ما يتردى به مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز تانيته (عن ظهره

من الناس) من أصحابه) والجملية حال وما وقع في شرح أي أتيت رسول الله في ناس أي مع ناس غير صحيح مع وجود قوله وهو كما لا يخفى (فدرت) بضم الدال ماض من الدور عطف على أتيت (هكذا) اشارة الى كيفية دورانه (من خلفه) اي انقلبت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه (فعرّف) أي بنور النبوة أو بقرينة الدورة (الذي اريد) أي أنويه وأقصده من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) عن ظهره فرايت (أي أهرت) (موضع الخاتم) بالفتح ويكسر أي الطابع الذي ختم به كما سرفي بعض الروايات ويصح ان تكون الاضافة بيانية وعند الطبراني عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف ما اريد فاقى رداه عن منكم به فدرت حتى قفت خلفه فنظرت الى الخاتم (على كتفيه) بضم الكاف بضمزة الثانية في أكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الأفراد واقتصر عليه ابن حجر والظاهر انه ظرف لرأيت والمراد قرين ما من كتفه الايسر كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بعدم الخاتم بعيد جدا لم يقل به أحد وقال العصام أي مشرفا على كتفيه والمقصود ان ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكملت معه خبز الجحاش أو قال ثريد ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جماعة عليهم اخبى لان كامثال التاليل اه وفي رواية عند غرضوف كتفه اليسرى وروى في نفض كتفه الايسر والنفض بضم النون وسكون الغين المججمة وضهماو بالضاد المججمة والنفض منه على وزن الفاعل أعلى الكتف وقيل هو الظلم الرقيق الذي على طرفه وهو الغرضوف فينبغي ان تكون هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه على كتفيه أو على كتفه قال العسقلاني السرفي وضع الخاتم على جهة كتفه الايسر ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره طوع أن رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان فإرى في النوم جسدا كالبورو يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة صفدع عند نفض كتفه الايسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوض قد أدخل الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس أخرجه عبدا البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكره أيضا صاحب الفائق واسعيد بن منصور ومن طريق عروة بن رويم قال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فإراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثمرة انقلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك آتاه وحده وله أيضا عن ابن عباس قال يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا ذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس رمعني جاثم واضع خرطوميه كما في رواية قال السهيلي والحكمة في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار انه لما لا قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقيناً حتم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا وأما موضعه عند نفض كتفه الايسر فلانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته (فمثل الجمع) بضم جيم وسكون ميم وجوز الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف وهو ان تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربها بجمع كفه بضم الجيم اه فهو فعل بمعنى مفعول كالذبح في المذخور ويحتمل ان يكون تشبيها في المفرد وان يكون تشبيها في الهيئة المجموعة وهو انسب لوافق قوله زرا الجملية الا انه يفهم منه زيادة وثقة وهي انه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعة كل خط بين أصبعين وعند الطبراني عنه كأنه جمع كف وفي رواية له كأنه جمع يه في الكف الجمع ونفض بيده على كتفه وعند ابن سعد عنه فنظرت الى الخاتم على نفض الكتف بمثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كفه وضم أصابعه (حولها) أي حول الخاتم وأنت باعتبار انه قطعة لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم بضعة ناشزة وأما قول الحنفي أي حول المثل أو حول الجمع والتأنيث باعتبار الشعارات أو أجزاءه تصوري في الجمع وفي غاية من البدو يقرب منه قول العصام أي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توجيهه تأنيث هذا

فرايت موضع الخاتم) أي موضع الطابع الذي ختم به (على كتفيه) أي بين يديه كما في أكثر الروايات فهو من الضمير باب ارادة المقيديا المطابق وأكثر الروايات بالتثنية لكن ورد بالافراد (مثل الجمع) بضم الجيم وسكون الميم أي مثل جمع الكف وهو هيئة بعد الاصابع المجموعة وامل المراد بالتثنية لانه كان مقدار الجمع بقرينة ما سبق ان كنيضة الجسم أوزار الجملية (حولها) حول الخاتم الذي هو علامة النبوة والتأنيث باعتبارها أو باعتبار انه قطعة لحم

(خيلان) بكسر الخاء المعجمة فسكون التخمية جمع خال وهو نقطة تضرب الى سواد تسمى شامة (كانها ثايل) بثلاثه وهزة والمدة كصايح
 جمع ثؤلول كصفور بالضم خراج صلب يظهر على الجسد له تنور واستدارة نحو الحصة وفي نسخ سود وفي بعضها الكليل معرفا (فرحمت
 حتى استقبلته فقلت) شكر النعمة الفائقة الرداء حتى رايت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) يجوز كونه خبرا وانشاء وقع في صورة الجملة
 الخبرية لليلة والفاؤل (فقال ولك) أي غفر لك حيث استغفرت لي وهذا من ٧٣

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى اوصفه
 نازية للغاتم وبكسر معجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان
 (ثايل) بثلاثه وهزة مدودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحصة التي تظهر في الجسد مثل
 الحصة فادونها يقال لها بالفارسية زخ يضم زاي وسكون معجمة فرحمت أي من خلفه دائرا
 حتى استقبلته أي وقفت اوقفت مسددة لاله فقلت شكر الاقائه الرداء حتى رايت الخاتم
 غفر الله لك يا رسول الله خبر مطابق لقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانشاء رديه
 زيادة المغفرة أو ثباتها أو المنة لامتة المرومة (فقال ولك) أي غفر الله لك بالحدوص أيضا
 حيث استغفرت لي أو معيت لرؤيتي وأمنت بي وانقدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان
 ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دونه صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذا حبيتهم بتحية فحيوا
 باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحذونهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول
 أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر أو استغفهم بحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة
 فيتعين الاستفهام وقول ابن جرير استغفهم بديل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) أي نعم واكممكم اذ لو كان
 خبر الخلا قوله نعم عن الدائدة ثم قول ابن جرير للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والا ففیه
 التفات اذا مقتضى الظاهر فقلت ثم قول ابن جرير لولوا يريد بالقوم تلامذة بن سرجس لم يحتج لدعوى
 الالتفات وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير
 صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا استغفر لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي أخرى له فقل لرجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن
 سمرة رجاء بن زيد وعبد الوارث بن زياد كاهن عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتبين من هذه الروايات ان قائل فقل القوم هو عاصم الاحول الراوى عن عبد الله والمراد بالقوم حشائر
 مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغاد القول الى اقوام الى الجاهلهم في رواية الباب على
 سبيل المجازية في كونه له تعالى فعقروا النقة قال ويحتمل ان القوم ايضا لوه كما حال عاصم فتارة
 السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجملة ان قصود من هذا الاستفهام
 والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والطبراني
 قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه خيرا ولما اوقال تريدوا للطبراني بلفظ قال انرون هذا
 الشيخ به نى نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلمته معه مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله
 واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر
 في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال ابو
 عمر لا يحتجوا فون وذكروه في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه في اللقاء والرواية والسمع وأما عاصم
 الاحول فاحسب انه اراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء والمثلي فلا يراه قال ويحتمل ان عاصم انكر أو لا صحبة
 قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمعه منه استغفهم عنه فتعجبوا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى اوصفه
 نازية للغاتم وبكسر معجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان
 (ثايل) بثلاثه وهزة مدودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحصة التي تظهر في الجسد مثل
 الحصة فادونها يقال لها بالفارسية زخ يضم زاي وسكون معجمة فرحمت أي من خلفه دائرا
 حتى استقبلته أي وقفت اوقفت مسددة لاله فقلت شكر الاقائه الرداء حتى رايت الخاتم
 غفر الله لك يا رسول الله خبر مطابق لقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانشاء رديه
 زيادة المغفرة أو ثباتها أو المنة لامتة المرومة (فقال ولك) أي غفر الله لك بالحدوص أيضا
 حيث استغفرت لي أو معيت لرؤيتي وأمنت بي وانقدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان
 ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دونه صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذا حبيتهم بتحية فحيوا
 باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحذونهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول
 أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر أو استغفهم بحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة
 فيتعين الاستفهام وقول ابن جرير استغفهم بديل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) أي نعم واكممكم اذ لو كان
 خبر الخلا قوله نعم عن الدائدة ثم قول ابن جرير للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والا ففیه
 التفات اذا مقتضى الظاهر فقلت ثم قول ابن جرير لولوا يريد بالقوم تلامذة بن سرجس لم يحتج لدعوى
 الالتفات وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير
 صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا استغفر لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي أخرى له فقل لرجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن
 سمرة رجاء بن زيد وعبد الوارث بن زياد كاهن عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتبين من هذه الروايات ان قائل فقل القوم هو عاصم الاحول الراوى عن عبد الله والمراد بالقوم حشائر
 مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغاد القول الى اقوام الى الجاهلهم في رواية الباب على
 سبيل المجازية في كونه له تعالى فعقروا النقة قال ويحتمل ان القوم ايضا لوه كما حال عاصم فتارة
 السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجملة ان قصود من هذا الاستفهام
 والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والطبراني
 قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه خيرا ولما اوقال تريدوا للطبراني بلفظ قال انرون هذا
 الشيخ به نى نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلمته معه مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله
 واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر
 في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال ابو
 عمر لا يحتجوا فون وذكروه في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه في اللقاء والرواية والسمع وأما عاصم
 الاحول فاحسب انه اراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء والمثلي فلا يراه قال ويحتمل ان عاصم انكر أو لا صحبة
 قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمعه منه استغفهم عنه فتعجبوا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

(١٠ - شمائل - ل)
 أي رسول الله وهو ظاهر أو قل عبد الله ففيه التفات اذ مقتضى الظاهر فقلت (نعم) أي نعم واكممكم ولا اتجاهه أقول شارح ان
 جعله اخبارا أظهر بل الظاهر لا ظهور له فضلا عن كونه أظهر لانه يلزم على جعله اخبارا خلو قوله نعم عن الفائدة والقول بان نعم قد يقال
 لتصديق لازم الاخبار في مقابلة بعيد

(ثم تلا) أي هو أو النبي والشيء في ظاهر وكذا الأول لأنهم لما خصوه بالدعاء بين لهم أنه يستغفر لكل أمته بدليل أنه أمر بذلك في (هذه الآية) وهي قوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ذات على أنه غلب الذكور على الإناث في قوله ولا يحكم بل الحاضر بن علي الغائبين ولحل الحكم على مجرد الخطابين مسامحة ثم الذنب الوارد في هذه الآية وما شبهها مما أطال الكلام في تأويله فقال الفخر معناه أنك مغفور لك غير مؤخذ بذنب لو كان وقيل المراد ما كان من سهو وغفلة أو ما تقدم لا يملك آدم مما يشبه الذنب وما تأخر من ذنب أمتك أو المراد بالذنب ترك الأولى وحسنات الأبرار سيئات المقربين وقال السبكي المراد تشريفهم غير أن يكون ثم ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وكيف والناس أمورون بالآتي ٧٤ به في كل قول وعمل بخاتمة ثم سئل ولي الله شيخ الإسلام الحافظ أبو زرعة العرافي

ذلك وأثبت صحته وروى عنه هذا الحديث والله أعلم وقال قوله فقال نعم قاله عاصم أيضا وفعاله عبد الله وكذا هو فاعل قوله ثم تلا هذه الآية أي قال عبد الله في جواب سؤاله أنه استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعم استغفر لك أيضا امتنا لا قوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وهذا محصل تلاوة الآية المذكورة لأنه صلى الله عليه وسلم لما كان مأمورا بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شفقتة ورحمته لامته استغفر لهم ألبته وفي الآية إشارة إلى أن في قوله ولا يحكم تغليب الذكور على الإناث وتغليب الحاضر بن علي الغائبين وأقول لا يمنع من الجمع بأن يقول صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله وقال له استغفروا عما مضى أو أخبرنا بما مضى فقال هو أو النبي صلى الله عليه وسلم نعم الأمر كذلك ثم تلا هو أو النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا عما مضى أو أخبرنا بما مضى لما كان عبد الله يحدث أصحاب مجلسه صدره عنهم نحو هذا السؤال ووقع منه هذا الجواب بمقتضى الحال فلا تنافي بين الروايات وارتفع ما ذكره الشراح من المنازعات ثم الخطاب له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لذنبك مع قوله تعالى استغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ومع أنه معصوم لا ذنب له في الحقيقة فله قبل نزول الآية الثانية أو تسامية الأمة وتعليمها لم أو استغفارهم من الخطرات القلبية التي هي من لوازم البشرية تنبيه على أنها بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم كالدنس بالنسبة إلى غيره ومنه قول ابن تيارض رحمه الله تعالى ولو خذرت لي في سوك إرادة * على خاطري سموا حكمت بردني وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له وإن كان مأمورا بالعاقبة رعاية لقاعدة المشقة فانهم نهاية سلوك المخاضين وغاية عبودية المقربين وقيل كان يستغفر من استعمالات المباحات أو من رؤية تنصير في العبادات ولذا قبل حسنات الأبرار سيئات المقربين وقيل استغفارهم من ذنوب أمتهم فهو كاشفاعة لهم

هل ختم النبوة من خصائص المصطفى وهل ولد به رهل دفن معه فأجاب بأنه من خصائصه دون بقية الأنبياء ولم ينقل أنه ولد به وورد أن جبريل عليه السلام ختمه به وأمدفنه معه فلا شك فيه فإنه قطعة من جسده والإشارة إلى أنه ختم الأنبياء وذلك مختص به والله أعلم بآيات ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في صفة شعره وبين الأخبار الواردة في مقدار طوله وكثرة وقته وغير ذلك والشعر يسكن العين فيجمع على شعور كقاس ولوس وبفتحها فيجمع على أشمار ككيس وأكياس وسبب وأسباب وهو يذكر الواحدة شعرة وإنما جمع الشعر تشبيهاً لاسم

باب ما جاء في شعر رسول الله

أي في صفة شعره وما يتعلق به صلى الله عليه وسلم يعلم أن الشعر حيث جاء بدون الناء فهو بفتح العين وتسكن وإذا جاء بالناء فهو بسكونها وتفتح في الباب ثمانية أحاديث (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (أخبرنا اسمعيل بن إبراهيم عن حميد) بالضم غير أي الطويل كما في نسخة (عن أنس بن مالك) قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي واحد أو منتهيا إلى نصف أذنيه بضمين ويسكن الثاني وفي نسخة بالافراد قال ميرك أضاف الواحد إلى التثنية كراهة اجتماع التثنيين مع ظهور المراد أي نصف كل واحد من أذنيه وسبب يأتي بلفظ نصف أذنيه بأضافة الجمع إلى التثنية كما في قوله تعالى صغت قلوبكما والمراد من هذا الشعر والذي جمع وعقد نصف المراد منظم شعره أو في بعض الأحوال أو حين لا يفرق شعره فلا ينافي الأحاديث الدالة على كونه بأغنام مكبيه ووقع عليه ما (حدثنا هناد بن السري) بفتح المهملة وكسر الهمزة وتشديد الياء (حدثنا) نسخة أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد بكسر الزاي بعدها

الجنس بالمفرد وأحاديث ثمانية الأول حديث أنس (حدثنا علي بن إبراهيم عن حميد) في نسخ الطويل (عن أنس بن مالك) قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ (إلى نصف أذنيه) أضافة الواحد إلى التثنية كراهة اجتماع التثنيين مع ظهور المراد أي نصف كل واحد من أذنيه وكلامه في الشعر أجمع وعقد فلا ينافي الأخبار الدالة على بلوغ منكبيه أو وقوعه عليه ما وفي رواية إلى أضاف أذنيه بأضافة الجمع للتثنية كما صغت قلوبكما وفيه كلام مستطاع عليه قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وتركه سنة وحلقه بدعة ومهملة مع ما في المعصية شعار الخوارج في الصحيح عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوماً يكونون في أمتهم يخرجون في فرقة سيئاهم التحاق الحديث الثاني حديث عائشة (حدثنا هناد بن السري ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) كرجل

عبد الله بن ذكوان المدني أحد العلماء الكبار ونقه مالك وقال أحمد من طرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير وكان يفتي بغير إمامات سنة أربع مائة وسبعين بمائة خرج له السنة (عن هشام بن عروة) أحد الأعلام حجة إمام آكن تافس في الكبر فظلم ولم يخطط أبدا ورواهم ابن القطان قيل بلغ سبع مائة وأربعين سنة مات سنة سبع وأربعين ومائة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام كان ثقة فقيه عالم بالسنن إمامونا بصوم الدهر ولد سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكرين في قوله خذهم عبيد الله عروة قامم * عبد أبو بكر سلمان خارج (عن عائشة) الصديقية بنت الصديق المرأة من كل عيب الفقهاء العالمات بحديثهن ولدت سنة أربع أو خمس من النبوة وماتت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين ومائة (قالت كنت أغتسل) أفادت ٧٥ الحكاية الماضية بصيغة

المضارع استغسلا
للمرددة الماضية وإشارة
إلى تكراره واستمراره
أي اغتسلت معه
متكررا (أما رسول
الله) معظوف أو
منسوب على أنه معقول
معه ويحتمل أن يكون
عطفاء على الضمير
المرفوع المتصل فهو
من باب تغليب المتكلم
على الغائب فان قلت
الفائدة في تغليب
السكن هي أن آدم كان
أصلا في سكنى الجنة
وحواء تابعة في الفائدة
فيمنحن فيه وإنما كذلك
هنا لأن النساء محمل
الشهوة وحاملات
للغسل فكانتني أصل
في هذا الباب أولان
الأصل أخبار الشخص
عن نفسه وأنه يحتمل
أن يكون الماء معروا
لغسلها وما ذكر ماء
النبي صلى الله عليه
وسلم (من أناء واحد)

فوز اسمه عبد الله بن ذكوان المدني مولى قرش صدوق أخرج حديثه البخاري في التعليل ومسلم والاربعة في صحاحهم وغير حفظه لما قدم بغداد (عن هشام) أحد الفقهاء السبعة انفقوا على توثيقه وإمامته وحملاته مع أنه كان يدأس أحبا ناهي بن عروة (عن أبي عبد الله) قال ابن شهاب كان عروة يجهر بالأكبر وقال ابن عبيد كان من أعلم الناس لحديث عائشة (عن أبيه) أي عروة بن الزبير بن العوام أحد أشهر المبشرين (عن عائشة) رضي الله عنها قالت كنت اغتسل (قالت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استغسلا) المذكور في سورة البقرة وإشارته إلى تكراره واستمراره أي اغتسلت متكررا (أنا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم (بالرفع على العطف ويروي بالنصب على أنه مفعول معه قال الطيبي) ابن الزبير الضمير لصح العطف فان قلت كيف يصح العطف ولا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيب بأنه على تغليب المتكلم على الغائب كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تعالى أسكن أسكن الجنة فان قلت النكتة هناك أن آدم عليه السلام أكل في سكنى الجنة قلت هنا لا ليدان بان النساء محمل الشهوات وحاملات للأغسالات فكأن أصلا انتهى أو أن الأصل أخبار الشخص عن نفسه قيل ويحتمل أن يكون الماء معروا أو شاركا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده (عن أناء واحد) متعلق بالغسل وهو يحتمل أن يقع الغسلان متعاقبين ومن المعلوم تقدمه صلى الله عليه عليه وسلم كما هو شأن الأدب وعلى تقدير المعية يحتمل أن يستتر كما هو الظاهر من جلال حالهما أو كمال حبه ثم ما على تقدير النكشاف يحتمل عدم النظر إلى العورة بل هو صريح في بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه كان أشد حياء منها وقد وردت في رواية عنها ما رأيت منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك عن بعض الفضلاء من أن في الحديث دليلا على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وبالعكس قال أبو داود ومارواه ابن حبان أن سائما بن جهمي سئل عن هذه المسئلة يعني عن الرجل ينظر إلى عورة امرأته فقال سألت عطاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمناه ورواها في المسئلة انتهى وفي كونه نصا محمل نظر إذ على تقديره تناقض ما سبق عنها في فرض صحة محمل على ما عدا الفرج من الأخذ فانه ربما ينكشف عند الاغتسال وبه يزول الأشكال والله أعلم بالحال ثم قيل في الحديث دليل على أن الاغتلاف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا وفيه أن الظاهر من حالهما غسل أيديهما خارج الأنا ثم تنالهما من الماء قال ميرك ووقع في رواية البخاري من أناء واحد من قدح فقبل من الأولى ابتدائية والثانية بيانية والأولى أن ية ال من قدح بدل من أناء بأداة الجار ووقع في رواية أخرى من أناء واحد من جنبه أي بسبب جنبه ومن أجلها قال ابن التين كان هذا الأنا من شبه وهو بفتح المجهمة والموحدة نجاس أحر يضاف إليه أشياء فيكتسب لون الذهب وكان مستند ما رواه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه واقظه من تور من شبه وفي رواية للبخاري من أناء يقال له

وفي رواية البخاري من أناء واحد من قدح وفي رواية له أيضا من أناء واحد من جنبه وفيه جواز غسل الرجل والمرأة من أناء وفيه أن فضل ماء المرأة طهور وقول العصام وجواز نظر الرجل إلى عورة المرأة أو عكسه في حيز السقوط بالأرب لأنه كما يحتمل كون ذلك الاغتسال مع تجرد العورة يحتمل أن يكون مع سترها بل هو الظاهر من شدة حياء المسطفي كيف لا وقد صرح عائشة قالت ما رأيت منه ولا رأي مني أعني العورة كما ينبغي في الكتاب على أن من المعروف أن وقائع الأحوال إذا نظرت إليها الاحتمال كساها أثوب الأجل وسقطها الاستدلال وكان العصام لم يصب في ذلك لم يصب في قوله وان الاغتلاف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا إذ ليس في الحديث نص على قلته وما قيل أن ذلك كان ثلاثة أصع أو اثنين لم يثبت وبفرض ثبوته يحتمل أن الاغتسل لوقع منه دنا في أو أن منه ددة بمثلها كبير وبهذه الصغير فقد نظرت في الاحتمال بلا شك كال على أن كونه بس ثلاثة أصع لا ينافي كونه بسع أكثر منها

(وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة) وقد سمعت أنهما وقع في هذه الجملة من الاضطراب قال الحافظ أبو الفتح العراقي وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف جمجمة ووفرة ولة فالوفرة ما بلغ شحمة الاذن واللة ما نزل عن شحمة الاذن والجمجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول الجمهور ومن أهل اللغة وهو ما في المحكم والنهاية والشارق وغيرهما واختلف فيه كلام الجوهرى فذكره على الصواب في مادة اللام فقال واللة بالكسر الشراخوخة والشحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جهة وخالف ذلك في مادة وفرة فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمجمة ثم اللة وهي التي امت بالمنكبين وما قاله ٧٦ في باب اللام هو الصواب الموافق كلام أهل اللغة وقد وقع في كلام المصنف فوق الجمجمة

ودون الوفرة وهو الفرق وهو بفتحين و يروى في كين الراء وخلف في مقاداره والمشهور عنه بالجهر وأنه ثلاثة أصع وقيل صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بالفظ قد روى عنه ستة أقساط والقساط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما إذا خليا به والجواز فيما إذا اجتمعا وتمسك كل بظاهره ردل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع بحمل المتن على ما نساقت من الأعضاء والجواز على ما بقي في الأثناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما إذا اغترفا معا والمنع فيما إذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل المتن على التنزيه والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير وكان له أي لاسه الشريف في شعره أي نازل في فوق الجمجمة في بضم الخيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين في ودون الوفرة في بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهوذا بظاها رة يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة ليس بجمجمة ولا وفرة لكن سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا بظاها رة كان شعره جمجمة وعلى ان جمجمة مع عظمها الى اذنيه والله ذلك باعتبار اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعهم أيضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمجمة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في الشمائل ورواه أبو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقول فوق الجمجمة أي أرفع منها في المحل ودون الجمجمة أي أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البخاري وهو جمع جيد لولان يخرج الحديث متحد انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما لال رايتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين ولا غبار عليه وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما مر في أفج الثنتين حيث قالوا ان الفلج اسمة عمل مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اغتسال عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وقع متعدد او يكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول الأخير مبنى على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الاظهر والابليز ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله بالفظ وانزل من الوفرة وقال أي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه ال رواية في رواية أبي داود ثم قال نعم في نسخ هذا فوق الجمجمة ودون الوفرة وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الأصول المعتمدة ولا أحد من الشراح أيضا ذكره حدثنا أحمد بن منيع في بفتح ميم فكسر نون فبين مهملة أبو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

الفرق وهو بفتحين و يروى في كين الراء وخلف في مقاداره والمشهور عنه بالجهر وأنه ثلاثة أصع وقيل صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بالفظ قد روى عنه ستة أقساط والقساط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما إذا خليا به والجواز فيما إذا اجتمعا وتمسك كل بظاهره ردل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع بحمل المتن على ما نساقت من الأعضاء والجواز على ما بقي في الأثناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما إذا اغترفا معا والمنع فيما إذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل المتن على التنزيه والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير وكان له أي لاسه الشريف في شعره أي نازل في فوق الجمجمة في بضم الخيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين في ودون الوفرة في بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهوذا بظاها رة يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة ليس بجمجمة ولا وفرة لكن سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا بظاها رة كان شعره جمجمة وعلى ان جمجمة مع عظمها الى اذنيه والله ذلك باعتبار اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعهم أيضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمجمة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في الشمائل ورواه أبو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقول فوق الجمجمة أي أرفع منها في المحل ودون الجمجمة أي أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البخاري وهو جمع جيد لولان يخرج الحديث متحد انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما لال رايتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين ولا غبار عليه وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما مر في أفج الثنتين حيث قالوا ان الفلج اسمة عمل مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اغتسال عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وقع متعدد او يكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول الأخير مبنى على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الاظهر والابليز ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله بالفظ وانزل من الوفرة وقال أي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه ال رواية في رواية أبي داود ثم قال نعم في نسخ هذا فوق الجمجمة ودون الوفرة وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الأصول المعتمدة ولا أحد من الشراح أيضا ذكره حدثنا أحمد بن منيع في بفتح ميم فكسر نون فبين مهملة أبو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

جمع جيد لولان يخرج الحديث متحد وأجاب القسطلاني بأن إحدى الرايتين نزل بالمعنى ولا يضطره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع من دونها وأجاب بعض الشراح بان ما لال رايتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج غاية الامر ان عائشة أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفج الثنتين حيث قالوا ان الفلج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال بمثله هنا انتهى وقد انتبه الشارح صدر هذا الجواب وعزاد نفسه فأورده بالفظه فوقع في أسرين الاول ادعاؤه ما ليس له الثاني عدم رعاية الادب مع أم المؤمنين في الحديث حيث أجاب عن اشكاله بالفظ الردمع انه كان يمكنه بلوغ الغرض بدون ذلك الحديث الثالث حديث البراء (ثنا أحمد بن منيع) كبديع أبو

الصحيح

جعفر البغوي تزيل بغداد الاصم الحافظ المشهور صاحب السند ذكر أنه أقام بحتم القرآن أربعين سنة في كل ثلاث روى عن هشيم وعباد وخلف وعنه الجماعة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثمانون سنة خرج له الستة روى عن أبي حنيفة وغيره وعنه أحمد وبنادار وخلف قدرى لكنه صدوق ثقة خرج له مسلم والأربعة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء ابن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعابيد ما بين المنكبين وكانت جنته تضرب إلى شجرة أذنيه) يهففه عن أبي شجرة أذنيه وشجرة الأذن مالان من أسفلها وهو ملق القراط قال القسطنطين في الحديث مرشده في الباب الأول المقصود منه هو أنه وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه فيحتمل أن المراد بالجملة الشعر المجموع وهو أحد الأقوال المأثورة في تفسيره فإنه روى أنه شجرة أذنيه ليست انتهاء سقوطها ويحتمل أن يقال الجملة في الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزنخشري من أنهم ما مترادفان وفي ديوان الأدب الجملة الشعر مطلقا الحديث الرابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أنا) أبو العباس (وهب) كفس (بن جرير) بجيم ومعه ملتين كضرب (بن حزم) به فله ثم زاي الأزدي البصري الجهضمي الحافظ المشهور وروقه ابن معين والعلوي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفا روى عن هشام بن حسان وابن عوف وعنه أحمد قتل على مرحلة من دمشق راجعا من الحج فحمل ودفن ٧٧ بالبصرة سنة ست ومائتين خرج له الستة

(حدثني أبي) ح راوي
لنصر أحد الأئمة السكار
النقات عدة بهت هم من
صفراته من أحاط
قبل مائة سنة فحججه
أولاده فلم يستمع منه
أحد بعد لا خفلاط
قال البخاري رعايهم
وقال غيره في حديثه
عن قتادة ضعف مات
سنة سبعين ومائتين خرج
له الستة (عن قتادة)
ابن دعامه بكسر الدال
السدومي بفتح المهملة
وضم الدال في الخطاب
البصري ثقة ثبت ولد
أبيه سنة ستين وقلنا
الكشاف لم يكن
في هذه الأمة أكره

الصحيح (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعابيد ما بين المنكبين) تقدم في الباب الأول عشر وحاولنا تصحيحه هنا قوله (وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه) أي مظمة أرسل إلى الشجرة وبقيتها إلى المنكبين وقد مر به أن ذلك كان لاختلاف الأوقات أو الجهات فلا ينافي أن الجملة من الشعر ماسة قط على المنكبين وقيل لم يرد بالضرب الملوغ والانتفاء بل أراد أنه كان يرسلها إلى أذنيه ومحاذاتهم ويحتمل أن يقال الجملة في هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزنخشري من أنهم ما مترادفان وأن الجملة هي الشعر إلى الأذن ووقع في ديوان الأدب أن الجملة هي الشعر مطلقا (حدثنا محمد بن بشار أخيرا وذهب بن جرير) بفتح الجيم (بن حزم) به فله ثم زاي مكسورة الأزدي البصري أخرجه حديثه الأئمة الستة (حدثني أبي) يعني جرير بن حازم أبو النضر لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أو هام إذا حدث عن هففه ومع هذا روى حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (عن قتادة) تاجي جليل بصرى ثقة ثبت يقال ولدا كه قد اتفقوا على أنه حافظ أصحاب الحسن البصري روى عن ابن المسيب أنه سأل أعرابي على باب قتادة وانصرف ففقدوا قد خالف قتادة بعد عشر سنين فوقف أعرابي فسالهم فسمع قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا فسألو فاقربه وقد أخرجه حديثه الأئمة كلهم (قال قتادة) لا نس في أي ابن مالك كما في نسخة (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط (تقدم شرحهما لفظا ومعنى والمقصود هنا قوله) كان يباغ شعره (أي المجموع منه) (شجرة أذنيه) وهي مالان من أصلها وهو ملق القراط (حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر) وقد يقال أن أبا عمر كنية يحيى (المكي) وهو العدني في الأصل صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عيينة قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر رايه عنه مسلم في صحيحه وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الشواهد ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن

مسوح غيره أجمعوا على علمه وزده مات سنة سبع عشرة ومائة وهو رأس الطبقة الرابعة خرج له الستة (قت لا نس) في نسخ ابن مالك (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط) يسكون الموحدة وسرها فقتان (كن يباغ شعره شجرة أذنيه) في الرواية السابقة أول الباب كان له شعر يضرب المنكبين قال الداودي وابن النين وهي مقابلة لهذه الرواية وأجيب بأن المراد أن مظمة شعره عند شجرة أذنيه وما أرسل منه متصل إلى المنكب أو يحتمل على حالين وفي الرواية المتقدمة يحاوز شعره شجرة أذنيه إذا هو وفرة قال الحافظ ابن حجر هذا القيد يؤثر في الجمع المذكور كما سبق مع بيان المنة والجملة والوفرة موضحا ثم إن ما ذكره هنا في ما قبل من أن شعره كان بين الجمدة والسبوط هو الصحيح الذي عليه النقل وأما ما رواه ابن عساكر وغيره عن علي كرم الله وجهه أنه كان سبط الشعر فتهففه الحافظ العراقي بأنه لم يثبت وأشار إلى ذلك في ألفيته بقوله وفي الصحيح أنه جمد الشعر لا سبط ولا يحجز الخبر وعن علي سبط ولم يثبت إسناده وكان كث اللحية الحديث الخامس حديث أم هانئ (ثنا محمد بن يحيى) أبي عمر والمكي الحافظ النسائي روى كان أمام زمانه مات سنة ثمان وخمسين ومائتين عن سنة وثمانين قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر رايه عنه مسلم وكل ما ذكر في الشواهد ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن يحيى خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه

(ثلاثين) بضم السين وفتحها وكسرهما (ابن عيينة) تصغير عن أبي محمد بن أبي عمران الهدالي الكوفي الأعور أحد الأعلام الكبار حدث عن ابن دياروغنة أحد واهب المديني ثقة ثبت عالم زاهد عابد كوفي سكن مكة قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب عام الحجاز وسمع من سبعين من التابعين روى سفيان الثوري عن القطن عن ابن عيينة وهذا الطريق من روايه الأكار عن الأصغر بواسطة مات سنة ثمان وثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن) عبد الله (بن أبي نجيح) بنون مفتوحة فجيم فهملة واسمه يسار وهو مولى الأخشف بن شريف روى عن أبيه وطائوس ومجاهد وعنه شعبة وابن عليه وعطاء وثقة أحد وغيره مات سنة إحدى وثلاثين ومائة فزعم العصام وغيره أنه لم يترجمه أحد قصور (عن مجاهد) بن جبر جيم مفتوحة فوحدة ساكنة أو جيم مضممة فراء والاول أكثر أحد الأثبات الأعلام ولم يلقه في حياته من حبان له في الضعفاء بل اجتمعوا على أنه ثقة وقد رأى داروت وماروت وكاد يلقى مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة أو غير ذلك خرج له الستة (عن أم هانئ) بكسر النون وبالهمزة في آخره ويسهل واسمها فاختة أو عائكة أو هند بنت أبي طالب رضي الله عنها شقيقة علي كرم الله وجهه أسامت يوم الفتح خطبها النبي فقالت اني امرأة مصرية واعتذرت فمذرها وهي التي قل المصطفى ويوم الفتح قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ روى عنها ابنها جعدة وعروة وطائفة ٧٨ ماتت في خلافة معاوية (قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدمة) بنزع الخاف

وسكون الدال المارة
الواحدة من القدم
يعني مرة من قدومه
وبعض الروايات يدل
على ان القدم في فتح
مكة لانه حينئذ اغتسل
وصلى الضحى في بيتها
وكان له قدومات
أربع بمكة قدوم عمرة
القضاء والفتح وعمرة
الجمعة ووجه الوداع
(وله أربع غداثر)
بجملة فقه ملة جمع
غديرة وهي الذوابة
وفي رواية تأتي آخر الباب
ضفائر قال المصنف في
العمل سالت مجدي بن
البحاري فقلت له مجاهد
عن من أم هانئ قال
روى عن أم هانئ ولا
أعرف له سمعا منها
قال الحافظ العراقي قال

يحيى وكذا في صحيح مسلم (أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح) بالنون المفتوحة والجيم المكشورة
فتحتية فهملة واسمه عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره ولم يترجم له أحد (عن مجاهد) بن جبر بفتح
جيم وسكون موحدة المخزومي مولاهم المكي ثقة امام في الحديث والفقاهة أخرجه حديثه الأئمة (عن أم هانئ) بكسر
النون وهمزة في آخره واسمها فاختة بكسر الخاء وقيل عائكة وقيل هند (بنت أبي طالب) أخت علي كرم
الله وجهه أسلمت عام فتح مكة ورايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وأربعين حديثا قال ميرك أورده
المصنف هنا من طريق مجاهد وقيل في جامعه قال مجدي بن البحاري لا نعرف لمجاهد سمعا عن أم هانئ وقال
الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب الجهد حال هذا الحديث ثقات وأخرجه أبو داود أيضا وقال
في موضع أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن أقول ولا منافاة إذا علمنا اني ذكرها البخاري انما تمنع الصحة
عنده (قالت قدم) بفتح فكسر أي جاء أنزل (رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) بظرف قدوم ويؤيده
رواية قدم علينا بمكة وكذا في بعض النسخ الصحيحة ويحتمل ان يكون مفعولا به كما قيل في دخلت الدار
(قدمة) بفتح فسكون أي مرة واحدة من القدم مفعول مطلق أقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدومات أربعة بمكة عمرة القضاء وفتح مكة وعمرة الجمعة والوداع وبعض الروايات تدل على ان هذا
المقدم يوم فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيتها (وله أربع غداثر) بفتح مجمة جمع غديرة والجملة
حالية أي قدم مكة والحال ان له صلى الله عليه وسلم أربع ضفائر ويقال ذواثب (عن مجاهد) بن جبر بفتح
مهملة وفتح واو (بن نصر) بفتح نون فسكون مهملة قال السقلافي في المقدمة هذه الكلمة اذا تكررت كانت
بالاصاد المهملة واذا عرفت كانت بالاضاد المجمة هـ وهو ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي (عن مجاهد) بن جبر
وفي نسخة أنا هو عبد الله بن المبارك (أي المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صوفي عابد
وكان أبوه مملوكا لرجل من همدان أخرجه حديثه الأئمة في صحاحهم (عن مجاهد) بن جبر بفتح ميم وسكون مهملة
بينهما هو ابن راشد البصري نزيل اليمن أخرجه حديثه الأئمة (عن ثابت) بن أبي (البناني) وهو بضم الموحدة
نسبة إلى قبيلة علي مافي القاموس وهو أبو محمد البصري ثقة عابد أخرجه حديثه الأئمة مات وله أحوال ظاهرة

ابن المديني لا أنكر ان يكون مجاهد لقي أم هانئ لانه روى عنها غير واحد نحو مجاهد في اللغة ومجاهد لقي جماعة من الصحابة
وسمع منهم كابي هريرة وقد أوردك عليا قل العراقي وقد تأخرت أم هانئ عن أخيها علي دهر طوطي ولا مولد لمجاهد قد سمع
أحدى وعشرين من الحديث السادس حديث أنس (ثنا سويد) بضم هاء ملامت مصغر (بن نصر) المروزي ثقة روى عن ابن المبارك وابن عيينة
خرج له المصنف والنسائي مات سنة أربعين ومائتين (ثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام
المكثرين أخذ عن أربعة آلاف شيخ ثقة ثبت حجة جمع علما عظاما من فقه وأدب وتصوف وزهد وتحنف وشعر ولد سنة ثمان وعشرة ومائة
مات سنة إحدى وثلاثين ومائة بهيت منصرفا من الغزو خرج له الستة وكان أبوه ثركا رقيقا الرجل من همدان (عن مجاهد) بضم هاء ملامت كطال
ابن راشد البصري الأسدي مولاهم أبو عمرو روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي والاربعة شيوخ له وهو أحد الأعلام الثقات له
أوهام معروفة احتمات له في سعة ما أتقن قل أبو حاتم صلح الحديث وما حدث به بالبصرة فقهه أعانط مات سنة ثلاث وأربع وخمسين ومائة
عن ثمان وخمسين سنة خرج له الستة (عن ثابت) بن أسلم (البناني) بضم الموحدة ونون نسبة إلى بنيان أم سعد بنت أي بن غائب ذكره
الخطيب وقال الزبير بن بكار بمائة أهة اسمه مدين أي حشنت بذي فغلبت عليهم فسموا بها تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلا

مدافعة جليل القدر عابد العصر قال احمد ثابت ثبت من قتادة وقال الذهبي ثاب كان اسمه مات سنة اثنين أو ثلاث وعشرين ومائة عن ست
 وثمانين سنة خرج له الستة وله كرامات (عن أنس بن مالك ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه) جمع نصف
 اريد به مافوق الواحد أو اربابا لنصف مطلق البعض على حد تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وذلك اليه من متعدد أكثر من اثنين لما
 سبق انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى دونه وأخرى الى فوفه قال القسطلاني هذا الحديث مرفى رواية حميد عن أنس والقصد من اراده
 هنا تقوية رواه روى باسنادين وانفي ما توهم من تدليس حميد الحديث السابع حديث الحبر (ثنا صوبدين نصرانيا عبد الله بن
 المبارك عن يونس بن يزيد) من الزيادة بن أبي الجهاد الايلي بفتح الحمة وسكون الختية أبو يزيد القريشي مولاهم فقهه الناس في فقهه
 ابن سعد وتناقض احمده في مات سنة أربع أو تسع وخمسين أو ستين ومائة (عن الزهري) هو ابن شهاب (ثنا عبيد الله) بضم العين (بن
 عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الهمزة وهو الهذلي المديني الفقيه الاعشى فقهه ثبت ثقة من الثالثة ومن تلامذته عمر بن عبد
 العزيز وهو أحد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان أو تسع وتسعين خرج له الستة وأبوهم من أعيان ٧٩ الراخين تابعي كبير وجده عتبة

أخوه عبد الله بن مسعود
 (عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسدل
 بفتح أوله وسكون المهملة
 وكسر الدال ويحوز
 ضمها (شعره) أي يرسل
 شعره ناصيته حول الرأس
 من غير ان يقسمه
 نصفين يقال سدل
 الثوب سدا أرخيته
 وأرسلته من غير ضم
 جازية فان ضمها فهو
 قريب من التلغيف
 قلوا لا يقال فيه اسدلته
 بالالف قال النووي
 قال العلماء المراد
 ارساله على الجبين
 واتخاذها كالقصة أي
 بضم القاف (وكان
 المشركون) أي كفار مكة
 (يفرقون) بضم الراء

عن أنس ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان كما أي أحيانا إلى انصاف اذنيه كما قيل جمع نصف
 اريد به مافوق الواحد وهذا اخبار بما هو اليق بالانصاف اه وحقه بعضهم فقال كانه جمع الانصاف دلالة
 على تعدد النصف المنتهي اليه فتارة الى شحمة الاذن وهو اذناه وتارة الى مافوقها وتارة الى مافوق ذلك الفوق
 وهو اعلاه اه وكأنه اراد بالنصف مطلق البعض كحديث تعلموا الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض
 متعدد أكثر من اثنين لما مر من انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى مافوقه وتارة الى مافوقه هذا والمقصود من
 ايراد هذا الحديث من رواية ثابت عن أنس هذا مع ما تقدم من رواية حميد عنه أول الباب تقوية الحديث
 المذكور وانه روى باسنادين وانفاء ما توهم من تدليس حميد (ثنا صوبدين نصرانيا عبد الله بن
 المبارك عن يونس بن يزيد) أي الايلي بفتح الحمة وسكون الختية أخرجه حديثه الاثمة عن
 الزهري وهو ابن شهاب امام جليل وقد سبق ذكره (أخبرنا عبيد الله) بالتصغير (بن عبد الله) بالانكسار
 (ابن عتبة) بضم العين وسكون الهمزة وسكون الختية ثبت أخرجه حديثه الاثمة وأبوهم من أعيان العلماء
 الراخين تابعي كبير وجده عتبة أخوه عبد الله بن مسعود (عن ابن عباس) كذا وصله يونس ووافقه ابراهيم
 ابن سعد عند البخاري واحتجاف على معرفي وصله وارسله قال عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد
 الله ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة قد كره مرسلوا وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ
 عن زياد بن سعيد عن الزهري ولم يذكر من فوقه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) أي يرسل
 قال ميرك هو بفتح الحمة وسكون الهمزة وكسر الدال المهملةين ويجوز ضم الدال أي يترك شعره ناصيته على
 جبهته (شعره) أي على جبينه قال النووي قال العلماء اراد ارساله على الجبين واتخاذها كالقصة أي بضم
 القاف بعد ما هم له انتهى وقيل سدل الشعر اذا أرسله ولم يضم جوارحه وقيل السدل ان يرسل الشعر من شعره
 من ورائه ولا يحمله فرقتين والفرق ان يحمله فرقتين كل فرقة ذؤابة وهو المناسب للمقابلة بقوله (وكان
 المشركون يفرقون) بسكون الفاء وضم الراء كسرهما وروى من التفريق رؤسهم أي شعورهما أي
 يفرقون بعضها من بعض ويكشفونه عن جبينهم وقول القسطلاني الفرق سعة الشعر والفرق وسط الرأس
 وأصله من الفرق بين الشئين (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي شعورهم (وكان) أي هو صلى الله
 عليه وسلم (يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي من أمر أو نهي وهو ما لماس به قرب

وكسرهما روى مخففا وهو الأشهر ومشددا من باب التفعيل (رؤسهم) أي شعور رؤسهم والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين وارسل
 نصف من جانب اليمين على الصدر ونصف من جانب اليسار على الصدر وهو ضد السدل الذي هو مطلق الارسل من سائر الجوانب
 (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون أشعار رؤسهم حول الرأس كما تقرر (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) أي حين كان
 عبدا لاوثان كثيرين (فما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم ينزل فيه وحى عليه أو فيما لم يطلب منه على جهة الوجوب أو ان ادب أو فيما لم يؤمر
 فيه بالمخالفة لهم يعني فيما لم يخالف شرع ايجابا أو ندبا فقصص الامر هنا على حقيقة تنصير ولا شاهد فيه له بعد ما شرع موسى أو عيسى
 لان هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت فيه شئ وانما آت فيه محبة عافله أهل الكتاب على فعل المشركين لتسلي أولئك بقايا
 شرائع الرسل وهو لا وثيق ولا مستند لهم الا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان لاستئلافهم كما تالفهم ياء تقبال فالتهم ذكره النووي وغيره
 ورد الشرح لهذا بان المشركين أولى بالتألف غير مرضي اذ هو صلى الله عليه وسلم لم قد حرص أولا على تألفهم ولم يبال جهدا في ذلك وكلما زاد

ازدادوا نفوراً فاحب تالف أهل الكتاب ليجعلهم عنواناً على قتال من أبي واستكبر من عبد الوثن ومن ثم قال البعض في حديث ما يدل على ان تلك المحبة كانت قبل اشتهار الاسلام وقوته فلما فتحت مكة واستقر الامر احب مخالفتهم وقال القرطبي حبه او افاقتهم كان في اول الامر عند قدومه المدينة في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتالفهم حتى يصرفوا الى ما جاء به فلما تالفهم ولم يدخلوا في الدين وغلبت عليهم الشبهة ولم ينفع فيهم ذلك امر بخالفهم في امور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصيبغون نعالهم ولا حجة في الحديث على ان شرع من قبله شرع انما لم ينسخ اذ لو كان شرعاً لكان يجب عليه صلى الله عليه وآله وام والاتباء من لفظ المحبة عدم الوجوب (ثم فرق) روى عنه قفا ومشدداً (رسول الله ٨٠ صلى الله عليه وآله وسلم رأسه) بفتح الفاء والراء أى اتى شعره الى جانب رأسه فلم يترك منه شيئاً على

الجنسية في مشاركة التوحيد والنبوة وسائر القواعد الحنيفية وأما الارادة تالفهم - ثم وتقرئهم - ثم الى الحق فانهم أقرب الى الايمان فهم بالآلفة أحق والبق قال ميرك فان أهل الكتاب كانوا متسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم أحب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع انما لم ينسخ في شرعنا ما يخالفه وعكسه بعضهم واستدل به على انه ليس بشرع انما لانه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يحتمل الاتباع والحق انه لا دليل في هذه المسئلة لان القائل به يقتصر على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم اذ لا توثيق بنقلهم قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شئ فقيل فعلة ائمة فالهم في اول الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما أغناه الله تعالى عن ذلك واطهر الاسلام خالفهم في أمور كصبغ الشيب وغير ذلك انتهى حيث ورد ان أهل الكتاب لا يصيبغون نعالهم ولا حجة في الحديث وفيما صوم يوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنها استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض ومنها النهي عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح أبو داود بانه منسوخ وناسخه حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد بخبري ذلك ويقول انهم ايوما عيد الكفار وأنا أحب ان أخالفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صيامه يوم السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي وأشار بقوله يوم عيدا ان السبت عيد اليهود والاحد عيد النصارى وقال آخرون يحتمل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه بشئ وأعلم أنهم لم يبدلوه بخبري ثم فرق بين التخييف وبشدد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كأي شعره بان اتى شعره الى جانبه ولم يترك منه شيئاً على وجهه قالوا والفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم لم والظاهر انه انما رجع اليه بوجي لقوله ما لم يؤمر فيه بشئ وقال القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجملة قال ويحتمل ان المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان اجتهاداً في مخالفة أهل الكتاب لا بوجي يمكن الفرق مستحباً انتهى واعل حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب هما ان الفرق أقرب الى النظافة وأبعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء قال ابن حجر ومن ثم كان الذي يتجه ان محل جواز السدل حيث لم يقصد به التشبه بالنساء والاحرام من غير نزاع انتهى وبما يؤيد جواز السدل ما روى ان من الحجة من يسدل ومنهم من يفرق ولم يعجب بعضهم على بعض فلو كان الفرق واجباً لساسدلوا به كذلك وقال القرطبي انه مستحب وحكى ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور وذكر النووي أن الصحيح جوازه قال ابن حجر وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وانه متأخر عن المنسوخ وفيه ان الحديث يدل على المنأخر زعم قال القرطبي

جميعه بل اسدل جائز خلافاً لما زعمه القاضي عياض وفيه دليل على ان الفرق افضل لكونه المصطفى رجع اليه آخراً كانه ظهر الشرع به لكان لا على وجه الوجوب فقد نقل ان من الصحب من سدل به بذلك فلو كان الفرق واجباً لساسدلوا به ولما قل في المطامح الحديث يدل على جواز الأمرين والامر فيه واسع فقال مساق الحديث دال على ان السدل انما كان بفعله لمحبة استئلاف أهل الكتاب لموافقتهم وفي حديث هذا المار ان انفرفت حقيقة أي شعر رأسه على ناصيته فرق ولا ولا الخ قال انفسطاني وقوله كان لا يفرق شعره

الا اذا انفرق مجمل على ما كان اولاً انتهى وزعم نسخ السدل يحتاج لبيان ناسخه وتأخره عن المنسوخ على انه لو كان منسوخاً لما صار اليه الصحابة أو أكثرهم قال القرطبي بل توهم النسخ هنا لا ينفك اليه أصلاً لا مكان الجمع قال وهذا بتسليم ان محبة مخالفتهم - ثم موافقتهم - حكم شرعي فانه يحتمل كونه أمراً مصلحياً وقد صح عنه انه كان لهمة فان انفرفت فرقها ولا تتركها وهذا يدل على ان هذا كان غالب حاله لان ذلك ذكر مع علة وأوصافه الدائمة وحالته التي كان موصوفاً بها فالصواب ان الفرق مستحب لا واجب وقال بعضهم ويحتمل رجوعه الى الفرق باجتهاده وعليه حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب ان الفرق انما واجب وأبعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء الحديث الثامن حديث أم هانئ

(١١ - شمائل - ٥) مئة سنة جرى الحفاظ الزين العرف في أمة حيث قال
 * ورعا قصره في نسل وقدروا الاوضاع النواصي * الالجل النسل المحامي قال بعض شراح
 في سني الهجرة الاعام الهدية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة

واقصرهما ما كان بعد حجة الوداع فإنه توفي بعدها بثلاثة أشهر (باب ما جاء في نزع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) التبرج والترحيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه كذا في النهاية وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وشعر رجل بين السبوط والجمودة وفي المصباح رجل
الشعر نزع جلا سرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجلت اذا كان شعره نفسك ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالاكس
والسكون تخفيف أى ليس شديد الجمودة ولا السبوط بل بينهما وفى المشارق رجل شعره مشطه وأرسله يقال شعره رجل بتثنية الجيم
قل أبو زرعة وفيه لغة زائدة فى المحكم وهو سكون الجيم وفى المشارق عن الجوهرى التبرجيل ان يبل الشعر ثم يمشطه ولم أر ذلك فى الصحاح
وفى المختار تبرجيل الشعر تجميده وترجيده أيضا الرصالة يمشطه قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشرع اليه وفى خبر آخر
داود من كان له شعر فليكرمه والمراد ٨٢ بحديث النهي عن التبرجيل الاغباء المعنى ترك المبالغة على ان الزين العرقى ضعفه وآثر

وسلم هذا بحسب اختلاف الأزمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في سنة في الهجرة الاعام الحديده ثم عام
عمره القضاء ثم عام حجة الوداع ونقل العسقلاني عن أبي القين تبة اللداودي قوله يبلغ شعره شحمة أذنيه مغاير
لقوله الى منه كيبه وأجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه يصل الى المنكبين
أو يحمل على الخاين ويؤيد الاول ما ورد من طريق أبي اسحاق في المناقب بالفظ له شعر يبلغ شحمة أذنيه
الى منه كيبه وحاصله ان الطويل يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذنين وبمكن ان يكون المعنى
منتهيا في بعض الاوقات الى منه كيبه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب ما جاء في ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو موسى المدني الكوفي وجاهه عبد الله بن يزيد له صحبة روى عن ابن عيينة والاشجعي وابن وهب والعمري والقزاز والغفاري وخلف وعنه ابن بكير ومسلم والمصنف والنسائي وغيرهم صدوق ثقة معتق من العاشرة (ثنا من) بهملة تين كفلس ابن عيسى الاشجعي مولا لهم القزاز بالقاف والزاي المشددة أبو يحيى المدني أحد أئمة الحديث كان بس ودعته الامام مالك فلا يلفظ بشئ الا كتبه وقرأ عليه الموطأ للرشيد قال ابن المديني أخرجه الينامع من أربعين ألف مسألة سمعها من مالك خرج عن مالك وابن أبي ذؤيب ومعاوية بن صالح وعنه ابن معين وابن المديني وابن رافع وهو ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة

(ثم ما لك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) بضم الحاء مفتوح والراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السرح (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اطا - لاق المحل وارادة المحل أو من باب الاضمار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة انما تأتي بؤن في بالافرق بين المذكور والمؤنث عند خوف الابس وهو ما مؤنثا لا يختص بالحيض بانفساء ولا حاحة الى علامة انما تأتي بالافرق وفيه دال على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا ما جاع كذا زعم الشرح وهو غلط بمرتبته إذ تسريح الشعر لا يجب ان يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرح جواجل الامتشاط بهاج جاف لا رطب على ان اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلاقيه فالدايل من أين ونحن في رمة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأما عجب من ذلك استدل الله على

انه لا يكره استعماله
مطبوخها ومعدونها
فيه عدم كراهة مخاطتها
وحل استخدام الزوجة
برضاها في الترجيل
ونحوه وأنه ايس فيه
نقص ولا تهلك حرمة
ولا اضرار بها وأنه ينبغي
للزوجة تولى خدمة
زوجها بغيرها وقول
الشرح في سائر الاحوال
ايس على ما ينبغي فقد
صرح الحافظ ابو زرعة
بأنه صلى الله عليه وسلم
ما كان يكل تسريح
لحيته الى أحد وانما كان
يتطأها بنفسه بخلاف
الرأس فإنه يعسر مباشرة
تسريحه لا سيما في مؤخره
فلذا كان يستعين
فيه بزوجاته انما
كلامه قال النووي وفيه
حل استخدامهما في غسل
وطبخ ونحوه وغرها
برضاها لا بدونه لأن

ثم ما لك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل (أي تسريح شعر رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اطا - لاق المحل وارادة المحل أو من باب الاضمار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة انما تأتي بؤن في بالافرق بين المذكور والمؤنث عند خوف الابس وهو ما مؤنثا لا يختص بالحيض بانفساء ولا حاحة الى علامة انما تأتي بالافرق وفيه دال على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا ما جاع كذا زعم الشرح وهو غلط بمرتبته إذ تسريح الشعر لا يجب ان يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرح جواجل الامتشاط بهاج جاف لا رطب على ان اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلاقيه فالدايل من أين ونحن في رمة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأما عجب من ذلك استدل الله على انه لا يكره استعماله مطبوخها ومعدونها فيه عدم كراهة مخاطتها وحل استخدام الزوجة برضاها في الترجيل ونحوه وأنه ايس فيه نقص ولا تهلك حرمة ولا اضرار بها وأنه ينبغي للزوجة تولى خدمة زوجها بغيرها وقول الشرح في سائر الاحوال ايس على ما ينبغي فقد صرح الحافظ ابو زرعة بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى أحد وانما كان يتطأها بنفسه بخلاف الرأس فإنه يعسر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انما كلامه قال النووي وفيه حل استخدامهما في غسل وطبخ ونحوه وغرها برضاها لا بدونه لأن

اجب عليهم انما يكفيه وملازمة بيته لحسابه و ليس في محله اذم ذكره انما هو بطريق القياس و ليس منصوصا بشرط اقياس مساواة رجع للاصل وفي انفرع هنا زيادة تمنع الاخلاق وهي المشقة في نحو الطبخ فلا يلزم استخدامهما في الخفيف احتمال الثقل وانما ذكر الحاكم واجماع انما الحكم في الاسنة لئلا يهتدوا الى ذلك المحقق ابو زرعة الحديث الثاني حديث أنس (ثنا يوسف بن عيسى) بن ناز الزهري المروزي أبو يعقوب روى عن ابن عيينة والفضل بن موسى وغيرهما وهو ثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان وابو داود وصنف والنسائي مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ثنا وكيع مع ثمال بيع) بمهولة فوحدة تحمية (بن صبيح) كريب السدي البصري نا اعطان لا يرضاه وقال أجد لا بأس به وقال ابن معين ضعيف وقال شعبه وممن سادات المسلمين وقال عفان أحاديثه معقولة روى عن سن وعطاء وعنه ابن مهدي خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه مات سنة ستين وقيل سبعين ومائة وهو أول من صنف كتب (عن يزيد بن أبان) بموحدة تحمية مشددة وكسحاب غير منصرف عندا أكثر النحاة والمحدثين ومعرفة البدع حتى بالغ فقال من لم

بصرف أبان فهو أبان
(هو الرقاش) نسبة
لرقاشة بفتح الراء وقاف
مخففة وشين معجمة
وهي نسبة أبنت قيس
ابن ثعلبة بن عكابة
نسب اليها أولا ولدها
روى عن حماد بن
سلمة وخلق عابد زاهد
لكنه كما قال النسائي
متروك والدارقطني
وأحمد منكر الحديث
قال حديث معلول بل
عده الجزري في تصحيح
المصابيح وغـيره من
المنابر ومن ثم جرم
الحافظ العراقي بضعفه
(عن أنس بن مالك
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر دهن
رأسه) بالفتح مصدرا
يعني استعمال الدهن
بالضم والدهن ما يدهن
به من زيت وغيره وجهه
دهان بالكسر وادهن
على وزان افتعل نطلي
بالدهن ذكره في
المصباح كغيره (وتسريح
لحيته) عطف على
دهن لأعلى رأسه
كما وهم (ويكثر
القناع) كرجال أي
اتخاذ القناع وأبسه
على حذف مضاف
وهو خرقة توضع على
الرأس بعد استعمال
الدهن لنقي العمامة
منه (حتى) غاية ليعثر
وفي رواية بحذف حتى
(كان ثوبه) هو ذلك
القناع (ثوب زيات)

فأش لحفاقته كتب الفقه وأسماء الرجال والنسخ المصححة والأصول المعتمدة (هو الرقاش) بفتح الراء وحرف
قاف وشين معجمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة كذا في المأني وكان العصام ما طاع عليه حيث قال كأنه منسوب
إلى بني رقاش مع أنه قال في القاموس رقاش كقظام علم النساء (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر من الاكثار بدهن رأسه) وهو بفتح الدال الموحدة وسكون الهاء استعمل الدهن بالضم
(وتسريح لحيته) هو منسوب عطف على دهن ومن جرد بالاضافة على رأسه فعدا طأ والمراد تشييطه
وارسال شعره أو حله أو مشطه إذ كر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهور رده مشطه فإذا به الله عز وجل من الليل استاك وتوضأ
وأمشطه وأخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكة والمدينة والدمشق والدرء والسواك وفي رواية وقار ودهن بدل المدرا
وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه
ومشطه وكان يظفر في المرأة إذا سرح لحيته هذا خلاصة ما قاله العـ فلا في وقال ميرك أورد ابن الجوزي
في الوفاء رواية الخطيب من طريق أبي إبراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبي
عن عائشة قالت سبع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركهن في سفر ولا حضر القار ورة والمشط والمرآة
والمكة والسواك والمنصر والمدراء قالت هشام المدراء ما به قال حدثني أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان له وفرة إلى شحمة أذنيه فكان يجرها بالمدراء وهو بكسر الميم وسكون الميم له عود تدخله المرآة في
رأسه الثلاثين ثم يدهنها إلى بعض والمقص بكسر الميم ألذا القص بمعنى المقطع وفي المقراض (ويكثر القناع) أي
أي أبسه على حذف المضاف ولعل هذا وجه إعادة العامل وهو بكسر القاف وخفة النون وفي آخره هـ مله
خرقة تاتي على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية لعمامة من أثر الدهن واتخاذها به شبهت بقناع
المرأة وفي الصحاح هو أوسع من المقنعة وهي التي تاتي المرأة فوق المقنعة قال القاضي أي يكثر اتخاذها واستعماله
بعد الدهن (حتى) غاية ليعثر (كان) بثبوت النون (ثوبه) أي الذي كان على بدنه لا كثار دهنه
وللبسة قناعه (ثوب زيات) بفتح الزاي وتشديد التخمية بصيغة النسبة أي صانع الزيت أو بآذنه قبل المراد
يثوبه القناع واقتصر عليه ابن حجر وقال الحنفى هو المناسب من حيث المأني أي لظافته صلى الله عليه وسلم
أن لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال العصام ولا يعني أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حجة ثم كانه ثوب زيات
اه والتحقى ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرحه قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابداً وله كنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان كان عابداً ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر
قلت ومن منا كبره قوله في هذا الحديث كان ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان أنظف
الناس ثوباً وأحسنهم هيئة وأجلهم سمناً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال أم
كان يحد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم أصلوا ثيابكم حتى تكونوا كاشامة بين الناس اه كلام
الشيخ وقال الشيخ لال الدين لمحدث بنى القاني شربك أنسـ بدأصيل الدين المحدث في الحديث المراد بهذا
الثوب القناع المذكور الذي يستر به الرأس لا قبضه أو رداءه أو عمامته أقول وما يؤيده ما وقع في بعض طرق
الحديث حتى كان ملحفته ملحفه زيات أوردته الذهبي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابن سعيد التميمي السليطي
وقد تكلم فيه بعض الأئمة وهو يرويه عن قتادة عن أنس واستفاد منه تقوية الربيع بن صبيح في الجملة على
أنه قد وثقه بعض الأئمة قال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي له حديث صالحة مستقيمة ولم أر له حديثاً منكر
جداً وأرجو أنه لا بأس به وروايته اه وقد وجدت له متابعاً عند ابن سعد أخرجه من طريق عمر بن حفص
العبدى عن يزيد بن أبان عن أنس بالفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بثوب حتى كان ثوبه
ثوب زيات أودهان فظهور أن الربيع لم يفرده فاذا حملنا الثوب على الملقفة التي توضع على الرأس تحت
العمامة لوقاية العمامة والثياب عن الدهن لم يكن منا في الملقفة ثوبه من رداء أو قبض أو غير ذلك اه كلام
ميرك وشبهه شارح المصابيح وزيف كونه منكر أبان في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا

بائع زيت أوصاه كذا قرر الشرح لكن سياق كثير من الأخبار يدل على أن المراد ما جاو زعقة من التمسح بالدهن اليه كثرته
وقد أخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث وأظنه يكثر الغناء حتى يرى حاشية ثوبه كأن ثوب زيات وقاسا غلظت حتى يرى روي لا يوبه
ثوب زيات معناه أنه كان يدهن شعر رأسه ويتقنع فيه كان الموضع الذي يصيب رأسه من ثوبه ثوب دهن إذا كان في موضع
الترمذي وهذا الحديث اسناده ضعيف أي كن له شواهد منها ما في الخلفيات عن سعد بن سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن شعره
بالماء ومنها ما في سنن أبي يعقوب كان لا يفارق مصلاته وأكثروا من غسله وكان كثير من غلبه في ذلك ما في سنن أبي يعقوب
ذلك إنما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر بدليل نفيه عن أن هذه الأغاني عدة أحدثت في وقت دون وقت
الربيع بن صبيح له منا كثير منها هذا الخبر فإن المصطفى كان أنظف الناس ثورا وأحسنهم هيئة فذلك لا يوجب أن يدهن
الناس وأنكر على من رآه وسخ الثوب وقال أما كان يجدها يغسل به ثوبه أم ما لك إلا أن لا يغسل به ثوبه أم ما لك إلا أن لا يغسل به ثوبه
وإذا وقع ذلك غسله على أن الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك ٨٥ حديث سعد بن سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن شعره

في شرح السنة وبإيراد الترمذي في جامعه وجامع الأصول من غير مرض أنه ههنا وما يدعي أنه
المعنى أنه لو لم يرد هذا لما كان ذلك كرا القناع فائدة ولا غاية حتى كأن ثوبه ثوب زيات أقوله يكثر الغناء
كان المناسب حينئذ أن يقول كان أكثر دهن رأسه حتى كان ثوبه ثوب زيات وقد أبعده الصام حيث
في هذا المقام والجملة تاطرة إلى قوله أكثر دهن رأسه مقررته لأصحه ولذا انصرفت في حديثه عنادكم بتشديد النون
أي ابن السري كما في نسخة في أخبارنا أبو الأحوص في كذا وقع في أصل السماع بصيغة الأخبار وفي بعض النسخ
بلفظ حديثنا مكنو بأعله علامة صح ذكره ميرك وهو سلام بن سليم بالتخفيف في الأول باب في غير في الثانية
متقن عن أشعث بن أبي الشعثاء في بالشين المعجمة والنساء المثلثة فيهما ما في عن أبيه في أي أبي الشعثاء وهو سلام
ابن عامر أخرج حديثه البخاري في التاريخ والنار يخ والباقي في صحاحهم وغلط من قال أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لم يرو عن مسروق في سرق في صفته فسمى به ثقة عابد مخضرم أخرج الأئمة حديثه عن عائشة قالت إن
مخففة من النقلة بدليل اللام الفارقة بين المخففة والنافية بعدها وضعير الشأن محذوف أي أنه كذا قل الشرح
ولما كان من المقرر أن جواز أعمال أن المخففة على قلة وأعمالها على الأكثر قل الصام أن مخففة مغلطة
داخلية على الفعل مستغنية عن الاسم فلا يظن أنه في تقديره أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن في أي الابتداء في الأفعال بالياء أي والرجل اليمنى والجانب الأيمن على ما في النهاية وهل وجه المحبة
أنه كان يحب الفأل الحسن وأصحاب اليمن أهل الجنة يؤثرون كتبهم بأيمانهم وزينة مزينة مقتضية
لزيادة كراماتهم وجب العدل المنافي للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه وهو زاد البخاري في رواية له
ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع في طهوره في بختم الموهلة وفقهه وأيتان مسعودات
بمعنى وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والمشهور وأنه بالفتح اسم لما يطهر به فقهه من أي أسامة ماله قل
والصحيح أنه يحى بالفتح مصدر أيضا كما صرح به الأزهري وغيره من أهل اللغة وإنما قال إذا نظهر في
ليدل على تكرار المحبة بتكرار الظاهرة كما في قوله تعالى إذا قم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية كذا قاله
العصام وفيه أن إذا في الآية للشرطية في الحديث مجرد الظرفية والمعنى في وقت اشتغاله بالظهور وهو شام
للوضوء والغسل والتميم وهذا بالنسبة أيديه بعد غسل الوجه دونهما أو الوضوء ولو جابه دون خديه وخفيه

السكر في المحاربي روي عن أبيه والأسود وعدة وعنه شعبة ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة خرج له أسامة بن أبي شعبة
المجتمعة والمثلثة وسكون المهملة وبالدوامه سلم بالضم ابن أسود بفتح فسكون ابن حنظلة المحاربي السكر في روى عن عمر وابن مسعود
وأبي ذر ولازم عليا وهو ثقة ثبت مات سنة اثنين وثمانين وغلط من قال أدرك النبي خرج له الجماعة (عن مسروق) نه زنت أجمع بجمع
والدال المهملة الحمداني بسكون الميم سرق في صفته ثم وجد فسمى به ثقة أمام همام قدوة عابدا هاد من الأعلام الجبار أن علم ما يقتضيه شرح
مات سنة ثلاث وستين خرج له الستة (عن عائشة قالت أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن المخففة من النقلة أي أنه كذا قرر الشرح
ورده العصام بأن الدخلة على الفعل مستغنية عن الاسم قال فلا يظن أنه في تقديره أنه (الحب) اللام في الفارقة بين المخففة والنافية (التيمن)
أي الابتداء باليمن لانه يحب الفأل الحسن إذا أصحاب اليمن أهل الجنة زاد البخاري في روايته ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع
مانع (في طهوره) بفتح أوله ما يطهر به فقهه من أي أسامة ماله وضعه وهو الفاعل فقهه وأيتان مسعودات (وقد إذا نظهر) بفتح
على تكرار المحبة بتكرار الظاهرة كما في قوله تعالى إذا قم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية كذا قاله

حيث كان ثوبه ثوب زيات
دعوه - - - - -
حديث عائشة
في هذا من أسرى
في أول الأحوص (بفتح)
وهو دمه لثمن اسمه
عن ابن ماث بن فضالة
الخشي أو سلام بهمة
ككلام ابن سليم بهمة
ههنا الحنفى روى عن
آدم بن علي وزيد بن
علاء وعنه مسدد
وهنا له أربعة آلاف
حديث وثقه الأزهري
وابن معين وقال الحكيم
ليس باليمن من السابعة
مات هو ومات حماد بن
زيد سنة تسع وسبعين
بفتح (عن شعيب) بفتح
شعيب وجمعة بهمة
بن أبي الشعثاء

ويستثنى من هذه المادة تطهير الجاسة الحقيقية على البدن أو غيره (وفي ترجمته) يضم الجيم المشددة أى
 تشيط شعر رأسه وحليته (أو إذا ترجل) أى وقت إيجاده هذا الفعل وفي معناه التدهين (وفي انتعاله) أى لبس
 نعله (أو إذا انتمل) أى وقت ارادة لبس النعل وفيه احتراز من حال الاختلاع فإنه يبتدئ باليسار ثم يرفقا لليمين
 ومراعاة لكرامتها أيضا وفي معناه لبس الثوب والخلف ونحوهما بل المراد أنه كان يحب التيمن في هذه الاشياء
 وأمثلة لها هو من باب التكريم كالإخاء والعطاء ودخول المسجد والبيت وحاق الرأس وقص الشارب
 وتقليم الظفر وتنف الاطوالا كتحال والاضطجاع والاكل والشرب والاستمالة بالنسبة الى الفم واليد جميعا
 بخلاف ما لا شرف فيه كترجرج المسجود ودخول الخلاء وأخذ النعل ونحو ذلك فإنه باليسار كرامة لليمين أيضا قال
 النووي قاعدة الشروع المستمرة استحباب البداء باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان
 بغيره فاستحب فيه التيسر وبدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يحب التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله وما في رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحب التيمن يأخذ بيمنه ويعطى بيمنه يحب التيمن في جميع أمره وبدل على استثناء ما ليس من باب التكريم
 ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت يده
 اليسرى للخلاء وما كان من أذى قال النووي في شرح مسلم أجمع العلماء على أن تقديم اليمنى في الوضوء سنة
 من خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال العسقلاني مراده بالعلماء أهل السنة والافذهب الامامية
 الوجوب ومن نسب الوجوب الى الفقهاء الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم أن أحدا قال بوجوبه ولا يعرف
 ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المنى لأنه لم في عدم الوجوب خلافاً بيني من الاثمة الاربعة وغايط المرتضى في علم
 الهدى فنسب الوجوب الى الشافعي وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقدّر ذلك
 في اليدين والرجلين لانهم بمنزلة العضو الواحد ولانهم جاعوا لفظ القرآن لكن يشك على أصحابه حكمهم
 على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يدمع قولهم ان الماء مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعمل لا اد
 كلامه وفيه ان الترتيب اغناي في دين الاجناس المذكورة وأما الترتيب بين اليدين والرجلين فانما هو
 مستفاد من هذا الحديث وأمثاله وفي أمثاله وقع الاجماع على استحباب التيمن دون وجوبه فبطل قول
 الشيعة وظهوره ذهب أهل السنة وأما وجه عدم اعتبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمين فلدفع المخرج
 والمشقة في تحقيق تيمنهما وما وثقهما كما في غسل اليدين ابتداء ومسح الاذنين قال الجزري في صحيح
 المصابيح يستثنى من تقديم اليمنى على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيه ما تقدمه على الصحيح قال
 الماوردي ليس في أعضاء الطهارة عضو لا يستحب تقديم اليمين بهن في تطهيره الا الاذنين قال مبرك
 وفي الاذنين وجه نقل عن الجرجاني وباني في تقديم مسح اليمين من الاذن أقول يمكن الجمع بأنه لا يستحب اذا أرد
 الجمع بين مسحهما ويستحب حالة التفريق بينهما والله أعلم ثم قول الصحاح اذا نمل وفي رواية اذا نتمل
 مخالف لأصل الصحيح والتمسك المعتمد في أنها من باب الانفعال المناسب لصدورها المذكور المتفق عليه ومما
 يدل على بطلان دمه سكوت اشراح عن خلافه ثم قوله وكأن الراوي لم يحفظ تمة الحديث وهو وفي شأنه
 كله على ما في البخاري ومسلم مطعن مردود فانه في غير محله فان الحديث وقع في اسناد الترمذي بهذا المقدار ووقع
 في رواية الشيخين بالزيادة ووزيادة الثقة مقبولة كما هو مقرر في الاصول مع انه يجوز تقطيع الحديث واتمان
 بعضه عند أكثر الحديثين وبهذا تبين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة هي مخصوصة بقرينة قوله وفي شأنه
 كله فن قال المراد هذه الامور لا بخصوصها بقرينة قوله وفي شأنه كله استمد بما يفيد خلاف المقصود اه وهو
 ظاهر البطلان لان الحديث على ما وقع في الصحيحين لا خلاف فيه انه من باب تعميم بعد تخصيص وأما على
 رواية الترمذي فظاهر الانحصار في الامور الثلاثة لكن المراد به الاعمال بقرينة حديثهما مع انه لو لم يكن
 حديثهما لكان فيه ما استفاد منه العموم أيضا لان المذكورات هي جزئيات كالامثلة تحت القاعدة الكلية
 المستفاد من قولها يحب التيمن هذا وذكر مبرك انه وقع في صحيح البخاري من طريق شعبة عن الاشعث
 باسناده بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في تنعله وترجله وطهوره في شأنه كله كذا أكثر الروايات

والفصل (وفي ترجمته) اذا
 ترجل) أى وقت إيجاد
 هذا الفعل أى يحب
 ان عشط أو يدهن أولا
 الجهة اليمنى من الرأس
 أو اللحية (وفي انتعاله
 اذا انتمل) أى وقت
 ارادته لبس النعل
 ولعل الراوي لم يستحضر
 تمام الحديث وهو وفي
 شأنه كله كما في الصحيحين
 ولم يرد بالاثنتين خصوصية
 لقرينة قوله وفي شأنه
 كله أى مما هو من باب
 التكريم ومما لا يخفى
 أن التيمن في فعل بين
 أجزاء تقدم وتاخر فلا
 تيمن في نحو غسل
 الوجه وأيضا التيمن
 فيما له شرف وكرامة
 الحديث الرابع حديث
 ابن مغفل

(ثنا محمد بن بشار بن يحيى بن سعيد) بن فروخ بفاء ومهـ. حلة مشددة وخاء معجمة كـ. موق أبي سعيد التيمي البصري القطان الاحول
أحد الحفاظ الاعلام روى عن حميد والاعشى وعنه أحمد وابن معين كان رأسا في العلم والعدل قال أحمد ما رأيت مثله وقال سندار امام زمانه
حفظا وورعا وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث كان يقف بين يديه أحمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث حسنة
له واجلا لا يرى في المنام مكتوبا على قيصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة يحيى بن سعيد وشر قبل موته بعشر بن بامان من الله يوم القيامة
ولد سنة عشرين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة (عن هشام بن حسان) ٨٧ للمائة من الحسن فيصرف فان كان من

الحسن ففيه زيادة
الاف والذون وعلمية فلا
ونظيره قيل له ختمهم
اتصرف عفان قال اذا
هجوته أي لانه من
العقوبة لان مدحه
أي لانه من العقوبة
لازدى مولاهم البصري
ثمة امام عظيم الشأن
من أكابر الثقات قال
الذهبي واخطأ سنة
في تصحيحه مات سنة
ثمان وأربعين ومائة
وحسان خرج له الستة
عن الحسن البصري
اسمه يسار ضياء الدين
مولي الانصار وولد
لسنتين بقتل من خلافة
عمر ومات بالبصرة
سنة عشرين ومائة عن
ثمان وثمانين سنة
كانت أمه خادمة أم سلمة
فكان اذا بكى في
صغره جعلت تديها في
فم فبورك فيه حتى صار
عالما زاهدا فقيها
فصحا تضرب الامثال
بنسكه وهو كثير
الارسال والتدليس
خرج له الجماعة قال
الفضيل بن عياض

بغير واو ولبعض رواته وفي شأنه كله بالواو اعتمد عليه صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام مخصوص
لان دخول الخلاء والخروج من المسجد وشبههما يمد أفهما بالتاسير اه أفول وهذا مستدرك لان الكلمة
على حالها بالنسبة الى كرامة النبي كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب فيه التيسير ليس من الافعال
المقصودة بل هي متركلات وما كانت غير مقصودة فكأنهم اليست بشأن عرفاء قلت هذا غير كفاية لانه يتي نحو
الاستنجاء ومس الذكر وازالة الفاذورات وأخذ النعل وأمثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كله بغير واو على
رواية الاكثر متعلق بيحبه أي في جميع أحوال التيمن أو في جميع أحوال الدعوى انه لا يتركه حضرا ولا سافرا
ولا في فراغه ولا في شغل ولا في شغل ولا في شغل من قوله في شأنه باعادة العمامة ل وكانه ذكر النعل
لتملقه بالرجل والتملقه بالرجل بالأس والظهور والكمون ففتح أبواب العبادة في مكانه نه على جميع الاعضاء
فيكون كبد الكل من الكل أقول فروا به الترمذي لندى ورأيه الشيخين للترقي مع زيادة أفادة العموم
تأكيذا قال ميرك ودفع في رواية مس لم يتقدم في شأنه كله على قوله في شأنه فيحتمل انه بدل الكل أيضا
بالتأويل المذكور وهو من قبيل ذكر الخاء من بعد العام للاهتمام بشأن تلك الامور اه والاخير غير صحيح
اذ لم يكن التخصيص الا بالاعطاف ولا يعرف مجيء البديل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر
السياق المذكور وان كان بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاشعث شيخ مشيخة كان يحدث به تارة
مقتصر على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في شأنه الى آخره وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن عائشة
أيضا انها كانت تحمله تارة وتبينه أخرى قال الاسماعيلي فعله هذا ليكون أصل الحديث ما ذكر من التملع وغيره
وتكون الرواية المقتضرة على شأنه كله من الرواية بالاعني وبزيد مرواية مسلم من طريق أبي الاحوص وابن
ماجه من طريق عمرو بن عبيد كلاهما عن الاشعث بدون قوله في شأنه كله اه وبهذا ظهر سوء قوط كلام
العصام وهو مدور فانه دخل في هذا الباب والله الملم به بالمراب (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد
أي ابن فروخ بفاء ومهـ الرء المشددة أخرج حديثه الأئمة الستة بخ عن هشام بن حسان في اظاذه انه
فعال للمائة من الحسن فيصرف وان كان فعلا من الحسن بن شد يد السنين فلا يصرف ونظيره انه قيل له ختمهم
اتصرف عفان قال نعم ان هجوته لان مدحه أي لانه على الأول من العفونة وعلى الثاني من العفة ثم هو أورد
ثقة أخرجه حديثه الستة بخ عن الحسن أي البصري كما في نسخة اسمه يسار انصارى مولاهم روى عن
الفضيل انه قال أدرك الحسن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة وثلاثين أخرجه حديثه الأئمة
الستة وهو امام جليل مشهور ولا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين أو من افضلهم بخ عن عبد الله بن مفضل في
بعجته وفاء مشددة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان بخ قول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبرجل في
أي التشيط في الاغيا بكسر ميمه وتشديد موحدة أي وثنا بعد وقت ومنه حديث زرغبان زود حمارواه
جماعة وقيل هو أن يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل أسبوع قال القاضي والمراد انه نهى
عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغ في التزين وتها لاثبه بخ حدثنا الحسن بن عرفة في عهده لم يمت مئة وخمسين
ثم فاء صدوق أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه بخ حدثنا عبد السلام بن حرب في بفتح مهملة ثم راء

أدرك مائة وثلاثين صحابيا (عن عبد الله بن مفضل) كجده بعجته ففاء المزي صحابي مشهور من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن
المصطفى وهو اول من دخل وكبر يوم الفتح مات بالبصرة سنة ستين أو سبع وخمسين (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبرجل)
أي التشيط (الاغيا) بعجته مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينئذ تركه حينئذ فله يوما
وتركه يوما فالمراد انه نهى عن دوام تسريح الشعر وندهنه لان مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والتزلف وذلك شأن النساء وطذا قال ابن
اعرابي مولاهم لا تمنع تركه تدليس واغيا به سنة الحديث الخ امس حديث رجل من الصحابة (ثنا الحسن بن عرفة) بمئة من وفاء كسنة العبدى
المؤدبر روى عن اسمعيل بن عياض وجرير وعنه اله فار صدوق ثبت من العاشرة خرج له المصنف والنسائي (ثنا عبد السلام بن حرب)

مائة الموحدة التحتية ضد الصلح أبو عبد الرحمن الهادي الملائى من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم ولد في حياة أنس بن مالك قال
 ابن نمير ثقة حافظ والدارقطني ثقة حجة وابن معين وابن سعد ضعيف مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة وهو غير عبد السلام بن
 حرب ورواه العمام حيث ظنه هو (عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمايل وصوابه يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب بفتح الهاء
 الملى سنة بدراهم ورواه يعقوب بن أربعة وعشرين ألف حديث روى عن الأبي وابن عتبة ورواه وكيع وخفاف وعنه أبو داود والفرجاني وابن
 ربيعة بن الحجازي مراراً أشيع لله منه ما حفرنا ظيحدث بحديث فيه وعد أو وعيد لا تنفعنا به ذلك اليوم من البكاء مات سنة اثنين
 أو ثلث مائة وثلاثين ومائتين خرج له أبو داود والبيهقي وابن ماجه (عن أبي العلاء الأودي) واسمه داود بن عمرو والدمشقي
 روى عن أبي سارة ومالك بن عمرو وعنه هشيم وأهل واسط لأنه واحد أقال أبو زرعة لا بأس به وقال غير ثقة خرج له أبو داود وابن ماجه والمسنن
 (عن حماد بن عبد الرحمن بن عوف) وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط روى عن أبيه وعمه وعنه ابنه

- اكنة فهو حدة قل العصام ايس له ذكر في التقر يب اغما المذكور فيه عبد السلام بن الحارث حافظ ثقة
 - لكن له من اكبر اه والظاهر انه تفخف عليه فانه مضبوط في الاصول المعتمدة على ما تقدم وفي تبصير
 المنقبه بتحرير المشقة له سقلا في حرب خاق اى كثير **عن** يزيد بن ابي خالد **عن** هكذا وقع في نسخ السهائل
 والاصواب ان افظ الابن زائد لان ابا خالد كنية يزيد لا اود ذكره ميرك شاه وقال العصام صوابه يزيد بن
 خالد او يزيد ابي خالد والله اعلم وهو ثقة عابد اخرج حديثه الاربعة **عن** ابي العلاء **عن** اسمعيل بن داود بن عبد الله
عن الودى **عن** بفتح فسكون ثم مهمله فمضوب الى اود بن صعب ثقة **عن** حميد **عن** بالتصغير **عن** بن عبد الرحمن **عن**
 مرز كره **عن** رجل **عن** قبل هو الخكم بن عمرو ووفيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الاقرب
 للحديث الذي قبله **عن** من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **عن** في شرح ان الحديث لا يحتاج به للجهل في اسناد
 اه وهذا صدر من جهله بان جهالة الصحابي لا تضمن ان كانوا عدول **عن** ان النبي **عن** في نسخة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم كان **عن** اى من عادية انه **عن** يترجل غيا **عن** وفي رواية السائي **عن** حميد بن عبد الرحمن قال لقيت
 رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كعبه ابو هريرة اربع سنين قال نه ارسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 امتشط احدنا كل يوم تنبيه وردب من ضعف كان صلى الله عليه وسلم لا يتور وكان اذا كثرت مره اى
 شعرة عاتقه حلقه لكن صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعاتقه فطالها بانورة واعل بالارسال وهو
 لا يضمن لان المرسل **عن** عند الجمهور واما خبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحفة فوضوع باتف في الحفظ
 وان وقع في كلام الدميري قال ابن **عن** ولم تعرف العرب انهم يبلادهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم

(بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ)

وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) الشيب والشيبة مصدران ومعناه كرون الشعر أبيض كذا في الناج
وأردف باب الشعر باب الشيب لأنه من عوارضه (ص) حدثنا محمد بن بشار أخـ بن أبي بردة (ص) أي أنطيا إلى
لأنهم هم من بني ذؤن المصاحفي وكانه أشار بترك وصفه بالمصاحفي أنه لم يقصد المصاحفي في واءه سليمان
بن داود ثقة حنف عا في أحاديث روى عنه البخاري في آثاره يرخ والنرمذي في الشئ ثل (ص) أخبرنا (ص) وفي نسخة
حدثنا (ص) بإسنادهم (ص) بتشديد الهم أي ابن يحيى بهيمة يرخ عن همام بن منبه والاول ثقة باوهم أخرج حديثه الأئمة الستة

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسُودُكَ

عن

رجاء الله

(عن قتادة) كسعادة (قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل لون شعره بني غير بياض رأسه ولحيته (قال لم يبلغ ذلك) أي حد الخضب وهو والشيب المفعول من السدق وأشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ذكره بعضهم وقال شارح المستكن في بياض راجع لاني والمشار إليه بذلك هو الخضب الذي في ضمنه هل خضب أي لم يبلغ النبي الخضب (انما كان) أي شبه (شبا) أي قليلا أي بياضا يسيرا وفي نسخة بدل شيئا (في صدغيه) أي كائنا في صدغيه تشية ٨٩ صدغ بالضم وهو ما بين الحظ العين وأصل الأذن ووجهه

أصل الأذن ووجهه
اصداغ كقفل واقفال
ويسمى الشعر الذي تدلى
على هذا الموضع صدغا
أيضا ذكره في
المصباح وعلم من
الحديث قلة شيب
الرأس بالاولى لأن
الشيب أول ما يدب في
الصدغين كذا ذكره
العصام وبقرض تسلمه
هو غالي قل القسطلاني
هو المراد هنا اذ ومن
الطلاق المحل واردة
الحال وفهمت هذه
العبارة أن البياض لم
يكن إلا في صدغيه
لأنه انما الخضر أو
التأكيد على الخلاف
وهو مغاير لما في البخاري
أن البياض كان في
عنقه وهو ما بين
الذقن والشفة قال
الحافظ ابن حجر ووجه
الجمع ما في مسلم عن
أنس كان في لحيته
شعرات بيض لم ير من
الشيب الا قليلا لو شئت
ان أعد شططات كن
في رأسه ولم يخضب انما
كان البياض في عنقه

عن قتادة (تابع) مشهور (قال قلت لانس بن مالك هل خضب) أي بفتح الصاد المعجمة أي هل صدغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي شعره) أي شعره لم يبلغ (أي شعره) أي شعره لم يبلغ (أي شعره) أي شعره لم يبلغ
والاصح ان الضمير المستكن في لم يبلغ راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار إليه بذلك هو الخضب الذي
هو مستفاد من خضب ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب فقال لم يبلغ الخضب أي حده وكانت إيماء الإشارة إلى بعد وقت
الخضب ويجوز ان يكون الضمير المستكن راجعا الى الشيب المذكور كما يفرضه خضب أي ما بلغ شبه ذلك
أي مبالغته يحتاج الى الخضب ويؤيده قوله (انما كان) أي شبه (شيئا) أي قليلا وفي نسخة شيئا أي بياضا
يسيرا واقصير عليه ميرك وقال ابن حجر التقدير انما كان يخضب شيئا وفيه أنه مع كونه مخاضا لا يؤثر رواية
الصرمجة بن نفى الخضب ما يناسب عنوان الباب والله اعلم بالصواب (في صدغيه) أي في صدغيه (في صدغيه) أي في صدغيه (في صدغيه) أي في صدغيه
أي كائنا في صدغيه وهو ما بين العين والاذن ويسمى الصدغ البابت عليه صدغا أيضا وهو المراد هنا أو هو من باب
الطلاق المحل واردة الخضر أو التأكيد على الخلاف (في صدغيه) أي في صدغيه (في صدغيه) أي في صدغيه (في صدغيه) أي في صدغيه
شي من الشيب واعلم ان الحصر والتأكيد المستفاد من انما على خلاف فيه ينافي ما يأتي من ما عدى في رأسه
ولحيته صلى الله عليه وسلم الا اربع عشرة شعرة بيضاء اللهم الا ان يقل الحصر هنا لقياس الى ما في اللحية قال
العصام وبقرض تسلمه (أي شعره) أي شعره لم يبلغ (أي شعره) أي شعره لم يبلغ (أي شعره) أي شعره لم يبلغ
يكون وهو في اللحية قال العصام وفيه أنه ينافي ما سبق في حديثه ورأسه رديح اه ويمكن دفعه بان وضع
الردغ على الرأس انما كان لمنفعة أخرى غير الخضب هذا وقد جاء في صحيح البخاري من ان الشعر الابيض كان
في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة السفلى قال العسقلاني ووجه الجمع ما وقع عند مسلم عن أنس قال لم يخضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ بضم ففتح أو بفتح
فسكون أي شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرهما و مراد
أنس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن
مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب قال لم يبلغ الخضب ولم لم من طريق حماد عن ثابت عن
أنس لو شئت ان أعد شططات كن في رأسه لعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه بالشيب ولم لم من حديث جابر
ابن سمرة قد شط مدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يدين فان لم يدين تبين اه كلامه وقال ميرك لم يظهر
لى وجه الجمع بما ذكرنا تأمل فيه اقرا والذي يظهر لي ان مراده والله اعلم ان هذا الحديث مقتطع من
حديث طويل لانس فالجمع باعتباره المجموع ثم كلام العسقلاني متضمن للجواب عن الشكال آخرو هو انه قد
ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب كما سيأتي في باب الخضب فاشار الى دفعه بان مراد أنس انه لم يكن في شعره
ما يحتاج الى الخضب وهو لا ينافي الخضب وبه اندفع قول ابن حجر وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لا
نفى علمه وهو الخادم الملازم له صلى الله عليه وسلم لم يصيب بالصفرة وأحبب ربه محتمل انه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين
رايت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصيب بالصفرة وأحبب ربه محتمل انه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين
من الاوقات وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وكلاهما صادق ويمكن ان يقال من نفى الصبغ اراد

(١٢ - شمائل - ل) وفي الصدغين وفي الرأس نبذة متفرقة اه قال القسطلاني ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكره وقوله
يخضب قاله بحسب علمه لما يحجبني في باب الخضب وأخرج أبو نعيم انهم اصبوا عن عائشة قالت كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم في الرأس في فودى رأسه وكان أكثر شبهة في لحيته حول الذقن وكان شبهة كأنه خيوط افضة فلا لابين سوادا ثم فازاه به بصفرة
كان كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب اه وانما لم يكثر فيه مع أنه نور و قال لان النساء يكرهنه غالبا ومن كرهه منه شيئا كفروا لان
ازالة لهجة الشباب ورونقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا فانه يدل على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشأة

اما تميز او مسمى منه قل الخنفي وهذا القول من انس لا ينافي ما صدر عنه في صدر الكتاب و ليس في راسه
ولم يمت عشرة و شمره قبيضا لان هذا الباب عام وان كان مشروبا بان يكون قريبا منه قال الامام يستدعي
كونه قريبا من عشرين اكثر من اربع عشرة بحسب مفاهيم العرب ورد ابن حجر حيث قل لانه في هذا
الحديث رواية ابن عمر لا تافا كما كان شيبه صلى الله عليه وسلم لم نحو من عشرين شمره قبيضا فان اربع
عشرة نحو من عشرين لانها اكثر من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لهوا حتى على اقرب منه فتدوهم ثم روى
البيهقي عن انس مشا انه شيب ما كان في راسه ولم يمت الا سبع عشرة او ثمان عشرة شمره قبيضا وقد يمت
بينهما ما بان اخباره اختلفت لاختلاف اذونات او ان اختلفت روى عنه واثبت في اخا عن الوقع فهو لم يمت
اذا اربع عشرة و اما في الواقع في كل سبع عشرة و ثمان عشرة اه وفيه انه في الوقع وقوف على المد ولا
يصح الجمع فم لو ومع النظر وانما من موضع لواقع كان له وقع وحصل به جمع قال الامام فتدافتني
حديث عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري ان شيبه كان لا يريد على عشر شمرات لا يراد به سبع
جمع الفة لكان خص ذلك با مائة و قال كان في عتقة شعرات بيض فتامل ان الزيد على ذلك في صدغيه
في حديث محمد بن المنفي في وزاد في نسخة عليه ابو موسى في اخبرني في نسخة انه قال ابن ابي ابي الطيالسي
لانه روى عن شيبه في اخبرني في نسخة انه قال ابن ابي ابي الطيالسي في نسخة انه قال ابن ابي ابي الطيالسي
عن شيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في كذا باب الفاء في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال ولا شك لانه يدل
او بين ان اوه فقول فان عتقه من يتو له به و جملة من يتو له به و قد روى قد اوردوه من معترضة و اما على الاول فتأمل
الامام لا يخفى ان سئل حال يتدبر قدر قوله في له طرف عليه و ما بعده مقول القول فلم يبق في الكلام شيء
يكون مفعولا ثانيا سمعت فخرج الى ان يقدر به تمام الباب يقول اه وهو مسمى على قول ضعيف ان سمع
متدبر نفسه الى مفعولين ولا يظهر ان سئل و قد قال في آخره لمجموع ان لله مجموع وحصل له اني سمعت كلام
سائله الجواب في كان راسه في بفتح الهاء و روى ادهن بن زيد لعل وكلاما معني واحد وهو استعمال
الدهن بالضم كذا قل الخنفي وفيه ارباب الافتعال منه فم في ان موع من راسه وغيره دهنة به و قد ادهن
به على وزن افتعل و قال ميرك كذا في اصل سمع ادهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن وفي بعض النسخ
ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون راسه مفعولا في المفعول في المغرب دهن راسه
او شارب اذ طلاء بالدهن و ادهن على وزن افتعل اذا قل في ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فتدو له ادهن شارب
خطا وفي الصحاح دهنة بالدهن ادهنته و ندهن هو بنفسه و ادهن ابتداء على افتعل اذا قل بالدهن اه قال
الامام وجاء في رواية ادهن من الافتعال وهو لازم في رفع راسه على انه فاعل ادهن ومن حفظ معه نصب راسه
به فم يخطئ الرواية و به فهمت كذا في مخالفة الدراية ومنهم من حكم بانها مائة معني واحد ولم ينظر هل
الفتحة تاء فان ابيت و صرح ان الرواية نصب راسه لا محالة فالتركيب من قبيل رفعه نفسه ارفع على تضمين
الادهن معنى الدهن اه وقد تحقق مما سبق ان دعوى الرواية من الخنفي وردها من ميرك شاه ولا شبهة
في ان قول ميرك اول بالقبول في باب الرواية وان كان ناشئا و انما عدا ان الميت مقدم لان الخنفي ليس مظنة
لما ادعاه فان روايته المعتبرة من طريق ميرك وكذا رواية الامام نعم لو بينا من روى عنه نقدا ما فان زيادة
النقطة مقبولة ومن حفظ جملة على من لم يحفظ ثم لم يصحح احد برفع راسه بل نفسه ميرك ولما خطا الرواية وايد
خطاها بما في كتب اللغة من الدراية لم ياتفت الى تصحيحها به و بل يجوز ان يمتد الى العربية و عندي ان هذا انتقال
من ناقل الرواية مما وردت في حديث انس فيه ذكر الرأس من غير تأمل للفرق في الموضعين والله اعلم و اما
قول الامام انه من قبيل رفعه نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية او لا وضبط نصبه المبني عليه ثانيا ثم معنى
لاية على ما قاله الامام في استمها و اذ في استخف بها قال ابو مروان سبغها بالكر من ممد وبالضم لازم
و يشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان سبغ الحق وتخص النسي أي تحقرهم و قبل اصله سبغ نفسه على الرفع
فنصب على التمييز او سبغ في نفسه فنصب بترغ الخفض اه و كلام الامام مسمى على أحد القبطيين والاول
منهم مذهب كوفي فان التمييز لا يكون الا نكرة عند البصري و اما قوله او على التضمين فكأنه اراد ان التقدير

وهو في الواقع سبعة عشر
او ثمانية عشر الحديث
الشمات حديث جابر
(محمد بن المنفي أنا
ابو داود) الطيالسي
(أنا شعبة عن مالك
ابن حرب قال سمعت
جابر بن سمرة وقد
سئل عن شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان اذا دهن
راسه) أي استعمال
الدهن فيها قال
القعناني كذا وقع
في أصل سمع ادهن
من الثلاثي المجرد وكذا
قوله لم يدهن وفي بعض
النسخ ادهن من باب
الافتعال وكذا لم يدهن
وعلى التقديرين يكون
راسه مفعولا لكن في
المغرب دهن راسه
وشاربه اذا طلاء
بالدهن و ادهن على
افتعال اذا قل في ذلك
بنفسه من غير ذكر
المفعول فتدو له ادهن
شاربه خطا

(لم يرمه شيب) لالتباس البياض به يرق الشعر من الدهن (واذا لم يدهن رؤى منه) أي إذا لم يستعمل الدهن شعشأ رأسه وتفرق شعره فيصير شيبه مريثاً أو الحديث خرج منه ولم والنسائي أيضاً يفظ كان قد شعث مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبي
 الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا محمد بن عمار بن الوليد) كسبه (الكندى الكوفي) نسبة الكندة كحطة نسبة المحلة بالكوفة لا لقبية بل بالبن كجوههم روى عن وكيع وطه قته وعنه ابن صاعد وابن زيدان وجميع قال أبو حاتم صدوق والنسائي لا بأس به مات سنة
 وخمسين ومائتين خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (ثنا يحيى بن آدم) بن سليم الكوفي أبو زكريا لمقرى مولى خالد بن خالد بن عقب
 ابن أبي معيط ثقة حافظ من كبار القضاة روى عن مالك ومعه وعنه أحمد واسحق مات سنة ثلاث ومائتين خرج له السنة (عن شريك
 ابن عبيد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفي فاذ هو الراوى عن عبيد الله بن عمر وأبى هو شريك بن عبد الله بن أبي
 عز القاضى كما وهم فيه شارح صدوق بخطى كثير أو ثقة حافظ حافظ مات سنة ثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك خرج له الجماعة وشريك بن
 عبد الله صدوق بخطى من الجماعة خرج له السنة وكان يفتى للوفاء بغيره (عن عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 الفقيه ثقة ثبت من أكابر الفقهاء ٩٢ قدمه أحمد على مالك عن نافع مات سنة سبع مائة وخمس أو أربع مائة وخمسين ومائة (عن نافع) مولى

ابن عمر العدوى أحد
 الاعلام من أئمة التابعين
 ثقة ثبت أصله من
 المغرب أومن زيبابور
 مات سنة سبع أو ثمان
 عشرة ومائة خرج له
 الجماعة (عن ابن عمر
 ابن الخطاب) ولد بعد
 البعثة بقليل وهاجر
 أبوه واستقر يوم أحد
 وهو ابن أربع عشرة
 سنة وحضر الخندق
 وبيعة الرضوان وهو
 شقيق حفصة أم
 المؤمنين وأحد الستة
 المكثرين بل قال ابن
 رسلان هو أكثر الصحابة
 حديثاً كان من أشد
 الناس اتباعاً لسنة كثير

أدهن داهن رأسه لم يرمه أي من شعر رأسه أو من أجل دهنه شيب لالتباس بياضه بلعان الشعر
 من الدهن إذا لم يدهن يضم الماء كذا مضبوط في أصلنا وهو المذهب من القاموس لكن قال الحنفى
 وتبعه القمام أن مضارعه بالحركات الثلاث والله أعلم (وروى) أي شيب منه ووقع في رواية مسند
 والنسائي عن جابر أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد شعث مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين
 وإذا شعث رأسه تبين قال الطبري شعث أي تفرق شعر رأسه فدل هذا على أنه عند الأدهان كان يحجم مع شعر
 رأسه ويضم بعضه إلى بعض وكانت الشمرات البيضاء من فاتها لا تبين فإذا شعث رأسه ظهرت (ثنا محمد بن
 عمر بن الوليد الكندى بكسر أوله منسوب إلى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بالكوفة الكوفي
 صدوق أخرج حديثه الترمذى والنسائي وابن ماجه (أخبرنا يحيى بن آدم) أخرج حديثه السنة (عن
 شريك) بفتح فكسر أي القاضي أخرج حديثه الأئمة (عن عبد الله بن عمر) أي ابن حفص بن عاصم بن
 عمر بن الخطاب العمري المدنى أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك عن نافع وقد مر ابن معين على
 القام عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها (عن نافع) أي مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور (عن ابن
 عمر) أي أبي عبد الرحمن عبد الله ولد بعد المبعث بسير فيل شهر أحد أو مائة وقيل شهر الخندق ومابعده
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستمائة وثلاثون حديثاً قال أنما كان شيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحو أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق الكلام عليه (حدثنا أبو كريب) بالتصغير
 (محمد بن العلاء) أخرج حديثه السنة (أخبرنا معاوية بن هشام) صدوق له أو هام أخرج حديثه البخارى
 في الأدب المفرد والأئمة الخمسة (عن شيكان) صدوق بهم رمى بالقدرا كثيرا رواه عنه مسلم وأخرج حديثه
 الترمذى والنسائي (عن أبي اسحق) أي السبيعي (عن عكرمة) بكسر ميم يكون بين كسر تين مولى ابن عباس ثبت
 عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين (عن ابن عباس) قال أبو بكر يارسول الله قد ثبت

الصدقة تصدق في مجاس بثلاثين ألفاً مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال أنما كان شيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق أن ذا لينا في خبر أنس الحديث الخامس حديث الخبر (ثنا أبو كريب
 مهفرا (محمد بن العلاء) بالمهمله والمد الحمدانى يسكون الميم الكوفي الثقة أحد الاعلام المكثرين ظهر له بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث
 مات سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له السنة (ثنا معاوية بن هشام) القصار الكوفي قال أبو حاتم صدوق وأبو داود ثقة وابن معين
 بذلك وخطأ الذهبي من زعم أنه متروك مات سنة أربع ومائتين خرج له البخارى في الأدب والخمسة (عن شيكان عن أبي اسحق) السبيعي
 (عن عكرمة) بن عبد الله (مولى ابن عباس) أحد أوعية العلم لكنه منهم برأى الخوارج وثقه جميع منهم أم البخارى وقال ابن معين كابر
 سبرين هو كذاب وقف يوم على باب المسجد فقال ما فيه إلا كافر مات سنة خمس أو ست مائة وأتى بجنازة إلى المسجد فاحمل أحدا
 من أهله حوته ومات في يومه كثير عزه فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة (عن ابن عباس) قال قال أبو بكر يارسول الله قد شبت
 ظهر فيك أثر الشيب والضعف حكمه السؤال أن مزاجه اعتدلت فيه الطبايع واعتدلتها يستلزم عدم الشيب ولا ينافى ذلك حديث أنس
 أنه لم يبلغ الشيب لأن القصد به نفي احتياجه إلى الخصاب

اذال وابات الصيحة مريحة في ان ظهور البياض في رأسه وحية لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب وبسببه (قال شيتني هود) بالصرف أي سورة هود وبنكره على انه علم على السورة وهما روايتان (والواقعة والمرسلات وعم ينساء لون واذا الشمس كورت) اذا اظلم براني في رواية والحافة زاد ابن مردويه في أخرى وهل أنك حديث الغاشية زاد ابن سعيد في أخرى والفارعة وسأل سائل في أخرى وانقربت الساعة واسناد الشيب الى السورة والمؤثر هو الله اما اسناد الى السبب فيكون بخرا عا قايلا وما ٩٣ انزير الاسباب مغزلة المؤثر

فيكون حقيقا ووجه
تسبب هود واخوانها
استقاما على أحول
السوء والاشقياء
وأهل غيامة وما
يتعسر بل يتعسر
رعايته على غير النفوس
الغسبية وهـ والامر
بالاستقامة كما امر الذي
لا يمكن لامثالنا وغير
ذلك مما يوجب احق هذه
سلطان اخوف لاسيما
على امته لعظيم رافته
بهـ مـ ورحمته ودوام
التفكير فيما يصلحهم
وتتابع الغم فيما يخوهم
أو يصدر عنهم واشتغل
قلبه وبيده وأعمال
خاطره فيما قبل بالأمم
الماضية وذلك كله
يستلزم ضعف الحرارة
الغريزية وضعفها
بسرع اشيب ويظهره
قيل أو نه لكان لما
كان عند المستطفي من
شرح الصدر وزاحم
أنوار اليقين على قلبه
ما يسليه لم يستول ذلك
الاعلى قسرياً من
شعره الشريف ليكون
فيه مظهر الخلال والجلال

بكسر الشين وسكون الموحدة قيل أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن وشيخوها فله ولا في
ما سبق من قلة الشيب وقال ابن حجر كان حكمة السؤال عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه
الامزجة والطباع الاربع واعتدالها لم يلزم لعدم الشيب ولو في أوائله فكان شبهه بالنظر لذلك كأنه متقدم
على أوائله ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال بالان في ظهور الشيب لا يكون قبل زمانه ولا بعدا ولا يخلو
عدم الاعتدال فانه يقتضي التقدم والتأخر باختلاف الاحوال فتوله واعتدالها لم يلزم عدمه الشيب ولو في
أوانه غير صحيح والصواب ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك أثر الضعف والكبر انتهى ولاجل هذا انه في
المناسب للجواب (ق) قال صلى الله عليه وسلم لم شيتني (ك) أي شيتني ووهنت عظامي واركانى لما اوقعتني في
الهموم واكثرت أحراني (هـ) هود (ك) بضم الدال وفي نسخة بضم هـ وقيل ميرك صحيح في أصل سماعنا هود
بالتنوين وعـ دمه معا على انه منصرف انتهى وزعم الحنفى وتبعه الامام أنمار روايتا ثم وجههما بما قال
الرضي ان جعل هود اسم السورة لا بصرف لانه كما هو جور وان جعل اسم النبي صرف والمضاف مقدر حينئذ
أي سورة هود (و) الواقعة والمرسلات (ك) بالرفع ويجوز خفضها على المكايه بل هو الاولى كما لا يخفى (و) وعم
ينساء لون واذا الشمس كورت (ك) أي وامثالها مما يدل على احوال القيامة وأحوالها واسناد الفعل الى السور
مجازي لان الله تعالى هو المؤثر الحقيقي قال التور بثـ تي يريد ان اهتمت بما فيها من أهوال يوم القيامة
والمثلاث النوازل بالان الماضي أخذته حتى شئت قبل أو ان المشيب خوفا على أمي وذكر في
شرح السنة عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيتني
هود قال نعم فقلت بأية آية قال قوله فاستقم كما أمرت انتهى وهو لا ينافي اسبابا آخره كورة في سائر السور
مع ان مرجع السكك اليها اولها قيل الاستقامة خير من الف كرامة ولا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذكور
في الشورى أيضا مع انه لا دلالة في الكلام على المصر حتى يحتاج الى الجواب بأنه أول ما سمع في هود أو بان
الاستقامة في الشورى منخفضة ولا شك ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما هو في هود فان فيها أمر الامة
بها أيضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه حديث استقيموا وان تحضروا لاجل الافتقار بحلهم
وملاحظة عاقبه أمرهم وما آثم صارهم متكفا في زاوية الغم والهم فظهر على صححات وجهه أثر الضعف والام
وبما ذكرنا اندفع التدافعات والاضطرابات الواقعة في الشروح وأما ما ذكره ميرك من ان تقديم هود لما فيها
من الامر بالاستقامة فان التقديم الذي لا يخلو عن فائدة وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول
الراجح فجعل بحث فان محل اعتبار التقديم الذي ذكرى انما هو عند جواز تأخير أحدهما عن الآخر في نفس الأمر
كما في قوله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله فانه أفاد تقديم الصفا وجوبا واستحبابا كما أشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله ابدؤا أو ابدأ بآيات الله تعالى به وكما أخذه في آية الوضوء وأما ما نحن فيه فتقديم هود متعين
لتقدمها في التنزيل على أنسور المذكورة المرتبة وتقدم ما حقه التقديم لا يفيد أمرا إذا بخلاف تقديم
ما حقه التأخير فانه يفيد الحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى ابدأ بآيات الله فانه يستعين نعم اذا كان
هناك وجه للتقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى نكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل رب هارون وموسى
وقوله رب موسى وهارون فقد هارون على موسى لانه أكبر سنه مع مراعاة الفاصلة وقدم موسى لانه

ويستبين ان جماله غالب على جلالة وقد روى ابن سعد من طريق جعفر بن محمد ان جلاله صلى الله عليه وسلم اذا كبر منك مولدا
وأنت خير مني وأفضل فقال شيتني هود واخوانها وما فعل بالأمم قبلى ووجه تقديم هود أمره تعالى له فيها بالثبات في موقف الاستقامة
التي هي من أعلا المراتب ولا يستطيع الترفي ذرورة سنامها الا من شرفه الله بخلاص السلامة فلها قدمها على بقية انسور حيث عدد اسباب
تسببها فان التقديم الذي لا يخلو عن حكمة وان كانت الواو لا ترتب فيها هذا وقد أوردنا ما اشتملت عليه هود من الامر بالاستقامة
مذكور في شورى فلم أسند الشيب اليها دونها واجيب بأنه أول ما سمع في هود وبان المراد في سورة شورى بيضا فقط وفي هود هو ومن

تدبر من أمة الاجابة فلما علم انهم لم يخرجوا من عهد القيام بهذا الامر الخطير كما يجب اهتم بحالهم ولملاحظه عاقبة أمرهم فصار معتكفا في زواياهم وموالموم ولا ريب ان تدبير تلك الغنائم يظهر الغم والحلم ويظهر في صفته وجنات الانسان الضعف والسقم الحديث السادس حديث أبي جحيفة (ثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر) بكسر التخمية وسكون المجمة العكدي الكوفي أحد الاعلام ثقة من التاسعة خرج له الستة (عن علي بن صالح) الكوفي الحمدي وثقه جمع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة أو بعدها خرج له الجماعة خلافا للخاري (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن أبي جحيفة) مصنف راجح ومهمل وفاء ابن عامر بن صعصعة الكوفي وهو وهب السوء بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد من بني سوامات سنة أربع وسبعين وهو من مشاهير الصحابة وكان على المرتضى بحبه وبسميه ٩٤ وهب الخير وحمله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قاله لو ايا رسول الله) كذا في هذه

الرواية اضافة القول الى الصحابة وغيره في الرواية المارقة ان القائل أبو بكر والاطلاق محمول على المقيد وقد يكون القائل واحدا ونسب القول الى جماعة لاتفاقهم في المعنى في هذا القول فكانهم جميعهم قائلون (نراك قد شئت قال) يحتمل ان الرؤية بمعنى العلم وقد شئت في محمل نصب بانه مفعول ثان وانه بمعنى الابصار وقد شئت حال من مفعول نرى (قل شيتني هود واخواتها) قيل هي غير الذي ذكرت أنفسا وقيل هي وما في معناها مما اشتمل على ذكر أهوال القيامة وسبب السؤال عمارا أو التماس ان يخفف على نفسه

الأصل في النبوة وهارون تابع له مع انه مقتضى رؤس الآي أيضا (حدثنا سفيان بن وكيع عن أبي جحيفة عن ابن جحيفة بكسر موحدة فسكون مجمة) أخرجه الستة (عن علي بن صالح) أخرجه حديثه مسلم والأربعة (عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة) بضم جيم وفتح مهملة وسكون ياء بعدها واو صحت في مشهور كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ روى عنه خمسون حديثا حديثان في البخاري وفي مسلم ثلاثة وفيهما حديثان (قال قلوبكم أي الصحابة أو رئيسهم أبو بكر والجميع للتعظيم والاول أظهر وانما نسب اليهم مع ان القائل واحدا لاتفاقهم في معنى هذا القول فكان جميعهم قائلوا (يا رسول الله نراك) يحتمل ان يكون من الرؤية بمعنى العلم وقد شئت في محمل نصب بانه مفعول ثان وان يكون بمعنى الابصار وقد شئت حال من مفعول نراك وهو الاظهر (قال شيتني هود واخواتها) أي اشباهاها التي فيها ذكر القيامة وعذاب الأمم السالفة وأما قول ابن حجر اعاد المفصلة له في الحديث السابق وقوله كان وجه تخصيص هذه السور بالذكر انه صلى الله عليه وسلم حال اخباره بذلك لم يكن أنزل عليه ما يشتمل على ما مر غبرها فغير ظاهر بل غبر صحيح لان العلة المذكورة حيثما وجدت في القرآن يكون سببا لنصف القوى والسور المكية هي التي تشتمل على وقائع الأمم السالفة كالشعراء وطه والانبيا والقصاص وغيرها ولا شك ان السؤال كان بالمدينة والمدنيات منحصرة في الجنس الاول وفي الرد والفتح والى قبلها او بعدها والرجح والحد يدور قد سمع والذهب والنصر وليس في شيء منها ما يناسب السبب المتقدم المذكور في غبرها وقد جاء حديث مصرح لما ذكرنا وهو ما أخرجه ابن سعد عن أنس قال بينا أبو بكر وعمر جالسا نحو المنبر اذ طاع عليهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نساءه مسح لحية ويرفعها فينظر اليها قال أنس وكان أبو بكر رجلا رقيقا وكان عمر رجلا شديدا فقال أبو بكر بابي وأمي لقد أمر ع قبلك الشيب فرفع لحية بيده فنظر اليها وذرقت عينا أبي بكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل شيتني هود واخواتها قال أبو بكر بابي وأمي ما اخواتها قال الواقعة والقارعة وسأل سائل واذا الشمس كورت وقد علمت ان القارعة وسأل سائل غير مذكورين في السور المفصلة السابقة وفي رواية شيتني هود واخواتها وما فعل بالأمم قبلي (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة فسكون جيم (أخبرنا شعيب بن صفران) بفتح أوله أخرجه حديثه البخاري (عن عبد الملك بن عمير) بضم عيمير وتصغير عمر أخرجه حديثه الستة (عن ابياد) بكسر هاء ثم شيتنة مخففة ثم دال مهملة (بن اقيط) بفتح كسر أخرجه حديثه البخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه (العملي) بكسر عين وسكون جيم (عن أبي رزمة) براء مذكور فيم ساكنة

بتقليل الرابضة الموجهة للشيب وتخفيف المادة فاجاب بان شيتني ليس كما ظنتم بل من تأمل الملات المنزلة بالأمم الماضية وذلك لا مدفع له والهموم والاخران اذا تفاقمت على انسان أسرع اليه الشيب قال المتنبى رحمه الله والهم مخترم الجسم فتحة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم قال الزمخشري ومما مر بي في بعض الكتب ان رجلا أمسى فاحم الشعر وأصبح أبيضه كالثلغامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون الى النار بالاسلاسل فن هول ذلك اليوم أصبحت كما ترون الحديث السابع حديث أبي رزمة (حدثنا علي ابن حجر ثنا شعيب بن صفوان) كعطشان الثقفي الكوفي الكاتب قال في الكاشف قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول (عن عبد الملك بن عمير) مصنف الاصحى الجهمي ويقال اقبطى فصيح عالم تغبر حفظه رجمادلس قال أحمد منظر ب الحديث وابن معين مختلف و وثقه جمع مات سنة ست وثلاثين ومائة عن نحو مائة خرج له الستة (عن ابياد) بضم ايماء فتخمية فوهلة كرجال (بن اقبط العملي) بقاف كديمع السدوسي قال الذهبي ثقة خرج له البخاري في تاريخه ومسلم وأبو داود (عن أبي رزمة) براء مذكور فيم ساكنة فثلثة الصحابي المشهور يقال اسمه رفاعه ويقال خياب ويقال جندب ويقال خشناس

(الشمعي تيم الر باب) بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى وهم قبائل خمسة من جنتهم تيم غموا ابيدهم في رب وتعالى فاعليه فصاروا ايدا واحدة كذا في الصحاح لكن في فتح الداري في الهمزة تيم الر باب بفتح الراء واحترز ٩٥ تن تيم قرش قبيلة من بكر تيم الر باب

منسوب بفتح الراء
(قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي) قبل الابن المذكور لم يسم واجله حال من فاعل الايمان والواو حالية (قال فاربه) فعل مجهول من الراء أى جمعت راياله بمعنى التبعير الذى هو والاضاح والتعريف والتأني هو القائم مقام المفعول الاول واغناء المفعول الثانى وحاصل معناه ان رجلا ارانيه وعرفه لي وقال هذا رسول الله وحيثما يكون قوله (فقلت لما رأيت) من غير تأمل (هذه اني الله) لبيان تصديقي القائل المعرف له أى صدقت قوله وقالت هذا نبي الله لماعلاه من آثار الحمية ونور النبوة وكونه بصيغة المعروف بمعنى ان البارئة لما رآه عرفه بنور النبوة الكائن فيه واره لولده وقال هذاني الله يكون المفعول الثانى مخذوفا أى ارانيه اياه وهذا شبه بسياق الحديث (وعليه ثوبان اخضران) ازار ورداء مصبوغان

فثلاثة صوابى واختلاف في اسمه في التيمى بفتح الراء وسكون الاء نسبة الى قبيلة تيم الر باب بكسر الراء وتخفيف الموحدة تين واحد زعن تيم قرش قبيلة من بكر قال ميرك صمغ في أصل سماعة الر باب بكسر الراء كذا ذكره الجوهري في الصحاح وضبطه المسألة في شرح البحر بفتح الراء قلت له سبق فلم منه أو من غيره في القاموس الر باب بكسر الراء نسبة لانهم ادخلوا ابيدهم في رب وتعالى فصاروا ايدا واحدة ابن حجر الر باب بكسر الراء خمسة قبائل من جنتهم تيم غموا ابيدهم في رب وتعالى فصاروا ايدا واحدة اه والخمس ضمة وثور وتكمل وتيم وعدى على ما ذكره ميرك فذا تيم الر باب بالجر في أصلنا وقال انه صام انه منسوب بفتح الراء وما شئت من جره غير ظاهر فتأمل فناما من وظهر لانا وجهه على ما هو والظاهر ان التيم معناه المنسوب الى التيم وفي قرته فيصح جره على البدلية من التيمى ونكتها تيم دال القيم ويصح ان يقدّمه من ان أحد تيم الر باب ثم لا يخفى ان النسب بفتح الراء غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يعني بالتيمى تيم الر باب ادم صفة الحمل فيعود الاشكال فيحتاج الى تكلف بان يقل يعني التيم الذى نسب اليه تيم الر باب والله اعلم بالصواب (قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي) الجملة حل من فاعل الايمان والواو حالية ذكره الامام ودرمواقى لاصحاب الصحاح المقابل بالنسخ المعتمدة وأما قول الحنفى مع ابن لي طرف لا نبت وفي بعض النسخ معى ابن لي وهذه الجملة حال من فاعل انبت لكنه اکتفى بالغیر فيه ومخالف لالاصول المعتمدة وغيره وجود في النسخ الحاضرة الموحدة والله اعلم قال ميرك قوله ومعى ابن لي لم يسم الابن المذكور كذا في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الأصلية مكتوباً بالواو منه منسوباً كذا وقع في الشهاب ووقع في رواية ابي داود والنسائي انبت النبي صلى الله عليه وسلم لم مع ابي وأظنه انساب كبايدل عليه رواية ابي داود فانه زادتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي ابي ابيك قال اى ورب الكعبة قال - قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضاحكاً من ثبت شمسى في ابي ومن - اف ابي على ثم قال أماته لا يخفى عليك ولا يخفى عليه وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترزوا رزرا حراى والظاهر ان خبره بينه ما بان رواية الترمذى تكون عن الاب ورواية ابي داود والنسائي عن ابن وحيث لا تفي بينهما (القول) أى الابن (فاربه) فعل مجهول من الراء أى جمعت راياله أى او غيره راء ارسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت لما رأيت) أى من غير تأمل وتراخ (هذه اني الله) ومعناه علمت يقيناً انه نبي الله من نور جلاله العلى وظهور كماله الجلى حيث لا يحتاج الى اظهار معجزة وتيان برهان ومجاجة وأما اختار الحنفى من ان هذاني على طريقة الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الابهام الذى هو غير سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الارادة في الظاهر (وعليه ثوبان اخضران) أى مصبوغان بلون الخضرة بتمامها قال ميرك وهو أكثر لباس أهل الجنة كما ورد في الاخبار ويحتمل انهما كانا مخطوطين في مخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات مردان يدل ثوبان والغالب ان البرودة ذات الخطوط قال الامام المراذباتو بين الرداء والازار وما قيل فيه ان لبس الثوب الاخضر سنة فنفقه ظاهره اذ غاية ما يفهم منه انه مباح اه وضعت ظاهراً اذا لشيء مما حجة على أصله فاذا اختار الحنفى ما منها اياه لاشك في اعادة الاستحباب والله اعلم بالصواب واجله حال من مفعول رايت وقال الحنفى من فاعل رايت فهو بعيد او فاعل قلت وهو اياه وقال الامام حال من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وان قرب لفظاً او ما قوله انه لا فصل بين العامل ومفعوله يا حنبى من له معرفه أصل نحو قد فوع بان مثل هذا لا يسمى اجنبياً لان قوله هذاني الله في حكم التقرير (وله شعر) أى قليل من نعمته انه (قد علاه) أى غلبه وشبهه (الشيب) فلا ينافى ما مر عن انس ان شبهه لم يبلغ عشر بن شعرة (وشبهه احمر) أى حال كونه يخالف شبهه حمره في اطراف تلك الشعرات لان المادة أول ما يشيب أصول الشعر وان الشيب مراداً قرب شبهه صاراً حمر ثم ابيض أو المراد بالشيب البياض ومعنى احمران ذلك البياض صبيغ بحمره فيوافق ما مر عن ابن عمر ويؤيده ما رواه الحاكم عن ابي رزمة أيضاً

بالخضرة بتمامها وهذا أكثر لباس أهل الجنة كما ورد ويحتمل انهما كانا مخطوطين خضر والجملة حل من نبي الله قيل وفيه ان لبس الاخضر سنة واعترض بان غاية انه مباح (وله شعر) أى قليل لما سبق ان شبهه لم يبلغ عشر بن ولهذا قال الطيبي تنوين شعر للتعقيل أى له شعره دود (قد علاه الشيب) أى قد غلبه الشيب بان صار البياض بانه لا ذلك الشعر اقليل أى بعبارة ما قرب منها يقال علاه لا ناغلبه وفهره (وشبهه احمر)

وذلك البياض صبيغ بمحمة فوافق ما سبق عن ابن عمر أو يخالطه حمرة في أطراف تلك الشعرات لان المادة أول ما يشيب أصوله وان الشعرات اقرب شبيهه أجمر ثم أبيض * الحديث الثامن حديث جابر (ثنا أحمد بن منيع أناسرج بن النعمان) كغفران ومريج مصفر سرج بمهملتين نجيم الجوهرى أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة بهم قليلا أخذ عن ابن الماجشون ووليع وعنه البخاري والحري مات يوم الاثنين سنة سبع عشرة ومائتين من العاشرة خرج له البخاري والأربعة (ثنا أحمد) كشادابن سلمة بمهملات وفتحات البصري المامد الزاهد المجاب الدعوة أحد الأعلام قال ابن معين اذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس في ثابت لكن زهير أخيرا خرج له مسلم والأربعة والبخاري في تاريخه مات سنة سبع وستين ومائة (عن سمالك بن حرب) ٩٦ قال قيل لجابر بن سمرة (كان في نسخ هل كان) في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم

يكن في رأس رسول الله شيب (أي بياض الشعر أوشعر أبيض) (الشعرات) أي قليلة معدودة فالتنوين للتقليل (في مفرق رأسه) أي متقدمة أو محل المفرق منه قال في الصحاح المفرق وسط الرأس (إذا دهن واراها الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيرهن وجعلهن مخفيات بحيث لا يراها اليدقة نظر لعملة الشعر أو خلطه بالطيب وقال القرطبي والمراد انه لو كان اذا تطايب يكون فيه دهن

أن شبيهه أجمر مصبوغ بالخلاء وسياق تحقيق انه صلى الله عليه وسلم هل خضب أم لا في الباب الذي رده ان شاء الله تعالى ولم يرك شاة في هذا المقام اعتراض على الطيب مالم يس في محله (حدثنا أحمد بن منيع) مر ذكره (أخبرنا سرج) مصفر سرج بالجيم (بن النعمان) بضم أوله أبو الحسن البغدادي الجوهرى أصله من خراسان أخرج حديثه البخاري والأربعة (أخبرنا حماد) بتشديد الميم (بن سلمة) أخرج حديثه البخاري في التاريخ والنجسة في صحاحهم (عن سمالك بن حرب) تقدم (قال قيل لجابر بن سمرة) كان في بهمة الاستفهام وفي نسخة هل كان (في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب) هكذا في أصناف غير خلاف وعليه الشرح أيضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ الشئائل وفي أكثرها هكذا (قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الشعرات) بدون لفظ شيب والتنوين في شعرات أي شعرات معدودة وقال العصام قوله شيب أي بياض شعر أبيض فان الشيب بالمعنى ين على ما في القاموس وعلى الأول يحتاج في قوله الاشعرات الى حذف مضاف أي الا بياض شعرات (في مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء أي محل تفرق شعر رأسه أما تفسير الحنفى بوسطه فغير مطابق مع إيهام غيره وأما قول ابن حجر أي مقدمه فلم له من دليل خارجي (إذا ادهن) بتشديد الدال أي استعمل الدهن روضه على رأسه (واراهن) من الموازنة أي غيبن (الدهن) واخفاه من سترهن بحيث لا يراها أحد الا بتدقيق نظر وتعميق بصر وهو كناية عن قلتن والدهن بضم الدال في أصنافنا وقل الحنفى في بضعها وفتحها وتبعه ابن حجر وقال ميرك صحيح في أصل سماعنا بضم الدال الملهمة وسكون الهاء وهو اسناد الى السبب وان قرئ بفتح الملهمة وساعدته الرواية فهو وافق بحسب المعنى وظهور السببية فيه أقوى كما لا يخفى اه فزعم العصام ان الفتح والضم كلاهما رواية فيه نظر لان الرواية غير الدراية

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي ما يلون به وفي الشرع ان الخضاب كالخضاب بالفتح مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى ان هذا الاسم بالباب لان معناه في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد في سبب الاول مع انه من لازم ذلك المعنى فقول ابن حجر ان جعله مصدرا بعد في غاية من البعد ثم في الباب أربعة أحاديث (حدثنا أحمد بن منيع) أخبرنا هشيم (بضم ففتح) أخرج حديثه السنن (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بالنسب غير (عن أبيه) بكسر الهمزة (بن لقيط) بفتح فـ كسر (قال أخـ) بـ في أبو رمثة (بكسر فسكون) قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مع ابن لي (ظرف لغو لا يت) وفي بعض النسخ معي بسكون الباء وفتحها ابن لي برفع ابن والجملة حال من فاعل أثبت لكنه اكنى بالخضاب أو ما قول ابن حجر مع ابن لي حال أي

فيه صفة خفي شبيهة (ختمه) بروي الترمذي في العلل عن أبي جعفر قال رأيت النبي أبيض قد شاب وكان الحسن ابن علي يشبهه فأمرنا بثلاثة عشر قلوفا

فمات قبل ان يقبضها فأمرنا أبو بكر بها

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضاب هو كالخضاب مصدر بمعنى التلوين كذا ذكره المصنف في قوله الخضاب ككتاب ما يختضب به أي يلون به وايس كما زعم اذا المبوب انما هو بيان تلوين شعره واللون الحاصل من الخضاب لا بيان عين ما يلونه فانه لم يذكر في الباب وما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره ناسبا اراد اذ خضاب خضابه (لم) حاله اثباتا ونفيا وفيه أربعة أحاديث الاول حديث أبي رمثة (ثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم) بضم وفتح المجهمة دو وبو مفعول به السلمي الواسطي حافظ بغداد امام ثقة مدلس عاش ثمانين سنة (ثنا عبد الملك بن عمير) مصفرا بمهملات (عن أبيه) بكسر الهمزة قال أخبرنا أبو رمثة قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي (حال أي كأنما هو

(فقال ابنك هذا) استفهام مخذف المهملة واستشكل تأخيرهن مع ان السؤال انما هو على ابيهة هذا والمطابق له اذ هذا ابنك لاهذبة ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقرينة السؤال انما هو ٩٧ عن الامل وانه يحتمل انه صلى

الله عليه وسلم مع ان
له اخافا المطلب هذبة
الابن المهود (فقلت
نعم) كلمة معناها
التصديق ان ردت
بعد الماضي والوعدان
وتعت بعد المستقبل
(اشهد به) بصيغة الامر
أى كن شاهدا على
اقرارى بانه ابنى وهو
مضارع بمعنى اعترف
واقربه وهذه جملة مفعولة
لأقوله نعم اما لان احدا
كان يشك فيه او ما لان
انه مستلزم الجناية على
ما اعتيد في الجاهلية
من مؤاخدة البعض
بعضه ومن ثم رده عليه
المصطفى بان الشرع
ابطل قاعدة الجاهلية
حيث قال (لا يجزئنى
عليك) بل جناية على
نفسه (ولا تجزئنى عليه)
بل جناية عليك ولا
يؤخذ هو بذنبك
ولا تؤخذ انت بذنبه
ولا تزور وزير اخرى
واصل الجناية الذنب
يقال جنى على قومه
جناية اذا اذنب ذنبا
يؤخذ به وغلبت الجناية
في اسان الفقهاء على
القتل والجرح وانقطع
والجمع جبايات وجنايا
مثل عطاء قليل فيه

كائناته فغير صحيح كما هو ظاهر في فقال في اي رسول الله صلى الله عليه و ام ابنك هذا في مبتدأ وجبروه هزة
الاستفهام مخذوف واظهرت في رواية اخرى واما قول الامام واقترح الهزة مع غيبة عن حذف الهزة
فقلنا عن قاعدة المحدثين من ان الرواية مقدمة على الدراية ولذا قيل ثبت الامر من انفس وفي تأخير هذا
اشكال لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ابيهة هذا والمطابق له اذ هذا ابنك لاهذبة ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقرينة السياق الشاهد بان السؤال انما هو عن الابن المهود ولذا قل ابنك هذا أى المهود وهذا
انه صلى الله عليه وسلم مع ان له ابا فلو كان المطلب هذبة الابن المهود ولذا قل ابنك هذا أى المهود وهذا
في فقامت نعم في الرواية بفحوتين وقرئ في السبعة بكسر العين وكى في اللغة كسرهما في الالف هذبة في هذه جملة
مفعولة لقوله نعم قل ميرك بروى بصيغة الامر من اللائى المجرد أى كن شاهدا على اعترافى بانه ابنى من صابى
وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم من المجرد أى اقربه واعترف بذلك اه فقول الحنفى روى على صيغة
المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر ايضا من الشهادة او من الشهود بناء على زعمه والافليس له رواية من
غير طريق ميرك او بناء على وهم من عدم فرقة بين النسخة وبين الرواية ثم من العجب انه قد دم النصحة على
الرواية وهذا يدل على عدم ضبط أصل له أصلا واما قوله من اشهد مع انه لا طائل تحته من المبنى فقدرده
العصام بقوله وجعله من الشهود بمعنى المضمر مردد بانه متدينا قال شهده أى حضره على ما في القاموس ثم
لما كانت هذه الجملة لبيان انه ما تزم الجناية على ما اعتاده الجاهلية من مؤاخدة والد الولد بجناية الآخر وقد
ابطله الشرع بقوله عز وجل ولا تزوروا وزير اخرى في قال في اي صلى الله عليه وسلم في لا يجزئنى عليك
ولا تجزئنى عليه أى لا يؤخذ هذا بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه قل ميرك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
آخر ألا يجزئنى جاز على ولده ولا مولود على والده وعند احمد من هذا الطريق قل ابنك هذا فقلت اى ورب
الكعبة قال ابن نمير فقلت اشهد به قال فانه لا يجزئنى عليك ولا تجزئنى عليه ومن طريق ثابت بن منقذه عن
ابن ابي ربيعة قال انما قلت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابى ابنك هذا قل اى ورب الكعبة قال
حقا قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحك من تبين شبيهى في ابي ومن خلف ابي ثم قل اما
انه لا يجزئنى عليك ولا تجزئنى عليه قل وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزور وزير اخرى اه وبهذا
يظهر لك ابطال قول من قال لا حتم لاله على الجاهل الدليل النقلى يمكن ان يكون دعاء لهما او يكون اخبارا
عن الغيب في قول في اي ابو ربيعة وأعاد لفصل الكلام واثلاثونهم رجوع ضميره الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض النسخ لم يوجد في كلمة قل في رواية الشيبانى في اي اقربه من البياض او بسبب الخضاب وهو
المناسب للباب ويؤيده كلام ميرك وتقدم في الباب الذى قبله باقتضا وشبهه احمد زاد الحاكم من هذا الوجه
وشبهه احمد مخضوب بالخلاء ولا يداود من حديثه وكان قد طاع خلية بالخلاء وعند احمد فاذا رجل له وفرة
به اردغ من خلاء وفي رواية فرائد براسه رديغ خلاء واخرج ابن الجوزى في كتاب الوفاء من طريق غيلان بن
جامع عن ابياد بن ابي ربيعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بالخلاء والكتم وهذه
الرواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم في قال ابو عيسى في هذا كذا وقع في النسخ المسموعة لمحة فحتمل
ان يكون من كلام المصنف بناء على غلبة كنيته على اسماء اذ الكنية عن صابى بها غير متعارف وهو في ذلك
تبع شيخه رمة قدادوه والامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى حيث عرفت في صحيحه وسائر تصانيفه ايضا
عن نفسه بابي عبد الله ويحتمل احتمالا بعيدا ان ذلك من صنع الامل مذكرة ميرك شاه وقال العصام لم يمل
قلت اثلاثين بقلت سابقا ولم يقل قال بالاضمة لان لقاء المرجع والاشتباه بقل سابقا فن قل هو مدرج عن
راوى الكتاب فمكانه بعد عن الصواب قلت كلامه مع بعد اقرب من اثنا عشر المذكورين والاثنا عشر

(١٣ - شمائل - ل) (قال ورايت الشيبانى) أى بالخضاب ورواه الحاكم وشبهه احمد مخضوب بالخلاء (قال ابو عيسى) هذا من كلام المصنف على غلبة كنيته على اسمه والتكنية من صاحبها غير مذمومة وغير في صحيحه وجميع تصانيفه بابي عبد الله ولم يقل قلت اثلاثين بقلت سابقا ولم يقل قال بالاضمة لان لقاء المرجع والاشتباه

(هذا أحسن شيء روي) أي أرجح رواية وردت (في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف عن حاله (وأوضح وأبين) من التفسير بمعنى الكشف يقال فسرت الشيء فسرته من باب ضرب بينته وأوضحته والتمثيل مبالغة (لأن الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فبينا في الأخبار الدالة على الخضاب ويحتاج لحملها على أن الراوي اشتبه عليه الخال فاتيس عليه حرة الشعر بالخضاب ولما كان في أمم أبي ربيعة ونسبه اضطراب يدينه في نسخ بقوله (أورمته اسمه رفاعه) ككتابته في ميتين بينهما فاء وألف (بن يثري التيمي) وهذا أيضا قول قول أبي عيسى أكن كان الأولى ذكره في الباب السابق (تنبه) كثيرا ما يقول المصنف في جامع هذا أصح شيء في الباب قال النووي في الأذكار ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وإن كان ٩٨ ضيفا وورادهم أرحم وأقله ضعفا الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثناسفان بن وكيع

ثنا إلى عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الميم وفتح الهاء كما في القاموس تبعاً لجمع وجرى عليه ابن رسلان وغبيرة قال السكال بن أبي شريف وقد أشار ابن حجر في شرح البخاري إلى أنه بكسر الهمزة والمعرّوف خلافه وقال به في قول بعضهم بكسر الهمزة وهو ثم انصوابه عثمان بن عبد الله بن موهب كما صرح فيما بعد نسبة جده وهو التيمي مولا لهم المديني الأعرج الطلحي مولى آل طلحة أخذ عن أبي هريرة وابن عمر وطائفة وعامة مشهورة خرج له مثنى وعثمان بن موهب المنسوب إليه من الخامة لم يخرج له من السنة إلا النسائي وأبو هريرة (قال سئل

المسطور بن وقد تقدم تحقيق توجيه كلامه في أول الباب والله أعلم بالصواب بهذا الحديث) أي هذا الحديث (أحسن شيء) أي أرجح حديث (يروي في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف بالفاء والسبب في المبالغة أي الكشف والبيان فإلهي أنه أوضح رواية وأظهر دلالة لأن الروايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب أي لم يصله ولم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فينبغي أن يفسر شبهة باخرة على ما بينه أبو ربيعة قال ميرك شاذ وأشار المصنف بهذا الكلام إلى أن الروايات المصروفة بالخضاب في طريق حديث أبي ربيعة لم تصح عنده أو هي مؤولة كما سيحى اه يعني اشتبه عليه حرة الشيب بحمرة الخضاب هذا وقد قال ابن حجر كذا قبل وأيسر بظواهر لا الترمذي قائل بالخضاب بدليل سيقاه الأحاديث الآتية ولأن هذا لو كان مراد لم يسق هذا الحديث في هذا الباب أصلاً بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله فإن في الحديث ثم ذكر كونه أحمر أيضاً فكان الاختصار عليه ثم أولى وذكر كونه أحمر لا يضره لأن المراد خبره الذاتية التي هي مقدمة لشيب فذكره لم يتمامه في البابين يدل على أنه مناسبه بكل منهما وهي أن فيها اثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان أحمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الروايات الصحيحة أنه لم يشب فمناها لم يكتر شبهة مع أنه كان يستر بالجمرة في بعض الأحيان اه وهو كلام حسن أكن فيه أنه لا دلالة على أن الترمذي قائل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عنده بل هو ظاهر من قوله هذا والله أعلم ووقع لبعض الشراح هنا اضطراب وتردد لا ينبغي أن يلتفت إليه ومنشؤه عدم اطلاع قواعد هذا الفن لديه وقد قال العصام بالرد البليغ عليه هذا وقد وقع في بعض النسخ (أورمته اسمه رفاعه) بكسر الراء وبالفاء (بن يثري) نسبة إلى يثرب وهو من أسماء الجاهلية للمدينة (التيمي) بالرفع وبحوزة نسبة إلى تيم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك هذا من قول المصنف قال العصام والظاهر أنه أيضاً قول قول أبي عيسى أكن وجه تأخيره إلى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم خفي اه وهو مأخوذ من كلام الحنفى حيث قال والمناسب أن يذكر هذا الكلام في الباب السابق أقول وأول وجهه أن الحديثين لما كانا ما هما واحداً فالمناسب أن يذكر اسمه ونسبه بعد تمام كلامه وفراغ مراده (حدثنا ثناسفان بن وكيع أخبرنا أبي) أي وكيع (عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الهاء على ما في القاموس والمعنى قال العصام في الشرح هو بكسر الهمزة فكأنه سهو ثم هذا نسبة إلى جده وأبوه عبد الله وهذا من جملة ما منه عليه بقوله الآتي وروي أبو عوانة الخثعمي مولا لهم مدني شاذ غير بالأعرج ثقة من الرابطة تخرج حديثه الشبان وغيرهما وأما عثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الطبقة الخامسة لم يخرج من أصحاب البخاري حديثه إلا النسائي وهو الراوي عن أنس (قال سئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الضاد أي هل صبغ شعره قال نعم هذا مرادني أقول من قال من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم لم

(هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) بواقعه ما في الصحيحين عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضب بصبغ بالصفرة وهو عند ابن سعد وغيره أيضاً عن ابن عمر بلفظاً رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فإذا أحب أن يصبغ بها وروي أحمد وابن ماجه عن ابن أوهب قال دخلنا على أم سلمة فخرجت إلينا من شعرا أبي فاذا هو مخضوب بالحناء والمكتم وعن أبي جعفر شمس طاعنا رسول الله خضب بحناء وكتم وعن عبد الرحمن التائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيتي بماء السدر وبأسر بتغيير الشعر بماءه للإعاجم وهذه أدلة الشافعية المحققين لما في ذلك في ذهابهم إلى أن الخضاب يغير سواد سنة ويواقعه ما في الصحيحين لما في بابي في وفاة يوم الفتح لاني ورأسه ولحيتيه كالنعام أيضاً فقال غير واحد باشي واجتنبوا السواد ولا يعارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شبهة لعاويله جمعا بين الأخبار بأنه صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات فأخبر بكل ما رأى قال الشارح وهذا التأويل كالتين اه وأقول للخالف

ان يقول تركه في معظم الاوقات وفعله على الندور فيه مشهور بانه اعطاه له احيانا يابا للبحر وازفة ضاراه الاباحة فلا تله على السنية من أين
(قال ابو عيسى) المصنف (وروى ابو عوانة) كسادة اسميه الوضاح الواطى البزار واحد الاعلام مولى بن يدين عطاء من سبي حران
أومولى عطاء نفسه سمع قتادة وابن المنكدر وروى عنه الحسن وقتيبة ثقة ثبت مات سنة خمس أو ست أو سبع وسب عين و... خرج له
السنن (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) يعني انه جاء خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي
عوانة عن أم سلمة أيضا وقد اشتمل سياق أبي عوانة على فائدتين الأولى تحقيق نسبة شيخه عثمان ٩٩ وأنه في الاسناد الأول منسوب

الى جده الثانية ان
عثمان روى هذا
الحديث عن أم سلمة
فثبت ان له اراد ان
عثمان روى الحديث
عنه ما انفروى شريك
عنه عن أبي هريرة
وروى ابو عوانة عنه
عن أم سلمة الحديث
الثالث حديث
الجهنمية (ثنا ابراهيم
ابن هارون البلخي)
العايد الزاهد صدوق
ثقة روى عن حاتم بن
اسماعيل وخلق خرج
له الحكم الترمذي
وغیره (أنا النضر)
بالمجتمعة (بن زارة)
بزاي ورأى كماله
ابن عبد الكريم الذهلي
الكوفي نزيل الخ
أورده الذهبي في
الضعفاء والمتروكين
وقال انه مجله ولوقال
ابن حجر مستور من
الناسه خرج له المصنف
في الشفاء فقط (عن
أبي جناب) بحميم
فنون فتحية كسحاب
وفي نسخ المجتمعة فوحدة
وفي أخرى مجله فوحدة

خضب وسبأنى بسط الكلام عليه (قال ابو عيسى وروى ابو عوانة) بفتح الهمزة وهو الوضاح الواطى
البزار روى عنه السنية (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) قال
العصام ظاهره انه قال بدل أبي هريرة عن أم سلمة وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل المراد انه جاء
خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي عوانة عن أم سلمة ولم يبين وجه ترك الظاهر بل ذكر
مالية تضيء الدول عن الظاهر قلت وجهه يمين من كلام ميرك حيث وجدت بخطه في هامش نسخة
أصله قال يحتمل ان يكون المقصود من سند أبي عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث عن أم سلمة
أيضا فبها تقوية وتقرير بخبر أبي هريرة ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه ترك الظاهر بل ذكر
الخبر مروي عن أم سلمة لاعتناء أبي هريرة وهو المفهوم من أكثر الطرق المروية لهذا الحديث والله أعلم انتهى
فاشارح اختار الشق الثاني والعصام وقع في الشق الأول فوقع بينهما شقاق وحصل بهذا النقل وجه الوفاق
ثم رأيت ميرك بسط في شرحه بنا بهذا المقال فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه البخاري وابن ماجه
وأحمد ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء وابن سعد قال اسمعنا من طرفي كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال دخلت على أم سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خضبوا هذا الغظ
البخاري وزاد ابن ماجه وأحمد الحناء والكم ولا سيما عيسى قال كان مع أم سلمة من شعر لحية النبي صلى الله
عليه وسلم لم يافيه أثر الحناء والكم ولا ابن سعد من طريق نصير بن أبي الاشعث عن ابن موهب ان أم سلمة
أرته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجروا أخرجه البخاري أيضا فثبت ان له لما أرته أم سلمة الشعر
مخضوبا سأل منها دل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتأملت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي
رواية أبي هريرة مع انها مستوعبا بطرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض
الشيخ ابن حجر في المسئلة لروايته وهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب شيء
فدل على ان مراد المصنف بباراد طريق أبي عوانة الاشارة الى ان روايته شريك شاذ بل منكروا الله أعلم
(حدثنا ابراهيم بن هارون) أي البلخي العابد أخرج حديثه النسائي في كتابه (أخبرنا النضر بن زارة) (ب)
بزاي مضمومة ورأى ابو الحسن الكوفي نزيل الخ مستور (عن أبي جناب) بحميم مفتوحة فنون مخففة ثم
موحدة وهو الصواب على ما ذكره ميرك وغیره وفي نسخة بمجتمعة مفتوحة فوحدة مشددة قال ميرك وهو
غلط وفي أخرى مجله مضمومة فوحدة مخففة وفي أخرى بفتح مهملة فتشديد موحدة وهو محدث مشهور
ربما ضعفوه لكثر تدليسهم أخرجه حديثه ابو داود الترمذي وابن ماجه (عن ابياد بن اقيط) كرهه عن
الجهنمية (بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الدال المجتمعة بعدها ميم) (امرأة بشير) بفتح أوله على وزن بديع
وفي نسخة بكسر موحدة وسكون شين مجتمعة قال ميرك وهو غلط (ابن الخصاصة) بفتح الميم
وبصادين مهملتين وتخفيف التخمية والتشديد فيهن الخ لانه ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد بدو وانما هو
بالتخفيف ككراهية وعلانية وطواعية كذا نقل عن الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي رد على ابن الاثير
وغیره معللا بانه من أوزان المصنوع وروية عنه العصام بانه لم يوجد لخصاصة مصدرا وانما وجد لخصاص
والخصاصة بمعنى الفقر فلا يبعد ان تكون الياء لانه نسبة فتكون مشددة فالتشديد على النقل لا على العقل

واسمه يحيى بن أبي حبه الكلي محدث مشهور ورعا ضعه في كثرة تدليسهم من السادسة خرج له دت ه (عن ابياد بن اقيط عن الجهنمية)
كدر حجة بحميم ومجتمعة بحجابه غير المصطفى اسمها ما ايلي وهي (امرأة بشير) كبديع بموحدة ومجتمعة سماد به على الله عليه وسلم تغييرا
لاسمه زخا (ابن الخصاصية) ككراهية بخاء مجتمعة وصادين مهملتين ونخبة اسم أم وخطا القاموس تشديدا لكونه ليس في كلامهم
فعالية بالتشديد لكن رديان الذي لم يوجد مشددا لخصاصة مصدرا أما لو كان الأصل لخصاص أي الفقير والياء للنسبة فلا مانع لان التشديد
في ذلك على النقل لا على العقل انتهى امكن الر وايضا بالتخفيف كما صرحوا به وهي منسوبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف

الاكبر وهي أم جده الأعلى ضياري بن سدوس قال الحافظ ابن حجر رز ذلك الرشاطي وخزم به الراهم رمزي وقال اسمه كبشة وقيل مادبة قال ودم من قال ان الخاصة أم وانما هي جدته وحديثه في الادب المفرد والسنن (قالت أنارابت) قدمت المسند اليه لافادة تفرد بها بالرواية (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته بفض رأسه) أي من الماء بديل قبله (قد اغتسل و برأسه ردة) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمجتمعة وهم وغلط في هذا الموضع لاطباق أهل اللغة على انه بالمهملة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجاد كله وقال الحافظ ابن حجر الردع مهمل أي الصبغ بمجمة طين كثير قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بمهملات كفاس وهو اطخ من نحو زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردة) يعني بغين معجمة (بالحناء) بالمدا والتشديد (شك في هذا) أي في أنه

ردع أو ردة الشيخ يعني شيخه المذکور أول السند وهو ابراهيم وفي نسخ شك هذا الشيخ باسقاط في جملة حالية أي والمال انه قد اغتسل وهذا قد يمتك به من ذهب الى عدم كراهة تقض بالطهارة من وضوء أرغسل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل ابن بهرام السمرقندي عالم سمرقند لداري الحافظ الثابت صاحب المسند نسبة ابني دارم قبيله روى عن يزيد ابن هارون والنضر ابن شميل قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ومات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عمرو بن عاصم) الكلبي بالكسر العباسي البصري الحافظ روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري وخلق قال كتبت عن

واغرب ابن حجر حيث قال وفي تحفة النشد يد بذلك نظر لان هـ ذامن الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة هذا وهي اسم أمه وهي صحابية وأبو عبد الله يقول غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجره له ليلي (قالت أنارابت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدمت المسند اليه لافادة تفرد بها هذه الرواية يخرج من بيته (حل من المفهول) بضم الفاء أي مسح (رأسه) أي شمر رأسه بيده ليقطر عنه الماء والنفذ في الاصل يعني التحريك والجملة حال مندأخلة أو مترادفة وكذا قوله (قد اغتسل) ويؤيده ما في بعض النسخ بالواو والحالية ويمكن أن يكون هذا استثناء والواو في قوله (وبرأسه) اما حالية أو عاطفة (ردع) بفتح الراء وسكون الدال المهمل وبغين معجمة وفي القاموس انه جمع ردة بالتحريك أو التمكن وهو الوصل الشديد فعلى هذا الكلام على تشبيه أي في رأسه لطخات غليظة من الصبغ الذي هو الحناء أو الزعفران أو غيره ونقصا دلالة هذه الرواية على المقصود قال الحافظ أبو موسى والصحيح الرواية الأخرى يعني المشار اليه بقوله (أو قال) أي شيخ المصنف (ردع) يعني مزيله وهو اطخ من الزعفران وأثر الطيب على ما في القاموس وقال جماعة هو بالمهمل الصبغ وبالمجتمعة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ وقيل أعم وفي بعض النسخ المصححة (من حناء) بالمد (شك في هذا) أي في أنه ردة أو ردة (الشيخ) أي شيخ المصنف في أول السند وهو ابراهيم بن هارون وفي نسخة الشك هو ابراهيم بن هارون وما لهما واحد وهو قال للشيخ ابراهيم (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدراعي الحافظ صاحب المسند اخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل كذا ذكره الصاموذ كصاحب المشكاة في أسماء رجاله انه الحافظ عالم سمرقند روى عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل وعنه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه (أخبرنا عمرو) بالواو (بن عاصم) أي ابن عبد الله الكلبي القتيبي أبو عثمان المصري صدوق في حفظه شئ اخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (أخبرنا حماد بن سلمة) أخبرنا حماد (بالتصغير وهو الطويل) عن أنس (أي ابن مالك) قال رأيت شمر رسول الله (أي شمر رأسه) صلى الله عليه وسلم لم يمسحوا به (قد مر في الأحاديث الصحيحة عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يمسحوا به) لم يمسحوا به (أخبرنا) بواو عاطفة (عبد الله بن محمد بن عقيل) أي ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق اخرج حديثه البخاري في الادب المفرد له وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال رأيت شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يمسحوا به (ابن مالك) مخضوبا قال العسقلاني ووقع عند البخاري من طريق موسى بن اسماعيل حدثنا سلام وهو ابن

حماد بن سلمة بضعه عشر ألفا قال ابن حجر صدوق في حفظه على مات سنة ثلثة

أبي

عشر ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة) ثنا حماد الطويل عن أنس بن مالك قال رأيت شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسحوا به (أخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل) كدليل بهما اثنين بينهما مائة ثمانين أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي وعبد الله هذا قال أبو حاتم وعنه ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به لكن كان أحمد وابن راهو به يحتج به روى عن عمرو وجابر وعنه معمر وغيره مات بعد الأربعين خرج له البخاري في التاريخ وأبو داود وابن ماجه (قال رأيت شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند بنت العين وأمه كسر أفصح (أنس بن مالك) مخضوبا يمكن كون الخضب من أنس فلا ينافي ما سبق في خبره انه لم يبلغ شمر الخضب

(باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي باب ذكر ما جاء من الأخبار في كونه وعقب باب الخضا بباب الكحل لانه نوع من الذين اللاتقي بالعبادة والكحل بالضم الائتم وكل ما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح مصدر يقال كحلت الرجل كحلا جعلت الكحل في عينه فالفاعل كاحل ١٠٢ والمفعول مكحول والمراد هنا ما يوضع في العين لا خصوص الائتم لذلك ونحوه قال القسطلاني

من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خلافه بان الامر لم يكن
شبهه مستتبعا فيستحب له الخضب ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولا يكن الخضب طائفاً أولى لان فيه
امثلة لا لا في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعمل الفسار وغيره الا ان كان من عادة أهل البلد
ترك الصبغ فالترك في حقه أولى اه وهو جمع حسن ثم ان القائلين باستحباب الخضب اختلفوا في انه هل
يجوز الخضب بالسواد والافضل الخضب بالجمرة أو الصفرة فذهب أكثر العلماء الى كراهة الخضب بالسواد
وجنح النووي الى انها كراهة تحريم وأن من العلماء من رخص فيه في الجهاد ولم يرخص في غيره واستحبوا
الخضب بالجمرة أو الصفرة لحديث جابر قال اني باي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم فتح مكة ورأسه
ولحيته كالثلغامة بيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير وا هذا واجتنبوا السواد أخرجه مسلم وأخرجه
أحمد من حديث أنس قال جاء أبو بكر بابيه أبي قحافة يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلم ورأسه ولحيته كالثلغامة بيضا الى آخره وزاد الطبري وابن أبي عاصم من وجوه آخر عن جابر
فذهبوا به وجره والثلغامة بضم المنة وتخفيف المحجمة نبات شدد البياض زهره وغيره * ولحديث أبي ذر
رفعه ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكمم أخرجه الأربعة وأحمد وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم
أن الصبغ به ما يخرج بين السواد والجمرة * ولحديث ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فرأى خرقه خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله أخرجه أبو
داود وابن ماجه * ولحديث ابن عباس أيضا مرفوعا يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كخواصل
الجم لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي وفي اسناده مقال * ولحديث أبي الدرداء رفعه من خضب
بالسواد سودا الله وجهه يوم القيامة أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسنده ابن * ومنهم من فرق في ذلك بين
الرجل والمرأة فجازها لهما دون الرجل واختاره الحلبي وأما خضب البدن والرجلين فيستحب في حق النساء
ويحرم في حق الرجال الا للتدوي * وهذا أول من خضب بالسواد فرعون ثم انتف الشيب يكره عند أكثر
العلماء لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم رواه الأربعة وقالوا
الترمذي حسن وروى مسلم من طريق قتادة عن أنس قال كان يكره تنف الرجل الشعرة البيضاء من رأس
ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره تنف الشيب الا على وجهه ما تنزير وقال ابن العربي وانما نهى عن التنف
دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فإنه لا يغير الخلقة على الناظر اليه والله الموفق
للاصواب

السموع - من الرواية
الضم وان كان للفتح
وجها بحسب العين اذ
ليس في احاديث الباب
تصرح بما يتحمل به
النبي عليه السلام الا
في طريق واحدة وفيه
احاديث - متبايعت
الطريق وهي في الحقيقة
اربعة * الاول حديث
الحبر (ثنا محمد بن
حميد) مصفرا (الرازي)
الحافظ قال ابن حجر
ضعيف وقال ابن معين
حسن الراي ثقة وقال
الذهبي وثقه جمع وقال
الخضاري فيه نظر قل
الذهبي مات سنة ثمان
واربعين ومائتين ومن
خطه نقلت وقال ابن
حجر ثلاثين ومائتين
خرج له ابوداود والمصنف
وابن ماجه (ثنا ابو
داود الطيالسي عن
عباد) به - مله فوحدة
كصبار (بن منصور)
الناجي بنون وجم ابو
سليم البصري القاضي
- موفق رمي بالحد
وتغبر اخرا من السادسة
ذكره ابن حجر وقال
خرج له البخاري في
التعليق والاربعة وقال
في الكاشف ضعيف

﴿باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

الكل بالفتح مصدر بمعنى استعمال الكل في العيين وبالضم اسم الذي يتكلم به قال ميرك والمعوم
حيث الرواية الضم وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذا بس في أحاديث الباب النصر يح عما يتكلم به
في طريق واحد أو أكثر الطرق بيان كيفية كنهه **✽** حدثنا محمد بن حميد **✽** بالتصغير **✽** الرازي **✽** وهو
عبد الله روى عن ابن المبارك **✽** وروى عنه أحمد ويحيى اختلاف فيه **✽** وكان ابن معين يقول حسن الرأي وفيه
حافظ ضعيف وأخرج **✽** ديه **✽** أبو داود **✽** والنرمذي **✽** وابن ماجه **✽** **✽** أخ **✽** برنا **✽** أبو داود **✽** الطيالسي **✽** منسوب **✽**
الطيالسة وهي جمع الطيلسان **✽** عن عباد **✽** بفتح مه **✽** ملة فو **✽** مدة مشددة **✽** بن منصور **✽** وهو أبو
البصري القاضي بها صدوق رمى بالف **✽** درون غير با **✽** أخرجه **✽** حديثه البخاري في التعليق والأئمة الأربعة
صحا حهم واختلاف فيه **✽** عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا بالاء **✽**

في الكاشف ضعيف
وأنسائي ليس بالقوي (عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا بالاثمد) بكسر هـ زنة وميمه
بينهما أمثلة ساكنة حجر الكحل المعدني المعروف قال في المصباح كانه نذيب يقال انه معرب ومعدنه بالمشرق وهو أسود ويدر
الى حرة أي دوما على استعماله

(فانه يجلو البصر) أي يزبد نور العين بدفعه المواد الرديئة المخدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) بتحريل العين هذا انفعلي للازدواج ودر الرواية وأراد بالشعر هذب العين لانه يقوى طبقاتها ودهن اذ من أدلة الشافعية على سن الاكتحل واعتراض الامام عليهم السلام بانه اغما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الى آخره والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت فيه ليس في تحله لان المتبادر من الخبر ان الامر بطريق الاكتحال شرعي وبخصوص الأئمة من بين سائر الحكماء ارشادي بتفاوت متفاوت الأشخاص ومن ثم قولوا الاكتحل منه مندوب وبخصوص الأئمة أولى وهذا على التناول والاعتدال في عدة أخباره انه كان يكتحل بالأئمة والاصل في أفعاله انه القرب والتشريع بالم بدل دليل على خلافه قال المحقق أبو زرعة مذهب الشافعي ان الفعل المجرى يدل على الندب ١٠٣ بل قال جمع من أصحابه يدل على

الوجوب (وزعم) في نسخة فزعم أي محمد بن حميد كما هو المتبادر من لفظ الزعم اذا كثر اطلاقه على ما يشك فيه وتطرق الشك هنا من حيث انه لم يسنده وأسسقط الوسائط أو الضمير لابن عباس وهو ما أفهمته رواية ابن ماجه فالزعم ليس على بابه بل المراد به مجرد القول لا القول الباطل بل الحق (ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم أوله وثانسه معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها المكمل وهي اسم آلة المكمل والمكمل والمكمل وزان مفتوح ومفتاح البعل (يكتحل منها كل ليلة) حكمة كونه لا انه أبقى في العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة)

دوموا على استعماله وهو بكره المحدث وسكون المثلثة وهم مكسورة حرة يكتحل به وقال الثوري بشئ هو الحجر المعدني وقيل هو الكحل الأصغر فاني بنشف الدمعة والقروح ويحفظ صحة العين ويقوى عصبها لاسيما للشيوخ والصبيان وفي تاج الاسامي الأئمة ثوبيا وفي رواية بالأئمة المروح وهو الذي أضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الدميري وفي سنن أبي داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالائتمار المروح عند النوم وقال ابنه الصائم وعند البيهقي من حديث أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يكتحل بالأئمة وفي سننه مقل ولأبي الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا فانه في أي الأئمة أو الاكتحال به فيجولو البصر في من الجلاء أي يحسن العين لدفعه المواد الرديئة البازلة اليها من الرأس وينبت الشعر في من الانبات قال ميرك والشعر يفتح العين في الرواية قلت وأهل وجهه مرارعا البصر ثم المراد شعرا هذاب العين الذي يثبت على اشفاها وعند أبي عاصم والطبري من حديث علي بن بسند حسن عليكم بالأئمة فانه منبهة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر في زعم أي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصرح به الاحاديث الآتية وهو أقرب والاستدلال انسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ فزعم بالنساء والزعم قد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال ته لي زعم الذين كفروا وفي الحديث بثس مطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول أم هانئ عن أخيها علي رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم لم زعم ابن أمي انه قاتل فلان وفلان لاني من اصهارها اجرتها وان كان لمحمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فزعم باقي على معناه المتبادر اشارة الى ضعف حديثه باسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ايكن الظاهر من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس اقبل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذكر زعم فائدة الا ان يقال انه أتى به اطول الفصل كما يقع اعاده قال في كثير من العبارة وايضا الى ان الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قول والثاني فعل وأما قول العصام والاوجه نسبة الزعم الى محمد بن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد بن هرون فغير صحيح لان المراد بقول المصنف وقال يزيد بن هرون في حديثه أي حديثه الذي يرويه عن ابن عباس لانه في حديث نفسه والمقصود المغيرة اللقظية بين الرواية في الاسانيد المختلفة هذا ولما كان زعم تستعمل غالباً بمعنى ظن ورد في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الحمزة وقوله كانت له مكحلة بضم الميم والمهملة اسم آلة الكحل على خلاف القياس والمراد منها ما فيه الكحل يكتحل منها كل ليلة بضم الهمزة أي قبل ان ينام كما سألني والحكمة فيه انه حينئذ أبقى العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة) أي متوالية في هذه أي النبي (ثلاثة) أي متتابعة في هذه أي اليسرى والمشار اليه عين الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم قال

متوالية (في هذه) أي اليمنى (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة التمثيل توسطه بين الاقلال والاكثر ثم اعلم ان في هذه الرواية كاية تنافي الاكتحل اثنيتين ولو في اليسرى فيخالفه ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا كحل يجعل في اليمنى ثلاثة مراراً والآخرى مرودين يجعل ذلك وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس ان المصطفى كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين واحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وانما أحب ان يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا واحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من اكتحل فليوتر في الأيتار قولان أحدهما كون الأيتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعة ما قال الحافظ ابن حجر والاربع الاول هذا وقد ذكر بعض الأئمة انه صلى الله عليه وسلم كان يفتح في الاكتحال باليمن ويختتمها بفضله لاظهاره انه يكتحل في اليمنى اثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالث في اليمنى أختتمها وبفضلها على اليسرى بواحدة اه وقال الحافظ ابن العربي انه بين

في حديث الباب تعرض الاستدعاء في الاحتمال بالعين اليمنى وهو مستحب لان المصطفى كان يحب التيمن في شأنه كما قال وهل تحصل سنة التيمن
 باكتحاله في اليمنى مرة ثم في اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا اولا تحصل الاستدعاء المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني قيسا على
 العضوين المتماثلين في الوضوء كاليدين ويحتمل حصولها بالارلى كالمضغنة والاستنشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفريق
 (تنبه) قال ابن العربي الكحل يشتمل على منفعتين احدهما زينة والثانية تطيب فاذا استعمل لازينة فهو مستثنى من التهنيع الذي
 يلبس الصنعة بالخلافة كالوصل والشتم والتفليج والتخصر رحمة من الله لخلقه ورحمة منه لعباده واذا استعمل بنية التطيب لتقوية البصر
 من ضعف يعرور وهو استنبات الشعر ١٠٤ الذي يجمع النور لا الدراك ويصد الاشعة الغالبة له ثم ان كحل الزينة لاحد له شرعا وانما

هو بقدر الحاجة في بدوه وخفائه واما كحل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة كما تقرروا ثلثه ان الكحل عند النوم يتقى عليه الجفن ويسكن حرارة العين ويتمكن الكحل من السراية في تجاوب العين ويظهر تأثيره في المقصود من الانتفاع * الحديث الثاني حديث الخبر ايضا (ثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري) بفتح الميملة وشدة الموحدة البصري المريدى ثقة من كبار السادسة خرج له الشيخان وابوداود والمصنف والنسائي مات سنة خمس مائة ومائتين (ثنا عبيد الله بن موسى) السيد الجليل ابو محمد العباسي مولاهم أحد الحفاظ المشاهير كان عالما بانقرا آت ولم يرض احكا قط قال الذهبي أحد

من الكحل فليور رواه ابوداود وفي الايتار قولان احدهما ان يكحل في كل عين ثلاثا كما في احاديث الباب ايمكون في كل عين يتحقق الايتار والثاني ان يكحل فيهما خمسة ثلاث في اليمنى واثنين في اليسرى على ما روى في شرح السنة وعلى هذا ينبغي ان يكون الاستدعاء والانتفاء باليمين تفضيلا لها على اليسار كما أفاده الشيخ محمد الدين الفيروزي وبادي وجوز اثنين في كل عين وواحدة بينهما وفي اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى اثنين فيكون التور بالنسبة اليهم ما جمعا واربعهما الاول لحصول التور شفا مع انه يتصور ان يكحل في كل عين واحدة ثم يؤمل أمره الى التورين بالنسبة الى العضوين (حدثنا عبد الله بن الصباح) حديثه بصيغة النسبة من الصحيح الهاشمي البصري بفتح الباء وتكسر اخرج حديثه الأئمة السبعة الا ابن ماجة (أخبرنا عبيد الله بن المتصغير بن موسى) أي العباسي مولاهم اخرج حديثه الأئمة الستة (أخبرنا اسرائيل بن ابي يونس ابن ابي اسحق السبيعي ثقة تكلم فيه بلا حجة) عن عباد بن منصور (كذا وقع في أصل سماعنا وبعض النسخ الحاضرة) (ح) وهي اشارة الى التحويل من السند الذي ذكر الى سند آخر فينطق بها حاء ممدودة واما قول ابن جرير ممدودا لوجه له في الاصل وانما يجوز حالة الوقف عند بعضهم أو علامة صح ليعلم ان الاسناد المذكور لم يصل الى منتهاه وثلاثا فهو من حديث هذا الاسناد سقط ولثلاثا يركب الاسناد الثاني على الاسناد الاول فيصير اسنادا واحدا واختصار من قولهم الحديث يعنون الى آخره كما تقرر في مرضعه قال شيخ مشايخنا المعظمين شيخ الفقهاء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في البداية اذا كان للحديث اسنادان أو أكثر كتبوا ح * عند الانتقال من اسناد الى اسناد اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد فينطق بها بهم المحدث عند الوصول اليها فيقول حاء ويعد في القراءة وعليه عمل أصحابنا وقيل هي من الحيلولة لانه يحول بين الاسنادين وليست من الحديث فلا يلفظ بشئ مكانها وقيل هي اشارة الى قولنا الحديث فاذلكت بقوله المقار بفتحها وكتب بعض المتقدمين من الحفاظ مكانها صح وهذا شعار بانها رمزها وبعضهم يحذفها واخاه مجمعة ويلفظ بها كذلك يريدانه اسنادا آخر والظاهر ان هذا الاجتهاد من المتأخرين حيث انه لم يبين لهم شئ من كلام المتقدمين والله تعالى اعلم وقاد ميرك اعلم ان الواسطة في الاسناد الاول بين المصنف وبين عباد بن منصور اثنين وفي الاسناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة الى ما قبله نازل باعتبار العدد لكن شيخه الاول محمد بن حميد الرازي لم يرو عنه الشيخان وعبد الله بن الصباح على شرطهما وروى عنه ابوداود والنسائي فيكون الثاني اعلى من الاول علوا معنويا اعني باعتبار الضبط والاتقان فلا يضره كثرة العدد وبلا حظة النزول المذكور تحول من سند ابن الصباح الى سند علي بن حجر فان الواسطة فيه بين عباد وبينه اثنان (وقال حدثنا علي بن حجر) وفي نسخة رحمة ثنا ووقع في بعض النسخ قال وحدثنا علي بن حجر بزيادة قال وهو الاظهر الواقع في أصل سماعنا والضمير فيه الى المصنف ولعله وقع من بعض تلامذته (حدثنا يزيد بن هرون) أخبرنا (وفي نسخة قال اخبرنا) عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام (في كل عين) أي عند النوم كما سيأتي (بلا ثمة ثلاثا في كل عين) وقال يزيد بن هرون في حديثه (أي في روايته عن ابن عباس

الاعلام على تشعبه وبدعه وقال ابن حجر ثقة بفتح مائة عشرة ومائتين على الصحيح من التسعة خرج له السنة (ثنا اسرائيل بن ابي اسحق السبيعي) عن عباد بن منصور (قال ح) اشارة الى التحول من اسناد آخر وينطق القارئ بافظها وقيل هي من حال بين اثنين اذا جازا كونهما حالت بين الاسنادين وبأنه لا يلفظ بها وقيل هي رمز من قوله الحديث فيقول القارئ اذا وصل اليها الحديث (وثنا علي بن حجر ثنا يزيد بن هرون ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكحل قبل ان ينام بالاعتماد ثلاثا) قال القسطلاني والظاهر انه كان بعد العشاء (في كل عين) وقال يزيد بن هرون في حديثه (هذا موصول بالاسناد المتقدم وايسر على ولا مرسل كما وهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية

امراثيل ورواية يزيد (انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين) والاسناد الثاني اعلا بمرتبة من الاول الحديث الثالث حديث جابر (ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن يزيد) الواسطي روى عن اسمعيل بن ابي خالد ومحمد بن جابر عنه احمد وامحق قال الذهبي حجة عدمه من الابدال وقال ابن حجر ثقة ثبت عابد مات سنة ثمان مائة او قبلها او بعده ما خرج له ابو داود والنسائي (عن محمد بن ابي حنيفة) بن يسار بختية ومهمله المطايي مولاهم المذني نزيل العراق أحد الاعلام امام المغازي والسير رآى أفسا وابن المسيب وروى عن عطاء وطبقة وعنه شبهة والسفيانان والحمدان وخلق وكان بحرا من بحار العلم صدوق لكنه بدلس له غرائب واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين ومائة خرج له ١٠٥ البخاري في التعليق والخمسة

(عن محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون ابن عبد الله بن الهدير التميمي المديني تابعي جليل ثقة وامام متوله بكاء منزه روى عن أبي هريرة ومائشة وعنه مالك والسفيانان مات سنة ثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن جابر) بن عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمة عند النوم) أي خذوا والزموها الا كتحال به فهو اسم فعل بمعنى خذ والزمو يقال عليك زيد أو عليك يزيد أي خذ أو الزمه (فانه يحلو البصر وينبت الشعر) أخبار عن أصل فائدة الا كتحال وكونه عند النوم ادخل في تلك الافادة الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا قتيبة) في

هو ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة نظرا الى قال ويجوز فتحها نظرا الى حديثه وروايته في كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين في قيل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون الى آخره وهو موصول بالاسناد المتقدم وايسر في ما في ولا مرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف الفاظ بين رواية اسراثيل ورواية يزيد يعني رواه اسراثيل بالالف المقتدوم ورواه يزيد بن هارون بالالف كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هارون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور والله أعلم وبهذا تبين بطلان قول العصام فيما سبق من الكلام في حديثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن يزيد في أي الكلام في شامي ثقة اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (عن محمد بن ابي حنيفة) أي ابن يسار امام أهل المغازي صدوق اخرج حديثه البخاري في التعليق والترمذي في الشمائل وباقي الاثمة الاربع في صحاحهم (عن محمد بن المنكدر) في تابعي جليل اخرج حديثه الاثمة الستة (عن جابر) في نسخة و ابن عبد الله في قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمة وهو اسم فعل بمعنى خذوه فيرجع الى معنى قوله اكنحوا به في عند النوم في قول ابن حجر والامر للندب اجماعا في فانه يحلو البصر وينبت الشعر في وزعمه بالنافع الذي يوجب كونه الامر للندبة لاسيما وقد وقعت مواظبته الفعالية وترغيباته القواية وتلك المنافع وسيله الى لا تدر لا خرويه كعرفة اظهاره وتوجهه القبلية وغير ذلك مما يرتب على منافع البصر حتى فضله به فنههم على السمع معونة الله تعالى بهم فلا يلتفت الى ما قاله العصام من انه لما كان غاب ما يامر به النبي صلى الله عليه وسلم من المصالح الدينية فيه على ان هذا الامر ليس منها بل مصلحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتفاوتون في الانتفاع به على تفاوت حاجتهم لكن هذه النكته تنافي ما ذكره أصحاب الشافعي ان الا كتحال سنة والامتناع فيه مستحب ولا يخفى انه لا يظهر اذا امر بشئ انفع البدن كونه سنة أو فرضا انتهى وهو غفلة منه ان الامر بالا كتحال قد يكون فرضا والامر بالسحر سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المضطر أو المرناس عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات عاصيا وانفقوا على حرمة اكل التراب والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن وانما حرم الخرافة والاعمال في الظاهر لاجل وجه الخل فتجنب دخول الوحل وتجنب من الخلط نعم في الزمائل اشارة لطيفة الى ان المكحلة اذا اراد تحصيل السنة ينبغي ان تصد بالاكتحال المعالجة والدواء لا مجرد الزينة كانهاء ولذا ذهب الامام مالك الى كراهة الا كتحال للرجال مطلقا الا للتداوي والله هو الهادي في حديثنا قتيبة في أي ابن سريج كما في نسخة (عن اخبرنا بشر بن المفضل) في اخرج حديثه الاثمة الستة (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بضم مخممة وفتح ثلثة وسكون نختية اخرج حديثه البخاري في التعليق وبقية السنة في صحاحهم (عن سعيد بن جبير) في أي الاسدي مولاهم السكوفي

(١٤ - شمائل - ل)

نسخ ابن سعيد (ثنا بشر) بكسر فكون (بن المفضل) بن لاحق ابو اسمعيل الامام الحجة الثقة عنه خلق كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وكان يصوم يوما وبغطر يوما مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة وكان عثمانيا (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بخاء مجمعة فثلاثة مصغرا الفارسي المكي حليف الزمريين قال ابو حاتم صالح الحديث مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له البخاري في التعليق والخمسة (عن سعيد بن جبير) الاسدي او ابلي مولاهم أحد الاعلام الكبار جمع على جلالاته وعلمه وزهده كان اسود قفله الجحاج سنة خمس وتسعين عن نحو تسع وأربعين سنة وثلاثة وثلاثين عجيبة فلم يعش بعد الا اياما خرج له السنة قبل هو افضل النابيع

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا لكم الاثم يجولوا البصر وينبت الشعر) الجملة
 تعليل جواب السؤال من سأل عن السبب لكونه خيرا لا كمال والمحاط بذلك الاصحاء اما العين المربضة فقد يكون غيرا لا ثم خيرا لها
 بل ربما ضررها الاثم رأيت العفة قلاني قل خير به باعتبار حفظه صحة العين لافي امراضها اذا لا كتحال به لا يوافق الرد * الحديث
 الخاء من حديث ابن عمر (ثنا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل (المصري) الهذلي العروقي بالقاف الناجي بالنون العصفوري روى عن
 العفدي وعنه ابن خزيمة وأبو عاصم قال قال ابن حجر امكنه يقرب من الحادية عشر خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن
 ماجه (ثنا أبو عاصم عن عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن مستقيم ابن بل قال أبو حاتم منكر الحديث وأحمد ليس بذلك من الخاء مسنة
 رأى الحسين وروى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه (عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الأئمة الفقهاء
 السبعة بالمدينة كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس الثوب بدرهين وقد انتهت نوبة العلم اليه وأقرانه مثل علي بن الحسين زين العابدين
 وقاسم بن محمد وهما ابنا الخالات وامهاتهم مائتات يزجره ملك فارس مات سنة ست أو سبع ومائته خرج له الجماعة (عن ابن عمر) بن
 الخطاب شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كان امة اما واسع العلم متين الدين وافر الصلاح مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليكم بالاثم فانه يجولوا البصر وينبت الشعر) قال شارح لا يخفى ان احاديث هذا الباب ترجع الى شئ
 واحد وقال القسطلاني حديث ابن عمر ١٠٦ هذا في معنى الاحاديث المارة امكنه أو رد الحديث باسانيه مختلفة تقوية لاصل الخبر

وتأكيد المضمونه فان
 عباد بن منصور
 ضعيف فإراد تقوية
 روايته بهذه الطرق
 باب ماجاء في لباس
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أى في
 بيان ماجاء من الاخبار
 الواردة والثابتة في
 شرح لباسه وافعاله
 اما ان تحقق منه
 بطريق العادة أو على
 سبيل العبادة وبعض
 العادة يقع شرطاً في
 تحقق العبادة كالستر
 فلزم بيان عادته وبدأ

ثقة ثبت فقيه روايته عن عائشة وأبي موسى رسالة قتل بين يدي الحاج أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم
 وهو تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان خير
 لكم الاثم فيه دلالة على ان الاثم نوع خاص من الكحل وقيل المعنى خيرا لكم لفظ صحة العين
 لافي مرضها لان الاثم لا يوافق الرد في جلول البصر * جملة مسنة أنفة متضمنة لتعليل الجملة المتقدمة
 وينبت الشعر * حدثنا ابراهيم بن المستر * اسم فاعل من الاستمرار * المصري * صدوق أخرج حديثه
 الترمذي في الشمائل وأبو داود والنسائي وابن ماجه * حدثنا أبو عاصم * أى الضحال بن محمد * عن
 عثمان بن عبد الملك * أى المكي المؤذن يقال له مستقيم ابن الحديث أخرج حديثه الترمذي في الشمائل
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه * عن سالم * أى ابن عبد الله بن عمر تابعي جليل من الفقهاء السبعة بالمدينة
 * عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمكم بالاثم فانه يجولوا البصر وينبت الشعر * اعلم ان
 فائدة براد هذا الحديث مكر را سانيه مختلفة تقوية لاصل الخبر وتأكيد المضمونه فان عباد بن منصور
 ضعيف اتفق قاوكان بداس ورمى القدر

باب ماجاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكسر ما يلبس * أخبرنا * وفي نسخة حدثنا * محمد بن حميد الرازي * مرفوعا * أخبرنا * وفي
 نسخة أنبأنا * الفضل بن موسى * أى أبو عبد الله المروزي أخرج حديثه الستة * وأبو عيسى * بالثناء المثناة
 من فوق مصغرا يحيى بن واضح المروزي الأنصاري مولاهم أخرج حديثه الستة * وزيد بن حباب *

بإياديه لانه نوع من الزينة كاترجل والخصاب والكحل فلذلك المناسبة أردف الابواب المدكورة
 بباب اللباس واللباس كرجال ما يلبس وكذا اللبس بوزن المذهب واللباس بوزن دبس واللبس الكعبة والموادج ما عليها من لباس
 واللبس بفتح اللام ما يلبس كذا في الصحاح وغيره قال في المطامع عن العلماء ويجري فيه الاحكام الخمسة فية يكون واجبا ومندوبا وحراما
 ومكروا وما حاق الواجب ما ستر العورة عن النيون وهو حق الله والمندوب ما بقي المر والبرد يدفع الضرر وهو حق الآدمي فله تركه
 ومنه الثوب الحسن للعبد والابيض للجمعة والمحرم يكون عاما وخاصا وراحا للمبوس وراحا لللباس وراحا للصفة الملبس وأطال في
 تمثله والمكر وكبس الخلق دائما لغيره واللباس الشهرة والمباح وهو ما عدا ذلك ويرجع اصفة الملبوس كمكنه وقطن وأطال في تمثله
 وهذا تقسيم ضابط لجميع أنواع اللباس واحاديثه أربعة عشر * الا حديث أم سلمة (ثنا محمد بن حميد) الرازي (ثنا الفضل بن موسى)
 السيتاني بكسر المهملة وبسكون نسبة الى سينان قرية بمرز وهو المروزي من ثقات صغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه لينا الا ما روى
 عن ابن المديني انه قال له من اكبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية وخلق مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومائة من
 التسعة خرج له الستة (وأبو عيسى) وعمله دابة بريبة كالحرك بميدة بمئة فوقه وروى شارح قال مثلثة يحيى بن واضح المروزي الأنصاري
 مولاهم قال أحمد لا بأس به وابن معين ثقة قال الذهبي وروى ابن الجوزي كافي * ثم حيث ضعفاه من التسعة روى عن ابن اسحق وعنه
 أحمد وابن أبي شيبة والدورقي خرج له الستة (وزيد بن حباب) بهمة وجموح حديثين كثر أبو الحسن الشكلى بالضم انخراساني ثم

(عن أم سلمة قالت كان أحب الشيايب ١٠٨ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) حال من أحب أى محبة يلبسه له لالتحوت صدق (القميص)

قال زين العراق فيه
نذب ايس القميص
وانه كان أحب الشيايب
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فيه من مزيد
الستر لا حاطته بالبدن
بالخياطة بخلاف الرداء
والازار والشملة ونحوها
مما يشتمل به مما يحتاج
الى ربط أو امسك
أولف أو عقد اذ ربما
خفل عنه لابس
فقط عنه بخلاف
القميص (قال)
أبو عيسى الموثف
حذف الظهور دلالة
السياق عليه (هكذا قال
زياد بن أيوب في حديثه
عن عبد الله بن بريدة
عن أمه عن أم سلمة) وفي
نسخ في هذا الحديث
(وهكذا روى غير
واحد) انما قال
هكذا الخ إشارة
الى الفرق بين الخبر
والذى قبله بزيادة
الجملة الحالية وذكر أم
عبد الله في السند (عن
أبي تميلة) يعنى فلم ينفرد
أبو تميلة بقوله فيه عن
أمه كذا قرره الزين
العراقى وأبو تميلة يحى
من أهل الضبط والانتقان
(وقال مثل رواية
زياد بن أيوب وأبو
تميلة يزيد في هذا الباب
عن أمه وهو أصح)
يعنى تعقب قوله عن
أمه بقوله وهو أصح فقول

الاسناد الاسنادين المتقدمين بهذه لزيادة مع مفايرد بعض رجال الاسناد وأما قول الحنفى في بعض النسخ
وجد في الاخير يلبسه وزيد فيه عن أمه ففيه ان قوله عن أمه موجود في جميع النسخ في الاسناد الاخير وانما
الخلاف في زيادة يلبسه في منتهى قول أم سلمة في قول أم هانئ قالت كان أحب الشيايب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم القميص كما علم ان المصنف او رده هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية
الثالثة جملة يلبسه قبل القميص وهى جملة حاله عن أحب الشيايب وتذكر كبير الضمير باعتبار الثوب وفيه اشعار
بمبالغة كمن أحب اليه فانه كان يحبه لابس لا نحو واحداته فهو أحب اليه بأسا وأما الجمع بين هذا الحديث
وبين ما سياتى ان الخبر كانت أحب اليه فان يقال ان هذا محمول على الثياب المحيطة وذلك على غيره والله
أعلم (قال في) أى أبو عيسى الموثف وحذف الظهور ودلالة السياق عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال أبو
عيسى والظاهر انه من تصرفات النساخ وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا أيضا من
تصرفاتهم فانهم مرة ينقصون وأخرى يزيدون والاصل المعتمد الاول وهو المولم المقول (هكذا في) أى بزيادة
عن أمه في السند فلا إشارة الى السابق او لا لاحق (قال زياد بن أيوب) وما أحسن خصوصية زياد بالزيادة
في الاسناد نادفان محمد بن حميد الرازى روى عن أبي تميلة ولم يذكر فيه عن أمه وروى زياد بن أيوب عنه وذكر
عن أمه في حديثه في متعلقاته بقوله قال قال المصنف إذا أشار الى ما فى الاسناد من قوله (عن عبد الله بن
بريدة عن أمه عن أم سلمة) ولم يكتف بتحديثه عن زياد بن أيوب بهذه العبارة وعقبه بقوله هكذا الى آخره
دفعاً لتوهيم ان زياد عن أمه من تصرفاته ما عرفته انه سقط عن اسناد زياد فندفع نقصان الاسناد بهذه
الزيادة المعلومه من تحقيق الاسناد ولم يكتف باسم الإشارة وبينه بقوله عن عبد الله بطريق عطف البيان
لان صفة اسم الإشارة لا يكون الا المعروف باللام اثنائية وهم ان هكذا إشارة الى متن الحديث والمقصود منه
التنبيه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص اغلظ زياد وقوله (وهكذا في) إشارة الى قوله عن عبد الله بن بريدة عن
أمه عن أم سلمة (وروى غير واحد) قال ميرك أى من مشايخى من أهل الضبط والانتقان (عن أبي تميلة
مثل رواية زياد بن أيوب) والمقصود تقوية رواية زياد بن أيوب قال الحنفى قوله وروى غير واحد الخ يدل
على ان اثنين فصاعداً غير زياد بن أيوب وروا أيضاً عن أبي تميلة مثل رواية زياد عنه وقال المصنف ولم يكتف
بقوله هكذا فقال عن أبي تميلة الى آخره للتنبيه على ان ما بين أبي تميلة وعبد الله بن بريدة غير مختلف في رواية
غير واحد ثم نبه على ان أبا تميلة يرجح زيادة عن أمه فقال (وأبو تميلة هذا يزيد في) هذا الحديث في
أى ذكره (عن أمه وهو أصح) يعنى تعقب قوله عن أمه بقوله وهو أصح فقول يزيد بقوله وهو
الأصح وانما زاد قوله عن أمه تعميماً للموقع هذه الزيادة قوم لم يتنبه له وجهه لالمزيد مجرد قوله عن أمه رأى
قوله وأبو تميلة ليزيد الى آخره بزيادة لا واردة فيه واعتذر بأنه تاكيد ما سبق وجعل قوله وهو أصح قول أبي
عيسى دون أبي تميلة فقد أوضحت المرام وقد كان في غاية الإبهام وقال الحنفى قوله وأبو تميلة الخ إشارة الى أن
غير أبي تميلة من الرواة عن عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حبيب بطريق محمد بن حميد
الرازى لا يزيدون عن أمه وبالجمله لم يزد من بين الرواة عن عبد المؤمن الا أبو تميلة ولم يزد من بين الرواة عن
أبي تميلة الا محمد بن حميد الرازى وزاد غيره من زياد بن أيوب وغيره وهو الأصح اه والمعنى ان هذه الرواية التى
فيها زيادة أمه أصح من رواية اسقاطها وفي شرح ميرك قال المصنف فى جامعها أى بعد رواية هذا الحديث هذا
حديث حسن غير مبنيان عرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروى وروى بهضهم هذا
الحديث عن أبي تميلة عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة وانما يذكر فيه أبو تميلة عن أمه وسمعت محمد
ابن اسمعيل يعنى البخارى قال حديث ابن أبي بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اه وانما حكم بكونه أصح امالانه
لم يثبت عنده سماع عبد الله بن بريدة عن أم سلمة مطلقا وفي هذا الحديث بخصوصه وامالان بأتملة أو ثقی
واحفظ من رفيقه وهما الفضل بن موسى وزيد بن حبيب فان على بن المدىنى قدم بأتملة على الفضل بن
موسى وقال روى الفضل احاديث منا كبير وقال احمد زيد بن حبيب صدوق ولكنه كان كثير الخطأ وأما أبو

بريدة قوله وهو الأصح وانما زاد قوله عن أمه بتعليق الموقع هذه الزيادة كذا قرره المصنف وهو تميلة

أحسن ما قيل في هذا المقام قال المصنف في جامعه هذا الحديث حسن غريب تفرد به عبد المؤمن • الحديث الثالث حديث أسماء بنت يزيد (ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بن عثمان الصواف صدوق أخذ عن أبي خزيمة وغيره مات سنة خمس وخمسين ومائتين (ثنا معاذ) بضم الميم (ابن هشام) الدستوائي بفتح الدال وسكون الهمزة البصري قال ابن عدى صدوق ليس بحجة وورع غلط مات سنة مائتين خرج له الترمذي (حدثنا أبي) هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي كان يبيع الثياب الدستوائية ودستوا من الأهواز قال في الكشاف كان يطالب العلم لله قال داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث مات سنة أربع وخمسين ومائة وقد قصر نظرا لإمام العمام في هذا المقام فادعى أنه مجهول (عن بديل) مصغرا بديل مهمل (يعني) محمد (بن مبسر) بينه وبينه لئلا يتبس بغيره إذ بديل جماعة ذكرهم في انقار موسى وغيره وفي نسخ ابن صليب ونوزع بأنه لم يثبت ابن صليب قال القسطلاني وغيره والصواب ابن مبسر (العقيلي) مصغرا ووقعه جماعة مات سنة ثنتين ومائة (عن شهر) كفلس (بن حوشب) كجعفر الشامي الأشعري مولى أسماء بنت يزيد روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعنه ثابت وغيره قال ابن حجر صدوق رعاوهم وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن عون تركوه وابن حبان لا يحتج به وابن هرون ضعف مات سنة مائة أو واحد أو واثنتي عشرة أو غير ذلك (عن أسماء) بفتح الهمزة مدودا (بنت يزيد) الأندلسي التميمي ولم يبين هل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري بنت عمه معاذ التي قتلت يوم اليرموك تسعة بخشب أو غيرها والظاهر أنها غيرهما رأيت ابن حجر يخرم بانها هي خرج لها الاربعة (قالت كان كم) بالضم وتشديد الميم (قيص رسول الله) ١٠٩ وفي رواية للمؤلف كان كم يدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى

تميلة فتنة محتج به عند الجماعة والله أعلم • (حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بفتح الهمزة وتشديد الجيم الاولى صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط • (حدثنا معاذ بن هشام) بفتح الهمزة اخرج حديثه الترمذي • (حدثني أبي) أي هشام وهو ابن أبي عبد الله ولم يعرف أنه أي هشام • (عن بديل) بضم موحد وفتح دال مهمل وباء ساكنة • (يعني) ابن صليب • بضم صاد وفتح لام وباء ساكنة بعدها موحد قال العمام فسر مدودا على من قال هو ابن مبسر بالفتح وسكون التثنية وفتح الهمزة في الشرح اه قال ميرزا هكذا وقع في بعض نسخ الشمائل وفي بعض هابيل بن مبسر وهو الصواب كما حققه المحققون من أسماء الرجال كالزني والذهبي والقسطلاني • (العقيلي) بالتصغير منصوبا • (عن شهر) بفتح معجمة وسكون هاء • (عن حوشب) بفتح معجمة وسكون واو وفتح معجمة بعدها موحد صدوق كثير الارسال اخرج حديثه البخاري في تاريخه والخمسة في صحاحهم لكن ذكر في مقدمة مسلم ان شهر اتركوه وذكر الزواري في شرح مسلم وثقه كثيرون من أئمة السلف حتى قال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه اه وقال المصنف في جامعه حديث حسن غريب • (عن أسماء) بضم الهمزة لها أحاديث • (بنت يزيد) أي الانصاري • (قالت كان كم) قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم • بضم الكاف وتشديد الميم رذنه وأصله • (إلى الرسخ) قال ابن حجر بالصاد عند أبي داود والمصنف وبالسین عند غيرهما اه وأعله أراد عند المصنف في جامعه والافسخ الشمائل بالسین بلا خلاف قال ميرزا وهو بضم الراء وسكون الهمزة بعدها معجمة والصاد بديل السین لغة فيه وهو مفصل الساعد والكف ويسمى الكوع اه ماذ كره في شرحه ورأيت بخطه في حاشية كتابه كذا وقع هنا بالسین المهمل وكذا وقع

الله عليه وسلم إلى
الرسخ كقفل بسين
وصاد لغتان مفصل
ما بين الكف والساعد
من الانسان وهو
مختص في الآدمي باليد
دون الرجل قال الزين
العراقي رواية المؤلف
هنا مقبلة بالقميص
ورأيت في الجامع مظافة
فيحمل حملها عليه
ويحمل العموم
وحكمة الاقتصار عليه
انه مني جاوز اليد شق
على لابه ومنه سرعة
الحركة والبطش ومنى

قصر عن الرسخ ناذي الساعد بوزن للحر والبرد فكان جعله الى الرسخ وسطا وخيرا لامر او ساطها فينبغي لنا ان نأمر به ونحرم ذلك وفي
أحكامنا وشيئا بنا ولا يعارض هذه الرواية راية أسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو ان الاختلاف بحسب أحوال الكم فخل جذبه
وعقب غسله يكون أطول لعدم تثنيته وتجمده واذا بعد عن ذلك تنقضي وقصر قال الجلال السيوطي وهذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب
وأخرج أيضا من طريق مسلم الأعور عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان له قميص من قطن قصير الطول قصير الكم وأخرج عن ابن
عباس كان يلبس قميصا قصيرا للكمين والطول وأخرج عنه أيضا كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كساؤه مع الأصابع وجمع
بعضهم بين هذا وبين الحديث الاول بان هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله
عنه انه كان يلبس القميص ثم عدل الكم حتى اذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكمين على الأصابع وأخرج البيهقي عن علي أنه
ابتاع قميصا فجاء به الخياط فذكم القميص وأمره ان يقطع ما خلف أصابعه • (عن ثنية) بفتح التثنية قال حدثنا الأعلى من قبل الام الحافظ زين الدين
العراقي فلما طال الكم قميصه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المتكبرين فلا شك في حرمة مامس الارض منها بقصد الخلاء قال
ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يعد استدلالا به • (هذا الحديث) لكن قد حدث للناس اصطلاح بطولها فان كان على طريق
التجديد من غير قصد للخلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم ما لم يصل الى حد الذيل المحرم اه • الحديث الرابع حديث
معاوية بن قرة

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا أبو نعيم ثنا أبو زهير عن غروية بن عبد الله بن قشيري) مصغرا بقاء ومجما الجمع في أبو مهمل بفتح الميم
والهاء وخفة اللام قال الذهبي وثق وابن حجر ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه (عن
معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح ١١٠ الراء المشددة كان عالما عملا ثقة ثبت ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

في المصباح قول الشيخ التوربشتي هو بالسين المهملة والصادفة فيه ووقع في المشكاة بالصاد المهملة قال الطبري
هكذا هو في الترمذي وأبي داود ووقع في الجامع بالسين اه فتأمل وفي القاموس الرسخ بضم وبضمين ثم قال
والرسخ بالضم الرسخ قال الجزري فيه دليل على أن السنة أن لا يتجاوز كم القميص الرسخ وأما غير القميص فقالوا
السنة فيه لا يتجاوز رؤس الأصابع من جهة وغيرها اه ونقل في شرح السنة أن أبا الشيخ ابن حبان أخرج
بهذا الأسنان بلفظ كان يد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل من الرسخ وأخرج ابن حبان أيضا من
طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس
قيصا فوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف أصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقله عن ابن
حبان فان كان لفظ الخبر كما ذكره فقيهه أنه يجوز أن يتجاوز بهم القميص إلى رؤس الأصابع ويجمع بين هذا
وبين حديث الباب أما بالجل على تعدد القميص أو يحمل رواية الكتاب على التقریب والتخمين اه وقال
العصام يحتمل أن يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكم فعقب غسل الكم لم يكن فيه ثن فيكون أطول
واذا بعد عن الغسل وقع فيه الثني كان أقصر اه وبعدة لا يخفى (حدثنا أبو عمار) بفتح مهملة وميم
مشددة (الحسين بن حريث) بالتصغير وقد تقدم ذكره في باب ختم النبوة (أخبرنا أبو نعيم) بالتصغير
ومر ذكره (أخبرنا زهير) كزبير (عن غروية بن عبد الله بن قشيري) بقاء مضمومة وشين مججمة مفتوحة
بعدها ياء كنة مرارا وفي نسخة قتيبة ولعله تصحيف (عن معاوية بن قرة) بضم قاف وتشديد راء أخرج
حديثه الستة (عن أبيه) قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في رط (بسكون الهاء أي مع جماعة من
العشرة إلى الأربعين وفي القاموس بالسكون ويحرك قوم الر جل وقيلته أو من ثلاثة إلى عشرة وفي النهاية
وقيل إلى الأربعين ولا ينافيه ما روى أنه جاء جماعة من مزينة وهم أربعمائة راكب وأسلموا لأنه يحتمل أن يكون
محييهم رط رط أو لأنه مبنى على أنه بطلق على مطلق القوم كما قدمه القاموس وفي ثاني بمعنى مع كقوله تعالى
ادخلوا في أم من مزينة (بضم ميم وفتح زاي وسكون تخمية قتيبة لمعروفه من مضر والجار والمجرور
صفة لرط (لنبايعه) متعلق باتيت (وان قبضه لمطلق) أي غير مقيد بز قال ميرك أي غير مشدود
الازرار وقال العسقلاني أي غير مزرور اه والجملة حال (أو قال زرقية) بالاضافة (مطلق) باللام
أي غير مربوط قال الحنفي الشك من معاوية أو من دونه وتعبه العصام وقال الشك من معاوية ومن قل منه
ومن دونه فقد ارتاب والصحيح يسفر وتبعه ابن حجر ورددها ميرك بقوله الشك من شيخ الترمذي قال ابن سعد
أخرجه عن أبي نعيم بهذا الأسناد ولم يشك بل قال إن قبضه لمطلق وأخرج أيضا من طريق عبد الله بن
يونس والحسن بن موسى جميعا عن زهير بهذا اللفظ بغير شك وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
أبي نعيم بغير شك أيضا فوهم من قال الشك من معاوية أو من دونه زاده هو وابن سعد قال غروية فما رأيت
معاوية ولا ياء لام مطلق الازرار في شتاء ولا خريف ولا يزران از راره ما ونقله صاحب المشكاة عن أبي داود
بلفظ وأنه لمطلق الازرار بغير شك أيضا وفي بعض نسخ المصباح وأنه لمطلق الازرار قال الشيخ الجزري كذا وقع في
أصولنا وروايتنا الازرار غير رابع زاي وهو جمع الازرار الذي يراد به الثوب ووقع في بعض نسخ المصباح أو أكثرها
الازرار جمع زربكسر الزاي وشدة الراء وهو خزير الجيب وبه شرح شراحه وجب القميص طوقه الذي
يخرج الرأس منه وعادة العرب أن يجعلوه واسعا ولا يزرونه فنعين أن يكون الازرار لا غير كما في الرواية اه أقول
قد أخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق أبي داود بلفظ وان قبضه لمطلق ومن طريق أخرى

خرج له الجماعة (عن
أبيه) قرة يابس
بالكسر ابن هلال
المزني صحابي نزل
البصرة ومات سنة
اربع وستين خرج له
الأنمة (قال أنبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في) بمعنى مع كقوله
سبحانه ادخلوا في
أم (رط) بسكون
وسطه وقد يحرك اسم
جمع لا واحد له من
الفظه وهم أي رط
من ثلاثة إلى عشرة
أوما دون العشرة وما
فيهم امرأة إلى أربعين
وأهل الر جل
وعشيرته ولا ينافي
التعبير بالرط رواية
أنهم أربعمائة لا حتمال
تفرقه رط رط رط
وقرة مع أحدهم (من
مزينة) مصغرا قبيلة
واصلة اسم امرأة
(لنبايعه) على الإسلام
وهو متعلق بقوله
أنبت (وان قبضه
لمطلق) أي محمول
غير مزرور فلا حاجة
لتقدير مزرور كما دعاه

فرايته

البعض (أو) للشك من معاوية لامن

دونه كما وهم كذا قاله شارح وقال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي لامن معاوية كما وهم (قال زرقية مطلق) بدل ان
قبضه لمطلق

(قال فادخلت يدي في جيب قميصه) أي ففتحه التي عند الحزام جيب القميص ما يفتح على الخروجه أجاب وجوب وجاهه بجيبه قورجيه وجيبه بالتشديد جعل له جيبا ويطاق الجيب أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو جيبه أي موضع فيه الشيء قال القسطلاني لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طرف الثوب المحيط بالعنق (فست) بكسر الهمزة الأولى في اللغة أفصح وحكي فتحها (الخاتم) أي خاتم النبوة وأمس الجس باليد يقال مسسته إذا أفست إليه يدك من غير حال هكذا أقيدوه والظاهر أن قرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك فمن ثم اغتفر له صلى الله عليه وسلم هذا الفعل الذي ينافيه جلالته منصبه الكبير ورواية الأدب معه لا سيما بحضرة الناس وفيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخل اليد في طوق الغبراسه متبركا وكما لو اضعه صلى الله عليه وسلم واستدل به أيضا على أن جيب قميصه كان على الصدر على ١١١ ماهو المعتاد الآن قل الجلال

السيوطي ووطن من من لا علم عنده انه بدعة وليس كما ظن الحديث الخامس حديث أنس (ثنا عبد) بغير اضافه (بن حميد) مصنفه واسمه عبد الحميد بن بحر ويقال نصرقة حافظ جوال يعني طواف في البلدان لطلب الحديث ذو تصانيف من الحادية عشر روى عن علي ابن عاصم والنضر بن شميل وابن أبي فديك وخلف وعنه مسلم والترمذي وعنده قال البخاري في دلائل النبوة وقال عبد الحميد فذكر حديث حميد بن الجذع قل ابن السكرة هو عبد بن حميد مات سنة تسع وأربعين ومائتين كذا رأيته بخط الذهبي (ثنا محمد

فرايته مطابق القميص وهذا يؤيد أن يكون روايه الأزارار براءين ولا يلزم أن يكون له زور وعروة بل المراد أن جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن أن يدخل فيه اليد من غير كافة وبئذ يدها ما ذكره ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عمر انه قال ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زرا انتهى قال ابن حجر تبعا للامصاص فيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وان طوقه كان مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ له الأزارار عادة انتهى وفي الأخير نظر ظاهر لان العادات مختلفة وفي الأول أيضا بحث لأن مقتضى كونه أحده يستحب وحكم ما بينهما أعلم مما تقدم والله أعلم قال في أي قرة وفي نسخة بدون قال وهو الموافق لما في المشكاة فادخلت يدي في جيب قميصه في جيب قميصه في الجيب بفتح الجيم وسكون التنية بعد داء واحدة ما يقطع من الثوب يخرج الرأس أو اليد أو غير ذلك يقال جاب القميص بجوبه وبجيبه أي قورجيه وجيبه أي جعل له جيبا وأصل الجيب القطع والخرق ويطاق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب أي موضع فيه الشيء وبذلك فسره أبو عبيد الله لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق قل الاسماعيلي جيب الثوب أي جعل فيه ثوبا يخرج منه الرأس قال العسقلاني قوله فادخلت يدي الخ يقتضي أن جيب قميصه كان في صدره والماضي في صدر الحديث انه رآه مطابق القميص أي غير مزور والله أعلم (فست) بكسر الهمزة الأولى على اللغة الفصحى وحكي أبو عبيدة الفتح أيضا كما في نسخة وحكي نكلت أي لمست (الخاتم) بفتح التاء وبكسر الهمزة خاتم النبوة (ثنا عبد بن حميد) بفتح التاء أي أخرج حديثه مسلم وغيره (ثنا محمد بن الفضل) في الشرح أن المراد منه السدوسي الملقب بعارم لانه الذي أخرج عنه الترمذي في الشمائل وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت تغير في آخر عمره (ثنا حماد بن سلامة) في مر ذكره (عن حميد بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى وفي نسخة بعضهم المجمع وفتح الموحدة (عن الحسن) أي البصري (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من بيته وهو متكئ على أسامة بن زيد من الأنبياء ومنه قوله تعالى منكم في الأعلى الأرائك وفي نسخة وهو متكئ من التوكؤ ومنه قوله تعالى أتوكأ عليها وكلاهما بفتح النون واحد وهو الاعتماد وأسامة هذا صحابي مشهور ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه أم أيمن ووجه وابن حبه أمه في جيش فيه عمر رضي الله عنهم وسأني في باب اتكأه صلى الله عليه وسلم لم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بالفاظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكلا يخرج يتوكأ على أسامة إلى آخره وهذا يحتمل أن يكون في شكواه الذي

ابن الفضل) السدوسي أبو النعمان بالضم البصري الحافظ المشهور بعارم شيخ حافظ صدوق مكثرة لكنه اختلط آخر افتكر الأخذ عنه مات سنة أربع وعشرين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلامة عن حميد) كطبيب (بن الشهيد) الأزدي البصري تابعي صغير أدرك أبا الطفيل وهو حميد بن أبي قريظة ضد البعيدة ثقة ثبت مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له الستة (عن الحسن) البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكئ (يعني دافعه من المرض وفي نسخة متكئ وفي رواية متكئ وذلك في مرض موته يدلل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وز يدبضم الحمزة إلى الهمزة في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره (على أسامة بن زيد) بن شراحيل عجمية مقنونة ومهمله مكسورة القضا على الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه ووجه وابن حبه أمه على جيش فيهم عمر وعمره دون عشرين سنة مات سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة بالمدينة

(عليه) أي على النبي (ثوب) جملة حالية من ضمير خرج أو متكى بناء على ما عليه جمع نخاءاته يكنى في الجملة الأسماء الواقعة حالا ضمير فيها يعود لذى الحال والحديث يؤيدهم وجهه من تفسيره رض الر واقع مرضى اذ ترتفع الافة بسائر الر وايات ولا يمكن الاستدلال بحديث (قطري) بقاف مكسورة وطاء موهلة ساكنة وراء وياء النسب نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وأعلام مع خشونة أو من حل جياذ يحمل من بلاد البحر بن اسمه أظربا بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكن على خلاف القياس (قد توشع) أي تغشى (به) بان وضعه فوق عاتقه واضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بهنقه قال الشارح ويرد الثاني تصريح الأئمة بكراهة الاضطجاع مع الاضطجاع لانه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة المقصود فيها التواضع انتهى وهو غير سديد ما أولافلان كراهة الاضطجاع غير متفق عليها بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ١١٢ ومن فسر بهيئة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه بتصريح الشافعية وأما

ثانياً فالتصريح بهم بأنه صلى الله عليه وسلم يفعل المكره لبيان الجواز ولا يكون مكروهاً في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب على أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بهيئة الاضطجاع بل يحتمل أنه خرج من بيته مضطجعا ثم غير هيئة الاضطجاع عند وصوله إلى مصلاه (فصل في بهم) أي بالناس وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبه بأعلام والوشاح كما في الصباح وغيره شئ يندسج من آدم ونحوه ويرصع شبه القلادة زينة النساء وجمع وشع ككتاب وكتب (قال عبد بن حميد) قال محمد بن الفضل (سأى يحيى بن معين) كبحن المدني الغطفاني مات فيه صلى الله عليه وسلم وان يكون في مرض آخر والأول أظهر في رواية الدارقطني أنه خرج بين أسامة ابن زيد والفضل بن عباس إلى الصلاة في مرضه الذي مات فيه فصل في باصحابه ويؤيده أيضا ما ثبت عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متغلطيا بها قال العسقلاني أي متوشها مرتديا وبه ضده قول المصنف (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثوب) بالتثنية (قطري) منسوب إلى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعده إراء نوع من البرد عني ما في الناج والمهذب وقيل ضرب من البر ودوفيه حمرة ولها أعلام وفيه بعض الخشونة وقيل حلل جياذ يحمل من قبل البحر بن وقال العسقلاني ثاب من غليظ القطن ونحوه ثم الجملته الأولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو معا وهذه الجملة أيضا كمن بالضمير وحده نحو كلمته فوه إلى في وضعه بعض النخاء ولعلهم لم يطلوا وعلى الحديث أو بنوا حكمهم على غالب الاستعمال (توشع) أي تغشى (به) بالجملة صفة ثانية والتوشع في الأصل لبس الوشاح ويقال توشع بثوبه وبسيفه إذا ألقاه على عاتقه كالوشاح قال ميرك والمراد ههنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الثوب تحت يده اليمنى وألقاه على منكبيه الأيسر كما يفعله المحرم (فصل في بهم) وقد أخرج ابن سعد عن طريق أبي حمزة الليثي عن حميد عن أنس أنه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشحاً به فاعدا (ع) قال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل سأى يحيى بن معين (بفتح الميم وهو المجمع على جلالة وتوثيقه وحفظه وتقدمه في هذا الشأن حتى قال أحمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفاء لما في الصدور وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل على ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره العصام (ع) عن هذا الحديث أول ما جالس (ع) أي أول زمان جلوسه أو زمان أول جلوسه (ع) أي متوجهاً أو ما نال قال العصام وكانته سأله ليستوثق بسماعه عنه انتهى أمكن آخر الحديث بابي عن هذا المعنى كما لا يخفى (فقلت) حدثنا حماد بن سلمة (ع) فيه دلالة على أنه لا فرق بين حدثنا وأخبرنا كما ذهب إليه بعض حيث سمعه أبو عيسى عنه بهفظ أخبرنا ويحيى بن معين بلفظ حدثنا (فقال) أي يحيى (لو كان) أي التحديث (ع) من كتاب (ع) أي لكان خبر الكونه أوثق ويحتمل أن يكون للثمن فلا يحتاج إلى جواب (فقلت) أي من المجلس (ع) لا يخرج كتابي (ع) أي كتاب روايتي من بيتي (ففتح) أي يحيى (ع) على (ع) بتشديد الياء (ع) أي أي قامسكه ما زالي من القيام أشده حرصه على تحصيل علمه رقة طول أمه خوفان فواته بحدوث أجله (ع) ثم قال أمه على (ع) بفتح الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاملال وهو بمعنى الاملاء قال أمليت الكتاب وأمليته

ثانياً فالتصريح بهم بأنه صلى الله عليه وسلم يفعل المكره لبيان الجواز ولا يكون مكروهاً في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب على أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بهيئة الاضطجاع بل يحتمل أنه خرج من بيته مضطجعا ثم غير هيئة الاضطجاع عند وصوله إلى مصلاه (فصل في بهم) أي بالناس وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبه بأعلام والوشاح كما في الصباح وغيره شئ يندسج من آدم ونحوه ويرصع شبه القلادة زينة النساء وجمع وشع ككتاب وكتب (قال عبد بن حميد) قال محمد بن الفضل (سأى يحيى بن معين) كبحن المدني الغطفاني

البغدادى ذوالمناقب الشهيرة امام الجرح والتعديل الامام الذى كتب بيده ألف ألف حديث واتفقوا اذا على امامته وجلالته في القديم والحديث وناهيك بن قال في حقه - أجد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه المصطفى وحمل عليه (عن هذا الحديث أول ما جالس إلى) أي أول زمان أو زمان أول جلوسه اليه وكانته سأله ليستوثق بسماعه منه (فقلت) حدثنا حماد بن سلمة (فقال لو كان) التحديث (من كتاب) أي لو كان حديثك إياي من كتابك للثمنى أول الشرط وجوابها محذوف أي لكان أحسن لما فيه من زيادة التثبت والنوثق والاتقان والضبط (فقلت لا خرج كتابي) أي من بيتي وأقرأ عليه منه (فقبض على على ثوبى) أي ضم عليه أصابعه ومنعني من دخول الدار أشده حرصه على حصول الفائدة خشية فتور في الصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف (ثم قال أمه) على بتضعيف اللام من أمليت الكتاب وأمليته بإبدال اللام ياء اذا أقيته على الكاتب

(أسألك خيره وخير ما صنع له) بالبناء للجهول أي لأجله من خير كله والتقوى على الطاعة وصلاح نية صانه وهو بقاءه ونقاؤه وكونه ملبوسا للغير ورفق الحاجة يقل صنعة أصنعه صناعا والاسم الصنعة والفاعل صانع والجمع صنائع والصنعة عمل الصانع قال الزين الراقي الذي في رواية المؤلف هنا وفي الجامع أسألك خيره وخير ما صنع له وفي رواية أبي داود والبيهقي من خير ما صنع له (كذلك والخير البهقي وغيره ورواية المؤلف أولى من جهة المعنى سيما في الدعاء على عموم خيره) وأعد ذلك من شره وشر ما صنع له (كذلك والخير في المقدمات يستدعي الخير في المقاصد وكذلك في الشر يرشد إلى ذلك خبرنا بإسحابنا صلاتنا قوم لا يحسنون الظهور ونظير اللام هنا اللام في خبر وخير ما ينبت له وحمل ١١٤ بعضهم اللام لعاقبة والمعنى أسألك خيرا ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك

من غير حول مني ولا قوة هو أسألك خيره أي أن توصل إلى خيره وخير ما صنع له أي خلق له من الشكر بالجوارح والقلب والحمد والثناء باللسان وأعد ذلك من شره وشر ما صنع له أي الطغيان والكفران أه كلام الطيبي ويحتمل أن تكون مامصدا ربه والكاف بمعنى على أوله لتلليل أول تشبيه أي الحمد على قدر انعامه بالكسوة وبطبة وازائه واما المبادرة كما في قول القائل أسلم كيد دخل الجنة ويحتمل أن يكون كما يعني إذا كما نقل عن الغزالي ويحتمل تعلق قوله كما بقوله أسألك والمعنى أسألك ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك وأعد ذلك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخيلاء وكوني أعاقب به لحرمة وقال ميرك خير الثوب بقاءه ونقاؤه وكونه ملبوسا للغير ورفق الحاجة لانه يخر الخيلاء وخير ما صنع له وهو الضرع رات اتى من أجهالهم منع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخير في هذه الأمور وان يكون مبالغا إلى المطوب الذي صنع لأجله الثوب من العون على العبادات والطاعة وما به وفي الشرع عكس المذكورات وهو كونه حراما ونجسا ولم يبق زمانا طويلا أو يكون ملبسا للمأوى را شرور وذا وقد ورد فيما يدعيه من أنس ثوبا جديدا أحمر منها ما أخرجه ابن ماجه وأخاكم رحمه والمؤلف في جمعه وحسنه من حديث عمر مرفوعا عن أنس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما واري به عورتى واتجمل به في حياتى ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله يلو مينا ومنها ما أخرجه الامام أحمد والمؤلف في جامعه وحسنه وأبو داود والحاكم وصححه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس مرفوعا عن أنس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة. والله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته وما نأخره ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما شترى عبد ثوبا بد ينار أو نصف دينار فخره الله عليه الأجر ركبته حتى يفر الله له قال الحاكم هذا حديث لا أعلم في إسناده أحد إذا كبر يجرح والله أعلم به حديث هشام بن يوسف الكوفي أخبرنا في نسخة حديثنا القاسم بن مالك المزني بضم ميم مفتوح عزي منسوب إلى قبيلة مزينة أخرجه حديثه الجماعة إلا أبو داود وعنه عن الجريري في مرذلة (وقريباً) عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في المعنى ولو قال مثله براد في اللفظ حديث محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى بالرفع والمصوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وفي نسخة مصححة بلبسها بضمير التانيث والجملة صفة لأحب أو الثياب وخرج به ما يفرشه ونحوه والشمع المصوب للثياب أو لأحب والتانيث باعتبار المضاف إلى الخبر وفي بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة على مثل الغيبة قال ميرك الرواية على مصححه الجزري في تصحيح المصاحف رفع الحبة على أنها اسم كان وأحب خبره ويحوز أن يكون

وأعد ذلك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخيلاء والكون مع قباية لكونه حراما وتبنيه قد أفاد هذا الحديث أن الذكر المذكور رين لمن أسجد جديدا واما من رأى على غيره ثوبا جديدا يسن له أن يقول أسجد جديدا وعش حية دامت شهيد المارواه الترمذي في المال عن الحسن المصطفى قال ذلك الأمر وقد رأى عليه ثوبا أبيض جديدا ولسارواه أبو داود أن الصحابة كان إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا يقال له تبلى ويخاف الله تعالى ويدل له قول المصطفى في الحديث الصحيح لا م خالد وأخا لقي روى بالياء وبالاقاف (ثنا هشام بن يوسف) وابن جوددة النهشلى

(الكوفي) الثواوى ثقة عنه أبو داود ومصنف مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين

بالعكس

(ثنا القاسم بن مالك المزني) الكوفي عنه أحمد وابن عرفة وعدة مات بعد التسعين قال ابن حجر صدوق فيه ابن خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (عن الجريري) بضم الجيم وسكون الياء (عن أبي نصر) بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه سبق الفرق بينه وبين مثله الحديث السابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبسها) الضمير لأحب الثياب وفي نسخة بلبسها فالضمير للثياب أو التانيث باعتبار المضاف إليه وهو حل وخرج به ما يفرشه ونحوه (الحبرة) بالرفع على أنه اسم كان وأحب خبره هذا ما ذكره

النار وللبحارى ما أسبل من الكعبين من الأزار في النار أى محله فيه افتجوز به عنه للجاور فيسن للرجل الى نصف ساقية ويجوز الى كعبيه وما زاد حرم ان قصد الخلاء والا كرهه و بسن للأنثى ما سترها ولها تطوى به ذراعاً على الأرض فان قصدت الخلاء فسكال رجل وفي أسبل الاكمام والعاء ثم ان تطول عند ثبائها هذا التفصيل (قال سفيان أراها) بصيغة مجهول في نسخ نزلنا وبأها بالشوب (حبرة) أى أظنهم بخطا لا جراءة قانية قاله لان مذهبه حرمة الاجراء بحث لكنه لم يبد لذلك مستنداً يصلح للاستدلال به وقول ابن القيم غلط من ظن انها اجراء بحث وانما الحلة الجراء بردان يمانيان مخطوط أجمع مع أسود والافلا جراء بحث منهى عنه أشد المنهى فكيف يظن بالنبي انه أسبس الاجراء القانى هو الغلط ١١٦ اذ جعل له الحلة على ما ذكره مجرد دعوى والمنهى عن المزغفرا غما هو لا تشبيهه بالنساء

ولهم انه وصف فقال له من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وأغرب ابن حجر حيث قال أى بياضه ما ويرى مصدر خلافاً من وهم فيه وفيه ان البياض لون الياض على ما في التماموس قال مبرك وفي رواية مالك بن مفرق عن عوف كائى أنظر الى ويبس ساقيه وهو بفتح الוו وكسر الموحدة وسكون القحبة وآخره صادمه مله البريق لا مصدر ثم في الحديث اشار الى استحباب تقصير الثياب وسماى تحقيقه فيما يخصه من الباب وقال سفيان في المخلوق من هذا الاسم يراد به الثورى كما اذا أطلق الحسن فهو البصرى واذا أطلق عبيد الله فهو ابن مـ مود (أراها) على صيغة المضارع المجهول المتكلم وحده يعنى أظن الحلة الجراء (حبرة) وفي بعض النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير أى نظنهم وتذكر الضمير باستتار كون الحلة ثوباً وأما قول ابن حجر وهذا الظن لا يفيد حرمة الاجراء بحث لانه لم يبين له مستنداً يصلح الاستدلال به فدفع عن ابن مستنده سـ ماى صريحاً في شرح الحديث الآتى والظاهر انه أراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم يؤيده تقييدها في بعض الروايات بالمبرة (حدثنا على بن خشرم) بفتح المجمة الاولى وسكون الثانية والراء وهو منصرف كجده فرعى ما فى القاموس وضبط في نسخة بفتح الميم على عدم الصرف واعل علته الاخرى العجمة (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسرئيل عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (في حلة جراء) لبيان الواقع للالتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جنته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه وان مخففة من المنقولة ويدل عليها اللام الفارقة بينها وبين النافذة في قوله (لتضرب) أى اتصل (قريبان منكبيه) أى باعتبار جانبيه قل مبرك ولأبى داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يعنى على بغيره وعليه برد أحر وسنده حسن ولا طبراني باسـ ناد حسن عن طارق المخاربي نحوه قال في هذه الاحاديث جواز أسبس الثوب الاحمر واختلف العلماء فيه على أقوال الاول الجواز مطلقاً هذه الاحاديث * الثاني المنع مطلقاً الحديث عبد الله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ما أخرجه مسلم وفي لفظ له فقلت اغسلها ما قال بل احرقها ما والمعصفر هو الذى يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون احمر والحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أبى بكر الهذلى وهو ضعيف عن الحسن البصرى عن رافع بن زيدا الثقفى رفعه ان الشيطان يحب الحمره قايماً والحمره وكل ثوب ذى شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل في روايه له بين الحسن ورافع رجلاً فالحديث ضعيف وبانغ الجور باقى فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك والحديث عبد الله بن عمر وأخرجه أبوداود والترمذى فى الجامع وحسنه والزار أيضاً عن امرأة من بنى أسد قالت كنت فى بيت زينب أم

للتخصوص الحمره واسبس المصطفى الاحمر القانى مع نهيه عنه لبيس جوازه وان النهى للتنزيه وعلى هذا المنوال ماورد انه كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته رواه أبوداود مع كونه نهى عنه وروى الطبراني من حديث ابن عباس انه كان يلبس يوم العيد برده جراء قال الهيثمى ورجاله ثقات وروى البيهقي فى السنن انه كان يلبس برده الاحمر فى العيدين والجمعة واعلم فـ له فى الجملة أحبنا لبيان جوازه فيها وقد قصر نظر الشارح فى هذا المقام فانه قد التفتة وروى الحديث لتخرج الدمياطى وحده الحديث التاسع حديث البراء (ثنا

على بن خشرم) كجده فرعى بمجمعتين المروزي الحافظ عن مسلم والنسائى وابن خزيمة وأمم وثقه النسائى مات فى رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها عن مائة سنة (ثنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق السبيعي الهمدانى الكوفى ثقة مأمون من الثامنة خرج له السنة (عن اسرئيل) بن يوسف وهو أخو عيسى المذكور وكان كبير (عن أبى اسحق) السبيعي (عن البراء ابن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس أحسن فى حلة جراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مخففة من الثقيلة ولذا دخلت على الفعل الداخل على المبتدأ والخبر (ان كانت جنته لتضرب قريبان منكبيه) سبق شرحه بما منه ان أحسن لم يرد به ظاهره وفى حلة جراء لبيان الواقع للالتقييد الحديث العاشر حديث أبى رمة

(ثنا محمد بن بشار أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي أن أبا عبد الله بن أبياد بن أبي عيط) السدومي صدوق النية البرار مات سنة تسع وستين ومائة خرج له الستة الابن ماجه (عن أبيه عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم ومائة النعمي والقمي ١١٧ حبيب بن وهب وأبو هريرة وقد

المؤمنين ونحن نصبيغ ثيابا لها فرددنا طاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المرد رجعا فلما رأت ذلك زينب
غسلت ثيابها وارت كل جرة لجاء فدخل وفي سنده راوضه فبث الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالجمرة
دون ما كان صبغه خفيفا وكان الخجة فيه حديث ابن عمر المتقدم الرابع يكره لبس الاجر مطلقا لقصد الزينة
والشهرة ويجوز في البيوت ووقت المهنة الخامس لا يجوز لبس ما كان صبغه مد النسيج وجنع الى ذلك
الخطا يباح واحتج بان الحال الواقعة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم الحلة الحمراء لا احدي حاله
وكذا البرد الاحمر والبرد الجمر يصبغ غزطاهم ينسج السادس اختصص انتهى بياصبغ بالصبغ لورود
النهى عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من انواع الصبغ ويكره عليه حديث المغيرة المتقدم السابع تخصيص المنع
بالذي يصبغ كما واما ما فيه لون آخر غير الاحمر من بياض وسواد وغيره فلا على ذلك تحصيل الاحاديث الواردة
في الحلة الحمراء فان الحال غالبها تكون ذوات خطوط حجر وغبرها قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا
مصنوعا بالجمرة ويزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من بردا ومن البرد لا يصبغ احمر صرفا وقال
الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا ان لا يحب لبس
ما كان مصبغا بالجمرة ولا لبس الاحمر مطلقا ظاهر افوق الثياب لتكون ذلك لبس من زى اهل المروءة في
زماننا فان مراعاة ذوى الزمان من المروءة لم يكن انما في مخالفة الزى ضرب من الشهرة قلت الا ان يكون
موافقا لسنة فلا عبرة بالمروءة المبنية على البدعة قل ميرك وهذا يمكن ان يلخص منه قول ثامن وقال
العسقلاني والحق في هذا المقام ان النهى عن لبس الثوب الاحمر ان كان من اجل انه من لباس الكفار
فاقول فيه كاقول في المبرة الحمراء وتحقيق القول فيها انها ان كانت من حرير غير جراء فاستعملها ممنوع لاجل
انها من الحرير واستعمل الحرير لرجل حرام لاسيما ان كانت مع ذلك جراء وان كانت غير حرير فالنهى فيها
للازجر عن التشبه به بالا عاجم وان كان النهى عن لبس الثوب الاحمر من اجل انه زى النساء فهو راجع الى
الزجر عن التشبه بالنساء فلي الوجهين يكون النهى عنه لادانته وان كان من اجل الشهرة أو خرم المروءة فيمتنع
حيث يقع ذلك والا فلا فيقوى قول من قال بالانفرقة بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله اعلم اه وقال
النووي اباح المعصفر جمع من العلماء ومنهم من كرهه تغريها وجل النهى عليه لكان اشار البيهقي الى ان
مذهب الشافعي حرمة كالمزعفر وصح انه صلى الله عليه وسلم امر بحرق المعصفر واما ما روى ابو دارد انه صلى
الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته فيعارضه ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهى
عن المزعفر واما ما روى الدمياطي انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة فحمل
على المخطط بخطوط حجر كما يدل عليه البرد والجمع بين الأدلة والله اعلم في حديثنا محمد بن بشار انما وفي نسخة
أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن مهدي في بفتح فسكون في أخبرنا عبد الله بن ابياد في بكسر هزة ففتحته وفي نسخة
صححة زيادة في وهو ابن ابيط في بفتح فسكون في عن ابيه في أي ابياد في عن أبي رمنة في بكسر الراء فسكون الميم
ومثله في قال رابت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان في قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروف
في اخضران في أي في ما خطوط خضر واما قول ابن حجر وفيه نظر لان ذلك اخراج لفظ عن ظاهره فلا بد له من
دليل لجوابه ان دل عليه قول صاحب النهاية في معنى البرد فتأمل وتذكر قال ابن بطال الثياب الخضر من لباس
اهل الجنة وكفي بذلك شرفا في قلت ولذلك صارت ثياب الشرفاء ولا يلزم منه تفضيله على البيض لما ياتي قال
ميرك وخرج ابو داود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامع هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الله بن ابياد في قلت وفي المشكاة عن علي بن ابية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا
برداء خضر رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه والدارمي في حديثنا عبد بن حميد في التصغير في قال أخبرنا عافان
ابن مسلم أخبرنا في وفي نسخة أنبأنا في عبد الله بن حسان في بتشديد السين منه صرفا وغير منصرف في العنبري

الضعفاء لكنه تغير قبل موته بأيام مائتين وخمسين سنة (أنبا عبد الله بن حسان القنبري) أبو الجنيد التميمي روى عن حبان وعنه الحوضي قال في المكاشف ثقة وفي التقريب مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود

(عن جدته دحية) العنبرية مقبولة من الثالثة تخرج لها البخاري في تاريخه وأبو داود (وعالية) بأهل الدال والماء والعين وبعد المنة
 موحدة فيهما وها بالفاظ التصغير قال السموطي ورأيت الأولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال وكسرة تحت الماء أه وعليه
 هي بنت أو نبت بنت قيلة واعترض بأن صواب هذين دحية وصفية بنتي عالية ورده الشارح بأنه لا يمنع أن دحية جدته وأن أمها علي
 جدته أو أنه رواه عنه ما أو كون دحية لها أخت اسمها صفية ليس كلاما فيه أه وحسب التعليق يوقع في الخلط والاعتراض لا محذور
 فقه لا صرح جهابذة الأثر بأن صفية ودحية ابنتا عليية وأن قيلة جدته أيهما أو من جرى على ذلك الحافظ الكبير الامام البيهقي فقال في سننه
 تبع الامام الدنيا أبي داود ما نصه عبيد الله بن حسان العنبري حدثني جدتي جدتي صفية ودحية ابنتا عليية وكانتا يدي قيلة بنت مخزومة
 وكانت جدته أيهما ما انما أخبرتهما الخ ١١٨ هـ عبارة ما جرح وفيها وقال ابن الأثير في معرفة الصحابة روى عبد الله بن حسان
 العنبري حدثني جدتي

عن جدته دحية بـ بدل وهاهملتين بـ وعالية بـ بالتصغير فيهما بـ عن قيلة بـ بفتح فسكون بـ بنت
 مخزومة بـ بسكون المحجمة بين فتحات قال ميرك هـ كذا وقع في نسخ الشمايل وهو خطأ والصواب عن
 جدته دحية وصفية أي بفتح فكسر بنتي عالية هكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعـ وعالية هو ابن
 حرملة بن عبد الله بن أبياس فعلية أبوها كما صرح به ابن عبد الله وابن منده وابن سعد في الطبقات وها جدنا
 عبد الله بن حسان أحداهما من قبل الأب والثانية من طرف الامم ما وقع الزواج بين ابن الخالة وبنت الخالة
 وها برويان عن جدته أيهما قيلة بنت مخزومة قل المؤلف في جامعـ وقيلة جدته أيهما أم أمه وكانت رتبة ما
 وكانت من الصحابات أه وبهـ إذ أظهر بطلان ما قبله ابن حجر من أنه اعترض أي في تهذيب الكمال بأن
 صواب هاتين دحية وصفية بنتي عليية ويريدان هذا لا ينافي أن دحية جدته وأن أمه عليية جدته وأنه رواه
 عنه ما فصح ما قاله الترمذي وكون دحية لها أخت اسمها صفية ليس الكلام فيه بوجه أه كلامه بـ قالت
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمعالميلتين بـ بالإضافة البيانية من قبيل جرد نقطة والسمال بالسين
 المهملة جمع سمل يتجر بكهـ وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسمعالم كما يقال ربح أقصا و برمة أعشار والقصد الرمح
 وهو أحدا ما جاء على بناء الجمع و برمة أعشار إذا كسرت قطعا وقلب أعشار جاء على بناء الجمع أيضا ويقال
 ثوب أخلاق إذا كانت الخلوقة فيه كله والمالية بتشديد الياء تصغير الملا بـ بالضم والمدلكن بعد حذف الألف
 وهي الأزار على ما في النهاية وفي الصحاح هي الربطة أي المخففة وفي القاموس هي كل ثوب لم يضم بعضه لبعض
 بخط بل كله نسج واحد والمراد بالاسمال ماقول الواحد يطابق التثنية بـ كأنه زعفران بـ أي مصبوغتين به
 به وأما قول الحنفى أي مخلوطتين ففيه تسامح لا يخفى بـ وقد نفضته بـ بإلقاء أي الاسمال أو كل واحدة من
 الملبتين لون الزعفران ولم يبق أثر منه وفي بعض النسخ نفضتا على صيغة المجهر ل أي الملبتين أو الاسمال والتثنية
 لليل إلى المعنى وفي نسخة بصيغة التثنية للعلوم قال ميرك كذا وقع في أصل سمعنا بصيغة التثنية فعلا ما ضيا
 معروفا وكذا هو عن المؤلف في جامعـ والفاعل الملبتان أي نفضت الملبتان لون الزعفران الذي صبغتا به
 وحذف المفعول كثير ومنه قوله تعالى أه الذي بعث الله رسولا أي بعث الله والأصل في النفض التحريك
 فاستناد النفض إلى الملبية مجازي ويجوز أن يكون من قولهم نفض الثوب نفضا فهو نفاض أي ذهب بعض لونه
 من الحمرة والصفرة كما قاله صاحب الصحاح فلا يحتاج إلى ارتكاب حذف المفعول واليه يوحى كلام صاحب
 النهاية والمزني في تهذيب الكمال حيث قال صاحب النهاية أي فصل لون صبغها ولم يبق منه إلا الأثر وقال
 المزني إنما جمعت الاسمال ونبت الملبتين لأنها أرادت أنهما كانتا نقطتا حتى صارتا نقطتا ونفضا أي
 ذهب لونه منهما إلا البسير بطول لبسهـ ما واستعمالهما لكن يؤيد حذف المفعول ما وقع في بعض النسخ وقد
 نفضته أه ولا ينافي ما تقر من إثارة صلى الله عليه وسلم بذاته الهيئته ورثاته اللبسة وتبعه على ذلك السلف

صفية ودحية ابنتا
 عليية وكانتا يدي قيلة
 وكانت تحت حبيب بن
 أزهر أه والقصة
 بطولها جري الشارح
 مع إمكان الاحتمال
 العقلي معرضا عن
 كلام أه لافن ليم
 له مقصوده من الرد
 (عن قيلة) بقاف ومثناة
 تحتية (بنت مخزومة)
 بجاء محجمة السرية
 وقيل العتربة وقيل
 القنوية صحابة لها
 حديث طويل في
 الصحاح تخرج لها البخاري
 في الأدب وأبو داود
 (قالت رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وعليه اسمعالم) جمع
 سمل بالتحريك بسين
 مهملة وميم مفتوحة
 الثوب الخلق ووصفه
 بالجمع باعتبار أجزاء
 الثوب فلا إشكال في
 إضافته إضافة بيانية

إلى (ملبتين) بل قال المزني أرادت كانتا نقطتا حتى صارتا نقطتا وها تصغير ملا بـ بالضم والمد
 لـ كن بعد حذف الألف والالقال ماثلة وقيل هي تصغير ملا تين ذكر المزني وهو كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخط
 بل كله نسج واحد وفي النهاية هي الأزار وفي الصحاح المخففة ولاتدافع صدقه أعلى التعريف الأول بكل (زعفران) أي مصبوغتين به
 (وقد نفضته) بإلقاء أي الاسمال لون الزعفران ولم يبق منه إلا الأثر الذي لا يؤثر فلا ينافي لبسه لذين صحته عن لبس المزعفر وأصل
 النفض التحريك لنفص القبار كني به هنا عن اللبس المذهب للون الزعفران لـ كونه من لوازمه وفي نسخ وقد نفضتا بذاته للجهول وفي نسخ
 نفضتا بذاته للعلوم قال القسطلاني كذا وقع في أصل سمعنا بصيغة التثنية فعلا ما ضيا معروفا وإياها في جامع المؤلف والفاعل الملبتان أي
 ينصب الملبتان لون الزعفران وحذف المفعول كثير ومنه أه الذي بعث الله رسولا

(وفي الحديث قصة طويلة) رواها الطبراني بسند صالح وتركها المصنف لعدم تعلقها باللباس وهي أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقل وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمع مال ملا^٢ تبه قد كانتا برزغفران فنفصنا وبه عسيب نخل فقعدا القرفصاء فلما رأته أرعدت من الفرق فقال يا رسول الله أرعدت فنظرت إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجد ١١٩ من الرء وقد آثر صلى الله عليه وسلم

رئانة الملبس وتقه السلف لما راوا تفاخر أهل الله وبالزينة والملبس أطهار الحفارة ما حقره الله بماعظمه الغافلون والآن قست القلوب وزنى ذلك المعنى فاتخذ الغافلون الرئانة شبكة يصيدون بها الدنيا فأنكس الحال وتعبنت محالهم في ذلك ومن ثم قال الشاذلي لدى اسمع مال أنكر عليه جمال هيئته ما هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك تقول اعطوني وقد ورد خبر أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم * ولكن الغالب أن الظاهر عنون الباطن والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينافي الله في ما من من صحة فهمه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس المزعفر كذا ذكره ابن حجر من غير تامل فظاهر كلامه أنه لما أنه ليس بعد نفص الزعفران وفيه نظرو يمكن أن يكون قبل الغنمي ويدل عليه ما في القصة الطويلة أنها كانت في أول الإسلام وفي الحديث قصة طويلة في قال ابن حجر وتركها لعدم مناسبتها ما هو فيه وهي ما رواه الطبراني بسند لا بأس به أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه اسمع مال ملتين قد كانتا برزغفران فنفصنا وبه عسيب نخله كأعد القرفصاء قال فلما رأته أرعدت من الفرق فنظرت إلى فقال وعليك السكينة فذهب عني ما أجد من الروح اه كلامه وكأنه ما اطلاع على القصة بطولها الذي هو سبب تركها وهو ما ذكره حيث قال رواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن عمر أبي عمرو الجوني وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن حسان الغنمي حدثني جدتي جدتاي صفة ودحية بنتا عيسى أن قبله بنت مخزومة حدثتني ما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر رآني بن خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بهن ما منها أيوب بن أزهر عن نجر جنتا بنى الصحابة أي المصاحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام إلى آخر الحديث وتركته لأن النسخة كانت سقيمة ومصحفة ومحرقة جدا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طوله فإنه قريب من ورقتين مع شرح غريب ما شتم عليه بطريق الاختصار في أربعة أوراق هو حديثنا قتيبة بن سعيد أخا بشر بن المفضل في بنسبديد المججمة المفتوحة عن عبد الله بن عثمان بن

وجهور الصوفية وأما اختاره جماعة من القادة النقشبندية والسادة الشاذلية من أسس الثياب السنية واستعمال المراكب الهيمية لأن السلف لما راوا أهل الله وبنفاخرون بالزينة والملابس أظهر وأظهر وأظهر برئانة ملاسهم حذارة ما حقره الحق بماعظمه الغافلون والآن قد قست القلوب وزنى ذلك المعنى واتخذوا فلولون رئانة الهيئته حيلة على جلب الدنيا وسيلة إلى حب أهلها فإنه كس الأمر وصار محال لهم في ذلك لله متبعا لرسوله والسلف ومن ثم قال المعارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره لدى رئانة أنكر عليه جمال هيئته ما هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم شيئا لله وأما النقشبندية فعمدة غرضهم التستر بمحالمهم والتمسك عن الرياء والسمعة في أفعالهم هذا قد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولهذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يلبس أيضا من الثياب الفخرة وأكل من اللذذات العلية الطاهرة وأما اختار البذاذة وظهور الفاقة في غالب أحواله نواضع الله تعالى ونظر إلى أن هذا الطريق اسم لم ينسبه إلى كل فريق وضح أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وعليه أطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال له هل لك من مال فقال نعم فقال من أي المال قال من كل ما آتى الله من الإبل والشيء فقال في كثير نعمته وكرامته عليك أي فاطه رأته نعمته بالحمد والشكر بلسان الحال والحال ليكون سببا للزبد في الاستقبال والمآل قال تعالى * وأما بنوعه ركب الخدث وفي السنن أيضا أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده أي لسانه عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة وهما مازلة اقروم ومعه عدة لا حرج في الفعل والتترك حيث لا بد للالك فيه ما من تصحج النية وإخلاص تلك الطوية فلا يلبس افتخارا ولا يترك بخلا واحتقارافاته ورد في الحديث البذاذة من الإيمان وكان صلى الله عليه وسلم يحجل للوفود وفي الحقيقة لا اعتبار بالجمال الظاهري كما قال تعالى * وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم * ولكن الغالب أن الظاهر عنون الباطن والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينافي الله في ما من من صحة فهمه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس المزعفر كذا ذكره ابن حجر من غير تامل فظاهر كلامه أنه لما أنه ليس بعد نفص الزعفران وفيه نظرو يمكن أن يكون قبل الغنمي ويدل عليه ما في القصة الطويلة أنها كانت في أول الإسلام وفي الحديث قصة طويلة في قال ابن حجر وتركها لعدم مناسبتها ما هو فيه وهي ما رواه الطبراني بسند لا بأس به أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه اسمع مال ملتين قد كانتا برزغفران فنفصنا وبه عسيب نخله كأعد القرفصاء قال فلما رأته أرعدت من الفرق فنظرت إلى فقال وعليك السكينة فذهب عني ما أجد من الروح اه كلامه وكأنه ما اطلاع على القصة بطولها الذي هو سبب تركها وهو ما ذكره حيث قال رواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن عمر أبي عمرو الجوني وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن حسان الغنمي حدثني جدتي جدتاي صفة ودحية بنتا عيسى أن قبله بنت مخزومة حدثتني ما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر رآني بن خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بهن ما منها أيوب بن أزهر عن نجر جنتا بنى الصحابة أي المصاحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام إلى آخر الحديث وتركته لأن النسخة كانت سقيمة ومصحفة ومحرقة جدا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طوله فإنه قريب من ورقتين مع شرح غريب ما شتم عليه بطريق الاختصار في أربعة أوراق هو حديثنا قتيبة بن سعيد أخا بشر بن المفضل في بنسبديد المججمة المفتوحة عن عبد الله بن عثمان بن

جمال الصورة بقوله تعالى إذا رأيتم تعجبك أجسامهم وفي مسلم أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وحرم الخبز والذهب وهما من أعظم جمال الدنيا واذم السرف وكما يكون في المطعوم يكون في الملبوس والفصل العدل أن جمال الهيئته أما محمود وهو ما أعان على طاعة ومنه تجمل المصطفى لا وفود واما مذموم وهو ما للدنيا وللخيلة الحديث الثاني عشر حديث الحبر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن

ختم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض المبالغ المبيض حتى كأنه عين البياض يرش دالي ذلك بيانه بقوله من الثياب (لبسها) بلام الامر (احياءوكم وكفونوا) أي لتكفونوا أو هو التفات (بها موتا كم فانها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهره بيان لفضل البيض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العصام ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه انه لا فضل للاصفر الباقية وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمران الاول ان هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جده له مذهبه فانه سئل لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي لم يكن شي أحب اليه من الاصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحفاظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأشياء جده منها ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما خرج الطبراني وغيره عن قيس التيمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالاصفر الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

ختم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض المبالغ المبيض حتى كأنه عين البياض يرش دالي ذلك بيانه بقوله من الثياب (لبسها) بلام الامر (احياءوكم وكفونوا) أي لتكفونوا أو هو التفات (بها موتا كم فانها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهره بيان لفضل البيض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العصام ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه انه لا فضل للاصفر الباقية وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمران الاول ان هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جده له مذهبه فانه سئل لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي لم يكن شي أحب اليه من الاصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحفاظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأشياء جده منها ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما خرج الطبراني وغيره عن قيس التيمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالاصفر الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

الاما كان فاضلا فثبت ان الاصفر من الفضل ما لا يسوغ انكاره بيد ان ما ادعاه العصام من عدم افضلية الابيض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان أحب الالوان الى الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضلها ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والكفن لليت جده ا كفن كسبب واسباب وكفنته في برد ونحوه تكفينا وكفنته كفنا من باب ضرب لغة الحديث الثالث عشر

حديث سمرة بن جندب (ثمنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان) قيل هو ابن عيينة هذا وان كان اذا أطلق براديه الثوري (عن جندب) كيديع بهمه له ابن أبي ثابت وهو أبو يحيى الأسدي الكاهلي الكوفي الاعور صدوق ثقة ثقة المجتهد الكبير الشان أحد الاعلام الجارر روى عن ابن عباس وجندب وعنه سفيان وأحمد مائة سنة تسع عشرة ومائة مرسل من الثالثة خرج له البخاري في الادب والخسنة (عن سمرة بن أبي شبيب عن سمرة) بهمه له مفتوحة وميم مضومة ومهملة (بن جندب) بضم الجيم والدال أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو سليمان أو أبو سعيد صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من عظماء الحفاظ الكثيرين مائة سنة ثمان أو تسع وخمسين وقيل ستمين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم البسوا البياض) أي الابيض في الغاية أو البسوا البياض على حذف مضاف (فانها أظهر) لانها تحكي ما يصيبها من خبث عينا وأثر او لا كذلك غيرها واذا كانت النجاسة في الثوب الابيض أظهر من غيره طهر ولان الثياب البياض أكثر تأثيرا من الملوثة فتكون أكثر غسلا منها (وأطيب) لغلبة دلائلها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والجحوب ولان الابيض الذي بقي على الوجه الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله أحسن الاما جاء نص بتغييره فجاء له من عطف أحد المتأخرين على الآخر تصهير وهذه الاطيمية حسن اثارها في المحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد وإلقاء الملائكة

ومن ثم فصلت في التنكفين لواجهته المليت لهم كما قال (وكفتموا فيها موتاكم) وأغنا فضل ليس الرفع قيمة يوم العبد ولو غلب رأيي لأن الله قد
يومئذ أظهر الزينة وأشهر النعمة وتوهم بالارتفاع نسب ووراء ما تقول في معنى أطيب وأظهر توجهات متكافئة وأعلم أن وجهه ادخال هذين
الحديثين في باب لباسه لا يخلو عن خفاء إذ ليس فيه تصريح بأنه كان يلبس البياض وقد ورد ١٢١ التصريح بقوله رواه الشيخان

عن أبي ذر رأيت النبي
وعليه ثوب أبيض
الحديث الرابع عشر
حديث عائشة (ثنا
أحمد بن منيع أنا يحيى
ابن زكرياء) بالمد
والقصر وفيه زكري
بتخفيف الباء وتشديد
(ابن أبي زائدة) الحمداني
الكو في أحد الفقهاء
الكبار المحدثين
الأنبياء جمع الفقهاء
والحديث وله كتب قيل
لم يغاظ قط مات بالمدائن
سنة اثنين وثمانين
ومائة عن ثلاث وستين
سنة خرج له السنة
(أنا أبي) زكريا صدوق
مشهور وحافظ وثقة أحمد
وقال أبو زرعة صوب
بداس وأبو حاتم ابن
مات سنة تسع وأربعين
ومائة (عن مصعب)
بصيغة المفعول (بن
شعبة) كرجة العبدري
المكي من الخامسة
خرج له مسـ لم قال أبو
حاتم لا يحمدونه
والدارقطني لبن وأحمد
له منها كبير وأبو داود
ضعيف (عن صفية)
بنت شعبة العبدري
نسبة لبني عبد الدارها

الطيب أو الطيب لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والخيلاء أو لكونه أحسن لبقائه على الماون الذي
خلقه الله عليه كما أشار إليه قوله تعالى فطرنا الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وترك تغيير خلق الله
أحسن إلا إذا جاء نص باستحباب تغييره كحضاب المرأة يدها بالخضاء والأذا كان هناك غرض مباح أو
ضرورة كما اختار الأزرقي بعض الصوفية لقله مؤنة غسله ورعاية حاله وقيل أظهر لانه أفضـ ل من غير خفة
على ذهاب لونها وأطيب أي الدلان لذمة المؤمن في طهارة ثوبه وأما قول ابن حجر وفيه من الركاهة ما لا يخفى
فلا يخفى ما فيه من الجفاء مع ظهور الخفاء وقد قال بعد ذلك أخرج أبو زعيم من كرامه المؤمن على الله عز وجل
نقاؤه ثوبه ورضاه باليسير انتهى ومعناه باليسير من الثياب أو بالقليل من الدنيا أو القناعة بالدلالة إلى المعنى
ولأن زعيم أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً ولا امرأة في ثيابه فقال ما وجدته شياً أبينني به ثيابه ويمكن أن
يكون معنى أطيب أنه كلما غسل الأبيض يكون أطهر وأطيب بمعنى أحسن والذي يخالف المصنوع فانه ليس
كذلك والأظهر أن المراد بأطيب أحل في النهاية أكثر ما يرد الطيب بمعنى الحلال كما أن الخبيث بمعنى الحرام
ويؤيده قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب وأما قول بعضهم من أنه عطف أحد المترادفين على الآخر
مباعدة فدفوع بان العطف متى ما أمكن جعله على التأسيس فتقرر به على التاكيد من نوع وهو كمتوافيقها
موتاكم وفيه الإشارة الخفية إلى أن الطيبة ليس البياض في الدنيا إنما يكون عند كرايس أهل العقبي
وإعلاء إلى أن ما له إلى الخلاقة والبي فلا ينبغي للعامل أن يتكاف ويتحمل في تحبسه به الدلاء وقد أخرج ابن
ماجة من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أن أحسن ما رزق الله به في قدره ومساجدكم البياض قال ميرك وفي
استناده مروان بن سالم الحفاري متر ذلك الحديث وبقي رجاله ثقات انتهى ففيه إعلاء إلى أنهم ينبغي أن
يرجعوا إلى الله حياة وميتاً بائناً فطرة الأصلية المشبهة بالبياض يعني التوحيد الجلي بحيث لو خلى وطبعه لا اختاره
من غير نظر إلى دليل عقلي أو نقلي وأغنا غيره أنه وارضى المشار إليها قوله فلو أنه هو ذاته وينصرانه ويحسانه
بالتقليد المحض الغالب على عامة الأمة فلو وجدنا آباءنا على أمة وفيه إشعار إلى طهارة باطنه من الغل والغش
والعداوة وسائر الأخلاق الدنسية المشبهة بالنجاسة الحقيقية أرا الحكمة ولذا قلنا في يوم لا يفع مال ولا بنون
الامن أنى الله بقلب سليم * والحاصل أن الظاهر عنوان الباطن وأن لظواهر أظواهر وطهارة وتزينة تأثيراً
بليغاً في أمر الباطن وفي الحديث ما يؤيد تفسير أطيب بأحسن وفي إطلاق أحسن أشعار بزيادة عن في قوله
من خيار ثيابهكم واعلم أن البياض أفضل في الكفن لأن الميت بعد دمر أوجهه لا يشك كما أن لبسه أفضل لمن
يحضر المحافل لدخول المسجد للجمعة والجماعات وملاقاة العلماء والكبراء وأما في العبد فقد بعضهم الأفضل
فيه ما يكون ارتفاع قيمة نظراً إلى أظهار مزيد النعمة وآثار الزينة ومزية المنة قال ميرك واعلم أن وجه دخول
هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء فانه ليس فيه ما التصريح بأنه عليه السلام
لبس الثوب الأبيض لكن يفهم من أمره بلبس البياض وترغيبه إليه أنه كان يلبسه أيضاً وقد وقع التصريح
بذلك في حديث أبي ذر المخرج في الصحيحين حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثوب أبيض
في حديثنا أحمد بن منيع أخبرنا يحيى بن زكريا بالمداو قصر (بن أبي نعيم) عنه خالد ويقال هبيرة
بالتصغير هو أخبرنا أبي عن مصعب بن شعبة عن صفية بنت شعبة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة في قيل كلمة ذات مقحمة وفائدة دفع مجاز الإشارة وقيل ذات الشيء نفسه وحقه بقتله
والمراد به ما ضيف إليه أي خرج غداة أي بكرة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة

(١٦ - شمائل - ل) رواية وحديث وإنكار الدارقطني إدراكاً لبرده نصريح البخاري بسماعه من النبي ومن
ثم جزم في الفتح بأنهم من صفات الصحابة (عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) لفظ ذات مقحمة لأنما كيد فاعلمني خرج
بكرة والعرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف إلى نفسه

(ضيق الكمين) بيان اقوله رومية بحيث اراد اخراج ذراعيه ليعساه ما تفسر فخرجهم ما من ذباها قال الهمام قال العلماء فيه ان ضيق الكمين مستحب في السفر لان الحاضر لان اكمام الصليب كانت بطا حاي واسعة وورده الشارح بانها انما ثبت ان ثبت انه ثمرها الماسف وويحتمل انه ليد بها اقرب اهل وهو غير سديد اما اولاد لانه يودم ان هذا الاحتمال من عند ياته وبنات افكاره واسب كدك فقد مضى اليه صاحب المطبع وغيره وعبارته ضيق لم الجبة يحتمل كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم الخرد وانه تفق والافق في لباس ولباس الزاهد يس انتهت وكذا الزين العرافي وعبارته هذا حمله بهض العلماء على الاسفار التي يحتاج لرجل فيها الى تشهير الثياب شده او كان ذلك في غزوة غزاها المصطفى صلى الله عليه وسلم واما ثانيا فلانه لو نظر لذلك اجل الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا الى تطرق امثال ذلك الاحتمال والاصل في افعال المصطفى وآله والاهل الاثر اربع والبيان ما لم يعارض ذلك الفعل اولئك الحلة ارض يقتضي الاختصاص او غير وزعمه ان قولهم اكمام الصليب كانت بطا حاي لا كمام جمع كوة في ما يحتمل على الرأس كانه نسوة لاجل جمع اكمام لفظ عن ظاهره بلا دليل مع ما فيه من التعسف والركاكة من تغيير المعنى اذا الصلابة كانوا يحملون القلنسوة اكبر ١٢٣ من الرأس ولو لم ذلك بعض عقلاء زمانه لادعوا عن اولئك

الآخرى في ضيق الكمين كما وهذا كان في سفر كادل عليه وايه الحارثي من طريق ذكر بيان أبي زائدة عن الشعبي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل أمك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فشي حتى نأري عني في سهو الدليل ثم جاء فافترغت عليه الادوة فنزل وجهه وبيده وعليه حبة شامية من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهم ما من أسفل الجبة وله من طريق أخرى فذهب يخرج يديه من كمه فكما ضيقين فخرج من تحت بدنه بفتح الموحدة فله ملة بدنه ما نون أي جيبته كما في رواية أخرى والبدن بفتحين درع قصيرة ضيقة الكمين زاد مسلم وأبو الجبة على منكبيه فغسلها ما وضع برأسه وعلى خفيه ووقع في رواية مالك وأبو داود أنه كان في غزوة وترك في الموطأ ومعه أبي داود أن ذلك كان عند صلاة الصبح وسلم من طريق عبد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال فاقبلت منه حتى وجد الناس قد مروا عبد الرحمن بن عوف فسلمي بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم في مكة الأخيرة فسلم عبد الرحمن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي أخرى قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن فقل النبي صلى الله عليه وسلم لم دعه كذا ذكره ميرك ثم قل ومن فرائد الحديث الانداع بـ ثياب الكفار حتى يتحقق نجاستها لانه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الزومية ولم يبد مفضل واستدل به القرطبي على ان الصوف لا ينجس بالموت لان الجبة كانت شامية وكانت الشام اذذاك دار كفر ومنها اجواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجده يرمي عليه من الشهرة بالزهد لان اناء الامل اولي وقال ابن بطال ولم يفرقوا بين التواضع في لبسه بل في القطن وغيره مما هو بدون ثمنه والله أعلم قيل في ندب الشاذي في الكمين في السفر لان اكمام الصليب رضي الله عنهم كانت واسعة قال ابن حجر وانما ثبت ذلك ان ثبت انه ثمرها الماسف والافق لم انه لبسه للدفاع من البرد او اغتفر ذلك وما نقل عن الصلابة من اتساع الاكمام مبعني على نوم ان الاكمام جمع كم ليس كذلك بل جمع كوة وهي ما يحتمل على الرأس كانه نسوة وكان قائل ذلك لم يسمع قول الاثمة من البدع لم يدره اتساع الكمين اه و يمكن حمل هذا على السمة المفرطة وما نقل عن الصلابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في التنف من كتب ائمتنا يستحب اتساع الكمين قدر شبر

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزمنهم اعيب عليه وفوق سهام الملام اليه ولا يقدح في ذلك ما ذكره عنهم ان من ادع المذمومة اتساع الكمين لان السعة هي السعة المفرطة كما صرحوا به واما السعة بقدر ما يخرج الانسان ذراعيه به هو لفة لفة فهل يقول احديانه بدعة مذمومة وفيه ان الاصل في الثياب الطهارة وان كانت من نسج الافر لان الروم بل والله كانت يومئذ بيد النصارى فلم ينتفع المصطفى من لبسه مع علمه بنجاسته من جهة من عندهم وهي من نجاسته استحبها بالاصل

فوتنيه كما علم من تضاعيف كلامهم في هذا الباب ان المصطفى كان اكثر اياه الخشن من الثياب لكنه كان يلبس الرفيع منهم احيانا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذابن اهدى للنبي حلة شترت بثلاثة وثلاثين بغير او ذاقه فلبسها مرة قال الزين العرافي ولم يذكر المأوا في هذا الباب غير حديث المغيرة وفيه اسماء بنت ابى بكر وانس بن مالك وابن عمر وجابر وابوسعيد الخدري وغيره من الخطاطب وما ذنب جبل ودحية وطارق المجازي وغيرهم ثم اندفع في بيان ذلك وأطال وقرل القرطبي فيه ان الشعر لا ينجس لان الروم اذذاك كفار وذبيحتهم مية في حين المنع لاحتمال انه جرح حال الحياة باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي كيفية معيشته حال حياته وفي التاج العيش الحياة وما يكون به الحياة المراد بالعيش هنا الحياة والقدسية ان كان في حياته على فقر مستمر وفي الصباح عاش عيشا من باب سار صار ذاك حياة فهو عاش وعاش والاني عاشمة والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع معاش وقال الزين العرافي اهل الجنة يسمون الزرع والطعام عيشا واولاد معاش ورعاش والارض معاش الخلق واعاشه الله في سعة وامهم لم يعشوا اذا كان لهم لغة من العيش وانهم لعاشون اذا كانت لهم حالة حسنة اه وسيجي في اخر الكتاب باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا والمبوب له هنا

بيان خفة حياته وما اشتمت عليه من الضيق والفقر والموب له ثم بيان أنواع المكولات التي كان يتناولها وقتما يؤثر كها وقتما لا قصد
من البابين مختلف هذا أقصى ما اعتد به اشرار عن التكرار والانصاف ان الاصول جعلها بابا واحدا وكيف ما كان فايراد هذا الباب
بين باب اللباس وباب الخف ١٢٤ انير ما سـ قال العسقلاني وامله من صنيع النساخ وفيه حديثان الاول حديث أبي هريرة

اعلم الله وقع في أصل سمعنا هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه وسلم وسياقي في أواخر الكتاب
بعد باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم باب طويل في بيان عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة
ووقع في بعض النسخ ههنا ذلك الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم وفيه أحاديث كثيرة وليس في
أصول مشايخنا وعلى التقديرين إيراد باب العيش بين باب اللباس وباب الخف غير لازم والظاهر أنه من
صنيع نسخ الكتاب والله أعلم لم يكتبه الفقير جمال الدين المحدث الحنبلي عفا الله عنه كذا وجدته بخط ميرك
شاه على هامش نسخة وقال الحنفى وقع في بعض النسخ الطويل بعد القصر وينبغيه على كلتا النسختين أن
جعلهما ما بابين غير ظاهر وقال ابن حجر يأتي هذا الباب في أواخر الكتاب بزيادات أخرى بيان حكمته
ذلك مع الرد على من أبدى لذلك ما لا يجدي وقال ذلك ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على ما في كثير من
النسخ ثم أعاده ههنا بزيادات آخر جنته عن التكرار المحض ثم أطال بكلام خارج عن المرام مع التبع
الزائد في كل مقام والظاهر في الجواب والله أعلم بالصواب ان المراد بأحد حديث هذا الباب ما يدل على ضيق
عيش بعض الأصحاب مع ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم في كل باب وأحد حديث ذلك الباب دالة على ما جاء
في ضيق عيشه الخصوص به وباهل بيته صلى الله عليه وسلم أو هذا الباب مما يدل على ضيق عيشه في أول
أمر وذلك مما يدل على آخر أمره إشارة إلى استواء حاله في اختياره صلى الله عليه وسلم أو اختياره تعالى له
الطريق المختار من الفقر والصبر والشكر والرضا في الدار الغدرة إذا عيش الأخرى وهى دار القرار
وحاصل الكلام ان المقصود من البابين مختلف فلا تكرر في المعنى فلا تنظر إلى المبني ثم لما كان الحديث الأول
من هذا الباب مشتملا على توسع بعض الأصحاب في آخر الأمر حتى أبس مثل أى در برة ثوبين بمشقين من
السكان ناسب أن يكون ذكره بعد باب اللباس مقدما على باب الخف وهذا والعيش الحماية وما يكون به الحياة
مثل المعيشة وفي المثل عيش مرة وخيش مرة مثل في الرخاء والشدة كذا في تاج الاسامي في حديث ثقاته بن
سعيد حدثنا جاد بن زيد عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
ابن سيرين عن بكسر السين بعد ما عسا كنه وبفتح النون على ما ضبط في النسخ الصحيحة قال الأصمم الظاهر
ان سيرين كفساين وأنه منصرف لانه ليس فيه إلا العلمية اكن قيد في بعض الاصول بالفتحة ووجهه غير ظاهر
اد العجمة فيه غير ظاهرة لانه من بلاد العرب قلت بوجه ما قال الجعبرى نقلا عن بعض النسخ ان مطلق
المزيدتين كغلبون ويحويه عسلة لمنع الصرف مع انه من الموالى لا من العرب فلا بد ان يكون فيه العجمة مع
احتمال ان سيرين امه ميكون فيه علمتان التأنيت والعلمية والله سبحانه أعلم ثم هو تابعي جليل مشهور راسخ في
علم التعبير وغيره اخرج حديثه لأئمة الستة وهو من موالى انس كاتبه على عشرين ألفا فاداه واعتق وكان له
أولاد ستة كلهم نجباء محدثون وهم محمد ومحمد وأنيس ويحيى وحفصة وكريمة ومن نوادر الاسانيد روى محمد
عن يحيى عن أنيس حيث وقع في الاسناد ثلاثة أخوة فيقال كما عند أبي هريرة رضي الله عنه وعليه ثوبان في
أى ازور داء أو ثوبان آخران في مشقان فيفتح الشين المجمة المثقلة أى مصبوغان بالمشق بكسر فسكون
وهو الطين الأحمر قاله العسقلاني وقيل هو المغرة بكسر الميم قيل فيه مخالفة لحديث النهى عن لبس الثوب
الأحمر قال ابن حجر ومما يدفع ذلك وان النهى للتنزيه لا للتحريم فلا إشكال انتهى والظاهر ان يقال ان
النهى عن الحمرة معلل بأنه من زينة الشيطان والمصبوغ بالطين الأحمر ليس له ذلك الشأن فيمن كان في
بتشديد الفوقية بيان لثوبان والجملة حل عن أبي هريرة فيتم خط في أى استمر وطهر أرفقه في أحدهما
ومنه الخط ما يسيل من الانف فيقال في أى أبو هريرة فيتم خط في أى استمر وطهر أرفقه في أحدهما
بكسر هامة ونونة وفي نسخة بتشديد هامة ونونة في النهاية هي كلمة يقال عند الفرح والرضا بالشيء وتكرار للمبالغة

(ثنا فتيمة بن سعيد ثنا
جماد بن زيد) بن آدم
أبو اسماعيل الأزدي
البصري الأزرق عالم
أهل البصرة وكان
ضريوا ويحفظ حديثه
طالما قال ابن مهدي
ما رأيت أوفقه ولا أعلم
بالسنة منه مات سنة
تسع وتسعين ومائة خرج
له الجماعة (عن أيوب)
ابن أبي تيمية واسمه
كيسار بالفتح السخيتاني
وهى الجلود الصافية
لهكونه كان يعملها
أو يبيعها مولى غزوة
أو حبيبة أحد المشاهير
الكبار بالثقات ثقة
ثبت حجة من وجوه
الفقهاء العباد الزهاد
رجح أربعين حجة مات
سنة إحدى وثلاثين
ومائة عن ثلاث أو خمس
وستين خرج له الجماعة
(عن محمد بن سيرين)
البصري مولى أنس
ابن مالك كان ثقة
ما موافقهم اماما ورعا
في فقهه فقيهنا ورعه
أدرك ثلاثين صحابيا
قال ابن عسوان لم أرى
الدينيا مثله مات سنة
عشر ومائة قال كنت
عند أبي هريرة وعليه
ثوبان مشقان)

مصبوغان بالمشق بالكسر كحل وهو المغرة أو الطين الأحمر وفي المصباح أمشقت الثوب أمشا قاصصته
بالمشق وقباس المفعول على بابه وقولوا ثوب مشق بالتشديد والفتح ولم يذكر وادله انتهى (من كان) بمشاة فوقه مشددة وفتح الكاف
معروف قال ابن دريد وهو عربي سمى بذلك لانه يكتم أى يسود إذا أتى بهضه على بعض (فتم خط في أحدهما قال بسخ بسخ) بسكون آخره

وكسره غير متواتر فيهما وبكسر الاولى متون وسكون الثاني وبضمهما متون ونشد بدأ حرما وهي كلمة تل عند (ضابطا في تفهيم الامر
وتعظيمه وقد تستعمل للانكار لكنه بعيد هنا) (يتم خط ابهريرة في السكان) استضاف اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب (نقد)
اللام للقسم والجملة حال من ابي هريرة بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله (رايتي) ١٢٥ انما اتصل الضميران وهما الواحد

جملا لرأى البصريه
على القلبية (واني لآخر)
بصفة المتكلم المفرد
أي أسقط بقدر
الشيء بخبر من باب
ضرب بقط أي من
علو (فيما بين منبر
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحجرة عائشة)
في رواية ابن سعد فيما
بين بيت عائشة وأم
سنة ولا منافاة لانه كان
العدد (مغشيا على)
مستويا على الغشي
من غلبة الجوع
والغشي بكسر الميم
معروف سمي منبرا
لارتفاعه من النبر
وهو الهمز وكل شيء
رفع فقد نبر والمجرة
البيت والجمع حجر
وحجرات كغرفة وغرفات
والغشي بفتح الغين وقد
نضم تعطيل القوى
المحرك والارردة
الحساسة لضعف
القلب بسبب وجع
شديد أو برد أو جوع
مفرط (فيحيي الجاني)
فيضع رجله على عنقي
(بري) أي يظن بالضم
منارعا مجهولا واخير
عن الامور الماضية
يصيغ اضارع أعني آخر

وهي مبنية على السكون فان وصلت خففت ونونت وربما شددت قال القاضي عياض وروي بالرفع واذا
كمرت فلاختار نحو بحر بل الاول واسكان الثاني يعني اماراجه الى الاصل أو مراعاة الوقف قال ابن دريد
معناه تفهيم الامر وتعظيمه وسكنت الخاء كسكون اللام في بل وهدل ومن قال بفتح بكسره متونا فقد شذبه
بالاصوات كفه ومه قال ابن السكيت بفتح وبه به قال النحوي قال أهل اللغة يقال بفتح ما كان الخاء
وننت وبها مكسورة وحكى القاضي الكسرة بالانفون وحكى الأحرار تشديده فيه وقال العفة لاني فيم الغات
اسكان الخاء وكسرها تونا ويناو بغير تنوين الاولى وتسكين الثانية ومعناها تفهيم الامر والاعجاب به والمدح له
أقول الظاهر أن المراد بهما هنا التعجب والاستعجاب أقوله (يتم خط ابهريرة في السكان) كقول العصام استضاف
اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب انتهى والظاهر ان هزة الاستهامة مقدرة في الكلام والتعجب من ابن
سحر حيث قال وقد يستعمل بفتح للانكار وفي صحته هنا نظرا انتهى اذ صحته الانكار امر ظاهري ثم بين وجه التعجب
بقوله (قد) واللام في جواب قسم مقدراى والله لقد (رايتي) وانما اتصل الضميران وهما الواحد جملا
لرأى البصريه على القلبية فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي
علمتني لرايت نفسي وبترير ناتية ان الجملة القسمية بيانية واستثنائية وهو أظهر من قول ابن حجر تبعا للعصام
ان اللام للقسم والجملة حال بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله (واني) الجملة حال من مفعول رايت
(لاخر) بصفة المتكلم المفرد من حد ضرب مشتق من الخرو رأى أسقط على الارض كهيئة الساجد
(فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة) رضي الله عنكم اشارة الى موضع الاحباب
والاصحاب من غير خفاء واحتجاب (مغشيا على) أي من غلبة الجوع وهو حال من فاعل آخر أي مسنة ليا
على الغشي (فيحيي الجاني) أي الواحد من هذا الجنس (فيضع رجله) أي قدمه (على عنقي) أي يسكن
اضطرابي وفاقى أخبر عن الامور الماضية بصفة المضارع أعني أخروحي ويضع استحضار الصورة الواقعة
(يبري) بلفظ المضارع المجهول وهو استئناف بيان أحوال أي يظن الجاني (أن بي جنونا) أي نوعا من
الجنون وهو الصرع (وما بي جنون) أي والحال ان ايسر مرض الجنون (وما هو) أي ما هو بي يعني
ما الذي بي (الاجوع) أي أثره واستيلاؤه على وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من
أهل الصفة وان كان ليغشي على فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ولا منافاة لوقوع الله مدد وعند
البخاري من طريق أبي حازم عنه فلقبت عمر بن الخطاب يومافاستقرأته آية فذكرها قال فثبت غير بعيد
نحرت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وعنده من طريق أبي
سعيد المقبري عنه قال كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايشمع بطني وكنت الصق بطني بالحصى من
الجوع واني كنت استقرئ الرجل الآية وهي معي كي يظن بي ويظنني وزاد الترمذي في الجامع من هذا
الوجه وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لارأته يا أسماء أطعمينا فاذا
أطعمتنا أجازني قال وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكنى بابي المساكين وأخرج ابن حبان عنه قال أتت على ثلاثة أيام لم أطعم فجئت أريدا الصفة فجعلت
أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبهريرة حتى انتهت الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بعضه ثم بدفد عا عليها أهل الصفة وهم ياكون منها فجعلت أطاول كي بدعوني حتى قاموا وايس في القصة
الاشي في نواحيها فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضعتها على أصابعه فقال لي كل باسم الله
فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعته ووجه ابراد الخ بر المذكور في هذا الباب اثبات فقره

ويحيي ويضع استحضار الصورة الواقعة (ان بي جنونا) أي تلك كانت عادتهم بالجنون حتى يفيق (وما بي جنون) أي والحال انه ليس
بي مرض الجنون (وما هو) أي والذي بي (الاجوع) أي غشبه وجه دلالة على ضيق عيش المصطفى ان كمال كرمه ورافته ورحمته
توجب انه لو كان عنده شيء لما ترك أباهريرة جائعا حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه بين مقام الفقير
الصابر والغني الشاكر على أتم الوجوه فكان سبدا الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل

كجهينة كان من العلماء
الزهاد على تشييعه بل
رفضه ورفض ابن ميم
وضعه ابن القطان وقال
أحمد لا بأس به وقال خ
كان أميا قيل له أنسب
الشيخن فقال اما السب
فلا وله كن بغضابا لك
(عن مالك بن دينار)
الشمي الناجي ابن
يحيى البصرى الزاهد
من علماء البصرة
وزهادها المشاهير رثقه
النسائي وابن حبان
روى عن أنس مات
سنة ثلاثين ومائة أو
غيرها خرج له الاربعة
والبخارى في تاريخه
(قال مابيع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
خير قط) بفتح القاف
وشد الميم ومعناها
هنا الزمان ظاهره
حتى خبز الشعير (و) لا
(من لحم الاعلى ضفف)
بجمجمة مفتوحة وفاء من
الاستثناء من الدهر
الذي يدل عليه ظرفية
قط (قال مالك سألت
رجلا من أهل البادية
ما الضفف قال ان تنارل
مع الناس) فامعنى انه
لا يسمع خبز أو لحما في

﴿باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

بيته بل مع الناس في الولائم والعقائق كذا زعمه شارح وهو دفوة اذ لو قيل في حق الواحد مما انه لا يشبع الا عند الناس لم يرتضه حديثنا
فما بالك بذلك الجناب الانعم فالاولى ان يقال ما كان يشبع من ذلك الا اذا نزل به الضيوف فيمكلف لهم حينئذ تحصيل ما ليس عنده
ويؤانسهم عواكتهم فيشبع حينئذ اضرورة الايناس والمجبرة بحيث ياكل ثلثي بطنه وهو المراد انه ما يشبع من أحدهما كما أفهمه توسط
قط بينهما او منهما ما الماوردانه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم تردد في باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلف
معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف المبرجمه أخفاف كقفل وانقال ذكره في المصباح وفيه حديثان الاول حديث مرادة

(ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن دهم) كجعفر بن مولات (بن صالح الكندي) الكوفي قال أبو داود لا بأس به وابن معين ضعف من الثالثة روى عن الشعبي وغيره عنه أبو نعيم حرج له أبو داود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم الهاء - ملة أوله (ابن عبد الله) الكندي قال له يحيى بن سهل وحسن له المنف وفي التفسير مقبول من الثامنة خرج له أبو داود (عن ابن بري) عبد الله (عن أبيه) بريدة بن الحبيب الأسلمي وفي بعض النسخ عن بريدة قال القسطلاني وهو غلط فاحش والصواب عندي عن ابن بري (إن النجاشي) بكسر أوله أضع من فقهه وتخفيف الباء أفصح من تشديد بدها فهي أصلية لآباء النسبة وتشديد الجيم خطأ وهو أصحمة بصاد مهملة والسبب تخفيف كما في المقرب وبجاء مهملة ملك الحبشة وقيل اسمه مكحول بن صدهم والنجاشية بالكسر لانفاذ فعله معنى به لانفاذ أمره مات سنة تسع وأخبرهم المصطفى بآفته يومه وخرج بهم وصلى وضلوا معه عابيه (أهدى) من الأهداء يعني إرسال الهدية ويتعدى باللام وبالي (للنبي) وفي نسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال وكسرها بذاي مجمعة غيرة وشين أولاهم عليهم ما وعلي لون واحد قال الحق أبو زرعة أولم يخاطبهم ما وادلون آخر قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك لم أجد هاء في كتب اللغة لهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكرها وقال القسطلاني الساذج معرب ١٢٧ ساد (فلبسهما) ألفاء مائة ربيع

أولاهم مائة ربيع فالبس بلا تراخ ففيمدانه ينبغي للهدي إليه التصرف في الهدية عقب وصولها بما أهدت لأجله اظهار الكون الهدية في حين القبول وانها وقعت الموضع ووصلت وقت الحاجة إليها إشارة إلى تواصل المحبة بينه وبين الهدى حتى أن ما أهداه إليه له منزلة على غيره مما هو عنده وإن كان أعلى وأعلى ولا ينحصر ذلك في الناف ونحوه فالأولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه أو علمه أو يصدق خبر خاطره أو دفع شره أو نفوذ شفاعته عنده فيهم مات للناس وأشبه ذلك وأنت تعلم بعد تأمل هذا أن اعتراض الشراح على

بجاء هناد بن السري حدثنا وكيع عن دهم بفتح هاء - ملة وسكون لام وفتح هاء (بن صالح) أي العمدي الكوفي أخرجه حديثه أبو داود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم هاء - ملة وفتح جيم وسكون ياء في آخره راء أخرجه حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه (بن عبد الله) عن أبي بريدة (بالتصغير) وفي نسخة صححه ابن بري قال ميرك وهو الصواب والأول غلط فاحش عن نسخ الكتاب وأمه عبد الله قلت قد يوجه بأنه كنيته (عن أبيه) وهو بريدة بن الحبيب الأسلمي (إن النجاشي) بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وكسر الشين المججمة وتخفيف الباء وتشديد ديد الجيم خطأ وهو واجب ملوك الحبشة كالتبع لليمن وكسرى للفرس وفيه صرلار وم والشام وهرقل للشام فحسب وفرعون لمصر وهذه ألقاب جاهلية واسم هذا النجاشي أصحمة بالصاد والحاء المهملة والسبب تخفيف ابن المجرمات سنة تسع من الهجرة عند الأكرع على ما صرح به العسقلاني وقد أرسل إليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب إليه بدعوه إلى الإسلام فأسلم فأخبرهم صلى الله عليه وسلم بآفته وصلى معهم عليه وكبرار بما قال ميرك أفاد ابن التتير أن النجاشي بسكون الباء يعني أنها أصلية لآباء النسبة وحكى غيره تشديد الباء أيضا وحكى ابن دحية كسرها أيضا كذا حققه العسقلاني فقول ابن حجر كسر النون أفصح غير صحيح (أهدى) أي أرسل بطريق الهدية (للنبي) وفي نسخة صححه إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال أهدى بالي واللام شائع سائغ في الصحاح الهدية واحدة الهدا يقال أهديت له واليه معنى (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال المججمة معرب ساد بالهمزة على ما في القاموس أي غير منقوشين أما بالخياطة أو بغبرها أو لاشمة فيهما تخالف لونها أو مجرد بن عن الشعر كما في قوله نعلين جرداوين (فلبسهما) أي على الطهارة وأما قول القصاص أي بلا تراخ فهو احتمال بعيد (ثم توضع) أي بعد ما حدث (ومسح عليهما) قال ميرك وقد أخرج ابن حبان من طريق الهيثم بن عدي عن دهم بهذا الأسناد أن النجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد تزوجت امرأة من قريمتك وهي علي دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة في صاومر أو بل وعطافا وخفين ساذجين فتروا النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال سليمان بن داود وأبو الهيثم قلت لهما ما العطاف قال الطيلسان (حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة وتشديد تحتية في آخرها شين مجمعة أخرجه حديثه مسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق عن الشعبي) بفتح فسكون (قال) أي الشعبي (قال المغيرة بن شعبه) أهدى دحية بكسر أوله عند الجمهور وروى قال ابن ما كولا

شارح أخذ من الحديث أن الأولى للهدي إليه التصرف فور إتيانه ظاهرا إن كان فيه نال ونحوه والأفلامعني له سماحة فتشودها محبة للاعتراض (ثم توضع ومسح عليهما) وفيه أيضا أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فإنه لما أهدى له كان كافرا كما قال ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي وأقره قال بعضهم قبول هدية الكافر ناسخ لعدم القبول وفيه أيضا عدم اشتراط صيغة بل يكفي البعث والأخذ وإن الأصل في الأشياء المجهولة الظهارة وجواز مسح الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روي في المسح ثمانون صحابة وأحاديث متواترة ومن ثم قال بعض الحنفية أخشى أن يكون إنكاره أي من أصله كقراءة الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبه (ثنا قتيبة بن سعيد أن يحيى بن زكريا ابن زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة فتحتة ثم مجمعة كعباس الأسدي الكوفي رفته ابن معين وغيره مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له مسلم قال الحافظ الزين العراقي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف الكلبي الصحابي المشهور إلا هذا الحديث الواحد (عن أبي اسحق عن) عامر (الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه) أهدى دحية

لأنني صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال إسرائيل (عطف على حدثه أقتيبة فيكون من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق
لأنه لم يدركه أو برواية شعبة قتبية فهو غير معلق (عن جابر عن عامر) يعني النبي صلى الله عليه وسلم لم يعصم به محافظة على لفظ الراوي (وجبة) بضم
الجيم وهو عطف على خفين أي أهدى له خفين وجبة أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير
طريق إسرائيل اه (فلبسهما) أي الخفين كما يشمر به قوله أذكيهما ويصح إرجاعه للخفين والجببة وزعم أن الخرق إنما هو للخفين
لألبسة ممنوع قال الحافظ الزين العراقي ١٢٨ ولم بين المصنف ان هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالأولى أو

رواية الشعبي مرسله

بافتح ذكره في جامع الأصول وهو صحابي جليل ذو جمال حتى كان يأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم في
صورته كثير على ما ذكره ميرك في لآلئ الكواكب وفي نسخة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم خفين فلبسهما وقال
إسرائيل (هو من كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معلق لأنه لم يدركه وان كان من قبل
شعبة قتبية فلا يكون معلقا وقال ميرك يحتمل أن يكون مقولا ليجي فيكون عطفًا بحسب المعنى على قوله عن
الحسن بن عياش اه (عن جابر) أي الجعفي (عن عامر) هو الشعبي المذکور من قبل (وجبة) بضم
بالتصريح عطفًا على خفين قال ميرك والحاصل أن يحيى روى قصة أهداء الخفين فقط عن الحسن عن أبي
اسحق عن المغيرة وروى قصة أهداء الخفين مع الجببة عن إسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل أن يكون
تعلية عن الترمذي وحينئذ يحتمل أن يكون قوله عن المغيرة مرادا ولم يذكره لظهوره ويؤيده قوله وجبة
بطريق العطف تأمل ولم أر من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعهم هذا السياق في لا تفاوت وقال في
آخره حسن غريب وهو لا يخلو عن تأمل لأن جابرا شيخ إسرائيل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف عند النقاد
كما تقدم اللهم إلا أن يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت الحديث مخترجا في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لا في
الشيخ ابن حبان الأصماني فانه أخرجه من طريق هيثم بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر
عن دحية الكلبي انه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جببة من الشام وخفين وبفهم من هذا السياق
تقوية احتمال التعليق والارسال فيلبسهما أي الخفين والجببة (حتى تخرقا) أي تقطعا وثني الضمير لأن
الخفين ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد قلبس الملبوسين المذکورين ويراد حينئذ بالجببة نوع بنفس
من الفرو كما يستعمله بعض النحويين والله أعلم ويحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الخفين فقط كما في الرواية
الأولى وبقرينة قوله (لا يدري) بصيغة الفاعل أي لا يعلم هو النبي صلى الله عليه وسلم أذكي أي مذبح أي
امذبح تذكية شرعية (وهما) أي الخفين يعني أصلهما ما هو فاعل ذكي سادس ما خبر مثل أقائم الزيدان
هو أم لا وفي رواية أبي الشيخ فلم يتبين أولم يعلم أذكي كان هما أم مية حتى تخرقا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم
أن هذين الخفين كانتا تخرقتين من جلد المذ كاه أم من جلد المية المذبوغ أو غير المذبوغ وفيه دلالة على أن
الأصل في الأشياء المحجولة الطهارة ثم نفى الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم أماته نصريحه له بذلك أولانه أخذها
من قرينة عدم سؤاله وتفحصه (قال أبو عيسى) أي الترمذي (وأبو اسحق) أي الذي سبق ذكره
هو أبو اسحق الشيباني (أي دون السبيعي كما يوهجه كون إسرائيل الراوي من ولده) واسمه سليمان (أي ابن
أبي سليمان واسمه فيروز بفتح الفاء) يقال خاف قال ميرك وفي الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم لبس
الخفين ومسح عليهم ما وفد تواتر عند أهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسفر وروى الطبراني
في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير بأسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد الحاجة أبعد المشي فذهب يوما ففقد مد تحت شجرة فترع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فاخذ الخلف
الآخر فخلق به في السماء فانسلت منه أسود صالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها ثم
قال اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على أربع

أومن روايه الشعبي عن
دحيه قال ولا أراها إلا
من رواية الشعبي عن
دحية من غير طريق
إسرائيل (حتى تخرقا
لا يدري النبي صلى الله
عليه وسلم أذكي هما)
بذل مججمة من الذكاة
بمعنى الذبح أي هل هما
من مذكي ذكاة شرعية
(أم لا) ونفي الصحابي
رواية المصطفى لذكره
ذلك له أو لما فهم من
قرينة كونه لم يسأل
هل هما من مذكي أو
غيره وكيف ما كان فيه
الذكر طهارة مجهول
الأصل ولو نحوشمر
شك هل ذبح أصله
أم لا قال الحافظ العراقي
وفيه استعمال الثياب
الخالقة والخلق العتيق
جدا أو أن ذلك من
التواضع فان المصطفى
لم يزل يلبس الخفين حتى
تخرقا وقد ورد في
حديث عند المؤلف
في الجامع أن المصطفى
قال لعائشة لا تتخلفي

ثوبا حتى ترتعبه (قال أبو عيسى) المؤلف (وأبو اسحق هذا هو أبو اسحق الشيباني) بمجمة وتحتية وموحدة لا السبيعي كما يوهجه كون (باب
إسرائيل الراوي من أولاده) (واسمه سليمان) وقيل فيروز وقيل خافان الكوفي وليس فيه دليل على طهارة المذبوغ كما قيل لتوقفه على
ثبوت كونهما مذبوغين وليس في الخبر دلالة عليه وذكر بعض أهل السير انه كان له عدة خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خيبر وقد عد
في معجزاته ما رواه الطبراني في الأوسط عن الخبر قال كان رسول الله إذا أراد الحاجة أبعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس أحدهما
خفيه فجاء طائر أخضر وأخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني
أعوذ بك من شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على بطنه ومن شر من يمشی على أربع

قال دعارسل الله بحقه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما ثم جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي في الأخبار المروية في صفة نعليه وكيفية لبسه النعال ومثاقن ذلك الفعل من كل ما وقبت به القدم عن الأرض فلا يشمل الخلف عرفا ومن ثم أفرده بباب بل ولا إناقة ثابتة عن الأرض في كلام أهل اللسان وفي الصباح وغيره النعل مؤنثة ويطلق على التأسيمة اهـ وأما ما روى عن قول بعض الأنصار مخاطب لمصطفى يا خير من عيسى بنعل مفنن د * قال ابن الأثير انما وصفها بالمفرد وهو مذكر لان تأنيدها غير حقيقي قال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين واعلم ان المصطفى كان يلبس النعل وكان رعا مشى حافيا لا سيما الى العبادات تواضعا وطيبا لمزيد الاجر كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي في ألفيته بقوله عني بلانعل ولا خف لي * عبادة المريد في حوله الملا * وأحاديثه أحد عشر الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا همام) بن يحيى العوذى ثقة ثبت (عن قتادة قال قلت ١٢٩ لأنس بن مالك كيف كان القياس

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

النعل قديمي مصدر او يدعي اسماء وهو محتمل للمعنيين هـ وانما هو ظاهر قال ابن الأثير وهي التي تسمى الآن التأسيمة وقال السقلائي وهو يطلق على كل ما في القدم وهي مؤنثة اهـ وهو المنقول عن المحكم قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين اهـ وله أخذ من قوله تعالى * فاخلع نعليك * مع ما ثبت من لبس نعله صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر عندهم سلم روى استكثر وامن النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما نعله وكان ابن مسعود صاحب الدعين ولوسادة والسواك والظهور وكان يلبسه نعله اذا قام واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم * حديث محمد بن بشار اخبرنا ابو داود في أي الطيبة السبي في نسخة * اخبرنا همام في بفتح تشديد ميم * عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي النعل لا رام لا ولم يقل كانت لان تأنيده غير حقيقي ولما كان النعل مؤنثا جارئا كبركان كما هو مقرر في محله بقول ابن حجر كان القياس كانت لانها مؤنثة لانها لما كان تأنيدها غير حقيقي شاع تذكرها باعتبار الملبوس خلط بين تأويلين والثاني انما يحتاج اليه اذا كان النعل مقدما كما لا يخفى * قال * كان * لهما في أي لكل منهما في قول بالان * وفي رواية للجاري قال أنس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قبل الان بالافراد وهو بكسر القاف والموحدة زمام النعل وهو سيرا أي دوالها الذي بين الاصبعين الوسطى والتي تليها وشرائط النعل الذي على ظهر القدم وقال اقسطلاني القبل هو الزمام الذي يعقده الشيع الذي يكون بين أصبعي الرجل وفي المذهب الشيع دوال النعلين من الطرفين وذكر الجوزي انه كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع أحدهما بين إبهام رجله والتي تليها ويضع الآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمع السيران الى إبهام الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشرائط * حديثنا أبو بكر ب * بالتصغير * محمد بن العلاء اخبرنا وكيع عن سفيان في أي الثوري لابن عيينة انه لم يرو عن خالد الخذاء خلافاً لهم من الشراح * عن خالد الخذاء * بفتح المهملة وتشديد المعجمة وهو من يدر النعل ويقطعها قبل لم يسم بذلك لانه حذاء بل للجولة في سوق الحرائث اخرج حديثه الستة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان * عن عبد الله بن الحرث * في أي ابن نوفل الهاشمي التابعي الجليل له رواية ولابيه وجده صحبة أجمعوا على ثبوته وأخرج حديثه الستة * عن ابن عباس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الان

كانت اكونها مؤنثة
اكن لما كان تأنيدها
غير حقيقي شاع تذكرها
باعتبار الملبوس (نعل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي على
أي هيته كما أورد
كان لهما قبل الان أو قبل
واحد (نل) كان
(لها) أي لكل فرد
منهما ما يدل رواية
الجاري (قبالان)
قياس السبق كانا لهما
قبالان اكنه عدل
للمهمة الاسمية ليفيد
الاستمرار والقبال
بمعنى مكسورة
وموحدة تحببة زمام
بين الاصبع الوسطى
والتي تليها كذا في
القاموس وقال النجاشي
قبال النقي وقبلة
ما سيقبلك منه ومنه
قال النعل اه وذكر

(١٧ - شمائل - ل) الجري وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يضع أحد الزمامين بين الإبهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى السيران الذي يظهر قدمه وهو الشرائط وايس بينه وبين الأول ندافع لار الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما أو بين أصبعين آخرين * الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا أبو بكر ب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن سفيان) يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح لكن قال اقسطلاني الثوري لابن عيينة انه لم يرو عن خالد بن مهران بفتح فسكون البصري (الخذاء) بذال معجمة ومهملات هو من يقدر النعل ويقطعها يسمى به لقعوده في سوق الحرائث أولاً كونه زوج منهم أو كونه نعل كثير ما يوقل أحدهما الخذو على هذا الحديث لا لكونه حذاء ثقة امام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم مات سنة إحدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي الجليل له رواية ولابيه وجده صحبة أجمعوا على ثبوته مات سنة أربع وثمانين هـ ارباب من الحجاج البصري هذا هو المراد لانه الذي يروى عن الخذاء لا الهاشمي ولا المخزومي ولا غيرهما كما وهمه شارح قال الذهبي وثقه خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الان

مثنى) بضم ففتح أو بفتح فسكون وتنوين آخره مع تشديد ر واثنان من التثنية وهو جعل الشيء اثنين وجعله من الشيء وهو رذشي الى
شي لا ياتي بالتمام (شرا كهما) تثنية شرك وهو أحد سيرة النمل يكون على وجهها أو يقال هو السير الرقيق الذي في النمل على ظهر
القدم وقوله مثنى شرا كهما بصفة اسم المفعول صفة مفردة أو جملة أو جملة بربطها بالخمير في شرا كهما قال الزين العراقي وهذا الحديث
إسناده صحيح الحديث الثالث حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع وبعقوب بن إبراهيم) بن سعد الزهري ثقة مكثر خرج له الجماعة وبعقوب
ابن إبراهيم في الرواة كثير جدا وكان ينفذ في تميز (ثنا أبو أحمد الزبيدي) نسبة لجدته زبير مصغرا الكوفي الحبال ثقة ثبت لكنه يخطئ في
حديث الثوري مات سنة ثمان ومائتين من الناس خرج له الجماعة (أنا عيسى بن طهمان) بهم ملات كعطشان أبو بكر البصري نزيل الكوفة
عن أنس وناس وعنه يحيى بن آدم وفيه صفة وعروة وثقة وفي التقريب صدوق خرج له البخاري والنسائي (قال أخرجه البنا أنس بن مالك
نعين جرداوين) بالجيم لأشعر علمه ما ستم من أرض جرد لانه في أو خلعين (لهما قبالة) قال الحافظ الزين العراقي هكذا رواه المؤلف
كشيخ الصناعة البخاري بالأميات ١٣٠ دون قوله ليس وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه في قوله ليس لهما قبالة على النقي

فأله فكيف من الناس
أو من بعض الرواة وإنما
هو أنس بضم الهم
وسكون السين
وآخره نون جمع السن
وهو النمل الطويل
كما يحيى في الملبس
قال وهذا هو الظاهر
بنا في ما ذكره المؤلف
كالبخاري قال أي طهمان
وألمه رأى النعيل عند
أنس ولم يسمع منه نسبه
الى النبي لحديثه بذلك
ثابت عن أنس (لحديثي
ثابت) البنا (بعد) أي
بعد هذا المجلس فبعد
مثنى على الضم مقطوع
عن الإضافة وقول
الشارح أي بعد إخراج
أنس النعيل البنا غير
سديد صدقة بما إذا

مثنى) بضم ميم وفتح مثناة ونون مشددة على أنه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة صحيحة بفتح ميم فسكون فكسر
وتحتة مشددة على أنه اسم مفعول من التثنية صفا قبالة وأغرب ابن حجر حيث ضبط النسخة بن ثم قال وقيل
مثنى كرمي وليس في محله لأن هذا من المثنى وهو رذشي الى شيء ولا يصح ذلك هنا اه وجه غرابته ان مراد
القاتل كرمي هو بعينه ضبط النسخة الثانية وما له ما مؤداها وما مؤداها واحد فقد قال الامام التثنية
جعل الشيء اثنين وربما يقد مثنى بما يجعله كرمي اسم مفعول وحينئذ هو من المثنى وهو رذشي الى شيء وهو
غير ظاهر المأني فن قل المثنى والمثنى منقار بان لم يتأمل اه والذي يظهر ان في التثنية لابد ان يكون الشبان
من جنس واحد وفي المثنى أعـم من ذلك كما ينهم من قوله رذشي الى شيء وهذا وجه التقارب لان الخاص
مندرج تحت العام والظاهر ان الشبان في التثنية لابد من انقص لهم باختلافهما في المثنى فانه يلاحظ اتصالهما
كما أشار اليه صاحب القاموس بقوله ثنى الشيء كسعى رديعه على بعض فتى حينئذ يحصل التباين بينهما
ولا يصح إطلاقه ما معا على محل واحد شرا كهما كما بالرفع على نيابة الفاعل وهو بكسر الشين المجعومة أحد
سيرة النمل التي تكون على وجهها على ما في انهاء (ثنا أحمد بن منيع) أخرجه حديثه السنة
أخبرنا أبو أحمد الزبيدي بالتصغير نسبة الى جده أخرجه حديثه السنة أخبرنا عيسى بن طهمان بفتح
فسكون أخرجه حديثه البخاري والنسائي (وقال أخرجه البنا أنس بن مالك نعين جرداوين) الجرداء بالجيم
ثابت الجرد أي التي لأشعر عليها وقال الخطابي يريد خلقه في وواقه الحافظ أبو موسى وفي التاج للبيهقي الجرد
الشعر المقار (لهما قبالة) قل أي ابن طهمان (لحديثي ثابت) أي البنا كما صرح به في رواية
الجامع (بعد) مبنى على الضم مقطوع عن الإضافة أي بعد هذا المجلس أو بعد إخراج أنس النعيل البنا
عن أنس انهما أي النعيلين المذكورين (كانتا على النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن طهمان رأى
النعيلين عند أنس ولم يسمع منه نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم لحديثه بذلك ثابت عن أنس (لحديثي
ابن موسى الانصاري) قل أخبرنا من قل أخبرنا وفي نسخة أنبا (مالك) أخبرنا سعيد بن أبي سعيد (اسمه
كيسان بن سعيد) المقبري بفتح فسكون فضم وبفتح نسبة الى مقبرة بالكوفة كان ينزل بها وقيل نسب اليها

كان الحديث بعد الإخراج وهما بالمجلس وذلك لا يناسب سبق قوله (عن أنس انهما كانتا على النبي صلى الله عليه وسلم) اذ لو كان لزمه
هذا القول بعد إخراج النعيلين وهما بالمجلس لكان الظاهر المتبادر ان انساها الذي يحدث بذلك بالواسطة فدل ذلك على أن المجلس قد
اختاف قال الحافظ العراقي وقد كان نعل المصطفى محصورة ملسنة فقد روى أبو الشيخ بإسناده الى يزيد بن زياد وقل رأيت نعل المصطفى ملسنة
محصورة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نعل رسول الله محصورة معقبة ملسنة له قبالة والمحصورة التي لها خصر رقيق
أو التي قطع خصرها حتى صار مستدين كافي انهاء والمسن من العمل كافي الصالح وغيره الذي فيه طول واطرافه على هيئة اللسان قال في
النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها اه قال الحافظ وأما قوله في حديث يزيد بن أبي زياد ولم يطلق العقب وإنما
قال ليس لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سورت ضم به الرجل كما ينقل في كثير من النما أو يكون لها عقب غير
خارج الحديث الرابع حديث أنس عمر (ثنا إسحق بن موسى) كذا في نسخ وفي بعضها إسحق بن محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ
هذا هو الذي خرج له في النمايل وليس هو إسحق بن موسى الذي خرج له في حامه قال في التقريب وإسحق بن محمد مجهول (الانصاري ثنا
معن) بن عيسى المدني أنقاز أحد الأعمه قال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الجماعة (ثنا مالك) بن أنس
(جد ثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري) بن ثعلب الموحدة نسبة لزيارة القبور

أو حفظها أول كون عمر جملة على حفرها فاقبرى صفة لابي سعيد وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لأبى به لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة أوقيلها أبو سعيد ما خرج له الجماعة (عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر رأيتك تأبس النعل السبتية) بالكسر جلد النعل السبتية (بالفتح) مطلقا أو بالقرط ويطلب من اليمن سميت به لأن شهرها سبت عنها أي حلق وأزيل إذا سبت القطار أولانها السبت بالدماغ أي لانت قال الأصمصم والسياق يفيدان ابن عمر لم يكن حين القطار لابسها فاستل عن وجهه الترك وأقول ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر أن السؤال وقع حال ابن عمر جالس بمحاسبه على فراشه وهذه ليست حالة تأبس ولا ترك وهذا كما ترى أو وضع من الاعتذار بأن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق أو أن الترك المذموم (قال في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي أبس فيها شعره ويتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها) ١٣١ أي السبتية لكونها عارية عن الشعر

للمخصوص بها وليس في ذلك ما يدفع مافي النهاية أن وجهه الاعتراض عليه كونها نعال أهل النعمة والسعة ولا ما أفاده سياق الخبر أن المصدر الأول لم يلبسها لأن ذلك وإن كان وجه السؤال فابن عمر أجاب بما معناه أنه لم يخصها باللبس إلا ليجردا عن الشعر فتلبق بالوضوء وفيها لالكونه قصد بلبسها الترفه على أن الظاهر محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق بالتنزيل بالأمر به وكون الصب لم تلبسها لا يخفى عن نزاع وفتي السائل عن م ذلك بمنزلة كونه باعتبار

لزمه وكثرة زيارة المقابر وقيل كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه السبعة وهو تابعي لأنه يروى عن أبي هريرة (عن عبيد بن جريح) بالسنة في فهم ما بالجميعين والراء في أخيرها أخرج حديثه الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي (أنه قال لابن عمر رأيتك في أي أبصر تلك حال كونك في تلبس النعال في أي تحت راسها السبتية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة بعدها أمثلة منسوبة إلى السبت قال أبو عبيد هي المدبوعة ونقله عن الأصمعي وقيل إنها هي التي حلفت عنها أشعرها وأزيلت كانه ما خوذ من لفظ السبت لأن معناه القطع فالخلاق بمعناه وهذا المعنى هو المناسب لما سيأتي قال الحنفى وإنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة قال ابن حجر ومن ثمة لم يلبسها الصعبة كما أفاده خبر البخاري أن السائل قال له رأيتك تفعل أربعة أشياء لم يفعلها أصحابنا وعد هذه منها أقول لا يظهر أن مراد السائل منه أن يعرف ما الحكمة في اختيارها إياها وموافقته عليها مع أن الصعبة ما كانوا يتقيدون بنوع من اللبس أو الأكل الأمانية المتابعة والاقتداء ولا دلالة في الحديث على أن ابن عمر كان لابسها أو لم يكن فاندفع ما قال الأصمصم من أن مساق الكلام يفيدان ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابس النعل السبتية فقال مافي الجواب على وجه التنزيل وكذا بطل ما تعقبه ابن حجر بقوله ويرد بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزيل فيحمل تركها المذموم وجدانها والافلا اعتراض على ارتكاب المباح وبدل عليه تعليله في جوابه (قال في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي في نسخة يعني التي في أبس فيها شعره ويتوضأ فيها) أي فوقها أو يدها ولا يلبسها وفيه إشارة إلى أنه حال بلل الرجل لم يكن يخرز عنها اعتمادا على أصل طهارتها أو حصول الطهارة بدباغها قال الخطابي فقد تمسك بهذا من يدعي أن الشعر ينجس بالموت وأنه لا يؤثر فيها الدماغ ولا دلالة فيه لذلك (فانا أحب أن ألبسها) أي لما به الهدى لا موافقة الهوى واستدل بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المقابر الحديث بشير بن الخصاصة قال بينا أنا أمشي في المقابر وعلى نعلان إذا رجل ينادى من خلفي يا صاحب السبتية نين إذا كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم واحتج على ما ذكره وتعقبه الطحاوى بأنه يجوز أن يكون الأمر بخلعهما لا الذي كان فيه ما وقد ثبت في الحديث أن الميت ليس مع قرع نعلهم إذا ولوا عنه مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة أولى قال المصنف لا ويحتمل أن يكون المراد بالنهي إكرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وأبس ذكر السبتيتين للتخصيص بل اتفق ذلك والنهي اغما هو للثدي على القبر بالنعال والله أعلم بحقيقة الحال (حدثنا الشيخ بن منصور وأخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن مرز كرههم) عن ابن أبي ذئب (بهمز ويبدل واسمه عبد الرحمن واسم والده محمد واسم

علمه وبفرض التنزيل وصحة الاستفراق طلع اغما هو لكونهم لم يلبسهم فيه شيء وهذا الحديث يدل على طهارتها وقد تقرر أنها كانت متخذة من جلد مدبوغ فيحتمل أن طهرها بالدبغ والفسل ويحتمل أنها من مذكى وكان دبباغها لازالة الشعر فقط وفيه حوزا لبس النعال على كل حال وقال أحمد يكره في القبر راقول المصطفى إن رأيت عشي فيه خلع نعليك واجيب باحتمال كونه لاذى فيه ما روى ابن حجر النهي لا إكرام الميت فيها الحديث الخامس حديث أبي هريرة (ثنا محقق بن منصور) أنا أبو عبد الرزاق عن معمر (بفتح الميم) ابن راشد أبو هريرة البصري الأزدي مولا لهم علم اليمن من أكابر العلماء مجمع على جلالة وثوبته كذا قيل لا يوصف بحرج ولا تعديل شهد جنازة الحسن ومن يومئذ طلب العلم روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (عن ابن أبي ذئب) بكسر الميم محمد بن عبد الرحمن الإمام الكبير الشأن

(ثنا اسحق بن موسى الانصارى ثنا من حدثنا مالك عن أبي الزناد) تقدم في باب السفر (عن الاعرج) كاحد في ثلاث وجيم عبد الرحمن بن هريرة بن نفيم فسكون نفيم وبالزاي ابوداود المزي الحاشي مولى ربيعة بن الحرث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات باسكندرية سنة سبع عشرة ومائة من الثالثة خرج له السنة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في نسخ لا يمسه وهو يوجب حمل لا يمسين على الخبر الواقع موقع النهي لا النهي (أحكم في نعل واحدة) وفي نسخ واحد بتقدير ملبوس فيكره ذلك غير عدد رافعيه من التشوية والمثلة وعدم الوقار وامر العثار وغيره احدى جارحتيه واختلال المشي اوضعة وابقاع غيره في الاثم لاستهزائه به وقد اشتهر ما عطفني الى التعرز عنه ما مر من احدث في صلته بقبض أنفه ابهام انه عرف الملائخ وضوا فيه فياء وقال ابن العربي ولانه مشقة المشي طين والمداس والتمسوة بل والخلف كالنعل وأما خبر اذا انقطع شمع نعل أحدكم فلا يمسه في نعل واحدة حتى يصلحه بلام فهو له حتى يدل على الاذن في غيره هذه الصورة بل هو تصور يخرج مخرج الغالب وهو من مفهوم الموافقة وهو التنبية بالادنى على الاعلى ١٢٣ لانه اذا امتنع مع الحاجة فح

عدمها أولى (ابنهما) أي القديمين بلام الامر وان لم يتقدم له ما ذكر اكتفاء بدلالة السياق على حذف قوله تعالى حتى توارث بالحب وبمنعها ما ضبطها النوروى بضم أوله من انه نعل وتعبه الزين العرافي بان أهل اللغة قالوا ان نعل بفتح العين وتكسر وتعمل أي ليس النعل لكن قال أهل اللغة أيضا نعل رجله ألبسه نعل لاقال الحافظ ابن حجر والحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للذليلين تعين الفتح قال الزين امراني في شرح الترمذي وهو الاظهر (جميعا) أي يابس نعليهما جميعا (أو

أي ذات الطراق وكل طراق منها خصة والظاهر انه يخسف نعليه بنفسه لما ورد في رواية عمر وعنه عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطو به ويخسف نعله ويرفع دلو ما أخرجه ابن حبان والحاكم وفي شرح ان المراد به المرقعة * (حدثنا اسحق بن موسى الانصارى اخبرنا من اخبرنا مالك عن أبي الزناد) تقدم * (عن الاعرج) * اسمه عبد الرحمن ابوداود المزي اشتهر بهذا اللقب أخرجه حديثه السنة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمسين أحدكم) وفي بعض النسخ لا يمسين وهذا في صورة ونهي مهني وهو المانع من النهي الصريح وأما قول العصام نسخة لا يمسين تسند على حمل لا يمسين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فغير ظاهر نسخة لا يمسين بالنهي ثم محل النهي ان يكون من غير ضرورة ولا فلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه يحمل ما روى انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله انتهى ويمكن أن يحمل فعله على ما قبل النهي أو على بيان الجواز في نعل واحد وروى واحدة بالتأنيث كافي بعض النسخ قال الحنفى والنعل مؤنث ووصفها بالواحد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي انتهى والصواب ان تذكره بنا ويل الملبوس قال الخطابي المشي يشق على هذه الحالة مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأى وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه انها مشية الشيطان وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة للشهرة فتمتد الابصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في اللباس وكل شيء يصير صاحبه مشهورا لحقه ان يجتنب كذا حقه العسقلاني وقال قد أخرجه ابن ماجه بلفظ لا يمسين أحدكم في نعل واحد ولا في خف واحد (وليهما جميعا) بضم الباء وكسر الهاء وفي نسخة بفتحهما وسكون اللام الثاني والاول مكسور وللامر قال العسقلاني ضبط النوروى بضم أوله من انه نعل وتعبه شحنة في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرها وانتعل أي لبس النعل لكن قد قال أهل اللغة أيضا نعل رجله ألبسه نعل لاقال ابن حجر والحاصل ان كان الضمير للقدمين تعين الضم وان كان للذليلين تعين الفتح انتهى وأقول ان كان الضمير للقدمين جاز الضم والفتح لما في القاموس نعل كفرح وتعمل وان نعل ألبسه ونعليهم كنع وهب لهم النعال والذابة ألبسها النعل كنعها ونعليها وقد نقل العصام عن العسقلاني انه مع جعل الضمير للقدمين جاز ان يكون مجردا أو مزيدا وان كان للذليلين فهو مجرد فاندفع ما ذكره الشارح انه ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل مجرد لانه لا معنى للباس القدمين وهذا يندفع أيضا ما قال بعضهم ولكن قوله (أو ليجفهما) يؤيد ضبط النوروى فان الضمير للقدمين فالمناسب ان الضمير الذي في قوله

لجفهما) قال القسطلاني لكن قرئ بجفهما كما في أصل سماعنا وكثير من النسخ وهو رواية البخاري ويؤيد ضبط النوروى فان الضمير فيه للقدمين البتة من الاحفاء وهو الاعراض عن نحو الفعل والاصل لجفهما كحذف الجار اختصارا أو ضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف أو الضمير للقدمين بحذف مضاف أي فليجف نعليهما وفي رواية ليجفهما بدل لجفهما ما ثم انه لا يناقض ذلك ما في جامع المصنف عن عائشة من أن المصطفى ربما مشى بنعل واحد وما في الصحيحين ان انصاريا شكاه اليه فقال ياخير من يمسي بنعل فرده لان موضع العصى استدامة المشي في فردة أو ما لوانقطع نعله فشى خطوة أو خطوتين لاصلاحه فليس بقبيح ولا منكرو وقد عرفت في الشرع اغتزار القليل دون الكثير الا ترى انه يقتضي الصلاة الفعل القليل لا الكثير وما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكاه اليه فقال ياخير من يمسي بنعل فرده فليس من هذا القبيل فقد قال الزين العرافي الفرد هنا هي التي لم تخسف ولم تطارق وانما هي طاق واحد وأمر بفتح فتح بركة النعال فن وهم التعارض فقد وهم وخارج بذكر المشي الوقوف والقعود فقال بعض السلف لا يكره وذهب بعضهم الى الكراهة نظرا الى التعليل

* الحديث الثامن (ثنا)
قتيبة عن مالك بن
أنس عن أبي الزناد
نحوه) هذا منقطع مرسل
لا سقاط الاعرج وأبي
هريرة * الحديث
التاسع حديث جابر (ثنا)
اسحق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزبير عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
أن يأكل كل يعنى الرجل
هذا كلام الراوى عن
جابر أو من قبله وذكر
الرجل لأنه الأصل
والأشرف للاحتراز بل
قال بعضهم المراد بالرجل
الشخص بطريق عموم
المجاز فيصدق على الصبي
لأنه من أفراد وفي البخارى
ما يدل له (بشماله)
بكسر المجهمة الد
اليسرى فالأكل بها بلا
ضرورة مكره تنزيها
عند الشافعية وتحريمها
عند كثير من المالكية
والحنابلة واختاره
بعض الشافعية لما
في مسلم أن المصطفى
رأى رجلا يأكل بشماله
فقال له كل بيمينك فقال
له لا أستطيع فقال له
لا استطعت فإرفعهما
إلى فيه بذلك اه ولا
يخفى ما فى الاستدلال
بذلك على التحريم من
البعث (أو) هي للتقسيم
لأن لكل واحد منهما
مما قبلها ومما بعدها

ليعلمها المتقدمين أيضا * وأما قوله ليخامها على ما فى بعض نسخ الشرائع ورواية مسلم والموطأ يؤيد الفتح
نعم الظاهر فى رواية مسلم أن الضمير للمعنى وفى رواية المتن المطابقة لما فى رواية البخارى أن الضمير للقدمين
وكنتا الرابيتين صحيحة * وأما قول ابن حجر تيمنا للعصام ورواية فليخامها لاعتين الضمير للمعنى لاحتتمال أن فيه
حذف أى ليخامها فلا يخفى أنه احتمال بعدم قال ابن عبد البر قوله ليخامها ما زاد القدمين وإن لم يجرطه ما ذكر
وهذا مشهور فى لغة العرب وجاء فى القرآن دلالة السباق عليه اه وكأنه أراد قوله تعالى * حتى توارت
بالجباب وقوله سبحانه * ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة * ثم كلمة أو للتخيير وقوله
جميعا مؤكدا بعضهم التثنية فى الموضوعين بمعنى معا وقوله ليخامها مضط فى أصلنا بضم الياء وكسر الفاء من
الأخفاء وهو الأعرا عن النعل والخف وقال الحنفى وروى بفهمهم من باب عمن حتى يخفى من باب علم والاول أظهر
معنى لأن يخفى ليس بمتعده اه وتكلف ابن حجر له وقال أنه من الخفاء وهو المشى بلا خف ونعل والتعديبة
حينئذ مجازية والأصل ليخف بهم الخذف الجاز اختصارا اه يريد أنه من باب الخذف والإيصال لكن
لا يظهر له معنى حال الانفصال والاتصال ثم قال أو يضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف اه وهو أبعد من
الاول فى ظه ور الحال والمآل ثم قيل إن هذا أمر ارشاد لان المشى فى نعل واحد لا يمان العثار وأيضا يوجب
الاستنزاع به ولا ينافى كراهة المشى فى نعل واحد فدل على جمع من الصحابة له لاحتتمال أنه لعذر أو لكون النهى
مابلقهم أن ثبت تأخر فلهم عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وقول ابن سيرين لا بأس به برده صريح
السنة اه وفيه بحث لأنه إذا كان الأمر للارشاد أو للندب فلا بأس بقوله لا بأس فإنه يستعمل فى خلاف الأولى
وفى كراهة التنزيه أيضا وذكر فى شرح السنة أنه قد ورد فى الرخصة بالمشى فى نعل واحدة أحاديث روى عن
على وابن عمر وكان ابن سيرين لا يرى بها بأس اه وكفى بفعل على وابن عمر جواز ابن سيرين من المجتهدين
فلا يليق الطعن به والحق بعضهم بذلك إخراج إحدى اليدين من الكم والقاء الرداء على أحد المنكبين
رأس نعل فى رجل وخفى فى أخرى ذكره فى شرح السنة وتعقبه ابن حجر بما لا يجدى وأما ما أخرجه
مسلم من طريق أبي رزين عن أبي هريرة إذا انقطع شمع أحدكم أو شراكه فليأخذ فى أحدهما بنعل والأخرى
حافاة ليخفها جميعا فقد قال ميرك هذا لا مضمون له حتى يدل على الإذن فى غير هذه الصورة وإنما خرج مخرج
الغائب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الأعلى لأنه إذا امتنع مع الاحتياج فمع
عدمه أولى وقال العسقلانى وهذا دال على ضعف ما أخرجه الترمذى عن عائشة قالت ربحا انقطع شمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشى فى النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذى ولم
أجد بهذا اللفظ فى أصل الترمذى بل فيه من طريق أبي ثابت بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة قالت ربحا مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نعل واحدة وهكذا أورده صاحب المصابيح وصاحب
المشكاة والشيخ الجزرى فى تصحيح المصابيح عن الترمذى والله أعلم * ثم قال ووجه إدخال هذا الحديث فى هذا
الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها أصلا وفيه إيماء إلى تضعيف حديث
عائشة المتقدم والله أعلم * حديث ثمانية عن مالك عن أبي الزناد نحوه * بالنصب أى مثله فى المعنى دون اللفظ
المتعلق بالمتن والظاهر أنه يريد بنحوه نحو الاسناد المتقدم فكانه قال إلى آخر الاسناد فلا بد ما قاله العصام
من أن حديث قتيبة منقطع ومرسل لا سقاط الاعرج عن الاسناد واسقاط أبي هريرة نعم كان يمكن أن يقول عن
مالك ويزيد بهذا الاسناد * حديثنا اسحق بن موسى أخبرنا معن أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل كل يعنى * هذا كلام جابر أو الراوى عنه مع بعد يعنى يريد النبي صلى الله عليه وسلم
بضمير تأكل كل * والمرأة تابعة له فى الأحكام وإنما فسره دفعاً لتوهم رجوع الضمير إلى جابر وقوله
* (بشماله) * بكسر الشين متعلق بيا كل * أو عشى * عطف على يأكل * (فى نعل واحدة) * بالتأنيث
وعلة النهى عنها تشبه الشيطان وأولئك يتوبع فكل مما قبلها وما بعده منى عنه وقال الحنفى شك من
الراوى وهو هو * منه ثم قال ويجوز أن يكون بمعنى الواو فيكون كلاهما منى وفيه أن جملة على الواو يوهـم
فساد المعنى لا يهاهما أن المنهى عنه اجتماعهما ما ليس كذلك بل هو على حد ولا تطع منهم آثما أو كفورا *
منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذلها على الواو يفسد المعنى (عشى فى نعل واحدة) (حديثنا)

منهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذلها على الواو يفسد المعنى (عشى فى نعل واحدة) (حديثنا)

فانه مكر وه تنزيها حيث لا عذر قال البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشبهة ومدا الابعار ومن يفعل ذلك وكل لباس صار مباحية شهرة في القبح لحكمه ان يبقى لانه في معنى المثلة اه وقد حكى النووي الاجماع على ندب لبس النساء جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن خزم لا يجب بل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين والحق ابن قتيبة وبقية النووي بذلك اخرج احدى يديه من كفيه والغاء لرداء على احد منسكبيه ونظرفيه الشارح بانهم من دأب أهل الشطارة فلا وجه لكرهاتهم ما والى الكلام في غير الصلاة فذا فيها مكر وه وفيمن لا تختل مروءة بذلك ولا فلا نزاع في الكراهة بل تعبه الحرمة ان تحمل شهادة قال العصام والنهي يشمل ما اذا لبس نه لا واحدة ومشى في خف واحد ورد الشارح بان من العلل السابقة تميز أحد الرجلين وانهم امشبه الشيطان وفيه مثله وتختلط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة اه ويقال عليه ومن العلل السابقة النسوية ومخالفة الوفاق وان المتتملة ١٢٥ تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه

المثار وذلك كما يقتضي
الاحاق والحكميم في
ما بقيت عليه في نفسه
قال القسطلاني وجه اراد
هذا الحديث في الباب
الاشارة الى ان المسطفي
لم يمش هذه المشية
المنهية أصلا وفيه اعماء
الى تضعيف حديث
جامع المؤان المار
الحديث العامر
حديث أبي هريرة (ثنا
قتيبة عن مالك ح ثنا
اصحق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعل أحدكم فليبدأ
باليمين (اي بالجانب
اليمين) واذا نزع فليبدأ
بالشمال (اي بالجانب
الشمال لان النعل تكريم
للمرجل وتكميل والخلع
تنقيص واهانة واليمين
أشرفه يقدم في كل ما

هو حدثنا قتيبة عن مالك ح تقدم تحقيق الماء وحاله هو واخبرنا في بعض النسخ وانما هو اصحق
أي ابن موسى كما في نسخة هو اخبرنا معن اخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل أحدكم في أي اذا اراد ان يلبس أحدكم نعليه فليبدأ باليمين أي بالجانب
اليمين من الرجلين أو النعلين وفي الصحيحين فليبدأ باليمين واذا نزع في أي اراد ان يخلعه ما فليبدأ بالشمال أي
أي بالجانب الشمال قال الخطابي هذا كراهة لرجل حيث انه وقاية من الاذى واذا كانت اليمنى افضل من
اليسرى استحب التبدية بها في لبس النعل والتأخير في نزعها ليتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة اه واما
الحفاء فانه نارة فيه الكرامة واخرى فيه الالهانة واما ما قاله العصام من ان تقديم اليمين اغماها وليكونه أقوى من
اليسار فقد قال ابن حجر اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل بخلاف السنة وكلام الأئمة اه وفيه ان
الامر الارشادي لا يكون باطلا ولا بخلاف السنة ولا منافيا لكلام الأئمة كما تقدم تحقيق هذا البحث في النهي
عن المشي في نعل واحد مع انه يمكن حمل كلامه على علة تقديم اليمنى على اليسرى في الامر الشرعي وقال
القسطلاني نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب فليستكن اليمنى وفي بعض النسخ
فليكن اليمين ويؤيده فليبدأ باليمين ويؤيده قوله في أولها (وهو متعلق بقوله) فليتنعل على خلاف في تأنيده
وتدكيره والأول هو الاصح فيكون تدكيره على تأويل العوض وهو منصوب على أنه خبر كان ويحتمل الرفع
على أنه مبتدأ أو بمنزل خبره والجملة خبر كان كذا ذكره العياضي وعلى هذا المنوال قوله في آخرها تنزع في وقال
القسطلاني هما منصوبان على خبر كان أو على الحال والخبر تنعل وتنزع وضبطا بثمانيتين فوقا ثنتين وثمانيتين
مذكورين قال ميرك والاول في رواية ائمتنا على ان الخبرين راجعان الى اليمنى والثاني بما ضبطه الشيخ وأفاد أنه
باعتبار النعل والخلع يعني بهما المصدرين المعهدين من الفاعلين ثم قال وهذا لا يخلو عن خفاء أقول بل لا يظهر
له معنى أصلا والظاهر ان التدكير اما على رواية اليمين واما على تأويل اليمنى بالعوض كما أشرفنا اليه سابقا وفائدة
هذه الجملة الامر بمحمل هذه الخصلة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما ان النفوس تأخذ هذا الامر هيمنا وانها اعتادت
بتقديم اليمنى في مكانه مظنة فوث تقديم اليسرى هذا خلاصة كلام العصام وأقول بل فيه زيادة افادة وهي ان
المقصود من الفاعلين السابقين على النهجين المذكورين اغماها ورعاية اكرام اليمنى فقط نه لا وخلصا حتى
لا يتوهم أنه ساوى بين اليمنى واليسرى بان أعطى كلامه ما ابتداء في أحد الفعلين ونظيره تقديم اليمنى
في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه في دخول الخلاء وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان
فائدة ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تأخير نزعها الاحتمال ارادة نزعها معا في زعم أنه للتأكي

كان من باب الكمال والتكريم ويؤخر في غيرها كذا قالوه ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفاء ولا تنعل له
محل يليق به وقد يكون الحفاء في بعض المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما قال العصام ونحن نقول ان تقديم اليمنى اغماها وليكونها أقوى
من اليسرى اه الآن ما زعمه مع كونه يجر الى جعل الامر ارشادا لا شرعا يقتضي لو كان أعسر قوته اغماها في الجانب اليسر انه يقدم الشمال
على اليمين وهو زال فاحش لم يذهب اليه أحد من أئمة مذهبنا فالاولى قول الحكميم الترمذي اليه في محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل
الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بأيامهم وكتاب الحسنات وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاذا كان الحق
اليمين في التقديم اخر انزع ليبي ذلك الحق فجعله آخر الامر من كى سبق له ذلك الحق اكثر (فليستكن) الرجل (اليمنى أو لهما) ذكر بتأويل
العوض وهو متعلق بقوله (تنعل) الذي هو خبر تكن أو مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر (وأخرها تنزع) فائدة ان الامر بتقديم اليمين في الاول
لا يقتضي تأخير نزعها الاحتمال ارادة نزعها معا فاقول بانها للتأكي

(ثنا أبو موسى محمد بن المنفي ثنا محمد بن جعفر) هو غندر (ثنا شعبة ثنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بيان الكنية لا النسبة (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم) أي يختار البدأ باليمين يعني في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازاً عما لو تركه لمحض ضرورة وعدم قدرة فلا كراهة في تقديم اليسرى حينئذ ولو فيها ومن الكليات أوانه تاركاً كيداً لا اختياراً من مبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في نحوه وجوز بعضهم كون ما موصولة (في ترجمته) بتشيطه (وتهله) وفي رواية تهله أي لبسه النعل ١٣٦ (وطهوره) بضم أوله وفقه المراد به المصدر والوجه أن ذكر الثلاث للخصوصها

فقد وهم وكذلك من تكلف معنى غير ما قلت بخبره عن التناكب فقد أتى بما عجز السمع فلا يعول عليه أه وأنت تعرف أن نزعه ما عايناه ما عايناه لا يكاد يتصور في أفعال العقلاء فهو أولى بما عايناه في حقه أنه قد أتى بما عجزه السمع فلا يعول عليه أه وهذا وقد قال ميرك زعم بعض النقاد أن المرفوع من الحديث انتهى عند قوله بالشمال وقوله فلم يكن إلى قوله ينزع مدرج من كلام بعض الرواة شراً وتناكباً كيداً ما سبق (حدثنا أبو موسى محمد بن المنفي أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بفتح فسكون وفي إيراد الجملة إشارة إلى أن شعبة أطلق أشعث ومراده ابن أبي الشعثاء ليظهر قوله (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم) أي استعمال اليمين وتقديم جانب اليمين في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على ما ذكرناه وتناكباً كيداً لا اختياراً التيمم ومبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في أمثاله ونظيره * فاتقوا الله ما استطعتم * قال العصام ولم يرد أنه تركه للضرورة وعدم القدرة أه وهو ظاهر لأنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف التيمم * وقال ابن حجر ذكره احترازاً عما إذا احتيج للبسار لعارض باليمين فإنه لا كراهة في تقديمها حينئذ أه وهو مقرر إذ الضرورات تبیح المحظورات وأيس الكلام فيه والذي يظهر عندي أن مراده والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمين فيما لم يتعمد الاحتراز عن نحو غسل الوجه خلافاً للشعبة أولم يتعذر بان كان يريد مثلاً أن يأخذ العصا والكتاب فيمتدح بهن أن يأخذ أحدهما باليمين والآخر باليسار وكما وقع له الجمع بين أكل القثاء والطيب باليمين وكما في أيس النعلين إذا كان محتاجاً إلى استعمال اليمين وجوز ميرك أن يكون ما في استطاع موصولة فيكون بدلًا من التيمم (في ترجمته) بفتح أوله متعاطى يجب أي في شأن ترجميل شعره وهو تشيطه وتسريره ودهنه (وتهله) أي في لبس نعله (وطهوره) بضم أوله وفقه على أنهما لغتان في المعنى المصدر وهو ظاهر وفي المعنى الأعمى وهو ما يتطهر به فالنقل قد يراسه استعمال طهوره ثم ذكر الثلاثة ليس لإرادة انحصارها بل للإشارة إلى أنه كان يراعي التيمم من الفرق إلى القدم وفي كل البدن ومما ورد في باب التنفل والناس عنه غافلون ما روى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفل الرجل قائماً لكن ذكر في شرح السنة أن الكراهة لمشقة التحق في لبس نعل فيهما سبباً لأنه لا يمكن اللبس بدون أعانه المدفلاً نهى فيما ليس فيه تلك المشقة أقول وفي معنى التنفل المنهى عنه لبس الخفين والسراويل قائماً فإن الكراهة محقة فيهما لوجود المشقة اللاحقة بلبسهما * وأعلم أن عند دخول المسجد والخروج عنه لا بد من مراعاة اليمين فيه ما وملاحظة لبس النعل وخلعها فيهما أيضاً وكثير الناس لا يلتفتون وعن المراعاة جاهلون وعن متابعة السنة محرومون (حدثنا محمد بن مرزوق أبو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) أي الضبي الزعفراني أخرجه حديثه الستة (حدثنا هشام) قال قال العصام المسمى بهشام في أسانيد الشمايل خمسة (عن محمد بن أبي بكر بن أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لكل فرد منهما (قبالان) فصل به وهو أجني بين المتعاطفين لأنهما معاً ولا نعل لأن العامل في المضاف إليه وما عطف عليه المضاف وقبالان معمول كان إشارة إلى الاهتمام به وأنه المقصود بالاجتهاد وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أي وكذا النعل أبي بكر

بل ذكر أمراً يتعاطى بالرأس وآخر يتعاطى بالرجل إشارة إلى رعاية التيمم من فرقه لقدمه وأكذلك بالطهور والذي من أفراد ما يشمل كل البدن فإنه يشمل جميع الأعضاء من الرأس إلى القدم فهو كبدل الكل من الكل وهو قسم آخر خاص للإبدال الثلاثة على ما بينه بعض النحاة متعاطى كما بقولهم نظرت إلى القمر فلما كان ورد في باب التنفل أنه يكره قائماً لا يجزئ فيه لكن جعل على نعل يحتاج في لبسه إلى أعانه اليد لا إطلاقاً * الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن مرزوق) أبو عبد الله الباهلي روى عن عبد الله الأعلى بن الأعلى وسالم ابن نوح وعنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زال ما تيسر

ثمان وأربعين ومائتين وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب (ثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) بن معاوية الضبي الزعفراني كذب أبو زرعة وغيره من الناصبة كذا ذكره ابن حجر في تقريره وسبقه الذهبي قالوا لا ذكر له في الكتب الستة (ثنا هشام) هو ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يذكره لأن هشام في الشمايل خمسة (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وأبي بكر وعمر) فصل بشمالان وهو أجني بين المتعاطفات إشارة إلى الاهتمام به وأنه المقصود بالاجتهاد

(وأول من عقد عقدا) أي اتخذ قبالا (واحد عثمان) قبل وجهه بيان ان اتخاذ القبالة قبل ذلك لم يكن لكرامه قبالا واحدا ولا مخالفة
 للاولى بل ليكون ذلك كان هو المعتاد ولم يبين ذلك الا بقوله عثمان اذ لو تركه لتوهم منه كراهة الاختصار على قبالة واحد أو أنه خلاف الاولى
 لكونه خلاف ما عليه المصنف في وصاحبه في باب ما جاء في ذكر كرم وفي نسخ باب (خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قبل وجه ذكره لفظ
 ذكره فنادون ببقية التراجم انه جعل علامة مميزة بين باب خاتم النبوة وخاتم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان ما ذكره وخاتم
 النبي الذي يختم به وما خلا عنها في باب خاتم النبوة قال الزين العراقي والخاتم عادة في اديم الماضية وسنة في الاسلام قائمة وفي الخاتم خمس
 لغات كلها افسحة وقد جهه ابن مالك في قوله خاتم قالت خبتم وخاتم وخاتم قل ان اشأ وخاتم وزاد بعضهم عليه فواصله الى عشرة وفي
 المصباح السمر اشهر لانه يختم به قالوا والخاتم حلقة ذات نص من غير ما فان لم يكن لها قصر فهي نقعة بقاء ومنه نقعة فوقية وخاتم مجمعة
 كقصة * واحاديثه ثمانية * الاول حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم البصري
 أحد الاعلام الانبات صاحب التصانيف ولد سنة خمس وعشرين ومائة ومات سنة سبع وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن يونس الايلي
 عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أي فضة وهي في الاصل
 النقرة المضروبة وقيل النقرة مضروبة اولاد وفيه حل اتخذ خاتم الفضة وابسه وهو اجماع ١٢٧ من يعتد به بل يسن ولو منقوشا بدليل

الحديث الآتي ولولان
 لم يختمه لحتم ولا في يده
 حتى في ايسار كبحي
 وأما ما حكاه المصنف
 عن جمع شاميين انهم
 منعوا الخاتم افعري
 لاطان واغتر به العمام
 فخرم بكرامه ايسره له
 لغير الحاجة اليه وهي
 المراسم له للملك فغير
 صواب اذ قصارى ما
 اتفقوا به حسم مادة
 الفصاد انشأ عن
 اتخاذ الاحاد وهو زال
 لان الساد كما قاله ابن
 جماعة وغيره انما هو ناشئ
 عن النفس لا الختم وقوله
 رد النبي افعري مريحا

وعرق الان في أول من عقد عقدا أي اتخذ قبالا (واحد عثمان) رضي الله عنه إشارة الى بيان الجواز وان
 ايسه صلى الله عليه وسلم كان على وجه المعتاد لا على قصد اعادة على ما تقر في الاصول ان افعاله صلى الله
 عليه وسلم أربعة مباح ومستحب واجب وفرض ولولان بين ذلك عثمان رضي الله عنه لتوهم كراهة الاختصار
 على قبالة واحد أو أنه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وبه علم ان ترك
 ايسر النملين وابس غيرهما غير مكره أيضا في باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بفتح التاء وكسرها قال العصام كان مقتضى دأبه في تراجم الابواب ان يقول ما جاء في خاتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي من غير ذكره ولا يد من فمكة لمزيد الذكر وهي خفية اه والذكر مذكور في الاصول
 المحسنة والنسخ المعتد فلا وجه لما قاله ابن جرير من انه في نسخ زيادة ذكره في ويجرورها واما ما حكاه
 من ناشئ على أن التحريف لا يقال الا في ذكر كلمة مقام ذكر كلمة أخرى مع تغيير فيهما او امل الوجه في زيادة الذكر
 هنا مميزة عن سائر تراجم الكتاب اذكر ارباب الخاتم وان كان ميز ختم النبوة عن ختم يختم به باضافة الاول الى
 النبوة والثاني الى النبي صلى الله عليه وسلم اذكر ارباب التميز بغير التأكيده فاندفع قول ابن حجر اترجم
 الكتاب قاضية بختمها لانه لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمه في تمييز هذا الباب بها الى بقية الابواب والله اعلم
 بالصواب في حديثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد أي وكثير من شيوخ المصنف عن عبد الله بن وهب
 اخرج حديثه النسائي وابن ماجه أيضا عن يونس أي اذيلي وفد مر عن ابن شهاب أي الزهري تابعي
 جليل عن أنس بن مالك في أخرجه الشيخان ايضا عنه في قول كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق في

(١٨ - شمائل - ل) ممنوع اذا انتهى انما ورد عن ان ينقش على نقش حتم ولم يثبت عن اتخاذ الخاتم الفضة البتة بل صح ان يحجمه لبسوه
 فافهم لم يكن أحد منهم اذ ذلك يكتب الملوك وأما خبر انه اتخذ خاتما من ورق فاتخذوا له فطرحه فطرحوا خواتيمهم فنهوه بانه وهم
 من الزهري عند جميع اهل الحديث وانما الذي ايسه يوم مات طرحة ختم ذهب كجاء عن جمع من الصحب وبفرض التسليم ظاهرا من امر زواني
 قدره فامرهم بالطرح خوف الكبر قاله ابن جماعة وغيره وما زال الناس من العامة وغيرهم يتخذون الخواتيم سلف وخلفا من غير تكبريات
 الخليفة صرح بان من صرح بنسب الخاتم المنقوش لدى السلطان وكرامته لغيره مراده بذي السلطان ما يسمي له سلطنة في ماله او مال
 غيره من كل من بينه وبين الناس ماملة محتج لاجلها الى المكتبة والختم للباقة في الحفظ قال هو في معنى السلطان الحقيقي بل ارباب
 ومراده لغيره من ايسر محتاجا له البتة وامسكه لتخلي به وابتهاجه بحسن لونه وصفاء بريقه لا فيرض آحر قال فهذا يدخله معنى الخيل لانه يفسى
 عنه وبذلك يجمع بين الكلامين ويزول التعارض من البين وعلى الثاني خبر يفسى عن الزينة والخاتم لم يطلع على ذلك الحفظان حجر فأنكر
 صحته قال اما لبس الخاتم الذي لا يختم به لازمة فلا يدخل تحت انفسى لان الخواتيم كان يابسها في عهد المصطفى من ايسر له سلعان ولم ينكر
 قال في المواهب القسطلانية قال شيخ الاسلام الشرف المناوي ونحصل السنة بابس الخاتم ولو مستعرا أو مستاجرا والافق للاتباع ايسر بالملك
 واستدامته اه ثم ان مما يتجرب منه قول الشارح فيه حل اتخذ خاتم الفضة للرجال والنساء اذ ايسر في اتخاذ النبي له ما يهد حله لانه
 بل احتمال اختصاصه بالرجال قائم لكونه من شعارهم ووقائع الاحوال اذا طرق اليه الاحتمال سعطهم الاستدلال ومن ثم ذهب جميع
 منهم الخطابي الى كراهته لانني لما ذكر فان لبسته صفرته بخور زعفران امكن ايسر بقبول عند اجلاء الشافعية نعم ايسره خلاف الاولى

فقد قال جمع من عظمائهم الاولى لها ان لا تلبس البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بال جال وعجيب قوله هنا فيه دل خاتم الفضة
لار جال والنساء ر قوله في باب السيف عند خبر كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من فضة فيه تحلية آلة الحرب لار جال
لالنساء انتهى وعدم التعرض لوزنه في الخبر يدل على انه لا تحجير في بلوغه مثقالا فصاعدا لكن ورد انتهى صريحاً عن اتخاذ منقالات في
خبر حسن وتضعيف النووي في شرح مسلم له معارض بتهيج ان حبان وغيره واخذ بقضية نجم الأئمة وغيره وانا ط بعض الشافعية الحكم
بالعرف أي بعرف امثال للاس والرحل ايس خواتم ويكره اكثر من اثنين (وكان فضة) بة لبث اوله ووهم القاموس الصحاح في جعله
الكسر لانه قال الفارابي وابن السكيت انه ردي، والافص معان كثيرة والمراد هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه (حبشيا) أي فصا من جرع
أو عقيق ومعدنهما بالحبشة كالين وهو اقرب مما قيل ان معدنهما من اليمن وهي من الحبشة أو ان لونه كان حبشيا أي أحمر عيل الى
السواد أو ان صانعه حبشي أو مصنوعا كما يصنع الحبشة فلا ينافي ما سيجي ان فضة منه وهذا كما فسر كون سيفه حنقيا بكونه على زى
سيف بني حنيفة ولما قررنا الشرح هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح قبله في هذا المقام استوجه وجه امن عنده ادعى ان به يحصل
الانشاء فقال والوجه الجمع بان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخرة منه وكان يلبس كلا في وقت * سبحان الله ان هذا انشئ
عجبا هو قبل ذلك بقيل اعترض ما جمع به شارح بين ما قيل ان زعمه كانت من طاق واحدة وما دل عليه كونهما مخصوصتين انهما من
أكثر بانه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر بماتنه انه يحتاج الى ثبوت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر هذا
كلامه * فهل أمن أن يقال له هنا جعل هذا يحتاج الى ثبوت ان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخرة منه * ولما نذرنا في وجادة
هذا الجمع الذي صار اليه بل في تهافته على تزييف كلام غيره بما يوقعه في التناقض في كلامه على ان ما يقتضيه بل بصرح به كلامه من
ان الجمع وما أورد عليه من عندياته ١٢٨ ممنوع فان الجمع مسطور بعينه في كلام الامام البيهقي في الشعب فانه قال عقب ابراده هذا

الحديث وفيه دلالة على انه كان له خاتمان أحدهما فضة حبشي والآخرة منه وفي حديث معقيب انه كان له خاتم من حديد ملوى عليه فضة فرما كان في يده ولبس في شيء من الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما الى هذا كلامه وقال في موضع آخر الاشبه لاسرائيل وايات ان الذي كان فضة حبشيا هو الخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه والذي فضة منه هو الفضة ذكر محمده ابن العربي فقال ما روى ان فضة كان حبشيا وان فضة منه ليس بتناقض لكنه ليس الصفتين واستقر الامر على خاتم فضة منه وجرى على ذلك افرطى فقال هذا ليس بخلاف فانه كان له خاتمان فص أحدهما حبشي والآخرة منه ثم الامام النووي فانه لما نقل عن ابن عبد البر ان راية أن فضة منه اصح قل وقال غيره كلامه صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت خاتم فضة حبشي وفي حديث آخر فضة من عقيق هذا كلام النووي وتهقبه ابن جماعة بانه يحتاج الى انبات ذلك ادلم يقل احدياته كان له خواتم ولانه اتخذ ولا لبس غير واحد وان العقيق يبعد ان ينقش عليه انتهى ثم ان ما تقررا نفيا في بيان حبشيا هو فصارة ما في الشروح المشهورة والزبر المتداوله لكن الوجه الذي لا يحمده عنه ما صار اليه الجلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما ذهب اليه ابن البيطار في مفرداته ان الحبشي نوع من الزبرجد يكون بيلا الحبش لونه الى الخضرة مائل من خواصه ان ينقي العين ويجلو ظلمة البصر وهذا هو الامام المرجوع اليه في بيان المفردات وضرر وجه او انما يرجع في كل فن لاهله واما جمع العصا بان معنى وفضة منه ان موضع فضة منه فلا ينافي كون فضة حجر ادر بانه تعسف اذ لا يهزم ان موضع فص الخاتم من غيره حتى يحذر زال اوى بقوله فضة منه عن ذلك على انه انما يتم ذلك لو عهد في ذلك الزمن اهم يتخذون موضع الفص من الخاتم تارة ومن غيره أخرى في تنبيهه كما قال الزين العراقي مقتضى تبويب الترمذي أن المستحب أن يكون فص الخاتم منه لا من غيره قال وقد ورد حديث غريب في كراهة كونه من غيره ففي كتاب الحديث الفاضل من رواية علي بن زيد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره أن يلبس الخاتم ويحمل فضة من غيره

الحديث الثاني حديث ابن عمر

وضعا **م** حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا حفص بن عمر بن عبيد **م** بالتصغير **م** هو الطنافسي **م** بفتح الطاء وكسرا فاءه نسوب الى الطنافس جمع طنفه بضم الطاء والفاء وكسرها وبكسر الطاء وفتحها البساط الذي له نخل واحد **م** ير من سعف قدره ذراع فكان النسبة له **م** او البسج اشعارا بانه صار عالما بالغالبة واشهر به وهو نفقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو الطاء بضم الطاء والفاء آخره لام بعده تحمية مشددة **م** اخبرنا **م** وفي بعض النسخ انه انا **م** زهير **م** بضم زاي وفتح هاء **م** ابو خيشمة **م** بفتح خي ساكنة بين فتح هجمة ومثله **م** وانه عن زهير ابي المنذر لانه غير موثوق به **م** عن حميد **م** بالتصغير ابي الطويل **م** عن انس رضي الله عنه **م** قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه **م** الظاهر منها ارجع الى الفضة **م** فاوله بعض يانه راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والوضح ان من التمييز والضمير للخاتم اى فضة **م** بعض الخاتم **م** لاف ما اذا كان حجر افانه منفصل عنه مجاور له ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الفضة والتذكير بتأويل الورق **م** ووقع في رواية ابي داود من طريق زهير ايضا بهذا الاسناد بلهظ من فضة **م** كاه **م** قال ميرك **م** ينبغي ان يحمل على تعدد الخواتيم لما أخرجه ابو داود والنسائي من حديث اباس بن الحرث بن معيقب عن ابيه عن حميد انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان معيقيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم **م** يعني كان امينا عليه وقد اخرج له ابن سعد شاهد امره **م** لا عن **م** كجرل ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير ان فضة باده وأخرج مرسله ايضا عن ابراهيم النخعي مثله دون ماى آخره وثالثا **م** ندان رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص انه اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم **م** فابسه وهو الذي كان في يده ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمر بن سعيد اخي خالد بن سعيد واغظه قال دخل عمر بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **م** فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يا رسول الله قال فما نقشها قال محمد رسول الله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم **م** وكان في يده حتى قبض ثم في يدي بكر حتى قبض ثم في يدي عمر حتى قبض ثم ابسه **م** عثمان فبينما هو يحفر بئر الاهل المدينة يقال لها بئر اريس فبينما هو جالس على شتمه يا عمر يحفرها **م** قط الخاتم في البئر او كان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده وادخاله فالتسوه فلم يقدر واعلم **م** فيحمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة **م** حبشيا حيث اتي به من الحبشة ويحمل قوله في الحديث الاول من ورق اى ملوى عليه **م** قلت ويلايه قوله يختم به اى احياها ولا يلبسه اى ابد اقال وانما اخذه صلى الله عليه وسلم من خالد وعمر وثلاثه عند الختم بخاتمه الخاص اذ نقشه موافق لنقشه فنقوت مصلحة الختم به كما سياتى في سبب نفيه صلى الله عليه وسلم عن ان ينقش احد على نقش خاتمه واما الذي فضة من فضة فهو لذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد اخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يولي بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد نقشت فيه محمد رسول الله وكان اتخذ قبل اخذ الخاتم من خالد وعمر واما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لهم خاتما وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يابسه فيه تمثال اسد قال معمر فغسله **م** له بعض اصحابنا وشربه فقيه مع ارسله ضعف لان ابن عقيل يختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فاعلمه ابسه مرة قبل النهي والله سبحانه وتعالى اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالحق والفضة **م** قال شارحه ينبغي ان يعلم ان الختم بالحق قبل حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة وقبل يجوز الختم بالحق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نختمه وابا العقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة لا الفص حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه لذي سلطان اى ذى غلبة وحكومة مثل القضاة والاسلاطين فتركه غير ذوى الحكومة **م** احب لكونه زينة محض **م** بخلاف الحكام لانهم يحتاجون الى الختم في

عنه **م** الله عن ابيه ان رسول الله **م** لخمته في يمينه ثم انه نظر اليه وهو يصلى الى يده على فخذه فترعه ولم يابسه **م** ثم انه ذكر انه سال عنه البخارى فلم يعرفه **م** الحديث الثالث **م** حديث انس **م** حدثنا محمد بن غيلان **م** حدثنا حفص بن عمر بن عبيد **م** هو الطنافسي **م** نسبة الطنافس كساجد جمع طنفه بضم الطاء وكسرها وبكسر الطاء وفتحها البساط الذي له نخل واحد **م** ونالته وكسرها وكسرها الاول وكون الثالث بساط له نخل والاثنياب وحصره من سعف قدره ذراع نسبة للعمل اوليبيبة ثقة من العاشرة تفرد من بين الستة باخراج حديثه المصنف وقال هو الطنافسي اشعارا لمصيره عالما بالغالبة **م** ثنا زهير **م** بن معاوية **م** ابن خديج **م** ابو خيشمة **م** بفتح الخي ساكنة بين فتح هجمة ومثله **م** وانه عن زهير ابي المنذر لانه غير موثوق به **م** عن حميد **م** بالتصغير ابي الطويل **م** عن انس رضي الله عنه **م** قال كان خاتم رسول

مجاور له على ما سبق في الفائدة في ذكر واثني نسي حديثا قرواه عن سمه منه انه روى الخطيب الحافظ من طريق حماد بن سلمة عن عامر عن أنس قال أخبرني ابن أبي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكره نفس الخاتم مما سواه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا ما ذنب هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من الحديبية (ان يكتب الى العجم) اى الى عظامهم أو ملوكهم يدعوهم الى الاسلام وسياق البخاري يثبت الى ان المراد بالعجم هنا هم الروم لكن خبر أنس يفيد نفسه به بالاعم (قبل له) القائل قبل من العجم وقيل من قريش (ان العجم لا يقيمون) اى لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) اى وضع عليه خاتم أو عليه نقش خاتم لان ختمه تعظيم اشان المكتوب اليه فتركه يشهر بترك تعظيمه ولانه اذا لم يختم تطرق الى مضمره الشك فلا يعمدون به ومن ثم يختم على صحيفة الانسان عند موته ولذلك صرح صاحبنا في كتاب الحاكم الى الحاكم بانه لا بد من ختمه (فاصطنع) لاجل ذلك (خاتما) اى امر بان يصنع له والطاء بدل من تاء الانفعال لاجل الصاد والاصفة عمل الصانع قال السفاوسي وكان اخذ الخاتم سنة ست قال ابن العربي وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا ختمه بظفره وفي الحديث ان الله كتب وختم في الازل فجرت المقادير على ذلك الكتاب (فيكاني أنظر الى بياضه في كفه) في رواية في يده ١٤١ وفي رواية في يده النبي اشارة الى انه كان من فضة أو الى كماله واتقانه واحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كانه يخبر عن مشاهدته وفي نسخ فيكاني بالقاء والنظر تأمل الشيء بالعين وفيه مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله ذلك في خاتمه سنة أطبق عليها الاولون والآخرين وأول من استفاض ذلك عنه سليمان اذ أرسل كتاب بلقيس مع الهدد وأرسل المصطفي كتبه الى الأطراف على يد رسوله كما هو مبين في سير وفيه ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون واستلأف العدو بما

الاحكام في حديثنا اسحق بن منصور أخبرنا ما ذنب هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين رجع من الحديبية (ان يكتب الى العجم) اى عظامهم وملوكهم في رواية البخاري دلالة ان العجم هم الروم لكن حديث أنس فيما بعد يفسره بالاعم (قبل له ان العجم) قيل قائل ذلك من العجم وقيل من قريش ويؤيده ما في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشاهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يمنع من الجمع (لا يقبلون) اى لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) بالفتح ويكسر اى وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف اى عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه أو انه ترك منه شعارة عظيمة وهو الختم أو الاشعار بان ما يعرض عليهم ينبغي ان لا يطاع عليه غيرهم كذا ذكره ابن حجر ولا يخفى ان الختم الذي هو شعارهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلائم اصطناع الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما (فاصطنع خاتما) اى امر ان يصنع له قال ميرك وروى اضطرب اى سأل ان يصنع أو يضرب كما يقال اكتب اذا سأل ان يكتب كذا في الفائق (فيكاني في نسخة فيكاني) في انظر الى بياضه في أي بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل أراد به كمال اتقانه لهذا الخبر فكانه يخبر عن مشاهدته (في كفه) ظاهره انه من باطن أصبه وفي القاموس الكف اليد أو الى الكوع في حديثنا محمد بن يحيى أخبرنا في نسخة أنس بن محمد بن عبد الله الانصاري في أي ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم اسم جده زياد (قال حدثني أبي) يعني عبد الله بن المثنى صدوق كثير الغلط أخرج حديثه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ثمانية) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم) امل خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخبر (ورسول) بالرفع بلا تنوين على الحكاية وجوز للتنوين

لا يضرب ولا محذوف فيه شرعا في نفيه في هذا الحديث رواه جمع منهم ابن عدى عن ابن عباس باتم من هذا ولفظه ان رسول الله اراد ان يكتب كتابا الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا تحت وما فران يعمل له خاتم من حديد فجعله في أصبه فاتاه جبريل فقال انبذه من أصبه فكف فنبذه من أصبه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فجعل له خاتم من نحاس فجعله في أصبه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبه فاقره جبريل (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله الانصاري) ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة قال أبو زرعة صالح الحديث وابن معين ثقة ثبت خرج له الجماعة مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا (حدثني أبي) عبد الله صدوق كثير الغلط من السادسة خرج له البخاري والنسائي (عن ثمانية) بضم أوله وتخفيف ميمه ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري البصري قاضيها صدوق وثقه أحمد وأشار ابن معين الى تضعيفه عزل سنة عشر ومائة ومات بهذا ذلك بقليل خرج له البخاري (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد) خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش الخبر اى مدلول نقشه محمد أو نقشه محمد وأقول بان خبرها محذوف أي ثلاثة أسطر ضعفه العصام (سطر) خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وكذا قوله (ورسول) بالتنوين

وعنده على الحكاية (سطر والله) رفعه وخبره (سطر) ظاهره ان محمدا سطره الاول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقول الاسنوي كانت تقر من أسفل ايكون اسم الله فوق السكل وتابيد ابن جماعة بانه الاتي بكامل أدبه مع ربه ردنقا وتوجها أما الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الأحاديث قال بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ ذلك حيث قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال وهذا ظاهر رواية البخاري المواقف رواية الترمذي وأما الثاني فان العصام تسميه بانه يخالف وضع التنزيل حيث جاء به محمد رسول الله على هذا الترتيب ولعله المتكلم في اللفظ مقدم ما والاجتناب عن التقديم في الكتابة ليس من المهم الاجتناب عن التقديم في اللفظ انتهى ورد الشارح له بان ذلك في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة وبانه غفلة عن كونها تقر من أسفل وبان كتابته لم تكن على الترتيب العادي فان ١٤٢ ضرورة الاجتناب الى الختم به توجب كون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا

فلوضع هنا يخالفه
الوضع القرآني غير
ظاهر اما أولا فان قوله
هذا في سطر وذلك في
سطور ليس له كبير اثر
في الفرق وشرط الفرق
ان يكون منقدا كما
قاله امام الحرمين وأما
ثانيه اذ لان كونها تقر
من أسفل هو محل النزاع
وأما ثالثا فلان الوضع
هنا كما خالف الوضع
القرآني من هذه الجهة
لهذه الضرورة فلا
يتسلط به لجواز المخالفة
من كل الوجه وأما
قوله الكتابة كانت
مقلوبة لتطبع على
الاستقامة فاعلم ان
فيه على العادة واحوال
المصطفى خارجة عن
طورها وفي تاريخ ابن
كثير عن بعضهم ان
كتابه كانت مستقيمة
وكانت تطبع كتابة

على الاعراب لانه مبتدأ خبره سطر والله بالرفع والجرب بناء على ما سبق في سطره هذا حل الحنفى
وضعه العصام وقال التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح
الجملة الى القول فمحمد مرفوع على الحكاية خبر كان أو على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكلفه
بتعدد الاخبار أو بملاحظة الاربعة بعد اطف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتأمل وتبعه ابن حجر امكن
فصر في العبارة حيث قال محمد كان على الحكاية أو اسمها ونقش هو الخبر فانه بظاهره يخالف رواية
الحديث وكذا قوله أو نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله الا بالتركيب السابق ثم قال وقوله سطر خبر مبتدأ
محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى ان هذه الجملة
كأها في موضع نصب على انه خبر كان قل ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج أبو الشيخ في
اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة عن عزة بن ثابت عن عمامة عن أنس قال كان نص
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة ضعفه ابن المديني
فز يادته هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين بزيادة بسم الله محمد رسول الله شاذة ايضا ولم
يتابع عليه قال وقد ورد من مرسل طاوس والحسن بن البصري وابراهيم النخعي وسالم بن أبي الجهم وغيرهم
أنس فيه زيادة على محمد رسول الله أقول على تقدير وثيقه لاشك ان زيادة الثقة مقبولة فيحمل هذا الحديث
على الاختصار وبيان ما به الامتياز من تخصيص اسمه أو يبنى على تعدد الخواتيم كما سبق بيانه وبه يحصل
الجمع بين الروايات من غير طعن على أحدهما الرواة ثم قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب
اكن كتابته على السابق العادي فان ضرورة الختم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج
الختم مستويا وأما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسفل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الاسطر
الثلاثة ومحمد في أسفلها فلم أر التصريح بذلك في شيء من الأحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ ذلك
فانه قد قال فيه محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله انتهى وبهذا يتلشى ما وقع في كلام العصام
وابن حجر من المعارضة فتدبر وقال بعضهم بكرة أميره صلى الله عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حجر انه ضعيف
أقول امكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسمه تعالى من ان يمتن ولو كان يكره أحيانا كما قالوا بكرة
كتابة اسم الله على حدران المسجد وغيره ونقشه على حجارة القبور وغيرها (حدثنا نصر بن علي الجهضمي في
بفتح الجيم والاضاد المجمة نسبة الى جهضمه محملة بالهمزة أبو عمرو في بالوا وأخرج حديثه الستة في قال
أخبرنا نوح بن قيس في بفتح قاف وسكون تحته وهملة أي الحراني نسبة الى حران بضم المهملة وتشديد الراء

مستقيمة وكيف ما كان لا يصار الى الحكم بما ذكره الاسنوي ومن على قدمه الا بتوقيف وقد قال أمير المؤمنين في الحديث ان ذلك
غير ثابت انتهى ويكتفي بقول الاسنوي في حفظي انها كانت تقر من أسفل في تنبيه في هذا الحديث رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين
وزاد فيه بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن
عقيل انه أخرج له خاتما فزعم ان رسول الله كان يلبسه فيه فمثال أسد قال معمر فغسله بعض أصحابنا فشر به فقيه مع ارساله ضعه لان ابن
عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبفرض ثبوته اعلاه ابته مرة قبل النهي الحديث السادس حديث أنس (حدثنا نصر بن علي
الجهضمي) بفتح فسكون (أبو عمرو) الاسدي أحد الحفاظ الاعلام الثقات طالب للقضاء فقال استخبر فدا عاقبات سنة خمس ومائتين ثقة
من العاشرة خرج له الجماعة نسبة للجهضمه محملة بالهمزة (ثنا نوح بن قيس) البصري الحديث في بالضم صالح الحال حسن الحديث وكان
يشيع ووزعه أحمد اكن نقل عن يحيى تضيفه وقال البخاري لم يصح حديثه مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين ومائة خرج له مسلم والاربعة

خلاف البخاري (عن) أخيه (خالد بن قيس) بن رباح البصري قال في الكشاف ثقة وفي التقرين صدوق وقال البخاري لا يجمع حديثه من النسخة مخرج له مسلم وأبو داود (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) يعني أراد أن يكتب أي وافق الرواية السابقة (إلى كسرى) بكسر أوله وفتح ملك فارس وهو معرب خسرو والنسبة له كسروي وإن ثبت كسري وعن أبي عمرو جمع كسري أكسرة على غير قياس فان قياسه كسر ونقله ابن الكلبي (وقيسر) ملك الروم (والجاشي) ملك الحبشة وكان ذلك إجماع الكل من ملك أقلام امر ذلك كعزوز من ملك القبط والمزبصر وتجمع الح-ير وخاقان للترك (فقل له انهم لا يقبلون كتابا إلا ختمت بصاغ) أي ديا والصوغ غشيمة الشيء على أمر مستقيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر باصطاعه فالتركيب نظير بني الأم في المجاز إذا صاغ كان بهي بن أمية (حلقته فضة) وفصه حبشي كسابق (ونقش فيه) بئانه للفاعل أي أمر أولاه مول وهو عامه حقيقة (محمد رسول الله) وختم به الكتاب فلما جاء كتابه إلى كسرى مزقه فدعا عليه فزق ملكه وأتى إلى هرقل حفظه فحفظه ملكه وإلى الجاشي أسلم وكتب له كتابا ثانيا أيزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وفيه حل الحلقه من الفضة أذغابها أنها خاتم بلائس وفيه وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم الرد على من كره ذلك كابس-يرين وقد كان نقش خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الخ-مد لله وأبي جعفر الباقر العزقة وأبراهيم الضحى الثقة بالله وهو صدوق بسم الله فأولى نقش اسم الإنسان واقعه ونسبه ليحصل به ١٤٣ تميزه قال ابن جماعة ونقش الخواتم

تارة تكون كتابة وتارة تكون غيرا فان لم تكن كتابة بل مجرد التحسين فهو مقصد مباح إذا لم يقارنه ما يحرمه كمنقش نحو صورة وقد بدت وقفت في نقش الصورة إذا كانت مقبولة إذ لا يظهر صورة إلا إذا ختم بها فيكون الختم هو المنوع لكانقول هو وسيله المحرم وإن كان كتابة فتارة ينقش من الالفاظ الحكيمية ما يفيد تذكرة كل وقت وعدم الغفلة عنه كما روى أن عمر نقش على خاتمه كفي بالموت واعظا وهو ذم مقصد صالح

وهي قبيلة من الأزد وهو بصري صدوق لكن روى بالتشبيع أخرجه حديثه مسلم والأربعة يروى عن خالد بن قيس أي ابن رباح البصري أخرجه حديثه مسلم والأربعة يروى عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب أي أراد أن يكتب بقريته الحديث السابق يروى إلى كسرى بكسر الكاف وفتح القاف ملوك الفرس ذكره الحنفى وفي المغرب كسرى بالفتح أفصح لكن في القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرواى واسع الملك (وقيسر) لقب ملك الروم كما أن فرعون ابن ملك مصر وتبع ابن ملك حير وأبى وخاقان لكل من ملك الترك وال-جاء كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى مزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بتمزيق ملكه فزق وإلى هرقل ملك الروم حفظه فحفظه ملكه (والجاشي) تقدم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم إليه وأمره بطالب أسلامه فأجابته وقد أسلم سنة ست ومات سنة تسع وصلى على جنازته حين كشفت له صلى الله عليه وسلم وأما الجاشي الذي بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم ولم يدعه إلى الإسلام فلم يعرف له اسم ولا إسلام والسكابة لهذا وأنه غير اسمه وصحج في مسلم عن قتادة وكتب لاصحمة كتابا ثانيا أيزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وقد تقدم جوابه صلى الله عليه وسلم وأهداؤه إليه بالخفين وغيرهما وقد صور زانصور بعض المكاتيب في شرح المشكاة (فقل له انهم لا يقبلون كتابا إلا ختمت) أي الختمون بختم وسبق تامله (فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه لما تقدم من أن الصاغ كان بهي بن أمية فالتركيب من قبيل بني الأمير المدينة في النسبة المجازية (فحلقته) بفتح اللام ويسكن (فوصفه) فيه اسماء ما ربه لم يكن فصه فضة (ونقش فيه) أي في الخاتم أي فصه (محمد رسول الله) ونقش ضبطه مجهولا في النسخ لمصححة والاصول المعتمدة وأما قول الحنفى روى عنه لمواو مجهولا قاله أ-لم يصحبه قال ميرك كذا ضبط في أصل سماعنا ضبطه المجهول في هذا الكتاب وهو واضح وضبطناى صحح البخاري بصيغة المعروف على أن ضمير الفاعل راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (والأسناد مجازى أي أمر بنقشه) وعلى هذه الرواية قوله محمد رسول الله بالرفع أيضا على الحكاية

وتارة ينقش اسم صاحبه لاختتم به وهذا والمراد هنا وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قاله ابن جماعة قال وبإي الله أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه انتهى وإطلاقه على ذلك أنه خطأ لا ينبغى فقد قال الزين المراني في حديث مرسل أو معضل وآثاره وقوفه نقش الصورة على الخاتم فاما الحديث المعضل أو المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرجه خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل أو معضل لا تقوم به حجة وأما الموقوفات فخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كرم كان متقابلا بينه ما مكتوب الحمد لله وأخرج أيضا أنه كان نقش خاتم أنس أسدا رابعا وأنه كان ختم عمران بن حصين نقشه تمثال رجل متقلا أسيفا قال الزين وهذه موقوفات لا حجة فيها وبهذه لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الأثر أنس وهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصور بتمثيله بناس بان اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة وختم غيره بأنه في السادسة وجميعه بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذ عند إرادته لمكاتبة الملوك وكان ذلك في مدة المدنة وكانت في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه الر-سل في المحرم من السابعة وكان لا يخاف قبيل التوجيه الحديث السابع حديث أنس

في حديثنا الحق بن منصور راخبرنا في وفي نسخة أنه أناس عديد بن عامر في أي الضمى أبو محمد البصري أخرج
 حديثه الستة في الاحتجاج في بفتح حاء مهملة ونشيد الجيم الأولى في بن منهل في بكسر الميم فسكون نون أبو محمد
 السلمي البصري أخرج حديثه الستة في عن همام في بتشديد الميم الأولى وسيأتي ذكره مبسوطا في عن ابن
 جريج في بالجيمين مصغرا وسبق ذكرهما في عن الزهري في تآبني جليل في عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء في أي إذا أراد دخوله في نزع خاتمه في بفتح التاء وبكسر لاشتماله على لفظ الله
 فاستصحابه في الخلاء مكروه وقيل حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جعل القرآن واشتماله على اسم
 نبي من أنبيائه وعلى وصف من أوصاف جميع رسله ويناقش في الأول بأنه ليس المراد منه القرآن ولا يصح
 القرآن إلا بالقصد لا ترى أنه يجوز للجنب أن يقول الحمد لله بلا كراهة إلا إذا قصد به التلاوة اللهم إلا أن يقال مراده
 صورة جملة من القرآن وأما قول ميرك وهو آية من كتاب الله فيجوز صحيح وأصل مراده بعض آية والحديث رواه
 أبو داود وأيضاً في روايته وضع مكان نزع ولا منافاة بينهما إذ لا وضع إلا بعد النزع نعم رواية النزع تدل على لبسه
 بخلاف رواية الوضع تأمل قال ميرك اعلم أن أبا داود أخرج هذا الحديث في سنته وقال في آخره هذا حديث
 منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زباد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ
 خاتماً من ورق ثم القاد والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اه وكذا ضعفه النسائي والبيهقي وأما المؤلف
 فأخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان أيضاً والحاكم في المستدرک وقال على
 شرط الشيخين وقال النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي مردود عليه والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام
 قال الجزري في هذا المتن عيف نظرافان هما ما هذا وابن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي واتفق الشيخان
 على الاحتجاج به وثقة ابن معين والأئمة كلهم وقال أحمد وثبت في كل المشايخ وقال ابن عدي هو أصديق
 وأشهر من أن يذكر له حديث منكر إذا حديثه مستقيمة وصوب الحفاظ عدا العظيم المنذرى قول تفرد
 لا يوهن الحديث وإنما يكون غريباً كما قاله الترمذي اه كلام الشيخ أقول أما حكم أبي داود عليه بالنكارة
 فوجهه أن هماماً خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن جريج والمعروف عنه به هذا إلا أنه نادى بالحديث
 الذي أشار إليه أبو داود وكذا وجهه الزين العراقي في شرح الفيتة وهذا أحد قسيمي المنكر عند ابن الصلاح
 وكثير من المتقدمين وخص بعض المتأخرين بالمنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة كما صرح به العسقلاني
 في شرح النخبة وخص الشاذ بمارواه الثقة بخالف المارواه من هو أرجح منه لم يرد ضبطه أو أكثره عدد أو قل
 في آخر بحث الشاذ والمنكر الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى
 بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا بالشاذ وأولى من الحكم عليه بالنكارة لأنه ثقة باتفاق الأئمة ولهذا
 صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغربة لأنه لم يرو غير ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي
 في سنته من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي قال
 هـ هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو ابن عقيل وهو ضعيف وليس هو به وإنما
 هو باهلي يكنى أبا بكر ذكره ابن حبان في الثقات ولا يقدح فيه قول ابن معين لأنه عرفه نقد عرفه غيره وروى
 عنه نحو من عشرين نفساً إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج قاله الزين العراقي والله أعلم على أن أئمة
 الحديث أطيقة وأعلى أن الزهري ردهم في الحديث الذي أشار إليه أبو داود وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه قال النووي تبعه القاضي عياض هـ هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من
 الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث على أن ابن شهاب وهو م فيه وغلط لأن المعروف عند غيره من أهل
 الحديث أن الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقل العسقلاني
 في فتح الباري عن أكثر أئمة الحديث أن الزهري وهم فيه قالوه من من تأوله وأجاب عن هـ ذا الوهم
 بأجوبة أقربها ما اختاره الشيخ من أنه يحتمل أنه اتخذ خاتم الذهب لأن نسبة فلما تتابع الناس فيه وافق تحريمه
 فطرحه ولذا قال لا إله إلا الله كما سيأتي وطرح الناس خواتمهم تبعاً له وصرح بالنهي عن لبس خاتم الذهب
 ثم احتاج إلى الخاتم لأجل الختم به فأتخذ من الفضة ونقش عليه اسمه الكريم فبقيته الناس أيضاً في ذلك فرمى

ثنا امحق بن منصور
 ثناس - عديد بن عامر
 الضمى بضم الميم
 وفتح الموحدة البصري
 أحد الاعلام ثقة
 مأمون صالح رعاوهم
 من التاسعة مات سنة
 ثمان ومائتين خرج له
 الستة (والاحتجاج)
 كشاد (بن منهل)
 كمنوال الانطاطي
 الاسمي وقيل البرساني
 مولا هم البصري ثقة
 من التاسعة ورع عالم
 مات سنة ست أو سبع
 عشرة ومائتين خرج
 له الستة (عن همام عن
 ابن جريج) بالضم
 المكي الفقيه المشهور
 أحد الاعلام أول من
 صنف في الاعلام قال
 يحيى هو أثبت من
 مالك مات سنة خمسين
 ومائة (عن الزهري
 عن أنس بن مالك أنه
 صلى الله عليه وسلم لم
 كان إذا دخل الخلاء
 أي أراد دخوله والخلاء
 في الأصل المحل الخالي
 ثم استعمل في المحل
 المعد لقضاء الحاجة
 (نزع) وفي رواية أبي
 داود وضع (خاتمه)

لا شأنا له على أمم معظّم بل على جملة من القرآن فاستجاب في الخلاه مكرهه وتزيمه أو قبل تخبره قال المصنف في جاءه حديث حسن غريب
وقول أبي داود منكران ما رواه ابنه فلا ينافي حسنه ومن رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وثبه القسيري في الاقتراح وقد مرّح في
رواية الحاكم بأن سبب الوضع ما نفّس عليه فنه ان استجاب في الخلاه ما نفّس عليه معظّم مكرهه وتزيمه لثخيرة ولو نفّس امم معظّم
كعهده وجبريل وقصده به المعظّم كراهية استجاب به كما رجحه ابن جماعة فان لم يقصد به أخذ من لراعي نص الشافعي على حل كتابة الله في رسم
نعم الصدقة مع كونها متلطخ الخبث لان المقصود من ذلك اغماها والتميزه الحديث الثامن حديث ابن عمر (ثنا الحق بن منصور ثنا عبد
الله بن عمر) بالنون من سفر الحمد الى ابرهشام الكوفي ثقة من التاسعة مخرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده) أي في خنصر يده أي في يده أي في أصبعه وهو فيه كلام النووي حيث قال
وفاء المصطفي (في يد أبي بكر) أي في تصرفه يختم به الامثلة والاكمام والرسائل الى امراء الامصار وغير ذلك بل في يده فلان أي في تصرفه فلا
يلزم منه أبه لانه كان مع عتيق بجملة امينه كبرواه أبو داود وغيره وقبل قولنا في يده أي في أصبعه وهو فيه كلام النووي حيث قال
في الحديث التبرك بآثار الصالحين وابس ملابسهم وأيديهم وقولنا في رواية البخاري عن ابن عمر ظهرا الخاتم بعد النبي أبو بكر وعمر وعنه
وجمع ماله ابس أحيانا للتبرك وكان مقروءه عنده عتيق (و بعد عمر ثم كان في يده عن) وفي رواية ١٤٥ أبي عاصم ثم أقام في يد عثمان ست

سنتين ثم هنا للتراخي
في لربته ولما كان زمن
الشيخين كزمن واحد
لم يأت بها بينهما كما كذا
قرره الشارح ثم صحح
وذكر ان البعض يعني
العصم غفل عن هذا
فقرر ان استعمال ثم مع
امكان الانتقال بلا
مهلة لان آخر الفصل
الثاني مترسخ عن آخر
الاول اه وانت خبير
بان في كل منهما تعسفا
وتسكفا لكانه في الاول
ظهري وقوله زمن
الشيخين كزمن واحد
فيه من السجدة مالا
يحتفي والصلح الاول

به حتى رمى الناس كهم تلك الخواتم المنقوشة على اسمه ثلاثون مصلحة الاشوق والاشراك فلما
عدمت خواتيمهم برمها رجع الى خاتمه الخاص به فصار يختم به ويشير الى ذلك قوله في رواية عبد الامر بن
صهيب عن أنس عند البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد فاعلم به من لم يمانه
النبي أو بعض من باعه النبي ممن لم ير من في قلبه الاعان من منافق ونحوه اتخذوا فنقشوا فوق ما وقع ويكون
نشأه غضب من تشبه له في ذلك النقش اه وأقول الاظهر في الجواب والله اعلم بالصواب انه صلى الله عليه
وسلم يده تختم به خاتم الذهب لبس خاتم الفضة على قصده الزينة فثبتته الناس مخافة على من به السنة فرأى
أن في لبسه ما يترتب عليه من المحب والكبر والخيلاء فرماه الناس فلما احتاج الى ابس الخاتم لاجل
الختم به أبسه وقال للناس انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشا أي للمصاحفة فلا ينقش عليه أحد أي انما بل ينقش
سما اذا احتاج الى الخاتم وبهذا يظهر وجه قول من قال بكرة ابس الخاتم غير الحكام في حديثنا الحق بن
منصور اخبرنا في وفي نسخة أنبانا في عبد الله بن عمر في بضم فون ونقص ميم اخرج حديثه الستة في اخبرنا عبيد
الله بن عمر في مذكره في عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق فكان في يده في أي حقيقة بان كان لبسه أو في تصرفه بان كان عنده الختم (ثم كان في أي باحدا المنيين
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في أي للختم به أولا تبرك في ثم كان في يد
عثمان رضي الله عنه في أي في أصبعه من اطلاق الكل ورادة المز و يؤيد رواية البخاري قال ابن عمر وابس
الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم أبو بكر وعمر وعنه ر الى آخره وانما ظهر أنهم أبسوه أحيانا للتبرك
به وكان في اكثر الاوقات عنده عتيق جمع بين لروايه وقبل المراد من كور الختم في أيديهم أسكان عندهم
كما يقال في المعروف ان النبي الفلاني في يده فلان وهو ذو اليد أي عنده الأيدي أي عنه ظاهر فله (حتى وقوم في

(١٩ - شمائل - اول) يزيفون من قصد هذه التكاليف الركب في كلامهم والذي يرضيه لذوق السليم ان يقال لما كان
وقوع الخاتم مبدأ تراصل الدين والخلال الامر واختلال الجمع وتفرق الكلمة وحصول المخرج والقتل ذكره مصنفه وجل الجان
واضطراب اللسان فوق الحرف مكان الحرف هذا الشأن وأخذ من قوله في الخبر وكان في يده أي يده الى ان المراد الحقيقة منع اتخاذ
قطعة فضة ينقش عليها الختم ها لكن استوجه به بعض اشافعية الجواز يؤيده خبر بن عمر السابق وفي انما صافي لا يورث والاخذ
ورثته الخاتم ولهذا أخذ أبو بكر الخاتم واقدح السلاح ونحوه ما من آثاره لجل اقدح عند انس اخبرنا في التبرك راثرب وجل
الخاتم عنده عتيق للمحاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم اليها فتم مو حوده عند خاتمة ذكر النووي وقول الحافظ ابن حجر يجر
ان الخاتم اتخذ من المصالح فانتقل للامام ينتفع به في صلبه خلاف الاصل وانما ظاهر بلا ضرر وفيه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم
آخر بعد موته لانه لا لبس بعد الموت فجاز جعله علامة لمتنق (حتى وقع) أي سقط في أثناء خلافه عثمان منه أو من غلامه عتيق والاولى
ما في البخاري والثاني رواية الموقوف الآتية وبه بعض طرق مسلم ويحتمل كما في القصة لاني أنه لما طلع من عتيق الختم به شيئا استمر في يده وهو
متفكر في شئ بعث به ثم دفعه في تفكره الى عتيق فاشغل باخذه فاستغفرت له فكتبه في يده (أدهم) حقيقة ولا يخرج هذا
غاية ما جمع به والراجح من حيث المصاحفة الاول لانفاق الشيخين عليه والوقوف السقوطية قال وقع المطر بقم وقعنا سقط

بستان معروف بئر اريس فيه بئر وقع فيها الخاتم وقال السهري في تاريخ المدينة بئر اريس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الهلاح بلغة أهل الشام اه وقد بالغ عثمان في التفخيش علمه ونزع البئر ثلاثة أيام وأخرج جميع ما فيها فلم يوجد إشارة الى أن أمر الخليفة منوط بذلك الخاتم قال بعضهم وكان في خاتم المصطفى شيء من الاسرار كما كان في خاتم سليمان لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وثمان لما فقد الخاتم انتقض عليه الامر فكان مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصت الى آخر الزمان والبهتر مؤنثة ويجوز تخفيف الهمز في خاتمه كما عرف مما سبق أن نقش الخاتم ليس من خصائصه وقد علمت من خط مغلطى عن الاكبريل من حديث عبد الحميد بن يوسف عن زيد بن ربيع قال عليه السلام اتخذ آدم خاتما ونقش عليه لاله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاصول ان نقش خاتم يوسف عليه السلام لكل أهل كتاب في معجم الطبراني عن عبادة بن ربيعة

أى سقط الخاتم من يد عثمان في بئر اريس كما يفتح الهمزة وكسر الراء والبئر بالهمزة ويخفف وهو معروف قريب من مسجد قباء عند المدينة كذا في النهاية وقال العسقلاني هي بستان معروف بجوز فيه الصريف وعدمه وفي بئر هاسه سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعثمان اه والظاهر ان اطلاق بئر اريس على البستان بناء على ذكر الجزء وارادنا بكل فن دفعه قال العصام وعلى هذا في الكلام مضاف محذوف أى وقع في عين اريس اه مع ان له وجه آخر من صنيع البديع وهو الاستحسان ثم ظاهر السباق انه وقع من يد عثمان وصريح ما راى أنه وقع من يده معيقب مولى سعيدين أبى العاص وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على ما في الجامع والانتقال لاحتمال أنه لما دفع أحدهما الى الآخر استقبله بأخذه فسقط فنسب سقطه لكل منهما الا أنه يشكل بما وقع في البخارى من طريق أنس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فخرج الخاتم فجعل يبعث به فسقط قل فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزع البئر فلم نجد اه لكن ذكر الناس ان عثمان طلب الخاتم من معيقب فاستمتر في يده وهو في شيء يبعث به فسقط وامامنا أجاب العصام في هذا المقام فلا يلتزم به الخاتم ثم في النفس ما يدفع الاشكال الواقع في البخارى من نسبة البعث به حيث كان سبب البعث به التذكير الباعث على التحير في الامر والاضطرار في الفعل وبه يدفع اعتراض الشيعة عليه رضى الله عنه وسيأتى تفسير البعث به بأنه كان يكتر اخراج خاتمه وادخله وعله كان إشارة الى تغير حاله واضطرار الناس في ابقاء نصيبه واقضاء عزله والله أعلم وانما سمي عثمان بئر اريس في الحقيقة تشا عن فكر وفكرة مثله لا تكون الا في الخير (نقشه) أى نقش ذلك الخاتم أو نقشه وهو محمد رسول الله كما في هذه الكلمة والجملة يتاويل المفرد لا يحتاج الى الضمير العائد الى المبتدأ الربط قال العصام فيه أنه يجوز استعمال خاتم معقوش باسم آخر بعد موته لانه لا التباس بعد الموت فيصح لمن يحمل علامة التوثيق اه وفيه ان الاتباس متحقق عند عدم وجود التاريخ قال واستعمال ثم مع أنه كان الانتقال بلا مهلة لان آخر الفعل الثاني مترسخ عن آخر الفعل الاول ويستعمل فيه الفاء باعتبار عدم تراخي اوله عن آخر الاول فليكن هذا على ذكر منك فانه داء كثير من الادواء اه ويمكن جملة على مذهب الفراء من عدم اعتبار المهلة في ثم والمراد به التراخي في الاخبار قال النووي في الحديث التبرك با تار الصالحين ولبس ملابسهم والتبسم بها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا لمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو ورث لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من آثاره الصورية صدق ذلك لما بين بصرفه من ولي الامر حيث رأى المصالح فجعل القدح عند أنس اكرامه له بخدمة من أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقى الاثاث عند الناس ممر رفين واتخذ الخاتم عند الحاجة ما اتى اخذها صلى الله عليه وسلم فلم يهاجروا وجوده للخليفة بعده ثم الثاني ثم الثالث اه كلام النووي واعتراض عليه العسقلاني وقال يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل لا مام المقتض به فيما صنع له قلت الاصل هو الاول وهذا محتمل فهو الماهول قال ميرك تنبيهات الاول اعلم ان في هذه الرواية أجمالا حيث لم يبين فيه أن الخاتم من يده من سقط في البئر وسيأتى في الباب الذى يليه من حديث ابن عمر أنهما من طريق أبيوب بن موسى عن نافع عنه أنه قال وهو الذى سقط من معيقب في بئر اريس وكذا هو في بعض الطرق عنده وسلم وعند البخارى من طريق أبي أسامة عن عبد الله عن نافع عنه حتى وقع من عثمان في بئر اريس ووقع عنده لم حتى وقع منه في بئر اريس وعند البخارى من حديث أنس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فخرج الخاتم ببعث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزع البئر فلم نجد اه وكذا هو عند ابن سعد الانصارى عن أنس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية لكاه في بئر اريس وكان عثمان يكتر اخراج خاتمه من يده وادخله فبينما هو جالس على شفتها ببعث به فسقط الخاتم من يده في البئر فالتسوه فلا يقدر واعليه قال الشيخ نسبة السقوط الى أحدهما حقيقة وإلى الآخر مجازية من قيل الاسنة دالى السبب بان عثمان طلب الخاتم من معيقب فختم شيئا واستمر في يده وهو يفكر في شيء يبعث به فسقط في البئر أو رده اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قل وقد أخرج الناسى من طريق المعبر بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه

اعماله دفعه الى رجل من الامصار فكان يحتم به فخرج الامصار الى ديارب لعمارة فسطاطا لمس فلم يوجد
 اه * اقول ويحتمل ان عثمان لما اراد اخذ من معيقب او رده اليه سقط من بينهما كاهوا منه ورفعا
 بين الناس في اعطاء شخص شي الى شخص آخر سقط من بينهما احبانا اعتمادا لما على انه اخذوا الاخذوا
 من الاخذانه في يده باثباته فلم يدركوا في حقيقته من يداهم سقط فثبت ثارها الى عثمان وتارة الى
 معيقب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات وان قلنا بالترجيح في الجمع من حيث الصانع
 الحديث في رواية من نسب السقوط الى عثمان لانها المنطق عليها واشتملت على تحقير كاية الواقعة في
 ور وايه نسبة السقوط الى معيقب هي من افراد مسلم ولله اعلم * اقول ومن حيث القواعد العربية يرجح
 رواية النسبة الى عثمان ايضا لانه السبب القريب في السقوط من حيث ان له التعريف في الاخذ والاطاء
 والله اعلم قال ووقع عدائي داودوا مني من طريق المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر فاتفق عثمان ختما
 ونفس فيه محمد رسول الله فكان يحتم به او يحتم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات
 واكن شتان ما بين هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في بدا النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة وبرهة عديدة اقول
 الظاهر ان هذا الاتخاذ انما هو بعد سقوط الخاتم والله علم قال بعض العلماء كان في حقه صلى الله عليه وسلم
 شي من الامرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان ساجان لم يقدحتمه ذهب ما كره وعثمان لما قدح
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدح عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدء الفتنة الدنيوية
 والاخر وية التي افضت الى قتله وانصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يبر المال يجب
 البحث في طلبة والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعه للاضاعة المال قل وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع
 عقد عائشة وحبس الجيش حتى وجدته قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة
 العظيمة التي نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره قلت هذا غريب من اشجع فان
 اسند لاه غير صحيح حيث وقع البحث واما ظهوره والاثار فامر مترتب عليه فلا دخل له في القياس نعم قد يقال ان
 العقد لم يكن بسيرام المال لا سيما و يتعلق بقلب النساء في الحال والمآل مع انه كان امانة عندها فبين
 البحث ويجب التفتيش عنه على انه فرق بين الضياع الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المنهية وهذا الوضع
 شي من شخص وتركه ليس عليه حرج بل يثبت عليه ان جعله صدقة لله تعالى قل واما فعل عثمان فلا ينقض
 الاحتجاج به اصلا لما ذكره ولان الذي يظهر انه انما بانع في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم
 قد ايسر واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في الله دواعي ما من المال والاولو كان غير ختم النبي صلى
 الله عليه وسلم لاكتفي في طلبة بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المئونة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على
 قيمة الخاتم لكان اقتضت عظمة قدر ذلك فلا يفسد عليه كل ما ضاع من بسير المال اه وهو في غاية من
 الحسن والبهاء ويمكن ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص المحتاج الى الختم به لانه غير لما يترتب على
 ضياعه من مفساد كثيرة خصوصا وقت الفتنة وانظر الى قضية مروان وختم حكم عثمان مع تحقير وجود
 الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف اذا ضاع ووقع في يد اهل النزاع فانه يترتب عليه ما لا يقاس عليه ضياع مال
 كثير ايضا بالاجماع واما قول ابن بطال ان من طلب شي ياولم يفتج فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه ولا يكون بعد
 الثلاثة مهنية ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر الفقهاء في باب القطة ان تعريفها بحسب ما يليق بها
 فان الشيء قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتهد في الطلب عليه كتمرة وحبة عنب وفلس وذلك ان يكون مما
 يطلب يوما وقد يكون مما يطلب الى جمعة والى شهر والى سنة والى آخر الامر كره فلا يصح تعيين حد لافي طلب
 المال البسيط ولا في البحث عن المال الكثير والتنبيه الثاني روى احمد وابوداود والنسائي عن ابي رجحانة انه
 قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الخاتم الا الذي سلطان واستدل به قوم على كراهة ايسره غير
 ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على جواز اتخاذ خاتم الفتنة للرجل وكرهه بعض علماء
 الشام المتقدمين ايسره غير ذي سلطان وروا فيه آثارا وهو شاهد مردود يدل عليه ما رواه انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لما اتى خاتمه اتى الناس خواتيمهم الى آخره والظاهر منه انه كان يلبس الخاتم في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم لم من ايس له سلطان ولو قيل هذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به اعجب بان الذي
 نسخ منه ايس ختم لذهب اوايس انما تم المنقوش على نقش ختم النبي صلى الله عليه وسلم لم كما سياتى تحقيقه
 في الباب الذي بعده قل المستقل الذي يظهر لي أن ايس الختم اغير ذي سلطان خلاف الأولى لأنه ضرب
 من التزيين والايق بحال الر جال خلافه أى الاضرورة فتكون الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي
 عن التحريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هـ هذا الخبر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والحاتم ويحتمل
 ان يراد بالسلطان من له سلطة على شئ من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة
 والمراد بالختم ما يختم به فيكون ايسه عبثا لما لا يحتاج الى الختم به وامام من ايس الختم لذى لا يختم به وكان
 من الفضيلة لزيه فلا يدخل تحت النهي وعلى ذلك يحمل حال من ايسه ويؤيده ما روى من صفة نقش خواتيم
 من كان ايس الختم ما يدل على انه لم تكن بصفة ما يختم به أقول انظار من ايسه أنه ما بلغه النهي عن
 الزينة والختم لأن نظره العوم ومما رآه الاستثناء السابق أرمضح النهي عندهم ويؤيده أنه سئل مالك عن
 حديث أبي ربحانة فضعه وقال سأله صدقة بن يسار عن سيد بن المسيب فقال ايس الختم وأخبر الناس اني قد
 أفتيتك به والله أعلم * والتنبية الثالث ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الختم باسم من أسماء الله تعالى من
 غير كراهة وورد في ذلك آثار عن جماعة من الصحابة والسلف الاخيرين ومنها ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
 ان نقش ختم على الله الملك ونقش ختم الامام محمد الباقر الذي لله ونقش خاتم الخبيث بالله ونقش خاتم
 مسروق بسم الله وصح عن الحسنين أنهم ما قالوا لابس بنقش ذكر الله على الخاتم أقول لان الظاهر انه المحترم
 قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اه وقال المستقلاني أخرج
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم يربأسان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله فهذا يدل على ان
 الكراهة لم تثبت عنه أقول يمكن أن ثبت عنه ويكفي له في المسئلة قولان تعارض فيهما الدليلان ويمكن تأخير
 أحدهما عن الآخر ولعل الجمع بان الكراهة حيث يخاف عليه جملته للجنب ونحوه أو الاستنجاء بالكف
 اني هو فيه والجواز حيث الامن من ذلك فلا تكون الكراهة لذاتها بل من جهة ما يعرض لذلك واذا جاز نقش
 أسماء الله تعالى على الخاتم في الأولى جواز نقش اسم الشخص وأبيه قلت هذا الخلاف في عدم كراهته عند
 الحاجة بل مستحب لفعله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى دليل آخر حيث قال وقد أخرج ابن أبي شيبة
 في مصنفه عن ابن عمر أنه نقش على ختمه عبد الله بن عمر وكذا أخرج عن سلم بن عبد الله بن عمر أنه نقش
 اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتيمهم
 أقول وفي معنائهم من يحتاج الى الختم والله أعلم اه وذهب جمع من المتأخرين من العلماء الشافعية الى
 تحريم ما زاد على مثقال للحديث الحسن بل صححه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لا لابس خاتم الحديد مالى
 أرى عليك حلية أهل النار فطرحة وقال يارسول الله من أى شئ أتخذه قال من ورق ولائته منقلا لا يمكن رجح
 الآخرون الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذى فانه حمل النهي المذكور على التنزيه على ان النووي
 في شرح مسـ لم يضعه ونقل النووي في شرح المذهب عن صاحب الإبانة كراهة الخاتم المتخذ من حديد
 أو نحاس للخبر المذكور وفي رواية أنه رأى خاتما من صفر فقال مالى أحد ربيع الاصنام فطرحة ثم جاء وعاليه
 خاتم من حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار وعن المتولى لا يكره واختاره فيه وصححه في شرح مسلم لخبر
 الصحيحين في قصة الواهبة اطاب ولو خاتما من حديد ولو كان مكرها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتمه صلى
 الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة قال والحديث في النهي ضعيف واعترض على تضعيفه بان له شواهد
 عدة وان لم ترقه الى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة الحسن أقول ويحمل حديث كان خاتمه من حديد وقوله
 اطاب ولو خاتما من حديد على ما قبل النهي مع ان الحديث الثاني لا يراى به الحقيقة بل المبالغة في الطاب على
 أنه لا يلزم من وجوده ايسه وقد صرح قضيخان من علمائنا في باب الكراهة بقوله لا يختم الرجل الابضة اما
 قوله لا يختم لذهب فلحديث المعروف وأما القتم بالحديد فلا نه خاتم أهل النار وكذا الصفر

باب ما جاء في أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 يختم بكى ايس الخاتم
 وفي نسخ ما جاء في ختم
 رسول الله أى في
 كيفية ايس الختم وفي
 الخراج ختم ايس الخاتم
 في عيـه لا ياتى ذكر
 ختمه في يساره لما
 سيجي والقصة في الباب
 السابق بيان نقش
 الخاتم ونقشه من أى
 شئ هو وعلى أى وجه
 كان وهما بيان كيفية
 ايسه وفي بعض النسخ
 باب في ان النبي كان
 يختم في عيـه قال
 القسطلاني وفيه اشعار
 بان انكاف كان يرجح
 رواية ختمه في اليمن
 على رواية ختمه في
 اليسار وله ذالم يخرج
 في الباب حديثا فيه
 تصريح بأنه ختم في
 يساره بل قال في جامعه
 روى عن أنس ان
 النبي ختم في يساره
 ولا يصح واحاديثه
 أربعة عشر * الاول
 حديث على

باب ما جاء في ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى كفاية أسسه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان نقش الخاتم فلا يرد ما قبله لوجهه كلا السابيين بأ
 واحد المكان أولى وفى بعض النسخ باب فى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يختم فى يمينه قال ابن حجر لا يأتى
 ذكره تختمه فى يساره لما ساقى وقال ميرك فيه أشبه ما بان المصنف كان يرجح روايات تختمه فى اليمين على
 الروايات الدالة على تختمه فى اليسار فلذا لم يخرج فى الباب حديثاً فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم لم
 تختم فى يساره بل قال فى جامعهم روى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم
 فى يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح أكثر أهل العلم الأحاديث المذكورة فى هذا الباب وأكثرها صحيح
 وفى الباب عن أنس عندهم سلم بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أس ختماً من فضة فى يمينه فحشى وعن
 عائشة عند أبي الشيخ بسند حسن وعند البزار بسند ابن وعن أبي أمامة عن الطبراني بسند ضعيف وعن ابن
 عباس عنده أيضاً بسند ابن وعن أبي عند الدارقطني وفى غير ما ذكره سنداً قاطعاً وعن ابن عمر عندهم سلم
 وهو عند البخاري أيضاً لكن فيه جوهرية ولا أحسبه إلا قال فى يده اليمنى هكذا وقع على الشك وجوهرية
 هو الراوى عن نافع عن ابن عمر والشك من موسى بن اسمعيل شيخ البخاري هكذا حقه الله الله قلاني فى شرحه
 وقال قد أخرجه ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الأعمش عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن
 أسماء كلاهما عن جوهرية وخزما بانه ليه فى يده اليمنى وأخرجه أئمة مدي ينفى فى الجامع وابن سعد من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم لم ختماً من ذهب فختم به فى يمينه ثم
 جلس على المنبر فقال انى كنت اتخذت هذا الخاتم فى يمينى ثم نبذه الحديث اهـ قالت فيه اشارته الى أن أسسه
 فى يمينه أيضاً منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم لم لما قصد الزينة وأسس الختم ذهباً أو فضة كان يناسب اليمين ولما
 نهى عنه ثم أمره بانه للجماعة جعله فى يساره بل جعل فضة مما يلي كفه احترازاً عن الزينة بقدر ما أمكن ولذا
 قال شارح شرعة الاسلام عند قوله ويختم فى خنصر اليسار أى فى زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم لم اجعلها
 فى يمينك كان ذلك فى بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات أهل البغى كذا فى الخلاصة وعن أنس قال كان
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم فى هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى أما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها
 ولم مانها عن الأفعال الفاضلة ولانه أبعد من الخبلاء والكبرافلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر
 لضيقها وجبر نقصانها قلت وليكونها أصغر فلا يحتاج الى الخاتم الا كبر وعن على رضى الله عنه نهانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم عن الختم فى هذه فأومأ الى الوسطى واليسرى وذكره فى المصابيح وفى شرح الطحاوى
 والاولى ان يكون خاتم الخاتم وفصله من فضة وليكن الخاتم أقل من مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه أبعد عن
 السرف وأقرب الى التواضع قال ميرك وقد جاء الختم فى اليسار من حديث أنس عندهم سلم من طريق حماد
 ابن سلمة عن ثابت عنه بلفظ كان يلبس خاتمه فى يساره امكن فى سنده ابن وأخرجه ابن سعد أيضاً وقد جمع
 البيهقي بين الأحاديث الواردة فى الختم فى اليمين والأحاديث الواردة فى الختم فى اليسار بان الذى أسسه فى يمينه
 كان هو خاتم الذهب كما صرح به فى حديث ابن عمر بنى الذى تقدم وسبق فى آخر الباب أيضاً من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر والذى فى يساره هو خاتم الفضة أقول وبشكل هذا الحديث الذى تقدم
 عن أنس عندهم سلم ففيه التصريح بانه أسسه فى يمينه أولاً ثم حوله الى يساره واستدل به بأخرجه أبو الشيخ وابن
 عدى من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم فى يمينه ثم انه
 حول فى يساره وهذا الوجه لا كان قاطعاً بالنزاع ولكنه سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد
 عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم لذهب ثم اتخذ خاتماً من ورق فجعله فى يساره وهذا
 مرسل أو مهضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والمعضل يصلح ان يكون مؤيداً ومقوياً بالحديث الذى سنده
 ضعيف قال وقد جمع البغوى فى شرح السنة بذلك فقال انه تختم أولاً فى يمينه ثم تختم فى يساره وكان ذلك آخر
 الامرين وقال النوروى أجمع الفقهاء على جواز الختم فى اليمين وجوازه فى اليسار ولا كراهة فى واحدة منهما
 واختلفوا أيهما أفضل فختم كثير من السلف فى اليمين وكثيرون فى اليسار وأصح ما لك اليسار وكره
 اليمين وفى مذهبننا وجهان الصحيح أن اليمين أفضل لانه زينة واليمين أشرف وأخص بالزينة والكرامة اهـ

(ثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي) التميمي مولا هم أبو بكر (وعبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا يحيى بن حسان) التميمي نسبة إلى تميم بن مازن فوقيه وفون ومهملة بمصر ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه مات سنة ثمان ومائتين (أنا سليمان بن بلال) التميمي مولد أبي بكر ثقة امام جليل ولي خراج المدينة مات سنة ائتمين وسبعين ومائه خرج له الكل (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) احتز به عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود وقال ابن معين لا بأس به والنسائي غير قوي (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بالضم الهاشمي المدني مولد العباس بن عبد المطلب ثقة مات بعد المائة خرج له السنة عن أبيه ابن حنين بمهملة ونونين مصغرا الهاشمي مولا هم وثقة من الثالثة خرج له الجماعة له محبة كان يخدم المصطفى ثم وهبه لالعباس (عن علي بن أبي طالب أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عيونه) أي في خنصر يده اليمنى فالختم فيه أفضل اقتداء به لكونه أكثر أحواله ولأن الختم به نوع تكريم وتشريف وتزين واليمنى بها أحق وكونه صار شعارا للروافض لا أثر له ونختمه في اليسار الذي أخذ به مالك فضله على اليمن حمله الشافعية على بيان الجواز وقول بعضهم الختم في اليسار مروى عن عائشة وجميع الصحب والتابعين معارض بقول الحافظ الزين العراني في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر وورد نختمه في اليمن من رواية ١٥٠ تسعة من الصحابة وفي اليسار من رواية ثلاثة منهم هكذا قال الحافظان وذكرها الثلاثة فقط

وفيها أن الزينة هي سبب الكراهة وقال العسقلاني ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان لبعه التزين به فاليمين أفضل وإن كان للختم به فاليسار أولى لأنه يكون كالودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعت فيها وترجح الختم في اليمن مطلقا بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم إذا كان في اليمن عن أن تسببه نجاسة فقلت وفيه بحث لأنه اختلف في جواز نقس اسم الله تعالى عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب إخراجهم عنه يده فلا يوجد ترجيح قال وترجح الختم في اليسار بما يترتب عليه من التناول ونخبت طائفة إلى استواء الأمرين وجهوا بين الأحاديث المختلفة بذلك وأشار إليه أبو داود حيث ترجم باب الختم في اليمن واليسار ثم أورد الأحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ثم حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي رحمه الله بالمجتمعة والمهملة في لدال الثاني على ما في النسخ وأما في اللغة فتقدم جواز أربعة أوجه أخرجه حديثه مسلم والترمذي والنسائي (وعبد الله بن عبد الرحمن بن عكرمة) أي سهل وعبد الله بن يحيى بن حسان (يصرّف ولا يصرّف وتقدم وجههما أنه فعال أو فعلا أن أخرجه حديثه السنة لابن ماجه (أنا سليمان بن بلال) أخرجه حديثه السنة (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح نون وكسر ميم آخره راء وانما ذكر جرده تمييزا له عن شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق ترجمته ما أخرجه عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين (بضم مهملة وفتح النون الأولى بعد ها ياء ساكنة) عن أبيه أخرجه حديثهما السنة (عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس (بفتح الباء من اللبس بضم اللام) خاتمه (بفتح الناء وكسر الهمزة) قال ابن حجر أي في أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم ولأن الختم فيه نوع تشريف وزينة واليمين بهما من خلاف لما ذكرناه عن أحمد قلت وهو مذهبهما المختار لما تقدم من الآثار فعليه الجمهور من العلماء الأبرار بر حديث محمد بن يحيى أخبرنا أحمد بن صالح (يروي عنه البخاري وأبو داود) أخبرنا عبد الله بن وهب (يروي عنه ذكره) عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه قال ميرك أورد المصنف من وجهين وقد صححه ابن حبان وأخرجه أبو داود والنسائي اه وفيه دلالة على أن لبعه في يساره أحيانا كان

ذكر عليه نقل الزين نفسه الختم في اليسار عن الخلفاء الأربعة وابن عمرو وعمر بن حريث لكن سنده إلى الخلفاء الأربعة منقطع بقول ابن رجب ورد في حديث أن نختمه في يساره آخر الأمرين من فعله لا يقاوم نقل المصنف عن البخاري أن الختم في اليمن أصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وأما أن أصح فلا وجه له لدول عن ترجيح

اليمينية وروى ابن عدي أنه نختم أوله في اليمن ثم حوله إلى

اليسار قال الحافظ ابن جرير ضيفه وأما جمع اليه في بين أحاديث الختم في اليمن وأحاديث اليسار بان الذي لبعه في عيونه سليمان هو ختم الذهب كما صرح به في حديث عمر والذي في يساره خاتم الفضة فربما كان في رواية مسلم عن أنس التصريح بان الذي في عيونه هو خاتم الفضة والختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الأولى بل هو سنة أيضا لكنه في اليمن أفضل لما ذكره وأما بحث الحافظ ابن حجر أن لبعه للتبرك به فاليمين أفضل أول الختم فاليسار أفضل لمتناوله منها في اليمن جمع بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم المنقوش عن جعله فيها وما تقرره عرف بانه معارض بين ما ورد من نختمه في اليمن وما ورد من اليسار وقد أحسن الحافظ العراني حيث نظم ذلك فقال لبعه كما روى البخاري في خنصر اليمن أو يسار كلاهما في مسلم ويجمع بان ذاتي حالتين يقع أو خاتمين كل واحد بيد كما يفص حبشي قد ورد وحديث على هذا أخرجه النسائي وأبو داود أيضا وصححه ابن حبان وغيره الحديث الثاني حديث عبد الله بن جعفر (ثنا محمد بن يحيى أنا أحمد بن صالح المصري) بالميم نسبة أذله نسبة إلى مصر ورواهم من جعله بالموحدة أبو جعفر الطبري ثقة حافظ تكلم فيه لكن أنثى عليه غير واحد مات سنة ثمان وأربعين ومائتين روى عنه البخاري وأبو داود (أنا عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه) أوردته عن علي بن أسنادين وكذا أوردته عن عبد الله بن جعفر بأسنادين وهو الثاني حيث قال

فيماء عداه فلم يرد نقله قال النووي وأجمعوا على أن السنة للرجل جعله في خنصره وحكمته أنه أبعد عن الامتحان فيما يتعاطى باليد وأنه لا يشغل اليد عما تزاوله بخلاف غير الخنصر اهـ قال الحافظ وهذا الحديث في اسمه زيادة ابن أي من جهة عبد الله بن ميمون قاله القسطلاني لكن للحديث شواهد تخبر به عن حد الانكار * الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا محمد بن حميد الرازي أنا جرير) كنعيم (عن محمد بن اسحق عن الصلت) بتشديد الملهمة مفتوحة وسكون اللام (بن عبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من السادسة وثمة وخرج له أبو داود (قال كان ابن عباس يتختم في عيونه ولا اخاله) بكسر أوله أفصح وفتح له لغة أبي أسد وهو من أفعال الشك أي لا أظنه (الاقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتختم في عيونه) وظاهر السوق أن قائل ذلك الصلت ويحتمل كونه واحدا ممن قبله قال القسطلاني وهذا أورد المؤلف حديثا مختصرا وأخرج أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمين فسألته فقال رأيت ابن عباس يابس خاتمه هكذا وجعل فصره على ظهره ما ولا اخاله ابن عباس الاذ كره عن النبي اهـ قال شارح وهذه الجملة ساقطة ١٥٢ في بعض النسخ * الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمير أنا سفيان) بن

عينة (عن أبي أيوب
ابن موسى) بن عمرو
الاشدق الاموى المكي
قال الازدى لا يوم
اسماد حديثه قل
الذهبي ولا عبرة بقوله
مع توثيق أحد ويحيى
من السادسة خرج
له الجماعة (عن نافع
عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم
أخذ خاتما من فضة)
وفي رواية اتخذ خاتما
كله من فضة (وجعل
فضة مما يلي كفه)
وفي رواية مسلم مما
يلي بطن كفه فجعله
كذلك أفضل اقتداء
بفعله وإن لم يات فيه
شيء قال ابن العربي

أصـيـل الـديـن قال شـيـخنا ابـن جرير بن العـسـقـلاني رـجـعـه الله في اسـنـاد هـذا الـحـديث ابـن أـقـول وجـهـه ان عبد الله
ابن مـيـمون تـكـلم فـيـه وذكـر مـيرك قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو زرعة وأبو الهيثم وقال المصنف
منكر الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به أقول للحديث شواهد كثر
فقوى بذلك روايته وخرجت عن حديث كارتة **حدثنا محمد بن حميد** **بالتصغير** **الرازي** أخبرنا **وفي نسخة**
أنبأنا **بخرير** **بفتح جيم** وكسر الراء الاولى **بعده** **تحتية** **عن محمد بن اسحق** **سـمـيـق** **ذ كـرهم** **عن**
الصلت **بفتح مهملة** فسكون لام **عن عبد الله** **أي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب** أخرجه حديثه أبو
داود والترمذي **قال** كان ابن عباس يتختم في عيـنـه ولا أحـله **بكسر الهمزة** في أكثر الاستعمال وهو الأفتح
والفتح القياس على ما في النهاية وقيل الثاني هو الأفتح وفي القاموس الفتح لغية وهو متـكـام يخال أي لا أظنه
وظاهر السـمـيـق أن قائل ذلك هو الصلت ويحتمل أن يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه الجملة في بعض
الأصول **الاقال** **أي ابن عباس** **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في عيـنـه** **قال ميرك** هكذا أورده
المصنف مختصراً وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتماً
في خنصره اليمنى فقال رأيت ابن عباس ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابن أبي عمير** **هو محمد**
ابن يحيى بن عمر ينسب إلى جده **أخبرنا سفيان** **قال ميرك** هو ابن عيينة **عن** **أبو بـن مـوسى** **أي ابن**
عمر **وبن سعيد بن العاص** **الأموي** أخرجه حديثه السـمـيـق **عن** **نافع** **عن** **ابن عمر** **أن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اتخذ خاتماً من فضة **أي للخنم به** **وجعل فيه مـمـالي** **كفه** **أي ممالي بطن كفه** كما في الصحيح قال
العلماء لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشئ فيجوز جعل فيه في باطن الكف وظاهرها وقد عمل
السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا لا كن الأفضل الأول اقتداء به صلى الله
عليه وسلم ولأنه أصون لفـصـه وأسلم وأبعد من الزهو والأعجاب **كذا** ذكره النووي في شرح مسلم
ونفس فيه **بصيغة الفاعل** **محمد رسول الله** **أي هذه الألفاظ** **فحل الجملة** **المأولة** **بالمفرد** **منه** **وب** **على**

ولأعلم وجهه ووجهه الفروى بانه أمد عن الزهو والعجب وقد عمل

السلف بهـ ما والذين العراقى بذلك وبأنه أحفظ للنقش الذى عليهـ من أن يحاكي أو يصيبهـ صـ دمة أو عود صلب فيهـ ير النقش الذى وضع الخاتم لاجله وأيضاً فإنه يحسن الناس أن ينقشوا على نقشهـ وذلك لئلا يجتم غير به فيكون صوناً عن أن يدخل في الكتب ما لم ياذن فيهـ فاعلم أصحابه بذلك فهـ لا يخالفون أمره ثم أراد أن يصر صوز النقش عن غيرهم من أهل الكفر والنفاق فجعله في باطن كفه وانما ضم كفه عليهـ حتى لا يظهر عـ على صورة النقش أحد ثم ان هـ ذا الحديث قد عورض بما خرجـه أبو داود من رواية الصـ لـ بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمـه هكذا وجـهـ لـ فـ عـ على ظهرهـ قال ولا تخجل ابن عباس الا وقد كان يذكّر ان رسول الله كان يلبس خاتمـه كذلك فكيف الجمع قال الذين العراقى وقد يجاب بأنه وقع منه مرة كذا ومرة كذا قال ورواية جـهـ لهـ مما يلي كفه اصح (ونقش فيه محمد رسول الله) قال الذين العراقى وهل قصديه اسمه فقط فـ يكون قوله رسول الله صفة لقوله محمد لا خبر له ويكون كما لو كتب محمد

والتابعين اهـ • الحديث السابع حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أبا محمد - بن عيسى وهو ابن الطباع) أبو جعفر روى عنه
 امام وعلاق له البخاري وكان حافظا كثيرا فقيها قال أبو داود كان يحفظ نحو ما من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون مارا بالاحفظ
 للابواب منه مائة سنة أربع وعشرين وما تروى له السنة (ثنا عباد بن العوام الواسطي) وثقه أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن ابن أبي
 عروبة بنه مضطرب مات سنة خمس وثمانين ومائة روى له السنة عن سعيد بن أبي عروبة لحلو به امام زمانه أبي النصر مولى بني عدي واسم
 أبيه مهران له مؤلفات لكنه تغير آخرها واختلط كان قد روى ما مات سنة ست وخمسين ومائة في عشر الثمانين خرج له السنة (عن قتادة عن
 أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم ١٥٤ تختم في عيینه) قال المؤلف في الجامع بعد إرادته - هذا الحديث غريب لا نعرفه من

الاحيان أو في آخر امره أو بعده عن قصده الزينة على تقدير تساوى فعله صلى الله عليه وسلم ولولم ير بالنبى صلى
 الله عليه وسلم أكثر الاحيان تختم في يساره لم يفعل له وهذا يظهر وجه مناسبه هذا الحديث به عنوان الباب ولا
 يخفى ان - هذا الحديث منقطع لان محمد المبرم - بن وقاد أخرج أبو الشيخ بن - بن في كتاب أخلاق النبي
 صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يختمون في اليسار وأخرج البيهقي في
 الآداب من طريق أبي جعفر نحوه ولم يذكر عثمان والله تعالى أعلم هذا ولم يظهر وجه لافصل بهذا الحديث
 بن السابق واللاحق وهما في الختم باليمين - حديث ثناء عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عيسى وهو ابن
 الطباع - بتشديد الموحدة أى الحكيم ونقاش الخاتم أخرج حديثه البخاري في التمهيد والاربعة - حديثنا
 عباد بن العوام - بتشديد الموحدة والواو أخرج حديثه السنة - عن سعيد بن أبي عروبة - بفتح مهمله وضم
 راء فواو - كنه ثم موحدة أخرج حديثه السنة - عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم
 في عيینه - قال المصنف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا الامن هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم تختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضا أى من هذا الوجه والافق قد صح من طرق أخرى الختم
 فيها وأغرب ابن حجر حيث جعل قوله في جامعه أيضا من متن الشرائع قال ميرك بعد نقل كلامه في الجامع
 أقول قد أخرج مسلم من طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 وأشار الى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة عن أنس والله تعالى أعلم اهـ وروى أبو
 داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم في يساره وتقدم ان النووي قال كلنا الراويين صحيحة
 - حديثنا محمد بن عيسى - بالتصغير - البخاري - بضم أوله وجه - دلالة وكسر راء - وحدة نسبه ابني محارب
 بميلة من العرب وفي نسخة زيا - قال الكوفي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي - حديثنا عبد العزيز
 ابن أبي حازم - بمهمله وكسر زاي أخرج حديثه السنة - عن موسى بن عقبة - مر ذكره - عن نافع عن ابن
 عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب - قال ميرك زاد عبد الله عن نافع عن ابن عمر عند
 البخاري وجعل فيه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله وايس فيه قوله - فكان يلبسه في عيینه - أى قبل
 تحريم الذهب على الرجل قل ميرك وأخرجه البخاري أيضا من طريق جويرية عن ابن عمر وقال في آخره
 قال جويرية ولا أحسبه الا قال في يده اليمنى - فاتخذ الناس - أى الذكور منهم أو الكل ثم نسخ وأبج للنساء
 - حواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم - أى للوحى بحريمه والظاهر ان الفاء تعني يمينه
 وجعلها اعضاء تفرعية حيث قال تفرع الطرح على اتخاذ الناس دون ايسهم دل على ان ما صار منها هو
 اتخاذ من غير اعتبار اللبس حيث كره اتخاذهم - ذلك اهـ وفيه ان الظاهر ان الناس اتخذوها للبس أو

حديث سعد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن
 أنس الامن هذا الوجه
 وروى به بعض أصحاب
 قتادة عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تختم
 في يساره وهو حديث
 لا يصح اهـ لكن في
 مسلم عن أنس كان
 خاتم النبي في هذا وأشار
 الى خنصره اليسرى
 * الحديث الثامن
 حديث ابن عمر
 (ثنا محمد بن عيسى -
 البخاري) بضم أوله
 نسبه ابني محارب قبيلة
 وهو أبو جعفر الكوفي
 الخامس يقال مات
 سنة خمس وأربعين
 ومائتين خرج له أبو داود
 والنسائي (ثنا عبد
 العزيز بن أبي حازم)
 مسلمة بن دينار المدني
 قال أحمد لم يكن يعرف
 بطلب الحديث ولم يكن
 بالمدينة بعد ذلك أدقه
 منه ويقال ان كتب

اتخذوها

سليمان بن بلال وقعت اية ولم يسمعها وقال ابن معين ثقة مات سنة أربع
 وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
 ذهب) زاد البخاري وجعل فيه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله - لكن ايس فيه - فكان يلبسه في عيینه الذي جاء في هذه الرواية
 ومناسبة لترجمة انه اذا كان عبدا فآثر به اليمنى فوافق أخبار الختم في اليمين قال الزين العراقي نقلا عن البيهقي في الادب وهذا الخاتم
 هو الذي كان فيه - بشيا (فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى رمى به يقال طرحته طر حامن باب نفع
 رميت به رميا ومن ثم قال يجوز ان يعدي بالباء فينال طرحته لان الفعل اذا تضمن معنى فعلى جازان يعمل عمله وطرحته الرداء على

عائق القينة عليه (وقال لا أبسه أبدا فطرح الناس خواتيمهم) يحتمل أنه كرهه لأجل المشاركة أو لما رأى أنهم يابسه أو أنه كرهه لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبسه للرجال فيكون هذا هو النسخ لعله مع قوله في الخبر الصحيح وقد أخذها وحرياً في يده وقال هذان حرام على ذكر رأيتي حل لأننا هنا قد أتى العمام في هذا المقام من غمها وردودها فها أشارد ١٥٥

ان خسا من الذهب ما قوا وخواتيمهم من الذهب تحمل على ان النهي لم يبلغهم كما ذكره الحارثي وباجلة تحريم القتم بالذهب مع غيبه لأن في حق الرجل كما أفاده الولي العراقي تبعه للمووي حيث قل أعني النووي أجبه واء إلى تحريمه للرجال إلا ما حكى عن ابن خزيمة أنه أباحه وعن بعضهم أنه مكرره لأحرام قال وهذان باطلان وقائلهما محجوج بالأحاديث التي ذكرها مسلم مع إجماع من قبله على تحريمه اهـ لكن قال الزين العراقي لا يصح نقل الإجماع فقد أبسه جمع من الصحب والتابعين فن الصحابة سبعة من أبي وقاص وطحمة ومهيب وجابر ابن سمرة وعبد الله الخطمي وحذيفة و أبو أسد كرواه ابن أبي شيبة بل ورد من طرق صحيحة عن البراء الذي روى النهي عن خاتم الذهب انه أبسه قل الحافظ

اتخذوها وأبسوها وأبس في الحديث ما يدل على ان الطرح قبل أبسه ممن ان مجرد اتخاذه خاتم الذهب ليس بهي اجزاء وقد طرعه صلى الله عليه وسلم (وقال لا أبسه أبداً) وهو يدل على ان المكرره أبسه وما جهر نفي اللبس كناية عن كراهية التخاذل في غاية من العدم وما يدل على ان المقصود كراهية اللبس وعلى انه م أبس وقد قبل ذلك قوله (فطرح الناس خواتيمهم) أي من أيديهم والخواتيم جمع ختم كالخواتم والياء فيها للإشباع قال ابن حجر وهذا هو النسخ لعله مع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذها في يدو حرياً في يدو وقال هذان حرامان لي ذكر رأيتي حل لأننا هنا قد وقع له من الامام له بالفقهاء هذا خباط فاجتنبه كيف والأئمة الأربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما ورخصت فيه طائفة واسعة ولو أبان خمسة من الصحابة ما قوا وخواتيمهم من ذهب وبردبان ذلك ان صح عنهم بيمين حمله على انه لم يبلغهم انتهى عنه اهـ قال الامام محبي السنة هذا الحديث يستل على أمرين تبدل الحديث كقوله اتخاذه خاتم الذهب تبدل جوازه بالامتناع في حق الرجال واللبس في الدين تبدل باللبس في اليسار وتقرر الأمر عليه وهذا ما قال النووي من ان الإجماع على جواز الختم في اليمنى واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس انه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوما ثم ان الناس اصططنه والخواتيم من ورق وبس وهذا طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتيمهم قل محبي السنة طرح خاتمه الفضة لي طرح الناس خواتيمهم مع جواز أبسه للخوف عليهم من التكبير والخيل اهـ وقد تقدم ان وجهه هو ان لا يلبس أحد ممن لا يحتاج الى الختم به قال ميرك وفي رواية عبد الله فلما رأهم اتخذوها رمي به وفي رواية جويرية فرقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصططنه وانى لا أبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا يدري ما فعل قال وهذا يحتمل ان يكون كرهه من أجل المشاركة أو من زهوه م بابسه ويحتمل ان يكون كونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبس الذهب للرجال والله تعالى اعلم * واعلم ان جهور الداف والخلف على حرمة الختم بخاتم الذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالحلقفة عند الحنفية وبالباس عند المالكية على الختم خلافاً للشافعية وذهب بعض العلماء الى ان أبس خاتم الذهب مكرره كراهية تنزيهه للتحريم فقوله القاضي عياض ان الناس مجمعون على تحريمه ليس بسديد اللهم الا ان يقال أراد بالناس الجهور وأبو بكر ان فرض قرن من قال بكراهية المنزلة واستقر الإجماع بعد على التحريم ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وطحمة بن عبيد الله ومهيب وجابر بن سمرة وعبد الله بن يزيد الخطمي وحذيفة وأبي أسيد كانوا يجعلون خواتيمهم من ذهب كبراه ابن أبي شيبة في مصنفه واستغرب ابن حجر ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي عن ختم الذهب فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السرف قال رأيت على البراء خاتماً من ذهب وأخرج المغوي عن شعبه عن أبي اسحق نحوه وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك رأيت على البراء خاتماً من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فالسنة فقال أبس ما كسالك الله ورسوله قال الحارثي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال المسقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المنفقي على صحته عنه وهو حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ونهاه عن سبيع وذكر الحديث وفيه نهان عن ختم الذهب فالجمع بين روايته وفعله أمّا بان يكون حل النهي على التنزيه أو فهم الخصومة من قوله اللبس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارثي لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع في رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب ونهى عنه رسول الله

ابن حجر ولو ثبت النسخ عن البراء لم يلبسه بعد المصطفى فالجمع بين روايته وفعله انه حل النهي على التنزيه أو فهم الخصومة له وهذا أولى من قول الحارثي فدل البراء انه لم يبلغه النهي وأدلة النهي والتصریح بالحرمة كثيرة ولا خلاف عند الشافعية في التحريم حتى قالوا لو كان سن الخاتم ذهباً أو موه به حره قال ابن دقيق العيد وبقاؤه النهي جميع الأحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن لجأه الحرب اذ لا تعلق له بالحرب بخلاف الحرير

بها ما جاء في صفة الكشف والتبيين (سيف) بفتح المهملة معروف وجهه سيف وأسياف ورجل ساياف مع سيف وصفته أسفه من باب باع ضربته بالسيف وله أكثر من ألف اسم بينها في الغرض المسوق ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله لأنه لما ذكر أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك استأنق الكلام إلى إيراد الحديث المعتمد بالأسمة مال أمة الملوك أو إشارة إلى أن دعاءه للاستلام في ضمن المكتبة المختومة فلما امتنعوا قاتلهم بالسيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصفته تشمل صفة نفسه وصفة حاله وشارح ختمه بالاول فلم يصب الا ترى انه لم يذكر في صفة الدرع والمغفر شيئا من بيان أنفسهم ما دل ذكر اسم ما و بدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأسيرها وأغلبها مساوم صاحب كذا قدره العتصام ثم قال ولأنه أبعد ما يكون له عليه السلام لأنه نبي الرحمة لا يتعرض لقتل أحد بنفسه بخلاف المغفر والدرع اهـ وهذا كما ترى عكس المفتضى ومصادم لما قبله وحق ما يكون أبعد عنه وأقل ملازمة ومصادمة لأنه لا تذكر الا بعد بدل الاقرب اليه والاكثر ملازمة ومصادمة وفي الحديث كان لا يكاد يفارق سيفه وفيه ثلاث أحاديث الاول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أخيه بن ناو هب بن جرير أنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقاف فوحدة فتحية فهملة كسفية ما على ١٥٦ طرف مقبضه فوق الفمديع كوهو يعتمد الكف عليها الثلاث راق أو ما على قائمه أو تحت شاربه مما

يكون (من فضة) فان قلت كان للمصطفى تسعة أسياف لكل منها اسم خاص فالمراد بالسيف هنا قلت المراد ذو الفقار بكسر الفاء وفتحها كما بينه ابن القيم قال كان ولا يكاد يفارقه ودخل به يرم فتح مكة قال وهو الذي رأى فيه الرؤيا أى في وقعة أحد فانه رأى في تلك الليلة انه دز سيفه ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هززه أخرى فماد أحسن ما كان واقتصاره في هذا الخبر على القبعة يفهم انه لم يفضض منه الا هي لكن جزم ابن القيم بان قائمته وحلقته وذؤبته وبكراته وزعمه

صلى الله عليه وسلم في ذكر هذا الحديث ثم يقول كيف تأمر ونبي أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم أبس ما كسالك الله ورسوله

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدأ في آلات الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأسيرها وأغلبها استعمالا وأردف باب الخاتم بما بالسيف لما علم انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختم به رسائله إلى الملوك إشارة إلى انه دعاهم إلى الاسلام أولا فلما امتنعوا حاربهم ثم حدثنا محمد بن بشار أخيه بن ناو هب بن جرير ثم ذكرها ثم أخبرنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة ثم أخرج المصنف في جامعهم وأبو داود والنسائي والدارقطني والقبعة بفتح القاف وكسر الواو وحدة ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما على ما قاله الجوهري أو هي التي على رأس قائم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما تحت شارب السيف مما يكون فوق الفمديع مع قائم السيف وفي الحديث دليل على جواز تحلية السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الفضة وأما التحلية بالذهب فغيره باح كذا ذكره ميرك وقال الحنفي وكذلك المنطقة واختلغو في تحلية النجاء والسرير فاباحه بعضهم كالسيف وحرّمه بعضهم لأنه من زينة الدابة وكذلك اختلغو في تحلية سكين الحرب والمقلبة بقليل من الفضة اهـ قال ميرك ويفهم من هذا الحديث ان قبعة كانت فضة فقط لكن أخرج ابن سعد عن طريق اسمعيل عن جابر عن عامر قال أخرج اليناعلى بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا قبعة من فضة واذا حلقته التي يكون فيها الحماثل من فضة قال فسلته فاذا هو سيف كان لمنبه بن الحجاج السهمى أصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقه وقباعتهم من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فضة وقبعتهم وما بين ذلك حتى فضة قال ابن حجر الحاصل ان الذهب لا يحل للرجال مطاوعة الاستعمال الا لا التحاذا ولا تنصيبها ولا لآلة الحرب ولا غيرها وكذا الفضة لا في التنصيب والخاتم وتحلية آلات الحرب وما وقع في بعض الروايات من حل

من فضة وبديل له ما رواه ابن سعد عن عامر قال أخرج اليناعلى بن الحسين سيف رسول الله فاذا قبعة من فضة التحوية وحلقته التي فيها الحماثل من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت نعل سيف رسول الله وحلقته وقباعتهم من فضة وفيه حل تحلية آلات الحرب بفضة للرجل اما ذهب فمحرم كما لا نتي قال وليس ذامن الشارح بحسن فان حاصل عبارة العتصام قبعة السيف من قبيل الضبة ويجوز التنصيب بالفضة والذهب أيضا بقدر الحاجة اهـ وأنت تعلم ان العتصام من قوم ينتحلون ما عليه الامام الرافعي مذهبا ولا يتغنون وراءه مطالبا وذلك الامام جعل ضبة الذهب كالفضة فكيف يحكم على من اتبعه بانه جاهل بالفقه ألبتة ثم ان الشارح قد أورد في هذا المقام من أحكام التحلية والتوجيه المفروغ منها حاجة له مجز ومما على مذهبه ولم يبين فيها خلافا ثم يجرح فقال فتفتن لذلك اتان العتار الواقع فيه بعض الشراح ممن لم يمتن المسائل الفقهية التي هي احق بالانتقان من سفاسف الحكمة ومقدمات البراهين هذا كلامه ولا يخفى ان ذلك ليس من وضع كتب الحديث فان منهج الأئمة فيها بيان ما أخذ كل مجتهد من الخبر وما عليه من نقد وردوا ما أراد الفروع الفقهية والجزم بها على مذهب واحد فوضعه كتب الفروع لكن أرقه في ذلك ما غلب على قلبه من محبة فقه الحديث الثاني حديث سعد وسعيد

(ثنا ابن بشار أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن (البصري) وهو أخو الحسن البصري ثقة مات سنة مائة خرج له الجماعة قال حديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى عليه وسلم لم من فئنة) وكان ذلك من خصائصه على قومه في الصحيح عن أبي امامة أنه قد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حلية سيوفهم شراكا تقدم من جلد البعير الرطاب ثم تشد على عمدا سيف رطبة فإذا دبست لم يؤثر فيها الحديد إلا على جهد (ثنا أبو جعفر محمد بن صدران) كقفران بهملات وتون في التقريب هو محمد بن إبراهيم بن صدران البصري صدوق ثقة خرج له دتس (أنا طالب بن حمير) مصنف بهملات وجيم العبدى البصري ارتضاه المصنف ١٥٧ وضيفة ابن القطان قال الذهبي صدوق من السابعة

خرج له البخاري في الأدب (عن هود وهو ابن عبد الله بن محمد) العصري يفتح المهماتين مقبول من الزابعة يفتح في البصريين خرج له البخاري في الأدب وما ذكره من أن اسم أبيه سعيد هو ما وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة المسخجة قال القاطاني وصوابه سعيد فربما كان وقع في بعض النسخ الآخر هكذا نقله المحققون من علماء أسماء الرجال (عن جده) في نسخ لاهه وفي نسخ صحابي اسمه مزينة (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتح مكة (وعلى سيفه ذهب وفئنة) أي محلي بهما (قال طالب سألت عنه عن الفئنة) أي ما حملها من السيف (وقال

التوبة تارة وحرمة أخرى محمول على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو أنه إن حصل شيء بالعرض على المار من ذلك الموه حرمة استدامته كما تقدمه وإن لم يحصل له شيء من حيث حرمة الاستدانة فقط أما نفس التوبة الذي هو الفعل والاعانة عليه والتسبب فيه فحرام مطلقا أو يتأني هذا التفصيل في توبه الرجال الخاتم وآله الحرب بالذهب وقال قاضيخان بكرا لا كل والشرب والادهان في آنية الذهب والفضة وكذا المجامر والمكاحل والمداخن وكذا الاكتحال بيل الذهب والفضة وكذا السرر والكراسي إذا كانت مفضضة أو مذهبة وكذا الدرج إذا كان مفضضا أو مذهبا وكذا اللجام والركاب ولا بأس بأن يحمل المصحف مفضضا أو مذهبا ولا بأس بتحلية الماطقة والسلاح وحائل السيف بالفضة في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا إذا كان يخلص منه الذهب والفضة وأما التوبة الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به عند الكل ولا بأس به أمير الذهب والفضة هو حديثنا محمد بن بشار أخبرنا في نسخة أنا بشار أنا معاذ بن هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن في أخى الحسن البصري أخرج حديثه السنة وهذا الحديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت في نسخة كان في قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) حديثنا أبو جعفر محمد بن صدران في بضم مهملة وسكون أخرى في البصري في يفتح الياء وكسرها في أخبارنا طالب بن حمير في بضم مهملة وفتح جيم وسكون تحتية آخره راء أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد له والترمذي في عن هود في بالتقوين وهو ابن عبد الله بن سعيد في أي العبدى قال السديد أسيل الدين كما وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة وصوابه سعيد فربما أخرج حديثه البخاري في الأدب والترمذي في عن جده في أي لاهه كما في نسخة وهو مزينة جابر أو ابن مالك وهو الأصح في البصري في يفتح المهماتين العبدى ابن عبد القيس صحابي قال ابن منده وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فزلت فقبلت يده ومزينة ضبطة الأكثر بفتح الميم واسكان الزاي وفتح الياء واختاره الجزري في تصحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العسقلاني فقال في التقريب مزينة بوزن كبيرة في قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في أي فقه في وعلى سيفه ذهب وفضة في لا يعارض ما تقرر من حرمة بالذهب لأن هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بأن هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لأن نحر به كان قبل الفتح على ما نقلناه على تقدير صحة أنه كانت فضته موهبة بالذهب وكان له سيوف متعددة فلا ينافي الحديث السابق وبشرايه حيث ما سأل الراوى عن الذهب في قال طالب فسأله عن الفضة في أي الموهبة في فقال كانت قبعة سيف فضة في قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وجدده مزينة العصري وقال التوربشتي هذا الحديث لا تقوم به حجة إذ ليس له سند يعتمده وذكره صاحب الاستبصار في ترجمة مزينة العبدى وقال ابن القطان هو عند سيف لاجسن وقال أبو حاتم

كانت قبعة سيف فضة (رواه المصنف في جامعه أيضا قال غريب حسن وقال ابن القطان ضعيف لاجسن وقال أبو حاتم منكر قال في الميزان صدق ابن القطان وهذا منكر فمألفنا في حلية قبعة شيئا وقال التوربشتي هذا الحديث لا تقوم به حجة وذكر ابن عبد البر في استنباه أنه ليس بقوى وحينئذ فلا يحتاج به لحل التوبة بذهب وبفرض صحته يحتمل كون الذهب توبها لا يتحصل منه شيء بالقرار وهو إذا كان كذلك لا يحرر استدامته عند الشافعية ولا يقدح فيه كون أصل التوبة حراما ولو بما لا يتحصل لاحتمال كونه على الله عليه وسلم صار إليه السيف وهو موهوبه ولم يفعل التوبة ولا أمر به وإنما لم يسأله طالب عن الذهب لأنه لما كان عالميا بحرمة وأنه لم يكن إلا توبها على أنه ليس بمعول عليه في فائدة في البخاري عن سليمان بن حبيب سمعت أبا امامة يقول لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة وإنما كانت حليتهم الهلابي أي الجلود الختام والآثك والحديد الثالث حديث سمرة بن جندب

(ثنا محمد بن شجاع البغدادي) المروذي عجم مضرومة فراء مشددة فهم له ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة أربع واربعمائة ومائتين قال في الكاشف وروى من قال سنة سبع خرج له النسائي واحترز عن محمد بن شجاع المدائني وروى عنه سيف ولم يحمده محمد بن شجاع البغدادي القاضي البخني متروك لا يرمى بالبدعة (أنا أبو عبيدة الخداد) عبد الواحد بن واصل البصري نزيل بغداد ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف (عن عثمان بن سعد) الكاتب المؤدب البصري قال في الكاشف له غيرة واحد خرج له أبو داود (عن) محمد بن سيرين قال صنعت وفي نسخة صنعت (سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة) يعني قال فان الزعم قد باتي بمعنى القول المحقق أو ان سمرة لم يكن متيقنا ١٥٨ (انه صنع) بينائه للفاعل أو للفعول (سيفه) مرفوع أو منصوب (على) هيئته (سيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على عثمان في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وكان سيفه حنيفيا) أي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القسطلاني يحتمل أن يكون داخلا تحت زعم سمرة أي يزعم سمرة أن سيف النبي كان حنيفيا أو الزعم على معنييه المار ذكرهما ويحتمل أن يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفيا أي على هيئة سيف بني حنيفة قبيلة مسيلة وهم معروفون بحسن صناعة السيوف لا يكون صناعته منهم أو ممن يعمل عالم وجهل ضمير كان للصانع المقدور وان لم يبق عدم له ذكر خلاف الظاهر من السياق (ثنا عقبة)

الرازي هذا منكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن القطان هذا وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تشغل سيفه بنفسه يوم بدر يقال له ذوالفقار وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ومن طريق الزهري عن ابن المسيب مثله وزاد فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن طريق الوافدي بأسناده إلى أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أساف سيف قلبي وسيف بنار وسيف يدعي الحنف بن محمد بن شجاع بن بضم الشين وقيل أنه أمثلة (أو البغدادي) بالهملتين أخرج حديثه الترمذي والنسائي (أخبرنا أبو عبيدة الخداد) أخرج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (عن عثمان بن سعد) ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن ابن سيرين) لقب لمحمد بن سيرين من بن أخوته قال صنعت من الصنع أي أمرت بان يصنع وفي بعض النسخ صنعت بضم الصاد وسكون الغين من الصوغ والصياغة أي أمرت بان يصاغ (سيفي على سيف سمرة بن جندب) أي على تمثال سيفه في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وزعم سمرة) أي قال أوطن (انه صنع) بصيغة المعلوم من الصنع والضمير المستتر فيه راجع إلى سمرة وقوله (سيفه) منصوب على أنه مفعول وفي بعض النسخ صنع بصيغة المجهول وهو بكسر الصاد وسكون الياء من الصوغ وسيفه مرفوع على أنه نائب الفاعل وحوزا لاول أيضا على باء المجهول ووجهه معلوم (على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان أي الصنع أو السيف وأما جعل ضميره إلى الصانع المقدر وان لم يتقدم له ذكر فهو خلاف الظاهر المستغنى عنه (حنيفيا) أي منسوب إلى بني حنيفة قبيلة مسيلة لأن صناعه منهم فالعني أنه كان مصنوعا لهم أو ممن يعمل كهم لهم فالعني على هيئة سيوفهم قال السيد أصيل الدين يعني أنه كان من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة في اتخاذه وقيل معناه أنه أتى به من بني حنيفة وان لم يكونوا صنعه قال ميرك يحتمل أن يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفيا أو من كلام ابن سيرين أي قال سمرة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيفيا أو يمكن أن يكون على هذا التقدير أيضا من كلام ابن سيرين على سبيل الإرسال والله تعالى أعلم بالحال قال المراف في جامعه هذا حديث غريب لأن عرفه الامن هذا الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعفه من قبل حفظه (حدثنا عقبة) بضم فسكون (بن مكرم) بصيغة المجهول من الأكرام (البصري) بالفتح والكسر أخرج حديثه مسلم وغيره (قال حدثنا محمد بن بكر) أخرج حديثه الستة (عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد) أي المذکور من قبل (نحوه) أي معنى ذلك السند قاله السيد أصيل الدين

باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقاف (بن مكرم البصري) بينائه للفعول وروى من بناه للفاعل من الأكرام الحمي البصري الحافظ لا الضبي الكوفي فان الضبي أي أقدم بعشرين قال أبو داود وهو فوق بن دار عندى مات سنة ثلاث واربعمائة ومائتين كذا في الكاشف خرج له الجماعة (ثنا محمد بن بكر) ابن عثمان البرساني من الأزدي بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد نحوه) خاتمة سبق أنه كان له ثمانية أسياف وأشهرها ذوالفقار تنقله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد كما مر وكان منبه بن وهب أو منبه بن الحجاج أو لعاص بن منبه ابن الحجاج ابن عكاظ ثم كان عند الخلفاء العباسيين وقيل أن أصله من حديد وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها وقال مرزوق الصقلي أنه صقله وكانت قبعته من فضة وحلت في قيده بكر في وسطه من فضة سمي بذلك لأنه كان فيه نقر أي حفر صغير (تمة) قال القسطلاني لم يذكر المؤلف عدد سيوف المصطفى وأسماءهم والمناسب ذكر ذلك في هذا الباب وأعله لم يثبت عنده في ذلك شيء (باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) الدرع بدال مهملة مكسورة فراء ساكنة جنسة من حديد تصنع حلقاتا

عن أبيه رقية بنت زرايين
أدأعت برزقته لم
فمن الأرض وإذا أرسلت
مستراوة من فارس
يجرد عن بيته كان
لدارع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلفتان
ألف ظهـره ذابهما
نخعات الأرض وفيه
حديثان الأول - حبيب
الزبير (ثنا أبو سعيد
عبد الله بن سعيد
الأشج) الكوفي لما حفظ قال أبو
حاتم ثقة إمام أهل
زمانه وقال الثعلبي روى
ما رأيت أحفظ منه
مات سنة سبع وخمسين
وماثنين خرج له السنة
(أنا يونس بن بكر)
التهامي الحافظ قال
ابن معين صدوق وقان
أبو داود ليس بحجة
يوصل كلام ابن أبي عمير
بالأحاديث مات سنة
تسع وثمانين ومائة
خرج له البخاري في
التعاليق في ومسلم وأبو
داود (عن محمد بن
أحمد بن يحيى بن
عماد بن عبد الله بن

الزبير) مدني ثقة خرج له الاربعة (عن أبيه عن جده عبد الله) بن الزبير (عن الزبير بن العوام) قال الحافظ ابن حجر كذا وقع في بعض نسخ
الشعائل وكذا وقع في أصل سماعة الملحقا وفي بعض النسخ افتصر على عبد الله بن الزبير وهو خد أو الصواب اثبات الزبير في الأصل
وهكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذلك كره يكون الحديث مسندا متصلا وبخبره يكون مرسل لأن ابن الزبير لم يحضر وفاة أحد وبذلك
الزبير يصح قوله في الحديث قال فسميت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول أوجب طهارة بالقاء الدالة على التعقيب وعلى ما وقع في بعض النسخ
من حذف الزبير يكون هذا كذبا بحضرة الان مولد ابن الزبير في السنة الثانية من الهجرة واحد في الثالثة (قال كان على النبي

باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفر كثر وأصل المغفر الستر ومنه قولهم أصبح ثوباً بالسواد فإنه أغفر للورع أي أجل واستر والمراد هنا زرد ينسج على قدر الرأس بلس تحت القنسوة وفي المغرب ما يابس تحت البيضة والبيضة أيضا وقرى بعضهم بين المغفر والبيضة بأن المغفر يشبه القنسوة وربما يكون فيه حديدة تنزل على الأنف وفي البيضة طول زاد الدارقطني في الفوائد والحاكم في التلخيص من حديثه وفي طرفها الأعلى أحد يداب قريب بيضة الزمامة ولها حلق ١٦١ تنزل إلى العنق والكفين والصدر

• وزعم بعض أهل السير أن النبي مغفرين يقال لأحدهما الوضغ وللآخر ذوالسبع وقال بعضهم كانت له بيضة وكانت في رأسه يوم أحد وذكر المؤلف في الباب حديثين باعتبار الأول نادى وهما في المعنى واحد وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا) قتيبة بن سعيد ثنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح (وعليه مغفر) لا يعارضه خبر لا يحمل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح لأنه في قتال لغرض ضرورة المراد حمل السلاح لمحاربة المسلمين على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم يحل لأحد قبله ولا بعده فلذا دخل عام الفتح منها لاعتقال أما مجرد حمله فيها فيكره أي أنه يضر ضرورة ومن ثم دخل عام الفتح وأمه

التوكل والتسليم والرضا واحترز بظاهر عايتهم عند حذوه من صدقه بابس واحد إلى وسطه وآخر من وسطه إلى رجله كاستراويل قال ميرك هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن السائب هذا لم يشهد واقعة أحد لما سبق وعند أبي داود عن السائب عن رجل قد سماه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين أو بابس درعين وهذا الرجل المبهمة في رواية أبي داود يحتمل أن يكون الزبير بن العوام فإنه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة ما ذا التميمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكره بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب وأظن أن قوله يوم الحديبية سهو من قلم النسخ والصواب يوم أحد فإنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ بل كان يومئذ محرماً بالعمرة أقول أما كونه محرماً فلا يكون مانعاً من إلبسه للضرورة والقضية بوقوعه لما وقع من المنازعة والمباينة وأما أعلم بحقيقته قال ويحتمل أن يكون طلحة ويؤيده ما وقع في البحار عن السائب قال صحبت ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد يومئذ فسمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا في سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد قال العسقلاني في شرحه لم يبين ما حدث به عن ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد أو عن حديثه عن طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين يوم أحد والله تعالى أعلم

باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغفر بكسر الميم وفتح الفاء ما يابس تحت البيضة ويطاق على البيضة أيضاً وأصل المغفر الستر كذا في المغرب وقيل هي حلقة تنسج على قدر الرأس وفي المحكم هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس كالقنسوة وقيل هو زفر البيضة (وحد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك بن أنس) أي صاحب المذهب (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر) وفي رواية عن مالك مغفر من حديد و يعارضه ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح وأجيب بأن مكة أبحت له ساعة من نهار ولم تحل لأحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلذا دخلها انتهى لاقتال وقيل خصص النهي بما ذالم يكن ضرورة في حمله ولذا دخل عام عمرة القضاء وهو مع المسلمين السلاح في القرب وأما مجرد حمله فذكر وهو وقيل المراد من النهي حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين ويجوز أن يكون النهي بعد فعله صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره (وقبل له) أي بعد أن نزع المغفر (هذا ابن خطل) بمجعة ومهملة مفتوحة حين اسمه عبد العزيز فلما أسلم سمي عبد الله (ومتعلق باستار الكعبة) خبر بعد خبر أي خوفاً من قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام بعد أن كتب الوحى وقتل رجلاً مسلماً كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة واتخذ قنيتين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العصام ودخل الكعبة وتعلق باستارها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً (وابس في الحديث ما يدل على دخوله والتسلق غير صحيح فإنه لم يكن مؤمناً وإنما تعلق بها وهو من عادة الجاهلية أنهم كانوا يعظمون من تمسك بذيل الكعبة في كل جريمة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن لأنه من المستثنى لما

ومع المسلمين السلاح في القرب (وقيل له) يعني قاله سعيد بن

(٢١ - شمائل - ل)

حريث (هذا) عبد العزيز أو عبد الله أو غالب وأصل اسمه كان قبل الإسلام عبد العزيز ثم سمي بعده عبد الله أو غالب بن هلال (ابن خطل) بمجعة فهملة مفتوحة حين كنى بأبن مضاف إلى جده كان مرتداً قاتلاً لاسلم حاجياً للصطفي وللمسلمين تخلى لغناء بهمجهم ويسبهم واتخذ جارين تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه (متعلق) خبر بعد خبر لهذا (باستار الكعبة) أي ما سلك بها قابض عليها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً والتعلق بالشئ الاستمسك به والاستار جمع ستر وهو ما يستر به والاستار بالكسر مثله

رواه الحاكم وغيره ولا يعارضه ما في مسند ابن أبي شيبة مرسلان قتله أبو برزة لأنهم ابتدروا وقتلوه فامر عابو برزة وشاركه - يد وما في مسند
اليزار أنه سعد بن أبي وقاص وما في الدارقطني والحاكم أنه الزبير بن العوام ومروان بن الحنفية يورى أنه أبو برزة لأنهم ابتدروا وقتلوه والذي
بأشهره أبو برزة وشاركه سعيد وعائذهما إلا يقولون كما في سيرة ابن هشام أن قتله أبو برزة وقتل به الساعة لقتل عابا بطي وانما
يغضه لولا لفظ بالاسلام فقتل بعد ولم يثبت وبفرض ذواته فغضب به قتله لم يكن لذلك لحسب بل أنه كونه أيسر قتله - لما كان يخدمه كما تقرر
قتله قتاص بالاسلم الذي قتله يرشد إلى ذلك أن ابن أبي مريح كان كامين حطان فيما ذكر فلما أسلم ترك وفيه حل اطعمة لمجدوا فقتلوه بالحد
حيث لا يتجنس ومنعه الحنفية بأن قتله هذا كان في الساعة التي أكلت له وأحب بأن حاله انما يجنبه فقتل لا بد منه - كونه بالحد مع
امكان ابراجه والجواب بأنها أيجتله ساعة الدخول حتى استولى عليهم وأذعن أهلها وقتل ابن حطال بعد مجتج لتبوت هذه البدعية
وقوله الآتي فلما فرغ من نزعها أي المغفرة قال قتلوه بيدها * الحديث الثاني حديث أنس (رضاعسي بن أحمد) بن عيسى بن وردان
كعد طشان العسة لاني نسبة العسة لاني بلغه وثمة النسائي مات سنة ثمان وستين ومائتين ١٦٣ ذكره في الكاشف (رضاعسي بن الله بن

حدثنا عيسى بن أحمد بن ثقفه أخرج حديثه نزلني وأب في هو - حدثنا عبد الله بن وهب عن ثقفه قال
حدثني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن وهو الزهري عن عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
دخل مكة عام الفتح عن أي سنة ثمان من الهجرة (وعلى رأسه المغفر) بلا ما تقرر في جميع النسخ
المصححة والاصول المعتمدة وأما قول العصام في بعض الأصول مغفرة فالتة أعلم ببعثته ثم الجمع بينه وبين الحديث
الآتي أنه كان على رأسه عمامة سوداء المخرج في مس - لم أن عقب دخوله نزاع المغير ثم أبس أم - عمامة السوداء
نقطب بهار واية خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجهم مسلم والخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام
الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض واختاره العراقي وفيه ان ظاهر الحديث يدل على ان العمامة كانت
على رأسه حين دخوله مكة لانه ايسر به بذلك لان زمان الحال يجب أن يكون متقدما مع زمان عامله الا ان
يقصد الاتساع في زمان دخول مكة والله تعالى أعلم وقبل ان يسود عمامته لم يكن أصابا بل لما كان المغفر
فوق العمامة في الايام الحارة وكانت العمامة ممتحنة وممالة لونه بسببه ولم يرفع المغفر عنه ظن الراوي انها سوداء
وبدل عليه رواية دخل مكة وعليه عمامة دسما وهذا يظهر في الجمع من الجميع والله تعالى أعلم وأما قول
ابن حجر من اقتصر على المغفر بين أنه دخل متأهب للقتال ومن اقتصر على العمامة بين أنه دخل غير محرم
لجمع غريب من وجهين أحدهما ان أبس أحدهما لا يدل على عدم احرامه لان الاحرام بالنسبة واللباس حذر
الضرورة والثاني ان أبس المغفر كفي في الدلائل على زعمه ولا يحتاج الى ذكر العمامة على اننا نقول بفرض صحة
عدم احرامه ان سببه كونه صلى الله عليه وسلم مترددا بين حصول تمككه من الدخول في أرض الحرم وبين عدم
الدخول اليه بسبب منع الاعداء فيه كان قصده الاول انما هو قرب الحرم لينظر فيه كيف الامر له الغلبة ام لا
لحينئذ حاول الميقات بغير احرام ثم دخل مكة بغير نسك على ما هو مقتضى مذهبنهما والآفاق اذا قصد بدت ان
بنى عامر له المجاوزة من الميقات بغير احرام ثم دخوله مكة باختياره محررا أو غير محرر قال ميرك وزعم به بعض أهل
السيرة انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم مفران يقال لاحدهما الموشع والاخر لسويع وقال بعضهم كان له بيضة
وكان في رأسه يوم أحد وعلم ان ابن بطال ذكر ان بعضه هم أنكروا وعلى مالك قوله وعليه مغفر وأنه تفرد به

على قدر الرأس يكون تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والآخرون ما بطن والله تعالى أعلم اه كلامه وحكمة ايماره السواد على
البياض المدوح الاشارة الى ما فيه ذلك اليوم من السرد الذي لم يتفق لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام واهله وظهوره وظهوره
لم يكن قبل الفتح والى ثبوت الدين المحمدي وعدم تبدله اذ السواد ابعده عن ظهور الدنس والتبدل وقول عصام حكمة اختباره ان ما يصل
اليه من دهن رأسه لا يؤثر فيه بخلاف ١٦٤ الابيض جهل بالمرارة ذهن رأسه الشريف ليس خاصا بيوم الفتح فقياسه انه كان يابس عمامة

سرداء غالباً ان لم يكن دائماً وذلك خلاف الواقعة (قال) يعني ابن شهاب فهو مرسل ولو كان أبو عيسى مكانه لما قال (فلما نزعناه جاءه رجل) قال المافظ ابن حجر لم أقف على نسخة وزعم الفاكهسي في شرح العمدة انه هرفضه ابن عبيد بن برزة الاسلمي (فقال ابن خطل) بفتح المجمة والطاء المهملة (متعلق بآثار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً) فلا يلزم الاحرام في دخول مكة اذ لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي وفي مسلم عن جابر دخل المصطفى يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقوله قال ابن شهاب الى آخره بيان لما مراد واپس تعليقا لما في الموطأ رواية معيقب وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا قال القسطلاني والمراد بالعمامة في جميع كل

والمخفوظ في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء وتعقب بان العلماء وجدوا بنسخة عشرة نفر غير مالك تابعوه في ذكر المغفرة وتقدم الجمع بينهما (قال) أي أنس وأما قال الزهري قال اطول كلامه اولاً انه في وقت آخر منه وأما قول ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا التزمه حتى يحكم على الحديث بانه متعلق فدفع بان السابق المطابق للسابق انه من كلام أنس مع انه اذا كان من كلام ابن شهاب يحكم على الحديث بانه مرسل (فلما نزعناه) أي نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفرة ونجّاه عن رأسه (جاءه رجل) قيل هو أبو برزة الاسلمي (وقال) أي الرجل (ابن خطل) متعلق بآثار الكعبة (متعلق بآثار الكعبة) أي أنت وأصحابك فقيه نوع من الغليب أو الانتفات ويؤيد الاول رواية اقتله (قال ابن شهاب) أي الزهري قال ميرك هو موصول بالاسناد المتقدم واپس بمتعلق لما وقع في الموطأ من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرماً (و) بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً (أي على صورة المحرم) لأنه كان لا يابس الحلال والله تعالى أعلم بالحال وقد خاف الحنفى مذهبه حيث قال فيه دليل على جواز دخولها اذ لم يرد نسكا اه قال ميرك أخرجه البخاري من طريق يحيى بن قزعة عن مالك بهذا الاسناد وافظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث وقال اقتله وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله تعالى أعلم محرماً وأخرجه البخاري أيضاً من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال اقتلوه بصيغة الجمع كما هنا اه والجمع انه قال له اقتله ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا تبادر والى قتله ثم في قول مالك ولم يكن فيما نرى محرماً دليل على ان هذا القول يقتضي ظنه لا مر خارج من غير ان يكون مستنداً لابس المغفرة كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام * ثم اعلم ان دخول الحرم في حق غير الخائف المتأهب للقتال بغير احرام لا يجوز عندنا وعليه الجهور خلافاً للشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم تنكر حاجته ونقل عن أكثر العلماء قال ميرك وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد حج أو عمره هل يجب عليه الاحرام فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقاً أي سواء دخل للحاجة تنكر ركعتين أو لم تنكر ركعتين وحشاش وصياد ونحوهم أو لا تنكر ركعتين أو بارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف تنجب مطلقاً والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب في رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهري والحسن وأهل الظاهر وخزم الخنابلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر ان أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب وأما قول الطحاوي ان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم من خصائصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل لي الا ساعة من نهار وان المراد بذلك جواز دخوله بغير احرام لا تحريم القتال فيها لانهم أجمعوا على ان المشركين لو غلبوا والعياذ بالله تعالى على مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى داراً لسلام الى يوم القيامة فبطل ما صورته الطحاوي على ان في دعوى الاجماع نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاه الفقا والمأوردى وغيرهما قلت ما صورته الطحاوي فرضي غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الاجماع فهي حجة ولا ينافيها مخالفة الفقهاء وغيره فبطل ابطاله والله تعالى أعلم بالصواب

باب (باب) ما يبعد على الرأس سواء كان تحت المغفرة أو فوقه وما يشد على قلنسوة أو غيرها وما يشد على الرأس في المرض كما هو مفهوم من أحاديث الباب (في نسخة) قال المافظ عبد الحق هذا الحديث أحد الأحاديث الواقعة في الموطأ المطعون فيها من جهة زيادة وعلى رأسه المغفرة وخالف في هذه الزيادة سائر أصحاب ابن شهاب ولم يدخل ابن العربي أشبيلية تأب عليه نظرائه ونسبوه الى الكذب في هذه الزيادة وهي وعلى رأسه المغفرة فقال لهم قدر واهأر بعة عشر رجلاً من أصحاب ابن شهاب فجثوا عنه فلم يجدوه فمروا بالكذب

سبب هذا وامثاله الى هنا كلامه ومن جرم بتفرد مالك ابن انس في علوم الحديث وزد ذلك جمع منهم الحفاظ ابن حجر تابع مالكا
 الاوزاعي وابن اخي الزهري وابو ادريس ومعه مروعيل ويونس بن يزيد وابن ابي حنيفة وابن عيينة واسامة بن زيد وابن ابي ذئب ومحمد
 ابن عبد الرحمن ابن عبد العزيز وابن اسحق وصالح بن ابي الاخير فلهذه خمسة عشر نفرا وذكر غير جليل لكن ليس منهم شيء على توهم
 الصحيح الا بطريق مالك في باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسابق معنى العمامة وبه يعرف ان ذكر هذا الباب عقب
 باب المغفر من ذكر الاعام بعد الاخص لانه جمعه جمع المفسر مع المفسر كما ادعاه العصام والعمامة سنة لاسيما لا بد من هذا العمل لاخبار
 كثيرة فيها واشتداد ضعف كثير منها يجبره كثرة طرقها وزعم وضع اكثر ما تساهل وتحصل السنة بكونها على رأس أو اقله وثمة قال
 بن الجوزي والسنة أن يلبس القلنسوة والعمامة أما لبس القلنسوة فمختلف وهو زي المشركين فخر فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة والقلنسوة
 وأما لبس العمامة على غير قلنسوة فانها تخل ولا تثبت سيما عند الوضوء وفي حديث ما يدل على أنقلبه جرحا لكنه شديد الضعف وهو بغيره
 الا يعمل به ولا في الفضائل قال أبو داود وجدنا الأعلى من جهة الام الحفاظ الزين العراقي وقد ورد في حديث رواه أبو داود النخعي عن اسد
 لعمامة وجرحا والتوعد عليه قال والظاهر ان المراد منه الطهية في تطويلها بحيث تخرج عن العادة لأجرها على الأرض فانه غير مهاد
 والاسبال في كل شيء بحسبه وفيه خمسة أحاديث * الاول حديث جابر (ثنا محمد بن بشارة عن عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن سفيان وثنا
 محمود بن غيلان ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
 الفتح) أي فتح مكة الذي أعز الله به الاسلام وأهله وأظهره على الدين كله (وعليه) أي وعلى رأسه (عمامة سوداء) زاد مسلم بغير احرام وزاد
 مسلم في رواية وأبو داود قد أرخى طرفها بين كتفيه قال شارح ولم يكن سوادها أصليا بل ١٦٥ لحكايتهم ما تحتها من المغفر وهو اسود
 أو كانت متخذة متلونة

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة صفة والعمامة بالكسر معروف وهم العصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد تطلق على
 المغفر والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما به قد على الرأس سواء
 كان تحت المغفر أو فوقه أو ما يشد على القلنسوة أو غيرها وما يشد على رأس المريض أيضا اه
 ويعارض العصام وابن حجر ههنا لا يجدي نفعا فاعرضت عن ذكر كلامهما ليرادا ودفعنا * محمد بن بشارة حدثنا
 محمد بن جابر حدثنا وفي نسخة بدل حدثنا أخبرنا * محمد بن عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن سلمة ج ك
 تقدم تحقيق بحث الحاء وأنه علامة تحوّل الاسناد * محمد بن محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة
 عن أبي الزبير عن جابر ك أي ابن عبد الله الانصاري * قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 وعليه عمامة سوداء ك قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز
 لبس السواد وان كان البياض أفضل لما سبق من ان خير ثيابكم البياض وقال الجزري وفيه اشارة الى أن هذا

وأيد به البعض بما سيجي
 من قوله وعليه عمامة
 دسماء اه وأنت تعلم
 أنه لا بد في المصير
 لما ذهب اليه من
 شاهد اذ هو خلاف
 الظاهر مع ان ما رواه
 أنعام بن بيان وجه
 الحكم في اثاره
 الاسود في ذلك اليوم

واختاره على الابيض وغيره متكفل بدفع مازعه هذا الشارح وقد لبس السواد جمع منهم على يوم قتل عثمان وغيره والحسن فقد كان
 يخطب في ثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء وأنس وعبد الله بن جرير وعمار وغيرهم والخلفاء العباسيون
 باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر ومستمدهم ما سبق من دخول المصطفى في مكة بعمامة سوداء أرخى طرفها بين كتفيه
 فخطب بها فتفاهل الناس لذلك فانه نصر وعز وزعم بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل بها مكة وهما صلى الله عليه وسلم نعم العباس
 وبقيت بين الخلفاء ابتدا ولونها وبجملتها على رأس من تقرر للخلافة وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فكرهه لانه لا يجلي فيه عروس
 ولا يلي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت والظاهر ان مراده غير العمامة قال القرطبي وفي هذا الحديث دليل للسود غير أنه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن ذلك منه دائما ولا في كل لباس بل في العمامة خاصة له كن اذا أمر امام بلبس ذلك وجب وفي شرح الزيلعي بسن ابنه
 لم يرفقه وكيف ما كان الافضل في لبسها البياض وصحة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعمام صفراء لا يعارضه
 لانه لمقاصد ومصلح اقتضاها خصوص ذلك المقام كما بينه بعض العلماء الاعلام فلا ينافي عموم الخبر الصحيح الامر بلبس الابيض وأنه
 خير الالوان في الحياة والمات ولا يلبس القلنسوة إلا لأطعمة بالرأس والمترفة المضربة وغيرها تحت العمامة وبلا عمامة
 لان ذلك كله جاء عن المصطفى وبذلك أيد بعضهم ما اعتد في بعض الاقطار من ترك العمامة من أصلها وتميز علمائهم بطيلسان على
 قلنسوة بيضاء لكن الافضل العمامة * قال الزين العراقي اختلفت ألفاظ حديث جابر في المكان والزمان الذي
 لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي في الشعب يوم نية الحنظل وذلك يوم الحديبية قال ويجاب ببيان
 ان هذا ليس اضطرارا وأنه لبسها في الحديث وفي الفتح معا اذ لا مانع من ذلك الا أن الاسناد واحد فليأمل * الحديث الثاني حديث

عمر بن حريث

(ثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان) بن عيينة (عن مساور) بسين مهملة فاعل وضخف من قال مبادر (الوراق) الكوفي الشاعر صدق
عائدا عنهم من الائمة خرج له مسلم والاربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصغرا المخزومي ثقة من الطبقة الثالثة روى له الجماعة
الابخاري (عن أبيه قال رأيت على النبي) في نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء (زاد في رواية حرقانية قد أرخى طرفها
على كنفه قل الزخشي ١٦٦ هي التي على لون ما حرقته النار كأنهم امنسوبة بزينة الانثى والنون الى الحرق * الحديث الثالث

الذي لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الالوان وفي شرح الزباني من علمائنا الحنفية انه يسن لبس السواد
الحديث فيه وقد جمع السيوطي جزا في لبس السواد وذكر فيه أحاديث وآثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب
انه قد زعم بعض الخلفاء العباسيين من أولاد المعتصم بالله ان تلك العمامة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة العباس وهي بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويحجبونها على رأس من تقرر له الخلافة وهي الآن بحجروسة مصر
في ايدي أولاد الخلفاء ويضعها الخليفة على رأس السلطان يوم توباة الساطنة واعلم انه صلى الله عليه وسلم
كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشاء مطن يستتر به الرأس قاله
انفراء وقال غيره هي التي تسمى العمامة انشأه والعرقية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر
وربما وضعها بين يديه اذا صلى واسناده ضعيف ولا يداود والمصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على
القلانس قال المصنف غريب وليس اسنادا بالقائم وروى ابن أبي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء
وان عمامته كانت سوداء وروى ابن سعد ان رايته سوداء تسمى العقاب (حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان) في
ابن عيينة (عن مساور) في بضم ميم ومهملة وكسر واو وراء (الوراق) بتشديد الراء باع الورق أو صانعه
أومسوب الى ورق الشجر أخرج حديثه مسلم والاربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) في مصغره
بهمزة تين ومثلثة روى عنه مسلم والاربعة (عن أبيه قال رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء
يحتمل عام الفتح وغيره وحال الخطبة وغيره يوم الجمعة أو غيره وسجى ما بيننا وبينهم
ويوسف بن عيسى قال حدثني وكيع عن مساور والوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس في أي على المبرك في رواية مسلم وبهذا يدفع ما قال بعضهم من أن لبس السواد انما
كان في فتح مكة فقط لان خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله
تعالى أعلم ولهذا ذكر صاحب المصباح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة (وعليه عمامة سوداء) أي قد أرخى
طرفها بين كنفه يوم الجمعة كمارواه مسلم كذا في المشكاة وفي بعض نسخ اسمائ عصابة سوداء وهي بمعنى
العمامة على ما في المغرب والاقاموس ماخوذة من العصب وهو الشد لما يشد به وهذه النسخة تساءل ما تقدم
من كون العمامة تحت المغفر والله تعالى أعلم قال ميرك حديث عمرو بن حريث في معنى حديث جابر وأورده من
طريقين وزاد في الطريق الثاني خطب الناس أي يوم فتح مكة وهذه الخطبة عند باب الكعبة على ما فهم من
كلام العسقلاني وأخرج مسلم من طريق أبي أسامة عن مساور قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه
قال كاني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كنفه وقوله
طرفها بالثنية في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف اه وقد
لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالسنة كان يخطب بثياب سوداء وعمامة سوداء أو عصابة
وإن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء وعصابة سوداء وأنس
وعبد الله بن حذاف وعمار كان يخطب كل جمعة بالأكوة وهو أميرها وعليه عمامة سوداء وإن المسيب كان
يلبس في العيدين وإن عباس كان يعم بها وورده بن سفيان وهو على جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء

أدناه حديث عمرو بن
حريث (ثنا محمود بن
غميلان ويوسف بن
عيسى قال حدثنا
وكيع عن مساور
الوراق عن جعفر بن
عمرو بن حريث عن
أبيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس
أي وعظهم أي عند
باب الكعبة كما ذكره
الحافظ ابن حجر وقد
أخرج مسلم عن عمرو
ابن حريث عن أبيه
كاني أنظر الى رسول
الله على المنبر وعليه
عمامة سوداء قد أرخى
طرفها أي بالافراد كما
قاله عياض لا الثنية
كما وقع في بعض النسخ
كتفيه ففعله على المنبر
يدل على ان الخطبة يوم
الفتح عند باب الكعبة
اذ لم نقل أن منبرها
والخطبة والخطبة
والخطاب المواجهة
بالكلام ومنه الخطبة
بالكسر وتختص الاولى
بالوعظة والثانية
بخطب المرأة وأصلها
الحلة التي عليها الانسان

قال الزخشي ومن المجاز فلان يخطب عن كذا يطالبه (وعليه عمامة) في نسخ عصابة (سوداء) وهي هنا
بمعنى العمامة ففي المغرب العصب الشومنه عصابة الرأس لما يشد به وتسمى بها العمامة وفي المصباح العصابة العمامة وعصب رأسه
بالعصابة شدة وقال الزخشي يقال شتر رأسه بعصابة والملك المعتصب والمعصب المتوج ويقال للتاج والعمامة العصابة وكانوا اذا ودوه
عصبه وجري التعصيب يجري التسويد الى هنا كلامه وفيه كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض أفضل كما مر
في الحديث الرابع حديث ابن عمر

زين عمرو كيف كان يوم
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال بدر كور
 انعم مة على رأسه
 ويفرزه من ورائه
 (قال نافع وكان ابن عمر
 يـفـهـل ذلك) يعني انه
 سنة مؤكدة مخفوفة
 لم يرض الصلحاء تركها
 هذا كلام عبيد الله
 وقوله (قال عبد الله)
 كلام عبد العزيز بن
 بشر اعترف على
 اختلاف الروايتين
 وقوله (ورأيت اناس
 ابن محمد) بن أبي بزر
 الصديق النخعي
 الفـدـر اعمه العابد
 الزاهد المحجة (وسامنا

(فعلان ذلك) عطف على قوله قال نافع واعلم انه قد جاء في العدة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن ناصحة على فعل المصطفى لها فمسه
 ولجاعة من محبه وعلى أمره بها فتمها ما ذكره المصنف * ومنها ما رواه ابن حبان عن ابن عمر انه قيل له كيف كان يوم رسول الله فقال يدبر
 كورا لجماعة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه ولا يعارضها ما روى ابن أبي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وسلم عمه
 وسدل طرفها على منكبيه وأبو داود انه عم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه لان السنة تحصل بكل والافضل كونه بين الكتفين قال
 الحافظ الزين العمراني ثم يحتمل ان يكون المراد ارنحى طرفها الواحد لابن عوف من خلفه وطرفه الآخر من بين يديه ويحتمل انه أرسل أحد
 الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه وبعضه من خلفه كما يفعل كثير وصار اليوم شعارا لعلمامية
 فينبغي تجنبه لترك التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وأنه عمه مرة فسدلها بين يديه وعمه الاخرى فسدلها من خلفه قال واذا وقع
 ارنحاء العدة من بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل المشروع فيه ارنحاء من الجانب الايسر كما هو المعتاد او من اليمين
 لشرفه قال ولم أرمأ بدل على تعيين الايمن الا في حديث أبي امامة عند الطبراني امكنه ضعيف وقد يرتبونه له له يرخيم من الجانب الايمن
 ثم يرد ما من الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعارا لالمامية كما تقدم الى هنا كلامه ولم يكن المصطفى يسدل دائما يدايه لرواية
 مسلم انه دخل مكة بعامة سودا من غبرذ كرسدل وصرح ابن القيم بنفيه قال لانه كان على أهبة القتال والمقر على رأسه فلبس في كل

في الهدى وبه عرف
استرواح صاحب
القاموس في قوله لم
يفارقها قط وقد استغفنا
من الحديث ان العذبة
سنة لان السنة في
ارسالها اذا اخذت من
فعله له فاولى أن
تؤخذ سنة أصلها من
فعله لها ثم ارساله بين
الكتفين أفضل منه
على الامن لان الحديث
الاول أقوى وأصح وأما
ارسال الصوفية لها على
الجانب اليسر لكونه
جانب القلب فيترك
تعرّفه مما سوى الله
ربه فهو وثى له استحسنوه
وكان حكمة منها ما فيها
من تحسين الهيئة
وقول ابن القيم عن
شيخه ابن تيمية الحكمة
فيه ان المصطفى لما
رأى ربه واضع يديه
بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعبادة رده
الشارح بأنه من قبيل
ضلالها اذهو شئ على
مذهب ما من اثبات
الجهة والجسم تعالى
الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا اه وأقول
اما كونها من المستدعة
فسلم واما كون هذا
مخصوصه ببناء على
التجسيم فغير مستقيم
اما أولا فلا تنه ما انما
قال ان الرواية المذكورة
كانت في المنام كما في
رواية الترمذي الآتية

الكتفين عطف على قوله قال نافع لان كلهم ممن كلام عبيد الله كذا حقيقة العصام والله تعالى أعلم بالمرام قال
ميرك وقد ثبت في السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علاقته احيانا بين كتفيه وحيانا
يلبس الهمامة من غير علاقة وقد أخرج أبو داود والمصنف في الجامع بسند هاشم عن شيخ من أهل المدينة قال
سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسد لها بين يديه ومن خلفي وروى ابن
أبي شيبة عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمه بهمامة وسدل طرفيها على منكبيه وفي شرح
السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر معهما قد أرسلاه بين يديه ومن خلفه فلم مما تقدم أن الاتيان بكل
واحد من تلك الامور سنة قال ميرك وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس
القلانس تحت العمامة ويلبس الهمائم بغير القلانس قال الجوزي قال بعض العلماء السنة ان يلبس القلانسوة
والعمائم فاما لبس القلانسوة وحدها فهو زي المشركين لما في حديث أبي داود والترمذي من حديث أبي
ركانة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين الهمائم على القلانس
وقال الشيخ الجزري في تصحيح المصباح قد تتبعت الكتب وطالبت من السير والتواريخ لأقف على قدر
همامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شئ حتى أخبرني من أتق به أنه وقف على شئ من كلامه
النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة
أذرع والطويلة كانت اثني عشر ذراعا اه وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة أذرع مطلقا من غير
تقييد بالقصير والطويل والله تعالى أعلم وقد كانت سيرته في ما يسهل أتم ونفعه للناس أعم اذكر كبر العمامة
بعرض الرأس للاتفات كما هو شاهد في الفتاوى المحكية والقضاة الرومية وتصغيرها لابقى من الحر والبرد
فكان يجعلها وسطا بين ذلك قال صاحب المدخل دليل ان تتسول قاعدا وتتعلم قائما اه قال ابن القيم
عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا يديما وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضع يديه بين كتفيه اكرم ذلك
الموضع بالعبادة اقل الاعراف لم نجد لذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيل رابع ما وضع لاطم اذهو مني على
ما ذهب اليه وأطال في الاستدلال له والخط على أهل السنة في نفهم له وهو اثبات الجهة والجسم لله تعالى
ولهما في هذا المقام من القمائن وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان وينقض عليه بالزور واليهتان فجبهه ماله
وقب من قل بقولهما والامام أحمد وأجلع مذهبه مبرور عن هذه الوضعة القبيحة كيف وهي كفر عند كثير من
أقوال صانعيها من هذه السمة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائر بين تبيين له انه
كان من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح المذكور قوله على ما نص
وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الحلبي بين مرتبة من السنة
ومقداره في العلم وانه يرى عمارا به أعداء الجهمية من التشبيه والتشثيل على عاداتهم في رمي أهل الحديث
والسنة بذلك كرمي الرافضة لهم بانهم نواصب واناصبه بانهم روافض والمعه تزل بانهم نواصب حشوية وذلك
ميراث من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه وزمى أصحابه بانهم صباه قد ابتدعوا ديناً محمداً وها
ميراث لأهل الحديث والسنة من نفهم بتلقيب أهل الباطل لهم بالانقلاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي
حيث يقول وقد نسب الى الرافض شعير ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي
ورضى الله عن شيخنا أبي عبد الله بن تيمية حيث يقول شعير

ان كان نصبا حب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

وعفا الله عن الثالث حيث يقول شعير

فان كان تجسيدا ثبت صفاته * وتزجها عن كل تأويل مفتر

فاني بحمد الله ربى بحسب * هلموا شهودا واملاوا كل محضر

ثم ذكر في الشرح المذهب ورماد على براءته من التشنيع المستور وهو ان حفظ حرمة نصوص الاسماء
والصفات باجراء أخبارها على ظواهرها واعتقاد مذهبها المتبادر الى أفهام العامة ولا نغني بالعامه الجاهلا
بل عامة الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطوره

على الاثر لا في البقطة وهذه كتبها حاضرة وامانا فلانا تؤمن بان له يد الا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها ووضعه لا يشبه وضع المخلوق بل وضع بليق بجلاله وعجيب من الشئ كيف حمله التحمل على انكار هذا مع وجود خبر الترمذي عن معاذ بن رافع اني ربي في احسن صورة فقال فيما يختمهم الملا الاعلى فقلت لا ادري فوضع كنه بين كتي فوجدت بردها بين يدي ١٦٩ اي يدي وتخلي لي علم كل شئ

انتهى قاله البغوي في شرح السنة وروية الله في المنام جائزة وهي علامة ظهور العدل والفرح والخير قال بعض الحفاظ واقبل ما ورد في طولها اربع اصابع واكثر ما ورد ذراع وبينهما ما شبر ويحرم الخاش طولها بقصد الخيلاء وفي خبر حسن من ليس ثوبا يباهي به الناس لم يتأخر الله اليه حتى يرفعه قال الشافعي ولو خاف من اوسالها فخير لا علم يؤمر بتركها بل يفتلها ويحجها لنفسه الحديث الخامس حديث خباب بن عباس في ثياب يوسف بن عيسى ثياب كيع ثياب سايهان وهو عبد الرحمن بن الفسيل) قيل يعني مفعول لقب حنظلة الانصاري استشهد يوم احد جنباً لكونه لما سمع النقيير لم يصبر للغسل فلما قتل روى الملائكة نفسه له فلقب الغسيل وهو وجد عبد الرحمن المذكور

مالك حتى علاه الرخصاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معلوم والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة وافر بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدر والارادة والنزول والاعقاب والرحمة والفضيل في انبائها كلها معلومة واما كيفياتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة من هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه وتقييدك منزها عن التعميل فنفي حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق فهو معطل ومن قال هو استواء ليس كمثل شئ فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبين مراده وظاهر ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجهه والخلف فالطعن الشنيع والتبجيع الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في فقهه الا كبر ما نصه وله تعالى يدو وجهه ونفسه فا ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الابد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يعقل ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتفي عنه التجسيم فالعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجيه باهر سواء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام او تجلى الله سبحانه وتعالى عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو ان يكون مذكرا بهيئته ومفكرا برؤيته الحاصلة من كمال تخليته وتخليته والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته وجلال امرائهم بحسن تجليته حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء وتخاصوا عن صد الحضور والافتاء رزقنا الله اشواقهم واذا قننا احوالهم واخلاقهم واماراتهم على محبتهم وحشرتنا في زميرتهم في حديث ثابوت بن عيسى حديث اوكيع حديث ابوسليمان في اي ابن عبد الله بن حنظلة اخرج حديثه الشيوخ وغيرهم في وهو في اي ابوسليمان هو في عبد الرحمن بن الغسيل في فصيل يعني المفعول من اقبل لقب به حنظلة الانصاري وهو وجد عبد الرحمن المذكور قال ميرك وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر المديني الانصاري المعروف بابن الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلته الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنباً حين سمع نقيير احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة في عن عكرمة في اي مولى ابن عباس في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متهطفا على منكبيه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فن ولي منكم امر ايضرفيه احد او يتفقه فليقبل من محبتهم وليتجاوز عن مسبتهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصدق المنبر ولم يصعد به بذلك اليوم في عليه في اي على رأسه في عصابة في بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة بدل عصابة عكس ما سبق على ان العصابة تأتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره في دسما في بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه

(٢٤ - شمائل - ل) انسائي (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اي في مرضه الذي توفي فيه واوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه عمامة) قال الزين الحفاظ هكذا في رواية من اصل سماعة لالترمذي وفي رواية عصابة وهكذا رواه البخاري اطول منه بلفظ صعد الذي المنبر قد عصب رأسه بعصابة دسما فقال اما بعد فهذا الحي من الانصار الى آخره قالوا العصابة هي العمامة (دسما) اي لونها الدسم او المطمعة بقرنه بدسومة شعره لكونه كان يكثردهنه او سوداء

والدسة غيرة الى سواد والدسم الودك من مخم والحمد وسمت اللقمة تدسم الطختم بالدم وفي البخارى عن أنس حاشية بردت يكون من لون غير لون الاصل غالباً قال ابن القيم لم تكن عمامة المصطفى كبرية يؤذى الرأس جملها ويضعفه ونحوه له عرضة للاثبات كما يشاهد من أحوال أصحابها ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر وبرد بل وسط بين ذلك قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الميشتي واعلم انه لم يتحرر كما قال بعض الحفاظ في طول عمامته وعرضها شيء وما وقع للطبراني في طولها انه نحو سبعة أذرع واغبرها انه نقل عن عائشة انه سبعة في عرض ذراع وانها كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وان عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها الاصل له انتهى وفي صحيح المصاييح لابن الجوزي تتبعته الكتب ونظمت من السير والتواريخ ليقف على قدر عمامة المصطفى فلم أقف على شيء حتى أخبرني من أثق به انه وقف على شيء من ١٧٠ كلام النووي ذكر فيه انه كان للمصطفى عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت ستة أذرع والطويلة اثني عشر ذراعاً انتهى ولا يسر تخنيك العمامة عند الشافعية واختار بعض الحفاظ ما عاينه كثير وزانه يسن وهو تحويك الرقبة وما تحت الخنك واللحية ببعض العمامة واطالوا في الاستدلال له بما روى عنهم ومن جرى على نديها ابن القيم وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل عمامته تحت حنكته لما فيه من الفوائد التي منها انها تقي العنق من الحر والبرد وتثبتها عند ركوب الخيل وغيرها وتغني عن الخنك كثير وزنه من كلاليب عوضاً عن الخنك وهذه البسة انفع البسات وأبعدها من التكاف والمشقة في باب ما جاء في

صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول عثمان رضي الله عنه وقد رأى غلاماً ملجأ دسماً بالثدي نوته أي سودوا النقرة التي في ذقنه الملائمة العيون وقيل معنى دسماً انها ملطخة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان يكثردهنه كما مر والدسومة غيرة الى السواد وقال ميرك يحتمل أن تكون اسودت من العرق والدماء في الاصل الوسخة وهي ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الاصل وفي حديث أنس عند البخاري انها حاشية بردوا الحاشية غالباً تكون من لون غير لون الاصل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

الازار بالكسر المخفة ويؤث كذا في القاموس والمراد هنا ما يستر أسفل البدن ويقال له الرداء وهو ما يستر أعلى البدن ولعل حذفه في العنوان من باب الاكتفاء كقوله تعالى *سراويل تقيم الحر* أي والبرد وذكر ابن الجوزي في الوفاء باسناده عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعين ونصفاً ونقل ابن القيم عن الواقدي ان رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بردطوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر وازاره من نسج عثمان طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين حديثاً أحمد بن منيع حديثاً اسماعيل بن ابراهيم حديثاً ايوب أي السخيتاني عن حميد بن هلال يروي عنه الستة يروي عن أبي بردة يروي عنه اسمعيل بن ابراهيم وهو تابعي كوفي كان على قضاء الكوفة بدشريح فخر له الخجاج وهو جد أبي الحسن الأشعري الأمام في الكلام وفي أصل العمام عن أبيه أي أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور قال وفي أثر الاصول ليس فيه عن أبيه وبذلك لا يصح الحديث مرسلان أبابرة كما أنه يروي عن أبيه عن عائشة انتهى وفيه انه غير موجود في أصله المقابل باصل السيد ميرك شاه وغيره وكذا في سائر النسخ الحاضرة مع ان وجوده لو صح لوجب أن يصح الحديث منقطع الا ان ثبت انه سمعه من عائشة أيضاً والافهم در روايته عنها لا يجعل الحديث متصلاً كما حقق في الاصول وقال أي أبو بردة أخرجت اليه عائشة أي أمانتها أو بامرها كسواء بكسر الكاف ثوب معروف على ما في القاموس والمراد هنا رداء ملبداً بنشد بد الموحدة المفتوحة أي مرقعاً يقال لبث الثوب اذارقته وقيل ان لبداً جعل بعرضه ملترقاً ببعض كانه زال وطأته ولينه تراكم بعرضه على بعض ولذا قل الخنقي في معناه أي مرقعاً ركاللبد واستبعد العمام وقال انه أبعد مع ان قوله أقرب في شرح مسلم للنووي الملبد المرقع وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد وقال العسقلاني قال ثعاب يقال للارقع التي يرقع بها القميص لبداً وقال غيره هي التي يضرب بعضها في بعض حتى يتراكم ويختلط وقال الجزري الظاهر ان المراد باللبد هنا الذي تخن وسطه وصغق اسكونه كسواء لم يكن قبيحاً كذا

الله عليه وسلم في الازار الملحفة كما في القاموس يؤث وفي المصباح الازار معروف ويذكر ويؤث فيقال هو ذكره الازار وهي الازارة وورعاً أنت بالهاء وقيل الازارة والمتر بال كسرقته ونظيره لحاف وملحف وأنجع ما زروا تترت لبست الازار وأصله بهم زين الاولى هن وصل والثانية هنزة قطع وفيه أربعة أحاديث الاول حديث عائشة وقد وافق المؤلف في اخراجه بقية الأئمة الستة خلا الساني (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا ايوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) البصري ثقة توقف فيه ابن الانباري لدخوله في عمل الأساطين وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحد عليه في العلم روى له الجماعة (عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري الفقيه قاضي الكوفة الحارث أو عامر كان من نبلاء العلماء وهو جد أبي الحسن الأشعري (عن أبيه) الصحابي المشهور وفي نسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك الحديث غير مرسل لان أبابرة يروي عن عائشة (قال أخرجت اليه عائشة كسواء) بكسر أوله وهو ما يستر أعلى البدن ضد الازار وجمعه أكسية بلا همز (ملبداً) اسم مفعول وأصله الذي يجعل في رأسه لز وقام نحو صمغ للتليد

شعره أى يلتصق والمراد هنا ما نحن وسطه حتى صار كاللبد أو المراد مرة قال ثعالب وغيره يقال لرقعة القميص لبد وقيل هو الضيق وقيل الذى ضرب بعضه فى بعض حتى يتراكب ويختصم قال ابن الجزرى والاربع الاول (وازار اغليظا) أى خشنا زاد البخارى تملقا مما يصنع باليمن قال فى المصباح غلظا الشئ بالضم غلظا وزان عن خلاف رقيق والضم الغلظة بالكسر وحكى فى التارخ التليث (فقال قبض) بصيغة المجهول (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أماته الله وهو (فى هذين) أى الكساء والازار المذكورين أرادت انهم مع ما قسم ما من الخشونة والثبات لابساه بعد فزع الفتوح وفى أيام كمال سلطانه واسمه لائه على أكثر الارض وقهره لاعدائه لان زعمه ان وفاته زمن قوة الاسلام ومع ذلك لم يكثر بزخرف الدنيا ولا بتاعها الفانى وفيه انه بنى للانسان ان يجعل آخر عمره خيرا لا ترك الزينة وان يركن للعيش الخشن وتنبه به قال ابن العربى أصل اللباس ان يكون على حالة القصد فى الجنس والقيمة فانه اذا كان رفيعا نصدقه لابساه كان عبده اقله صلى الله عليه وسلم تسمى عبد الحبيصة تسمى عبد القظيمة وان اسمته كان مسرفا والله ١٧١ لا يحب المسرفين وربما أحوجه الى

تلك قيمة لا خرم له لم يحتج به فى غيره ولا فى تلك البدة اتى اسمته فيه فمد الله وفيه الى لزوم لباسه وصوف وتاخر فيه عنهم فخرجوا عن الطريق التى هم بسبيلها وخرجوا فى تبيينه عن السنة التى كان المصطفى فى لباسه عليها قال الزين اعترانى بربد انه كان يلبس ما وجد من قطن وكان وصوف وشعر وخبر قيل تحريمه ويلبس القميص والحية والقبعة والشملة والخصيصة والبردة ويلبس الابيض والاسود والاحمر والاخضر كل ذلك لعدم تكلف وفى الحديث انبذ حفظ آثارنا الصالحين

ذكره ميرك شاه (وازار اغليظا) أى خشنا (فقال) أى دفعه الله عنهم ان هذا اللباس كان فى أول أمره قبل ان يوسع الله عليه بفقهه ونصره (وقبض) بصيغة المجهول والقبض مملوء أى أخذ (وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى هذين أى تواضعوا بالكسار أو عبودية وافتقار أو اجبت لخدمته من ارادهم احبهم مكابا وأمتى مسكيننا وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا وفى رواية ازار اغليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى تدعونه الملبدة وهذه الرواية تقدم معنى ثالثا الملبدة وهى صفة كاشفة الكساء وان التلبيد فى أصل الفسج دون الترقيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووى وهذا الحديث واه مثله بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة فى الدنيا ولداتها والاعراض عن اغراضها وشهواتها حيث اختار لابسها واجترأ بما يحصل منه أدنى الكفاية بهما اه وفيه دلائل على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر ويرد على من قال انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا فى آخر عمره ونهاية أمره نعم ظهيرة الملك والغنى ولكن اختار الفقر والفناء ليكون متبعا لجهور الانبياء ومعتبرا بالخلاصة الاولياء والاصفياء (حدثنا محمود بن غيلان) حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم (بالفتح غير) (وقال سمعت عتي) (اسمها) (هم) (بضم الراء) (وسكون الهاء) بنت الاسود بن خالد كذا فى التقريب وقيل بنت الاسود بن حنظلة (تحدث عن عمها) أى عم عمه الأشعث بن سليم اسمه عبيد بن خالد المحاربى سكن الكوفة وأما ما قال العصام ان الاصم مافى بعض النسخ عن عم أبيها أى عم ابن الحنظلة فغير صحيح مع انه ليس موجودا فى أصلنا ولا فى النسخ الحاضرة أصله لا نعلم ذكره ميرك شاه انه وقع فى كتاب تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث ولا يخفى ان عم عمه الشخص هو عم أبيه (وقال بينما انا أمشى) أى بصيغة المضارع استحضارا للحال الماضية (بالمدنية) أى فى المدينة كفى بعض النسخ وفى نسخة بينا بحذف الميم وأصله بين وهو الوسط وقد تشيع فتحتم فتولد الفارق قد زاد فيها ميم وهما مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والاى عوضا عن المضاف اليه المحذوف وفى المغرب بين من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى * عوان بين ذلك * وقد يحذف المضاف اليه ويؤخر عنه ما والاى وفى النهاية هما ظرفا زمان معنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل أو متداوخر ويحتاجان الى جواب يتم به المسمى والا فصيح فى جوابهما ان لا يكون فيه انوازا وقد جا فى الجواب كثيرا يقال بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه واذا دخل عليه (واذا) بالالف للمفاجأة (انسان خاني) قال

والتبلى بهم من ثيابهم ومتاعهم فقد كانت عائشة حفظت هذا الكساء والازار للذين قبض فيهم للتبلى بهم ما قال وقد كان عندها ايضا حبة طيبا لينة مكفوفة الفرج بالديباج كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فكانت عندها يشتمى المريض بها كما اخبرت بذلك أمهات فى حديثها فى مسلم * الحديث الثانى حديث الأشعث (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن) (أبى الشعث) (سليم) (المحاربى) روى عن أبيه والاسود وعدة وعنه شعبة وزائدة ثقة مت سنة خمس وعشرين ومائة ذكره الذهبي وغيره فقول العصام لم تعرف له ترجمة قصور (قال سمعت عتي) واسمها هم بضم الراء وسكون الهاء وهى بنت اسود بن الحنظل (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد المحاربى والاصم مافى نسخ عن عم أبيها اذ عمها ابن حنظل لابن خالد ذكره بعضهم اخذوا من قول القسطلانى وغيره وقع فى تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث وعم عمه الشخص هو عم أبيه (قال بينما) أصله بين وهو الوسط قد تشيع فتحتم فتولد ألفا وقد يزداد فيها ما ولا يضاف بينا وبينما الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى * عوان بين ذلك * وهما مضافان الى ما بعدهما أو ما أضيفا اليه محذوف عوض عنه الالف أو ما قولان (أنا أمشى بالمدينة اذا انسان خاني) أى فى أثناء أوقات مشى بالمدينة فاجانى وقت وجودى

انسان خلق فينا طرف لهذا الفعل المقدر واذامعوله فعني فاذا المفاجأة وكثيرا ما نذكر في جواب بين ما والمشي الانتقال من مكان الى آخر بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه الشيخ عبد القادر واللتقوى وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء بالمدنية للظرفية وفي نسخ في المدينة وقوله (يقول) خبر المبتدا الذي هو انسان المحضوص بالوصف والمقول (ارفع ازارك فانه) أي الرفع (أتق) بمثابة فوقية أي أقرب الى سلوك التقوى أو أوفق للتقوى للبعد عن الكبر والخلاء أو للابتعاد عن القاذورات وبؤيد الآخر ما في نسخ انقي بالنون من النقاء أي أنظف فان جرا الازار على الارض رعا تعلق به نجاسة فتلوته كذا فسر وقال العصام ولا تعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي لكونه سبيبا كمن فاعله اتقى (وابقى) بالموحدة أي أكثر بقا ودواما وفيه ارشاد للابس الى انه ينبغي له الرقي بما يستعمله واعتماده وبجفظه وتعهده لان اهماله تضييع واسراف (فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار قل العصام والتأنيث باعتبار ١٧٢ الخبر اه ولا حاجة اليه لما مر ان الازار يذكروا يؤنث (بردة) بضم فسكون (ملحاء)

بضم أوله وحاء مهملة كذا ضبطه شارح وقال القسطلاني بفتح الميم والمهملة بينهما لام ساكنة ممدودة وفي الأصل بياض بخالطة سواد والمراد هنا بردة سوداء فيها خطوط بيضاء يلبسها الأعراب وقيل ما فيه بياض أغلب قال القسطلاني وانظروا أن هذا الكلام جواب عن قوله أتق بالموحدة أراد أنها بردة مبتذلة لا يؤبه لها البراء ما يبقها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الامر برفقتها أنه أمر بتقصيرها فقال هي ملحاء أي ملحمة نفيسة لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويحصل

صاحب الكشف في قوله تعالى * واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون * العامل في اذا معني المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجروا وقت الالاستبشار فغني الحديث وقت مشي بالمدينة فاجأت قول انسان خلقني حينئذ بينه ما طرف لهذا المقدر واذامعوله بمعنى الوقت فلا يلزم تقدم معمول المضاف اليه على المضاف كذا حقه الحنفى (يقول) أي ذلك الانسان بل عين الاعيان وانسان العين عين الانسان حين رآني مسيلا ازارى وغافلا عن حسن شعاري ثم قوله يقول خبر المبتدا الموصوف والمقول قوله (ارفع ازارك) أي عن الارض (فانه) أي الرفع (أتق) من التقوى أي أقرب اليها وأدل عليها لانه يدل غابا على انتفاء الكبر والخلاء والتناء مبدلة عن الوارلان أصلها من الوقاية فلما كثرت استعماله توهوا أن التناء من أصل الحروف فقالوا اتقى يتقى مثل رمي يرمى وفي بعض النسخ اتقى بالنون من النقاء أي أنظف من الوسخ (وابقى) بالموحدة أي أكثر دواما للثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب أو انقلاب أولي لانها المقصود بالذات وثانيه بالمنفعة الدنيوية فانها المتابعة للآخرى وفيه إيماء الى أن المصالح الأخروية لا تخلو عن المنافع الدنيوية وأما قول ابن حجر وأتقى من الدنس وفي نسخة أتقى أي أكثر بقاء ففسر موافق للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل النقاوة هي عين التقوى أو بعضها في المعنى والحاصل أن اختلاف النسخ في اتقى لا في أتقى بناء على أنه بتعدد الفتحة الفوقية أو بوحدها ويحتمل أن الأخير التصحيف لانه مستغنى عنه بالاول فنأمل بظهور لك وجه المأول (فالتفت) كذا بخط ميرك شاذ في الهامش واقعا عليه علامة نسخة صحيحة أي نظرت الى ورائي (فاذا هو) أي الانسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاعتذرت عن فعلتي (فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله (بردة) بضم الموحدة كساء يلبسها الأعراب (ملحاء) بفتح الميم تأنيث ملح والملحة بالضم بياض بخالطة سواد على ما في الصحاح وقيل الملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض وقيل ما فيه البياض أغلب وأما قول ابن حجر ملحاء بضم أوله فهو سهو وقلمه وكان الصحابي أراد ان مثل هذه لا خيلاء فيها وان أمر بقائها ونقائها سهل لا كلفة معها فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به المشتمل على كمال الحكمة الشاملة لعموم الامم بسببه وحينئذ (قال أمالك) باستفهام انكارى وما نافية (في) بنشيد الباء أي ألبس لك في فعلتي المحتوى على قولى وحالى (أسوة) بضم الهاء زنة وكسرها أي قدوة ومتابعة وأما قول الحنفى أي في قولى فلا يلائم قوله

(فنظرت)

جوابا لقوله اتقى بالنون من النقاء على ما في بعض النسخ

بان يقال فهم الجيب من قوله اتقى انه من النقاوة معني النظافة من الدنس والوسخ كما هو المتبادر بين العامة لا النقاء من النجاسة فقال هذا ثوب لا اعتبار له ولا يابس في المجالس والمحافل انما هو ثوب مهنه وأما على ما في أصل النسخة من قوله اتقى بفوقية فتطابق الجواب للسؤال لائح لا تكلف فيه اه وقيل أراد ان مثل هذا لا خيلاء فيه لانه ليس من ثياب الزينة فاجابه المصطفى بطلب الاقتداء به وان لم تكن خيلاء سدا للذريعة كذا ذكر الأخير الشارح وهو انما يلائم مذهب المالكية المحافظين على صد الذرائع على انه اغايم على رواية اتقى بالفوقية وقيل أراد به بردة ملحاء والعادة في الاكساء بها ذلك وبلائه قوله (قال أمالك) أي ألبس لك وكلمة مالئني والهمزة للاستفهام (في) بشد آخر الحروف وفتحها أي في أقوالى وافعالى (أسوة) بضم أوله أفصح من كسرها افتداء واتباع والأسوة الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره كانه عليه السلام علم ان الراوى لم يفهم مراده فغير الاسلوب بغير الاسلوب وقال هذا قال في المصباح تأنيث به واثبتت اقتديت

(فمنظرت) أي فتأملت أبسته صلى الله عليه وسلم (فاذا أزاره) ينتهي (إلى نصف سابقه) الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع (ثنا
سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة) مصفرا هو الزبدي ضفة ود قال أحمد لا تخل الرواية عنه مات سنة ثلاث
وخسين ومائة خرج له ابن ماجه (عن أبياس بن سلمة) بن عمر (بن الأكوع) فهو بن نسبة الجندة ثقة خرج له الشيخ وكان سلمة شجاعا راميا
فاضلا شهيد بعة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (عن أبيه) قال كان عثمان بن عفان يأتيه (أي يلبس) الأزار قال الزهري
وأثره بالادغام خطأ ورده ابن جماعة بأن في البخاري عن عائشة فأنزله كيف يكون خطأ وقد نطقت به قرشية تيمية فثبت في حجر
الصديقية ثم جرحه أفضل الخلق فالخطأ بذلك محطى ولا يقال أنه وقع من الرواية عن عائشة لانا ١٧٣ نقول لو وقع لنقل مع كثرة

(أوساقه) هكذا وقع في رواية الخواف وابن ماجه على الشك وهو ما من حذيفة أو من رابعه قال الحافظ الزين العراقي وهو الظاهر بل قد وقع الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة ولان تقديم افظ ساقى يقتضى ترجيح ذلك ولان في رواية غيرهما كابن حبان ساقى بغير شك (فقال هذا موضع الأزار) أى موضع طرفه أو نهاية موضع الأزار (فان أبيت) أى امتنعت عن الاختصار على ذلك وأردت التجاوز عنه (فاسفل) أى موضعه ١٧٤ أسفل من ذلك بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين (فان أبيت فلا حق) أى فاعلم انه لاحق

(للأزار فى الكعبين)

خبره قال القسطلانى ظاهره يدل على ان الاسبال الى الكعبين ممنوع لكن ظاهره الخارى ما اسفل من الكعبين فى النار يدل على منع جواز اسباله الى الكعبين لكن ما انفصل منه ممنوع وبهذا قال النووي والقدر المستحب فيما ينزل الى طرف الأزار نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيل لاء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المبالغة فى المنع الى الاسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحتها على وزان خبر كالأحى حول الحى يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلانى ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضى أفضلية كونه الى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

مجتمعة فى عصب فى النهاية على وزن طلحة وتبعه الحنفى واقتصر عليه وفى القاموس محرركة وهو الموافق للأصول المصححة والنسخ المعتمدة (أوساقه) شك من راوى حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضلة حذيفة أو بعضلة نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير وقيل الشك امام من مسلم بن نذير أو ممن دونه وأما ان يكون الشك من حذيفة فبعيد ويؤيده ما قال ميرك الشك من الراوى ووقع فى بعض الطرق بل قد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساقى بغير شك اه فاندفع ما قال العصام من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويحتمل ان يكون من أحد الرواة ولا يتجزم بزم الشارح بانه من الرواة اه ولم أر من جزم به بل قالوا بنحوه وأما ابن جرير مع كونه متأخرا عن العصام فلم يصرح بالجزم والقطع وقال أى الذى صلى الله عليه وسلم (هذا) أى العضلة والتذكير باعتبار تذكير الخبر وهو (موضع الأزار) أى موضعه اللائق به (فان أبيت) أى امتنعت من قبول النصيحة المتضمنة للعمل بالأكمل والأفضل وأردت التجاوز عن العضلة (فاسفل) بالرفع أى فوضعه أسفل من العضلة قريباً منها الى الكعبين (فان أبيت فلا حق) أى فاعلم انه لاحق (للأزار فى الكعبين) أى فى وصوله اليه وما المعنى اذا جاوز الأزار الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان لا يصل الأزار الى الكعبين اه وهو غير صحيح لان حديث أبى هريرة المخرج فى البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الأزار فى النار يدل على ان اسبال الى الكعبين جائز لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل الى طرف الأزار وهو نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيل لاء حرم ففزع تنزيهه فحمل حديث حذيفة هذا على المبالغة فى المنع من الاسبال الى الكعبين لا لايجز الى الكعبين على وزان قوله صلى الله عليه وسلم كالراعى برعى حول الحى يوشك أن يقع فيه وبفهم منه بطريق الاولى ان الاسترخاء الى ما وراء الكعبين أشد كراهة وينبغى ان يعلم ان فى معنى الأزار القميص وسائر الملبوسات وانما خص الأزار بذلك بناء على القضية الاتفاقية أو مخرج الكلام مخرج الغالب فان غالب ملبوساتهم كان أزارا قال ميرك ويستثنى من الاسبال من أسبله لضرورة كن يكون بكعبه جرح يؤذيه الذباب مثلاً ان لم يستر به أزاره وثوبه حيث لم يجد غيره منه على ذلك العراقى مستدلاً باذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فى لبس قميص الحرير من أجل حكة كانت بهم رواه البخارى وفى رواية انه رخص لها فيه لما شكا اليه القمل وجع بانه يحتمل ان العلتين كانتا به ما معاً واحداً هما بعد الأخرى أو ان الحكة نشأت عن القمل فنسبت العلة تارة للسبب وتارة للسبب والجامع بينهما ما جاوز نعال طى ما نهى عنهما شرعاً لاجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوى وعلم ان القاضى عياضاً نقل الاجماع على ان المنع من الاسبال فى حق الرجال دون النساء لما ثبت فى سنن النسائى وجامع الترمذى وصححه ان أم سلمة أم المؤمنين لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد فى حق مسبل الأزار قالت كيف تصنع ان شاء يذبولهن فقال برخين شبرا فقالت اذا تذكشت أقدامهن قال فبرخينه ذراعا لا يزدن عليه فالقصد حصول الستر والمجاورة عن الحد ممنوع اما كراهة أو تحريمها فلا بدست المرأة خفاً وما فى هذا فالظاهر أنه لا يجوز التجاوز عن القدم فى حقهن وكذا اجواز الارخاء يكون باعتبار ثوب واحد دلالة تفرق لا يتعدى الى جميع الثياب والله تعالى أعلم

يحل النزول عن العضلة الى أسفل والنزول عن أسفل ما لم يبلغ الكعبين فان بلغهما بالصواب كره ان لم يقصد الخلاء الاحرم قال وقد ورد فى حديث عمرو بن زرارة تقييد الزينة الاولى باربعة أصابع تحت الركبة والثانية باربعة أصابع تحت الاربعة والثالثة تكون ما تحتها وان لم ياذن فيما دون ذلك قال وقواه لاحق للأزار فى الكعبين يقتضى انه يحرم ان يبلغ به الى الكعبين لكن قضية حديث البخارى ما أسفل من الكعبين من الأزار فى النار انه اغما يحرم النازل عن الكعبين دون ما بلغهما اه وفى معنى الأزار القميص وكل ملبوسهم أزار لان غالب ملبوسهم أزار ورداء وانما قيدوا فى هذا الحديث بقصد الخلاء لفهمه من قوله

في حديث البخاري لا ينظر الله الى من يجتر ثوبه خيلا هو الحاصل ان تعبير الازار والثوب والسر او بل بان لا يتجاوز الازار كعبين صنة وكونه الى نصف الساق افضل ويكره جعله الى تحت الكعب بلا عذر من المدة خيلا والاحرم بل قيل فسق املو كانا فذكر ان حل كعبه جرح يؤذيه الذباب وقد ما يستربه غير ثوبه او ازاره فيجوز اخذ من اذن المصطفى لابن عوف في ابس ثوب حرر بالكمة والجامع حل ذمل ماضي عنه للضرورة ذكره الولي العراقي ذفا في حق الرجل اما المرأة فيسن لها جرحه على الارض فشره لانه استمر كما سبق واكثره ذراع فالحديث عام مخصوص قال القاضي ويكره كل ما زاد على الحاجة والمتاد في اللباس من الطول والسعة واكثره ذراع قال شهاب ابن حجر البيهقي وكان ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض ذراعين وشبر وكان طول رداءه ستة اذرع وعرضه ثلثة اذرع وشبرا او ثلثين وقيل اربعة اذرع ونصف في عرض ذراعين وشبر وقيل اربعة اذرع في عرض ذراعين ونصف اه وفي بعض ما ذكره نظره في روى ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى من رواية عروة بن الزبير مرسل لا كان طول رداء النبي ١٧٥ اربعة اذرع وعرضه ذراعين

ونصف الحديث قال
الحفظ العراقي وفيه
ابن ابي عمير وفي طبقات
ابن سعد من حديث
ابي هريرة كان له
ازار من نسج عمان
طوله اربعة اذرع وشبر
في ذراعين وشبر وفي
الوفاء لابن الجوزي
كان طول ازاره اربعة
اذرع وعرضه
ذراعين ونصف وروى
الدمشقي ان رداءه
الذي كان يجر فيه
لأفود اخضر في طول
اربعة اذرع وعرضه
ذراعان وشبر وقيل
وكما كان صلى الله عليه
وسلم لا يبدو منه الا طيب
كان علامة ذلك انه
لا يتسخ له ثوب وسجي
ان ثوبه لا يقبل ونقل
والامام الرازي ان الذباب

بالصواب قال ميرك ظاهر به في الاحاديث يقتضي ان تحريم اسبال الازار مخصوص بالجر لا لاجل الخلاء كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعا لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وعنده من حديث ابي هريرة بلفظ لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا او البطر بهتتين التكبر والطغيان وقال بعض العلماء به لم من بعض الاخبار تحريم الاسبال اغبر الخيلاء ايضا كحديث ابي هريرة في البخاري ما نقل من الكعبين في المنار اكن يستدل بالنقيض في حديثه وحديث ابن عمر بالخيلاء والبطر على ان الاطلاق في الزجر محمول على المقيد هنا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخيلاء وبؤيده ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احدهم في ازاري يسترخي الا ان انا هذا ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم است من يصنعه خيلاء هذا ويدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل الكمام النقيض والعذبة ونحوها وقد نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول والسعة وتبعه الطبري وقال العراقي حدث للناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلائق شعار يعرفون به فهو ما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شئ في تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجزى النهي فيه ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم والله سبحانه وتعالى اعلم قبل ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدو منه الا طيب كان علامة ذلك ان لا يتسخ له ثوب ومن خواصه ان ثوبه لم يقبل ونقل الفخر الرازي ان الذباب كان لا يقع على ثيابه قط وان البعوض لا يمتص دمه واختلغوا هل ابس السراويل فجزم بعضهم بدمه واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتله اكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه لابس القميص والظاهر انه اشتراه لابس قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وباذنه اه وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم ابس مرطامرحا لامر شعرا سود والمرطام كسر فكون كساء من صوف او خرايزر به والمرطام بضم الميم ملة المشددة ومافيه صور رحل الابل ولا يابس بها اذ لا يحرم الانصوير الحيوان وقول الجوهري ازار خفيه علم قال في القاموس غيرة جية دائما ذلك نفسه ير المرجل بالجيم وروايته بالهمزة على ما صوبه النور ووقله عن الجمهور والله تعالى اعلم

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشية بالكسر ما يعتاده الشخص من المشي على ما هو وضع الفعل بال كسر ذكره الجار بردي في حديث ثقاته ابن سعيد اخبرنا ابن لهيعة في فتح اللام فكسر الهاء ابن عتبة الحضرمي صدوق ذكره ميرك وقال انهم خاذا

لم يقع على ثوبه قط ولا يصدمه البعوض وهل ابس السراويل قيل لا ولا لم يلبسه عثمان الا يوم قتل اكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه لابس القميص والظاهر انه اشتراه لابس فيه انه قد يكون اشتراه لابس فيه نعم افاذا حافظ العراقي انه جاء في خبر انه اشتراه لابس قال جمع شافعية وبن لكل اخدموا كذا حسن الهيئة ومزيد التجمل والنظافة في اللباس لكن المتوسط فواء قصدا للتواضع افضل من الارتفاع فان قصد به اظهار الزمعة واشكر عليها احتمل التساوي للعارض وافضلية الاول لكونه لا حظ فيه لانفس بوجه وافضلية الثاني للخبر الحسن ان الله يحب اثر نعمته على عبده ومنع القاضي كراهة الطول والتوسعة في الاكمام وغيرها قال الولي العراقي اكن حديث اللباس اصطلاح لكل صنف من الناس يتعارفون به فهو ما كان ذلك بطريق الخيلاء لا محرم وما كان على سبيل العادة فلا يصل الى حد الاسراف المذموم اه لم ان ملابس العرف والوبر يسخن ويدفئ والمكنا والحرير والقطن يدفئ ولا يسخن وثوب السكاك بارد يابس والصوف حار يابس والقطن معتدل والحرير ابرأين منه واقل ضررا (باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي كدرة ما يعتاده الانسان من المشي ذكره الجار بردي وقيل هيئة المشي وفيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابي هريرة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة في

كيفية عبد الله بن ابي عمير بن عتبة الحضرمي الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه فوله كن حديث ابن وهب وابن المبارك وابي عبد الرحمن المقرئ عنه أحسن وأجودو بعضهم يصحح روايتهم عنه اه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب مات سنة أربع وسبعين ومائة (عن أبي يونس) مولى أبي هريرة قال في التقريب ثقة (عن أبي هريرة) قال (مارأيت) أي علمت وبصه كونه بمعنى أبصرت والاول أبلغ (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس) أي شعاعها أو يبعد ارادة جرمها (تجري في وجهه) وفي رواية تخرج من وجهه وعلى ما هنا شبه جريانها في فلاة كجريان ماء الحسن ونضارته ورونقه في وجهه وعكس التشبيه بما لغة أوشبه لسان وجهه وضوءه بلماعته وضوءه أوقصده إقامة البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه الذي فيه تظهر المحاسن وليكون حسن البدن نازحاً لحسنه غالباً وفي حديث الربيع ١٧٦ بنت معوذلة رأيت أبت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه

بعد احتراق كتبه كذا في التقريب وجزم النووي بضعفه في التهذيب (عن أبي يونس عن أبي هريرة قال) مارأيت أي أبصرت أو علمت وهو أبلغ (شيأ) تنوينه للتنكير (أحسن) صفة شيئاً على الاول ومفعول ثان على الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد منه نفي كون شيء أحسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى انه أحسن مما عداه وهو المفهوم عرفاً كما سبق (كان الشمس) استئناف بيان أو تعاليل أي كان شعاعها أو جرمها خلافاً لما نزع في الثاني مع انه أبلغ (تجري في وجهه) شبه جريان الشمس في فلاة كجريان البحر يان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس التشبيه بما لغة ويحتمل ان يكون من تناهى التشبيه بجعل وجهه مقارداً لشمس ويؤيده ما أخرجه الطبراني والدارمي من حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء لو رأيت لرايت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس قط الا غلب ضوءه وشمس ولم يرق مع سراج قط الا غلب ضوءه وشمس ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنه وانما خص الوجه بذلك لانه الذي به يظهر المحاسن لان حسن البدن تابع لحسنه غالباً (وما رأيت) أحد أسرع في مشيته (بالكسر) للهيئة وفي نسخة بلفظ المصدر وهو بفتح الميم (لأنه) أي في كيفية مشيه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (بالرفع) (تطوى) أي تجمع وتجعل مطوية (أنا) بكسر الهمزة استئناف مبين وفي نسخة (أنا) الجهد قال الجزري بضم النون وكسر الهمزة ويجوز فتحهما اه فساو قع لابن حجر وغيره من قولهم بفتح أوله وضمة غيره مطابق للرواية وان كان موافقاً للدراية يقال أجهداً بته وجهداً بالفتح والوجه في السير فوق طاقته حتى وقعت في المشقة قاله في (أنفسنا) ونوعه في الجهد والمشقة في حال سيره صلى الله عليه وسلم (وأنه) أي غير مكثرت أي غير مهمل بالجهد حاله فاعل نجهد أو مفعوله والمعنى ان سرعة مشيه كانت على غاية من الهون والتأني بالنسبة اليه ولم يكن بسرعة فاحشة تذهب به أهله وقاره فلا ينافي قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقوله تعالى واقعد في هيبك والحاصل ان سرعته في مشيته كانت من كمال القوة لا من حيث الجهد والمشقة والجهد والجله وادل الوجه في المناسبة بين افعال الجملتين ان حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمراً لم يتغير في حال دون حال بخلاف غيره (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (وغير واحد) أي من المشايخ (قالوا) أحد ثناء عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة (بضم معجمة) فكون فاء (قال) حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب (بفتح الواو) واللام أرضهم أوله وسكون نانية أي من أولاده كرم الله وجهه (قال) أي ابراهيم (كان على) اذا وصف رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط الا غلب ضوءه وضوءه لم يرق مع سراج قط الا غلب ضوءه وضوءه ذكره في الوفاء بالسنة (وما رأيت) أحد أسرع في مشيته (بكسر) فكون أي كيفية مشيه وفي نسخة بضم الميم المصدر قال الفسطلاني ومعناها متقارب والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (تطوى) أي تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه ومرأته مع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم الجمللة وأفاد بقوله انها لا تطوى لمن عاينه كما أوضحه بقوله (أنا) الجهد (بفتح أوله)

وضمه من جهد واجهد حل نفسه فوق طاقتها ذكره بعضهم وقال الجزري بضم النون وكسر الهمزة ويجوز فتحهما يقال أجهداً بته وجهداً بالفتح والوجه في المشقة (أنفسنا) أي ننعم أو نوعه في المشقة والتعب في حال سير المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الجهد بفتح الجيم المشقة ويحتمل ان المراد بنحوها في السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم الطاقة ويؤيده قول أهل اللغة جهداً بته كما مر وعدل عن يجهداً لان المصطفى كان لا يقصد اجهداً بته وانما كان طبعه (وأنه) حال من الفاعل أو المفعول يعني الانفس (غير مكثرت) أي مبال بجهدنا يقال ما كثر ثبته أي ما بالي أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فذكره كان يمشي على هيبته ويقطع مائة طمع بالجهد من غير جهد ومعنى الخبر انه اذا مشى بالمعدة فاذا نزل ان تلحقه مشقة من ذلك واستعماله مكثرت في النفي أغلب وفي الاثبات قيل شاذ الحديث الثاني حديث علي (ثنا علي بن حجر وغير واحد) من أغياره (قالوا) ثناء عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال كان على اذا وصف رسول الله صلى الله عليه

أهل الذمة ووقع في أكثر الأحاديث التعبير عن التطليس بالتقنع وعن الطيلسان بالقناع ومن ثم قال الحافظ ابن حجر في مجمع المصطفى
 بيت الصديق متقنعا أي مطيلسا رأسه هذا أصل إيس الطيلسان قال والتقنع تغطية الرأس وأكثر الوجوه برداء أو غيره ومصرحوا بان
 القناع الذي يحصل به التقنع الحقيقي هو الرداء وهو يسمى طيلسانا كان الطيلسان قد يسمى رداء ومن ثم قال ابن الأثير الرداء يسمى الآن
 طيلسانا فإعلى الرأس مع التحنيل الطيلسان الحقيقي ويسمى رداء مجازا وما على الأكتاف هو الرداء الحقيقي ويسمى طيلسانا مجازا ومع
 عن ابن مسعود أنه حكم المرفوع * التقنع من أخلاق الأنبياء * وفي خبر * أن التقنع بالليل ربة * وفي خبر * لا يتقنع إلا من استكمل
 الحكمة في قوله وفعله أو أخذ من ذلك أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعار يختص بهم ليعرفوا فيسألوا ويمثل ما أمر به ونهوا عنه وللطيلسان
 فوائد جليلة في إصلاح الظاهر والباطن كالاستحياء من الله والخوف منه إذا تغطية الرأس شأن الخائف الأبق الذي لا ناصر له ولا معين
 وجميعه لاف كراهية كونه يغطي أكثر الوجوه فتدفع عن صاحبه فساد كثيرة وتجتمع همة فيحضر قلبه مع ربه ويمتلي بشهوده وذكره
 وتسان جوارحه عن المخالفات ١٧٨ ونفسه عن الشهوات وهذه أسباب لأفانواع الجلالة والمهابة ولذلك قال بعض الصوفية

أي بائع الزيت أوصانه فان الغالب عليهم ما ان يكون ثوبهم مامد هنا والله أعلم

باب ما جاء في جلسته *

بالإضافة على ما في الأصول المحمجة وفي بعض النسخ جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما جعل الخنفي
 والعصام جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا وإضافته نسخة مخالف للنسخ المعتبرة وكذا اقتصار ابن حجر
 على جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس والوقوف
 بقرينة ما سيأتي من قوله وهو قاعد القراءاء ورعا يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس لما هو
 من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر ان المراد بالجلسة المعنوية مقابلة القومة ليسهل الباب
 - حديث الاستلقاء أيضا (حدثنا عبد بن حميد نا عبد الله بن مسعود حدثنا عبد الله بن حسان) بتشديد السين
 المهمة ينصرف ولا ينصرف * عن حديثه * وفي نسخة بالافراد * عن قتادة بنت مخزوم أنها رأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو * أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم * قاعد * بالرفع منونا على أنه خبر
 * القرفصاء * بضم قاف وسكون راء وضم فاء فصا مد ملة ومدو بقصر مفعول مطلق وهي جلسة المحتجب يقال
 قرفص الرجل إذا شديده تحت رجليه والمراد هنا أن يقعد على ألبتية ويلصق نخذه بيطنه ويضع يديه
 على ساقيه كما يحتجب بالثوب وقبل هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي
 جلسة الأعراب وفي القاموس القرفصاء مثلثة القاف والقاء مقصورة وقو بالضم مدودة و بضم الفاء والراء
 على الاتباع انتهى وتبعه ابن حجر لكن لم يعرف منه الرواية والنسخة * قالت * أي قيلة * لما رأت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * أي أبصرته * المتخشع * من التخشع ظهر والخشوع صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو مفعول ثان لرايت بمعنى علمت * في الجلسة * أي في هيئة جلسته وكيفية قعدته المتضمنة لظاهر عبوديته
 كما أشار إليه بقوله أجلس كما يجلس العبد وكل كيا كل العبد لا على هيئة جلوس الجبارين المتكبرين
 من التربع والتدور والالتكا ورفع الرأس وشماخه لأنف وعدم الالتفات إلى المساكين والاحتجاب عن
 المحتاجين * أرعدت * على بناء المجهول أي حصلت لي رعدة * من الفرق * بفتح الفاء والراء أي الخوف

الطيلسان الخ - لوة
 الصغرى باب ما جاء
 في جلسته رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * بكسر
 الجيم اسم للنوع أي
 كيفية جلوسه وهيئة
 وظاهر الترجمة وسياق
 خبر قعود القرفصاء
 ترادف الجلوس والقعود
 وهو كذلك عرفا ما
 اللفظة في القاموس
 قد يفرق فيجعل الجلوس
 لما هو من اضطجاع
 والقعود لما هو من قيام
 وفيه ثلاثة أحاديث *
 الأول حديث قتادة بنت
 مخزوم (حدثنا عبد بن
 حميد نا عبد الله بن حسان
 حدثنا عبد الله بن حسان
 عن حديثه عن قيسلة
 بنت مخزوم) الغنوية

(انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء) مفعول مطلق أي قعودا مخصوصا وهو بضم
 أوله وثانئه ويفتح ويكسر ومدو بقصر وقيل ان ضم مدوان كسر قصر وهي جلسة المحتجب بيديه وقيل جلسة المستوفز) قالت لما رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم المتخشع) بالشد يد (في الجلسة) صفة ثانية لمفعول رأت ان كانت رأى بصريته وهو رأى البيضاوى أو مفعول ثان
 ان كانت علمية بان يتكف ويحمل منشأ العلم الابصار قال القسطلاني ويمكن أن يكون المتخشع حالا على مثل حديث قولهم أرسلها العرث والمررت
 به وحده انتهى أي الخاشع المتواضع الساكن سكونا تاما في جلسته تلك فهو خاض الطرف والصوت ساكن الجوارح والتغسل ليس
 للتكلف بل لزيادة المبالغ في الخشوع كما في وصفه بنحو المتوحد والمنكر (ارعدت) مبنى للمفعول أي أخذتني الرعدة أي الرجفة
 والاضطراب (من الفرق) محركا أي من الخوف والفرغ الناشئ عما علاه صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أو من توهم نزول
 عذاب على الأمة أو من غضب منه عليهم أول الناس به لانه اذا كان مع كمال قرب من ربه غشيه من جلالة ما يصيره كذلك فغيره يجب ان يرعد
 فرقا وهذا بعض قصة في باب اللباس وقال البيضاوي قوله ارعدت جواب لما والمعنى انه مع اشتغاله بالتخشع لما رأت هيئته ارعدت من
 الفرق وهذا نهاية المهابة ودليل على ان مهابة لا رمماوى ليس بالتصنع انتهى والظاهر من سياق قصة قيسلة أنه أول ملاقاتها للنبي

ولذلك هاتبه وللحديث ثمة وهي أنه قال له جابيه بار - ولله أرعدت المسكينة يقال ولم ينظر الى عند ظهره بامسكينة عليك المسكينة فلما قاله
 اذهب الله ما كان دخل على من الرعب . الحديث الثاني حديث عماد (ثنا - سعيد بن عبد الرحمن) المخزومي المكي خرج له النسائي
 وغير واحد قالوا أخبرنا سيف بن عميرة عن الزهري عن عماد (بن قيس الانصاري المازني) مدي وثقه النسائي قيل له رواية (عن
 عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم خرج له الجماعة وهو أخو عمه لأمه وقيل لآبيه (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم - لم يستلقيا) حال من النبي
 (في المسجد واضعا) حل من النبي فيه - ما حالان مترادفان أو واضعا حال من ضمير مستأقيا - ما حالان مترادفان ولا استلقيا - الاضطجاع على
 القفا (احدى رجله على الأخرى) فيه حل وضع الرجل على الأخرى حال الاستلقاء مع ١٧٩ نصب الأخرى أو رة أو لا يعارضه خبر

مسلم . انتهى ان يرفع
 الرجل إحدى رجله
 على الأخرى وهو مستلق
 لأن المنهي عنه
 الرفع والوضع لا يلزمه . نعم
 وقع التعارض ظاهرا
 بينه وبين رواية
 . يستلقين أحدكم ثم
 يضع إحدى رجله
 . وجميع بان الجواز لمن
 أمن انكشاف عورته
 بذلك كالمسؤول مثلا
 والنهي خاص لمن
 لم يأمن كالمؤتزر وانما
 أطلق في النهي لأن
 الغالب فيهم الاتزانهم
 الأولى خلافه بالجماع
 وبخضرة من يحشمه
 وأن أمن الانكشاف
 لا كخدمة وأصغر
 جماعته وانما ظهر من
 حال المصطفى أنه انما
 فعله بالمسجد عند خلوة
 من يحشم وهذا الجمع
 أولى كالحفاظ ابن حجر
 من ادعاء النسخ لأنه
 لا بصار إليه بالاحتمال
 وأولى من زعم أنه من

الالهي المستفاد من التواضع النبوي يعني كان مع تشده عظيمها بتي غفلة - ودل على الخوف ويؤيده
 حديث على من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه قال ميرزا القادر من سياق قصة قليلة أنه أول ملاقاتها
 به صلى الله عليه وسلم ولذا هاتبه ووقع في قصته اهدقواها الرعدت من الفرق فقال له جابيه بار رسول الله أرعدت
 المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند ظهره بامسكينة عليك المسكينة فلما قاله صلى الله عليه
 وسلم اذهب الله ما كان دخل قبي من الرعب وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن قيس عن ابن مسعود
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا فارعا فقال هون عليك فاني لست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش تاكل
 التمدب والتخضع ما بهذه الجاسة وما بابا مور آخر شاهدتها في الحضرة . حديث ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
 ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وغير واحد في أي كثير من المشايخ . قالوا أنبأنا في نسخة أخبرنا
 . وسفيان عن الزهري عن عماد . بفتح هاءه وتشديد موحد . بن قيس . أي الانصاري المازني ثقة وقيل ان له
 رواية . عن عمه . أي عبد الله بن زيد بن عاصم أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقل هو
 الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرة وروى عنه السنة . أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا
 أي مضطجعا على قفاه . في المسجد . ولا يلزم منه النوم وفي القاموس استلقى على قفاه نام وهو حال وكذا قوله
 . واضعا . مترادفين أو مترادفين . على الأخرى . أي مع نصب الأخرى أو مدها وهذا
 الحديث في الصحيحين وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين أحدكم
 ثم يضع إحدى رجله على الأخرى - لكن قل الخطابي في حديث الأصل بيان جواز هذا الفعل ودلالة على أن
 خبر النهي عنه ما منسوخ وما أن يكون علته النهي أن تبدو عورة الفاعل لذلك فإن الزارر بما ضاق فاذا شال
 لابس - إحدى رجله فوق الأخرى بقيت هنا فرجة تظهر منها عورة وقيل كان هذا قبل النهي أو لضرورة
 من تعب وطلب راحة أو لبيان الجواز وقيل وضع إحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين أحدهما أن
 تكون رجليه ممدودتين أحدهما فوق الأخرى ولا بأس به - إذا فاته لا ينكشف شيء من العورة بهذه الهيئة
 وثانيهما أن يكون ناصبا ركة إحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى على الركة المنصوبة فيحمل حديث
 الباب على النوع الأول وحديث النهي على الثاني قال المصنف في التأويل أولى من ادعاء النسخ لأنه لا بصار
 إليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز من خصائصه - بعد دلالته لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة
 كانوا يفعلون ذلك بمده صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم أحد وفيه جواز الاتكاء والاضطجاع والاضطجاع
 في المسجد مطلقا ويمكن تقييده بما لا اعتكاف فان قعوده صلى الله عليه وسلم في الجامع علم على خلاف ذلك
 حيث كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي عياض قال العصام وجهه اراد هذا الحديث في باب
 الجلسة خفي لم يتصدله شارح اه وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على تركيبة
 بالاولى اه ويعني به أنه يظهر مناسبه للباب والظاهر كما قدمناه أن المراد من الجلسة هيئة الجلوس المقابل للقيام

خصائصه لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة كانوا يفعلون به بعد المصطفى بالمسجد ولم ينكره وأما قول العصام أنه كان لمرض فانما
 يتم ان عرف ذلك ولم يرد . وجواب الشارح كاعتسلا في بانه انما فعله - له لبيان الجواز سيما مع نهيه عنه غير صواب لما قرر ان المنهي عنه
 ما يخاف منه الانكشاف ولا يظن بشدة حياء ذلك الخشاب الانغم أنه فعله حيث لم يأمن انكشافا فهو لم يفعل ما ينهي عنه حتى يحتاج الى
 الاعتذار بانه فعله بيانا للجواز وكذا يقال في قول شارح كان قبل النهي وفي قول عياض أنه فعله لضرورة من تعب أو طلب راحة ولا فقد
 علم أن جلوسه في الجامع على خلاف ذلك بل كان يجلس على الوقار والتواضع . وجهه اراد الحديث في هذا الباب أنه يدل على حل
 الجلوس بسائر كفياته بالاولى لأن الاستلقاء على الهيئة المذكورة اذا جاز في المسجد فسائر أنواع القعود اجوز . الحديث الثالث حديث

أبي سعيد الخدري (ثنا سلمة بن شبيب) بمجئمة فشناة تحتية فوحدة كطبيب النيسابوري نزيل مكة نفقة من الحادية عشرة خرج له مسلم والاربعة
(ثنا عبد الله بن ابراهيم) الغفاري المدني في نسخ المديني متروك ونسبه ابن حبان الى الوضع وقال الذهبي متهم خرج له ابوداود (ثنا اسحق بن
محمد الانصاري) مجهول تفرد عنه الغفاري خرج له ابوداود (عن ربيع) مصفر ربح براء فوحدة (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري)
قال ابوزرعة شيخ الربيع بن أنس ١٨٠ بصرى نزل خراسان قال ابو حاتم صدوق وقال ابن ابي داود حبس بمر وثلاثين سنة مات سنة

تسع وثلاثين ومائة خرج
له ابوداود وابن ماجه
واسمه سعيد (اقب ربيع
وفي القاموس ربيع بن
عبد الرحمن بن أبي
سعيد الخدري فرد
(عن أبيه عن حمده
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس
في المسجد) في نسخ في
المجلس (احتج بيديه)
صلى الله تعالى عليه
وسلم أي جعلها مكان
الاحتباء فهو عمامة وهو
أن يضم يدها رجليه الى بطنه
يشدها عليهم او على ظهره
وهذا مخصوص بما عدا
الصبح وبما عدا يوم الجمعة
والامام يخطب للنهي
عنه في حديث جابر بن
سمرة الاحتباء بحجابه
للنوم فيفوت سمع
الخطيب وربما ينتقض
وضوؤه لما في أبي داود
بسنده صحيح انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى
الفجر تربيع في مجلسه
حتى تطلع الشمس
حسناء أي بيضاء نقية
قال الحافظ ابن حجر
والاحتباء جلسة الاعراب

والله سبحانه أعلم بالمرام (حد ثنا سلمة بن شبيب) بفتح المجئمة وكسر الموحدة الاولى اخرج حديثه مسلم
والاربعة (حد ثنا عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المديني متروك الحديث ونسبه ابن حبان الى الوضع
لكن اخرج حديثه ابوداود والترمذي (أنا) وفي نسخة اخبرنا (اسحق بن محمد الانصاري) مجهول
أخرج حديثه ابوداود (عن ربيع) مصفر ربح براء فوحدة فوله (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد) مقبول
أخرج حديثه ابوداود وابن ماجه (عن أبيه) أي عبد الرحمن (عن جده أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة
بعد ضم المجئمة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد) وفي بعض النسخ في المجلس
(احتج بيديه) زاد البزار (ونصب ركبتيه) وأخرج البزار ايضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند
الكعبة فضم رجليه وأقامهما راحتي يديه وفي بعض النسخ (صلوات الله عليه) وبهذه الصلوات الله وسلامه
عليه وفي الصحاح احتج الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بجماعته وقد يحتج بيديه وقال ميرك الاحتباء الجلوس
بالحبة وهو أن يجمع ظهره وساقيه بازاء رجل أو رجل أو سبيل يجمعونه بدلا عن الاستناد والاسم منه الحبة والاحتباء
باليد هو أن يضع يديه على ساقيه في جلسة القرفصاء فيكون يده بدلا عما يحتج به من الازار وغيره قال العسقلاني
الاحتباء جلسة الاعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا أن يستندوا
احتبوا لان الثوب عندهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم
الجمعة في المسجد والامام يخطب وعلة النهي أن هذه الحالة ربما تسبب النوم فيفوت عليه اسماع الخطبة
وربما يقضى الى انتقاض الوضوء المفضي الى فوات الصلاة وهذا جاء عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربيع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء نقية بيضاء ذكره النووي في الرياض
وقال حديث صحيح رواه ابوداود باسناد صحيح اه فقل هذا الحديث مخفص وقال ميرك محمول على اختلاف
الاحوال فتارة تربيع وتارة احتج وتارة استلقى وتارة ثني رجليه توسعة للامة المرحومة

(باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

التكأة بالهمزة بوزن الهمزة ما يتكأ عليه من وسادة أو غيرها أو أصلها وكأة أبدلت الواو تاء كما في تراث وتجاه
والمراد منها هنا ما هي وأعد لذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا يسمى تكأة ومن ثمة ترجم لها المصنف بيابين
فرقا بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو ما الاتكأة على الانسان فعارض وقيل ولهذا أيضا ترجم هنا
بالتكأة دون الاتكأة علمها وفيما يأتي بالاتكأة دون المتوكأة عليه وكان القياس استعمالها في التعبير بالتكأة
والمتوكأة عليه ثمة وفي التعبير بالاتكأة للتكأة والمتوكأة عليه ووجه ما تقرر من ان التكأة مقصودة
لالاتكأة بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتوكأة عليه ليس كذلك فكأن حذفه لاجل ذلك
والنص على الاتكأة أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بان الكل باب واحد فلا وجه لجعله بيابين (حد ثنا
عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة ونسبة الى محله من بغداد أو قرية من قرأها
(ابو الغدادي) ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري صديقا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة

ومنه الاحتباء حيطان العرب اذ ليس في البراري حيطان فاذا أراد أحد منهم ان يستند احتج بي لان الثوب يمنعه من
السقوط ويصير له كالجدار والاحتباء باليد بدل عما يحتج به من نحو الازار (باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم
أوله كلمة ما يتكأ عليه من وسادة أي ما أعد لذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا يسمى تكأة ولهذا ترجم لها المصنف
بيابين فرقا بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو ما الاتكأة على الانسان فعارض وقيل ولهذا أيضا ترجم هنا
بالتكأة دون الاتكأة علمها وفيما يأتي بالاتكأة دون المتوكأة عليه وكان القياس استعمالها في التعبير بالتكأة
والمتوكأة عليه ثمة وفي التعبير بالاتكأة للتكأة والمتوكأة عليه ووجه ما تقرر من ان التكأة مقصودة
لالاتكأة بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتوكأة عليه ليس كذلك فكأن حذفه لاجل ذلك
والنص على الاتكأة أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بان الكل باب واحد فلا وجه لجعله بيابين (حد ثنا
عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة ونسبة الى محله من بغداد أو قرية من قرأها
(ابو الغدادي) ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري صديقا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة
وقرئ به منها مولى بني هاشم ثقة حافظ قال ابن معين عباس صديقا وصاحبنا والاصم لم أرفى مشايخي أحسن منه مات سنة احدى وسبعين

ومائتين خرج له الاربعة (أنا الحق بن منصور عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا) بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ما عليه الجمهور انه لا يشترط في ابدال النكرة من المعرفة وصفها وتبيل حال من يفعلها رأيت قال العصام والاول الانسب (على وسادة) كقافية هملات متعلق بمتكئا وهي المجددة ويقاب وساد بلانا وسادة ما (على يساره) أى حال كونها موضوعة على يساره أى جانبه اليسر فهو وصفه وصادته وهو ايمان الواقع بالالتكاه عينا أيضا وبين الراوى فى هذا الخبر ما التكا عليه النبي وكيفية اتكائه وسبحي والتصاف انه بين انفراد الحق بن منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال فى صحيحه حديث حسن غريب لكنه مع ذلك محتج به الحديث الثانى حديث أبى بكر (ثنا حميد بن مسعدة أنا بشر بن المفضل أنا سعيد بن ياس الجعفى) بجمع مضهومة فراء مفتوحة فحتية فراء (عن عبد الرحمن بن أبى بكر) البصرى التابعى أول مولود فى الاسلام باباه سرور مع كبار النجاشية وروى عنه كبار التابعين اثنته وأعلى وثنية روى له الجماعة (عن أبيه) أبى بكر بن الحرف صحابى مشهور ١٨١ بكتبة (قال رسول الله صلى

أخبرنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سمك بن بكير السلمي عن ابن حبيب عن بفتح مهملة وسكون راء
 وموحدة وقد مر ذكرهم عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي ابصرته حال كونه
 في مكة كئيبا على وسادة في بكير الوأوى مخدة كائنة في علي يساره في أي حال كونهاء وضوغة على جانبه لا يسر
 وهو لبيان الواقع لا للتقيد فيجوز الاتكاء على الوسادة يمينا ويسارا وسما في النفس أنه بين انقرا اسحق بن
 منصور به - هذه الزيادة ومن ثم قال في جامع حديث حسن غريب لكنه مع ذلك يحتاج به وقار انه صاه قوله
 متكئا بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنسب من كونه حال وفيه نامل فتأمل ثم قيل الاتكاء يعني
 الاستواء قاعدا على وطاء كأن المتكئ جعل الوطاء وكاء سدا به مقعدة لكنه فيه وذهب الخطابي الى ان الامة
 لا تفهم منه الا الميل الى أحد الشرفين والاعتماد عليه كذا في النهاية ولا يخفى ان قوله في يساره يصرفه الى
 ما يريد به الامة في حديثنا جريد بن مسعدة أخبرنا بشير بن الفضل أنه أنا في نسخة أخبرنا أبو الجري برى في بصر
 الجيم وفتح الراء الاولى فتحية ساكنة دوسعيد بن اباس وقد مر ذكره في عن عبد الرحمن بن أبي بكرة في البصري
 التابعي وهو أول مولود ولد في الاسلام في بصره روى عنه الشيخان وغيرهما في عن أبيه في أبي بكرة تفيع بن
 الحارث صحابي مشهور بكنية نزل من الطائف حين نادى المسلمون من نزل من الحصار فهو حرقزل اليهم - من
 البكرة فسمى بها في قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا) بهم زدا الاستفهام ولا نافية في أحد ثكم في
 نسخة الا أخبركم في كبر الكائر في أي مجنس معصية هي أكبر المعاصي الكائر فلا يرد ما قال العصام ان تعدد
 أكبر الكائر مشكل لان معناه كبيرة أكبر من جميع ما عداه من الكائر وأجاب بان الموصوف به اذا كان
 متعددا كان المعنى متعددا من الكائر كل منه أكبر من جميع ما عدا ذلك المتعدد وقال الحنفى ظاهر الحديث
 يدل على ان أكبر الكائر متعدد وهذا بان يقصد بالأكبر الزيادة على ما أضف اليه لا الزيادة المطلقة كما بين
 في موضعه قال ميرك قوله الا أحدنكم في بعض الروايات الصحيحة الا أخبركم في بعض الطرق الا أنشدكم ومعنى
 الكل واحد ووقع في بعض الطرق الصحيحة الا أنشدكم يا كبر الكائر ثلاثا واغما أعادها ثلاثا اهتماما ثم أخبر
 المذكور رواته أمر له شأن ومن قال اغما المراد بقوله ثلاثا تعدد الكائر وهو حال فقد أبعد عن المرام في هذا
 المقام والله تعالى أعلم ثم قوله يا كبر الكائر مفعول بالواسطة لا أحدنكم والكائر جمع كبيرة وهي ما توعدا الشارع
 عليه بخصوصه بخلاف الدنيا أو بعدا في العقبي كذا قاله جمع من العلماء وفي حديث مرفوع ضعيف الكبيرة

نعم هو أشمل التعريف قال بعض الشافعية والتحقيق ان كل واحد من الوجة اقتصر على بعض أنواعها وجميع الوجة يحصل ضابطها وقد عدوا منها جملة مستكثرة حتى قال في التوسط رأيت للحافظ الذهبي جراح فيه من الكثر ان ربحائة اه واقول قد وقفت على ذلك الجزء فلم أجده مدقه الاثني عشر وثمانين وقوله الا أحدكم يا كبر الكثر الخ استشكل بان أكبر الكثر لا يكون الا واحدا وهو الشرك فكيف عدده وأجيب باجوبة أو فصحها ان المراد الا كبر النسب لا الحقيقي وهو يكون متعدد او لا كبر بالنسبة لبقية الكثر أشياء متعددة أشار اليها الى أشياءها الشارح بقوله اتقوا السبع الموبقات فالأكثر هنا تعدد في الجواب براديه الا كبر النسب ومما أو رد في هذا المقام ان القتل ظلما ونحو الزنا أعظم مما ذكره فادفع نارة بأن كون القتل ظلما أكبر بعد الكفر علم من أخبار آخر وأخرى بان العقوق مما يتهاون به دون نحو القتل وكل ما يتهاون به هو أكبر في نفسه ١٨٢ لانه يخاف على فاعله الكفر بالاستحلال وهذا كان صلى الله عليه وسلم يراعى أحوال

الحاضر من كقوله مرة أفضل الأعمال الصلاة اول وقتها وأخرى أفضل الأعمال الجهاد وأخرى أفضل الأعمال بر الوالدين * الى غير ذلك مما هو مسطور في كتب الحديث (قولا بلى) أي حدثنا (يارسول الله) قيل فأنذرتهم مع عدم الاحتياج له الاشارة الى عظيم الاذعان لرسالته وما نشأ عنها من بيان الشريعة والى استحلاله شئ من كماله وعلومه التي أوتيتها بعد رسالته (قال الاشرك بالله) يعني الكفر به وان كان بنى الصانع وخص الاشرك لانه أغلب أنواع الكفر لاخراج غيره وزعم ان المراد هو بعينه لما يبدخسه رد بان التعطيل الخش منه لانه نفي مطلق والاشراك اثبات مقيد

كل ذنب أدخل صاحبه النار أي جعله مستحقا لدخوله اياها ولهذا هي عند ابن عباس ومن تبعه كالاسفرابي كل منهي عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمن عصى وكانهم جعلوا قوله تعالى * بكأثر ما تنهون عنه * من باب الاضافة اليمانية وقال جماعة منهم الواحدى وغيره حدها بهم عاينها كما أبهم علينا الاسم الاعظم وليلة القدر وساعة الجمعة ووقت اجابة الدعاء ليللا والصلوة الوسطى وحكمته هذا الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة قال ابن حجر والصحيح بل الصواب ان من الذنوب بكأثر وصغائر وان لا كبيرة حد اقيل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب أو السنة وان لم يكن فيه حد وهو الاصح وقبل انها كل جرعة تؤذن بقلة اكثرت مرتكبات الدين ويؤيده ما ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عددا الفقهاء منها جملة مستكثرة كقتل نفس وزنا ولواط وشرب خمر وبيع زينة وقذف وشهادة زور وكنتم شهادة وبين غموس وغصب ما يقطع بسرقته وفرا من الكفار بلا عذر ورواوا أخذ مال يتيم ورشوة وعقوق أصل وقطع رحم وكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمد او افاطر في رمضان غدوا وبخس كيل أو وزن أو ذرع وقد قدم مكتوبة على وقتها وتأخيرها عنه وترك زكاة وضرب مسلم أو ذمى عدوا واناوسب صحابي وغيبة عالم أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم وديانة وقيادة وترك أمر معروف ونهى عن مسكر من قادر وتلم سحرا أو تعليمه أو عمله ونسيان حرف من القرآن بعد البلوغ واحراق حيوان بغير ضرورة وبأس من رحمة الله تعالى وأمن من مكره ونشوز زوجة واباء حليلة من حليلها عدوا وغيمة وحكى ان الغيبة كبيرة مطلقة بالاجماع نعم تباح لاسباب مذكورة في كتب الفقه وحصرها في غائرها مذكور في قولوا بلى يارسول الله في فائدة النداء مع عدم الاحتياج اليه الاشارة الى عظيم الاذعان لرسالته المصطفوية وما ينشأ عنها من بيان الشريعة واستحلال ما عنده من الكمالات العلية في قوله الاشراك بالله في الاشراك - عمل أحد شر بكذا آخر والمراد هنا اتخاذ غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر ان المراد به الكفر كما فله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون المراد مطلق الكفر ويكون تخصه بالذكور لغلبة في الوجود لاسيما في بلد العرب فذكره تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الا أنه يرد عليه ان بعض الكفر أعظم فبحكم الاشراك وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشراك اثبات مقيد فيخرج الاحتمال الاول من عقوق الوالدين في أي عصيانهم أو أحد هـ او جمعهم لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا ويجزأ اليه كذا قال ابن حجر والظاهر ان يقال المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناها الاجداد ثم العقوق بضم العين المهملة مخافة من حقه واحب مشتق من العق وهو القطع والمراد صدور ما ياتى به الوالد من ولده من قول أو فعل قال تعالى * ولا تقل لهم آف ولا تنهرهم - ما لا في شرك ومعصية قال تعالى * وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهم واصحبهم ما في الدنيا موعروفا * في الآية تنبيه على أن عقوق الوالدين حرام ولو كانا

(وعقوق الوالدين) أو أحدهما أو جمعهم لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا كافرين أو مجزأ اليه لان من تجرأ على أحدهما تجرأ على الآخر وقيد في رواية الخ كما بالمسلمين فيحمل ذلك المطلق على هذا المقيد وهو من العق وهو افة الشق والقطع ومنه العقيقة لاشاة تدعى لحاق شعر المولود أو قطعه وشرع ان يصدر منه في حقه ما من شأنه ان يؤذى من قول أو فعل أذى لا يحتمل عادة لانا نسبة للاصل بخصوصه على ما استظهره الشارح حتى لو أمر ولده بفراق نحو حليلته أو عدم فرائطها لم تجب طاعته والمراد بالوالدين الاصلان وان عايناهما أو ذهب الزركشى الشافعى الى الحاق العم والخال بهم ما لم يتابع عليه وقرن العقوق بالشرك لما شاركته له من حيث ان الاب سبب وجوده فظاهر او هو بربيه ولذلك ذكرهما تعالى في سلك واحد فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا كما قرن الزور به

(قال وجلس رسول الله) تنبيه على عظم جرم شهادة الزور واهتماما ببيان عظم نفعها (وكان منكثا) مذاوجه مناسبة الحديث لترجمته لان فيها الانكاء وهو مستلزم للثبوت كانهما مذكورة ههنا اقصى ما قبل في دفع ايراد عدم المناسبة وفيه من التعسف ما لا يخفى وفيه جواز ذكر الله وافادة العلم متكئ على رعاية حق المستفيد من الحاضرين وان ذلك لا ينافي ١٨٣ كمال الادب وان الانكاء ليس

ههنا ونال رعاية حق المستفيد من الحاضرين (قاروشهادة الزور) خذها لما يترتب عليها من نحو قتل وزنا فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه او اغامة وفروع الناس فيها واستهانتم بها فان الشرك ينبو عنه قلب المسلم والعقوف يضرب عنه الطبع واما الزور فاحتمل عليه كثير من نحو عداوة وحسد فاحتيج للاهتمام به نظيره وليس ذلك لكونه فوق الاشراك او مثله بل لتعدى مفسدته الى الغير والاشراك مفسدة فاصرة غالبا وقبح شهادة الزور وزعم انه خذها لشمولها للكل كافر اذ هو شاهد الزور اولانه في المستحل وهو كافر ضعفه جمع منهم القسطلاني ولي بهم ادوة ويكنى في فتح شهادة الزور ما يترتب عليها فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه اولان الله سبحانه قرنها في التنزيل بالشرك فقتل اجنبوا الر جس من الاوثان واجتنبوا قول

كافرين وفي الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وضبطه ابن عطية بوجوب طاعته ما في المباحث فلاوتر كواستحبهم ما في المندوبات وفروض الكفايات كذلك ومنه تقدم ما عدا معارضة الامرين قل ابن حجر قيل ضابطه ان يعصيه في جائز وليس هذا الاطلاق بعرضي والذي آل اليه امرائنا ان ضابطه ان يفعل منه ما ينادي به تأديبا ليس بالهين في العرف قلت حاصله ان العقوف مخالفة توجب الغضب واما ما دونه فن الصغار وبؤيده ما ورد رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمر وروى البراز عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضا والسخط حلا متوسطة فقوله تعالى ولا تقل لها ف من باب المبالغة في الزجر عن المخالفة * قيل القتل والزنا كبيران العقوف بل قيل لا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل نفس مسلمة بغير حق فلم حذفاه واجيب بانه علم من احاديث اخر على انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال التسلاة لاول وقتها واخرى افضل الاعمال الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدين ونحو ذلك قال في اي ابوة ذكره وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنبيه على عظم اثم شهادة الزور وكان منكثا في اي قبل الجلسة والجلسة حال وهو يشعر بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكئا وبغدد ذلك تاكيد تحريمه وعظم فحجه وسبب الاهتمام بذلك كونه قول الزور وشهادة الزور واسهل وقوعا على الناس والتماون بهما اكثر فان الاشراك ينبو عنه قلب المسلم والعقوف يصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم واما الزور فالحوامل والبعواعت عليه كثيرة كالمداوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك له عظمه بالنسبة الى ما ذكره من الاشراك قطعا بل لكون مفسدته متعددة الى الشاهد وغيره ايضا بخلاف الاشراك فان مفسدته قاصرة غالبا وقيل خص شهادة الزور بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو كافر والاوجه ان سبب ذلك انه يترتب عليها الزنا والقتل وغيرهما فكانت ابلغ ضررا من هذه الخبيثة فنبه على ذلك بجملته وتكرره ذلك فيها دون غيرها ويمكن ان يقال وجه ادخال العقوف بين الاشراك وبين قول الزور والذي من جملة افراد كلمة الكفر هو ان العقوف قد يؤدي الى الكفر على ما اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب اليمان وفي دلائل النبوة ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقول اقول ليس كان يقوه في حياته قالوا بلى قل فسامعه منها عند موته فنض النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى اتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا يستطيع ان اقولها قال ولم قال لعقوف والذي قال اهي حية قال نعم قال ارسلا اليها الجماعة فقال هارسل الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم قال ارايت لو ان نارا اجمعت فقبل لك ان لم تشفع في فيه قد فناء في هذه النار فقال اذا كنت اشفع له قال فاشهدني الله واشهد بنيانك قد رضيت عنه فقال قد رضيت عن ابني قال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار ذكره السيوطي في شرح الصدور قال الحنفى وهذا يدل على ان الانكاء وقع منه صلى الله عليه وسلم ولم يبدل على التكاة فهذا الحديث انسب لباب الانكاء من باب التكاة وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده ودفعه ابن حجر بان الانكاء مستلزم للتكاة فكانهما مذكورة انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث ان الانكاء في الذكر وافادة العلم بمحض المستفيد من لايان في الادب والكمال ذكره ابن حجر والظاهر انه يختلف باختلاف الاشخاص والاعصار والاماكن والازمان في قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم استئناف بيان فكان سائلا قال ما فعل بعد ما جلس فقال قال في وشهادة الزور في عطف على ما سبق اي واكبر الكبائر

الزور قال الكشاف جمع الشرك وقول الزور في قران واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة فيكانه قال اجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور كما لا تقر بواشيثا منه لتمامه في القبح والساجدة وما ظنك بشئ من قبيحه عبادة الاوثان * والزور من الزور وهو الازوراروه والانحراف كما ان الافك من افكه اذا صرعه ذكره بعضهم وقال المطرز اصل الزور تحسين

الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يتحيل لمن سمعه أنه بخلافه قال وأولى الأقوال عندنا أن المراد به مدح من لا يشهد شيئاً بالباطل وقال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب لئلا يتوصل بها إلى باطل (أقول الزور) شك من الزاوي لأن النحابي أذيعه ونسيانه مع المبالغة وكثرة التكرار ورواية البخاري لا شك فيها وهي * الأوقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا لا نسكت * قال ابن دقيق العيد محتمل كونه من الخاص بعد العام ويحمل على التأكيد ويحتمل أنه عطف تفسير فأنالو حمانا القول على الإطلاق لزم أن الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك رجم غير ما به عطف خاص على عام وإن كل شهادة زور وقول زور ولا ينعكس وفيه أنه ينبغي للواعظ والمفيد فعل ما يفيد كثرة توجه الحاضرين من تغيير الوضع والتكرار والمبالغة واجهاد النفس في الافادة حتى يرجمه السامعون كما يدل له قوله (فما زال رسول الله صلى الله عليه ١٨٤ وسلم يولها) أي هذه الكلمة فقط أو ما بعدها لاجمعه (حتى قلنا لم نسكت) ثم ذكرنا كونه شفقة

عليه وكرهه لما يزعجه
أو خوفا أن يجري على
لسانه ما يوجب نزول
البلاء عليهم وهذا كما
تري أقرب من قول
شارح غمـ واسكـ وثـ
تعظيما وتكر عـاله*
وفيه ما كانوا عليه من
كثرة الادب والمحبة
والشفقة عليه قال
الحافظ العراقي اقتصر
في هذا الحديث على
أن أكبر البكائر ثلاثة
وزاد في حديث أنس
قبل النفس* وفي حديث
ابن أنس* الإيمان
العموس* وفي حديث
بريدة* مع فضل الماء
ومنع الفعل* وإكـه
لا يصح وفي حديث
واثلة* أن رسول الله
رسول الله ما لم يقل وإن
ينفي الرجل من والده
* وفي حديث ابن عباس
* شرب الخمر* وما
عدا ذلك لم يقيد ما كبر
البكائر بل قال فيه

شهادة الزور والواو لمطلق الجمع فلا يردانها أعظم من العقوق وفي النهاية الزور بضم الزاي الكذب
والباطل والاثمة وقال الطبري أصل الزور تحسين الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه بخلاف
ما هو به وقيل للكذب زور لأنه مائل عن جهته **قوله** أو قول الزور وهو أعم مطلقاً من شهادة الزور وأوشك
من الراوي ذكره الخنفي والظاهر أنه للتوبيخ وعند البخاري لا شك فيها وهي الأقول الزور وشهادة الزور
الأقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلنا لئيمه سكوت وكذا وقع في العمدة بالواو وقال ابن دقيق
العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التاكيد ويجعل من باب العطف
التفسيرى فأنالوجنا القول على الإطلاق لزم أن يكون الكذب الواحد مطلقاً كبيرة وليس كذلك قال ولا
شك أن عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم
يرم به بر ينافقدا حتمل بهنا وإثماً مبيناً وقال غيره يجوز أن يكون عطف الخاص على العام لأن كل شهادة
زور وقول زور ومن غير عكس ويحمل قول الزور على نوع خاص منه قال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة
بالكذب المتوصل بها إلى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال أو تحصيل حرام أو تحريم حلال فلا شيء أعظم
ضرراً منه أولاً كثر فساداً بعد الشريك بالله **قوله** أي أبو بكر **قوله** فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها أي هذه الكلمة أو الجملة وهي قوله وشهادة الزور وأقول الزور وأما قول ابن حجر والخصم في بقاها
هنا أقوله الأول ما بعد ما في رواية البخاري خلافاً لمن وهم فيه ففي غايته من البعد **قوله** حتى قلنا لئيمه سكوت أي
تقديماً لأنه سكت استغافاً عليه وكرهية لما يزعجه كيلاً يتألم صلى الله عليه وسلم وقيل خوفاً من أن يجري على
لسانه ما يوجب نزول العذاب وفي الحديث بيان ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه والمحبة والشفقة عليه
وفيه أن الواعظ والمقيد ينبغي له أن يحرى التكرار والمبالغة وتعب النفس في الإفادة حتى يرحمه السامعون
والمستفيدون **قوله** حدثني قتيبة **قوله** بالتمه غير **قوله** بن سعيد **قوله** حدثنا شريك عن علي بن الأقرع عن أبي حمزة **قوله** بضم
جيم **قوله** ففتح مهملة **قوله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** بالتمه يدوي **قوله** انفسيل ما أجل وقد نزل الجرد
التاكيد كما في **قوله** أنا **قوله** قال ابن حجر خص نفسه الشريفة بذلك لأن من خصائصه كراهته له دون أمته على
ما رآه ابن القاص من أئمتنا والاضح كراهته لهم أيضاً فوجه ذلك أن قضية كماله صلى الله عليه وسلم عدم
الانكساف في الكل إذ مقامه الشريف بأياه من كل وجه فامتاز عليهم بذلك انتهى والظاهر أن برادته تتردى
غيره من أهل الجاهلية والاحكام بأنهم ينفقهون ذلك اظهاراً للعظمة والكبرياء والافتخار والخيلاء وأما أنا فلا
أفيل ذلك وكذلك من تبعني قال تعالى **قل** هذه سبيلي اعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني **قوله** إشارة
خفية إلى أن امتناعه إنما هو بالوحي الخفي لا الجلي **قوله** فلا آكل **قوله** بالتمه إلى أنه متكلم **قوله** منك **قوله**

البحار كذا وكذا الحديث الثالث حديث أبي حميفة أورده باسنادين مع تغيير قليل (ثناقية عن سعيد ثنا شريك بالهمزة عن علي بن ابي رباح بن عمرو الدوسي كوفي ثقة من الرابعة - خرج له الجماعة (عن أبي حميفة) بالتحغير وفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ هو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) هي التفصيل: أجل ولنا كيد الحليم وقد نجى المحجود لنا كيد كره الرضى والثاني هو المراد هنا (نا) خص نفسه اشارة الى ان النهي خاص به في كرم له دون أمته وهو ما عليه ابن القاص من الشافعية أو أراد بالمتم كمال نفسه ومن معه من أمته لكنه اكتفى بذلك المتبوع عن التابع لان قضية كماله التحرز عن الانتكاف في الاكل ما أمكن لان مقامه بأبي عنه كل الإباء فاحتاج الى أن ينص على نفسه رمزا الى ان النهي به أجدر (فلا تكل متكثرا) يحتمل لا آكل ما ثلث الى أحد الشقين متمم عليه وحده أولا آكل وانما تمم كن من القعود أولا آكل وانما مسند ظهر الى شئ ورجع العصام الثاني بانه أقرب

الى الاستعمال العربي اقول ابن الاثير عن الخطابي المتكفي في العربية المستوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامه لانعرف المتكفي الامن مال في قعوده معتمد على أحد شقيه اه وما عتمد عليه لا يقول عليه فقدمه عقبه المحقق أبو زرعة بالرد فقال ظاهرا كلامه أنه لا معنى للاتكاء الا ما ذكره وهو مردود الا ان يرتد تفسير المتكفي في الحديث الذي ذكره دون غيره ومع ذلك فهو نوع لم أجده في الكتب اشهر وفي اللغة في تفسير الاتكاء بالمعنى الذي ذكره أصلا انما يفسر به المائل الى أحد الشقين كما في الحديث اه فانه يشار بذلك ان الاتكاء المذكر وعند الاكل انما هو المائل الى أحد الشقين والاعتماد عليه لا الاعتماد على وطاء فتمت مع الاستواء ١٨٥ فقولنا شارح الاتكاء هذا لا ينحصر

في المسائل بل يشمل
الأميرين فيكره كل
منهم ما غير معمول به لانه
انما اعتمد فيه على ابن
الاثير غافلا عن كونه
متمكنا بالرد من هذا
الامام الحديث الفقيه
المرجوع اليه في هذا
الشأن والكراهة حكم
شرعي لا يصار الى اثباتها
في مذهب الشافعي
بكلام مثل ابن الاثير
فتدبر وحكمة كراهة
الاكل متمكنا انه
فعل المتكبرين
المكثرين من الاكل
خمة وشرا المشغوفين
من الاستكثار من
الطعام قال سنة في
الاكل كما قاله القسطلاني
ان يقدّم مائلا الى
الطعام ومنحنيا عليه
وقال الحافظ ابن حجر
يجلس على ركبته
ويظهر قدميه او
يصب الرجل اليمنى
على اليسرى اه
والكراهة مع الاضطجاع

بالهز وتجويز تخفيفه والقاء مبدله من الواو مأخوذ من لو كاهوه وما يشبهه الكيس وشجوه ونسبه على الحال
أى لا أقدم متمكنا على وطاء حتى لا نهدا فعل من يريد ان يستمر الطعام وانما اكل بالغة منه فيكون
قعودى له مستوفزا وليس المتكفي هذا المائل على أحد شقيه كما قلناه العامة ذكره الخطابي قال ابن حجر مراده
أن المتكفي هنا لا ينحصر في المسائل بل يشمل الأميرين فيكره كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم خمة وشرة
واستكثار من الاطعمة ويكره ايضا مضطجعا لا سيما يتنقل به ولا يكره قائما كنه قاعدا افضل قل مبرك اعلم
أن المحققين من العلماء قالوا الاتكاء على أربعة أنواع الاول الاتكاء على أحد الجانبين الثاني وضع إحدى
اليدين على الارض والاتكاء عليهما والثالث التربع على وطاء والاستواء عليهما والرابع استناد الظهر على
وسادة ونحوها وكل ذلك مذموم حلة الاكل منه سوى عنه لان فيه تكبرا والسنة ان يقدّم مائلا الى
الطعام وكان سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجه والظاهر ان
باسناد حسن قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخني على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلوسة
فقال ان الله جاءني عبدا كريما ولم يجعاني جبارا عنيدا قال ابن بطال انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
لله ومن ثم قال انما أنا عبدا اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ثم ذكره من طريق أبي بوب عن
الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأته قباهها فقال ان ربك يخبرك بين ان تكون عبدانيا أو ملكا
نبيافظظر الى جبريل كالمسة تشير له فاو ما اليه ان تواضع فقال بل عبدانيا قال فما آكل متمكنا وهذا مرسل أو
مفضل وقد وصله النسائي من طريق آخر عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنه قال ما رآى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متمكنا قط وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سعد
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متمكنا الا مرة واحدة ثم نزع فقال اني أعيد بك رسولك وهذا مرسل ويمكن
الجمع بان تلك المرة التي في أثر مجاهد ما طلع عليه عبد الله بن عمرو وأخرج ابن شاهين في نسخة من مرسل
عطاب بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متمكنا فنهاه ومن حديث أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم نها جبريل عن الاكل متمكنا بعد ذلك واحتاف السلف في حكم الاكل متمكنا فزعم ابن ابي عمير
أنه من خصائص النبوة ودمقه البيهقي فقال قد يكره فغيره ايضا لانه من فعل الشتمين وأصله مأخوذ من ملوك
الجم قال فان كان بالمرع مانع لا يمكن معه من الاكل الا متمكنا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من
السلف انهم أكلوا كذلك وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي الحمل نظر ان قد أخرج ابن أبي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الواهب ودعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا قال
العسقلاني ورد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قل
مالك هو نوع من الاتكاء وفي هذا اشارته الى كراهة كل ما يندلج فيه متمكنا ولا يختص بسفة بعينها
واذا ثبت كونه مكرها وخلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلوس لا اكل ان يكون جائعا على ركبته ويظهر
قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الفزالي من كراهة الاكل متمكنا ما أكل

(٢٤ - شمائل - ل)

ورد عن علي كرم الله وجهه أنه أكل كما على برشوه ومنبطح على بطنه قال جماعة الاسلام والاعراب قد تقدم له وقاعدا افضل وذكره
قائما بلا حاجة واعلم ان الاتكاء أربعة أنواع اول ارض جنبه على الارض مثلا الثاني ان يتربع الثالث ان يضع يده على الارض
ويعتمد عليها الرابع ان يستند ظهره وكاهما مذمومة حلة لا كل لأن لا يثبت في الكراهة وكما الرابع فيما يظهر بل مما خلاف
لاولى وما صار اليه بعضهم من أن الاستناد من مندربات الاكل كما كابر المصطفى كاربأ كل وهو وقع من الجوع أى مستند لما وراءه
من الضعف الحاصل له بسبب الجوع عليه منع ظاهر لانه لم يفعل الا تلك الضرورة وكلام في حالة الاختيار

(ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أناسفیان) في شرح هو الثوري لأنه الراوي عن علي بن الأقر (قال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا) لا يخفى بعد مناسبة الحديث بإسناده من الترجمة وقول الشارح وجه المناسبة ببيان أن اتكاءه كان في غير الأكل في الجملة من تأويلاته الباردة والانصاف أنهم بابا باب الآتي أليق (ثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا السراويل عن سمك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى) المصنف (لم يذكر وكيع عن علي بن ساره) وفي بعض النسخ لم يذكر فيه ١٨٦ أي في هذا الحديث (وهكذا روى غير واحد عن أمراة نخل نحو رواة وكيع) في كونها

عن سمك عن جابر فلا يكون جميع رواية وكيع مع قوله هكذا خاليا عن فائدة (ولا نعلم أحدا روى) في نسخ ذكر (فيه) على (ساره) في إسناد (ال) مارواه (أي) في إسناد رواه (أصح) بن منصور عن (سراويل) لأن في إسناده من روى عن (ساره) به منع قول شارح هذا فيه مسحة ظاهرة ولاولى أن يقول (أصح) إلى آخره وزيادة (أصح) زيادة ثقة وهي مقبولة ومن ثم قال المصنف في حقه هذا حديث حسن غريب وقول النفس غلاني المراد من هذا الكلام أن وكيعا وغیره من الرواة عن (سراويل) لم يذكر وأقوله على (ساره) إلا (أصح) الراوي عن (سراويل) كما مر فعلم أن (أصح) تفرد بزيادة (ساره)

النقل واختلاف في علل الكراهة وقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي قال كانوا يكرهون أن يأكلوا متكئا مخافة أن تعظم بطونهم ولي ذلك بشي ببقية ما ورد فيه من الأخبار فهو والمعتد ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما أشار إليه صاحب النهاية من جهة الطب حيث قال ومن أجل الاتكاء على الميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا يندخر في مجاري الطعام سهلا ولا لا يسهفه هنيئا ورعا تأذ به (أحد) ثنا محمد بن بشار أنا (أحد) وفي نسخة (أحد) بن (أحد) بن مهدي (أحد) بفتح وسكون وفي آخره بأه مشددة (أحد) أنا (أحد) وفي نسخة (أحد) بن (أحد) بن مهدي (أحد) بفتح وسكون وفي آخره وسجي في الكتاب مصرح أن الثوري هو الذي روى عن علي بن الأقر قال السيد أصيل الدين ويفهم من هذا صنيع المزني في تهذيبه وعبد الرحمن بن مهدي يروي عن سفيان بن عيينة أيضا لكن روايته ليست في الكتب الستة (أحد) في قول سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا (أحد) قال السيد أصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف بعض رجال السند وتغيير يسير في المتن والغرض تأكيده هذا الأمر بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى قال ابن حجر ومناسبة هذا الحديث ومقابلته للترجمة ببيان أن اتكاءه صلى الله عليه وسلم لم كان في غير الأكل ففيه نزع ببيان لتكائه في الجملة (أحد) ثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا السراويل عن سمك (أحد) بكسر أوله (أحد) بن جابر بن سمرة (أحد) صحابي أن (أحد) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحد) أي أبصرته حال كونه (أحد) متكئا على وسادة (أحد) بكسر الواو مائة وسد به من المحدث (أحد) قال أبو عيسى (أحد) بن به نفسه (أحد) مع هذا الكتاب (أحد) لم يذكر (أحد) أي فيه كفي بعض النسخ يعني ما ذكر في هذا الحديث (أحد) وكيع على (ساره) (أحد) أي هذا اللفظ أرهنا السيد أصيل الدين مراده أن وكيعا راوى ذلك الخبر أخبر عن وقوع الاتكاء منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية اتكائه وقوله (أحد) وهكذا (أحد) أي بهذا الطريق من غير تعرض لكيفية (أحد) روى غير واحد عن (سراويل) نحو رواة وكيع ولا نعلم أحدا روى (أحد) وفي نسخة ذكر (أحد) فيه (أحد) أي في هذا الحديث وهو غير موجود في بعض النسخ (أحد) على (ساره) الأما روى (أصح) (أحد) فيه مسحة ظاهرة وكان الأولى أن يقول (أصح) بن منصور عن (سراويل) (أحد) قال السيد أصيل الدين فحينئذ تقدم أن رواة (أحد) المصلحة على شرح كيفية اتكائه صلى الله عليه وسلم من الغرائب في اصطلاح أهل الحديث وتوضيحه ما قال ميرك المقصود من هذا الكلام أن وكيعا وغیره من الرواة عن (سراويل) لم يذكر وأقوله على (ساره) إلا (أصح) الراوي عن (سراويل) كما مر فعلم أن (أصح) تفرد بزيادة (ساره) وأعلم أن الأولى إيراد هذا الطريق عقيب طريق (أصح) بن منصور

باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ميرك المقصود من هذه الترجمة بيان اتكائه صلى الله عليه وسلم على أحد من أصحابه حاله المشي لعارض مرض أو نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيما ولم يفهم مراده بعض الناس فزعم أن الظاهر أن يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا (أحد) وأراد به بعض الناس ملاحني (أحد) ثنا عبد الله بن عبد الرحمن

عن (سراويل) وكان الأولى إيراد هذا الطريق عقب طريق (أصح) بل لا وجه لإيراده آخر الباب (أحد) ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحد) المقصود من هذه الترجمة بيان اتكائه على أحد من أصحابه حال المشي لعارض مرض ونحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيه ولم يفهم بعضهم مراد المؤلف فزعم أن الأولى جعل هذا الباب ومقابلته واحدا وليس كما زعم (أحد) ممر وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن

أنا)

انا عمرو بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن حماد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان شاكيا) اى مريضا كاشنة كانه من المرض الذى عرض له والشكاية المرض فى النهاية (نخرج بتوكا) بفتح تاء وبتحامل (على ائمة) نزيد (وعليه ثوب قطرى) سبق معنى هذين فى اللباس لكنه قال فيه عليه بلاواو (قد توشح به قبلهم) قد سبق معنى الوشاح وان المراد هنا التوشح برداء من مخصوص * الحديث الثانى حديث الفضل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ارحمهم الله) الهـ ورى نزيل دمشق القلانسي القرشى ثقة من العاشرة خرج له الجماعة (ثنا عطاء بن مسلم الخفاف الحاي) كوفى نزيل حبيب ضمه أبو داود وقال أبو حاتم لا يمتنع به مات سنة تسعين ومائة من التاسعة خرج له النسائى وابن ماجه (ثنا جعفر بن برئان) بوحدة معجمة فراء فتاب كعثمان ابن عبد الله الكلبي الرقي قال ابن معين ثقة انس فى الزهرى بذات سنة أربع وخمسين ومائة خرج له البخارى فى تاريخه والجماعة (عن عطاء بن أبي رباح) كسحاب جهملات وموحدة تحتية وهو أبو محمد القرشى مولاهم المكي أحد ١٨٧ الاعلام نابى حبيب سمع مع العبادة الاربعة وعائشة وعنه

أبو حنيفة وإليه وأم
مات سنة أربع عشرة
ومائة وقيل خمسة عشر
ومائة وله ثمان وعشرون
سنة (عن القائل بن
عباس) صحابي ابن عم
المصطفى ورديف بعرفة
مات بطاعون عواس
وهو أكبر ولد العباس
خرج له السنة (قال
دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي توفي فيه
وعلى رأسه عصابة)
أى فرقة أو عمامة على
ما سبق وقول الشارح
في البداية الأولى بل يعينه قوله
لأنى أشد به هذه العصابة
رأى غيبر مرضى اذ
العمامة يشدها الرأس
كما لا يخفى (صفراء) قبل
أهل صفرة ثم لم تكن
أصلية بل عارضة أمام
مرضه لاجل نحو عرق
التمشي وهو وثى لا دليل

[illegible]

عليه والتصرف في مثل ذلك بالاحتمال ليس من دأب أهل الكمال وما المانع من كون لونها الأصلي أصفر (فسلمت) أي فرد السلام هو
أوغیره في الكلام إيجاز (فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال أشد بهاء العصابة رأسي) قال الشارح فيه إن شدة العصابة للرأس
لا في الكمال والتوكل لأنه نوع من التداوي وأظهر الافتقار والمسكنة انتهى وقد ينزع في أن شدة رأس بالعصابة من أنواع التداوي
بل المراد به تسكين الألم ظاهر بقمط الرأس وضمه فيحصل بالشد خدر فيخفق إحساسه بالألم كما يحصل عند دهنه بنحو الانبيون وأما كون
الشد دواء يزيل العلة كما يزيلها استعمال الدواء فلا يخفى ما فيه (قال ففعلت ثم قد فوضع كفه على منكبي) أي في الانكساء على (ثم قام)
فاعتماده عليه في القيام يسمى انكساء فقد يراد به مطلق الاعتماد على الشيء ولو لم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث من الانكساء في شيء
(ودخل في المسجد) الشائع المستفيض حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخة وأما استعماله في إمكانية فشاذ كما بين في محله

هذه الرواية عاينها جريا على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب كياي من حديثه بلفظ كان
 بكل باصبعه الثلاث وابعدها فكانت روايته الثانية مفسرة الاولى * قال العراقي وفي مرسل عند سعيد بن منصور انه كان يا كل
 بخمسة فجاء مع بينه وبين من ذكر اختلاف الحال والاصبع مثلثة المهمة ومع كل خمسة تثليث الباء والماء ثم اصبوع وقد تكرر كذا في
 القاموس وقد انظم ذلك وضم اليه لغات الاغلة في بيت واحد قد افاض القضاة العزلة في حيث قل وهو زالة ثلث وثانته •
 والنسج في اصبوع - ثم باصبوع (قال ابو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث) بهذا الاسناد مع تغيير في التعبير (قال كان يلقى
 اصابه الثلاث) اي انه قال بدل كان يلقى اصابه ثلاثا كان يلقى اصابه الثلاث الوسطى ١٨٩ قال: فافلاهم طبراني

في الاوسط طانه يا كل
 باصبعه الثلاث بالاهام
 والتي تليها والوسطى ثم
 يلقى اصابه الثلاث
 قبل ان يمسحها الوسطى
 ثم التي تليها ثم الاهام
 وفي رواية الحكيم عن
 كعب بن عجرة رأيت
 رسول الله يلقى اصابه
 الثلاث حين اراد ان
 يمسحها فامع الوسطى
 ثم التي تليها ثم الاهام
 اه قال الزين العراقي
 في شرح الترمذي وبدأ
 بالوسطى **لكن** كونها
 اكثرها تلونا اذ هي
 اول ما ينزل الطعام
 اطولها وهي اقرب الى
 الفم حين ترتفع اه
 وبه يعرف سقوط
 ما قبل نسبة الاصابع
 الى الفم على السواء
 ويسمى القى الاناء خير
 اجد وغيره من اكل
 في قصعة ثم لحسها
 استغفرت له القصعة
 اي حقيقة او انه يكتب

الحنفى * الظاهر ان ثلاثا قبل الالقى اي يلقى اصابه ثلاثا مع ان يلقى كلاما من اصابه ثلاث مرات معا في
 في التنظيم وانما قلنا الظاهر لان جعله للاصابع بعيد وان كان بلائمه الرواية الآتية كان يلقى اصابه الثلاث
 وتبعه ابن حجر وقال يؤخذ منه تثليث الالقى وحمل هذه على الرواية الآتية ليس في محله لانه اخراج اللفظ عن
 ظاهرة بغير دليل * فالصواب ان الالقى في ثلاث اصابع كما بينته الرواية الآتية وان الالقى ثلاث لكل من
 تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا تجتمع الروايات من غير اخراج للاولى عن ظاهرها اه والظاهر
 ما قاله ميرك من ان التقدير ثلاثا من الاصابع اموافق رواية اصابه الثلاث ومن جهة له قيد اليلقى وزعم ان
 معناه يلقى كل واحدة من اصابه ثلاث مرات فقد ابدع من المرام فانه لم يأت التصريح في رواية ان النبي صلى
 الله عليه وسلم القى اصابه ثلاث مرات ووقع التصريح يلقى اصابه الثلاث في كثير من الطرق فينبغي حمل
 هذه الرواية عليه جريا على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب بن
 مالك كما سيأتي من حديثه بلفظ كان يا كل باصبعه الثلاث ويلمعهن * فكان روايته الثانية مفسرة لروايته
 الاولى قلت فيه اشارة خفية الى انه كان يا كل باصبعه الثلاث كما سيأتي بتصريحها وجهه ان المتكبر يا كل
 باصبع واحدة والحر بص يا كل بالخنس ويدفع بالراحة وأشرف ما يكون الاكل بالاصابع الثلاث وابعدها بعد
 الفراغ واما لمعة ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشبهة والخساسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك
 ما في الاصل * قال ابو عيسى يعني المصنف * وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث فقال كان يلقى اصابه
 الثلاث * اي الاهام والمسححة والوسطى * قال العسقلاني وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في
 الاوسط صفة القى الاصابع وافظه * رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل باصبعه الثلاث الاهام والتي
 تليها والوسطى ثم رأيت يلقى اصابه ثلاثا قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الاهام وكان السرفيه ان
 الوسطى اكثر تلونا لانها اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها ولانها اطولها اول ما يقع في الطعام
 اولان الذي يلقى الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة عيونه
 ثم الاهام كذلك قال ابن دقيق العيد جاءت علة للقى الاصابع في بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدري في
 اي طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل القها فيه زيادة تلوث لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن
 اذا صح الحديث لم يعد له دلالة اه ولا تنافي بين تعليلين أحدهما منع قول والاخره - قول ثم الحديث صحيح
 أخرجه مسلم من حديث جابر * ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليط ما اصابها من اذى وليأكلها ولا يمسح بها
 حتى يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة * وزاد النسائي من هذه الوجه * ولا يرفع القصعة حتى يلعقها او
 يلعقها * ولا محمد بن حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح * ولطبراني من حديث أبي سعيد نحوه بلفظ فانه لا يدري
 في اي طعامه يبارك له * ولمسلم نحوه من حديث أنس ومن حديث أبي هريرة ايضا كذا ذكره ميرك ثم رأيت

للاحسها احر مستغفرة مدها قال في الاحياء يقال من القى القصعة وشرب ماءها كان له كعتق رقبة * ثم تليه * قال ابن دقيق العيد جاءت
 علة للقى الاصابع في رواية وهو انه لا يدري في اي طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل القها فيه زيادة تلوث لما مسح به على الاستغناء
 عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعد له دلالة اه والحديث صحيح رواية مسلم ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليط ما اصابها من
 اذى وليأكلها ولا يمسح بها حتى يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة * وزاد ابن السني من هذه الوجه * ولا يرفع القصعة حتى
 يلعقها او يلعقها ولطبراني عن أبي سعيد بلفظ فانه لا يدري في اي طعامه يبارك له قال الحافظ ابن حجر والعلة في كونه لا تمنع ما ذكره
 الشيخ فقد يكون للحم علة لان في واحد لا يبنى الزيادة وقد أبدى عباس علة أخرى وهي ان يثمن بقليل الطعام
 * الحديث الثاني حديث أنس

(ثنا الحسن بن علي الخلال) نسبة الى الخلال اصنع أو غيره الممداني الموالي نسبة الى حلوان بمصر ونون كعثمان امهم قرية من همدان ثقة حافظ صاحب تآليف من الحادية عشر خرج له الجماعة الا النسائي (ثنا عثمان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما) يلتصق بأصابعه ويحتمل مطلقا محافظة على البركة المعلومه (لحق أصابعه الثلاث) فيه رد على من كرهه لعق الاصابع استغذارا قال ١٩٠ الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه لعق الاصابع واستعجبوه كأنهم ما علموا ان الطعام

الذي علق بها وبالصحفة جزء من المأكول واذا لم يستغذركه فلا يستغذر بعضه وليس فيه أكثر من مصها لظن الشفة (تفسيره) قال ابن العربي ان شاء الله ان يأكل بخمس فليأكل فقد كان المصطفي يفرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن عادة الا بالخنس ورد مع كونه لا يمكن الا بالاكل وبفرض تذره أو تفسده الا بالاكل فليس هو اكلا بالاصابع الخمس انما هو ممسك بالاصابع فقط لا أكل بها وبقد برهانه أكل بها لعدم الامكان فهو محل ضرورة كمن لا عين له يا كل بشماله * الحديث الثالث حديث أبي جحيفة (ثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي) نسبة اصدا بضم أوله وهملات قبيلة (البغدادي) صدوق ثقة من الاولياء مات سنة ثمانية وأربعين ومائتين خرج

العسقلاني قل والعلة المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن دقيق العيد فقد يكون للحكم علمان فاكثروا التخصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد أبدى القاضي عياض علة أخرى فقال انما أمر بذلك لثلاثها ونون بقليل الطعام * قلت يمكن ان تستغاد هذه العلة من التعليل المنصوص عليه فان القليل يحتمل ان يكون محمل البركة والظاهر ان القاضي يريد ان لا يتهاون بعمدة الله تعالى ولو كانت قليلة مع قطع النظر عن احتمال كونها محمل البركة الكثيرة قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة ان للطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة أو في اللقمة الساوقة فينبغي أن يحافظ على هذا كله اتحصيل البركة قل ميرك وقد وقع لمسلم في رواية سفيان عن جابر في أول الحديث * ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا قطعت من أحدكم اللقمة فليطعمها ما كان من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وأمر بان تسلمت القصعة قال الخطابي السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال النجاشي المراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبة من الاذى ويقوى على الطاعة وفي الحديث رد على من كرهه لعق الاصابع استغذارا نعم يحصل ذلك لو فعله في أثناء الاكل لانه بعد أصابعه في الطعام وعاين أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه ان لعق الاصابع مستقيم وكانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه واذا لم يكن سائر أجزائه مستغذرا لم يكن الجزء الباقي منه مستغذرا وليس في ذلك أكثر من مصه أصابعه بطن شففيه ولا يشك عاقل في انه لا بأس بذلك فقد يتمضمض الانسان فيدخل أصبعه فيه فيدلك أسنانه وباطن فيه ثم لم يقل أحد ان ذلك فذرة أو سوء أدب والله تعالى أعلم قال ابن حجر وأعلم ان الكلام فيمن أصبه تغذركه من حيث هو لا مع نسبة لابي صلى الله عليه وسلم والاخشى عليه الكفر اذا من استغذرا شيئا من أحواله مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر ويسن لعق الاناء لحبر أحد المصنف وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من أكل في قصعة ثم لحسها استغذرت له القصعة وروى أبو الشيخ من أكل ما يسقط من الخوان أو القصعة آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق ولديلي من أكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صباح الوجوه ونفي عنه الفقر وأورده في الاحياء بالفظ عاش في سعة وعوفي في ولده والثلاثة منا كبير مات وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصحفة ولحق أصابعه أشبهه الله تعالى في الدنيا والآخرة رواه الطبراني بسند ضعيف عن العرياض والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال جائز عند أرباب السكال * حدثنا الحسن بن علي الخلال * بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام من الخلال أو الخلال * حدثنا عفان * بلا صرف وقد يصرف بناء على انه فعلان من العفة أو فعال من العفونة * حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق * بكسر عينه أي لحس * أصابعه الثلاث * حدثنا الحسين بن علي بن يزيد * بالياء في أوله وفي نسخة يزيد وهو هو * الصدائي * بضم الصاد المهملة نسبة الى صداة مدودة قبيلة * البغدادي * حدثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي * وهو أحد القراء الثلاثة من العشرة * أخبرنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الاقرع عن أبي جحيفة * بضم جيم وفتح حاء مهملة * قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا * قال ابن حجر رواه البخاري أيضا وفسر الاكثر

له أبو داود والنسائي والمؤلف (ثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي) نسبة لحضر موت قبيلة باليمن وهو مولاهم الاتكاء مقرى البصرة ثقة خرج له الجماعة الا البخاري (ثنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الاقرع عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا) قال المصنف في الملل سالت محمد ابايعني البخاري فقال حديث ابن الاقرع لا أعلم أحدا رواه غيره عن علي بن الاقرع اه وروى بهذا السند بعينه بالفظ لا آكل متكئا ولا مانع من احتمال تعدد سمع ابي جحيفة * الحديث رواه البخاري أيضا بسند حسن أهديت للمصطفى شاة فخني على زكته بما كل فقيل ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا * وما رواه ابن

أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فله لبيان الجواز وقبل النهي وبثريد الثاني مارواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل رأى المصطفى
يا كل متكئا فها ومن حكم كراهة الأكل متكئا أنه لا ينجذ في مجرى الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا ور بما تاذى به فالسنة أن يقطع حانيا
على ركبته وظهور قدميه أو يصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم وبذ كرهته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقطع لالا كل
متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله وأدامه وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل لأن الأعضاء تكون
على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه (ثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرعوه) الظاهر أن الحديث
مرسل في هذا الاسناد الحديث الرابع حديث كعب (ثنا هرون بن أحمد نا ثنا عبيدة ١٩١ بن سليمان عن دة من عروة

عن ابن كعب بن أحمق
ابن مالك عن أبيه قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل بأصابعه
الثلاث لم يرهنيها
لا ينفذ عن الله من
ذكرها عام وأقول
وقد عرفت في الخبرين
الشارحين وجزم بينهما
أيضا بعض الناجين
وهو هشام بن عروة
فقال الإبهام والى تليها
والوسطى وقد تورع
بعض السلف عن
الأكل بالأصابع لكون
الوارد أنها هي الأكل
الأصابع وفي إكشاف
عن لرشد أنه أحضر
طعاما فدعا باللاعق
عنده أبو يوسف فقال
له جاء في تفسير حديثك
ابن عباس في تفسير
قوله سبحانه * واعتد
كرمنا بني آدم وجعلنا
لهم أصابع ياكلون بها
فأحضرت الملاقي
فردها وأكل بأصابعه

الانكاء بالميل على أحد الجانبين لأنه يضرب بالآكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن
سرعة نفوذه إلى المعدة ويضبط المعدة فلا يستح كم فتحها للعداء ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم مضمروه
بالتمكن لالا كل والقفود في الجلوس كالتربع المعتمد على وطاء فحتمه لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل
وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل
وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي كانوا يكرهون أن ياكلوا متكئين مخافة أن تعظم بطونهم * قال ابن القيم
وبذ كرهته صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس لالا كل متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى تواضعا لله عز وجل وأدب بين يديه * قال وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها
تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الانكاء زيادة التحقيق والله ولي التوفيق
حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرعوه ظاهره أنه موقوف عليه
ويحتمل رفعه في نحوه في أي مثل الحديث السابق معنى مع اختلافه لفظا هذا وكان المناسبات يذكر هذا
الحديث باسناديه أول الباب وآخره لثلا يقع فصل بالاجنبي بين أحاديث الأكل بالأصابع الثلاث ولعقهن
حدثنا هرون بن أحمق الحديث في كعب بن مالك عن أبيه في أي كعب * قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن * بفتح الهين أي يلحسهن قل العلماء يستحب الأكل
بثلاثة أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الاضرورة فقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح
في الأكل بأربع أصابعه وكان لا يأكل بأصبعيهين وقال الشيطان يا كل به ما وأما ما أخرجه سعيد بن
منصور من مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فحمل على القليل
النادر لبيان الجواز وعلى المانع فان عادت في أكثر الأوقات هو الأكل بثلاث أصابع ولعقها بعد الفراغ
قيل وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه لا ينفع إذا أكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يستلزم
به الآكل ولا يستمر به لضعف ما تناوله منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبه حبه وبالأصبعيهين مع أنه فعل
الشياطين ليس فيه استعانة إذ كامل مع أنه يفوت الفردية والله عز وجل يحب الورع بالخمس مع أنه فعل
الحريصين والمتفهمين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة فربما انسدت مجراه فوجب الموت فورا
ولجاء * حدثنا أحمد بن منيع * بفتح فكسر * حدثنا الفضل بن دكين * بضم ففتح * حدثنا مصعب بن
سليم * بصيغة المفعول فيما * قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم * أي جيء
* بفتح فرأيت يا كل * حال من المفعول * وهو وقع * اسم فاعل من الإقضاء أي جالس على وركبه وهو

(ويلعقها) كما سبق وفي روايه ويلعقهن وفيه ندب الأكل بها أي أن كفت والازاد بقدر الحاجة واقتصر على الثلاث لأنه لا ينفع إذا أكل
بأصبع أكل المتكبرين لا يلتذ به الآكل ولا يستمر به لضعف ما تناوله منه كل مرة فهو كمن أخذ حبه حبه وبأصبعيهين يوجب ازدحام
الطعام على مجراه وربما انسدت مجراه فوجب الموت فورا وفي الخبرين أنس بن مالك عن أبيه في أي كعب * قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن * بفتح الهين أي يلحسهن قل العلماء يستحب الأكل
بثلاثة أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الاضرورة فقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح
في الأكل بأربع أصابعه وكان لا يأكل بأصبعيهين وقال الشيطان يا كل به ما وأما ما أخرجه سعيد بن
منصور من مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فحمل على القليل
النادر لبيان الجواز وعلى المانع فان عادت في أكثر الأوقات هو الأكل بثلاث أصابع ولعقها بعد الفراغ
قيل وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه لا ينفع إذا أكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يستلزم
به الآكل ولا يستمر به لضعف ما تناوله منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبه حبه وبالأصبعيهين مع أنه فعل
الشياطين ليس فيه استعانة إذ كامل مع أنه يفوت الفردية والله عز وجل يحب الورع بالخمس مع أنه فعل
الحريصين والمتفهمين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة فربما انسدت مجراه فوجب الموت فورا
ولجاء * حدثنا أحمد بن منيع * بفتح فكسر * حدثنا الفضل بن دكين * بضم ففتح * حدثنا مصعب بن
سليم * بصيغة المفعول فيما * قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم * أي جيء
* بفتح فرأيت يا كل * حال من المفعول * وهو وقع * اسم فاعل من الإقضاء أي جالس على وركبه وهو

من الجوع) أي من ساند إلى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع في القاموس أتى في جلوسه تساند إلى ما وراءه قال القسطلاني والجله حال من فاعل يا كل اه وليس في هـ إذا ما يفيدان الاستناد من آداب الاكل لانه انما فعله لضرورة الضعف كما سبق وبما تقرر عرف انه ليس المراد هنا الاقضاء المسنون في القعود بين السجدين وهو ان ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه ولا المكر وفي الصلاة وهو ان يجلس على اليقبة ١٩٢ ناصبا تخذه خلافاً لقائه وبتأمل هـ منى الاقضاء هنا وانما كان لضرورة يعرف سقوط

وهو ان يجلس على اليقبة

قول الشارح انه كره

الاقضاء في الصلاة لاهنا

لانه ثم فيه تشبيه

بالكلاب وهما تشبيه

الارقاء ففيه غائبة

اتواضع ثم ان ما ذكر

هنا قد يشكل بقوله

عليه السلام في خبر

النهي عن الوصال الى

است كما حدكم اني اطعم

واسقي وفي رواية اني

أبيت عند ربي يطعني

ويسقيني وقد يقال انه

صرف النفس عن تلك

التغذية الشريفة

لانتشيع وتسليمية

للفقراء مما ابتلوا به من

تعاور الجوع عليهم

باب ما جاء في صفة

خير رسول الله صلى

الله عليه وسلم) الخبر

بالضم اسم ما يؤكل

من نحو بر وبالفصح

مصدر بمعنى اصطناعه

وفيه أحاديث ثمانية

* الأول حديث عائشة

(ثنا محمد بن المنني ومحمد

ابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي اسحق قال

سمعت عبد الرحمن بن

يزيد) هو أخو الأسود

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماعة (يحدث عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل

هنا

مكث له ثمانون سنة وعمره وكان بصوم ويحتم في ايامين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنن رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت

ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عيال الذين في مؤنة لا من تحرم عليهم الصدقة وما باله عيال يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق

لترجمة ويحتمل ان افظ الآله مقم المراده ويؤيده رواية المؤان الآية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشعيبر يومين

الاحتماء الذي هو جلسة الانبياء من الجوع أي لاجله يعني ان اقامه كان لاجل جوعه والجله حال من فاعل يا كل ووقع في بعض الروايات وهو مخفف قال الجوهرى الاقضاء عند أهل اللغة أن ياضق الرجل اليقبة بالارض وينصب ساقيه ويتساند ظهره قال وقال الفقهاء الاقضاء المنهى للصلاة هو أن يضع اليقبة على عقبيه بين السجدين قال الجزري في النهاية ومن الأول حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يا كل مقبياً أي كان يجلس عند الأكل على وركبيه مستوفزاً غير متمكن وتبعه السعدي وقال النووي أي جالساً على اليقبة ناصباً ساقيه والاستيعاب لا احتياز من استفرد إذا حركه وأزعجه وهو من باب الاستفعال * وأما قول ميرك افتعال فهو وسه وقلم من الاستعمال قال الترمذي في شرح قوله وكرد الاقضاء الاظهـ ر في نفسه بالاقضاء انه الجلوس على الوركين ونصب الفخذين والركبتين لأن المكاب هكذا يقى وبهذا مريد أبو عبيد وزاد فيه شيئاً آخر وهو وضع اليدين على الأرض وفيه وجه ثان وهو ان يفرش رجليه ويضع اليقبة على عقبيه وثالث ان يضع يديه وبقـ مد على اطراف أصابعه قال النووي الصواب هو الأول وأما الثاني فغلط فقد ثبت في صحيحه لم أن الاقضاء سنة تنبأ وقصر العلماء بهذا قال ونص الشافعي على استحبابه فالاقضاء ضربان مكره وغير مكره اه ومحله باب الصلاة وقال ابن حجر أي جالس على اليقبة ناصباً ساقيه وهـ ذاهو الاقضاء المكره في الصلاة وانما لم يكره هنا لان ثمة فيه تشبيه بالكلاب وهما تشبيه بالارقاء ففيه غاية التواضع وقبل المراد هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذي والاصح ما ذكرنا لان هيئة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا مـ تن بشأن الأكل وأيضاً فإذا كان الاقضاء له معارفـ فحـ مل اقامته صلى الله عليه وسلم على ثابت من جلوسه عندأكله وقد ثبت الاحتباء فتعين حـ له عليه وفي القاموس أتى في جلوسه أي تساند إلى ما وراءه وحينئذ فيجمع بين قوله ونقل الجوهرى عن الأقرى بين بالجـع بين هيئة الاحتباء واتساند إلى الوراـ فـ منى وقع من الجوع محتبياً مستنداً ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما تقرر وتحتران الاستناد ليس من مـ وبات الأكل بل هو من ضرورته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه

باب ما جاء في صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر وزعم ان في الترجمة ذفاى خبر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطابق الحديث باطل على أنا وان لم نجعله صلى الله عليه وسلم داخلهم فالترجمة لا حذف فيها لأن ما باله عيال يسمى خبره ويكون منسوباً إليه (حدثنا محمد بن المنني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (يحدث عن الأسود بن الزبير الكوفي ثقة من كبار الثالثة نقله ميرك عن الثوري ب (يحدث عن الأسود) هو أخو عبد الرحمن الراوى عنه (يحدث عن الأسود) أي ابن قيس النخعي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكث في مؤنة ما في التقريب (يحدث عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت ما شبع آل محمد أي أهل بيته (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عيال الذين كانوا في مؤنة وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان افظ الآله مقم ويؤيده ان المصنف أخرج هذا الحديث من طريق شعبة لاسناده في آخر هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يحصل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة أيضاً (من خبر الشعيبر يومين) وجاء في رواية البخارى من حديث عائشة أيضاً التقيد بثلاث ليال ليكن فيها من خبر البرفلاتة في ويؤخذ ذممه ان المراد بالايام بالايام بليلاتها كما ان المراد بالليالي

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماعة (يحدث عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل هنا مكث له ثمانون سنة وعمره وكان بصوم ويحتم في ايامين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنن رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عيال الذين في مؤنة لا من تحرم عليهم الصدقة وما باله عيال يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق لترجمة ويحتمل ان افظ الآله مقم المراده ويؤيده رواية المؤان الآية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشعيبر يومين

متابعة بن) في رواية البخاري عن عائشة أيضا التقييد بثلاث ايام لكن فيها من خبزا البر فلا يعارض واحد منهم ما ان المراد الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هنا الليالي بايامها (حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامة بالمدينة وهي عشرين يوما فمن ايامهم فان عائشة لازمة بعد الهجرة وقد صرح في رواية البخاري بلفظ ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام الى متى متابعه اتباعا حتى قبض قل الحافظ ابن حجر وقوله منذ قدم المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقوله ما يخرج ما عده من المأكول وتماخا يخرج التفاريق قال المصري والشيع من ١٩٣ الاحول الوجدانية التي يجدها الانسان

هناك الليالي بايامها وانظيره في التنزيل * ثلاث ايام الى سواياه ثلاثه ايام الارزاق متتابعين في وصفه ومعه انه قد كان يشبع يومين لكن غير متواليين في حتى قبض في اي الى ان توفي ومات في رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشارة الى استمرار تلك المدة فاقامته بالمدينة وهي عشرين سنين بما فيها من ايام الاسفار في الحج والعمرة والغزو فان عائشة تشرفت بملازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح الرواية التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام تباعا حتى قبض قل العسقلاني قولها المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة وقولها من طعام يخرج ما عدا ذلك من الماء كولات وقولها تباعا يخرج التفاريق وعند البخاري ايضا من حديث ما كل آل محمد اكلتين في يوم الا واحداهما تمر قال الشيخ وفيه اشارة الى أن التمر كان ايسر عندهم من غيره وفيه اشارة الى انه لم يجرى له تجديد في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحداهما تمر ووقع عندهم سلم من طريق وكيع عن مسمر بلفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز البر الا واحداهما تمر واخرج ابن سعد عن طريق عمر بن زيد قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تنفي النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلبس بطيه في يوم من طامهين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وقال ابن جرير قد بينا فيه انه صلى الله عليه وسلم لم كان يدخر قوت عياله سنة ويحباب اخذوا من كلام القزويني في شرح مسلم لم يانه كان يفعل ذلك او اخرج حيانة لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجهم فيها فصدق عليه انه ادخر قوت سنة وانهم لم يشبعوا كما ذكر لان لم يبق عندهم ما ادخلهم اه وفيه انه يلزمه ان تضيق الحال انما كان في اواخر السنة والحال ان الاحاديث تعم الاحوال فالاحسن في الجواب ان يقال انما كان يدخر قوته لم لا على وجه الشبع اوانه كان لا يدخر نفقه فيا كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم لم في بعض الاوقات مع انه لا تصرف فيه انهم كانوا لا يشبعون من القلة وانما كان عادتهم عدم الشبع نعم ما كانوا يجدون من لذيذ الاطعمة المؤدية الى الشبع غالبا والله تعالى اعلم وروى الشيخان عن عائشة قوت النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء ياكه ذكركم الا شطر شعير في رقبتي فاكلت منه حتى طال على فكلته ففني في حديثنا عباس بن محمد الدوري في بعض اوله في حديثنا يحيى بن أبي بكير في بعض موحدة رفعت كاف وفي نسخة في بكرة في حديثنا بشر بن فيفتح حاء مهملة وكسر راء وختمية ساكنة فزاد في بن عثمان عن سائب في بالنص في بن عامر قال سمعت ابا امامة في بعض الحمزة وهو الباهلي في يقول ما كان بفضل في بعض الصادق المجهمة أي يزيد في عز في وفي نسخة على في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خبز الشعير في كناية عن عدم شبعهم قل ابن حجر والمفني لم يكثر ما يجدونه ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل كانوا يجدونه لا يشبعون في الاكثر قال ميرك أي كان لا يبقى في سفرهم فاضلا عن ما كوهلهم وعن ابن سعد من وجه آخر عن عائشة قالت ما رفعت عن مائدة كسرة خبز فضلا حتى قبض قل ولا يخفى على الفطن ان ظاهره هذا الحديث لا يدل على انه لم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث الاول قلت لما كان محتملا لحمه لانه على ما ورد في الحديث الاول وهو الحال الاكمل والافضل

الاشطر شعير في ريف فاكلت منه - حتى طال على فكلته فنفى * الحديث الثالث حديث ابن عباس (ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي) نسبة
 لجمع جبل ابي غبر على مافي القاموس وهو ابو جعفر الصري عاش نيفاً على المائة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين خرج له ابو داود والنسائي
 (ثنا ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب) بقوة وموحدتين تحتين كساراً ابو العلاء المصري ثقة تفرأ حرامن الطبعة الخامسة
 خرج له الاربعة (عن ذكره عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيت الليالي المتتابعة) أي المتواليه يعني كان في تلك
 الليالي على الاتصال (طابوا) أي خالي البطن جائلاً (هو) ذاك كيداً فاعل ط ويا فتح عطف اهله عليه (واهلكه لا يجدون) أي الرسول
 وأهلكه (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء العشاء من بني آخر النهار يعني ما يشون به في الليل وفيه فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع
 الجوع قال الشارح وعدم اذنتي عم اطعمهم الجوع حيث رضى اغنياء الحجابة بكرهم جائعين أف وهو زل أسقف الله له وكيف
 يظن عقل بكان الحجب وما كانوا عليه من بداهم النفوس دونه صلى الله عليه وسلم لم ينافهم ان يبيت طابوا بالليالي المتتابعة مع ما عليه
 طائفة من القائل لو علم فمرؤم فضلا عن اغنيائهم ذاك لبدلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واسعة قوا على اثاره وتقاتلوا
 عليه بل كان صلى الله عليه وسلم لم اشرف نفسه ونفحة منصفه ورافته بهم بما غنى ستر ذلك عنهم ويخففه ما أمكن (وكان أكثر خبزهم خبز
 الشعير) أي النبي وأهله في المغرب اهل الرجل امراته وولده ولذين في عياله ونفقة وكذا كل أخ وأخت أو عم أو ابن عم أو وصي بقوته
 في منزله اه * الحديث الرابع حديث سهل بن سعد (ثنا عبد الله بن الرحمن) الداري (ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي) البصري
 نسبة ابي حنيفة قبيلة من ربيعة ١٩٤ سكنوا اليمامة على عهد الصطفي ثقة لم يثبت ان يحيى بن معين ضعفه خرج له الجماعة (ثنا

فتمل يظهر لك الاجل * حديثنا عبد الله بن معاوية الجمحي * بضم حيم وفتح ميم * حديثنا ثابت بن يزيد
 عن هلال بن خباب * بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى * عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة * بالصب فيهما أي يستمر في تلك الليالي على نمت التوالى
 * ط ويا * أي خالي البطن جائلاً ميرك الطوى الجوع طوى بالكسر بطوى طوى اذا جاع فهو طاو وطبان
 أي جائع وطوى بالفتح بطوى طيا اذا جوع نفسه قصداً يقال فلان بطوى ايالى واباما * هو وأهله * أي
 عياله ويكنى به عن الزوجة ثمرة قوله تعالى * وسار باده * وتأهل تزوج وأهل البيت مكانه كما في المغرب
 لا يجدون * أي لا يجدون ما ياكل في الليل أو ما يقر به من آخر النهار * وكان أكثر خبزهم خبز الشعير * حديثنا عبد الله بن
 عبد الرحمن حديثنا عبيد الله * بالتصغير * بن عبد المجيد الحنفي حديثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار
 حديثنا أبو حازم عن سهل بن سعد أنه * أي الشارح * قيل له * أي أسهل * هل * أكل * قال ميرك هو استفهام
 بحذف أداته اه وفي نسخة أكل * رسول الله صلى الله عليه وسلم المقي * بفتح نون وكسر قاف وتشديد تحتية
 الدرمة وهو الخبز النقي عن الخلف لذي يقال له بالفارسية مبيده * يعني * أي يريد سهل بالنقي * الخواري *
 نفسير النقي أدرجه الراوى في الخبر والحواري بضم الحاء وتشديد الواو وراعه فتوحه وزعم تشديد الياء خطأ
 لذي نخل مرة بعد أخرى من التحوير وهو التبيين * فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي *
 أي ما رآه فضلاً عن أكله فيه صافحة لا تخفى * حتى أتى الله عز وجل * كناية عن موته لأن الميت بمجرد خروج
 روحه تأهل للقاء ربه ورؤيته قال ابن حجر وأحاط به ضمهم عن الغيبة بما يتجرب عنه ثم من المع لوم أنه لا يلزم

عبد الرحمن وموابن
 عبد الله بن دينار (روى
 عن أبيه وزيد بن أليم
 وعنه القطان وعلي بن
 الجعد قال أبو حاتم وغيره
 فيه ابن وقال ابن معين
 في حديثه ضعف (ثنا
 أبو حازم) الأعرج سلمة
 ابن دينار المدني مولى
 الأسود بن سفيان ثقة
 عابد من الثالثة خرج
 له الجماعة مشهور
 بالرواية عن سهل
 وذكر شارح انه تابعي
 ومن الثامنة وبينهما
 تناف اذا تابعي لا يجاوز

السادسة ولو كان من الثامنة لم يصح سماعه من سهل وكأنه تحريف ولهم حازم آخر (عن سهل بن سعد) بن مالك
 ابن خالد الانصاري الخزر جى العادى له ولا يبعده وهو آخر من مات من الحب بالمدينة مات سنة ثمان وثمانين أو إحدى
 وتسعين (انه قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) استفهام بحذف الممزوجة نابتة في نسخة بفتح النون وكسر القاف أي الخبز
 النقي وهو بالقاف سمى به لنقاؤه من الخلف قال بطعم الناس اذا ما انحلو * من نقي ثوبه قادمه * وأما النقي بالقاف فهو ما ترامت
 به الحاكما يقال نقي المطر ونفي القدر ونفي قوائم البعير لم ترامت به من الحصاد كذلك كذا المخشري (يعني الخواري) نفسه يرمي
 الراوى للنقي أدرجه في الخبر وهو بجماعة ملة مضرومة وواو مشددة ما تورأى بيض من الدقيق بخله مراراً وخلاصة الدقيق وإياه
 وأبيضه وكل ما يبيض من طعام وقصره على الاول تقصير قال المخشري ومن ذلك قيل لانساء الانصار الحواريات الخلوص ألوانهن وذهابهن
 في النفاضة على نساء لاعراب (وقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من التحالة تورؤيته صافحة في نفي أكله فيطابق
 السؤال لكان توقف البعير في نفي الاكل مغاير زمان الموت وكأنه تعارف في التأيد (حتى أتى الله عز وجل) كناية عن موته عليه الصلاة
 والسلام لان الميت بمجرد خروج روحه تأهل للقاء ربه اذ الحائل بينه وبين الله اتصالات الجسمانية فبعد قطعهما يلاقيه ما يصفه الجلالة أو
 الجمالية وقول شارح انه صلى الله عليه وسلم بعد الموت وضع في جنة النعيم يا كل فيها ما يشتهي وان ورد في الشهداء انهم يرزقون فرحين بما

آناهم الله من فضله فالانبياء أولى منع بان الاكل من صفات الاجسام والاكل ان مات ورزق من الشهادة انما هو روحاني لا جسماني
(فقبل له هل كانت لكم مناخل) جمع منخل بضم الميم والمخ وهو ما ينقي الدقيق من الخلة اسم آلة على غير قياس والمناخل بفتح الميم
فيه ذكره في الصحاح (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا القول نأني عن نفي رؤيته انني قد نقلته لم يكن لهم منخل ينخلون به
النقي والالزاد النبي والمخاطب بقوله لكم الخشب والمراد منهم قطا المدينة في عهد من المهاجرين والانصار (قال ما كانت لنا مناخل)
أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمانه وافق الحواب السؤال ويؤيده ما روى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى صلى الله عليه
وسلم منخلان من بين بعث إلى حين قبض قال الحافظ ابن حجر - تزيده قول المثل لانه توحه ١٩٥ - وله الشام مرتين والخبر لنقي فيه

كثير وكذا المناخل
واظنه راها عندهم
واما بعد البعثة فكان
منه قاعا عليه وعلى
صعبه (فقبل كيف
كنتم تصنعون
بالشعير) أي بدققه
مع ما فيه من الخلة
ولا بد من نخاله اليسهل
بما هو (قال كانه غصه)
الاسم تدال الاشبع
تنفخ فيه (ويطير منه
مطار ثم نجته) فيه
تركه صلى الله عليه
وسلم للسكر والاعتناء
بشأن الطعام لا يعتنى
به الا أهل الحفاة والفقلة
والبطالة وروى
البخاري عن سهل نحو
رواية المسنف وفي
رواية له ايضا ما رأى
صلى الله عليه وسلم
منخلان من حين بعثه
إلى قبه ولا جد عن
عائشة انها قالت والله
الذي بعث محمدا
بالحق ما رأى منخلان
اكل خبز منخل ولا منذ
بعث الله إلى ارقض
ذلك كيف كنتم تصنعون

من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره (فقبل له) أي اسهل (هل كانت لكم) لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم على جهة التغليب والمراد منهم طائفة من المهاجرين والانصار (مناخل) بفتح الميم جمع
منخل بضم الميم آلة الختل على غير قياس بفتح الخاء لغة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يكن أي في
زمانه (قال ما كانت لنا مناخل) فيه معقلا لاجمع بالجمع فلا يراد به ما يلزم من نفي الجمع نفي المهرد والمراد
ما كانت لنا مناخل في عهدنا بطريق الجواب السؤال وايوافق ما في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم لم كانت
لهم واغبرهم مناخل ممن لم يثبت على حله ولذا قيل المنخل أول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان
عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبد الله بن زيد فذكر له اي بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر لراء الخطة فبالك ان تكون منهم قال له اجلس فانت انت
من نخاله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم فقال هل كانت لهم منخل فكانت نخلة بدهم وفي غيرهم
(فقبل كيف كنتم تصنعون بالشعير) أي بدققه مع كثرة ما فيه من الخلة (قال كانه غصه) ضم الفاء أي
نظيره الى الهوا عبايد أو غيرها (في طير منه) أي من الشعير (مطار) بضم طاء فيه خفية كالتي ويبقى ما فيه
رزانه كالديق (ثم نجته) بفتح النون فكسر الجيم وفي هذا ان تركه صلى الله عليه وسلم الله كلف
والاهتمام بشأن الطعام فانه لا يعتنى به الا أهل الحفاة والفقلة والبطالة وروى البخاري عن سهل نحو رواية
المسنف وقال ميرك وروى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلان
حين ابتعثه الله حتى قبضه قال العسقلاني أظن ان هلا حتر زعما كان قبل المبعث لانه صلى الله عليه وسلم توحه
في أيام الفترة مرتين الى جانب الشام تاجروا وصل الى بصرى وحضر في ضيافة بحير الراهب وكانت الشام اذ
ذلك مع الروم والخبر النقي عندهم كثير واظناه راها عندهم صلى الله عليه وسلم رأى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة
فلاشك ان الله في مكة والطائف والمدينة وفد اشترى سبيل اليش صار منه قاعا عليه وعلى أكثر الصحابة
اضطارا أو اختيارا ولو قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توجه في أو اخر سنى الهجرة الى غزو بني النضير
ووصل الى تبوك وهي من اعمال الشام فيجوز ان يرى في ذلك السفر ايضا اجيب بالله صلى الله عليه وسلم
لم يفتح تلك الكور ولا طامات اقامته فيها ولم ينقل ارباب الديار قائله ان مجاءت الى تبوك في الايام اي
كان صلى الله عليه وسلم نازلا فيها قلت اظاهرا نفي سهل رؤيته صلى الله عليه وسلم لم يفت به الى عهد
لا الى ما في الواقع فلا يرد عليه واردا صلا وروى البراز بسند ضعيف قوتو طماكم يبارك لكم فيه - وكى
البراز عن بعض أهل العلم وصاحب النهاية عن الأوزاعي انه قد غفر الارغفة وهذا أولى من خبره ليدخل
صغروا الخبر واكثر واعده ببارك لكم فيه فانه واهم ثم ذكره ابن الحوزي في المروضات ومن
خبر البركة في صغرة القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي (حدثنا محمد بن بشر اخيه برنام ذين هشام
حدثني أبي) قال ميرك هو هشام الدستوائي (عن يونس) هو ابن أبي الفرات عبد الله البصري المشهور
بالاسكاف كما صرح به المصنف فيما سياتي (عن قتادة) أعلم ان رواية معاذ بن هشام من قبيل رواية
الاقران لانه ما من طبقة واحدة وهشام من الأكثرين عن قتادة وكأني لم يسمع هذا الحديث منه وسماه

بالشعير قالت كانه قول أف * قال العزلى وهذا لا يقتضي ان الخلة المناخل لخل الطعام منهي عنه واركانه ابداع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لان المنهي بدعة تبادسنة ثابتة وترفع أمرا من الشرع مع بدعة علة واهيس نخل الطعام كذلك لان القصد منه تطيب الطعام
وذلك مباح ما لم ينته الى التعم المفرط الحديث الخامس حديث أنس (شام محمد بن بشر اخيه برنام ذين هشام قال حدثني أبي عن
يونس) بن أبي الفرات الاسكافي البصري ثقة من السادسة واهنه ابن حبان فلم يتابع خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه (عن قتادة

عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله على خوان (بكسر أوله المعجم) ويضم ويقال كما في المصباح وغيره خوان بالكسر مرتفع بها ليؤكل الطعام عليه وهو فارسي معرب بعتاد المتكبرون من العجم إلا كل عليه إلا لا تخفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنه جائز أن خلا عن قصد التكبر ولا ينافيه ما في خبر بر بدة في خاتم النبوة أنه جاء سلمان بمائدة ماسية بقي ويحيى ومن أن المائدة تطلق ويراد بها ما عليه الطعام وإن لم يكن خوانا وأما الجواب بأنه لم ينقل أنه أكل طعام سلمان فقد مر ما رده (ولافي سكرجة) بضم أحرفه الثلاثة مع شد الراء وقيل الصواب فتح راءه لأنه فارسي معرب عن مفتوحة وهى كما قال ابن العربي مائدة صغيرة ذات حديد أو قال غيره وهى أنا صغير يؤكل فيه القليل ويجعل فيه ما يشتهى ويهضم حول الطعام على المائدة قال بعضهم وقد تطلق على الكهنة أدينا والمراد أنه لم يأكل على هذه الصفة قط لأنه لم يأكل حتى ١٩٦ يشبع فيحتاج لاستعمال الماض والمشيى بل كان لا يأكل إلا لشدته جوعه وقال أجوع يوما

وأشبع يوما ولأنها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من شأن العرب أن كان طعامهم الثريد عليه مقطعات اللحم وقد طبعوا على السعة والسماحة والبسر في كل شيء فلا ياكلون في هذه القصعة الصغيرة التي هي علامة الجنح والكبر وانما يفعل ذلك العجم لما طبعوا عليه من الضيق والعسر والشح الأمن شرح الله صدره وظهر خلقه والكلام في العرب الذين لهم عناصر نسبية لا مطلقا فقد كثرت فيهم خلط السوء من عروق العجم وأخذوا منهم فعاتهم هجمين ذكره الحكيم (ولا خبر له مرقق) ببناء خبر المفعول وشدا انقاف

من يونس عنه عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان المشهور وفيه كسر المعجمية ويجوز ضمها وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وفيه لغة نائية وهى اخوان بكسر الهمزة وسكون المعجمية وأصلها سميت بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب عندها وحولها وقيل سمى خوانا لأنه يتخون ما عليه أى يتنقص والصحيح انه اسم أعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الأكل وأعلم أنه يطلق الخوان في المعارف على ماله أرجل ويكون مرتفعاً عن الأرض واستعمله لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين إلا لا يفتقر والى خفض الرأس عند الأكل فالأكل عليه بدعة لكنه جائز ولا في سكرجة بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد فتحت الراء أناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدام وهى فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكوامنج ونحوها مما يشتهى ويهضم وقيل الصواب فتح راءه لأنه معرب عن مفتوحة قال ميرك جهور أهل الحديث على أن الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابن مكى أنه صوب فتح الراء والعرب يستعملونها في الكوامنج وما أشبهها من الجوارشات والمخللات على المواثد حول الأطعمة للتشهى والهضم قيل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكر جنة لأن الأكل منها معتاد أهل الكبر والخيلاء أو أنه من علامات الجنح والاضطرار أنه من دأب المترفين وعادة الحر يصيب على الأكل المفرطين ولا خبر في ماض مجهول بوله أى لاجله صلى الله عليه وسلم لم يرقق بمرقق مرفوع على أنه نائب الفاعل وفي نسخة صحيحة مرققا بالنصب على أنه حال من المفعول أو بتقدير أعني فالجار هو النائب وهو بفتح القاف المشددة أى ملين محسن كخبز الخواري وشبهه وقيل الخبر المرقق هو الرقيق الواسع الرقيق ويقال له الرقاق بالضم كطويل وطوال وهما معني ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد وما يصنع منه الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك أن ترقيق الخبز دأب أرباب التذلل كلف وقد تقرر أنه صلى الله عليه وسلم كان يثام من التكاف والتنعيم وظاهر السياق أنه لم يأكله قبل البعثة ولا بعده وأنه كان يأكله إذا خبز غيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتى آخر الباب أنه لم يأكله مطلقا وبؤيده خبر البخاري عن أنس ابن مالك ما أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رقيقا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط ما أزيل شعره بماء سخن وشوى بمجده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسحلة وهى من فعل المترفين وفي معناها الدجاجة لكن سمى أنى أنه أكل الدجاجة قال ابن الأثير وأمله بمعنى أنه لم ير السميط فى مأكوله اذ لو كان غير معهود لم يكن في ذلك تمحاض وفي رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل أنه لا تقييد لأنه قبل البعثة ذهب إلى الشام وفيه المرقق فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه ألبان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضى أنه كان لا يأكله

فعله

الأولى المفتوحة مارقة السانح أى جعله رقيقا وهو الرقاق بالضم يعنى لم يكن بخبز له خبز

ملين محسن مبين كالخواري لأن عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من دقيق البر وبأس دامن شأن العرب والترقيق التلين وقال الامام ابن الاثير المرقق السميد وما يصنع من كعك وغيره وابن الجوزي هو الخفيف كأنه أخذه من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها وهو الخواري السابق وظاهر النفي أنه لم يأكله قبل البعثة لكن في روايه للسنن من حين بعثه الله فيحتمل أنه لا تقييد لأنه قبل البعثة دخل الشام وفيه المرقق وغيره من مأكولات المترفين بكثرة فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه ألبان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضى أنه كان لا يأكله اذا خبز غيره لكن الخبر الآتى آخر الباب يفهم أنه لم يأكله مطلقا وبؤيده خبر الامام البخاري عن أنس ما أعلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رقيقا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله (قال فقلت اعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

(فعل ما كانوا كاون) ان جعلت الواو نحوها في رب ارجعون او بالصاد في واهل بيته فظاهر او لا يجب فانما عدل عن القياس لانهم تناسوا باحواله فاسئال عن احوالهم كهو عن حاله (قال على هذه السفر) جميع سفره واصلها طعام يتخذ للافقر والغالب جعله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد يسمى به لذلك كما سميت المزة راوية ولان الجلد المذكور مما يلي تنضم وتفرج الملاء فخرج سميت سفره لانها اذا حلت مع اليه انفرجت فاسفرت عما فيها وسمي السفر سفر الاسفار الى جلد بنفسه عن امران واليهوت * واعلم ان ورود النبي عن الاكل على الخوان لا يناقض ما ورد من ان الاكل على المائدة محبوب مطلوب تكبير ان الملائكة تستغفر لاحدكم مادامت مائدة موضوعة لان الخوان كما قاله الحكيم الترمذي هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة ما يمد ويسط ايؤكل عليه والسفرة ما اسفر عما في جوفه كما تقرر في الحسن الاكل على الخوان فعل الملوكة وعلى المنديل فعل الجمع وعلى السفر فعل العرب وهو سنة قال وعما يحق ان المائدة ما يمد ويسط ما جاء في التنزيل من ذكر المائدة قالوا زلت سفره جردا مدود وقول ابن ابي عمير الاكل على الارض من التواضع ورفع على الخوان من الترفه والاكل على الارض افساد لطعام فتوسط الشارع بان يكون ١٩٧ على اسفروه وكل مفروض

يسط عليه الطعام
ايؤكل اذا لم يكن مائدا
او نحوه ولا فله اسماء
آخر قال وكانت قصاص
العرب منحوتة من
الشجر حتى من النصار
وهو اعزها عندهم فلم
يتركهم الشيطان حتى
حملهم على تذهيبها
وتزيينها وانسد طعمها
وغير القلوب بالاكل
منها وكذا كانوا
ياكلون في الخزف
فرجح له لا يدخل الدم
اجزاء القصص الخبيات
انظف لكن توسع فيه
فليكره لهذا (قال محمد
ابن بشار يونس هذا
الذي روى عن قتادة
هو يونس الاسكافي)
لو قال يونس الذي روى
عن قتادة كان أوضح

وعلى ما كذا هو في نسخ السماء بل بشباع فتحة الميم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند أكثرهم في لام
ميم مفردة ذكره ميرك واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاسمه فها مية حذف الالف لكثرة الاستعمال
ليكن قد ترد في الاستعمال القليلة على الاصل نحو قول حسان * على ما قام يشتمني لميم * ثم اعلم انه اذا اتصل
الجار بما الاسمه فها مية المحذوفة الالف نحو حنّام والام وعلام كتب معها بالالفات لشدة اتصال بالحروف
هذا والمعنى فعلى أي شيء كانوا كاون كاون ان جعلت الواو لانه فاعلم ان جعلت الواو لانه فاعلم ان جعلت الواو لانه
ولا اهل بيته فظاهر او لا يجب فانما عدل عن القياس لانهم تناسوا باحواله وبقصدون باقواله وافعاله فكان
السؤال عن احوالهم في ماله كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم وآله (قال) أي قتادة موقوف على هذه
السفر (بضم ففتح جمع سفره وفي النهاية هي في الاصل طعام يتخذ للمسافر والغالب انه يحمله في جلد مستدير
فنقل اسمه الى ذلك الجلد وسمي كما سميت المزة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة واشتهرت لما يوضع عليه
الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر ان اشارة المتكبرين غالباً (قال محمد بن بشار يونس هذا الذي
روى عن قتادة هو يونس الاسكافي) بكسر فسكون أي صانع القفص وفي نسخة بجزر الاسكاف (قال محمد بن احمد
ابن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلب (بفتح اللام المشددة نسبة الى مهلب على صيغة اسم المفعول من هلب بمعنى
شتمه) عن مجالد (بكسر اللام) عن الشعبي (بفتح الشين) فسكون هو عامر بن شراحيل السكوني أحد الاعلام من
التابعين ولد في خلافة عمر قال أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سودا في بيضاء قط ولا حدثت
بحدث الا حفظته مات سنة أربع ومائة وله ثنتان وثمانون سنة كذا في أسماء الرجال مؤلف المشكاة (قال
مسروق) يقال انه مرق صغيرا ثم وجد في مسروق قال سلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدور
الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج
ومات بالكوفة سنة ثنتين ومائة كذا في جامع الأصول (قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فعدت لي
بطعام (أي أمرت خادمها ان يقدمه الى) قال ميرك أي اضافتني (وقالت ما شبع من طعام (أي ما حضر
عندي وقال ابن حجر أي خبر ولحم (مرتين) ولا يخفى أن الاول أبلغ في المدح (فأشاء) أي أريد (ان
أبكي) بان لا ادفع البكاء عن نفسي (الابكيت) أي تحزن لتلك الشدة التي فاستها الحضرة النبوية أو

وأخبر وهذا الحديث خرج أيضا البخاري والنسائي وابن ماجه وغيرهم قال الحافظ الزين العمري ويونس بن أبي الفرات القرشي
مولاهم البصري الاسكافي ليس له عند المؤلف وبقية من خرج هذا الحديث من الأئمة الا هذا الحديث الواحد وقد وثقه ابن معين وغيره
ولم يذكر المؤلف في هذا غير حديث أنس هذا وفيه عن عامر بن جريرة وأما يونس في المعرفة قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان قط ولا كان له ثوب الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أحمد بن منيع ثنا عباد بن عباد) كذا دبره ملات وموحدة
تحتية (المهلب) نسبة الى المهلب بصيغة المفعول وهو ابن أبي صفرة ثقة رعا وهم خرج له الجماعة (عن مجالد) بحجم بصيغة الفاعل المهم في
بالسكون ليس بالقوى تغير آخر من السادسة خرج له الجماعة الا البخاري (عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فعدت لي بطعام) أمرت خادمها ان يقدمه لي (وقالت ما شبع من طعام) أي خبر ولحم مرتين بدليل جوابها أو من مطلق الطعام وتذكر
بشبعها أنه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين (فأشاء ان أبكي) ناسفا وخزنا كأنها ذكرت هذا اعتذارا عن عدم
اهتمامها بالاكل كما هو سنة المضيف لياكل الضيف بلا خجل ومرادها انه ما يحصل من شبع الاتسب عنه مشيتي للبكاء فيوجد مني

فروا وروا ذلك أقوال متكافئة قال الامام وانظروا انها عبرت بابكي اخذوا عن حالها الماضية وبكيت ليكون قرينة على ما ارادت قال التاريخ وهو غير سديد وانما يجب ذلك ان ابكي ليس معي ولا لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده (قال مسروق) قلت لم (أي لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود المكاء) فورا قال الشارح وهذا اظهر مما قيل ان المكاء لازم لشيع الذي تعقبه المشيئة وانست المشيئة لازمة للشيع (قلت اذ كرر الحال التي فارق) مستقرا (عليها) في نسخة عليه أي فارق فيها عليا (رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وبينت تلك الآية بقولها (ولله ماشيع من خب) ولا لحم مرتين في يوم واحد) من أيام عمر فلم يوجد قط شيع فيه مرتين ١٩٨ منهم اولاً من أحدهما كما يشير اليه قولها ولا من لحم بأعادة لافي رواية وقضية انه شيع منه

مرة في يوم وهذا أكد
تأسفا على فوت تلك المرتبة العلمية المرضية قيل عبرت بابكي لاستحسان ضرورة الحال الماضية وهو ليس بسديد
لان ابكي معمول لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده وقيل الغاء في فاشاء
للتعليل والمعنى ما شيع من طعام الابكيت لاني اشاء ان ابكي فاعلمه توسطت بين أجزاء المعلول للاهتمام
بشأنها ولإفادة الاختصاص بهما والاطهر ان الغاء للسببية لان الذي دل عليه كلامه ان مراده ان الله ما يحصل لي
من شيع ولا تسبب عنه مشيئة لي المكاء الا وحده في فوراً من غير تراخ وقيل الغاء للتعقيب فان المكاء لازم
لالشيع الذي يعقبه المشيئة وانست المشيئة لازمة للشيع ولذا قالت فاشاء ولم تقتصر على ما شيع من طعام الا
بكيت (قلت لم) أي مسروق (قلت لم) أي لم تشأين ان تبكي وفي التحقيق لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة
المسبب عنها وجود المكاء فورا (قلت اذ كرر) أي اشاء ان ابكي لاني اذكر (الحال التي فارق عليا) رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا (وفي نسخة عليه) ناوهي اصل السيد قل ميرك شاه الضمير يرجع الى الحالة
المذكورة أي فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذه النسخة أنسب بحسب المعنى ان لا يخفى ان ما في أصل
الكتاب يحتاج الى توضيح وتكافؤ تقديره والظاهر ان على بمعنى عن أو التقدير ممدى ما راعا لينا وحاصله
انها قالت كلما شيعت بكيت لتذكر الحال التي فارقت عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت تلك الحالة
بقولها (ولله ماشيع من خبز ولا لحم) تنوينها للثمة كبر قددا للمجوم ولا زائدة لتأكيد النفي واذا لم يشيع
منهما فبالاولى ان لا يشيع من غيرهما من الاعلى كما لا يخفى (مرتين في يوم واحد) أي من أيام عمر فلم يوجد
يوم قط شيع فيه مرتين منهما ولا من أحدهما وفيه اشارة الى انه كان قد شيع من أحدهما مرة في يوم واحد قيل
كلمة لافي ولا لحم تفيد انه صلى الله عليه وسلم لم ماشيع من خبز مرتين في يوم واحد وانه ماشيع من لحم مرتين في
يوم واحد فعلى هذا المقصود نفي شبهة من كل منهما مرتين في يوم واحد لاني شبهة من مجموعهما مرتين في يوم
واحد فان الاول أكدر في الترجمة وأنسب في مزية المرتبة (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا
وفي نسخة أحبرنا) (شعبة عن أبي اسحق) قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن
عائشة قالت ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير (أي فضلا عن خبز بر) يومين متتابعين حتى
قبض (أي توفي وفاء بقوله حين عرض عليه الدنيا والفني واحتمار الفقر والفقرار بد أن أجوع يوما فاصبر
وأشبع يوما فاشكر) والاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفتي الجلال والجمال المترتب عليهما ما يقبض
واليسط والافناء والبقاء وغيرهما من الاحوال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وأبو
مهر) هو كنية عبد الله بن عمر وكما علم من الكاش وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد
الله بن عمر ووقع في بعض نسخ اسمائهم وأبو مهر هو العطف بعد واو عمر ووقالا بصيغة انثوية وهو مسموم
المنسوخ حيث قرأ الوارث مكررا والصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قلت أي عبد الله) (حدثنا عبد الوارث
عن سعيد بن أبي عروبة) (فتح فضم) عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

مرة في يوم وهذا أكد
في الرياضة وأثبت
لها قال ابن العربي
الاتساع في الشهوات
من المذكر وهما وقد
نهي الله قوماعن ذلك
في كتابه العزيز فقل
أذهبتم طيئناكم في
حبائلكم الدنيا وكذا
التبسط في الماء كقول
الموائد والتجمع
باللون والفراكة
والثقل هو المحبوب
والتواضع هو المحمود
المطلوب الحديث
السابع حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها
(ثنا محمود بن غيلان
ثنا أبو داود الطيالسي
ثنا شعبة عن أبي اسحق
قال سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد يحدث عن
الاسود بن يزيد عن
عائشة قالت ماشيع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى
قبض) لاجتماعه عن

الشيع وايناره الجوع ولا ينافضه خبر أبي الهيثم الآتي فلما ان شيعه الان ذلك الشيع
كان من الشام ولا قوله في خبر آخر واشبع يوما لانها ليست جنس مالم يشيع منه وهو خبز الشعير الحديث الثامن حديث أنس (ثنا
عبد الله بن عبد الرحمن) الدارمي المشهور (ثنا عبد الله بن عمر وأبو مهر) هم ملات كجعفر وهو المقة المقرى الحافظ ثقة مات
سنة أربع وعشرين مائتين رمى بالقدر وخبر له الجماعة (ثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري الحفظ
ثقة ثبت ممرئى فصيح خرج له الجماعة وقصر نظر المعصم فقال لم توجد ترجمته (عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما كل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على

خوان ولا أكل خبز امرقاً حتى مات) ظاهره حتى مارق غير على ما سبق قال الغزالي والأكل على الأرض من الله اضع فإن لم يكن ذلي
السفرة فانه يذكر السفرة بتذكرك منه غير الآخرة وحاجته الى زاد التقوى قال واذا قلنا الأكل أقرب على السفرة أولى فابانقول الأكل
على الخوان مكره اذ لا يثبت فيه نهى وما يقال انه أمدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل بدعة منهي عنه بل المنهي عنه بدعة
تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء عاقبته بل الإبداع قد يجب اذا تغيرت الأسباب في حاجته في ما دخل المولى ابن الكلبي في حرة
سئل في مدة أقامته بها عن ان الفهر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان خمره فخر الناس فأجاب بان كونه سواد الوجه حجة
مدح لوجه ذم فلا ينافي افتخار المصطفى به ولا كونه كاز شامره بل يساعده لان المراد من الوجه ذات لم يكن من طلاق الوجه على الذات
تتابع في كلام العرب يقال كرم الله وجهه أي ذاته ومن الله قرأه احتياجه في وجوده وسائر كماله المتفرعة عليه الى غير وكون ذلك
الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته في دار الدنيا والآخرة بحيث لا يملك منه كماله بل السواد عن محله أصلاً فانه من بين
الالوان ممتاز بتلك الخصوصية وكذلك شبه الاحتياج به فوالله ان الله قرأ في ذات لم يكن لما كان ١٩٩ محتاجاً في ذلك لغيره اذ حقيقته

يلزم كونه ممتدداً
بالذات لا بغلبة الحاجة
الى الغنى ولو لم يكن
الممكن محتاجاً الى الغير
لما كانا بالذات متفاضلة
من الغنى ير بقبوله
انقيض أثر ذلك ان فقر
ودوام ذلك القبول
دوامه فاسبق ان
كونه سواد الوجه في
الدارين جهة مدح
لازم ثم ان الفيض انما
يزداد بحسب شدة ذلك
انفعروا زدياد وقته
ودوى سيد الانبياء
وسيد الاولياء في نهاية
الكمال بدلالة انه أكل
الموجودات الممكنة
فلهذا كان الفقر
شعاره وبه افتخاره
باب ما جاء في صفة
آدم رسول الله صلى

خوان ولا أكل خبز امرقاً فيه تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خبز مرقاً قط وليس في الحديث
السابق تصريح بذلك في حتى مات في قال ميرك فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله أو به منه
وتفاوت في بعض الالفاظ بالنطوب والافتصار للتقوية كما تقرر في موضعه

باب ما جاء في صفة آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي النهاية الآدم بالأكسر والادام بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان يعني مائماً أو غيره ومنه ما روى
الطبراني وأبو نعيم في الطب والبيهقي عن بريرة سيد الآدم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا
والآخرة الماء وسيد الباحين في الدنيا والآخرة الفاغية يعني ورق الخناء وروى البيهقي عن أنس خير
الآدم اللحم وهو سيد الآدم وفي النهاية جعل اللحم آداماً وبعض الفقهاء لا يجعله آداماً ويقولون حلف
ان لا يأتم ثم أكل اللحم لا يحنث قال العصام ولا ينافيه عدم حنث من حلف لا يأتم به لأن معنى الإيمان
على العرف وأهله لا يعدون اللحم آداماً لأنه كثير ما يقدونه لذاته لا للتوصل به الى ما غيظه به قال ابن
جرير ليس كما زعم هذا القائل بل يحنث لان المعتمد من مذهبه ان اللحم آدام ثم قلت المسئلة اذا كانت
خلافية في المذهب فلا اعتراض مع ان العرف يختلف باختلاف المكان والزمان هذا وقال ميرك الآدم
بكسر الهمزة كالآدم بضم الهمزة وسكون الدال المهملة ويقال بضمها أيضاً ما يؤتم به ويؤكل مع الخبز
وجمعها ما آدم بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب ويقال آدم الخبز باللحم من حذضرب اذا أكلها مائة
واختار الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في مقدمة شرح البخاري ان الآدم بضم الهمزة وسكون الدال جمع آدام
وفي المغرب الآدم هو ما يؤتم به وجهه آدم بضم الهمزة قال ابن الأنباري معناه الذي يطيب الخبز بل يذبحه لا كل
والآدم مثله والجمع آدام كحل واحد لآدم ومدار انتر كيب على الموافقة والمداومة وقيل سمي بذلك لاصلاحه
الخبز وجهه ملائمة لحفظ الصحة في الجسم والذي من جلته الاديم وفي بعض النسخ المتصححة فيوماً أكل من
الالوان في أي أنواع الاطعمة وأصنافها اجما وفرادى واعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من عادته الكرمه حبس
نفسه النفيسة على نوع واحد من الاغذية فان ذلك يضربها بالباطنية وان كان أفضل الاطعمة بل كان يأكل
ما اعتد من لحم وفاكهة وتمر وغيرها مما سيبأني في حديثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن

الله عليه وسلم) بكسر الهمزة قال في الفائق اسم لما يؤتم به ويصلح وحقيقة تسمى ما يؤتم به الطعام أي يصلح وهو ذالقة عجيبي لما يفعله
كثيراً كقولهم لركاب لما يركبونه والخزام لما يخترمه اه وبه يعرف ان قول جمع من الشراح هو ما يؤكل مع الخبز وقصود رواه
لا يتخفى بالماضي لخبز سيد آدم أهـ ل الدنيا والآخرة اللحم قال شارح حنفى وذلك بناء على قول الفقهاء حلف فلا يأتم به فكل من حلف
ورده العصام الشافعي بان الآدم ما قد يدها غلة الخبز والقصد من أكله أكل الخبز واللحم قد يكون آداماً وقد يكون أصلاً أي لا يأكل فلو
حلف لا يأتم لم يحنث باكل اللحم لان معنى الإيمان على العرف والتعارف في اللحم الاصل في لاكل لا الشبهة اه ورده شارح
بما حاصله انه غيبر صحيح لان معتقد مذهب الحنفية هو ذلك بل نقل الحنف عن بعض الفقهاء ثم فرق بما
ذكرنا على ذلك المذهب لا على مذهبه واعلم انه لم تكن عادة المصطفى حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالاعطية بل
كان يأكل ما تبسر من لحم وفاكهة وتمر وغيرها واحاديثه ثلاثون وثلاثون حديثاً عائشة (ثما محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن عبد الرحمن

قالا يا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل قال المصنف في العال سالت عنه أى عن الحديث المذكور ومحمد بن النخعي قال لا أعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان بن عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم الا دم بضم فسكون (أو الا دام) شك من عبد الله أو من عائشة أو رواية لعائشة بغيرتين بأن سمعت المصطفى تارة بلفظ وتارة بلفظ آخر وهم من زعم انه تخيير في اللفظ (الخل) لانه سهل الحصول قاصع للصنف فرائع لاكثر الايدان واستفيد من الاقتصار عليه في الادم ٢٠٠ مدح الاقتصار ومنع الاسـ نرسال مع النفس في ملاذا الاطعمة قال ابن القيم هذا

ثناء عليه بحسب الوقت لا تفضيله على غيره لان سببه ان أهله قدموا له خيرا فقل اما من آدم قالوا ما عندنا الاخل فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطبيبا لنفسه لا تفضيله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن كان أحق بالمـ مدح وقال الحكيم الترمذي في النوادر في الخلل منافع للدين والدنيا وذكرانه بارد يقطع حرارة السموم ويطفئها ويبين بـ قوله امامـ من آدم ان أكل الا دم مع الخبز من أسباب حفظ الصحة * الحديث الثاني حديث النعمان ابن بشير (ثناقية ثنا أبو الا حوص عن سماعة ابن حرب قال سمعت النعمان بن بشير) الانصاري الخزرجي الامير أبو عبد الله والى حصن ليزيد وقتل في آخر سنة أربعين وستين له ولا يوبه بحجة كان شاعرا كريما يـ ول

قالا أخبرنا وفي نسخة صحيحة انبأنا يحيى بن حسان * بالصرف وعدمه * (حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل) * رواه مسلم أيضا * قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه * أى في روايته * نعم الا دم * بضم فسكون وبضمتين * أو الا دام * ومعناها واحد * الخلل * يعنى وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن عسكر فقول ابن حجر شك من أحدر وانه على الابهام لا يلائم المقام وقول الحنفى أو للتخيير بعيد عن المرام * قال النووي واقضى عياض معناه مدح الاقتصار في المأكل ومنع النفس من ملاذا الاطعمة والتقدير انتمدوا بالخل وما فى معناه مما تخفف مؤنته ولا يبرز وجوده ولا تتأنقوا فى الشهوات فانها مفسدة فى الدين مقهمة للدين هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذى ينبغي أن يجزم به انه مدح للخل نفسه واما الاقتصار فى المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخراتهـ ولا يخفى انه غير ظاهر لى أولى الالباب فضلا عن أن يكون هو الصواب اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمها فى الاول شائبة الشهوة وفى الثانى احتقار النعمة وأما قول ابن حجر فانه قاصع للصنف فرائع لاكثر الايدان فلا يصح أن يكون تعليبا لمدحه صلى الله عليه وسلم لانه تفضيلا فانه من الحكيمات التى لا يخلو شئ منها عن فائدة وخاصة عند الأطباء كما بهـ لم من خواص الاشياء وهو لا يـ سب ان يحمل كلام سيد الانبياء ورواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهم فى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دم فقالوا ما عندنا الاخل فدعاه فجعل يأكل وهو يقول نعم الا دام الخلل وفى الحديث استجاب الحديث على الأكل تأنيسا لا كين وعن أم سعد رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا دام الخلل اللهم بارك فى الخلل وفى روايه فانه كان ادم الانبياء من قبلى وفى حديث لم يـ فـ ريت فيه خل رواه ابن ماجه وفى الرواية الثانية رد على ابن حجر حيث قال الثناء عليه بذلك انما هو بحسب الحال الحاضر لا تفضيله على غيره خلافا لمن ظن ان سبب الحديث أن أهله قدموا له خيرا فقل امامـ من آدم نعم الا دام الخلل فقال نعم الا دام الخلل جبرا وتطبيبا للـ من قدمه لا تفضيله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن كان أحق بالمـ مدح منه انتهى ولا يخفى ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه الامدحه لانه أفضل من سائر الادم هذا وفى طلبه صلى الله عليه وسلم الا دام اشارة الى ان أكل الخبز مع الا دام من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على أحدهما واستفيد من كونه ادمان من حلف لا يأكل ادمانـ به وهو كذلك لقضاء العرف بذلك أيضا والله أعلم * (حدثنا ثناقية ثنا أبو الا حوص * قال ميرك هو سلام بن سليم الحنفى مولا هم الكوفى ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مائة سنة تسع وسبعين ومائة * عن سماعة بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول أستم * الخطاب للتابعين أو للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم * وفى طعام وشراب ماشتم * ما يدل من طعام وشراب أى شئ شتمت منه * أو يحتمل أن يكون ما مصدرية ويكون ظرفا غير مستقر وفى طعام وشراب خبر أستم ويحتمل أن يكون صفة مصدر محذوف أى أستم متهمين فى طعام وشراب مقدار ماشتم من التوسعة والافراط فيه فاما موصولة والكلام فيه غير وروى بذلك اتبعه بقوله * (قد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم * واضاف اليهم للا لزام حين لم يـ قد رآه عليه الصـ لـ

(أستم) الاستغفار لانكار والتوب بخ وذا عقبه بقوله اقد الى آخره (فى طعام وشراب) أى منع من فيه ما بقدر والاسلام (ما) أى الذى (شتمت) من السعة والافراط والقصد الحث على البذل والاختيار للرياضة كما كان شعار المصطفى ويجوز جعل الاستغفار للتقرب والاصد الحث على الشكر وما شتمت بدل من طعام وشراب والعائد محذوف أى ماشتمت وهو وكله ما مصدرية (اقدرايت) قبل هى هنا بصريه فقوله وما يحج حجة حاله وقيل علمية فيكون مفعولا ثانيا (نبيكم) اضافته اليهم الزامهم وتبكيته وحثا على التامى والاعراض عن زخرف الدنيا ولذاتها ما أمكن فذلك لم يقل نبي والنبي وأما فضل خالد ماك بن نوبة كما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقل صاحبنا وايس

بصاحبكم فليس بجور ذلك بل لسماعه عنه انه ارتدوتا كذا ذلك عنه بهذه اللفظة كذا قرر جمع ويثني لك ان لا تظن ان خالد افضل
اعتمادا على ذلك كله بل الظاهر انه قال صاحبكم دوني او ما يوجب الكفر الصريح (وما يجحد من الدقل) ردى الترويا به فضلا عن
افضل منه (ما علا بطنه) فقد من الله عليكم فكيف ساغ لكم افغلة عن الشكر وقدزل قدم العصام في هذا المقام حيث قال فقد من الله
عليكم عليم عن به عليه وهو لم يكن فارغا عن الشكر انتهى واللائق ترك ما يودم خلاف الادب مع مقام النبوة وان كان في نفس الامر صحيحا
الحديث الثالث حديث جابر وهو حديث عائشة (ثنا عبدة) كطه (بن عبد الله الخزاعي) الصغار ابو سهل البصري كوفي الاصل ثقة
خرج له البخاري والاربعة (ثنا ماوية بن هشام عن سفيان عن محارب) اسم فاعل من المحاربة ٢٠١ (بن دينار) كرجال بعلنة

محارب السدوسي
الكوفي القاضي ثقة
امام من اكابر علماء
والزهاد خرج له الجماعة
(عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم الادم
الخل) وهذا الحديث
رواه مسلم وابوداود
والنسائي ايضا الحديث
لرابع حديث ابي موسى
(ثنا هناد ثنا وكيع
عن سفيان) الثوري
(عن ابي ب عن ابي
قلاية) كراهية بقاء
وموعدة تحية عبد الله
ابن زيد الجرمي نسبة
للجمر مولادة اوسكني
من الثامنة هرب من
القضاء فسكن داريا
ومات باشام ثقة فاضل
كثير الاسال قال المجلي
فيه نسب خرج له الجماعة
(عن زهدم) كجهد
اوله مجتمعة (بن
منصور) وزهدم
(الجرمي) بفتح الجيم

والسلام في الاعراض عن الدنيا مستلذاتها وفي التقليل لما كراتها وشربها واما قتل خالد مائة بن نورة
لما قال له كان صاحبكم بقل كذا افعال صاحبنا وليس بصاحبك فقل له فهو لا يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه
عنه الرد وتا كذا ذلك عنده بما اناح له به الاقدام على قتله في تلك الحالة ثم رأيت ان كان بمعنى النظر فقله
وما يجحد من الدقل كحل وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وادخل الواو تشبيها بالخبير كان واخواتها على
مذهب الاخفش والكوفي كذا حقه الطيبي والاول لمسه المول والدقل بفتح التاء من الترويا ردى وباسه وما
ايس له اسم خاص فتراه ايسه وردائه لا يجتمع مع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله (وما علا بطنه) ك
مفعول يجحد وما موصولة او موصوفة ومن الدقل بيان لما تقدم عليه (عن حنيفة بن عبد الله الخزاعي) ك
نسبة الى خزاعة بضم اوله قبيلة معروف (عن حنيفة ماوية بن هشام عن سفيان) كأي الثوري (عن محارب) ك
بصيغة الفاعل (بن دينار) ككسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة كذا في الجامع (عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخ) كرواه احمد ومسلم والثلاثة ايضا وهو حديث مشهور وكاد
ان يكون متواترا (عن حنيفة هناد) كبتشديد النون (عن حنيفة وكيع عن سفيان عن ابي ب عن ابي قلاية) ككسر
القاف واسمه عبد الله بن زيد (عن زهدم) كفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة (الجرمي) كالجيم
المفتوحة والراء الساكنة كذا في الجامع وكفي التقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة (عن قول كا
عند ابي موسى فاني كبصيغة المجهول اى جى) كالجيم دجاج (قال الحنفى مفعول قائم مقام فاعله وقال ابن حجر
نائب الفاعل ضم) كراى موسى وزعم انه بلحم دجاج غلط فاحش انتهى وفي كونه غلطا فضا لاعن ان يكون
فاحشا نظرا ظاهرا اذا التقدير اتي بلحم دجاج من عند اهل المعاصرين كما سأتى فتقدم طامه ثم الدجاج بفتح
الدال ونقل ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو مثل الدال كما ذكره المنذرى وابن مائد ولم يحل
النورى ضم الدال واحده دجاجة مثله ايضا وفيه ان الضم فيه ضعف واقاد الجرمي في غريبه ان الدجاج
بالكسر اسم للذكر ان دون الاناث الواحد منها ديك وبافتح اسم للاناث دون الذكر ان والواحد دجاجة
بالفتح ايضا سمي به لاسراعه من دج يدج من حد نصر اذا بانغى السير سره او المعنى انه اتي بطعام فيه دجاج
كما بانى (عن فتحى) من التخي من الخوى صار الى طرف من القوم واما (عن رجل من القوم) كقيل هو
زهدم قال ابن حجر روى حديثه الشيخان ايضا وسماى انه من تيم الله احر كانه مولى من انولى وزعم انه زهدم
وانه عبر عن نفسه برجل ايس في محله لان زهدم في الرواية الآتية بينه بصفته ونسبته (عن فقال) كى ابو موسى
(مالك) كاستفهام متضمن لانكار اى شئ مانع او باعث لك على ما علمت من التخي (قال) كى الرجل
(انى رايتها) كى اى ابصرت الدجاجة بنفسه حال كونها (نا كل شيئا) كى من التادورات وفي بعض النسخ

(٢٦ - شمائل - ل) نسبه لغيلة جرم كفاى ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة خرج له البخاري وغيره (قال كا عند ابي
وسى الاشعري فاني) كبصيغة المجهول ونائب الفاعل ضم ابي موسى وغلطا ومن زعم انه بلحم دجاج (بلحم دجاج) اسم جنس مثل الدال
كراه المنذرى في الحاشية وابن مالك وغيرهما ولم يحل النورى الضم والواحدة دجاجة مثله ايضا وضعف فيه الضم وفي غريب الحديث
لمحرى ان الدجاج بالكسر اسم للذكر ان دون الاناث الواحد منها ديك وبافتح اسم للاناث دون الذكر ان والواحد دجاجة بالفتح ايضا
سمى به لاسراعه في الاقبال والادبار من دج يدج اذا دبر (فتحى) تباعد (رجل من القوم) عن القوم كناية عن عدم قبوله كإشهاديه
ببر زهدم الا ان الرجل المبهم من تيم الله احر كانه من الموالى اى العجم ولم يصب من زعم انه اى الرجل كرمه ما زهدم وانتهى
بن نفسه برجل لان زهدم بينه في الخبر الآتى بصفته ونسبه (فقال) (ابو موسى) (مالك) تخيبت (قال) الرجل (انى رايتها نا كل شيئا)

أي قدر أوابهم أهلا يعاف الحاضر والنصر يح به عند الاكل وفي رواية نتنا أي متناظفت حرمتها لذلك أولاني كرهتها بالطبع لا كلها ذلك وكلام أبي موسى الآتي يصلح لدفع هذا أيضا لما سجي (خلقت) بفتح اللام أقيمت (ان لا آكلها) لعل حلفه أي حلف ذلك الرجل لئلا يكافه أحدا كاه فبقدره وهذا أولى من قول شارح كانه حلف بلا اختيار منه في الحلف (قال) أبو موسى (ادن) أمر من الدنو بمعنى القرب (فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج) بين له أبو موسى ان ظنه ليس في محله لما رأى من أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمه وأنه ينبغي ان يأكل منها اقتداء بالمصطفى وبأنه عمن يمينه وأنه خير له من بقائه عليهم الخبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووي في أربعين حديث صحيح اه ثم ان هذا لا يمارضه خبر ابن عدي ان المصطفى كان اذا أراد ان يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم يأكلها به ذلك لان هذا اسمها وفي الجلالة المحلاة فكان يقصرها حتى تذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج حار رطب في الأولى خفيف على المعدة مريح الحضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوى العقل ويولد دما جيدا وهو مائل الى الرطوبة ويقال ٢٠٢ ان ادامة أكله يورث النقرس ولا يثبت ولحم الديوك أسخن من اجا وأقل رطوبة وفيه

مشروعية اجتماع القوم عند صدقهم وأنه لا بأس بدخول الرجل على الرجل حاله أكله أي اذا طهر رضاه وأنه ينبغي ان يدعو صاحب الطعام من حضره الى طهارة ويسال عن سبب امتناعه من الاكل وينبغي حنث من حلف على ترك شيء اعتاد نفسه كراهته لامر غير مكروه شرعا ثم لو حلف بالاطلاق ينبغي ان لا يسي في حنثه وينبغي له ان لا يحنث لاسيما ان كانت نالة وكذا لو حلف بعق وهو محتاج لقنه لخدمته أو منصب أو اعفاف أو ألى ثمنه لخدمته لا يرجو وفاء يحرم الحنث لامن يحرم عليه عتقه وفيه جواز اكل الدجاج انسية أو وشبهه وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل الورع لكان استغنى بعضهم الجلالة فحرم أو تركه على الخلاف المشهور وفيها الحديث الخامس حديث سفينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حافظا مات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة إلا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) بصري صدوق له منا كبير من الطبقة العاشرة خرج له أبو داود وقال زيز الحفاظ وأبى له عند المؤلف وأبي داود لا هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه عن جده) سفينة مولى المصطفى في اسمه أقوال قبل مهران وقبل غيره واقبه سفينة لانه حمل شيئا كثيرا في سفرات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة) قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بجاء مهلة مضمومة فوحدة تحتية مخففة ثم راء مخففة طائر طويل العنق في هنقاره بعض طول رمادي اللون شديد الطير ان يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفي القاموس الغة للتأنيث ولولم يكن له لانصرف وتقول

ثنا بنونين بينهم ما فوقية مكسورة ويجوز سكونها بفتحها كذا ذكره ميرك والظاهر انه بدل من شيئا لانه وصف له في خلقت بفتح اللام أي أقيمت (ان لا آكلها) والظاهر ان حلفه لا باء طبعه وكراهته لا كلها نتنا كما يأتي من قوله فتذرية لا تؤهم حرمة كما تؤهم الحنث وتبعه ابن حجر فانه اذا اعتقد الحرمة ما احتاج الى اليقين وأيضا كونه من التابعين وفي آيات الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يمنع أن يحرم حلالا بغير دليل قطعي مع ان الطعام مطبوخ في بيت أبي موسى (قال) أي أبو موسى (ادن) بضم النون أمر من الدنو أي اقرب وخالف طبعك وتابع شرعك (فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج) فالا نسب متابعتة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووي في أربعين حديث صحيح ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على عين فرايت غير ما خيرا منها فأتت الذي هو خير وكفر عن يمينك رواء الشيخان قال ابن حجر فان قلت اعله فهو مأن في جنسها جلاله وهي يحرم أو يكره أكله على الخلاف فيه فكيف يؤمر بالحنث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان مجرد أكلها لا يوجب الحنث بل يلزم التغير الذي حصوله شرط في تسميتها جلاله حتى يجري ذلك الخلاف فيها انهم لو قيد عينية بالجلالة لم يندب الحنث فيها اه وفي جواب السؤال وتطابقهما انظر لا يخفى مع ان حرمة أكل الجلالة أو كراهتها مقيدة بعدم حبسها ثلاثة أيام كما هو مقرر في الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما في ذلك الزمان ان يرتكبوا الكراهة فضلا عن الحرمة (فحدثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي) بالمهمله فالجمجمة وهو النحج ويجوز عكسه واهل الهلوه او انجماهما (فحدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم قال ميرك وفي تهذيب الكمال روى له حديثا واحدا قال البخاري اسناده مجهول وقال العقيلي لا يعرف الابن (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) قال المصنف في الجامع هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وابراهيم روى عنه ابن أبي فديك وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي وأبو الجراح المضربين طاهرا بصري (عن أبيه) أي عمر بن سفينة (عن جده) أي سفينة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن ويقال كان اسمه مهران أو غيره فلقب بسفينة لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر صحابي شهوره له أحاديث كذا نقله ميرك عن الترمذي (قال) أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بضم الحاء المهله وتخفيف الموحدة وفتح الراء قال الجوهرى

عند صدقهم وأنه لا بأس بدخول الرجل على الرجل حاله أكله أي اذا طهر رضاه وأنه ينبغي ان يدعو صاحب الطعام من حضره الى طهارة ويسال عن سبب امتناعه من الاكل وينبغي حنث من حلف على ترك شيء اعتاد نفسه كراهته لامر غير مكروه شرعا ثم لو حلف بالاطلاق ينبغي ان لا يسي في حنثه وينبغي له ان لا يحنث لاسيما ان كانت نالة وكذا لو حلف بعق وهو محتاج لقنه لخدمته أو منصب أو اعفاف أو ألى ثمنه لخدمته لا يرجو وفاء يحرم الحنث لامن يحرم عليه عتقه وفيه جواز اكل الدجاج انسية أو وشبهه وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل الورع لكان استغنى بعضهم الجلالة فحرم أو تركه على الخلاف المشهور وفيها الحديث الخامس حديث سفينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حافظا مات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة إلا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) بصري صدوق له منا كبير من الطبقة العاشرة خرج له أبو داود وقال زيز الحفاظ وأبى له عند المؤلف وأبي داود لا هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه عن جده) سفينة مولى المصطفى في اسمه أقوال قبل مهران وقبل غيره واقبه سفينة لانه حمل شيئا كثيرا في سفرات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة) قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بجاء مهلة مضمومة فوحدة تحتية مخففة ثم راء مخففة طائر طويل العنق في هنقاره بعض طول رمادي اللون شديد الطير ان يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفي القاموس الغة للتأنيث ولولم يكن له لانصرف وتقول

الف

الصحيح استله وهو لحمه بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم ولحم الحمامي حار يابس لطيف الأنعم نام نافع لأصحاب الرياضة والتعب وروى الشيخان أنه أكل لحم حمار الوحش والجل والارنب ومس لم أنه أكل من دواب البحر وفيه حل لا كل الحمامي وبه صرح أصحابنا وفي هذا كله رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الزائفة والأقوام الضالة في تنبيه قلة الذين الحفاظ لم يذكروا مؤلف في هذا الباب يعني باب ذكر الحمامي غير حديث سفة من هذا وفيه عن أنس رواه ابن عدي ٢٠٣ في الكامل قال أنس رسول

الله صلى الله عليه وسلم
بطريق جباري فقال
الله - ثم انني برجل
يحب الله ورسوله او
يحب الله ورسوله فاذا
على يقرع الباب فقال
انس رضى الله تعالى
عنه رسول الله مشغول
ثم اتى الثانية فقال
رسول الله مشغول ثم
اتى الثالثة فقال يا انس
ادخله فقد غنيت
الحديث السادس
حديث أبي موسى (ثنا
على بن جرثمة اسمعيل
ابن ابراهيم عن ايوب
عن القاسم التميمي)
في نسخ التبي وهو
الظاهر لان ايوب من
رواة القاسم بن محمد
التميمي أحد الفقهاء
السبعة قال ايوب
ما رايت أفضل منه
خرج له الجماعة (عن
زهد الجرمي قال كنا
عند أبي موسى فقدم
طعامه) بناء قدم

الف حبارى اسم للثانيث وللالاحاق وانما بنى الاسم علم افاضت كأنها من نفس الكلمة لا تصدق
في معرفه ولا تنكره أى لا تنون قلت هذا سموم منه بل ألفها للثانيث كسمانى ولولم تكن له لا نصرفت والحبارى
طائر معروف يقع على الذكر والانثى واحد منه وجهه سواء وان شئت قلت فى الجمع حباريات واحد من مصر
يسمون الحبارى المخرج وهى من أشد الطير طيرانا وأبعد هاشوطا وذلك أنها تصاد بالبحيرة فتوجد
فى حواصدها الحبة الخضراء التى شجرتها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا فى المثل أطلب من
الحبارى واذا تنفريش هاو أباطا نباته ماتت حزنا وهو طائر كبير العنق رمادى اللون فى منة عاره بعض الطول
لحمه بين لحم البط والدجاج وهو أخف من لحم البط وسلاحه أسلحه ما هو من شأنه أنه قد ادولت يد وهو
من أكثر الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا بهذا السبب ولدها يقال لها النهار وفرخ
السكر وان اللؤل قال الشاعر

ونهاراً رأيت منتصف الليل * واللاً رأيت نصف النهار

كذا نقله ميرك من حياة الحيوان وقيل يضرب به المثل في الحق ويقال كل شئ يحب ولده حتى الحمارة
وقيل يوجد في طنه حجر اذا عاق على شخص لم يحتلم مادام عليه هذا وفي حديث أنس ان الحمارة لموت
هزالا بذنب بني آدم يعني ان الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم وانما خاصها بالذكر لانها ابد الطير
شجعة ورعاً تنج بالبصرة ويوجد في حواصليها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابها ماء - مرة أيام كذا
في النهاية والنجعة طلب الكلاء وروى الشيخان أنه أكل لحم حمار الوحش ولحم الجمل - فراء وحضر اولحم
الارنب وروى مسلم أنه أكل من دواب البحر في حديثنا على بن حجر في بضم مهملة وسكون جيم في حديثنا
احمى بن ابراهيم عن ابيوب عن القاسم التميمي في هو ابن عاصم التميمي ويقال الكلبى بنون بعد التحيمة
مقبول من الرابعة كذا في التقریب وفي نسخة ضعيفة التميمي عيم واحدة في عن زهد الجرمي قال كما عند ابي
موسى في أي حاضر بن اوجاسين * (قال) * أي زهد واعيدنا كيدا * (تقدم طعامه) * بصيغة
المجهول من التقديم كذا مضبوط في أصل السيد وفي نسخة صحيحة فقدم بصيغة المفعول من التقديم وهو
ظاهر في القاموس قدم القوم كنهرو وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمعنى فاني بطعامه * (وقدم في طعامه) *
أي في أثنائه أو في جلته * (لحم دجاج) * والثاني أظهر لانه لو كان هناك طعام آخر لما نهي وأكل من
غيره ويمكن أن يكون بعده من أكله خصوصاً تناول * (وفي القوم) * أي الحاضر بن * (رجل من بني تميم
الله) * أي عبد الله من قولهم تيم الله أي عبده وذله وهو تيم الله بن ثعلبة وهو - م حتى من بني بكر يقال لهم
اللهام * (أجر) * صفة رجل في كائنه مولى في أي من مواليهم على حسب طنه أو يشبهه مولى لجره وجهه
* (قال) * أي زهد - م * (فلم يدن) * أي لم يقرب الرجل إلى الطعام وهو معنى التيمم السابق أو هما كابتان
عن عدم إقباله على الطعام وانقضاء تناوله منه في فقال له أبو موسى أدن في أي أقرب إلى الطعام وكل * (فاني قد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه) * تذكير الضمير فيه وفيما بعده راجع إلى الدجاج هنا بخلافه

للفعل أى قدمه اليه خدمه (وقدم فى طعامه لحم دجاج وفى القـ ورجـ ل من بنى نيم الله) حى من بكر ونيم الله معناه عبد الله (أحمر) أى لونه أحمر أو أبيض بهـ نى من الروم كذا فى التنقيح (كانه مولى) أى عبد أو من عبد وفيه أنه ينبـ فى اصحاب الطعام أن يلج على من حضر فى الأكل معه ويهمل المولى فى تلك الحلة معاملة الأشراف (قال زهدم) أى لم يقرب من الطعام (فقال له أبو موسى ادن فانى قد رايت رسول الله صـ لى الله عليه وسـ لم قدأكل منه) قال شارح قصة الدجاج عند أبى موسى إن كانت واحدة لا تخلو عن أشكال للتفاوت بين الر وابتين فان زهدم روى فى الخبر السابق تعليـ ل الر جل بامتناع أكله قبل

قول أبي موسى وهنابا لكس وكان راوى زهد لم يضبط الترتيب المسبوع منه (قال) الرجل (انى رأيته يا كل شيئا) فى نسختنا (فقد زرت) بذا لم يحتمل مكسورة اى فكرهته نفسى لاجل ذلك لفة ل قدرته فاسمته قدرته وقد زرت كرهته لوضعه (لخلفت ان لا اطعمه ابدا) اى آكله يقال اطعمته اطعمه طعما افتتح الطاء ويقع على كل ما لا ساغ قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى والمراد بضمه برأيته وقد زرت وضمه لاطعمه جنس الدجاج ذكره هنا وانته فى الخبر السابق والكل وجهة هو وما يراه او اعلم ان فى هذا الحديث قصة اختصرها المؤلف هنا وساقها عن زهد لم قال كان زهداى موسى وكان بينه وبين هذا الحى حرم اكله ومعروف قال فقد لم طعمه ولم قدم فيه لحم دجاج وفى اقوام رجل من نبي الله احر كانه مولى فلم يدين فقال له ابو موسى اذن فانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم باكل منه الى آخر ما اثم قال ابو موسى ٢٠٤ عقب ما ذكر اذن اخبرك عن ذلك اذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زهاده عن الاشعرين

نسـخـمـله وهو بقسم
 نـعـما من نعم الصـدـقـة
 وهو غضبان ولا أشهر
 فقلت يا نبي الله ان
 اصحابي ارسلوني اليك
 فتحملهم فقال والله لا
 احملكم على شئ وما
 عندي ما احملكم عليه
 فرجعت خريـما من
 منع النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن مخافة
 أن يكون النبي وجد
 في نفسه الى اصحابي
 فاخبرتهم الذي قال
 النبي فلم ألبث الا سبعة
 فاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنهب من
 ابل فقال أين هؤلاء
 الاشـمـريون أو سمعت
 صوت بلال ينادي
 أين عبد الله بن قيس
 فاجبته فقال أجب
 رسول الله يدعوك
 فلما أتته قال خذ
 هذين القرنين السـتـة

هناك فانه الى الدجاجة واسكل وجهه تظهر وجهه * (قال) * أى الرجل * (انى رأيت يا كل شياً) * وفى نسخة
ننأى فقذرت به بكسر الدال المجمة أى استقدرته وعددته قدرا قال ميرك ولا بد من اعتباره هذه الجملة فى
الطريق الأولى أيضا ليرتب عليه قوله * وخلفت ان * وفى نسخة انى * لا أطعمه * بفتح الهمزة * بين أى لا آكله
* وأبدى * أى مدة ما أعيش فى الدنيا قال الحنفى واعلم أن قصة الدجاج عند أبى موسى وأن كانت واحدة لا تخلو
عن الشكال للتماوت بين الروايتين اللتين أوردتهما المصنف إذا الأولى بظاهرها تدل على أن اعتذار الرجل
عن نخسه من القوم مقدم على قول أبى موسى إياه أدن فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الحديث
والرواية الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك فلا بد أن يصرف أحدهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا
القصة واحدة قد برزنا أن الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله أدن بل هو متعين لانه قال له حين نخى أدن مالك أو مالك
أدن كما هو العادة وما تعلل بما تامل قال له أدن فانى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الحديث هذا وفى
تلبس بلبس لابن الجوزى ومن جهة الصوفية من يقلل المطعم وأكل الدسم حتى يبيس بدنه ويعذب
نفسه بلبس الصوف ويعتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ولا طريق صحابته
واتباعهم وإنما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا شيئا فإذا وجدوا أكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
بأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الحلواء ويستعذب له الماء البارد فان الماء الحار يؤذى المعدة
ولا يروى وكان رجل يقول لا آكل الخبيص لاني لا أقوم بشكره فقال الحسن البصرى هذا رجل أحق
وهل يقوم بشكر الماء البارد وقد كان سفيان الثوري إذا سافر حمل معه فى سفرته اللحم المشوى والقالوذج
انتهى بحمله قوله تعالى * قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق * وقال عز وجل
* يا أيها الرسل وامنن الطيبات واعملوا صالحا * ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل حبلى أحب الى
من الماء البارد وقال السيد أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره الذى يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط
قلبه يعنى مرتبة الشكر أتم من حالة الصبر فان الأول يورث المحبة نعم إذا لم يوجد فقامه الصبر وبه ما يتم مقام
الرضا بالقضاء وهو باب الله الاعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله أكبر * وبحبهم ومحبوبه * ورضى الله
عنهم * ورضوا عنه * وحديثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد * قيل اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن
درهم * (الزبيرى) بضم ففتح * وأبو نعيم * باب الصغير * قال أحمد ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من
أهل الشام قال له أعطاء * فى التقريب شامى أنصارى سكن الساحل مقبول من الرابعة * عن أبى أسيد *
بفتح فكسر هاء ابن ثابت الزرقى قال فى الأكمال أبو أسيد هذا بفتح الهمة وكسر السين وقيل بضم الهمة

أبصرة ابتاعهم من سعد انطلق بهم الى أصحابك فقال ان الله اوان رسول الله بحمليكم على هؤلاء مصفرا
فاركبوا من ففعلت ثم قلت والله لا أضعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله لا تظنوا اني حدثكم شيئا لم يعلمه
فقالوا والله انك عندنا مصدق ولتفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بن جعفر من معهم حتى اتوا الذين سمعوا رسول الله عنهم ثم أعطاهم
فقلت لأصحابي أتينا رسول الله لنسحمله لخلاف لا يحملنا ثم حملناه ففسي بيمينه والله لا نفلح أبدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنذكر له بيمينه فرجعنا نذكر ذلك له فقال انطلقوا فافاءنا حمليكم الله الحديث السابع حديث أبي أسيد (ثنا محمود بن غفران ان ابا
أحمد الزبيري وأبو نعيم قالوا حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري ثقة شيع من الطبقة السادسة
خرج له الجماعة) عن رجل من أهل الشام يقول له عطاء الساجدي (عن أبي أسيد) الانصاري بفتح فكسر كاذ كره الدارقطني
لابيض ففتح خلافا لانه اسمه عبد الله بن ثابت أو غيره قال الزين العراقي وأيسر له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وليس في الكتب

الستة غيره (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان الامريا كلها يستدعي
أكله صلى الله عليه وسلم هذا أقصى ما ذكره في وجه المناسبة ولا يخفى كونه اقناعيا (وادهنوا به) أي ادهنوا به من رؤسكم
كما قيل في زوايته وعادة الهرب دهن شمر رؤسهم ثم لا تشعث قال الحافظ العراقي لكن الامر بالادهان به لا يحد على
الاكثر منه ولا على التمسير فيه بل بحيث لا يشعث رأسه كما يرشد إليه الامر بالادهان غبا (فانه) يخرج (من شجرة مباركة)
لكثرة ما فيها من القوى النافعة أولا نها انبت بالارض المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت
• الحديث الثامن حديث عمر (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري قال ابن عجلان
ما هبت أحدا هبتي زيد بن أسلم وقال أبو حزم الأعرج لا يرني الله يوم مات زيد مات ٢٠٥ سنة وثلاثين ومائة مخرج

له الجماعة وفي تاريخ
البخاري ان علي بن
الحسين كان يخطي
بخالس قومه ويحس
أي زيد فقبل له يخطي
بخالس قومه ويحس
الي عبد عمر فقال انما
يخالس الرجل الى
من ينفعه في دينه
(عن أبيه) مولى عمر
ابن الخطاب مخضرم
مات سنة ثمانين مخرج
له الجماعة اتفقوا على
وثيقته (عن عمر بن
الخطاب) الخليفة عشر
سنتين وثلاثة وأول من
سمى أمير المؤمنين مات
سنة أربع وعشرين
عن ثلاث وستين أو
أربع وخمسين أو غير
ذلك روى له الجماعة
(قال قال رسول الله

صغيرا ولا يصح وهو راوى حديث كلوا الزيت وادهنوا الى آخره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقریب
أبو أسيد بن ثابت المديني الانصاري قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه فتح الممزة قاله الدارقطني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به أي مع الخبز واجعلوه اداما لا يبرد ان الزيت مائع فلا يكون تناول
أكله ولا الاعتراض بعدم مناسبه للباب وادهنوا به أي امر من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن
وامثال هذا الامر للاستحباب لمن كان قادرا عليه وادهنوا به الخفي حيث قال انه لا باحة وبرده تغليه بقوله فانه في
أي لان الزيت يحصل من شجرة مباركة في زيتونه لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار
ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعه وانتفاع أهل الشام بها كذا قيل والظاهر لكونها نبتت في الارض المقدسة
التي بارك الله فيها للعالمين قيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة
ثمرتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيه التأدم والتدهن وهما نعمتان عظيمتان وقد
ورد عليهما في هذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوا به فانه صححة من الباسور ورواه الطبراني وأبو نعيم
عن عقبه بن عامر وروى أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من
سبعة من داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب ان الامريا كلها يستدعي أكله صلى الله عليه وسلم منه أو يقال
المقصود من الترجمة معرفة ما كل منه صلى الله عليه وسلم وما أحب الا كل منه في حديثنا يحيى بن موسى
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر في بفتح الميمين بينهما ما كان في عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة في الجامع
الصغير رواه الترمذي عن عمرو رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي أسيد ورواه ابن ماجه والحاكم عن أبي
هريرة ولفظه كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك ورواه أبو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفاء من سبعة
داء منها الجذام قال أبو عيسى في معنى المصنف في وعبد الرزاق في أي من جملة رواة هذا الحديث وكان الأول
أن يقول عبد الرزاق بلا أو وان كانت محمولة على الاستثنا فية في كان في وفي نسخة وكان عبد الرزاق في يضطرب
في هذا الحديث في أي في أسناده في فرعا في بيان المراد بالاضطراب هنا في أسنده في أي أو صله ورفع كما سبق
• (وربما أرسله) أي أخذ في الصحابي كما سيأتي وكان حق المؤلف أن يورد هذا الكلام الى ابراد الاسانيد بالتمام
والله أعلم بالمرام ثم اعلم أن المضطرب على ما في جواهر الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه فير ويه بعضهم على

صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به) قال شارح امثال هذا الامر للإباحة أو النسيب لمن قدر على استعماله ووافق
مزاجه وعادته (فانها من شجرة مباركة) قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالجزاز من أسباب حفظ الصحة واصلاح
البدن وهو كالضروري لهم وما في البلاد الباردة فصار وكثرة دهن الرأس به خطرا بالبصر (قال أبو عيسى) وعبد
الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فرعا أسنده وربما أرسله) بيان المراد بالاضطراب ما هو متخالف روايتين
فاكثر اسنادا أو متناجحت لا يمكن الجمع بينهما فان ترجح أحد الوجهين وكثرة طرق أو كونه أصح أو أشهر أو رواه أثبت فالحكم
للاصح ولا يكون حينئذ مضطربا والمضطرب ضعيف لا يثبت عن عدم اتقان ضبطه فهذا الحديث ضعيف الوجه لبرواته
واما للاضطراب في أسناده لكن رجح البعض عدم ضعفه موجهان من طرق الترجيح كون مع أحد الطرفين زيادة علم وهو هنا
كذلك لان المسند معه زيادة علم على المرسل لاسيما والمسند أرسله مرة أخرى فوافق اسناده غيره له وهو أبو أسيد في الرواية السابقة

(ثنا السنجي) بكسر أوله المهمل فنون لجيم نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد المروزي السنجي الحوي) وثقة النسائي مات سنة سبع وخسين ومائتين خرج له أبوداود والنسائي ذكره أولاً وثانياً الإشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبته فقط وقد يقع ذكر نسبه واسمه ونسبته إلى مكانه (ثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وبذلك كرفيه عن عمر) هذا مما يعضد زاعم ضعف الحديث فإن اختلافاً لفظ الحديث في رواية عبد الرزاق أو ضايفي عن عدم ضبطه ويقوى الرواية الحديث التاسع حديث أنس (حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً ثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه) من الإعجاب (الدباء) بضم الدال وتشديد الواو وبالمد على الأشهر وحكى عياض القصر وهو القرع وهو غر شجر ٢٠٦ القبط بنو قال الزنجشري الدباء القرع الواحدة دبابة ووزنه قال ولعله هزة كالقناء

وجه وبعضهم على وجه آخر يخالف له ويقع الاضطراب في الاسناد تارة وفي المتن أخرى وفيها ما أخرى من راو واحد أو أكثر ثم إن أمكن التراجع بحفظ رواة أحدي الروايتين أو كثرة صحة المروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجح ولا اضطراب حينئذ ولا اضطراب يستلزم الضعف اهـ والحاصل أنه تخالف الروايتين أم أكثر اسناداً أو متناحفاً لا يمكن الجمع بينهما ما لم تخرج أحدهما بنحو كثرة طرق أحدي الروايتين أو كونها أصح أو أشهر أو رواها اتقن أو معهم زيادة علم كما هنا فإن المسند مع زيادة علم على المرسل سيما والمرسل أسند مرة أخرى فوافق اسناد غيره له دائماً وهو أبو أسيد في الرواية السابقة (حدثنا السنجي) بكسر السين المهملة وتسكون الذون وبالجمجمة نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد) بكسر الميم فسكون ففتح (المروزي) بكسر الميم بفتحين بينهما ساسا كن (السنجي) بكسر السين (ذكر نسبته فقط وقد يقع ذكر اسمه ونسبه ونسبته) (حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله لفظاً ومعنى (ولم يذكر كرفيه عن عمر) بكسر الميم فسكون ففتح (حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً ثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه) بكسر الميم فسكون ففتح (بصيغة المضارع من باب الافعال وفاعله) (الدباء) بكسر الدال وفي رواية مسند أنها كانت تعجبه أي برضيه أكله ويستحسنه ويحب تناوله وهو بضم الدال وتشديد الواو وبالمد مدود ويجوز القصر حكاه الفراء وأنت كره القرطبي وقبله خاص بالمستدبر منه قل النووي الدباء والبقطين وهو بالمد وهذا المشهور وحكى القاضي فيه القصر أيضاً الواحدة دبابة اهـ واقتصر صاحب المذهب وناج الاسماء على الأول وقال ميرك الدباء في القرع واحد دهاد دبابة ووزنها فعال ولا همزة ولا يعرف انقلب لامها عن واو أو ياء قاله الزنجشري وأخرجها الحروري في الدال مع الباء على أن الهمزة زائدة وأخرجها الجوهرى في المعتل على أن همزته منقلبة وكانه أشبه كذا في النهاية (فأني) بكسر الفاء بفتح الجيم (ول من الاتيان أي الجي) بكسر الجيم فسكون ففتح (أودعي) بكسر الهمزة بفتح الجيم (بصيغة المفعول أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم فسكون ففتح (أي لاطعام والشك من أنس أو من دونه) قال أنس (فجعلت أتبعه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي أطلب الدباء من حوالى القصعة) بكسر القاف بفتح الجيم (فأضاه بين يديه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي قدامه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يمد به إلى ما يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة ومناولة الضيفان بعضهم بعضاً مما وضع بين أيديهم اعتماداً على رضا المضيف وإنما منع أخذ شيء من قدام الآخر لنفسه أو لغيره إذا علم أنه لم يرض بذلك لكونه مخصوصاً بغيره (ولما أعلم) بكسر الميم فسكون ففتح (مأصصة) بكسر الميم فسكون ففتح (أدعى) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي الذي أعلمه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أنه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي النبي صلى الله عليه وسلم يحبه) بكسر الميم فسكون ففتح (أي الدباء وفي بعض النسخ بفتح اللام

على اعتبار ظاهر اللفظ لأنه لم يعرف انقلب لامه عن واو أو ياء كما قال سيبويه في الآية ويجوز أن يقال هو من باب الدباء وهو الجراد مادامت ملسا قرعاً وذلك قبل نبات أجنحته وأنه سمي بذلك للاستهوا وبسبب تسميته م آياه بالقرع ولأم الدباء وأقولهم أرض مدبوبة وأما مدبوبة فكأنهم أرض مسنية إلى هنا كلامه وسبب محبة له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله به من أنه الله على يونس حتى وقاه وترى في ظله فكان له كالأم الحاضنة لفرخها (فأني) بكسر الفاء بفتح الجيم (بصيغة المجهول من الاتيان) بكسر الهمزة بفتح الجيم (بطعام) بكسر الهمزة بفتح الجيم (قائم مقام فاعله) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أودعي) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي رسول الله) بكسر الهمزة بفتح الجيم (له) بكسر الهمزة بفتح الجيم

للطعام والشك من أنس أو من دونه وقصره على أنس لادليل عليه (جعلت) بكسر الجيم فسكون ففتح (أنتبه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي الدباء يعني أطلبه من حوالى القصعة) بكسر القاف بفتح الجيم (فأضاه بين يديه لما أعلم) بكسر الميم فسكون ففتح (اللام جارة أو تعليلية ومما مصدرية أو موصولة أي أعلمه فما مخففة في أكثر النسخ وفي بعضها مشددة) (أنه يحبه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (وفي الغيلانيات عن عائشة) بكسر العين بفتح الجيم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة بفتح الجيم (إذا طجتم قدرافاً كثراً وفيها من الدباء فانه يشد قباب الحزين قال ابن القيم والقرع يغذو بسيراه ووسر بيع الانحدار وولد خطا بجائز الماصحبه وينفع المحرور ويلأم المبرود ويقطع العطش وينذهب السداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس والين ولا يداوى المحرور بمثله ولا أعجل منه نفعا لكن متى صادف في المعدة خلطاً رديئاً استحال إلى طبيعته وولد خلطاً رديئاً وفيه يجوز إذا اختلف الطعام مداً إلى ما يليه وجواز إنبات الضيفان بعضهم لبعض وقتهم بعضهم بعضاً من الطعام المقدم ومناولته إياه لكن بشرط أن رضا المضيف ومن ثم قال الشافعية

موضعه ان لم يخص به من نوع أعلى والالم يحزافه يره مديده له ولا من خص به مناولة غيره اما من خص بالادنى فله مناولة من خص
بالاعلى لا لفرقة وفيه ايضا تدب اثار المرء على نفسه عما يجب من ألوان الطعام الحديث العاشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
حفص بن غياث) بمجمة مكسورة فتحية ثم مثله أبو طلق بن معاوية التميمي قاضي الكوفة وقاضي الجانب اشرفي قال به عوف بن شيبة
ثبت اذا حدث من كتابه مات سنة أربع وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن اسمعيل بن أبي خالد) بن طارق الجعفي مولاهم حافظ امام
وكان طعنا مات سنة ست وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن حكيم بن جابر) بن طارق ثقة من الطبقة الثالثة خرج له النسائي وابن ماجه
(عن أبيه) جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لم فرايت عنده دباء تقطع بينائه للفقول مع التضعيف من القطع كذا في
بعض النسخ وفي أكثر الاصول بسبغة المعروف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعا ككثر ٢٠٧ من التكميل والمعنى لا يختلف

(فقلت ما هذا) أي
ما فائدته لا ما حقيقة
وان كان الأصل في
ماله لا يجهل حقيقة
(قال نكث به) بالثقل
(طعامنا) لعل سبب
السؤال عن كثرة أن
جابر المارة خارجا عن
العادة سال عنه
والأوفى بالجواب
ما في رواية الطبراني
فقلت ما تسمونه بهذا
قال نكث به طعامنا
وفيه ان الاعتناء بامر
الطبخ وما يصلحه
لا ينافي الزهد (قال أبو
عيسى وجابر هذا هو
جابر بن طارق ويقال
له ابن أبي طارق) هذا
الثاني نسبة إلى جده
أبي طارق عوف
الأنسي ذكره الحافظ
ابن جرير في الإصابة
وغفل عنه العصام
حيث قال هذا ما

وتشديد الميم أي حين أعلم انه يحبه ويوم ما قرئ في المتواتر قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
قيل وكان سبب محبته صلى الله عليه وسلم له ما فيه من أفادة زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان له فاضله
من السر الذي أودعه الله فيه اذ خصه بالانبات على أخيه يونس عليه السلام حتى وقاه حرا الشمس وبردا الليل
وتربي في ظله فكان له كالأم الحاضنة لولدها (هو حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حفص بن غياث) بكسر أوله
هو عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (هو أي ابن طارق بن نافع) الاحمسي به ملتين ثقة من الثالثة مات
سنة اثنين وثمانين (عن أبيه) أي جابر المذكور وهو صحابي مقل كذا نقله ميرزا عن التقرير (هو قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في أي في بيته) هو فرايت عنده دباء تقطع بكسر السطر المشددة وفي
نسخة بفحها والتقطيع جعل الشيء قطعة وقطعة باب التفعيل للتكثير (هو فقلت ما هذا) أي ما فائدته
لا ما حقيقة وان كان الأصل في ماله لا يجهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر رداعلى شارح حيث قال الجواب
من أسلوب الحكيم وهو توهيم منهم ان المشار إليه هو الدباء وليس كذلك بل المصدر المفهوم من الفعل والمعنى
ما فائدة كثرة تقطيعه (هو قال نكث به) بنون مضومة وتشديد مثله مكسورة من التكثير وهو جعل الشيء
كثيرا ويجوز أن يكون من الاكثار كما في نسخة والمعنى واحد لكن الاصول على الاول وفي نسخة بضم تحتية
وفتح مثله مشددة فقوله (هو) أي بالتقطيع متعلق به وقوله (هو طعامنا) منصوب على الاول ومرتفع
على الأخير وقال العصام في كثير من الاصول على صيغة المعروف من التقطيع ككثر من التكميل وفي
بعضها يقطع على صيغة المجهول ونكث من الاكثار على صيغة المعروف وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع
بالبناء للفعول ويكثر مسندا الى طعامنا والله تعالى أعلم وفيه ان الاعتناء بامر الطبخ وما يصلحه لا ينافي الزهد
والتوكل بل بلائح الاقتصاد في العيشة المؤدى الى القناعة ولما كان جابر بن عبد الله هو المشهور من الصحابة
كثير الرواية والمطابق بصرف اليه عند المحدثين (هو قال أبو عيسى وجابر هذا) أي المذكور في اسناد هذا
الحديث على ما سبق (هو جابر بن طارق ويقال له ابن أبي طارق) يعني لجابر بن عبد الله لانه من المكثرين
وهو وابوه صحابيان جليلان (هو هو) أي جابر بن طارق (هو رجل من أصحاب النبي) وفي نسخة صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد (هو روى مع لوماعلى صيغة المنكاه مع
الغير وروى مجهولا على صيغة المذكر الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع قبل لوجه
لذكره هذا في جابر هذا وتركه في ابن أسيد السابق مع ان مثله فيه اه وليس في محله لانه يحتمل ان حال ابن
أبي أسيد مشهور بالنفي عن ذلك شهرته اوانه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فبين ما عرفه وسكت عما لا يعرفه

اشارة الى الخلاف في اياه طارق أو أبو طارق أو بينا للكنية (وهو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لا فائدة لقوله رجل
(ولا يعرف له) مبنى للفاعل أو للفعول (الا هذا الحديث الواحد) فان كان مبنيا للفاعل فهذا بحسب ما في علمه أو للفعول فليس الامر
كما ظن بل عرف له ان أخرجه ابن السكن في المعرفة والشرازي في الاقبا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن
أسيدان أعربا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدة فقال عليكم بقوله الكلام فان شقيق الكلام من شقائق الشيطان
نه عليه الحافظ في الإصابة قال العصام لا وجه له لذكره هذا في جابر هذا وتركه في أسيد السابق مع انه مثله فيه اه وأجاب الشارح
بانه يحتمل ان حال أبي أسيد مشهور فاكتفى عن ذلك بشهرته اوانه حفظ في هذا دون ذلك فبين ما يعرفه دون ما لم يعرفه الحديث الحادي
عشر حديث أنس

(ثُمَّ قَتِيلَةٌ بَنَ سَعِيدٌ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ اسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) نَفَقَةٌ ثَبِتَ مَاتَ فِي زَمَنٍ مَعَاوِيَةَ خَرَجَ لَهُ السَّيَّةُ (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ أَنَّ خِيَامًا) لَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمُ أَكْزَنٍ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ عَنْ مَوْلَى الْمُسْطَفِيِّ (دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ) قَبْلَ أَنْ يَرِيدَ (صَنْعَهُ) قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ خَبِزَ مِنْ شَعِيرٍ وَمِرْقَافِيَّةٍ وَدَقِيدٍ هُوَ لَحْمٌ مَلْحٌ مَقْدَرُ أَيْ مَجْجَفٍ فِي الشَّمْسِ وَفِي السَّنَنِ عَنْ رَجُلٍ ذُبَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ شَاةٌ وَفَخْنٌ مَسَافِرُونَ فَقَالَ أَمْلَحْ لِحْمَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَالَ أَنَسٌ فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ حَالِي) بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْقَحْطَةِ مَعْدُودٌ فِي الصُّورَةِ أَيْ جَوَانِبِ (الْقَصْعَةِ) بِفَتْحِ الْقَافِ عَلَى الْإِكْثَرِ الْأَشْهُرُ وَمِنْ ظَرْفِ الْأَدْبَاءِ لَا تَكْسِرُ الْقَصْعَةَ وَلَا تَفْتَحُ الْخَزَائِفَ وَهِيَ أُنْثَى شَبَعٌ مِنْهُ عَشْرَةٌ ثُمَّ تَتَّبِعُهُ مِنْ جَوَانِبِهَا الْمَابِ الْغَسْبَةُ الْجَانِبُ دُونَ ٢٠٨ بَقِيَّةُ الْجَوَانِبِ بِدَلِيلِ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَقْرُبُهُ إِلَى جِهَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَطْلَقًا وَلَا يَنَافِيهِ

النبي ع - ن ذلك لانه
 للنفق نذر والا يذاء وهو
 منتهف في المصطفي
 حتى ان نحو بصاقه
 ومخاطه كانوا يدله يكون
 به وجوههم ويشربون
 بوله ودمه فلا تناقض
 بين هذا وخذ بر كل مما
 نكسك على ان محمل
 كراهة الاكل من غير
 ما يلي الاكل اذا اتحد
 لون ما في الاناء لان
 اختلافهما فان
 الاناء فيه قديد ودباء
 ومرفق قال زين الحافظ
 الامرائي و يدل للاخير
 حديث عراكش عند
 المؤلف في الجامع انه
 لما اكل مع المصطفي
 وجالت يده في الطبق
 قال ذلك بانه غير لون
 واحد فكان يتتبع
 ما يعجبه منه وهو الدباء
 ويترك ما لا يعجبه وهو
 القديد وزعم الظاهريه
 ان التمتع مخصوص

وزيد في بعض النسخ وأبو خالد اسم - هـ - حدثنا ائمة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن قيس هو أخو الأخت ما في أنس بن مالك بن أبي طلحة - هـ - وقيل اسمه زيد بن سهل - هـ - أنه - هـ - أي اسحق - هـ - سمع أنس بن مالك يقول أن خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - هـ - قال العسقلاني لم أقف على اسمه - هـ - لكن في رواية ثمانية عن أنس أنه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه أن مولى خياطاً دعا - هـ - اطعام - هـ - نفعه فقال - هـ - وفي نسخة قال أي اسحق - هـ - أنس - هـ - فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام - هـ - يعني بطلب مخصوص أو تبعه - هـ - لكونه خادماً له صلى الله عليه وسلم - هـ - فبقرب - هـ - بتشديد الراء المفتوحة - هـ - أي فقدم الخياط - هـ - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومرقاً - هـ - بففتحين - هـ - فيه دباء - هـ - بضم دال وتشديد موحدة وبالمدة ويقصر اقرع الواحدة دباءة - هـ - وقد يد - هـ - أي لحم ملحوج مخفف في الشمس أو غير هافيه - هـ - ليعني مفعول والقدر القطع طولا كالشئ كذا في النهاية وفي السنن عن رجل ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال املح لها فاملأ - هـ - أزل أطعمه منه إلى المدينة - هـ - قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتب - هـ - أي يتطاب - هـ - (الدباء حوالى القصة) * وفي المتفق عليه - هـ - من حوالى القصة وهو بفتح اللام وسكون الياء وانما كسرهما لا لانتفاء الساكنين وهو مفرد اللفظ مجوع المعنى أي جوانبها ما بالنسبة لجانبه دون جانب البقية أو مطلقاً ولا يعارضه نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه للقدر والأيذاء وهو منتف فيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه لتبركهم بأثره صلى الله عليه وسلم حتى نحو بصاقه ومخاطه بداء كونه بها وجوههم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمهم وجاء في رواية أخرى عن أنس أنه قال فلما رأيت ذلك جعلت أتبعه إليه ولا أطعمه وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يأكل منه إلى ما لا يليه - هـ - إذا لم يعرف من صاحبه كراهة ويقال رأيت الناس حوله وحوايه وحوائله واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما ويقال حوالى الدار قيل كائنه في الأصل حوالين كقولك جانبين فسقطت الذون للإضافة والصحيح هو الأول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا ثم القصة بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس كذا في مهذب الاسماء وفي بعض النسخ حوالى الصخرة وهي التي يأكل منها خمسة أنفس على ما في المذهب والصحاح وغيرهما وأغرب ابن حجر وقال هي تسع ضعف ما تسع القصة وقيل هما بمعنى واحد - هـ - فإلأزل أحب الدباء - هـ - أي محبة شرعية لا طبيعية أو المراد أحبها محبة زائدة - هـ - يومئذ - هـ - بكسر الميم على أنه معرب مجرور عن وفي نسخة بفتحها على اكتساب البناء من المضاف إليه وروي بعد يومئذ فقبل بجوزان لا يكون بعد مضافاً إلى ما بعده بل مقطوعاً عن الإضافة فحينئذ يومئذ بيان للمضاف إليه المحذوف وأن يكون مضافاً إليه فيجوز الوجهان كما قرئ به - هـ - ما في قوله تعالى * من عذاب يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز

بالدباء لأدليل عليه ولا ملجئ إليه وفيه فضيلة القرع ومحبة المصطفى له وقد روى الامام أحمد عن أنس ان
القرع كان أحب الطعام الى رسول الله وعله لما فيه من الرطوبة في البدن كما في حديث واثله عند الطبراني انه يزيد في الدماغ ورواية
عنه انه يزيد في العقل قل ابن عبد البر ومن صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحبّه واتباع ما كان يفعل الى قول أنس فلم أزل
أحب الدباء الى آخره ولا شك ان محبة المصطفى مؤدية الى محبة ما كان يحبه حتى من ما كول ومشروب وملبوس (فلم أزل أحب الدباء من
يومئذ) أي يوم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ويجوز في يوم الفتح على البناء والجرب جعله معربا قال ابن مالك في شرح التسهيل
وهذا الحديث من الأدلة على استعمال من لا ابتداء غاية الزمان وهو مذهب الكوفيين ومنعاه البصريون قال والاقوى عنه لدى مذهب
الكوفيين وهذه المحبة ليست كحبة أكله والتمذذ به لانه ليس اختصار بالاذن الانسان مقهور بطبعه بل محبة ذاتية لكونه محبوبا لرسول الله

[illegible]

أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجبة دعوتهم ومأكله الخادم وييان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والالطف بالصحابه وتعاهدهم بالجلى الى منزله وفيه لاجابة الى الطاعة ولو كان قليلا ذكره العسقلاني وانه يسكن محبة الدنيا المحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كل شيء كان يحبه ذكره النووي وان كسب الخياط ليس بدني في حديثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب في كتيب في محمود ابن غيلان قالوا اخبرنا في وفي اصل صحيح انه انما هو ابو اسامه في قيل اسمه حماد بن اسامه في عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلوة في بالمد ويحجز نفسه في المغرب الخلواء الذي يؤكل بالمد والقصر والجمع الخلاوي نقله ميرك وقيل الخلواء كل شيء فيه حلاوة فغوله في والعسل في تخصيص بعد تعميم وقيل المراد به الجميع وهو تمر يعجن بالبن وقيل ما منع وعو لج من الطعام يحلو وقد يطلق على الفاكهة ونقل عن الاصمعي انه مقصور يكتب بالباء وعن الفراء انه مدود ويكتب بالالف وأغرب ابن حجر فقال هي بالقصر فيكتب بالالف قال ابن بطال الخلواء والعسل من جملة الطيبات وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلذات من المباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شابه الخلواء والعسل من أنواع المأكلة كل اللذيذة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التثبيح وشدة تزع النفس لاجلها وانما كان ينال منها اذا حصر انيالا صالحا فيه لم بذلك انه يحبه قال ابن حجر ولم يصح انه صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبرناه صلى الله عليه وسلم - حضر مداد امارى خلات الجوارى معهن الأطباق عاينها الأوز والسكر فامسكوا أيديهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا قالوا انك نهيت عن التثبيح قال اما العرسان فلا قال معاذ فرأته صلى الله عليه وسلم لم يجاذبهم ويحذر عنه عيريات كما قال النبي في منة قال ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشنع على احتجاج الطحاوي به لانه ان الله رغبهم مكره قلت لم يثبت عنده لما احتج به لمذهبه واخرج اطبري في رياضة ناول من حضر في لاسلام عثمان دامت - ليه عير تحمل دقيا وعسلا لخطاهم اوضح ان عير اقدمت فيه اجل له عليه دقني حوارى وعسل ومن في النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم بالبركة ثم دعا بمرمق فنهبت على النروجل فيهم من العسل ولدقيق وامن ثم صد حتى نضح ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم كما واهد اثني تسمية فارس الخبيص في حديث الحسن بن محمد الزعفراني في بفتح الف ومنسوب الى قرية يقال خالز فرانيه في اخبرنا في ماج بن محمد قال قال ابن حريج في مجيهم من مفرأ قيل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج نسب الى جده في اخبرني محمد بن يوسف ان عطاء بن يسار اخبره ان أم سلمة في سمها فهدنت أبي امية في اخبرته انها اقربت في بشد يد الرأى قدمت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم جنبنا) في شرح من شاة قيل ولادليل عليه (مشوبا) قال زين الحفاظ العراقي وقع الاصطلاح في هذه الاعصار على ان المراد بالشواء اللحم السميط وانما كان يطلق قبل هذا على المشوى ولم يكن السميط في عهد المصطفى ولا رأى شاة سميطا قط اه قال الترمذي ذكرنا وقت اشواء عقب الحلواء والمسل تنبيه على ان الثلاثة افضل الاغذية وانها لا ينقر منها الا من به آفة او علة والله سيد طعام اهل الجنة وفي ضعف سيد طعام اهل الدنيا والآخرة للحكم وله شواهد منها عند أبي نعيم مرفوعا سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز وأبي الشيخ عن أبي اساميل يزيد في السمع وهو سيد طعام الدنيا والآخرة قال الشافعي وأكله يزيد في العقل وعن علي انه يصفي في البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما لم يخلق له (فأكل منه ثم قام إلى الصلاة) والخال انه ما توفى وضوءه الشرعي كما يدل عليه مقابله لصلاه وفيه ان أكل منته النار لا يفسد وضوءه وهو قول الخفاء الأربعة والأئمة الأربعة ويوافقه الخبر الصحيح كان أخيرا الامر من من رسول الله ترك وضوءه غير النار والامر به من ربح قال ابن السري وقد أكل المصطفى الخبز والقديد والخبز العجج له والله وهو كان يرى ابراهيم الخليل للزئفة ٢١٠ ومن الناس من يقدم القديد على المشوى وهذا كله في حكم الشهوة أما في حكم المنفعة

في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم جنبنا مشويا) قال شارح من شاة ورد بانه لادليل لهذا التقيد في كل منه قبل المناسبة يذكركم هذا عقب الحلواء والمسل ان هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعها للبدن ولا كبد والاعضاء ولا تنقر منها اذ من به علة أو آفة وقد روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف للحكم سيد طعام اهل الدنيا والآخرة وله شواهد منها عند أبي نعيم عن علي مرفوعا سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز ومنه عند أبي الشيخ عن أبي سمعان سمعت علماء يابقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وهو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة قال الزهري وأكله يزيد سمع من قوة وقال الشافعي أكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه ذكره في الاحياء ثم قام إلى الصلاة وما توفى) قال المصنف حديث صحيح فيكون ناسخا لحديث توفى اممسته النار ان كان المراد منه وضوءه شرعي ويوافقه الخبر الصحيح وان كان آخر الامر من من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترك وضوءه ما غيرت النار في حديثه فتنبيه حديث ابن لهيعة في بفتح فكسر مدودا أي مشويا به مني مع الخبر في رواية وفي القاموس شوى اللحم شيا فاشتوى واشوى وهو الشواء بكسر واكسر والضم وكفى في قال المصنف ان المراد لما اذا شوى ليس في محله لان الشواء ليس مصدرا بل اسم للحكم المشوى بالنار في المسجد فيه دلائل لجوزا كل الطعام في المسجد جماعة وفرادى ومجمله ان لم يحصل ما بقدر المسجد والافكره أو يجرى يمكن جعل كلامهم على زمن الاعتكاف فلا يردان كل في المسجد خلاف الاولى مع انه يمكن انه فعله ايمان الجواز والله تعالى اعلم وزاد ابن ماجه ثم قام فضلى وصلية معه ولم يزد على ان مسجدا ابدى بالمصماء حديثه محمود بن غيلان أنه أتانا في نسخة أخبرنا وكيع حديثنا مسمر بكسر فكون ففتح عن أبي مخنف روى مع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال ضفت بكسر أوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في قيل معناه صرت ضيفا لرجل معه صلى الله عليه وسلم وقال زين العرب شارح المسامع أي كنت ليلة ضيفا وفيه زيف هذا القول بعضهم لاجل قوله مع وقال الطبري أي نزات أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على رجل ضيفين له وقال صاحب المغرب ضاف القوم وتضيفهم نزل عليهم ضيفا وأضافوه وضيفاؤه أنزلوه قول ميرك وقع في رواية أبي داود من طريق وكيع بهذا الاسناد

فالقديد أنفع وهو الذي يدوم عليه البرء ويصلح به الجسد وعليه اثني الشرع لوجهين أحدهما ان المصطفى في الصحيحين أمر بأكثر المرققة ليقع به عموم المنفعة في أهل البيت الثاني انه يصنع فيه التريد وهو أفضل الطعام الذي ضرب به المصطفى المثل في التفضيل حيث قل فضل عائشة على النساء كفضل ابريد الى آخره والمرق من اللحم هو لبه الحديث اربع عشر حديث عبد الله بن الحرث (ثمة قتيبة ثنا ابن لهيعة عن سليمان ابن زياد) الحضرمي البصري وثقه حرج

له ابن ماجه (عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواها) بكسر واو ضم أوله المنجم المدوية قل شوى وقول شرح لمعين لجما اذا شواء ليس مصدرا بل اسم للحكم المشوى بالنار (في المسجد) فيه دلائل لجواز الاكل في المسجد جماعة وفرادى بشرط أمن التقدير والاحرم الحديث الخامس عشر حديث المغيرة (ثنا محمود بن غيلان نا وكيع نا مسمر) بكسر فكون (بن كدام) أبو لمعة أنه لى الكوفي له ألف حديث قال القطان ما رأيت مثله وقال أبو شعبة كأنهم في المحف من اثنتائه مات سنة خمس ومائة (عن أبي مخنف) بمهولة نخاع فوفية وفي بعض الأصول أبي شمرة بمجمة وميم وهو محله (عن جامع بن شداد) لحربي ثمة مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الستة (عن المغيرة بن عبد الله) بن أبي عقيل البصري الكوفي ثمة من الطبقة الرابعة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن المغيرة بن شعبة) أنه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نزات أنا وأباياه ضيفين على انسان يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته وأضفته اذا أنزلته فليس المراد بجلته ضيفا لى حال كوني ذاسعة خلافا لراعه (ذات ليلة

بلد

فأبى بجانب مشوي ثم أخذ رسول الله (الشفرة) كطلمة السكين العربى العظيم وجهه شفا رككباب وكلاب وشفرات مثل مجدة وسجدات (لجمل) شرع (بحر) أى يقطع من الحزب جماعة ملة القطع قال فى الصباح وغيره ٢١١ الحزبة اقطعة من اللحم تقطع

طولا (لحزلى) بها
(منه) أى من ذلك
الجانب فيه حل قطع
اللحم بالسكين ولا
يعارضه خبر لا تقطعوا
اللحم بالسكين فإنه من
وضع الأعاجم انشوه
فانه أهنا وأمر أقول أبى
داود والبيهقى ليس
بالقوى وعلى التزل
فالنهي وارد فى غير
الشوى أو يحول على
ما إذا التحزب لمزعة
قال الشرح أو يحول
الحزب على الكبير أشدة
لحمه والنهي على
الصغير أهنا وما ذكره
نظر رقبته للعالم
والاصوب فى النهي
خلافه بان يقال الحزب
يحول على التضج
والنهي على غيره
وبذلك عـ بر البيهقى
فقال النهي عن قطع
اللحم بالسكين فى لحم
تكمال نضجه فى
الكشاف فى قوله تعالى
لئس ما كانوا يصنعون
كل عامل لا يسمى صائغا
حتى يتم كز فيه
ويتدرب يعنى لا تجعلوا
القطع بالسكين دأبكم
وعادتمكم كالاعاجم
فاذا كان نضجا فانه شوه

بأغلظ ضفت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر منه ان المغيرة صا ضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب
النهاية ضفت الرجل اذا نزلت به فى ضفة وأضفته اذا أنزلته وتضيفته اذا أنزلت به وتضيفته فى اذا أنزلت
وقال صاحب القاموس ضفته أضفها ضيفا نزلت عليه ضيفا كتضيفته وفى الصحاح أضفت الرجل وضيفته
اذا أنزلته لك ضيفا وقربته وضفت الرجل ضيفا ضيفا وكذا تضيفته اد والظاهر ان لفظه
مع فى رواية الترمذى معجمة كما لا يخفى على المتأمل وبهذا يظهر ان الحق مع الشارح زين العرب وقد صرح
صاحب المغنى ان لمع عنه الاضافة ثلاث ممان الاول موضع الاجتماع الثانى زمانه الثالث مرادفه عنده هذا
وقد وقعت هذه الضيافة فى بيت ضفة بعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم كذا
افاده القاضى اسمعيل وقال العسقلانى ويحتمل انها كانت فى بيت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها واما
ما قاله بعضهم من ان المراد بعائته ضفة الى حال كونه معه فغير صحيح لما قدمناه من معنى ضفت لفة فأتى
بجانب مشوي كما قال ميرك وفى رواية أبى داود فأمر بجانب مشوي ثم أخذ في أى النبي صلى الله عليه وسلم
فى الشفرة كما بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وهى السكين العربى الذى امتن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى الخادم
شفرة لانه يمتن فى الاعمال كما تمتن هذه فى قطع اللحم كذا فى المغرب (لحزلى) بنشد يد لى أى فقطع
النبي صلى الله عليه وسلم (لحزلى) أى لاجلى ودومته لى بحزب (لحزلى) بنشد يد لى أى فقطع
بالقلم فيكون الجار متعلقا بحزب (لحزلى) أى من ذلك الجانب المشوى وفى نسخة صحيحة لجمل أى طافى
وشرع بحزلى وفى نسخة لجمل بحزلى وأخرى لجمل بحزلى بها منه والحزب اقطع ومنه الحزبة بالضم وهى
القطعة من اللحم واعلم انه قد ثبت فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لم يحترق من كف شاة فدعى الى الصلاة
فانلقاها والسكين التى يحترق بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ولا يعارضه مارواه أبو داود والبيهقى فى شعب الاعمان عن
عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تظفوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الاعاجم
وانشوه فانه أهنا وأمرأى وقال البيهقى هو بالقوى على انه يجوز ان يكون احترازه صلى الله عليه وسلم لم يأنسها للنهي
عن قطع اللحم بالسكين وان يكون إيمان الجواز تنبيه على ان النهي للتنزيه لا التحريم وقيل معنى كونه من
صنيع الاعاجم أى من دأبهم وعاداتهم قال فى الكشاف فى قوله تعالى لئس ما كانوا يصنعون كل فاعل
لا يسمى صائغا حتى يتم كز فيه ويتدرب يعنى لا تجعلوا اللحم بالسكين دأبكم وعادتمكم كالاعاجم بل اذا كان
نضجا فانه شوه فان لم يكن نضجا فحزوه بالسكين ويؤيده ما فى البيهقى ان النهي عن قطع اللحم بالسكين فى لحم قد
تكمال نضجه أو على ان ذلك أطيب ولذا علمه بقوله فانه أهنا وأمرأى والذى الدليل الموافق للعرض والمرى من
الاستمرار وهو ذهاب ثقل الطعام ويؤيده ما أخرجه المصنف بألفاظ انشوا اللحم نضجا فانه أهنا وأمرأى وقال لا تعرفه
الامن حديث عبد المكرم وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق آخر فهو حسن وغاية ما فيه ان النهي
أولى أو هو محمول على ما مر أو على الصغير والاحتراز على الكبير أشدة لجه هذا وانما حذر المغيرة تواضعا مما صلى
الله عليه وسلم واطهارا لمحبته له ليتألفه أقرب اسلامه وحلا لغيره على انه وان جلت مرتبته فلا يمنعه من صدور
مثل ذلك لا يصحابه بل لا صاغرهم (لحزلى) أى المغيرة (لحزلى) وهو أبو عبد الرحمن كان يعذب فى
ذات الله فاشترأ أبو بكر رضى الله عنه وأعتقه وهو أول من أسلم من الموالى شهد بدر وأما بدها ومات بدمشق
سنة ثمان عشرة وله ثلاث وستون سنة من غير عقب ودفن بباب الصغير (لحزلى) بسكون الهمزة وبديل
وأوامن الايدان يعنى الاعلام وفى نسخة به زمة مفعولة وقد تبدل ونشد بديل الدال من التأذين بهناه لكن
فى النهاية ان المشدود مختص فى الاستعمال باعلام وقت الصلاة فعلى هذا قوله (لحزلى) بفتح الجيم بديل التجريد

فان لم يكن نضجا فحزوه بالسكين والبعض ذهب الى ان الحزب إيمان الجواز تنبيه على ان النهي للتنزيه لا التحريم وفيه انه ينفى لكبير ان يحز
لصغير اطهارا لمحبته ونالفا له (لحزلى) وهو أبو عبد الرحمن كان يعذب فى ذات الله فاشترأ الصديق فاعتقه (لحزلى) وهو أول من أسلم
من الموالى شهد بدر وأما بدها ومات بدمشق سنة ثمان عشرة ولم يعذب (لحزلى) من الايدان وهو الاعلام والتأذين مثله الا انه خص
بالاعلام بوقت الصلاة

(فالق الشفرة فقال) أي النبي (ماله) أي لبلال (ترت يداه) أي لصقنا بالتراب من شدة الفقر هذا أصله قال الزمخشري الأصل فيما جاء من كلامهم من هذا ونحوه من الادعية كقائل الله وأخر الخ لنعجب المشركان ذلك الفعل بالغ من الندرة والغربة المبلغ الذي يحق أسامه ان ينافسه حتى يدعو عليه تضجرا وتحميرا ثم كثر حتى استعمل كل موضع استعجاب أو زجرا وتنبية اه فيحتمل هنا انه كره تأذيه مع بقاء الوقت لا يذاته الضيف وكسر خاطره وماله بمعنى ما خطبه ويحتمل انه تعجب من بقاءه ونهه على حسن فعله قال الزركشي وفيه وجه آخر لطيف وهو ان يكون معذمة منع ماله دعاء عليه بالمعنى في عارا الخ والفقر به ودخوله في غمار لتمام على طرءه طباع العرب اه والمعنى الاول اليق بالسياق وقواعد الفقهاء ٢١٢ لأن تأذيه وقع بمحضرة الطامام والصلوة بمحضرة طه ثم تشوق النفس اليه مكره لخبر اذا أقيمت

الصلوة وقد حضر العشاء ويقوى الرواية الاولى (فالق) أي رمى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة فقال ماله) أي لبلال (ترت يداه) أي بكسر الراء أي لصقنا بالتراب من شدة الافتقار دعاء بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع الامر كما ثبت عليه وسلم كره يذاته بالصلوة وهو مشتغل بالعشاء والحال ان الوقت متسع ويحتمل انه قال ذلك بحاية لحال الضيف وقيل قيمه كان للبدرة الى الطاعة والمسايرة الى الاجابة ومعنى ترت يداه الله دره ما أحلاه (قال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب المغيرة (قد وني) أي طال وفي نسخة وكان شارب به وفاء (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي للمغيرة وكان حقه ان يقول وشاربي وفاء أي تمام فقال لي فوضع مكان الضمير المتكلم الغائب اما تجريد او الالتفات (أقصه) بتقدير استفهام أو الجرد اخبار (لك) أي لفعل أول اجل قبله مني (على) سؤال (أي) بوضع السؤال تحت اشارة ثم قصه ما فضل عن السؤال ويحتمل ان يكون القص بالشفرة أو بالمقراض (أو قصه) بضم القاف واصادوتفتح أي انت (على) سؤال (و) واصلت من المغيرة أو من دونه وفي نسخة بفتح القاف فهو عطف على قال أي قال كان شارب به وفي نسخة فقصة كذا قيل والظاهر انه عطف على فقال أي فقال أقصه أو قصه على سؤال ثم الواو في قوله قال وكان شارب به لما طلق الجمع فلا يرد ان هذا الفعل لا يلائم وقوعه بعد الايدان ورمى الشفرة وغيره وهو ايضا يريف ما اختاره بعض الشراح من أن الضمير في شارب به لبلال اللهم الآن يثبت كون بلال قبل الايدان معهم في ذلك المجلس قبل ويحتمل ان يكون الضمير في شارب به لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله أقصه لك أي لاجلك تتبرك به اه ويؤيد الاول ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويل الشارب فدعا بسؤال وشفرة فوضع السؤال تحت شارب به ثم خذ وقال مبرك وقع في رواية أبي داود وكان شارب في وقصه لي على سؤال فعلى هذه الرواية تعيين الاحتمال الاول ان فاعل قال هو المغيرة بن شعبة ويحتمل أن يكون فاعل قال هو المغيرة بن عبد الله نقل كلام المغيرة بن شعبة بالمعنى فلا التفات الى الالتفات تأمل يظهر لك ان ما اختاره ابن حجر وغيره من الشراح مخالف لما في نفس الامر وان كان يوافقه ظاهر العبارة فالعبارة بالمعنى ويحمل عليه المبني هذا وفيه دليل لما قلناه النووي من أن السمع في قص الشارب أن لا ينع في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة وطرفها وهو المراد باحفاء الشارب في الحديث قل ابن حجر واعلم أن الناس اختلفوا هل الافضل حلق الشارب أو قصه قبل الافضل حلقه لحديث يمه وقيل الافضل القص وهو ما عليه الاكثر من بل رأى مالك تأديب الحديث وما رعن النووي قيل يحالفه قول الطحاوي عن المزني والربيع أنهم كانوا يحفونه ويوافقه قول أبي حنيفة وصاحبيه الاحفاء افضل من التقصير وعن أحمد انه كان يحفنه شديدا ورأى الغزالي وغيره أنه لا بأس بتترك السبالي اتباعا له مروغ غير ولان ذلك لا يسهل تر الغم ولا يبق فيه غم الطعام اذ لا يصل اليه وكره الزركشي ابقاءه لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم قوم يوفرون سباهم

الصلوة وقد حضر العشاء فابدأوا بالعشاء وخبر لا صلاة بمحضرة طه وبذلك يعرف ان قول العاصم فيه أنه ينبغي ترجيح الصلاة على الاكل وان كان الاكل ضيفا زال لا يليق بمناسب للشافعي ان يصرح به لان المذهب نذب تقديم الاكل على الصلاة مع سعة الوقت اذا نأفت نفسه للاكل ومن حضر الطعام أو قرب حضوره بل أطبقوا على كراهة الصلاة حينئذ وفي الخبر اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا به قبل ان تصلوا صلاة المغرب (قال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب بلال وهو الشعر السابل على الفم قال أبو حاتم ولا يكاد يثني وقال أبو عبيدة الكلابي ون

يشنونه باعتبار الطرفين وجهه شوارب (قد ونا) أي طال وأشرف على فيه يقال وفي وأوى على الشيء أشرف عليه ويحذفون وفي الشيء بنفسه بني اذا تم فهو وافي (فقال) النبي (له) لبلال (أقصه) أي اقطعه من القص عنه في القطع يقال قصصته قصا وقطعته وقصيته بالتثنية مبالغة والاصل قصصته فاجتمع ثلاثة أمثال فابدل من أحدها بابا للتخفيف (لك) أي لاجل قبله مني أو لفعل (على) سؤال (أقصه) أنت (على) سؤال أي ضع شاربك على السؤال وجزر وسبب الجزع عليه ان لا تتأذى الشفة به من القص شئت المغيرة أو من دونه من الرواة أي الاغنيين صدر من النبي والسؤال عود الاراء وجهه سول بالسكون والاصل بضمين ككتاب وكتب والسؤال مثله وفيه نذب قص اشارة اذا وفي نذب الاعانة وتعليم القص وان لا يبالغ في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة اذ لو كان المراد استئصاله لما وضع السؤال حتى يقطع ما زاد قال الزين العراقي وينذب الابنة دعاء بقص الجهة اليمنى من الشارب ويجوز ان يباشرا القص

بنفسه وان نقص له غيره اذ لا تترك حرمة في ذلك ولا تنقص مروءة وماتقرب من جعل الصغير لاله لاله وما دل عليه السياق ووراء ذلك أقوال
بعدة ركعة وهل الأفضل حلق الشارب أو قصه قيل - اقله برفه وقيل قصه وعليه الأكثر بل قال مالك وروى البخاري والشافعي
السبيلين وفي خبر ضعيف أن المصطفى كان لا يتور بل يحلق ومعه من سلالته كان اذا طلأ بدهائه وخبرانه دخل حمام بماء بارد فوضغ فيه
لدميرى وروى البزار بسند ضعيف انه كان يقرأ أظفاره وروى غيره به يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى ابن أبي شيبة
الغنى على كرهه فليقل أظفاره يوم الخميس وقيل لم يثبت في قصها يوم الخميس شي ولم يثبت في كيفية ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي الى من
النظم وغيره باطل الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (ثمنا واصل بن عبد الله الأعلا) بن هلال لاسدي الكوفي ثقة مات سنة
أربع وأربعين ومائتين خرج له مسلم والأربعة (ثمنا محمد بن فضيل) بن غزوان كهطشان ٢١٣ الضبي مؤلفهم الخلف أبو

عبد الرحمن الكوفي
صديق ثقة شيع
مات سنة أربع وتسعين
ومائة خرج له الجماعة
(عن أبي حيان) بمهمة
وختمه مناد كديان
(التميمي) نيم الراب
اسمه يحيى بن - همد
الكوفي امام عبد زاهد
مات سنة خمس وأربعين
ومائة خرج له السنة
(عن أبي زرعة)
كهرة من عمرو بن
جرير بن عبد الله الجعفي
الكوفي اسمه هرم أو
عمرو أو عبد الله أو
عبد الرحمن من
الطبعة الثانية خرج له
السنة ولهم أبو زرعة
الرازي وأبو زرعة
الدمشقي وأبو زرعة
الشهاني (عن أبي
هريرة) قال أن النبي
صلى الله عليه وسلم
بلم فرفع اليه الذراع)

ويحلقون لحاهم فحلقهم وكان يحزب سباله كما يحز الشاة والبعر وفي خبر عند أحمد قد صواب لكم وروى
الحاكم وفي الجامع الصغير وروى المعنى وخذوا من الشوارب وانتموا الأبط وقروا الأظفر وروى الطبراني
في الأوسط عن أبي هريرة وروى البيهقي عن أبي امامة وروى عنه ثمانية من قبضوا سبالكم وانتموا الحية وروى
خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتور وكان اذا كثرت رماي شعر عنته حلقه ووضح يمكن اعل
بالارسال انه كان اذا طلأ بدهائه فظلاها بالثورة وصائر جسده وخبرانه دخل حمام الجحفة ووضغ فيه بانفاق
أهل المعرفة وان زعم الدمي وغيره وروى في مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يقرأ أظفاره ويقص
شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى النورى كإمامه من أراد أن يأتيه الغنى على كرهه فليقل
أظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف باعلى قص الأظفار ونف الأبط وحلق العانة يوم الخميس والفصل
والطيب واللهاش يوم الجمعة قبل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت
في كيفية ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي من النظم في ذلك الى أو غيره باطل (ثمنا واصل بن عبد
الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان) بمهمة وتحتية مشددة في النبي وفي نسخة صحيحة التيممي
بجيمين وهو يحيى بن سعيد بن حبان الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة وقيل امام
ثبت (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجعفي واختلف في اسمه
فقال هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير بن جرير (عن أبي هريرة) قال أن النبي صلى الله عليه وسلم
بلم (أي جى) ببعض اللحم فرفع اليه (أي من جلته) في الذراع (أي الساعد) قاله الحنفى وهو مخالف
للعرف واللغة فانصوب انه من المرفق الى اطراف الاصابع كما في المغرب فطابقته للمرفق انه اطلاق الكل
وارادة البعض (وكانت) أي الذراع قال الجوهري الذراع يذ كرو يؤث وكذا في القاموس وخزم صاحب
النهاية والمغرب بكونه مؤنثا (وكانت) أي من الاستجاب قبل وانما كانت نجمة صلى الله عليه وسلم لم لمرعة
نضجها مع زيادة لبنها وبعدا عن موضع الاذى ويمكن أن يكون لافادة زيادة قوة القوى بها (فنهش) أي
بالمهمة (فنهش) أي من الذراع وفي نسخة بالمججمة ففي النهاية النهم بأطراف الاسنان والنهم
بجمعها وقيل لا فرق بينهما وانه أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الاسنان وقيل بالمججمة هذا والمهمة
تناوله بمقدم الفم وقد استحب ذلك تواضعا والافاقطع بالساكنين مباح للحديث الذي وقع في المشكاة وهو
قوله ويحترمن كثف شاة في يده فدعى الى الصلاة فاقادار قال ميرك وانما فعله صلى الله عليه وسلم لانه أهنا
وامرا كما جاء في الحديث الصحيح ولانه يني عن ترك التكبر والتكاف وترك التشبه بالاعاجم اه فثبت
عنه القطع بالساكنين يحمل على حالة الاحتياج الى قطعه (ثمنا محمد بن فضيل) بن غزوان كهطشان

لحماء هو اليد من كل حيوان لكنهما من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى تؤث وقد تذكروا من البقرة والفم مافوق
الكرع وهو المراد هنا وقول الشارح انه الساعد (وكانت نجمة) بيان لوجه دفع الذراع اليه أي تطيب وتحسن في مذاقه ولم يصب من قال
في نظره كما لا يخفى على أهل النظر وذلك انها أحسن نضجها وأمرع استمراء وأعظم لبنها وأبعد عن موضع الاذى مع زيادة لذتها وحوالة
مذاقها (فنهش منها) بمهمة أو مججمة أي قبض على اللحم بأطراف أسنانه وانزع من العظم وقيل هو بالمهمة ما ذكره بالمججمة تناوله
بجميع الاسنان كذا في النهاية وفي غيرهما تناوله بالاضراس ولا مانع من أن يكون مراد الراوى تعليم كيفية استعمال الطعام ومنع الاكل
بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهش منها ولم ياكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التميمي وهذا الكونه أكثر احواله وأدل
على التواضع أحب وأولى من القطع بالساكنين حيث كان اللحم نضجا كما سبق وهذا الحديث قد خرج بقبية لأحمد بن داود الحديث
السابع عشر حديث ابن مسعود (ثمنا محمد بن بشارنا أبو داود) الطيالسي (عن زهير) وزهير في الرواة جماعة فلذا فسر راوى أي داود بقوله

(يعني ابن محمد) ولم يقل زهير بن محمد رعاية لحق أماته شيخه وأدائه كما سمعه وزهير هذا هو التيمي المروزي أبو المنذر نزل الشام ثمة أفوى
ولم يسمع عنه منا كبريات سنة اثنين وسنين ومائة (عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض) كرجال من الكوفة صدوق من الثانية خرج له
البحاري في تاريخه والنسائي (عن ابن مسعود) بن غافل اسم فاعل من الغفلة عبد الله بن عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة من السابقين
البدر بن شهيد سائر المشاهير وهو صاحب النعل والوسادة والخدعة والولوج قال في الكشف روى انه خلف تسعين ألف دينار سوى
الزبيقي والمناشبة مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نجمة الذراع) في رواية الكتف بدل الذراع (قال
وسم في الذراع) في فتح خير أي جعل فيه سم قاتل لوقته فاكل منه لقمة فاخبره جبريل أو الذراع على الخلاف المعروف ويمكن الجمع بان
الذراع أخبرته أو لا ثم نزل روح ٢١٤ القدس بتدقيقه بأنه مسموم فتركه ولم يضره السم وهكذا سنة الله كلما يحبه لا ولياته يجعل لهم

فيه ضرر راغبة عليهم
(وكان يرى) من الآراء
بصفة المجبول يعني
يظن أي كان ابن مسعود
يظن (ان اليهود) قل
الكرمانى هذا اللفظ
مع اللام ودونها معرفة
والمراد به اليهوديون
لكنهم حذفوا باب النسبة
كما قالوا زنجي وزنج
للفرق بين المفرد
والجماعة وفي شرح
المفصل للسحاوي يهود
ومجوس علمان ودخول
أل فيها ما كأنه لما حذف
باء النسبة عوض عنها وقال
في موضع آخر اختلف
في يهود فمن قال انه
أعجمي صرفه لانه من
الاعجمي الذي تكلمت
به العرب وأدخلت فيه
أل فكان كالديباج
والأبريسم ومن قل
عسري وانه من هاد
يهود رجح لم يصرفه
إذا سمى به (سموه)
أطعموه السم في الذراع
فالضمير المنصوب للرسول

بأنه غير يعني ابن محمد عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض بكسر أوله يعني ابن
مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه بك بالتذكير وفي نسخة صحيحة بالتأنيث في الذراع قال أي
ابن مسعود في الذراع أن كان من السم يعني أعطاه السم كان الأمر القائم مقام الفاعل ضميرا
راحما إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في الذراع وان كان من السم يعني
جعل السم في الطعام فذلك الأمر القائم مقامه هو في الذراع كذا حقه الحنفى وقال ابن حجر جعل فيه سم
قاتل لوقته فاكل منه صلى الله عليه وسلم أقمه ثم أخبره جبريل بأنه مسموم فتركه ولم يضره ذلك السم يعني حينئذ
والا فقد ثبت انه كان يعود عليه أثره كل عام حتى مات به صلى الله عليه وسلم لم لزيادة حصول مادة الشهادة ثم
السم مثل السنين والضم أشهر وقال النووى أفصحها الكسر وكان أي ابن مسعود يعني بك على صيغة
المجهول أي يظن على صيغة المعلوم أن اليهود سموه أي أعطوا الرسول السم فالضمير المنصوب للرسول صلى
الله عليه وسلم وقيل الضمير للذراع لما تقدم أنه يذكر ويؤث ثم انما سمته امرأة من اليهود فنسب اليهم لرضاهم
به قال ابن حجر لان المرأة التي سمته لم تسمه إلا بعد ان شاورت يهود خيبر في ذلك فاشاروا واعلموا به واختاروا
هذا ذلك السم القاتل لوقته وقد دعاها صلى الله عليه وسلم وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا لم
يضره السم والاسير حنانه ففعا عنها باب النسبة فحقه فلما مات بعض أصحابه الذين أكلوا معه منها وهو بشر
ابن البراء قتلها فيه وبهذا يجمع بين الاخبار المتعارضة في ذلك تكبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خير
دعاه اليهود فسألهم عن أبيهم فقالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان فصدقه ثم قال لهم من اهل النار قالوا ان يكون
فيها يسير اسم تحلف ونسأ فيها فقال اخسؤا فيها فوالله لا نخلفكم فيها أبدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا
نعم قال ما حملكم على ذلك فذكروا نحو ما مر عن المرأة وكبر أبي داود ان يهودية سميت شاة مصلية ثم أهدتها اليه
صلى الله عليه وسلم فاكل منها وأكل معه رهط من أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل
اليها فقال سممت هذه الشاة قالت من أخبرك قال هذه يعني الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا لم يضره السم والا
استرحنا منه ففعا عنها ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم صلى الله عليه وسلم من أعلى
كأله من أجل الذي أكل من الشاة وتكبر للمياطي جعلت زينب بنت الحارث امرأة - لأم بن مشكم نسأل
أي الشاة أحب الي محمد فدية ولون الذراع فمدت الي عنزها فذبحته وأوصلتها ثم عمدت الي سم يقتل من ساعته
وقد شاورت يهود في سموم فاجتبعوا على ذلك فسمت الشاة واكثر في الذراع بين والكشف فوضعت بين يديه
ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم لم الذراع فانتش من - وتناول بشر عظما
آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم أمة من أمة بشر ما في فيه وأكل القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا
أيديكم فان هذه الذراع تحبني انها مسمومة وفيه ان بشر مات وانه دفعها الى أوليائه فقتلوهما وفي رواية أنه لم
يعقبها أحاب السهيلي بما مرانه تركها أولالانه كان لا ينقم لنفسه فلما مات بشر قتلها فيه وأبداه البيهقي احتمالا

للاذراع حتى يحتاج تذكيره الى توجيه واسنده الى اليهود لانه صدر عن أمرهم وانفاقهم والافا مباشرة لذلك زينب بنت الحارث وعند
امرأة - لأم بن مشكم اليهودي كمارواه محبي السنة والدمياطى وغيرهما وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فقالت قلت
ان كان نبيا لا يضره السم والاسير حننا فاحتجم على كأله وعفا عنها ولم يعاقبها لانه كان لا ينقم لنفسه - قال الزهري وغيره فاسلمت فلما مات
بشر بن البراء وكان أكل معه منها فدفعها الى ورثته فقتلوهما وقد اوجبه جمع القريظي وغيره بين الاخبار المتدافعة وفي الحديث فوائد كثيرة
منها ما أظهره انه من كرامة نبيه حيث كمل الجهاد ولم يؤثر فيه السم وعلم ما غيبه عنه - من الشر وان السم لا يؤثر بذاته ولو كان يؤثر بذاته
لا أثر فيه ما حال وان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القود بشرطه المعروف الحديث الثامن عشر حديث أبي عبيدة

(ثمنا محمد بن بشار ثمنا لم بن ابراهيم) الازدي الفراهيدي بالقاء الحافظ ابو عمرو والبصري قول ابن معين ثقة مامون مات في صفر سنة اثنين وعشرين ومائتين وهو اكبره شايع ابي داود (ثمنا ابان بن يزيد) الهطار البصري ابو يزيد قال احمد ثبت في كل المشايخ خرج له الستة الا اسماحه (عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد) مولى المصطفى صحابي له هذا الحديث في هذا الكتاب اسمه كنيته قال زين الحافظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب الشماثل ابي عبيد بن زياد التاني في آخره وهكذا ذكره المصنف في الجامع المعروف به ابو عبيد وهكذا هو في بعض نسخ الشماثل وهكذا ذكره المصنف في اطرافه (قال طنج) في القاموس الطنج الانصاج وفي المصباح طنج يعني مفعول وطنج اللحم طنجنا انضجته بمرق قاله الازهرى ومن ثم قال به منهم لا يسمى طنجنا اذا كان بمرق وياون الطنج في غير اللحم ايضا فيقال خبز طنجية الطنج كجافي الصحاح وغيره (لنبي صلى الله عليه وسلم قدرا) ٢١٥ أى طعاما في قدر وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وهي مؤنثة

وعند الازهرى انها اسلمت فتر كهاولا بنا في مامر لانه لما تركها لاسلامها واذا كونه لا يفتقم لنفسه مات بشر فلزمها القصاص بشرطه فدفعه الى اوامائه فقتلوه اقصا اقول ويحتمل انها لما اسلمت تركوا اقصا ثم اسلمها رواء سليمان التيمي في مغازيه وانها استدللت بعدم تاثير السم فيه على انه نبي واهل هذا هو السرفى ان جبريل والشاة ما اخبراه قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها تظهر هذه المجيزة وايكون به الاسلام من اسلم وجهه على من عاند في كفره ونصهم في حديثنا محمد بن بشار ثمنا لم بن ابراهيم حديثنا ابان في بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة في بن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد في بالتصغير بلاتاء وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كنيته وله حديث ذكره ميرك في قال طنجت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا في بكسر اوله أى شاة اولها في قدر فذكر القدر واراد ما فيه محازيد كرم المحل وارادة الخال ثم ما قدرناه اولى من قول ابن حجر اى طعاما في قدر في وكان يعجبه الذراع فناولته في أى أعطيته في الذراع في ظاهر السباق انه لم يطالبه اول مرة وانما ناوله بالاطالب لعلمه بانه يعجبه في ثم قال ناواني الذراع فناولته في أى الذراع فلفه مفعول الثاني هذا محمد في ثم قال ناواني الذراع فقلت يا رسول الله وكلم للشاة من ذراع في الواو الجرد الر بط بين الكلامين اولاه طف على مقدر اى ناوئلك الذراعين وكلم للشاة من ذراع حتى اناوئلك ناوئنا والظاهر انه استفهام استبعاد او تعجب لانكار لانه لا يابق به في المقام في فقال والذي نفسي بيده في أى بقوته وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات وآياتها وفي المذهب المشهور اننا وبل اجالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفصيل اليه سبحانه وتعالى وهو مذهب اكثر السلف والتاويل تفصيلا وهو مختار اكثر الخلف وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم اتفقوا على التاويل وانما اختار السلف عدم التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقله اهل البدع والاهواء في زمانهم وآثر الخلف التفصيل لكثرة اوائل في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه المجرد ولذا زل في هذا المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم نسال الله اعافيه في لو سككت في أى عما قلت من الاستبعاد وامتنعت امرى في مناوله المراد في اناوئنى الذراع في أى واحد واحد ماد دعوت في أى مدة ما طلبت الذراع لان الله سبحانه وتعالى كان يحق في هذا ذراع عابه في ذراع معجزة وكرامة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قيل وانما منع كلامه تلك المجيزة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه اولى جواب سؤاله فان الغالب ان خارق العادة يكون في حالة الفناء للانباء والاولياء وعدم الشهور عن السوء حتى في تلك الحالة لا يعرفون انفسهم فكيف في حال غيبتهم وهذا معنى الحديث القدسي اولى ما في تحت قباني لا يعرفهم غيبتهم واليه الاشارة فيما ورد من الحديث النبوي الى مع الله وقت لا يسهل في فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا وقد روى الحديث احمد عن ابي رافع ايضا واظنه انه اهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال شاة اهديت لنا قال ناواني الذراع فناولته في ثم قال ناواني الذراع الآخرة فناولته فقال ناواني الذراع وقوته وارادته ان شاء

أبقاه وان شاء افناءه وكان يقسم به كثيرا والظاهر انه يريد به ان ذاته منقادة له لا يفعل الا ما يريد وهذا من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران التاويل اجالا وهو تنزيه الله عن ظواهرها مع تفويض التفصيل اليه وهو مذهب اكثر السلف وتفصيلا وعليه اكثر الخلف وقد زل في هذا المقام قدم آئمة حنابلة وغيرهم كابن تيمية وغيره فانسع الخرق عليهم مفضلوا واضلوا (لو سككت) عما قلته (اناوئنى الذراع ماد دعوت) طلبت أى مدة دوام طلبه لانه سبحانه يحق في هذا ذراع عابه في ذراع معجزة للمصطفى لحملته معجزة النفس المركبة في النوع الانساني على ان قال ما قال فانه قطع المدد لان ذلك انما كان من مدده الكرم سبحانه اكرام الخلاصه خلقه فلو تلقاه المتأول بالادب وصمت مصغرا الى ذلك العجب لكان ذلك شكرا منه مقتضيا للتشريفه باجراء هذا المزي به عليه ولم ينقطع هذا المدد لديه لانه تلقاه بالاعتراض فيرجع الكرم موايا المجدله قائلا في كان اللائق ان بناوله بتؤدة وأناة وسعة صدر وحياء حتى ينظر ماذا يكون فلما عجل وعارض تلك المعجزة براه مع خشونة

وطما اذا دخلت الماء في النذرة فريضة قدره واجمع قدوركم وحول (وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع) ظاهر السباق انه لم يطالبه منه اول مرة بل ناوله لعلمه بانه يعجبه (ثم قال ناواني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناواني الذراع فقلت يا رسول الله وكلم للشاة من ذراع والاستفهام استفهام استبعاد او تعجب من طلبه لانك ازاله لا يابق بالمقام ويحتمل حقيقة الاستفهام أى كم للشاة من ذراع المعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانه بعيد غير ان الجواب منطبق عليه (فقال والذي نفسي) اى روى او جسد اوهما (بيده) بقدرته وقوته وارادته ان شاء

قوية منه الاعتراض الغير اللائق به عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى والكرامة الفخمية التي لا تناسب الامن كل تسليح حتى لم يبق فيه أدنى حظ ولا ارادة * (تذنيه) * في بعض الروايات بدل قوله لو سكت الى آخره اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت قال الطيبي الغناء فيه للتعاقب كما في قوله الامثل فالامثل وما في لو سكت للمدة * الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يحيى بن عباد) ابو عباد (عن فليح) بقاء ومهملات مـ غـ ر (بن سليمان) بن ابي المغيرة الاسلمي المدني وقيل فليح لقبه واسمه عبد الملك قال ابن معين وابو حاتم والنسائي ليس بالقوى مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له الستة (قال حدثني رجل من بني عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد) بن عبد الله بن الزبير قال ابو حاتم شيخ ذكره ابن عباد في الثقات وقال الدارقطني يحتاج به واس معين لم يكن بذلك وابن المديني ليس ممن حدث عنه والنسائي ضعيف وليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت ما كانت الذراع باحب اللحم) الظاهر احب لحم أو احب اللحوم ويحتمل ان التعريف للعهد الذهنى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفافظ العراني هكذا وقع في أصل سماعنا من الشماثل ما كان الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في أصل سماعنا من جامع المصنف كان الذراع احب باسقاط حرف النفي فليس يحيد فان الاستدراك بعد ذلك بقوله (ولكنه) لا يناسب الاثبات المتقدم فهو امام سقطة من بعض الروايات واذا أصله بعض التمامين ٢١٦ ليناسب ببقية الاحاديث في كون الذراع كانت تعجبه (كان لا يحب د اللحم الاغبا)

الآخر فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت الحديث والظاهر ان القضية متعددة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عياض) بفتح فتشـ ديدـ عن فليح * بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية وحاء مهملة (بن سليمان) قال حدثني رجل من بني عباد * قبيلة * (يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت) * وفي نسخة ما كان * (الذراع احب اللحم) * وفي نسخة باحب اللحم * (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أى على الاطلاق لماسياقى من قوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب اللحم لحم الظاهر * (ولكنه كان لا يحب د اللحم الاغبا) * بكسر ميم ومججمة وتشـ ديد موحدة أى وقتادون وقت لا يوما بعد يوم لما ثبت في الصحيحين عن عائشة قالت كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يثرى باللحم * (وكان يعجل) * بفتح الجيم أى يسرع * (اليها) * أى الى الذراع * (لانها أعجلها) * أى أسرع اللحوم * (نضجا) * بضم اوله أى طبخا وضمـ ير أعجلها الى اللحوم المفهوم من قوله لا يحب د اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع وجعله للحوم والاقول بان ثابته باعتبار أنه قطعة لا يخلو عن بعد وامل تعجيله صلى الله عليه وسلم الى الذراع فراغه من أمر الأكل وتوجهه الى أمر الآخرة وقال النووي وشعبته صلى الله عليه وسلم الذراع انضجها او سرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعد هاهن مواضع الأذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمته عائشة رضي الله عنها والا فوالذي دل عليه الاحاديث السابقة وغيرها انه كان يحبه محبة غريزية طبيعية سواء فقد اللحم أم لا وكانها أرادت بذلك تنزيه مقامه اشر يف عن ان يكون له ميل الى شئ من الملاذ والملاذ انما بسبب المحبة سرعة نضجها فيقل الزمن للأكل ويتفرغ اصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المضاف الى كمال النفقات النفس وعناؤه ما في تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد وما كان يحبه

بالكسر أى بعد أيام ويؤيده ما في الصحيحين عن عائشة كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء يقال غيبت عن القوم اغب غابا بالكسر أنبتهم يوما بعد يوم ومنه حمى الغب وغبت الماشية تغب غباشرت يوما وظمئت يوما وغب الطعام يغب بات ليلة سواء فسـ دفه أم لا (وكان يعجل انما) أى الى الذراع (لانها) أى الذراع وثابته باعتبار كونهما قطعة من الشاة (أعجلها) أى أعجل

اللحوم (نضجا) فالمرجع مذكور ضمنه الان نبي وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر اللحوم وشارح صلى الله عليه وسلم قال قوله أعجلها أى اللحوم المفهوم من قوله لا يحب د اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع ومعنى الحديث انه كان يعجل حين طبخ اللحم الى ذراع لسرعة نضجها حيث كان طاويا وخاطره متوجه الى اللحم لطول فقد وجده انه كما هو مقتضى الطبع قال الشارح وهذا بحسب ما فهمته عائشة ولذى دلت عليه الاخبار انه كان يحبه محبة طبيعية غريزية هيبة فقد اللحم أم لا وكانها أرادت تنزيه مقامه عن ان يكون له ميل الى شئ من الملاذ اذ لا محذور في محبة الملاذ بالطبع لانه من كمال الخلقة والمحذور المضاف الى كمال النفقات النفس في تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد هكذا جرى عليه الشارح ولا يخفى ما فيه من ايهام نسبة القصور والفهم الى هذه الصديقة بنت الصديق الفقية العالمة المنقبة عائشة وعلمه لم يرق ذلك كلاما لا حذو فاضطر الى هذا التوجيه مع ان زين الحفافظ قد احسن الجواب واتى بما يستطاب حيث قال ليس في هذا الحديث منافاة لبقية احاديث الباب من كونه كانت تعجبه الذراع اذ يجوز ان تعجبه ولا يستباحب اللحم اليه وحديث ابن جهمـ فر المذكور عقب هذا صريح في ان اطيب اللحم لحم الظاهر الى هنا كلام الزين العراني وأما قول بعض النحارج ان به ضالم يوثق رواية هذا الحديث لاشتمال اسناده على مجهول فغير مقبول وقيل وما كان يحبه الرقة وورد انها هادبة الشاة وأنرب الشاة الى الخبز وأبعد من الذى أى فهى كالحم الذراع والاهـ د أخف على المعدة وأسرع هضمها ومن ثم قيل ينبغي ان يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على المعدة وكان أسرع هضمها وورد بسند ضعيف انه كان يذكره الى كلتين لمكانهـ مـ مـ من البول وفى خبر رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر

كان المصطفى بكره من الشاة سبعة المرات والمائة والحياء والذكر والانتين والغدة والدمه الحديث العشرون حديث أي جاءه فر
(ثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد) الزهري (ثنا سمع قال سمعت شيخنا من فهم) كسهم هو أبو يحيى كذا في القاموس فالعنى من أولاد
فهم وهى قبيلة على ما فى الصحيح هكذا ساقه فى بعض الشروح والذى وقفت عليه فى أصول صحيحته من السائل فهم بالنه والهاء زاد ابن
ماجه فى رواية أظفه يسمى محمد بن عبد الله قال زين الحافظ وقل إن اسم الشيخ المذكور محمد بن عبد الرحمن (يقول سمعت عبد الله بن
جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أطيب اللحم لحم الظاهر) أى الذى لحم الظاهر وفى القاموس طاب كذا وفى
المصباح طاب الشئ طيب طيب إذا كان لذياً وقد أحسن من قال من الشراح أطيب بهنى أحسن وشارح جاءه من الطيب بهنى
الظاهر ووجهه أبعد عن مواضع الأذى فردى أن بعض الأعضاء كذلك بل أبعد منه وشارح آخر جاءه من الطيب بهنى فى الحل فتعقب
بأن الطيب لم يجئ بهنى فى الحل نعم اشتهر الطيب فى الحلال ووجهه مناسبة هذه الترجمة أن طيبه تقتضى أنه صلى الله عليه وسلم رعى ما كاه
أحبنا وهذا الحديث يوافق المؤلف على إخراج النساى وابن ماجه قال الحافظ العراقى ٢١٧ ثم إن ما جاء من تفضيل لحم الرقبة

فى الحديث المارونجوه
لا يقتضى تفضيله على
لحم الظاهر ولا على
لحم الذراع وإنما فيه
مدحه بالأوصاف
المتقدمة ويجوز أن
يكون المصطفى فى قال
ذلك خبر المأخوذة
أنه ليس عنده من
اللحم إلا الرقبة فدحه
بما هو صادق عليها
كما قال نعم الإدام الخـ
حيث طالب آدم فلم
يجد عندهم إلا الخـ
فأنزله قال ابن القيم
ينبغى عدم المدح
على أكل اللحم فإنه
يورث الأمراض الدموية
والامتلانية والحجيات
المسادة وقد تفرط
لأنجلوا بطونكم مقابر
للحيوان الحديث
الحادى والعشرون
حديث عائشة (ثنا

صلى الله عليه وسلم أيضاً الرقبة على ما ورد عن جماعة بنت الزبير أنها ذهبت شاة فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن أطعمنا من شاةكم فقال ما بقى عندنا إلا الرقبة وإنى لا تسخى أن أرسل بها فقال للرسول ارجع
اليها فقال أرسل بها فإنها هادية الشاة وأقرب الشاة إلى الخير وأبعد ما من الأذى فهى كالحم الذراع والعنقه
أخف على المعدة وأسرع هضمها ومن ثمة ينبغى أن يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على
المعدة وكان أسرع انحداراً عنها وهضمها لأن ما جمع ذلك أفضل الغذاء وورد بسند ضعيف أنه صلى الله عليه
وسلم كان يكره الكلبين لمكانهما من البول قلت رواه ابن السنى فى الطب عن ابن عباس وورد أنه صلى الله
عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعة المرات والمائة والحياء والذكر والانتين والغدة والدمه وكان أحب
الشاة اليه مقدمها رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر والبيهقى عن مجاهد عن ابن عباس ورواه
مجاهد عن ابن عباس وكان يكره أن يأكل الخنزير وأما الحديث عن عائشة (ثنا محمود بن غيلان حدثنا
أبو أحمد حدثنا سمع بكسر وسكون) قال سمعت شيخنا من فهم (بفتح) فسكون قبيلة وأسم هذا الشيخ محمد
ابن عبد الله أبو رافع الفهمى ويقال اسم أبيه عبد الرحمن مقبول من الرابة كذا فى التفسير قال ميرزا
وأكثر ما بأتى فى الاسناد عن شيخ من فهم غير مسمى (يقول) كذا فى الأصل وفى كثير من النسخ المعتمدة
قال بلفظ الماضى (سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أطيب
اللحم أى الذى اللحم الظاهر) أحسن من قوله أطهر لكونه أبعد من الأذى ولعل
فيه تقوية للظاهر أيضاً ووجهه مناسبة هذا الحديث للترجمة أن طيبه تقتضى أنه صلى الله عليه وسلم رعى
تناوله فى بعض الأحيان لأن من لم يذوق لم يعرف ويمكن أن يكون بطريق الكشف والله أعلم (ثنا سبعة من
ابن وكيع حدثنا يزيد بن الحباب (بضم) مهملة وتخفيف الموحدة (عن عبد الله بن المؤمل) بتشديد الميم
الفتوحة وقيل بكسر هاء) عن ابن أبي مليكة (بالتصغير) قيل هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة منسوب
إلى جده ويقال اسم أبي مليكة زهير (عن عائشة رضيت الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الإدام
الخل) كان المناسب ذكره إذا ما بعده متصلاً لا بما تقدم من أول الباب (ثنا أبو بكر) (بفتح) بالتصغير
وفى نسخة زيادة (محمد بن العلاء) حدثنا أبو بكر بن عباس (بفتح) بتخفيف مشددة وشين معجمة وهو مشهور
بكنته واسمه شعبة وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو ربيعة أو سلم أو خداس أو مطرف أو حماد أو خبيب

(٢٨ - شمائل - ل) سفيان بن وكيع (ثنا يزيد بن الحباب) كضرب بهملة وموحدة تثنيتين وسبق فى اللباس
أمكنه هناك باللام وهما لا بدع فإن الأعلام المنقولة عن المصادر يجوز زرعها باللام وعدمه والحباب بالضم فى الأصل مصدره
الحبيب جعل علماً (عن عبد الله بن المؤمل) بصيغة اسم المفعول من التأمل وقيل هو بصيغة اسم الفاعل وعبد الله هذا هو المخزومي المكي
أخذها عن أبي مليكة وعطاء وعنه الشافعى وأبو سعد وبنو خاق ولحقه قضاء مكة قال أبو داود منكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوى وقال زين
الحفاظ ضعفه الجمهورات سنة ثمانين ومائة وقد خفي حاله مع اشتغاره على العصام فذكر أنه لم يجد ترجمته (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن
عبد الله بن أبي مليكة كطليحة بالاضافة إلى الجدثة وقبيلة من الثالثة خرج له الجماعة (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الإدام
الخل) سبق أول الباب باسناد آخر الحديث الثانى والعشرون حديث أم هانئ (ثنا أبو بكر) (بفتح) فى نسخ محمد بن العلاء (ثنا أبو بكر بن عباس)

كعبه اسبغهم له وتوباء ومجزة أبو بكر ثمة عابدين السابعة مساء حفظه لما كبر قبل هذا اسمه أو اسمه محمد أو عهد الله أو سالم أو شيعة أو مسلم أو خدش أو مطر أو جاد أو حبيب أو غيره خرج له الجماعة (عن ثابت أبي حمزة الثمالي عن الشعبي) نسبة إلى عمالة لقب عوف بن مالك ابن أسلم وثابت كوفي ضعيف رافضى من الطبقة الخامسة - روى له النسائي (عن أم هانئ) بنت أبي طالب (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال أعندك شيء) أي ما كولا آكله (فقلت لا) أي لا عندى شيء فليست لاني الجنس (الاخير يابس وخل) فبابعد الامه متنى استثناء مفرغا عما قبله الدال عليه التقدير المذكور وعدلت عن الجواب المطابق للسؤال وهو خير وخل اقامة له نذرهما واظهار الحقايرة ذلك في جنب عظمة المصطفى (فقال) صلى الله عليه وسلم لدفع ذلك تطييبا لخالطرها (هانئ) أي اعطيتهم ما ومن محسنات لفظ هانئ انه على صورة قاسم ٢١٨ المحاطبة فقيه من أنواع البديع جناس مصحف (ما أقفريت من آدم) أي ما خلا من الادم

ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا آدم من القفر وهو الارض الخالية من الماء والمفازة لاما فيها ولا زاد ودار قفر خالية من أهلها وأقفر الدار خلعت ووهم من جعله بالقاء مع القاف (بمه خل) صفة لبيت والفصل بين الصفة والموصوف بما يتعلق بهما الموصوف سائق وفيه الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الحقايرة وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه - اصدق المحبة والى - يؤد المسؤل قال ابن العربي وسؤال أهل بيته عما حضر يمكن أن يكون استدعاء لما لا يعلم وانما سأل على الفتوح كما يفعله الصوفية ويحتمل أن

عشرة أقوال وهو المقرئ صاحب عامم القارئ المشهور (عن ثابت أبي حمزة) وفي نسخة ابن أبي حمزة (عن الثمالي) بضم المثناة وخفة الميم منسوب إلى عمالة وهو لقب عوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة وأقب بذلك لانه كان يسقيم اللبن بنمائه أي برغوته روى عن أنس وعدة وعنه وكيع وأبو ذرهم وخلق ضعفوه (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن أم هانئ) بضم هاء من في آخره قال ميرك هي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيتي يوم فتح مكة (فقال) أعندك شيء (أي مما يؤكل) (فقلت لا) الاخير يابس وخل (المستثنى منه محذوف والمستهثنى بدل منه ونظيره في الصحاح قول عائشة لا الاثني بعثت به أم عطية قال المالك في فيه شاهد على ابدال ما بعد الا من محذوف لأن الاصل لا شيء عندنا الاثني بعثت به أم عطية وقال ابن حجر أي ليس شيء عندنا فليست لاني الجنس فما بعد الامه متنى استثناء مفرغا عما قبله الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يدفع ما نقل عن ابن مالك اه وبعده لا يخفى ثم رأيت الحديث برواية الطبراني وأبي نعيم عن ابي حمزة الترمذي عن عائشة ولفظهم ما أقفر من آدم بيت فيه خل فيزول به الاشكال ويحمل التغية - يروى عنه من بعض الرواة والله تعالى أعلم بالحال قيل من حق أم هانئ ان تجيب ببلى عندى خير فلم عدلت عنه الى تلك العبارة وأجيب بانها لما عظمت شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ورات ان الخبز يابس والخل لا يصلح ان يقدم الى مثل ذلك الضيف فما عدتهم ما بشئ ومن ثمة تطيب خاطرهما صلى الله عليه وسلم وجبر حالهما (فقال هانئ) أي اعطى اسم فعل قاله الحنفى والظاهر ان معناه أحضرى أي ما عندك وهو فعل أمر بقرينة ما توارى به انكم (ما أقفر) أي ما خلا (بيت من ادم) بضم ميم ويسكن الثاني متعلق بأقفر وفيه خل بضم صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي وأنه لا يجوز ويمكن أن يقال انه حال وذو الحال على تقدير الموصوفة أي بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح المفتاح للسيد في بحث الفصاحة أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ان مجيء الحال عن المذكرة العامة بالانفي لا يحتاج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة لبيت ولم يفصل بينهما بأجنبي من كل وجه - لان أقفر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية أي ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا ادم وأقفر الر جل اذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء فيها قال الحنفى وتوهم بعض الناس انه بالقاء والقاف واپس برواية ودراية قلت أما الدراية ففقه نظر اذ معناه على تقدير صحة الرواية ما يحتاج ولا انتقار أهل بيت من أجل ادم ويكون في بيتهم خل وأما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الأيجي قدس الله سره ان أقفر نسخة ثم في الحديث الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه اصدق المحبة والى - لم عودة المسؤل لذلك (عن محمد بن المنثري قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أي

ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا آدم من القفر وهو الارض الخالية من الماء والمفازة لاما فيها ولا زاد ودار قفر خالية من أهلها وأقفر الدار خلعت ووهم من جعله بالقاء مع القاف (بمه خل) صفة لبيت والفصل بين الصفة والموصوف بما يتعلق بهما الموصوف سائق وفيه الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الحقايرة وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه - اصدق المحبة والى - يؤد المسؤل قال ابن العربي وسؤال أهل بيته عما حضر يمكن أن يكون استدعاء لما لا يعلم وانما سأل على الفتوح كما يفعله الصوفية ويحتمل أن

يكون علم جنس ما في بيته فسال عما حضر من ذلك وقال زين الحفاظ المرأى حديث أم هانئ انفراد المؤلف باخراجه ابن آسكن رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جائعا فقال لها عندك طعام آكله فقالت ان عندى لك كسرا يابس وانى لاستحي أن أقدمها اليك فقال لها ما فاكسرها في ماء وجاءته بلع فقال ما من ادم فقالت ما عندى الا شيء من خل فقال هلم به فلما جاءته به صب على طعامه فاكل منه ثم حمد الله عز وجل ثم قال نعم الادم الخلل يا أم هانئ لا يقفر بيت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عند ابن ماجه بسند ضعيف قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وغر واخل فقال نعم الادم الخلل اللهم بارك في الخلل فانه كان ادم الانبياء قبلى ولم يقفر بيت فيه خل الحديث الثالث والعشرون حديث أبي موسى وأنس بن مالك باسنادين (ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة

عن مرة الحمداني بسكون الميم ومرة بهم تين كدة هو ابن شراحيل الكوفي الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد من العابقة الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي موسى الاشعري) قيل مرة لم يلاق أباموسى فالتجبر منقطع (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء) أى على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا فى زمنها ومن أطلق نساءه ورد عليه خديجة وهى أفضل من عائشة على الصواب انصرف عنه صلى الله عليه وسلم لم يأنه لم يرزق خيرا من خديجة وتلجبر ابن أبي شيبة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران وآسية خديجة فاذا فضلت فاطمة فعايشة أولى ومن أول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة وفى شأنها قال المصطفى ٢١٩ ما سمعت وقد قال جمع من السلف

ابن عبد الله بن طارق الجبلي عن مرة عن أبي ابن شراحيل عن الهمداني عن بسكون الميم نسبة إلى القبيلة عن
أبي موسى عن أبي الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كأي مطاق أو نساء
زمانها أو نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللاتي كن في زمانها) كفضل الثريد في فعل بمعنى المفعول وهو الخبز
المادوم بالمرق سواء كان مع اللحم أو لم يكن إلا الأكل الذواقوي وهو الأغلب على سائر الطعام كأي
بأبي الاطعمة وقول ابن حجر أي من جنسه بلاثر يد محمول على أنه أراد بسائر الطعام جميعه وفي حديث أبي
داود أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد يدمن الخبز والثر يدمن الحنيس وفي حديث سلمان
رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة في الجماعة والثر يد والسحور قال بعض الأطباء الثريد يدمن كل طعام
أفضل من المرق فثر يدمن اللحم أفضل من مرقه وثر يدمن اللحم فيه أفضل من مرقه والمراد من فضل الثريد
نفعه والشبع منه وسهولة مضاغاه والالتذاز به ويسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذه كما يشتهي منه بسرعة فهو
أفضل من المرق ومن سائر الأطعمة من هذه الحنيسات ومن أمثالهم الثريد أحسن اللحم وفي النهاية بل اللذة
والقوة إذا كان اللحم نضيجا في المرق أكثر مما في نفس اللحم وقال الأطباء هو يهدد الشخير إلى صباه وفي
الحديث إشارة إلى أن الفضائل التي اجتمعت في عائشة ما توجد في جميع النساء من كرمها امرأة أفضل الأنبياء
وأحب النساء إليه وأعلمن وأنسبن وأحسبن وإن كانت لخدمة فاطمة وجوه أخرى من الفضائل البهية
والشمايل الهلية وإن كانت الهيئة الجماعية في الفضيلة المشبهة بالثر يد توجد في غيرها ولهذا قيل ليس في هذا
الحديث تفرغ بافضالية عائشة على غيرها من النساء من جميع الوجوه لأن فضل الثريد على باقي الأطعمة
من جهات مخصوصة وهو لا يستلزم الأفضلية من كل الوجوه وقد ورد في الصحيح ما يدل على أفضلية فاطمة
وخديجة على غيرها من النساء والله سبحانه أعلم قال الطيبي والسرفيه إن الثريد يدمن اللحم جامع بين القوة واللذة
وسهولة التناول وقلة المدة في المضغ فضر به مثلا يؤذن بانها أعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة
النطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانه الرأى وورثاته العقل والتجرب إلى البعل فهي تصلح للتعامل
والتحدث والاستئناس بها والاصفاء إليها وحسبك أنها اعقبت من النبي صلى الله عليه وسلم لم يأم بقل غيرها
من النساء وروى ما لم ير ومثلها من الرجال عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
ابن عبد الرحمن بن معمر الانصاري أبو طولة عن بعضهم أن عائشة كانت في المدينة زمن عمر بن عبد العزيز عن
سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام قال ابن حجر أي على جميع النساء حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وإن استثنى بعضهم آسية وضم
إليها مريم ومآله فيها محتمل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الأمريم بنت عمران وفي رواية لابن أبي
شيمه بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فإذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذو
بعضهم إلى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لم يخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية ولادليل له على
هذا التأويل في غير مريم وآسية نعم تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الأصح لتصريحه صلى الله
عليه وسلم لعائشة بأنه لم يرزق خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منهما إذا لا يدل بضعة صلى الله عليه وسلم أحد

الثر يد من الخبز والثر يد من الحبس وفي الحديث سيد الادام اللحم صرح به ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم في الثريد قائم مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الاطباء في باب اللحم بالكيفية المعروفة وقالوا سيد الشيخ الى صباه وهذا الحديث بعيد المناحية بالباب (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير) الانصاري الزرقاني نسبة ابن زريق بطن من الانصار او احمق القاري ثقة ثبت من الثامنة خرج له الستة (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) كنيته مع الانصاري الجعاري (ابوطولة) كتمانته مجهولات قاضي المدينة ثقة كان يسرد الصوم من الطبقة الخامسة خرج له الجماعة (انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة

(ثنا قتيبة بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد) بن عبد الله الداودي الجهني مولا هـ م قال ابن مهين هو ثابت من فليح وقال أبو زرعة سي
الحفظ مات سنة سبع وثمانين ٢٢٠ ومائة خرج له الجماعة (عن سهيل بن أبي صالح) المدني السمان قال ابن مهين هو مثل

العلاء بن عبد الرحمن
وابن بجعة وقال أبو
حاتم لا يخرج به وثقة
ناس مات سنة أربعين
ومائة وروى له الجماعة
الاجباري لم يرو عنه
الاحد ثمانية (عن
أبيه) السمان الزيات
المدني اسمه ذكوان
ثقة ثبت كان يجلب
الزيت الى الكوفة
من الطبقة الثالثة
خرج له الستة وهو
مدني غطفاني مولى
جويرية بنت الأنخس
اتفقوا على ثبوته
(عن أبي هريرة أنه
رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ من
أكل ثوراً قط من
أجل أكل قطعة من
الاقط قال الزنجشري
الثور هو قطعة منه
لان الشئ اذا قطع من
الشئ نازعه وأزال
وفي القاموس الثور
القطعة العظيمة من
الاقط فالأضافة لاغية
وهو ابن بجعة بنار (ثم
بعد مدة رآه أكل
من كنف) أي كنف
شاة (ثم صلى ولم يتوضأ)
ظاهراً السابق ان المراد
يتوضأ في الأول الوضوء
الشريعي وهو صلى الله
عليه وسلم كان يتوضأ

وبه يعلم ان بقية أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان سبب الافضلية ما فهم من البضعة الشريفة وعن
ثمة حكى السبكي عن بعض أئمة عصره انه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الاربعة أي من حيث البضعة
لامطافاهم أفضل منهم اعلموا ومعرفة واكثر ثوابا وآثارا في الاسلام قلت اذا لوحظت الحديثية فيا يوجد
أفضل على الإطلاق مطلقا ولذا قيل ان عائشة أفضل من فاطمة لان كلامهم ما تكون مع زوجها ما في الجنة
ولاشك في تفاوت منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في اتمام الدراية شرح العقابة ونعمة قدان أفضل النساء
مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لم يروى الترمذي وصححه حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وفي الصحيحين من حديث
على خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء خديجة بنت خويلد وفي الصحيحين فاطمة سيدة نساء هذه الأمة
وروى النسائي عن خديجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم
علي وبشرني ان حسنة وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأمه ماسية نساء أهل الجنة وروى الطبراني عن
علي مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجيع غنوا أبصاركم حتى تعرفوا فاطمة بنت محمد وفي هذه الأحاديث
دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست بنبية وقد تقرر ان هذه الأمة أفضل من غيرها
وروى الحرث بن أبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها
رواه الترمذي موصولا من حديث علي بالفظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ أبو الفتح بن
سحر والمرسل يفسر المتصل قلت بذكره عليه ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون وأخرج
ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد
مريم بنت عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبنا الأبل
نساء قريش احناه على ولدي صغره وأرعاه على بعلي ذات يده ولوعلمت ان مريم بنت عمران ركبت بعيرا
ما فضلت عليهما أحدا ثم قال ونعمة قدان أفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثة الوقف قلت وقد صحح الامام ابن كثير ان خديجة أفضل لما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم لم قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا مني فقال لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها
أمنت بي حين كذبتني الناس وأعطتني ما لا يحرم من الناس وسئل ابن داود فقل عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام من جبريل من ربهافهي أفضل على لسان محمد
فقل فاي أفضل فاطمة أم أمها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا نعدل بها أحدا وسئل السبكي
فقال الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وعن ابن العماد ان خديجة
انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا السيداه والحاصل ان الحديثيات مختلفة واللغات والروايات متعارضة
والمسألة ظنية والتوقف لا ضرر فيه قطعا فالتسليم والله تعالى أعلم في حديث ثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد
العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح قيل اسمه ذكوان (عن أبيه عن أبي هريرة أنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي أبصره) توضأ من ثوراً قط بفتح فكسر وفي القاموس مثله ويحرك وككنف
ورجل وأبل شئ يتخذ من الخيض الغني والمعنى من أجل أكل قطعة عظيمة من الاقط في القاموس
الثور القطعة العظيمة من الاقط ففيه نجر داووديانا كيد (ثم رآه) أي كنف شاة ثم صلى ولم
يتوضأ أي الوضوء الشريعي وظاهر سياق الحديث يدل على ان أباه ريرة أراد ان يبين أن الحكم
السابق وهو الوضوء من ثوراً قط قد نسخ بقرعة صلى الله عليه وسلم بأخوة من أكله كنف الشاة وعدم توضئه كما
دل عليه كلمة ثم المقتضية للترخي والله تعالى أعلم وذكركم ميرك أن بعض أهل اللغة قال الثور القطعة من الاقط

أولاً مما سته النار فان ثبت انه توضأ بعد النسخ كان وضوءه وفي مقامى الاثبات والنفي تنبيه على انه مستحب لا واجب والجمع فعلى
بان الوضوء الاول كان غسل اليد والوضوء الثاني وضوء الصلاة خلاف الظاهر ومن الخبط والخلط قول العصام يحتمل كون الاقط من بعير

فيكون الوضوء منه دون الشاة الحديث الخامس والعشرون حديث أنس (ثنا ابن أبي عمير ثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن داود التميمي) الكوفي ثقة صدوق من الثالثة خرج له الأربعة والخمسة في الأدب (عن ابنه بكر بن وائل) ٢٢١ الكوفي صدوق من الطبقة الثامنة

فعل هذا الاضافة في ثور افظ اما على سبيل التجريد أو البيان وقال بعضهم م الثور بالشاة المثلثة القطعة وثور اقط قطعة منه وهو ابن جامد مستحجر بالطبخ ومنه الحديث توضع امامت النار ولوم ثور اقط بر يد غسل اليد والفم منه ومنهم من جعله على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة في صحيح مسلم أن أبا هريرة توضع في المسجد وقال إنما أتوضأ من ثور اقط أكتها اه والجمع بينهما أنه توضع أحيا أو أراد غسل فيه وكلاهما لا يكره فعليه في المسجد نعم خالف الأولى لكنه يحتمل ارتكابه اضرة وقال الحنفى الظاهر أنا التوضؤ أريد به في مقامى الاثبات والنفي معنى واحد لأن براديه أولاً معناه اللغوى وهو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه وثانياً معناه الشرعى حتى يندفع التدافع بينهما إذا تفرقت فقول أن توضع امامته النار أولاً وعنده ثانياً الاشارة الى أنه مخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر بن سمرة أن رجلاً ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ وهذا التوجيه صحيح سواء أريد بالتوضؤ معناه اللغوى أو الشرعى ويمكن أن يقال إذا أريد به المعنى الشرعى أن وضوءه أولاً كالمبني على الأمر ثم صار منسوخاً فلم يتوضأ وهذا مثل ما قاله محي السنة أن حديث توضع امامته النار منسوخ بحديث ابن عباس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ اه ولا يخفى أن حديث المتن يحتمل أن يراد بالوضوء في موضعه معناه اللغوى أو الشرعى ويتصور أربع صور ويحتمل أن الوضوء الأول كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل الفم والكفين واختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده والظاهر استحبابه أولاً إلا أن يتيقن نظافة اليدين من نجاسة والوضوء واستحبابه بعد الفراغ إلا أن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابساً أو لم يمس بهها وقال مالك لا يستحب غسل اليد للطعام إلا أن يكون على اليد قدر أو يبقى عليها بعد الفراغ رائحة وقد اختلف العلماء في الوضوء مما مسته النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى أنه لا ينقض الوضوء باكل مما مسته النار منهم الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء وأنس وجابر وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعى باكله واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وأجابوا عن حديث الوضوء مما مسته النار بما رواه ابن أحمد أنه منسوخ بحديث جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بإسنادهم الصحيح والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذى حكاه كان فى الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء باكل مما مسته النار ثم الظاهر من إرادته هذا الحديث فى هذا الباب أن المصنف أراد أن يبين أنه صلى الله عليه وسلم أكل ثور الاقط وكنف الشاة بطريق الاثتمام وليس فى لفظ الخبر ما يدل عليه صريحاً باللهام إلا أن يقال أنهم ما من جهة الاثتمام فاعتبر العرف وجعل عليه الحديث فذكر فى هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب (حدثنا ابن أبي عمير) قيل اسم محمد بن يحيى بن أبي عمير منسوب الى جده وقيل أن أبا عمير كنية يحيى (حدثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل) بالهمز وفي نسخة عن أبيه وهو بكر بن وائل (عن الزهري عن أنس بن مالك قال ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسويق) أى جعل طعاماً وليمة عليهم من بقر وسويق وفى الصحيحين ألقى عليهم الجيس وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق كذا فى النهاية وفى القاموس الجيس الخلط وتمر يخلط بسمن واط فيجحن شديداً ثم يندرمه فواءور بما جعل فيه سويق قبل الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور وهو مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لأن الزوجين يجتمعان ونقل عن الكشاف أن اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ من رخص من نكاح وختان وغيرها لكن استعمل عند الإطلاق فى النكاح ويقيد فى غيره فيقال وليمة الختان ونحو

فعل هذا الاضافة في ثور افظ اما على سبيل التجريد أو البيان وقال بعضهم م الثور بالشاة المثلثة القطعة وثور اقط قطعة منه وهو ابن جامد مستحجر بالطبخ ومنه الحديث توضع امامت النار ولوم ثور اقط بر يد غسل اليد والفم منه ومنهم من جعله على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة في صحيح مسلم أن أبا هريرة توضع في المسجد وقال إنما أتوضأ من ثور اقط أكتها اه والجمع بينهما أنه توضع أحيا أو أراد غسل فيه وكلاهما لا يكره فعليه في المسجد نعم خالف الأولى لكنه يحتمل ارتكابه اضرة وقال الحنفى الظاهر أنا التوضؤ أريد به في مقامى الاثبات والنفي معنى واحد لأن براديه أولاً معناه اللغوى وهو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه وثانياً معناه الشرعى حتى يندفع التدافع بينهما إذا تفرقت فقول أن توضع امامته النار أولاً وعنده ثانياً الاشارة الى أنه مخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر بن سمرة أن رجلاً ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ وهذا التوجيه صحيح سواء أريد بالتوضؤ معناه اللغوى أو الشرعى ويمكن أن يقال إذا أريد به المعنى الشرعى أن وضوءه أولاً كالمبني على الأمر ثم صار منسوخاً فلم يتوضأ وهذا مثل ما قاله محي السنة أن حديث توضع امامته النار منسوخ بحديث ابن عباس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ اه ولا يخفى أن حديث المتن يحتمل أن يراد بالوضوء في موضعه معناه اللغوى أو الشرعى ويتصور أربع صور ويحتمل أن الوضوء الأول كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل الفم والكفين واختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده والظاهر استحبابه أولاً إلا أن يتيقن نظافة اليدين من نجاسة والوضوء واستحبابه بعد الفراغ إلا أن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابساً أو لم يمس بهها وقال مالك لا يستحب غسل اليد للطعام إلا أن يكون على اليد قدر أو يبقى عليها بعد الفراغ رائحة وقد اختلف العلماء في الوضوء مما مسته النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى أنه لا ينقض الوضوء باكل مما مسته النار منهم الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء وأنس وجابر وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعى باكله واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وأجابوا عن حديث الوضوء مما مسته النار بما رواه ابن أحمد أنه منسوخ بحديث جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بإسنادهم الصحيح والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذى حكاه كان فى الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء باكل مما مسته النار ثم الظاهر من إرادته هذا الحديث فى هذا الباب أن المصنف أراد أن يبين أنه صلى الله عليه وسلم أكل ثور الاقط وكنف الشاة بطريق الاثتمام وليس فى لفظ الخبر ما يدل عليه صريحاً باللهام إلا أن يقال أنهم ما من جهة الاثتمام فاعتبر العرف وجعل عليه الحديث فذكر فى هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب (حدثنا ابن أبي عمير) قيل اسم محمد بن يحيى بن أبي عمير منسوب الى جده وقيل أن أبا عمير كنية يحيى (حدثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل) بالهمز وفي نسخة عن أبيه وهو بكر بن وائل (عن الزهري عن أنس بن مالك قال ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسويق) أى جعل طعاماً وليمة عليهم من بقر وسويق وفى الصحيحين ألقى عليهم الجيس وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق كذا فى النهاية وفى القاموس الجيس الخلط وتمر يخلط بسمن واط فيجحن شديداً ثم يندرمه فواءور بما جعل فيه سويق قبل الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور وهو مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لأن الزوجين يجتمعان ونقل عن الكشاف أن اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ من رخص من نكاح وختان وغيرها لكن استعمل عند الإطلاق فى النكاح ويقيد فى غيره فيقال وليمة الختان ونحو

على ركبته اتركب وفى رواية فاعةها وتزوجه وفى أخرى قال له خذ جارية من السبي غيرها وفى رواية أنها صارت لدية ثم لاني صلى الله عليه وسلم اشتراها بسبعة أرؤس ولا تعارض فله قال له أولاً خذ جارية ثم أكل له سبعة وانما أخذه منه عارية ثم لحة العامة أنها بنت بعض

ملوككم تخاف من اختفائه حجبته به انظر نظائره وكانت رأت ان القمر سقط في حجرها الحديث السادس والعشرون حديث
سلي (ثنا الحسن بن محمد البصري ثنا الفضل بن سليمان) في نسخ الفضل بن سليمان النخري بالنون مصغرا البصري صدوق بخطي
كثير من الثامنة خرج له الستة (ثنا فائد) بالفاء واخره مهملة وثقة ابن معين وخرج له أبو داود وابن ماجه (مولي عبيد الله بن علي بن أبي
رافع) وفي نسخة ابن أبي رافع ٢٢٢ (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عبيد الله بن علي) بن أبي رافع قال أبو حاتم لا يخرج به

ووثقه غيره خرج له أبو
داود وابن ماجه (عن
جدته سلمي) أم رافع
زوج أبي رافع وهي
قابلة إبراهيم بن المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم
وغاسلة فاطمة بنت عيسى
(ان الحسن بن علي)
في نسخة الحسين (وابن
عباس وابن جعفر
رضي الله تعالى عنهم
أقوا) زائر من أكونها
خادمة المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم
وطباخته (فقالوا لها
اصنعي لنا طعاما) أي
من الطعام الذي (مما
كان يحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
روى يحب من باب علم
ويحب من الإعجاب
ورسول الله فاعلا
ومفولا (ويحسن
أكله) من الاحسان
أو التحسين والاكل
بفتح الالف وسكون
الكاف مصدر (فقال
ياني) تصغيره للشفقة
وافرده مع ان الاحق
الجمع اما لئلا يخطأ
أعظمهم وهو الحسين
أولانهم اكمل الملازمة
والارتباط والمناسبة

ذلك وصفه هذه بنت حي بن اخطب اليهودي وهي من نسل هرون أخى موسى الكليم عليه السلام
وهي من أجل نساء قومها كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع ووقعت في
السبي واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نفسه وكانت رأت قبل ان القمر سقط في حجرها فتأول
بذلك قال الخاكم وكذا جرى لجويرية أم المؤمنين وفي رواية وقعت في يد حبة الكلي فاشتت راها منه بسمعة
أرؤس وأسلمت فاعتهوا وتزوجها وماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع هذا وقيل القاضى ائمة اقي العلماء
على وجوب الاجابة في وليمة العرس وقالوا واختلفوا فيها سواها فقال مالك والجمهور لا تجب الاجابة اليها
وقال أهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن
هناك مانع شرعى أو عرفى وقال ابن حجر الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده وهي سنة مؤكدة
والأفضل فعلها بعد الدخول اقتداء به صلى الله عليه وسلم في حديثنا الحسين بن محمد وفي نسخة سفيان بن محمد
قال ميرك وهي غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة البصري فيفتح الموحدة وتكسر في حديثنا
الفضيل في بضم ففتح فتحية ساكنة فلام وفي النسخ الفضل قال السدأصيل الدين كذا في أكثر النسخ
المسموعة في بلادنا وهو غلط والصواب فضيل بالتصغير كما وجدناه في النسخ الشامية في بن سليمان حدثني في
وفي نسخة ثنا (فائد) بالفاء (مولي عبيد الله بن علي بن أبي رافع) هو القبطى واسمه ابراهيم وقيل أسلم
أو ثابت أو هرمز (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله هو أبو رافع
أسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليه كنيته كان قبطيا وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه
وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس أعتقه وكان أسلامه قبل بدر روى عنه خلق كثير مات
قبل قتل عثمان يسير (قال حدثني عبيد الله بن علي) أي ابن أبي رافع (عن جدته سلمي) فيفتح أوله وهي
زوجة أبي رافع (ان الحسن بن علي) وفي بعض النسخ الحسين بالتصغير بدل الحسن (وابن عباس
وابن جعفر) أي عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب (أقوا) أي جاؤا سلمى زائر من لها (فقالوا) أي
بعضهم أو كلهم لها اصنعي لنا طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بصفة المعالم اما
من الإعجاب فرسول الله فمفعوله والتصغير المستتر فيه للوصول أو من العجب بفتح عين من باب علم فهو فاعله
وضمه الموصول في الصلة محذوف أي مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون الرسول
فاعلا في الوجه اول بناء على ان مفعوله بنسخته وبالجملة ان كان يحب من الإعجاب يمكن ان يكون الرسول
مرفوعا ومنصوبا بناء على معنى الإعجاب وان كان من العجب فهو مرفوع وكذا الحال فيما وقع ثانيا
في ويحسن من الاحسان وفي نسخة من التحسين (أكله) بالتصغير وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف مصدر
وهو المروى المناسب لل مقام (فقال ياني) بالتصغير للشفقة والمقصود بالنداء كل واحد منهم أو المتكلم منهم
وهو بفتح الباء وفي نسخة بكسرها وهي ما قرئ في التنزيل ثم افرداه مع ان الجمع هو الملائم لئلا يثار الاكبرهم
أولانهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد وقال الحنفى روى مصغرا وكبرا اه تخينه يكون جمعا
اكن المكبر ليس موجودا في أصولنا وقد قال ميرك الرواية المسموعة فيه التصغير ووجه ان المتكلم معها
واحد من الثلاثة المذكورين برضا الآخرين وبؤيده قوله (لان شتمه اليوم) ويحتمل ان كل واحد منهم اتهم
منها الطعام الموصوف المذكور (قال) أي المخاطب بياني أو كل واحد (يولى) أي شتمه على سبيل البركة
ونفها يحول على طريق الطبع وعرف الوقت لاتساع العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولا ولهذا قيدته باليوم
في اصغيه لنا قال أي الراوى عن سلمي أو أحد الثلاثة (فقامت فأخذت شيئا) أي قليلا (من الثمير) في

بينهم واتحاد بينهم أي طلبتهم صاروا كواحد وليس هو جمع مذكر على طبق قالوا لان قوله (لان شتمه
اليوم) بضمه ولا ياباه قوله ياني موحدا والمراد لان شتمه الآن لسمة العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولا ولان شتمه يوم اعتياد الناس الاطعمة
الذي يذوقها في طعنها الاعاجم لكم اليوم أي فكلوا ما يوافق أبدانكم وعاداتكم وان كان المختلط غريبا كما رسول الله فان ذلك امر يتفاوت
بالأزمنة وتغير العادات واستهينوا به على أداء العبادة (قال يلى) شتمه (اصغيه لنا قال فقامت) سلمي (فأخذت شيئا من الثمير) في نسخ

مهرقا (فطخنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل) كالمهدد بقاء من مصروف والواحدة للفلة (والثوابل) كساجد جمع تابل أبرز الطعام وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام بما يتيسر ويسهل وإن ذلك لا ينافي الرمد (وقربته انهم نقالت هذا مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين على ما سبق * الحديث السابع والثامن من حديث جابر (ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد ثنا سيفان عن الأسود عن قيس) (العبدى وبقاء الجلى الكوفى ٢٢٣ يكنى أبقيس نقمة من الرابعة خرج

وفي رواية من شعر وكذا في نسخة في فطحته ثم جعلته في أي دقية في قدر في بكسر أوله أي برمة في وصية
أي كبت في عليه في أي على الدقيق في شيئا في أي قليلا في من زبت في أي زبت الزيتون وغيره وهو الدهن
في ودق الفلفل في بضم الفاءين وسكون اللام الأولى هو الرواية وهو الموافق لما أورده صاحب مذهب الاسماء
في المضمومة ذكره مبرك وهو حبة معروفة في القاموس الفلفل كهدهد و زبرج حب هندي والابيض
اصح وكلاهما نافع لاشياء ذكرها في التوابل في بفتح الفوقية وكسر الموحدة بزار الطعام وهي ادوية حارة
يؤتي بها من الهند وقيل هو مركب من الكزبره والزنجبيل والراز يانج والكيمون جمع نابل موحدة مكسورة
أومفتوحة في فقرته في أي الطعام بعد طبخه وغرفه في وعاء في اللهم نقالت هذا في أي وأمثاله في مما كان
يجب النبي صلى الله عليه وسلم في بالضبطين في ويحسن أكله في بالوجهين قال ابن حجر وروى المصنف وقال
حديث غريب أنه صلى الله عليه وسلم أكل الساق مطبوخا باشعر قلت وسيأتي في الاصل قريبا وكل
النازير بمجمعة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية فراء قال الطبري كما صيدته الا انها ارق وقل ابن فارس دقيق
يخلط بشحم والجوهرى كالتطبي لحم به قطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذرعا به دقيق وقيل هي
بالاعجام من التخاله وبالاها من الابن وكل البكاث رواه مسلم وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلة
آخره النضج من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير انه كان يحب جوار النخل وهو كمرمان شحمه وروى
ابوداود انه صلى الله عليه وسلم أتى بجمعة في تبرك قد عاب كمين فسمى وقطع اى بقطعة من الجبن وهو في القاموس
بضم وبضمتين وكعتل معروف وقد تحبب الابن صار كالجبن في حدثنا محمد بن غيلان حدثنا ابو احمد حدثنا
سفيان عن الاسود بن قيس عن ابيهم في بضم نون وفتح موحدة وسكون تحتية وحاء هملة في العنزى في بفتح
المهملة والنون وبالزاي منسوب الى بنى عترة قبيلة من ربيع في عن جابر بن عبد الله في صحابي ان قال انا
النبي في وفي نسخة رسول الله في صلى الله عليه وسلم في منزلة اذ يحمله في أي لاجله أصالة ولا صحابه تعام
في شاه في وهي جنس يتناول الضان والمز والذ كروا لاني جميعا وأصلها اشاه لان تصغيرها شبهة فخذفت
الحاء وأما عينها فواو وانما انقلب اليه في شيا له كسرة ما قبلها في فقال في أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
زيادة في لهم في أي لجابر وأهل منزله في كانوا هم علما انا نخب الاحم في أي مطلقا وبدل عليه ما تقدم من مدح
لاحم أو في ذلك الوقت للاحتياج الى القوة لمدافعه العدو ومقاومته في أو المراد بذلك تأنيسهم وجبر خاطرهم
دون اظهار الشغف بالاحم والافراط في محبته وفيه ارشاد للمضيف الى أنه ينبغي له ان يشار على ما يحبه المضيف
ان عرفه ولا يضيف الى أنه يخبر بما يحبه حيث لم يقع المضيف في مشقة في وفي الحديث قصة في أي طوبى له قال
ابن حجر هي ان جابرا في غزوة فالتحق قال انكفات الى اسرا في فقلت هل عندك شئ فاني رأيت بالنبي صلى
الله عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت الى جرابه صاع من شعير وانا بهيمة داجن أي شاه سميعة فذبحها أي أنا
وطعمت أي زوجتي الشعير حتى جعلنا للاحم في البرمة ثم جثته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سر او قلت له
انعال أنت ونفر معك انصاح بأهل الخندق ان جابرا صنع سو را أي بسكون الواو بغير همز طعاما بدعواله
الناس واللفظة فارسية فخيل لاكم أي لموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمة لكم ولا تخبزن عجينة لكم

له الستة (عن نعيم)
بنون وموحدمة ختمة
وموحدمة مفرأ
وفي نسخ ابن شنج
(العنزي) بفتح الهمزة
والنون نسبة الى عذرة
كطلبه حتى من ربيعة
وهو ابن عبد الله العنزي
الكوفي ثقة خرج له
الاربعة (عن جابر بن
عبد الله) الانصاري
(قال أنا ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
منزلنا فذبحنا له شاة)
اسم جنس يتناول
الضأن والمعن والذكر
والانثى وأصل الشاة
شاهة حذفت الهاء
(فقال لهم كأنهم علموا
أنا) فيه اشعار بأنه كان
معه غيره ويحتمل أنه
للمعظم (نحب اللحم)
فاضافوا بابه ومحبة اياه
أما في ذلك الوقت للشفعة
التي وقعت فيه وأما طلقا
وهو الانسب بما سبق
وقصد بذلك تأنيبهم
وجبر خواطرهم
لاظهار الشفيع بالاحم
والافراط في حبه والاحم
بكون الخاف وحكي

في التثفيف الغمغمة أيضا وطرده الكوفيون في كل ما كان على فعل بالكون وفيه إرشاد المضياف إلى أنه ينبغي المضياف أن عرفه والضياف إلى أنه يخبره بما يحبه ما لم يوقع المضياف في مشقة (وفي الحديث قصة) وهي معجزة عذراء شاة وعجن شبان دقيق الشحمير وأخبر النبي صرا فنادى في أهل الخندق بتمامهم للمواثم بصق في العجين وفي البربر تركوه وانحرفوا والبرمة مغطاة تغلى والعجين يخبز وهي مشهورة فاعل الإشارة إليها لكان الحديث المذكور ههنا بحى النبي منزلهم وحديث الخندق فيه أن ذبح الشاة كان قبل مجيئه فالظاهر أنها غير ذاب الحديث الثامن والله

(ثنا ابن أبي عمر ثنائيفيان) (ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي المدني أمه زينب بنت علي قال أبو حاتم وعندي ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به مات بعد الأربعين خرج له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه (أنه سمع جابر قال سفيان وأخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة) أي حقيقة ففيه حل ذبح المرأة وأمرت بذبحها والجزم به محتاج إلى دلائل (فاكل منها وأنته بقناع) بقاف مكسور وقنون ومهملة طبق من سفع النخل وسبق معني آخر للقناع لا يليق بالمقام (من رطب فاكل منه) أي من القناع أو من الرطب والناثي أقرب (ثم توضع الظاهر) بحتمل أنه لا كل أو أنه كان محدثاً فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسته النار ولا على نذبه (وصلى ثم انصرف من صلاته) أو من محلها (فأنته بعلالة) بضم المهملة بقية (من) تبعية (علالة الشاة) ٢٢٤ بقية لجهلها وقيل ما يتعال به شيئاً بعد شيء من العلال وهو الشرب بعد الشرب ففيه دليل

على أنه صرف من بقية الشاة قسم ما بقي من البقية بقية وجعل من بيانية والظرف لبيان العلالة المهمة رديان المناسب حينئذ أن يقال فأنته بعلالة الشاة وفيه أنه لا يخرج في الأكل بعد الأكل وإن لم يطل فصل والآخر ضم الأول أي أن أمن التخممة باعتبار عادته أو قل له المأكول ولم يتخلل بينهما شرب لأنه حينئذ أكل واحد والآخر مضطربا وفيه أنه أكل من لحم في يوم مرتين لأنه شبع في يوم مرتين كما هو ماذ لا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما فن عارضه بقول عائشة السابق ما شبع من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة (ثم صلى العصر ولم يتوضأ)

حتى أحيى فلما جاء أخرجه له بحجة فبصر في فيه وبارك ثم عد إلى برمتنا فبصر وبارك ثم قال ادع خبزة الخبز معك وأقذحي أي اغرفي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لا كواحتي تركوه وانخرقوا وإن برمتنا لا تغط أي تغلي ويسمع غطيها كما هي وإن عجيننا الخبز كما رواه البخاري ومسلم وقال الحنفى اعلم أن هذه القصة كانت إشارة إلى ما وقع في حفر الخندق لكن فيه تأمل لأن ما ذكره المصنف هنا يدل على أن ذبح الشاة بعد إتيان الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منزل جابر وما ذكره في قصة الخندق يدل على عكس ذلك فإن كنت في ريب فأرجع إلى الحديث المتفق عليه الذي في مشكاة المصابيح اه ويمكن دفع الاشكال بأن يقال قوله أنا ما أي أراد أن يأتيه عندنا أنا ما به فذبحناه شاة فنادى بنا دعا عندنا من لحم الغنم وصاع الشاة غير فقال كأنهم علموا أننا نحب اللحم ويمكن أن يكون المعنى فذبحناه شاة أخرى لما رأينا من كثرة أصحابه ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم جاء منزل جابر لحاجة ثم رجع فأنزل جابر إلى بيته وصنع ما صنع ثم أخبر به فوقع ما وقع والله أعلم وهذا الحديث من باب المعجزات واستيفاء أوهايس متفاد من المطولات * (حدثنا ابن أبي عمر) * أي محمد بن يحيى * (حدثنا سفيان) * (حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) * أي ابن أبي طالب أخو علي كرم الله وجهه * (سمع جابر رضي الله عنه قال) * سفيان * أي في أسناد آخر * وأخبرنا محمد بن المنكدر * (عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أي من بيته أو من المسجد * وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار * أي معها أخدمها وحشها * (فذبحت له شاة) * أي حقيقة أو أمرت بذبحها والجزم بالثاني محتاج لدليل (فاكل) * أي النبي صلى الله عليه وسلم أصالة وغيره معه تبعاً * (منها) * أي من تلك الشاة * (وأنته) * أي المرأة الأنصارية * (بقناع) * بكسر القاف وهو الطبق الذي يؤكل عليه كذا في الصحاح وقيدته في القاموس بأنه طبق من سفع النخل والماء المتعدية أي جاءته موضوعة عليه * (من رطب) * أي بعضه * (فاكل منه) * أي من الرطب أو مما في القناع * (ثم توضع الظاهر) * أي لا كل مما مسته النار أو غيره * (وصلى) * أي في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فأنته أوفى المسجد * (ثم انصرف) * أي من صلاته أو من محلها * (فأنته بعلالة) * بضم العين المهملة أي بقية * (من علالة الشاة) * أي من بقية لحمها ومن تبعية فزعم أنها بيانية بعد ذكر ما بنحرف وفيه أن العلالة على ما في القاموس بقية الألبان وغيره فالبيانية لها وجه وجيه * (فاكل) * قيل فيه أنه شبع من لحم في يوم مرتين فأمر عن عائشة من نفي ذلك أنما هو باعتبار علمها أو باعتبار الغالب لكن دعوى الشيع غير ظهيرة نعم فيه دليل على حل الأكل ثانياً بل قد يندب ذلك جبراً لخطر المضيق ونحوه * (ثم صلى العصر ولم يتوضأ) * فيه دليل على أن الوضوء لأول لم يكن مما مست النار والاول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز * (حدثنا العباس بن محمد الدوري) * بضم أوله * (حدثنا يونس بن محمد) * (حدثنا فليح) * بضم الفاء ففتح اللام * (بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر) * يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو الأنصارية من بني

الحديث التاسع والعشرون حديث ابن المنذر
(ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي المؤدب الحافظ ثقة مات سنة ثمان ومائتين خرج له الجماعة (ثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن) قيل صوابه عبد الرحيم التيمي المدني ثقة من الخامسة روى له الجماعة (عن يعقوب ابن أبي يعقوب) ثقة ثبت من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود وابن ماجه (عن أم المنذر) أنصارية اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو ولها صحبة خرج لها أبو داود والنسائي

التجار

قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي ولدا دوال مائة) واوه منقابة عن ألف اذ هو جمع دالية وهو العلق من البسر يقطع
و يعاق فاذا ارطب كل على التدرج وقال ابن العربي الدوال العنب المعاق في شجرة (قالت فجعل) شرع (رسول الله صلى الله عليه وسلم
باكل ودلى معه باكل) اخلة عطف على حمل وزعم أنه لو اكنى بقوله وعلى كفى رده الصام بأنه اما ان منقابة على فاعل باكل فليزكون
على اكل بشرع الرسول أو به طفه على رسول الله لم يركه كون على شرا على اكل الرسول (فقال صلى الله عليه وسلم املى) أي اكفف
(باعلى فانك تافه) قريب بره من مرض لم تنقر ويحتمل فحذف علبك عودا المرض ان اكرت يقال نقه ففتح اناب وكسره اذا برئ من
المرض قال الاطباء وانهم ما يكتوب الحمية انما فقه من المرض فان طمعت لم ترجع بعد الى قوتها ٢٢٥ وابقوداه ضمة ضمة واظمية
قالوا والاعضاء مستعدة

تخبطه بوجوب
انتكاسه بوجوب
ابتداء مرضه (قالت
فجلس على وانبي صلى
الله عليه وسلم باكل)
فيه جواز لا كل
قائم بالارادة
ليكن تركه افضل
كما في النور (قالت
فجلس على بسبب
امر صلى الله عليه وسلم
عليه ترك جعلت
(هم) قيل راد ضمير
الجمع ماذوف الواحد
وقيل كان معهما
ثالث الا انه اقتضت
على على تداعي ما جرى
بينه وبين النبي
وفي نسخة له أي النبي
واقتضت عليه لانه
امتدح وزعم به على
وهم (سلفا) بكسر
السين المهملة وسكون
اللام (وشهيرا) فقال
النبي صلى الله عليه وسلم

التجارو يقال هي احدى خلافة صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في اسمائه هي بنت قيس الانبارية
و يقال العدو به طه صبر وروايه (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركه على ولدا دوال) كفتح
الذال المهملة وتنوين اللام بكسرة جمع دالية وهي العلق من التخبط قطع ذابسر شرع باق فاذا ارطب
بؤكل والواو فيه منقابة عن الاف ذافي انما يفتقوله مائة (رفع صفة وكده لدوال) واما قول ميرك
الظاهر انه صفة مخدصة لادوال بخلاف الظاهر (قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باكل) كفتح
قال المصام أي قنما وهو الملائم للقيام لكن الجزم به غير قنم (وعلى مع باكل) أي قائما قنما بعد لجلس
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي املى كفي نسخة (م) كفتح الميم وسكون الهاء كلمة نبي صلى
السكون اسم فعل بمعنى الامر أي اكفف ولا تكل منه (باعلى فانك تافه) بكسر القاف بعده ا. اسم فاعل
من نقه الشخص بفتح القاف وكسرها يكره ان يكون من حدسأل أوع لم والمفـ در النزهة ومعه ناه برئ من المرض
وكان قريب العهد ولم يرجع اليه كمال الصحة وقوة التي كانت موجوده فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من
قال بالاحول الثلاثة الصحة ومرض وامة وهي دل بين الحين والآخر كذا هو داسد اصل ليس ذكره
ميرك (قالت فجلس على) أي وترك اكل الرطب (وانبي صلى الله عليه وسلم باكل) قال اتو بشي
أي وحده أو مع رفقاءه غير على (قالت فجلس على) بكسرة جمع أي طبع لأضياف ووقع في بعض نسخ
المصابيح فجلس له بافراذا ضمير وجعله بهض شرا راجع الى على وبهذه الملا فله قال الفاء في قوله فجلس
جواب شرط محذوف يعني اذا ترك على كره الله وجهه اكل الرطب جعلت له الى آخره قال بعض المحققين
والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالجواب ذكره ميرك لكن يوجد في بعض نسخ الشئ نل له بصيغة
الافراد ايضا والظاهر انه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الاصل والمجموع كما يدل عليه صيغة الجمع أي له اصابة
واغيره تبعامع ان أقل الجمع قد يكون ماذوف لو يدويده أنه في نسخة لهما وما بعده من قال ان الضمير في له
لابنها قال الطيبي كذا في اصول ثلاثة لاجد والترمذي وابن ماجه وكذا في شرح السنن واكثر نسخ المصابيح
حيث جعلوا الضمير في لهم مفردا يرجع الى على رضي الله عنه وهو وهمهم لان الضمير يرجع الى
أهلها واضيافان اه قاله للتعقيب أي بعد عرض اكل الرطب أرب بعد فراغهم منه جعلت لهم (سلفا)
بكسر فسكون (وشهيرا) أي نفسه أو مائه أو ديقه والمعنى فطاعت وقدمت لهم (فقال النبي)
وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أي املى كافي نسخة (باعلى من هذا) أي الطمبخ أو الطعام
(فاصب) أمر من الاصابة والفاء جواب شرط مقدر أي الامتنعت من اكل الرطب أو اذا حصل هذا
فكل منه معناه في التعبير باصب اشارة إلى ان كاه منه هو الصواب كما يفيد تقدير الجار ايضا والمعنى لحسنه
بالاصابة ولا تتجاوز الى الأكل من البسر قال ابن حجر أي اما من هذا فاصب والفاء جواب شرط محذوف وتقديم
من هذا بوجوب الحصر أي أصب من هذا الامن غيره (فان هذا) وفي نسخة صححه فانه (أوفى لك) أي

(٢٩ - شمائل - ل)

محذوف وقدم الظرف ائذ انما بالحصر أي أصب من هذا الامن غيره (فان هذا) في نسخ فانه (أوفى) يعني موافق (لك) لان في ماء الشير
من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع لثباته جدا سيما اذا طبخ باصول الساق فانه أوفى الاغذية الضعيف المعدة
ولا يتولد منه من الاخلط ما يخف منه بحلاب الرطب والعنب فار الفاكهة تضر بالامانة لمرارة استحالها رطبة عن دونه المدم
تتمكن قواها مع ما هي مشغولة به من دفع آثار الالة والرطب تثيل على المعدة فتشغل بها الجئة واصلاحه عما هي بصدد من ازالة بغايا
المرض وآثاره فاما ان تقف تلك البقية أو تترابد والعنب يحدث الرياح السارفة في البدن ويهيج الخبيات سيما في البدن الضعيف ثم انه

لا تدافع بين نهيه اعمى هنا وبين اقراره صهيبة اعمى تناول ثمرات يسيرة وهو ارمد وخبر ابن ماجه انه عادر خلاف فقال له ما نشتهي قال كعكا
وفي لفظ خبز برفقال من عنده خبز بر ٢٢٦ فليبعث الى اخيه واذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه اه ما ذاك الا لان العليل

اذا شددت شهوته لشي
ومالت اليه طبيعته
فتناول منه القليل
لا يضر لان الطبيعة
والمدقة يتعاينان بالقبول
فصدق الشهوة ومحبتها
تدفع ضرره وتقبل
بالطبيعة عليه فتمضيه
على احمال الوجوه بل
ربما كان ذلك أنفع
من كثير من الادوية
التي تنفر عنها الطبيعة
وهذا امر طبي اطيف
وجعل اوفى على
حققته بان يدعى ان
في الرطب موافقة له
من وجهه وضرر امان
وجهه بعيد وفيه انه ينبغي
الحمية للرطب وللناقة
أكد وذلك متفق
عليه بين الاطباء كما
تقرر وقد تطلق التنزيل
بطلب الحمية حيث قال
وان كنتم مرضى او على
سفر ولم تجدوا ماء
فتميموا الخمر المريض
من استعمال الماء
اذا كان يضره واما الخبر
الدائر على الاسنة الحمية
راس الدواء والمعدة
بيت الداء وعودوا كل
جسد ما اعتاد فليس
بحديث وانما هو من
كلام الحارث بن كعدة
طبيب العرب وفيه ان
التداوى مشروع

ولا ينبغي التوكل اقتداء بسيد المتوكلين ووقع لنا شارح هنا اسباب ذكرانه من فوائد هذا الحديث وليس كما ذكر بل
أني باحاديث من خارج وتكلم على فوائدها بما هو مشهور ومستور وهذا واسباهه تعريض للشارح بما ليس منه وخروج عن قانون

أهل التحقيق * الحديث الثلاثون حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري) أبو عمر والأوفى الواعظ أخذ عنه أحد وأمم ثقة مات سنة خمس و... بعين ومائة وكان جه مياثم ناب خرج له الجماعة (عن سفيان) الثوري (عن طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيد الله القرشي القبلي المدني وثقه جميع وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة صالح مات سنة ثمانية وأربعين ومائة خرج له مسلم والأربعة (عن) عمته (عائشة بنت طلحة) وأما أم كلثوم بنت السدي كانت فائزة في الجبل بديعة الحسن ضمة جدا صدقها مصعب ألف ألف ماتت بعد نيف ومائة خرج لها الجماعة (عن) خالتها (عائشة أم المؤمنين) سميت زو حات النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهم فلا يقال أم المؤمنين وقيل في وجوب رعایتهم فيقال (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيني ٢٢٧ فيقول أعندك غداء) وهو

ما يؤكل أول النهار وفي رواية لا ترمذي انما يدل هذا هل من طه... قال ابن السري برده... ما كونه من طه... فانه روي عن محمد بن وه... ذا ما ودم فيه رؤساء الصناعة فخلوا الخار والمجروور مرزوعا فقلعوا القوس ركوة ولم يضطروا لذلك فان تقدم المحدث اوسع لغة واجود نظرا (فأقول لا قالت فيقول اني صائم) أي ينوي الصوم بهذه العبارة وفي رواية صحيحة اني صائم اذا هو صريح في حوازيه صوم النفل نهارا لكن الى الزوال عند الشافعي وأوجب مائت التنبية كالقصر لاطلاق خبره لم يثبت الصيام فلو صام له وجب اني صائم اذا

الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم كثير من الامراض ومحل بسطها في الطب البوي وسأل البيهقي كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي وغيرهما * (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري عن سفيان) أي الثوري ذكره ميرك... عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم أي احبانا... ياتيني في أي في أول النهار فيقول في أي لي كما في نسخة * (أعندك غداء) فيفتح الغين المججمة والذال المهملة والمدحوا الطه... الذي يؤكل أول النهار * (فأقول لا) أي احبانا... قالت في أي عائشة فيقول في أي... في رواية صحيحة بزيادة اذن أي ناول الصوم فهو خير اعطا وانشاء... أو اخبار بانه قد نوى الصوم ليحقق النية في أكثر وقت الصوم فيه دليل على اظهار اعادة الحاجة ومصلحة كتعليم مسئلة وبيان حاله وعلى جوازنية النفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال أبو حنيفة والشافعي والاكثر وقال مالك يجب التنبية للصوم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام في الليل قال ولا دليل في اني صائم اذا الاحتمال اني صائم اذا كما كنت أو انه عزم على الفطر لم يدر ثم غم الصوم ولا خفاء في بعده هذا التأويل والخبر مقيد عندنا بالقضاء والكفارات وعند الشافعي بالفرائض... قالت فانانا... وفي نسخة صحيحة فأتاني في يوم فقلت يا رسول الله انه في أي الشان... أهديت في بصيغة المجهول أي أرسلت... لنا هدية قال وما هي قلت حبس في بحاء مهملة مفتوحة ونحنية ساكنة بعدها سين مهملة والتم مع السين والاقطر قد يجعل عوض الاقطر الدقيق أو الفنتيت ثم بذلك حتى يحتاط وأصل الحبس الخلط... قال اما... بالتخفيف للتنبيه... اني أصبحت صائما في أي مریدا للصوم وقاصدا له من غير صدور نية جازمة... قالت ثم أكل في وانما حملناه على المعنى المجزى لانه يلزم النفل بان شروع في الصوم والسلا... وغيرهما فيجب اتمامه ويلزمه انشاء ان افطر لقوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ويمكن انه كان صائما ثم أكل اضرو وروى بدل عليه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالقضاء لما أكلت في صوم نفل والحديث المرسل حجة عند الجمهور وحمل الشافعية الامر على الاستصحاب خلاف الاصل فانه لا وجوب مع ان الحديث المتصل ليس بصريح في المقصود واما حديث المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر فانه انه أمير نفسه قبل الشروع ولو كان عادته ذلك الفعل تطوعا وفداً جمع العلماء على ان الشروع في الحج والعمره يلزم فكذلك غيرهما من العبادات والادب يلزم الملاءمة في الصلاة مثلاً

على اني كنت واجب بانه تأويل بعيد عن ظاهر اللفظ والاصل تراخي رتبة النفل عن الفرض فلا يشكل الفرق بينهما ولم يفرقوا بينهما في الصلاة لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انقطاعها على ما قبلها بخلاف الصلاة وفي قوله اني صائم اعماء الى انه لا بأس بانظار النفل لغرض التعليم (فأتاني) في نعيم فانانا يوما (فقلت يا رسول الله انه أهديت لنا هدية) أرسلت لنا هدية من الاهداء (قال وما هي قلت حبس) تمر مع سمن أو اقط أو هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بدل الاقط دقيق أو فنتيت (قال اما لي أصبحت صائما) فيه دليل على انه نوى من الليل (قالت ثم أكل) صريح في حل قطع النفل وهو مذهب الشافعي كالاكثر وبوافقه خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ومنعه أبو حنيفة لغيره عذر في رواية وأوجب القضاء ومنعه مالك الا اذا عذر لقوله سبحانه وتعالى لا تبطلوا أعمالكم ولا امر المصطفى بالقضاء وأوجب بحمل الآية على الفرض جمعا بين الأدلة والخبر مرسل أو منقطع لا يقوم الصحيح فلا حجة فيه وبما سمعته عن أبي حنيفة ومالك تعرف ان نفي العصام الخلاف في حل قطع صوم النفل حيث قال فيه يعني الحديث دالة على جواز افطار الصائم بصوم النفل ولا خلاف فيه باطل لا اصل له وفيه حل أكله صلى الله عليه وسلم الهدية وفي الاخبار الصحاح انصهر جمع به الحديث الحادي والثلاثون حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أو عبد الله بن سلام بناء على اختلاف النسخ

(ثُمَّ عبد الله بن عبد الرحمن) الدارمي (ثُمَّ عمر بن حفص بن غياث) الكوفي ثقة رتباهم مائة سنة اثنين وعشرين ومائتين خرج له الجماعة (الابن ماجه) (ثُمَّ أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسامي) امم أبي يحيى سمعان صدوق من الخامسة روى له ابوداود والنسائي وابن ماجه والواف في الشمائل (عن يزيد بن أبي امية الاغور) من الطبقة الخامسة خرج له ابوداود والواف في الشمائل (عن يوسف بن عبد الله ابن سلام) اجلسه المتطفي في حجره وسماه وله عن عثمان وابي الدرداء وعنه ابنه وغيره في ائى سنة مائة وفي نسخ عبد الله بن سلام قبل الاسلام ويوفقه ما في شرح المصابيح كان امم عبد الله بن سلام حصة من اسماء النبي عبد الله ومنه ثمانية كثيرة (قال رابن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة) هي قطعة ثمنى مكسورة (من خبز الشعير فوضع عليه اثمرة وقال هذه) اثمرة (ادام هذه فاكل) الكسرة انما اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك لان اثمرة كان طعمها ماسة فلا غيرته ارف لا اثمرة فاكله فادام به فاكله وفيه دليل لاقول اشافعية حلف لا يأكل ادما حنث بما يؤثم به كحل ودهن وبغيره ٢٢٨ كتمر وملح وبقول قال اصحاب وفيه دليل على ان وضع الادام على الخبز يصح شرعا قال

الشارح ومحمد بن سالم
اذالم يتركه بحيث
يعاقبه غيره اه وهو
اعترض بجمع السمع
وينبوعنه اطمع لانه
ان فرض كلامه في
المالك فهو لا يجوز عليه
في ملكه او في الضيف
قال كلام اغما هو فيما
اذا وضع التمرة على
اللقمة او على الخبز
ليذهب بها الى فيه او
وضع قطعة ادم على
رغيف عادة اكله كما
هو الغالب وانما يجبه
ما قاله لو وضع قطعة
ادم على رغيف لا يمكنه
اكل جميعه بل يبقى
منه بقية لغيره فحينئذ
ينظر ان ذلك الغير
هل يتركه أولا
ومختلف ذلك باختلاف
الاشخاص والاحوال
واما كولات كما مر وهو
حلى نعم قول العصام

يُصَحَّحُ شَرَعًا مِنْ تَعْمِيرِهِ السَّمَجُ الْبَارِدُ إِذَا مَثَلَ ذَلِكَ لِأَيُّوصَافِ بِالصَّحَّةِ وَالْبَطْلَانِ
بِلِجَالِ الْجَوَازِ وَالْحَرَمِ مَا يُؤْتَدِمُ بِهِ كَأَسْرَءَ صَنَعٍ أَوْ لَاعِنْدَ الْجَهْرِ وَرِوْشَدًا بِوَحْنِيَّةٍ وَعَصَا حَبَابٍ فَيَغَالَا الْبَيْضَ وَاللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ وَشِبْهَهُ مِمَّا
لَا يَصْنَعُ غَيْرُ آدَامٍ وَيَنْفِي عَلَيْهِ الْخَلْفَ فِيمَنْ خَلَفَ لَا يَأْكُلُ آدَامًا وَكُلَّ وَهَذَا مِنْ حَسَنِ تَدْبِيرِ الْغَذَاءِ فَإِنَّ الشَّيْءَ بَارِدًا يَأْسُ وَالْقَرَحُ حَارٌّ
رَطْبٌ عَلَى الْأَصْحِ * الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ حَدِيثُ أَنَسٍ (ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ جَانِ) النَّبِيِّ أَبُو عَمْرٍان
سَعْدُ بِهِ لِمَوَاسِطِ الْبَزَارِ نَزِيلٌ بِإِسْنَادٍ نَفِيعٍ حَافِظٌ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَعَلَّهُ أَوْثَقُ مِنْ عَفَّانَ وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ حَجَّةٍ وَمَا دَاسُ قَطٍ وَقَالَ أَحْمَدُ كَانَ يَصْخَفُ
مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ السُّنَّةُ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ
الْثُفْلُ) بَضْمُ الْمُثَلَّثَةِ وَكُسْرُهَا ثَمَّ فَأَيْ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) شَيْخُ الْمُصَنِّفِ (بَعْنَى) أَيْ أَنَسٍ (مَابَقِي مِنَ الطَّعَامِ) فِي نَحْوِ قُدْرَةٍ أَوْ قِصْمَةٍ وَفِي الشَّعْبِ عَنْ ابْنِ

خرجه انه هنا اثر بدوه في الاصل ما رتب في كل شيء وقد نطاق على نحو الدقيق والسوي أو كل ما يقتضيات أو كل ما يقتضي بالقدر وحكمة محمته له رفع ما قد يقع لمن ابتلى بالترفه من ازدرائه وأنه أنضج والذي واغافسه الراوي حذر من فهمه خالف المعنى المادني والقاموس النفل ما استقر تحت الشيء من كدره وفي غيره هو ما بقي بعد انصره وذلك غير مراد ٢٢٩ هاتفاً في قوله ما رتب

بالقبل وإيحاء الى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم ثم بارواه الترمذي وغيره أو ان الحنفية
 ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصعة فليحسها المستقرت لها القصة مرة أو أحد الترمذي
 وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها وقيل النفل هو اثر بدوه واختار صاحب النهاية ونقل ميرك عن ابن
 أصيل الدين ان النفل بكسر المثلثة وضعها وهو واضمح وسكون الفاء وفيه شيخ الترمذي وهو الامام لما في
 بما بقي من الطعام وقال الشارح المظهر أى في القدر وهو المشهور عند أهل الحديث والمعروف عن أنوار
 المشايخ وقال زين العرب أى ما بقي في القصعة ويقال في وجهه ما بقي في القدر انه أقل دهانه فيكون أضر
 انه ضاماً وقيل لانه يجمع طعاماً ما في القدر فيكون الذوايا تقرر ان ذلك صلى الله عليه وسلم لا يشار ولا حطة في
 من الأهل والعيال والضيقات وأرباب المارائج وتنفذهم على نفسه لاجرم كان يصرف الطعام لوجوه
 في أعلى القدر والظروف اليهم ويختار الخاصة ما بقي منه في الأسافل رعاية لاسيما في سبيل التوضيح
 من أغنياء الأغنياء يتكبرون ويأثرون من أكل النفل ويصبرونه والله تعالى جعل لخدمته في
 جميع أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم يصرف اللطائف والوفاء المرف والنظرائف فتعوبى لمن
 عرف قدره واقتفى أثره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح لقد أعجب المصنف فحتم الباب بهذا الحديث
 اشارة الى انه ثفل الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه ما فيه في تعبيره باثقل من قد يحسن فيه ورد في
 القاموس النفل ما استقر تحت الشيء من كدره وكان هذا هو الحامل على تفسير الراوي له بما ذكره حذر من
 ان يتوهم منه اسناد هذا المعنى غير المراد أقول الاظهر ان يقال في إيراد هذا الحديث اشتمل آخره على ما بقي
 من الطعام صنعة حسن المقطم ختمه لا اب والله تعالى أعلم بانصواب واليه المرجع والمآب

وفي نسخة تحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين وبذل عليه قوله عند الطعام أى
 قبله وبعده لما سيأتى في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بان يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجوداً وعدماً ونقل ميرك عن السيد أصيل الدين ان الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الاحاديث
 الثلاثة بعدها أن المصنف أراد ان يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين
 يدلان صريحاً على ان الوضوء الشرعي ليس مستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل به ثم أردفه بالحديث
 سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيلاً للبركة والظاهر ان معناه في الحديثين
 السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة يقوى ان المراد من الوضوء المذكور آخر الباب وهو غسل
 اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمه الله تعالى وقال ابن
 حجر الوجه انه مراد به كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فإرادة الاول من
 حيث نفيه والثاني من حيث اثباته اه وهو مبني على مذهب الشافعي في جواز ذكرهما معاً ومن لم يقل
 به فممكن جملة على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وانما احتج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت
 على أمرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة سائغة وانما المريب
 النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد نطاق على البركاء ورد في صدقة
 الفطر صاعاً من طعام وصاعاً من شعير ثم حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبي بوب في أى
 السخيتي عن أبي بوب عن أبي مليكة في بالتصغير ثم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
 الخلاء في بالفتح والمد الم كان الخالي والمراد هنا مكان قضاء الحاجة وقول ابن حجر أى المتوضأ غير ظاهر لم نجده

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام

وفي نسخة تحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين وبذل عليه قوله عند الطعام أى
 قبله وبعده لما سيأتى في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بان يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجوداً وعدماً ونقل ميرك عن السيد أصيل الدين ان الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الاحاديث
 الثلاثة بعدها أن المصنف أراد ان يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين
 يدلان صريحاً على ان الوضوء الشرعي ليس مستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل به ثم أردفه بالحديث
 سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيلاً للبركة والظاهر ان معناه في الحديثين
 السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة يقوى ان المراد من الوضوء المذكور آخر الباب وهو غسل
 اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمه الله تعالى وقال ابن
 حجر الوجه انه مراد به كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فإرادة الاول من
 حيث نفيه والثاني من حيث اثباته اه وهو مبني على مذهب الشافعي في جواز ذكرهما معاً ومن لم يقل
 به فممكن جملة على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وانما احتج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت
 على أمرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة سائغة وانما المريب
 النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد نطاق على البركاء ورد في صدقة
 الفطر صاعاً من طعام وصاعاً من شعير ثم حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبي بوب في أى
 السخيتي عن أبي بوب عن أبي مليكة في بالتصغير ثم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
 الخلاء في بالفتح والمد الم كان الخالي والمراد هنا مكان قضاء الحاجة وقول ابن حجر أى المتوضأ غير ظاهر لم نجده

من حيث اثباته فكانه قال صفة وضوئه وجوداً وعدماً فصفة اللغوي لوضوء والندب واحاديثه
 ثلاثة الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبي بوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج من الخلاء) بالفتح والمد الم كان الخالي كنى به عن محل قضاء الحاجة استمعنا للتصريح به لما قبل من شدة الحياء

(فقرّب) بصيغة المجهول (إليه الطعام) في نسخة منكرا (فقلوا لا تأتيل) يحذف همزة الاستفهام وفي نسخها باثباتها إذا لمعنى على العرض نحو لا تنزل عندنا (بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجبه وإبان الأمر به فمحصراى أصالة في القيام بالصلاة وكان المصطفى يادى إلى الطعام قبل احتضارهم الوضوء (قال وكانما أمرت بالوضوء) بالاضم أى بفعله (إذا قلت) أى أردت القيام (إلى الصلاة) وهذا إشارة إلى قوله سبحانه إذا قمتم إلى الصلاة وأنتنظرون (فقلوا لا تأتيل) بالاضم أى بفعله (إذا قلت) أى أردت القيام بالصلاة فليس مأمورا به حقيقة لأنه لا يكون إلا واجبا (تتبعه) قال الزين العرفى يستدل بالحديث على أنه كان يجب الوضوء عليه لكل صلاة منظره أو محدثا وكان المصطفى يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وقال عمر صنعته وفى أبى داود أنه كان أمر بذلك فلما شق عليه خفف عنه وأمر بالسؤال وفيه تقديم الحقيقة ٢٣٠ الشرعية على اللغوية فانهم قالوا لا تأتيل بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء للصلاة ففهم الشرعي

وهم أرادوه أيضا والافعالوا إنما أردنا أن تنظف يديك للكل الحديث الثانى حديث الحبر (ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى) ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار (المكي أبو الأثرم عجمي مولاهم ثقة ثبت من الزاوية خرج له الجماعة) (عن سعيد بن الحويرث) المكي أخذ عن ابن عباس وعنه عمرو بن دينار وابن جريج وثقة ذكره الذهبي وغيره وقال الزين العرفى ليس له ذكر عند المؤلفين فى هذا الحديث وقد احتج به مسلم لم يوثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن حبان اه فقول العصام لم أجده ترجمته قصور عجيب (عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط) الغوط عمق الأرض ومنه قيل الخوض من الأرض ومنه قيل للغوط عمق الأرض غائط الحنفى كنى به عن المحل الذى تقضى فيه الحاجة لأن العادة قضاءها فى المطمئن أن يكون أستر ويسمى به الخارج أيضا للجاورة وحمل ما هنا على الأول لعدم احتياجه إلى تقدير ويصح حمله على الثانى بتقدير من مكان الغائط (فأتى بطعام فقيل له لا تؤضاً) يحذف إحدى التاءين وفى نسخة بلا حذف (فقال أصلى) بإدالة الاستفهام وفى نسخة بمحذوفه انكار لما توهموه من وجوب الوضوء لا كل أى لا أصلى (فأوضأ) بالنصب أى كونه بعد التفتى وقصد السببية وبالرفع لعدم قصدها ذكره العصام وقال

وكذا قوله غيره عن ذلك استحباب ونحوه لا يفقر بضم القاف وتشديد الراء (إليه) أى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (في الطعام) وفى نسخة بالنسبة كبر (فقلوا) أى بهض الصحابة (لا تأتيل) بالاستفهام وفى نسخة بحذفه (أكن المعنى عليه والماء فى قوله (بوضوء) للتعديه وهو بفتح الواو ما يتوضأ به ومعنى الاستفهام على العرض نحو لا تنزل عندنا والمعنى لا تتوضأ كما فى الحديث الآتى (فقل إنما أمرت) أى وجوبا (بوضوء) بضم الواو وهو الوضوء الشرعى أى بفعله (إذا قلت) أى أردت القيام وأنا محدث (إلى الصلاة) أى وفى ما هنا فإنه يجب الوضوء عند سجدة التلاوة ومس المحضف وأراد الطواف ولعله بنى الكلام على الأعم الأغلب وكأنه صلى الله عليه وسلم علم من السائل أنه اعتقد أن الوضوء الشرعى قبل الطعام واجب مأمورا به فنفاه على الطريق الذى يبلغ حيث أتى بإدالة الحصر وأسند الأمر إليه تعالى وهو لا ينافى جواز بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفى المفهوم من الحديث الآتى آخر الباب سواء غسل يديه عند شروعه فى لا كل أم لا قال ميرك ليس فى هذا الحديث والذى يليه تعرض غسل اليدين لأجل الطعام لأنهما لا يثبتان فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يغسل يديه عند شروعه فى لا كل قلت يحتمل أنه ما غسله ما لبيان الجواز وهو الظاهر فى نفي الوجوب المفهوم من جوابه صلى الله عليه وسلم فى الجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام لوجود الاحتمال والله تعالى أعلم بالحال (حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث) تصغير الحارث (عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط) الغوط عمق الأرض والابعد ومنه قيل للخوض من الأرض ثم قيل لموضع قضاء الحاجة لأن العادة أن تقضى فى الخوض حيث هو أستر له ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على التجوؤ نفسه كذا حرره الحنفى والصحيح أن الغائط أصله المطمئن من الأرض كانوا يأتونه للحاجة قبل اتخاذ الكنف فى البيوت فكأنوا به عن نفس الحديث لمجاز المجاورة كراهة لذكره بخاص اسمه أذن من عادة العرب التعتف واستعمال المكابية فى كلامهم وصوره لا لسنه عما يبان الإبصار والاسماع عنه والمراد به هنا هو المعنى الأصلى وهو المكان المخصوص وما قام مقامه من الكنف وهو المستراح بدليل ما سبق فى الحديث السابق خرج من الخلاء (فأتى) أى جاء (فوطع طعام فقيل له لا تؤضاً) يحذف إحدى التاءين وفى نسخة باثباتهما والمعنى لا تر يد الوضوء فأتيل بالوضوء كما تقدم (فقال أصلى) وفى نسخة بهمزة الاستفهام الانكارى والمعنى عليه فانه انكار لما توهموه من إيجاب الوضوء لا كل (فأوضأ) بالنصب أى كونه بعد التفتى وقصد السببية وبالرفع لعدم قصدها ذكره العصام وقال

عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط) الغوط عمق الأرض ومنه قيل للغوط عمق الأرض غائط الحنفى كنى به عن المحل الذى تقضى فيه الحاجة لأن العادة قضاءها فى المطمئن أن يكون أستر ويسمى به الخارج أيضا للجاورة وحمل ما هنا على الأول لعدم احتياجه إلى تقدير ويصح حمله على الثانى بتقدير من مكان الغائط (فأتى بطعام فقيل له لا تؤضاً) يحذف إحدى التاءين وفى نسخة بلا حذف (فقال أصلى) بإدالة الاستفهام وفى نسخة بمحذوفه انكار لما توهموه من وجوب الوضوء لا كل أى لا أصلى (فأوضأ) بالنصب أى كونه بعد التفتى وقصد السببية وبالرفع لعدم قصدها ذكره العصام وقال

عباس صحيح وحديث سلمان لا يصح كما باني فلا تارض حينئذ الحديث الثالث - حديث ماهان (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الله بن غير ثنا قيس بن الربيع) الاسدي الكوفي كان شعبة يثني عليه وقال ابن مدين ليس بشي وقال ابو حاتم اسدي في الصلة وضعه آخرون وقال ابن عدي عامة روايته مستقيمة مات سنة بضع وستين ومائة خرج له ابو داود وابن ماجه (ح وثق) كان في ترك انططبه مدحه التحويل (قصة قال ثنا عبد الكريم) بن محمد (الجرجاني) قاضي جرجان له عن ابن جريج وابي حنيفة وعنه الشافعي وقتيبة هرب من القضاء الجاور بركة (عن قيس بن الربيع عن ابي هاشم) الرماني الواسطي اضم الراء نسبة الى قصر الرمان بواحد وكان يغزله وانه يحيى بن دينار وغيره من السادسة تخرج له السنة (عن زاذان) بزى ثم مجمة ابي عمرو وابي عبد الله الكندي مولاهم الضري باراه عن علي وابن مسعودو يقال سمع عمر وعنه مدقة والمنهال ثقة مات سنة اثنين وثمانين خرج له مسلم والاربعة والبخاري في تاريخه (عن سلمان) الفارسي (قال قرأت في التوراة) الكتاب المنزل على موسى صلى الله عليه وسلم وهو اعظم الكتب بهذا القرآن (ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت) اي بقراءتي (في التوراة) على ان ما مصدرية فلا يغني عنه ذكرت ذلك للنبي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مقرر سلمان على ما اخبرته قرأت في التوراة وان كان لم ينزل عليه لانه اخبار عن شي يحصل به البركة والاخبار لا تنسخ وزاد عليه الوضوء بعده فقال (بركة الطعام الوضوء) يعني غسل اليدين وقول بعض الشافعية اراد الوضوء الشرعي برفعه تصرحهم بان الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل (قبله) اي عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفا (الوضوء) اي وغسله ما (بعده) اي عقب فراغه من الاكل وقوله بركة الطعام اي بركة آثاره من استمراته على اكله وغزوه وحصول نفسه به ووزوال مضرتة عنه وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل ذلك بالاول وتعظيم ٢٣١ فآثرته بالاثني لاسيما زوال نحو

الغمر المستلزم لاعد
الشیطان أو بركة نفس
الطعام لما يفتأ عن
نظافة البدن من طرد
الشیطان ودحضه
والاول أولى لا حجاج
الاني الى تاويل البركة
للفعل بعده لانه بعد
الغسل الصادر قبله
وقيل بركة الغسل قبله
فيه وبركة الغسل وبعده
في آثاره قال المصنف

الحنفي روى منصور باعلى سببية ارادة الفاعل لا للوضوء ومنه وانظرا الى مجرد استلزامه له لالي السببية
* (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن غير) * بالتصغير * (حدثنا قيس بن الربيع ح) * اشارة الى
تحويل الاسناد ولذا عطف في قوله * (وحدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الكريم الجرجاني) * بضم الجيم الاولى
* (عن قيس بن الربيع عن ابي هاشم) * على زنة فاعل واختلف في اسمه * (عن زاذان) * بزى وذا مجمة
بين ألفين آخره انون * (عن سلمان) * الفارسي * (قال قرأت في التوراة) * اي قبل الاسلام * (ان بركة
الطعام) * بفتح ان ويجوز كسرهما في الوضوء * اي غسل اليدين بعده * اي بعد اكل الطعام * فذكرت
ذلك * اي المقروء المذكور * للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة * عطف تهسيري
وعكن ان يكون المراد بقوله فذكرت ذلك اني سأله هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال اني اخبرته بما
قرأته في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام * ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة
الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في
التوراة وان يكون ايماء الى ان شريعته زادت الوضوء قبله ايضا استقبالا للجمعة بالطهارة المشهورة للتعظيم على

في جامع لا يعرف هذا الحديث اي حديث سلمان الامن حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف اه وتعلل به بضعه - م على ندب غسل
اليد قبله وبعده وان لم يكن به الوث البتة ويعضده خبر الطبراني في الاوسط الوضوء قبل الطعام وبعده يعني الفقرو هو من من المرسلين
وكان حجة الاسلام عيل الى ذلك حيث قال الاكل بقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من
الصلاة لكن ذهب علامة نوى الى حمله في الغسل بعده على ما اذا علق بهامنه شي والافلايسن وكذا قبله ان تحقق في نظامهم الى وكان يا كل
وحده والا فيظهر سن غسله مطلقا كبحته الشارح وهو واضح تطبيعا لخطا جلدسه قال بعض الشافعية وبين تشبهه ما قبل الطعام
لا بعده لانه ربما كان بالنديل وسبح يعلق باليدوسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الاكل فقد يفقد الماء لو تقدم الشيوخ
وايدي الصبيان أقرب الى الوسخ وبعده بالاكس اكرا مال الشيوخ وهذا في غير صاحب الطعام اماه وقتية تقدم بالغسل قبله وبه آخر بعده لانه
يدعو الناس الى كرمه فيحق ان يتقدم هو تنبيهه قال زبن الحفاط العراقي في هذا الحديث جواز قراءة التوراة لان سلمان اخبرناه احبر
المصطفى بذلك واقربه عليه وعورض بنه عمر عن النظر فيه او قوله القهامن بذلك فلو كان موسى حيا ثم اتبعتموه وتركتموني اضلتم واجيب
بانه ليس في حديث سلمان انه قرأ في التوراة في الاسلام فاعلمه كان قبله بدليل انه كان يجتمع مع اهل الكتاب وياخذ عنهم ونهى عمر كان
بعده واهله لما وقع منه ذلك استفنى المصطفى وسأله هل ذلك كما وجدته أم لا والمستهفي لا حرج عليه في السؤال وبما المصطفى كان أولا
يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤثر فيه شي ثم بما الفهم فلعل هذا الحديث كان أولا ثم لما امر بمخالفتهم نهى عمر عن ذلك على ان حديث
عمر صحيح وحديث سلمان هذا غير صحيح فلا تعارض اه

باب ما جاء في قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه) وفي نسخة باب ٢٣٢ قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه)

وهو الحمد وأحاديثه
سبعة هـ الأول حديث
أبي أيوب الأنصاري
(ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ابن طهية عن يزيد
ابن أبي حبيب) المقرئ
ثقة يرسل من الخامسة
خرج له الستة (عن
راشد بن جندل الباقى)
المصري ثقة من السادسة
نسبة إلى يافع اسم موضع
أوقية من رعين
خرج له المصنف (عن
حبيب بن أوس)
الثقة في عقبه من
الثانية خرج له المصنف
(عن أبي أيوب
الأنصاري) الصحابي
الكبير شهد بدرا ونزل
المصنف حين قدم
المدينة إليه خرج له
الستة وثلاثون
النبي صلى الله عليه
وسلم يوم اقرب إليه
(طعام فلم ارطعاه)
(أعظم بركة منه من
ما أكلنا) أي أول وقت
أكله في مسيرة
حقيقية وأول من صوب
على طرفيه كان
قبل مشاهة بركة
طعام جبريل ثم صدق
ومع ذلك أما يصح
لأبي يافع قوله لم أر
المضي بأنفسه إلى

ما ورد به من لاتم مكارم الاخلاق وهذا يدفع ما قيل جوابه صلى الله عليه وسلم من أسلوب الحكيم وقال
ميرك المراد من الوضوء الاول غسل اليدين اطلافا لكل على الجزء مجازا والحمدية فيه تعظيم نعمة الله ليبارك
له فيه ولان الاكل بعد غسل اليدين يكون أهنا وأمرا ولان البس لا يتخلى عن تلوث في تملطى الاعمال
وغسلها ما أقرب إلى النظافة والقراءة ولان الاكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بان يجري
مجري الطهارة من الصلاة فيبتدأ فيه بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والفم من
لذسومات قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غر بفحنتين ولم يغسل يده فاصابه شئ فلا يلوم من الانف
أخرجه المرفأ في جامعه وابن ماجه في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم اهـ وورد بسند ضعيف
من أكل من هذه اللحوم شيئا فليغسل يده من ريح وغيره ولا يؤذى من حذاه قبل ومعنى بركة الطعام من
الوضوء قبله الفتور الزيادة فيه نفسه وبعده التهور والزيادة في فوائدها وآثارها بان يكون سببا لكون النفس
وقرارها وسبب الطاعات وتقوية لامبادات والاخلاق المرضية والانفعال السنية وجعله له نفس البركة للعبادة
والاقل مراد انها تنشأ عنه وأغرب بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هنا الوضوء الشرعي وهو خلاف ما صرح
بها أصحاب المذاهب من ان الوضوء الشرعي ليس بسنة عندنا لا كل قال المؤلف رحمه الله به ما يراى حديث
سلمان في جامعه وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعائشة ثم قال لا نعرف هذا الحديث يعني حديث سلمان
الامن حديث قيس بن الربيع وهو يضاف في الحديث قال وقال ابن المديني قال يحيى بن سعيد كان فيان
الثوري يكره غسل اليدين قبل الطعام وكان يكره ان يوضع الرغيف تحت القصة آه كلام المؤلف وأعل
كلام الثوري محمول على ما ذلتم تكن شبهة في طهارة اليد فانه حينئذ لا يمسرف والله تعالى أعلم وقال الذهبي
في الكاشف في ترجمة قيس بن الربيع كان شعبة يفتي عليه وقال ابن معين ليس بشئ وقال أبو حاتم ليس بقوى
محله الصدق وقال ابن عدى عامه روايته سقيمة آه وقال الشيخ ابن حجر في لتقريب صدوق تغير بالآخرة
لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ذكره ميرك

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام

يأكله وفي نسخة عند الطعام والمراد به التسمية (وبعد ما يفرغ منه) أي من الطعام كما في نسخة والمراد
الندوة (ثنا قتيبة بن سعيد) أي ابن سعيد كما في نسخة (ثنا ابن طهية) بفتح فكسر واصله عبد الله (عن
يزيد بن أبي حبيب) وأبو داود بالتصغير (عن راشد بن جندل الباقى) نسبة إلى موضع أو إلى قبيلة
من رعين عن مافي القاموس (عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الأنصاري) أي الخزر رجي واصله حاذ
ابن زيد وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية مرابطا سنة إحدى وخمسين وذلك
مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية خرج معه فرض فلما نزل قال لأصحابه إذا نامت فاجعلوا
لواصافتم الله وفادوني تحت أقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وهو معروف إلى اليوم معظم
يستشفون به فيشفون فكانت إشارة إلى من تواضع لله رفعه الله روى عنه جماعة (قال كاعند النبي
صلى الله عليه وسلم يوم اقرب) أي إليه كما في نسخة (طعام فلم ارطعاه) كان أعظم بركة منه أول ما أكل
أي في أول وقت أكله في مسيرة وأول من صوب على الظرفيه ويدل عليه قوله (ولا أقل بركة) أي منه
(في آخره) أي في آخر وقت أكلنا يا (قلت يا رسول الله كيف هذا) أي بين لنا الحكمة والسبب في
حصول عظمة البركة وكثرتها في أول أكلنا هذا الطعام وقلتها في الآخر وانعدام البركة منه (قال اناد كرنا ام
نم نعالى حين أكلنا) فيه اشعار إلى ان سنة التسمية تحصل بيسم الله وأما زباده الرحمن الرحيم فهي اكل
كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما وان اعترضه بعض المحدثين بأنه لم يرافضية ذلك دليله لا خلاصا وتندب حتى
للجنب والحائض والنفساء ان لم يقصدوا بها قرأنا والاحرم قال ابن حجر ولا تندب في مكره ولا حرام بل

تقريب الضم لا بالنسبة لزمان التكلم (ولا أقل بركة في آخره) أي في آخر وقت أكلنا (قلنا يا رسول الله كيف هذا) لو
أي على أي حال هذا الطعام (قل اناد كرنا ام نعالى الله تعالى حين أكلنا

ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى هذا بظاهره حجة على أصحابنا الشافعية في قولهم ان التسمية مناسنة كفاية وأنصى ما قيل في نظيفه
علمه ان قوله ثم قدم أي بعد فراغ الأكل وانقطاع نسمة عنهم فالطعام بانفسه له كطعام جديد وأما الـ بقول ومن لم يسم قبل
فراغهم ففسد بول لم يسم لـ تابعون له فسرت الى الا لاحق بركة التسمية ولو لم يكن واحد من السابقين وان لم يسم هو وعلى القول بانها مناسنة
كفاية يسن لكل شخص من صغير وكبير وطاهر وحائض وغشاء وجنب بناء على ما عليه الجمهور ان سنة الكفاية كفرضها مطـ لموبة
من الأكل لامن البعض فقط (فالكل معه الشيطان) أي حقيقة كما دل عليه كلام الجمهور لا مكانة عقرا والمراد به حمل أولياءه من الانس
على ذلك الصنيع ليعاود عباد الله الصالحين والفضل للقدم ان الشارع اذا ثبت شبهة الا يخرج عن دائرة الامكان وجباة عدا
حقيقته وهذا من هذا القبيل وفيه ما كان عليه المصطفى من التواضع وقدمه مع أصحابه وأكاهم به بحيث يقدم الغريب فيما كل معه
وكذا يقال في نحو ما وقال الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا يحيى بن موسى ثنا أبو داود ٢٣٣ ثنا هشام الدستوائي) نسبة الى

دستواء بلادة من
الاهواز اية ان شهاب
اقى نجاب منها ربي
من بكر وائل من
اهل البصرة وكان
يطلب العلم لله قال ابو
دارود الطيالسي كان
هشام أمير المؤمنين في
الحديث مات سنة
اربع وخمسين ورواه
خرج له السنة (عن بديل
الغليلي عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير)
بتفسيرها الليثي
المكي وثقه يوحتم
مات سنة ثلاث عشرة
وهو حرج له الجماعة
الا بخري (عن ام
كثوم) بنت عقبة بن
أبي مبيط الاموية
صحابية هاجرت سنة
سبع تزوجها زيد
قال يزيد بن الركن
ابن عوف وهي أخت

لوسى على خمر كفر على ما فيه كما هو مبين في محله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى فالكل معه الشيطان
أي فاندفع بركته بسرعة وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند جمهور العلماء عدا اولاد الامكانه شرعا
وعقلا ثم ائلم ان الطامبي نقل عن النووي ان الشافعي قال لوسى واحد في جماعة باكلون في ذلك وقت
عن الأكل ثم قول فتقرئ عليه على هذا الحديث ان يقال معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمداى بعد فراغ من
الطعام ولم يسم أو يقال ان شيطان هذا الرجل حل حده معه فلم تكن تسميته مؤثرة فيه ولا هو سمي يعني تكون
تسميته مانعة من أكل شيطان معه قال ميرك وانت خير بان التوجيه لاول خلاف ظاهر الحديث ادكه
ثم لا تدل الا على تراخي قدمه والرجل عن أوراش فمداى كل وأما على تراخيه عن فراغهم من أكل كل
ادعاه فلا وأما التوجيه الثاني حسن لكر ايسر صريح في دفع التناقض بين الحديث وبين ما قبله الشافعي
فالأولى ان يقال كلام الشافعي محمول على انه مخفوض عما اذا اشتمل على جماعة باكل معاً وسمى واحد منهم
لحينئذ تسمية هذا الواحد تنزي عن البواقي من الحاضر بل لا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية
اذا لم يسم من التسمية عند تمكن الشيطان من أكل الطعام مع الأكل من الانسان فاذا لم يحضر انسان
وقت التسمية عند الجماعة لم تؤثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الانسان من الأكل معه تأمل
يحدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود حدثنا هشام الدستوائي كان يبيع البزالدستواني ثمانية ففسد اليها
عن بديل في بضم موحد وفتح مهملة في الغليلي في بفتح في عن عبد الله بن عبيد بن عمير في بفتح في
عن أم كلثوم في قبل هي الليثية امكية وقبل تسمية بنت محمد بن أبي بكر الصديق في عن عائشة في في
التقريب روى عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة وروى صحيح بن ارضة عن أم كلثوم عن
عائشة في الاستحاضة وروى عمر بن عاصم عن أم كلثوم عن عائشة في بوا الغلاء فلا أدري هل الجميع واحد
أم لا ذكره ميرك وذكر صاحب المشكاة في اسمائها انه بنت عقبة بن أبي مبيط أسلمت بمكة وهاجرت ماشة
وباعت في قالت في أي عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليسم في بفتح
الفون وكسر السين المحففة ففيه بيان الجواز ليدل على ان النهي الوارد ان يقول الانسان نسيت وانما يقول
انسيت اذ الله هو الذي أنساه تنزيهه فالمراد به الادب اللفظي الذي لا حرمة في مخالفته وقد قال تعالى
* ولقد عهدنا الى آدم من قبل فليسمي * والمعنى ترك نسيانا في ان يذكر الله تعالى على طعامه في أي الذي يريد
ان يأكله وفي نسخة على الطعام والمعنى انه اذا نسي حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أنساه انه ترك التسمية
أو في نسيان في أي نسيان في الباء للاستعانة أو المصاحبة في أوله وآخره في بفتح اللام والراء على

(٣٠ - شمائل - ل) عثمان لاه (عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليسمي ان
يذكر الله تعالى على طعامه) في نسخة الطعام أي نسي في أوله (فليقل) ندباً مؤكدا اذا تذكر حال الأكل لا بعدد على ما عليه بعض
الشافعية لان التسمية انما شرعت لدفع الشيطان وبالفراغ في ذلك لكن رجع البعض خلافه لانها وان شرعت لدفعه فقد شرعت لفضليته
ما أكله وفصل البعض بين ما اذا تذكر حال الاشتغال بالطعام ولو بعد الأكل والعهد قريب وبين ما اذا بعد وانقطعت التسمية
والحق الشافعية بالناسي ما اذا تذكر حاله وليس للناسي معذور فيكون من تدارك ما فاتته بخلاف المتأمل لان
القصد اضطرار الشيطان بتمنع من طعامه ولو نظر له لم يمنع الشيطان عن مراعاة الناس لم يحتج الى أن يجعل له طريقة فالمخالف ليس العذر
لخسب (بسم الله) أي آكل بالمد والباء للاستعانة أو المصاحبة (أوله وآخره) أي جميع أجزائه كما يشهد له المعنى الذي قصدت التسمية له

فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط وأوردانه كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الأول وقد خلا الأول عنها ودفع بان الشرع جعله انشاء استعانة بسم الله في أوله وليس هذا اخباراً حتى يكذب ويهذي به الملتكلم مستعيناً في أوله ويترب عليه ما يترتب على الاستعانة في أوله تنبيهه قال العكبري قوله أوله وآخره الجيد انصب فيه ما والتهقدير عند أوله وعند آخره ويجوز الجرب بتهذيب رأي في أوله وآخره الحديث الثالث حديث عمر بن أبي سلمة (ثنا عبد الله بن الصباح) الهاشمي البصري (ثنا عبد الأعلى) بن واصل بن عبد الأعلى الاسدي الكوفي ثقة من التاسعة خرج له النسائي ٢٣٤ (عن معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة) المخزومي يكنى أبا

حفص ربيب المصطفى من أم سلمة ولد بها الحبشة حين هاجر بها أبوه ومات سنة ثلاث وثمانين (انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال أدمنني) أي اقرب إلى أوائل الطعام يقال دنا منه واليه دنوا قرب فهو دان ودانيت بين الشيتين قاربت بينهما (يابني) صغره لشفقة وفيه انه ينبغي للكبير ملاطفة الصغير لاسيما على الطعام لشدة الاستحياء حينئذ (فسم الله تعالى) الأمر فيه للتدب ويسن لأبسم الجهر ليسمع غيره فيقتدي به فيه حصول السنة بالفظ بسم الله يمكن الأكل أكملها كما صرح به في الأذكار فقال ما حاصله الأفضل أكملها وتحصل السنة بسم الله قال الحافظ أبو الغنم ابن حجر ولم أر ما ادعاه من الأفضلية دليلاً لخاصة قال حجة

انهم انصوبان على الظرفية أي في أوله وآخره يعني على جميع أجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصد له التسمية فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا مع قوله تعالى أكملها أدائم ويمكن ان يقال المراد بأوله النصف الأول وبآخره النصف الثاني فلا واسطة أو انه مامعول لافعل محذوف أي أكلت أوله وأكل آخره مستعيناً بالله كذا ذكره ميرك وهو أولى من قول الطيبي أي أكل بسم الله أوله وآخره مستعيناً به قبل فيكون الجار والمجرور حالاً من فاعل الفعل المقدر وأورد عليه ان أكل أوله ليس في زمان الاستعانة باسم الله لانه ليس في وقتاً أكل أوله مستعيناً به الا ان يقال انه في وقتاً أكل أوله مستعين به حكماً لان حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به في جميع أحواله وأفعاله وان لم يجز اسم الله على لسانه لنفسه وهو معقود عنه ويدل عليه ان النسيان في ترك التسمية حال الذبح معفو مع انها شرط وكيف والتسمية مستحبة في الأكل اجاعاً وبهذا يظهر بطلان شارح قال فتنى أو ترك على أي وجهه فان المامع معذور فامكن ان يجعل له ما يتدارك به ما فاتته بخلاف التعمد وقال ابن حجر والحق به أعنتنا ما اذا تعمداً وجهل أو أكرهه أما التعمد فقد عرفته وأما الجهل فكيف يتصور ان يقال اذا ترك ذكر الله في أول أكله جهلاً لا يكون التسمية سنة فليقل في أثباته بسم الله اللهم الا ان يقال اذا علم المسئلة في أثباته ولا يخفى ندرته على اننا نقول ان الجهل عذر كالتسيان بخلاف التعمد فلا يستويان في الحكم وأما الاكره فاشد منه ما عذرنا مع انه لا يتصور منعه عن البسملة الأجرأ أو لساناً فحينئذ يكتفي بذكر الله قلباً باين هذا من التعمد وفي المحيط لوقال لا اله الا الله والحمد لله أو أشهد أن لا اله الا الله بغير مقيد بالسنة يعني في أول الوضوء فكذا في أول الأكل قال ابن الهمام فرع نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء فسمى لتحصل السنة بخلاف نحوه في الأكل كذا في الغاية مهلاً بان الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل وهو غايي يستلزم في الأكل تحصيل السنة في الباقي لاستدراك ما فات اه وهو ظاهر في أنه لو سمي بعد فراغ الأكل لا يكون آتياً بالسنة لكن لا يخلو عن الفائدة وقال ابن حجر يشمله اطلاق الحديث فقوله بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع ليمنع الشيطان وبالفراغ لا يمنع مردوباً بالانسان انه انما شرع لذلك لحسب وما المانع من انه شرع بعد الفراغ أيضاً ليقى الشيطان ما كاد والمقصود حصول ضرره وهو حاصل في الحسابين اه وفيه انه لو كان لهذا الغرض أيضاً لامر من بعد الأكل ولم يسم سابقاً بالتسمية لاحقاً وإيضاً في حديث الاستفتاء تعبيد يفاد منه ان المراد به الانشاء وهو ما رواه أبو داود عن أمية بن محشى قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا اقامة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلماذا كرر اسم الله استفتاء ما في بطنه اه وظاهره انه كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيرد به القول بان التسمية سنة كفاية وحله على انه كان يأكل وحده أو كان ملحقاً بهم في غاية من البعد بخلاف حديثنا عبد الله بن الصباح في تشديد الموحدة الهاشمي البصري في بكسر الموحدة ونحوها بخلاف حديثنا عبد الأعلى عن معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة في اسمه عبد الله بن عبد الأسد في أي عمر وهو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم في دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده في أي عند رسول الله في طعام فقل أدن في بضم الهاء رزوا النون أمر من الدنو أي اقرب إلى أو إلى الطعام يابني في بصيغة التثنية غير شفقة واهتماماً بما حاله وهو بفتح التثنية وكسر هاء في فسم الله تعالى في أمر تدب اتفاقاً قال ابن حجر ويسن للمبتسم الجهر ليسمع من

الاسلام يقول مع القصة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم مع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع كل اقامة فهو أحسن حتى لا يشغله الشرع عن ذكر الله ونزول بعد التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار قال الحافظ ابن حجر ولا أصل لذلك كله واستحب العبادي الشافعي ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

عنده

(وكل يمينك) ندبا وقيل وجوب بالمعنى غير من الشره ولحق الضرر بالغير واقتصر له السبكي وعليه نص الشافعي في الرسالة وموضع من الام قال المافظ ابن حجر وبدل على الوجوب ورود الوعيد في الاكل بالشمال وفي مسلم ان المصطفى رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد فلما لم يكن له في ترك الاكل باليمين عذر بل قد ازداد دواعيه فثقت يده وفيه انه سئد على الطعام تعلم من أدخل شئ من آدابه والاكل باليمين لانها اقوى غايها واسبق في الاعمال وامكن في الاشغال ثم هي مشتقة من التين والبركة وقد شرف الله اهل الجنة بنسبتهم اليها كما دم اهل النار حتى نسبهم الى الشمال فقال ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وعكس في اصحاب الشمال قال ابن ومانسب اليها وما شئت من منها محمودة روح اسانا وشرا ودنيا وآخرة والشمال على النقيض حتى قال المنذبي

أفي يمين من يدبك جعلتني • فأفرح أم صيرتني في شمالك
واذا كان كذلك في الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق والسير المَرْضِيَّة عند الفضلاء اختصا بالاعمال الشريفة والابدان النظيفة وان احتج في شئ منها الى الاستمانة بالشمال يكون بحكم التبعة وأما ازالة الاقدار ومباشرة ٢٣٥ الامور الخبيثة بالشمال (وكل مما

يليك) فيه نذبا لا كل مما يلي الآكل وان كان وحده على ما اقتضاه الطلاق الشافعية وفي خبر يصف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا ولا يتعدى ما يليه وبين ما اذا كان اكثر فمتعده والكلام في غير نحو الفاكهة اما هي فله ان يجبل يده فيها كما في الاحياء وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال كل مما يليك وكان يدور على الفاكهة فقبل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وتوقف فيه النووي لكن يشهد لما قاله الغزالي مارواه ابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم

عنده اه وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح والله مبني على مذهبه من ان التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهرها لشر الشيطان عنه وابتدأ كره ارفيقه ان كان هناك أحد فوكل يمينك قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للنذبة وذهب بعض العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على الوجوب ويؤيده ورود الوعيد في الاكل بالشمال كما في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعده وأخرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسامية تأكل بشمالها فدعا عليهم فاصابها الطاعون فماتت وحده الجهر وعلى الزجر والسباسة اه وورد لنا كذا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد اذا اكل أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه وايأخذ بيمينه وابتدأ بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله رواه الحسن بن صفوان في مسنده عن أبي هريرة والظاهر انه نهي عن التشبه به في هذا الاستحباب فوكل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالمعنى من الحاق الضرر بالغير ومزبد الشره قال ابن حجر وانتصر له السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة وموضع من الام وفي مختصر ابو بطن انه يحرم الاكل من رأس النريد والقران في التمر والاصح انهما مكر وهان ومحمل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرمه ولا كراهة لما رآه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب بانه كان يأكل وحده مردود بان انسا كان يأكل معه على ان قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الآكل سنة وان كان وحده اه فالاولى ان يحمل المتبع المذكور من حوالى القصعة على تدويرها الى ما يليه ثم اكاه منه مع احتمال ان هذا التفصيل صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ أنس من الاكل او المراد من المتبع بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ولم يكن أحد في جانبه وهذا اظهر والله تعالى اعلم قال وفي خبر ضعيف النقص يل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الآكل مما يليه وأما اذا كان اكثر فمتعده اه نعم في الفاكهة مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الآكل لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر وبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة اه وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين المعنى والسنة ولم يثبت المخصص فلا يفتى في التعميم في الفاكهة ايضا بل يحمل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عند غيره ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع الى ما عند غيره

كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت يده الشريفة فيه اه والخبر الذي رواه الغزالي يفيد ان محمل الاجالة اذا كانت الفاكهة الحاضرة ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في نذبا الاكل مما يلي الآكل وكراهته مما يلي غيره ثم انه لا ينافي ما تقر من سن الاكل مما يلي الآكل وكراهته من غيره ما سبق انه عليه السلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان عملة النهى التقدر والابذاء وذلك منتف في حقه صلى الله عليه وسلم هذا هو المعقول عليه في التوفيق وأما الجواب بانه كان يأكل وحده فغير صواب لان انسا كل معه وغيره وهذا الحديث اتفق على ارجائه الاثمة الستة • الحديث الرابع حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

(ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبير بن نافع - قيان النوري عن أبي هاشم) الرمانى (عن اسمعيل بن رباح) بن عبيدة السلمى عن أبيه - وغيره وعنه أبو هاشم الرمانى وغيره وهو من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود (عن) أبيه (رياح) ككتاب بثنا تحتية (بن عبيدة) كربة - بوحدة تحتية له عن ابن عمر وابن مسعود وغيرهما وعنه حجاج بن أرطاة وجايعه وثق ذكره في الكاشف وغيره ولبعض الشراح فيه خبط وخطا فاحذره (عن أبي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه) أى من أكله (قال الحمد لله الذى أطعمنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به ٢٣٦ العبيد ويستجاب به المزبذ أى به صلى الله عليه وسلم فحذر بضلا مته على التأمى به ولما

كان الباعث على الحمد هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام وكان السبق من تمة قال (وسقانا) لان الطعام لا يجزى لو عن اشرب في أثمائه غالب وختمه بقوله (وجعلنا مسليين) للجمع بين الحمد على الله - مة الدينوية والأخروية وإشارة الى أن الاولى بالحامدان لا يجرد حمده الى دقائق النعم بل يظ - رالى - لائلها فيحمد عليها لانها بذلك أحق ولان الاتيان بحمد مده من نتيج الأسلام وهذا كما ترى أنفس من قول الشارح لما أزداد ذكر كثير من النعم ذكر أشرفها وهو الأسلام والافلاوجه لذكره في هذا المقام الحديث الخامس حديث أبي أمامة (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) أى خالد الحمصى الحافظ كان

وترك الايثار الذى هو اختيار الاررار (ثنا محمد بن غيلان - ثنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عمر بن درهم * (الزبيرى) * بالتفغير * (ثنا محمد بن غيلان) * أى أشورى على ما فى الاصل الصحيح (عن) أبي هاشم عن اسمعيل بن رباح (بكسر الراء وتحتية) (عن) رباح بن عبيدة (بفتح فكسر) (عن) أبي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه (أى من أكل ما كوله الذى كان يأكل منه فى بيته مع أهله أو مع أضيافه أو فى منزله) أضيف على ما يدل عليه صيغة الجمع الآتى ويمكن أنه لما شارك أمته الضعيفة مع ذاته الشريفة (قال) الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسليين (أى موحدين منقادين بجميع أمور الدين قبل وفئدا) (ابن) الحمد بعد الطعام أدناه شكر النعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى اثنوا شكرتم لازيدنكم وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة فى حصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وان دفاع ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام به وكان السبق من تمة لكونه مقارناله فى التحقيق غالبا ثم استطردهم من ذكر النعم انفاغرة الى النعم اباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم به لان المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة الى الانقياد فى الأكل والشرب وغيرهما قدرار ووصفا وقتا واحتياجا واستغناء بحسب ما قدر له وقضاة (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) (ثنا محمد بن خالد بن معدان) (بكافى) أبى عبد الله الشامى الكلاعى من أهل حمص قال أقيمت سبعة عشرين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات بطرسوس سنة أربع ومائة (عن) أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت المائدة من بين يديه (فدفسر) والمائدة بانه اخوان عليه طعام وثبت فى الحديث الصحيح برواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط كما تقدم فى أول الكتاب ففعل أكل عليه بعض الاحيان لبيان الجواز وان أنسا ما رأى وراءه غيره والمنبت مقدم على النافى أو يقال ان المراد بالخوان ما يكره من مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ماد عيدا اذا تحرك أو أطمع ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة وراد بها نفس الطعام أو بقبته أو بأواؤه فكون مراد أبى أمامة اذ رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما يوضع عليه الطعام أو بقبته (يقول) (أى) رافعا صوته اذ من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الأكل الا لم يفرغ - لمساؤه كيلا يكون منعاه لهم (الحمد لله) (أى) على ذاته وصفاته واقفاله التى من جلاله الانعام بالاطعام (ثنا محمد بن خالد بن معدان) (يقول) الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسليين (أى) خالصا من الرياء والسبحة (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) أى خالد الحمصى الحافظ كان

ثنا قدر يا أخرجه من حمص وأحرقوا داره مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخارى والاربعة (ثنا خالد بن معدان) والربة الكلاعى الحمصى فقيه كبير الشأن ثبت مهيب مخلص قيل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة خرج له الستة (عن) أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت (بصفة) المجهول (المائدة من بين يديه) (يعنى) الطعام (يقول) الحمد لله (ثنا محمد بن خالد بن معدان) (يقول) الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسليين (أى) خالصا من الرياء والسبحة والوصاف التى لا تليق بجنبه تقدرس لانه طيب لا يقبل الا طيبا أو خالصا عن أنه يرى الحامدان قضى حق نعمته (مبارك فيه) سبق معنى البركة (غير مودع)

بشديد الدال مع فتحها أي غير متروك الطاعة ومع كسر دال أي حال كوني غير تارك لها ومعرض عنها فإني أريد أن أكون
الحمد واستمراره (ولامستغنى عنه) بفتح النون أي حمد الانكسار في به بل نهود ٢٣٧ إليه كربة بعد كربة ولا تتركه ولا تستغنى

أحد عنه بل جدا
يحتاج إليه كل من
تحت لفتاة فتمته
وسمته راره ولم يصب
من حله عطف تفسير
محتاجا إلى المتروك
انستغنى عنه لاهور
أن فيه المدة لم يقدما
أوله وهي به استغناء
لا بد من الحمد كما تقرر
ظهوره في بعض الأدلة
تقدس فيجب على كل
مكلف إذا لم يخلو أحد
عن نعمته بل عن نعم
جمله لا تحصى وهو
في مقابلة النعم واجب
بما في الآتي به
في ما يلتزم به عليها
ثواب الواجب قال ابن
العربي سمعت بعض
العلماء يقول لا توضع
الاقة في القم حتى
توضع على أيدي
ثلاثمائة وستين ملكا
فكيف لا تحمد عليها
بما كثرة المتولين لذلك
فعلوم قطره (ربنا) بالرفع
خير من دعا خذوف أو
عكس هو بالنصب على
المدح أو الاختصاص
وبالجر بدل من لفظ
الجزية وأبه من جعله
منادى أي ربنا اسمع
جدنا وأفد من جعله
بدل من الضمير في عنه

والرغبة فيما عنده وتعقب بانه مع بعده لا يلائمه ما به وهو قوله (ولا مستغنى عنه) كما إذا زال وابه فيه است لا
على صفة المفعول كما هو مقتضى الرسم وعنه غير مطر وح ولا معرض عنه بل يحتاج إليه فهو تارك لما قبله
بدليل لا لأنه عطف نفسه بر كاقبل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستفده من سابقه فصار في أنه لاستغناء لاحد
عن الحمد لوجوبه على كل مكلف إذا لم يخلو أحد عن نعمته بل نعمه لا تحصى وهو في مقابلة النعم واجب كما
صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه أن من تركه لفظا يأثم بل أن من أتى به بالمعنى الأعم في مقابلة النعم أثيب
عليه ثواب الواجب ومن أتى به لافي مقابلة شيء أثيب عليه ثواب المندوب أما شكر المنعم به فبني امتثال أوامره
واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف دائم بتر كد اجتماع قوله (وربنا) بفتح راء في ثبوت الموحدة وسبق في
بيان وجهه وفي رواية البخاري من طريق أبي أمامة أيضا غير مكفي ولا مودع الحديث فقل معناه غير محتاج
إلى أحد فيكفي لكفته بطعم ولا بطعم ويكفي ولا يكفي وقيل يحتمل أنه من كفت الأتاء أي غير مردد عليه إتمامه
ويحتمل أنه من الكفاية أي أن الله تعالى غفر مكفي رزق عبده لانه لا يكفهم أحد غير مدو يحتمل أن يكون
الضمير للممدود قبل الضمير للطعام ومكفي به فني مقبول من الأكل وهو أكله وكرابن الجوزي عن أبي
منصور الجواليقي أن الصواب غير مكفي بالهزة أي أن الله لا تكافأ قال العسقلاني وثبت هذا اللفظ لما
في حديث أبي أمامة بالياء والكل معنى والله أعلم قال ميرك أعلم أن ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو ما أن
يكون راجعا إلى الله تعالى أو إلى الحمد أو إلى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الأول يجوز أن يقرأ غير
منصوب باضمارة أي أو على أنه حاصي من الله في الحمد لله باعتباره معنى المفعولية أو إماما عليه فيه أي الله
سبحانه غير مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الأمور وهو
المرجع والمستغنى والممدود ويجوز أن يقرأ مرفوعا أي هو غير مودع وعلى الثاني معناه أن الحمد غير متروك
بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما أن نعمه سبحانه وتعالى لا تنقطع عنه طرفه عين ولا مستغنى عنه لأن
الاثبات به ضروري دائما ونصب غير ورفع بحاله ما وعلى الثالث معناه أن الطعام غير متروك لأن الحاجة
إليه دائما وجلة ولا مستغنى عنه مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير بحاله أيضا وقوله ربنا روى
بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هور بنا وأنت ربنا اسمع جردنا ودعا لنا أو على أنه مبتدأ خبره غير
بالرفع مقدم عليه والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء والجر على أنه بدل من الله اه قال ابن حجر
والقول بانه بدل من الضمير في عنه واضح الفساد إذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على من له ذوق اه وفيه أنه
تقدم وجه أن ضمير الله تعالى أيضا فهو مبني عليه فلا فساد حينئذ أصلا ولا غريب الخفي في أعراب قوله ربنا
حيث قال مبتدأ خبره محذوف أي ربنا هذا أعلم أنه جوزي نصحه على أنه على المدح أو الاختصاص
أو اضممارا على أيضا خلافا لمن اقتصر على النداء قال ابن حجر وصح أنه عليه السلام كان يقول اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت واغنيت وهديت واحببت فلك الحمد على ما عطيت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند
قوم لم يخرج حتى يدعو لهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر بقوله اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله أنظر عندكم الصائمون واكمل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة رواه أبو
داود وسقاه خرلينا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شربة من ماء رواه ابن السني وفي خبر
مرسل عند البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم لم كان إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا وروى ابن ماجه والبيهقي
مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك بمنجل جليله وعسى أن
يكون له في الطعام حاجة فحدثنا أبو بكر محمد بن ابان بك بالصرف وعدمه أي ابن وزير قيل هو أبو بكر
البلخي مستملى وكيع حديث عن ابن عيينة روى عنه البخاري مات في سنة أربع وأربعين ومائة

أدخيره عنه للحمد الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أبو بكر محمد بن ابان) بن وزير البلخي يلقب حمدويه فقط مكره وثقه النسائي
وغيره مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة

(ثنا) وكيع عن هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما يتنونه لأنه كبير ومن جعله لأنه كثير لم يصب لماسيحي (في سنة) أي مع سنة (من أصحابه) أي عراقي) بالفتح منسوب إلى عراقي كان صار لا واحدا من لفظه وهم سكان البادية وفي المصباح عنهم الأعرابي الذي يكون صاحب نجعة وارتاد لا كلا زاد الأزهري سواء كان من العرب أو من مواليهم قال في نزل البادية أو جاور البادية وظمن بظعنهم فهو عراقي وأخبارها بذلك ما عن رؤيته قبل الخراب أو بعده واتصفت في الرواية على رؤية الأبناء ولا يلزم منه رؤية الأعرابي أو عن أخيه صلى الله عليه وسلم أو من غيره فإن كان الأخير فالحديث مرسل (فا كل بلقمتين) في نسخة في اقمتمين والمآل واحد وهذا يدل على أن الطعام كان قليلا في حديثه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) في لفظ اما انه لوسمي وفي لفظ لوسمي الله (لكفاكم) أي وإياي وفي نسخة لكفانا وفي نسخة لكفاهم ٢٣٨ وفي نسخة كفاكم ويدخل فيه الأعرابي أيضا وذلك أن الشيطان ينتهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر

الله وهذا نص صريح بعظم بركة التسمية وفائدتها والمعنى أن هذا الطعام القليل كان الله يبارك فيه معجزة على وكان بذلك يكفيننا لكن لما ترك التسمية انتفت تلك البركة وفيه كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لأن تركها يمحى الطعام الحديث السابع حديث أنس (ثنا) هذا ومحمود بن غيلان قال ثنا أبو اسامة (جاء ابن اسامة الكوفي القريشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت رعا دلس من كبار النجاشية مات بالشام هارباً من القضاء خرج له الجماعة (عن ذكر يابن أبي زائدة

حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي بفتح فسكون ففتح ممدودا في آخره باء النسبة عن بديل بن مضم موحدة ففتح موهلة عن ميسرة العقيلي بالنصف غير * (عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالفتح غير فهم ما عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) * اللام له الذهن من قبل واقد أمر على اللئيم يسبني أي طعاما كما في نسخة (في سنة) أي مع سنة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا أي كأننا في سنة (من أصحابه) وفيه إشارة إلى كثرة الطعام (فجاء عراقي) فأكله أي جاء ولم يذكر التسمية وشرع في الأكل فاكل الطعام المذكور (بلقمتين) وفي نسخة في اقمتمين والمآل واحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) أي لوقال الأعرابي بسم الله (لكفاكم) أي الطعام ببركة التسمية ويندرج في هذا الخطاب الأعرابي أيضا وفي بعض النسخ لكفانا والاول موافق لما في الاذكار قال مبرك يحتمل أن تكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة محدودة مع ما رواه أبو أيوب الانصاري كما تقدم في أول الباب ويحتمل التعدد وهو الظاهر وكذا يحتمل أن تكون عائشة رأت ذلك المجلس بعينها قبل نزول الحجاب أو بعده من وراء الستر ويحتمل أن تكون الرواية المذكورة من مراسيل الصحابة وعلى هذا يحتمل أنها سمعت شرحها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر من جملة الحاضرين في ذلك المجلس والله تعالى أعلم (حدثنا عناد بن شداد بن النون) ومحمود بن غيلان قالنا حدثنا أبو اسامة عن زكريا بن القنبر وعبد بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد (اللام للجنس أو لألسنة) تغرق (أن يأكل) أي بسبب أن يأكل أو لأجل أن يأكل أو وقت أن يأكل أو مفعول به ليرضى أي يحب أن يأكل (الأكلة) بفتح الهـ مزنة أي المرة من الأكل حتى يشبع ويروي بضم الهـ مزنة أي اللقمة وهي أبلغ في بيان اهتمام أداء الحمد لكن الأول أوفق مع قوله (أو يشرب الشربة) فانها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعلة (فيحده) بالرفع في الأصول المعتمدة من نسخ النسخة مثل أي فهو أي العبد يحده (عليها) على كل واحدة من الأكلة والشربة وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الأولى أيضا أفلا أشكال ثم أوللتنويح وقد أغرب الحنفية في حيث قال لعل هذا شكرا واثم قال روى فيحده بالنصب والرفع والظاهر من حيث العربية هو الأول فندير

(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن سعيد بن أبي بردة (بن أبي موسى الأشعري الكوفي الحافظ مولى بني هاشم كان حجة أخبارا عنه سنة ثمانين سنة خرج له السنة) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد (أي برحه وبنييه) (ان) علة ليرضى أي لأجل (يا كل) أو بسبب أن يأكل أو وقت الأكل (الأكلة) بالفتح اسم للمرة أو بالنظم اسم للقمعة ويرجى ملاءمته للشربة (فيحده) روى بالنصب والرفع قال شارح والظاهر من حيث العربية الأول (عليها) أي برضى لا أكلة المثبت للعمدة مع أن نفعه لنفسه فكيف بالحمد على ما لا نفع له فيه (أو يشرب الشربة فيحده عليها) يعني برضى عنه لأجل أحد هذين الفعلين أي كان وأيس هو شكاً من رآه وخلافاً لراعه وفيه أن أصل سنة الحمد تحصل بأى لفظ اشتق من مادة ح م دبل بما يدل على الثناء على الله وما سبق من حمده صلى الله عليه وسلم المشتق على تلك الصفات المبلغية البديعة أنما هو بيان للأكل وفي نسخة حذف فيحده عليها الأول (باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) (القدح) بالتحريك ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الأثير هو أناء بين أناءين لاصغر غير ولا كبير ورجا وصف واحد هما وفي المصباح جمعه قدح كسبب واسـ باب قال ابن القيم وكان للصفطي قدح واحد منها يسمى الربال وآخر يسمى

مفيا وأخره ضياء بسلسله من فضة وفيه حديثان الأول حديث انس (ثنا الحسين بن الاسود) ويقال الحسين بن علي بن الاسود فيجب
لايه والشهور لجدته صدوق بخطي كثير من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (المعداني ٢٣٩ ثنا عمرو بن محمد العبقرى)

ابو سعيد الكوفي له عن
ابي حنيفة رضى بن
طهمان وعتبة وعنه
ابن راهويه وعدة
وفيه مائة تسع
وتسعين ومائة خرج له
الخصبة والبخارى في
الأدب (تنا عيسى بن
طهمان عن ثابت قال
اخرج الينا انس بن
مالك قدح خشب)
الاضافة ثمان اوتعني
من (غاية ناه ضيما)
صفحة قدح خشب
(بحمد) اى مشهورة
اذا الضربة ما يشوب به
الاناء من الحديد او غيره
وجعلوا ضبات كجبة
وجبات وضابته
باتشديد جعلت له
ضبة (فقال يا ثابت هذا
قدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم) الحكم
على المشار اليه بحمد
خصوصه بالله فتح ويز
شارح كون التفتيب
من قبل انس حقا
لا قدح غير مرضى وفيه
ان حفظ ما يقع وان لم
يعد الا واصلا حقه
مستحب فكيف وان
ماله قدر ومثله يكره
اضاعة ورواية جامع
المصنف غلط مستحب
بالجور ووافقه بعض
النسخ وهو من قبيل

في الغرب القديح بفهمين الذي يشرب به هو حديث الحسين بن الاسود البغدادي حدثنا عمرو بن محمد - حدثنا
عيسى بن طهمان عن ثابت قال أخرج البناء أس بن مالك قدح خشب كمالا إضافة إيمان به وأغرب ابن حجر
وقال أو بمعنى من مع انهما واحد هو غليظا مضبب الجديد وفي المغرب باب مضبب مشدودا مضبب جمع مضب
وهي حديثه العريضة التي يضرب بها وهما بالنصب في جميع الأصول المعتمدة للشعرا على أنه صفة
القدح وأغرب ابن حجر وجعل أصل الحديث يحجرها ثم قال وفي نسخة غليظا مضببا قال والاولى موافقة
لرواية جامع المؤلف وكلاهما جائز ثم قال واما ترجيح الثاني - لأن الحكم على المشار إليه أي كمالا يأتي بجميع
خصوصياته وجعل الاول من قبيل حجر ضرب خرب مما جرح على المجاورة تبعيد والفرق بين ما هنا وما في حجر
ضرب خرب أوضح من أن يلتبس على مثل ذلك القائل قلت وأصل القائل أراد به أنه يقاربه لأنه مماثلة بمعنى
فانه في الجملة يصح أن يوصف الخشب بكونه غليظا مضببا لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في
قدح خشب بمعنى من ولائذ أن القدح ما أخذ من خشب مضببا وأيضاً المراد من وصف الغليظ أن يكون
للقدح لأنه للخشب فانه لا كلام فيه فالاصواب أن يثبت في الجامع غليظ مضبب أي يقرأ بالرفع على أنه خبر
لمتداخلة ذوف أي وذلك القدح غليظ مضبب وعلى تقدير صحة رواية الرفع لا يجعل أصلاً بل يذكر رواية نعم
ذكر شارح هذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضبب كما روى في شرح السنة وأيسر منه نص على أنه
مرفوع أو جرح وروى بنجي أن يحمله على الوجه الصحيح الا اذا ورد جرحها بالنقل الصريح فقول كمال أي أنس
هو ما ثبت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم له وفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلمه قال ميرك وقد
ثبت في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند أنس هو قدح جيد عريض أي طوله أقصر
من عرضه اتخذ من النضار بضم النون وخفة المحمة ومعناه العود الخالص وقال بعض أرباب السير أصله
من النبع بفتح النون وسكون الموحدة وفيه قيل انه كان من الاثل عييل الى الصفرة وفي الصحيح أيضاً انه قد
انصدع فسلسل ببعضه ببعض فضة فيجتمل ان الواصل هو النبي صلى الله عليه وسلم لم أو أنس وكلام الع - قلاني
يعمل الى الاول حيث قال هو الظاهر ويؤيده ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم لم قد انصدع
فانخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ثم قال ويحتمل أن يكون الواصل أنسا ويؤيده ما رواه البيهقي عن أنس
ولفظه فجعلت مكان الشعب سلسلة اه والظاهر أن يحمله قوله فانخذ على أنه أمر بالانخذاع الى الاسناد
الحجازي ويحمل قوله فجعلت على الاسناد الحقيقي فاتفقوا الى واثبات قلت ويمكن أن يقرأ فجعلت على صيغة
المجهول مسنداً الى سلسلة أو فجعلت سلسلة أخرى أو فاردت ان أجعل مكان الشعب سلسلة من ذهب لما قد
صح أيضاً ان أنس بن مالك أراد ان يجعل مكان حلة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلة من ذهب أو فضة
فنهأ أبو طلحة زوجه ام - ام والد أنس وقال لا تفرش ثيابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في روايته عن
أنس انه قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال ابن حجر
فاشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه
وروى أحمد عن عاصم رآه عند أنس فيه مضبب من فضة هو حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن
عاصم حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا في نسخة أخبرنا هو جيد ونايت عن أنس قال لقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قال ابن حجر يقل سقاء وأسقاء بمعنى في الأصل ولكن جعلوا للغير سقي وسقاءهم بهم شربا
طهورا * وأسقى اضربه * لاسقيناها ماء غدقا اه وفيه مع جهل الجاهلين ان قوله تعالى * وانزلوا
اسقاهموا على الطريقة لاسقيناها ماء غدقا أي كثير لا دلالة فيه على ان الاسقاء مستعمل في ضد الخبر بل
يدل على المبالغة في السقي كما هو مستفاد من زيادة الهمزة ولذا قال تعالى * وأسقيناكم ماء فرانا وقال عز وجل
* نسقيكم مماني بطونه * من البابين وأكثر القراء على انه من الاسقاء وقد قال الله تعالى في ضد الخبر * وسقوا

بجرح ضرب حرب كذا قال العاصم قال الشارح وهو بعيد والفرق بينه وبين بجرح ضرب حرب واضح واشترى هذا النقد من ميراث النضر ابن أنس بشمائه ألف وعن البخاري أنه رآه بالبصرة وشرب منه الحديث الثاني أيضا حديث أنس (ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة أنا حميد وثابت عن أنس قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(بهذا القدح) المذكور رأى فيه وهو الخشب الغليظ المصنوع بحديد فالتصيب من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر ان الإشارة ترجع للمذكور بجميع خصوصياته (الشرب) وهو ما يشرب (كاه) أى أنواعه كلها وأبدل الأربعة المذكورة بدل بعض من كل اهتماما بشأنها لكونها أفضل المشروبات أو أكونها أشهر أنواعه ٢٤٠ (الماء والنبذ) هو ماء حلوى يجعل فيه ثمرات ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا أصبح

يومه ذلك والله العليم
تحيى، وألفى إلى العصر
فإن بقي منه شيء سقاه
الخدام أو أمر به فصب
رواه مسلم وهذا النبذ
له نفع عظيم في زيادة
القوة (والعسل واللبن)
وفي البخاري عن سهل
ابن سعد فاقبل النبي
حتى جلس في سقفة
بنى ساعدة هو وأصحابه
ثم قال أسقنا يا سهل
فاخرجت لهم هذا
القدح فأسقاه فيهم منه
فاخرج لما سهل ذلك
القدح فشر بنائم
استوهبه عمر بن عبد
العزير وهو ذاك الأمير
المدني (باب ما جاء
في صفة) وفي نسخة
باب صفة (فاكهة)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في الصحيح
وغيره الفاكهة ما يتركه
أى تنعم بها كاه رطبها
كان أبا ساسك بن
وطيخ وزبيب ورطب
ورمان ومنه لفكهة
بالضم للمزاج لا ينسب
الفس وتفقكه بالشئ
تنعم به وتفقكه أكل
الفاكهة وأحاد بشه
خسة الأول حديث

ماء حبه ما قطع أمعاءهم * نعم قد يستعمل الأسقاء لمعان أخر على ما في القاموس وأمل أن يساعد الله عليه مع ان
لا يبلغ في المقام ما يفيد المبالغة خوف الالتماس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا القدح) في
الظاهر ان المشار اليه بالقدح المذكور في الحديث السابق اذ لم يثبت في الأحاديث الصحيحة تعدد القدح
النبوي عند أنس فالمراد به القدح الكائن من الخشب الغليظ بعد الصنع المصنوع بحديد فالتصيب من فعله
صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الإشارة لأنها ترجع إلى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة ولا ين
يخرج هنا كلام من طرفه تنفي في المعنى وفي رواية مسلم على ما في المشكاة بقدر حتى هذا الشراب في أى جنس
ما يشرب من أنواع الأنثربة (كاه) تأكيداً كيدوا بدل منه الأربعة المذكورة بدل البعض من الكل اهتماما
بما هو أكونها أشهر أنواعه نقل (الماء) وبدأ به لأنه الأهم الاتم (والنبذ) وهو ماء يجعل فيه ثمرات أو غيرها
من الحلويات كالزبيب والعسل والحلطة والشعير على ما في النهاية ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا
أصبح يومه ذلك والله العليم تحيى، وألفى إلى العصر فإن بقي منه سقاه الخدام أو أمر به فصب رواده لم وهذا
النبذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث أيام خوفاً من تغيره إلى الاسكار (والعسل) أى
ماء العسل لأنه يلحس ولا يشرب إلا هو لأن يقال بالغائب كذا ذكره لا تكن قال تعالى يخرج من بطونها
شراب * (واللبن) * (باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
قال الراغب الفاكهة هي الثمار كاه أو قيل بل ما عدا الثمر والرومان قائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهم بما لا يكرر
وعطفهم ما على الفاكهة في قوله تعالى * فيهم * فاكهة ونخل ورمان * وهو يحتمل التخصيص قلت الأصل
في العطف المغارة ولأن الثمر غذاء الرمان دواءه مذاق الرمان أبي حنيفة وقد قال صاحب المغرب هي
ما ينفكه به أى ما ينعم به ولا ينفذ به كالطعام اهـ وكان حقه أن يقول ولا يتداوى به لكن تركه للوضوح
والله أعلم (حدثنا) سهل بن موسى الفزاري (بفتح الفاء والزاي منسوب إلى قبيلة بني فزارة) (حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القناء بكسر القاف
وتضم وقد يدا ثلثة مدودا (بالرطب) أى مصحوباً به وقد ورد في الصحيح أنه كان يأكل (رطب بالقناء
وأفرق بينهما) أن المقدم أصل في الماء كقول كالح بن واوخر كالأدام وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف أن عبد الله
ابن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قنأ وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة اهـ
وهو محمول على تبدل ما في يديه ثلثاً بلزم الأكل بالشمال قال النووي وفيه جواز أكل الطعامين معا والتوسع
في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جوازه وماتة ل عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهه
اعتياده هذا التوسع والترفع والاكتفاء منه لغير مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث
جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائنها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لا في
رطب حرارة وفي القنأ برودة فاذا اكلامه اعتدلا وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية ومن فوائد
أكل هذا المركب المتبدل تعدل المزج ونسجين البدن كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت
أرادت أن تعالجني للسمن لتدخني على النبي صلى الله عليه وسلم لم فاستقام لها ذلك حتى أكلت الرطب
بالقنأ فسممت كاحسن السمن وفي رواية لنسائي الثمر بالقنأ ومن جملة ما جمع بين الشيئين ما أخرج
أبو داود وابن ماجه قدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد منله زباداً وقراراً كان يحب الزباد والقرار

عبد الله بن جعفر (ثنا) سهل بن موسى الفزاري (بفتح الفاء والزاي منسوب إلى قبيلة من غطفان صدوق روى بالرفض من (حدثنا
انما شرة خرج إلى البخاري في حلق الأفعال وأبو داود وابن ماجه (ثنا) ابراهيم بن سعد عن أبيه) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة
عابد من الخامسة روى له الجماعة عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القنأ (بفتح القاف) والكسر أشهر من الضم
نوع من الخبز أخف منه وقيل بل هو اسم جنس لما يقول له الناس الخبز والجود والفقوس وأحدته قنأه والأول هو المطابق أقول الفقهاء
حلف لا يأكل فاكهة حلت بالقاء والخيار (بالرطب) دفع الضرر لكل منهما وأصل حاله بالآخر لأن الرطب حار والرطب في الثانية يقوى المعدة

الباردة وينز في الماء لكنه مريع العفن مكر للدم مصدع ولد لا سدود وجع المثانة والاسنان واقتناء بارد رطب في النائمة مسكن
 للعطش منهش للقوى اعطرت به مطف للحرارة الماتية وينفع لوجع المثانة وغيره وبه - لا موقنح وبالجلة هذا حار وذا بارد في كل منهما
 اص - لاح الآخروا زالة لاكثر ضرره ومقابله كل كيفية بضدها ودفع سرورهما بالآخرى وهذا أصل حفظ الصحة وأساس العلاج بل علم الطب
 كله مداره عليه في علم الأدوية والاعذية ثم ان الحديث ذليل فيه على أهل العراق الداهية الى أن التمر ليس بفاكهة لجواز كون ذكر
 الحديث في باب الفاكهة باعتبار اقتناء الحديث الثاني حديث عائشة (ثمة عمده بن عبد الله الخزاعي البصري ثم ما عاويه بن هشام عن
 سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه - عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) بكسر الهمزة والميم وهو من أهل الحجاز يجعل الطاء
 مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو كسر الاول ونقول هو البطيخ والطبخ والاعاءة تفتح الاول وهو غلط لفتح البطيخ (بالط) بال
 ثم التخل اذا أدرك ونضج قبل ان يتم واحدة رطبة وقد اشار في خبر صحيح الى غلة ذلك بقوله يكسر حر هذا برده هذا اي البطيخ بارد والرطب
 حار فيجعله ما يحصل الاعتدال وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مراعي في أكله صفات الأطعمة وطبائعه واستعمالها على قانون الطب فاذا
 كان في احد الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بضده ان أمكن وهذا أصل كبير في المركبات ٢٤١ وان لم يكن تناوله بقدر الحاجة

من غير اسراف وذلك
 غير ضروريه يحل
 أكلها مع الاكرامة
 وأنه يحل الجمع بين
 أدمن فاكث من غير
 منافاة لكمال الزهد
 وانما كرهه بعض السلف
 لتسرف أو لحرف من نحو
 تكبير أو تكلف أو مباهاة
 والمراد بمجمعهما ما جعلا
 في المعدة أو مضغه
 مع وبكفي في الرد على
 من خصه بالاول كما عصام
 خبر أبي نعيم والطبراني
 سند ضعيف كان يأخذ
 الرطب بميمه والبطيخ
 بساره فبأكل الرطب
 بالبطيخ وكان أحب
 الفاكهة اليه ثم رايت
 زين الحافظ العمري في
 قال لم يميز الترمذي في
 الجامع والشهازل كيفية

حدثنا عبد بن عبد الله الخزاعي في بضم اوله في البصري في بفتح الموحدة وكسرها في - حدثنا معاوية بن
 هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ
 بالرطب وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الطب له بسند فيه ضعف عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب
 بميمه والبطيخ بساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة اليه ذكره العسقلاني في رواية للترمذي
 والبيهقي على ما في الجامع الص - غير لاس - وطى أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر
 هذا برده هذا برده هذا برده في القاموس الطبخ ككسر البطيخ واختلاف في المراد بالبطيخ فقل هو الاصفر
 المعبر عنه في الرواية الآتية بالخبر بز - وقيل هو الا - خضر وهو الاظهر لانه رطب بارد ويدر الحرارة الرطب مع
 أنه لا يمنع من الجمع بأنه فعل ه - دامة وفعل ه - ذا اخرى وقد قل الشيخ شمس الدين الدمشقي في روى ابو داود
 والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حره هذا برده هذا برده هذا
 حر هذا وفي البطيخ عدة احاديث لا يصح منها ه - شي غير هذا الحديث والمراد به الاخضر وهو بارد رطب فيه
 - دلاء وهو اسرع التحذار عن المحدث من النقش والخيار اه - حدثنا ابراهيم بن يعقوب - حدثنا وهب بن جرير في
 بفتح فكسر في - حدثنا أبي في أي جرير في - قل سمعت حميداً في - بفتح غير في - يقول في أي حميد قال وهب اوسعت
 حميد اي يقول وهب (ارقال) - أي جرير (حدثني حميد قل وهب) - والمراد به الاحتمال في عبارة الرواية
 والافترقة السماع والقول واحدة عند المحدثين في اصول اصطلاحاتهم (وكان) اي حميد في صديقه اليه في أي
 لوهب او بالهكس والجلة حاله معترضة وهو بالتخفيف بمعنى الحبيب الصدوق في المسألة وفي نسخة بكسر
 الصاد وتشديد الدال اي كثيرا الصدوق - حدثنا قوله له لا لاء له الا لاء الم - في وكان حميد مصدق
 لوهب في روايته في عن أنس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخمر بز - الرطب في يكسر
 الخاء المجمة وسكون الراء وكسر الموحدة وفي آخرها زاي وهو البطيخ بالفارسية - ية على ما في النهاية والظاهر انه
 معرب الخمر بزوي يفتح الخاء والباء في آخرها هاء وهو الا - فربما جعل على نوع م - لم يتم نضجه فان فيه
 برودة بعد الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محجبان الاصفريه حرارة على انه للاصفر بالنسبة الرطب
 برودة وان كان فيه لحوته طرف حرارة هذا فقد روى طي السبي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل
 الخمر بز - الرطب ويقول هما الاطيمان وهو لا ينافي ما رواه احمد انه صلى الله عليه وسلم سمى اللبن بالتم الاطمين

(٣١ - شمائل - ل) أكل البطيخ بالرطب هل يقرر هذا أو يأكل من هذا القمه ومن هذا القمه وقد ورد انصريح بالثاني في
 خبر ثم ساق هذا الحديث الثالث حديث عائشة باسنادين رواه عن أنس وأبي هريرة أيضا بتغيير قليل في اللفظ (حدثنا ابراهيم بن يعقوب ثنا
 وهب بن جرير ثنا أبي سمعت حميداً يقول أو قال حدثني حميد قال وهب) مفعول حدثني أو ية قول ولما كان وهب غير مشتهر عنده بقوله (وكان
 صديقاً له) أي لجد وجعل شارح المعنى قال وهب الراوي وكان حميد صديقاً لجرير (عن أنس بن مالك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الخمر بز) بكسر المجمة وسكون الراء وبكسر الباء الموحدة البطيخ بالفارسية والمراد الاصفر (والرطب) زاد أبو الشيخ في روايته عن
 جابر ويقول هما الاطيمان واقل بان الخمر بز هو الاخضر لان الاصفريه حرارة ليس بمناسب هنا لان القصد التمدد بل دليل خبر أبي داود
 يكسر حره هذا برده هذا برده هذا برده بان الاصفريه غير ناضج فانه غير حار والحار ما تنهض نضجه فليس بمراد كذا ذكره بعض تراجم
 المصاحبي وقال زين الحافظ العمري في المراد بالبطيخ هنا الاصفريه لان الخمر بز اسم للاصفر يمرض الحجاز وظاهر
 الحديث دال على أن كل واحد منهما فيه حرارة وبرودة لان الحرارة في أحدهما والبرودة في الآخر اه - وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني

الاصغر بالنسبة للرطب فيه برودة - دلها الرطب وان كان فيه - طرف حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رأيت بيمينه صلى الله عليه وسلم - لم يثقله رطبه اوهو ياكل كل من ذامرة ومن ذامرة قال الخبمطي وروى في فضل البطيخ احاديث كاه باط - له (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله بن زكريا الملقب) نسبة للرمله وهي مواضع أشهرها بالمباشم قال يعقوب القسوى حافظ ولينه غيره خرج له البخاري والنسائي (ثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت) الشيباني أبو روح القاهري مولى الزبير قال جرير بن حازم ثقة خرج له النسائي (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) كعثمان بن عمار - له المدي قال الذهبي واه وقال أبو حاتم معروك وروايته عن أبي هريرة مرسله خرج له الجماعة (عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالرطب) وقد علم من هذا الخبر وما قبله من احاديث الباب والذي قبله انه صلى الله عليه وسلم لم كان يعدل الغذاء ويديره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا زحجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا لينين وسمك ولا لينين وحمض ولا لينين مستحيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل ومريخ والحضم وبطيئه ولا لين شوى ٢٤٢ وبطيخ ولا لين طرى وقد يدو ولا بين ابن وبيض ولا بر لحم وابن لم يأكل طعاما قط في وقت

﴿ حدثننا محمد بن يحيى - حدثنا محمد بن عبد العزيز الرضائي - عن نسبة إلى الرملة وهي مواضع أشهرها بلد بالشام
 كما في القاموس ﴾ ﴿ حدثننا ﴾ وفي نسخة أنبأنا (عبد الله بن يزيد بن الصلت) بفتح فسكون ﴿ عن محمد بن
 إسحاق عن يزيد بن رومان ﴾ بضم الراء ﴿ عن عروضة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل
 البطيخ بالطيب ﴾ أراد المصنف أن له طرقا كثيرة عن عائشة وكذا عن غيره فانقدروا ابن ماجه عن سهل بن
 سعد والطبراني عن عبد الله بن جعفر وكذا أبو داود والبيهقي - عن عائشة رضي الله عنها هذا وروى الحاكم عن
 أنس كان يأكل الرطب ويأق النوى على الطبق وامل الطبق غير طبق الرطب والافقدروا الشيرازي عن
 علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم يخب أن تلقى النواة على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر على أنه
 يمكن حل فعله على ما ان الجواز أو الاختصاص فإنه لا يستغنى عنه شيء بخلاف غيره وأما حديث العنب ودود
 نبي اثنى اثنى والتمر يكذبني واحدة واحدة فقهوم مشهور بين الأعاجم لا يصل له ذكره شيخ مشايخنا
 الشيخ وغيره من المحدثين وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم - لم كان
 يأكل العنب خرطابا قال خرط العنقرد واختبره اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه كذا
 في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكاتبه هذا خال عن الموضوع فلا يعارضه ما ذكره ابن
 حجر من قوله وفي الغلانات عن ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطابا في روايه
 ما عدا بدل الطاء امكن قال العقيلي لا أصل لهذا الحديث اهـ مع أنه يمكن الجمع بأن يقال لأصل لسند الذي
 هو في الغلانات وأما حديث انتهى عن الجمع بين التمرتين فهو صحيح وذكرناه مشروحا في كتاب المشكاة فتم
 غرب ابن حجر حيث ذكر في هذا الباب الموضوع للفاكهة أنه روى أبو داود في سننه عن عائشة آخر طعام
 كاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل اهـ وقد شرحناه في شرح كتاب المشكاة في باب المناسب له
 ﴿ حدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ﴾ إشارة إلى تحويل السند وقد أكد بالواو والاعاطفة حيث
 قال ﴿ وحدثننا إسحاق بن موسى حدثننا معن ﴾ بفتح فسكون ﴿ حدثننا مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه
 بن أبي هريرة قال كان الناس ﴾ وهو أعم من الصحابة كما لا يخفى ﴿ اذا راوا أول التمر ﴾ أي با كورة كل فاكهة
 ﴿ جوابه ﴾ أي باول التمر والماء للتهديد ﴿ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أي أشار إليه بذلك على أنفسهم
 جماله وتعظيم الجنبه وطلب البركة فيما جاء به الله عليهم - من نعمة ببركة وجوده وطلبنا مزيدا استدرا احسانه
 كرمه وجوده ورويه أولى الناس بما سبق اليهم من رزق ربهم وينبغي أن يكون خلفاؤه من الاولياء والعلماء
 كذلك ﴿ فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴾ أي مستقبلا للجمعة المجدة بان تضرع والمسألة والتوجه
 الاقبال التام الى المنعم الحق - في طلبنا مزيدا لانعام على وجهه - بعم الخاص والعام ﴿ يا الله - مبارك لنا في ثمارنا
 مبارك لنا في مدينتنا ﴾ أي عومنا شاملا لاهلها وثمارها وسائر منافعها ﴿ وبارك لنا في صاعنا ﴾ أي
 بصرنا وكذا قوله ﴿ وفي مدينا ﴾ والمراد به الطعام الذي يكال بالسيعة ان والا مديا فيكون دعاءه - بالبركة في

اوقات

بها لا كبر القوم علما وعملا (فإذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اللهم بارك لنا في ثمارنا) بالنمو والحفظ من الآفات (وبارك لنا في مدنتنا) بكثرة الأرزاق وبقوة ثمرها على أمانها وقامه شأنا للإسلام فيها وأظهرها رعا على غايه لا توجد في غيرها (وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا) بالضم بحيث يكفي المكيال فيها من لا يفهم أضافه في غيرها وقد استجاب الله دعاءه كما هو محسوس فالبركة في نفس ملكها وبحملها إنما آثاره الدينية: معنى دوام أحكامه المتعلقة به في نحو الزكاة ودوامها بدوام الشريعة والدينونة من البركة في نفس المكيال

الى حبيبة ثمانية ابطال

منع من الزيادة عرف

طاري على عرف الشرع

۱۔ ان ابا یوسف اجماع

المراجع الرئيسي

بالمدينة: قال أبو يوسف

اصنع ما يشاء الله

فلا تفرحوا به

شماره اول

مكتبه والبريد

فَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ الْإِلَهِيِّ

ان اراهم عندك

وَحَلَمْلِكْ وَنَمَكْ) نوسل

فی قبول دعائہ بخلافہ

السلح) واني عبدك

وَنِيْلُكَ) تَوَلَّى بِعَودِيهِ

وَبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ

لا شرف اعلى منها وم

بہل و حیلہ ہواں ہاں
خدا کا کلمہ فاعل

أَخْبَار لَانِهْ خَصْ عَقَام

المحة الارفر من مقام

الليلة أوله في مقام

النواضع اذ هو اللائق

مقام الدعاء وأدبامع

ابوہ الخلیل مع کونہ

اشار الى تميزه عليه

تتوله ومثله معه على

ابراہیم مہدی

الحاكم الناصر محمد بن قلاوون

المستغنى عنك: ما يقا

عائمه و حبلہ مرادك

الأحمر وشتانين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقواتهم في عوم أوقاتهم إشارة إلى أنها الأصل في أمورهم عاشهم المدينة على أمورهم عادهم وانما قدم الثمار لأن
المقام كان مستعدا لخدمهم ذكر الصاع والماهة ما بشارتهم أو الصاع مكيل يسع أربعة أمدا بالانفاق واختلاف
في مدة دار المتفقيل هو رطل وثلاث بالمرقي وهو قول الشافعي وفة ماء الخجاز وقيل هو رطلان وهو قول أبي
حنيفة وفة ماء المرقي فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاث على القول الأول وثمانية أرطال على القول الثاني
وأدلة كل واحد مذكورة في الكتب المبسوطة وثمره الخلاف تظهر في خصوص دقة الفطر وقد ضيع أهل
المدينة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدة للذين كانوا في زمنه والله ولي دينه ثم غنى الكل آخذيا مذكورة أن
يدعوه بهذا الدعاء المبارك إلى ربها قال القاضي عياض البركة تكون بمعنى السماء والزيادة تكون بمعنى
الثبات والازم ويحتمل أن تكون البركة المذكورة في الحديث دينة وهي ما يتعلق به هذه المقادير من
حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء كما كبقاء الحية كما بقاء الشريعة وثباتها
ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي منه في المدينة فلا يكفي منه في غيرها
أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارات وأرباحها أو إلى كثرة ما يكال بها من غزنها أو عمارها أو ترجع
إلى الزيادة فيما يكال بها لانساع عيشهم وكثرة بعدضيعة لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم ولم يكن لهم
ولاد الخصب والرأف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثرا نحل إلى المدينة واتسع عيشهم وصارت هذه
البركة في الكيل نفسه فزاد مدتهم وصارها شاميا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصف فإني هذا
كله ظهر واجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقبوله واختيار الامام النووي من تلك التوجيهات البركة
في نفس مكيل المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها
في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يسئلزم دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطيبي لعل الظاهر قوله
ولا تساع عيشهم الخ لأنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان ابراهيم عبدك وخادمك ونيبك واني عبدك ونيبك
ولم يقل في وصفه خديك أو حبيبك أو ضاعل به أو ناسا جامع جده أو ناسا دعاك لما كفاك واني أدعوك للمدينة بمنزل
مادعك كما أي به كما في نسخة الخ ودعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله * فاجعل ائنته من الناس تهوى اليهم
وارزقهم من الثمرات لهم يشكرون * يعني وارزقهم من الثمرات فان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة اعلمهم
بشكر النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات حاضرة في واديات ليس لهم فيها نخم ولا شجر ولا ماء ولا حرم ان الله
عز وجل اجاب دعوته وجهله كما أخبر عنه بقوله * أولم نمكن لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدنا ولا كن أكثرهم لاي علمون * والعمرى ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجب لها وضايف خيرها
عما جاب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين من مشارق الارض إلى مغاربها كما كنوز
كسرى وقيصر وحقان مما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يار زالدين اليها من أقصى الارض وشاسع البلاد
كما تارز الحية إلى بحرهما على ما ورد به الخبر وهذا معنى قوله * ومثله معه * والضمير ان لمثل مادعك ثم اعلم ان
الخليل بمعنى الفاعل وهو مشتق من الخلطة بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة التي تخلط القلب وتوحدت في
خلاله وهذا صحيح بالنسبة إلى قلب ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى * الامن أنى
الله بقلب سليم * أى سالم عن محبة ما سواه وقبل هو مشتق من الخلطة بالفتح وهي الحاجة سمى بذلك لانقطاعه
إلى ربه واطهار حاجته اليه واعتماده عليه وتسليمه له حتى قال حين القائه في النار لجرى بل عليه السلام حيث
قال له لك حاجة أمأ اليك فلا قال فاسأل ربك قال كفى علما بالخال عن السؤال بالمقال وانما لم يذكر صلى الله
عليه وسلم الخلطة لنفسه مع انه أيضا خليل الله على ما نص عليه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع بل هو أرفع

من كان سدا لظواهر موحودا لكانه كامن خفي. ومن كان سدا لاثناءه نظم ونجرحم (وانه دعاء) - سالك وانتم - ال اليك (المكة)

بقوله فاحمل أول أئمة من الناس تهوى إليهم فكيف أهل دعاءه فلذا لم ادع لها مع كونها وطني (واني ادعوك للامانة عن كل مادي له امانة

ومثله معه) أي مثلاً، ذلك المثل، أي ادعوا للبلدية تضاعف ما دعا إبراهيم لمكة وقد استجبت دعوته الخلال، لمكة والحبيب للبلدية فصار

• • • • •

يجب اليهم من زمن الخلفاء الراشدين عن مشارق الارض / ومعاربها ثمرات كل شئ وزاد عاين السجاية لقوله ومثله معه شـ ما من أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وفيه صغر غيرهما وانما عاينها في سبيل الله على أهلها وثانيهما في آخر الامر وهو ان الإيمان بأمر زاليهما من الاقطار (قال ثم يدعو) ينادى (أصغر وليد) أي ولد أي يدعو أصغر طفل (من أهل بيته براه فيعطيه) أي فيعطى الوليد (ذلك الثمر) أشد فرح الولدان وكثرة رغبتهم وشدة تلقفهم وتطلعهم للبا كورة (أول كمال المناسبة) بين البا كورة وبينهم في قرب عهدهما بالابداع وانما لما كل منه في الشهرة الموحب لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لدوقه وإشارته إلى أن النفوس الزكية والاخلاق الرضية لا تشوف إلى تناول شئ من أنواع البا كورة الا بعد عموم الوجود فيقدر كل أحد على تحصيله وفيه ان الآخذ للبا كورة يسر ان يدعو به هذا الدعاء إلى ومدنا وان وقت رؤية البا كورة ٢٤٤ مظنة أجابة الدعاء واعلم ان الوليد مطلق في رواية المصنف وعليه رواية مسلم لم يعطيه أصغر

من الخليل فإنه خص مقام المحبوبية التي هي أرفع من مقام الخليفة لأنه صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء الثلاثي به التواضع والانكسار لا التمدح والافتخار وأيضاً راعى الأدب مع جدده صلى الله عليه وسلم على أنه أشار إلى غزوه عنه بقوله ومثله معه (قال) أي أبوه ربه ثم يدعو أصغر وليد أي أي صغير غير غيره براه فيعطيه ذلك الثمر وفي نسخة وليد بالفتح غير إشارة إلى ان تيار الأصغر فالأصغر زيادة بالمبالغة لكن المتقدمة هو الأول بدون له قال ميرك شاذ كذا هو في رواية هذا الكتاب ومثله في رواية مسلم وفي رواية له فيعطيه أصغر من يحضر من الولدان وفي أخرى سلم أيضاً ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ثم لم يبق بعض من المطلقين المتقدمين على هذه الرواية المقيدة كما تقرر في الأصول من قاعدة حمل المطلق على المقيد ومنهم من أول الرواية المقيدة بان قوله أصغر وليد له يعني للمؤمنين وليس المراد من أهل بيته اهـ والظاهر أنه ما كان يعتني في أنه يعطيه لأصغر ولد من أهل بيته أو من غيرهم وانما كان بحسب ما اتفق له من حضور أي صغير ظهر نعم لولم يكن هناك أحد من الصغار زرعاً يخص أحد من صغار أهل البيت لقرتهم وقراباتهم وامامهم وجوده غير آخر فلا يتصور إتيان أحد من أولاده على أولاد سائر أصحابه كما هو المألوف من كريم أخلاقه وحسن آدابه ثم يخص بعض الصغار بها كورة الثمار المناسبة الواضحة بينهم ما من حدنان عهدهما بالابداع ولأن الصغير أرغب فيه وأكثر تطلبا وأشد حرصاً وتلفظاً مع ما في إثارة على الصغير من وقع الشهرة الموحب لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لدوقه ومن أن النفوس الزكية لا تركز إلى تناول شئ من البا كورة الا بعد ان يتم وجوده ويقدر كل أحد على أكله وفيه بيان حسن عشرته وكامل شفقه ومرحمته وملاطفته مع الكبير والصغير وتزليل كل أحد في مقامه ومزينة اللائقة به (حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التختانية المكسورة على صيغة النصغير (بنت معوذ) بفتح الميم وفتح الواو وفتحها على الأشهر وجزم الوثقى أنه بالكسر كذا نقله ميرك عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وأغرب شيخنا ابن حجر وتبع الوثقى في اقتضاره على الكسر (بن عفرأ) وهو الذي قتل أباجهل وعفراء أمه وأبوه الحرب (قالت) أي بنت معوذ (بعتني معاذ) أي ابن عفرأ كما في نسخة وهو عها وهو المشارك لآخيه قتل أبي جهل بيد روثم أمر قتله على يد ابن مسعود بن جرأسه وهو مجروح بتهكم (بقناع) الباء للتعدي مع إرادة المصاحبة وهو بكسر القاف الطبق الذي يؤكل فيه وقيل الذي يهدي عليه ومن في قوله (من رطب) للتعدي أي بقناع فيه بعض رطب (وعليه) أي أي وعلى القناع أو الرطب (أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم وراء منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم وقيل بثلاث أوله وفي آخره واو كذا دل جمع دلو وهو الصغير من كل شئ حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا القثاء كما هو مبين عن الميانية وأغرب الخنفي حيث قال هو صغار القثاء

من يحضره من الولدان وفي رواية له ثم يدعو أصغر وليد له وفي نسخة في أن الوليد مقيد بأنه له فاما ان تؤول هذا الرواية أو يحمل المطلق على المقيد (تنبية) كوكبة والمدينة أفضل بقاء الأرض اجاعا والأمة الثلاثة على أن مكة أفضل وعكس مالك والنزاع في غير المحل الذي ضم بدن المصطفى فذلك أفضل من السموات والأرض جميعا ومكة والمدينة أسماء كثيرة ألف فيها صاحب القاموس مصنفها لا قال المرحاني في تاريخ المدينة ومن خواص اسم مكة أنه اذا كتب بدم الراف على جبين المرء عرف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم الحديث

الرابع حديث الربيع (ثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار الرازي) ضعفه من الطبقة الثامنة خرج وقيل له البخاري في تاريخه وابن ماجه (عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر) أخى سلمة قيل هو مقبول من الرابعة خرج له الأربعة (عن الربيع) براء مضروبة فوجدت مفتوحة فتحتمية مكسورة مشددة (بنت معوذ) بصيغة الفاعل وذالها معجمة وقيل مهملة (بن عفرأ) بفتح أوله مهملا والمكسوراء اسم أمه وهي عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة البخارية من صغار الصحب وأبوهما من أكابرهم قتل يوم بدر روى له الستة واشتهر باسم أمه واسم أبيه الحرب بن رفاعه بن الحرب بن سواد ومعوذ لم ير وله شئ (قالت بعتني معاذ بن عفرأ) هو عها (بقناع) بكسر القاف وتخفيف النون طبق يؤكل عليه جمعه اقناع ومرتفعه مرارا وتريدهنا ان الرافعي قال سمي الطبق قناعا لأنه اقنعت أطرافه إلى داخل أي عطف (من رطب وعليه أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم فراء منونة جمع جر ومثلث الجيم وهو الصغير من كل شئ

في الحفظ لـ والبطن ونحوه أي على الرطب أو القناع قناع آخر (من قناع) بمثابة مشددة والـ مرة لا الحاق أو التأنيث (رغب) بضم الزاي وسكون المجرم جمع أزغب كاجـ روجرم من الرغب بالفتح صـ غار لـ يش أول ما يطالع بنبته وصف به القناع تشبيها للزبر الذي هو عليه بالريش الصغير وروي مرفوعا على أنه صفة أجر ومجرور على أنه صفة قناع قال شارح الأول أظهر قال الزخسري عن بعضهم كنت أمر في بعض طرقات المدينة فإذا أنا بجماع على رأسه طن فقام اعطاني ذلك الجرح وقت عسرت فلم أركب ولا جرح واقفلت ما هتاجر وفتعال أنت عراقي اعطاني تلك القناعة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القناع فأنبته به) أي بالقناع فالبناء منه يدعيه وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة (وعنده حلية) بكسر أو فتح فسكون اسم المايزين به من نقد وغيره قال الهصام والجلي ١٤٥ مشهور ومع التاء لم يخدم وفيه تأمل وفاته ان في

المصباح وغيره حلية السيف بفتح (قد قدمت عليه) بوزن علمت في القاموس قدم بفتح الدال يقده بضمها صـ وقد دعا وبكسرهما أي كما دعا من السفر فقيه تجوز وفي نسخة قدمت اليه (من البحرين) أي من حراجهما وهو على لفظ التثنية موضع بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد ويعرب اعراب المثنى ويجوز ان تجعل الفون محل الاعراب مع لزوم الياء مطاوعا وهي افة مشهورة واقتصر عليهم الا زهري لانه صار علما مقدر الدلالة وشبه المفردات والتسمية اليها بحراي فلا يده أي احدي يديه ولذا لم يقل ملا يديه واخذ على اليدين بعيد منها من الحلية (فأعطانيه) فيه عظم معناه وجود دورعائه كمال المانة فان انتفى

وقيل الرمان واصله أجر وفان العرب انما جعت فعلا على أفضل كضرس واخرس وكبوا كلب أي صفار (من قناع) بكسر أوله وبضم (رغب) بضم الزاي وسكون المجرم جمع أزغب من الرغب بالفتح وهو صفار الريش أول ما يطالع شبهه ما على القناع من الرغب على ما في النهاية وروي رغب مرفوعا على أنه صفة أجر ومجرور على أنه صفة قناع والأول أظهر ويؤيده ما يأتي من قوله وأجر رغب وفي نسخة أخرى بمد الهزة وفتح الحاء المجرمة أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قناع رغب وحيث أنه في جر رغب (وكان صلى الله عليه وسلم يحب القناع) أي وحده أو مع الرطب وهو ظاهر المؤيد لما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما (فأنبته به) الباء للتعبية أي حثته صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة (وعنده) الواو للحال (حلية) بضم فكسر فتشديد تحتية جمع حلي بضم أوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المتواتر بضم الحاء وكذا بكسر هاء على الاتباع وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف تحتية على وزن حلية ومنه قوله تعالى وتستر جون منه حلية تلبسونها ابتغاء حلية وهو الاظهر لوجود التاء واختاره الحنفي وقال في المغرب الحلي على فعل جمع كندى في جمع ندى وهي مما تحلى به المرأة من ذهب أو فضة اهـ وأما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع ناء التأنيث على ما روي في هذا المقام فلا وجه له الا اذا جرح الحاق القناع بالجمع اهـ وفي القاموس الحلي بالفتح ما يزين به من مصوغ المعديبات أو المجارة جمعه حلي كدلى أو هو جمع والواحد حلية كظبية والحلية بالكسر الحلي والجمع حلي وحلي اهـ وبهـ نذا يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال حلية بكسر أو فتح فسكون فتخفيف و بكسر فسكون فتشديد اهـ أما قوله حلية بفتح أوله فلا يخفى انه مخالف للرواية والدراية فان المراد في هذا المقام هو معنى الجمع أو الجنس لا الوحدة وأما قوله و بكسر فسكون فتشديد فلا شك انه خطأ من الكتاب أو سهو قلم من صاحب الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (قد) للتحقيق ومدخرها يحتمل ان يكون صفة للحلية أو حال منها وقوله قدمت عليه بكسر الدال من القدوم وهو العود من السفر فالاسناد فيه مجازي أي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية (من البحرين) بالمد مشهور (فلا يده منها) أي من الحلية (فأعطانيه) أي ملأ يده وفيه دليل على كمال كرمه وورعه صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة الثامنة فان المرأة أحق ما يزين به (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء المهـ ملة وسكون الجيم (أنبا ناسر بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح فكسر وفي نسخة أخوه على بتقدير هو الرابع إلى عقيل (عن الربيع بنت معوذ بن عفراء) قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر (بالجر) رغب فأعطاني ملأ كفه حليا (بضم فكسر فتشديد تحتية وفي نسخة بفتح فسكون فتخفيف تحتية) وأما قول الحنفي بضم الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فلا وجه له لارواية ولادراية (وقالت ذهبا) والشك من الراوي عن الربيع أو من دونه والله تعالى أعلم (باب في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أحق بما يزين به الحديث انما من حديث الربيع (ثنا على بن حجر) أخبرنا ناسر بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر رغب فأعطاني ملأ كفه حليا (في نسخة حلية كفس) (أوقات ذهبا) شك الراوي (فائدة) قال زين الحفظ العراقي ورد في حديث رواه أبو الشيخ في الاخرق بسند ضعيف عن عائشة ان المصطفى كان يأكل القناع بالملح وروي أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت أمي ان تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشئ مما تر يدحتني اطعمتني القناع بالرطب فسمنت عليه أحسن السمن (باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء فيه كما مرح به في نسخة والشراب ما يشرب من المائعات وشربه شرابا بالفتح والاسم الشرب بالضم وقيل هما القنان كما جيء وفيه

أقرب له صلى الله عليه وسلم من خالده اقربته وصغره ركبك منه وفيه ان الاحق باليمين من باعه اولالا الا كبر الاحق بالانه العظيم والا فله
 خالد عن يمينه لانه الاحق بالنعظيم كما يستفاد من كلامه صلى الله عليه وسلم (فقال لي الشربة) أي هذه المرقمة من الشرب (ت) ان صاحب
 اليمين ومن على اليمين أقدم لمجاورته ملك اليمين الحاكم على ملك الشمال قال الحافظ العرفي وهل تقدم الايمن في الشرب خاصة أو بعم كل
 مطعير كفا كنه ولحم نفل عن مالك التخصيص وانكره بعضهم اه وسكت عن الملبوس وغيره وقد سئل عن أبي نفل هل يجرى هذه
 السنة في غير الشرب كالما كول والملبوس وغيرهما من جميع الاشياء قال المذهب وغيره نعم وقال مالك هو في الشرب خاصة وقال ابن عبد البر
 لا يصح وأوله عباس بن معني قوله في الخبر خاصة انه جاء في السنة بتقدم الايمن فالايمن وغيره انما هو في ما روي من الاحتياط وليس ان
 شئت آثرت بها) بالمد من الايثار وهو الاحسان والفضل والقدوم يقال آثرته بالمد فضله واسماثره بشئ استعمله كذا في الصحاح وغيره
 (خالد) اكونه اشرف منك وفيه تطيب خاطره ويبان ان له الايثار سيما ان له حق التعظيم وانه لا ينافي التكامل ولا شك في بطلان بركه
 الايثار في اقرب لان محل الكراهة حيث آثر من ليس احق منه بذلك (فقلت ما كنت لاوتر) الا لامنة كيد النفي نحوه وما كان الله
 ايمه فيهم أي لا ينفى لي ان اوثر وهذا بيان انه زهد في عدم الايثار ودفع لتوهم انه كان يعقل اشارته على الله عليه وسلم بما روي من خالده فاطربط
 وهذا قول ابرره ما كان عنده من تعظيم المصطفى ومحبة واغتنم بركته مع صغره فقال ابن العرائي وانما لم يختم على ان عباس اجابته
 المصطفى لانه لم ير به بذلك بقوله اترك حقك ولواثره لا طاع فلما لم يقع منه سوى استئذانه قال ٢٤٧ له ما اوتيت نفسي حظه واذا وثر

(على سؤرك) بضم
 السين أي سابق منك
 (أحد) يفوز به غيره
 وقول العاصم أي سؤرك
 أحد ولا يتجبه ان
 انط. بقى لسؤرك ان
 بقول ما كنت لاوتر
 بسؤرك أحد ارده
 الشارح بانه ركبك
 متكلف وفيه ان من
 سبق الى مجلس علم أو
 كبير وجلس قبل على
 لا ينحى لمجيء من هو
 أفضل منه فيجاء به
 الجدة في حيث انتهى به
 المجلس ولو دون مجلس

عن التناحر وهذا أظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفته على في حقه. وبعن في خالده دل على انه كان اقرب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالده ومحملة اصغره وقربته فتقدم جبر الخاطره ويحتمل ان الخلف
 لمجرد التفتن في العبارة فهم ما معني واحد وهو مجرد الخضوع معه اه ولا يطيب كلامه بسبب بيناه في شرح
 المشكاة (فقال لي) بفتح الياء وسكن (الشربة لك) أي لانك صاحب اليمين وقد ورد الايمن فالايمن
 رواه مالك واحمد والصحاح الستة عن انس ويستفاد منه تقدم الايمن نداء ولو صغره فبرامق ولا ولد اقل (فان
 شئت آثرت بها خالدا) أي مراعاة للاكبر والافضل وفي نسبة المشكاة اليه تطيب لخطره وتنبه به على ان
 الايثار اولي، واغرب ابن حجر حيث قال نعم قد يشكل على ذلك قول أئمتنا يكره الايثار باقرب وقد يجاب بان
 محل الكراهة حيث آثر من ليس اولى منه بذلك والا كما هنا وكنت قد تقدم غير الادعة منزع على الافقة في الامامة فلا
 كراهة اه ووجه القرابة انه اذا قدم من هو اولى منه في الامامة وغيره الا يسمى اياه او انما لا يثري اذا كان
 متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو اولى من غيره في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى • ويؤثرن على انفسهم
 ولو كان بهم خصاصة • وقد بسطه هذا المبحث مع حديث ابي بكر رضي الله عنه والاعرابي في شرح المشكاة
 (فقلت ما كنت لاوتر) بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأ كيد النفي كما في قوله تعالى • وما كان الله
 ايمه فيهم • أي لا ينفى لي ان اوثر (أحتمار) بضم على سؤرك بضم فسكون هزة ويبدل أي ما بقي منك
 (فأحد) أي غيره يفوز به وروى ما كنت لاوتر بفضل منك أحد أو في النهاية ومنه حديث الفضل بن

من دونه وفيه ان السنة البداءة في الشرب ونحوه عن عن ابن الكبري ولو صغره فمفضولنا النسبة لمن عن يساره وهذا اتفاق لانه احتجاب
 عند الجمهور وذهب ابن خزم الى وجوبه فقال لا يجوز زمانه اوله غير الايمن الا باذنه • فان قيل يعارض هذا الحديث ما رواه أبو جهمي عن الخبر
 باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدوا بالاكبر أو قال بالا كبر فلهذا لا يجوز على ما ظالم يكن عن يمينه أحد بل كانوا
 أمامه أو وراءه وقد صرح بذلك ابن خزم وغيره فان قيل قد استأذن صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر الايمن وهو ابن عباس ولم يستأذن
 اعرابيا فممن عن يمينه والصدوق عن يساره في قصة نحوه هذه الجواب انما استأذن ابن عباس استأذنه لانه عليه وثقة تطيب نفسه باصل
 الاستئذان لا سيما والا كبر وهو خالده رحمه وقرىب العهد بالاسلام مع رياسته في قومه وشرف نسبه بينهم فإراد تطيب خاطره وثاقفه
 بذلك وأما الصدوق فانه مطعم من الخاطره راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر وقال ابن الحاج لم يضر الصدوق ذلك ولم يخرجه عن
 فضله الذي أولاه الله اياه لان الفضيلة فيما بين العبدور به لا فيما بينه وبين الخلق فان ظهرت الفضيلة لآس وأمر بتعظيم صاحبها فله كن
 ذلك على ما وردت به السنة ألتري أن ابن عباس قال لا اوثر فاقره المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة انه لما قرع النبي في الخروج الى
 الجهاد بين رجل وولده فخرجت القرعة لا ولد فقال أبوه آثرني فقال يا بني لا اوثر بالجنة أحد فاقره المصطفى على ذلك من ان بر الوالدين
 متأكدا كذا كن على ما احكمته السنة لا على ما يخاطرنا واعلم ان هذا الحديث قد بوب به البخاري باب هبة الواحد للجماعة وعترضه الامام اعيلي
 وغيره بانه ليس في الحديث هبة لواحد ولا لجماعة بل هو شراب اتى به المصطفى فشرب منه ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو قدم اليه نصف

طعاما فأكاه وقوله لابن عباس الشربة لك ليس على جهة المحبة لكن الحق من جهة السنة في الابتداء به ولا شياخ حق السن قال في التمتع ويؤخذانه اذا تعارض الفضيلة المتفقة بالمكان والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والالم بسنة تأذنه ويحمل خلافه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه افاضه الله عليه) أي حال الشروع في الأكل نديا مؤكدا (اللهم بارك لنا فيه وأطعم منا خير امته) فيه أنه لا خير من اللبن بخلاف بقية الاطعمة لأنه يجزى مكان الطعام والشراب ولا كذلك غيره فهو خير من سائر الاطعمة وليس فيها خير منه وبه علم ان سائر الاشربة لا تلحق باللبن ٢٤٨ في ذلك بل بالطعام ويشير الى ذلك تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه حيث قال (ومن سقاه الله ابنة اقله قل) حال

الشروع في الشرب (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ بالهمزة من الاجزاء أي ليس يكفي يعنى لا يقوم شيء (مكان الطعام والشراب غير اللبن) ليكون يغذى ويسكن العطش وحكمة الدعاء عقب الطعام والشراب اسناد الاطعام اليه سبحانه ورفع مدخله الوسائل وجعل قدرته أوسع من ذلك وقوله (قال أبو عيسى) أي المصنف (هكذا روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) شروع في بيان ان هذا الحديث روى بسند مرسل ولم يبين حكم ذلك شهرته وهو ان الحكم للاسناد وان ثبت رواة الارسل لان مع المسند زيادة

عباس لا يؤثر بسؤرك احد أي لا تتركه لاحد غيري اه ولعل القضية ممتددة والمراد من اطلاق ابن عباس هو الفضل لدليل آخر والا فان ابن عباس اذا اطلق فالمراد به الفرد الاكمل وهو عبد الله على قواعد المحدثين كما اذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود واذ اطلق الحسن فهو وابصرى وقال بعض الشراح أي سؤرك احد على حذف المضاف وهو تقدير حسن لانه يشعر بانه منع الايثار لانه يحرم عن سؤره صلى الله عليه وسلم ويقع له سؤره لان من المعلوم ان خالدا ما كان يشرب سؤره كله مع افادة أنه لو فرض فراغ اللبن بشرب خالدا كان الامتناع من الايثار اولى للحرمان الكلي لكن غفل ابن عباس عن ان سؤره صلى الله عليه وسلم مع بقاء سؤره خالدا افضل فيكون الايثار موحيا بالاكمل فان سؤرا المؤمن شفاء ولذا لما أراد صلى الله عليه وسلم ان يشرب ماء زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من البيت فان ماء السقاية استعملته الا يابى فقال صلى الله عليه وسلم انما اريد بركة أيدي المؤمنين او ما هذا معناه وفي الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث الى المطاهر أي السقايات فيؤتي بالماء فيشربه ويرجو بركة أيدي المسلمين رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر وقد اطل ابن حجر الردي على قائل المضاف ونسب قوله الى الركاكة وغريها مما ينبغي بحسب صاحب الانصاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه افاضه الله عليه أي نديا بعد اكله واخذ عليه وأما قول ابن حجر فليقل حال الاكل فان أخره الى ما بعده فالأولى ان يكون بعد اكله كما هو ظاهر فلا يس بظاهر لان حال الاكل لا يقال أطعم منا خير امته أو زدنا منه كما هو ظاهر (اللهم بارك لنا في أي معشر المسلمين أو جماعة الآكلين) وفيه (والظاهر أنه يأتي بهذا اللفظ وان كان وحده رعاية للفظ الوارد ولا حظ للعجم الاخوان فانه ورد لا يؤمن أحدكم حتى يحب لانيه ما يحب لنفسه) وأطعم منا خير امته أي من الطعام الذي أكلناه نحن ومن سقاه الله ابنة أي خاصا أو عموزا جماعة وغيره (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) أي من جنس اللبن الذي شربناه وفيه أنه لا خير من اللبن بالنسبة لكل أحد وأشار المصنف الى دليله بقوله (قال) أي ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ) بهمزة في آخره من الاجزاء أي لا يكفي ولا يقوم شيء (مكان الطعام والشراب) أي مقامهما (غير اللبن) منسوب على الاستثناء ويجوز ان يكون مرفوعا على البدل وأغرب من تردد من الشراح في أنه هل يلحق ما عدا اللبن من الاشربة به أو بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل أدنى تأمل في المبني والمعنى (قال أبو عيسى) أي المؤلف بمدر رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهما فن الحديث الاول قوله (هكذا) أي مثل ما سبق في ايراد الاسناد (روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) يعني الاول (عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة) أي متصلا كما ذكرناه يعني وله اسناد آخر وهو المعنى بقوله (ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغيره) أي وكثير من الرواة (عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل) أي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط عروة فان الزهري أحد الفقههاء والمحدثين والعلماء الاعلام من التابعين مع سهل بن سعد وأنس ابن مالك وأبا الطفيل وغيرهم روى عنه خلق كثير ولذا قال (ولم يذكره) أي ابن المبارك ولا كثيرون (فيه) أي في اسناد هذا الحديث (عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

تلم (عن معمر عن الزهري عن عروة

عن عائشة ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة رمى الله تعالى عنها) فصار بترك الصحابي مرسلًا بترك التابعي منقطعا (وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

النبي صلى الله عليه وسلم لم ير له أسنداً إلا أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) فيه حصر الاسناد في ابن عيينة ولم يبق ذلك الحصر فليس اعادته تأكيداً كما هو بل تأكيداً (قال أبو عيسى وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها بكنة عام الحديبية وبنيها في سرف ومن المحب انهما ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بستين عند ٢٤٩ قفولها من الحج بسرف (هي خالة

ابن الوائد وخلة ابن عباس) فلذا دخلها عليها (وخالة يزيد بن الامم رضي الله تعالى عنهم) ذكره اسـ نظر ادا وكان الاولى حذفه (واختاف الناس في رواية هذا الحديث) الذي ذكره في اسناده (عن علي بن يزيد بن جده عن وروي به منهم عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة وروي شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) في باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يـ بالضم مصدر والفاء لـ شارب والجمع شاربون وشرب كـ صاحب ومحب وشربة كـ كافر وكفرة قال في المصباح والشرب مخـ وص بالمص حقيقة و يطلق على غيره مجازاً واقصده هنا بيان كيفية شربه صلى الله عليه وسلم لم واحاديثه

النبي صلى الله عليه وسلم (رسلاً) أي فيكون ابن عيينة منفرداً من بين أقرانه في اسناده موصلاً وهذا معنى قوله (قال أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) أي بأسناده متصل فيكون حديثه غريباً اسناداً والغريب لا تنافي الصحة والحسن كما هو مفرد في عمله لخاصته ان سند الارسل اصح من سند الاتصال كما صرح المصنف به في جامعه وقال الصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلاً اهـ وهو لا يضر فان مذهبهنا ومذهب الجمهور ان المرسل حجة وكذلك عند الشافعي اذا اعتقد بمقتضى وقد قال ابن جرير ان هذا الحديث روى مسنداً ومرسلاً ولم يبين حكم ذلك لشهرته وهذا الحكم للاسناد وان كثرت رواة الارسل لان مع المسند زيادة علم قل المصنف وهو حديث حسن اهـ وهو ميمونة كـ أي المذكورة في الحديث الثاني بنيت الحارث كـ أي الهلاية العاسرية تزوجة النبي صلى الله عليه وسلم كـ يقال ان اسمها كان برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت عمه وبن عمه والنفي في الجاهلية فقارقتها فزوجه ابودرههم وتوفي عنها فتزوجه النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمره القضاء بسرف على عشرة أميال من مكة وقد رآه الله تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجه ابوبن ميمونة سنة احدى وستين وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه وهو موضع بين التميم والوادي في طريق المدينة وبني علي قبرها بمسجد يزار ويترك به وهي أخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت عيسى وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم عبد الله بن عباس وقوله يـ هي خالة خلد بن الوائد وخلة ابن عباس وخالة يزيد بن الامم كـ بيان وجه دخولها على ميمونة وزيد بن زيد استطراداً (واختاف الناس في رواية هذا الحديث) أي الحديث الثاني (عن علي بن زيد بن جده عن) بضم الجيم وسكون الدال المهمله (فروي به منهم) أي بعض المحدثين (عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة) كـ كما سبق في الاسناد (وروي شعبة) أي من بين المحدثين يـ عن علي بن زيد فقال كـ أي فقال شعبة في اسناده بعد قوله يـ عن علي بن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة كـ أي الصحة في موضعين على ما ذكره اليه في الاول عمر بلا واو الثاني ابي حرملة على الكنية لا بالاكفاء على العلمية وأما أعاده هذا البيان مع اسـ تفادته من ايراد اسـ ناده لبيان المراد بالانصرح ولما قام الاختلاف بالصحيح

باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرب ثلاث أوله مصدر بمعنى النشر شرب على ما ذكره اليه في التاج وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى * فشاربوا شرب الحميم * بالحركات الثلاث لـ كن الكسر شاذ وهو في معنى النصيب أشهر كما في قوله تعالى * فاشربوا منكم شرب يوم معلوم * فالكسر في المشروب وكذا الافتح والضم بناء على ان المصدر في المفعول وهذا المعنى ايضا يحتمل ان يكون مراداهنا أو ما نقل ابن جرير، اللحن ان الشرب بالفتح جمع شارب كـ صبح جمع صاحب على تقدير صحة ورودها فلا مناسبة له بالباب والله أعلم بالصواب (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا فـ شيم) بضم هاء وفتح شين معجمة وسكون ثنية تحتية مصـ غرهشام (أبانا) وفي نسخة أخذ برنا بـ عاصم الاحول وميمونة كـ بضم فـ كسر هـ وابن مقسم الضبي مولا هـ م الكوفي الفقيه الضمير ابوه شام ثـ منقن الانه بداس ولا سيما عن ابراهيم مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ذكره يـ عن الشـ يـ بفتح فـ كوز تاجي مذهب وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرب كـ قبل في حجة الوداع يـ من زمره كـ وهي بئر ميمونة بكنة سميت بها لكثرة ما شربوا يقال ما زمرم وزمرم وقيل هو اسم علم لها كذا في النهاية وهو قائم كـ وفي رواية

(٣٢ - شمائل - ل)

ثنا هـ شـم أنبأنا عاصم الاحول وميمونة عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب من زمزم أي من ماء بئر زمزم (وهو قائم)

عشرة الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع

انما فعله مع نهيه عنه وقعوده للشرب قاعدا البيان ان النهي للتنزيه لا للتحريم وانه يجوز قائما فافعله ليس مكررا وفي حقه بل واجب وحيث علمت انه فعله ابيان الجواز عرفت سقوط قول البعض انه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له وزعم ان النهي مطلق وشربه من زمزم مفيد فلم يتوارد على محل واحد بانه ليس النهي مطلقا بل عام فالشرب من زمزم قائما ممن افراده قد دخل النهي تحت النهي فوجب حمله على انه لبيان الجواز وما تقرر من ظهور وجه الجمع ووجب العدول عنه والاستدلال بعدم كراهيته بفعل الخلفاء الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر ٢٥٠ من الاشارة الى ان فيه الضرر ومن ثم سن ان يتقايها حتى ولو ناسيا لانه بحرك

الشيخين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم قال ميرك وفي رواية ابن ماجه قال عاصم قد كرت ذلك لعكرمة لخاف انه ما كان حينئذ الا راكبا وعنه ابي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره ثم اناخه بعد فراغه من الطواف فصلى ركعتين فامسك شربه من زمزم حينئذ قيل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا وهذا الذي يتعين المصير اليه لان عمدة عكرمة في كونه شرب قائما انما هو ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تحلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت انه صلاهما على الارض في المانع من كونه شرب من زمزم وهو قائم كما حفظه الشعبي كذا حقه العسقلاني وهو جمع جيد لا غبار عليه وما وقع في حديث جابر في سياق حج النبي صلى الله عليه وسلم من انه استسقى بعد طواف الافاضة عند انقضاء المناسك لا ينفي هذا التأويل ولا يحتاج الى حمل قول الشعبي وهو قائم على انه راكب لان راكبا شربا بالقائم من حيث كونه سائرا غاية ما في الداء انه يلزم من هذا الوجه الذي ذكره العسقلاني ادعاء كون الشرب من زمزم وقع في الحج مرتين ولا بد في ذلك والله اعلم ثم اعلم انه صرح في بعض الاحاديث بانه شرب قائما وفي صحيح مسلم وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشربن احدكم قائما في نسى فليس يستقي والتوفيق بينه ما ان النهي محمول على التنزيه وشربه قائما لبيان الجواز ومن رخص في الشرب قائما على وسعدين ابي وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقال الشيخ محيي السنة واما النهي فنهي ادب وارفاق ايكون تناوله على سكون وطمأنينة فيكون اهد من الفساد وقال الشيخ محمد الدين الفبروزي ابا دى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب غالبا قاعدا وقد شرب مرة قائما فقال بعضهم النهي ناسخ له وقال بعضهم انه ناسخ للنهي وقال بعضهم الشرب قائما لبيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان اذ قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما وقال النووي واما من زعم النسخ او الضعف فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وانى له بذلك او الى القول بالضعف مع صحة الكل واما قوله فليس يستقي فمحمول على الاستحباب فان الامرا اذا تذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب والله تعالى اعلم باصواب اقول ويمكن ان يكون القيام مختصا بغير زم وبفضل ماء الوضوء على ما وقع في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه به شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتوني فعلت وسياقي في الاصل ايضا وكنة التخصيص في ماء زمزم هي الاشارة الى استحباب التمتع من مائه وفي فضل الوضوء هي الامعاء الى وصول بركته الى جميع الاعضاء ثم رايت بعضهم صرح بانه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي المتقدم حيث تبعه صلى الله عليه وسلم لم في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم نهيه عن الشرب قائما ونازعه ابن حجر بما لا طائل تحته (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عمرو بن شعيب) أي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن أبيه) قال ميرك ضمير أبيه راجع الى عمرو والضمير في قوله (عن جده) محمد بن

احد لا طائفة منها التي قال ابن القيم للشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء ويلاق المعدة بسرعة فربما يرد حرارتها ويسرع النفس واذ الى اسافل البدن بغير تدرج فيضر ضررا بينا الحديث الثاني حديث عمرو بن شعيب (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم) بن ذكوان المكتب العوذي نسبة لبني عوذ بن ملة ثم محممة كفلس بطن من بني ازد ثقة ربعا وهم خرج له الجماعة (عن عمرو بن شعيب) السهمي قال يحيى القطان اذا روى عنه ثقة فهو حجة وقال احمد ربعا احتجنا به وقال البخاري رايت احمد وابن المديني واسحاق

وعامة اصحابنا يحتجون به مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق راجع ثبت من الثالثة خرج له البخاري في القدر والاربعة (عن جده) ان كان ضمير جده لابي فاجد عبد الله بن عمرو والمكثر الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابة الا فضل من أبيه والاكثر تقبلا واخذ الله لم عن المصطفى وان كان أممرو و براد الجذب بواسطة وهو ظاهر العبارة كان الحديث مرسل اولذا ذهب جميع منهم الشيخ أبو اسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لاحتمال الارسال لكن في تهذيب النووي الاصح صحة الاحتجاج به ودعوى انه اخذ ذلك عن صحيفة لا اعتد ادبها ولا عبرة بها اذ لم يثبت ذلك ولا ما يدل عليه ومن ثم لم يقولوا اكثر المتقدمين والمتأخرين على ذلك واحتجوا به اقراش أثبتت عدم سماعه من جد أبيه عبد الله ويكنى احتجاج البخاري به فانه

خرج له في القدر (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا) فيه إيجاز والتقدير رايته يشرب قائما ورايته يشرب قاعدا ليدل على أنه مرة قاعدا ومرة قائما ولولا تقدير شرب لكان مناديا وشرب واحد بالقيام والقه ودوده وخلاف المقصود ولا خلاف أن الأكثر المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم لم يشرب قاعدا فعمل غيره عن ندو رائه وبيان الجواز ليس بتقديم القيام أكثر منه كما هو - بل لانه أحق بالاهتمام لما فيه من الرد على المنكر قال ابن العربي لاربع ثمانية أحوال قائم ماش مستند ركع ساجد متكى قاعدا مضطجع وكاهن يمكن الشرب فيها وأهناها وأكثرها استعمالا القه ودوا القيام فعمله قاعدا غالبا لانه - لم وقائما نادرا بياننا لعدم الخرج وأخرج النائي عن عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب قائما وقاعدا ويصلي حاييا ومستهلا ويصبر عن يمينه وعن شماله قال العراقي واستاده جده الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا على بن حجر ثنا) ٢٥١ عبدالله (بن المبارك) عن

عاصم الأحول عن
الشعبي (فتح التبيين
نسبه إلى شعبي بفتح
السين حتى من اليمن
لأنهم كانوا نبطا وعنه
حيم قال ابن درستويه
(عن ابن عباس قال
سقيت النبي صلى الله
عليه وسلم من زمزم)
أي من ماء بئر زمزم
(شرب وهو قائم) قد
تؤول هذا على أنه لم يجد
محا لاقه عود لا زدهم
الناس وابتنى لال
المكان مع احتمال
النسخ فقد روى ابن
حبان وابن شاهين عن
جابر أنه لما سمع رواية
من روى أنه شرب
قائما قال رايته صنع
ذلك ثم سمعته بعد ذلك
ينهى عنه الحديث
الرابع حديث الترمذي
(ثنا أبو بكر بن محمد بن
العلاء ومحمد بن طريف)

راجع إلى أبيه شعيب وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور ومحمد بن يسحبي
ولم يرو شعيب عن أبيه محمد كما تقرر عند الفقه وكثير ما وقع في سنن أبي داود والقه في غيره ما ينافي عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص لحديثه متصل لا مطعن فيه وقال ابن حجر
أراد جده بواسطة أجد أبيه وهو عبد الله الصحابي الجليل الأفضل من أبيه والأكثر منه ومن غيره تأقيا وأخذنا
للمعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه موصول وروايته شتى بها ولهذا احتج بهذا السند أكثر الحفاظ
لأسماء البخاري خرج له في القدر ونقل عن أحمد وعلي بن المديني وأصحابي أنهم - احتجوا به وأما أن يكون ذلك
أقراش أثبتت عندهم سماعة من جد أبيه عبد الله وكانه خاف الآخرين فظن الاحتمال الانقطاع ويرده
ما تقرر من أنه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الأكثرين على خلافه وزعم أنه أخذ هذا الإسناد من صحيفة
لا اعتماد بها لم يثبت هو ولا ما يشر إليه فلا يعول عليه إذا عرض المناخرون كالمقدمين عن ذلك واحتجوا به
* (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أبصرته يشرب قائما * أي نادرا لبيان الجواز وحمل
النهى عنه على التنزيه أو لضرورة أو لمصوصة وقاعدا أي مرارا كثيرة لبيان الأفضل وإيجاه الأكل
وعادته الاجل وهما حالان مترادفان وقال الحنفى أي حال كونه شاربيا في كلتا الحالتين حالة القيام وحالة القعود اه
وفيه بحث لا يخفى وأما ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم منزعه عن فعل المكره فكيف شرب قائما فردد لانه
إذا كان لبيان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكرها وقد حدثنا علي بن حجر بضم مهملة وسكون جيم
بفتح ثنا ابن المبارك عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال في أي ابن عباس وألفظ قال موجود
في أكثر النسخ بسقيت النبي في وفي نسخة صحيحة رسول الله في صلى الله عليه وسلم من زمزم وشرب وهو قائم في
وقد تقدم فإمراد به هذا الإسناد قوة الاعتماد وفي سياق هذا الحديث إشارة إلى تعدد شربه صلى الله عليه وسلم
وأما إلى أن أحدهما كان على يد ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى أعلم في حديثنا أبو بكر في التصغير
في محمد بن العلاء في بفتح العين في ومحمد بن طريف في بفتح المهملة في الكوفي قال في أي المحدثان في أنبا أنا ابن
الفضيل في بالتصغير وفي نسخة بالكبير في عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة في بفتح مهملة فسكون تحته
ففتحات في عن النزال في بفتح نون وتشديد زاي في بن سبرة في بفتح سين مهملة فسكون فراء فتاء تأنث
في قال أنى على في أي جى في بكوز من ماء وهو في الرحبة في بفتح الزاء وفتح الحاء المهملة وتسكن وفي الصحاح
الرحبة بفتح الحاء المهملة المكان المتسع والرحبة بالسكون أيضا المكان المتسع ومنه أرض رحبة بالسكون أي
متسعة ورحبة المسجد بالتحريك هي ساحته قال ابن التين فعلى هذا يقرأ في الحديث بالسكون ويحتمل أنها

بهم لمتين كشرىف (الكوفي) أبو جعفر كان ثقة صاحب حديث قال مطين مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين خرج له مسلم وأبو داود وابن
ماجه (قالنا ابن الفضل عن الأعمش) سليمان بن مهران كعثمان الأسدي الباهلي الكوفي أحد الأعلام قال ابن المديني له ألف وثلاثمائة
حديث عاش ثمانيا وثمانين سنة قال أبو نعيم مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له الجماعة (عن عبد الملك بن ميسرة)
كدر حجة بمائة تحته ومهم لمتين الهلالي العامري الكوفي ثقة من الرابعة حرله السنة (عن النزال) كشاد (بن سبرة) كطلمة بمائة
وتحته موحدة ومهم لالهلال الكوفي أيضا من الثالثة قبل له صحبة خرج له الجماعة غيره مسلم (قال أنى على) رضي الله عنه (بكوز
من ماء وهو في الرحبة) أي في فضاء وفسحة في الكوفة كان يقعد فيها للحكم أو للوعظ أو في رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد منه
فلها حكمه وهي عند الشافعي المحوط عليه لأجله وإن لم يعلم دخولها في وقته وحرمة ما أتى فيه قاماته فلبس منه

أَنس (ثُمَّ قَتِيْبَةُ بَن
سَعِيدٍ وَيُوسُفُ بْنُ
حَمَادٍ الْمَغْنِي) نِسْبَةُ لِمَنْ
كَفَلَسَ بِهِمْ — مِلَّةُ ثَقَلِ
خَرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ
مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وَمِائَتَيْنِ (قَالَ أَحَدُهُمَا
عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ
سَعِيدٍ) قَالَ الْعَصَامُ لَمْ
تُوجَدْ تَرْجُمَتُهُ أَه
وَأَقُولُ هُوَ عَبْدُ الْوَارِثِ
ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ ذَكْوَانَ
الْقُمِي مَوْلَاهُمُ النَّتُورِيُّ
الْبَصْرِيُّ أَبُو عَيْبَةَ
الْحَافِظُ لَهُ عَنْ أَيُّوبَ
وَأَبِي الْتَيْبِاحَ وَبَحْبِ
الْمَكَاءِ وَعَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ
الْعَزِيزِ وَأَبُو عَمْرٍو الْمَقْعَدِيُّ
وَمُسَدَّدٌ وَكَانَ مِمَّنْ رُبَا
فَصَحَّاحُ أَهْلِ ثَمَنِيَّةٍ نَصَابُهَا
رَمَى بِالْقَدْرِ مَاتَ سَنَةَ
ثَمَانِينَ وَمِائَةَ (عَنْ أَبِي
عَاصِمٍ) وَفِي نَسْخَةِ أَبِي
عَاصِمٍ قِيلَ لَمْ تُوجَدْ
تَرْجُمَتُهُ (عَنْ أَنَسِ بْنِ

صارت رخصة الكوفة بمنزلة رخصة المسجد فيقرأ بالتحريك وهو مذاهب الصحيح ذكره المسقلاني وقال في المغرب
أما في حديث علي أنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رخصة الكوفة فإنه دكان وسط مسجد
الكوفة وكان علي رضي الله عنه يغمسه فيه ويغسل يديه فيه (فأخذ منه) أي من الماء أو الكوز (كفا) أي قدر كف
من الماء (فغسل يديه) أي إلى رصفيه (ومضمض) عطف على أخذ لا على غسل كذا ذكره الحنفى وكذا
قوله (واستنشق) الخ وقال العصام الظاهر عطف مضمض على غسل فيكون المضمضة والاستنشاق وغسل
اليدين ومسح الوجه والذراعين والرأس من كف واحد ولا صارف عنه ومنهم من يهرز عن لزوم ذلك فجعله
عطفًا على أخذ اه * قلت لا صارف أقوى من استعاد غسل هذه الأجزاء ومسح بعضها من كف واحد من
طريق النقل الشرعى والعقل العرفى (ومسح وجهه وذراعيه) أي غسلها غسلا خفيفا فالمراد بالوضوء في
كلامه الوضوء الشرعى وبؤيده ما وقع في بعض الروايات الصحيحة أنه غسلها أو لم يغسلها فالمراد به الوضوء العرفى
وهو مطابق للتنظيف وبؤيده ترك ذكر الرجلين في الأصل فيحمل خلاف الروايتين على تعدد الواقعة في الرخصة
أو ترجيح أحدها (ورأسه) أي مسح رأسه أو بعضه ووقع في رواية ورجليه أي ومسحه أي غسلها ما
غسلا خفيفا وفي رواية وغسل رجله والله تعالى أعلم (ثم شرب) أي شرب أي من فضل ماء وضوئه
(وهو قائم) حال (ثم قال هذا) أي ما ذكر الإشارة لماء الشرب (وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد
طهر الحديث بل أراد التجديد والتنظيف والافوضاء المحدث معلوم بشرائط معروفة (فكذا) رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل (ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث في هذا الباب قال
ميرك الظاهر أن صنيعه صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز لا إيمان الاستحباب ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء
والشرب قائما جائزان * قلت لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء
شربه صلى الله عليه وسلم قائما يحتمل أن يكون إيمان الجواز وأن يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء
المتبرك عقيب هذا الفعل المعظم وهو مختار مشايخنا ومبادل عليه عمل على بعده صلى الله عليه وسلم لانه
لو كان فعله صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز كان تركه أفضل ثم الحديث برواية البخارى مذکور في المشكاة
بأبسط من هذا وقد شرحناه شرحا بينا (حدثنا) قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد عن أبي عصام (بكسر أوله وهو البصرى) قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العتيكى روى له مسلم وأبو
داود والنسائى كذا حقه الجزرى وفى نسخة عن أبي عصام وهو ضعيف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا إذا شرب) في الصحيحين عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى أن يتنفس في الاناء فإلغى أنه كان يشرب ثلاث مرات وفى كل ذلك يمين الاناء عن فيه فيتنفس ثم

مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء) فظار رواية مسلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا
قال القرطبي والشراب فيه معنى الشرب مصدر لا بمعنى الشراب الذي هو المشروب فتأمل فانه حسن ومعنى فصيح لفظة فانه يقال شرب شرابا
وشربا بمعنى واحد (ثلاثا اذا شرب) بان يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجا ثم يشرب ثم هكذا لانه كان يتنفس في جوف الاناء لانه
يغير الماء ما لا تغير الغم بما كره أو ترك سواك أولان النفس يصعد بخار المعدة قال القرطبي واما زعم بعضهم اجراء الحديث على ظاهره وانه
فعله بانا للحوار ولا يكونه لا يستقدر منه شيء فغير صحيح بدليل بقية الحديث وهو قوله امر الخ فان هذه الثلاثة انما تحصل بان يشرب في ثلاثة
انفاس واقوله في حديث آخر ابن القدح عن فيك ولا ريب ان هذا من مكارم الاخلاق والنظافة وما كان يأمر بشئ من مكارم الاخلاق ثم
لا يفعله وورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انفاس

(ويقول هو) أي التنفس ثلاثا وفي رواية هذا (أمرأ) بالهمزة فعل من مرأ الطعام أو الشراب في جسده إذا لم يشغل على المعدة وأخذ عن طيبها بلذة ونفع ومنه فكاؤه هذا أمر بشأى في عاقبته مرأى في مذاقه (واروى) من الرى الكسر بغير همزة شربا وأبانه وأنفه بمعنى أفتح لأنما وأقوى على المضمع وأقل أثر في برد المعدة ووضعت الأعصاب لتردده على المعدة دفعات فمكن كل دفعة ما تجزئت عنه التي قبلها فهو أسلم لحرارة المعدة من أن يهجم عليها الباردة دفعة واحدة فربما أطفا الحار الغريزي الشدة برده أضعفه ففد المعدة والكبد ويجر لا مراض رديئة لا سيما لأهل الاقطار الحارة في الأزمنة الحارة ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخاف منه الشرف لانداد مجرى الشراب الكثرة الوارد عليه ومنها أن الشراب إذا شرب أول مرة تصاعد البخار الدخان الحار الذي يغشى القلب والكبد لورود الماء البارد عليه فأخرجته الطيبة منها فإذا شرب مرة واحدة اتفق نزول الماء وصعود البخار فيصعد الماء ويتدافعان ويتعلمان ومنه تحدث الفضة وغيرها من الأمراض الرديئة وقد روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليصص الماء صاولا يعبه عبا فانه يورث البكا وهو بضم الكاف وثبت بد الماء وجع الكبد الحديث السادس حديث الخبر (ثنا علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس ٢٥٣ عن رشدين) براه مكسور فمعهمة

ساكنة فلهما فتعنية فنون
ككين (بن كريب)
العباسي قال البخاري
رشدين هذا منكر
الحديث (عن أبيه)
كريب مصغرا بن أبي
مسلم الهاشمي المدني
مولي ابن عباس قال
الذهبي وثقوه مات
سنة ثمان وتسعين بالمدينة
خرج له الجماعة (عن
ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
ذا شرب تنفس مرتين)
هذا الحديث وإن كان
ضعيفا لكن له شواهد
عند المصنف في جامعه
وغيره وأحاديث الثلاث
أقوى وأصح قال
الشارح ولا ينافي
ما سبق لأنه في بعض

يعود والمنهي عنه هو التنفس في الاناء بلا اناء و بدل على هذا المعنى قول أنس (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الشراب بالتنفس ثلاثا (أمرأ) أي أسوغ وأضخم (واروى) أي أكثر بالانه أفتح للعطش وأقل أثر في برد المعدة ووضعت الأعصاب كما قاله القاضي وغيره وفي رواية مسلم أمرا وأمرأ أي أكثر براوحمة وقد ورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء إلى فيه سمى الله وإذا أخرجه حمد الله بفعل ذلك ثلاثا هذا وقد قيل الحكمة في النهي عن التنفس في الاناء مع قطع النظر عن القوائد المذكورة في التنفس خارج الماء أن التنفس فيه يغير الماء اما تغير الغم بما كحل أو ترك سواك أولان التنفس يصعد بخار في المعدة قلت وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن العب نفسا واحدا وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل لا وفي رواية لابن زعيم في الطب وابن السني والبيهقي عن ابن أبي حسين مرسل إذا شرب أحدكم فليصص ماء ولا يعب عبا فان البكا من العب وفي مسند الفردوس عن علي مرفوعا إذا شربتم الماء فاشربوه ماء ولا تشربوه عبا فان العب يورث البكا ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يجشى من الشرف لانداد مجرى الشراب الكثرة الوارد عليه فإذا شرب على دفعات أمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن أنس مرفوعا الثاني من الله والحمد لله من الشيطان وفي رواية أبي داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة (حدثنا علي بن خشرم) بفتح خاء وسكون شين مجتمعين بصرف ولا يصرف (أنا عيسى بن يونس عن رشدين) في التقرير هو بكسر فسكون معجمة فدل مكسورة فتعنية ساكنة فنون قال ميرك هو ضعيف (بن كريب) بالتصغير (عن أبيه) أي كريب وهو ثقة ذكره ميرك (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان إذا شرب تنفس مرتين) أي في بعض الاوقات وبه يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تشربوا واحدا كشراب البعير وإن شربوا مني وثلاث وسما إذا أنتم شربتم واحدا وإذا أنتم رفعتم قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين أو ثلاثا أو لالتنويج لأنه أن روى بنفسين اكتفي بهما والاف ثلاث وهذا ليس نصا في الاختصار على المرتين بل يحتمل أن يراد به التنفس في

الاحيان لبيان جواز النقص عن ثلاث أو أراد مرتي التنفس الواقعتين أثناء الشرب وأسقط الثالثة لأنها بعد الشرب اه وفيه أمران الاول أن هذا الجمع ليس له بل سبقه اليه بعض الشارحين حيث قال لا تعارض بين التنفس مرتين وثلاثا فان التنفس مرتين هو التنفس بين مرات الشرب فان التنفس الواقع بينهما ليس الا اثنين والثالثة عقب مرات الشرب الثاني أن الامام قد رذلك بما جاء في جامع المصنف عن الخبر لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولكنه اشربوا مني وثلاث قال قوله مني وثلاث يدفع ذلك قال ولا يخفى أن الشرب واحد الغناهو اذا غلب العطش ولا يكفي أول وصول الماء إلى المعدة اما لو سكن بابن لاوع واحد فلا مجال للتنفس ثلاثا اه لكن في كلام الحافظ العراقي ما يشير إلى حصول أصل السنة بالتنفس مرتين وإن كلما الغناء يكون بثلاث وإن كفي مادونها وعبارته عقب الكلام على حديث ابن عباس اشربوا مني وثلاث فيه الاختصار على الشرب مرتين اذا حصل الاكتفاء بذلك قال ويبنى أن يزيدنا لثة وإن اكتفي بمرتتين اه وقول بعض نحو ورتين وقد ذكر هذا الحديث عن المؤلف فيه أنه لا بأس بالشرب في نفس وان كان الاولى كونه ثلاثا اه (تدبره) بفتح لامين بطلان ان المصطفى كان يتنفس في الاناء لعله برغبة الناس فيما يتنفس فيه قال ولا يعارضه النهي عن التنفس في الاناء لأنه فيمن شرب مع من يكره تنفسه ويتقذره قال وهذا الوجه أولى بالصواب لأن عامة الفقهاء لا يختلفون أنه لو تنفس في الشراب لم يحرم بذلك الحديث السابع

حديث كبشة (ثنا ابن أبي عمر ثنا سيفان عن يزيد بن يزيد بن جابر) الأزدي الدمشقي كان ثقة صالحا باكا خلف مكعب ولا بد دمشق لكنه خرج معهم على الوايد قال هشام بن عمار وأخذ مائة ألف دينار مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة) الأنصاري البخاري القاضى قبل ولد في عهد المصطفى وليس له حجة خرج له الجماعة (عن جدته كبشة بنت مكعب بن مالك) الأنصاري زوج عبد الله بن أبي قتادة (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب من في قربة معلقة) أى من فها بين به ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك للتنزيه وفي نسخة بعد قوله معلقة قائما (فقمت الى فيها فاطمة) صونا لمحل اصابه فيه الشريف عن ان يتنزل ويسه كل أحد ولا يتخذ متبركا ووصلة الى الاسفة شفاء الى غـير ذلك مما لا يخفى والقربة بالكسر مع رفة والجمع قرب كسرة ورسدر * الحديث الثامن حديث أنس ٢٥٤ (ثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عازرة) عميلة مفتوحة فزاي ساكنة

الانثناء وسكت عن النفس الاخير لانه من ضرورة الواقع في الختم ﴿حدثنا ابن أبي عمير﴾ حدثنا سفيان عن
يزيد بن يزيد ﴿اتفق اسم الولد والاب وهذا كثير كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي نزيه وكذا الجزري﴾
جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ﴿قال اسمه أسيد وقيل اسامة﴾ عن جدته كبشة ﴿بفتح كاف وسكون
موحدة تشين معجمة قال ميرك كبشة بنت ثابت بن المنذر الانصارية أخت حسان صاحبته وحديث ويقال
فيها كبشة بالتصغير وكبشة بنت كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة قال ابن حبان لها
صحبة كذا في التقريب والظاهر ان الرواية هنا هي الاولى اه وخزم شارح وقال كبشة هي كبشة الانصارية
من بني مالك بن النجار ويقال كبشة وتعرف بالبراء وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عميرة وهو الراوي عنها
ولها صحبة ﴿قالت دخل علي﴾ أي في بيتي ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرّب من في قربة﴾ أي قم قربة
﴿ومعلقة قائما﴾ أي ليبيان الجواز او لعدم امكان الشرب منها فاغدا ولا ينافي ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم
عن الشرب من في السقاء على مارواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أنس وفي رواية لا جـ د
والشيخين وأبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث الاسمية
زاد في رواية واختناثها أن يقلب رأسهم يشرب منه فإنه نهى تغزيهي لبيان الافضل والاكمل وفعله صلى
الله عليه وسلم لبيان الجواز أو عدم الابتذال قاله ميرك ولا منع من الجمع قال الزواري في شرح مسلم في تفسير هذا الحديث
ناقلا عن الترمذي وقطعه هاهم القربة لوجهين أحدهما ان تصون موضعاً أصابه فم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتنزل ويمسه كل أحد وان شأني ان تحفظه للتبرك به والاستشفاء وهذا الحديث يدل على ان النهي
ليس للتحريم اه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح ﴿حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي﴾ بفتح ميم وسكون هاء وكسر دال مهملة وياء مشددة اسم مفعول من هدى يهدي كرمى وكثير
من العامة يقلطون في لفظه فكسروا الميم وفي معناها بانهم يحسنون انه بمعنى الهادي ﴿حدثنا عزرة﴾
بضم هاء مفتوحة نزاي ساكنة فراء بعد ها هاء ﴿بن ثابت الانصاري عن ثمامة﴾ بضم مثانة ﴿بن عبد الله
قال كان أنس بن مالك يتنفس في الاناء﴾ أي باء في السابق ﴿لانا﴾ أي ثلاث مرات من التنفس ﴿وزعم
أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم﴾ بفتح ان لانه مفعول زعم وإن كان ينبغي قال وابعض الشراح هنا مقال كأند
مبنى على زعم فاسد ﴿كان يتنفس في الاناء ثلاثة ايام﴾ على ما تقدم من قوله وفعله المتبادر فلا ينافي ما سبق انه كان
يتنفس مرتين احيانا ﴿حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبا أبو عاصم عن ابن جريج﴾ بالجيمين مصفرا
﴿عن عبد الكريم﴾ أي ابن مالك الجزري ﴿عن البراء بن زيد﴾ بالنون ﴿ابن﴾ بالالف وهو مجرور على
لدلية من ابن زيد مضافا الى ﴿ابنه أنس بن مالك عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل﴾

بالشفة العليا مع نفسه الجاذب فإذا جاء نفسه الخارج نزع الاناء من فيه
وهذا الحديث رواه الطبراني أيضا بزيادة فقال كان يتنفس في الاناء ثلاثة أنفاس يسمى عند كل نفس ويشكر في آخرهن وفي رواية له
أيضا كان يشرب في ثلاثة أنفاس يسمى عند كل نفس إذا أدنى الماء إلى فيه سمي الله فإذا أخرجه الله يفعل ذلك مرات الحديث التاسع
حديث أنس (ثم عبد الله بن عبد الرحمن أنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عبد الكريم) الجزري بن مالك الحضرمي بخاء فنادى معهما تين
نسبة لقرينة من ثمامة كان حافظا أكثر أمات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن البراء بن زيد بن ابنه) صفة ثانية للبراء وزيد
منون (أنس بن مالك) خرج له المصنف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل

على بيت أم سليم وقرية معاقه) الجملة نظير كوكب تفيض الساعة في كون النكرة الصرفة محكوما عليها لحصول الفائدة (فشرب من ثم
القرية وهو وقائم فقامت أم سليم إلى رأس القرية وقامت رأس مع تذكيره لاختلافه إلى مؤنث أو باعتبار كونها
قطعة وفي نسخة فقطعته على الأصل وعلامة قطعه ما سبق وهذا الحديث رواه أيضا ٢٥٥ أبو الشيخ وزاد بعد فقامت وقالت

لا يشرب من أحد به
الحديث المأثور
حديث سعد (ثنا
أحمد بن نصر) بن زياد
القرشي النسابوري
لم يري أحد الأئمة
الزهادة ثقة به جماعة
مات سنة خمس وأربعين
ومائتين (أنا الحق
ابن محمد القروي)
نسبة لابي قروة جده
بفتح القاف وسكون
الراء قال أبو حاتم صدوق
ربما القن لذهاب بصره
وقل مرة مضطرب ورواه
أبو داود مات سنة ست
وعشرين ومائتين خرج
له البخاري (ثنا عبيدة)
بالتصغير عند الجمهور
(بنت نائل) من السابعة
خرج لها المصنف قال
في التمهيد ذكروا
ابن حبان في الثقات
(عن عائشة بنت سعد
ابن أبي وقاص) الزهرية
المدنية ثقة من الرابعة
عمرت حتى أدركها مالكا
ومانت بالمدنية سنة
سبع عشرة ومائة عن
أربع وثمانين سنة
وهم من زعم أن لها
رؤية خرج لها البخاري
وأبو داود والنسائي (عن

أي على أم سليم كما في نسخة وقرية معاقه) جملة خالية من فم القرية وهو وقائم بحال منه عليه
السلام وقامت أم سليم بالتصغير واختلف في اسمها وهي أم أنس بن مالك والمغني أنها قامت ومشت منتبهة
إلى رأس القرية أي في نسخة قطعت أم سليم رأس القرية والثابت باعتبار المضاف إليه أو
باعتبار كونها قطعة في المال وفي نسخة صحيحة فقطعته وهي القياس قال ميرك وقد أخرج أبو الشيخ ابن
حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله عن
حميد عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فرأى قرية معلقة فيها ماء فشرب منها وهو وقائم
فقامت أم سليم إليها فقطعته بأدهش رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقالت لا يشرب منها أحد بعد شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خصاص من سياق الترمذي وقع من بعض رواه أو منه والله تعالى أعلم
بما حدثنا أحمد بن نصر بفتح فسكون مهملة في ألفه ساويري بفتح نون وسكون تحنية فسين مهملة كان
بذاكر مائة ألف حديث وصام فيه فاو ثلاثين سنة وتصدق بمسألة آلاف درهم مات في سنة تسع وتسعين
ومائتين (أنا الحق بن محمد أي ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فروة) الفروي بفتح فاء وسكون
راء منسوب إلى جده أبي فروة حدثنا بفتح عبيدة بالتصغير بنت نائل بفتح ناء بالهمزة
كقائل وبائع وقول ابن حجر بالباء الموحدة في غير محله لأنه دوال كورثا كلساني فاطلاقه موهوم مخجل
عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما أي أحيانا أو
بعد فراغ الوضوء أو ما زعم وقال بعضهم في نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم
أي بعض المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجل واخطأ أشار حيث قال وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل
قال بعضهم ووجه الخطأ ظاهر بين لا يخفى في عبيدة بنت نابل أي بكسر الباء الموحدة وقال الحق والمذكور
أولاهو بالباء آخر الحروف اه وفيه مسامحة لأنه بالهمزة وله اعتبر أصله على ظن أنه اسم فاعل من النيل
أوراحي المركز لكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول أن نائلة بنت أسلم صحابية وأبو نائلة صحابي وفي مادة
النيل بالموحدة نبيلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المغني إلا أبا نائلة قال ميرك عبيدة بالتصغير بنت نابل أوله
نول وبعد الألف باء موحدة كذا صححه الأمير أبو نصر بن ما كولا ولم يصحح الشيخ ابن حجرية في المسئلة في
في كتاب التفر يب عبيدة ولا أبا نابل قال عبيدة بنت نابل مقبولة من السابعة ولم يزد على ذلك شيئا والله
تعالى أعلم قلت وكذا لم يثبتها في تحرير المشتهر هذا وفي نسخة وقال بعضهم عبيدة أي بالتصغير قال ميرك
كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الأحمي وأيس فيها بنت نابل فزعم بعضهم أن في نسخة بفتح
العين وكسر الموحدة وهذا خلاف تصحيح ابن ما كولا حيث قال عبيدة بالتصغير

فالظاهر أن صحت هذه النسخة أن المقصود أن بعضهم لم ينسب عبيدة

إلى أبيها لاجل الاختلاف فيه بل قال حدثنا

عبيدة عن عائشة بنت سعد

والله تعالى

أعلم

في الجزء الأول ويليها الجزء الثاني أوله باب ما جاء في توطير رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبيها) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة وآخرهم مونا وأول من رمى بسهم في سبيل الله شهد المشاهدة كلها له له فارس الإسلام
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما) كان لا يفيد التكرار والاستمرار عند الجمهور وفلا ينافي تأويله بما مرجه بين الأخبار
قال أبو عيسى (وقال بعضهم) مخالفا لما مر من أن عبيدة مصغرا (عبيدة) بفتح أوله (بنت نابل) بياء موحدة بعد الألف وقارز من الحفاظ
العرف المشهور أنها عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة مصغرة وأبو نابل أوله نون وبه الألف بياء موحدة قال والجديد استاده حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(باب ما جاء في نطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي استعماله العطر وهو الطيب تقول عطر الرجل عطرافه وعطر من العطر وعطرته بالتشديد وتطره هو معطير ومعطار أي كثير التطير وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة دائماً وان لم يس طيباً كما جاء بذلك الأخبار الصحيحة لا يمكنه كان يحب الزينة منه وأحاديثه ستة * الأول حديث أنس رضي الله تعالى عنه

(باب ما جاء في نطر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لنطر استعمال العطر كما ان التطيب استعمال الطيب ورجل معطير كثير العطر والعطر بالكسر الطيب واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الرائحة دائماً وان لم يس طيباً ومن ثمة قال أنس ما شممت ريحاً قط ولا مسكاً ولا عنباً طيباً من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطرا كان طيباً من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهره عقبه وبطنه فعبق به طيب حتى كان عنده أربع نسوة كلهن يجتهد أن تساويه فيه فلم تستطع مع انه كان لا يتطيب * وروى هو وأبو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سالت أي مسح باصبعه لمن استعان به على تجويز بنه من عرقه في قارورة وقال مرها فلة طيب به فكانت اذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيين * وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم انه لم يكن يمر بطريق فينتبه أحد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الا يسجد له * وروى أبو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان اذا مر من طريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وفي صحيح مسلم انه نام عندما أنس فغرق فسلت عرقه في قارورتها فاستنقظ فقال ما هذا الذي تصنعه بين أيام سليم فقالت هذا عرقك نجعله اطيبنا وهو الطيب * وأما فضلائه صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني بسند حسن أو صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يأتي الذي بعد ذلك فلا يرى لما يخرج منك أثر فقال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الأرض ان تبث ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق آخر والحسين في مستدركه من طريق آخر قال ابن حجر فقول البيهقي هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة المشهورة في مجهزاته كقافية عن كذب الحسن بن علوان بحمل على منته الذي ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا نبثت على أرواح أهل الجنة وما خرج منها بالنعمة الأرض أو على ان الحكيم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق أو على انه لم يطلع على تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكرنا في الغائط وأما البول فقد

نافع المال كغيره لا يختص ما لا يكون له الله تعالى والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره وفي خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة الحديث الثالث حديث ابن عمر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن أبي فديك مصغرا بغاء ومهـ له الديلمي مولا لهم قل الذهبي صدوق وهو شيخ الشافعي (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) الهذلي المدني المقرئ قال أبو زرعة لأبأس به من الثالثة خرج له المصنف فقط (عن أبيه) مسلم الهذلي المدني القاضي ثقة فصيح من الثالثة خرج له البخاري في خلق الأعمال عن أبيه (عن ابن عمر) ٤ بن الخطاب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) مبتدأ بسوغة ما منهم من السياق أي

عظيمة قلبه المؤنة خفيفة الحمل اذ غدي الى الغير (لا ترد) بالفوقية وقيل بالتحية وبالضم باثة افي النسخ خبره في النهي وهـ وأبلغ من جعله بالفتح فيكون نهي صريحا (الوسائد) جمع وسادة بالكسر ما يجعل تحت الرأس عند النوم ويجمع أيضا على وسادات والوساد بغير هاء كلها بتوسده من تراب أو قماش أو غير ذلك والجمع وسد ككتاب وكتب وقيل الوسادة لغة في الوسادة والمعنى هنا انها اذا بسطت ليجلس عليها ينبغي ان يجلس عليها (والدهن) بالضم وهو كلبا بدهن به من زيت أو غيره لكن المراد هنا الذي له طيب فاذا قدم لبدهن به اشعر فلا يرد (والطبيب) وفي نسخة اللبن وخصت هذه الثلاثة للمعنى السابق لبعثها وهو الطبيب قال الشارح ويؤخذ من ذلك ان

صحح أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وقد ورد النهي عن رده مقررنا ببيان الحكمة في حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وأبو عروانة من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة قال ميرك وأخرجه مسلم من هذا الوجه ان كان ربحان بدل طيب ورواية الجماعة أثبتت قلت وسيأتي تعليقه صلى الله عليه وسلم أيضا بانه خرج من الجنة هذا والحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والمراد به الحمل بالفتح والمعنى انه ليس بثقيل بل قليل المنة ومع هذا طيب الرائحة فالهدية اذا كانت قليلة وتضمن منفعة فلا ترد لانه لا يأتى المهدى اذالم يكن طامعا في حديثنا فتيمة بن سعيد حدثنا ابن أبي فديك في التصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) بضم الجيم والذال ويصحح (عن أبيه عن ابن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أي ثلاث هدايا لا ترد (بالتأنيب) وقيل بالتذكير أيضا لانه يحتاج الى تأويل وهو ان يقال باعتبار المجموع أو كل واحدة من الهدايا أو يراد بها مهدى ثم انه بضم الذال على ما في الأصول المعتمدة والنسخ الصحيحة فهو خبر بمعنى النهي قيل ويجوز الفتح فيكون نهي صريحا صريحا فافتأمل وقال الخنفي قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث من العظيمة والشرف وقلة المؤنة وخفة الحمل ان يكون صفة زكرة مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث مبتدأ ولا ترد صفة وخبره قوله (الوسائد) بعد عطف ما عطف عليه انتهى والوسائد جمع الوسادة وهي ما تجعل تحت الرأس عند النوم ويقال لها المخدة اذ قد توضع تحت الخد على ما وردت به السنة (والدهن) وفي نسخة صحيحة بدله والطيب والمراد بالدهن هو الذي له طيب فهو غير تارة عنه بالطيب وأخرى بالدهن (واللبن) كذا في الأصول المعتمدة والنسخ الصحيحة وفي الجامع التصغير بلفظ ثلاث لا ترد لوسائد والدهن واللبن ونقل في شرح السنة ان المصنف قال في جامعه هذا حديث غريب وفيه أيضا غيل أراد بالدهن الطيب ذكره ميرك وهذا نص من المصنف ان الدهن هو الاصل والطيب ليس له ذكر فيه أصلا فلهذا مل يظهرك وجه الخلل على ما في بعض النسخ المعال كقول الخنفي وفي بعض النسخ الطيب بدل واللبن وكقول ابن حجر وفي نسخة واللبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد اذا أكرم رجل ضيفه بوسادة فلا يرد ما يحتمل ان يراد اذا أهدى رجل الى أخيه وسادة أو هدفا أولها أو طيبا فلا يرد هذا لان هذه هدايا قليلة المنة فلا ينبغي ان ترد وهذا أوجه تأمل قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة التافهة التي لا منة عرفاء قبولها وحينئذ يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منة عرفاء في قبوله (عن محمد بن غيلان) حدثنا أبو داود (قيل اسمه عمرو بن سعد) الحفري (بفتح الحاء المهملة والهاء نسبة الى حفر محمل بالكوفة) كان ينزل (عن سيفيان عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى اسمه سعيد بن أباس ذكره ميرك (عن أبي نضرة) بفتح نوـ وسكون معجمة أي المدر بن مالك ذكره ميرك (عن رجل) وفي نسخة الطفاوى بضم الطاء المهملة والفاء قل ابن حجر وسيأتي في السند الآتي بدله الطفاوى منسوب لطفافة حتى من قبس غيلان وهو مجهول أيضا في الحديث مجهول على كل تقدير قلت الحديث رواه الترمذي في جامعه عنه وأخبرني وأخبرني أنس قال ميرك حسنه المؤلف في جامعه وان كان فيه مجهول لانه تابعي والراوى

المراد بالوسادة التافهة التي لا منة عرفاء قبولها اهـ وانما يتم له ذلك بناء على ما زعمه من ان المراد قبول عن الوسادة اذا أهديت أماما على ما قرنته تبعها لبعض الشراح من ان المراد انها اذا بسطت ليقعد عليها فلا يرد في كونها تافهة أو نفيسة اذ لا منة في الاستناد اليها ولا تكا عليها ولو نفيسة وهذا هو الظاهر والحق بالثلاثة كل ما لا منة في قبوله الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (ثنا محمد بن غيلان أنا أبو داود الحفري) بجملة قفاء مفتوحة حتى عن سعد بن عبد الله نسبة لحفر محركا موضع الكوفة قال ابن المديني لا أعلم اني رايت بالكوفة أعبد منه وقال أبو جردون المقرئ دفناه وتركنا به مفتوحة حاميا في البيت شئ خرج له مسلم والاربعة (عن سيفيان) وفي شرح هو الثوري (عن الجريري بن نضرة عن رجل) في نسخة بدله الطفاوى بجملة مضمومة قفاء نسبة لطفافة حتى

من قيس غيلان في التقريب شيخ لابي نصره مجهول ايضا في الحديث مجهول كيف كان (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجل) أي ما يتطيب به الرجل فان الطيب كما جاء من ادراجهم هذا المعنى وجملة ههنا صدر اربعيد (ما ظهر ريحه وخفي لونه) كما ورد ومسل وعبر وكافور (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) قالوا هذا فيمن يخرج من بيتها والاذلة طيب بما شاءت اه ورده اشرح بانها عند الخروج لا يشرع لها طيب مطلقا بل هو مكروه بل قد يحرم ان جرفته قل وفي الحديث كل عین زانية فالمرأة اذا تطمرت فبرت بالمجاس أي بالرجال نهى كذا وكذا في زانية انتهى وهو عن الانجاء ٥

في طيب لا يظهر ريحه
البتة بل لونه وهي مستمرة
جماها زار السامع
ومامعه على الوجه
الاعتاد خوف الافتان
بها مع فقد الرج
ونظية الاون من ابن
والخرقة من ابن علي
ان طاهر فيه حبيته
انها اذا خرجت لا تنطيب
مطلقا ولا بما خفي
ريحه واذا كانت في
بيتها يشرع لها طيب
خليلها لا بما خفي
ريحه واحسبه انه
لا يوافقه عليه احد (ثنا
علي بن حجر ثنا ما عيل
ابن ابراهيم عن اخري
عن ابي نصره عن
انطفاوى عن ابي
هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم منه به عناه)
زاد في جامع ورواه
سعيد بن ابي عروة
عن قتادة عن الحسن
عن عمران بن حصين
عنه صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس
حديث ابي عثمان
(ثنا) حديثه (محمد بن
خفيفه) البصري
اصرف ما سنة

عنه ثقة فجاءه انه تغتفر من هذا الوجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طيب
الرجل قال ميرك الطيب قد جاء من ادراجهم واسماوه والمراد ههنا ما يتطيب به على ما ذكره الجوهرى
انتهى قيل ويصح ارادة المصدر هنا ايضا وهو غير بعيد وان قال ابن حجر وهو بعيد في ما ظهر ريحه وخفي لونه
كما ورد ومسل والعبر والكافور وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه كما في عفران والندل وفي
شرح ابن حجر وقال غير واحد وكما الحناء وهو عجيب منهم اذهم شاميون ولم يدر من مذهبهم ان الحناء
ليس من انواع الطيب خلا للحنفية وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث عن قتادة اراهم حملوا هذا
على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت انتهى فان مرويه على الرجل مع
ظهور رائحة الطيب منها نهى عنه ويؤيده ما وقع في حديث آخر ان امرأة اصابته بخور افلاته هدمها
النساء الآخرة ورواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة ايضا وفي رواية لاحد والترمذي عن ابي
موسى كل عین زانية والمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجاس فهي زانية ثم الطيب بنا كدالار جالس في نحو يوم
الجمعة والعيد وعنده الاحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر وتنا كدالار كل من معاه عند
المباشرة فانه من حسن المعاشرة في حديثنا على بن حجر في بضم مهملة وسكون جيم في انباء في نسخة اخبرنا
في اسماعيل بن ابراهيم عن الجري في سبق في عن ابي نصره عن انطفاوى في قول المؤلف في جامعه هذا
حديث حسن الا ان الطفاوى لم يسم في هذا الحديث ولا يعرف اسمه ذكره ميرك في عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم مثله في أي مثل هذا الحديث السابق في اللفظ والمعنى فقوله في معناه في لثنا كيد
كما ان الاراد هذا الإسناد لبادا لا اعتماد في الاستناد في حديثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قال في أي محمد
وعمر في حديثنا يزيد بن زريع في بضم زاي ففتح راء في حديثنا حجاج في أي ابن ابي عثمان في الصواف في
بتشديد الواو في عن حنان في بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة بفتح اوله فوحدة مخففة وفي
نسخة بوحدين وسياق ترجمته في كلام المؤلف في عن ابي عثمان النهدى في بفتح نون وسكون هاء من وب
الى بنى نهدي قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بن ثعلبة ميم ولا م مشددة مشهور بكنيته مخضرم من
كبار الثانية ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعد ما عاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر كذا في
التقريب وقال صاحب المشكاة في اسمائه أدرك الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يلاقه سمع عمر وابن مسعود واباموسى وروى عنه قتادة وغيره انتهى في الحديث مرسل كما صرح به السيوطي
في الجامع الصغير وقال رواه ابوداود في مراسيله والترمذي عن ابي عثمان النهدى مرسل في قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم في بصيغة المفعول أي عرض عليه كما في رواية مسلم وابي داود عن ابي
هريرة من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرج وقوله في الرجحان في منسوب على انه
مفعول ثان وهو كل نبت طيب الرج من انواع المشهور على ما في النهاية قال ميرك وأهل المذنب يخصصونه
بالآس والظاهر انه المراد في الحديث الصحيح ومثل المناسق الذي يقرأ القرآن كمال ريحه نثر ريحه طيب
وطعمه امر وأهل المراق والشام يخصصونه بالحبى والحبى قيل الفوذج وقيل ورق الحلاف وقيل الشاهير
وقيل يحتمل ان يراد به الطيب كله ليوافق ما مر ويوافق رواية ابي داود من عرض عليه طيب ورواية

احدى وستين ومائتين خرج له المصنف وابن خزيمة والمحاملى وغيرهم (وعمر بن علي قال انابز بدو ابن زريع في حجاج الصواف) بن ابي
ميسرة أوسلم الصواف أبو الصلت الكندي مولاهم البصري ثقة حافظ خرج له السنة (عن حنان) بفتح الهاء مخففة وتخفيف النون الاولى
الاسدي عم مسرهد والد مسرهد من السادسة خرج له ابوداود (عن ابي عثمان النهدى) عبد الرحمن مخضرم سلم في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يره والنهدى نسبة لبني نهدي عاش مائة وثلاثين سنة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم الرجحان)
نبت طيب الرائحة أو كل نبت طيب الرج كذا في القاموس واختار ابن الاثير الثاني وهو الاوفاة على سابق ورواية ابي داود من عرض

عليه طيب والبخاري كان لا يرد الطيب (فلا يرد) بضم الدال على ا هـ مع الابلغ لان الخبر من الشارع آ كد في النهي من النهي صريحاً
(فانه خرج من الجنة) ومحبها لا يرد ما جاء من محبوبه ويحتمل أن يراد بالجنة ما النصف من الشجر أي انه خارج من الاشجار الممتلئة فلا مؤنة
في بذله ولا مؤنة في قبوله ويشير ٦ الى ذلك تعليقه ايضاً في خبر مسلم بانه خفيف الجمل طيب الريح (قال أبو عيسى ولا نعرف) بالنون

البخاري كان صلى الله عليه وسلم لم لا يرد الطيب (فلا يرد) بفتح الدال على ما في النسخ المصححة وهو نص في
كونه نهياً بخلاف ما روي بضم الدال فانه يحتمل النهي ويحتمل أن يكون نهيًا بمعنى النهي كقوله تعالى
* لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل * وأما قول ابن حجر هو بضم الدال على الفصح المشهور وخبر بمعنى النهي فقيه انه اذا
كان خبراً يعني الضم فلا معنى لقوله على الفصح هذا والمشهور وعند المحدثين هو الفتح لا غير في شرح مسلم
للنووي قال القاضي عياض رواية المحدثين في هذا الحديث فلا يرد بفتح الدال قال وانكره محققو شيوخنا
من أهل العربية قالوا وهذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال
وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه قلت عبارة ابن الحاجب في الشافية ان الفتح واجب في نحو ردّها
والضم في رده على الافصح فحمل رواية المحدثين على الفصح وتخطئهم على غير الفصح لان كلام الله سبحانه
يوجد فيه الفصح والافصح ثم لا شك ان نقل المحدثين هو الاصح فلا يحتاج الى اعتبار ما عند اللغويين من
الوجه الارجح لا سيما وقد ذكرنا فائدة اختيار الفتح في فلا يرد لانه يكون نصاً على النهي بخلاف الضم فانه دائر
بين النهي والنفي وهذا الفرق لم يوجد في نحو رده لانه على كل حال مفيد لمعنى الامر فتأمل واخش الزلل ولا
تكتسل من المال وبهذا اندفع قول النووي من ان الفتح هو اختيار من لا يحقق العربية (فانه خرج من
الجنة) يعني ان أصل الطيب من الجنة وخلق الله الطيب في الدنيا ليدكر العباد بطيب الدنيا بطيب الآخرة
ويرغبون في الجنة ويزيدون في الاعمال الصالحة ليصلوا بسبيلها الى الجنة وائس المراد ان طيب الدنيا يخرج
عينه من الجنة نعم يحتمل أن يكون بذره خرج من الجنة والحاصل انه أعوذ من طيبها والافطيم الجنة يوجد
ريحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث وقصد ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (قال أبو عيسى) أي
المؤلف (ولا نعرف) وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء المتهكم (حنان) أي
المدكور في السند المسطور (غير هذا الحديث) برفع غير ونصبه لما سبق (وقال) عطف على ولا نعرف
من مقول المصنف أي وذكره الخ موجود في بعض النسخ (عبد الرحمن بن أبي حاتم) بكسر التاء (في
كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدي) بفتحين ويسكن (من بنى أسد بن شريك) بضم شين مججمة
وفتح راء (وهو صاحب الرقيق) بفتح الراء وكسر القاف الاولى (عم والد مسدد) بضم سم وفتح سين مهملة
وهشدة مفتوحة (روى) أي حنان (عن أبي عثمان النهدي وروى عنه) أي عن حنان (الحجاج
ابن أبي عثمان الصواف سمعت) أي قال عبد الرحمن سمعت (أبي) يعني أبا حاتم (يقول ذلك) أي هذا
القول في ترجمة حنان وقال ميرك أسد بن شريك بطن من الازد منهم حنان الاسدي ويقال في هذه النسبة
الاسدي بسكون السين والازدي بالزاي الساكنة بدل السين والكل صحيح فان بنى أسد بن شريك من
ولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد ازد كما بين في موضعه وقال صاحب الانساب في الازد بطن يقال لهم بنو
أسد بن شريك بضم الشين المججمة ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني
أسد ومنهم مسدد بن مسدد الاسدي الحديث بالبصرة وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني حنان بفتح المهملة
وتخفيف النون الاسدي عم والد مسدد كوفي مقبول من السادسة وقال غيره بعدم من أهل البصرة وكان في
الاصول كوفياً وهو مقل جداله هذا الحديث الواحد المرسل فان أبا عثمان تابعي كبير مخضرم ولم يذكر
الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (حدثنا عمر بن اسماعيل بن محمد بن الجهم بعد
ضم الميم وباللام المكسورة بن سـ عـيد الهمداني بسكون الميم (حدثنا أبي) أي سعيد (عن بيان) بفتح
بفتح موحدة وتحتية (عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله) أي الجلي أسـ لم في السنة التي توفي فيها

مبنى للفاعل وبالنساء
مبنى للمفعول (حنان
غير) بالنصب على
المفعول (هذا الحديث)
أقره عليه الازدي في
التمذيب وفي نسخة
عقب هذا (وقال)
من مقول أبي عيسى
عطف على ولا نعرف
لا على وقال أبو عيسى
(عبد الرحمن بن أبي
حاتم) الامام المشهور
الثقة الثبت (في كتاب
الجرح والتعديل)
وهو كتاب مرجوع
اليه أكثر ابن الجوزي
النقل عنه (حنان
الاسدي من بنى
أسد بن شريك وهو
صاحب الرقيق) بفتح
الراء وقافين (عم والد
مسدد) بهملات اسم
مفعول اسم شيخ البخاري
مجمع على جلالته
وتوثيقه (روى عن أبي
عثمان النهدي وروى
عنه الحجاج بن أبي
عثمان الصواف سمعت
أبي) أبا حاتم (يقول ذلك)
الحديث الحديث
السادس حديث جرير
(حدثنا عمر بن اسماعيل
ابن محمد بن الجهم بن
سعيد الهمداني) بسكون
الميم نزيل بغداد أورده

الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال النسائي والدارقطني متروك من العاشرة (ثنا أبي) اسماعيل الهمداني أبو عمر الكوفي النبي
نزيل بغداد صدوق يخطئ من الثامنة خرج له البخاري (عن بيان بن بشير) الكوفي المؤدب ثقة ثبت من الخامسة خرج له الجماعة وهو غير
بيان بن بشير المعلى الطائفي فانه مجهول كذا فرق الخطيب (عن قيس بن أبي حازم) الجلي الكوفي تابعي كبير هاجر الى المصطفى ففاته
الحجة بلي الى روى له الجماعة اتفقوا على انه تفرد من بين التابعين بالرواية عن العشرة (عن جرير) بفتح مهملة بن كسر ر (بن عبد الله)

الجليل محباني مشهور زعيم قبيلة بني مجيلة كان طويلاً جدياً يصل الى - ثمانين البعير وطول نعله ذراع وكان مفرط الجوار ومن ثم لقب
 يوسف هذه الامة وكان المصطفى يتسم غدر و بته مات سنة احدى وخمسين (قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب) أي عرضت نفسي
 كعرض الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم ليرد من لا يرتضيه او بالبناء للفعول أي عرضتني عليه من أمره بذلك لينظر قوتي وجلادتي
 وسببه انه صار لا يثبت على الخيل حتى ضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل موته بخوار بعين يوم أصدره فمد له التثبيت ثم جعل
 ان جري راغب الى خلافة عمر فحضر فأمر بعرضه عليه ليجتبر حاله (والأقي جري بررداه وهو شي ٧ في زارفة ماله خذرداهك)

يعني ارتد به كعاد
 عليه السيف فليس
 المراد جري رد تناوله
 وهذا اذا كان من كلام
 جري وهو ظاهر
 فهو انتفاة وانقياس
 فالتثبيت مثبت او من
 كرامة قيس فهو من
 قيل النقل بالهني قل
 القسام وهذا اجل
 مترضات بالفاء
 أدرجه الراوي بيانا
 لما بلغه بغير هذا
 الاسناد والرداء بالمد
 ما يرتدي به مذكر
 ولا يجوز تأنيده كما في
 المصباح عن ابن
 الانباري والتثنية رداً آن
 بالهمز زور بما قبلت
 الغمرة واوان قيل رداوان
 وارتدى بردائه وهو
 حسن الرداء بالكسر
 والجمع اردية كراح
 واسلمة (فقال) عطف
 على عرضت (عمر لقوم)
 ي ان حضر مجلسه من
 الرجال اذ القوم جماعة
 الرجل امين فهم امرأة
 وواحدة رجل وامرؤ
 من غير افظه وجهه

الذي صلى الله عليه وسلم قال جري را - سلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوماً ونزلنا سدوقه
 وسكننا زماناً ثم انتقل الى قرية ساومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (قال عرضت
 بصيغة المجهول في جميع الاصول والمفهوم من كلام ابن جري انه على بناء المعلوم حيث قال أي نفسي كعرض
 الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم حتى يرد من لا يرتضيه ثم صرح وقال اوه والبناء للفعول أي عرضتني عليه
 من ولاء ذلك لينظر قوتي وجلادتي على القتال قلت ويؤيده من جهة الدراية مع قطع النظر عن صحة الرواية
 قوله (بين يدي عمر بن الخطاب) وسبب العرض انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالتثبيت ثم جعل
 ان جري راغب الى خلافة عمر رضي الله عنهم فاحضر فأمر بعرضه عليه
 ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل كذا قرره ابن جري وفيه ان العرض انما كان بالمشي على ما سيجي
 مصرحاً وايضاً لما ثبت تثنيته على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم فلا يلاعبة الامتحان والله المستعان (والأقي
 جري بررداه) الضمير لجري وهو مشي في ازار (كان القياس فالقيت ردائي ومثيت فهو - ذا التفات من
 التكلم الى الغيبة ويحتمل أن يكون من كلام قيس كل به كلام جري را ونقوله بالمعنى وانما قول ابن جري انه جلة
 مترضة فيأباه الفاء كما لا يخفى والحاصل انه فعل ذلك جري راظهار اقوته وتجلده في شجاعته (فقال) عطف
 على عرضت أي فقال عمر (له) أي لجري (خذرداهك) أي واترك مثيلك فانه قد ظهر أمرك (فقال
 عمر) أي بعد ذلك (للقوم) أي للحاضر بن أو غيرهم (ما رأيت رجلاً) أي ما علمت صورة رجلاً المتدفع
 المساحة في المفضل عليه وفي المستثنى ايضاً (أحسن) أي ما عداه صلى الله عليه وسلم فانه كالمستثنى عقلاً
 من صورة جري (أي من وجهه أو بدنه فلا يشك كل بحسن دحية قبل وفي بعض النسخ أحسن صورة من
 جري) الا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام (اعلم أن رأيت ان كان بهني ابصرت فلا تشنه منقطع
 على ما قيل وان كان بهني علمت فهو متصل وهو أنسب لتعريف حسن جري را وغرب ابن جري حيث قال ويعلم
 من ذكر صورة المفضل هنان المراد من رجل المفضل عليه صورة فزعم انه على حذف مضاف أي صورة
 رجل غير محتاج اليه انتهى وغرابته لا تخفى لان ذكر صورة المفضل هو الموجب لتقدير المضاف الصحيح
 للحمل هذا وقد ذكر ميرك انه قال عبد الملك بن عمير حدثني ابراهيم بن جري را بن عمر بن الخطاب قال ان جري را
 يوسف - هذه الامة وقال أبو عثمان مولى آل عمر و بن حريث عن عبد الملك بن عمير قال رأيت جري را بن عبد
 الله وكان وجهه مشقة قرأته وقال بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكمال
 وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه على ما روى ان صورته كان يقع نورها على الجدار بحيث يصير كالمرآة
 يحكي ما قابله من مرور المارة لكن الله ستر عن أصحابه كثير من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر اذ لو
 برز اليهم لاصعب النظر اليه عليهم وأما ما ورد من ان يوسف عليه السلام أعطى شطر الحسن فقل شطر
 حسن أهل زمانه أو شطر حسنه عليه الصلاة والسلام على ان حسن السيرة أفضل من حسن الصورة وقد قال
 تعالى * وانك لعلى خلق عظيم * وقد ثبت في الحديث الصحيح بعثت لاتم مكارم الاخلاق ثم اعلم ان
 مناسبة عرض جري را بترجمة تخطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة وقال ميرك واعلم من ملحقات

أقوام سوا بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات قال في العباب و رعا دخل النساء تبعه الان قوم كل نبي رجال ونساء وبذ كرا القوم ويؤنث
 يقال قام القوم وقامت القوم (ما رأيت) أي علمت بدليل الاسنة انما في الاتصال ويلزم البصرية انه منقطع (رجلاً أحسن صورة
 من جري را) الا ما بلغنا من صورة يوسف (أي من براعة جمال صورة يوسف) وجهه مناسبة هذا الباب ان حسن الصورة يلزمه
 غالباً طيب ريحها فقهه اشارة الى التعطر وهذا غاية ما في تطبيق الحديث على الترجمة وفيه تكافؤ ولما كان قد استقر في لادهان ان صورة
 المصطفى أجمل من كل مخلوق حتى من صورة يوسف لم يبال عمر بفاهام عبارته ان صورة جري را أحسن من صورته ثم انه لا يشك ايضاً
 بما ورد في حديث دحية انه كان اذا دخل بلد اخرج لرؤيته حتى العذراء من خدرها لان دحية كان أجمل وجهاً وجري را كان أجمل بدناً

بدليل ان عمر لم يقل ذلك الا عند تجرد جزير (باب كيف) أي على أي صفة (كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الحقيقة المضاف إليه مقدر أي باب جواب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصح جعل الباب مقطوعا عن الاضافة لكن الفضل للمقدم والكلام اما بمنزلة مصدركم واما بمعنى ما يتكلم به وكلها هاهنا ماسخا اذ بيان كيفية ما يتكلم به لا ينفك عن بيان كيفية التكلم وبالعكس والكلام في اصطلاح

٨

بعض النساخ سهوا وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ربحه افضيه ايماء الى التعطر انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف بل التعسف والا قرب ان يتصرف في عنوان الباب بزيادة وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم)

هذا كما وقع في أول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بلا اغراب بالتماس بعض أهل الفضل من ذوي الالام وقد ضبط الالباب ههنا منونا وغير منونا ويحتمل تسكينه على التعداد واما على الاولين فهو خير مبتدأ محذوف هو بهذا المعروف وما بعده على تقدير اقطع جملة مستقلة مستأنفة ميمنة لمقصود الترتيب وكيف منسوب المحل على الخبر به ان كانت كان نافية وعلى الحالية ان كانت تامة وتقدم في هذا المقام لو جوب تصديرا لاستفهام وعلى تقدير الاضافة بتقدير مضاف آخر ليم المعنى المأخوذ من المبني أي ههنا باب جواب كيف كان أو بيان كيف كان وسبب التقدير ان لفظ باب لا يضاف الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافته الى الجملة كلا اضافة وبهذا ظهر ضعف ما قال الخنفي يمكن أن يكون الباب مضافا الى الجملة المصدرة بكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلاما خارجا عما نحن فيه ههنا وروى الحاكم وصححه ان أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير أحبوا العرب لثلاث لاني عربي واقربا أن عربي وكلام أهل الجنة عربي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس * وروى أبو نعيم عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم مالك أفصحنا ولم يخرج من بين أنظرنا قال كانت لغة اسماعيل درست أي ممتات فصاحتها فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى العسكري لكن بسند ضعيف أنهم قالوا نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال ان الله تعالى أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعدة بن بكر وأما حديث أنا أفصح من نطق بالصناديد أني من قر يش فصرح الحافظ بانه موضوع * وحدثننا حميد بن مسعدة البصري حدثنا حميد بن الأسود عن اسماء بن زيد * أي الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق بهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره ميرك * عن الزهري * تابعي جليل * عن عروة * أي ابن الزبير * عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستجمل فيه ويروي بين جبل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولا قليل له فصحاء العرب أشهر الحرم قال ثلاثة سرد وواحد فرد (كسر دكم) في نسخة بدون كان والمعنى فلبس واحد (هـذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامع بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه ورسوخه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها ورد الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

اسنادا مفيدا مقصودا لذاته والمراد بالكلام ههنا اللساني وان كان أصله حقيقة في النفساني أو مشتركا على الخلاف المشهور وفيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث عائشة (ثنا حميد بن مسعدة البصري ثنا حميد بن الأسود) الأشعري البصري أبو الاسود الكرابيسي صدوق بهم قبله من السابعة خرج له البخاري في القدر والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بن زيد) الليثي مولاهم أبو زيد المدني قال النسائي وغيره ليس بالقوي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخاري في تاريخه والخمسة (عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستجمل فيه ويروي بين جبل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولا قليل له فصحاء العرب أشهر الحرم قال ثلاثة سرد وواحد فرد (كسر دكم) في نسخة بدون كان والمعنى فلبس واحد (هـذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامع بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه ورسوخه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها ورد الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

فلبس واحد (هـذا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامع بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه ورسوخه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها ورد الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

بهيئت تميزاً بعارضه ولا يشبهه بعضه ببعض والاول ابلغ والثاني بالسياق انصب ويصح حمله على المعنى المصدري بان يكون المجاز في الامة ناد كافي فلو لم ير رجل عدل مبالغة في فضله (يحفظه من جلس اليه) اي عنده لظهوره وتفاحله وامتيازه عن غيره وقول الامام لرغبة السمع والقلب في كلامه غير سديد ذلك كلامه يحفظه من جلس متوجها اليه واصفى اليه حتى من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماع ذلك المقال وقد انتفعت على قلوبهم الاقبال وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم وانفسه داره على اوضح الكلام وتبينه الاثر الى قول عمر له مالك انفسنا ولم تخرج من بين اطهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست اي متمات فصاحتها فجاءني بها جبريل لحفظتها وفي نسخة بين فصل يجعل بين ظرفا مضافا الى فصل وفي اخرى بينه فصل يجعل بينه مضاف الى الضمير ورفع فصل وفي اخرى بينه بصيغة الماضي من التبيين فيكون الكلام موصوفاً بجعله ثم يفرده في اخرى بينه بصيغة المضارع والفضل للمقدم واصل هذا الحديث على ما في الصحاح ان عائشة قالت جالس ابو فلان يروي الحديث وكنت اصلي وأردت ان اقول له اذا افرغ انه صلى الله عليه وسلم ما كان يسرد مر دكم الحديث فذهب قبل ان افرغ الحديث الثاني حديث انس (ثم محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة - سلم بن قتيبة) الشوي يفتح اوله المجمع الحراساني نزول البصرة صدوق من التاسعة خرج له البخاري والاربعة (عن عبد الله بن المنثي عن ٩ جماعة عن انس بن مالك قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام) الصادقة بالجملة او الجمل على حد كلاهما كما ويجزه الكلام وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية لابي والثالثة للفكرة والاولى اسماع والثانية تنبيه والثالثة امر فيه ان الثالث غاية وبعده لامراجعة وحمله على ما اذا عرض للسامعين نحو لفظ واختلط عليهم فيعيد الكلام ليفهموه اوعلى ما اذا كثر المخاطبون فيبلغت مرة يمينا واخرى شمالا ليعلم الكل رده العاصم بانه تخصيص

فيلبس على المستعمل كان يفصل بين كلاميه ويتكلم بكلام واضح مفهوما غاية الوضوح ونهاية البيان في يحفظه اي كلامه من جلس اليه اي كل من جلس متوجها اليه بظهوره على من يكون مقبلا عليه وفي الصحاح من حديث عائشة ايضا كان يحدث حديثا لوعدها امادلا حصاه في حديثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة في بالنص غير سلم في يفتح فسكون في بن قتيبة عن عبد الله بن المنثي في يشدد بالنون المفتوحة في عن ثمانية في بضم المثلثة في عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام في اي الصادقة بالجملة او الجمل والمراد ههنا ما لا يتبين مبالها او معناها الا بالاعادة في ثلثنا في معمول لمحدوف اي يتكلم بها ثلثا لان الاعادة بحقيقة قتها لو كانت ثلثا لان كان تكلمه اربعا وليس كذلك في لعمري قل عنه في بصيغة المجهول اي لفهم تلك الكلمة وتوخذ عنه صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على كمال حسن الخلق والشفقة والرحمة على الخلق وفي الاقتصار على الثلاث اشهـ مراتب الفهم ثلاث هي اعلى واوسط وادنى وان لم يفهم في ثلاث مرات لم يفهم ولو زيد عليه بكرات في حديثنا سفيان بن وكيع حديثنا جميع في بالنص غير في بن عمر في وفي نسخة ابن عمرو بالواو وفي هامش اصل السيد صوابه غير بالنص غير انتهى وهو كذا في اصل الشرح ثم قال شارحه وفي بعض النسخ عمر بدل غير والله اعلم في بن عبد الرحمن البجلي في كسر فسكون في قل حديثي رجل من بني غنيم من ولد ابي هالة في يفتح الواو واللام ويجوز ضم اوله وسكون ثابته وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب في زوج خديجة في اى اوله وادوب الجرج على انه بدل من ابي هالة في يكنى في اى ذلك الرجل في ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي في اى ابن ابي طالب في قال سألت خالي في اى اخا محمى من الام في هذبن ابي هالة وكان وصافا في اى كثير الوصف لاني صلى الله عليه وسلم كما جفت به الرواية في اول الكتاب والجملة معترضة وقوله في قالت في بيان اسألت في صفي منطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اى كيفية نقطة وهيئة سكوتة المقابل له كما يدل عليه الجواب فهو من باب الاكتفاء في قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم متواصل الاخران في اى كان الغالب عليه السكوت لكونه متواصل الاخران

٢ - شمائل في لا بدله من مخصص اكن نازعه الشارح بان هذا لا يحتاج لتوقف (ثلاثا) معمول فعل لمحدوف اى يتكلم بها ثلاثا لان الـ تكلم كان ثلاثا والاعادة تنتين (انقل عنه) اكمل هدايته واشفقته على امته والتمتع قل التدبر وتعلمت الشئ تدبرته وهذا لتدليل الاعادة بقصد حصول المعنى للمخاطب تنبيه على ان الاعادة كانت في مقام الحاجة وفيه وما قبله دليل على انه ينبغي لتعلم ان يتهل في تقريره ويبدل الجهد في بيانه وبعده ثلاثا ليفهم عنه الحديث الثالث حديث هذبن ابي هالة (ثلاثا) سفيان بن ابي وكيع رانا جميع بن عمرو في نسخة غير (بن عبد الرحمن البجلي عن رجل من بني غنيم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هذبن ابي هالة وكان وصافا) الجملة التي صلى الله عليه وسلم كما صرح به الرواية السابقة اول الكتاب (قلت صفي منطلق النبي صلى الله عليه وسلم قال كان متواصل الاخران) اى لا يتفك خزنه عن خزن يقبه لعمري سبحانه بانه لا يجب انفرحين والخرن وصية الانبياء قد دعا وصفتم اذ وحالة خوف وهو على قدر المعرفة والتواصل تفاعل به طي معنى الدعوى لكنه صرح بهاني المخطوف ثم هذا وما قبله زيادة على ما طالب منه وصفه لكمال علاقته وشدة ارتباطه به وظهور رماينه ما من المناسبة والالزام وتواصل اخرانه لمزيد تفكيره واستغراقه في شهود جلال الذات الاحدية وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة لان من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فاقوله فيما سيجي ليست له راحة من لوازم ما قبله صرح به اهتماما به وتنبيه لما قبله عنه كذا قرره الشارح الا ان العاصم

جعل له تأسياسا له مقبلة أطول السكوت وهو أفيد وقول الشارح أنه قد أبه - مدجى فيه على عادته في التحامل عليه وقول ابن القيم هذا الحديث غير ثابت وفي أسناده من لا يعرف وكيف يكون متواصل الأثران وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابها ونهى عن الحزن على المنعار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من ذنبه كان دائم البشر فحملك السن وقد استأذن لهم والحزن لحظه قبله شيخه ابن تيمية فأوردته ثم رده لأنه ليس المراد هنا الحزن في حقه الألم على خوف مطلوب أو حصول مكروه فانه قد نهى عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد الاهتمام والتيقظ لما يستقبل من الأمور إلى هنا كلامه ومقر رنا أولاً أو - فهذه النواصل وصله إلى بلوغ ما أخبر عنه إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي في الآخرة ولهذا أمرنا بالتحمل قبله والبكاء كثيرا وكان كثرة تبسبه صلى الله عليه وسلم في وجوه الناس تأليفا واستعطافا لافرحا ومروءة فلا ينافي ذلك ما اشتهر بين أهل الطريق أن العارف هس بش (دائم الفكرة) وكيف لا يدوم فكره وقد جعل متكفلا ١٠ بأمور خلألق لا يحصيها إلا الخالق والفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني

تقول له في الأمر فكر أي نظروا روية وقيل هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل به إلى مطلوب علمي أو ظني والفكر منه من الافتكار كالمسيرة والرحلة من الاعتبار والارتحال جمعها فكر كسيرة وسدر (أيست له راحة) وكيف يستريح والراحة فرع فراغ الخاطر وله الفكر المتوتر والصلاة والجهاد والتمسك والاعتبار والاهتمام باظهار الاسلام وبالذب عن أهله وحمايته بيضته (طويل السكت) بكسر أوله وسكون نونه أي الصمت لأن طول التفكير يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر النطاق فطول السكوت

(دائم الفكرة) ولا شك أن تواصل أحزانه إنما كان ازيدا تفكيره واستغراقه في شىء هو وجلال الله تعالى وكبريائه وعظمته وذلك يستدعى دوام الصمت وعدم الراحة إذ من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فقول به (أيست له راحة) من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتنبيه الماقد يغفل عنه كذا قاله ابن حجر وقيل معناه أنه يستريح من الاشتغال بالخيرات قال ميرك والظاهر أن المراد لا يست له راحة في الأمور الدنيوية أي لا يستريح لذات الدنيا كالملاهي قلت ويؤيده حديث أرحنا يا بلال وخبر قرعة عيني في الصلاة هذا وقد ورد أن الله يحب كل قلب خزين رواه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء وفي بعض الأخبار تفكير ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية من عبادة سنتين سنة (طويل السكت) خبر آخر له كان وه - وبفتح السين وسكون الكاف بمعنى السكوت واغرب ابن حجر حيث قال بكسر أوله ثم دوتصريح بماء علم ضمنا وصح حديث من صمت فحمار رواه أحمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وروى عن الصديق ليتنى كنت أخرس إلا عن ذكر الله (لا يتكلم في غير حاجة) أي من غير ضرورية دينية أو دنيوية فيتخير تزهين الكلام بلا فائدة حسية أو معنوية لقوله تعالى • والذين هم عن الفجر معرضون • وقد قال صلى الله عليه وسلم إن من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه جماعة من المحدثين وكيف يتصور أن يتكلم بما لا يعنيه وفي شأنه نزل • وما ينطق عن الهوى • وبفتح الكلام • من الافتتاح أي بيده • وبختمه • بكسر التاء من الختم وفي رواية وبختمه من الاختتام أي وبتمه (بواسم الله) مرتبط بالنعين على سبيل التنازع والمعنى أن كلامه عليه السلام كان محفوظا بذكر الله واستعانة باسم الله والظاهر المراد بكسر الطرفين استيعاب الزمان بكسر الوقتين كما قيل في قوله تعالى • وسبح بحمديك بالعشي والابكار • وفي قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا إذا ما ظن أنه صدر من صدره الشريف كلمة ولا حرف الا مقر ونايد كمر الله المنيف لأن بعض اتباعه يقول •

ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري - هو وأحكمت بردي

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها لكن ليس الذكر مختص في التسبيح والتهايل ونحو ذلك بل كل مطيع لله في قوله أو فله فهو ذا كره سبحانه وابعده شارح حيث قال وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية واغرب ابن حجر في جزمه بأن المراد باسم الله في الأول البسملة غالب المذهب في كل شئ بال غير ما جعل الشارح فيه الابتداء بغيره كالإذان

من لزوم طول الفكر (لا يتكلم في غير حاجة) لنفسه أو لغيره كيف هو واقف من حسن اسلام المرء والصلاة تركه ما لا يعنيه وقد عصمه الله من أن ينطق بالهوى أو بالوحي يوحى (بفتح الكلام) من الافتتاح (وبختمه) من الختم (باسم الله تعالى) أي بكسر كلامه مخفيا بركة اسمه قدس في ذلك لكل متكلم بأمر ذي بال ابتداء بالمصطفى وتخصيلا للبركة والمراد باسم الله في الأول البسملة لأنها لكل أمر ذي بال وفي الآخر الحمد لله أو نحوه وهذا مرادنا مع ما يقوله كان الافتتاح بالتسمية والاختتام بالحمد على طبق آخذ عوامهم أن الحمد لله رب العالمين والافلم يشتر اختتام الأمور باسم الله أي بلفظ التسمية اه - فقول الشارح هذا غلط عجيب لأنه فهم أن المراد باسم الله البسملة حتى في الآخر والغلط المحيى إذا لفظ محتمل لارادة لفظ التسمية وارادة ما قبله اسم الله فنزله العصام على ارادة الاول في الاول والثاني في الآخر فدعا لارادة الاحتمال الاول في الآخر ولله دره ما أجدره بالدقائق وأحرزه بالحقائق فنسبته إلى الغلط من جملة السقط وفي نسخة بإشداقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد جمع شدي بكسر أوله طرف الفهم أي أنه يستعمل جميع فقهه للتكلم ولا يقتصر على تحريك شفاهه كفعل المتكبرين أو هو كناية عن سمة فقهه والوصف بسعته مدح عند العرب لكن وجه الدلالة على ذلك لا يعرف

والصلاة وفي الآخرة الحمد لله أو غيرها كالاستغفار قل وهوهم. فمنهم من المراد باسم الله تعالى في الآخرة سلم
 يشترط احتتام الأمور باسم الله وهو غلط عجيب قلت وكذا ما اشتهر أنه صلى الله عليه وسلم كلما كان يبدأ بكلام
 يقول بسم الله ودعوى الغالبية ممنوعة وأما الشارع رغب القائلين عن ذكر كرامته في أنه أو ما يكون إذا ابتدأ
 بامرؤى بال لا ينسبون ذكر الملك المتعال لشتم بركته أيامه في الحبل والناس وأما ما وبغضه صلى الله عليه وسلم
 فما كان غمضة جفن ولا طرفه عين غافلا عن المولى في كلامه كما ذكر وسكوته جميعه في كرو حاله دائر بين صبر
 وشكر في كل حال ووروفي بعض النسخ المنسوخة بأشداقهم جميع شديقه وهو طرف الفهم والمراد بالجميع ما فوق
 الواحد وذلك لأن البيان إنما يحصل برحب الشدقين بخلاف خنده فانه لا ينفهم منه المقصود كما يشاهد في كلام
 بعض أرباب الرعونة وأصحاب الكبر والحدوة حيث يكتبون بادي تحريك الشفتين وأما الشدق المذموم
 المنهى عنه على ما ورد في بعض الأحاديث فالمراد منه ما وإن يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكافى في العرو
 غير قصد المرام والحاصل أن كلامه كان وسطا عدلا خارجا عن طرفي الأراط والتفريط من فتح كل الدم
 والاقتضار على طرفه القليل القاصر عن تأدية المقصود من الأحكام ليكون بيانا لفساحة كلامه عليه الصلاة
 والسلام وأما القول بأن ذلك إنما كان لرحب شديقه فكلام من لا يفهم الكلام في ونية كلامه بجوامع الكلام
 الجوامع جميع جامعة والكلام بفتح الكاف وكسر اللام اسم جنس ويؤيده قوله تعالى * إليه يصعد الكلم
 الطيب ويرفعه الله إلى العالمين أولئك الذين هموا الصالحين * الكلام الطيب يؤول ببعض الحكم كذا أخرجه مؤيد بن نور
 الدين عبد الرحمن الجبلي قدس الله سره السامي لكان فيه بحث طهر لأن الصفة وغيره مقيد ببعض الطيب
 دون بعض ثم الإضافة في الحديث من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف والمعنى أنه كان يتكلم بالفاظ يسيرة
 متضمنة لمعان كثيرة فتبيل هي القرآن وقرره ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى أنه غير ملائم للمقام فانه لا يقال
 في وصف منطقة أنه كان يتكلم بجوامع الكلم التي هي القرآن نعم قد فسرت في قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت
 جوامع الكلم بالقرآن والظاهر أن المراد بها أعم فإن المدح فيها أتم اللهم إلا أن يقال المراد أنه كان يتكلم
 بالقرآن أي بضمون ما فيه من معانيه ومعانيه فلا يخرج كلامه عن طبق كلام ربه في كل أمر ونهيه وجميع
 شأنه فيكون نظيره قول عائشة رضي الله عنها لما سألت عن حلقه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم كان خلقه
 القرآن أي كان خلقه أن يمثل قولاً أو فعلاً جدياً ويحتمل عن خلق وحل ذم فيه تنبيهه وأغرب شراح وقال
 في بعض النسخ بأشداقهم بجوامع الكلم ووجه غرابته أنه مخالف لأقوال أرباب الرواية وأصحاب الدراية
 وقد جمع جميع من الأئمة من كلامه صلى الله عليه وسلم الفرد الموضح البديع أحاديث كثيرة وهي من حسن
 الصنيع فاستخرجت الله تعالى في جميع أربعة من هذا الباب أذكرها في شرح هذا الكتاب ليكون
 مشتملاً بضاعاً على الأربعين وهو الموفق والأمين ملتزماً بأن يكون كل حديث يقتضيه بديع حكم وصنيع
 حكم اقتضاه أو تحقيقاً لما روى أبو يعلى في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم لم أعطي جوامع الكلم واختصر لي
 الكلام اختصاراً * فعنه صلى الله عليه وسلم (١) لأن فاذن من رواه الشيخان عن أنس (٢) الإيمان بأن رواه
 الشيخان عن ابن مسعود (٣) أخبرته قال رواه أبو نعيم عن أبي الدرداء (٤) أرحمكم أرحمكم ابن حبان عن أنس
 (٥) أشفعوا نؤجر وابن عباس كره معاوية (٦) أعلنوا لكاح أحمد عن ابن الزبير (٧) أكرموا لخبر
 البهقي عن عائشة (٨) الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه (٩) تهادوا وتحبوا أبو يعلى عن
 أبي هريرة (١٠) الحرب خدعة الشيخان عن جابر (١١) أخشى شهادته الديلمي عن أنس (١٢) الدين
 النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان (١٣) سددوا وقاربوا الطبراني عن ابن عمر (١٤) شرادكم عزابكم ابن
 عدي عن أبي هريرة (١٥) الصبر رضا ابن عباس كره (١٦) الصوم جنة الديلمي عن معاوية (١٧) الطيرة
 شرك أحمد عن ابن مسعود (١٨) العارية مؤداة الحالك عن ابن عباس (١٩) المدة دين الطبراني عن علي
 (٢٠) الدين حق الشيخان عن أبي هريرة (٢١) القم بركة أبو يعلى عن البراء (٢٢) الفخذ عورة الترمذي
 عن ابن عباس (٢٣) قفلة كنز أحمد عن ابن عمرو (٢٤) قبدو توكل البيهقي عن عمرو بن أمية (٢٥)
 الكبر الكبر الشيخان عن سهل بن أبي حنيفة (٢٦) مواليها من الطبراني عن ابن عمر (٢٧) المؤمن مكفراً

(و) تكلم بجوامع
 الكلام أي بكلمات
 فليها خروف جامعة
 لمعان كثيرة وهذا
 علماء المصنف مقام
 الإيجاز والاطمئنان
 والأعد من البلاغة
 عند اقتضاء المقام لكن
 الإيجاز في حد ذاته
 أفضل كما صرح به
 البعض وقيل المراد
 بالجوامع أنواع
 الكليات المحتوية على
 آلاف روع كثيرة
 وقيل القرآن ونحوه مما له
 آية وما ينطق عن الهوى

(كلامه فصل) فاصل بين الحق والباطل وأثره عليه لانه أبلغ كمدل أبلغ من عادل أو مفضل عن الباطل أو مفضل عنه فليس في كلامه باطل أصلاً أو مختصر أو متميز في الدلالة على معناه وحاصله انه بين لا يلتبس معناه بمعنى غيره (لا فضول) لازيادة وفضول الكلام ما هو زائد عن المعنى المراد من الفحوى (ولا تقصير) خلل ونقص عن أداء المراد بمعنى ليس بكثير ولا مقصراً ولا كثيراً ولا يقصر في فعل وهو وجيز كثير المعاني قليل الحروف أو المعنى لا فضول أى لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يقصر فيما يعنيه فكلامه أغما هو في الأمر والنهي والوعظ أو كلامه بقدر الحاجة لا يكثر في غير محل الاكثر ولا يقصر في غير محل الاقصر بل هو على غاية من المطابقة لما اقتضاه المقام من الإيجاز واطناب أو مساواة وهذا شأن ١٢ الفصح ولا أفصح بل ولا مساوى له في فصاحته قال الزنجشیری قد أعيا وأثل المقلعين المصاقع حتى

فقد واطع هورين معورين

ونه كلوا نصار واهموتين
مهورين واستكانوا
وأذعنوا واسهموا في
الاستعجاب وامعنا
كان الله عزت قدرته
محض اللسان العربي
والقي على هذا اللسان
زبدته فإمن خطيب
يقاومه الانكص
متفكك الرجل وما
من مصقع ينأه
الارجح فارغ السجل
وما قرن عنطقه منطق
الا كان كالبرذون مع
الحصان المظهم ولا وقع
من كلامه شيء في كلام
الناس الا شبه الموضع
في نعمة الارقم وقد
جمهوا من كلامه الموجز
المفرد البديع الذي لم
يسبق اليه دواوين
كقوله يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا
كل ميسر لما خلق له
دفن البنات من
المكر مات أولادنا
أكادنا العلم في الصغر

الحاكم عن سعد (٢٨) المحتركم ملعون الحاكم عن ابن عمر (٢٩) المستشار مؤتمن الاربعه عن أبي هريرة (٣٠) المنتعل راكب ابن عساكر عن أنس (٣١) نصير ولا نعاقب الاربعه عن أبي (٣٢) النار جبار أبو داود عن أبي هريرة (٣٣) النبي لا يورث أبو يعلى عن حذيفة (٣٤) الندم توبة أحمد عن ابن مسعود (٣٥) الزور بليل أحمد عن أبي سعيد (٣٦) لا تموتوا الموت ابن ماجه عن خباب (٣٧) لا تغضب البخاري عن أبي هريرة (٣٨) لا ضرر ولا ضرار أحمد عن ابن عباس (٣٩) لا وصية لوارث الدار قطني عن جابر (٤٠) يد الله مع الجماعة الترمذي عن ابن عباس (٤١) كلامه فصل أي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل رجل عدل للمبالغة أو المصدر بمعنى فاعل أو بتقدير مضاف أي ذو فصل أو مصدر بمعنى المفعول أي مفضل من الباطل ومفضل عنه والمعنى انه ليس في كلامه ما هو باطل أصلاً بل ليس فيه الا الحق والصواب وليس فيه الا ذكر الحق المطلق أو مفضل ببعضه عن بعض والمعنى ليس ببعض كلامه متصلاً ببعض آخر بحيث يشوش على المستمع أو يشمر بالجملة المذمومة أو فصل أي وسط عدل بين الإفراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كما بيناه له والتفصيل والمعنى لازيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ المصححة والاصول المعتمدة بفتح الاسمين بناء على أن لا نفي الجفء والخبر محذوف أي لا فضول في كلامه ولا تقصير في تحصيل مراده وفي بعض النسخ بالرفع فيه ما فلا عاطفة فالمعنى ان كلامه فصل ليس بفضول ولا تقصير ولا الثانية لزيادة التأكيدها الى هنا انتهى ما به علم به كيفية كلامه الوافي بالمرام وصفة منطق عليه الصلاة والسلام وكان الراوي ذكر بقية الحديث استطراداً متطوعاً فيه واعتضاداً لما خطر في خاطره ان للسائل في معرفة جمع اخلافه مراد ما عنده انه قد يجرد الكلام الى الكلام ولو اعني بياني الحديث لجل على معان تناسب الكلام في المرام فقوله (ليس بالجاني) أي العديم البرقولا وقع لاما أخذ من الجفاء خـ لاف البر والوفاء بل بره حصل للاجانب فضلاً عن الاقارب ووصل الى الاعداء فكيف الى الاحياء لانه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة مرسله للعالمين وليس بالغليظ الغليظ الخلقه والطبع كما قال تعالى فيمارة من الله انت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية ومنه حديث من بدا جفا أي سكن البادية غلظ طبعه لقلته مخاظة الناس والجفاء غلظ الطبع ذكره في النهاية وحاصله انه ليس يحفو بالصحاب بل يحسن الى كل في باب (ولا المهيمن) بفتح الميم على انه صفة مشبهة بمعنى الحقير أي ما كان حقيراً ذمياً بل كان كبيراً عظيماً ينشأ من أنوار الوفاء والمهابة والجلالة ما ترعد منه فرائص الكفار والفجار وتخضع عنده رؤيته جفاة الاعراب وتذل اعظمته عظماء الملوك على كراسيهم فضلاً عن الخجاء بالابواب وفي نسخة صحبته بعضهم على انه اسم فاعل في النهاية يروي بفتح الميم وضمة هاء الضم من الاهانة أي لاهين ولا يحقر احد من الناس فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة وهو الحقارة فتكون الميم أصلية انتهى فعلى الاول أجوف وعلى الثاني صحيح فتأمل ثم لا يخفى

كان نقش في الحجر اذا حضره اشياء والعشاء فابذوا بالعشاء ولا يفتي حذر من قدر حار الدار أحق بدار الجار ثم الدار ان
والرفيق ثم الطريق البر حسن الجوار وعمارة الديار وزيادة الاعمار من اذى جاره أو ربه الله داره وغسل الانا وطهارة القنابور نان
الغنى الولاء لجهة الكلمة النسب لا لباع ولا يوهب حلالها حساب وحرامها عقاب لا تظهر السمات بأخيل فيعافيه الله ويمتلك
زرغباً تزدحم التجارهم الفجار ذكر هذا الاخير الغزالي الى غير ذلك مما فيه تالقات لا تخصي وقوله لا فضول ولا تقصير فرو بامفتوحين
فالقة دير لا فضول ولا تقصير فيه فاتركيب نظير لا حول ولا قوة الا بالله فجري فيه وجوه الخمسة ومناهجها وابتهاج ما رفوعين ونفي الفضول
نفي الحشو والتطويل عن كلامه ونفي التقصير نفي الإيجاز المحل (ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السبي الخلق العديم البر بل كان
بره عاملاً لا قارب والاجانب وجعله من جفائه عنى بهدى غاية الجفاء وقد تجاوز الوصاب الى بيان اوصاف كماله أخرا عطاء للسائل فوق سؤله
كما هو شأن محب لا اختيار له في الاسترسال في مدح محبوبه (ولا بالمهيمن) يروي بضم الميم ونقصها فالضم على الفاعل من اهان أي لاهين من

بهمه والفتح على المفعول من المهانة الحفارة والابتذال فاعني لم يكن غليظ الخلق ولا ضعيف بل كان معتدلا بفتاه من أنواع الماهية والوقار
والجلالة ما ترعد منه فرائص الجبابرة وتخضع عند رؤيته جفاه الاعراب ونذل لعظمته عظماء الملوك (يعظم) بجعل (النعمة) الظاهرة
والباطنة الذنوبية والآخرية (وان دقت) صغرت وقلت وهذا من محاسن الاختلاف والمكارم بل هو أصل يتفرع عليه فروع حجة
منها التحام من الغيبة اذ ما من مغتاب الا وله نعم من الله سبحانه وتعالى فمن اغتابه فقد احقر تلك النعمة (لا يذم منها) أي النعمة (شيئا)
والظرف بيان له مقدم عليه وذلك لما عنده من كمال شهود عظمت ونعمه المستلزم لعظمة من أنعم ولما كان رعايته وهم من قوله
لا يذم منها شيئا انه يمدحه تدارك دفعه بما معناه انه لا يمدحها كمالا يذمها افتعال (غير انه لم يكن ١٣ يذم ذواقا) ذم ذواقا أي مفعول

أي مذكوقا مأكولا
أو مشروبا وهذا داخل
في قوله لا يذم شيئا وإنما
ذكره من جهة ردافه
بقوله (ولا يمدحه)
وذلك لان ذم شأن
التكبرين والاعنتاه
مدحه شأن المتكبرين
وذوى الشرف والنعمة
والحرص (ولا تغضبه
الدنيا) أي العوارض
المنطقة بها عدم مبالاة
بها ونظره اليها لتأنيبه
عن غلبه الهوى
والنفس واستتلاء
الشیطان على القلب
يتزين زخارفها الفانية
حتى يؤثرها على
الكلمات الباقية اذ
هو مصمم وم عن ذلك
منزعه عنه ولا تمدن
عينيك الى ما تمعنا به
از واجامنه م زهرة
الحياة الدنيا وكيف
تغضبه وهو لم يخلق لها
أي لا تمتع بشهواتها بل
لهاداة الضالين وارشاد

ان المعنى الاخير انسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه عليه الصلاة والسلام انه كان متواضعا من غير مذلة
أو المعنى انه غير جاف للاحباء ولا ذليل لدى الاعداء بل متواضع للمؤمنين ومتكبر على المخيرين فيطابق قوله
تعالى * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين * ويوافق قوله عز وجل * أشداء على الكفار رجاء
بينهم * (يعظم) بتشديد الطاء في النعمة أي يقوم بتعظيمها قولاً بجمده وفعل بالقيام بشكره في صرفها المرصاة
ربه (وان دقت) أي صغرت وقلت النعمة سواء كانت نعمة طاهرة أو باطنة ذنوبية أو أخرى فان
القليل من الجليل جليل ولم يشكر الكثير من لم يشكر القليل (لا يذم منها) أي من النعمة (شيئا)
والظرف بيان له مقدم عليه والجملة استئناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها شيئا بل كان يمدحها
ويحمدها ويشكرها لما عنده من كمال شهود عظمت المنعم المستلزم لعظمة النعمة بسائر أنواعها وحاصله أنه كان
يجمع بين نفي المذمة ومدح جميع افراد النعمة (غير انه لم يكن يذم ذواقا) بفتح أوله وتخفيف واوه أي
مأكولا ومشروبا (ولا يمدحه) أي أمانني الذم فله كونه نعمة أي نعمة وذم النعمة كفران وشعار للتكبر
والتخيرة وأمانني مدحه فله كونه المدح يشعر بالحرص والشرف وبهذا اتضح ان قول ابن حجر في قوله غير انه
تأكيد للمدح على حديد أي من قرئ في محل للحل فتأمل وأغرب منه كلام الحنفى حيث قال هذا
دفع وهم نشأ من قوله لا يذم منها شيئا وهو انه يمدحها ودفعه انه لا يمدحها ولا يذمها هذا اقال ميرك الذواق فقال
بمعنى المفعول من الذوق ويقع على الاسم والمصدر وفي الفائق الذواق اسم ما يذوق أي لا يصف الطعام
بطيبة ولا يبيحها وحاصل الكلام انه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشتغل بذكرها اقط الا انه لا يشتغل
بمدح المأكول والمشروب لانه منبئ عن الميل اليه ولا يذمه لانه من أعظم نعم الله عليه (ولا تغضبه) بضم
أوله أي لا توقه في الغضب (الدنيا) أي جاهها وما لها اعدم الاعتداد بها لما لها وكيف لا وقد قال تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به از واجامنه م زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى (ولا
ما كان لها) أي ولا يغضبه أيضا ما كان له تعلق بالالدنيا لذاتها وسرعة فنائها وكثرة غنائها وخسة شركائها
وزيادة لامتدنا كيد النفي وهي موجودة في جميع الاصول وكانها سقطت من نسخة ابن حجر فقال وكيف
تغضبه وهو ما كان خلق لها أي لا تمتنع بل ذاتها بل لهداية الضالين انتهى وهو صحيح بحسب الدرایة لئلا يكون تخالفه
الرواية (فأذا نهى الحق) بصيغة المجهول أي اذا تجاوزنا حد الحق (لم يرقم لغضبه شيء) أي لم يدفع
غضبه ولم يقاوم شيء من الأشياء المانعة في العرف والعادة (حتى ينتصر له) بصيغة المعلوم أي حتى ينتقم
للحق بالحق (ولا يغضب لنفسه) أي ولو تعدى في حقها بالقول أو الفعل من أجل أن العرب أو من بعض
المنافقين (ولا ينتصر لها) بل يقابلها بالحق والكرام لقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلین * (اذا أشار) أي الى انسان أو غيره (أشار) أي اليه (بكفه كلها) أي جميعها ولا ينتصر

المسترشدین ونكبل من لا غنى له عن الكمال والشفاعة فين يستحق العذاب والنكال (ولما كان) وفي رواية وما (لها) أي الدنيا
وهذا قريب من عطف الرديف اعرض الاطناب اذا غضاب الدنيا ليس الا غضاب ما لها (فأذا نهى) بصيغة المجهول من التعدي
أي اذا تجاوزنا حد (الحق لم يرقم لغضبه) أي لدفع غضبه (شيئ) يعني لم يقاوم غضبه شيء لانه انما كان يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل
على مقاومته بل تغلب بالحق على الباطل فبدمغه فاذا هو زاهق (حتى) للناية أي الى أن (ينتصر) بصيغة الفاعل أو المفعول (له)
أي للحق أي لا يرد عنه رادوهذا وقضية منصبه الشريف (ولا يغضب لنفسه) لئلا يحال حسن خلقه (ولا ينتصر لها) بل يعفو عن
المتعدي عليه وذلك لانه لم يبق فيه حظ من حظوظها وشهواتها واراداتها وانما تمتحمت حظوظه واغراضه وارادته لله سبحانه وتعالى
فهو قائم بامر ربه معرض عن الجاهلین (اذا أشار) الى الانسان أو غيره (أشار بكفه كلها) اقصد الانها م ورفع الايهام عن المشار اليه فلا
يقتصر على الإشارة ببعض أصابعها لانه شأن المتكبرين ولان اشارة بعض الاصابع بالاشارة دون بعض فيه مزيد مؤنة لا يحتاج اليها كذا

قبل وفي كل منهما ما تكلف لا ينفى والذي في النهاية أراد ان اشارة كانت مختلفة فما كان منها في ذكر التوجيه والتشبه فانه كان يشبه بالمسحة وحدها وما كان منها في غير ذلك فانه كان يشبه بكفه كما يكون بين الاشارتين فرق (واذا تعجب قلبها) الى ظاهرها بان يجعل بطنها اعلا كما دوشان كل متعجب من غير ان يزيد على ذلك بكلام او غيره فان القصد اعلام من حضره تعجبه من الشيء وهو حاصل بمجرد قلب كفه فان قبل المقام مقام سياق صفات المدح أى الدلالة على المدح فاموقع ذكر هذه الصفة فالجواب انه اشارة الى عدم الطعن في الامر المتعجب منه بشئ لان التعجب في الامور المستغربة وكل امر مستغرب قابل للانكار والطعن وبهذه عن ذلك مدح والتعجب هو الاشارة بان فعل الرجل او قوله بلغ من الندرة والغربة المبلغ الاسمى (واذا تحدث) أى تكلم (اتصل) حديثه المفهوم من تحدث (بها) بكفه اليمنى يعنى وصل حديثه باشارة مؤكدة (وضرب برأحه اليمنى على بطن ابيه اليسرى) لان عادتهم ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ابيه يساره وحكمة ان في تحريك اليمنى مع التحدث وضرب بطن ذلك الابهام بها اعتناء بذلك الحديث ودفع ما يعرض للناس من الفتور عنه بذلك ١٤ التحريك والضرب ونظيره ما يعتاده كثير عند قراءة او انشاد من تحريك يده لدفع ذلك

الفتور لما يجدونه من ارجحية ذلك ولذته وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفاء من اليسار بذلك العمل كل الاشرف والاكتفاء من غيره بهضه وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لتتميم ذلك الحديث وتنميته كذا قرره الشارح وما زعمه من وجه اختصاص بطن الابهام لادليل عليه وقد راجعت كتب الطب والتشريح فلم ارا احدا من اهل هذين الفنين ذكر ان بين الابهام والقلب اتصالا بل ولا بينه وبين المسحة التى ذكر الفقهاء في

على الاشارة اليه بهضه لانه من افعال المتكبرين واخلاق المتحيرين (واذا تعجب) أى فى امر (طلبها) أى قلب الكف من الهيئة التى كان وضع اليد عليها حال التعجب بان يكون ظهرا اليد فوافية قلبها بان يجعل بطنها اعلى اشارة الى قلب ذلك الامر المتعجب منه او اكتفاء لقلبه عن القول فى اظهار التعجب (واذا تحدث) أى تكلم (اتصل) أى حديثه (بها) أى بكفه يعنى ان حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله (وضرب برأحه) أى بكفه (اليمنى بطن ابيه اليسرى) وكان هذا عادتهم وقيل الباء للندبة وتنازع اتصال وضرب بطن ابيه واعمال الثانى وقد رد الاول أى وصل الكف الى بطن ابيه اليسرى وقيل اقوال اخر من ارضه ومتناقضة ليس تحتها فائدة اعرضنا عن ذكرها (واذا غضب) أى من احد وفى نسخة اغضب بصيغة المجهول من باب الاعمال (اعرض) أى عما يقتضيه الغضب وعمل عنه الى الحلم والكرم وعفائه (وأشاح) أى جدى الاعراض وبالنسبة الى ما فى الفائق وقيل أى عدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى * فاعف عنهم واصفح * وفى نسخة صححة (واذا فرح) أى فرحا كثيرا (غض طرفه) بسكون الراء أى اطرق ولم يفتح عينه تواسم او تواسم كونا وفى رواية وكان اذا رضى وسر بصيغة المجهول أى صار مسرورا وفرحا فكان وجهه وجه المرأة وكان الجدر تلاحك وجهه قال صاحب الكشف فى كتاب الفائق الملاحة والملاحسة اختان يقال لحل فقار الناقصة فهو ملاحك أى لوحم بينه وادخل بهضه فى بعض وكذلك البنان ونحوه والمعنى ان جدر البيت ترى فى وجهه كما ترى فى المرأة لوضاءته انتهى واخرج ابو الشيخ فى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذا رضى فكأنما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه قال وقال ابو بكر بن ابي عاصم يعنى شيخه ابا الحكم الميثاقى يقول هى المرأة توضع فى الشمس فيرى ضوءا على الجدار يعنى تلاحك الجدر (حل ضحكك) بضم الجيم وتشديد اللام أى مغمظه (التبسم) فلا ينافى ما رواه البخارى فى الادب وابن ماجه فى سننه لانه كثيرا الضحك فان كثرة الضحك تميم القلب ويزيد فى نسخة صححة قوله (يفتر) بسكون الفاء وتشديد الراء أى يضحك ضحكا حسنا بحيث ينكشف ضحكك ويصدر حين بدو أسنانه (عن مثل حب الغمام) أى السحاب وهو البرد بفحوتين شبه أسنانه البهيم وقيل

حكمة رفعها فى التشهد ان بينها وبينه اتصالا وفى هذا المقام توجهات كثيرة كاه الاختلو عن بعد وركا كد (واذا غضب) حب من احد (اعرض) وعنى عنه ظاهرا وباطنا فلا يقابل به بما يقتضيه الغضب امتشا لا تقول به سبحانه وأعرض عن الجاهلين (وأشاح) بشين مجمة وجاءه ملة يقال اشاح اذا فحى او انكش او منع او صرف او قبض وجهه والمراد هنا بانع فى الاعراض والافو والاصفح فقابل بالجميل وفى نسخة (واذا فرح) (غض) (طرفة) لان الفرح لا يستخفه ولا يحركه ولا يجبه له متكاما وانما غاية تأثيره فيه هذا القدر قال المصبرى وهما بحث وهو ان الاعراض عن الشيء الصد عنه فيرجع الى التكرار المعنوى ثم كيف ادرج هذه صفات المدح وقد سبق ان غضبه لا يكون به هذه الاضافة ليست صفة مدح فافائدة بيان كيفية هيئته اذا غضب ثم ان الاعراض والميل عن الغضب عليه من لوازم عوائد النفوس فواجه تخصيصه بها ويحاجب بان الغرض بيان صفاته وعلاماته للسائل وهو اقلناعى (حل ضحكك) أى مغمظه واكثره وجل كل شئ بالضم مغمظه وجوز شارح كونه هنا باله كسر أيضا كما فى خبر اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله (التبسم) وهو بشاشة الوجه من غير تأثر تام فى هيئة الغم وقال جل لا سر بما ضحكك حتى بدت نواجذه (يفتر) من افترضك ضحكا حسنا حتى بدت أسنانه من غير قهقهة فقولوه (عن مثل حب الغمام) متعلق به والغمام السحاب وجهه البرد بفحوتين الذى يشبه اللؤلؤ وشبه ما يظهر من أسنانه حين التبسم

بذلك في البياض والصفاء واللحمان والبريق والاعتدال وقول النهاية وفي البرد ايضا منع بأن كون برودة السن صفة كمال في غاية البرد وادراك تلك البرودة أبعد ومن قال كالدجى حبة قطرة المطر شبه بها ما يطفو على الشئ من الرقيق فقد وهم كإلحاق بعض الحققةين لما ذكر ولأن الشئ ليس له إعادة إلا البطل ولولا اجتماع فلاحسن فيه وزعم أن حب الغمام اللؤلؤ نفسه رد في الحققة لافقه بغير حاجة إذا ليس صفاء البرد دون صفاء اللؤلؤ ﴿باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ في نسخة باب ضحك وفي نسخة باب منون وضحك بالفاظ الماضي والضحك خاصة للانسان وأصله من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المسرور وأحاديثه تسعة الأول حديث جابر بن سمرة (رنا أحمد بن منيع ثنا عبد بن العوام أنا الحجاج وهو ابن أرطاة) بفتح أوله ابن ثوبن دبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضى الفقيه وقال حماد كان أفهم عندنا لحديثه من سفيان وقال أحمد كان من الحفاظ وقال أبو حاتم صدوق مداس وقال النسائي ١٥ ليس بقوى وقال غيره هو أحد الأئمة في الحديث

حب الغمام اللؤلؤ لأنه يحصل من ماء المطر النازل من الغمام وهذا أنسب في باب التشبيه لما في الأول من البرودة ولما في الثاني من زيادة تشبيه الفم بالصدف والريق بماء الرحمة في بحر النعمة ﴿باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال العمام وفي نسخة باب منونا وضحك على أفظ الماضي انتهى وبعده لا يخفى ثم الضحك مضبوط في الأصل ولبكسر فسكون وفي الغماموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككفت ﴿حديثنا أحمد بن منيع حدثنا عبد بن العوام﴾ بتشديد الواو وحده والواو ﴿أخبرنا الحجاج﴾ بفتح أوله وتشديد ثانيه ﴿وهو ابن أرطاة﴾ غير منصرف للتأنيث والعلمية وفي القاموس الأرضي شجر نوره كنور الخلاف وغمره كالغمام لكنه مرثا كالأبل الواحدة أرطاة وأهه للخلق فينون نكرة لا معرفة أو أله أصلية فينون دائماً وزنه أفعل وموضعه المعتل وبه سمى وكفى ﴿عن سمك بن حرب﴾ بكسر السين ﴿عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ بصيغة الانفراد للتجيم وفي نسخة صححه بصيغة التثنية كما في المشكاة برواية الترمذي ﴿جوشة﴾ بضم الحاء المهملة والميم أى دقة ودقتها بما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وفوائده وأما قول ابن جرير تعالى صام بضم أوله المجهم فخالف للأصول ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومغير لاني فان الخش بالمجتمه هو خدش الوجه ولطامه وقطع عضومنه ﴿وكان لا يضحك إلا تبسم﴾ بضم التاء والهمزة من الضحك واستثنى منه فان التبسم من الضحك بمنزلة السمة من النوم ومنه قوله تعالى ﴿فتبسم ضاحكاً﴾ أى شارعاً في الضحك وهذا المحصر يحمل على غالب أحواله لما سبق من أن جل ضحك التبسم ولما سبأني من أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقيل ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحك يتلألأ في الجدر بضم أوله أى يشرق نوره عليه أشراقاً كاشراق الشمس عليها ﴿فككت﴾ بصيغة المنة كالم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة وفي المشكاة نة لاعن الترمذي وكنت بالواو وهو الظاهر ﴿إذا نظرت إليه﴾ أى بادي الرأي ﴿قلت لكل العينين﴾ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو (وليس بالكل) أى والجمال أنه صلى الله عليه وسلم ليس بالكل في نفس الأمر وعند التأمل يقال رجل الكل بين الكل بفتحين وهو الذى يملو جفون عينيه سواد مثل الكل من غير كتحال فينبغي أن يحمل قوله وليس بالكل على الكل تأمل ذكره ميرك وفي القاموس الكل محركاً ان يملو من أبت الأشفار سواد خلقه أو ان يسود مواضع الكل كل كفرح فهو الكل انتهى فلا يخفى أن الكل له معنيان فيعمل الأول على الأول والثاني على الثاني فتأمل

والفقه الكنى اتفقوا على تدليسه وضغفه الجمهور (عن سمك بن حرب) عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم جوشة (بضم أوله المعجم رقة وأصل الخش الأثر وجعه خوش كفلس وفلس كذا في المصباح ونكره ليفيد التقليل والمراد في غلظه وذلك مما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من محاسنها وفوائدها وفي نسخة فتنة الساق وعلى الأول فالاضافة للاستعراق لظهورانه لاتفاوت بين ساق وساق (وكان لا يضحك) أطلق النفي مع ثبوت أنه ضحك حتى بدت نواجذه لما قاله قلبي بالعدم وأنه أراد أغلب أحواله وأية جل ضحكة السابقة ولا يعارضه

رواية البخارى ما رأته مستحمة عاقط ضاحكاً حتى أرى منه طوأنه انما كان يتبسم لأن معناه ما رأته مستحمة من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكلمته عليه ولهذا اتمة تجي على الأثر (الابتسما) جعله من الضحك مجازاً لأنه مبدؤه وهو بمنزلة السمة من النوم ومعنى فتبسم ضاحكاً أى شارعاً في الضحك الذى هو انبساط الوجه حتى تبدوا الاسنان من السرور ثم ان كان بصوت يسمع من بعده فقهة والأفصح أن كان بلا صوت فتبسم قال في الكشف وكذلك ضحك الانبياء لم يكن الابتسما فهو ابتسما الى أن ذلك ليس من خصوصياته (فككت) روى بالضم وبالفتح في الأفعال الثلاثة وبالفاء وبالواو قالوا وهو الظاهر (إذا نظرت إليه) أى تأملت باطن عينيه (قلت) في نفسك (هو الكل) من الكل محركاً أى يملو منبت شعراً الجفن سواد خلقى أوجعلى والأول أشهر بمعنى شبه الكل في بادي النظر (وليس) هو (بالكل) حقيقة فالإثبات بالنظر لأول النظر والنفي باعتبار الحقيقة واسوداده بحيث يوهم أنه لكل أجل من حقيقة الكل فلذلك وصف به الحديث الثاني حديث عبد الله بن الحارث

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لمية عن عبد الله بن المغيرة) بن معقيب أبو المغيرة الصبائي عهولة مفنوعة فوحدته تحتية نسبة إلى سبأ بن يشجب صدوق من الزابعة خرج له ابن ماجه (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بجيم مفنوعة فزاي سا كنهة فهمزة الزبيدي مصنفه أصحابي سكن مصر خرج له أبو داود وابن ماجه (قال مارأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك لا ينافي تواصل الاخران بل ينافي السرور وشأن الكمال اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن واظهار الانبساط لا ينافي ظهور الحزن كما هو محسوس وأما قول أي قوله الشارح يعني مارأيت الخ يعني ان تبسما أكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فنهكهم أكثر فلا ينافي انه متواصل الاخران فغير جيد أما أول فلان كلامه بوجه أو يفهم ان ذلك من عذباته ونبات أذكاه التي لم يسبق اليها وليس كذلك بل أبداه من الشراح غير واحد وأما ثانيا فلان ذلك لا يصفو عن كدر فقد زيف بأن المعنى الذي ذكره لا يستفاد من الحديث لان كلمة من صلة أكثر تبسما ومعه ١٦ بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسما من غيره على ان القول بان جميع الناس ضحكهم أكثر

أو يقال معناه ان عينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلائق مكجولا حال كونه غير مكحول فيفيد انه كان اكمل بحسب الخلقة وهو الاظهر والله أعلم ثم ليس لنفي الحال على القول الاكثر نهنا الحكاية الحال الماضية وقيل لمطلق النفي فلا إشكال (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة) بفتح فكسر (عن عبيد الله بن المغيرة) بضم فكسر (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح جيم فسكون زاي فهو مز (قال مارأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تبسما أكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فان ضحكهم أكثر من تبسهم فلا ينافي ما قيل من انه متواصل الاخران كذا حقيقة الفاضل مولانا عبد الغفور وتبعه الشراح وتعبه الحنفى بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره لا يستفاد من هذا الحديث لان كلمة من صلة أكثر تبسما ومعناه بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسما من غيره قلت لاشك ان هذا المعنى غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لم لانه كان قليل التبسم يتبسم أحيانا على ما ورد فلا بد من تأويل فالمعنى الذي ذكره متعين لتصحج الكلام في هذا المقام غايته انه متفرع على ان ضحك سائر الناس أكثر من تبسهم وهو كذلك على ما هو الغالب المشاهد في عامتهم على الخصوص وفي جميعهم في الجملة لاني كل فرد فرد منهم فاندفع قول المعترض على أن القول بان سائر الناس ضحكهم أكثر من تبسهم ليس بظاهر بل هو دعوى بلا بين ومع ذلك لا يتبين اندفاع التدافع به انتهى وقال شريح يكثر التوفيق بوجه آخر وهو انه متواصل الاخران باطنا بسبب أمور الآخرة وكان أكثر تبسما ظاهرا مع الناس نالها فهم وحاصله ان تواصل الاخران لا ينافي كثرة تبسمه لان الحزن من الكيفيات النفسانية (حدثنا أحمد بن خالد الخلال) بفتح خاء معجمة فنشد يد لام وهو يحتمل أن يكون بائع الخلل أو صانعه (حدثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين مهملة وسكون تحتية وفتح لام فخاء مهملة قال ابن حجر نسبة السيلميون قرية بفتح أو كسر أوله المهملة فحتمية فلام مفتوحة فوهلة انتهى وفي نسخة النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا نقل سالحون هـ هذا وفي نسخة السيلميون بضم ففتح فسكون ففتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المعجمة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في غائب أوقاته (الاتباع) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث الليث بن سعد (قبل ان غرابته ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالاته فهي غرابته في السند لا تنافي محتمة) (حدثنا أبو عمار) بفتح ففتح فنشد يد (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) (حدثنا الأعمش عن المعمر) بفتح فكسر (كون

الناس ضحكهم أكثر من تبسهم - دعوى بلا دليل بل الوجدان بخلافه وانما ذلك شأن الرماع وسفلة الناس العوام وأسقاطهم ومع ذلك لا يظهرون اندفاع التدافع به - علم مما تقرر وألا ان تواصل الاخران لا ينافي التبسم ولا يكثره فان الحزن من الكيفيات النفسانية وأما ما ورد من أنه كان يكثر التبسم فكيف يعرف كونه متواصل الاخران فهو مدفوع بان الحزن وان كان كيفية نفسانية الا ان أثره يظهر على المحزون كما يظهر أثر السرور على البشرة فهو رافع ودائم البشر ومع ذلك يسد على صحاح وجهه آثار

الحزن الباطني * الحديث الثالث أيضا حديث عبد الله بن الحارث (ثنا أحمد بن خالد الخلال) معجمة بوجه من البغدادى ثقة من طبقة أحمد بن حنبل مات سنة سبع وأربعين ومائتين روى له النسائي (ثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين مهملة وسكون تحتية فلام فخاء مهملة أوله فحتمية فلام مفتوحة فوهلة قرية بفتح أو كسر أوله المهملة فحتمية فلام مفتوحة فوهلة انتهى وفي نسخة النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا نقل سالحون هـ هذا وفي نسخة السيلميون بضم ففتح فسكون ففتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المعجمة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في غائب أوقاته (الاتباع) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث الليث بن سعد (قبل ان غرابته ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالاته فهي غرابته في السند لا تنافي محتمة) (حدثنا أبو عمار) بفتح ففتح فنشد يد (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) (حدثنا الأعمش عن المعمر) بفتح فكسر (كون

لذلك خجل العربية وأسدها جار الله مع زيادة تقر برحمت قال بعد ما ساق تلك الأقوال وختمها بالقول بان المراد بها الاربعه التي تلي
الانبياء ما ذكره واستدل هذا القائل بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان جل ضحكته التسم فلا يصح وصفه بأداء أقصى الاسنان
ولا استغراب الانه رفض اعنى قولهم ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصدهم به المبالغة في الضحك وايدس في ابداء ما وراء الذباب مبالغة فانه
يظهر في أول مراتب الضحك وان كان الوجه في وصفه عليه الصلاة والسلام بذلك ان يراد مبالغة مثله في ضحكته من غير أن يوصف بأداء
نواجذه حقيقة وكان ترى من ضاق عطفه وجفا عن العلم بجواهر الكلام واستخراج المعاني التي تنهها العرب لتساعد اللغة على
ما يلوح له فيهم ما بنيت عليه الأوضاع ويختار من تلاءم نفسه رصفا مستخدنا لم تعرفه العرب الموثوق بعريتهم ولا العلماء الانبياء الذين
تلقوا هاهنا منهم واحاطوا ووافوا في تلقينها وتدوينها ليثبت له ما هو بصده فبفضل وبفضل والله حسبه فان أكثر ذلك يجرى منه في
القرآن الحكيم الى هنا كلامه هـ اى الزمخشري ثم الظاهر ان ضحكته من التعجب من الرحل المشفق من بكر ذنوبه حيث أدركه لطف
الله فطلب من أهل العرض رؤية بكر ذنوبه وفيه أن الضحك في مواطن التعجب لا يكره اذ لم يجاوز به الحد ولا يمارضه ما سبق من
عائشة لانها انما نفتت رؤيتها ١٨ وأبو ذر اخبر عايشة والمثبت مقدم على الثاني ومحصول مجموع الاخبار انه كان أغلب أحياته

لا يزيد على التسم
وربما زاد فصحك
والسكر والاكثار أو
الافراط لاذهابه
الوقار والذي ينبغي
ان يقتدى به ما واظب
عليه وروى البخارى
لانك تروا الضحك
فان كثرة غمت القلب
وسبق انه كان اذا
ضحك يتلأأى
يشرق نوره على الجدر
كاشراق الشمس الحديث
الخامس حديث
جرير (ثنا أحمد بن
منيع ثناء معاوية عن
عمر و) بن المهلب بن
عمر والأسدي المعنى
بفتح الميم وسكون
المهمله البغدادي

التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو
آخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكته التسم وان أريد به الاخرة فالوجه فيه أن يراد مبالغة منه في
ضحكته من غير أن يراد ظهور نواجذه من الضحك وهو أقسى القرائن لاشتهار النواجذ باخر الاسنان وفي
القماموس النواجذ هي أقصى الاسنان أو التي تلي الانبياء أو الاضراس انتهى وقيل هي الانبياء
والمشهور انها اربع من آخر الاسنان كل منها يسمى ضرس العقل لانه لا يثبت الا بعد البلوغ وقد لا توجد هذه
الاسنان في بعض أفراد الانسان وسيأتى زيادة تحقيق لذلك في حديث ابن مسعود (حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله (أى البجلي) قال
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحتمل أن يكون المراد ما معني من مجيئته الخاصة أو من بيته حيث
يمكن الدخول عليه والمقصود اني لم أحتج اى الاستئذان ويحتمل أن يكون المعنى عام معني من ملئته ساقى عنه بل
أعطاني البتة مطلقا باني منه (منذ أسلمت) (أسلم في السنة التي توفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال جرير
أسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرقيسيا ومات
بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (ولارأني) (أى منذ أسلمت اذ الحذف من الثاني دلالة الاول
كثير (الاضحك) (أى الانبسم) كافي بعض النسخ المطابق لما في الرواية الآتية الموافقة لما في المشكاة من
الحديث المتفق عليه (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد
عن قيس (أى ابن أبي حازم) عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولارأني) منذ أسلمت (ك
متعلق بكل من الفعلين (الانبسم) يرتبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ منذ أسلمت مقدم على قوله
ولارأني كافي الحديث السابق وأمل وجه التسم ل كل مرة في رؤيته انه رأى مظهر الجمال فانه كان له صور
حسنة على وجه الكمال حتى قال عمر رضي الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامة على ما سبق (حدثنا هناد
ابن السرى حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن ابراهيم عن عبيدة (بفتح مهملة فكسر موحد) أى ابن عمر

(السلماي) ثقة وكان شجاعا لاني دافعا عشر من مات سنة أربع عشرة ومائتين خرج له الستة (ثنا زائدة) بن
قدامة الثقة في أبو الحسن الكوفي ثقة صاحب - بن مات غازي بالروم سنة احدى وستين ومائة خرج له الجماعة (عن بيان عن
قيس بن أبي حازم عن جرير بن عمر - د الله قال ما حجبني) معني من الدخول عليه مع خواصه وخدمه وقول العصام معني عن اللطف
وأشاحة في ملاقاته بعيد من السياق (رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت) (أسلم في السنة التي توفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
(ولارأني) منذ أسلمت وحذف دلالة الاول عليه وذلك كثير ومذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القيد يعود للجملة المتأخرة
لا المتقدمة (الاضحك) في نسخة الانبسم موافقة لرواية البخاري ومعني بذلك خصوصيته صلى الله عليه وسلم وأنه كان يشهد فيه
شهادا من مشاهد الفضل والرحمة المقتضى نفي حقه المألزم لتسمه بل بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا الحديث السادس
أيضا حديث جرير (ثنا أحمد بن منيع ثناء معاوية بن عمرو وثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولارأني) منذ أسلمت) جملة معترضة (الانبسم) وفي نسخة منذ أسلمت متقدم على قوله رأني كما
في الخبر السابق الحديث السابع حديث عبد الله بن مسعود (ثنا هناد بن السرى ثناء أبو معاوية) عبد الرحمن بن قيس (عن الأعشى
عن ابراهيم) في الشرائع ستة لا يعلم أهم هذا (عن عبيدة) كنعيفة

(السماني) بفتح فسكون نسبة لسمان حى من مراد أو من قضاة وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن نيس الكوفي اسلم في حياة المصطفى قال ابن عيينة كان يوازي شريح في العلم والقضاء مات سنة اثنين وسبعين وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف آحر أهل النار خروجا) في نسخة من النار (رحل يخرج منها زحفا) لحرف مفعول مطلق بغير افتخار أو حال أى زاحفا أى منسحباً على اسمة مع اشرافه بصدده اضنه بهذاب النار أو لونه واريه من ملائكة العذاب لهم رب وفي رواية حبوا وهو المسمى على يديه ورجليه أو ركبتيه ومعدته ولا تعارض لان أحدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف ناره ويحبوا أخرى (فيقال له انطلق) أى اذهب محلى سبيلك محلولاً اسارك (فادخل الجنة قال) فيذهب (الها باليدخل فيجد الناس) أى أهلها (فأخذوا) أى كل منهم (المنازل) جمع منزل وهو موضع النزول (فيرجع فيقول رب) أى يارب (قد أخذ الناس) أى كل منهم (المنازل) كأنه سأل أن ١٩ يأخذ منهم منزلاً (فيقال له)

من قبل الله (انذكر) يحذف إحدى التاءين أى انذكر (الزمان الذى كنت فيه) أى اتيس زمانك هذا الذى أنت فيه الآن بزمنك الذى كنت فيه فى الدنيا الضيقة الامكنة اذا امتلأت ساكنها لم يكن للقدام فيها مكان فيحتاج أن يأخذ فيها منزلاً من بعض اصحاب المنازل (فيقول نعم فيقال له تمن) فان كل ما غنيت به ميسر في هذه الدار الواسعة والغنى تقدير حصول شئ في النفس وتصويره فيها (فيتمنى فيقال له فان لك الذى تمنى به عشرة) أى زيادة عليه مقدار (اضعاف الدنيا) أى امثالها اضعف الشئ مثله وضعفاء مثله واضعافه

السماني بفتح السين وسكون اللام وفتح منسوب الى بنى سمان قبيلة من مراد (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف آخر أهل النار) أى من عصاة المؤمنين (خروجا) منصوب على التمييز وفي بعض النسخ المصححة خروجاً من النار رجل بفتح الهمزة جهينة بصيغة التثنية غير أو هناد الجهنى (يخرج منها زحفا) مفعول مطلق بغير افتخار أو حال أى زاحفا والزحف المشى على الاست مع اشراف الصدور وفي رواية حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة وهو المسمى على اليدين والرجلين أو الركبتين أو المقعد ولا تنافى بين الر واثنين لان أحدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف ناره ويحبوا أخرى (فيقال له انطلق) أى اذهب (فادخل الجنة قال) فيذهب (ليدخل) أى الجنة يبنى لىكى يدخلها أى فيسرع ليدخلها (فيجد الناس قد أخذوا المنازل) أى منازلهم ويحيل له أنه لم يبق منزل لغيرهم (فيرجع) أى عن الشروع في دخولها (فيقول) أى قبل أن يسأل عن سبب جوعه أو بعده (يأرب قد أخذ الناس المنازل فيقال له انذكر الزمان الذى كنت فيه) أى فى الدنيا والماضى انقبس زمانك هذا الذى أنت فيه الآن بزمنك الذى كنت فيه فى الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالناس كمن لم يكن للاحق مسكن فيها (فيقول نعم فيقال له تمن) أى من كل جنس ونوع تشتهى من وسع الدار وكثرة الاشجار والنار فان لك مع امثلة ما ساكن كثيرة وأما كن كبيرة وجنات تجري من تحتها الانهار كلها على طريق حرق العادة بقدره الملك الغفار (قال فيتمنى) أى فيسأل ما يدب محالاً (فيقال له فان لك الذى تمنى بعشرة اضعاف الدنيا) أى ولا تنفس حال الاخرى على الاولى فان تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومنحة (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فيقول) أى من غاية الفرح والاستبشار ونهاية الانبساط وطى بساط الادب مع الجبار (انسخر) أى استهزئ (بى) وفى نسخة بالنون بدل الباء الموحدة وهما وايتان لكن الاصول المعتمدة والنسخ المصححة على الباء الموحدة وعكس ابن حجر القضاة تبعه بعض الشراح وجعل النون أصلاً ثم قال وفى رواية انسخر بى والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قيل وعدى تسخر بالباء لتضمنه معنى تهزألت ما لغة فى القاموس تسخر منه وبه كفرح هزئ فهما تان لغتان فصيحتان ولا شك ان الافصح هو ما ورد به القرآن وقد جاء بالاولى منه ما حيث قال تعالى فيسخررون منهم تسخر الله منهم وقال عز وجل وكلنا مر عليه ملاً من فومه تسخررون منه قال ان تسخر وامنا فانا تسخر منكم كما تسخررون ولا نعرف فى القرآن تعدية بالباء ولا بنفسه مطلقاً ولا فى اللغة بهذا المعنى نعم جاء تسخره كمنه تسخر بالياء كسخر وانضم كلفه ما لا يريد وقهره على ما فى القاموس ولا مرية أنه غير مراد فى هذا المقام فالقول بكونه أفصح وأشهر خطا ورواية ودراية والقول بالتضمن مستدرك مستغنى عنه لتحقيقه لغته ورواية النون تحمل على نزاع الخافض والمعنى استهزئ منى (وأنت الملك) أى والخال انك الملك العظيم الشأن العظيم البرهان وأنا العبد الذليل

امثاله قال الغزالي وهذا ليس بمعنى تضاعف المقدار بالمساحة بل بتضاعف الارواح كما ان الجوهرة تكون كعشرة امثال الفرس لابلوزن والمقدار بل بروح السالية قيمة تضاعف امثالها (قال) رسول الله (فيقول) دهشامنا له من السرور ببلوغ عالم بخاطر بساله (انسخر روفى) بنون الوقاية ولم يكن ضابطاً لما قاله ولا عالم بما تترتب عليه بل جرى على عادته فى مخاطبة المخاطب لمخوفه وكن قال صلى الله عليه وسلم فى حقه أنه لم يضبط نفسه من الفرح فى الدعاء فقال أنت عبدى وأنا ربك وفى نسخة انسخر بى أى تتمم بى عمل السخرية (وانت) أى والخال انك أنت (الملك) بسر اللام وليست السخرية من دأب المملوك وأنا آخر من يسخر بى ملك المملوك وهذا نهاية المصنوع وبذل الذل وتباعد نفسه عن أن يكون محمل هذا الانعام وهو موضع كمال جود الملك تقديس ولذلك نال ما ناله من الاكرام

﴿تنبيه﴾ قال بعض الصوفية تنزل الحق الى ما يشبه بعض صفاتنا في الاسم تنزل منه ورحمة لنا فله العزة والكبرياء في حالة تعاليه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى عقولنا نحن فلا ننحن فانه تعالى سمي نفسه الماسم وذننا اذا مسمنا بالماذن لنا في منعه فاسم تنزاه الحق تعالى بالعباد أو سخريته به كمال في جانب الحق ٢٠ واپس على الحق تعالى تحجير (قل) عبد الله بن مسعود (فأقرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضحك حتى بدت
ظهرت (نواجذه)
تجيباه من دهش
الرحل أو من عظيم
رتبة التواضع عنده
سبحانه وتعالى أو من
غلبة رجبته على
غضبه الحديث
الثامن حديث على
ابن ربيعة (ثلاثة
ابن سعيد أنا أبو
الاحد وص عن أبي
اسحاق عن علي بن
ربيعة) بن فضالة الجلي
ثقة من كبار الثالثة
خرج له الستة (قال
شهدت علياً) أي
شاهدته وحضرته
(أني) بالبناء للفعول
أي أنا بعض خدمه
(بداية) فرس أو
بغل أو جاره هذا هو
العرف الطارئ
واصله كلباد على
الارض ثم خصصها
ذكر (أبركها فلما
وضع رجله في الركاب)
بكبراء (قال بسم
الله) أي اركب
قال العصام كأنه
ماخوذ من قول نوح
لما ركب السفينة بسم
الله كأن المركب بالبر
كالسفينة بالبحر ورده
الشارح بأن علياً نقل

المستتران واليك المشتكى وأنت المستعان والحاصل أنه صدر منه هذا على سبيل الدهش والتحير والغرور ولما
نال من السرور وكثرة الحور والقصور مما كان لم يخطر بباله ولم يتصور في آماله من حسن ما له فلم يكن
حينئذ ضابطاً لأقواله ولا عالماً بما يترب عليه من جريان حاله بل جرى على لسانه مقتضى عادته في مخاطبة أهل
زمانه ومحاوره أصحابه وأخوانه ونظيره ما روى عن قال ممن لم يضبط نفسه حالة غايه الفرح في الدعاء حيث
صدر منه سقى اللسان بقوله أنت عددي وأنا ربك مكان أنت ربي وأنا عبدك وهذا ما عليه الشراح وخطرت
أنه يمكن أن يكون المخاطب بهذا المقول واحداً من الملائكة على ما يفهم من قوله فيقال ﴿قال﴾ أي ابن مسعود
﴿وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ضحك حتى بدت نواجذه ﴿جمع الناحذ وهو أحرال أسنان على
المشهور وقيل هي الأضراس كلها وقيل بل هي التي تلي الأنياب واستدل هذا القائل بأنه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان حل ضحكه التيسر فلا يصح وصفه بأبداء أقصى الأسنان فالوجه في وصفه صلى الله عليه وسلم
بذلك أن يراد المماثلة في الضحك من غير أن يوصف بأبداء نواجذه حقيقة وحاصله أن النواجذ تعني أقصى
الأسنان لغة لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا وعدل الى ارادة المعنى المجازي لقصد المماثلة كقول بعض
الناس ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصد بهم المماثلة في الضحك اذ ليس في ابداء ما وراء الناب مما لغة
فانه يظهر بأول مراتب الضحك وأغرب مبرك حيث قال وهذا في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق وهو
من جملة علوم المعاني والبيان والمديح التي هي زبدة العلوم العربية وعمدة كلام علماء التفسير والحديث في
الآيات القرآنية والآيات النورانية التي يظهر بها كمال الإعجاز وظهور الأطناب والإيجاز وبيان
الحقيقة والمجاز وبلوغ مبلغ البلاغة وحصول مفصّل الفصاحة المنبثقة عن ظهور النبوة والرسالة واغتراب
مبرك حيث قال وكم ترى من ضائق عظمه وجفاعة العلم بجوهر الكلام واستخراج الأحكام التي تنتهي بالعرب
لأنساعده اللغة فيهدم ما بنيت عليه الأوضاع ويخترع من لقاء نفسه وضعاً مستحداً لا تعرفه العرب الموثوق
بعمريتهم ولا العلماء لا ثبات الذين تلقوا عنهم واحتملوا وتأنقوا في تأليفهم وتبدو بينهما فيضل ويضل والله
حسبه فان ذلك أكثر ما يجري منه في القرآن الحكيم قلت لو حمل ما في القرآن العظيم على ما تداولته العرب
فيما بينهم من البدو والعين والاساءة وبلاغة ونحوها لوقع جميع الناس في فساد الاعتقاد من التجسيم والتشبيه
وأثبت الجهة وغير ذلك مما يمتزج عنه رب العباد فالمخلص من مثل هذا في الآيات والحديث أحد الأمرين أما
التفويض والتسليم كما هو طريق أكثر السلف أو التأويل اللائق بالمقام دفعاً لتوهم فهو العوام كما هو سبيل
غالب الخلف والثاني أضبط وأحكم والأول أحوط وأسلم والله سبحانه أعلم ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو
الاحوص عن أبي اسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً﴾ أي حضرته ﴿رضي الله عنه﴾ حال كونه
﴿أني﴾ أي جيء ﴿بداية﴾ وهي في أصل اللغة ما يدب على وجه الارض ومنه قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ثم خصه العرف العام بذوات الاربع ﴿أبركها فلما وضع رجله﴾ أي أراد
وضعها ﴿في الركاب﴾ قال بسم الله ﴿قيل﴾ كأنه مأخوذ من قول نوح لما أراد أن يركب السفينة قال بسم الله قال
ابن حجر وليس في محله لان علياً نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين أنه تأسي به في ذلك فكيف مع
ذلك يقال كأنه مأخوذ من قول علي بن ربيعة ﴿قيل﴾ لأن الظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم المبني عليه فعل على كرم الله
وجهه مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيه اسم الله ولا بدع فيه لقوله تعالى أو امثل الذين هدى الله
فبهدهم اقتده كما ان بقية الاذكار الآتية مأخوذة من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام

ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأسي به فكيف يقال انه مأخوذ
من ذلك انتهى والشارح فهم من كلام العصام أنه أراد ان علياً هو الآخذ وليس كما ظن بل معنى كلامه ان النبي أخذ ذلك من قوله سبحانه
حكايته عن نوح فاعتراضه عليه هلل بالمرّة

ماتركبون

(فلما استوى) أى استقر (على ظهره) قال (شكرا) (الحمد لله) على هذه النعمة العظمى. وهو نذيل هذا الوحش النافر واطاعته لما محفوظا عن شره. ثم لما كان تسخير الدواب انما من حلال النعم التى لا يقدر عليها غيره قدس ناسب كل الامانة ان نمره عن الشريك حيث قال (سبحان الذى سخر لنا هذا) وقيل هو تنزيه له عن الاستواء الحقيقى على مكان كالاستواء على الدابة (وما كآله مقرنين) مطيعين لولا تسخير بره ولما كان ركوب الدابة من اسباب التلف فقد بين قلب عنهما فلا تذكر الانفة. ذب الى رب الارباب فقال (وانالى ربنا المقلبون) راجعون الى الدار الآخرة فينبغي ان اتصل به سبب من اسباب الموت ان يكون حاملا له على التوبة والاقبال على الله فى

ركوبه وسيره فقد يحمل من فوره على ممره (ثم قال الحمد لله لا نا) أى ثلاث مرات كرهه لظلمة تلك النعمة التى ليست مقدورة غيره تعالى (واته كبرنا نا) تعجبنا للتسخير أو دفعا لنحو النفس من رؤيته استلذه على المركب (سبحانك) عن الحاجة الى ما يحتاجه سميدك وزاد فى تكريره توطئة لما بعده ليكون مع اعترافه بالظلم انجح لاحابة سؤاله وتحقيق آماله (انى ظلمت نفسى) بعدم القيام بشهود القصر فى شكر هذه النعمة العظمى وقول العصام حيث ركبت لحاجة لاله نادونه خوط اقتناد لان قول ذلك يسن حتى لمجاهد وراكب عبادة واجبة (فاغفرلى) أى استر ذنوبى بان لا تؤاخذنى بالعقاب عليها (فانه لا يغفر الذنوب الا انت

ما نركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكر وانعمة ربكم اذا استويتم عليه الآية (فلما استوى) أى استقر (على ظهره) قال (الحمد لله) أى على نعمة الركوب على النجى المرغوب (ثم قال) أى تعجبنا من تسخير الدابة القوية من الخيل والناقة للانسان الضعيف البنية (سبحان الذى سخر) أى ذال (لنا) أى لاجلنا (هذا) أى المركب (وما كآله) أى لتسخيره (مقرنين) أى مطيعين لولا تسخيرنا (وانالى ربنا) أى حكمة وامره أو قضائه وقدره أو جزائه وأجره (المقلبون) أى راجعون قال ابن حجر وناسب ذكره لان الدابة سبب من اسباب التلف وفيه ان المراجعة بعد وقوع المصيبة لا قبله لاسيما وما قبله من المنفعة التى يجب الحمد عليها (ثم قال الحمد لله) أى شكر النعمة (ثلاثا) أى ثلاث مرات وفى التكرير اشعار بتعظيم النعمة أو الاول لحصول النعمة والثانى لدفع النعمة والثالث لعموم النعمة (واته كبرنا) أى تعجبنا للتسخير (ثلاثا) أى اما تعظيمها لذه النعمة أو الاول لعمادها الى الكبرياء والعظمة فى ذاته والثانى للتكبر والتعظيم فى صفاته والثالث اشعار الى انه منزه عن الاستواء الميكاني والاستعلاء الزمانى (سبحانك) أى اسبحك تنزيها مطلقا وتسبيحا محققا (انى ظلمت نفسى) أى بعدم القيام بوظيفة شكر الانعام ولو بقوله أو بظن أو بظن (فاغفرلى فانه لا يغفر الذنوب الا انت) فقبحه الله عار لا اعتراف بتقصيره مع انعام الله وتكثيره (ثم ضحك) أى على (فقلت) أى له كفى نسخة (من أى شئ ضحكك) وفى نسخة تضحك وفى أخرى فقال أى اس ربيعه من أى شئ ضحكك ووجهه انه من قبيل الالتفاف للانتقال من التكلم الى الفية أو من باب النقل بالمعنى للراوى عنه خطابه بقوله (يا امير المؤمنين) كى يدل على ان القضية فى ايام خلافته (قال) أى على مجيئه الى (رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع كما صنعت) أى قولاً وفعلاً (ثم ضحكك فقلت من أى شئ ضحكك يا رسول الله قال ان ربك ليحبب) أى ليرضى (من عبده اذا قال رب اغفرلى ذنوبى يعلم) كحال من فاعل قال واغرب مبرك فى قوله بتقدير قد لان الجملة الحالية اذا كانت فعلية مضارعية مثبتة تناس بالضمير وحده لمشابهة لفظا ومعنى لاسم الفاعل المستغنى عن الواو نحو جاءنى زيد يتسر ع قيل وقد سمع بالواو نعم لا بد فى الماضى المثبت من قد ظاهرة أو مقدرة خلافا للكونية بل تقديره مضرة هنا كما لا يخفى والمعنى قال رب اغفر لى ذنوبى غير غافل أو جاهل بل حال كونه عالما (فانه) أى الشان (لا يغفر الذنوب الا انت) وفى بعض النسخ احدث غيره وهو الظاهر لانه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كلامه تعالى كذا ذكره الحنفى ولعل وجهه ان يجعل يعلم بدلا من يعجب أو حالا لازمة من ضميره الراجع الى الرب هذا وقد قال شارح التعجب من الله تعالى عبارة عن استعظام الشئ ومن ضحكك من امر اغما يضحك منه اذا استعظمه فكان امير المؤمنين وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم وافق الرب تعالى انتهى وانت تعلم ان علم العبد بانه لا يغفر الذنوب الا لله ايس مما يستعظم فالوجه ان يقال لما كان التعجب عليه سبحانه من المحال اريد به غايته وهو الرضى وهو مستلزم لجزىل الثواب للعباد العاصى وهو مقتضى افرح النبي صلى الله عليه وسلم الموجب لضحكك ولما نذ كر ذلك على كرم الله وجهه اقتضى مزيد فرحه وبشره فضحك لان ضحكك مجرد تقليد فانه غير اختياري وان كان قد يتكاف له لكن لا ينبغي حمل ضحكك النبي صلى الله عليه

ثم ضحكك فقال) القياس فقلت وهو كذلك فى بعض النسخ وعلى الاول ففيه التفات (من أى شئ ضحكك يا امير المؤمنين فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع كما صنعت ثم ضحكك) كما ضحكك (فقلت من أى شئ ضحكك يا رسول الله قال ان ربك ليحبب) أى ليرضى اذ تعجبه تعالى المراد به لاستحسانه عليه غايته وهو استعظام الشئ والرضا المستلزم لجزىل الثواب ولهذا الرضا يقتضى افرح النبي صلى الله عليه وسلم ومزيد النعمة عليه فضحك ولما نذ كر على كرم الله وجهه ذلك اوجب مزيد شكره وبشره فضحك (من عبده) الاضافة للتشريع (اذا قال رب اغفرلى ذنوبى يعلم) أى قائلا يعلم (انه لا يغفر الذنوب الا انت) فاجله مقول قائلا وهو حال

من فاعل يعجب وفي نسخة غيره فالجمله حال من ضمير العبد في قال وهو الظاهر اعدم احتياجه الى تقديره الحديث التاسع حديث سعد
(ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن عبد الله الانصاري انا عبد الله بن عون) بن ارقطاة البصري مولى عبد الله بن معقل المزني احد الاعلام قال
هشام بن حسان لم تر عينا مثله وقال قرة كاذب من ورع ابن سيرين فانسانا ابن عوف مات سنة احدى وخمسين ومائة خرج له
الجماعة (عن محمد بن محمد بن الاسود) الزهري مستور من السادسة خرج له المصري فقط (عن عامر بن سعد) بن ابي وقاص الزهري
المدني مات سنة ثلاث وأربع ٢٢٢ خرج له اسن (قال سعد لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم الخندق) معروف

وسلم والولي عليه والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن عون عن محمد بن
محمد بن الاسود) بن تكرار محمد بن علي الصواب (عن عامر بن سعد) بن ابي ابن ابي وقاص الزهري القرشي سمع
اباه وعمه ثمان وغيره وعنه الزهري وغيره مات سنة أربع ومائة ذكره صاحب المشكاة في التابعين (قال قال
سعد) هو واحد العشرة بالجملة أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وأنا اول من
رحي بسهم في سبيل الله وسماي بقيه ترجمه له رضى الله عنه (قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم
الخندق) بن جعفر حفيظ حول أسوار المدينة معرب كنده على ما في القاموس (حتى بدت نواجذه قال) أي
عامر على ما ذهب اليه الحنفي والعصام وابن حجر وقال ميرك فاعله محمد بن محمد بن الاسود والاول أظهر له كونه
أقرب وأنسب (قلت) (سعد) أول عامر (كيف) وفي بعض النسخ كيف كان أي على أي حال كان ضحكته
في ذلك اليوم (قال) أي سعد أو عامر بن سعد وقال ميرك وكانه نقل كلام أبيه بالمعنى وبعده لا يخفى كما سنبينه
بعد (كان رجل معه ترس) الجملة خبر كان (وكان سعد راميا) ان كان الضمير في قال الثاني عامر فلا
اشكال غير انه عبر عنه باسمه ولم يقل أبي ومثله كثير في أسانيد الصحابة وان كان لسعد فهو من النقل بالمعنى
أو من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة (وكان) قيل هذا من كلام سعد على كل تقدير رأى وكان الرجل
الذكور (يقول) أي يفعل (كذا وكذا) بالترس (أي بشير عينا وشمالا به) يغطي جبهته (أي حذرا
عن السهم) وهو استئناف بيان للاشارة ذكره ميرك ولا يظهر أنه حال من فاعل بقول قال صاحب النهاية
والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطابقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذه
وقال برجله أي مشى قال الشاعر وقالت به العينان مع ما وطاعة أي أو مات به وقال بالماء على يده أي قلبه
وقال بثوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار وقلب وقس على هذه المذكرات غير ما انتهى وقد غفل الحنفي عن
هذا المعنى وقال في قوله يقول كذا وكذا أي ما لا يناسب لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه وبالترس
متعلق بغطى (فتزع له سعد) سبق بحته (بسهم) الباء زائدة أي أخرج ومثله سعد سهم مامنتظرا كشف
جبهته (فلما رفع) أي الرجل (رأسه) أي من تحت الترس فظهرت جبهته (ورماه فلم يخطئ) بضم
فككون فكسره همز وفي نسخة يفتح أوله وضم طائه من غير همز وقال العصام وفي بعض النسخ بصيغة المعلوم
من الخطأ على انه تنبيه على الخطأ أي لم يجاوز ولم يتعد (هذه) أي جبهته (منه) أي من السهم بل
أصابعها وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الخوض وقوله (بجبهته) كلام عامر ومن
قبله والمعنى ان سعد اراد أن يري يد بقوله هذه جبهته هذا خلاصة المرام في هذا المقام وقد اطنب الحنفي
وجمع بين السمين والهزال من الكلام فتأمل لثلاث تقع في الظلام حيث قال وفي النهاية خطأ بخطئ اذا
سلك سبيل الخطأ (دأرسه) هو ويقال خطئ به أي أخطأ أيضا وقيل خطئ اذا تعمدوا خطأ اذا لم يتعمد
ويقال ان أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب خطأ انتهى كلامه اذا عرفت هذا فنقول فلم يخطئ
على صيغة المعلوم من الخطأ أي لم يخطئ (هذه) الرمية منه أي من الرجل على حذف المضاف كما أشار اليه
بقوله يعني جبهته وفي بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المجهول ويمكن أن يكون من الخطأ والخطأ

معرب لان الحاء
والدال والفاء لا تجتمع
في كلمة عربية (حتى
بدت نواجذه قال)
عامر (قلت) لسعد
(كيف) أي كيف
كان أي على أي حال
كان (ضحكه قال)
سعد (كان رجل معه
ترس) وهو يستتر به
حال الحرب وجمعه
ترسة كعنية وتروس
وتراس كفلوس وسهام
وربما قيل اتراس قال
ابن السكيت ولا يقال
اترسه كما زعمه وترس
بالشيء جعله كاترس
وتستر به وكما تستر به
فهو مترسة وفي رواية
قوس بدل ترس (وكان
سعد راميا) الظاهر انه
من كلام سعد فيه
اللتفات ويحتمل أنه من
كلام عامر (وكان) هذا
من كلام سعد بكل
تقدير (الرجل يقول
كذا وكذا) ما لا يليق
بجناب المصطفى وصحبه
كثي به استقباحا لذكره
(بالترس) متعلق بقوله
(غطى) أي يسر

بالترس (جبهته) جملة حالية من فاعل يقول ذكروه العصام وغيره وتفسير الشارح يقول بيفعل ليس
على ما ينبغي والغطية المستتر من قولهم غطا الليل نبطا واذا سترت ظلمته كل شيء (فتزع له سعد بسهم) الباء زائدة لصحة المعنى وتعدى نزع
بدونها والمعنى اخذ سهمان كانه ووضع في الوتر قال في المصباح نزع في القوس مدها (فلما رفع رأسه رماه) بالسهم (فلم يخطئ) مضارع
معروف من الخطأ وفي نسخة بصيغة المجهول وفي بعضها يخطئ من الخطورة (هذه) الرمية (منه يعني جبهته) والجملة مستوية ما بين
الحاجين الى الناصية كما ذكره الخليل وقال الاصمعي موضع السجود وجبهته أجبهه اصبت جبهته

(وانقلب ال جل) أى صاراعلامه اسفله تقول قلبت الرءاء حولته وجعلت اعلاه اسفله (وشال برجله) فى نسخة فشال وفى اخرى واشال وفى اخرى واشادوا - كل بمعنى رفعها والباء للتعدي أى سقط على عقبه ورفع رجليه قال فى المصباح شال شولا من باب قال رفع بتعدي بالحرف على الاصح واسلمته بالالف يتعدى بنفسه افعه ويستعمل الثلاثى مطاوعا ايضا يقال شالته فشال وشالت الناقة بذنبتها عفا القاح شولا رفعتنه (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) ولما كان ذلك قد يتوهم ان ضحك كنه ذلك من افصح ال جل وكشف عورته استفسر الراوى سعدا بقوله (قلت من أى شئ ضحك قال من فعله بال جل) أى من رمية سعد وغرابة اصابته عدوه صلى الله عليه وسلم فرح بذلك ومروا بما يترتب عليه من انجذاب نار الكفر واذلال اهل الضلال لامن رفعه لرجله حتى بدت عورته وقول العصام من ظهور رفة الله وعجز العبد حيث لم ينفع ال جل اعتصامه بالترس وسقط فى يده فى حيز المنع اذ ذلك حينئذ ليس من فعل سعد بال جل بل من ظهور وسلطان القدرة فيه انه يمنع السخرية والتمزى بال كافر ولو حرم بيا بكتشف سوءته الا ان قياس مذهب الشافعى الجواز زيادة فى النكاح واغاطة لاهل الضلال وقد يقال لا يلزم من ضحكك صلى الله عليه وسلم من فعل سعد ما تمنع جواز الضحك من كشف عورة الكافر استخفافا به باب ما جاء ٢٣ فى نسخة وفى نسخة اب صفة

(مزاح) بكسر اوله مصدر مزاحه فهو بمعنى الممازحة وبضمه مصدر مزح كذا قرره جمع شارحون وفى المصباح مزح مزحا من باب تقع ومزاحه بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومزاحته مازحة ومزاحا من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زحت الشئ عن موضعه يازحه عنه اذا تحجته لانه تحجته له عن الجد وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زوح والشئ لا يشتق مما يغايره فى اصوله اه وبالجمله هو الانبساط مع الغير من غير ابداء له وبه فارق الاستهزاء والسخرية (رسول الله

و يحبون ان يكون فلم يخطأ على صيغة المعلوم لكونه بمعنى الاخطاء كما روى بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم بهد ما بين القدمين فى المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة فى الكثرة خطى وفى النسخ الخطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها ولا بد هنا من اعتبار التجوزاى لم يتجاوز هذه الرمية من ال جل المذكور انتهى (وانقلب ك) أى سقط ال جل على عقبه (وشال برجله) أى بالياء للتعدي أى رفعها يقال شالته فشال وفى نسخة واشال فالباء زائدة انا كيد التعدي قال الخنفي وفى بعض النسخ فشال بالفاء بدل الواو وفى بعضها واشاد من الاشادة ويقرب معناه مما مر ويعدى بالياء قلت الظاهر انه تصحيف لما فى القاموس من ان الاشادة رفع الصوت بالشئ وتعرف الضالة والاهلال (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) أى من قتل سعد اياه وغرابة اصابته هممه عدوه والانقلاب الناشئ عنه مع رفع ال جل لامن انكشف عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليه قصد المحرم (قلت ك) وفى نسخة صححة فقلت والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوى عن عامر (من أى شئ ضحك ك) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قال ك) أى سعدا و عامر (من فعله ك) أى من فعل سعد وهو على الاول التقات (بال جل) قال ميرك أى ضحك من قتله عدوه لامن الانكشاف كذا قيل وفيه تأمل انتهى وفيه ان من الواضح الجلى انه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم اخلاقه بل انما ضحك فرحا بانه قد قتل عدوه صلى الله عليه وسلم من القتل العجيب والانقلاب الغريب ومروا بما يترتب عليه من اطفاء نار الكفر وابداء نور الايمان وقوة الاسلام ونحو ذلك مما يليق بجنايته عليه السلام على ان فى نفس السؤال والجواب اشارة الى رد ذلك فيكان السائل تردده صلى الله عليه وسلم من كشف عورة ال جل كما يتبادر الى فهم بعضهم اومن فعل سعد به فقال من فعله بال جل أى قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعد على الحقيقة والله اعلم بالصواب

(باب ما جاء فى صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

بضم الميم وكسرها والاول اظهر كما سنبينه فى النهاية المزاح الدعاية وقد مزح بمزح والاسم المزاح بالضم واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مزاحه بمزاحه وهو ما يمتازحان وفى القاموس مزح كنع مزحا ومزاحا بضم انتهى

صلى الله عليه وسلم) قال العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المزاح وان لا يفصل بين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الضحك قال الشارح وليس كما زعم اذ مزاحه وقع بغير اللام ايضا والمزاح يتولد عنه الضحك كمناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه انتهى وأنت خبير بان ما ذكره أولا قد اصاب فيه المحذور واما ما ذكره فى مناسبة تعقيب الضحك بالمزاح ففيه ضعف ظاهرا اذا المناسبات لكون المزاح اول الضحك ناشئ عنه واقع عقبه ان يكون التوبيخ واقع على طبقة قال الخطابي سئل بعض الساف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا رن ينسبط للناس بالدعاية وفيه يقول القائل

يتلقى الندى بوجه صبيح • وصددور القنا بوجه وقاح
فهذا وذاتى المعانى • طرق الجد غير طرق المزاح

الضابطتين لما سمعناه
وصفه به مزحاله لذكائه
وقطنته وحسن استماعه
لان من خلق الله
اذنين مسمعتين كان
ادعى لحفظه ووعيه
جميع ما يسمعه ولما
كان ذلك لا يوجب كون
الكلام عمازحه (قال
محمود) في نسخة قال ابو
عيسى قال محمود (قال
ابو اسامة يعني عمازحه)
وانما كان ذلك مزاحا
مع كون معناه صحيحا
يقصد بالافادة لان في
التعبير عنه بهذا الالذين
عباسية وملاطفة
حيث سماه بغير اسمه
فهو من جملة مرجه
ولطيف اخلاقه كما قال
للراة عن زوجه اذاك
الذي في عينيه بياض
الحديث الثاني ايضا
حديث انس (ثنا هناد
ابن السري ثنا وكيع
عن شعبة عن أبي
التيماح) بقرينة
مفتوحة فحشيه مشددة
ثم جاءه مهمله يزيد
جيد مصفرا الضمى
احد الائمة ثقة عابد

ومعناه الانبساط مع الغضب من غير اذلاله وبه فارق الحز ووالسخرية والضم هو المراد هنا لا الكسر كما قال
شارح لانه مصدر باب المفاعلة وهو لئلا يبالغة وكلاهما غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تمارأ حاك ولا تمارأ حعه على ما أخرجه المصنف في جامعه من حديث ابن عباس وقال
هذا حديث غير يبال لنعرفه الا من هذا الوجه قال الشيخ الجزري اسناده جيد فقد رواه يزيد بن ابيوب عن عبد
الرحمن بن محمد المجازي عن ابي سلمة عن عبد الملك بن ابي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا اسناد
مستقيم وليث بن ابي سلمة وان كان فيه ضعف من قبل حفظه فقد روى له مسلم مقر وناوكان عالما ذا صلة
وصيام قال النووي اعلم ان المزاح المنهى عنه هو الذي فيه إفراط ويدوم عليه فانه يورث الضحك وفقد
القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر من مهمات الدين ويؤثر في كثير من الأوقات الى الابداء ويوجب
الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله على الندرة لمصلحة تطيب نفس المخاطب ومؤانسة وهو سنة مستحبة فاعلم هذا فانه مما يعظم الاحتياج
اليه **حدثنا محمود بن غيلان** حدثنا **ابو اسامة** عن **شريك** عن **عاصم الاحول** عن **انس بن مالك** قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ياذا الالذين **بعض** الدال ويسكن في النهاية معناه الحض والتنبيه على حسن
الاستماع لما يقال له لان السمع بحاسة الاذن ومن خلق الله له الالذين ففعل ولم يحسن الوحي لم يذمر وقيل ان
هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه انتهى والقول الثاني هو الظاهر لان
انسا كان صغيرا عمره عشرين سنين خادما لحضرة واقفا في خدمته فزارحه معه لكونه صغيرا ومما وقع مزاحهم
الصغار انه حج بجهة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين عمازحه فكان فيها من البركة انه لما كبر لم يسي
في ذهنه من الرواية غير ما قدمها من الصحابة ورواهاهم وجعل عمره اقل زمان الحمل وانه نضح الماء في وجهه
بنت ام سلمة فلم يزل رونق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة وهذا المعنى هو الذي اختاره المصنفون
وأوردوه في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقيل يمكن ان يكون اشارة الى كمال انقياده وحسن خدمته قال
محمود **أي شيخ المصنف** وقال شارح في بعض النسخ ابو عيسى بدل محمود **وقال ابو اسامة** أي شيخ شيخ
يعني أي برده صلى الله عليه وسلم بقوله ياذا الالذين **بعض** عمازحه أي مزاحه من قبيل ذكر الفعل وازاد
المصدر من محاذ اطلاق الشكل وارادة الجز وهو واحد التأويلات في قوله **بسمع** بالعميد خير من ان يراه ومما
قوله تعالى ومن آياته برنكم البرق خوفا وطمعا وخالصة معناه ان **ابا اسامة** الراوي جل الحديث على المداعبة
وجه المزاح انه سماه بغير اسمه بما قد يروم انه ليس له من الحواس الا الالذان وهو مختص بهم ما لا غير احتمال
كون اذنيه طويلتين او قصيرتين او معيوبتين والله اعلم **حدثنا هناد** وفي نسخة ابن السري وهو يفتح السين
وكسر الراء وتشديد الباء **حدثنا** وكيع عن شعبة عن ابي التماح **بالتشديد** بقل واسمه يزيد بن حميد عن
انس بن مالك قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم **كان** هي الخفقة من الثقة اي انه كان ولذا قيل لا
في قوله **لجاطنا** وفي نسخة **لجاطنا** حتى يقول لاخ لي صغير بالاعمر **بالتصغير** ما فعل **بالتصغير**
الفاعل ويحتمل المفعول **بالتصغير** **ببضم** نون ففتح غين **ببضم** تصغير النفر جمع نغرة كهمزة وموطأ
بشبه العصفور **أجر** المنقار وقيل هو فرخ العصفور وقيل هو العصفور صغير المنقار **أجر** الراس وقيل **أجر**

مات سنة ثمان وعشرين ومائة مخرج له الجماعة (عن انس بن مالك قال ان) محففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان أي انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم **لجاطنا**) عمازحنا في القاموس حاله مزاحه والمزاد انس وأهل بيته (حتى) **لجاطنا**
انتهت محالطته لاهله كلهم حتى الصبي حتى المداعبة معه حتى السؤال عن طيره (يقول لاخ لي) **ببضم** تصغير بالاعمر **بالتصغير**
(ما قبل النغير) ماشائه وما حاله وهو ينون ومهممة تصغير نغير بضم النون وفتح الغين طائر كالعصفور **أجر** المنقار وقيل **أجر**
وقيل هو العصفور كالغمو وقيل غير ذلك والاشهر الاول

(قال ابو عيسى) المصنف (وفقه هذا الحديث) أي ما يعلمه من الفقه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح وفيه كنى غلاما صغيرا فقال له يا أبا عمير) أي جعل الصغير أبا الشخص وهو وإن كان ظاهرة الكذب لا بأس به لأن الكنية تصح أن يقال للفأل قال الشارح قبل غير تصغير عمر إشارة إلى أنه يبعث قليلا وبه دفع الاحتذ منه أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وإن لم يمتصورا بالأدب ووجه الدفع أنه

من باب أي الفضل لما تقر بأن عمير تصغير عمر الاسم شخص انتهى ومراعاة بالدفع العصام ثم اعترضه بأنه من ابن له الحزم بأن عمير تصغير عمر ليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا فصح الأخذ ولم يندفع بما ذكره كلامه وهو اعتراض منافس متعاضل فانه نسب إليه الحزم بأن عمير تصغير عمر كاتري والعصام لم يحزم بذلك بل أبداه على وجه الاحتمال حيث قال عقب قوله فيما سبق جعل الصغير أبا الشخص لا بأس به لأن الكنية تنال للفأل مانصه هذا الوارد بعمر شخص مسمى به أمالو كان من قبيل أبي الفضل ويكون المراد تصغير عمر وتقليل عمره فلا يدل على جواز التكني بما ليس واقعا هذه عبارته وأنت تعلم أنه ليس فيها الحزم الذي عزاه الشارح له ورتب عليه الاعتراض وانما مراده أن الدليل تطرق إليه

المدينة بسمونه البطل في جامع الأصول أبو عمير اسمه كنية أخوانس لأمه وأبوه طلبة بن زيد بن سهل الانصاري انتهى وقد مات بغيره الذي كان يلقب به فزجه صلى الله عليه وسلم وفيه مما زجه الصغير لتسليته وتطبيب خاطره وفيه إشارة خفية إلى أنه لا ينبغي التعاقب بالقبلى كما حكى أن أحدادات معروفة وكان يكنى فقال له عارف لم لم تحب إلى الذي لا يموت واطفه لا يموت هذا قال النووي حتى غاية أقوله بخاطنا وضهر الجمع لخنس وأهل بيته أي انتهى مخاطبته باهلنا كما هم حتى المصبي وحتى المداعبة معه وحتى السؤال عن فعل بغيره وقال الراغب الفعل التأثير من جهة المؤثر والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والمعنى ما حاله وشأنه قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث في أي المسائل الفقهية المستنبطة من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح وفيه كنى غلاما صغيرا كنى بشديد النون وفي نسخة بالتخفيف فعلى الأول مقوله الثاني مخدوف يمكن أن يقدر بالياء ودونها وعلى الثاني فلا بد من تقدير الباء قال الجوهري الكنية واحدة الكنى واكنى فلان بكذا وفلان يكنى بأبي عبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تكنية فقال له يا أبا عمير وهو محتمل أن يكون ابتداء تكنيته على أسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون مكنى من أول الأمر فكناه بكنيته وعُدل عن اسمه إلى كنيته مراعاة للجمع وانتهى عنه محمول على ما فيه تكلف وتكلف لا طبع قال البغوي فيه حوازا الصريح في الكلام وأغرب الحنفى حيث قال وفيه أنه لا بأس بالصريح حين المزاح وكان يغفل عن كلماته المسجعة صلى الله عليه وسلم منها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقب لا ينشع ونفس لا تشبع ودعوة لا تسمع ومن هؤلاء الأربعة ثم خلاصة كلام المصنف في فقه الحديث هنا أن مثل هذا التكني لا يدخل في باب الكذب لأن القصد من التكنية التعظيم والتفاؤل لاحقيقة اللفظ من إثبات أبوة بنوة قال ابن حجر قبل غير مصغر الجهر للإشارة إلى أنه يبعث قليلا وبه يدفع الاحتذ منه أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وإن لم يمتصورا بالأدب ووجه دفعه أنه من باب أي الفضل كما تقر من أن عمير مصغر عمر لأنه اسم شخص آخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن ابن له الحزم بأن عمير تصغير عمر وليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا وحينئذ صح الأخذ به ولم يندفع بما ذكره فتأمل ثم كلامه وفيه على أسلوب آداب البحث أن صاحب القيل مانع للعلامة حازما ولا يحتاج إلى أن يكون حازما وسند منعه واضح جدا لوضوح فقد الأبوة والنسب والاصل في التكنية هذا فعلى مدعى الإثبات إثباته فلا يكنى في المقام قوله أنه علم متعارف كثيرا إذ الحزم لا يمنع مثله في غير الصغير فالصواب في الجواب ما هو صريح في حديث صحيح أنه كان مسمى بهذا الاسم إذ روى الشيخان عن أنس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له بغير يلعب به فبات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه خربنا فقال ما شأنه قالوا مات بغيره فقال يا أبا عمير ما فعل البغير وفي رواية نسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه رآه قال أبا عمير ما فعل البغير وهذا ولو سلم أنه كان من باب أبي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقوله العيش من قلة العقل بقرى أنه من باب الاختصار فيقال ليس من دأبه صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد صغير عبارة مشعرة بأن عمره قصير نعم لم يبعث نبوت علميته له لسان وجهه وجهه أن يقال اغما قال له يا أبا عمير تصغير الجهر باعتبار عمر طيره أي بالصاحب بغير عمره قصير فيكون فيه إشارة إلى أن أحده فرغ كما هو المتعارف في التسليمة عند التسمية والله سبحانه أعلم وفيه كنى أي وفي الحديث أنه لا بأس أن يعطى المصبي كنى وفي نسخة الطير كنى وفي نسخة الطائر كنى لياعب كنى أي المصبي كنى أي بالطير وعمله إذا

الاحتمال فسقط به الاستدلال والفعل قال في جامع الأصول هوالة تأثيره طلقا والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذي يقع منه فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات وفيه حوازا للصريح ونحوه انتهى ما فيه تكلف (وفيه أنه لا بأس) أي لا حرج (أن يعطى للصغير الطير لتلعب به) واستثنى كل بانه تعذيب له وقد صح النهي عنه وجاب العصام بأن كون ذلك تعذبا غير مقطوع به بل ربما راعى ويخشى فزته لانه في أكرامه واطمأنه انتهى

وقد انتهب الشرح جواب الرجل وانفسه عزاء حيث أورد به بلفظ يرد ولا ترة الابانة ثم ان اطلاق هذا الجواب ليس برضى واصواب ان يقال من حيث الحكم الشرعي ان قامت قرينة قوية على أن الصبي لا يفعل به ما فيه تذيب بل يلعب به لئلا يباحا ويقوم بمؤنته على الوجه الاثني جائزة كمينه منه والابان كان غير مبرأ وقاسى القلب جاني الطبع لا يحافظ على ذلك حرم وما في الحديث منزل على القسم الاول فلا تغفل وحل دخول بيت فيه أجنبية اذا كان ثم مانع خلوة يكن اعتراض الاخير بان المصطفى بالنسبة للنساء كحرم وحل سؤال الانسان عما هو عالم بحاله تعجبا منه وكما خلقه صلى الله عليه وسلم ومكارم اخلاقه وتواضعه ورعايته الضعفاء ومزبد التانس والتلطف بهم وادخال السرور رعايتهم وقد كان صلى الله عليه وسلم على غاية من صفة الصدور وابن الجانب حتى مع الولدان والاماء والماسطة واجابة الداعي حتى يظن كل احد من صحبه انه الاحب اليه لئلا يفهم فيخفف ما وقر في صدورهم من هيئته فيمكنهم الاجتماع به والاخذ عنه وفيه أيضا جواز الممازحة وتكرير المزاح وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وترك التكبر والترفع للامام الاعظم والحكم على ما يظهر من الامارات في الوجه من خزن أو غير دو جواز ٢٦ الاستدلال بالعين على حال صاحبها لان المصطفى استدلل بالخرن الظاهر على الخزن الكامن

والتلطاف بالصبي علم انه لا يعب ذبه قالوا وفيه جواز اسمالة الصبي وادخال السرور عليه والتقييد بالصبي غير يفيد ان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من اتباع الصبي وغفل قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور وخلاف الشافعية لكن لهم أن يقولوا انه كان مما صيد خارجا وقد دفع بانه خلاف الاصل فيحتاج الى اثبات ثبت وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أي للغلام يوما بأعمير ما فعل الغفير لانه كان له نصيب في لعب به وفي نسخة يلعب به في فوات فخرن الغلام عليه فيازحه النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا أبا عمير ما فعل الغفير في ما فعل الغفير في قالوا فيه انه يجوز لانس ان يسأل عن الشيء وهو يعلم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم بموت الغفير وفيه اباحة تصغير الامعاء واباحة الدعابة ما لم يكن اثما وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم اخلاق الاصفياء قال ميرك وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه امرأة أجنبية ذا امن على نفسه الفتنة طلت وهذا استدلال غير واجب واستنباط عجيب اذ ليس في الحديث ذكر المرأة مطلقا وعلى تقدير وجودها من أين له ثبوت الخلوة معها مع أن راوى الحديث ابنه ما هو خادم له صلى الله عليه وسلم حاضر معه مع انه على فرض التسليم فله هدا مع غيبه عنه موجب للقول بالاختصاص اذ حرمة الخلوة مع الأجنبية اجماعية لا اعرف فيها خلافا لاسلما ولا خلافا لوامن على نفسه الفتنة وانما تعلق بها بعض أهل البدعة والملاحدة والله ولي دينه وقد قال بعض العارفين لو كان الرجل هو الحسن البصري والمرأة رابعة العدوية لما حل الاختلاء بينهما وسببه ان الاحكام الشرعية وردت على اطلاقها ولو كانت العلة المنفية على الغلبة غير موجودة فيها ألا ترى انه يجب استبراء الجارية ولو كانت بكر او نحوها ثم رأيت في شرح ابن حجر أبحاثا لطيفة ونقولا شريفة أحببت أن أذكرها وأحقق بحججها وبجبرها منها قيل يؤخذ منه أن صيد المدينة مباح بخلاف مكة وهو غلط وأي دلالة على ذلك فان ذلك الطير من أين في الحديث انه اصطيد في الحرم وليس احتمال اصطيداه فيه أولى من احتمال اصطيداه خارجه قلت هذا خارج عن قواعد آداب البحث فان القائل انما استدلل بظواهر وجود الصيد في المدينة انه مما اصطيد فيها لانه ممنوع الاصل وأما احتمال انه صيد خارجا فبصلح في الجمله أن يكون جوابا فاي غلط في القول مع أن مذهب القائل هو أن الصيد اذا أخذ خارج الحرم وأدخل فيه صار من صيد الحرم

والتلطاف بالصبي صغيرا وكبيرا والسؤال عن حاله وقبول خبر الواحد لا المجيب عن خزنه كذلك وجواز اتفاق المال فيما يلتمس به الصبي من المباح وجواز حبس الطير في شح وقفص لسماع صوته وأنس بلون وقص جناح الطير اذ لا يخلو طير أبي عمير من واحد منهما فأما ما كان الواقع الحق به الآخر في الحكم وجواز ادخال الصيد من الحل الى الحرم وامساكه بعد ادخاله وجواز تصغير الاسم ولو لم يوجه الصغير بالخطاب حيث لا يطلب منه

جواب ومعاشرة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم وجواز الجمع في الكلام حيث خلا عن التكلف وانه لا يمنع منه حتى النبي كما منع من الشعر ودعاء الشخص بتصغير اسمه حيث لا يذاهوا كرام أقارب الخادم واطهار المحبة لهم الى غير ذلك من فوائد تزييد على المائة أفرد بها ابن القاضى بجزء (وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبا عمير ما فعل الغفير لانه كان له نصيب بام به فوات فخرن الغلام عليه فيازحه النبي صلى الله عليه وسلم) أي باسطا به بذلك لانه خزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا فقداه منه وانما كان ذلك مباحا لانه لا يفرح بماسطة المصطفى وبرتاجها هو يتخبر به ذلك فيقول لاهله كلمني وسأني فيشتغل باغتباطه بذلك عن خزنه فيدلى ما كان ويرزى فرحه بذلك تلك الاخران وهذا كما ترى أقرب للدوق السليم المبرام العصبية مما قررره الشارح واغتبط به حيث قال كان هذا الصغير كان له قوة فطنة وذكاء فلهذا خطا به بذلك انتهى واحسن من قول العصام ذكره على وجه المباسطة مما يغضب به ويؤلمه وان كان فيه تجديد خزن ليدونه عليه ويسلمه ثم انه لم يكتف بهذا التكلف والتعسف حيث ارتكب سخطا وامتنطى غلطا وصرف اللفظ عن المدلول فايدى ما هو مزيف معلول حيث قال يحتمل ان يراد بالغفير نفس أبي عمير ويكون تصغيره بمعنى الممتلئ من الغضب يعنى بالاباعير ما فعل الممتلئ غضبا من موت تغيره الحديث الثالث حديث أبي هريرة

حتى لو نفي فيه لكان مينة هذا والقول نسب الى محبي السنة في شرح السنة حدث قال فيه فوازم منها ان صيد
المدينة مباح بخلاف صيد مكة فهو ماحمول على كمال انصافه رضى الله عنه أو على انه هو المذهب الصحيح عنده
فان المعقود ليس له قول مردود كدسامت بعض مشايخي من الشافعية ثم قال في شرح السنة انه قد نقل عن
الشيخ نجم الدين الكري غير ذلك من الفوائد وهي انه يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امرأة اجنبية اذا امن
الرجل على نفسه الفتنة انتهى فهو نقل بصيغة المجعول مع ما يرد عليه ما قدمناه من مقتضى القول والنقل
ومنها قوله وفيه جواز دخول بيت به امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخرى معها او لها اثنان
يحتشمهما او احدهما والاحرمت خلوة الرجل بهما او محرره وان كان مراد قضاء على بحث فيه انتهى وفيه
ما سبق من ان الحديث لا دلالة فيه على ما ذكرنا لا نفي ولا اثباتا نعم الظاهر ان ام انس تكون في البيت لكن
لا يلزم دخوله صلى الله عليه وسلم عندهما من غير حضور احد منهما من زوجها او غيرها من محارمها مع انه صريح
ان انسها معها وما بايع او مرافق وما بعده قول ففيه جواز حضور امرأة اخرى يحتشمها وتوقف في جواز مرافق
ثم رجع وقال وفي اخذهما من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة الى النساء كالمحرمة فكأن
يجوز له الخلوة بهن قلت هذا الفقه متوقف على ثبوت العرش ومع هذا يرد تأويل العلماء خلوة مع
بعضهن كام سليم بانه كان بينه وبينها حرمة رضاع ثم قال بل قال أئمة السفيان وغيره كانوا يزورون رابعة
ويحسون اليها قلت سبحان الله فهل فيه اشعار بان واحداهم كان يختلي معها بل المشهور انها كانت تختبئ
الا عن ابراهيم بن ادهم قائله بانه تارك الدنيا واما الخلوة فحاشا لا ولياء مع كمال ورعهم واحتياطهم في الدين
ان يقع من احداهم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرفا مع انه لا ضرورة اليه ولا باعث للحال عليه ثم اغرب في
الكلام المبني على النظام الغير النام فقال قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا رجلا من سفيان وامرأة مثل
رابعة ايجناله الخلوة بهما للام من من المفسدة والفتنة حينئذ انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في الغرابة بقوله
ويوجه بانه لا يشترط تحقق الامن بل يكفي مظنة الا ترى انهم حوزوا وخلوة رجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد
يختلي بهما وتقع منه الفاحشة فيهما وفي احداهما الكربة بعيدا والمرأة تستحي من مثلها وبيده وقوع الفاحشة
منها بحضورها بخلاف الرجل انتهى وفيه انه ايضا قد يختلئان بها ويقع منهما او من احداهما الفاحشة فيهما
بمحض ورده فانه لم يشترط في الصورتين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال مع وجود المظنة بل ولا يصح مع تحقق
الامن كما تقدم والله اعلم ثم نقل عن بعض الشراح مما فيه غاية الركاكة اللفظية والغرابة المعنوية مما اوجب
اعراضنا عنها وتخليه شرح الشرائع منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاح مباح لا غير فضة مباح اذا اصل
في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب او ندب للناس به في الدليل لا يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فتعين
الندب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين قلت وفيه ان الدليل المانع عن السنية نهيه بطريق العموم
عن المزاح والقاعدة الاصولية انه اذا نهى صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله بكون فعله لا لبيان الجواز وان نهيه
نهى تنزيه لا تحريم كما في الشرب قائما ومن فم السقاء وكالول قائما وامثال ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من
اصحابه معه صلى الله عليه وسلم فقررده ولم يمنعه عنهم عنه لجل مزاحه على اختصاصه على ما سألني تحقيقه في الحديث
الذي يليه هذا وما يؤيد ما نقله عن العلماء بقوله وقد اقي الله سبحانه عليه المهابة ولم يؤثر فيه مزاحه ولا
مداعمته فقد قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هو ن عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا
ابن امرأة من قريش تاكل القديد بككة فظنني الرجل بحاجة فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني
اوحى الي ان تواضعوا لا تتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا
وروي مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني قط حياء منه وتعظيما له
ولو قبل لي صفه لما قدرت فاذا كان هذا حاله وهو من اجله اصحابه فما ظنك بغيره ومن غصة لولا ان يذنا فقه
ومبايعة لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع به هيبته وفرقته لاسيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب
القرب وعوائد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم الا بعد ركعتي الفجر والابعد الكلام مع عائشة او الاضطجاع
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي تجل بها من القرب في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك مما بكل

(ثنا عباس بن محمد الدورى انما على بن الحسن) كذا صوب الكاشف وفى نسخة الحسين (بن شقيق) المروزى العبدى مولاهم كان من حفاظ كتب ابن المبارك مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبرى) عجم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء واحدة مضمومة ومفتوحة كما فى المتنج سمي به لانه كان يسكن المقابر و انزل بنا حديثها (عن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا) بدال وعين مهملةين تمازحنا قال الرخشى الدعابة كالكفة والمزاحمة مصدر دأب اذا مزح والمداعبة مفاعلة منه انتهى وقال فى المصباح دعب يدعب كزح يمزح وزناومنى فهو دأب والدعابة بالضم اسم لما يستلخ من ذلك قال الطيبى وتصدير الجملة بان المؤكدة تدل على انكار سابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك فى صدر الرسالة وما كان ذلك من الله المداعبة قد رد عليهم من باب القول بالموجب (فقال) نعم ادأب غير (انى لا اقول الاحقا) المداعبة لاتنفاى الكلام حينئذ بل هى من توابعه وتماثاته حيث جرت على طبق القانون الشرعى الى هنا كلامه ورده الصواب انه يبعد ان يخطر ببال الصحب ان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي فنه لا عن اعتراضهم عليه فيكانهم قصدوا السؤال عن المداعبة هل هى من خصائصه فلا يفتدى به فيها فاجاب بأنى لا اقول الاحقا فن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب وأبقى ٢٨ المهابة والوقار فله ومن داوم اعياها أو أكثر منها أو اشتمل مزاحه على الكذب أو أسقط مهماته

كانكم في جنازة أين القفا أين الدف وقيل اسفيان بن عيينة المزاح مجنونة فقال بل سنة لا لكن الشأن فيمن يحسنه الله
و يضعه موضعه وقد كان مزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم على سبيل النذور لمصلحة عامة أو نامة من نحو مؤانسة أو تألف لما كانوا عليه
من تهيب الأقدام عليه فكان يمازح تخفيفا عليهم لما يرونه لما ألقى عليه من المهابة سيما عقب التجليلات السجانية ومن ثم كان لا يخرج
اليهم بعد الفجر إلا بعد الاضطجاع بالارض أو مكلمة بعض نسائه إذ لو خرج اليهم عقب المأجاة الفردانية والتقيوض الرحمانية لما استطاع
أحد منهم إقناعه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد أنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد البطحان الواسطي المدني
مولاهم ثقة عابدي قال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بتصدق بوزن نفسه فضة مات سنة تسع وسبعين ومائة وقبل غير ذلك خرج له السمة
(عن حميد عن أنس بن مالك أن رجلا) كان به بله (استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأله أن يحمله والمراد طلب منه
أن يركبه على دابة (فقال إني حاملك على ولدي الناقة) وفي رواية ناقتي فسبق خاطرها استصغارا إلى ما تصدق عليه النبوة

(فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل إلا النوق) جمع ناقة وهي أنثى الأبل قال أبو عبيدة ولا تسمى ناقة حتى تجذع كأنه يقول له لو تدبرت لم تقل ذلك ففيه مع البساطة الإيحاء إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي له إذا سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر برده إلا بعد أن يدرك غوره ولا يسارع إلى ما تقتضيه الصورة والأبصار مع جمع لا وحده من لفظة وهي مؤنثة لأن اسم الجمع الذي لا واحد له من أفعله إذا كان مالا يعقل لمزمه التأنيت ومع بسكون لاء التخفيف قل لم يوبه ولم يحج على فعل بكسر الفاء وأهين من الأسماء إلا أبل وحبر الحديث الخامس حديث أنس (ثنا سحق ابن منصور ثناء عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً) حرام ٢٩ خذ حلالاً لا تشجى شهيداً

(وكان يهدى) بصيغة المعلوم من الأسماء وهو ابنه ثبتي في الغير أكراماً فهو هدية بالتشديد لا غير (أي النبي صلى الله عليه وسلم هدية) حاصلة (من البادية) أي مما يوجد فيها من غار ونبات وغيرها لأنها تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر والبادية خلاف الحاضرة والبعد وكفلس خلاف الحضر والنسبة إليها بدوي على غير قياس (فيجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يهديه من الطرف والمحتضنات ما يتجوز به إلى أهله بما فيه على كفايتهم والقيام بكل ما يهتفمون قال في المصباح جهاز السفر أهمته وما يحتاج إليه في قطع المسافة بانفتح والكسر أنه قليل

أبـ له في أمور الدين ما مع كونهم فطنين في أحوال المعيشة فهم من الأبرار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في حقهم * يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال بعض العارفين هو بابا حيث رضوا بالجنسية ولم يطلبوا الزيادة قال تعالى * الذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هي الجنة والزيادة هي اللقاء فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة في توهم أن المراد بولد ما هو الفـ غير من أولاده على ما هو المتبادر إلى أذهانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل في أي صغرت أو كبرت والمعنى ما تلد ما تلد جميعاً في الإناث في بضم الذون جمع الناقة وهي أنثى الأبل وحاصله أن جميع الأبل ولد الناقة صغراً كان أو كبيراً فكانه يقول له لو تدبرت في الكلام لعرفت المرام ففيه مع البساطة الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره في حديثنا سحق ابن منصور وحديثنا عبد الرزاق حديثنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً في هو ابن حرام ضد حلال الأشجعي شهيداً وكان يهدى في على صيغة المعلوم من الأسماء والمعنى أنه كان يأتي بالهدية إليه صلى الله عليه وسلم في النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية في أي حاصلة منها مما يوجد فيها من غار ونبات من الأزهار والأشجار والنبات وغيرها في فيجوز أن يشهد بها وفي نسخة صحيحة بتخفيفها أي بعد ويهيئ له في النبي صلى الله عليه وسلم في ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان من المدينة وغيرها في إذا أراد أن يخرج في أي زاهر إلى وطنه جزاء وفاقا في فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهراً بادية فتنا في أي نستفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع النباتات في صار كانه بادية وقيل من إطلاق اسم المحل على الحال أو على حذف المضاف أي ساكن بادية كما حقق في واصل القرية * وقيل تأوذه للباغية ويؤيده ما في بعض النسخ باديها والبادي هو المقيم بالبادية ومنه قوله تعالى * سواء العاكف فيه والبادي ونحن في أي أهل بيت النبوة أو الجمع للثلاثة في يؤيد الأول ما في جامع الأصول من أنه كان زاهراً حجازياً ساكن البادية وكان لا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه إلا بطرفة يهديها إليه صلى الله عليه وسلم فقال أن لكل حاضر بادية وبادية آل محمداً زاهراً بن حرام في حاضره في أي حاضر والمدينة له وفيه كمال الاعتناء به والاهتمام بشأنه والمعنى ونحن نعدله ما يحتاج إليه في بادية من البلد وإنما ذكره مع ما فيه من إيهام ذكر المنعم بالنعمة كونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة تعليم الأمتة في متابعة هذه الجمالة في وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه في أي حباً شديداً كما دل عليه ما قبله مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لم تهادوا وتحابوا ولا تحفه تهيدو وتوطئة أقوله في وكان رجلاً في أي من * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية في دميما في بالدال المهملة أي قبيح الصورة مع كونه ملج السيرة ففقه تنبيه على أن المصادر على حسن الباطن وإذا ورد الله لينظر إلى صوركم وأموالكم وإكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم في فأنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤما في فدم الطالب الذي جاءه مطلوبه في وهو يبيع متاعه في جملة حاله والمعنى أنه مشتغل بمتاعه الظاهري وذاهل عن النعمة

(إذا أراد أن يخرج) إلى وطنه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زاهراً بادية فتنا) أي ساكن بادية فتنا وإذا ذكرنا البادية سكن قلنا بمشاهدته أو تأنس فيه منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع الثمار وصنوف النبات فيصار كأنه بادية فتنا وإذا احتجنا متاع البيت جاء به إليه فاغنانا عن السفر إليها أو من إطلاق اسم الحال على المحل أو تأوذه للباغية والاصل بادية فتنا وقد ورد كذلك في بعض النسخ قال الشارح وهو أظهر (ونحن حاضره) أي أنه لا يفتن بالرجوع إلى الحضر إلا بخاطرة الطمأنينة أو نعدله ما يحتاجه من الحضر وورد العصام الثاني بأن المنعم لا يلبق به ذكر النعمة منع بأن ذكر ذلك ليس من ذكر المن بالانعام في شيء وإنما هو إرشاد إلى مقابلة الهدية بثلها أو خير منها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه) وكان رجلاً دميما في قبيح الوجه كره المنظر (فأنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤما وهو يبيع متاعه) هو كما في المصباح كل ما يمتنع به من نحو طعام وبرواتنا بيت وأصله ما يبلغ به من الراد وهو اسم من منعه بالتقبل إذا أعطيته نكاح

(فاحتضنه) أى أدخله فى حضنه وهو مادون الإبط الى الكشح (من خافه) أى جاء من ورائه وأدخل يديه تحت أبطى زاهر فاعتقه (ولا يبصره) جملة حالية يقال أصره يبصره رأه بعينه أصاره وبصر الشئ بالضم وبكسر بصره بفتحين علمت (فقال من هذا أرساني) فى نسخة بعد قوله من مرة ثانية أى خلنى وأطلقنى قال فى الكشف والارسال التخلية والاطلاق كقوله ارسل البازى يريد أطلقه (فالتفت) هذا اسقاط من بعض ٣٠ النسخ (فعرى النبي صلى الله عليه وسلم) القياس فعرى أنه صلى الله عليه وسلم (لجعل) شرع

أَوْطَفَقُ (لَا يَأْلُو) أَيْ
لَا يَنْتَرِكُ وَلَا يَقْصُرُ
(مَا) مَصْدَرِيَّةُ (الصَقِ
ظَهَرَ) أَيْ لَا يَقْصُرُ
فِي الصَّاقِ ظَهَرَ
(بَصْدَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَبْرَكَ
وَالْتَذَاذُ رَحْصَةٌ لَا
أَثْمَرَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّاقُ
مِنَ الْكَلِمَاتِ الذَّائِلَةُ
عَنْهُ (حِينَ عَرَفَهُ)
كَرَّرَهُ اهْتِمَامًا لِأَنَّهُ
وَأَمَّا إِلَى أَنْ مَنَشَأَ هَذَا
الْأَصَاقِ أَيْسَ الْمَعْرِفَةِ
(فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ
يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ)
أَيَّ مَنْ يَشْتَرِي مِثْلَ
هَذَا الْعَبْدِ فِي الدَّامَةِ
أَوْ مَنْ يَقَابِلُ هَذَا الْعَبْدَ
الَّذِي هُوَ عَبْدُ اللَّهِ
بِالْأَكْرَامِ وَالْعَظِيمِ
وَالْكُلُّ مَتَى كَفَّ كَقَوْلِ
بَعْضِهِمْ أَرَادَ بِذَلِكَ
التَّعْرِيفَ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي
أَنْ يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ
بِمِثْلِهِ فِيمَا يَرْضَاهُ
(قَالَ) الرَّجُلُ (يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَذِنَ) جَوَابَ شَرْطِ
مَحْذُوفٍ أَيْ أَنْ بَعْتَنِي
أَذِنَ (وَاللَّهُ تَجِدُنِي) فِي
بَعْضِ النَّسَخِ بِنَاقِصٍ
كَلِمَةُ الْقَسَمِ عَنِ الْفِعْلِ

أي نجدني متاعا وعليه ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو سائق مغفر (كاسدا) رخيصا لا يرغب فيه أحد فان
بمقابلة ولا استبدال للمعاملة يقال كسد الشيء يكسد كسادا لم ينفق اقله الرغبات فيه وفي بعض النسخ تجدوني بصيغة الجمع والوافق
بقراءه العربيه الافراد (فقال النبي ص. الى الله عليه وس. لم اكن عند الله لست بكاسدا أو قال) شل من الراوى (أنت عند الله غال) بغين
مجموعه وذلك ببركه محبته ص. الى الله عليه وس. لم وفيه جواز مصادقة أهل البادية ومحبتهم ودخول السوفق واعتناق من يحبه من
خلفه ولا يصح وتسمية الحر عبدا واحدا من المخالطة ومواساة الف قراءه وعدم الانتفات الى الصور ان الله لا ينظر الى ص. وركم

والكن يتنظر الى قلوبكم واعمالكم ورفع الصلوات في مقام العرض على البيع وعدم المبالاة بمنع الماء وذعل أخذه في
مقام المداعبة وجواز مداعبة الأدنى مع الأعلى ومدح الصديق بما يناسبه والاخبار بالعلم بحجة من يحبك وقبول الهدية
والكفاة عليها وذلك معروف من عاداته صلى الله عليه وسلم اما اعمال بعده فيجزم عليهم قبولها الا ما استثنى في محله والاخبار بقدر
من له قدر عند الله تعالى وغير ذلك وقد تضمن هذا الخبر حكما علمية وأمرارا حلية وذلك لما أتاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجده
مشغوفاً ببيع متاعه بجامع قلبه فأشفق عليه ان ينهار في دعر بثر البع من الحق ويقبل بقلب لاهندش فل عن آتته فاحتضنه
احتضان المشفق على من أشرف على السقوط في ممرق فشق عليه الاشتغال عن بيعه فقال أرسلني قول من ظرب في يدي من
جز بينه وبين ما هو ووشقه من هواه فلما وجد بردشه ووجمال الحضرة العلية والذات المتعالية في قلبه لا معالم يكن بذلك
العناق قائما بل اجتمعت في صدره بصدر ذلك الصدر الاعظم ان زاد امداد فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
تأديس له من يشتري هذا العبد إشارة الى أن من شغل به ير الله فهو عبده هو فلما استشعر منزهة الانابة بربه بلوقدره واعلم عزة ربه
وفخره ذلك كله من فوائده مزاج ذلك الجناب الافخم صلى الله عليه وسلم لم فزاحه ايس مزاحا لا باعتبار الصورة اذ لا يخلو عن
بشرى فاضله أو مصلحة شاملة أو فائدة كاملة فهو بالحقيقة غاية الجدة ومن ذلك مما زحته ٣١ اعائشة رضي الله تعالى عنها

ومسابقة له
وتراخيه حتى سبقته
كما رواه في المال
عنها فانه مع ما فيه
من الملاطفة والمجبرة
فيه رياضة تنفع
البدن وتفرج يذهب
الحزن الحديث
السادس حديث
الحسن مرسل لانه
البصري وليس بحجاي
(ثنا عبد بن حميد
أنا مصعب بن
المقدام ثنا المبارك
ابن فضالة) بفتح الفاء
البصري مولى آل
الخطاب العدري

فان المنطوق أقوى من المفهوم هذا * وروى أبو يعلى أن رجلا كان به دى اليه صلى الله عليه وسلم
العنكة من السمن أو العسل فاذا طواب بالثمن جاء بها حبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه
أى عنقه فيأخذ صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيه طلى وفي رواية أنه كان لا يدخل المدينة
طرفة الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذه دية لك فاذا طاب اليه صاحبها بمنها جاء به فقال اعطه هذا
الثن فيقول ألم تهده لي فيقول ايس عندى فيضحك ويأمر صاحبها بثنه ثم قلت فكانه رضى الله عنه من كمال
محبة للنبي صلى الله عليه وسلم كلما رأى طرفة أعجبت نفسه اشتراها أو أثره صلى الله عليه وسلم بها أو اداها
اليه على نية أداء عنها اذا حصل لديه فلما عجز وصار كالمكاتب رجع الى مولاه وابدى اليه صنيع ما أولاه
فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففعله هذا جرح عجز عن مزاج صدق والله
سبحانه أعلم * حديثنا عبد بن حميد * بالتحفيز * حديثنا مصعب بن المقدام * بكسر الميم الأولى ومصعب
اسم مفعول من الاصعاب وهو الاصل الاواب وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال ميرك وهو خطأ * حديثنا
المبارك بن فضالة * بفتح الفاء * عن الحسن * أى البصري فانه المراد عند الاطلاق فى اصطلاح المحدثين
فالحديث مرسل * قال أنت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم * أى جاءته امرأة كبيرة ولا تفل عجوزة اولغة
ردية على ما فى القاموس قيل انها ضيقة بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن حجر رتبة الشارح وقال الحنفى كذا اسم من بعض مشايخنا قول والله أعلم بحجته ما سألنى
* فقال يا رسول الله ادع الله * أى الى كما فى نسخة * أن يدخلنى الجنة فقال يا أم فلان * كان الراوى
نسى الاسم الذى جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم فاقام لفظ فلان مقامه * ان الجنة لا تدخلها عجوز

قال عفان ثقة من النساك وقال أبو زرعة اذا قال ثنائى فهو ثقة وقال النسائى ضعيف مات سنة خمس وستين ومائة خرج له ابن ماجه (عن
الحسن البصري قال أنت عجوز) هى عنه صفة أم الزبير (النبي صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة
فقال يا أم فلان) كان الراوى نسى اسمها وما أضيف اليه فكفى عنه بما تكتفى به الاعلام وفيه جواز التكتفى بأم فلان ولا يشترط للجواز
كونها ذات ولد فقد كذبت عائشة بأم عبد الله ولم تلد والكنية نوع تفخيم للكنية واكرام (ان الجنة لا يدخلها عجوز) كانه
فهم من حالها انها تريد دخول الجنة على الهيئة التى هى عليها حال السؤال فازحها يريد اعزازه ارشادها الى خلاف ما فى وجهها
الغير المطابق لما سيكون قال العصام ويحتمل ان لا تكون مداعبة وعداها مداعبة من توهم الحاضرين اه وشنع عليه الشارح
بانه غير صحيح وقلة أدب مع الصحابة وجهل بقواعد الاصول المصروفة بان فهم الصحابة مقدم على فهم غيرهم اشاهده
من القرائن الحسنية والمقالية ما لم يشاهده غيره انتهى وقد اوقعه حب التعليل فى التخليط اما اول فلان الرجل لم يقل ان ذلك كان ولا بدبل
قال يحتمل ولا يجزى ابداء الاحتمالات التى لا تصادم النص وص ولا تخرج عن دائرة الامكان وأما ثانياً ولانه لو وجب الاخذ بفهم
الصحابي مطلقاً وامتنع العدول عنه بكل حال لما جاز تقديم احد الأئمة الاربعة فى قضية خالف فيها ما ثبت كونه مذهب صحابى صريح
بانه فهمه من لفظ خبر سمعه بلا واسطة وما كسه ذلك المتجهد فى فهمه ويلزم على ما ذكره ان فهم واحد من عوام الصحابة يجب ان يقدم

على فهم اكابر المجتهدين اذا ثبت ان الحاضر ين في هذا الحديث كانوا من علماء الصحابة وهذا الكلام يعرف من اساء الادب على الاعلام (قال فوات) أي ذهبت وأعرضت (تبكي) حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لاتدخلها) جملة سدت مسد ثاني مفعول اخبر وضمير لا يدخلها وما بعده اما اليها والى الجحور المطلقة والاول اقرب (وهي عجوز) أي حالة كونها موصوفة بهم هذه الصفة والعجوز والمرأة المسنة قال ابن السكيت ولا تؤث بالهاء وقال ابن الزبيري بل سمع تأنيثه ثم استشهد على دخولها تسليطها وطبيعة الخاطرها أو على نفق دخولها حال كونها عجوزا بقوله (ان الله تعالى بقوله ولانا أنشأناهم من انشاء) أي خلقناهم من ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفيرا لقوى الجسمية وانتفاء سمات النقص (لجملناهم) بهم لا كونهم عجائز ثم طار مصافي الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كثيراف كما وطئها الرجل وجاهدا بكارا كذا ورد به الاثر لكن لادالة اللفظ عليه وفي نسخ (عربا) جمع عرب أي عاشقات متحبيات الى أزواجهن بحسن القبول (أترابا) مستويات في السن ثلاث وثلاثين وذلك أفضل اسنان نساء الدنيا قال ابن قتيبة وقد درج اكابر السلف وأعظم الخلف على اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الطلاقة ٣٢ والمزاج المجانب للكذب والفحش فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن

سيرين وكان القزويني بكثير المزاح بين الصنادير الاول ولم يذكر قال لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشرا ولو رضيت ربح أسمة استقرت وسأله رجل عن حسان بن هشام فقال توفي البارحة فجزع الرجل واسترجع فقرا الله يتمي في الانفس حين موتها الآية وقال رجل اصالح جرحه ما تعلم في سفيان الثوري فقال كذاب فأكبر الحاضرون ذلك ولما هو فقل ما الذي أقوله لمن سأل عن ذلك الامام الاعظم

قال أي الحسن ناقل (فوات) بنشد باللام أي أدبرت وذهبت تبكي حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لاتدخلها) جملة سدت مسد ثاني وثالث مفعول اخبر وهي عجوز حال أي أنها لاتدخل الجنة حال كونها عجوزا بل تدخلها شابة يجعله تعالى ايها كذلك واعلم ان ضمير اخبروها راجع اليها قطعاً وما ضمير انها يحتمل أن يرجع اليها وغيرها يعلم بالمقايسة لكن يلزم منه أن تكون مباشرة بالجنة ويحتمل ان يكون راجعاً الى جنس العجوز الدال عليه قوله ان الجنة لاتدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال بعده ابن حجر فتدبر على ان ضمير انها قابلة بان يجعل للقصة وضمير الفاعل في لاتدخلها الجنس العجوز ولا يأباه قوله وهي عجوز لان المعنى لاتدخلها وهي باقية على وصف العجوزية والله اعلم وبعض الشراح هنا كلام يحجه السمع فامتنع من ذكره الطبع (ان الله تعالى) استئناف متضمن للعلامة بقوله أي في كتابه (انا أنشأناهم من انشاء) الضمير لما دل عليه سياق السباق في الآية وهو فرش مرفوعة والمراد النساء أي اعدنا انشاءهم من انشاء خاصا وخلقناهم من خلقا غير خلقهم (لجملناهم) أي عذارى (أبكارا) أي عذارى كملات انهم ازواجهن وجدوهن أبكارا وفي نسخة زيادة عربا وأترابا والعرب بضمين ويسكن الثاني جمع عرب كرسول ورسول أي عواشق ومحبيات الى ازواجهن وقيل العروبة الملقاة والملقى الزيادة في التودد وقيل الجنة والغنج في الجارية تكسر وتدال وقيل الحسنة الكلام واما الأتراب فستويات السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وازواجهن كذلك كذا في المدارك وقيل بنات ثلاثين سنة اذ هذا كل اسنان نساء الدنيا وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا بحجرتن خلقهن الله بهدال أكبر فجملهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظاهرة على الباطنة ومن يكون لها أزواج فتحترأ احدهم خلقا الحديث في الطبراني وجامع الترمذي مطولا وقد اخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنده الى مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها عجوز فقل من هذه قالت هي عجوز من اخوالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز بضمين جمع عجوز لا يدخل الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة اغدا قيت من كلمتك مشقة وشدة فقال ان الله عز وجل

وقال عامر بن سبيع قال لي انتم هي ماصنعتك

بنشدن

فقال له الشهي امن بنشدن من أصحاب الحديث فأتينا الجنة فصار كروم كروم واتي كروم كروم فبنشدن فقال له الشهي ماصنعتك فقال له فراء فقال عند نادان مكسور ترؤوه لنا فقال هي في مسلكا من رمل أرؤوه به فضحك الشهي حتى استلقى ثم قال هذا أحب البنا من مجالسة أهل الحديث (عائشة) وما ذكر من مزاحه أيضا ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال تزأت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر اظهرا ثم فخرت من خماني فاذا نسوة يتحدثن فأعجبني فرجعت فأخرجت حلة من عييتي فاستهاتم جلست اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال يا عبد الله ما يجلسك اليهن فقلت يا رسول الله جل لي شرودا بتخي له قيد افضى وتبعته فأتاني رداء ودخل فتضي حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ما فعل شراد جلاك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال يا عبد الله ما فعل شراد جلاك الى أن قل فقلت والله لا اعتذرن اليه ولا يردن صدره فقال لي يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شر ذلك الجمل منذ اسلمت

باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
كدقة الشعر وشعر بالشئ بالفتح شعر به أي فطنت له ومنه قولهم لبث شعري أي لبثني علمت وقد صار في المتعارف اسماء لكلام
الموزون المقتي والشاعر علما على من يوجد ذلك وفي القاموس الشعر العلم وشاع في ٢٣ الموزون لشرفه بالوزن والقافية وفي

غيره وكلام موزون
مقتي قصيدته تمثل
النفس اليه تخرج
نحو قوله تعالى الذي
انقضت ظهره
ورفعنا لك ذكرك
وقد وردت راسيات
وجفان كالجسواب
فانه مقتي موزون
ايكته غير شعر لانه قد
اقصد المعتبر واحاديثه
تسمة الاول حديث
عائشة رضي الله تعالى
عنها (ثمنا على بن حجر
ثنا شريك عن المقدم
ابن شريح) بن هاني

ابن يزيد الحارثي
الكوفي ثقة من
السادسة خرج له
الجماعة (عن ابيه)
شرح الكوفي
مخضرم ثقة قتل مع
ابي بكر بسجستان روى
له الجماعة ولهم شرح
القاضي لم يخرج له
المصنف (عن عائشة
قالت) في نسخة قال
أي شرح وهو الظاهر
(قيل لها هل كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتمثل
بشي من الشعر) تمثل
انشديتها (ثم آخر) وتمثل
بشي ضربه مثلا كذا
في القاموس وظاهر
قوله ثم آخره لا يسمى

بنشئ من خلة اغبر خلقهم وانخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء بسنده عن أنس ان عجزا دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن شئ فقال لها وما زحها انه لا تدخل الجنة عجزوز فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى الصلاة فبكت بكاء شديدا حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه
المرأة تبكي لما قلت لها انه لا تدخل الجنة عجزوز فضحك فقال أجل لا تدخل الجنة عجزوز ولكن قال الله تعالى
* انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا * وهن العجائز الرمص وهو جمع الرمصاء والرمص
وسخ العين يجتمع في الموق هذا وجعل بعض المفسرين ضمير انشأناهن للعجور والعين على ما يفهم من السياق
ايضا فاما معنى خلقناهن كالمات من غير توسط ولادة وهو الذي ذكره البيضاوي وتبعه الحنفى وابن حجر في
شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة بين الحديث والآية غير ظاهر فالظاهر ان يجعل الضمير الى
نساء الجنة باجمعهن وحاصله ان نساء الجنة كاهن أنشأهن الله خلقا آخر يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم
كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفاء صفات النقص والزوال عنها واذا كان هذا نعت النساء اللاتي
خلقهن للرجال فبان ذلك بهم وقد روى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة
جردا مردا مكملين ابناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة أخرجه المصنف في جامعه ولعل اقتصاره صلى الله عليه
وسلم على الجحائز لسبب ورود الحديث أولان غيرهن يعلم بالمقاييس بل بالطريق الأولى والله سبحانه أعلم
* ومن احاديث الباب ما رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سبهم الفهرى للراة التي سألته
عن زوجها أهو الذي بعينه بياض وقد ذكره القاضي في الشفاء من غير اسناد

باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

الشعر معروف وشعرت أصبت الشعر ومنه شعرت كذا أي أصبت علما دقيقا كاصابة الشعر قبل وأصله
الشعر بفتحين وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الأصل علم للعلم الدقيق في قولهم لبث
شعري أي لبث علمي وأما ما في الصحاح أي لبثني علمت لخاصة المعنى وصار في المتعارف اسماء للموزون المقتي
من الكلام والشاعر المختص بصفة شاعته كما قال الراغب في مفرداته وقال فيه أيضا قال بعض الكفار في حق
النبي صلى الله عليه وسلم انه شاعر فتبيل لما وقع في القرآن من الكلمات الواردة الموزونة مع اقواله يعني
نحو * ثم اقر رتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تفتلون * ونحو * ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
* نصر من الله وفتح قريب * وقيل أرادوا انه كاذب لان ما يأتي الشاعر ككثرة كذب ومن ثمة سموا الأدلة
الماكذبة شعرا وقيل في الشعر اكذب احسنه ويؤيده قوله تعالى * وانهم يقولون ما لا يفعلون * ويؤيد
الاول ما ذكر في حد الشعر ان شرطه القصد اليه وأما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا كذا قرر جماعة
من المحققين وأقول هذا القيد يخرج ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون وأما ما وقع في
الكتاب المكنون فلا شك انه مقرون بالارادة والمشيئة التي هي معنى القصد لانه لا يقع في الكون شئ دون
المشيئة ولعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات وانه وقع تبعا كما حقق في بحث الخير والشر والله أعلم بوجدتنا
على ابن حجر حدثنا شريك عن المقدم بن شريح * بالتصغير * عن ابيه * أي شرح بن هاني الحارثي
أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكفى عليه السلام آباء هاني بن يزيد فقال أنت أبو شريح وشريح من
جملة اصحاب علي كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فتواه في زمن الصحابة روى عنه ابنه المقدم * عن عائشة
قال * كذا في أصل السيد والنسخ المعتمدة أي شرح وفي نسخة ضميعة قالت وعكس الحنفى فقال وفي بعض
النسخ قال تأمل قلت ليس فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال ظاهره ان شرحا مع القيل
بلا نقل بخلاف قالت * قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل * أي يستشهد بوشي من الشعر

شمائل في - تمثيلا اذا انشد ثلاثة آيات وكانه من تصريفه عائشة رضي الله تعالى عنها من أفصح العرب
واطلقت التمثيل على انشاد شطر بيت والمثل والكلام الوارد في مورد خاص ثم شاع في معنى يصح ان يورد باعتبار في امثال مودره

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) آبل الى البطلان أو كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشكل بصفات البخاري لان بقاءه من معلوم ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك (وكاد أمية بن أبي الصلت) بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي كان يتهمد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الاسلام ولم يوفق له مع قرب مشرب به منه فقد كان ينطق في شعره بالحقائق ويفوض الى المماني الدقيقة ابدية ومن ثم استشهد المصطفى بشعره وقال في حقها كاد (ان يسلم) لکن أدركه النقاء فلم يسلم عاش حتى أدركه سنة ٢٥ بدرورث من قبل بهامن الكهكاز

ثم مات أيام - صابر الطائف كافرا وذلك في سنة ثمان و قيل - مع وقيل غير ذلك وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود اعروض سببه لكونه لم يوجد لغة بشرط أو عروض مانع الحديث الثالث حديث جندب (ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله ابن سفيان العجلي في نسبة الى علق بطن من بحيلة فلذا وصف بالعلقي وبالعجلي ورباناب الجندبه له صحة خرج له الجماعة (قال أصاب حجر أصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت) فتألمحت بالدم ومنه الدامية المشهورة بين الفقهاء قبل كان ذلك في بعض غزواته فقيل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وتأييد العاصم له برواية البخاري ينما النبي صلى الله عليه

وقيل غير ذلك وهو المشهور من فتححاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقر شعره أو قل يكفه بني القرآن وكاه رضى الله عنه استحيامن أن يقول شيئا بعد سماعه كلامه تعالى وحقق الظهار المجزوءة وسدته له في قوله * أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم * أو غاص في الحج أه واجبحار المعلوم بحيث انه مابق له استعمل غيره من العلوم أقوله تعالى * ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * وقال ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال وأمله صلى الله عليه وسلم كان يتهمل بالشعر ويعدده أحيانا تألفا لقلوب المؤمنين وتدرجيا قول العارفين الى كلام رب العالمين للنسبة البشرية الى الجنة غالب ما عنهم الاسرار الالهية وهذا وجه ما حكى ابن بهض المشايخ قراخيه من أقرآن بهذا الصبح ورقة بعد ورقة ولم يحصل له وجود ذوق ورقة ثم حذر قول وانشد له شعر الحاصل له سماع وتواجد عظيم بحسب التوفيق ولم أوافق قال أما نذرنا انفاثين في حق انه الزنديق وعلى الجندب في الحديث منقبة شعره بقوله لا يمدو كلفه (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) فالآلة تنبيه والمراد بالباطل الفاني المنهجل دائما كان كلامه اصدق الله وافي اصدق الكلام في حق المرام وهو قوله تعالى * كل شيء هالك الا وجهه * وهو يزيد مسألة التوحيد وعمدة كلمة أهل التفريد من قول بعضهم ليس في الدار غير دبار وقول آخر * سوى الله والله ما في الوجود * وقد بينت هذا المعنى في شرح حزب مولانا الشيخ أبي الحسن البكري قدس الله سره السرى عند قوله استغفر الله مما سوى الله ومجمله ان المراد بالهلاك في الآخرة والبطلان في البيت اما ان فعل فيه عدم كل مخلوق فيوجد في كل آن وهو المعنى بقوله * كل يوم في شأن * وهو مذهب ابن العربي واتباعه من المحققين القائلين بان الجوهر كالأعراض لا يبق في زمانين أو المراد بقوله لله بطلان والهلاك اذا لم تعقل اما ثابت عدم كالحال أو واجب القدم والبقاء كذات الله وصفاته من زعوت الكمال او محتمل له ما كالمعالم وهو ما سواه سبحانه وكما في صدد الزوال في نظار باب الاحوال ثم المصراع الثاني * وكل نعيم لا محالة زائل * أي من نعم الدنيا قوله بعد ذلك * نعيمك في الدنيا غرور وحسرة * قال الحنفي انك لم يجر على لسانه صلى الله عليه وسلم قالت لا يجوز الجزم بذلك وقد جاء في رواية أن أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أن أصدق بيت قاله الشاعر عراء والبيت لا يطلق الاعلى المصراعين وكثيرا ما يذكر أحد المصراعين للآلة تنبيه عليه فتارة يثرب المصراع الاول كما هنا وتارة بالمصراع الثاني كما في الحديث الاول فتأمل (وكا) أي قارب (أمية) بالتمسك مير (بن أبي الصلت) بفتح فسكون أي ابن ربيعة الثقفي (ان يسلم) لانه كان في شعره ينطق بالحقائق وقد كان يتهمد في الجاهلية من بين الخلائق وبتدين ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الاسلام ولم يسلم (حدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن جهم ودل وفتح (بن سفيان العجلي) بفتح تين أبو عبد الله ونسب الى جده سفيان (قال أصاب حجر أصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هـ وفتح باء وفي القاموس انه ميثاق الهمة والباء (قدميت) بفتح الدال وكسر الميم في أساس البلاغة دميت بدو أميتها أنا ودميتها قال ميرك وقع في رواية البخاري من طريق أبي عوانة عن الأسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد فدميت أصبعه الخ قال الكرمانى كان ذلك في غزوة أحد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت أصبعه قال القاضي عياض قال أبو الوهب الباجي لعله غار يا فتصرفت قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يعني في

وسلم عشي اذ أصابه حجر فدميت قدمه فقال هل أنت الحديث من زقائه التي لا دواء لها الا اقتضاه فم اقتضاه عن التصريح به قبل الهجرة أو بعدها والاصبع كما في القاموس وغيره مائة الهمة ومع كل حركة تثلث الباء والماثرة أصبوع وقد تذكر وقد نظم ذلك وضع اليه لغات الاغلة شيخ الاسلام العزاسط لاني فقال وأجاد وهز انخل ثلث وثلاثة * والتسع في أصبغ واختم باصبوع

(فقال هل) أي ما (أنت إلا) مستثنى من محذوف عام أي ما أنت (أصبع) موصوفة بشئ الابان (دميت) بصيغة خطاب المؤنث خاطبها على سبيل الاستعارة أو حقيقة معجزة تسليمة لها وتخفية لما أصابها أي تشبى وهو في عليك فأنما لقيت لم يكن هلا كما ولا قطعاً مع أنه لم يكن إلا في سبيل الله وقيل هذه الرواية مع شهرته غفلة والرؤية بصيغة الغيبة وبه يندفع أنه شعر وإنشاده عليه حرام على ما عليه أكثر الشافعية وعلى الرواية الأولى يحتاج لنوع عناية في دفعه بأن يقول أتى به بغير قصد وشرط تسميته شعراً إن قصد ذلك وقع بعض الموزون في القرآن نحو وجفان كالجواب وقدور ٣٦ راسيات ولا ريب أنه ليس بشعر وإن كان على زنه إلى غير ذلك من التأويلات المستفيدة

(وسبيل الله) أي في قتال أعداء الله لا إلاء كلمة الله ونصرة دينه (ما أقيت) أي لا تخزني بل أفرحي فانك أقيت ما أقيت في سبيل الله فاموصول حذف عائده وزعم أنها استفهامية رده العصام بأن الاستفهامية لها صدر الكلام ورده الشارح بأن الأصل وما لقيت في سبيل الله ويمكن جعلها إنافية أي ما أقيت شيئاً في سبيل الله تحقيراً لما أقيتته وتغنياً لما زادوه هذا كما ترى أقرب وأعذب من قولنا شارح إن المعنى عـلى النبي لم تاق في سبيل الله شيئاً بل في غيره فتمتنى أن مثل ذلك يقع لك لكن في سبيل الله ثم أنه عقب ذلك بأن هذا الغالب على القول بأنه كان قبل الهجرة وليس في محله ويحتمل كونه بعدها وقد دميت في ذهابه لبعض حاجاته لافي سبيل

كتاب الأدب بينما النبي صلى الله عليه وسلم لم يشي إذا أصابه حجر فدميت أصبعه قال القاضي عياض وقد براد بالغار الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف ليوافق رواية بعض المشاهد ومنه قول على كرم الله وجهه ما ظنك بأمرى جمع بين الذين الغارين أي العسكرين وقال السقلافي وقع في رواية شعبة عن الأسود خرج إلى الصلاة أخرجه الطيالسي قلت أما القول بالتحجيف فلا يخفى لوعن نوع من التحريف فإنه لا يصح لفظاً ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم أما لفظ فظاهر وهو زيادة ماء وإمامه في قوله لا يقل كان في غار مع أن رواية البخاري بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشي لا تنافي كونه أولاً في الغار وكذا رواية خرج إلى الصلاة وأما قول على رضي الله عنه فأنظروا أنه أراد به المعنى المجازي فإن جيش كل أمير بمنزلة كهفه المتفق به للمتحجى إليه فالتحقيق أنه كان في غار من جبل أحد أو كنف في بعض أماكنه يحترس فيه من الأعداء كما يدل عليه صعوده وظهوره بمعاونة طلحة بحمله على ظهره على أنه لا مانع من الخجل على تعدد الواقعة وهو لا شك أنه أحسن من الطعن في الرواية الصحيحة بل كالمتمنع من الدلالات الصريحة ولعمري بعض الشراح هنا كلمات متعارضات متناقضات أعرضنا عن ذكرها حيث يشغل البال فذكرها في قوله فقال هل أنت في يجوز قراءته بالتحقيق والنقل وهو استفهام معناه النبي أي ما أنت (أصبع) دميت في بفتح الدال وكسر الميم واشباع الناء وهو وصفة لأصبع والمستثنى منه أعم عام اللفظة أي ما أنت إلا أصبع موصوفة بشئ الابان دميت وقيل بضمير الغائبة في دميت وأقيت وعليه فهو ليس بشعر أصلاً لكن المذهب هو ريب الصواب الرواية الأولى كأنهم لما توجهت خاطبها مسلماً على سبيل الاستعارة وانتشبهه مسلماً أي تسلى فانك ما بنيت بشئ من الخلال والقطع والجرح سوى أنك دميت ومع هذا لم يكن دمعاً هدر بل كان ذلك في سبيل الله قدره ذاهواً ما أراد بقوله (وفي سبيل الله ما لقيت) * الواو لا عطف أو الحال وهو لا يظهر وما موصول ممتد أو في سبيل الله خبره أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله فلا تنبأ بل أفرحي فإن محنتها قليلة ومحتاجها جليل صبغة وسمية وصنعة جسيمة وقضية كسر ليلى قدح المجنون شهيرة وأمثالها في سير المحب والمحبوب كثيرة قال الخطابي اختلاف الناس في هذا وما أشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأوقاته وفي تأويل ذلك مع شهادة الله تعالى بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم إلى أن الرجز ليس بشعر وذهب بعضهم إلى أن هذا وما أشبهه وإن استوى على وزن الشعر فإنه لم يقصد به الشعر إذ لم يكن صمدوره عن نبهة له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع أحياناً فيخرج منه الشيء بهذا الشيء على بعض أعارض الشعر وقد وجد في كتاب الله العزيز من هذا القبيل وهذا مما لا يشك فيه أنه ليس بشعر وقال بعضهم معنى قول الله تعالى * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * الرد على المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الاسم فيخالف معنى الآية هذا مع قوله أن من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي يقصد الشعر وتشبيهه بوصفه ويمدحه ويتصرف تصرف الشعراء في هذه الألفاظ وقد برأ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره

أنه قال الراغب والأصبع اسم يقع على السلامي والظفر والأظفار والأظفار والبرجعة معا ويستعار للآثر الحسن فيقال لك على فلان أصبع كما يقال لك عليه يد في تنبيهه في اختلاف من هذا الشعر فذكر الواقدى أنه للوايد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي نصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش وتوفي أبو نصير رجوع الوليد إلى المدينة فعبث بحرفاتها فأنقطعت أصبعه وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس أن جعفرًا لما قتل بمؤتة دعا الناس بأبن رواحة فاقبل وقال فاصيب أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * بأنفس الانقبلي فتموتى هذا حباض الموت قد صلبت * وما تميت فقد دليقت * أن تفعل كفعها هديت

(ثُمَّ ابْنُ أَبِي عَمْرٍا ثَمَّ سَفْيَانُ بْنُ عَمِينَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جَنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِّي (نَحْوُهُ) • الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ (ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) الْقَطَّانُ الْبَصْرِيُّ دَفَعَهُ مِنَ السَّادِسَةِ خَرَجَ لَهُ الْجَمَاعَةُ (ثُمَّ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ثَمَّ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ) مِنْ قَيْسٍ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ (أَفَرَرْتُمْ) أَيَا هَرَبْتُمْ يَوْمَ حَنْزَلٍ كَمَا جَاءَ صَرِيحُهُ فِي رِوَايَةِ الشَّيْخَيْنِ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ فَرَمِنْ عَدُوِّهِ فَرَارًا هَرَبَ (عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْعَارَةِ) كَمَا سَمِعْتُهُمْ قَالُوا أَيَا فَرَرْتُمْ كَمَا سَمِعْتُمْ لَهُ غَيْرَ حَاطِلَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ لَوْ ضُوحَ أَنَّهُمْ فَرَّوْا عَنِ الْعَدُوِّ لَأَعْنَهُ (فَتَنَالُوا) أَيَا لَمْ تَفَرُّ بِأَجْعَالٍ بَعْضُهَا نَامٌ أَكْثَرُ أَقْبَمَ مِمَّا لَعْنَهُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمَذْكَرِ (مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَأَلَ عَنْ فَرَارِهِمْ فَاجَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنْتَ يَا لِمَنْ مِنْ ثَبَاتِ رَسُولِ اللَّهِ فَرَارًا كَبِيرًا الصَّبِّ الْمَثَابَرَتِمْ عَلَى بَذْلِ نَفْسِهِمْ دُونَهُ وَعَلِمَهُمْ أَنَّهُ سَجَانُهُ وَنَالَى عَاصِمَهُ وَنَاصِرَهُ وَأَمَّا أَنْتَ فَرَارَهُمْ يَوْمَ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بَعْضُ ثَبَاتِهِ مِنْفَرَدًا فِي مَقَابِلَةِ جَيْشٍ عَظِيمٍ فَاجَابَ عَمَّا هُمْ مَرُوزِي السُّؤَالِ وَبِهِدَا الْأَعْتِمَارِ زَعَتِ الْجَوَابَ بِالْمَلَاغَةِ وَالْإِجْلَالِ وَنَفَى التَّحَلِّيَ دُونَ الْفَرَارِ نَزَاهَةً لِذَلِكَ الْمَقَامِ الرَّفِيعِ عَنْ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيهِ لَفْظُ الْفَرَارِ حَتَّى فِي النَّفْيِ لِأَنَّهُ أَفْطَحَ مِنْ أَفْطَحِ التَّوَلَّى إِذَا هُوَ يَكُونُ لِلْحِمَاةِ أَوْ غَيْرِ وَالْفَرَارُ خَوْفٌ أَوْ جَبْنٌ غَالِبٌ أَوْ لَمْ يَنْقَلِ أَنَّ الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ زَمُوا فِي مَوْطِنٍ قَطُّ وَمِنْهُمْ أَجْمَعٌ وَاعْلَى أَنَّهُ ٣٧ لَا يَسْمَعُوا إِلَّا تَزَامَ عَلَيْهِ وَمِنْ زَعَمَ

عنه واخبر ان الشعر لا ينبغي له واذا كان مراد الآية هذا المعنى لم يجز ان يجري على لسانه الشئ اليسير منه فلا يلزمه الاعمى المنفي عنه (حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله (أى ابن سفيان الجلي (نحوه) (أى بعناه دون لفظه) (حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان الثوري حدثنا أبو اسحق عن البراء بن عازب (صاحبان جليلان (قال قال له رجل (جاءني رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه (أفر رتم (أى يوم حنين كما جاء في رواية الصحيحين (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى مرضاعه وتاركه والافانفرار من الكفار (يا أبا عامر (بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء والاسم تفهام لانكار اول الاسم اعلام (فقال لا (أى ما درنا جعما (والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولي سرعان الناس (بفتح السين والراء وتسكن أى أوائلهم في النهاية السرعان بفتح السين والراء أوائل الناس الذين يتسارعون الى الشئ ويقبلون عليه بسرعة ويجوز تسكين الراء ومنه حديث حنين خرج سرعان الناس وأخفأوهـم وقال العلامة الكرماني قوله سرعان بفتح السين ركسرها جمع سريع وبفتح السين والراء أوائلهم قال ميرك هذا الجواب من البراء ظاهرا على تقدير الكلام في السؤال هكذا أفر رتم من الكفار وعلى رواية أفر رتم كما يوم حنين وأما على هذه الرواية وهى أفر رتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عن تكافؤ يمكن ان يوجه بان البراء اشار الى انه صلى الله عليه وسلم لم يفر وأظهر الشجاعة وقد قال الله تعالى (والله يعصمك من الناس (حينئذ لا يتصور فرار الصحابة عنه (شدة موافقتهم له وعلمهم بانه مؤيد بالتأييدات الالهية وانما يتوهم فرارهم عنه اذا فر هو وتولى وهو محال عليه صلى الله عليه وسلم اه وفيه انه لا يلزم من وجود كونه معصوما من الناس عدم تصوره فرار أصحابه كما لا يخفى وقيل هذا الجواب الذى أجابه البراء من يدعي أدب الفضلاء لان تقدير الكلام أفر رتم كلكم فيقتضى ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم في ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا وكذا اه كلامه وهو منسوب الى محبي الدين النوروى وهو مسلم في حديث مسلم اذا ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما على رواية الترمذى فقول السائل أفر رتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم فر بل على انهم فر واو بقى هو منفردا فالاولى ان يقال تقدير

(وتأثمهم) أي استقبلتهم
(هو وزن) قبيلة مشهورة
بالرحى لا تخطئ سهمهم
وهم بوادي حنين واد
وزاء عرفة دون
الطائف بنفسه وبين
مكة ثلاثة أميال
(بالنبل) بالفتح السهام
انغربية وهي مؤنثة
لا واحد لها من لفظها
بل الواحد سهم وسهام
وحين رشفوه هم بها ولي
أولادهم على أخراهم
لأجل قول بعضهم لن
نغلب اليوم من قلة فلما
بلغ النبي ذلك شق
عليه فأنزل الله سكينته
على المؤمنين وأنزل
الملائكة فكان سببا
للتنصير (ورسول الله
على بغلته) البيضاء التي
أهداها له المقوقس
وهي دليل وله بغلة
أخرى يقل لها فضة ودليل
ماتت في زمن معاوية
وله حمار اسمه يعفور
طرح نفسه يوم مات
النبي صلى الله عليه
وسلم في بئر فبات وركوبه
للغلة مع عدم صلوحها
للحرب ومن ثم لم يسهم
لها مع كونها النماحي
من مراكب الأمن
والطمأنينة ومع أن
الملائكة لم يقاتلوا ذلك
اليوم إلا على الخيل
ومع أنه كان له أفراس
متعددة أيذان بان
سبب نصرته هده
السماءى وتأييده

الكلام أفرتم كما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا نفي الفرار الكل كما يدل عليه الاستدراك
وصرح بنفي قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستطراد دفعاً لما قد يتوهم أنه يلزم من فرار العسكر توبة
الأمير على ما هو المعتاد، معارف وقيل قول البراء لا رفع الإيجاب الكلّي الذي توهّمه السائل وقوله ما ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعليل لذلك الرفع سواء كان القسم لتأكيده هذا النفي أو لرفع السابق بغنى
المسلم بفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كيف يفر جميع أصحابه عنه نعم سرعان الناس جرى لهم ذلك كذا
وكذا أهـ واعلم أنه قد شجنا ابن حجر وأطنب في توضيحه حيث قال وقوله لا أي لم نفر باجمعنا بل فر بعضنا وبقي
بعضنا وكذبنا البعض بقوله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم من بقاءه بقاء طائفة معه لما أجبلوا
عليه من إثارة نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من يديع أدب البراء رضى الله عنه وبلاغته لأن الاستفهام
رعايتوهم منه وإن دفع ذلك التوهم تعبير السائل بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فرمهم وزاد في
التأديب فنفى التولى دون الفرار نزاهة مقامه الرفيع عن أن يستعمل فيه لفظ الفرار في النفي فنهـ لأن
الاثبات لأنه أشنع من لفظ التولى أذهوقد كون التحيز أو تحرف بخلاف الفرار فإنه لا يكون إلا للخوف والحب
أي غالباً والافترار المحبة هنالم يتحضر لذلك قطعاً ومن ثمة قال الظهري في هذا الانهزام المنهى عنه هو ما وقع على
غير نية العود وأما الاستعداد للمكر فهو كالتحيز إلى فئة ويحتمل أن البراء أشار إلى قيام المحبة الواضحة والبيئة
الظاهرة على عدم فرار أكابر الصحابة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقع منه قول فهم كذلك لما برهتهم
على بذلهم نفوسهم دون وعلمهم بأن الله تعالى لا يخذله وأنه يعصمهم من الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم عن سلمة
ابن الأكوع من قوله فار جع منهنزما إلى قوله درت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهنزما فقال لقد رأى
ابن الأكوع فرعا فقال العلماء قوله منهنزما حال من ابن الأكوع كما صرح أولاً بأنه زامه ولم ير أنه صلى الله
عليه وسلم انهزم إذ لم يقل أحد من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من مواطن الحرب ومن
ثمة أجمع المسلمون على أنه لا يجوز عليه الانهزام فن زعم أنه انهزم في موطن من مواطن الحرب أدب تأديبا
عظيماً لا ثقاً به عظم جرأته إلا أن يقوله على جهة التنقيص فإنه يكفر فيقتل ما لم يتب على الأصح عندنا ومطلقاً
عند مالك وجماعة من أصحابنا وبالعظم فقتل فيه الإجماع بل لو أطلق ذلك قتل عندهم على ما أشار إليه
بعض محققهم أهـ فما وقع لبعض سلاطين ما وراء النهر وهو عبيد خان في بيته المشهور والمنسوب إلى المتلاحم
حيث جعل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فراراً أقبح من ذلك كله فالحذر الخـ ذكر من التلطف
ببيته على وجه الاستحسان فإنه كفر صريح عند العلماء الأعيان العارفين بالمعاني والبيان ثم مما سئح بالبال
وخطر في الخيال أن تقدر الكلام لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وراءه وانما ولي مقدمة
العسكر كما يدل عليه قوله ولكن ولي سرعان الناس أي أوائلهم المسرعين في السير أو المستعجلين في الأمر عدم
رسوخهم ووقوفهم حالة صلى الله عليه وسلم ثم ذكر سبب فرارهم بقوله (وتأثمهم) تفعل من اللقي أي قابلتهم
وواجهتهم (هو وزن) بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطئ سهمهم
(بالنبل) البيضاء لثمة أي برمية وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحد له من لفظه وقيل أنه جمع
نبله ويجمع على نبال بالكسر وانبال (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته) أي الدالة على كمال
شجاعته المشعة بعدم التولية إذ لا يتصور الفرار بها أصلاً لا نقلاً ولا عقالاً والجملة حال وبما ذكرنا يجمع بين
ما ورد من الأحاديث من أنه لما النفي المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل الكهار بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلاً صينياً وفي رواية ذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عقبهم فقال يا أنصار الله وأنصار رسول الله أنا عبد الله ورسوله وفي رواية أنه صلى الله عليه
وسلم قال إلى أين أيها الناس وكان أصحاب مشغولين بالفرار بحيث لم ينظر أحد منهم إلى خلف أصلاً وأما
ما روي أنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم منفرداً فيما بين الكفار فقد يقال أنه محمول على السكينة عن قلة
من كان عنده من أصحاب أو على أنه كان كذلك في أول الأمر ثم جمعوا عنه وهو يؤيد الحمل الأول قوله

(وابوسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنية أو أمة وهو أخو المطلب طفي صلى الله عليه وسلم من الرضاع واكبر ولد عبدالمطلب كان بالف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل الدعوة فلما بعث عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وحين أسلامه (أخذ بلجامها) بكسر اللام فارسي معرب أو وافقت فيه اللغات وجمعه لجم ككتاب وكتب ومنه قيل للفرقة تشد بها الحائض وسطها الجاهل والجهل الفرس الجاهل ملت اللجام في فيه وباسم المفعول سمي الرجل وكان أبوسفيان نازيا أخذ بلجامها وأتت بركابها وألباس بلجامها وبه يحصل التوفيق وفي رواية ابن جرير أن عمر مسان باللجام والعباس مسان بالركاب (والرسول صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي) عرفه لحصر النبوة فيه (لا كذب) نكره أيفيد في الكذب عنه لأنني حصر الكذب فيه أنا النبي حقا لا أنزل بصفه النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن أن ما وعدني الله به من النصر حق ومن الشاذ فنجاء كذب وكسر باء المطلب فرار من كونه مشركا قد قرأ الله من أشكال هين يسير وقوع في أشكال صعب غير وهو نسبة للمخن إلى أفصح العرب وذلك أنهم لا ينفون على المخرك ولا يبتدون بساكن ٢٩ قالوا قف على المخرك بخركه لحن

كما حكى عليه الأجماع
وهو صلى الله عليه وسلم
أفصحهم والفصح
لا يلهي من فكيف
بالأفصح وما وقع في
بعض الأخبار فمن
تحريف الروايات فيه
دليل على قوة شجاعته
حيث فرجه به وبقي
وحده أو في شدة
ومع ذلك يقول هذا
القول بين أعدائه (أنا
ابن عبدالمطلب) نسبة
لجده دون أبيه لأن
انتسابه إليه أشهر لأن
أباه مات شابا فرباه
عبدالمطلب وكان
سيد قريش ولأنه لما
استفاض بينهم أنه
س يكون من بين عبد

هو وأبوسفيان بن عبدالمطلب أخذ بلجامها وكسر سابق أيضا أن العباس من صاح على الناس فيؤخذ منه
توجيه آخر أنه اغفر من فرما توهم من أنه صلى الله عليه وسلم قتل أو الملقى أو رجع ونحو ذلك فلما سمعوا صياح
العباس بأصحاب الشجرة أو كلاما صلى الله عليه وسلم لم أيها الناس إلى التي فرجوا من عشرين قائلين بالبيك
بالبيك وقد صرح عن العباس أنه قل فطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وأنا أخذ
بلجامه بغلته رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفه الراد أن لا تسرع وأبوسفيان بن الحرث أخذ بركاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمع بانه كان أخذ باللجام على سبيل المناوبة في خدمة المقام وما يؤثر ما ذكرناه من
تحقيق المرام ما قاله بعض الشراح وتبعه ابن جرير من أن قوله ولكن ولي سرعان الناس فيه تصرع بان
الفرار لم يكن من جبهته وإنما كان من في قلبه مرض من مسلة الفتح ومؤانته وأخلاطهم الذي لم
يتمكن الإسلام من قلوبهم بل كان فيه من يترصد بالمسلمين الدوائر وجماعة حرجوا للغميمة فلما انكشفوا
من العدو وظن من فر من الصحابة أنه لم يبق فيهم عناء فكرر واليعرفوا الخبر فاطلق على فعلهم انفرادي بعض
الأنار أخذ بالانذار فذا وقد وقع عند البخاري على بغلته البيضاء وعند مسلم أن البغلة التي كانت تحته يوم حنين
أهداها له فروية بن زفاعة هذا هو الصحيح وذكر أبو الحسن بن عبدوس أن البغلة التي ركبها يوم حنين هي دليل
كانت شبيهة أهداها له المقوقس وأما التي أهداها له فروية يقال لها فضة وذكر ذلك ابن سعد وذكره عكسه والصحيح
ما في مسلم نقله ميرك عن الشيخ وقال العلماء ركبته صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب هو النهاية
في الشجاعة ولا يكون أيضا معتاد يرجع إليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه ولا يكون محتزاعا عن غيره وإنما
فعله هذا عداو الأعداء كانت لدا راس معروفته ورسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول أي وبحول ربه يحول
وعلى عذوه رسول مظهر انسابه وحسنه اعتماده على ما وعد من العصمة عن الناس ربه هو أنا النبي
لا كذب كأي حقا صمد قائل لا أقول ولا أنزل عما أقرأه ففة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا
النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم ولا أجول بل أنا متيقن أن ما وعدني الله من النصر
حق وإن خذلان أعدائي صديق هو أنا ابن عبدالمطلب كما انتسب بجده عبدالمطلب دون أبيه عنه والله أما
مراعاة للوزن والواقعية أولان أباه توفي شابا في حياة عبدالمطلب ولم يشتهر كاشتهاره عند العرب فانه كان سيد

المطلب من يسود ويغلب على الأعداء ورأى قوم منهم قبل ميلاده ما كان علما على نبوته دليلا على ظهور رمجته وأظهر
ذلك الكهنة حتى شهد به غير واحد منهم ذكرهم بانه ابن عبدالمطلب الذي فيه ما ذكره للفاخرة والمباهاة كيف وقد نهى أن
يفتخر الناس بآبائهم ويفتخروا بآبائهم كان به بعد اللات والعزى كالأول لا لاهلية كيف رقدته ما في غير موضع وزعم أنه نسب لجده
لأنه مقتضى الرخا في حيز المنع إذ لا يليق بذلك الجذاب الأنخم أن يتعالى الرجز ويتصدده وفيه جواز قول الإنسان في الحرب أنا ابن
فلان ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه * أنا الذي سمعته نبي أمي حية دمه * وقول سلمة أنا ابن الأكواع والمنهي عنه قول ذلك
على وجه الافتخار كما هو دأب الجاهلية وقصة حنين مشهورة فلا تطيل بها ومن المعجزات الواقعة فيهم النهزام الكفرة من رمية أياهم بقبضة
من حصي حتى استبج حماهم وسبيت نساؤهم وغنم أموالهم بعدما نهزم منه المسلمون وهم عشرة آلاف قتيل من بين فارس وراجل
* الحديث الخامس حديث أنس

قريش ورئيس أهل مكة وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم بابن عبد المطلب وأيضا فاشتهر عندهم
 أن عبد المطلب بشر بان النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم لما أخبره به سيف بن ذي يزن
 وقيل لانه رأى رؤيا تدل على ظهوره وكما لجل نوره صلى الله عليه وسلم لم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يذكرهم بجميع ذلك وبانه لابد من ظهوره على الأعداء لتقوى نفوس المؤلفة ونحوهم على رجاء الأعداء وفيه
 دليل لجواز قول الانسان أنا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه * أنا الذي سمعتني أمي حميدة * أي أسدا
 وقول سلمة أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع والمنهي عنه قول ذلك على وجه الافتخار كما كانت تفعله
 الجاهلية من الكفار ثم الرواية الصحيحة في البيت سكون الباء في المصراعين وشذ ما قبل من فتح الباء الاولى
 وكسر الثانية قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فقال الرواية أنا النبي لا كذب بفتح الباء وعبد
 المطلب بالخلفض وكذا قوله دميت من غير مدح صاعلي أن يغير الرواية ليستغنى عن الاعتذار وانما الرواية
 باسكان الباء والمد اه واعلم أن مجمل قصة حنين وهو وادوراء عرفة دون الطائف قيل بينه وبين مكة ثلاث
 أيام على ما ذكره أهل الآثار وأخبار الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة
 أهلها اجتمعت أشرف هوازن وثقيف وقصدوا حرب المسلمين فسار صلى الله عليه وسلم اليهم في اثني عشر ألفا
 عشرة من أهل المدينة وألف من مسلمة الفتح وهم الطلقاء أي عن الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا منهم
 صفوان بن أمية وورد بسند حسن أن رجلا طلع على جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن عن
 بكرة أبيهم بظعنهم وغنمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا
 إن شاء الله وقوله عن بكرة أبيهم كناية عن كثرتهم وإرادته جميعهم بطريق المبالغة حتى كان بكرة أبيهم أيضا معهم
 وهي ما يستقي عليها الماء والمراد بالظعن النساء وأحدتها طاعنة ثم لأجل كثرة المسلمين قال بعضهم أو رجل
 من الانصار قال ابن حجر وزعم أنه الصديق كذب من الممتدعة لعنهم الله قلت على تقدير صحة نقله فلا
 محذور في قوله إن تغلب اليوم من قلة لما روى مرفوعا أنه إن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة اذ فيه الإشارة الى ان
 هذا التمدد من العسكر بقدر أن يقاوم الوفاء كثيرة وأما حقيقة المبالغة فهي من عند الله لا من كثرة ولا من قلة
 وإمكن لما كان فيه نوع عجب وقوم غرور عما قد يغني عن عدم التضرع والابتغال الى الملك المتعال أخبر
 الله سبحانه * ويوم حنين إذا عجبتكم كثيرتمكم * الآية وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فركب بغلته
 البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم ير وأمثله قط من السواد والكثرة وذلك في
 غيش الصبح وخرجت الكعائب من مضيق الوادي فحملوا حمله واحدة فأنكشفت خيل بني سليم موايلة
 وتبعهم أهل مكة والناس قيل ولم يثبت معه يومئذ إلا عمه العباس وأبو سفيان بن عمة الحرب وأبو بكر الصديق
 وأبو أمية الباهلي وأناس من أهل بيته وأصحابه قال العباس وأنا أخذ بلجام بغلته أكلها مخافة أن تصل الى
 العدو لانه كان يتقدم في فخرهم وأبو سفيان أخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم لم يأمر العباس بمناذاة الانصار
 وأصحاب الشجرة أي شجرة بيعة الرضوان فناداهم وكان صياحا يسمع صوته من نحو ثمانية أميال فلما سمعوه أقبلوا
 كأنهم الابل حنت على أولادها يقولون يا بيل يا بيل فتراجعوا حتى أن من لم يطارعه بغيره نزل عنه ورجع
 ماشيا فامرهم صلى الله عليه وسلم أن يصدقوا الجملة فآقتلوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم أي قتلهم
 قال الآن حي الوطيس أي تنورا لم يضر به مثلاً أشد الحرب التي يشبه حردا حره ولم يسمع من أحد قبله وتناول
 صلى الله عليه وسلم حصيات من الأرض ثم قال شاهدت الوجوه أي بحت ثم رمى فامتلات عينا كل من
 المشركين منها وفي رواية مسلم لم من تراب الأرض فاحدها مجازا ورمى بكل منهما وأخطاهما فرمى بهما في
 رواية عند أحمد وأبي داود ولدا رمى أن المسلمين لما نزل صلى الله عليه وسلم لم عن فرسه وضرب رجوههم
 مكف من تراب فحدث أنبا وهم عنهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا هاتين عينا وفه ترابا وسمعا ناصلا له من
 السماء كما مرار الحديث على الطست الجديد بالجيم ولا جدوا لهما كم عن ابن مسعود أن مرج بغلته صلى الله عليه
 وسلم مال فقلت ارتفع ففعل الله تعالى فقال ناواني كغمام تراب فضرب وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء
 المهاجرون والانصار بسيف وفهم بأيمانهم كأنها الشهب فولى المشركون الدبار وفي رواية عن رجل كان منهم

أى من الكفار لما أقيناهم أى المسلمين لم يبقوا لنا حبشة فجعلنا ربهم حتى انتهينا إلى صاحب المغلة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ناعده في حال بيض الوجه حسان فقالوا الناشأت الوجوه ارحمه وأقال فانهم زمنوا وركبوا وكفنا وفي سيرة الدمياطى كان سيماء الملائكة يرمحنهم عن حمار خروها بين أكتافهم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عليه فافضوا فيه إلى الذرية فنهأهم عنه وقال من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه واستلب أبو طلحة ذلك اليوم عشرين رجلاً وكان في أمساكة تعالى لقوب هوازن عن الدخول في الاسلام بهذا الفتح المجهول علامة على دخول الناس في دين الله أفواجا تمام لا عزاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلة نصرت به هرة هذه الشوكية العظيمة التي لم يبقوا فيها أمثالها وأذيقوا أولاً مرارة الهزيمة مع كثرتهم لتتواضع رؤس رفعت بالفتح ولم يدخل بلده ولا حرمه على هيئة تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتين لمن قال إن نفل اليوم من قلة أن النصر انما هو من عند الله والله المتولى النصر دينه ورسوله دون كثرتهم التي أعجبهم بانهم لم تكن عنهم شيئاً فلما انكسرت قلوبهم جبرها الله بان أنزل سكينته على رسوله وعليهم وأنزل جنوداً لم يروها ولم تقاها الملائكة معه الأهنا وفي بدر واختصنا أيضاً برميه صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصماء وأهل تخصيصهم إلا أن القضية الأولى كانت في أول أمر الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى * واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض * الآية والقصة الثانية في آخر الأمر بعد كثرتهم وأعزازهم للإشارة إلى أن العبد لا يستغنى عن معاونة الرب في كل حال ثم أمر صلى الله عليه وسلم لم يطلب العدو وفاته حتى بعضهم إلى الطائف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم فرروا إلى أوطاس واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين والله الموفق والمعين ﴿ حد ثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنا أنس بن مالك وفي نسخة أخبرنا جعفر بن سليمان حد ثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء ﴿ أى قضاء عمرة الحديبية وهو صريح لما قاله علماءنا من أن المحصر يجب عليه القضاء سواء كان حجة فرضاً أو نفلاً أو كان أحرامه به مرة ثم إن كان أحرامه به مرة لا غير قضاها في أى وقت شاء لأنه ليس لها وقت معين ومما يؤيد مذهبه أنه إذا أحصر في حجة الفرض وحل منها يلزمه القضاء عند الأربعة كما في التطوع عندنا فإن لم يكن لناديل الاقياس مسألة العمرة على الحج لما بينهما من المناسبة التامة والمقارنة في الآية حيث قال تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله * لكان كافياً وأما قوله * منهم من إن الفرق هو أن الفضل لا يلزم بالشروع عند الشافعية وأتباعهم فدفع بان الحج والعمرة اتفقت لهما من تلك القاعدة فن شرع في حج نفل أو عمرة فيجب عليه إتمامهما إجماعاً فالظاهر قوله تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله * ونحن قد سائر الأعمال من الصلاة والصوم عليهم ما مع دلالة عموم قوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ومع قبح الملاعبة في أمر الدين بان يشرع في عبادة ثم يتركها ثم يذهبها ثم يبطلها أو لم يحرم وقال ابن حجر المراد بالقضاء هنا القضية أى المقاضاة والمصالحة لا القضاء الشرعي لأن عمرتهم التي تحملوا منها بالحديبية لم يلزمهم قضاؤها كما هو شأن المحصر عندنا اه وفيه ما لا يخفى ﴿ وابن رواحة ﴿ أى والحال أن ابن رواحة وهو أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عيسى بن يديه ﴿ أى قدماه صلى الله عليه وسلم وهو ﴿ أى ابن رواحة ﴿ بقرعة دخلوا ﴿ أى دوماً على الحماية لأنهم يومئذ تركوا مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بنى الكفار ﴿ بحذف حرف الذاء أى بالولاد الكفرة بالله ورسوله ﴿ عن سبيله ﴿ بأشباع كسرة الهاء على ما في الأصل الاصيل وسائر الأصول المعتمدة وفي بعض النسخ بسكون الهاء والمعنى أتركوا سبيله في دخول الحرم المحترم وأدخلوا في سبيله من الدين الاقوم ﴿ اليوم ﴿ أى هذا الوقت الذي لنا الغلبة عليكم بمقتضى قضية الحديبية ﴿ نصر بكم ﴿ بكون الباء للضرورة في نصر بكم على تقدير نقض عهدكم ونقض منكم ﴿ على تنزيله ﴿ أى بناء على كونه صلى الله عليه وسلم رسولاً منزلاً عليه الوحي من عند الله أو بناء على تنزيله بكم إياه واعطاء الهدى والامان له في دخول حرم الله وعلى كل فالصبر في كلا المصراعين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وحاصله أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله سواء لاحظنا الفاعل المقدران هو الله تعالى وهو أولى بالحقيقة أو راعينا الجواز فاضفنا التنزيل إليهم لكونهم السبب في نزوله حيث جاوزوا له في قصد وصوله وغرض حصوله ولا شك في ظهوره هذا الحل لفظاً

(ثنا اسحق بن منصور)
ثنا عبد الرزاق أنا
جعفر بن سليمان أنا
ثابت عن أنس أن
النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة في عمرة
القضاء) أراد القضاء
بمعنى المقاضاة والمصالحة
لا القضاء الشرعي لأن
عمرتهم التي تحملوا
منها بالحديبية لم يلزمهم
قضاؤها كما هو شأن
المحصر عند الشافعي
(ابن رواحة) بفتح
الراء والواو والمهملة
مخففاً واسمه عبد الله
الانصاري الخزرجي
(يشئ بين يديه) أى
يحدث نظم الشعر أمامه
يقال نشأ الشيء ينشأ
بالهمزة من باب نفع
حدث وتجدد وأنشأه
أحدثه وفي نسخة
عشى (وهو بقرعة دخلوا
بنى الكفار) بحذف
حرف الذاء أى بالبنى
الكفار (عن سبيله)
أى أتبعه وأعلى التحلية
عن طريق يسلكه
صلى الله عليه وسلم فقد
خرج قريش من مكة
يومئذ إلى رؤس الجبال
ودخلوا مكة (اليوم)
بمعنى الآن (نصر بكم)
بكون الباء وليس
بمجزوم وذلك جاز
لضرورة النظم فوضعه
الرفع والضرب إيقاع
شئ على شئ بازعاج
(على تنزيله) أى على

نزول النبي في مكة ولا ترجع كمار جمعنا عام الحديبية أو على نزيل القرآن وان لم يتقدم له ذكر ما يفهمه على حد حتى توارت بالحجاب أي على عدم الإيمان به وقول الشارح أو النبي أي أرسال الله اليكم فهو كالامرا النازل من السماء بعد متكاف (ضربا ينزل الهام) جمع هامة بالتخفيف وهي الرأس (عن مقيله) أي محل نومه نصف النهار مستعار من موضع القائلة فهو كناية عن محل الراحة إذا انوم أعظم راحة ٤٢ أو شبه العنق بجامع انه محل الاستراحة أي ينزل الرأس عن العنق (ويذهل الخليل عن خليله)

ومعنى وأبعد ابن حجر حيث جعل الضمير راجعا إلى القرآن وان لم يتقدم له ذكر لانه ذكر ما يفهمه من نحو توارت بالحجاب (ضربا) مفعول مطلق أي ضربا عظيما (ينزل) أي الضرب والاسناد مجازي (الهام) أي جنس الرأس مما يقع فيه هامة وهي الرأس أو وسطه والمراد رؤس الكفار ورؤساء أهل النار (عن مقيله) أي عن مكانه ومحل روجه وموضع استراحته فارد به التجرد والتشبه والتقيد وتوضيحه ان المقيل مكان القيلولة وهو موضع الاستراحة فجرد وار دبه مطلق المكان أو شبه العنق بجامع محل استراحة الرأس وبقائه وعلى هذين التقديرين يصير المعنى ينزل الرأس عن العنق أو المقيل كناية عن النوم لما علمت انه محل الاستراحة وهي موجودة في النوم أي يمنع الرأس عن النوم والاستراحة به أشد ما يقاسيه على ملاحظة نوع ذاب من الكلام فكأنه قال ضربا بطرد النوم عن الرأس فانه لم يوجد الا عند كمال الأمن كما قال تعالى * اذ يغشيكم النعاس أمنة منه * قال ابن حجر وروى هذا عبد الرزاق أيضا من الوجهين لكنه أبدل عجز الاول بقوله * قد أنزل الرحمن في تنزيله * وزاد عنه * بان خبر القيل في سبيله * نحن فتأنا كم على تأويله * كما قتلنا كم على تنزيله * وأخرج الطبراني والبيهقي بلفظ المنصف لكنه ابتدأ بعجز الاول وجعل عجز الثاني * يارب اني مؤمن بقيله * وزاد ابن اسحق على هذا * اني رأيت الحق في قبوله (ويذهل) وفي نسخة ويذهب والاول أولى مناسبة لقوله تعالى * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت * والمعنى وضربا يذهب ويشتغل (الخليل عن خليله) أي فيصير اليوم من حيث ان كلاً يخشى فوات نفسه وذهاب نفسه كيوم القيامة يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتسأل عن كان به جميع انفسها وكل امرئ يومئذ شأن يغنيه عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه (وقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتقدير الاستفهام أي أقدام رسول الله (وفي حرم الله تقول شعرا) أي وقد ذم الشعر في كلامه تعالى وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذنا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) لم خل عنه * أي اتركه مع شعرة فانه ليس ذم الشعر على اطلاقه لاقه (يا عمر) فيجب عليك أيها الفاروق ان تفرق بين أفرادها فان الشعر كسائر الكلام حسنه حسن وقبيحة قبيح وانما يطلق ذمه على ارادة التجرد وترك ما يجب من العلم والعمل والافال كلام له تأثير بليغ لاسيما اذا كان منظوما على طريقة المأثمة وخطباء الفصحى (فألهي) اللام للابتداء توكيد او هي راجعة الى الآيات أو الكلمات أو الى القصيدة المدلول عليها بقوله شعرا وقيل راجع الى الشعر باعتبار معناه المقصود وهو القصيدة أي فلما تأثر بها (أسرع فيهم) أي أنجل وأنفع في قلوبهم أو في أبدانهم (من نضح النبل) أي من رميه مستعار من نضح الماء واختير لكونه أسرع نفوذا وأجلى راية والمعنى ان هجاءهم أثر فيهم تأثر النبل وقام مقام الرمي في النكابة بهم بل هو أقوى عليهم لاسيما مع المشاهدة به كما قيل شعر جراحات السنن لها الثمام * ولا يلتمام ما جرح اللسان

لكنه مهلك أحد الخليلين فيذهب الهالك عن الحى والحي عن الهالك والخليل الصديق والخليل به بالضم مأمونه المخاللة وهي المداخلة فيما تقبل التداخل حتى يكون كل واحد منهم مأخذا لآخر وموقع معناه الموافقة والملاءمة في وصف الرضا والغضب والخليل من رضاه من رضا خليله وفعله من فعله (فقال له عمر) بن الخطاب (يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) استفهام مخدوف المهزلة وفي رواية باثباتها (وفي حرم الله تقول شعرا) وفي نسخة تقول شعرا وقال ذلك خوفا من ان ذلك قد يحرك غضب الاعداء فيلتحم القتال في الحرم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) تسليمة لعمرو واخبارا بان الله عصمه ومن دعه مجيبا عن ابن رواحة (خل عنه يا عمر) أي لا تخل بينه وبين سبيله الذي

أي الكلام ولو قيل الكلام مكان اللسان كان البيت مطلقة في غاية من البيان والنبل هي السهام العربية لا واحد لها من افظها وامل اذ تيار لنبل على الرمح والسيف لانه أكثر تأثيرا وأسرع تنفيذا مع امكان ايقاعه من بعد ارسال او هو ابعده منه ما دفعه او غلجا روى عن كعب بن مالك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم ان الله تعالى قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده انك انما ترمونهم بنضح النبل قال الزهري في حديث أنس وشعر عبد الله بن رواحة يمان جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم أمال لان الله تعالى أمر بالجهاد فيهم والاعلاط عليهم لان في الاعلاط عليهم ميانا لانه

سلكه من انشاد النظم (فلهي) أي هذه الآيات أو الكلمات (فيهم) أي في أبدانهم وقهرهم (أسرع) والانتصار وصولا وابتغ نكابة (من نضح النبل) رمى السهام اليهم فكما يبعدون من النضح يبعدون ان لا يستمعوا لها ولا يجال لهم ان يقر بوزابعون الله والقاء الرعب في قلوبهم وصدر الجلبة بلام الابتداء للتأثير فيه جواز بل ندب انشاد واستماع الشعر الذي فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله سبحانه وتعالى وعدم المبالاة به وده الحديث السادس حديث جابر

(ثنا على بن حجر ثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر) أي يراءون بعضهم بعضا الأشعار الجائرة والتناشد والمناشدة مرادة الله ض على بعض شعرا (و يتذاكرون أشياء من أمور) في نسخة من أمور (الجاهلية) في نسخة جاهليتهم وهي ما قبل الإسلام (وهو ساكت) لا يمتنعهم ٤٣ والكوت الامساك عن الكلام وهو

مختص بترك التكلم مع اقدره عليه (وربما تبسم) بصيغة الماضي وفي نسخة بصيغة المضارع وهو وسواها أنسب (معهم) والتبسم الخحك بغير صوت يسمع به قرينه وأشار به إلى أن ذلك كان نادرا وفيه حل انشاد الشعر واستماع الشعر الذي لا يخش فيه ولا خفاء وإن اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ونحو ذلك ويحتمل أن ذكرهم أمور الجاهلية على وجه الندم والتأسف وهو عادة فلذا سكت بل أظهر البشاشة بمشاهدة هذا العمل والأشعار التي تناشدوها كانت حكيما ومعارف فهي عبادة أيضا ذكره العصام وتعقبه الشارح بأن قاعدة ان الافادة أولى من الاعادة تؤيدان المراد هنا الاباحة وفيما قبله السنة الحديث السابع حديث أبي هريرة (ثنا على بن حجر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمر

والانصار منهم جابهم المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (وحدثنا على بن حجر حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة) بفتح فضم (وقال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان) بالواو وفي نسخة فكان (وأصحابه) أي في جميع المجالس أو في بعضها (ويتناشدون الشعر) أي يطالب بعضهم بعضا بالنشيد الشعر المجود والانشاد هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ يتناشدون من باب المفاعلة (ويتذاكرون) أي في مجالسهم دائما وأحيانا (أشياء) أي منظومة أو مقثورة (من أمور الجاهلية) وفي بعض النسخ من أمور الجاهلية وفي بعضها من أمر جاهليتهم (وهو ساكت) أي غالبا لما غلب عليه من التحير في الله أو التفكير في أمر دينه وعباده والمعنى ساكت عنهم بأنه لم يمنعهم من انشاد الشعر وذكر أمر الجاهلية لمن خلقه في عشرتهم وزناذاتهم ومحبتهم بدفع الحرج عن مباحاتهم بناء على حسن نياتهم وأخذ الفوائد الحكيمة من حكاياتهم كما هو شأن العارفين في مشاهداتهم (وفي كل شيء شاهد) دليل على أنه واحد (وربما تبسم) بصيغة الماضي وفي بعض النسخ يتبسم بصيغة المضارع (معهم) أي مع أصحابه والمعنى أنه كان أحيانا يتبسم على رواياتهم وبيان حالاتهم وتحسين مقالاتهم منها أنه قال واحد من أصحابه ممن صار من جملة أصحابه مانفع صنم أحدا مثل مانفعني صنمي فاني جعلته من الحيس لما كان لي من الكيس فنفعتني في زمن القحط ومن كان معي من الرهط فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر رأيت ثعلبا يصعد فوق صنمي ويبال على رأسه وعينه حتى عمي فقلت أرب رسول الثعلبان برأسه فتركت طريقه الجاهلية ودخلت في شريعة الإسلام هذا وقال ابن حجر فيه حل استماع الشعر وانشاده مما لا يخش ولا خفاء فيه وإن كان مشتملا على ذكر شيء من أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ويحتمل أن أشعارهم التي كانوا يتناشدونها ونهاياتها الخث على الطاعة وذكرهم أمور الجاهلية للندم على فعلها فيكون من القسم الأول الذي هو سنة لا مباح فقط لكن قاعدة أن التأيس خبر من التأكد يؤيدان المراد بها الاباحة وثمة السنة كما قررته خلافا لشارح قلت الصواب ما شرح الله صدر ذلك الشارح حيث حرر فعل أصحابه وقرره صلى الله عليه وسلم على مراد الشارح الفاعل لا على المباح المحرر الذي يسمى اغوا لافائدة دينية ودينية وعائدة أخرى وقد قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وما الموجب لجل ما ذكر على خلاف ما يقتضي حسن الظن بأصحابه الكرام رضي الله عنهم به بعد تشرهم بالإسلام لاسيما وهم في صحبة سيد الانام مع تعدد مثل هذه القضية في الأيام وأما ما ذكره من القاعدة فهي معتبرة في القضية الواحدة وأما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا ومكانا وأربابا بعده من الاعتناء بها وجعل الكلام مؤسسا بسببها على أن الناس إذا ثبتت على الأساس النفيس يوجد فيه من جهة ان الحديث الأول في شعر للشاعر والثاني في انشاد شعر الغير وان الأول مختص بالنظم والثاني أعم منه ومن التزم مع أن الفعل إذا تعدد وحصلت فيه المواظبة والمداومة يكون مقتضى إعادة من أنواع السنة كما في الحديث الثاني وأما ما عداه من وقوع العمل مرة أو نادرا فله وأحق باطلاق الاباحة كما في الحديث الأول وبهذا يتبين لك انعكاس القضية فتأمل (وحدثنا على بن حجر أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (شريك عن عبد الملك بن عمر) بمصغرا (وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر كلمة) أي أحسنها وأدقها وأجودها وأحقها والمعنى أفضل قصيدة أو جملة (وتسكمت بها العرب) أي شعروا بهم وبلغوا بهم وفصحوا بهم (كلمة لم يبد) وقد مر ذكره وأنه لما سلم لم يقل شعر أو قال بكفني القرآن مثبرا إلى أنه في كمال العرفان والاتقان (ولا كل شيء ما خلا الله باطل) قيل لما سمع عثمان مابده من قوله وكل نعيم لا محالة زائل

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر كلمة تسكمت بها العرب) أي أجودها وأحسنها وأدقها وأجودها وأحقها (ولا كل شيء ما خلا الله باطل) وكل نعيم لا محالة زائل (ولما سمع ذلك عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على قوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا غرور وحسرة البيت قال صدق وأمر ب اسم مؤنث ولهذا وصفوه بالمؤنث فقالوا العرب العاربة والعرب الباربة وهم خلاف الجهم ورجل عربي نابت النسب في العرب وإن كان غيرة فصيح وهم أولاد

المجمل قبل معوازي بالان البلاد التي سكنوها تسمى العربيات وقيل العرب الغار به هم الذين تكلموا بلسان نغرب بن ثعلبان وهو اللسان
القديم والعرب المستعرب به هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل وهي لغات الحجاز وما والاها الحديث الثامن حديث عمرو بن الشريد ثنا أحمد
ابن منيع ثنا مروان بن معاوية بن الحرث بن اسماء الكوفي الفزاري الحافظ نزل مكة ودمشق ثقة بدلس اسماء الشيوخ مات سنة
ثلاث وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي) فقيهه لان المطلق في الشئ ماثل الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب
ابو يعلى الثقفي قال ابو حاتم ليس بالقوي وقال غيره صدوق يخطئ ويهم من الطبقة السابعة خرج له الجماعة (عن عمرو بن الشريد) قال
العصام لم اجد ترجمته واقول ٤٤ هو عمرو بن الشريد بن سويد عن ابيه وسعد وطانفة وعنه ابراهيم بن ميسرة ويعلى بن عطاء

وطائفة طائفتون (عن ابيه) شريد كسبه مدحجاني مشهور شهيد بيعة الرضوان قيل اسمه عبد الملك الثقفي خرج له البخاري في الادب وابودود وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر فسكون أي رديفه زاد في مسلم وما قال هل معك من شعرا أمية بن أبي الصلت شئ فقلت نعم فقال هه فانشدته بيتا فقال هه ثم انشدته بيتا فقال هه حتى انشدته مائة بيت فقيهه دلالة صريحة على ان قوله (ف) فانشدته مائة قافية (ف) انما كان بعد تناسله وان المراد بالقافية البيت وأطلق الجزء وأراد الكل مجازا (ف) من قول أمية (ف) بالتصغير (ف) بن أبي الصلت (ف) قال ميرك هو ثقفي من شعراء الجاهلية أدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر مبعث سيد الانام لكنه لم يوفق للايمان وكان غواصا في المعاني ولذا قال صلى الله عليه وسلم في شأنه آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لاقراره بالوحدانية والبعث وكان يتبع في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك الاسلام ولم يسلم وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى (واتل عليهم نأ الذي آتناه آياتنا فانسلخ منها الآية نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه آمن لسانه وكفر قلبه النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من كتب باسم الله ومنه تعلمته قريش فكانت كتب كتبت به في الجاهلية (ف) كلما أنشدته بيتا (ف) أي كلما قرأت له بيتا فهو من باب الحذف والإيصال لما في القاموس أنشد الشعر قرأه (ف) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (ف) وهو كذا في الادب المفرد للبخاري (ف) به بكسر الهاء واسكان الباء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة وأصلها هاء وهي للاستزادة من الحديث والمعهود والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم استحس شعرا أمية واستزاد من انشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والله تعالى والبعث قال ميرك وغيره من الشراح ايه اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزادته من حديث أو عمل ايه بغير تنوين فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا وقوله (ف) وقفنا قلنا ايه عن أم سالم (ف) بنون وقد وصل لانه قد برى الوقف قال بعضهم اذا قلت ايه يارجل تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود ينسجما كأنك قلت هات الحديث وان قلت ايه فكأنك قلت حديثا ما لان التنوين تنوين تنكير وفي البيت أراد التنكير فتركه للضرورة فاذا أسكنته وكففته قلت ايه بالنصب عنا واذا أردت التبديل قلت ايه بمعنى هيات (ف) حتى انشدته مائة يعني بيتا (ف) بالنصب على أنه مفعول يعني وفي نسخة بيت بالجر على أنه حكاية تعجب مائة قال الحنظلي روى بالنصب والجر وجه النصيب ظاهر ووجه الجر على أنه حذف المضاف منه ما أتى المضاف اليه على حاله كان أصله مائة بيت اه وفي نسخة مائة بيت وهو واضح (ف) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان

قلبت الهمزة هاء اسم فعل بمعنى حدث ونستعمل للاستزادة من غير مفهودة به يسكون الهاء قبل كلمة جرح بمعنى حسبك (ف) كاد في بعض الاصول من ضبطها هاءا بالسكون مشكل وفي استحسانه لشعرا أمية وأمرها بالاستزادة منه دليل لنسبته السابق بشرطه اللاحق لاشتمال شعره على الاقرار بالوحدانية والحكم الدقيقة والمعاني القويضة (حتى) أنشدته مائة يعني بيتا (مراده) مائة بيت فسرته لدفع توهم ان المراد مائة قصيدة وفي نسخ يعني بيت مجر على الحكاية تفسيرا للمضاف اليه مائة المحذوف وبيت الشعر ما يشتمل على آخره معلومة تسمى أجزاء التفعيل سمي به على الاستعارة أقسم الأجزاء بعضها لبعض على نوع خاص كأنهم أجزاء البيت في عبارته على نوع خاص (ف) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان) محففة من التفعيلة دخلت على الفعل الناسخ للبتدأ والجر وهو جائر اتفاقا واسمها ان عملت ضمير الشأن وهو مراد شارح بقوله التقدير انه كاد وقول العصام من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئا من الجورده الشارح بان مراده ان عملت ونحوه وحذف القيد لا يجوز

ان يقال في حق قائله لا يعرف الصواب (كاد) قرب (ليسلم) بسبب ذلك أو غيره لكن لم يقدر له ذلك المذهب التاسع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر والمعنى واحد) واللفظ متقارب (قالوا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد) أي بأمر بان يضع له غيره فيه شيئاً مرتفعاً من التبر وهو الارتفاع وكل شيء رفع فقد نبر (يقوم عليه قائماً) يقال قف قائماً ٤٥ بمعنى قياماً كانه أقام اسم الفاعل مقام المصدر وفي نسخ يقف عليه قائماً وهو الظاهر وفيه حل أنشاد الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله أو هجاء الكفار وتحقيرهم والتعريض على قتالهم (يقاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد تقوهم في حقه وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وزعم العصام ان معناه أنه ينسب الى نفسه الشرف والكبر والعظم لكونه من أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم المناز بالفضل عن الخلائق من غشه وبارده والفخر والفخر بالفتح المباهاة بالمكان والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك أمافي المتكلم أوفى آياته وفاخر في مفاخرة فقهرته غلبت وتفاجر

كاد في أي قارب ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره ورسب ذلك قيل وإنما قال ذلك لما سمع قوله لك الحمد والثناء والفضل ربنا * فلا شيء أعلا منك حمدًا ولا محمداً قال الحنفى أي انه كاد وكله ان يخففه من الثقبلة قال ابن حجر ان مخففة ما همها ان أعلمت ضمير الشأن فزعم ان من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئاً من الصواب في محله اذ مراده اذا أعلمت كما ذكر ويجوز حذف هذا القيد لا يجز أن يقال في حق من حذفه انه لا يعرف شيئاً من الصواب (حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري) في بفتح الفاء قال الزاوي وعلي بن حجر والمعنى أي المؤدى (واحد قال) أي كلاهما (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) تكسر الزاوي فنون وفي نسخة بفتح اسم عبد الله بن ذكوان على ما في التقريب (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت في ضبط حسان منصرفاً وغير متصرف بناء على انه فعال أو فعلا والثاني هو الاظهر فقد نبر وهو ثابت بن المنذر بن عمرو ابن حرام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة نصفها في الاسلام وكذا عاش أبو وجده وحداً به المذكورون توفي سنة أربع وخمسين قال صاحب المشكاة في اسماء رجاله يكنى أبا الوليد الانصاري الخزرجي وهو من لحول الشعراء قال أبو عبيدة اجتمعت العرب على ان أشعر أهل المدر حسان بن ثابت روى عنه عمرو وأبو هريرة وعائشة مات قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنهم أجمعين وقبل سنة خمسين والله أعلم (منبراً) بكسر الميم آلة التبر وهو الرفع في المسجد أي مسجد المدينة (يقوم عليه قائماً) أي قياماً وقال ميرك نقلاً عن المفصل قد رد المصدر على وزن اسم الفاعل نحو قف قائماً اه وفي نسخة يقول عليه قائماً أي يقول حسان الشعر وينشده على المنبر حال كونه قائماً (يقاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو قال (على ما في الاصل الاصيل أي عرورة رواية عن عائشة وفي نسخة وهي الظاهر) أو قالت أي عائشة (يقاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يخاصم عن قبله ويدافع عن جهته فقبل المناخة الخاصة فالمراد انه كان يهاجى المشركين ويدفع عنهم وقال صاحب النهاية ينافع أي يدافع والمناخة والمدافعة والمضاربة ونفعت الرجل بالسيف تناولته به يريد بمناخته مدافعة هجاء المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دلالة على تعدد هذا القول منه له (أن الله يؤيد حسان) وفي نسخة حساناً (بروح القدس) بضم الدال وسكونه أي يجيريل وسمى به لانه باقى الانبياء بما فيه الحياة الابدية والمعرفة السمودية واصافته الى القدس وهو الطهارة لانه خلق منها وقد جاء في حديث مصر حاو هو ان جبريل مع حسان (ما ينافع أو يفاخر) للشك ويحتمل التنوين وفي رواية ما نافع (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدوام والمدة والمعنى ان الاشعار التي فيها دفع ما يقوله المشركون في شأن الله ورسوله ليس مما لا يجوز ولا يكون مما يليه مما الملك واديس من الشعر الذي قاله الشعراء من تلقاء أنفسهم والقاء الشيطان اليهم بمعان فاسدة فالجملية اخبارية وظاهر كلام الطيبي انها جملة دعائية ويساهاها الدوامية حيث قال وذلك لان عند اخذها في الهجوم والظعن في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان ويؤدي ذلك الى ان يتكلم بما يكون عليه لاله فيحتاج الى

القوم فيما بينهم اقتصر كل منهم بفخره كذا في الصباح وغيره (أو قال) شك في رواية الراوي لا في قول عائشة وفي نسخة قالت فالشك في قول عائشة رضي الله عنها من روايتها (ينافع) بمحا مهملة أي يكافح ويناصر ويخاصم من نفعت الذابة تقماضت بمحافرها (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجرح أعداءه بلسانه (ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس) بضم الدال وسكونه جبريل سمي به لانه باقى الانبياء بما فيه الحياة الابدية والطهارة الكاملة فهو كالمنبر الحياة القلب كما ان الروح مدد الحياة لجسد واضيف الى القدس لانه محبوب على الطهارة عن العيوب وتأييده له امداده بالبحر جواب والهامه لاضافة الصواب وانطافعهما هو الذي بالمقام وأنكى للعدو حتى شني واستثنى أو انه يحفظه عن الاعداء ويعصمه منهم (ما ينافع) أي ما دام أي يدافع هجواً للمشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم (أو يفاخر) شك الراوي على طبق الشك السابق الا انه نشر لاهل طريق الف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ان جبريل مع

التأييد من الله تعالى وتقدسه من ذلك روح القدس وهو جبريل عليه السلام اه ويؤيد الاول ما قاله
التور بشقي من أن المعنى أن شعرك هذا الذي تنافح عن الله ورسوله بذه ملك الملك سيده بخلاف ما تقولوه
الشعراء إذا اتبعوا الهوى وهاموا في كل واد فان ما دق قولهم من القاء الشيطان اليهم اه وقيل لمساعدة صلى
الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا هذا وقد قال الحنفى الفخر ادعاء العظمة والكبرياء والشرف أى بفاخر
لاجله صلى الله عليه وسلم وجهته اه وظاهره المتبادر من معناه ان حسنا يظهر العظمة والكبرياء والشرف
له صلى الله عليه وسلم وكان شارحا عكس هذه القضية ونسب الكبر والعظمة الى حسنا لاجل انه شاعره صلى
الله عليه وسلم ولا يحدور فيه فانه ابلغ بلاغة وتبليغا فانه اذا كان التابع معظم الاجل المتبوع كان المتبوع في
غاية من العظمة بالبرهان الجلى والتبيان العلى كما حقق في قوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت للناس
البردة على طريق العكس في الدليل اعماء الى حقيقة التعليل بقوله

لمساعدة الله داعية الطاعة * باكرم الرسل كما اكرم الامم

وغايته ان تكون عن معنى من وقد تقرر تناوب الحروف في العلوم العربية اما على سبيل البدلية واما على
قصدها المعاني التضمنية واما ما يتوهم من أن نسبة الكبر مذمومة فليست على اطلاقها فان التكبر على
الكافرين من قربى وعلى سائر المتكبرين صدقة كما يشير اليه قوله تعالى * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
فاندفع بهذا ما قاله ابن حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عنده من له ذوق سليم انه يذكركم فخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد مقولهم في حقه واما ما قيل معناه انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر
والعظم بكونه من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتماز بالفضل على الخلائق من كل وجه فهو بعيد متكلف
ولبته لم يذكركم الكبر فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه اه وتقدم الكلام على ما فيه على وجه يوافيه ولا ينافيه
ثم لا تنافي بين جمعه بين المفاخرتين نعم الغالب عليه اظهار فخره وتعظيم قدره وتفضيل أمره صلى الله عليه وسلم وقد
ورد انه لما جاءه صلى الله عليه وسلم بنو قعيم وشاعروهم الاقرع بن حابس فنادوه بالمجد اخرج البينا فخره أو
نشاعرك فان مدحنا من واذمنا من فلم يزد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان انى
لم ابعث بالشعر ولا بالفخر ولا كن هاتوا فامر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم
فقام الاقرع بن حابس فقال أتبناك كيما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانار رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في أرض الجرز كدارم

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا ينجيهم فقام وقال

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم * يودو بالاعند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخروا وانتم * لتساخول ما بين فن وخادم

فكان أول من أسلم شاعروهم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزرجى شهد
له صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالائمة سنة اثنتى عشرة هذا وقد روى أبو داود عن بريرة بنت مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة وان من القول عيالا
وفي رواية لغير أبي داود عيلا بفتح العين أى ثقيل لا وبالاقال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيسخر القوم ببيانه
فيذهب بالحق واما قوله وان من العلم جهلا فتكاف العالم الى علمه ما لم يعلم بجهله واما قوله وان من الشعر حكمة
فهو هذه المواظ والامثال التى يتعظ بها الناس ومفهومة أن بعض الشعراء يس كذلك اذ من تبعية ضمنية
وروى البخارى ان من الشعر حكمة أى قول لا صادقا مطابقا للحق قال الطبري وبه رد على من كره الشعر مطلقا
ولا حكمة له في قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان لانه على تقدير نبوته محمول على الافراط فيه والاكثر منه
أو على الشعر المذموم وكذا ما ورد من ان ابليس لما هبط الى الارض قال رب اجعل لى قرآنا قال فرأى نك الشعر
* حد ثنا اسمعيل بن موسى * أى الفزاري * وعلى بن حجر * يعنى والمعنى واحد * قالوا حد ثنا ابن أبي
الزناد * وفى نسخة صحيحة عبد الرحمن بن أبي الزناد * عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله * أى مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن عن

حسان ما ينافح عنى ولما
دعاه صلى الله عليه وسلم
أعانه جبريل بسبعين بيتا
(ثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري وعلى بن حجر
قالا حد ثنا ابن أبي
الزناد) فى نسخة عبد
الرحمن بن أبي الزناد
(عن أبيه عن عروة عن
عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله)
وحسان هو ابن ثابت
ابن المنذر بن عمرو
عاش مائة وعشرين
سنة نصفها فى الجاهلية
ونصفها فى الاسلام
وكذا عاش أبوه وجده
وجداً به

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهر **بفتح الميم** حديث الليل وأصله الليل وحديثه وظل القمر كافي القاموس وغيره
 لكن قضية كلام الزمخشري أن إطلاقه على ذلك مجاز حيث قال ومن المجاز لا تبه السمر والقمر وأنته سمر الملا كذا ذكره وحو زشارح
 تسكين الميم مصدر بمعنى المسامر والمحادثة ليلا ومقصود الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جاوز السمر وسمره وفعله وفيه حديثان الأول
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثم الحسن بن صباح البزار) بزاي ثم راء الواسطي ثم البغدادى ٤٧ أحد الأعلام قال أحمد بن حنبل صاحب

سنن وقال أبو حامد صدوق
 له حلاله بحجة مات
 ببغداد سنة تسع وأربعين
 ومائتين خرج له البخاري
 وأبو داود والنسائي
 والبزار كله بحجة مات
 ثلاثه مائة وخلف ابن
 هشام وأبو بكر بن عمر
 ابن عبد الخالق صاحب
 المسند (ثم أبو النضر)
 بنون فمحمدة سالم بن
 أبي أمية وأبو هاشم بن
 القاسم التميمي المدني
 نزيل ببغداد ثمانية ورسول
 مات سنة خمس وعشرين
 ومائة خرج له الستة
 (ثم أبو عقيل الثقفي
 عبد الله بن عقيل)
 الكوفي الثقفي نزيل
 ببغداد صدوق من
 الطبقة الثامنة خرج
 له الأربعة (عن مجاهد
 عن الشعبي عن مسروق
 عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت حدث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة) أي ليلة
 لفظ ذات مزيدة للتأكيـد
 (نساء حديثنا) وهو كما
 في المصباح ما يتحدث
 به وينقل (فقلت
 امرأة منهن كان الحديث
 حديث خرافة) بضم

هشام عن عروفة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن عن أبيه بدل عن هشام عن عروفة عن عائشة فالاسنادان
 متصلان وفائدة ذكرهما تقوية الحديث والله تعالى أعلم

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

السمر بفتح السين المهملة وفتح الميم واسكانه كذا في المقدمة وهو حديث الليل من المسامر وهو المحادثة فيه
 ومذه قوله تعالى * ساهراتهم جرون * أي يسهرون بذلك القرآن والطعن فيه حال كونهم يعرضون عن الإيمان
 به وفي النهاية الرواية بفتح الميم ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر وأصل السمر ضوئون القمر سمي به
 لأنهم كانوا يتحدثون فيه **بفتح الميم** حديث الحسن بن صباح **بفتح الميم** بتشديد الزاي **بفتح الميم** حديثنا أبو
 النضر **بفتح الميم** بسكون الميم **بفتح الميم** حديثنا أبو عقيل **بفتح الميم** بفتح فكسر **بفتح الميم** بفتح الميم **بفتح الميم** بفتح الميم
 قبيلة ثقف **بفتح الميم** عن عبد الله بن عقيل عن مجاهد **بفتح الميم** بالجيم **بفتح الميم** بضم الميم **بفتح الميم** بفتح الميم **بفتح الميم** بفتح الميم
 مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة **بفتح الميم** كلمة ذات معجمة
 لأنها كيد ذكره الشراح ولا يظهر وجه التأكيـد فالأولى أن يقال إنها صفة موصوف مقدر أي في ساعات
 ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى * انه علم بذات الصدور * أي بضمائرها وخواطرها **بفتح الميم** أي بعض
 نساءه وأزواجه الطاهرات أو كاهن ويمكن أن يكون منهن بعض بناته أو أقاربها من النساء **بفتح الميم** كلاما
 عجيبا أو تحديدا غريبا **بفتح الميم** فقالت امرأة منهن كان الحديث **بفتح الميم** بتشديد الذنون أي كان هذا الحديث
بفتح الميم حديث خرافة **بفتح الميم** بضم الخاء المعجمة أي مستعمل من باب الظرافة وفي غايته من اللطافة في المغرب
 الخرافات الاحاديث المستعمله وبها هي خرافة رجل استهوت الجن كما تزعم العرب فلما رجع
 أخبر بما رأى منها فكذبوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وخرافة حق يعني ما حدث به عن الجن اه فقوله
 كما تزعم العرب ليس في محله وفي القاموس خرافة كتمانة رجل من عذرة استهوت الجن وكان يحدث بها
 رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة أي هو حديث مستعمل كذب قال ابن حجر لم ترد المرأة ما يراد من هذا اللفظ
 وهو الحكاية عن ذلك الحديث بانه كذب مستعمل لانها علم أنه لا يجري على لسانه إلا الحق وانما أرادت أنه
 حديث مستعمل لا غير وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فيصع التشبيه به في
 أحدهما أقول لا يظهر أن يقال إن حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الاحاديث وعلى كل ما يستعمل
 ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على المعنى الثاني من معنياه فلا إشكال واما على ما نقله القاموس
 فيعمل كلامها على التجربة ويتم به التشديد مع انه قد يبالغ في التشبيه فيقال هذا كلام صدق يشبه الكذب
 كما قال الغزالي الموت يقين يشبه الظن عند غموم الخلق **بفتح الميم** فقال أندرن **بفتح الميم** خاطبهم خطاب الذكور تعظيما
 لشأنهم كما حقق في قوله تعالى * وكانت من القانتين * وكما ذكر في قوله عز وجل * انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت * ويؤيده ما في بعض النسخ أندر بن بخطاب جماعة النساء ويحتمل أنه كان
 بعض المحارم من الرجال أو من الجانب معهن ولا يمكن وراء النقاب أو كان قبل نزول الحجاب والله أعلم
 بالصواب وتبعد كل من المعنيين المتعارضين في غاية من البعد في حق الشارحين المتعارضين والمعنى أنعمون
بفتح الميم ما خرافة **بفتح الميم** ولما كان من المعلوم انهم ما يدرون حقيقة خرافة وحقيقة كلامه بادرا إلى بيانه قبل جوابهم فقال

الخاء المعجمة وفتح الراء المخففة ولا تدخله ال كافي المصباح لانه معرفة الآن براد الخرافات الموضوعه من حديث الليل ولم ترد ما يراد من
 هذا اللفظ وهو الحكاية عن ذلك الحديث بانه كذب مستعمل لانها علم بانه لا يجري على لسانه إلا الحق وانما أرادت أنه حديث مستعمل لحسب
 وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فالتشبيه في أحدهما لا في كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم أن كلا
 منهما مأمور به - وقالت تلك المرأة ما قالت بين المراد (فقال أندرن ما خرافة) انقياس أندر بن ما خرافة كما في نسخة لكنه خاطبهم بخطاب
 الذكور تنزيلا لأن منزلتهم في كمال العقل اشرف بحجة قال المصباح وهو بعيد أو كن مجلس رجال محارم فغلبهم عليهم قال الشارح وهو بعيد

(ان خرافة كان رجلا من عذرة) بضم العين قبيلة من اليمن (أسرته الجن) اختطفته (في الجاهلية) قبل البعث وكان ذلك اذ ذاك كبيرا (فذكر فيه - م دهر) أي زمانا طويلا وفي نسخة دهرافيم - م (ثم رده الى الانس) أي البشر الواحد انسي بكسر الهمزة وسكون النون وأنسي بفتحين والجمع أناسي وأناسية كصيارفة (فكان) في نسخة وكان (يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب) أي الاشياء التي يتعجب منها واتعجب على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه عنه والثاني ما يكرهه ومعناه الانكار والذم وقا بعضهم التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه (فقال الناس حديث خرافة) لا حديث يستلحقونها ولا يكذبونها بل بعد ما عن الوقوع فيمن صلى الله عليه - وسلم أنه لم يكن كاذبا بل صادقا واعلم أن القصد من مسامرة المصطفى صلى الله عليه - وسلم مع نسائه تفرج قلوبهن وحسن العشرة معهن وفي الحديث ٤٨ على ذلك أحاديث كثيرة شهيرة في حديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع بفتح

فكون ولهذا الحديث وجوه أشهرها ما ذكر والزرع الولد وأم زرع إحدى النساء إحدى عشرة ولم يعرف منهن سوى اسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المبهمات وقال انه لم يعلم أحد أسماءهن الآتي تلك الطريق وانه غريب جدا انه وكان المصنف لمالم يثبت ذلك عنده ووقع الاختلاف فيه ولم يتعلق بتسميتهن - عرض صحيح يعتد به لم يذكرها ولم يشغل بها قال ابن دريد واسم أم زرع عائكة ولم يسم أبو زرع ولا ابنته ولا ابنه ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدان ولا الرجل التي تزوجته بعد أبي زرع لما ذكر وهذا الحديث

في ان خرافة كان رجلا من عذرة في بضم عين مهملة وسكون ذال محجمة قبيلة مشهورة من اليمن في أسرته في أي اختطفته في الجاهلية في أي في أيامها وهي قبل بعثته صلى الله عليه - وسلم وقد روى المفضل الضبي في الامثال عن عائشة مرفوعا - م الله خرافة انه كان رجلا صالحا في بضم الكاف وفتحها أي لم يث فيهم - م دهر في أي زمانا طويلا ثم رده الى الانس وكان في بالواو وفي نسخة في كان في بضم الكاف وفتحها أي لم يث رأى فيه - م من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة في أي فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة هذا حديث خرافة وهذا كما ترى ليس فيه ذكر الا كاذب وان كانت هي قد تراد بالغة في الاعاجيب ثم في الحديث جواز التحديث بعد صلااة العشاء لا سيما مع العيال والنساء فانه من باب حسن المعاشرة معهن وتفرج الهم عن قلوبهن فالنسي الوارد محمول على كلام الدنيا وما لا يدور في العقبي والحكمة أن يكون خاتمة فعليه وقوله بالحسنى ومكفرة لما وقع له فيما مضى ويؤيده ان البخاري أورد حديث أم زرع في باب حسن المعاشرة مع الأهل فهذا الحديث منه وحديث أم زرع منه فدل الحديثان على جواز الكلام وسماعه في ذلك الوقت في حديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع وانما خصه بالعتوان وميزه عن سائر الاقران اطول ما فيه من البيان ولهذا أفرد بالشرح بعض الأعيان ثم أم زرع بزاى مفتوحة وراء ساكنة وعين مهملة واحدة من النساء المذكورات في الحديث - كنهه أضيف اليها لان معظم الكلام وغاية المرام فيه انما هو بالنسبة الى ما يتعلق بها ويترتب عليها في حديثنا على بن حجر أخبرنا في نسخة حديثنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست في بعض النسخ مجلس والظاهر هو الاول ليكون الفعل مسندا الى المؤنث الحقيقي بلا فاصل نعم في صورة الفصل يجوز الوجهان نحو حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه تذكرة انه على حد قال فلانة كما حكاه سيبويه عن بعض العرب واستغناء بظهور تانيته عن علامته ووجهه ان التاء في الحقيقة بمنزلة التاكيد في افادة التاكيد ابتداء كما يكثر في الاكثارات وكلاهما يقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي بأصل الكلام من غير زيادة التاكيد اكتفاء وقيل انه روي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث الغير الحقيقي في التخيير والمعنى جلست في بعض قرى مكة وقيل عدن في إحدى عشرة في بكون الشين وبنو عقيم بكسرها ونها في امرأة في قال الكرماني كلهن من اليمن ثم اعلم ان أسماء هؤلاء النسوة لمالم يثبت عنده - م ولم يتعلق بها عرض معتد به لم يذكرها ولم يشغل بها ويدل عليه ما ذكره المسداني في مقدمة شرحه للبخاري سمي الزبير ابن بكار وفي رواية عن محمد بن الضحاك عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة منهن عروة بنت عمرو وحي بنت كعب ومهد بنت أبي هريرة وكبشة وهند وحي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت

أفرد بالتحصيف أئمة منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حاول جامع وساقه بتمامه في تاريخ قزوين قال الحافظ اوس أبو الفضل ابن حجر روى من أوجه بعضها موقوف وبعضها مرفوع وبقوى رده ان قوله في آخره كنت لك كابي زرع لا مزرع متفق على رفعه وذلك يقتضي أن يكون سماع القصة وعرفها فاقربها فمكون كما مرفوعا من هذه الحمشة (ثنا على بن حجر أنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه - عبد الله بن عروة بن الزبير) بن العوام الاسدي ثقة ثبت فاضل بقي الى آخر دولة تين أمية خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (عن عروة عن عائشة) من اطائف اسناده ان فيه رواية ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض هشام وعبد الله وعروة ورواية الاقارب بعضهم - م عن بعض فقد روى الاخ عن أخيه عن أبيه عن خالته (قالت جلست) في نسخ مجلس على حد قال فلانة الذي حكاه سيبويه عن بعض العرب استغنى بظهور تانيته عن علامته وأوانه روي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث غير الحقيقي في رواية مسلم - حسن بالنون في آخره قال في التتبع والاحسن حذفها وافراد الفعل وتخرج التانيه على لغة كوفي البراغيث وفي نسخة بدل جلس اجتمع (أحدى عشرة امرأة) من بعض قرى مكة أو اليمن مجلس نساء

(فتعاهدن) الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخ بالواو بدل الفاء وفي نسخ بلا عطف اما على التعداد او على الحالية بتقدير قد (وتم اذن) على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على ان لا يكتمن (من اخبار ازا واجهن شيئا قالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين (الاولى) في التكلم أو التعداد (زوجي لحم جل) لاضان (غث) بفتح المجمة وتشديد المثلثة أي شديد الهزال بالجرح صفة لحم وبالرفع صفة لحم ويرجح الاول كمال قربه من المنعوت والثاني ان المنعوت والتعيين اللحم فهو اولي بالنعوت والمنعوت ودمنه المباشرة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل وعمر) بفتح فسكون أي صعب الوصول اليه ٤٩ فلا ينفع زوجه في عشرة ولا

غيرها فهو قليل الخير من وجوه منها كونه لحم جل لاضان ومع ذلك مه زول ردى صعب التناول لا يصل اليه الا بغاية المشقة فقد جمع بين فساد النفع وسوء الخلق فهو مع كونه مكروها متبرر منكبر غير ملائم ثم بينت وجه الشبه في قولها لحم جل الى آخره بقولها (لا سهل) روى بالرفع على ان لا يسهل ليس تخذوف الاسم أي لا الجبل سهل وروى جره وفتح (فيرتقى) أي يطلع عليه (ولا) اللحم (سمين فينتقل) أي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه بعد مقاساة التعب والوصول اليه بل يرغبون عنه لردائه فلا مضلة فيه تسهل عشرته قال الزمخشري والانتقال بمعنى التنقل كالاقسام بمعنى القسام وصفته بقلة الخير وبعدمه مع

أوس بن عبد دوام زرع واغفل اسم ثنتين من ر رواه الخطيب في المهمات وقال هو غير يب جدا وحكي ابن دريد ان اسم أم زرع عاتكة ولم يسم أبازرع ولا ابنه ولا ابنته ولا جارية ولا امرأة التي تزوجها ولا الولدين ولا الرجل الذي تزوجته أم زرع بعد أبي زرع اه كلامه ومنه يعلم حال سائر المهمات أيضا في هذا الحديث (فتعاهدن) أي الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخ صحيحة تعاهدن وهو اما على سبيل التعداد او على الحالية بتقدير قد او بدونه او على استئناف بيان وهو الاظهر (وتم اقدن) أي عقدن على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على ان لا يكتمن كهن (من اخبار ازا واجهن) أي أحوالهم (في شئ) أي من الاشياء مدحا او ذما أو من الكتمان فهو اما مقول مطلق أو مقول به اقله ان لا يكتمن وهو قد تنازع فيه الفعلان والظرف وهو من اخبارهن متعلق بالكتمان وقيل بالمرقة مدر تأمل ثم اعلم ان في رواية أبي أوس وعقبه ان يتصدقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عن دا الطبراني ان ينعنن ازا واجهن ويتصدقن وفي رواية الزبير فتبايعن على ذلك (فقلت) بالفاء وفي بعض النسخ على سبيل الاستئناف قالت (الاولى) زوجي لحم جل (في تشبيهه بليغ مع مباغاة كانه بتمامه وكاله لحم لا خيرة فيه ثم لحم جل وهو اخبث اللحم خصوصا اذا كان هزلا ولذا قالت (غث) بفتح المجمة وتشديد المثلثة بحجروا على انه صفة لحم لقربه منه ومرفوعا على انه صفة لحم لانه المقصود او على انه خبر بعد خبر او على انه خبر مبتدأ محذوف هو وهو على خلاف في مرجع هو هو الزوج أو اللحم أو الجمل فتأمل والمشهور في الرواية الخفض وقيل الجبد هو الرفع والغث المهزول (على رأس جبل) في صفة أخرى اللحم أو الجمل وقوله (وعمر) بفتح فسكون صفة جبل أي غليظ يصعب الصعود اليه ويسيرا القعود عليه تصف قلة خبره وبعده عنه مع القلة كالمشي في قلة الجبل الصعب الوصول الشديد الحصول وقيل المعنى انه مع قلة خبره وكثرة كبره سي الخلق عظيم الخلق يحجز عنه كل أحد في اظهار الحق (لا سهل) كالجبر ورفيع وفتح أي غير سهل (فيرتقى) أي فيصعد اليه كما في رواية الطبراني (ولا سمين) بالحركات السابقة (في ينتقل) بصيغة المجهول أي فيؤخذ ما يحمل بل يترك لردائه في ذلك المحل وفي نسخة فينتقي بالالف بدل اللام أي فيجتريه لئلا كل بان يتناول ويستعمل قال ميرك لاسهل ولا سمين فيهما ثلاثة أوجه البناء على التخي لانه اسم لانفي الجنس والجرح على انه صفة جبل أي غير سهل ولا سمين والرفع على ان لا يجمعني ايس على ضعف أي ايس سهل ولا سمين وقال الحنفي الرواية بالجرح (فقلت الثانية) زوجي لا بئس (في بضم موحد) تشديد مثلثة أي لا أظهر (في خبره) ولا بين اثره وفي رواية حكاه القاضي عياض بالنون بدل الموحدة وهو تبعناه الا ان النث بانون أكثر ما يستعمل في الشر وفي رواية للطحبراني لانهم بنون مضمومة وميم مشددة من النميمه (فاني) بسكون الباء وفتح (خاف) أي ان ابدى خبره وأبين اثره (فان لا اذره) بفتح سين أي لا تركه ولا ترك خبره بل (ان اذكره) أي بعض ثمن من خبره (فان اذكره) بضم أوله وفتح جيمه وكذا قوله (ويجبره) بالموحدة أي احباره كلها أي باديها وخافها أو اسرارها جميعها أو عيوبه جميعها وقيل الجبر والجرا الغموم والهموم فازادت بهما

(٧ - شمائل - في) القله ووصفته باللحم الغث الذي لزهادة الناس فيه لا ينافيه الى بيوتهم ثم هو مع ذلك موضوع في مرتقى صعب وفي محل لا يصل اليه الا بشق وعناء اه وفي رواية فينتقي أي يجتريه لئلا كل أو يس له نفي يستخرج والنفي المخ ووصفته بالجمل وسوء الخلق والترف بنفسه تريد انه مع قلة خبره متكبر على عشييرته فيجمع الى منيع الرفس وسوء الخلق وروى الجبر وروى سهل عطف على وعمر ولا سمين عطف على غث ويصح عطفه على سهل أي لا جبل سهل ولا لحم سمين ومعنيين على الفتح أي لا سهل في الجبل ولا سمين في اللحم (قلت الثانية) زوجي لا بئس (لا أنشر) خبره (ولا أظهر حديثه) وروى بالنون في أوله وهما بمعنى يقال بئس الحديث ونه اكنه بالنون أكثر استعجالا في النشر (اني أخاف أن لا اذره) الضمير اما للخبر فالمعنى خبره طويل ان قصته لم آت فاذرته عنى أمه والخبر وج فلا زائدة على حد ما منع أن لا تسجد أي أخاف أن يظلمني أن يشته (ان اذكره) أي ان اذكر الخبر أو الزوج (اذكر خبره ويجبره)

بضم أول كل وفتح ثائه أي عيوبه وأمره كاهل أبيه ما هو فيه التي استمدح وقال الزنجشري ترد لا أخوض في ذكره لاني ان خضت فيه خفت ان أفضحه وأنادي على مثالبه فمكون ذلك سبب الشقاق والفرار رضي باع الاطفال والعمال اه ودعوى ان المعنى أخاف ان لا أذكر خبره بعد المدح بعد ما اشرع فيه اذ لا يبقى زمام الاخبار بيدي بعد الشروع فكيف يارد وتوسع شارد وزعم ان المراد أمره كاهل لا يعني عيوبه فيتمل المدح بعد من ظاهر السياق وهذه المراد قد وثقت بما تعاهدت وتحالفت عليه من عدم كتمان شيء من ذلك وشرحت ذلك على أدق وجه وأكمله بلاغة لا تخفى على أولئك الفصحاء المغماء وان خفي على غيرهم (قالت الثالثة زوجي المشنق) بهمه له فمجمعة مفتوحة تين فنون مشددة ففقف و يقال بالطاء بدل القاف قال الزنجشري العشنق والعشنق نظ اخوان وهما الطويل المستكرد الطويل الخفيف الذي لا صورة له ولا سيرة له وقيل السبي الخلق فان ارادت سوء الخلق فما بعده بيان له وان ارادت الطول فلانه في الغالب دليل السفة وما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تمسك عنده اه وقد جمعت جميع هذه العيوب في هذه اللفظة (ان أنطق) بعيوبه وبلغه

ما تقاسى منه من الاذية وسوء العشرة وقد قال على كرم الله وجهه أشكو عجيـرى وبجـرى الى ربى أى هوى واخرانى قال تعالى حكايه عن يعقوب عليه السلام * انما أشكو بثى وحزنى الى الله * وقال ابن السكيت معناه انى أخاف ان لا أذكر صفته ولا أفضهها من طولها وقال أحمد بن عبيد معناه أخاف ان لا أذكر على فراقه لان أولادى منه وأسباب رزقنا عنه ثم قيل أصل الحجر جمع عجرة وهى نفخة فى عروق العنق حتى تراها نائمة من الجسد والحجر جمع عجرة وهى نومة ثم استعملتا فى العيوب الظاهرة والمبطنة وقيل لافى لا أذكره زائدة على حد قوله تعالى * ما منعك أن لا تعبد * والضمير راجع الى الزوج أى أخاف ان أذكر زوجى بان يطعننى وحاصل كلامها أنها تريد ان تشكو الى الله تعالى أمره كاهل ما ظهر وما بطن منها وقالت الثالثة زوجي المشنق * بتشديد النون أى الطويل المفرط فى الطول والمعنى انه ليس عنده الا الطول فهو طلل بلا طائل فلا نفع عنده ولو كان الزمان معه بطول فصاحبه خزين ملول وقيل هو السبي الخلق كما بينته بقولها * ان أنطق أى أتكلم بعيوبه أو لا تملكى به * بتشديد اللام المفتوحة لانه على سوء الخلق مخلق وقلبي على حب الزوج معاق * وان أسكت * أى عن عيوبه أو غضبا عليه أو ادبا معه * أى علقى * أى بقيت معلقة لا أيا ولا ذات زوج ومنه قوله تعالى * فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة * أى كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما وقال فى النهاية المشنق هو الطويل الممتد القامة ارادت ان له منظر بلا مخبر لان الطول فى الغالب دليل السفة ولهذا ذيلته بقولها ان أنطق الخ لان ما ذكرته فعل السفهاء ومن لا تمسك عنده فى معاشرته النساء وفى رواية يعقوب بن السكيت زيادة فى آخره وهى على حد اسنان المذاق بفتح المجمة وتشديد اللام أى المحدث والمحدث أى أنها منه على حذر كثير ووجل كبير * وقالت الرابعة زوجى كليل تهامة * بكسر التاء وهى مكة وما حولها من الاغوار وقيل كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وأما المدينة فلا تهامة ولا نجد مدينة لانها فوق الغور ودون النجد تريد حسن خلق زوجها من بين الرجال وسهولة أمره فى حال كمال الاعتذار كما بينته بقولها * لا حرج * أى فرط * ولا قر * أى ولا يرد وهو بفتح القاف وضمها والاول أنسب لحسن الازدواج هنا خلافا لمن خرم بان الر واية بالضم والله أعلم ثم الحر والبرد كبائتان عن نوعى الاذى كما اشار الله سبحانه بقوله * تقمكم الخمر * أى والبرد وهو من باب الالكتفاعون كنهه تقديم الحر لان تأثيره أكثر وتضمينه أخطر ولو جود كثرة الحر فى الحرمين الشريفين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم سبعين سنة وفى رواية مائتى سنة قال الحنفى وكلمة لافيه للعطف أو بمعنى ليس أو بمعنى غير فعلى هذه التقادير ما بهـدها مرفوع منوز ويجوز ان تكون لنى الجنس فهو مفتوح والخبر مخدوف أى لا حرج فيه ولا قر قالت الاخير هو الصحيح المتبادر من اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة والنسخ المحججة والظاهر ان يقال

(أطلق) أى بطلقنى لسوء خلفه ولا أحب الإطلاق لان أولادى منه والحاجتى له أو لحببى اياه أو غير ذلك من الاعذار وتعب الشارح ذلك بقوله على ان محبة المرأة للإطلاق بلا ضرورة وصمة عظيمة ليس على ما ينبغي اذ من هذه صفته فعاشرته ضرورة وأى ضرورة فحجبها للإطلاق لعدو زبادة فلا وجه لهذه العلاوة التى ذكرها وانما عدد الطلاق المترتب على النطق بالعيوب من سوء الخلق لانها عيوب يحق من جهة سوء العشرة لا تعلق لها بالدين فسقط ما قيل طلاق من ذكرت عيوب زوجها ليس من سوء الخلق بل هو شأن أهل المروءة

والغيرة (وان أسكت) عنها (أعلق) أى يصيرنى معلقة امرأة لا يعمل لها رعى حالها ولا أعلم بتوقع ان تنزىج معناه قال تعالى فتذروها كالمعلقة وقيل يحتمل من علاقة الحب ولذلك كرر فى النطق الثلاث فارق وانما لازمت بين سكوتها عن عيوبه وتركه لها معلقة مع أنه لا ملازمة بينهما لانها ما بينت أنه جاع سوء الخلق والسفة والبلادة علم أنه اما ان يطلق بلا سبب يوجبها واما ان يترك بلا سبب يوجبها فتركها معلقة ليس لازما لسكوتها بل له معناه فى الزوج من تلك الصفات القبيحة قال الزنجشري وهذا من الشكاية المبلغه (قالت الرابعة زوجى كليل تهامة) بكسر التاء الفوقية وتخفيف الهاء والميم هى مكة وما حولها من الاغوار أو من ذات عرق الى البحر وحده أو ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة أى محاذاتها والى بين ذات عرق ومكة مرحلتان وما وراء ذلك غور والمدينة لا تهامة ولا نجد لانهما فوق الغور ودون النجد وشبهته بليلى تهامة فى خلوه من الاذى والمكر وهما مشهور بالاعتدال ومن ثم قالت (لا حرج ولا قر) بفتح القاف وضمها على ما درجوا عليه أى لا حرارة فيه ولا برودة أى ان أحواله معتدلة فلا انحراف فيها

ولا تفرط وهذا شأن السكامل من الناس الكرام قال في تنقيف اللسان يقال اليوم فر يفتح القاف وضمها خطأ انما القراء البرد بعينه (ولا تخافة ولا سامة) أي ليس فيه شيء يخاف ولا خاف ولا يؤخاه أي لا يقل مرعى وخيم لا تفتح عليه ماشية وهذا من بقية أوصاف ليل تهامة الأعم من ذلك فلا يقال مكة لا تخافة فيها ولا سامة ليل لاؤها الشرفها وهذا من أبلغ المدح لأنها انفتحت عن سائر أسباب الأذى وأثبتت له جميع أنواع اللذة في عشرته ومنها أنه لا غاية له بخلاف منها لكرم أخلاقه ولا يفتح يد مدعنه فلا تسام بحسنة كما لا تسام بحسنة ما روى برفع كل والأولى جعل لا في الجنس والتركيب نظير لا حول ولا قوة ففهمه حسنة أو حله لكن لم يروى إلا بوجهين (قلت الخامسة ز وحي أن دخل فهد) بفتح فـ كسر ففتح أي أن دخل وثبت عليها أو ثبت الفهد لا رادة جماعها أو ضربها أو نام أو تغافل عما يجب عليها فهد أو أشبه الفهد في عمره ونومه فان كان المقصد المدح فالمراد التغافل عما اضاعته المرأة عما يجب عليها فهد كرمها وحلمها أو الذم فالمراد النوم والتكاسل وعدم المبالاة بنبط أمور أهل بيته وفهد فعل مشتق من الفهد ٥١ لا تسامه بصفه وكذا ما بهد ويحتمل

أنه هنا اسم ويكون خبر المبتدأ مع رأي فهو فهد كقول الخـ في الموت (وان خرج أسد) بفتح فـ كسر ففتح أي أن صار بين الناس وخاطب الحـ رب فعل فعل الأسد فكان في فضل قوته وشجاعته كالأسد في كلامها يحتمل المدح بارادة شجاعته ومهابته والذم بارادة غضبه وسفهه والأول بسببها أقرب (ولا يسأل عما عهد) لا يؤخذ عما رأى في البيت وعرف من مطعم ومشرب وصفته بأنه كريم الطبع نزه النعمة حسن العشرة ابن الجانب في بيته لا يتفق قد ما ذهب من ماله وأناؤه ولا يسأل عنه لشرف نفسه ومهـاء قلبه وقال بعضهم هذا

معناه لا ذور ولا ذوق لخذف المضاف تنقيفها وكذا قولها لا تخافة ولا سامة أي عاربا ومعنى أي ليس عنده شيء يخاف منه ولا ملالة في مداحيته فبدأم عنه ويمكن أن يراد في حلسانه وبرودة طبعه ونفي خشية النفقة وقلة المضاجعة (وقالت الخامسة ز وحي أن دخل في البيت) فهد في بكسر الهاء أي صار في النوم كالفهد وهو كناية عن تغافله في الأمور وعن عدم ظهور الشرور وذلك لأن الفهد وصف بكثرة النوم حتى يقال في المثل فلان أنوم من الفهد (وان خرج) أي من البيت وظهور بين الرجل وأقام أمرا تقتل في أسد في بكسر السين أي صار في الشجاعة والجلادة كالأسد نصفه بالجمع بين السخاوة المستفادة من الكلام الأول وبين الشجاعة المفهومة من القول الثاني وقدمت ماسبق لأنها بالنسبة إليها أنسب وأحق وحاصله أنه من كمال كرمه وغايته أنه لا يلتفت إلى ما يجري من الأمور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه من الطعام وغيره كراما أو تغافلا أو تسكالا لأنه كان له ساه وغافل ويؤكد قولا لا يسأل عما عهد في أي عمارا سابقا أو عما في عهده من ضبط المال وتفقدها إلى نفعه أشعارا إلى سخاوة نفسه وجودة طبعه وقوة قلبه وثبوت كرمه وثبات نعمته حيث لم يلتفت إلى الأمور الجزئية من الأحوال الدنيوية الدنية وأما حمل كلامها على ذم ز وجهه فلا يخلو عن بعد كما لا يخفى مع أن البناء على حسن الظن مهما أمكن أولى (وقالت السادسة ز وحي أن أكل في أي أكثر انطعام وخاط صنوفه كالأنعام) وان شرب اشتف في استوعب جميع ما في الأناء من نحو اللبن والماء وروى بالسبب المهمة وهو بمعناه وحاصل كلامها أنه لقله تعالى وكذا ما شربوا ولا تسرفوا * ولما فيه من الدلالة على حرصه وعدم التفاته إلى حال عياله ونظره إلى غيره ومن الإشارة على ما يترتب عليه من الكسل في الطاعة ومن قلة الجراة في الشجاعة (وان اضطجع) أي أراد النوم في ألف في أي رقد في ناحية من البيت وتلفف بكسائه وحده وانقبض اعراضا عن أهله فتكون هي كهية خريفة في خلطة من جهة عدم حسن عشرته في الماء كل والمشراب والمراد بالمطلب كما أشارت إليه بقولها ولا يولج الكف إليه لم البت في أي ولا يدخل كفه إلى بدن امرأته ليعلم بثه وأخبرها بما يظفر عليها من الحرارة أو البرودة أو المعنى أنها إذا وقع في بدنها شيء من قرح أو جرح أو كسر أو جبر لم يلتفت إليها حتى يضع اليد عليها ليعلم منها الألم ويهدر في تقصير الخدم قال أبو عبيدة أحسب أنه كان يجسدها عيب أو داء أخبرها وجوده بها إذا ثبت الحزن فلذلك كان لا يدخل يده تحت ثيابها خوفا من خزيها بسبب مسه منها ما تذكره اطلاع عليه وهذا وصف له بالمرودة والفتوة وكرم الخلق في العشرة وردها بن قتيبة بأنها كيف تمده بهذ وقد ذمته بما سبق وأجاب عنه ابن الأنباري بأنهن تعافدن أن لا يكرهن شيئا من أخبار أزواجهن فنهن من غرض قبح ز وجهه فذكرته ومنهن من تمنحض حسن ز وجهه فذكرته

يحتمل أنه مات كرمها وأما تسكالا (قالت السادسة ز وحي أن أكل في أي أكثر وخاط أنواع الطعام فان كان المراد المدح فالعنى أنه يتنعم بكل صنوف الطعام ولا يكتفي بواحد أو الذم فالمراد أنه في الأكل يمنع حق العيال ويأكل الطعام بالاستقلال كالزنجشري أف خلط صنوف الطعام بقل ألف الـ كتيبة بالآخرى إذا خلط بينهما ومنه اللقيف من الناس اهـ (وان شرب اشتف) وروى بـ بالراء وروى اقنف وهو بمعناه وبه سميت القفة لجمعها ما جعل فيها أي استقصى ولم يدع في الأناء شيئا أو الشفقة بضم السين بقية الماء في قعر الأناء يقال لمن شربها اشتفها وشفاها وفي رواية استنف بسين مهله أي أكثر الشرب يقال سفت الماء إذا أكثرت شربه ولم ترو وبالجمله ذلك محتمل للذم بمعنى أن شرب الشراب شربه كماله ولا يترك لعيله شيئا والمدح بان يراد شرب مع عياله الشراب كماله ولا يترك منه شيئا ولا يدخر لخشية املاق ذكره العصام وحاول الشارح دفعه فلم يأت بطائل (واذا اضطجع) أي في ثيابه وتغطي بالحافه مفرد أي نام عنها في ناحية ولا يباشرها ولا يصاحبه فلا تنفع لز وجهته منه (ولا يولج الكف) أي يدخل يده (ليعلم البت) أي خزن الزوجه ومرضاها ليصلحه ولا شفقه له

فبرجها ذمته بانهم واشهره وقلة الشفقة عليها حتى حال مرضها فاذا وجدها عليه لم يدخل يده في ثوبها ليجها مائة مرة فاما بها كعادة الابعاد
فضلا عن الأزواج ذكره الزمخشري وما ذهب اليه بعضهم من ان المراد لا يولج كفه ليعلم المرض فيمتنع عن المحبة فيكون من قبيل المدح
غير صواب اذ ما قبله ينادى بالذم فانهم (قالت السابعة زوجي عيايا) بمهمة وتحتين بمدودا وهو من الابل والناس الذي عي بالاضراب
ذكره الزمخشري ومرادها انه عني وقيل هو العاجز عن احكام امره بحيث لا يهتدي لوجه مراده (أو غيايا) بمهمة شك من الراوي أي كانه
في غياية أبدا أو في ظلمة بحيث لا يهتدي الى مسلك يسلكه لمصلحه أو تقبل الروح كالظلمة المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه أو غطيت
عليه أموره فلا يصر وجهه يهتدي اليه (طباقاء) بمدودا الاحق الذي تنطبق عليه الامور وتنبيهه وقال الزمخشري والطباقاء بالمد المقعم
الذي انطبق عليه الكلام ٥٢ أي انطلق وصفته بجزا الطرفين وقيل هو الذي انطبقت عليه الامور فلا يهتدي لوجهها

وقيل هو الذي تنطبق
شفته عند ارادة
الكلام لا كنهه عاجز
عن الوقوع أو يطبق
على المرأة اذا علاها
صدره لثقله فليس منه
الا الابداء أو التعذيب
(كل داء) في الناس (له)
داء قال الزمخشري
يحتمل ان يكون له داء
خبر الكل أي كل داء
يعرف في الناس فهو
فيه وان يكون له صفة
الداء وداء خبر لكل
أي كل داء فيه بليغ
متناه الى أعلاه كما
يقال زيد رجل وهذا
أفروس فرس والحاصل
انه اجتمع فيه سائر
العيوب والمصائب
(أصابك شجك) وهو
بكسر الكاف وكذا
ما بعده لانه خطاب
لمؤنث أي لا يضرب

وهن من جمع زوجها حسنا وقبحا فذكرته ما قال ابن الاعراب انه ذم له لانها أرادت انه يلتصق في ثيابه في
ناحية عنهما ولا يضاعفها ليعلم ما عندها من محبة والى هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض
(قالت السابعة زوجي عيايا) بالعين المهملة والياء ياء وهو في الأصل الجمل الذي لا يضرب ولا يلقح ورجل
عيايا اذا عي بالامر والنطق وقيل هو العنين (أو غيايا) بكسر الغين أو قيل اول الشك وقال الشارح في أكثر الروايات
بالمججمة وأنكر أبو عبيدة وغيره المججمة وقالوا الصواب المهملة لكن صوب المججمة القاضي وغيره فالظاهر
انه للتشويش أو للتخمية يراد به يبل وهو بالعين المججمة من الغي وهو الضلالة أو الخيبة وقلب الواو ياء محمول على
الشذوذ والأظهر انه للشاكاة أو من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص كالظلال المتكاثفة المظلمة التي
لا اشراق لها وعنه لا يهتدي الى مسلك (طباقاء) بفتح أوله بمدودا قبل الذي ينطبق عليه أموره حقا وقيل
هو العاجز الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة فيرفع أسفله عنها يقال جل طباق للذي
لا يضرب وقيل هو الذي يجزع عن الكلام فتنطبق شفته كذا في النهاية (كل داء) أي في الناس (له داء)
أي جميع الادواء موجودة فيه بلادواء ففيه سائر النقائص وبقيمة العيوب فله داء خبر كل داء وما ذكره الحنفى
وتبعه ابن حجر من احتمال ان يكون له صفة لداء وداء خبر لكل أي كل داء في زوجها بليغ متناه كما تقول ان
زيد ارجل ونحوه فهو وتكلف مستغنى عنه بل تعسف منهى عنه (شجك) بتشديد الجيم المفتوحة وكسر
الكاف أي جرحك في الرأس والخطاب لنفسها والمراد به خطاب العام (أو فلان) بتشديد اللام أي ضربك
وكسرك (أو جمع كلا) أي من الشج والفل (أو لك) والشج الشق في الرأس وكسره والفل كسر عظم باقي
الأعضاء والمعنى انه اما ان يشج رأس نسائه أو يكسر عضاها من أعضائها أو يجع مع بين الامرين لمن (قالت
الثامنة زوجي المس) باللام عوض عن المضاف اليه أي مسه (مس أرنب) وهو تشبيه بليغ أي كس
الأرنب في اللبن والنعمونة فزوجي مبتدأ خبره الجملة بعده واكتفى باللام في الربط وكذا قولها (أو الرمح ربح
زرنب) بفتح الزاي نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب معروف وفي الفائق
ان الزاي والذال المججمة في هذا اللفظ لغتان ثم المعنى انها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة وابن الجانب كلين
مس الأرنب وشبهت ربح بدنه أو ثوبه ربح الزرنب وقيل كنت بذلك عن ابن بشرته وطيب عرقه وجوزان
براديه طيب ثنائه عليه واثاره في الناس كعرفه هذا النوع من الطيب (قالت التاسعة زوجي رفيع
العماد) بكسر أوله قبل المراد بالعماد عماد البيت تصفه بالشرف في النسب والحسب وسناء الثناء أي نسبه

الاشج (أو فلان) أقل الكسر يعني هو ضرب لامرأته وكلما ضرب بها شجها
أو كسر عظامها أو جمع الشج والكسر معا ويمكن أنها أرادت بالفل الطرد والابعاد ذكره كله الزمخشري (أو جمع كلا) أي
أي كلا منهما أي جراحة تقول انها مع بين شج رأس أو كسر عضاها وجمع بينهما وصفته بالحق والتناهي في جمع النقائص والعيوب
وسوء العشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتها مع ضربه وأذاها ياها وأنها اذا حدثت مسها أو ما زحمت شجها (قالت الثامنة زوجي المس)
أي مسه (مس أرنب) أي ناعم البدن واكتفت باللام في ربط الجملة الواقعة خبرا ويحتمل ان المراد كرم الجانب لب العريكة والخلق
وحسن العشرة (والربح) لجسده أو ثيابه (ربح زرنب) نوع من الطيب معروف أو نبات طيب الريح أو الزعفران كنت بذلك عن ابن بشرته
وطيب عرقه فهو مدح أو عن ضعف جماعه فهو ذم (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) أي شريف الذكر ظاهر الصيت اذا العماد في الأصل
عمد تقوم عليها البيوت كنت بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه أو هو على حقيقته فان بيوت الاشراف أعلا وأغلا من بيوت الآحاد

(عظيم الرماد) كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وقود نارها لئلا يفتدى بها الضيفان والكرام بمظمون النيران ويرفعونها على نحو التلال والابدى لذلك ومثل ذلك تسمية أهل الملاعة الارداق وهو التعبير عن الشيء بأحد لواحقه (طويل الجاد) بكسر النون جامل السيف كنت به عن طول القامة فان طولها يستلزم طول الجاد وطول القامة ممدوح عند العرب سيما ارباب الحرب والشجاعة فانه أعون على ضرب فرق العدو وفيه اشارة الى أنه صاحب سيف ٥٣ فاشارت الى شجاعته (قريب

رفيع وحسبه منيع في النهاية أرادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب
والحسب واهله اذا تشبه التي تقوم عليها البيت قيل ويمكن أن يجعل على أصله لأن بيوت السادة عالية وقد يمكن
بالعماد عن البيت نفسه من قبيل إطلاق الجزاء وأرادة الكل لاسيما اذا كان الجزء مما يكون مدار الكل
عليه فالعنى ان أنبىة رفيعة وارتفاعها عما باعتبار ذواتها حقيقة أو باعتبار شهرتها بحجاز الوبا باعتبار موضعه هان
تبنى بيوتها في المواضع المرتفعة اية قصدها الاضفاف وأرباب الحاجة في عظيم الرماح أي كثير رماحه وهو كناية
عن كثرة الضيافة وزيادة الكرم والسخاوة وتوضيحه ان كثرة الجود تستلزم كثرة الضيافة وهو يستلزم
كثرة الطبخ المستلزمة لكثرة الرماح وفيه ايضا اشارة الى كثرة وقود نارها لاذالكرايم يعظمون النار في الليل
على التلال ولا تطفأ لهم تدي به الضيفان ويقصدونه في طول الجاد في بكسر الفون حمائل السيف وطوله
يدل على امتداد القامة لان طولها ملزم اطول نخاعه وقال اهل البيان ينقل من قوله لم زيد طول ويل الجاد الى
طول قائمه وان لم يكن له طول نخاع ذكره الكافي ويمكن ان يكون كناية عن سعة حكمه على أتباعه وأشياعه
كما يقال سيف السلطان طويل أي يصل حكمه الى أقصى ملكه وأيضافه إيماء الى شجاعته المستلزمة
غالب السخاوة في قرب البيت من النادى أصله النادى تخففت ووقفت عليه بمؤاخاة السمع ومنه قوله تعالى
• سواء اما كف فيه والباد • والنادى مجلس القوم ومعه • دثهم وانما قرب بيته من النادى ابعلم الناس
بمكانه ومكانته وقد يطلق على أهل المجلس اذ هو مجتمع رأى القوم ومنه قوله تعالى • فليدع ناديه • أي عشيرته
وقومه او هم أهل النادى فالاطلاق مجازي كقوله تعالى • واسئل القرية • وقالت العاشرة زوجي مالك في
أي اسمه مالك وينبغى ان يوقف عليه مراعاة للسجع وكذا في ما بعده في وما مالك في وفي رواية لمسلم فاما مالك
هذا تعجب من أمره وشأنه وتجزيز عن كنهه بيانه كقوله تعالى • الخاتمة ما الحاجة • فالاستفهام للتعظيم
والتعجب والتفخيم في مالك خير من ذلك في بكسر الكاف وصل على أنه خطاب لاحداهن من المحاورات
أو لجنسهن من مخاطبات ويجوز فتحه على ارادة الاعم من ذلك أي زوجي مالك خير من زوج التاسعة أو من
جميع النساء السابقة وقيل الاشارة الى ما ستذكره في بعد أي خير مما أقوله في حقه فيكون إيماء الى أنه فوق
ما يوصف من الجود والسماحة في له ابل كثيرات المبارك في بفتح الميم جمع المبرك وهو محمل بروك الذهب
أو زمانه أو مصدر ميمي به في البروك في قليات المسارح في جمع المسرح وهو امام صدر أو اسم زمان أو مكان
من سرحت المشاية أي رعت والمعنى ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما منح
منها في مباركتها للاضفاف وقيل انه تأكيده لما قبله فالعنى انها مع كثرتها لا تسرح نهارا ولا لتيقظ عن الحى
وقتا أو زمانا ولا تسرح الى المرحى البعيد الا قليلا لا قدر الضرورة ولا كنهن يبركن بفنائها حتى اذا نزل ضيف
يقربه من ألبانها ولحومها في اذا سمع في أي الابل الباركة في المبارك في صوت المزهر في بكسر الميم وهو العود
الذي يضرب في ايقن في بتشديد النون أي شعرن ووطن في انه من هوالك في أي منحورات للاضفاف هناك
يعنى انه من كرمه وجوده عود ابله بانه اذا نزل الاضفاف به أن يأتيهم بالمعازف كالرباب ويسقيهم الشراب
ويطعمهم السكاب فاذا سمعت الابل ذلك الصوت من الباب علمت انهن منحورات بلا حساب ونقل النوى
عن القاضي عياض انه قال أبو سعيد النيسابورى المعنى انهن اذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو وقد النار

(قالت الحادية عشر زوجي أبو زرع فابوزرع) أي هو من كماله وحسن خصاله لا يعرفه أحد الا ويتعجب منه في الاستغماية بمعنى التعظيم مبتدأ وما بعده خبر من قبيل الحاقه ما الحاقه (أناس) بنون ومهملة أي حرك من النوس وهو التحرك قال الزمخشري النوس تحرك الشيء متديا وأناسه حركة (من حلى) بضم أوله وكسر ثانيه والتنكير للتعظيم وفيه من المبالغة ما لا يخفى (أذني) بضم الذال وسكونها تنفية مضافة إلى الياء أي هيما ينوسان أي يتحركان لكثرة ما فيه - ما من الحلى قال الزمخشري تريد أنه أناس أذني مما خلاها به من الشنوف والقرط (وملا من لحم) وفي ٥٤ رواية من شحم (عضدي) أي جعلني في التربية من التمتع سميعة وخصت العضدين بالذكر لجواررتهم - ما

للاذنين أولانها اذا سمن سمن سائر البدن ذكره الزمخشري ويحتمل أنه كناية عن حسن حالها عنده وطيب معاشرته أياها (ويجني) بياء موحدة وجيم مشددة وقد تخفف ثم جاء مهملة أي فرحني وقيل عظمتني (فججت إلى نفسي) بكسر الجيم وفتحها والكسر أنصح أي فرحني فف - رحمتا وعظمتني فعظمت نفسي وفي التنقيح هو بفتح - ين وتاؤه ساكنة لفرق والفاعل نفسي وروى فججت بضم الجيم والتاء وسكون الحاء والى ساكنة حرف جر ونفسى مجرور أي عظمت عند نفسي (وجدني في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل وأنث لتأنيث الجماعة أي أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا خيل ولا ابل والعرب انما تتفاخر وتعتمد بهما

للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهري الذي هو العود الامن خالط الحضر قال القاضي وهذا خطأ لأنه لم يروه أحد بضم الميم ولأن المزهري بالكسر مشهور في أشعار العرب وأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية أنهم من قرية من قرى اليمن قلت وتقدم قولهم من قرية من قرى مكة على أنه قد يراد بالمزهري صوت الغناء أو أي آلهة لا خصوص العود المشهور مع أن المزهري على ما في القاموس والغائق بكسر الميم يطلق على العود الذي يضرب به وعلى الذي يزهرون النار ويطلبها الضيفان (قالت الحادية عشرة) كذا بالناء المفتوحة فيهما في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والشيخ ساكنة وبنو عقيم بكسر ونها وقال الحنفى كذا في بعض النسخ الصحيحة وفي بعضها الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح هو الاول يعني لما تقر في الع - لوم العربية من أنه يقال الحادى عشر في المذكر والحادية عشرة في المؤنث فيؤنث الاسماء في المؤنث كما يذكران في المذكر (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) له كني به لكثرة زراعتة أو تفاؤلا لكثرة أولاده ويؤيد الاول ما زاد الط - براني صاحب ن - جم وزرع (أناس) بزنة أقام من النوس وهو تحرك الشيء متديا وأناسه حركة غيره أي أنقل (من حلى) بضم الحاء وبكسر وبتشديد الباء جمع الحلية وهي الصبيغة للزينة (أذني) بضم الذال ويسكن وال - واية بصيغة التنفية فيه وفي قوله (وملا من شحم عضدي) أي سمنني بأحسناته إلى وتفقدته لي وخصت العضدين لأنهما اذا سمنتا سمن سائر البدن كذا في الغائق وقيل انما خصتهما لجواررتهم لا للذنين ويحتمل أن وجه تخصيصهما أنه بظهر شحمهما عند مزاوله الاشياء وكشفهما غالبا ولذا صار محلا للحلى فيلبس فيه المعاضد والدما لج و يمكن أن يكون كناية عن قوته يدبها وسائر بدنها أو كناية عن حسن حالها وطيب معاشرته أياها (ويجني) بتشديد الجيم بين الموحدة والحاء المهملة أي فرحني (فججت) بفتح الموحدة وكسر الجيم المخففة وفتحها والكسر أنصح ذكره الحنفى وقال الجوهرى الفتح ض - عيف وفي القاموس الجمع محرركة الفرح ويجمع به كفرح وكمنع ض - عيفة فإني بعض الاصول الصحيحة من الافتح غير مرضى والمعنى فرحت (إلى) بتشديد الباء أي مائلة متوجهة راغبة إلى (نفسى) وقيل عظمتني فعظمت نفسي عنده يقال ولان يتبع بكذا أي يتعظم ويفخر به (وجدني في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل تعني أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل ولا ابل (بشق) روى بالفتح والكسر والاول هو المعروف لاهل اللغة وهو بمعنى اسم موضع بعينه وقال ابن فارس في المجمل ان الشق بالفتح الناحية من الجبل أي بشق فيه غار ونحوه فالمعنى بناحية شاة أهلها إلى غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم ومن رواه بكسر المجمة وهو المعروف لاهل الحديث فهو بمعنى المشقة أي مع كوني وأياهم في مشقة ومنه قوله تعالى * الأبق الأنفس * وقيل الصواب بالفتح وقيل هما لغتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق العيش والجهد وهو الصحيح وهو أولى الوجوه واعلم أن قولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة إليها وان تصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله على أن أهل الغنم والبادية مطلعا لا يخجلون عن ضيق العيش وقوله بشق أيضا على المعنيين يدل على ذلك ولكل من هذا دخل في مدح أبي زرع كما لا يخفى ولذا قالت (لجعماني في أهل صهيل وأطيط) بفتح فكسر فيهما أي لجماني إلى أهلهم وهم أهل خيل وابل وهذا هو المراد والأفعى الصهيل صوت الخيل ومعنى الأطيط صوت الابل على ما في كتب اللغة تريد أنها كانت

لأبا الغنم (بشق) روى بفتح المجمة وكسرها وفسرت بوضع يسمى بها أهلها في غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم وقولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة لها وتصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله ولكل ذلك دخل في تعريف أبي زرع ومدحه (لجعماني في أهل صهيل) هو صوت الخيل (وأطيط) صوت الابل أرادت أنها كانت في أهل قلة فنقلها إلى أهل كثرة وثر ولان أهل الخيل والابل أعظم وأشرف من أهل الغنم

(ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو البقر تدوس الزرع في يده من داس الطعام يدوسه أي دقه ليخرج الحب من الصنبل (ومنق) يضم الميم وفتح النون على الاشهر اسم فاعل من التنقية وهو الذي ينقي الحب أي انه صاحب زرع يدوسه اذا حصد وبقية مما خالطه قال الزمخشري روى منق من تنقية الطعام ومنق أي بكسر النون من النقيق كأنها أرادت من ينظر الدجاج والطير عن الحب فينقى لعله منقأ أي صاحب ذى نقيق يقال نقت الدجاجة وتنقت وعن الحافظ نقت الرخمة والنقيق مشترك الى هنا كلامه (فمنه أقول) ما زبد (فلا أنبج) أي لا يقبح قولي بأن يقول فبعل الله بل يقبله مني ولا يجرني لميله الى ٥٥ وكرامتي عليه (وارقد) وفي رواية بدله

أنا (فأنبج) أي أنا من حتى الصبح وهو ما بعد الصبح المكون من مكفيه عند من يخدمني وهو يرفق بي ولا يوقظني ولا يذهب لغري مع ثروته وكما عزة دفعني ولم يفارقني ليله ولا أشركني بضرته ولا سرية (واشرب فاتمغ) بقاء ونون كما في التحسين أي أقطع اشرب وأتمغ لان الماء كثير عنده فلا أخاف فوت حاجتي منه وفي رواية بالميم بدل النون قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع الشرب من الري وهذا كان لعزة الماء عندهم (أما بي زرع) انتقلت من مدحه الى مدح أمه مع ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج اعلا ما بنا في نهاية حسن الخلق وكما الانصاف (فأنا أمي زرع) تعجب منها وقرنته بالفاء اعماء الى أنه تسبب عن التعجب من أبي زرع

في أهل خموله وقلة نفقه الى أهل ثروة وكثرة فان أهل الخيل والابل أكبر شأن من أهل الغنم فان العرب اغنا يمتدون ويعتزون باصحابهم ادون اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها (ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو الذي يدوس كرس الحب ويده من البقر وغيره ليخرج الحب من الصنبل (ومنق) يضم الميم وفتح النون وتشديد القاف كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة فلا يغفل ما قاله المنق روينا يضم الميم وفتح النون وكسرهما معا اه فالصحيح أنه من التنقية فهو الذي ينقي الحب ويصله وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره وهذا المعنى هو المناسب في المقام لاقتراحه بالدائس والمعنى أنه جماني أيضا في اصحاب زرع شرب وارباب حب نظيف فتدفعه بكثرة أمواله وتعد دعوته وحسن أحواله قل ابن حجر وقيل يجوز كسر نونه وانكره أبو عبيدة وردبانه من الانفاق المأخوذ من النقيق وهو صوت الدجاج والرخمة أي جعلني في الطاردين للطير وكناية عن كثرة زرعهم ونوعهم وهي هـ لئلا منقأ لانه اذا طرد الطير نقي أي صوت فيصير هو أعني الطارذ ذائق أي صوت وقيل الاولى تغسير المنق بذابح الطير لانه عند ذبحه ينقي فيصير هو ذائق ينقي أي جعلني من أهل ذابح الطير وطاعني لحومها فهو وكناية عن كونه ربابا بالحلم الطير الوحشي وهو امرأاطيب من لحم غيره ثم زادت في مدحه حيث قالت (فمنه) أي مع هذا الحال (أقول) أي شيامن الاقوال (فلا أنبج) بتشديد الموحدة المفتوحة أي فلا أنسب الى تقبيح شيء من الادعال ومجمله أنه لا يرد على قولي لكرامتي عليه ولا يقبحه لقبول كلامي وحسنه لديه فانه ورد جعل الشيء بمعنى ويصم وهذا يبلغ مما قيل المعنى أنه لا يقول لي فبعل الله بتخفيف الباء من القبح وهو الابعاد وفي الحديث لا تقبحوا الوجوه أي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن (وارقد) تصحح أي أنا الى الصبح لاني مكفيه عنده بمن يخدمني ويخدمه ومحبو به اليه ومظمة لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته ولا يذهب لغري مع ثروته وكما عزة ويمكن أن يكون هـ كناية عن نهاية أمنه وغاية أمنته (واشرب فاتمغ) أي فاروي وادعه وارفع رأسي والمعنى لا أنألم منه لامن حيث المرقد ولامن حيث المأكل والمشراب وانما لم تذكر الاكل اما اكتفاء اولان الشرب متفرع عليه اولانه قد علم مما سبق قل أبو عبيدة لا ارادها قالت هذا الامزة الماء عندهم ويروي بقاء ونون كما في الصحيحين ايضا ويجوز ابدال نونه فيما قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع الشرب من الري وقيل معنى الر واية بالنون اقطع الشرب وأتمغ فيه وانكر الخطابي رواية النون والله اعلم بكل مكنون (فأنا أمي زرع) انتقلت من مدحه الى مدح أمه مع ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج اعلا ما بنا في غاية من الانصاف والخلق الحسن (فأنا أمي زرع) الر واية منها وفيما بعده بالفاء بخلاف ما سبق قيل تعجب منها وقرنته بالفاء اشعارا بانه تسبب عن التعجب من والد أبي زرع (عكومتها) يضم العين وفتح جمع عكم بالكسر بمعنى العدل اذا كان فيه متاع أي اوعية طعامها (رداح) بفتح الراء وروي بكسرها أي عظام كثيرة ووصف الجميع بالمفرد على إرادة كل عكم منها رداح او على ان رداح هنا مصدر كالذهب وقبل لما كانت جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث اوقعها صفة لها كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر واية بفتح العين لكان الوجه على ان يكون العكومتها رديها الجفنة التي لا تزول عن مكانها العظمها ويحتمل ان تريد كفلها ومؤخرها وكنيت عن ذلك بالاعكومت وامرأة رداح عظيمة الا كفال عند الحركة الى

(عكومتها) أي اعد لها ووعية طعامها جمع عكم بكسر فسكون هو العدل اذا كان فيه متاع وقيل غطت جعل فيه النساء ذخرا (رداح) بفتح أوله وروي بكسرها عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأ رداح عظيمة الا كفال ومن ثم قيل أرادت كفلها ومؤخرها قال الزمخشري والرداح يكون صفة للمؤنث ولما كان جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث اوقعها صفة كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر العين لكان الوجه ان المراد بالاعكومت الجفنة التي لا تزول عن مكانها العظمها ولان القرى متصل دائم من فوهم مرو لم يكم أي لم يقف

ولم يجسس أو اتى كثير طعامها وتراكم من اعنتكم الشئ وارتكم وتعاكم وتراكم أو اتى لا يتعاقب فيها الاطعمة من قولهم للراة المعقاب عكوم والرداح حينئذ تكون واقعة في نصالها من كون الجفنة موصوفة فيها (وبيتها فاسح) بفتح الفاء أى واسع بقاء ومهملتين كرواح وصفتها بسعة البيت لان شأن الكبراء ذلك وسعة المنزل دليل سعة الثروة وسبوغ النعمة أو كنت بوسعه عن كثرة خيره ونفقه وفى رواية بيتها فباح والفيح الا فيج وهو الواسع ٥٦ والمسال واحد (ابن ابي زرع فسا بن ابي زرع مضجعه كسل) بفتح أوله ونائبه

المهمل وتشديد اللام
مصدر بمعنى المسلول
من قشره (شطبة) بشين
مجمعة فقهلة ساكنة
فوحدة فهاء ماشطب
أى شق من جريد النخل
وهو السعف أى
خفيف اللحم كسلول
الشطبة تريد ماسل
من قشره وهو ماسدح
به الرجل أو الشطبة
السيف أى انه كسيف
يسل من غده وقيل
غير ذلك (وبشبعه
ذراع) مؤنثة وقد تذكر
(الجفرة) ولد الشاة
اذا عظم واستكرش
كذا فى القاموس وقيل
أنش ولد المعز وقيل
النأن اذا بلغت أربعة
أشهر وفصلت عن
أمها واقتصر الزمخشري
على ان الجفرة المعزة
اذا بلغت أربعة أشهر
وفصلت عن أمها
واخذت فى الرعى ومنه
الغلام الجفرة الذى
جف رجلاه أى عظاما
وصفته بأنه ضرب
مهفف قليل اللحم

النروض (وبيتها فاسح) بقاء مفتوحة وروى بالضم أى واسع يقال بيت فسيح وفاسح كطويل وطوال كذا فى النهاية وقال النووى فاسح بضم الفاء وتخفيف السين المهملة أى واسع والقسم مثله قلت ومنه قوله تعالى * فافهموا فسيح الله لكم * وفى معناه حديث خير المجالس افسحها أى اوسعها وروى وبيتها فاسح بالوقية بمعنى الواسع كذا فى الفائق ارادت سعة مساحة المنزل وذلك دليل على الثروة وكثرة النعمة ووجود التوابيع من الخدمة قليل ويحتمل ان تريد خبير ببيتها وسعة ذات يدها وكثرة مالها (ابن ابي زرع فسا بن ابي زرع مضجعه) بفتح الميم والجيم أى مرقدته كسل شطبة بفتح الشين المجمعة وسكون الطاء وبالوحدة السبعة وهى جريدة النخل الخضراء الرطبة والمسل بفتح الميم والسين وتشديد اللام مصدر ميمى بمعنى المفعول كذا قالوه وفيه تأمل ويحتمل ان يكون اسم مكان من السلول بمعنى ان مضجعه كوضع سل عنه الشطبة وقيل هى السيف تريد ماسل من قشره أو غده مما اقع فى لطافته وتوكيدا لظرافته قال ميرك الشطبة اصلها ماشطب من جريد النخل وهو سعفه وذلك انه يشق منه قضبان دقاق وينسج منه الحصر ارادت انه خفيف اللحم دقيق الخصر شبهته بتلك الشطبة وهذا ماسدح به الرجل وقال ابن الاعرابى ارادت به سيفاسل من غمد شبهته به اه وحاصل ما قالوه انه تشبيه المضجع بالسلول من قشره أو غده والظاهر انه تشبيه بالقشر أو الغمد وتشبيه الابن بماسل من أحدهما فالاولى ان يحمل المسل على انه اسم مكان والمراد به القشر أو الغمد (ونشبعه) بالتأنيث من الاشباع لامن الشبع وهو ضد الجوع (وذراع الجفرة) بفتح الجيم وسكون الفاء أنش ولد المعز وقيل الضأن اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفرا لانه جفر جنباه أى عظمه فهو قليل الأكل أو قليل اللحم وهو محمود شرعا وعرف فالاسماء عند العرب وفى بعض الروايات ورويه بضم أوله من الارواء لامن الرى وهو ضد العطش فيقة البعرة بكسر الفاء وسكون التحتية وبالقف ومنه قوله تعالى * ماله من فوق * فى الصحاح الفيقة اسم اللبن الذى يجتمع بين اللبنين صارت الواو باء ككثرة ما قبلها والجمع فىق ثم افواق مثل شبر واسبار ثم افادى والافادى ايضا ما اجتمع فى السحاب من ماء فهو عطر ساعة بعد ساعة وأفادت الناقاة تفريق افادة أى اجتمعت الفيقة فى ضرعها فهى مفق ومفيقة عن ابى عمر والجمع مفاويق وفوقت الفصيل سقيته اللبن فواق ومنه حديث ابى موسى انه تذاكره ومعاذ قراءة القرآن فقال ابو موسى اما انافا تفوقه تفوق اللقوح أى لا افرأخر بى برة ولا نى امرامنه شيما بعد شى فى آناء الليل واطراف النهار (بنت ابي زرع فسا بنت ابي زرع طوع ابيها) أى مطيعة وفيه مباغلة لا تخفى وطوع أمها (اعيد طوع اشعارا بان اطاعة كل منهن مامسة ثقلة والمعنى لا تخافهن ما فى امراها وانها باها (وملء كسائها) كناية عن ضجاعتها ووسمها وامتلأ جسمها وكثرة شحمها ولحمها وهو مطلوب فى النساء وهو كناية عن المباغلة فى خباياها بحيث لا يسهل اغير ثوبها وفى رواية صفر دائها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالى فقيل أى ضامرة البطن لان الرءاء ينتهى اليها وقيل خفيفة على البدن وهو محل الرءاء بمائة أسفله وهو مكان الكساء لرواية وملا أزارها قال القاضى واذولى ان المراد امتلاءه كيميما وقيامه نديها بحيث يرفعان الرءاء من اعلا جسدها فلا يسهل فيه سير خاليا بخلاف اسفلها كذا فى شرح مسلم (وغيظ جاريتها) الجارة الضرة لانث الجار اذا لوجه لتأنيث الجار لانه اسم جامد ذكره

على نحو واحد على الدوام وذا شأن الكرام سيما العرب (بنت ابي زرع فسا بنت ابي

ميرك

زرع طوع ابيها وطوع امها) أى مطيعة لها منقادة لامرهما الغاية (وملء كسائها) كناية عن ضجاعتها ووسمها وامتلأ جسمها وكثرة شحمها ولحمها وهو مطلوب فى النساء وهو كناية عن المباغلة فى خباياها بحيث لا يسهل اغير ثوبها وفى رواية صفر دائها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالى فقيل أى ضامرة البطن لان الرءاء ينتهى اليها وقيل خفيفة على البدن وهو محل الرءاء بمائة أسفله وهو مكان الكساء لرواية وملا أزارها قال القاضى واذولى ان المراد امتلاءه كيميما وقيامه نديها بحيث يرفعان الرءاء من اعلا جسدها فلا يسهل فيه سير خاليا بخلاف اسفلها كذا فى شرح مسلم (وغيظ جاريتها) الجارة الضرة لانث الجار اذا لوجه لتأنيث الجار لانه اسم جامد ذكره

عن الضرر بالجاره نظير ان الضرر وحكى انهم كانوا يكرهون ان يقولوا ضرر ويرة ولون انها لا تذهب من رزقها بشئ وذلك لما ترى من جملها
ووضاعتها وعقبتها وأدبها وفي رواية وعقر جارتها أي هلاكها من الحسد (جارية أي زرع فاجارية أي زرع لا تبث) بفوقية فوحدة أو فون
فثلاثة أي تشيع ونظير (حديثنا تبثنا) يروي بوحدة ثم مثله في الفعل والمصدر ٥٧ ويروي بثون وهو بمناء (ولا تنقث)

بكسر القاف بعدها
مثناة أي تفقد قال أبو
المقاء القياس ولا تنقث
بالشد لان المصدر
جاء على التثنية فهو
ككسر تكسر أي
لا تنقل (ميرتنا) بكسر
الميم والميرة كالرفعة
الطعام المحبوب أي
لا تفسد ولا تخون
(تنقيشاً) أي لا تفسده
انساناً (ولا غلاً) يعني
نعيشاً (يعين) مهمله
أي لا تترك أقمامة
والكساسة مفردة فيه
كعش الطائر بل تصلحه
وتنظفه أو لا تخن الطعام
في مواضع منه بحيث
يصير كعش الطائر قال
الزنجشري أو هو من
عشيش النحلة إذا قل
سفه أو شجرة عشية
وعش المعروف بعشه
إذا قل وعطية معشوشة
أي لا تأخو أجترألا
وتقابل لأمائه وروى بقين
مجموعة من الغش وما حذو
من الغشيش وهو المشرب
الكدر إلى هنا كلامه
(قالت خرج أبو زرع
والاوطاب) ازقاق
المبني جمع وطب
كفلس وهو قليل والكثير
أقل وفعل وفي رواية

ميرك وقالوا المراد بجارتها لاجاورة بينهم ما غالباً والمعنى انها محسودة لجارتها وانما الحسد فيها صورة وسيرة
تغبط جارتها وروى عقر جارتها بفتح العين وسكون القاف أي هلاكها من الفيل والحسد وفي رواية وعبر
جارتها بضم أوله وسكون الموحدة من العبرة بالكسرة أي ترى من حسنها وعفنها وعقلها ما تعتبر به أو من العبرة
بالفتح أي ترى من جملها وكلها ما يبكيها الغيظ أو حسدها هذا وفي القاف بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع وفي
الآل كريم الخل برود الظل طوع أيها الحديث والال بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد أي هي واقية بعهدا
وكريم الخل ان لا تخادن اخدان السوء وبرد الظل مثل اطيب العشرة وانما ساغ في وصف المؤنث وفي كريم
ان لم يكن ذلك من نحر يفال راء والنقل من صفة الابن إلى صفة البنت أو جهين احدهما ان يراد انسان
أو شخص وفي كريم والثاني ان يشبه فعيل الذي بمعنى فاعل والذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى * ان رجحت
الله قريب من المحسنين * (جارية أي زرع) أي علمو كنهه (جارية أي زرع لا تبث) بضم الموحدة
وتشديد المثناة وروى بالنون بدل الموحدة ومنه ما هو واحد أي لا تنشر ولا تظهر ولا تدبج ولا تشيع
(حديثنا) أي كلامنا واخبارنا وفي نسخة (تدبنا) وهو مصدر من غير بابية أي به للتأكيذ ونظيره قوله
تعالى * وتبطل إليه تبشلا * وروى ولا تغبطاً غمنا تغشياً بالغين المعجمة والشاء المثناة المشددة أي لا تفسده
(ولا تنقث) بضم القاف وتخفيف المثناة وروى ولا تنقل وهما بمعنى أي لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب
(ميرتنا) بكسر الميم أي طعامنا (تنقيشاً) مصدر من غير بابية أو من غير افظه وروى ولا تنقث بكسر القاف
المشددة فهو مصدر تأكيذ أو ما الغة في وصفها بالامانة والديانة والصيانة (ولا غلاً) يعني أي مكانة أي
بترك الكساسة أو بتجنية الطعام للخبانة (تغشياً) بالغين المعجمة وفي نسخة بالمهمله فقل الأول من الغش
ضد الخالص أي لا غلاً بالخيانة والتجنية وقيل هو كناية عن عفة فرجها والثاني من عش الطير والمعنى انها
مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقاء كساسته وعدم تركها في جوانبه كأنها اعشاش الطير وروى لا تخن الطعام
في مواضع منه بحيث تصيرها كالاعشاش وفي نسخة بيننا بالنون بدل بيننا في التاج للبيهي من رواه بالغين
المعجمة فهو يروي بيننا بنونين ويكون ما خذ من الغش وقال ابن السكيت التغشيش النجاسة انتهى وهو
لا ينافي ان التغشيش بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غاية أنه مع رواية البين أظهر كما لا يخفى على ذوي النهى
وأما بالغين المهمله فتبين ان يكون مع البيت لوضوح المناسبة بينهما (قالت) أي أم زرع (خرج) أي من
البيت (أبو زرع) أي يومان الأيام (والاوطاب) جمع وطب أي أسقية اللبن وفي رواية غير مسلم
والوطاب بكسر الواو (تغضض) بضم الغين أي تحرك لا استخراج الزبد والجملة حال من فاعل خرج وهو
أبو زرع (فلق) امرأة معها ولدان (أي عشيان معهما أو محبوان لها وقولها) أي أبا الغيرها مراقبين
بها (كالفهدين) أي مشبهان بالفهد وهو سبع مشهور ذكر الدميري في حياة الحيوان أنه يضرب به
المثل في كثرة النوم والوثوب ومن خلقه أنه يأنس لمن يحسن إليه وكبار الفهد أقبل للتأديب من صغارها
وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من اشتبه بالأمم بها أبو مسلم الخراساني
هذا ويمكن ان يكون كالفهدين متعلقاً بقوله (يلعبان) وهو صفة لولدان (ومن تحت خصرها) أي
بفتح الخاء المعجمة أي وسطها وفي رواية من تحت صدرها (برمانتين) قال أبو عبد الله تعني أنها ذات
كفل عظيم فإذا استلقت على قفاها ارتفع الكفل بهما من الأرض حتى يصير تحتها الخوة ويجري فيها
المان وقيل ذات ثديين حسنين صغيرين كالرمانتين وقيل ليس هذا موضعاً لان قولها من تحت

(٨ - شمائل - ي) والوطاب كرجل وكف ما كان هي أسقية اللبن (تغضض) أي تحرك لا يخرج الزبد أي خرج والحالة هذه
أي وقت كثرة الألبان والحلب وهذا وقت خروج العرب إلى البلاد للتجارة (فلق) امرأة معها ولدان لها كفهدين (وفي نسخة كالفهدين في
الوثوب واللعب) (يلعبان من تحت خصرها) بفتح أوله المعجم وسكون ثابته المهمل وسطها وفي رواية صدرها (برمانتين) أي ذات كفل
عظيم إذا استلقت بصير تحتها الخوة ويجري فيها المان يلعب ولداها برمي المان في تلك الخوة أو ذات ثديين صغيرين كالرمانتين قال القاضي
وهو أرجح ويوافقه رواية من تحت صدرها ورواية من تحت ضرعها ولا يلهي بعد ان الصبي يفعل ذلك بأمه ولا استلقاء النساء كذلك ورؤية

الرجل اماها ونوزع بان هذا في ايام الجاهلية وعادة ذلك الزمن غير معلومة والتقرر بالمدكور وان وافقه الر وابتان المذكور تان لكن لا بلائنه قوله من تحت خصرها قال الشارح وقد يجمع بان الثدين كان فيهما طول بحيث يقر بان اذا نامت من خاضعتها ولا ينافيه قول القاضي ص غير بن كرماتين لانه باعتبار رأسهما يشبهان الرمانتين وان كان فيهما نوع طول (فطلقني ونكحها فنفست بعد رجلا سريا) بهمة من سرأة الناس أي خيارهم وحكى انجماها شريفاً وسخياً أو ذائرة (ركب شرباً) بمجوعة أي فرسا يستشري في سيره أي يلغ ويغشى بلاقفور يقال شري في الامر واستشري اذا لجم فيه أو فائقا (واخذ خطياً) بفتح اوله وحكى كسر وهو الرمح نسبة الى الخط قرية من ساحل بحر عمان تجمع بها خشبات الرماح وتعمل فيها (واراح) اي اتى به - والذوال فدخل في المراح (على نعماً) بفتح النون على الاشهر هي الابل والبقر والغنم وأغرب القاضي فزعم اختصاصه بالابل عنه دجوه والغووين (ثرباً) بمثلثة وتحتية أي كثريرة من الثروة وهي كثرة المال وحقه ان يقول ٥٨ ثربة لكن وجهه ان كل ما ليس بحقيق الثأنيث لك فيه وجهان في اظهار علامته

تأنيثه في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجوعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفاً والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنتم ازواجاً والموحدة المأكسورة فان صح ولم يكن تحريقاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاولى (وقال) أي الزوج الثاني (كل) أي ازرع أي ايام زرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفعلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يمتاره الانسان أي يجلبه لاهله ليقول ما اراد به غيرهم ميراث الله تعالى وبه يراد لما ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت) أي انا (كل شيء) اعطانيه (أي) هذا الزوج (وما بلغ) اصغراً نسبة أبي زرع (أي) قيمتها او قدر ملئها وفيه اشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولدا قيل الشيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان) وقال تعالى (جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وهذا احد وجوه احببة عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع (أي) في اخذك بكر او اعطائك كشير الا في الطلاق والفرق اذ لا

تأنيثه في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجوعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفاً والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنتم ازواجاً والموحدة المأكسورة فان صح ولم يكن تحريقاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحه من الابل والبقر والغنم والاولى (وقال) أي الزوج الثاني (كل) أي ازرع أي ايام زرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفعلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يمتاره الانسان أي يجلبه لاهله ليقول ما اراد به غيرهم ميراث الله تعالى وبه يراد لما ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت) أي انا (كل شيء) اعطانيه (أي) هذا الزوج (وما بلغ) اصغراً نسبة أبي زرع (أي) قيمتها او قدر ملئها وفيه اشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولدا قيل الشيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان) وقال تعالى (جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وهذا احد وجوه احببة عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع (أي) في اخذك بكر او اعطائك كشير الا في الطلاق والفرق اذ لا

الاحسان اليها اه وفيه تصريح بان النعم كانت شاملة لغير الابل وبه يعرف رد قول الشارح لامل المراد بالنعم يلزم بعضها وهي الابل (وقال كل ايام زرع) بالنصب على النداء أي ايام زرع (وميري) كبسعي اطعمي (اهلك) اقاربك ومن بعد من عيالك (فلو جمعت كل شيء) اعطانيه ما بلغ (اناء اعطائه) (اصغراناء) اعطاء (ابي زرع) نداء على ابي زرع بما استحقه واعطاء كل شيء منزله وحقه (قالت عائشة فقال) في بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنت لك كابي زرع لا مزرع في الانعة والوباء في الفرقة والجفاء وجمع النوى كان زائدة اولدوام كما في كان الله غفورا رحيماً فاعترض العصام الاول بان الزائدة غير عاملة ومدخولها باق على ما كان عليه من الابتداء فلا يجوز الاتصال والثاني بانه لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عما مضى في وقت تكلمه بذلك وابق المستقبل في علمه سبحانه وتعالى كما هو دأبه وبان فيه خروجا عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة فادب قوله لك دون ان يقول عليه لك انه لها كابي زرع في النفع لافي الضرر الذي من جملة الطلاق لا التزوج عليها لانها لم تزل الا كمالاً وعزاً فالنفع باق معه كيف وقد جاءها من الله لم وكال التربية ما فاقت به امهات المؤمنين الا

خديجة ووقع للعصام ما عجزه السمع فاحذر فيه نذب حسن عشرة الاهل وفضل عائشة وحل السم في خير كالأطفة حليلة والاخبار عن الامم الغابرة وان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يطلق عائشة رضي الله تعالى عنها وذكركم المفسد ما سبق لا يمنع كون اللفظ يحتمل حتى الطلاق فتؤثر نيته وودهم ٥٩

عائكة ليس غيبة
والمراد جهله عند
المتكلم والسماع فان
عرفه المتكلم لا السامع
قل عراض لا حرمة
قال الشارح وقضية
قول الشافعية تحريم
الغيبه بالقلب خلافه
قل وفي استفادة هذا
الاخير من اصله نظر
من الخبر لان عائشة
رضي الله عنها اغما
ذكرت نساء مجهولات
ذكرت مساوي
ازواج مجهولين وهذا
لا غيبه فيه اه

(باب ما جاء في صفة)
وفي رواية باب صفة
(نوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) مناسبة
النوم للسرطاه رة
وترتيبه هكذا واضح
والنوم حالة طبيعية
تتعدل معها القوى
تسير في البخار الى الدماغ
وقيل غشيه ثقيلة تهجم
على القلب فتقطع عن
المعرفة بالاشياء واحاديثه
سنة الاول حديث
البراه (ثنا محمد بن المثنى
ابا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق) قال
شارح هو السببي
لا الشيباني واعترضه

يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قبل وافهم من قوله لك انه كان لما كاني زرع في النفع لافي الضر الذي
من جملته الطلاق والتزوج عليهما وكان زائدة اولادوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً راحماً أي كان
فيما مضى من القضاء وهو كذلك ابد اعلی وجهه البقاء كذا ذكره الحنفی واعترض على الاول بان الزائدة غير
عاملة فلا يوصل بها الضمير الذي هو ابتداء في الاصل وعلى الثاني بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه صلى الله عليه
وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكلمه بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جملة اللادوام اذ هو
خروج عن الظاهر من غير دليل وضروفة حاجة وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من
ذكرهن وحديثهن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع في الافاء والرفاء لافي
الفرقة والخلاء والرفاء الاجتماع والمرافقة ومنه رافق الثوب أي جمته والخلاء المباعدة والمجابهة وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع لا مزرع غير اني لم اطلقك وما بعد قول من قال انه
أراد انه لما كابي زرع حتى في المفارقة لانه سيفارقه وتحريم من منافع دينية كانت تأخذها منه صلى الله عليه
وسلم هذا وقال الشيخ ابن حجر المصنف في المرفوع من حديث أبي زرع في الصحيحين كنت لك كابي زرع لا م
زرع وباقيه من قول عائشة وجاء خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عباد بن منصور وعنه النسائي وساقه
بسياق لا يقبل التأويل ولفظه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع قالت
عائشة باني انت وأمي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله عند
الزبير بن بكار وجاء في بعض طرقه الصحيحة ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث بحديث ام زرع
ويقوى رفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم سمع القصة وعرفها
فاقرها فيكون مرفوعا كله من هذه الحيشية ذكره ميرك وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع فوائد كثيرة
كما قالوا منها حسن المعاشرة للاهل وفضل عائشة رضي الله عنها وازال السم والاعخبار عن الامم الخالصة وان
المشبه بالشي لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها الا بالنية لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ام عائشة كنت لك كابي زرع لا مزرع ومن جملة افعال أبي زرع طلاق ام زرع ولم يقع على
النبي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لانه لم ينو الطلاق ومنها ان ذكر انسان لا بعينه أو جماعة كذلك
بارمكروه ليس بغيبة قال ابن حجر والمراد عدم التبيين عند المتكلم دون السامع فان كان معناه عند المتكلم
دون السامع فالذي رجحه القاضي عياض انه لا حرمة حينئذ وقضية مذهبا خلافه لان ائمتنا صرحوا بحرمة
الغيبه بالقلب وبالضرورة ان الغيبه بالقلب لا يطالع عليها أحد فاذا حرمت به فالولي حرمتها باللسان ولو
محضرة من لا يعرف الغتاب اه والظاهر قول القاضي لورود احاديث ما بال اقوام كذا وكذا ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم كان مطالع افعاله وأقوالهم بخصوص اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة
القلبية اغما تكون مع الاصرار والتصميم على تلك الخصلة الدينية واما ذكرها على طريق الابهام والتجمل لما
ينرتب عليها من الحكم والمصالح الدينية أو الدنيوية فلا وجه له ان يسمى غيبة وقد صرح صاحب الخلاصة
من علما ثنائيا في فتاويه رجل اغتاب أهل قريه لم يكن غيبة حتى يسمى قوما معروفين

باب في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في حديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق
عن عبد الله بن يزيد عن البراه بن عازب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه
بفتح الميم والجيم وكسر محمل الاضطجاع والمراد باخذ المضجع النوم فيه والمعنى اذا اراد النوم في مضجعه

العصام بانه من الثالثة فكيف يروي (عن عبد الله بن يزيد) المخزومي المدني المقرئ الا عورمولى الاسد بن سفيان من شيوخ مالك ثقة
من الطبقة السادسة خرج له الجماعة وهو لم يدرك البراه لان الطبقة السادسة لم تدرك الصحابة فالخبر منقطع وقولهم لم عبد الله بن يزيد بن
الصلت ضعيف (عن البراه بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) أي استقر فيه لينام والمضجع بفتح الميم موضع

الضجوع ووجهه مضاجع (وضع كفه اليمين تحت خده الايمن) أى وضع راحته تحت الشق الايمن من وجهه قال الازهرى الكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن المدن وعرف من هذا كونه على شقه الايمن والنوم علمه أسرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر لان القلب لا يستريحه يستغرق فيعاق ولا يستغرق في النوم عليه وان كان أهنا لكان أكثره يضر بالقلب لميل الأعضاء فتتصب المواد فيه كذا ذكره الشارح أخذ من النوم وغيره قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فضررت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا غمت على الشق الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استغراق فى النوم فلاولى تامل الاضطجاع على الايمن بتشريفه وتكريره وابتشاره على الايسر اه أقول وقد كنت قبل وقوفى على ذلك لاستغرق فى النوم ولاهدأ ٦٠ ولا أهجع حتى أتحوّل الى الجانب الايمن فكنت أعجب من ذلك مع كلامهم

وضع كفه اليمين لئلا يكونها أقوى مع ان التيامن أولى تحت خده الايمن أى حال كونه مستقبلا وفى رواية تحت رأسه وفى رواية مسلم وغيره يضطجع على شقه الايمن وفيه دليل لاستحباب التيامن حاله النوم لانه أسرع الى الانتباه وعدم اعتقار القلب حينئذ لانه معلق بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق فى النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستغرق فيكون لا يستريحه حينئذ ابطاء للانتباه قالوا والنوم على الايسر وان كان أهنا لكانه يضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه فتتصب المواد فيه ثم اعلم ان هذا التعليل اغماها بالنسبة اليه المنادونه صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين النوم على الايمن والايسر وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب التيامن في شأنه كونه وتعليم أمته ولان النوم أخو الموت وهذا هو الهيئة عند النزوع وكذا فى القبر حال الوضع وكذا فى الصلاة وقت العجز والاستئناء وان قيل احب عند النزوع وحالة الصلاة واختاره بعض مشايخنا لئلا يكون بمجميع بدنه مستقبلا ونحو روج الروح سهلا لئلا يكون النوم على الظهر رارداً النوم وارداً منه النوم منبطحا على الوجه وقد روى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لم يمارس من هو كذلك فى المسجد ضربه برجله وقال قم أو اقع فانه انومه جهنمة ولعل السبب فيه أنه موافق لقاد الاوطية المحرك للناظر داعية الشهوة النفسية الشؤمية وقال رب قنى أى احفظنى عذابك يوم تبعث عبادك أى تخييمهم بالبعث والحشر ففيه اشعار بان النوم أخو الموت وان اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول به الانتباه الجملة الذى أحيانا بعد ما أمانتنا وفى الحصن الحصين بلفظ اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه أبو داود والترمذى والنسائى ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ولفظه رب بدل اللهم قنى وذ كر ذلك مع عصمته وعمل مرتبته تواضعاً لله واجلالاً له وتعلماً لأمته اذ يندب لهم التأسي به فى الانسان بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر أعمالهم لئلا يكون ذكر الله آخر أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير فى بابي الارتكاب والاجتناب الموجب للعذاب والعقاب والله أعلم بالصواب حدثنا محمد بن المننى حدثنا عبد الرحمن بن أى ابن مهدي كفى نسخة حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة بن مصغر واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن أى ابن مسعود بن أى ابن مسعود بن أى فى صدر الحديث وقال يوم تبعث عبادك أى بدل يوم تبعث عبادك والمراد بهما واحداً لا ولا بد من تحققة ما فاكفى فى كل حديث باحدهما لانه يكون البعث أولاً ثم الجمع ثانياً ثم النشر ثالثاً كما وردوا اليه البعث والنشور حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرحمن بن زاذق أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير بن بالنضر بن عيسى بن ربيع بن حراش بن بكسر الحاء المهملة وربعى بكسر الراء وكون الموحدة من التابعين بن عيسى بن عذبة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى بآقصر وقد غداى دخل أى بقصد النوم ومال إلى فراشه بكسر الفاء مضجعه وقال اللهم باسمك أموت وأحيى أى باسمك اللهم أنا وأنته للقيام

المذكور فلما وقفت على كلام هذا الامام فرحت به والله الحمد ثم نوم المصطفى صلى الله عليه وسلم على الايمن اغماها وتشرىف وتشريع وتعليم لأمته لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الايمن والايسر (وقال رب) أى مالئكى (قنى عذابك يوم تبعث) أى تخيبي (عبادك) يوم القيامة فلا تخيبي كبريه المنظر على وجهى غيرة تزهقها قبرة أو ترسل من بعث بهنى أرسل أى لا ترسلنى مع من ترسلهم الى النار وفى رواية النسائى عن حفصة بقوله ثلاثاً وذ كر ذلك مع عصمته تواضعاً لله سبحانه وتعالى واجلالاً له وتعلماً لأمته ان يقولوا ذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر العمل فكون خاتمة

علمهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير الموجب للفوز والرضا (ثنا محمد بن المشي ثنا عبد الرحمن بن أى ابن مهدي (ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود (ثنا محمد بن غيلان ثنا عبد الرحمن بن زاذق أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير بن ربيع بن حراش بن بكسر الحاء المهملة وربعى بكسر الراء وكون الموحدة من التابعين بن عيسى بن عذبة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى بآقصر وقد غداى دخل أى بقصد النوم ومال إلى فراشه بكسر الفاء مضجعه وقال اللهم باسمك أموت وأحيى أى باسمك اللهم أنا وأنته للقيام

أى تميتى وتحيينى والاسم به فى المسمى أو باسمك المميت والمحيى أو اراد بالموت النوم تشييم اجماع زوال العقل والحركة وبالحياة البقطة
واما تامل الشارح بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو من حيث الفوز بالطاعة والتباعد عن المعصية فمن لم يتفقد بها من هذه الجهة فهو
كالميت فغير سد يد اذ ذلك انما يحسن التعليل به فى حقنا لا فى حقه صلى الله عليه وسلم (واذا استيقظ) أى انتمه من نومه يقال يقظ ككسر
القاف يةظة بهتها ويقظة خلاف نام (قال الحمد لله الذى) بجماله من العظمة (أحيانا به) أى احيانا به (أما تانا) أى ايقظنا به عندما انا ما

ويحتمل ارادة الحياة
والموت اللذين صيغتا
وعبراً نقاباً بسيطة
الاستقبال وهما
بالماضى انظر ودليله
بنومه ثم يقظته
وصبر وروية فى نظره
كقوته بالتحقق
كالماضى ومن ثم حمد
عليه (واليه النشور)
اليه المرجع فى نيل
الثواب بما يستحقه فى
حياته أو الاحياء بعد
الموت للبعث يوم القيامة
ومعنى كون النشور
اليه انه من عنده
لادخل غيره فيه اراد
أنه ينبىء فى للانسان أن
يتذكر يقظته بعد
نومه وقوع البعث وأن
الامر ليس هلالاً لا بد
من مرجع الخلق كله
الى دار الثوب والعقاب
ليجزوا باعمالهم ان
خير اخير وان شرا
فسر وسبق أن حكاه
الدعاء عند النوم وقوع
الذكر خاتمة أمره وعمله
وحكمته اذا أصبح
افتتاح نهاره ووقوع
اعماله بذكر التوحيد
والسلام الطيب

أو يذكر اسمك احياءاً مميتاً وعليه أموت وقال القرطبي قوله باسمك أموت يدل على ان الاسم هو المسمى أى
انت تحيينى وانت تميتنى وهو كونه تعالى * سبح اسم ربك الاعلى * أى سبح ربك وهكذا قال جل الشارحين
قال واسـ تفدت من بعض المشايخ معنى آخر وهو انه تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومما تينا بانه له
فكما اظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احياءاً باسمك المميت أموت
اه ملخصاً والمعنى الذى صدر به ايقى ولا يدل ذلك على ان الاسم غير المسمى ولا عينه ويحتمل أن يكون لفظ
الاسم زائداً كما قال الشاعر * الى الحول ثم اسم السلام عليكم * كذا أفاده العسقلانى وأقول المعنى الذى الحق
به هو الحق وبالقبول احق لكن الاظهر فى هذا المقام ان المقصد والمرام هو أن يكون صائراً لذكر اسم الله
نومه ويقظته ووقت حياته ومماته (وإذا استيقظ) قال الحمد لله الذى احيانا به أى ايقظنا به عندما انا ما
أى انا ما به والنشور أى التفريق فى أمر المعاش كالافتراق حال المعاد وقيل النشور هو الحياة بعد الموت
ومعنى كون النشور اليه انه من عنده تعالى لا مدخل فيه لغيره سبحانه قال بعضهم هم النفس التى تفارق
الانسان عند النوم هى التى للتميز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحياة وهى التى تزول معها النفس كما
حقق فى قوله سبحانه وتعالى * الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وسعى النوم موتاً لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلاً وتشبيهاً وقبل الموت فى كلام العرب يطلق على السكون يقال ماتت الرجاء اذا سكنت فيحتمل
أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى ارادة سكون حركته كقوله تعالى * وهو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه * وقد يستعمل فى زوال القوة العاقلة وهى الجهالة ان قوله تعالى * أو من كان ميتاً فاحييناه * وقوله
تعالى * فانك لاتسمع الموتى * ومنه حديث مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت رواه
الشيخان وقد يسهل الموت للاحوال الشاقة كالغمر والذل والسؤال والمهرم والمعصية وغير ذلك وقال الطيبى
ولا ارتياب ان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه
وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كالميت فكان الحمد لله شكر النيل هذه
النعمة وزوال تلك المصرة وهذا التأويل ينظم مع قوله * واليه النشور * أى واليه المرجع فى نيل الثواب
بما تكتسبه فى حياته اهـ وقال النووى المراد باماتتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه
صلى الله عليه وسلم باعادة البقطة بعد النوم الذى هو شبيه بالموت على اثبات البعث بعد الموت وهذا الذى كرى
بده نومه والدعاء بعد يقظته مشعر بانه يتنبأ أن يكون السالك عند نومه يشغل بالذكر لانه خاتمة أمره وعمله وعند
تنبيهه يقوم بحمد الله تعالى وشكره على فضله ويتذكر بالبقطة بعد النوم البعث بعد الموت وان يعلم ان مرجع
الخلق كله الى مولاه بل لا موجود فى نظر العارف سواه فلا تنفصل عنه فى حال من الاحوال وتترك غير ذكره
وشكره من الاشغال (حدثنا قتيبة بن سعيد) حدثنا المفضل (بفتح الضاد المعجمة) المشددة وهو أبو معاوية
المصرى (بن فضالة) بفتح الفاء وهو ابن عميد بن ثمامة القتباني المصرى (عن عقيل) بالتصغير وهو
ابن خالد بن عقيل الأنبلى (أراه) بضم الهمزة أى اظنه رواه (عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه به أى أولا (فنفث) (فنفث)
أى نفخ (ففيهما) وقيل النفث شبيه النفخ وهو أفل من النفث لان النفث لا يكون الاومعة شئ من الريق
وقيل النفث اخراج الریح من الفم ومعنى شئ قليل من الريق وفى الاذكار للنووى قال أهل اللغة النفث نفخ

* الحديث الثالث حديث عائشة (حدثنا قتيبة بن سعيد بن المفضل بن فضالة) بفتح الفاء ابن أبى أمية البصرى مولى آل عمر بن الخطاب
أخو مبارك قال النسائى ليس بقوى من الطبقة الثامنة خرج له الجماعة (عن عقيل) مصغراً ابن خالد بن عقيل كان حافظاً صاحب كتاب
مات سنة احدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة (أراه عن الزهرى) أى انه روى عن الزهرى (عن عروة عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه) أى ضم احدهما للآخرى (فنفث) (فنفث) نفخ (فيهما) نفخاً طيباً غير مزوج

برئى على ما في الأذكار عن أهل اللغة وإليه مراد بعضهم والافعال خلاف محقق كما يشير إليه قول القاموس النفث الرمي والنفخ وصرح بذلك غير ذي في الأساس نفثه من فيه رمي به ونفث ربه وفي المصباح نفثه من فيه نفثا رمي به ونفث اذا برق ومنهم من يقول اذا برق ولا برق معه اه وبنا مل ما تقر به عرف بان من عرف من الشرح النفث بأنه نفخ بلار بق واقتصر عليه لم يصب كما ان من فسره عنهم بأنه مع شئ من الر بق فقه دوهـم وانما يرجع في كل فن لاهـ له زعم الذي يلوح من ظواهر الاحاديث ان المراد هنا النفخ العاري عن الر بق ثم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك مخالفاً لهم ودفاعهم بقرؤن ولا ينفثون (وقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) أى السور الثلاث بكملها وفي رواية فقرأ بالفاء لـ كنهم اعني الواو لا للترتيب بقرينه الرواية الاولى فتقدم النفث على القراءة وعكسه سيان حيث ٦٢ كانا به د جمع الكهين لـ كن ظاهراً كلام الشارح ان الاولى تقدم القراءة على النفث

لطف بلار بق وقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كما قال العسقلاني أى يقرأ هذه السور وينفث حال القراءة في الكهين المجتمعة من ثم معجم ما ما استطاع كما أى ما قدر عليه من جسده كما أى أعضائه كما أى بكفيه كما رأسه ووجهه وما قبل من جسده وهو بيان للمسح أو ما استطاع من جسده أى أعضائه كما يصنع ذلك كما أى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة الثلاث مرات كما والتثنية مع تبر في الدعوات لاسيما هنا من مطابقة الالاف والاثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة فنفت فقرأ فيه ما قال ابن حجر وبالأولى يتبين ان الفاء في الثانية ليست للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرؤن ولا ينفثون فزاد عليهم صلى الله عليه وسلم النفث مخالفاً لهم أقول وهذا غير صحيح لانه برده قوله تعالى * ومن ثم الفاتنات في العقدة أى النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة في وترده في بئر فرض النبي صلى الله عليه وسلم ففزلت المعوذتان وأخبره جبريل بموضع السحر فارتضى الله عنه فجاء به فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد به بعض الخفة قال ميرك واعلم انه وقع في أكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث فقرأ وظاهره يدل على ان النفث قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان ذلك لا فائدة فيه وجهه على وهم بعض الر واه وأجاب بعضهم بان الحكمة فيه مخالفة السحرة والبطلة وقيل معناه ثم اراد النفث فقرأ ونفث وبعضهم جعله على التقديم والتأخير أى جمع كفيه فقرأ فيه ما ثم نفث وجل بعضهم على ان النفث وقع قبل القراءة وبعداً أيضاً واما رواية هذا الكتاب بالواو فأخف اشكالاً لان الواو تقتضي الجمع لا الترتيب فيحمل على ان النفث بعد القراءة قلت وكذا في صحيح البخاري بالواو وقال شارح من علمائنا وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به أحد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الفاء هو من الكاتب أو الراوى قلت الاولى ان لا يحمل على تحطئة الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب إلا بختاط الخطأ بالصواب بل يخرج على وجه في الجلة في المغني قال الفراء لا تنفيذ الفاء الترتيب واحتج بقوله تعالى * أهلكناهم نجاة بألسنا يا نا أهلكناهم قائلون * وأحيب بان المعنى أردنا أهلكنا أو بانها الترتيب الذي كرى وحيث صح رواية البخاري بالواو فالاولى ان يقال الفاء هنا بمعنى الواو وفي القاموس أيضاً ان الفاء تأتي بمعنى الواو * حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل * بالنصغير * عن كريب * مصغراً * عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ * أى بفسحه * وكان * أى من عادته * اذا نام نفخ فاتاه بلال فآذنه * بالمدادى أعلمه * بالصلاة * أى الصلاة الصبح أو الظهر * فقام وصلى ولم يتوضأ * وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه وبقطة

فانه جل رواية الفاء على ان المراد اراد النفث فيه ما قرأ ونفث وانما خير بان ذلك خلاف ظاهر الخبر بل جزم البعض بتقديم النفث على القراءة مخالفاً للسحرة فانهم ينفثون بعد القراءة (ثم معجم به ما استطاع من جسده) أى ما استطاع مسحه فالعائد محذوف والمراد ما اتصل اليه يده من يده وظاهره ان المسح فوق الثوب وقضية الحديث انه قرأ هذه السور الثلاث أولاً ثم مسح ثم قرأ ثم مسح صلى الله عليه وسلم (يبدأ بهم رأسه) فضله لـ كونه بياناً للمسح أو اسـ تثانف (ووجهه وما قبل من جسده) وكان (يصنع ذلك) أى الجمع والنفث والقراءة

(ثلاث مرات) ظاهراً ان السنة لا تحصل الا بالثلاث لـ كن في الفاظ أخر تقتضي ان كملها بتوقف قلده على التثنية واما اصلها فيحصل بمرة واحدة والجسد كالجسم لكنه أخص لانه لا يقال الا للحيوان والناطق العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ذكره في البارع وغيره ثم ان قلت ما حكمه تعبيره في الحديث بـ يصنع دون يفعل او يعمل ونحو ذلك قلت مبره ان الصنع اجادة الفعل فبين بـ يشارد التعبير بذلك ان فعله ذلك في غاية الجودة لجود فوائده وعموم عوائده * الحديث الرابع حديث الخبر (ثنا محمد بن بشار انبأنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل) مصغراً الحضرمي الكوفي ثقة من الرابعة خرج له الستة (عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ) أى بفسحه والنفخ اخراج الريح من الفم بصوت والمراد هنا ما يخرج من النائم حين استيقاظه في نومه (وكان اذا نام نفخ) بين به ان النفخ يعتري بعض النائم دون بعض وانه ليس بمذموم ولا مستحسن (فاتاه بلال) المؤذن (فآذنه) أعلمه (بالصلاة) وثوب في بابيه (فقام وصلى) يعني الصلاة التي دعاه اليها بلال فيما يظهر ويحتمل خلافها (ولم يتوضأ) لان من

خصائصه ان وضوءه لا ينتقض بالنوم مطلقا بقاء نية قلبه فلو خرج منه حدث لا يحس به وهذه خصيصة له على امتنه لا على الانبياء كما ذكره (وفي الحديث قصة) سئل قال عم اقرب في باب عبادته وذهل شارح فزعم انما هي في كتاب آخر كالمشكاة الحديث الخامس حديث انس (ثنا اسحق بن منصور انا عفان ثنا حماد بن سلمة (عن ثابت) البناني (عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى) بالنصر (الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهم ما كان يوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما لان النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر من المهمات وامن الشرور (وكما) مهماتنا ودفع عنا ما يؤذيها (واوانا) بالمبدل قوله ولا مؤوى ويجوز القصر (فكم) تعليل للثبات بالحمد وبيان سببه الحامل عما ذللاه عرف قدر النعمة الا بصددها (عن لا كافي له ولا مؤوى) اى لا راح له ولا عطف عليه ولا يعرف كافي به ٦٣ ولا مؤويه اولا كافي له ولا مؤوى على

الوجه الا كمل عادة فلا ينال ان الله تعالى كاف لجميع خاتمه ومؤولهم وذلك من قبل وان الكافرين لا مؤول لهم فتعين ازدياد الشكر على من كفاه الله المهمات ودفع عنه المؤذيات وهما لهم ماوى ومسكن فكم من خلق لم يكفوا وشرا الاشرار وكم من اناس لم يجعل لهم ماوى ولا قرار بل تركهم يهيمون في الفياض وكم هنالك تكبير لم يكن تصديق بثلاثة فافرق الا ترى الى قول الفرزدق * كم عمه لك يا جبرو خاله * على ان اكثر العوام من هذا القبيل او مثلك كالانعام بل هم اضل * الحديث السادس حديث ابي قتادة (ثنا الحسين بن محمد الحريرى) قيل لله * ملة مفتوحة مكبرا

قلبه نعمة عن الحدث (وفي الحديث قصة) قال ابن جرير ناى قريه او قال بعضهم هذه القصة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب مشكاة المصابيح فارجع اليه (في حديثنا اسحق بن منصور حديثنا عفان) بالصرف وقد لا يصرف وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصفاق البصرى (في حديثنا) وفي نسخة اخبرنا (في حديثنا) بن سلمة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا قيل ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهم ما كان يوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما وايضا النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور والآفات ولذا قال (في وكفانا) اى وكفى مهماتنا ودفع عنا اذياتنا (في واوانا) بالمود وقد قصر وقبل هنا بالمبدل قوله الا ترى ولا مؤوى والصحيح ان الانصح في اللازم القصر وفي المتعدي المدى ردنا الى ما واننا ولم يجعل لنا من المنتشرين كالمهمات في صحرائنا (في فكم من لا كافي له ولا مؤوى) قال النووى اى لا راح له ولا عطف عليه ولا له مسكن باوى اليه فعنى آوانا هنا راحنا وقال المظهر الكافي والمؤوى هو الله تعالى بكفى شر بعض الخلق عن بعضهم ويهي المسكن والمأوى لهم فالحمد لله الذي جعل لنا منهم فكم من خلق لا يكفهم الله شر الاشرار بل تركهم وشركهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرها وقال الطيبي كم تقتضى الكثرة ولا ترى من حاله هذا الا قليلا نادرا على انه افتتح بقوله اطعمنا وسقانا قلت في عموم الاكل والشرب اشارنا الى شمول الرزق المنكف به لقوله سبحانه * وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا بخلاف المسكن والمأوى فانه تعالى خصه بما شاء من عبادته وكثير منهم ليس لهم ماوى اما مطلقا او ماوى صالحا كافيا لهم وقوله كم تقتضى الكثرة رديع قلته وعلى التنزيل فالكثير يصدق بثلاثة فاكثر فلا يكون متروك المأوى والكفاية قليلا نادرا قال ويمكن ان ينزل هذا على معنى قوله تعالى * ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مؤول لهم * فالمنعنى انا نحمد الله تعالى على ان عرفنا نعمة * ووفقه الاداء شكرها فكم من منعم عليه لم يعرفه اذ كفر به او لم يشكرها وكذا ذلك الله مولى الخلق كلهم بمعنى ربهم وماله كلهم لكنه ناصر المؤمنين ومحب لهم فالفاء في فكم لتعليل الحمد وبيان سببه الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضدها وحاصله فكم من لا يعرف كافي به ولا مؤويه اولا كافي له ولا مؤوى على الوجه الا كمل عادة فلا ينافيه انه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولهم من وجه آخر والله سبحانه وتعالى اعلم (في حديثنا الحسين بن محمد الحريرى) بالمهمة الملتصقة وكسر الراء وفي نسخة ضعيفة بالجيم المضمومة وفتح الراء الاولى واما قول ابن جرير صوابه بالجيم مصغره فهو مخالف للاصول المعتمدة والنسخة الصحيحة (في حديثنا سليمان بن حرب) حديثنا حماد بن سلمة عن حميد (في بالتصغير) عن بكر بن عبد الله المزني (في نسبة الى مزينة مصغرا قبيلة) عن عبد الله بن رباح (في بفتح

وقيل بجيم ومهملتين نسبة الى جبريم مصغرا مستور من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (ثنا سليمان بن حرب) الاصدى البصرى قاضى مكة قال ابو حاتم امام من الاثمة لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه له اكرام من عثمان ما رايت في يده كتابا قط وحرر مجلسه ببغداد فبلغ اربعين الفا ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع وعشرين ومائتين كذا في الكاشف خرج له السنة (عن حماد بن سلمة عن حميد) له حميد بن هلال البغدادي ابو النصر البصرى ثقة توقف فيه ابن المنير لدخوله في عمل السلطان روى له الجماعة (عن بكر بن عبد الله المزني) البصرى ثقة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن رباح) الانصارى المدي سكن البصرة قال الذهبي امام مات سنة ثمان وعشرين ومائة ونعمه قتله الازارقة خرج له مسلم والازارقة.

(عن أبي قتادة) من أكبر الصحب اسمه الحرث بن ربيع بكسر أوله أو النعمان بن ربيع أو النعمان بن عمر والانصارى الخزرجى السلمى المدنى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الأبدرافية اختلف وليس فى الصحب من يكنى بكنيته مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين عن سبعين سنة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس) بالثدي أى اذا كان مسافرا ونزل نزل الاسنة نراحة (بليل) أى فى من متمدنة بقرينة قوله الآتى قبيل الصبح فلا وجه لقول من قال قوله بليل تصرح بما علم ضمنا بل ذلك يكاد ان يكون خطأ أو وقع فيه قول بعضهم ان التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة فظن ان الليل قيد فى مساهم والامر بخلافه فقد أطلقوا انه يقال عرس اذا نزل المسافر ليس نزل ثم يرتحل بل قال أبو زيد وغيره قالوا عرس القوم فى المنزل نمر بسا اذا نزلوا أى وقت كان من ليل أو نهاره كذا حكاه عنه بافظ قالوا (اضطجع) أى نام يقال اضطجع وأضجع والأصل كما فى المصباح وغيره افتعل لكن من العرب من يقلب التاء طاء ونظيرها عن الضاد ومنهم من يقلب التاء ضادا ويدغمها فى الضاد تغليا للحرف الاصل وهو الضاد ولا يقال الطجع بطاء مشددة لان الضاد لا تدغم فى الطاء لكن ٦٤ الضاد أقوى منها والحرف لا يدغم فى حرف أضعف منه وما ورد شاذ لا يقاس عليه (على شقه

الراء) عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بكى بثدي يد الاعم من التعريس وهو نزول المسافر فى آخر الليل للاستراحة والنوم يقف وقفة ثم يجتار الرحلة فقوله بليل كما امانا كيدا وتجريد وقال الحنفى تصرح بما علم ضمنا اه وقد يطلق ويراد به النوم مطلقا اضطجع أى نام أو رقد على شقه أى طرفه وجانبه (الايمن) وقال ابن حجر أى ووضع رأسه الشريف على لينة قلت لعل هذا وقع منه صلى الله عليه وسلم فى بعض القرى لاستبعاد وجود اللينة فى البوادي والبحارى (وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه) ولعل حكمته تعليم أمته بذلك لتلايق بهم النوم فيفوتهم صلاة الصبح عن وقتها

الايمن) أى وضع رأسه على لينة لاعتماده على الانتباه وعدم فوت الصبح والشق بالكسر نصف الشئ والجانب (وإذا عرس قبيل الصبح) بمعنى قبيل دخول وقتته (نصب ذراعه) بمعنى اليمين (ووضع رأسه على كفه) ثلاثا نام طويلا فيفوته الصبح فكان يفعله ذلك لانه أعون على الانتباه وذلك للتشريع وتعليم منه لأمته لتلايق بهم النوم فيفوتهم أول الوقت وفيه ان من قارب وقت الصلاة ينبغي له ان يتجنب عن الاستغراق فى النوم وان كان ولا بد نام على

(باب ما جاء فى عبادة النبي) وفى بعض النسخ عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقبها النوم لان عبادته صلى الله عليه وسلم الميمنة بقوله تعالى * ومن الليل فتهجد به نافلة لك * والميمنة فى سورة المزمل انما كانت بعد نومه على ان نومه من أجل العبادات وأكل الطاعات ثم الأصل فى باب العبادة وترك العادة وطلب الزيادة قوله تعالى * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * أى الموت باجماع المفسرين خلافا لما زادوا والمحدثين حيث ظنوا ان العباد اذا وصل الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما سمي الموت يقينا لانه متيقن اكل أحد وقال الغزالي هو يقين يشبه الشك فى نظرا العامة ثم فائدة الغاية الامر بالدوام أى عبادته فى جميع أزمته حمايته وقدر روى البغوى وأبو عيسى ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التجارين وأكن أوحى الى ان سيج محمدر بك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورتب التسبيح وما به دعه على ضيق الصدر حيث قال * ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسبح * الى آخره لان الاشغال بها يكشف صد القلب فيستحقق الدنيا فلا يحزن لفقدائها ولا يفرح لحصولها ووجودها فهو تقرر بل ما قبله من قوله * ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لاتمدن عينيك * الآية واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال الجمهور لا والاعتقالات ولما أمكن كتمه عادة ولانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعها

هيئة تقتضى سرعة انتباهه اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ومحافظة

وقال

على تحصيل فضيلة الصلاة لأول وقتها (باب ما جاء فى عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصادقة بأقصى غاية الخضوع وتعريف فى الشرع فيما جعل علامة لنهاية الخضوع من صلاة وصوم وجهاد وقراءة وعقب النوم بها لان نومه عبادة أولانه كان يعقب نومه بعبادته وهل كان قبل نبوته متعبدا بشرع أقوال ثلثها واختاره الامام الوقف لانه فى المعالم مال الى انه لم يتبعه قبل البعثة بشرع أحد وبرهن عليه بما منه ان الشرائع كلها انقطع حكمها أى نسخت بشرع عيسى ونقلوها عنه على قسمين قسم برأى التثليث وهم شريعة لا يفيد نقلهم القطع وقسم قائل به فخيرهم غير معتبر قال وتحتج بحجاء انما كان للنفى كفى ما كوت الله وبدايع مصنوعاته وهو من أعظم العبادات وزعم البعض انه كان بشرع ابراهيم لامر به اتباع ملته غير قوي لان ذلك بعد الارسال والى كلام فيما قبله اه ولم ينعى البلقينى على ذلك فندد نحوه ونقل عن ابن اسحق أشياء أكثرها فى متن البخارى وأحاديثه أربعة وعشرون الأول حديث المفيرة

(ثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ) البصري العدي الغري برصد وق مات بعد الأربعة من خرج له الناس وإن ما حبه (قال أخبرنا أبو عوانة) كذا ثنوه ملات ونون الوضاح الواسطي ثمة من السابعة خرج له السنة (عن زباد بن علاقة) مكرأوله وسهني من فقهه أبو سهل الحراني العقيلي نائب أخيه محمد عن القضاء ثمة رمى بالنصب من الطبقة الثالثة خرج له السنة (عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفتحت) تورمت (قدماء) أي اجتهد في الصلاة حتى حصل له ذلك من طول القيام واعتماده عليهم فيها (ف قيل له) أي قال بعض أكابر أصحابه وفي رواية أنه عمر رضي الله تعالى عنه (انتكف) في بعض الروايات أنتكف بحذف إحدى التاء من الأولى أو الثانية على الخلاف المعروف والتكف في الأصل اسم لما يفعله الإنسان مشقة أو يتصنع والاول محمود والثاني مذموم ومن الذين ان المراد هنا بس الا الاول (هذا) أي تحمل هذه الكلمة وتعمب نفسك وتحملها المشاق التي ٦٥ لا تطاق (وتدغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

من ذنبك وما تأخر
أولاه على طبق مني
الآية فيقال فيه ما قيل
فيه (قال أفلا أكون
عبدا شكورا)
استفهام على طريق
الاشفاق قيل وهو أولى
من جعله للذكر بلا
اشفاق أي إذا أكرمني
مولاي بغفرانه أولا
أكون عبدا شكورا
لأحسانه قل الطيب
الفاء في أفلا سبب عن
محذوف أي أترك
صلاقي لأجل تلك
المغفرة فلا أكون
عبدا شكورا يعني
غفران الله إياي سبب
لأن أكثر التجدد كرا
له فكيف أتركه وكيف
لا أشكره وقد أنعم
عليّ وخصني بحسب
الدارين فإن الشكور
من أئمة المفاضة
يستدعي نعمة خطيرة
وذكر العبد ادعى إلى

قال امام الحرمين بالوقف وقال آخرون نعم كان متعبدا بامر عثم أجمع بعضهم عن التبيين وجسر عليه بعضهم وعليه فقيل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع شرائع والقول بأنه كان على شريعة ابراهيم وأيسر له شرع ينفرد به بل القصد من بعثه أحياء شرع ابراهيم أقوله تعالى إن اتبع ملة ابراهيم حقا وجه له إذا المراد به التبع في أصل التوحيد كما في قوله تعالى فهم داهم اقتده إذ شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق إلا ما أخوه وأعلمه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى إليه بطريق الرقي وأراد الأدلة مرة بعد أخرى على ما هو المألوف والمعروف في القرآن والمبالغة في كل الذوكل والاخلاص ونفي السمعة والرباء والالتجاء إلى السوء قال شيخ الاسلام الامام السراج الباقي في شرح البخاري ولم يحمي في الأحاديث التي وثقنا عليها كيفية تعبدده لئلا يكون روي ابن احنق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى حراء في كل عام شهرا يتنسلق فيه وكان من نسلق قرش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى إذا انصرف من حوائره لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته التفكر أقول الظاهر والله تعالى أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات الباطنية من الأذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية والمصنوعات الآفاقية والانفسية والاخلاق السنية والسمائل الالهية من الرحمة على الضعفاء والشفقة على الفقراء والعمل من الأدعاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض والسما والحقق بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون مقتضى حال كل الأولياء والاصفياء ولذا قيل بداية الانبياء نهاية الاولياء وأما ما قاله بعضهم من أن بداية الولي نهاية النبي فأنما هو باعتبار التكليف الشرعية من الاوامر الفرضية والزواجر المنهية فإلم يتصف السالك بآنتهى إليه أمر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولم يكن له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحياطة في حديثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قال حدثنا في نسخة أخبرنا أبو عوانة عن زباد بن علاقة بكسر العين والفاء وجعل من ضبطه بالفتح عن المغيرة بن شعبة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اجتهد في الصلاة حتى انتفتحت أي تورمت (قدماء فقيل له أنتكف هذا أي أترك نفسك بهذه الكفاة والمشقة التي لا تطاق) وقد غفر الله لك وفي نسخة وقد غفر لك بصيغة المجهول ما تقدم من ذنبك وما تأخر في نهاية تكلفت الشيء إذا تجشمته على مشقة وعلى خلاف عادتك والمتكف المتعرض لما لا يعينه ومنه ما دبت أنا وأمتي برأ من التكف اه والمعنى الاول هو المناسب لل مقام فتأمل في قال أفلا أكون عبدا شكورا في الغاء لام طاف على مقدرة قدره أترك الصلاة اعتمادا على الغفران فلا أكون عبدا شكورا وقد قال تعالى في حق نوح أنه كان عبدا شكورا وقيل لا تسبب عن غير مذكور أي أترك صلاقي غفر لي فلا أكون عبدا شكورا يعني إن غفران الله إياي سبب لأن أصلي شكر الله فكيف

(٩ - شمائل - ي) الشكر لأنه لا حظ كونه عبدا شكورا أنعم عليه ما لا يمكن مثل هذه النعمة أظهر وجوب الشكر كمال الظهور والتقدير غفر لي ما تقدم وما تأخر أعلمه أني أكون مبالغيا في عبادته فأكون عبدا شكورا أفلا أكون كذلك كان من سأل ظن تحمل تلك الكفاة خوف الذنب أو رجاء العفو فبين لهم أنه سبب آخر أنهم وأكل وهو الشكر على التأمل لما مع المغفرة وأجزال النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة وإقامها بالخدمة فن أدام بذل الجهد في ذلك كان شكورا وقد قال بل ما هم ولم يفرز أحدهم إلى هذا المنصب إلا الانبياء وأعلامهم في ذلك هذا العبد العديم النظير وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم وإنما الزموا أنفسهم الجهد في ذلك لكمال علمهم بعظيم نعمة ربهم من غير سابقة لتحقيق والغرض من سياق هذا الحديث بيان أنه أعظم الخلق طاعة له وفيه نذير شميم سابق الجدي العبادة وإن أدى لمشقة ما لم يقض إلى ملال وترك ما يقضي إليها أولى خبر عليكم من العمل ما تطيقون الحديث الثاني حديث أبي هريرة

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث أنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو) كذا اقتصر عليه في نسخ وزاد في نسخ أخرى (بن غطاء القرشي عن أبي سلمة) العاصري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهبية وقار وعقل ومروءة يصلح للخلافة مات بعد العشرين خرج له الجماعة (عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى ترم) هو ماض واما مضارع محذوف التاء فيكون مستقبلا بالنظر لما قبله وميمه مخففة وفي بعض الاصول مشددة قال شارح ولا أعلم له وجهها وقيل وجهه ان رم بمعنى بلى ولما اصاب قدميه ورم قيل فيه رم فاشبه ما بلى ورم الشيء صار رميما (قدماء) من طول القيام ٦٦ فانصبت المواد الى اسفل فاستقرت في القدم فانتفخ لعمري من حرارة القلب ومن ثم يسرع

الفساد الى التدم قبل الجسد (فقبل له تفعل هذا) اي الفعلة كافي نسخة والاستفهام للتعجب (وقد جاءك ان الله تعالى غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا) فالشكر واجب على قدر النعمة فاذا عظم نعمة حتى الى هذا الحد أفلا أكون عبدا شكورا بما اغفاني الشكر من ذنبا هيافي العبادة * الحديث الثالث أيضا حديث أبي هريرة (ثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي) الفهمي الفاخوري الكوفي نزيل الرملة صدوق شيع من التاسعة خرج له البخاري في الادب ومسلم وأبو داود وابن ماجه (ثنا عيسى بن يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنفخ قدمايه * بصيغة التانيث في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر * وقد قال له تفعل هذا * اي أتفعل هذا كما في نسخة وفي أخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل * وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وانما ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة للتأكيد والذوق * حد ثنا محمد بن بشار حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن زيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام أول الليل * أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبا بنا بعد نصفه الأول لانه يكره النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

أتركه * وحاصله انه كيف لا أشكره وقد أنعم علي * وخصني بخير الدارين فان الشكر من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيرة ثم تخصيص العبد بالذكور مشعر بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصف به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة وهي عين الشكر فالمعنى ألزم العبادة وان غفر لي لا يكون عبدا شكورا وقد ظن من سأله صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها اما خوف الذنب أو رجاء المغفرة فأفادهم ان لها سببا آخر أهم وأكمل وهو الشكر على التأهل لسماع المغفرة واجزال النعمة ولذا قال تعالى * وقيل من عبادى الشكور * وقد روى عن علي كرم الله وجهه ان قوما عبادوا رغبة فتلك عبادة التجار * وان قوما عبادوا رغبة فتلك عبادة العبيد * وان قوما عبادوا شكا فتلك عبادة الاحرار كذا نقله عنه صاحب ربيع الاربار * حد ثنا أبو عمار الحسين بن حريث * بضم الميم وفتح الراء فتحتية ساكنة فثلاثة * أخبرنا * وفي نسخة أنبأنا * الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدمايه * بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم بلفظ المضارع من الوم هكذا سمع وهو نادر نقله ميرك عن الشيخ وهو كذا في أصل السيد وفي نسخة صحيحة حتى ترم قدمايه وهو على صيغة الماضي أو المضارع بحذف احدى التاءين من التورم ولما كان الفعل مستندا الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي جاز فيه الامران ثم نصبه على تقدير ان بعد حتى * قال * أي أبو هريرة * بفتح الراء * أي هذا الاجتهاد والمعنى أتفعل هذا كما في نسخة والاستفهام للتعجب * وقد جاءك * أي والحال انه جاءك من عند الله في كتابه * ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر * واحسن ما قيل فيه ان حسنات الابرار سيئات المقر بين لان الانسان لا يخلو عن تقصير وتوان ونسيان وسهو وكما قال عز وجل * كلا لما يقض ما أمره * وأبعد من قال المراد بذنب ما تقدم ذنب آدم وبذنب ما تأخر ذنب الامة والظاهر ان المراد بما تقدم ما فعله مع نوع من التقصير وبما تأخر ما تركه سهوا أو نسيانا في التأخير * والحاصل انه لا يستغنى أحد عن فضله سبحانه ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان ينجوا أحدكم منكم بعمله قالوا لا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدى الله برحمته وبهذا تبين ان الله تعالى لو عمل بالعدل مع الخلق لعذب الاولين والاخرين وهو غير ظالم لهم فنسأل الله من فضله ونستهين من عدله * قال أفلا أكون عبدا شكورا * حد ثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي * نسبة الى رملة بلدة بين مصر والشام * حد ثنا عيسى بن يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم * أي من الليل * يصلي حتى تنفخ قدمايه * بصيغة التانيث في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر * وقد قال له تفعل هذا * اي أتفعل هذا كما في نسخة وفي أخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل * وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وانما ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة للتأكيد والذوق * حد ثنا محمد بن بشار حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن زيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام أول الليل * أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبا بنا بعد نصفه الأول لانه يكره النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

الآخر (وقد غفر الله لك) (ثنا محمد بن بشار أنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن زيد قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل) (بعد صلاة العشاء الى تمام نصفه الاول لانه يكره النوم قبلها) (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السادس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

بفتحين قبيل الصبح وبضمين اغه ووجهه اسحار وقول المصام قوله من السحراى قر يمانه قال الشارح لا يصح لان حقيقة السحراى آخر الليل والسادس الاخير منه وبه دفع قول الشارح جعل الثالث الاخير كله سحر او وجه الدفع ان قيامه انتهى الى السادس السادس وهو من السحر فلا وجه لجعل السادس الاخير كله سحر (او تر) اى صلى ركعة الوتر (ثم اتى فراشه للنوم) فانه مطلوب فى السادس السادس ليقوى على صلاة الصبح (فاذا كان) فى رواية فان كانت وفيرة واية ثم اذا كانت وهى رواية الجمهور (له حاجة) اى الى الجماع كما بينه قوله (الم) بالتشديد من الامام اى قرب (بأهله) اى من زوجته كناية عن الجماع يقال ألم التى قرب وام به قرب منه والم بالذنب فعلة والم الرجل بالقوم الماسما اناهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه ولدت الشئ ضمته والاهل بطاقي ٦٧ على الزوجة قول الاثرى وفى

كلمة ثم فائدة وهى ان المطلق صلى الله عليه وسلم كان يقضى حاجته من نساءه بعد احياء الليل بالتمجد فان المديريه اداء ما بد قبل قضاء الشهوة وقال الطيبي ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عادته كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته قناعاتا ثم ينام فى كلتا الحالتين (فاذا سمع الاذان وثب) قام ينهض بسرعة يقال وثب وثبا من باب وعد قفز ووثبوا ووثبانها ووثب و يتعدى بالهمزة يقال أوثبته وأثبتته قال فى المصباح والعامية تستعمله بمعنى المبادرة والمبادرة اه وهذا الحديث ظاهر فى رده اذا المنبادر منه ان المراد المبادرة والمصطفى صلى الله

الاخير (او تر) قال ابن حجر اى صلى ركعة الوتر والى ان يقال صلى الوتر ليشمل المذهبين اذ لا دلالة فيه على أنه صلى ركعة أو ركعات وسيأتى بيانه مفصلا ان شاء الله تعالى وعن على بن رضى الله تعالى عنه مرفوعا كان يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور ومن المفضل يقرأ فى كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد ورواه المصنف وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الأولى سبع أمم ربك الأعلى وقيل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد فى ركعة ركعة وعن عائشة كان يقرأ فى الأولى سبع أمم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعه وذين رواه أبو داود والمصنف قال الحنفى كأن فى هذا الحديث اختصارا حيث لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا يبعده ان يكون قوله يقوم إشارة اليه وقد ثبت عند مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخارى عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وسبع واحدة عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر (ثم اتى فراشه) اى للنوم فانه يستحب فى السادس السادس ليقوى بها على صلاة الصبح وما بعده من وظائف الطاعات ولانه يدفع صفة السهر عن الوجه (فاذا) وفى نسخة فان (كان) وفى نسخة كانت (له حاجة) اى الى المباشرة (بالمياه) اى قرب منهم لذلك قال ميرك فى أكثر الروايات ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين فى كلمة ثم فائدة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضى حاجته من نساءه بعد احياء الليل بالتمجد فان النبي صلى الله عليه وسلم اداء العمادة قبل قضاء الشهوة قال الطيبي ويمكن ان يقال ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام فى كلتا الحالتين (فاذا سمع الاذان) اى فان انتم عند النداء الأول (وثب) اى قام بسرعة وخفة اوقد على افة قبيلة حمير فان الوتر عندهم معنى القعود (فان كان جنبا فاض عليه من الماء) اى اغتسل (بالتوضأ) اى وان لم يكن جنبا توضأ وضوا جديدا ان نومه لا ينقض كذا قيل واعترض بان الجزم بذلك تساهل اذ يحتمل هذا ويحتمل انه حصل له ناض آخر فتوضأ مرة (بالتوضأ) اى اخرج الى الصلاة (بأى بعد ان صلى سنة الفجر فى البيت والحديث رواه الشيخان ايضا واظهروا ما كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والتوضأ وخرج وقد أغرب الحنفى حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الرسول صلى الله عليه وسلم فى صورة المصام به له كانت محصورة الغسل والوضوء كما رواه مالك والشافعى عن ابن عمر رضى الله عنهما من قبل امرأته أو جها يده فعله الوضوء اه وهو خطأ فاحش فان المراد بالامام هو الجماع بالاجماع فقوله محصورة فى الغسل والوضوء غير صحيح هذا وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان أفضل القيام قيام داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وفيه ان الأولى تأخير الجماع عن

عليه وسلم أفصح العرب فكيف يكون ذلك عاميا نعم الوتر فى افة حمير عنى القعود وبه جاءت رواية وايس الفاء فى قوله فاذا سمع له عقيب الامام والالم يحتاج اقوله (فاذا كان جنبا فاض عليه من الماء) اى أسال الماء على جميع بدنه يقال فاض السيل يفيض فيضنا كثر وصال من شقه الوادى وافاض بالانف افة وفاض الماء والدم تطر وفاض كل سائل جرى من الماء وأشار عن التضييعة الى تقليل الماء وتجنب الاسراف (والا) بان لم يكن جنبا (توضأ وخرج الى الصلاة) اى الى محل اقامتها وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر فى الحديث اختصار قيل توضأ تجدد الان نومه لا ينقض الوضوء واعترض بحصول ناقض آخر فتوضأ منه وفيه ان الاكتم فى القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وان الأولى تأخير الجماع عند ابتداء النوم لانه يكون على طهارة وانه ينبغى الاهتمام باعبادة وعدم التكاثر عن النوم والقيام اليها بنشاط * الحديث الخامس حديث الجبر

(ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحد ثنا اسحق بن موهبي الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس أنه أخبره أنه بات عديميونة بنت الحرث الحلالية العامرية أول امرأة أسلمت بعد خديجة تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا صلى الله عليه وسلم سنة سبع بعد خيبر وهي الواهبة نفسها له وماتت بسرف سنة إحدى وخمسين أو ست وستين أو ثلاث وستين صلى الله عليه وسلم ودخل قبرها (وهي خالته) فهي محرم له وسبب مبعثه كإزاره الخاتم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الأبل فارس عبد الله يستخيره فأدركه المساء فبات عندها (قال فاضطجعت) أي وضعت جنبي بالأرض وكان انظا هران يقول فاضطجع مناسبه لبات ٦٨ أو يقول بت مناسبة لاضطجعت لأنه تقنن في الكلام فتنناير جمع إلى الالتفات (في عرض)

ابتداء النوم ليكون على طهارة وأنه ينبغي الاهتمام باعباد وعدم التمسكاس عنها بالنوم والقيام بالنشاط
للاطاعة وعن عائشة أيضا ماصلى صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الاصلى أربع ركعات أوست
ركعات رواه أبو داود وأيضاً ورد في الصحيحين أنه كان يقوم إذا سمع الصارخ أى الديك وهو يصيح في النصف
الثاني وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في أول الليل وربما اغتسل في آخره وربما أوتر
في أول الليل وربما أوتر في آخره وربما جهر بالقراءة وربما خافت وعن أم سلمة كان يصلي بنا ثم ينام قدر
ما يصلي ثم يصلي قدر ما ينام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصبح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وفي رواية للنسائي
كان يصلي العتمة ثم يصبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقم مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه
ذلك فيصلي قدر ما ينام وصلاته تلك الآخرة إلى الصبح **حديث ثمانية** بن سعيد عن مالك بن أنس **ح** إشارة إلى
تحويل السنن ولذا عطف بقوله **وحدثنا** اسحق بن موسى الانصاري **حدثنا** سمع عن مالك عن محرم بن
سليمان عن كريب **ح** مصنف **ح** عن ابن عباس أنه **ح** أى ابن عباس **ح** أخبره **ح** أى كريب **ح** أنه **ح** أى ابن
عباس وأغرب شارح فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم **ح** بات **ح** أى رقد في الليل **ح** عند ميمونة **ح** أى إحدى
أمهات المؤمنين **ح** وهى حالته **ح** أى فهو محرم لها فأنها بنت الحرت الهاشمية العاصرية قيل كان اسمها برة فسمها
النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمر والثقيفي في الجاهلية فقارها فترجها أبوهرم بن
عبد العزى وتوفي عنها فترجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معترافي ذى القعدة سنة سبع بعد خيبر في
عمرة القضاء وكانت أختها أم الفضل ابنة تحت العباس وأختها أسماء بنت عيسى تحت جعفر وسلمى بنت
عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل وهى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم لأنها لما جاءتها خطبته وهى على
بعير لها قالت هو وما عليه والله ورسوله وجعلت أمرها للعباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
فلما رجع بنى بها سرف حلالاً وعند مسلم أنه تزوجها حلالاً قال ابن حجر فرواية وهو محرم محمولة على أن المعنى
وهو داخل الحرم قلت أنها محمولة على أنه تزوجها وهى حلال وحيث جاز لا احتمال سقط الاستدلال فالقول
هو الحديث الأول فإنه المقصود مفصل ثم قال على أن من خص وصيائه صلى الله عليه وسلم أن له النكاح وهو
محرم أقول لا بد من مخصوص والافلاصل أن الحكم عام مع أن الاصل في الأشياء هو الاباحة ومن غريب التاريخ
أنها ماتت بسرف في المحل الذي تزوجها فيه وهو على عشرة أميال من مكة بين النعميم والوادي في طريق
المدينة سنة إحدى وستين وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهى آخر أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم **ح** قال **ح** أى ابن عباس **ح** فاضطجعت في عرض الوسادة **ح** بفتح العين على الأصح الأشهر وفي رواية
بضمها وهو بمعنى مفتوح العين أى جانبها والوسادة بكسر الواو والمخدة المعروفة الموضوعت تحت الخد أو الرأس
ونقل القاضي عياض وغيره أن المراد بها الفراش أقوله **ح** واضطجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح** أى
وأهله كما في رواية مسلم **ح** في طولها **ح** وكان رضي الله عنه نام تحت رحليه تأدبا وتبركا وقد زل قدم ابن حجر هنا
فتدبر وفيه دليل لحل نوم الرجل وأهله من غير مباشرة بحضرة محرم لها **ح** يز قال القاضي وقد جاء في بعض
روايات الحديث قال ابن عباس بت عند خالي في ليلة كانت فيها حائضا قال وهذه اللفظة وإن لم يصح طريقها

(فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل) قبل انتصافه وهو ظرف لاستيقظ كذا ان جعلت لمجرد الظرفية أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله فان جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدر أي أو كان قبله فهو في الاول معطوف على اذا وفي الثاني معطوف على انتصف الليل وعامله (أو بعده بقليل) وهذا لك من ابن عباس اما لعدم تحققه لحقيقة الحال في تلك الليلة أو انه طرأ له حين الحديث (فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه (فجعل) في رواية فجلس (يسبح) حال على الاول وخبر على الثاني (النوم) أي أثره وهو ارتخاء الجفون لان النوم لا يسبح فهو من اطلاق المسبب على السبب (عن وجهه) أي عن عينيه

فهو من اطلاق اسم محل على الحال (بيده) أراد الجالس والمراد بيده (ثم قرأ العشر آيات اخواتيم) وفي نسخة الخواتيم وهو بالنصب لان الآيات بدل من العشر وان كان التركيب من قبيل الثلاث الأبواب وهو ضعيف والخواتيم جميع ختام بمعنى الخاتمة لا بمعنى الخاتم كما وهم والاما كان للياء قبل الآخر من وجهه (من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات واذا رضى فيه حل القراءة للحديث حدثنا أصغر وهو اجماع بل ليس له قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتغوي النشاط للمبادأة وفيه نذب خصوص هذه الآيات عقب الانتباه وان نومه ليس ينقض فوضوؤه يحتمل التعبد

فهو حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى أهله سيما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لافعاله صلى الله عليه وسلم وأهله لم ينم أو نام قليلا جدا كذا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم مع أهله في فراش واحد من عادته السنة وحسن معاشرته البهية واعتزالها في النوم كما هو عادة بعض الأعاجم والمنكبين من مذهبهم الا اذا اختارت المرأة أو اراد الرجل هجرانها ناديا كما قال سبحانه * واللاتي تحاذون نشورهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انتصف الليل) أي تخميناً وتقريرا أو قبله أي أو كان قبل انتصاف الليل أو بقليل أو بعده أي أو كان بعده أو بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسبح النوم أي أثره مما يعترى النفس من الفتور (عن وجهه) وانظاهران التردد المذكور من ابن عباس بناء على ترده بان غاية النوم نصف الليل أو قبل النصف أو بعده ويحتمل ان يكون الشك من الراوي عن ابن عباس أو غيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير أوقفه فعد فظفر الى السماء (ثم قرأ العشر آيات) أي من قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض قال ابن حجر فيه حل القراءة للمحدث حدثنا أصغر وهو اجماع بل نذبها له اه وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم ليس يناقض اجماعا فكيف يعلم انه قرأ الآيات محدثا مع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يذكر الله على غير طهارة كما ورد في حديث التميمي رد السلام فكيف لكلام الملك العلام على انه لو ثبت قراءته محدثا لدل على جوازه فقوله بل نذبها له في غير محله ولا دلالة لقوله فتوضأ على انه كان محدثا لاحتمال كونه مجتهدا في الخواتيم (جميع الخاتمة) وفي بعض النسخ بدون الياء وفيه نذب قراءة خصوص هذه الآيات عقب الاستيقاظ لما اشتمل على الفوائد التي يحصل بها الايقاظ (من سورة آل عمران) فيه اباحة قول ذلك وكرهه بعض السلف وقال بل يقل السورة التي تذكر فيها آل عمران وكذا البقرة وأمثالها كراهة ظاهرة الاضافة فقول ابن حجر ليس لهم اصل ليس على الاصل فان كراهة السلف لا تلحق عن اصل وهو ما ذكرناه أو غيره من فصل (ثم قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الى شن) بفتح الشين المجمة وبالنون المشددة وهو اقرب الخاتمة (معاق) أي لتبريد الماء أو لحفظه (فتوضأ منها) أي من الشن وتأنشه باعتبار معنى القرية وفي نسخة صحيحة منه بتذكير الضمير وهو ظاهر (فأحسن الوضوء) أي وضوؤه كما في نسخة والمعنى أسبغه وأكمله وهو معني رواية الشيخين وضوؤه (نابين الوضوءين) لم يذكر وقد ابلغ أي لم يذكر صب الماء ولم يسرف في الكيفية والكمية وقد ابلغ الوضوء اما كنهه واستوفى عدده المسنون (ثم قام يصلي) حال وفي رواية الشيخين فاطلق شناقها ثم صب في الجفنة ثم توضأ وفي رواية للنسائي فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين وأوتر بثلاث ولمسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين أطال فيه ما القيام والر كوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث ركعات قبل ولا تنافي بين هذه الروايات لان في بعض هازيade فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة على من لم يحفظ وايسر الواقعة متعددة حتى يحمل الاختلاف عليها وانما هي وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحواز قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا اصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين قربة بالية (معاق) لتبريد الماء أو وضوؤه ذكره هنا وأنشئه في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظرا لكون الشن قربة وكان القياس منه (فأحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وباتنه ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي)

وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحواز قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا اصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين قربة بالية (معاق) لتبريد الماء أو وضوؤه ذكره هنا وأنشئه في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظرا لكون الشن قربة وكان القياس منه (فأحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وباتنه ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي)

مع تصريحه هو وغيره من أئمة مذهبه بان الجماعة في النفل المطلق غير مشروعة وصرح الحنفية بانها بدعة وأجاب منهم بان التهجيد كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فهو اقتداء بمن قبله بفترض ولا كراهة فيه وأقول هذا كما لا ملجأ إليه اذ ليس في الحديث تصريح بانه اقتدى به وانما الذي فيه انه قام الى جنبه عن يساره لحوله الى يمينه واما كونه ربط صلاته بصلاته وتابعه في انه بدون أن يجتمع له تمام الى جنبه يصلي منفردا وتحويله من جهة اليسار الى اليمين محتمل ان يكونه اضيق مكان أو نحوه ذلك كونه مقته بياضه واذا تفرق في الليل الاحتمال كساه ثوب الاجال وسقط به الاستدلال الحديث السادس أيضا حديث الجبر ٧١ (ثمة لو كرهت من انما رغبنا وادع

ورواية الشيخين ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاذا نال بال صلاة صلى ولم يتردد هو او وره صلى الله عليه وسلم آخر الليل هو الاغلب به على انه الافضل والا كل والا في الشيخين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثر من كل الليل من أوله وأوسطه وآخره وانتهى وتره الى التسج والمراد بآوله بعد صلاة العشاء واول اختلافه هذه الأوقات على ما وردت به الروايات لا اختلاف الاحوال والاعذار فابتاره أوله اعله كان ارض وأوسطه اعله كان اسفر في حديثنا لو كرهت من انما رغبنا وادع عن سبعين عن أبي جبره في الجيم والراء واهمه نظير بن عمران النسي في عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في أي فيه في القاموس من تأتي بمعنى في كقولنا تعالى واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقيل كلمة من فيه وفي أمثاله ابتدائية على نحو ما قلناه في نحو وصمت من يوم الجمعة وفي نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في ثلاث عشرة ركعة في يسكون الشين وتكسر ل بعضهم أكثر الوتر ثلاث عشرة اظواهر هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل أهم من الوتر وقال أكثرهم أكثره احدى عشرة ونادى لو احدث ابن عباس بان منها سنة الصبح وهو تاويل ضعيف جدا واما رواية خمس عشرة فمعها تين ورواية سبع عشرة حسب فيها سنة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يربطها صلى تسعا أو تسعا أي من جملتها ثلاث الوتر في حديثنا فتيمة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زارة في بضم الزاي أوله في ابن أبي أوفى في له صحبة مات في زمن عثمان بن عفان في عن سعد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منه في الجملة استثناف نه ليل في من ذلك في أي الفعل وهو الصلاة بالليل في النوم في فاعل منه في أو غلبته في أي النبي عليه الصلاة والسلام في عن عباد في أي أكثره نعامه فيهم ما قالوا للتوبيخ وقيل ان شئت من الراوى عن عائشة أو عن دونه وقال ميرك الظاهر انه شئت من الراوى ويحتمل ان يكون المراد من غلبته العيين ان كان نفل النوم بحيث لا يستطيع ان لا ينام ومن منع النوم قوة الرغبة فيه لا انه يصير مغلوبا ويحتمل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنع عن الصلاة بالكيفية بحيث لا يقدر ان يصلي هو ومن غلبته العيين انه لو صلى مثلا يمكن الا انه لا يتأتى الخشوع الذي هو دأبه وهجره فلا يكون على الوجهين من شئت الراوى اه والمعنى انه حينئذ يكون لا تقسيم ويمكن ان يكون وجه آخر بان يحمل أحدهما على عدم اتمه والآخر على انه غلبته ولم ينشط لا لقيام أو يقوم ويصلى بعض صلاة لم يحصل تمام القيام في صلى من النهار فتي عشرة ركعة في أي تدارك ما فاتته من التجدد كما أو بهضه لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خافضة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان كن قرأ من الليل وفيه دلائل على جواز قضاء النافلة بل على استحبابه اثلاثا اعتماد النفس بالترك وعلى ان صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة كما هو المختار عند أبي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بافظ كان صلى الله عليه وسلم اذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى ثنتي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان يقدم وتره في أول الليل أو سكنت عن ذكر الوتر لان تداركه مع لموم بالأولى ان يكون واجبا عندنا وأكدم من التجدد عندنا على ان مقتضى

عن ثمة عن أبي جبره في الجيم والراء واهمه نظير بن عمران النسي في عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في أي فيه في القاموس من تأتي بمعنى في كقولنا تعالى واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقيل كلمة من فيه وفي أمثاله ابتدائية على نحو ما قلناه في نحو وصمت من يوم الجمعة وفي نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في ثلاث عشرة ركعة في يسكون الشين وتكسر ل بعضهم أكثر الوتر ثلاث عشرة اظواهر هذا الحديث وفيه ان صلاة الليل أهم من الوتر وقال أكثرهم أكثره احدى عشرة ونادى لو احدث ابن عباس بان منها سنة الصبح وهو تاويل ضعيف جدا واما رواية خمس عشرة فمعها تين ورواية سبع عشرة حسب فيها سنة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يربطها صلى تسعا أو تسعا أي من جملتها ثلاث الوتر في حديثنا فتيمة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زارة في بضم الزاي أوله في ابن أبي أوفى في له صحبة مات في زمن عثمان بن عفان في عن سعد بن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منه في الجملة استثناف نه ليل في من ذلك في أي الفعل وهو الصلاة بالليل في النوم في فاعل منه في أو غلبته في أي النبي عليه الصلاة والسلام في عن عباد في أي أكثره نعامه فيهم ما قالوا للتوبيخ وقيل ان شئت من الراوى عن عائشة أو عن دونه وقال ميرك الظاهر انه شئت من الراوى ويحتمل ان يكون المراد من غلبته العيين ان كان نفل النوم بحيث لا يستطيع ان لا ينام ومن منع النوم قوة الرغبة فيه لا انه يصير مغلوبا ويحتمل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنع عن الصلاة بالكيفية بحيث لا يقدر ان يصلي هو ومن غلبته العيين انه لو صلى مثلا يمكن الا انه لا يتأتى الخشوع الذي هو دأبه وهجره فلا يكون على الوجهين من شئت الراوى اه والمعنى انه حينئذ يكون لا تقسيم ويمكن ان يكون وجه آخر بان يحمل أحدهما على عدم اتمه والآخر على انه غلبته ولم ينشط لا لقيام أو يقوم ويصلى بعض صلاة لم يحصل تمام القيام في صلى من النهار فتي عشرة ركعة في أي تدارك ما فاتته من التجدد كما أو بهضه لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خافضة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان كن قرأ من الليل وفيه دلائل على جواز قضاء النافلة بل على استحبابه اثلاثا اعتماد النفس بالترك وعلى ان صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة كما هو المختار عند أبي حنيفة ورواه مسلم وغيره عنها بافظ كان صلى الله عليه وسلم اذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يقم من الليل صلى ثنتي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان يقدم وتره في أول الليل أو سكنت عن ذكر الوتر لان تداركه مع لموم بالأولى ان يكون واجبا عندنا وأكدم من التجدد عندنا على ان مقتضى

الاسته قرأ المدي في الصلاة فلما بلغ فاذا تفرق في الناقور خر ميتا (عن سعد بن هشام) الانصاري المدي ثقة من الطبقة الثالثة اثنان تسعة اثنان خرج له السنة (عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منه من ذلك) الفعل وهو الصلاة بالليل (الروم) بان قويت رغبته فيه مع امكان اختياره تركه (أو غلبته عينا) يعني غلبه النوم بحيث لا يستطيع دفعه فلو تنقيم فلا حاجة له منه من شئت الراوى كما ظن واذا جعل شيئا فينبغي عطفه على منعه ويحتمل ان يكون منه جملة مستأنفة ايمان ما قبلها أو جواب عن سؤال مقدركا انه قيل ما منعه من ذلك فقيل منه النوم (صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة) عين وقته في حديث آخر من طلوع الشمس الى الاستواء وفيه دليل على نذب قضاء النفل لا على ان صلاة الليل ثنتا عشرة ركعة خلافا لظاهره لان الثابت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل احدى عشرة أو ثلاث

أبي بكر) الأنصاري
المدني القاضي له عن
أبيه وأنس وعمر وغيره
والسفيانان وفتح حجة
مات سنة خمس وثلاثين
ومائة خرج له الأربعة
(عن أبيه) أبي بكر
المشهور بابن خرم أكثر
إنه أحمق وهشام
الرواية عنه (أن عبد
الله بن قيس بن مخزومة)
المطالي يقال له رؤية
نابغ كبير ولي العراق
قبيل الخجاج أياما وولي
قضاء المدينة خرج له
م وأربعة (آخره
عن زيد بن خالد
الجوني) المدني صحابي
مشهور وهو أبو عبد
الرحمن أو أبو الحنفية أو
أبو زرعة سكن المدينة
وشهد الحديبية وكان
معه لواء جهينة يوم
الفتح مات سنة ثمان
وثمانين وله خمس
وثمانون (أنه قال لأرمقن
صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أي
لأنهم من صلواته مزبد

أبي بكر) الأنصاري
المدني القاضي له عن
أبيه وأنس وعمر وغيره
والسفيانان وفلج حجة
مات سنة خمس وثلاثين
ومائة خرج له الأربعة
(عن أبيه) أبي بكر
المشهور بابن خرم أكثر
إسناده صحيح وهشام
الزوايه عنه (ان عبد
الله بن قيس بن مخزومة)
المطالي يقال له رؤية
نابج كبير ولي العراق
قيل الحاج أبا ماوولي
قتناه المدينة خرج له
مسلم والأربعة (أخوه
عن زيد بن خالد
الجوني) المدني صحابي
مشهور وهو أبو عمير
الرجل أو أبو طحفة أو
أبو زرعة سكن المدينة
وهذه المدينة وكان
معه لواء جهينة يوم
الفتح مات سنة ثمان
وثمانين وله خمس
وثمانون (انه قال لأرمقن
صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أي
لأناملن صلاته مزبد

تأمل والرمق النظر الطويل المتدلى الشيء أربده هذا الحكاية عن حدة النظر ومزيد التأمل في صلاته وعدل
للمزارع استحضار تلك الحال لتقرر رها في ذهن السامع أبلغ تقرير ومن ثم أكدي بالآلام والنون بما لغة في ضبطه ثم انتقل الى كيفية
تفصيل علمه بها فقال (فتمسدت عتبة) أي جعلتم أو سادلى والعتبة الدرجة وتطابق على أسكفة الباب العليا والسفلى والمراد هنا السفلى
(أو) قال عتبة (فسطاطه) شك الراوى والظاهر ان ذلك كان في السفر فانه صلى الله عليه وسلم عند نسائه في الحضر فلا يمكن ان يرمقه زيد
والفسطاط بنظم القاء وكسر هاء بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة والمراد هنا الاول ووزنه فعلال (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين
خفيفتين) هامة قد علة الوزر كما سلف (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين) كرر الوصف للبالغة في غاية الطول وهو ولبس امرأ الغويا
الكنه شاع في لغة غير العرب يقال سعيد سعيد سعيد ذكره العصام قال الشاعر وورد بان هذا يفيد انه اغوى ^{هـ} ولبس في محله اذا مراد

أول الدخول في الصلاة
 يكون النشاط أقوى
 واخشوع أتم فيمن
 التطويل لذلك ومن
 ثم من في النقص
 تطويل الركعة الأولى
 وبهـ الأولى ينقص
 فوق التدرج مطابقا
 ينقص فانه نذر محبي
 (ثم أو فذلك ثلاث
 عشرة ركعة) مر
 الجواب عنه مرارا فلا
 دليل فيه لأوجه
 المرحوح عند الشافعية
 أن أكثر أو فذلك وفي
 ذكر ثم في المراتب إشارة
 إلى مكث بين صلاة
 وصلاة الحديث العاشر
 حديث عائشة (ثنا
 اسحاق بن موسى ثنا
 معن ثنا مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد
 المقبري عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن انه
 أخبره انه سأل عائشة
 كيف كانت صلاة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رمضان (سؤال
 عن قيام رمضان كان
 عنه بدأ أكثر الصلاة
 الأولى ان تنجي صلى الله
 عليه وسلم صلاة
 مخصوصة بـ رمضان
 واختلغا في كيفيةها
 وعددها حتى فررق
 خلافة عمر رضي الله

(١٠ - شمایل - فی) تعالیٰ عنہ علی التراویح وعائشۃ تنکران اہل صلاۃ مخدوصۃ فیہ (فعالت ماکان) مانافۃ ای لم یکن (رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیزید) بالنصب بتقدیر ان بعد لام الجحود وہی لام التاکید بعد النفی نحو وما کان اللہ ليعذبہم (فی رمضان ولا فی غیرہ علی احدی عشرۃ رکعۃ) وحمل فیہا الزیادۃ علی نفعہا بعد اقام عند نوم اللیل فلا تہکون منکرۃ فتراویح (بمصلی أربعاً لئلا یسأل عن

حسن وطول) أي أنه من كمال الطول والحسن على غاية ظاهرة مغنية عن السؤال أو أنه من في غاية الحسن والطول بحيث يجزئ للسازع بيانها فضع السؤال كناية عن الجواز والجواب والمراد أنه يصلي أربعاً بتسليمتين ليوافق خبر زيد السابق وإنما جمع الأربع لتأثيرها طولاً ووحدة الالذكرتها بسلام واحد ولا تسال عن حسن معترضة للدخول وجعلها صفة بتأويل الانشاء بالأخبار رد وفيه فضل تطويل القيام على تذكر غيره كالسجود بعد ما أن الزمان المصروف لطول القيام أفضل من الزمان المصروف لتذكر السجود وكون المصلي أقرب ما يكون من ربه إذا كان ساجداً انما هو بالنسبة لاستجابة الدعاء فيه (ثم) فيه دلالة على التراخي بين هذه الأربع والأربع الأولى (يصلي أربعاً ٧٤) لا تسال عن حسن وطول (ثم) في نسخة فلا تسال في الثانية (ثم) لتراخي (يصلي ثلاثاً) لم يصفها

بالطول والحسن إشارة لتخفيفها أولانها الوتر المعلوم للسائل كيفية أدائها (قالت عائشة) قلت يا رسول الله أنتم قبل أن توتر (سأله) عن ذلك لأنهم ظننت أنه يريد الاختصار على الأربعة الأولى فإن قصبة ثم أنه فصل بينها وبين ما بعدها كما تقرر أو أنه لم علمها لأنه كان يصلي العشاء بالمسجد فيجتمعون أن يوتر فيه أو أنهم لم أن التأخير هل هو الأولى فاجابها بأن التأخير أحب لمن يثق بالانتباه وهو معنى قوله (قال) يا عائشة إن عيناى تمامان ولا ينم قايى) وانما فعلت ذلك لاني لا أخاف فوت الوتر ومن أمن فوته ومن له فاحيره وعدم نوم القلب من خصائصه على أمته لا على الانبياء فكاهم

حسن) أي كيفية (وطول) أي كمية فقول لا تسال كناية عن غاية الطول والحسن فكانها قالت لا تسال عن حسن لأن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مغنية عن السؤال معلومة عند أرباب الحال ونظيره قوله تعالى * ولا تسال عن أصحاب الجحيم * على قراءة الجزم بالنهي واستدل به على أفضلية تطويل القيام على تكبير الركوع والسجود ويدعو به خبراً بفضل الصلاة طول القنوت وقيل الأفضل تكثير الركوع والسجود نظراً لأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقيل تطويل القيام لئلا يسهل وتكثير الركوع والسجود نظراً لأفضل (ثم) يصلي أربعاً لا تسال عن حسن وطول (ثم) تطويل الحديث يدل على أن كلام الأربع سلام واحد وهو أفضل عند أبي حنيفة في المأثور وعند صاحبيه صلاة الليل منى فينبغي أن يصلي السالك أربعاً بسلام مرة وبسلامين أخرى جمعاً بين الروايتين ورعاية للذهبيين (ثم) يصلي ثلاثاً (ثم) أيضاً يدل على أنه صلاها بسلام واحد ويؤيده قول مسلم بعد ادبار صلاة الليل ثم أوتر بثلاث (ثم) قالت عائشة (ثم) ورواه البخاري أيضاً عنها (ثم) قلت يا رسول الله أنتم قبل أن توتر (ثم) ورجمنا فوت بعدم القيام بعد المنام وفيه إيماء إلى وجوبه فإنه لا يخاف إلا على فوت الواجب (ثم) قال يا عائشة أن عيني (ثم) بتشديد الياء (ثم) تنامان ولا ينم قايى (ثم) والمعنى أني انما فعلت ذلك لاني لا أخشى فوت الوتر وهذا من خصائص الانبياء عليهم السلام لحياة قلوبهم واستغراق شهود جلال الحق المطلق وجعل الفقهاء في معنى الانبياء من يثق بالانتباه ولا يخشى فوته حيث أن الأفضل في حقهم تأخير الوتر أقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتر على ما رواه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر وانما فاتته صلاة الصبح لأن رؤبة الفجر من وظائف البصر أولان القلب يسهر بوقظة لمصلحة التشريع فكذلك انما (ثم) حدثنا اسحق بن موسى حدثنا من حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في أي غلبة أو عنده (ثم) يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة (ثم) فلا ينافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض الروايات عن عروة أو عن غيره أو لعل الاختلاف بحسب اختلاف الأوقات والحالات أو طول القراءة وقصرها وصحة أو مرض وفوته أو فترة أو للتنبية على سعة الأمر في ذلك (ثم) يوتر منها بواحدة (ثم) أي يضم الشف بواحدة منها وقيل كون الوتر واحدة منسوخاً للنهي عن البتراء (ثم) فإذا فرغ منها (ثم) أي من صلاة الليل أو من صلاة الوتر (ثم) اضطجع على شقه الأيمن (ثم) أي للاستراحة أن كان الصبح قريباً أو للنوم أن كان وقت السحر وهو السادس الأخير من الليل على ما تقدم والله تعالى أعلم (ثم) حدثنا ابن أبي عمير حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه (ثم) أي نحو الحديث السابق ولفظ نحوه غير موجود في بعض النسخ (ثم) ح (ثم) إشارة للتحويل قال السديس في النسخة التي فيها ح * لفظ نحوه وقال عفيف الدين في نسخة ح * فقط وفي نسخة نحوه فقط وفي نسخة أصلنا كلاهما موجود قال عصام الدين في بعض النسخ حاء التحويل مع نحوه وفي بعضها بدون نحوه وفي بعضها ليس حاء التحويل ويؤيد هذه النسخة

لا تنام قلوبهم - لا استغراقها في شهود جلال الذات العلية والحضرة المتعالية وجلالها كما سبق * الحديث الحادي عشر أيضاً حديث عائشة (ثم) ثنا اسحاق بن موسى ثنا من ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة (ثم) تصر بحبان أقل الوتر ركعة وأن الركعة المفردة صلاة صحيحة وتأويل الخبر أو القول بنسخه مجرد دعوى لا دليل على علمه قال المحقق أبو زرعة الظاهر أن من في قوله من الليل لا ابتداء الغاية أي ابتداء صلاة الليل ويحتمل أنها المتبعية أي يصلي في بعض الليل إحدى عشرة ركعة (ثم) فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن (ثم) أي جنبه والشق نصف النشئ (اليمين) سبق حكمته (ثم) ابن أبي عمير حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه ح (ثم) حاء التحويل وفي نسخة بدونها وهي أولى إذا وجهه ذكر التحويل هنا وعدمه في خبر ابن أبي عمير

(وثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب نحوه) الحديث الثاني عشر أيضا حديث عائشة (ثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن إبراهيم) ابن يزيد النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم (عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى من الليل تسع ركعات) جاء في رواية عائشة وغيرها تسعة أو سبعة أو إحدى عشرة وثلاث عشرة قال القرطبي أشكل حديثها على ٧٥ كثير حتى نسب إلى اضطراب قول

أشار ح وانما يتم لو
اتخذ الراوى عنها الوقت
والصلاة والصواب
حمله على أوقات متعددة
وأحوال مختلفة بحسب
النشاط فكان تارة
يصلى - - - وتارة
تسعى - - - وتارة إحدى
عشرة وهو الأغلب اه
وسمعه لذلك غيره
ورد. أوصاهم بأن ظاهر
قوله كان لا يلائم (ثنا
محمود بن غنيم لان ثنا
يحيى بن آدم ثنا فيان
الثوري عن الأعشى
نحوه) الحديث الثالث
عشر حديث حذيفة
(ثنا محمد بن المنني ثنا
محمد بن جعفر أنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن
أبي جرة رجل من
الأنصار) طلحة بن
يزيد له عن حذيفة
مر - - - لا وعن زيد بن
أرقم عنه عمرو بن مرة
فقط وثقة النسائي من
الثلاثة خرج له البخاري
والاربعة (عن رجل
من بني عيسى) مهمتين
وموعدة مخففة كفلس
عنه بعض الأئمة ووثقه
(عن حذيفة بن اليمان
أنه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم من

أنه لا وجه له - دم التحويل في حديث ابن أبي عمرو والتحويل هنا قاتل أجماع النسخ على قوله هو وحديث قتيبة
عن مالك عن ابن شهاب نحوه كما بالواو العاطفة بدل على ثبوت التحويل سواء ضم - - - افظه نحوه ثنا كيد
أو حذف واكتفى بنحوه الآخر بما موجودا اتفاقا نعم كان حقه أن يأتي بجاء التحويل فقط به بقوله - - - ثنا من
كما لا يخفى على من أتمعن في النظر فتدبر هو حديثنا هناد - - - ثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت كان - - - أى أحيانا سابق هو رسول الله وفي نسخة النبي هو صلى الله عليه وسلم
يصلى من الليل تسع ركعات كما أنه بعد تسع ركعات بسلامين أو ثلاث والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود
عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قال يوتر بأربع وثلاث
وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاثة عشر ولا بخارى
عن مسير وفي أنه سأله عن صلاة فقلت سبعة أو تسعة أو إحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر قال القرطبي
أشكل حديثها على كثير حتى نسب إلى الاضطراب وانما يتم ذلك لو اتخذ الراوى عنها الوقت والصواب
أن ما ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز اه وسيعلم
بما سيأتى أنه كان تارة يصلى قائما وهو الأغلب وتارة جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم اعلم أن أبا حنيفة قال
بتمتين الوتر ثلاثا وموصولة محجبا بأن الصحابة أجمعوا على أن - - - هذا حسن جائز واختلقوا فيما زاد أو نقص فاختل
بالمجموع عليه وترك المختلف فيه وأما قول ابن حجر ورد بان سليمان بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر فردود
عليه لأن سليمان من التابعين والكلام في إجماع الصحابة فخالفته تضر بنفسه لا غيره مع أن قوله مكرود محمول
على كراهة التنزيه وهو خلاف الأولى عنده فلا ينافى ما أجمعوا عليه من الحسن والجلواز هذا وقد ثبت
النهى عن التبرأ وهو بظاهره يعم الركعة المفردة التي ليس قبلها شيء وثقة الشافعية بكراهته التي
قبلها شيء أو أكثر كما قالوا بأسحبها ولا بن حجر هذا البحث ساقة - - - الاعتبار أعرضنا عن ذكرها
للاختصار هو - - - ثنا محمود بن غنيم لان - - - ثنا يحيى بن آدم حديثنا - - - فيان الثوري عن الأعشى نحوه
أى في بقية الأسناد وافظ الحديث والظاهر أن نحوه هناد - - - مني مثله بلانفاوت هو حديثنا محمد بن المنني
حديثنا محمد بن جعفر أنا ثنا وفي نسخة أخبرنا (شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد داء هو عن أبي
جزرة رجل من الأنصار كما بالجرو ولورفع له وجه هو عن رجل من بني عيسى كما بفتح فكون موحدة
قال المؤلف في جامع - - - أبو حمزة عندنا طلحة بن زيد اه وقال النسائي أبو حمزة عندنا طلحة بن زيد قال
هنا - - - ذاقول الأكثر قال الحافظ المنذرى طلحة بن يزيد أبو حمزة الأنصارى مولا - - - الكوفي وثقه
النسائي واحتج به البخاري والرجل شيخه هو صلة بن زفر العيسى الكوفي احتج به الشيخان هو عن حذيفة
ابن اليمان هو ورواه عنه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي مع تخالف في بعضه عن حذيفة بن اليمان فإنه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل كما من لاقب بعض أوجه - - - في وافظ أحمد والنسائي أنه صلى
معه في ليلة من رمضان هو قال - - - أى حذيفة هو فلما دخل في الغاء نفصاية قال الحنفى وقال ابن حجر
أى أراد الدخول هو في الصلاة قال الله أكبر الخ والظاهر أن - - - ذابعدت كبيرة التحريم كما يدل عليه
زيادات الكلمات الآتية وكذا رواية أبي داود قال الله أكبر ثلاثا والمعنى أنه أعظم من كل شيء كما درجوا
عليه وتفسير بعضهم إياه بالكبر ضعيف كما قاله صاحب المغرب وقيل معناه أكبر من أن يعرف كنه كبريائه
وانما قدر له ذلك لأنه أعدل فعلى بلزومه الألف واللام أو الإضافة كالأكثر أو كبرياؤه كذا في النهاية وأما
وجه تجريدته عن المتعلقات لاتصافه سبحانه بالأكبرية أيضا قبل حدوث الموجودات وظهور المخلوقات

الليل) سبق معنى من هنا وزادها في الموضوعين دفعات وهم صرف تمام الليل إليها طوله (فلما دخل في الصلاة) أى أراد الدخول فيها (قال
الله أكبر) المفضل عليه محذوف أى من جميع الأشياء أو من كل شيء يعرف كنهه فالفقه - - - تنزيهه عن معرفة كنهه أو أكبر من كل
ما يتقبل ربا والقصد جعله فوق كل ما نطقه عقولنا أو معنى أكبر البالغ المتناهى في الكبرياء ولم يرد التفضيل على شيء لأنه أجل من

أن يفضل على غيره ومن ثم لم يستعمل اسم التفضيل (ذو المكنوت) بفتح أوليه الملك والعزة (والجبروت) بفتح الباء الجبر والقهر والتعظيم مازائدة للبالغه والجبار القاهر غيره على ما أراده (والكبرياء) قبل لا يوصف به إلا الله ومعناه الترفع على جميع الخلق مع انقيادهم له والتزعة عن كل نقص وقيل هو عبارة عن كمال الشئ والوجود (والعظمة) تجاوز القدر عن الاحاطة (ثم قرأ) بعد الفاتحة (البقرة) بكماله على ما هو ظاهر التعبير في رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة قال في الأزهاري يعني بعد الفاتحة وليس كما توهم أنه افتتح بها من غير قراءة الفاتحة فإنه كان يقرأها وصح عنه لاصلا لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانما لم يذكره الراوي اعتمادا على فهم السامع (ثم ركع فكان ركوعه نحوًا من قيامه) الظرف متعلق بنحو المتضمن معنى القرب أي قريبا منه وفيه جعل الركوع مثل القيام ولا مانع منه لأنه ما ركان طويلا (وكان يقول) هي واشباهها حكاية للحال الماضية لاستحضارها في ذهن السامع (سبحان ربّي العظيم) أي تنزه أن يحيط به ظمته عقل ذي عقل (سبحان ربّي العظيم) أي كان يكرر هذه الكلمات في هذا الركوع مع طوله فذكره مرتين للاشعار بالانتكار أو إشارة إلى جمع كل اثنين بنفس ذكره جمع من الشراح قال الشارح وهو مخطئ نشأ عن عدم الامام بكلام الفقهاء والمحدثين لاحتساب الركعة ولا معول عليه اهـ ٧٦ وأنت خير بانه ليس في ذلك شيء مما رآه وانما حمله عليه شفهة بالاعتراض ومحصول ما ذكره

أوائله ان ذكرها مرتين أو لئلا إشارة إلى جواز تركه بكل من الاسماء الثلاث (ذو المكنوت) أي ما ملك وصيغة معلوت للبالغه والكثرة كما في رحمت ورحموت وامام ورد من قوله ذو الملك والمكنوت في فرق بينهم ما بان المراد من الاول ظاهر الملك ومن الثاني باطنه كما يعبر عنه بالمعيب والشهادة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر قال تعالى * وهو القاهر فوق عباده * فسبحان من قهر العباد بالموت وغيره مما قضى عليهم فهو الجبار الذي يقهر عباده على ما أراده (والكبرياء) أي الترفع والتزعة عن كل نقص (والعظمة) أي تجاوز القدر عن الاحاطة أو الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة إشارة إلى جلال الصفات (وقال) أي حذيفة (ثم قرأ البقرة) أي مع فاتحتها وهي فاتحة الكتاب وفي رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة أو بعد قراءة أم القرآن وليس كما يذهب به بعض الناس من أنه افتتح بالبقرة من غير قراءة الفاتحة فإن من عادته دوام مواظبته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة في كل صلاة وقد قال لاصلا لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب على خلاف بين الأئمة من أن المراد به نفي الكمال أو الصحة وانما لم يذكره الراوي لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم (ثم ركع فكان ركوعه نحوًا من قيامه) أي قريبا من قيامه والمراد ان ركوعه كان متجاوزا عن المعهود كالقيام وأغرب من زعم أن من هذه للبيان حيث قال هـ ذابيان لقوله نحو أي مثلا وأبعد من قال من قيامه بعد الركوع (وكان يقول) قيل هو حكاية للحال الماضية استحضار أو كأنه لم يستحضر أن كان يحول يقول من معنى الحال إلى الماضي وانما عدل عنه ليدل على الاستمرار المشعر بالكثرة فهو في قوة وقال (سبحان ربّي العظيم) بفتح ياء الاضافة ويجوز اسكانها (سبحان ربّي العظيم) كرهه لافادة التكثير (ثم رفع رأسه وكان قيامه) أي بعد الركوع (نحوًا من ركوعه) وكان يقول لربّي الحمد بتقديم الجار لافادة الحصر والاختصاص (لربّي الحمد) التكرار لبيان الاكثار (ثم سجد فكان سجوده نحوًا من قيامه) أي اعتداله من الركوع (وكان يقول سبحان ربّي الاعلى سبحان ربّي الاعلى) اختصار التسميات في الركوع والسجود بقوله تعالى يقرب من ركوعه لانه

يمثل وقربه من الركوع أمر نسبي فلا دليل فيه لما اختاره أكثر الشافعية ومنهم النووي ان الاعتدال والقعود فسبح بين السجدة ركان طويلا بل المذهب انهما قصيران فتى زاد على قدر الذكر المشروع فيه عمدا بطلت صلاته هذا محمول المذهب واذا تأملته عرفت أن قولهم المصالح افضل ان لا يمثل الركن الطويل القصير وتبطل الصلاة عند الشافعية لو صار أطول من الطويل ناشئ عن عدم درايته وروايته في الفقه (ثم رفع رأسه وكان يقول لربّي الحمد لربّي الحمد) هذا بظاهره حجة على أئمتنا الشافعية حيث أخذوا بقضية التكرار فيما سبق في الركوع ولم يأخذوا به هنا مع صراحته فيها وجواب الشارح بان التكرار الواقع في هذا الحديث نادر فلم يغير رواه ما علم واستقرروا وطب عليه من الأفراد يحتاج إلى نبوت أن ذلك هو الذي وانطب عليه وأنه كان آخر الأمرين منه وأنه (ثم سجد فكان في بعض النسخ) سجوده نحوًا من قيامه (أي من قيامه للقراءة لا من قيامه من الركوع والاله كان الطويل أنصر من القصير) وكان يقول سبحان ربّي الاعلى) أفعـل تفضيل فهو وأبلغ من العظيم والسجود أبلاغ في التواضع فجعل الابلغ للابلغ وهو هذا معنى قول البعض غير العظيم إلى الاعلى للترقي في الخضوع على ما يشاهد من التفاوت بين هيئة الركوع والسجود وأيضا ورد أقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا لخص بالاعلى أي عن الجهة والمسافة لئلا يتوهم بالاقربية ذلك (سبحان ربّي الاعلى

ثم رفع رأسه في مكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود) فيه العمل السابق (وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى) منه لق بيدي في قوله صلى
مع النبي أو بعد وف أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا زال بطول حتى (قرأ البقرة وآل عمران ٧٧ والنساء والمائدة والأهلام) وفي نسخة

وأنعام مثل من الراوي
عنه بقوله (شعبة)
الذي شك في المائة
وأنعام) وفي نسخة أو
الأنعام ووجه الأول
ظاهر وأما الثاني فانه
وان كان شكه فبما
لا في أحدهما لكن
مرويه أحدهما فان
كان حفظ الخبر المائة
فقد شك في الأنعام
وظاهر الخبر أنه قرأ
السور الأربعة في
الركعات الأربع
وبه صرح رواية
أبي داود لكن رواية
الشيخين ظاهرة في أنه
قرأ الكل في كل ركعة
واحدة ولعل الواقعة
تمددت وهذه القراءة
كانت في صلاة الليل
كما يفيد أول الحديث
وأما قراءته في الفرائض
فوردت على أنحاء شتى
(قال) وفي نسخة (قال أبو
عيسى وأبو جزة اسمه
طلحة بن يزيد وأبو جزة
الضبي اسمه نصر بن
عمران) له عن ابن
عباس وابن عمر وعنه
شعبة وعبد بن عباد
ثقة مات سنة سبع
وعشرين ومائة وعلم
أن بعض الأفعال في
هذا الحديث بصيغة

فصبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الأعلى على ما ورد في حديث أنه اختارهما بعد نزوله أو لا يخفى
وجهه مناسبة العظمة للركوع المشير إلى نهاية الخضوع والأعلى للسجود الدال على كمال الخضوع
ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود وكان يقول في أي في جلوسه بين السجدةتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وهذا مما يستحب عندنا في التوافل وقوله (حتى) غاية لمخدوف
أي لا يزال بطول الصلاة التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان حتى (قرأ) فبين (البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام شعبة) أي من بين الروايات هو (الذي شك في المائة والأنعام) وفي
نسخة ضعيفة أو الأنعام قال ميرك ظاهر هذا الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة البقرة في
ركعة لم يكن لم يبين في هذه الرواية أن قراءة آل عمران والنساء والمائدة هل هن في الركعة الثانية أم في
ثلاث ركعات أخر قلت الظاهر هو الثاني لا يلزم أطالة الثانية قال وقد بينه أبو داود في رواية فانه قال بعد
قوله رب اغفر لي فبلى أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام شك شعبة
فحمل رواية الترمذي عليها بأن يقال المراد حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة في أربع ركعات
بقراءة رواية أبي داود قلت روايته غير صحيحة في المقصود وان كانت نصافي المحدثين قال لكن قال الشيخ
ابن حجر في شرح البخاري روى مسلم من حديث حذيفة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة
وآل عمران والنساء في ركعة وكان إذا مر بابية فيها تسبيح سبج أو سؤال سأل وتعوذ تعوذ ثم ركع نحوهما
قام ثم قام نحوهما ركع ثم سجد نحوهما قام قلت فيجوز أن يكون قد قرأ المائة أو الأنعام في ركعة أخرى أو في ثلاث أخر
قال ميرك ورواه النسائي أيضا عن طريق الأعشى عن سعد بن عبيدة عن المستور بن الأحنف عن صلة
ابن زفر عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت بركع عند المائة فضي
فقلت بركع عند المائتين فضي فقلت يصلي بها في ركعة فضي فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها
بقرأ ثم سأل إذا مر بابية فيها تسبيح سبج وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع الحديث قلت تقديم
النساء على آل عمران في رواية النسائي وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم آل عمران على النساء على
ما هو المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم وما استقر عند الصحابة من الإجماع على ترتيب السور على
خلاف في أنه توقيفي بخلاف ترتيب الآي فانه قطعي قال ميرك فهاتان الروايتان صريحتان في قراءة السور
الثلاث في ركعة واحدة قال ميرك وأظن أن في رواية أبي داود تقديمها وتأخيرها والصواب ثم قرأ البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي قوله فضي أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل
فأما أن يحمل على تعدد الواقعة وتكون صلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقت في المئتين في أحدهما
قرأ السور الثلاث في ركعة وفي الأخرى قرأ السور الأربع في أربع ركعات أو يقال إن في رواية أبي داود
والترمذي وهما أو الصواب رواية مسلم والنسائي فإن فيها ما التمهيل والتبيين حيث ذكر فيهما فقلت بركع عند
المائة حتى قال يصلي بها في ركعة فضي إلى آخره يؤيده اتحاد المخرج وهو صلة بن زفر وامل البخاري لأجل
هذا الاختلاف والاضطرار لم يخرج في صحيحه أصلا وبه يعلم أن قول ابن حجر المكي لكن رواية
الشيخين فافتتح البقرة إلى آخره ظاهرها أنه قرأ الكل في ركعة خطأ منه من وجوه أما أولا فلما علمت أن
البخاري ليس له رواية في هذا الحديث وأما ثانيا فلأن قوله فافتتح اغناها رواية النسائي لاروايته مسلم وأما ثالثا
فلأن مفهوم رواية مسلم والنسائي أنه قرأ السور الثلاث الأولى في ركعة لأنه قرأ الكل في ركعة (حدثنا أبو بكر
محمد بن نافع البصري) قيل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فاعلمه محمد بن واسع البصري (حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل) اسمه علي بن داود أو علي بن دؤد

الماضي وبعضه بصيغة المضارع حكاه للعمال الماضية استحضارها في ذهن السامع الحديث الرابع عشر أيضا حديث عائشة (ثنا أبو
بكر بن نافع البصري) هو أبو بكر بن أحمد بن أبي نافع له عن غندر وجماعة وعنه مسلم وعدة قال الذهبي ثقة وزعم شارح أنه محمد بن واسع
ذهول (ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث) الثوري أبو سهل حافظ حجة له عن هشام الدستوائي وشعبة وعنه أبيه وغندر مات سنة سبع ومائتين
خرج له الستة (عن اسمعيل بن مسلم العبدى) البصري القاضي ثقة من السادسة نسبة لبني عبد قيس خرج له مسلم (عن أبي المتوكل)

الناجى نسبة لبني ناجية اسم فاعل من التجاة اسم امرأة وأبو المنوكل على بن أبي داود ويقال ابن دؤد (عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بعد قراءة الفاتحة (بآية) متعلق بقام أى أخذ بقراءة آية (من القرآن) بنى أحبا بقراءة هذه الآية أيلته كاهواهى كما فى رواية أبي ذر * أن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * (آية) أى استمر بذكرها ليلته كاهى فى ركعات تهمجده فلم يقرأ فيها بغيرها أو صار يكررها فى قيام ركعة واحدة الى الفجر ويرجع الاول ما فى فضائل القرآن لابي عبيدة عن أبي ذرقام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يوم وبها يركع فقبل لابي ذر وماهى قال ان تعذبهم فانهم عبادك الآية ولا ينافيه خبر مسلم نهيته أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا لاحتمال كون النهى بعد تلك الليلة أو فعله بيانا للجواز تنبيه على ان النهى للتنزيه لا للتحريم هذا ٧٨ وحديث مسلم أقوى لابقاومه مادونه وانما داوم على تكريرها والتفكير فيها حتى أصبح

بضم الدال بعده واوبهم مذكورهم بك (عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة) أى ليلة واحدة وهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه عن أبي ذر وكذا رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن من حديث أبي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الالاء الى فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم لابي ذر آية هى فقال * ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * فقوله بآية متعلق بقام أى احبى بقراءة هذه الآية أيلته كاهوا امراد قراءتها فى صلاة الليل كما يدل عليه بها يوم وبها يركع وبها يسجد * فان قلت لا يلائم ما ثبت فى صحيح مسلم عن علي بن رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ القرآن راكعا وساجدا وكذا ما ورد فيه أيضا عن ابن عباس مرفوعا الا انى نهيته أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا أجيب بانه لبيان الجواز إشارة الى أن النهى تنزيهى أو لعل ذلك كان قبل ورود النهى ويمكن أن يقال المعنى كان يركع ويسجد مقتضى تلك الآية مما يتعلق بعبادتها وينترب على معناها بان يقول فيها مسجدا روى العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا ولا تعذبنا وارحم أمى ولا تعذبهم فانهم عبادك واغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ونحو ذلك والله أعلم وبهذا الحديث تبين ضعف ما ذكره ابن حجر من احتمال أنه كان يكررها فى قيام ركعة واحدة الى ان يطلع الفجر على ان النهى ورد عن البقية فلا يجوز حل الحديث على ما اختلف فى جوازه العلماء وكذا احتمال أنه لم يكن فى صلاة بل قراها خارجا فاستمر بذكرها الى الفجر وهو قائم أو قاعد فيكون معنى قام من قام بالامرأه بقوة وعزم من غمير فتورفان الاحاديث بفسر بعضهم بضائع يحتمل ان بعض قراءتها فى الصلاة وبعضها خارجا والله أعلم وانما داوم على تكريرها بها والتفكير فيها كثير مما فيها ما أنه صلى الله عليه وسلم غشيته عند قراءتها وحالة تلاوتها من هيئة ما ابتدئت به من العذاب ما أوجب اشتعال نار خوف الحجاب ومن حلاوة ما اختتمت به من الغفران ما اقتضى الطرب والسرور فى الجنان رجاء لغرفات الجنان ولذة النظر فى ذلك المكان وفى الآية من الامرار الموحية للاستمرار أنه لما ذكر العروة عليه الوصف العمودية إشارة الى عظام تحليه بوصف الاستحقاق والعدل الذى هو بعض تحليه اذ لم يتصرف الا فى ملكه ولم يحكم الا فى ملكه ولما ذكر المنة فرة رتب عليها صفة العزة والحكمة ايماء الى باهر تحليه بوصف التفضل والاعمام على الخاص والامام المنة ترن بالعزة الدامغة والحكمة السابقة قال الله تعالى * فله الحجة الباهرة ولو شاء لهداكم أجمعين * (عن عثمان بن عفان بن غيلان حدثنا محمد بن عمرو عن ابي وائل عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء فبالا ضافة وروى به طرفة على الصفة

لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئت به مما أوجب اشتعال نار الخوف فى الخوف ومن حلاوة ما اختتمت به مما أوجب اهتزاز طربا وسرورا وفيه جواز تكرير آية فى الصلاة ووصف الآية بكونها من القرآن ليدل على أنها غير مقدمة بل يجوز آية كانت قصيرة أو طويلة * الحديث الخامس عشر حديث ابن مسعود (حدثنا محمد بن غيلان ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن الاعمش عن ابي وائل) الاسدى شقيق بن سلمة الكوفى قال الذهبى له ادر التوسيع عمرو وماذا وعنه منصور والاعمش قال أدركت سبع سنين من سنى الجاهلية مات

سنة ثلاث وثمانين من العلماء العاملين اتفقوا على توثيقه (عن عبد الله بن مسعود قال صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت) قصدت والمهم معنى القصد ويعدى بالباء (بامر سوء) السوء بالفتح نقيض المسر من سوء وبالضم اسم وشاع الاضافة الى المفتوح كرجل سوء ولا يقال سوء بالضم كذا فى الصحاح ففى شرح مما يخالفه لا يعول عليه وانما يرجع فى كل فن لادله ولا يعارضه القراءة المتواترة دائرة السوء ولان ما فيها من اضافة المصدر وما فيه من اضافة الاسم الجامد وفى نسخة بامر سوء على الوصف دون الاضافة ويعارضه كلام الصحاح امكن قال القسطلانى الرواية باضافة امرالى سوء كما أنهم كلام الحافظ ابن حجر

(قيل له وما هممت به قال هممت ان أقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم) بان يذري قطع القدوة ويتم جلالة منفرد الانه يطع جلالة كاطنه القسط لاني وغيره لان ذلك لا ياتي بحجة لالة ابن مسعود وترك الاندفاع به والحرمان من مداومة جماعته أسروا وفيه حجة جلالة النفل جماعة وأنه يسن للامام التطويل لكن موضعه عند الشافعية اذا اشخصوا الجمع ورضوا ولم يطرأ غيرهم ولم تنافق بعضهم حتى وعلمه نزل تطويل المصطفى وكان ابن مسعود اول اراضيه اياه لما قرر رواه الشارحون هنا وباتي فيه ما مر في حديث ابن عباس علي أنه ليس في هذا الحديث ما يبين ان هذه الصلاة كانت نفلا مطلقا (ثنا سفيان بن وكيع عن ثنا جابر بن عبد الله عن الاعمش نخوة) الحديث السادس عشر حديث عائشة (ثنا انحق بن موسى الانصاري ثنا ما شئنا عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته أي من مقرؤاته وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق غالبا على الأقل (قد ربما يكون) أي مقدار (ثلاثين أو أربعين آية) الظاهر ان هذا ٧٩ التردد من عائشة إشارة الى ان المذكر

مبنى على التخمين
تخريزا عن الكذاب
انها ذكرت الامرين
مما يحجب وقوع ذلك
منه مرة كذا مرة كذا
بحسب طول الآيات
وقصرها وبجملته
شك من بعض الرواة
وان عائشة انما قالت
احدهما وأبداهما فافظ
العراقي بقوله في رواية
عمره ثم اني صحح مسلم
فاذا اراد ان ركع قام
فقرأ ما قرأ الانسان
أربعين آية (قام وقرأ)
آثارا فاعل ثم إشارة الى
أنه لا تراخي بين القراءة
والقيام (وهو قائم) أي
حالة كونه مستقرا على
القيام فالقيام مقدم في
الحديث على القراءة
وهو مقارن لها في البقاء

والسوء بفتح السين وروى بعضها فقيل الا ان المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما يراد منه من كل شيء
واما المضمومة فخارج بحري الشر الذي هو تقيض الخبر وقد روي قراءة من قرأ بالوجهين في قوله تعالى * عليهم
دائرة السوء * قال ميرك الرواية مضافة امرالى سوء كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وحوز العلامة الكرماني
ان يكون بالصيغة ثم البناء لا بد منه فالمنى قصدت امرا سائيا قيل في أي له كما في نسخة في وما هممت به قال هممت
ان أقعد في أي مصابيا وادع النبي صلى الله عليه وسلم في أي أنركه يصلي قائما أو معني أقعد ان لا أصلي معه بعد
ذلك الشفع وانركه يصلي وكلاهما أسروا في الجملة لظاهره وصورة المخالفة وأما ما يبادر الى الذهن من ارباب
الوهم ان مراده ابطال الصلاة للاطالة وقوده للالة فيبطل افعوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ولما قضى
قواعد علمائنا من ان النفل يلزم بالشروع فيجب اتمامه فلا يجوز زجل فعل صحابي جليل على مختلف فيه مع
احتمال غيره من وصول مراده قال ميرك فان قلت القوم جاز في النفل مع القدرة على القيام فما معني
السوء قلت سوء من جهة ترك الادب وصورة المخالفة قاله العلامة الكرماني في شرح البخاري أقول الظاهر
أنهم يترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا لترك القيام ويدل عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية
الظهور وهو امر قبيح والله أعلم في حديث ثنا سفيان بن وكيع عن ثنا جابر بن عبد الله عن الاعمش نخوة في أي اسنادا وحديثا
في حديثنا انحق بن موسى الانصاري حديثنا ما لك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته أي من مقرؤته في قدر ما يكون
ثلاثين في أي مقدار ثلاثين وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق في الغالب
على الأقل في أو أربعين آية في يحتمل ان يكون شكنا من الراوي عن عائشة أو ممن دونه ويحتمل ان يكون من
كلام عائشة إشارة الى أن ما ذكرته مبني على التخمين تخريزا عن الكذاب أو إشارة الى التنويع بان يكون
تارة اذ بقي ثلاثون وتارة اذ بقي أربعون في قام فقرأ أو هو قائم في بضم الهاء ويسكن والجملة حالبة أي حال كونه
مستقرا على القيام فالقيام مقدم في الحديث على القراءة ومقارن لها في البقاء في ثم ركع وسجد ثم صنع
في الركعة الثانية مثل ذلك في قال ميرك في هذا الحديث رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا ان
يركع قاعدا أو قائما ان يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية ويحتمل فيه الحديث الذي بعده من

(ثم ركع وسجد) قال الزبير العراقي وقوله اذ بقي من قراءته يقتضي ان من افتتح الصلاة قاعدا ثم انتقل للقيام لا يقرأ حاله فوضعه لا تنقله
الى اكل منه بخلاف عكسه فيقرأ في الهوى وبه صرح الشافعية في فرض المذنب وأما مسألة الحديث وهي النفل قاعدا مع القدرة
لغير بين الفراءة حال النهوض والهوى لكن الافضل القراءة هاويا لانه اذا وضوا وقال الحافظ ابن حجر في الحديث رد على من شرط من افتتح
النفل قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الحنفية والمسالك كنه في رواية في مسلم لكن لا يلزم منه منع ما دلت
عليه هذه الرواية فيجمع بانه كان يفعل كلاما من ذلك بحسب النشاط وعدمه (ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) قيل كان في كبر
سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه الشيخان ومن خصائصه ان تطوعه قاعدا كقائما لانه مأمون الكسل وفيه صحة تنقل القادر
قاعدا وهو واجعاو بعض النفل قاعدا وبعضه قائما وبعض الركعة قاعدا وبعض قائما وجعل بعض قراءة النفل في القيام وبعضها في
العمود في كل ذلك - وادعاه ثم قعد أو قعد ثم قام وسواء نوى القعود أو اراد القيام ثم نوى القعود أم لا وهو قول الائمة الأربعة لكن منع بعض
المسالك الجلوس بعد ان بنوى القيام وفي قولها ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حجة على القائل بانه اذا شرع في نفل لا ينتقل للقعود
لانه بعد ان قام في أثناء الاولى قعد في أول الثانية فقد انتقل بعد القيام الى القعود وان كان في ركعة أخرى فلا فرق بين وقوع ذلك في ركعة

أوركتين الحديث السابع عشر حديث عائشة أيضا (ثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم ثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق) العقبلي مصدرا البصري له عن أبي ذر وع. واليكاد وعنه قتادة وأيوب قال أحمد ثقة ناصبي من الثالثة خرج له الستة (قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) بدل مما قبله بأعادة الجار وهذا في البدل كثير تنبيهها على أنه المقصود والمبدل منه توطئة والتطوع تفعل من الطاعة ويعدي بالباء هو التزام شيء مما يقترب به إليه تعالى تبرعاً من النفس (فقلت كان يصلي ليلا طويلا) بدل من الليل بدل بعض من كل أي زمنا طويلا من الليل لأنه يجعل صلاته طويلا وزعم القسطلاني وغيره أنه صفة صلاة محذوفة إنما حذفت حذف نائبة صفتها رده العمام بأنه ما كان يصلي صلاة طويلا بل مختلفة في الطول والخفة كما سبق وتذكر صفة المؤنث لحذفه غير ثابت (قائما) حال من فاعل يصلي أي يصلي زمنا طويلا حال كونه قائما فيه (وليل) أي زمنا (طويلا) حال كونه (قائما) فيه في كل صلاته أو بعضها فالحال مبنية على أن المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها أو وقوعها (فاذا) الفاء فيه تفصيلية (قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو) أي والحال أن انتقل إليه اليها ما كان وهو (قائما) وفائدة التحرز عن جلوس قبل الركوع أو بعده أي كان يستمر قائما إلى الركوع ثم بعد ذلك قائما ثم يسجد وهو احتراز عن جلوس قبله - ما عكس الوارد فيما سلف (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) - يعني لا يقوم حتى ينتقل إلى الركوع من قيام ففائدة قوله وهو ٨٠ جالس التحرز عن قيام قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال ذكر ذلك كله الشراح وأنت خبير

رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة وهو حديث صحيح الاسناد وأخرجه مسلم أيضا لكن لا يلزم منه ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بأنه كان يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد أنهى كرهشام بن عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واحتج بها رواه هو عن أبيه يعني موافقا لرواية أبي سلمة عنها أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عنها ثم قال لا يخالفه عندى بين الخبرين لأن رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما إذا قرأ بها جالسا وبها قائما والله أعلم (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم) بالنصغير (أنبا) وفي نسخة أخبرنا (خالد الخذاء) بتشديد المجرمة (عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) أي كيفية وهو بدل من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أن صلاة الليل لم تكن فرضا عليه حينئذ فان التطوع تفعل من الطاعة وهو التزام ما يقترب به إلى الله تعالى تبرعاً من النفس (فقلت كان يصلي ليلا طويلا) أي يصلي في ليلة صلاة طويلا حال كونه (قائما) في طو وبلا صفة مفعول مطلق محذوف ولما حذفت الموصوف حذف ناء التأنيث عن الصفة (وليل طويلا) حال كونه (قائما) في طو وبلا صفة الطويل صفة الليل وأراد به أنه أي زمنا طويلا من الليل فقد أبدعهم من عدم الفهم نسب ما تقدم إلى الوهم وأما قوله وما يصلي في ذلك الزمن بعض أطول وبعضه طويل وبه صفة الليل في الحديث دلالة عليه أصلا (فاذا قرأ) الفاء تفصيلية (وهو قائم) أي والحال أنه يصلي قائما فلا يرد أنه لا يتصور أن يكون السجود في حال القيام (ركع وسجد وهو قائم) أي منتقل اليها في حال القيام (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) مبنية ومعناه كما قدمناه وفيه جواز الانتقال قاعدة مع انقدرته ووجاع لكن القاعدة لغير عذر له نصف أجر القائم إلا أنه صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا الحكم على طريقة الخصومة به (حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا من حديثنا لك عن ابن شهاب) أي الزهري (عن السائب بن يزيد عن المطلب

بأنها كلها توجهات لا تخلو عن ركعة وتكاف قال زين الحفاظ العراقي ومقتضى حديث عائشة الاول أنه كان يقرأ وهو جالس ثم يقوم فيقرأ ويركع وهو قائم فكيف يجتمع مع حديثها الثاني أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس والجواب حمل قوله الثاني وإذا قرأ وهو جالس أي إذا أتى بجميع القراءة وهو جالس حتى أنه لا يفرغ من القراءة ثم يقوم فيركع من قيام من غير أن يقرأ

شيء وهو قائم فاما إذا قرأ شيئا بعد قيامه فإنه لا يصدق عليه أنه أكمل القراءة وهو جالس لكن يعكس على هذا ابن الجواب قوله في بعض طرق حديث عائشة في صحيح مسلم فاذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا فيجمل إذا على أنه كان له أحوال مختلفة في تهجد وغيره فكان يفعل مرة كذا ومرة يفتتح قاعدا ويتم قراءته قاعدا ويركع قاعدا ومرة يفتتح قاعدا ويقرأ بعض قراءته قاعدا وبعضها قائما ويركع قائما فان لفظة كان لا تقتضي الدوام عند جمع من الاعلام وقد جاء في رواية عائشة في صحيح مسلم أنه كان يفتتح قاعدا ويقرأ قاعدا ثم يقوم فيركع لكن الظاهر أن هذا في الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس وقد جاء التنصريح به عند مسلم في حديث آخر فهذا في ركعتين مخصوصتين كن لا يطيل فيهما القراءة بل يقرأ فيهما ما اذا زلت والكافرون إلى هنا كلام الزين زين الكلام وإذا قالت - هذا وفيه ندب تطويل القراءة في صلاة الليل وان تطويل القراءة أفضل من تكثير الركوع والسجود مع نقصان القراءة وهو الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث علي بكثرة السجود فان المراد به كثرة الصلاة لا حقيقة السجود الحديث الثامن عشر حديث حفصة رضي الله عنها (ثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا من ثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب

ابن أبي وداعة السهمي) نسبة لقبيلة من قريش صحابي أسلم يوم الفتح ونزل المدينة وبها مات خرج له الجماعة الا البخاري (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس السهمي ثم تزوجها المصطفي وطلقها وراجعها بامر جبريل (انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته قاعدة حتى كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم عام فانه كان يصلي في سجته) بضم السين وسكون الموحدة أي نادته سميت سجدة لاشتغالها على التسبيح يقال فلان يسبح أي يصلي فرضا ونظلا وبسبح على راحلته أي يصلي النافلة ومنه سجدة الضحى ومنه فلولانه كان من المسبحين أي المصلين وخصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النفل سجدة لانها كالتسبيح في الفريضة (و يقرأ بالسورة) من القرآن (ويرتأها) أي يتأني في قراءتها ويدين الحروف والحركات وهو معنى قول بعضهم الترتيل رعاية الحروف والوقوف (حتى تكون أطول من أطول منها) أي حتى تصير السورة القصيرة كالنافل مثلا لاشتغالها على الترتيل أطول من طويله خلت عنه كالأعراف وهذا معنى قول بعضهم أي عكث في قراءة هذه مرتلا متدبرا بحيث تصير أطول من السورة التي أطول من هذه السورة بحسب عدد الآيات عند عدم الترتيل في السورة الطويلة أو المراد ان تطويله يباع غاية تفوق كل تطويل وهذا الحديث قد أخرجه مسلم أيضا قال الزين العراقي وفي حديث حفصة هذا ٨١ دلالة على ان القيام بالنفل أفضل

من القعود في حق المصطفي أيضا لما طبعته عليه أكثر حياته وإن كان تطوعه قاعدة كنطوعه قائما قال وما نفقه حفصة من رؤيته يصلي قاعدة قبل وفاته بزيادة على عام موضعه في الحضر أما في السفر فكان قبل ذلك يتطوع وهو قاعدة على العبور إلى أي وجه توجهه كفا في الأخبار الصحيحة وقد كانت معه في بعض أسفاره وقتها مع عائشة لما ركبت كل واحدة راحلة الأخرى صحبة

ابن أبي وداعة كما يفتح الواو في السهمي عن حفصة أي بنت عمر رضي الله عنهم ما زوج النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته كما بضم سين وسكون موحدة أي في نافلته قاعدة كما سميت النافلة سجدة لاشتغالها على التسبيح والظاهر ما قاله بعضهم وإنما خصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النافلة سجدة لانها كالتسبيح في الفريضة قال ميرك وزاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجته جالسا حتى إذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجته جالسا الحديث (و يقرأ بالسورة) أي القصيرة كالنافل مثلا (ويرتأها) أي ينسبين حروفها وحركاتها وسكناتها وتميز مخارجها وصفاتها والثاني في مبانيه أو التأمل في معانيها وقيل الترتيل أداء الحروف ومحافظة الوقوف (حتى تكون) أي تصير لاشتغالها على الترتيل (أطول من أطول منها) أي من طويله خالية عن الترتيل كالأعراف مثلا كذا قيل والظاهر ان يقال التقدير حتى تكون أي السورة التي يرتأها أطول من سورة هي أطول من تلك السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا الحاج بن محمد عن ابن جريج كما بضم الجيم الأولى) قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره أي عثمان (ان عائشة أخبرته) أي أباسلمة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته بالرفع والمراد بصلاته صلاة نافلته (وهو) أي والخاص أنه (حاس) أي فكان نامة وقال ميرك وتبعه الحنفى كان نامة أو نافضة أخبره بخبره محذوف مثل كان ضربا يزيد قائما أو الواو زائدة كما هو الشائع في خبره كان وجلة وهو جالس خبرها والرابطة محذوفة اه وهو كما قاله ابن حجر وكاف بعيد

(١١ - شمائل - ني) مشهورة ويحتمل ان حفصة ما رآته يتطوع في السفر قبل آخره من عمره أو أنها لا ترى الا كعب على البعير قاعدة وفي بعض الأحاديث تسمية الراكب قائما وفي بعضها تسميته قاعدة أو جالسا وفيه نذب ترتيل القراءة في الصلاة وهو اجماع ونذب استيعاب السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها والافتصار على بعض سورة جائز حسن بلا كراهة وقد فرق المصطفي صلى الله عليه وسلم الأعراف في المغرب على ان حديثها ليس فيه تصريح بكونه يقرأ السورة في ركعة واحدة لكن الغالب منه استحكال السورة في ركعة إلا لعارض كما وقع في قراءة المؤمنين إذا أخذته سهلة فركع • الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحق ابن محمد الزعفراني ثنا الحاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان) بن أبي مطعم القرشي النوفلي المكي قاضي مكة وثقه أحمد من الطبقة السادسة خرج له الجماعة (ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان عائشة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته) النفل (وهو جالس) أي حتى وجد أكره له حال جلوسه وكان نامة واجله حال وجهها نامة والواو زائدة وجلة وهو جالس خبرها والرابطة محذوفة تصف وانما تميز بتقدير لفظ النفل هنا لما أخرجه النسائي وابن ماجه عن أم سلمة أنها قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدة المأثورة قال زين الحفاظ العراقي ولا منافاة بين حديث حفصة وحديث عائشة كما قد يتوهم فتقول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه كونه صلى جالسا قبل وفاته بأكثر من عام فإن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد قول أهل الأصول ويتقدر بكونه صلى في تطوعه قاعدة قبل وفاته بأكثر من عام فلا ينافي حديث حفصة لأنها انما نفت رؤيتها الا الوقوع بالكلية اه • الحديث العشر ون حديث ابن عمر

(ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته) والمراد به التبعية أي انهما اشتركا في ان كلا منهما صلاهما لا الجمع في بيته قال الشارح يحتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط اهـ وكأنه لم يرف ذلك كلاما لاحد وهو عجيب منه مع سعة نظره فقد اوضحه الولي العراقي وبينه وذكر انه متعاقب بجميع ما قبله لان التقيد بالظرف يعود للمطوف عليه ايضا كما صرح به بعضهم لكنه توقف فيه ابن الحاجب في مختصره (وركعتين بعد العشاء في بيته) وفيه افضلية البيت للنفل حتى من خوف الكعبة وحكمته أنه أخفى وأقرب للاخلاص وأصون من المحبطات أو لتحصل البركة للبيت ٨٢ وتنزل عليه الرحمة والملائكة وينفر عنه الشيطان حتى بالغ ابن أبي ليلى فقال لا تجزى

سنة المغرب في المسجد لكن بقي ههنا شيء وهو ان ابن دقيق العيد قدح في الأسس تدلل بالحديث حيث قال المعية مطلقا أعظم من المعية في الصلاة وان كان محتملا قال المحقق أبو زرعة وذلك يحتمل ثلاثة أوجه أحدها ان المراد المعية في صلاة الجماعة وهو بعيد أي لأنه لم يمكن يفعل الرتبة جماعة الثاني المعية في الزمان أو المكان أو فيهما ما وان كانا مفردين الثالث المعية في أصل الفعل أي ان كلا منهما فعل ذلك وان اختلف زمن الفعل ومحلّه وهذا أرجح * الحديث المنادي والاشرون أيضا حديث ابن عمر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر

لا يقول عليه ولا يلتفت اليه) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر في المراد بالمعية هنا التبعية والمعنى انهما اشتركا في كون كل منهما صلاهما لا التجميع في ركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته في محتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد أغرب ابن أبي ليلى فقال لا تجزى سنة المغرب في المسجد واستحسنه أحمد وقال الحنفى هذا يفيد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها في المسجد قلت وبمساعدة قوله في ركعتين بعد العشاء في بيته في حيث فصله عما قبله فهذا يدل على أنه يجوز ان يصلى صلاة التطوع في المسجد والبيت وان كان في البيت أفضل للخبر الصحيح أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * ثم اعلم أن الحديث رواه البخارى أيضا لكن بزيادة ولفظه كان يصلى قبل الظهر ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى في بيته ركعتين قال وأخبرتني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان أصلا الصبح وبداله الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلاة فيحدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثتني حفصة في قول الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف أي حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطلع في بضم اللام أي بظهر في أي الصبح في وينادى المنادى أي يؤذن المؤذن والمراد به ما سننه في قال ايوب أراه في بضم الهمزة أي أظنه والضمير المنصوب لتأنيده لان ايوب رواه عنه في قال في أي نافع بعد قوله ركعتين في خفيفتين في وقد صح ذلك من طرق في الصحيحين وغيرهما فبسن تخفيفهما والحديث المرفوع في تطويلهما من مرسل سعيد بن جبير يحتمل على بيان الجواز على ان فيه راو بالم يسم فلا حجة فيه لمن قال يندب تطويلهما ولولم يفته شيء من قراءته صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصري ورجحنا بقوله انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله تعالى * وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه آية البقرة وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا أي اسعوا الى مسلمون آية آل عمران وروى أبو داود أنه قرأ في الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وأنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وروى مسلم وغيره أنه قرأ فيهما سورتي الاخلاص وصح نعم السورتان تقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد ثم من القواعد المقررة عندنا ان قراءة سورة قصيرة أفضل من آيات كثيرة لكن يستحب ان يعمل بكل حديث ولو مرة فيؤتى بكل ما ورد وأما الجمع بين الآيات الواردة في ركعتيه على ما اختاره ابن حجر تبعاً للنوع في استحباب الجمع بين قوله

عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثتني حفصة) الواو عاطفة على محذوف أي حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة وهذا أحسن من ظلمنا جعلها زائدة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطلع الفجر) هي سنة والفجر ضوء الصبح وهو جرة الشمس في سواد الليل وهو في أوله قال صاحب المشارق الفجر والعصيان وأصله الانبعاث في المعاصي والانهماك كأنفجار الماء ومنه سمي الفجر فجر الانبعاث النور في سواد الظلمة والفجر اثنان الاول الكاذب وهو المستطيل ويبدو سوادا معترضا والثاني الصادق وهو المستطير ويبدو سوادا مائلا الاق بيضاؤه وهو عمود الصبح ويطلع بعد ما يغيب الاول ويطول معه يدخل النهار في نسخة (وينادى المنادى) أي يؤذن المؤذن وأصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة وكسر النون أكثر من ضمها والمندفها أكثر من القصر وناديت مناداة ونداء دعوة للصلاة أو غيرها وأوجه ما أعني ركعتي الفجر الحسن البصري (قال ايوب أراه) بضم الهمزة مبنى للجهول أي أظن نافعاً (قال خفيفتين)

نعت ركعتين وقد صح ذلك من طريق في الصحيحين وغيرهما فثبت تخفيفهما اقتداء بالماضي صلى الله عليه وسلم وخبرنا طويلاهما
أعل بالارسال وأخذ ما لا يرضى الله عنه من تخفيفهما أنه لا يقرأ فيهما غير الفاتحة وحكاها ابن عبد البر عن الأكثر وبأنه من الطائفة
لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وذهب الشافعي رضي الله عنه كالجهر والى أن المراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على الوارد فيهما ما ذكرنا في ذلك
ما في مسلم كان كثيرا ما يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله آية البقرة والثانية قل يا أهل الكتاب ٨٣ آية آل عمران الحديث الثاني

والعشرون أيضا حديث
ابن عمر (ثناقية بن
سعيد ثنا مروان
ابن معاوية أفزاري
عن جعفر بن
برقان عن ميمون بن
مهران) الجزري أبو
أيوب عالم لفة ثقة عابد
كبير أقدر ولد عام
أربعين ومات سنة
سبع عشرة ومائة
خرج له الجماعة (عن
ابن عمر قال حفظت
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثي ركعات
ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء
قال ابن عمر وحدثني
حفصة بركعتي الغداة
أي الفجر وأصل الغداة
ما بين صلاة الصبح
إلى طلوع الشمس
(ولم أكن أراها)
أراها بفتح الهمزة
أي أبصرهما يعني

ظلمنا كثيرا وظلما كبيرا فظاهر الدفع إذا لورد كل منهما على حدة لا كلاهما مجتمعة وقد روى المصنف والنسائي
رويا عن ابن عمر رقت النبي صلى الله عليه وسلم شبرا كان يقرأهما أي بسورتي الاخلاص في ركعتي الفجر
ومن ثمة استدلل به بعضهم على الجهر بالقراءة فيهما ما واجب بانه لا حجة فيه لاحتمال أنه عرف ذلك بقراءته
بعض السورة على أنه صح عن عائشة أنه كان يسرف فيهما بالقراءة وبوافقه قياس الاختفاء في سائر السورتين
النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صريح في أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما في رواية
المصنف في هذا الكتاب أنه لم يره يصليهما اهـ ويمكن أن يجاب بانه لم يره قبل أن تحذف حصة كباشر اليه
قوله رقت والله أعلم هذا وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل
أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر وإسالمهما أحب الي من الدنيا جيعا ولهذا روى عن أبي حنيفة أنه ما
واجبتان فلاشك أنهما أفضل من سائر الراتب ثم اعلم أن الشيخين وغيرهما روى عن عائشة أنه صلى الله
عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن قال ابن حجر فتنفس هذه الضجعة بين سنة الفجر
وفرضه لذلك ولا مره صلى الله عليه وسلم بهار واه أبوداود وغيره بسند لا بأس به خلافا لما نزع به وهو صريح
في نديها المن بالمسجد وغيره خلافا لمن خص نديها بالبيت قلت الظاهر وجه التحريض اذ لم يثبت فعله هذا
في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقول ابن عمر أنما ساءد وقول الخبي أنها ضجعة الشيطان زانكار ابن
مسعود لها فهو لانه لم يبلغهم ذلك قلت هذا محتمل بعيدا مثل ابن مسعود وهو صاحب السجادة لا يخفى عليه
ذلك وكذا ابن عمر مع شدة ما اغته في العلم والعمل باتباعه يستبعد عدم وصول فعله المستقر اليه فالأولى أن يعمل
الانكار وعدا البدعة والضجعة المذمومة على فعلها في المسجد فيما بين الناس أو على ما قال ابن العربي من أنه
يختص بالمتجدين يؤيده خبر عائشة لم يضطجع صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه كان يدأب ليلته فيسترج
وأما قول ابن حجر قول ابن العربي ضعيف لان في سنة الحديث مجعولا فدفوع لانه ولو كان مجعولا لاعلموا
يكون في مقام التعليل مقبولا ولا يوقيه ما سبق من أنه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل أو الوتر كان يضطجع
ويناسبه أيضا ما ذكره العلماء في حكمهما أنها للراحة والنشاط لا للصبح وقد افترط ابن خزمي
وجوبها على كل أحد وأنما شرط الصبح لانه الصبح هو حدثنا ثناقية بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية
أفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي عن جعفر بن برقان بضم الموحدة عن ميمون ببالصرف
ابن مهران ببالصرف وتضم عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثي
ركعات أي من السنن المؤكدة بركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين
الوصل بينهما وبين الفرض خبر رزين من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم رقت صلواته في عليين
وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد بركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثني حفصة بركعتي الغداة أي
أي الفجر ولم أكن أراها بفتح الهمزة أي لم أبصرهما من النبي صلى الله عليه وسلم أي لانه لم
يكن يصليهما إلا في البيت وقد صلى في غيرهما في المسجد أو في البيت حين أدخل عليه من النهار وفي رواية
الجاري وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم هو حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن

لم أكن عالما بركعتي الغداة (من النبي صلى الله عليه وسلم) لانه كان يفعلها مادام أو غابا عن دنسانه قبل حروجه بخلاف بقية الراتب
ربما فعلها في المسجد وهذا مارض ما رواه المصنف في جامعه عن الحديث أيضا رقت النبي صلى الله عليه وسلم شبرا فكان يقرأهما
أي بسورة الاخلاص والكافرون في ركعتي الفجر فهذا صريح في أنه رآه يصليهما * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن شقيق
(ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) الباهلي البصري الجوابي بضم الجيم فسا كنه فتحبة موحدة ومهـ ملة صدوق مات سنة ثمانين وأربعين
وما تين خرج له مسلم وأبوداود (ثنا بشر بن

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين في نسخة ركعتين (و بعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين) لا يعارضه ما ورد في أخبار أخرائه كان يصلي أربعا قبل الظهر وأربعا بعده وأربعا قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل العشاء لاحتمال أنه كان يصلي هذه العشرة في المسجد وتلك في بيته فأخبر كل راو بما اطاع عليه أو أنه كان يواظب على هذه دون تلك فهذه العشرة هي الواجب المؤكدة وأما طلبة المصطفى عليهم وبقيت روايت أخرى لكنها ٨٤ لا تتأكد كذلك وأفضل الروايت ركعة الفجر للخلاف في وجوبها كما تقر قال المحقق العراقي

ولم أر لأصحابنا تعرضا
لأكدهما بعد ما قالت
المالكية والخزالية آكدهما
بعدهما الركعتان بعد
المغرب ويشهد له أن
الحسن قال بوجوبهما
أيضا ثم يحتمل أن الآكدة
بعدهما بعدية العشاء
لأنهما من صلاة الليل
وهي أفضل ويحتمل
أنه سنة الظهر لانفاق
الروايات عليها الحديث
الرابع والعشرون
حديث علي (ثنا محمد
ابن المثنى ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن
أبي اسحق قال سمعت
عاصم بن ضمرة) السلولي
وثقه ابن المديني وقال
النسائي لأبأس به مات
سنة أربع وسبعين
خرج له الأربعة (يقول
سألنا عليا عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النهار) أي
عن كيفية نقله الذي
كان يفعله فيه فهم أن
سؤالهم عنه للتأسي
لالمجرد العلم بها (فقال

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي من السنن المؤكدة) قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين وفي
بعض النسخ ركعتين وبعدها العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين أي ركعتين كما في بعض النسخ (حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عاصم بن ضمرة يقول يقول سألنا
علي بن أبي طالب عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار أي عن كيفية نقله التي كان يفعلها فيه
ولما فهم أن سؤالهم عنها لا فائدة به صلى الله عليه وسلم فيها لا مجرد العلم بها (قال أي عاصم) فقال أي على
أنكم لا تطيقون ذلك أي بحسب الكيفية والحالة أو باعتبار الدوام والمواظبة والمقصود أنه صلى الله عليه
وسلم كان يداوم على العبادة وأنكم لا تطيقون مداومة عليها وفيه إشارة إلى ترغيب السائلين على المداومة في
العبادة على وجه المتابعة وأن المقصود من العلم هو العمل والله الموفق والمعين والمخالف عن الحسن (قال أي
عاصم) قلنا من أطاق من ذلك صلى أي ومن لم يطق من ذلك فقال أي على (كان أي النبي صلى
الله عليه وسلم) إذا كانت الشمس من ههنا إشارة إلى جانب الشرق (كهيئتاه من ههنا إشارة إلى جانب
الغرب) (عند العصر صلى ركعتين) وهذا هو صلاة الضحى في وقتها المختار (وإذا كانت الشمس من ههنا) أي
من المشرق (كهيئتاه من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر صلى أربعا) قال ميرك وهذه الصلاة قبل الزوال
قريبا منه وتسمى صلاة الأوابين حيث ورد في الحديث صلاة الأوابين حيث ترمض الفصال أخرجه مسلم من
حديث زيد بن أرقم مرفوعا (ويصلي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين) وكل من القبلة والبعيدة مؤكدة
لما صح في مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعا بل روى الشيخان كان لا يدع أربعا قبل الظهر
ومن القواعد المقررة أن زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من روايه ابن
عمرو عائشة أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر مع أنه يصبح الحجل على أن الأول فيما إذا صلى في البيت والثاني فيما
إذا صلى في المسجد أو على أنه كان يصلي أربعا سنة الظهر في البيت وإذا دخل المسجد صلى تحية المسجد فظن أنه
سنة الظهر وهذا أظهر والله أعلم ويؤيده ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر
أربعا ثم يخرج قال أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قليلها قال ميرك وبهذا
يجمع بين ما اختلف عن عائشة في ذلك فقوله في رواية البخاري كان لا يدع أربعا أي في غالب أحواله وقال
العسقلاني قال الداودي وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعا وهو محمول على
أن كل واحد منهما أوصف ما رأى قال ويحتمل أنه نسي ابن عمر الركعتين من الأربع قال ميرك وهذا الاحتمال
بعد فالأولى أن يحمل على حالين ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين أو أربعا ركعات ثم يخرج
فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الأمرين وأما اللفظة كان فيقتضي
التكرار عند بعضهم وهي ما صححه ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي أنه المختار الذي
عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أنها لا تقتضيه لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا

أنكم لا تطيقون ذلك) بحسب الكيفية أي من حيث الدوام والثبات سيما مع ما يوجب ذلك من الخشوع والخضوع وحسن (وقبل
الاداء وفيه إشارة إلى حث السائل وترغيبه في العلم وتنبهه على أن المقصود من العلم العمل) (قلنا من أطاق ذلك مناصلي فقال كان إذا
كانت الشمس من ههنا) أي من المشرق (كهيئتاه من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر) يعني قبل الاستواء (صلى أربعا) قريبا
من الزوال وتسمى صلاة الأوابين الحديث صلاة الأوابين حين ترمض الفصال (ويصلي قبل الظهر أربعا) هذه الصلاة بعد
الزوال وهي سنة الظهر (و بعد هار ركعتين

(وقبل العصر أربعاً) لا يمارضه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا حتمال أنه كان تارة يصلي أربعاً وتارة ركعتين (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين) أي الكر وبين أو الحافين حول العرش أو أعم (والنبيصين) والمراد به من هنا ما يشمل المرابين (ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين) يريدوا التشهد لاشتهاله على التسليم على الكل وقوله السلام عامنا وعلى عباد الله الصالحين ذكره بعض الشراح ورد في المأثور الحديث بإياه ثم حرم بان المراد تسليم التحليل من الصلاة وكيف ما كان لا يختص بما يتعلق بالاقصد وخاتمة في قال ابن دقيق العيد ضابطاً ما ورد فيه أحاديث بالنسبة إلى النوافل المرسله ان كل خير صحيح دل على استحباب عدده من الاعداد وهيئة من الهيئات أو نقل من النوافل يعمل به في استحبابه ثم يختلف مراتب ٨٥ ذلك المستحب فمادل الدلائل

على تأكده اما لازمة
تدله أو بكثرة فعله
واما بقوة دلالة لفظه
على تأكده حكمه واما
بمعاينة خبر آخر تعلمو
رتبه في الاستحباب
وما نقص عن ذلك فهو
بعده في الرتبة وما ورد
فيه حديث لا ينتهي
للحكمة فان كان حسناً
عمل به ان لم يعارضه
أقوى منه ومرتبته ناقصة
عن الرتبة الثانية أعني
الصحيح الذي لم يدم عليه
أو لم يؤكد اتفاق في
طلبه وما كان ضعيفاً
لا يدخل في حيز
الموضوع فان أحدث
شعاري الدين منع والا
احتمل ان يقال يستحب
لدخوله تحت العمومات
المقتضية لفعل الخير
ونذب الصلاة واحتمل ان
يقال هذه الخصوصيات
بالوقت والحال والهيئة
فاللفظ يحتاج لدليل
خاص يقتضي استحبابه

وقبل العصر أربعاً أي استحباباً وفيه إجماع إلى ان الأربع في نوافل النهار أفضل ولذا حمل خبر صلاة الليل
مثنى مثنى على انه خاص به ولا ينافيه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا حتمال انه
تارة يصلي أربعاً وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً في فصل بين كل ركعتين بالتسليم
على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين أي بالتشهد المشتمل على قوله السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يشمل كل عبد صالح في السماء والأرض على ما ورد في الصحيح ويؤيده
حديث عبد الله بن مسعود في المتفق عليه قال كما إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل
عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطيبي وتبعه الحنفى
وأغرب ابن حجر حيث تعقب ما بقوله وفيه نظر إذا فلفظ الحديث يأبى ذلك وإنما المراد بالتسليم فيه تسليم التحليل
من الصلاة فيسأل لم منها ان ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه ويساره وخلفه من الملائكة وهؤمى
الانس والجن اه ولا يخفى أن سلام التحليل انما يكون مخصوصاً لمن حضر الصلوة إلى من الملائكة والمؤمنين
ولفظ الحديث أعم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين إلى يوم الدين
واعمل الجمع بين الوصفين مع ان موصوفهم ما واحد دلالة لاشارة إلى انقيادهم الباطنى والظاهرى والجمع بين النسبة
العلمية والمباشرة العملية

باب صلاة الضحى

أي صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ووقت صلاة الضحى عند مضي ربيع النهار إلى الزوال
كذا قيل والتحقق ان أول وقت الضحى اذا خرج وقت الكراهة وآخره قبيل الزوال وان ما وقع في أوائله يسمى
صلاة الاشراف أيضاً وما وقع في أواخره يسمى صلاة الزوال أيضاً وما بينهما يختص بصلاة الضحى ثم الظاهر
ان اضافة الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة إلى القول بحذف المضاف وقبل
من باب اضافة المسبب إلى السبب كصلاة الظهر وقيل هي بالمد والقصراً فبقية الضحية كعشية والضحوة
كطلحة التي هي ارتفاع النهار وبه سميت صلاة الضحى فالاضافة بيانية وقبل الضحى مشتق من الضحوة وضحوة
النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح
وفي القاموس الضحية كعشية ارتفاع النهار فالمراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس
وتلقى شعاعها وقال مبرك الضحى يذكر ويؤتى فن أنب ذهب إلى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى انه اسم
على فعل وهو ظرف غير متمكن مثل سحر يقال لقيته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك وهو بالضم والقصر
شروق وهو به سمي صلاة الضحى وأما الضحى بالفتح والمد فهو اذا علت الشمس إلى زرع الشمس فمابعد
في حديثنا محمود بن غيلان حديثنا أبو داود الطيالسي أنبأنا في نسخة أخبرنا في شعبة عن يزيد الرشك بكسر

بضم صه وهذا أقرب اه باب صلاة الضحى في بضم الصاد والمد والقصر أي الصلاة المفعولة في وقت الضحى وهو أول النهار والضحى
اسم لأول النهار فاضيفت هذه الصلاة لذلك الوقت لأنه وبتوافق وقت صلاة الضحى النصف الأول من النهار قال القسطلاني الظاهر ان اضافة
الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار وفيه ثمانية أحاديث الأول حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان أنبأنا أبو داود
الطيالسي عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون المجرمة القسم يقسم الدور وكان يقسمه هامة قيسل الموسم بالساعة أي ليتصرف
الناس في أملاكهم في الموسم وقبل كبير اللعبة وكان كبيرها وهو بالفارسية المقرب وهو في بعض الأصول مجرور وكسعيد كز ورفوع
نحو أبو حفص عمر قال الزمخشرى كان الحسن اذا سئل عن حساب فرينة قال علمنا ببيان السهام وعلى يزيد الرشك بيان الحساب وكان
يزيد أحسب أهل زمانه اه

(قال سمعت معاذاً) بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ثقة من الثالثة خرج لها الستة (قالت قلت لعائشة) أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى) أى بدوم على صلاتها غالباً فالمراد بالمضارع الاستمرار الغالبى (قالت نعم) رواه هكذا أيضاً عنها كثيرون منهم مسلم وغيره من أصحاب الصحاح وشهد تسعة عشر من أكابر أصحابنا هم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبرها بلغت حد التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن الخبر أنها في كتاب الله ولا نفوس عليها إلا الغواض قال ابن العربي وهى كانت صلاة الأنبياء قبل المصطفى وقد وقع الإجماع ٨٦ على استحبابها وأغلب الاختلاف فى أنها مأخوذة من سنة مخصوصة أو من عموماً ومن نفاها فأغلب

هو بحسب علمه والمثبت مقدم على النافى ومن حفظ حجة على من لم يحفظ كذا فزادوه لئلا يكون استبعاد ذلك المحقق أبوزرعاً لأن حديث النفي في الصحيحين عن عائشة أيضاً ورواية اعلام حفاظ لا تطرق احتمال الخلل اليهم وقد جمع البيهقي بأن قول عائشة ما رأيت به سجها أى داوم عليها وغيره بأن أحد الحديثين محمول على صلاته أياها في المسجد والآخرة في البيت ويسن فعلها في المسجد لخبر فيه (أربع ركعات) أى بدوم على أربع ركعات (ويؤيد ما شاء الله) أى بلا حصر ولا يمكن الزيادة التى ثبتت الى ثنتى عشرة من غير مجاوزة وقد تكون ستاً وثمانية وبه عرف ان ثبوت ثنتى عشرة لا يعارض الأربع لأن المحصر وفى الأربع دوامها والاربع تسين

الراوى يكون المجتهد على ما في جميع النسخ المصححة فوقع في شرح ابن حجر من ضمن الرأى لفظة قل أوزلة قدم وفي القاموس الرسل بالكسر الكبير اللحية ولقب يزيد بن أبي يزيد بالضبي أحسب أهل زمانه وقال أبو الفرج الجوزى الرسل بالفارسية الكبير اللحية ولقب به الكبير لحية وقال المصنف في باب الصوم ان الرسل بلغه أهل البصرة هو القسام فقيل هو الذى يقسم الدور وكان يقسمها بكة قبيل الموسم بالمساحة أى تصرف الملاك فى أملاكهم فى الموسم وقال ابن الجوزى وغيره دخل عقرب لحية فأقام بها ثلاثة أيام وهو لا يشمره الكبير لحية واستشكل كون معرفتها ثلاثاً وأوجب بأنه يحتمل أنه دخل مكاناً كثيراً العقارب ثم رآها بعد الخروج منه بثلاثة أيام فعلم أنه من ذلك المكان وبأنه يحتمل ان أحداً رآها حين دخلت ولم يخبره بها إلا بعد ثلاثة أيام لم هل يحسبها أولاً وأما زعم ان ما ذكره فى العقرب قد يقع لخفيف اللحية فلا وجه لتسميته للرسل بذلك الكبير لحية فكبره فان الوجود قاض بأن ذلك اغا وقع الكبير اللحية جداً على ان محقق الوقوع مقدم على ممكن الوقوع مع ان وجه التسمية لا يلزم نفي ما عداه وأما ما وقع فى كلام ابن حجر من ان الرسل بالفارسية العقرب فليس له أصل أصلاً هذا وقال شارح يزيد الرسل ثقة متعب يد توفى سنة ثلاثين ومائة (قالت نعم) أى الرسل (قالت نعم) أى الميم بنت عبد الله العدوية (قالت قلت لعائشة) أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم أربع ركعات أى يصلي أربعاً غالباً (ويؤيد) عطف على يصلي مقدراً بعد نعم أى ويؤيد عليه أحياناً ما شاء الله أى ما قدره وقضاه من غير حصر ولا يمكن لم ينقل أكثر من اثنتى عشرة ركعة ويؤيده ما روى عن عائشة وأم سلمة على ما ذكره صاحب القاموس فى الصراط المستقيم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى صلاة الضحى ثنتى عشرة ركعة وبه يندفع قول ابن حجر ان قضاءه قهراً ولو لم يكن يصلى ما شاء الله ان لا حصر للزيادة لكان باستقراء الأحاديث المصححة والضعيفة علم أنه لم يزد على الثمان ولم يرغب أكثر من ثنتى عشرة اهـ وأما ما روى عن أم ذر قالت رأيت عائشة تصلى صلاة الضحى وتقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلا أربع ركعات فحمول على الغالب وفيه دلائل على ان الأربع هو الأفضل من حيث موافقته صلى الله عليه وسلم عليه والزيادة عليه أحياناً وبه يضعف قول الشافعية بأن الثمان أفضل استدلالاً بحديث الفتح مع أنه لا يدل على التكرار قطعاً ويؤيد ما ذكرناه ان الحساكم حكى فى كتابه المفرد فى صلاة الضحى عن جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يجتازون ان يصلى الضحى أربعاً ويدل عليه أكثر الأحاديث الواردة فى ذلك وكحديث أبي الدرداء وأبي ذر عن عدا الترمذى مرفوعاً عن الله تعالى ابن آدم اركع لى أربع ركعات أول النهار اكفلك آخره وقد قال بعض الشراح ان جهور العلماء على استحباب الضحى وان أقلها ركعتان ثم اعلم ان جوابه رضى الله عنها عن السؤال وقع بانها عجزت لانه جواب مع زيادة فائدة تشتمل على جواب سؤال آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم كم صلى على ان فيه اشعار الى كمال حفظها فى القضية وبما يدل على ان صلاة الضحى أقلها ركعتان ما رواه المصنف فى جامعه وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر (قالت نعم) وفى نسخة حدثني محمد بن المثنى حدثني حكيم بن معاوية الزبدي بكسر الزاى قبل اللحية (قالت نعم) حدثنا يزيد بن عبيد الله

لان الاكتفاء بهما كان فإلا فقلها اثنتان وأفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة عند الشافعية بالتصغير وقولهم كلما أكثر وشق أفضل غالباً لتصريحهم بأن العمل انقليل قد يفضل الكثير فى صور كثيرة وقد يرى المجتهد من المصالح المختلفة بالقابل ما يفضل على الكثير قال قال القسطلانى لكان هذا لا يتصور إلا فى ثنتى عشرة بتسليمه واحدة وأما اذا فصل فإنه يكون صلى الضحى وما زاد على الثمان يكون نفلاً مطلقاً فصلاة ثنتى عشرة فى حقه أفضل لانه أتى بالأفضل وزاد اهـ وفى جوابه ما يمازى كره زيادة على مطلوب السائل وهى مجودة فى الجواب اذا كان لها تعلق بالسؤال الحديث الثانى حديث أنس (ثنا محمد بن المثنى ثنا حكيم بن معاوية الزبدي) البصري مستور من العاشرة خرج له مسلم واحتراز بالزبدي عن حكيم بن معاوية البصري (ثنا يزيد بن عبد الله

بالتصغير وفي نسخة ع. - والله هو بن الربيع الزبدي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك وهو كذا روى عن
 علي وجابر وعائشة أئمة الكن لا يخلو اسناد كل منهم عن مقال هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
 ست ركعات كما أي في بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة رواه عنها أيضا أحمد ومسلم وفيه
 استحباب صلاة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء وأما ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله انه ما بدعة
 ونعمت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما أحديس بها وما أحدث الناس شيئا أحب الي منها
 فتقول بان لم يبلغه الاحاديث وبانه أراد انه صلى الله عليه وسلم لم يداوم عليها أو بان الجمع لها في نحو المسجد
 هو البدعة والحاصل ان نفيه لا يدل على عدم مشروعيته لان الانبياء لم يمتنعوا زيادة علم خفيت على الناس
 مقدم على النبي أو أراد اني رؤيته وبؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر أتصلي الضحى قال لا قلت فعمرو قال
 لا قلت فابو بكر قال لا قلت فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال لا خاله أي لا أظنه وهو يكسر الهمز وحكى فتحها
 والحاصل ان لا يريد اني أصلها لان احاديثها تكاد ان تكون متواترة كيف وقدر رواها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من أكابر الصحابة تسعة عشر نفسا كما هم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه
 الحاكم وغيره ومن ثمة قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن
 جرير الطبري انها بلغت حد التواتر وأما قول ابن حجر والسنة فيها ان تفعل في المسجد لحديث بذلك فتكون
 مستثناة من ان الأفضل في النوافل ان تفعل بالبيت ولو في الكعبة فذووع لانه لم يرد في الاحاديث المشهورة
 انه كان يصليها في المسجد وعلى تقدير ثبوته في المسجد مرة أو مرتين لا يفيد كونها أفضل في المسجد ولا يصلح ان
 يكون معارضا للحديث الصحيح أفضل الصلاة المرعى في بيته الا المكتوبة ثم يؤخذ من مجموع الاحاديث ان
 أهلها ركعتان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عدي بل هو اصح شيء في الباب كما نقله المصنف
 عن الامام احمد واكثرها ثمانية ركعة لما تقدم وتلهم من صلى الضحى ثقتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في
 الجنة قال المصنف هو غريب وهو لا ينافي الصحة والحسن وقال النووي في مجموع ضعيف وفيه نظر لان له
 طرقا تفوق به وترقبه الى درجه الحسن وقيل أفضلها ثمان والظاهر انه أربع لانه أكثر مقدار مواظبته وقد
 يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد فضل اتباع على العمل الكثير والله سبحانه وتعالى أعلم قال
 ميرك وقد جاء عن عائشة في صلاة الضحى ما يخالف حديث الباب في الصحيحين انها قالت ما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى واني لاسجدها وسياق قريبا عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصليها الا ان
 يجي من مغيبه أخرجه مسلم أيضا في الاول أعني من حديث الباب الانبياء مطاوعا وفي الثاني نفي رؤيتها
 لذلك مطلقا وفي الثالث تقييد النبي بغير المحي ومن مغيبه وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر
 وجماعة الى نفي ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيه قدم من روى
 عنه من الصحابة لا يثبت وذهب آخرون الى الجمع بين احاديثها قال البيهقي عندي ان المراد بقوله ما رأيت
 سجدتها أي ما دام عليها وقولها واني لاسجدها أي اداوم عليها قال وفي قولها في الحديث الآخر انه كان يلدع العمل
 وهو يحب ان يعمله خشية ان يعمله الناس فيفرض عليهم اسم اشارة الى ذلك وحكى المحب الطبري انه جمع
 بعضهم بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها في المذكورين في هذا الكتاب المخرجين
 في مسلم أيضا بان حديث عبد الله بن شقيق محمول على صلاته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول على صلاته
 في البيت قال ويدكر عليه حديثها الثالث يعني حديث ما رأيت سجدتها سجدتها الضحى المخرج في الصحيحين المقدم
 ذكره ويحاجب عنه بان النبي صفة مخصوصة وأخذ الجميع المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع أيضا
 يحتمل ان تكون نعت صلاة الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد محصور وفي وقت محصور رواه صلى
 الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لانه مخصوص لا يفتر كما قالت بصلى أربع او يزيد ما شاء الله
 أي من غير حصر ولكنه لا يزيد على اثنتي عشرة ركعة كما روى باسناد فيه ضعف عنها ثم اعلم ان احاديث عائشة
 تدل على ضعف ما روى ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدا لذلك جماعة من العلماء
 من خصائصه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول المأثور في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد

ابن الربيع الزبدي
 البصري والد محمد
 مقبول من الثانية
 (عن حميد الطويل
 عن أنس بن مالك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي الضحى ست
 ركعات) وهو كذا روى
 أيضا من حديث علي
 وجابر وعائشة قال
 القسطلاني ان
 لا يخلو اسناد كل منهما
 من مقال • الحديث
 الثالث حديث أم هانئ

(ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي) الانصاري المدني الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كانه أمير مات سنة ثمان وثمانين خرج له الجماعة ثقة واثق وأثنى عليه الأكابر (قال ما أخبرني أحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني) بنت أبي طالب وفي رواية ابن أبي شيبة أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ٨٨ الضحى الأم هاني (فانها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم الفتح) لا يعارضه

ما روى النسائي انها ذهبت له يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من قلت أم هاني فلما فرغ قام فصلى ثمان ركعات لاحتمال تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها ومرة ذهبت له أو كان في بيتها في ناحية عنها وعنده فاطمة فجيئها لانه في كونه في بيتها (فاغتسل) أخذ منه الشافعية انه يسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى تأسيابه (فسيح) أي صلى (ثمان) الاصل ثمانى منسوب الى الثمن لانه الجزة الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمانى ثم فتحه وأوله لانهم يغيرون في النسبة وحذفوا منها إحدى يائي النسبة وعوضوا عنها الالف وقد تحذف منه الماء ويكتفي بكسرة النون أو تفتح تخفيفا ذكره الكرماني (ركعات) زاد ابن خزيمة في روايته عن أم هاني فسلم من كل ركعتين

الفتح الى ان مات بعد كونه عليه ما رواه مسلم من حديث أم هاني انه لم يصلها قبل ولا بعد * لا يقال نفي أم هاني لذلك لا يلزم منه العدم لاننا نقول يحتاج من أثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا أثبته فلا يستلزم المواظبة معنى الوجوب عليه * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر انه أنا وفي نسخة أخبرنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي * اسمه يسار وقبل بلال وقبل داود بن بلال * قال ما أخبرني أحد * أي من الصحابة * انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني * بالرفع فانه يدل من قوله أحد قال ميرك وفي رواية ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن أبي إيلي قال أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني أحد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الأم هاني * وسلم من طريق عبد الله بن الحرث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان أحدا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم يخبرني أحد غير أم هاني بنت أبي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحرث هذا هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة اكرهه ولده علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سأل عبد الله بن الحرث عن ذلك واغظه سألت في زمن عثمان والناس متوافرون ان أحدا يخبرني انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم أجده غير أم هاني * فانها حدثت * وفيه انه انما في علمه فلا ينافي ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار أم هاني * وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل * ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك ضحى اكرهه بظااهره يخاف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب الحديث اللهم الا ان يقدر و يقال فوجدته يغتسل في بيتي أو يقال كان لها بيتان أحدهما كان صلى الله عليه وسلم يكن فيه والآخر سكناها فالإضافة باعتبار ما لكيها أو يحتمل على تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها وأخرى ذهبت اليه ويحتمل انه كان في بيتها في ناحية عنها وعنده فاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه لشكوى أخيها علي اذ أراد ان يقتل من أجارته فقال صلى الله عليه وسلم قد أجرتا من أجرت يا أم هاني وقال ميرك ظاهره ان الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطأ وسلم من طريق أبي مرة عن أم هاني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل ويجمع بينهما بان ذلك تكرار منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هاني وفيه ان أبازر ستره لما اغتسل وان في رواية أبي مرة عنها ان فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل في بيتها على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فخافت الله فوجدته يغتسل فيصيح القولان وأما الستر فيحتمل ان يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في أثنائه على ما أشار اليه العسقلاني لكنه لا يخلو عن بعد والله تعالى أعلم قال ابن حجر أخذ منه ثمانا بسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى اقتداء به صلى الله عليه وسلم اه وفيه ان الأولى أن يقال ندب لعدم تكرار فعله وتأكيده قوله صلى الله عليه وسلم * (فسيح) أي صلى من باب تسمية الكل باسم البعض لاشتمال الصلاة على التسبيح وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع على ان رواية الصحيحين فصلى * ثمانى ركعات * وسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمانى ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه * وروى النسائي ان أم هاني ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت فقال من هذا قلت أم هاني فلما فرغ من غسله له قام فصلى ثمانى ركعات ملتحفا في ثوب واحد والثمانى في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي صير السبعة

فيه رد على من نسب له في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات أو أقل والتسبيح اصاله التنزيه عن النقائص ثمانية ومنه سبحانه الله وطلق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتهميد والمراد به هنا صلاة النفل سميت به تسمية للشئ باسمه وخص النفل بالسجدة وان شاركه الفرض في معنى التسبيح لان التسبيح في الفرض نفل فاشبهه النفل في كونه غير واجب ذكره ابن الاثير قال المحقق أبو زرعة وهو استعمال غالبي وقد يطلق على الفريضة أيضا فسيح بمحدر بك

(ما رأته صلى صلاة قط أخف منها) زاد في رواية مسلم لا أدري أقباه فيها أطول أم ركوعه أم سجودته ٨٩ وقد أخذ منه نذب تخفيف صلاة

الضحى فاعترض بان
الطبر لا يفدانه والطب
على ذلك فمنها لأنه
في سنة الفجر بل ثبت
أنه طول صلاة الضحى
كما رواه ابن أبي شبة
وأما خفف يوم الفتح
لهما (غير أنه) نسب
على الاستثناء أمه
لرفع قوهم فاشمن قوها
ما رأته صلى صلاة قط
أخف منها وهو أنه لم يتم
الركوع والسجود بل
(كان يتم الركوع
والسجود) يعني لا يخففهما
والأفهم يتم سائر الأركان
مع التخفيف وفيه كما
قال الطيبي أشعر
بالاعتناء بشأن الطمأنينة
في الركوع والسجود
حيث خفف سائر
الأركان ولم يخفف
الطمأنينة فيه وما به
بمعرف ضعف قول
شارح خصه هو إلا أن
كثيرا ما يقع فيه ما
التساهل ولا يقدح في
الاستدلال بالحديث
على نذب صلاة الضحى
احتمال كون هذه
صلاة شكر للفتح لأن
هذا يدفعه ما في رواية
أبي داود عنها صلى
سجدة الضحى ثمان
ركعات الحديث
الرابع حديث عائشة
(ثنا ابن أبي عريشة
وكيع ثنا كهمس بن
الحسن عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة

ثمانية فوهمتها ثم فحو أوله لأنهم يغيرون في النسب وحذفوا منها إحدى ياءى النسبة وعروضوا منها الألف وقد
يخفف منه الباء ويكتفي بكسر النون أو يفتح تخفيفا كذا - فقوله الصلاة الكرماني وزاد كريب عن أم هانئ
فسلم من كل ركعتين وفي الطبراني من حديث ابن أبي أوفى أنه صلى الضحى ركعتين فدأله امرأته فقال إن
النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على أنه رأى من صلاته صلى الله عليه وسلم لم ركعتين
وان أم هانئ رأت بقية الثمان وهذا بقوى أنه صلاها مفصولة كذا أفادها حافظ العمدة قلاني وقال ميرك كونه
محمولاً ليس بظاهر لاحتمال أنه رأى الركعتين الأخيرتين تأمل - قلت كلام العمدة قلاني والظاهر والأقرب
روايته عن أمه لم من كل ركعتين تدر وقد روى أبو داود عن أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى
ثمانية ركعات وسلم من كل ركعتين وسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى قال ابن حجر
وبهذين الحديثين يبطل قول عياض وغيره فإن حديثها ليس بظاهر في قصدته صلى الله عليه وسلم سنة الضحى
* قلت بل الصواب قول عياض ومن تبعه لأنه لا يلزم من روايته الراوى أنه صلى سجدة الضحى لما دل عليه اقتران
وقت الضحى أنه صلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى وبه يدفع قوله أيضا وأما قول من قال لا تفعل صلاة
الضحى إلا سبب لأنه صلى الله عليه وسلم أصلاها يوم الفتح من أجل الفتح فيه طله ما من الأحاديث اه
وبما أنه ليس في الأحاديث ما يدل على أن الفتح ليس سببا لهذه الصلاة لكن يمكن أن يكون سببا لأنشائها ثم
المواظبة على أدائها من غير احتياج إلى سبب في كل مرة من فضائلها لما رواه ابن عبد البر أنها قالت له صلى الله
عليه وسلم ما هذه الصلاة قل صلاة الضحى ولما صبح عن أبي هريرة أو صاني خلمي بثلاث لأدعهن حتى أموت
وذكرهم من الضحى وأما الجواب بأنه روى عنه أنه كان يجتهد في ركعتين المديت بالليل على الصلاة فامر بالضحى بدلا
عن قيام الليل ولهذا أمره دون بقية الصلوات أن لا ينام الأعلى وترفع كمال بعده برده أن هذه الوصية غير خاصة به بل
رواها مسلم عن أبي الدرداء والنسائي عن أبي ذر والله سبحانه وتعالى أعلم بما رأته كما أي النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة في أي فريضة ولا نافلة قط كما أي أبدأ بأخفها كما أي من تلك الصلاة التي صلاها
صلى الله عليه وسلم في غير أنه كان يتم الركوع والسجود كما نصب على الاستثناء وفيه أشعر بأن الاعتناء بشأن
الطمأنينة في الركوع والسجود لأنه صلى الله عليه وسلم خفف سائر الأركان من القيام والقراءة والتشهد ولم
يخفف من الطمأنينة في الركوع والسجود كذا ذكره الطيبي وفيه أنه لا يتصور التخفيف في حصول أصل
طمأنينة ما بخلاف بقية أحوال الصلاة الصحيح أن الاستثناء لدفع قوهم نشأ من قوها ما رأته إلى آخره وهو أنه
لم يتم الركوع والسجود فاختص بهما لأنه كثير ما يقع التساهل فيه ما ثم لا يؤخذ منه نذب التخفيف في
صلاة الضحى لأنه لم يتم منه المواظبة على ذلك فيها بخلاف سنة الفجر بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى
الضحى فطول فيها وأما خفف يوم الفتح لاحتمال أنه قصد أن يفرغ يوم الفتح أكثر شغله به قال ميرك واستدل
به - هذا الحديث على ثبات سنة الضحى - وكى عياض عن أقوام أنهم قالوا ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك
قالوا وإنما هي صلاة الفتح وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحاته فتوجه لذلك وقيل إنها كانت قضاء عما شغل
عنه تلك الليلة من حربه فيها لكن جاء في حديث أنس مرفوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من العبادتين
ومن صلى أربع ركعات كتب من القانتين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانا كتب من العابدتين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي أسناده ضعف إذ كن له شاهد من حديث أبي الدرداء وأبي
ذرارة كن في أسناده ضعف أيضا قلت لكن بقاء بعضه ببعض مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل
الاعمال اتفاقا ونقل الترمذي عن أحمد أنه أصح شيء ورد في الباب حديث أم هانئ ولذا قال النووي في الروضة
أفضلها ثمان وأكثرها ثمان عشرة رذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والروائي من الشافعية إلى
أنه لا حد لأكثرها فزاد من طريق إبراهيم النخعي قال سألت رجل الأسود بن يزيدكم أصلى الضحى قل ماشئت
ويؤيده ما تقدم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى أربعين ويؤيده ما شاء الله في حديث ابن أبي
عمر حدثنا وكيع حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلى الضحى قالت لا الآن يجي من مغيبه كما يفتح فكسر ثم هاء الضمير أى يقدم من غيبته بسفره

بفتح فـ كسر ثم هاء أى من سفره مسمى ههنا لأن الرجل يغيب فيه وقول شارح بناء التائب مخالف للأصول الصحيحة وسببه أنه ما كان يكون
عند عائشة في وقت صلاة الضحى إلا نادرا أو أنه قد كان يكون مسافرا وقد يكون حاضرا وكان لا يقدم من سفره إلا نهرا وقت الضحى فإذا
قدم من سفره بدأ بالجد فصلى ركعتين على أن قولها لا نفى للمداومته على صلاة الضحى إلا أن يجيئ من سفره والمعنى لا يداوم في الحضر بل
يفعلها تارة ويتركها أخرى وفي شأن صلاة الضحى أخبار كثيرة تدل على مزيد فضلها كخبر أحمد وغيره من حفظ على صلاة الضحى غفرت
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وما ورد عن جمع من السلف من التصريح بنفعها فأما ضعف أو محمول على المداومة أو على الرواية والعلم أو
على عدد الركعات أو على أعلاها أو على ٩٠ الجماعة فهم أومن فوائد هذا أنها تجزئ عن الصدقة التي تصعب على مفاسل الإنسان الثلاثة

والسنتين مفضلاً كما
رواه مسلم وغيره - وكنى
الزبير العرافي أنه اشتهر
بين العوام أن من قطعها
نعمى فصار كثير يتركها
لذلك ولا أصل له
في الحديث الخامس
حديث أبي سعيد
الخدري (ثنا زياد بن
أبيوب البغدادي ثنا
محمد بن ربيعة) الكلابي
الكوفي أبو عمر وثقه
أبو داود وجمع وقال
أبو حاتم صالح الحديث
من السابعة خرج له
الستة (عن الفضيل
ابن مرزوق) الأغر
بجمعة فهملة الرقاشي
الكوفي أبو عبد الرحمن
وثقه غير واحد وقيل
بهم وتشيع من السابعة
خرج له مسلم والأربعة
(عن عطية) كدینه هو
المازني له صحبة خرج له
مسلم والأربعة (عن أبي
سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحى حتى

وسمى السفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن الاهل والوطن وفي بعض النسخ عن مغيبه بكلمة عن يدل من فاعنى
الا ان يرجع عن حال غيبه هو زمان غيبه هو في نسخة من سفر واما قول شارح ان قوله مغيبه بناء على التانيث
فرد وبيان الذي في الاصول المحمدية هو الاول فهو المعول فيه تقييد صلاته صلى الله عليه وسلم للضحى بحال
الحج من السفر وقد سبق الكلام عليه مما لا يحتاج الى جوع اليه ثم انه ورد عن كعب بن مالك انه صلى الله عليه
وسلم كان لا يقدم من سفره الا نهارا من الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه فصل في ركعتين ثم جلس فيه
قال اولي في الجمع بين حديثي عائشة ان نفيها محمول على صلاته للضحى في المسجد الا عندنا ومنه من سفره فاروى
عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ما صلى سجدة الضحى قط على ما رواه الشيخان عنهما عقيد نفيها بالمسجد فيندفع
استدلال الشافعية اسنية صلاة الضحى في المسجد مطلقا بل ينبغي ان يقيدها بالسفر على ما هو الظاهر المتبادر
او المعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على صلاة الضحى في وقت من الاوقات الا وقت مجيئه من سفر
وقدومه في حضره وبلاده ايضا حديث الفتح حينئذ واما ما رواه الدارقطني امرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا
بها فضعيف **حديثنا** زياد بن ايوب البغدادي **بالحال** المهمة أولا وبالجملة ثانيا هو الافصح من الوجه
الاربعة المحتملة فيه **المجوزة** على ما في القاموس وغيره **حديثنا** محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن
عطية عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى **بالحال** أي أيا ما متواالية وظاهره انها
ليست بخدوصة بحال السفر ويمكن تقييدها به لأن وقت الحضر انما كان يصليها في بيته فلا يترتب قوله **بالحال** حتى
نقول **بالحال** أي في أنفسنا أو يقول بعضنا لبعض **بالحال** أي لا يدعها **بالحال** أي لا يتركها أبدا بعد هذه المواظبة **بالحال**
أي وتركها **بالحال** حتى نقول لا يصليها **بالحال** أي لا يعود الى صلاتها أبدا لنسخها أو لاختلاف اجتهاده لها والظاهر
انه كان يتركها خشية توهم فرضيتها أو دلالة وجوبها أو تأكيد سنتها ثم اعلم ان من فوائد صلاة الضحى انها
تجزئ عن الصدقات التي تصبغ على مفاصل الانسان الثلاثة وستين مفصلا كما أخرجه مسلم وقال ويجزئ
عن ذلك ركعتا الضحى وروى الحاكم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
صلى الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ومناسبتها لمظاهرة كالشمس والانساب اذا صلاها أربعة ان
يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى وألم نشرح وقد حكى الحافظ الزين العرائي انه اشهر بين العوام ان من صلى
الضحى ثم قطعها بعد مائة ركعة ثم تركها أصلا لذلك وايسر لما قالوه أصل بل الظاهر انه مما ألقاه
الشمس بطن على ألسنتهم لحرهم الخبير الكثير لاسيما الجزاؤها عن تلك الصدقة قلت وكذا اشهر هذا القول
بين النساء فتوهن ان تركها حاله الحمض والنفاس مما يقطعها فقركنها من أصلها وتلن انما صلى الضحى المرأة
المنقطعة **حديثنا** أحمد بن منيع **بالحال** بفتح ميم فكسرتون **عن هشيم** **بالحال** غير وفي نسخة **حديثنا** هشيم **(أنبأنا)**
وفي نسخة أخرى **حديثنا** **بالحال** **بالحال** وهو ابن معتب الضبي على ما ذكره الجزري **عن**

نقول لا بدعها وابدعها حتى نقول لا يصليها) أى كان يتركها أحياناً ويفعلها أحياناً خوفاً أن يمتقد الناس وجوبها والواجب (إبراهيم) عليها قال أبو زرعة وهل المواظبة عليها أفضل أو فعلها في وقت وتركها في وقت الظاهر الأول لخبر أحب الأعمال إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قل وإن تركها المصطفى صلى الله عليه وسلم أحياناً مخافة أن تفرض عليهم وقد آمن هذا بعده لاستقرار الشريعة وفي الحديث بيان شفقته عليه السلام ورأفته بأمته حيث تركها أحياناً خوفاً من اعتقاد وجوبها وفيه إذا تعارضت مصلحة ثان قدم أهمها لأنه كان يحب صلاحه الضحى ويفعلها أحياناً لكن لما عارضه خوف افتراضها على الناس ترك المواظبة خوفاً لتراضها العظم المفسدة التي يحشاها من تركهم للفرض عند مجزئهم اهـ وهذا الحديث قد عورض بحديث مسلم أنه كان إذا صلى صلاة أثبتتها أو قد صلى مرة الفحى بعد صلاة العصر فلم يتركها قال البيهقي وهذا من خصائصه * الحديث السادس - حديث أبي أيوب (ثنا أحمد بن منيع عن هشيم أنا أبو عبيدة عن

ابراهيم) أبو عبيدة و ابراهيم متعدد (عن منهم) كفلس بمهولة (بن منجباب) كفتح بنون فخم فوحدة ابن راشد الذي الكوفي من السادسة (عن قرنغ) بفاف وراء ومثلثة بكهفر (الضبي) صدوق من الثانية شخص مخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة (أو عن قرنغ) بفاف وزاى ومهولة كدرجة وهو ابن سويد بن جابر الباهلي مختلف فيه مخرج له السنة وقال القسطلاني كذا وقع في هذه الرواية بالشك ويأتى من طريق أبي معاوية عن قرنغ عن غير شك قال منهم أبو معاوية المذكور في الاسناد الآتى هو هشيم المذكور في هذا السند ونبه تأمل لانه لو كان كذلك فلايس لاراد المؤلف الاسناد بعينه وقوله في آخره نحوه كبير فائدة فيجتمل ان يكون أبو معاوية هو محمد بن حازم بخلاف مجمعة أوشيبان النخوي ويحتمل ان مراد المؤلف ان ابن منيع رواه تارة عن هشيم على التردد وتارة ٩١ على الجزم (عن قرنغ عن أبي أيوب

الانصارى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدمن) أى يلزم ويدوم (اربع ركعات عند زوال الشمس) أى عقب الها بلاتراخ كانه عند زوالها أو يبعد حمله على ما قبل الاستواء حتى يعد من صلاة الضحى فالمراد بعد الزوال متصلا به نهى الصلاة اني تذكر في الحديثين الآتين ودل هي رتبة الظهور ظاهر ضيقه لا هذا وليس لذكرها مع صلاة الضحى دون ذكرها مع رواتب الظهر وجه الابطالكاف (فقلت يا رسول الله انك تدمن) أى تديم (هذه الاربع الركعات) في نسخة تكثر من هذه الاربع (عند زوال الشمس) القصدا ستعلام انها هل هي فرض عليه أو نذوب (وقال) صلى الله عليه وسلم (ان أبواب السماء

ابراهيم) أى الضحى (عن منهم بن منجباب) بكسر ميم فسكون نون فخم فاف بعدها واحدة (عن قرنغ) بفتح قاف وسكون راء في امة مفعلة فعين مهولة (الضبي) بضم ذى ومجموعة ومجموعة مشددة (أو عن قرنغ) بفتح قاف وزاى وعين مهولة (عن قرنغ) قل ميرك شادرجه الله كذا وقع في هذه الرواية بالشك ويأتى من طريق أبي معاوية عن قرنغ عن غير شك (عن أبي أيوب الانصارى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدمن) أى يلزم ويدوم (اربع ركعات عند زوال الشمس) أى عقب الها بلاتراخ كانه عند زوالها أو يبعد حمله على ما قبل الاستواء حتى يعد من صلاة الضحى فالمراد بعد الزوال متصلا به نهى الصلاة اني تذكر في الحديثين الآتين ودل هي رتبة الظهور ظاهر ضيقه لا هذا وليس لذكرها مع صلاة الضحى دون ذكرها مع رواتب الظهر وجه الابطالكاف (فقلت يا رسول الله انك تدمن) أى تديم (هذه الاربع الركعات) في نسخة تكثر من هذه الاربع (عند زوال الشمس) القصدا ستعلام انها هل هي فرض عليه أو نذوب (وقال) صلى الله عليه وسلم (ان أبواب السماء

تفتح عند زوال الشمس فلا تخرج) بصيغة المجهول أى تتأق (حتى يصلى الظهر) قام مقام فاعله فيه دليل على ان الصلاة خير موضوع كما صرح به في خبر آخر (فأحب ان يصعدلى في تلك الساعة خير) طاهره ان العمل يصعد قبل ان تصعد الملائكة الحفاظة للأعمال أو قد يراد بالنسبة لتعلق علم الله به (قلت) القائل أبو أيوب للنبي ويحتمل انه أبو قرنغ بسأل أبا أيوب والاول أنظر (افى كاهن قراءة) اعلمه أراد قراءة غير الفاتحة والادانفل لا يكون بدون قراءة والجل على ان أبا أيوب لم يكن عالما بالمسئلة حال السؤال غير جمد لا يلقى بمغامه (قال نعم قلت هل فيمن تسليم فاصل قال لا) دل على جواز حمل صلاة النهار أربع مائة لكن الافضل مثنى مثنى لا لانه رابى داود وغيره علاقة التمسك والنهار مثنى مثنى وبه قال الأئمة الثلاث وقال أبو حنيفة الافضل أربعة أربعا أربعا طلقا وابقه صاحباه في النهار دون الليل وهذا الحديث وما فى معناه

حجة لهم (ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو معاوية أخبرنا عبيدة عن إبراهيم عن سهر بن منجاذ عن قزعة عن الفرث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) الحديث السابع ٩٢ حديث عبد الله بن السائب (ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) القاطع

الجزري نزول مكة أبو سعيد المؤدب مشهور بكنيته صدوق بهم من الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي عبد الله كريمة مالك الجزري) أبو سعيد كان حافظا لكثيرات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن مجاهد عن عبد الله ابن السائب) بن عبد بن عبد الله الخزومي المكي الوفي له ولابيه صحبة خرج له الجماعة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد ان تزلزل الشمس قبل الظهر) قال البيضاوي هي سنة الظهر القبلية اه (وقال انها ساعة) انت الضمير مع ان الرجوع اليه بعد الزوال نظرا الى لفظ الخبر وهي ساعة ذكره القاضي (تفتح فيها أبواب السماء) اي يرفع بها الى حضرة رب العزة وهي كناية عن القبول (فاحب) اغاء داخله على المسبب لان تفتح أبواب السماء فيها سبب لان يحب ان يصعد له العمل وفي نسخة وأحب ان يصعد لي فيها عمل

فحوسنة الظاهر على ان الوارد فيها كما علمت الفصل والوصل وسترى ما تقرر من الفرق قلت وكذا ينبغي ان يقتصر في صلاة الزوال على الوارد فيها المأثور كدلوصلها بالنهي عن فصلها ثم يقاس عليه كل صلاة نافلة تنهاية ويحمل ما ورد من سنة الظاهران صبح بتسليمين على بيان الجواز والله سبحانه أعلم قال ميرزا شاذ قوله قالت أفى كاهن قراءة الظاهر انه من كلام أبي أيوب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من كلام قرئ سأل أبا أيوب لكن يؤيد الاول ما عند أبي داود في هذا الحديث أربعين قبل الظهر ليس فيه تسليم فتفتح لمن أبواب السماء وعند الطبراني قلت يا رسول الله هذه الصلاة التي قد أديت حين تزلزل الشمس الخ وفي آخره أقرأ فيه من قل نعم قلت يفصل فيه من قال نعم قلت يفصل فيه من بسلام قال لا ولا يلزم منه ان يسمى سنة الظاهر صلاة الضحى كما فهمه ابن حجر وطعن طعننا بليغاعلى قائله مع ان عبارته الا ان يقال ان المراد بالضحي في عنوان الباب اعم من الحقيقي وما هو قريب منه ثم مناسبة هذا الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع صلاة الضحى غير ظاهرة بل كانت ملائمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف انها اقربها من صلاة الضحى أدرجت معها فهو نوع من جوازها مع ما فيه من الاعماء الى ان صلاة الضحى تمتد الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة النافلة بعده من متعلقات الظاهر وأما قول من قال ان الضحى في الترجمة المراد بها اعم من الحقيقي والمجازي فجهول على ما ذكرناه من محاذير المشارفة بطريق الغلبة على وجه التبعية (حدثنا أحمد ابن منيع حدثنا أبو معاوية أنه أنا) وفي نسخة أخبرنا عبيدة بالتصغير وهو ضعيف اختلط في آخر عمره (عن إبراهيم) أي النخعي (عن سهر بن منجاذ عن قزعة عن الفرث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله معنى لا ينبغي (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) بتشديد الصاد المجمعة (عن عبد المكرم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد ان تزلزل الشمس قبل الظهر) قال البيضاوي هي سنة الظهر التي قبلها أي ما بعد الزوال وانت الضمير لتأنيث الخبر الذي هو (ساعة تفتح) بصيغة التأنيث مجهولا (فيها) أي في تلك الساعة (أبواب السماء) أي انزول الرحمة وطلوع الطاعة (فاحب) بالفاء وفي نسخة تحبها وأحب (ان يصعد) بفتح أوله ويضم أي يرفع (فيها) عمل صالح (أي الى الله فهو كناية عن قبوله أو الى محل اجابته من عليين ونحوه قال المؤلف في جامعه هذا حديث حسن غريب وروى نحوه أيضا في غير هذا الكتاب ولفظه أربعين قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ بتفويض ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داحخون أي خاضعون صاغرون وأبعد ابن حجر حيث قال وهذه الأربعين وردت مستقلة سببه ان تصاف النهار وزوال الشمس لان انصافه مقابل لانصاف الليل وبعد زوالها يفتح أبواب السماء فهو نظير انزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال اذ كل منهما وقت قرب ورحمة اه وبعد لا يخفى اذ لا يعرف منه صلى الله عليه وسلم المداومة على سنة غير سنة الظاهر حينئذ وقد ثبت ان الادماني في الحديث بمعنى المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد أحد من الفقهاء صلاة سنة الزوال لامن السنن المؤكدة ولا من المستحبة نعم لامن من الزيادة في العبادة لمن ارادها من ارباب الرياضة فن زاد الله في حسناته (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) بفتح الخاء المجمعة واللام (حدثنا عمر بن علي المقدمي) بضم ميم وفتح قاف وتشديد دال مفتوحة (عن مسعر) بكسر فسكون ففتح (بن كدام) بكسر كاف فذل المهملة (عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة) بفتح ميم فكون (عن علي كرم الله وجهه انه كان يصلي قبل الظهر أربعين) أي على (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها) أي تلك الصلاة (عند الزوال)

صالح) الحديث الثامن حديث علي (ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف أنه أنا عمر بن علي المقدمي) نسبة لمقدم اسم مفعول اي من التقديم بصرى واسطى الاصل نقة يداس من الثامنة خرج له الجماعة (عن مسعر بن كدام عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه كان يصلي قبل الظهر أربعين) كرر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال أي عقبه كما سبق وهذه الأربعين وردت مستقلة سببه

انصاف النهار وزوال الشمس وعند زوالها تفتح أبواب السماء فهو وقت التزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال به نصف الليل اذ كل منهم اوقت قرب ورجة واستشاكل وجه المناسبة في هذين الخبرين الصلاة الضحى واجيب بانه يؤخذ من مجموع صلاته للضحى وهذه الاربع وتمايله فهاهنا كذا في الحديث ان وقت الضحى عند ابي الزوال فكان فيه نوع اشارة الى آخر وقتها واجاب بعضهم بان المراد بالضحى في الترجمة اعم من الحقيقي والمجازي واستعمده الشارح بان تسميته سنة الظاهر صلاة الضحى لم يصرا اليه احد فلا ينبغي ان يظن بان منفاته خرج عن اصطلاحهم (وعندها) أي بطول فيها لا يحدف ولا يثقف (باب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التطوع في البيت) من حفاظ التطوع ما لم يفرض وفي الباب حديث واحد وحديث عبد الله بن سعد (ثنا عباس) بن عبد العظيم أبو الفضل (العنبري) من حفاظ البصرة نسبة ابنه عنبري من تميم خرج له البخاري تعليقا وابن خزيمة مات سنة ست واربعين ومائتين وخرج له الجماعة (ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية بن صالح) الحضرمي أبو عبد الرحمن قاضي الاندلس صدق بهم مات ٩٣ سنة ثمان وخمسين ومائة خرج له

النسائي وابن ماجه (عن العلاء بن الحارث) ابن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي صدوق ثقة روى القدر واخطأ من الخامسة خرج له مسلم والاربعة (عن حرام بن معاوية) الانصاري ثقة من الثالثة خرج له أبو داود وابن ماجه (عن عمار بن عبد الله بن سعد) الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الأموي عم حرام بن حكيم صحابي نقل انه شهد فتح القادسية (قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال قد ترى) كلمة قد التحقيق والرؤية بصرية والخطاب لعبد الله بن سعد (ما أقرب بيتي

أي عقيبها كما قدمناه وكما يدل عليه قوله كان يصلي قبل الظهور اربعة ركعات وعندهم في من المدة في الاطالة أي ويطلق في تلك الصلاة أو يزيد القراءة فيها أي بالنسبة الى سنة الفجر فانه كان يخففها وأغرب بعض الشراح حيث قال فيه دلائل لاستحباب طول القراءة في صلاة الضحى اللهم الآن تتكلف ويراة قوله عند الزوال صلاة الضحى قريب الزوال في أواخر أوقاتها حين ترمض الافصال فانه قيل هو افضل أوقاتها لانه وقت غفلة الناس والاستراحة باقيلولة ونحوها

باب صلاة التطوع في البيت

المراد بالتطوع غير الفرض فيشمل السنن المؤكدة والمستحبة وغيرها من صلاة الضحى وامثاله (حدثنا عباس العنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) امم مفعول كرمي (عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن معاوية) وهو وهب - ملتين مفتوحين ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي بالنون الدمشقي وهو حرام بن معاوية وكان معاوية بن صالح يقول على الوجهين وهو - م من جعلها الزنتين وهو ثقة من الثالثة كذا في التقريب (عن عمار بن عبد الله بن سعد) هو الانصاري الخزاعي وقيل القرشي الأموي والاقول الاول أثبت ذكره ميرك (قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عن الصلاة في أي النافلة (في بيتي والصلاة في المسجد) أي أيها - ما أحب (وقال قد ترى) الخطاب للسائل والمراد به العام وقد مر تحقيقه والرؤية بصرية (ما أقرب بيتي من المسجد) صيغة تعجب أي بها في ضمن قوله قد ترى زيادة في الابضاح والتأكيدها لفضل النافلة في البيت فتدأ به صلى الله عليه وسلم (فلان أصلي) الفاء فصحة وأن مصدرية أي اذا عرفت هذا فاصلاتي (في بيتي) أي مع كمال قربها الى المسجد البعيد عن المانع (ما أحب الى من أن أصلي في المسجد) أي خذرا من الرياء والعجب وتحقيقه التصديق باليمان ومخافة للمنافقين وقصد وصول البركة الى المنزل وأهله ونزول الملائكة وطرده الشيطان عنه كما جاء في روايات (الان تكون في أي الصلاة) صلاة مكتوبة (في أي فريضة فان الاحب الى صلاتها فيه لانها من شعائر الاسلام وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء الزكاة والصدقات والصيام جهرا ومرا وهذا الحديث في معنى ما ورد من الصحح افضل صلاة المروءة في بيته الا المكتوبة أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعا وفي المتفق عليه أيضا من حديث ابن عمر رفعه اجمع لولا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ويستثنى من المحكم صلاة تعجبه المسجد لحديث أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم في المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس متفق

من المسجد) أي قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد وفيه زيادة أيضا في الجواب اذ بين له ان ما فعله يكون أدعى الى التأمي به وليفه - م انه لا فرق في كونها في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد من بيته وبعدة عنه وذلك لانه أبعد عن الرياء ولانعود البركة على البيت وبه عرف أفضليته به حتى على جوف الكعبة كما سبق وقل بعضهم عليه الاجماع نعم يستثنى نوافل هي بالمسجد افضل منها الضحى وسنة الطواف وما ينسب جماعة وغير ذلك وقوله ما أقرب صيغة تعجب أو ردها معترضة تاكيدها للمنافيه من ترجيح الفعل في البيت (فلان أصلي) الفاء فصحة أي اذا عرفت هذا فاعلم ان صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد قوله لان أصلي تفسير للايهام الذي قصد بهما التفرق في النفس بالتفسير بعد الايهام أي لان أصلي (في بيتي مع قربها) من المسجد (أحب الى من أن أصلي في المسجد) في وقت (الا) وقت (ان تكون) الصلاة (صلاة مكتوبة) فالأحب الى صلاتها فيه فني الحديث انه مع كمال قرب بيتي من المسجد صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد الا المكتوبة وهو في معنى حديث الصحيحين افضل الصلاة المروءة في بيته الا المكتوبة وفي الصحيحين اجمع لولا من صلاتكم في بيوتكم

ولا تتخذوها قبورا ﴿باب ما جاء في صوم﴾ وفي نسخة صيام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فَرَضُوا نِفْلًا وَهُوَ نَفْلٌ لِمَا سَأَلَ
مطلقاً عن كلام أو غيره وشرعاً الامسالك عن المفطرات بشرط من الفجر إلى الغروب حقيقة أو حكماً فدخل من أكل ناسه أو أحاديثه
سته عشره الأول حديث عائشة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل كان يديم الصيام أم لا وهل كان يقل منه أو يكثر وهل كان يخص شهرًا كاملًا باليوم أم لا إلى غير
ذلك مما يعرف مما يأتي (قالت ٩٤ كان يصوم) أي من الشهر (حتى نقول) بأنون أو بناء الخطاب أي أيها السامع لو أبصرته والاول

عليه وكذا صلاة الطواف فانها في المسجد أفضل اجماعاً سواء قيل بوجودها كما هو مذموم أو بغيرها كما قال به
الشافعي وكذا سنة التراويح اتفاقاً وأما استثناء صلاة الضحى على ما ذكره ابن حجر فليس له وجه ظاهر وكذا
قوله وبه علم أفضلية الصلاة في البيت حتى على خوف الكعبة

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي تطوعاً كما قال ميرك نظر إلى أكثر ما ورد إلى أصله في عنوان الباب أو فرضاً ونفلًا كما ذكره ابن حجر
الأن الأولي أن يقول نفلًا أو فرضاً لأنه ذكر تبعاً وفي بعض النسخ باب ما جاء في صيام رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصوم بالفتح والصيام بالكسر بمعنى واحد إلا أن أصل الصيام صوام قلبت الواو ياءاً كسرة ما قبلها
كالصيام (حدثنا قتيبة بن سعيد) بفتح قتيبة (حدثنا حماد بن زيد) وفي نسخة عن حماد بن سلمة (عن أيوب عن
عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت
كان (أي أحياناً) يصوم (أي صياماً متتابعاً) في النفل (حتى نقول) أي نحن في أنفسنا أو أقول بمعنى
انظن لأنه قد يرد بمعنى سائر الأفعال أي حتى نظن (قد صام) أي جميع الشهر والأيام أو داوم على الصيام وفي
رواية مسلم لم قد صام قال ميرك والرواية بالنون وفي بعض النسخ بالياء المثناة من فوق أي تقول أيها السامع
لو أبصرته ويجوز بياء الغائب أي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس وصوم
حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويؤيده حتى يقول القائل لا والله لا يصوم ويجوز الرفع ومنه قوله تعالى
* حتى يقول الرسول * بالرفع في قراءة نافع اهـ ما كتبه في الهامش أمكن قال في شرحه الرواية الصحيحة
الصحيحة بنصب يقول وبعضهم يجوز الرفع وهو ضعيف رواية دراية اهـ وفيه أنه إذا لم تكن حتى للغاية يجوز
رفع مدخولها بحسب الدرایة عند عدم وجود الرواية والله ولي الهداية في البداية والنهاية (ويؤيده) أي
وكان أحياناً يفطر أطاراً متوالياً (حتى نقول قد أفطر) أي كل الاطوار أو أطار الشهر كله وفي رواية مسلم
قد أفطر (قالت ومما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم شهرًا كاملًا (فيه تنبيه على أن تتابع صومه كان دون
الشهر) منذ قدم المدينة (أي بعد الهجرة) إلى الأرمصة (أي فانه صامه كاملاً) كونه فرضاً لازماً وفيه إجماع
إلى أنه يستحب أن لا يخلو شهر من صوم نفل وإن لا يصوم منه حتى لا يعمل بل على وجه المتوسط والافتقار
وقد ثبت بابتداء قدومه المدينة لأن الأحكام إنما كثرت وتتابعت - منئذ مع أن رمضان لم يفرض إلا في المدينة
في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو مأخوذ من الرمز وهو شديد الخلل لأن العرب لما رأوا أن
بعضوا أسماء الشهور وبناء على القول الضعيف أن الواضع غير الله تعالى وافق أن الشهر المذکور شديد الحر
فسموه بذلك كما سمي الربيعان لما افتتخما زمن الربيع قلب فيه نظر لأن رمضان على هذا الحساب يقع في أول
الخريف فلا يكون في شدة الحر والتحقيق أن الواضع هو الله تعالى وهو لا ينافي أن يكون وقت الهامش ذاك الاسم
طابق المسمى ولا يعارضه أيضاً أن يكون له وجه آخر من وجوه التسمية فاندفع قوله لا من رمض الذنوب أي
أحرقها لأن تلك التسمية قبل الشرع اهـ مع ما فيه من أن الصوم من الشرع القديم كما يفهم من قوله تعالى

كما قال القسطلاني هو
الرواية وجوز بعضهم
كونه مثناة تخنية على
الغائب أي يقول القائل
قال ويؤيده ما في
البخاري عن ابن عباس
ويصوم - حتى يقول
القائل لا والله لا يفطر
ويفطر - حتى يقول
القائل لا والله لا يصوم
والرواية بالنصب وهو
الأكثر ويجوز الرفع
كما قال بعضهم لأن حتى
ليست للغاية حقيقة
قال القسطلاني وهو
ضعيف رواية ودراية
(قد صام) الشهر كله
وعبر عن المستقبل
بالماضي دلالة على عدم
الشك في تحققه
(ويفطر حتى نقول
قد أفطر) الشهر كله
وهو يعني رواية البخاري
حتى يقول القائل
لا والله لا يصوم (قالت
ومما صام رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهرًا
كاملاً منذ قدم المدينة)
ثبت به لأن الأحكام
إنما كثرت من حين

قدمها ورمضان لم يفرض إلا في شعبان في السنة الثانية أو لفائدة النفي لجميع الأزمنة

في المدينة لأن النفي الصوم في غيرها لانها لم تكن بمكة تعرف حاله ذكر الثاني العاصم ورده الشارح بانها عرفت أحوال بمكة بالسؤال عنهم من
غيرها وهو في جزأ السقوط اذ مراد العاصم أنهم لم يحط بأحواله في مكة بالمشاهدة وليس الخبر كما معانيه (الأرمصة) من الرمز
وهو شدة الحر لأن حال وضع اسمه على مسماه وافق ذلك وفيه دليل على أنه لم يصم شعبان كله لكن في الرواية الآتية أنه صامه كله ويجوز
طريق التوفيق وأن صوم النفل لا يختص بزمن وأنه يسن أن لا يخلو شهر منه وإن كل السنة تصلح للصوم الأرمصة وأن يضم له العبدان
والشريق مطلقاً عند الشافعية وعلى تفصيل عند غيرهم وأن رمضان لا يقبل غيره وأنه لا يكره رمضان بدون شهر مطلقاً وهو الصحيح ومقابلته

شاذها الحديث الثاني حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر) المدنى الزرقى نسبة لثنى زريقى بطن من الانصار ثقتهم مات سنة ثمانين ومائة (عن جدي عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى بظلمة الغمام واليا المنة تحت منة كما اوغائبوا في الثاني ضمير من غير مرجع وجوز القسطلانى كونه بمشة قومية ايضا اى نغان او بظن او نغان (ان) مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة انه (لا يريدان يفطر منه و به فطر حتى يرى ان) وفي نسخة انه (لا يريدان يصوم منه) وقوله يريدان بالرفع على ان مخففة من الثقيلة كما تقر وجوز بعضهم كونه بالنصب على انها ناصبة اما على رواية انه فيعين الرفع (و كنت) على الخطاب (لا تشاء ان تراه من الليل مصليا) قال جمع شارحون لادخاله على حذف أى لازم من الليل تريدان تراه فيه مصليا (الاراية مصليا ولا نائما الاراية نائما) الحصر فيه اما اضافى باعتبار كذا فرده شارح وقول القسطلانى ٩٥ لا يعنى ايس او بمعنى لم تكن أى

لمت شيئا ولم تكن تشاء او تقدره لازما تشاء أى لا من زمان تشاء وقال الطيبي التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقدمه على الأثبات ان يقال ان تشاء رؤيته متجدا رأيت متجدا وان تشاء رؤيته نائما رأيت نائما فكان بهنى أمره قصدا لا صرف ولا تصرف فيه اه وقال بعضهم الحصر اما اضافى باعتبار انه اورها بين فيه الخالتين عليه مع غلبة التجدد على النوم نازة وعكسه أخرى والحكم غالب في النظر لذلك صرح الحصر فيها والمضى انه ما كان يعين بعض الليل للنوم وبعضه لا كصاحب الاوراد الباقين مع نفوسهم وعاداتهم

* كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقد تفرع صاحب القاموس حيث قال وسمى به لانه لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق تأنيق زمن الحمر والرمض او من رمض الصائم اشتد حر جوفه اولانه يحرق الذنوب و رمضان اصح من أسماء الله تعالى فغير مشتق اور جمع الى معنى الغافر أى يمحو الذنوب ويصعقها هـ ذاق قال شارح من علم ثنائيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه البخارى والمحققون انه يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وقالت طائفة لا يقال رمضان بانفراد محال وانما يقال شهر رمضان وهذا قول أصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقبول اكثر أصحاب الشافعى وابن الباقى ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والا فيكره فيقال صمنا رمضان وقدر رمضان ورمضان افضل الاشهر ونحو ذلك وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان قامت فيه قرينة صارفة ايضا وهى تنزيه الله تعالى عن الجنى والدخول وقد جاء في حديث صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فيمنى ان يمثل بقوله أحب رمضان ونحوه والله تعالى أعلم بخبره على بن حجر بضم حاء فسكون جيم بخبره ثنا اسمعيل بن جعفر عن جدي بضم جيم بالتصغير أى الملقب بالطويل بخبره عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم النبي بضم نبي وفي نسخة رسول الله بضم صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم أى أحيانا من الشهر أى بعض أيامه متصلة بخبره حتى ترى بضم حتى الجمع وبالحتمانية على بناء المجهول ويجوز بالمشقة الفوقانية على الخطاب كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقال ابن حجر اى نظن بالانون والياء ممتة كما اوغائباه فقوله غائبا يحتمل المعلوم والمجهول بل اطلاقه يؤيد الاول فتأمل واما حـ المعنى فعلى وفق ما سبق فى نقول كما لا يخفى ثم قوله (ان لا يريدان) بالنصب ووجه ظاهر وروى بالرفع على ان مخففة من الثقيلة وفي نسخة انه لا يريد على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالرفع متعين كما ان النصب لازم فى قوله (ان لا يفطر منه) أى من الشهر شيا كما تدل عليه قرينة الآية بخبره بضم فطر أى منه كما فى بعض النسخ الصحيحة والمضى وكان يفطر احياها من الشهر انظارا متتابعا بخبره حتى ترى بضم حتى بالوجه الثلاثة بخبره كذا فى الاصل وفى كثير من النسخ ان لا يريد بضم و يعلم حاله مما سبق بخبره ان يصوم منه بضم أى من الشهر بضم شيا أى شيئا من الصيام او الايام بضم وكنت بضم الخطاب العام بضم لانشاء ان تراه من الليل مصليا الا ان رأيت بضم أى الوقت ان رأيت بضم مصليا ولا نائما الاراية بضم بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف أى الزمان رؤيتك اياه فالتقدير ههنا كما فى ما قبله وفي نسخة الا ان رأيت به والتقدير وقت مشيتك ايدا يكون وقت الصلاة والنوم بالاعتبارين السابقين بضم نائما أى ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يترتب وقتا

التي ألفتهم نفوسهم فلم يبق لها مشقة عليها بل بعض وقت صلاته بالليل وقت نومه بآخر وعكسه وكذا الصوم ليكونا عبادتين مشقتين على النفس لاعادتين فانه اذا صام مدة صار عادته واطمأن اليه النفس فاذا افطر كان شاقا عليها وكذا عكسه وعجبا من الشارح كيف قرر فى شرح ذلك اولانه لم يكن له زمن معين لاحدهما لا يختلف عنه كما هو شأن أصحاب الأوراد ثم عدس طيرت قال فى سياق التوجيه ايضا كان ينام أى انه يبنى ان ينام فيه كاول الليل ويصلى أو ان يبنى أى يصلى فيه كواخر الليل وانما ذكر الصلاة فى الجواب مع ان المسئول عنه ليس الا الصوم إشارة الى ان الاولى بحال السؤال الاهتمام بالصلاة اكثر وقوله الاراية على حذف متناهى الزمان رؤيتك اياه كما تقدم وفى نسخ الا ان رأيت وتقديره الوقت ان رأيت بمعنى وقت مشيتك ايدا يكون وقت رؤيتك ايدا وقال الحافظ ابن حجر فى باب التجدد كان لا يرتب لتجدده وقتا معينين بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول أنس كان اذا سمع الصارخ قام فان عاتشه رضى الله تعالى عنه ان يخبر عما له عليه الاطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه فى البيت غالباً فخير أنس هذا المحمول على ما وراء ذلك وقال فى موضع آخر لا يشك عليه قول

عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها او قولها كان عمله دعة لان المراد بذلك ما اتخذ راتنا لا مطلق النفل فهو ذوا وجه الجمع بين الحديثين والا فظاهرهما التعارض اه واعلم ان الناس في العبادة على طبعات اعلها واراضا طريفة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه المشار اليها بقوله كنت لا تشاء الخ ونفس الانسان هي دابته التي يسير عليها الى ربه فمنهم من قام لذابته بما يحتاجه من علف وفي واصل شأنها بالمعروف واستعملها فيما هي بصدده وهو التوصل بها الى الطريق المستقيم الى الله تعالى وهذه اعلى المنازل ومنهم من اجاعها وامنعها شهواتها وضيع وشدد عليها في السير حتى اضعفها فاسرع ان يهلك ومنهم من رفعها فاعلفها احسن علف واوردها عذب مورد وحلاها بانواع الزينة وقطع اوقات في خدمتها فهاذا بينه وبين الوصول حجاب وقد طرد عن الباب ومنهم من انقطع عن العبادة واعطى نفسه شهواته او قضى بذلك مراده تعس ٩٦ خدام الجار تعس عبد الدرهم والدينار والهدى كما في اتباع طريقة المصطفى صلى الله عليه

وسلم التي هي اوسط الطرق واعلموا واعذبها وافضلها الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا محمود بن غيلان) اننا ابدا ابو داود ثنا شعبه عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم) تجري فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في ترى وفي رواية لمسلم حتى يقولوا بدل نقول (وما صام) أي لم يصم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الارمضان) وفي رواية مسلم ما صام شهرا متتابعا وفي رواية ابي داود الطيالسي شهر اتماما منذ قدم المدينة غير رمضان وما صام شهرا كاملا منذ قدم

معين بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان عائشة تخبر عما لها عليه اطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت فخير انس محمول على ما وراء ذلك كذا حقه المعقلاني في كتاب التهجد من شرح البخاري وقال في كتاب الصيام يعني ان حاله في التطوع بقيام الليل يختلف فكان تارة يقوم من اول الليل وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يرا في وقت من اوقات الليل قائما فوافاه المرة بعد المرة فلا بد ان يصادفه قام على وفق ما اراد ان يراه هذا معنى الخبر واپس المراد انه كان يستوعب الليل قائما ولا يشك على هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها او قولها في الرواية الاخرى كان عمله دعة لان المراد ما اتخذ واجبا لا مطلق النافلة وهذا وجه الجمع بين الحديثين والافظا ههما التعارض اه كلامه فقال ميرك هو لا يشفي العليل كما ترى قلت الاظهر ان يقال اعمال العمل المسمى بالتهجد مثلا تارة في اول الليل واخرى في آخره لا ينافي مدارمة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تصلى في اول الوقت وتارة في آخره وهذا امر ظاهر ودليل باهر يشفي به العليل ويصح فيه التعليل وهو حسي ونعم الوكيل وقال المظهر لا في لا تشاء بمعنى ليس او بمعنى لم أي است تشاء ولم تكن تشاء او تفدير لا زمان تشاء أي لا من زمان تشاء قال الطيبي فاعل هذا التركيب من باب الاستثناء على البدل وتقدمه على الاثبات ان يقال ان تشارؤ وبنه منه سجدا رأيت منه سجدا وان تشارؤ وبنه نائم اربته نائما يعني كان امره قصدا الامراف ولا تقدير بنام او ان ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلي او ان ينبغي ان يصلي فيه كآخر الليل وعلى هذا احكامه الصوم ويشهد له حديث ثلاثة رده على ما روى انس قال احدهم اما انافا صلي الليل ابد او قال آخر اصوم النهار ابد ولا افطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انافا صلي وانام واصوم وافطر او كما قال ثم قال فن رغب عن سنتي فليس مني ذكره ميرك وزاد انس على السؤال زيادة افادة حال الصلاة لا سيقاء الاحوال وللدلالة على كمال استحضاره في كل منوال (ثنا محمود بن غيلان) حدثنا ابو داود حدثنا (وفي نسخة اخبرنا) شعبه عن ابي بشر بكسر موحد وسكون شين محمودة واسمه جعفر بن ابي وحشي واسمه اياس (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصوم) أي منه (حتى نقول) تقدم ان الكلام عليه وعند مسلم من طريق شعبه حتى يقولوا ما يريد ان يفطر منه ويفطر (أي منه) كما في نسخة (حتى نقول ما يريد ان يصوم وما صام) أي لم يصم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الارمضان (وفي رواية شعبه المذكور ما صام شهرا متتابعا وفي رواية ابي داود الطيالسي عن شعبه شهرا تاما منذ قدم المدينة غير رمضان ولمسلم من طريق عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس يقول ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الارمضان (ثنا محمود بن جبير عن ابي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابي سلمة (أي ابن عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة (عن ام سلمة) قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان والاشعبان ورمضان (وفي نسخة لم يحفظ عنه سري صوم

وسلم التي هي اوسط الطرق واعلموا واعذبها وافضلها الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا محمود بن غيلان) اننا ابدا ابو داود ثنا شعبه عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم) تجري فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في ترى وفي رواية لمسلم حتى يقولوا بدل نقول (وما صام) أي لم يصم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الارمضان) وفي رواية مسلم ما صام شهرا متتابعا وفي رواية ابي داود الطيالسي شهر اتماما منذ قدم المدينة غير رمضان وما صام شهرا كاملا منذ قدم

المدينة الارمضان وحاصله ان صلاته وصومه كانا على غاية الاعتدال ومجانة الافراط والتفريط ومن ثم لم يبلغه ان بعض صحبه خلاف ليقوم الليل ابد او البعض ليسوم من الدهر ابد او قال اما انافا صلي وانام واصوم وانظر في رغب عن سنتي فليس مني الحديث الرابع حديث ام سلمة (ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا سفيان بن منصور) الثقي ثقة عابد من السادسة خرج له الجماعة (عن سالم بن ابي الجعد) رافع الغطفاني الاشجعي مولا هم الكوفي ثقة مرسل خرج له السنة (عن ابي سلمة عن ام سلمة) قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان (استشكل بالخبر الاول والثالث واجاب الطيبي بانه كان يصوم شعبان كله تارة ومعهظمه اخرى ورمضان انما فرض في المدينة في شعبان السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه سري صوم

لا في شعبان ولا في غيره فالنقيض بالمدينة في كلام عائشة رضي الله تعالى عنها الاستثناء رمضان لا لافادة انه كان بمكة يستكمل شهر او شهرين
اه وقال النووي الثاني مبين للادول وبيانه ان قولها شهر اى غايه فيجوز قول ام سلمة شهرين متتابعين على انها لم تعتبر الاطوار القليل
منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته ونقل الترمذي عن ابن المبارك انه يجوز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهر كله
ويقال قام فلان الليل اجمع وقد تعشى واشتغل ببعض مصالحه قال الترمذي جمع ٩٧ ابن المبارك بين الحديثين بذلك وحاصله

ان المراد بالكل
الاكثر وهو مجاز
قليل الاستعمال (قال
ابو عيسى) المصنف
(هذا اسناد صحيح) على
شرط الشئ (وهكذا
قال) ابن ابي الجعد
(عن ابي سلمة عن ام
سلمة) اعاده توطئه لقوله
(وروى هذا الحديث
غير واحد) منهم سالم ابو
النضر وغيره (عن
ابي سلمة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم)
فما لجمع بين الروايتين
تظهر المخالفة ولا يمكن
رد احدهما لاسنادين فلا بد
من التوفيق (ويحتمل
ان يكون ابو سلمة بن
عبد الرحمن قد روى
هذا الحديث عن عائشة
وام سلمة جميعا) وفي نسخة
جميعا (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) فلا
اضطراب وهذا
الاحتمال متعين لتصح
الروايتان ويحكم بعدم
اضطراب اسناد
الحديث فان اباسلمة
كان يروى عن كل
من عائشة وام سلمة واعلم
ان حديث ام سلمة قد

قيل سمي شعبان لشهريهم في طلب المياه والاولى ما قيل لانشههم في الغارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام
وقيل غير ذلك فان قلت هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم صام شعبان كله وهو معارض لما سبق
من انه ما صام شهرا كاملا غير رمضان قلت المراد به انه صلى الله عليه وسلم صام اكثره فانه وقع في رواية مسلم
كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا منه قال النووي الثاني مفسر لادول وبيان ان قولها كله اى غايه
فقول ام سلمة ههنا شهرين متتابعين محمول على انها لم تعتبر الاطوار القليل منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته وقد
نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جاء في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهر كله ويقال قام
فلان ليلته اجمع واهله قد تعشى واشتغل ببعض حاجته قال الترمذي وكان ابن المبارك يجمع بين الحديثين بذلك
وحاصله ان المراد بالكل هو الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال ولذا استبعد الطيبي مع لاقوله لان الكل
ناكيد لارادة الشمول ودفع التجوز فتنفسه يره باه بعض مناف له قال فيحمل على انه كان يصومه كله في وقت
ويصوم بعضه في وقت آخر لثلاثتهم انه واجب كرمضان فعلى هذا مراد عائشة وابن عباس من قولها ما صام
شهرا ما صامه على الدوام وقيل المراد بقولها كله انه كان يصوم من اوله ناره ومن آخره اخرى ومن اثنا عشر طورا
فلا يخفى شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على انه صلى الله عليه وسلم يجوز انه صام شعبان كله
واطلعت عليه ام سلمة ولم يطلع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن بعد وجميع ايضا بانه كان قبل قدومه
المدينة قد يستكمل صوم شعبان اخذ من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة والله سبحانه اعلمه واما قول ابن
حجر ان هذا الجمع لا يصح لان صوم رمضان انما فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة
لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم لم يرد صوم لافي شعبان ولا في غيره قد فزع بانه يحتمل كلامها انها رأتته يصوم
شعبان متتابعا في مكة او بانه من غيرهما ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا منع من الجمع وقال ابن المنبر
يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاوول امره كان يصوم اكثره وآخره كان يصوم كله ذكره ميرك وقال
العمدة لاني لا يخفى تكلفه وقال ابن حجر ولم ادر ما الحامل له على الجمع بهذا الذي هو على عكس الترتيب اللفظي مع
ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجه اى كان اول امره يصوم كله فلما أسن وضعف صار يصوم اكثره قلت
اعلم الحامل وجهان أحدهما انه الاول نظر الى الترتيب الى المقام الاعلى لاسيما وقد اكده امر الصوم في الآخر
بفرضية رمضان فقلله بزيادة الاحسان على احسان وثانيهما ان رواية النفي مضافة ورواية الاثبات مفيدة
بالرؤية والظاهر ان الرؤية متأخرة لادول واهل كمال قريها وقوة حفظها والله سبحانه اعلم (وقال ابو عيسى) اى
المصنف (وهذا) اى هذا الاسناد المذكور سابقا لاسناد صحيح (على شرط الشئ) كما ذكره ابن حجر
(وهكذا قال) اى روى ابن ابي الجعد عن ابي سلمة عن ام سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة
وام سلمة جميعا اى معا وهو غير موجود في جميع النسخ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ميرك ويؤيده
ان محمد بن ابراهيم التيمي رواه عن ابي سلمة عن عائشة ناره ووافقه يحيى بن ابي كثير وابو النضر عند البخاري
ومسلم ومحمد بن ابراهيم وزيد بن ابي غياث عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن ابي الجعد فروياه
عن ابي سلمة عن ام سلمة وقال ابن حجر تبين هذا الاحتمال لتصح الروايتان وتسلمان من اضطراب فان ابا

(١٣ - شمائل - في) أخرجه ايضا النسائي وابن ماجه وقد رواه المصنف في الجامع باسناده هنا وقال انه حسن قال جدها من قبل
الامزين الحفاظ العراقي فان قيل كيف اقتصر في الجامع على وصف الحديث بكونه حسنا وحكم في الشمائل بصحته والاسناد في السكاكين
واحدة قلنا هذا بوضوحه ما ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث من ان الحكم على الحديث بالحسن انزل درجة من الحكم على الحديث بالصحة
والمصنف حكم للحديث في موضع بانه حسن وفي موضع حكم على الاسناد بالصحة فلا مراءضة حيث نزل لكن اذا حكم بصحة اسناده امامه فمقبول ولم
يعقبه بما يقتضي ضعفه حكمه على الحديث بالصحة كما ذكره ابن الصلاح وغيره وحديث عائشة هذا أخرجه النسائي ايضا من رواية اسمعيل

ابن جعفر عن محمد بن عمر أطول منه الحديث الخامس حديث عائشة (شاهنا دثنا عبدة) بن عبد الله الخزاعي (عن محمد بن عمرو) بن عطاء القرشي العامري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهية ووقار وقد سبق (ثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم في شهر) الجملة حال من مفعول لم أر أن كانت بصريه أو مفعول ثان لها أن كانت علمية (أكثر) صفة مفعول مطلق محذوف أي صياما أكثر (من صيامه في شعبان) المني كان يصوم في شعبان وغيره وكان صيامه في شعبان تطوعا أكثر من صيامه فيما سواه (كان يصوم شعبان الأقبالا بل كان يصومه كله) الاضرب بظاهره ينافي ٩٨ حديثها السابق أول الباب فاحتيج للتوفيق بأنها ارادت صومه كله في ستمين فسمته

يصوم من أوله وسنة من آخره وسنة من وسطه فصوم كله مبالغة في القلة وليس على حقيقة فكلمة بل للاضرب ظاهرا وللتراخي في نفس الامر وستمع حكمة التعبير بها فيما بعد واعترض بان كل المضافة الى الضمير تنعين للتأكيد والتأكيد بكل لدفع توهم عدم الشمول تجوز فـ بمف يحمل المؤكد بها على الشمول مجازا واعتذر بان التأكد بها قد يقع لغير دفع المجاز وهو وان كان فيه ما فيه لكن ضرورة التوفيق بين اطراف الاخبار مخـ وج الى اخراج بعض الالفاظ عن ظاهرها وأوضح من ذلك في التوفيق ما ذكره ابن عبد البر ان أول أمره كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله قال الشارح ولم أدر ما الحامل له على الجمع

سلمة بن عبد الرحمن كان يروي عن كل من عائشة وأم سلمة حديثا فنادى حديثا عبدة عن محمد بن عمر وحديثا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر في أي شهر من الأشهر في أكثر من صيامه في صفة مفعول مطلق أي صياما أكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان في متعلق بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام التطوع فلا يشك في برهضان ثم جملة يصوم حال من مفعول لم أر أن كانت الرؤية بصريه والابان كانت علمية وهو الاظهر فهي مفعول ثان لها وأما قول ابن حجر فأكثرتاني مفعوليه فليس له وجه في كان يصوم شعبان الأقبالا بل كان يصومه كله أي كان يصومه كله يعني ان ما لا يصومه من شعبان كان في غاية من القلة بحيث يظن أنه صام كله فكلمة بل للترقي ولا ينافي حينئذ قولا الأقبالا ولا ما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا لم يقدم المدينة الارضيان ويمكن ان يحمل أيضا كله هنا على حقيقة بان كان هذا قبل قدومه صلى الله عليه وسلم لم المدينة وحينئذ كان بل اضربا عن قولها الأقبالا وحكمة الاضرب ان قولها الاقبالا ربما يتوهم منه أن ذلك القليل يكون ثلث اشهر فبينت بكلمة انه كان قليلا جدا بحيث يظن أنه صامه كله وأما قول ابن حجر وانما لم يكمله لئلا يظن وجوبه ففيه بحث ظاهر لا يخفى على ذوي النهي هذا وفي رواية الشيخين عن عائشة ما رأته استكمل صيام شهر رجب في شهر رمضان وما رأته في شهر رمضان أكثر منه صياما في شعبان وفي رواية خالم يكن يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي أخرى لابي داود وكان أحب الشهرين اليه ان يصوم شعبان ثم يصومه بمرضان وفي أخرى للثاني كان يصوم شعبان او عامه شعبان وفي أخرى له أيضا كان يصوم شعبان كله وظاهر هذه الاحاديث ان صوم شعبان أفضل من رجب وغيره من الأشهر الحرم لكن يشك في عبارته مسلم عن أبي هريرة مرفوعا أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم وأجيب بانه يمكن أن لم يعلم فضل صوم المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو كان يحصل له عذر من سفر أو مرض عنعه عن أكثر الصوم فيه على ما قاله النووي وقال ميرك كلا الوجهين لا يخلو عن بعداه * وعبارته الطبراني عن عائشة كانت صلى الله عليه وسلم لم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه كان يخص شعبان بالصيام تعظيما لرمضان فيكدر بمنزلة تقديم السنن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات ويؤيده خبر غريب عند المصنف ولوفي اسناده صدقة وهو عندهم ليس بذلك القوي أنه سئل صلى الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان تعظيم رمضان وبان صومه كالتمرن على صوم رمضان وانتهى عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله بما قبله ولم يكن له عادة ولا قضاء ولا نذرا وبه عنه عن أداء رمضان أو يكمله فيصوم الفرض بلا نشاط وعاءورد في الخبر الصحيح على ما رواه القاتبي وأبو داود وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع علمي وأنا صائم ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلى أنه قال فيه ان الله يكتب كل نفس مئة تلك السنة فأحب ان يأتيني أجلى وارصائم ففيه اشارة بان الناس كانوا يصومون في رجب كثيرا

بهذا الذي هو عكس الترتيب اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي أوجه أي أول أمره كان يصومه كله فلما أسن وضعف لكونه كان يصوم أكثره اه وأنت خبير بان الشارح قد انهكس عليه ذلك والجارى على الترتيب اللفظي الواقع في هذا الحديث ما ذكره ابن عبد البر ان ترتيبه كان يصوم شعبان الأقبالا كان يصومه كله لحمل ابن عبد البر صوم جملة على أول أمره وصوم كله على آخره وعلى وفق الترتيب وكذلك قال ابن عبد البر اما أن يحمل قول عائشة كان يصومه كله على المبالغة واما بان يحتمل بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاختبرت عن أول أمره بانه كان يصوم أكثره بان وأخبرت ثانيا بان آخر أمره انه كان يصومه كله اه وزعم الشارح انه كان آخر عمره يصوم أكثره اضغفه وكبر سنه غير لائق اذا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في معارج الكمالات محفوظا من القصور والضعف في العبادات على ان

من بلغ الستين من الآحاد لا يضاعف عن الصوم كما هو شاهد محسوس بل ترناض نفسه وتذهب وتنكسر حدة شهوته وتوقانه الى موافقة اللذات ويملك أربه ويصبر على اذلال الطعام والشراب والجماع فكيف بتلك الهمة العلية المؤبدة بالنفحات القدسية والاستعانة الربانية المأمون من الفتور والكسل المخصوص بجواز الوصال المتنوع على غيره الذي ايسر كاحد نابل يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه ومن هذا حاله كيف يسوغ لمن له أدنى ملكة أن يقول لما أسن قل صومه ان هذا الشيء عجب من ذلك الامام الشهاب وعبرت بكامة الاضراب دفعا لتوهم ان ذلك القليل يصدق بما له وقع منه فثبت على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صام كله ولم يصمه كله حتى لا يظن وجوبه وآثره على المحرم مع انه افضل للصوم بعد رمضان كما في مسلم لم يأنه لما اكثفه شهران عظيم ان اشتغل الناس به ما فصار مغفولا عنه مع ما انضم لذلك من روع الاعمال فيه أي رفع جلة اعمال السنة أو انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا بعد أو انه عرض له فيه عذر كمرض أو سفر أو ان اشعبان خصه وصية لم تكن في المحرم أو انه كان يشتغل عن صوم ثلاثة أيام من كل شهر فاجتمع فيه قضيض في شعبان كما في خبر الطبراني عن عائشة كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فرما آخر تلك حتى يجتمع عليه صوم السنة في صوم شعبان أو انه كان يفعل ذلك لتعظيم رمضان كما في حديث الترمذي الحديث السادس حديث ابن مسعود (ثنا القائم بن دينار الكوفي ثناء عبد الله بن موسى وطلق) بجملة كفلس (ابن غنم) بجملة فتنون كجبار الكوفي ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين خرج له البخاري والاربعة (عن شيان عن عاصم عن زر) كفل بجملة فقهه (بن حبش) مصنفه - ملة في وحدة تحميمه - فجملة أبو مرير ٩٩ الاسدي أدرك الجاهلية عاش مائة

وعشر من سنة ومات سنة اثنين وثمانين خرج له الجماعة (عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر) أي من أوائله اذا غفرت أول يوم من الشهر فن ابتدائية لا تبعضية (ثلاثة أيام) افتتاحتها للشهر بما يحل صوم كاه اذا الح سنة به شر امثالها ومن ثم ورد في الخبر صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ثم هذا الانبافه قول عائشة الآتي كان لا يبالي من

ليكونه من الاشهر الحرم المعظمة عندهم فذهبهم بكثرة صيامه فيه انهم لا يفعلون عنه مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والآجال تنسخ فيه ويؤيده ما روى عن عائشة - قلت يا رسول الله أرى أكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت من يقبض فأحب أن لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم وأهل هذا هو الحكمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي على ما رواه الديلمي وغيره عن أنس قال ابن حجر وأما ما ذكره ابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن صيام رجب فالصحيح وقفه على ابن عباس فيحل بحث لان الموقوف اذا جاء بطريق آخر مرفوع فالحققون برجحون الرفع مع ان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع نعم يعارضه ما في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم نذبه الى الصوم من الاشهر الحرم فيمكن ان يقال ورجب أحدها ويمكن ان يقيد بغير رجب وكذا انبافه ايضا ما رواه أبو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلثا وكذا ما روى عن أبي ذؤيب ان في الجمعة قصر استوام رجب وهو من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ كما قاله البيهقي فيحتاج الى ترجيح بتصحیح أحدهما والى نسخ أحدهما ان عرف تاريخهما بخبر حدثنا القائم بن دينار الكوفي حدثنا عبد الله بن موسى وطلق بن غنم كيه تشديد زيد النون عن شيان عن عاصم عن زر كيه بكسر زاي وتشديد راء عن عبد الله بن كيه أي ابن مسعود على ما هو مصرح به في المشكاة مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحمدين وغالب الفقهاء المعبرين بخلاف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر كيه بضم غين محجمة وتشديد راء أي أوله والمراد هنا أوائله لقوله (ثلاثة أيام) وهكذا رواه ايضا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وقلنا كان يفطر كيه قبل ما كاهة وقبل صلاة لتأكيده معنى القلة وقيل مصدرية أي قل كونه مفطرا (يوم الجمعة) وهو دليل لابي حنيفة ومات

أيه صام لاحتمال ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما طاع عليه وعائشة اطاعت على ما لم يطلع عليه وفي أبي داود عن حفصة كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس الخ قال البيهقي كل من رآه فعل بهضا فربما ذكره وعائشة رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت انه لا يبالي من أي أيام الشهر صام اه وبفرض عدم ذلك سيحى وجه التوفيق (وقلنا) مصدرية أي قل كونه مفطرا أو كاهة أو صلة لتأكيده معنى القلة كذا ذكره العصام وقال المطرزي ما في طالمنا وقلنا كاهة بدليل عدم اقتضاها للفاعل وتبنيها للوقوف الفعل بعدها وحققا ان تكتب موصولة بهما كما في ربما ونحوه والمعنى الجامع كذا ذكره محققون منهم ابن جني خلافا لابن درستويه وهذا اذا كانت كاهة فان جعلت مصدرية فليس الا الفصل (كان يفطر يوم الجمعة) ليكنه يعضه الى الخميس والسبت والنهي عنه مقيد في الحديث بما اذا لم يصم قبله أو بعده فافراده مكره لانه يوم عيد تتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يضيق عنها بخلاف ما لو ضم لغيره ففضيلة المضموم له جارية لما فات بسبب الضعف هذا قصارى ما قيل ولا يخفى ما فيه والتأويل بان من خصائصه يحتاج لدليل وزعم ان المراد الامسالة حتى يصلى الجمعة لا يلتفت اليه ولم يبلغ ما كاهه عن صومه فاستحسنه والسنة مقدمة الحديث السابع حديث عائشة

لغيره على سبيل التنزيه لا على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك لما زالت الكراهة بصوم يوم قبله او بعده لبقاء العلة. وأما الجواب بانه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتورا وتقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فمع كمال بعده مردود بما قاله المصنف قلاني من أن الجمعة لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع الأفعال فيلزم منه جواز إفراجه لمن عمل فيه خيرا كثيرا بقومه مقام صيام يوم قبله او بعده كن أعنت رقة مثلا ولا قائل بذلك انتهى وقد أغرب ابن حجر بقوله وصومه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وحده لبيان الجواز وهو مدفوع بقوله فلما كان يفطر ويكفي لبيان الجواز صومه في بعض الاوقات ثم استقبل كل شهر بصيام ثلاثة أيام لحصول البركة وصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام الشهر بأربعة المضاغة كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكما ورد صومه ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ولا شك ان المسارعة الى الخيرات والمبادرة الى الطاعات من جملة المسحبات فان في التأخير آفات فزينة في حديث عائشة كان لا يبالى من ايه صام ولا يحتاج الى ما اجاب عنه ميرك بقوله يحتمل ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم وعائشة اطاعت على ما لم يطاع عليه ابن مسعود مع ان الواجبه في الجمع ان يقال تارة كان بصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وأخرى من وسطه وأخرى من آخره أو يخالف في كل شهر بين أيام الاسوع ليحصل له بركة الايام والايام جميعا بركته عليه السلام كما يدل عليه ما روى أبو داود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام السبت والاثنين من جمعة والثلاثاء والاربعاء والخميس من الجمعة الاخرى مع انه قد يقال المراد بغرة كل شهر طهره وورط طوعه ولا دلالة فيه على كون صيامه في أوله وآخره يؤيد ما في القاموس من ان الغرة من الهلال طلعت عليه وقال البيهقي كل من رآه فعل نوعا ذكره وعائشة رأت جميع ذلك واطلعت بانه لم يكن يبالى من أى أيام الشهر صام. **ثنا أبو حفص عمرو بن علي** حدثنا عبد الله بن أبي داود عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان **عن** بفتح فسكون **عن** ربيعة الجرشي **عن** بضم جيم وفتح راء فشين **عن** معجمة موضع بالين **عن** عائشة قالت كان النبي **صلى الله عليه وسلم** يصوم يوم الاثنين من كل شهر من كل شهرين أيام الاسوع ليحصل له بركة الايام والايام جميعا بركته عليه السلام كما يدل عليه وهو طلب الحرى أو الاخرى بحسب الظن الغالب ومنه قوله تعالى **فاؤثلث تحر** وارشدا **أى** كان يقصد **بصوم الاثنين** **بهمزة وصل** أى صوم يوم الاثنين **والخمس** **وكذا رواه النسائي** وتحتف الصوم باليوم على ابن حجر فقال يوم الاثنين من اضافة المسمى الى الاسم وفيه انه من اضافة العام الى الخاص وان المركب منه ما الاسم وان اطلاق الاثنين عليه تارة مجاز ثم قال **أى** صومه ما فقد المضاف بناء على وجهه في روايته وعلى بقوله لان الاعمال تعرض فيها كما في الحديث **الآتى قريبا** ولان الله تعالى يعفر فيها ما اكمل مسلم الا المتأخرين رواه أحمد أى المتقاطعين لمن يحرم مقاطعة أهله ولفظ الحديث قيل يا رسول الله انك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يعفر الله فيه ما اكمل مسلم الا اذا جازين يقول دعهما حتى يصطلحا رواه أحمد فتخصيص اليومين لاحدى العائدين أو لحياسة الفضيلتين وفي الجملة فضيلتهما من بين الأيام لا تخفى على عامة الأنام فينبغي فيه ما أكثر أسرار الطاعات وخصوص الصيام بغير به عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع قولهم ان المثنى وما ألحق به اذا جعل عالما وأعرب بالحركة يلزمه الالف كما ان الجمع اذا جعل كذا يلزمه الواو والماضى واستثنوا من الأول البحرين فان الأكثر فيه الياء اهـ ويجاب بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كالجري في ذلك لان عائشة من أهل اللسان فيستدل بنطقها به كذلك على ان ذلك لغة فيه اهـ وفيه ان افظ الاثنين هنا يحتمل ان يكون معربا بالحركة والحرف فانه مجرور بالاضافة وهو اما ان يكون بكسر الزون أو بوجود الياء وقد سبق ان الاثنين ليس عالما بانه مراد فليس كالجريين على ما توهم والله تعالى أعلم وسيأتى زيادة تعميق لهذا المجت في محله الأليق **ثنا محمد بن يحيى** حدثنا أبو عاصم **عن** بضم عاصم **عن** محمد بن رفاعه **عن** بكسر الراء **عن** سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي **صلى الله عليه وسلم** قال تعرض الاعمال **أى** على الله تعالى كما في رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية

عنه وليس كما زعم (عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة) ابن عمرو بن الحارث الجرشي (ثيم مضمومة فوهلة مفتوحة فحمة اختاف في صحبته ثقة خرج له الاربعة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس) تحريره هذه أو طالب ما هو الاخرى بالاستعمال فالعنى على الاول يتعمد صومهما يصبر عن الصوم منتظرا لما وعلى الثاني يجتهد في ايقاع الصوم فيه ما لان الاعمال تعرض فيها كما في الخبر الآتى ولانه سبحانه وتعالى يغفر فيه ما اكمل مسلم الا المتأخرين رواه أحمد واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع تصريحهم بان المثنى والمثنى به يلزم الالف اذا جعل عالما وأعرب بالحركة واجيب بان عائشة رضى الله عنها من أهل اللسان فيستدل بنطقها به على انه لغة الحديث الثامن حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن يحيى نا أبو عاصم عن محمد بن رفاعه) كحجامة بقاء ومهملات القرطبي ذكره ابن حبان في الثقات من السابعة خرج له الستة (عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال

يوم الاثنين والخميس) على الله تعالى كما في جامع المصنف وعنه النسائي على رب العالمين (فاحب ان يعرض على وانصائم) الفاء السببية السابق لللاحق وكذا تعرض ليلة النصف من شعبان والقدر فالاول عرض اجمالي باعتبار الاسبوع والثاني والثالث باعتبار العلم وفائدة تكرير العرض اظهار شرف العالمين ١٠٢ بين الملا الاعلى وأما عرضه تفصيلا فبرفع الملائكة لها بالليل مرة والنهار أخرى وبالخير

يعلم شذوذ قول الحلبي
اعتماد صومهما مكروه
تنبه ثبت في مسلم
سبب آخر صوم الاثنين
وهو انه سئل عن صومه
فقال فيه ولدت وفيه
أنزل على ولا تعارض
فقد يكون للحكم سيان
* الحديث التاسع
حديث عائشة (ثنا
محمود بن غيلان ثنا أبو
أحمد) الزبيري (ومعاوية
ابن هشام قال ثنا سفيان
عن منصور عن
خيمته) بن عبد الرحمن
الجمفي الكوفي ثقة له
عن علي وعائشة وعنه
الحكم ومنصور ورث
مائتي ألف فأنفقها
على العلماء ومات قبل
أبي وائل خرج له الجماعة
(عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم من الشهر
السبت) سمي به انقطاع
خلق العالم فيه والسبت
القطع (والأحد)
سمي به لانه أول أيام
الاسبوع على نزاع وفيه
ان شدي خلق العالم
(والاثنين) التسمية به
كبقية الاسبوع الى الجمعة
ظاهرة وسميت جمعة
لانتم فيه خلق العالم

النسائي على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض على أي فيه ما وانصائم جملة حالية من فاعل فاحب والفاء السببية السابق لللاحق وهو لا ينافي ان يكون اعيامه فيه ما بسبب آخر لما ثبت عنده مسلم عن أبي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل على أي أول أنزال القرآن ولا يعارضه عرضه اليه إلا أنهارا كما دل عليه حديث نزول ملائكة الليل والنهار لرفع ذلك وعرضه وحديث مسلم برفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لان هذا عرض تفصيلي وذلك عرض اجمالي وتعرض أيضا ليلة النصف من شعبان أو ليلة القدر عرضا تفصيليا أو اجماليا أيضا امكنه أعم من ذلك لانه عرض أعمال السنة وذلك لأعمال الاسبوع وفيما بين ما عرض الأعمال الليلية أو الأعمال النهارية وقال الحلبي ان ملائكة الأعمال يتناوبون فيقوم فريق منهم من الاثنين الى الخميس فيمرجون وفريق من الاثنين الى الخميس فيمرجون وكلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السموات فيكون ذلك عرضا في الصورة فلذا يحسبه الله تعالى عبادة للملائكة فاما ما هو في نفسه جل جلاله فتقضى عن عرضهم ونسخهم وهو أعلم باكساب عبادة منهم اه ويؤيده قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد ومعاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن منصور عن خيمته بفتح خاء معجمة وثلاثة بينه ما تحية عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في شهر من الأشهر السبب وسمي به لان السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق لان الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء يوم الاحد وختم يوم الجمعة بخالق آدم عليه السلام الذي هو نتيجة العالم المتقدمة في العلم المتأخرة في الوجود وأما قول اليهود انهم سم الله تعالى استراح فيه فتولى الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ومن ثمة أجمعوا على انه لا يلد من اليهود وكذا من تبعهم من المجسمة والاحد لانه أول ما بدئ الخلق فيه أو أول الاسبوع على خلاف فيه والاثنين بكسر النون على أن اعرابه بالحرف وهو الرواية المعتبرة على ما ذكره ميرك وهو القياس من جهة العربية ولأن اعراب الاعلام على أصلها بالحروف وقد نزل هنا الاثنين بمنزلة العلم وفي نسخة بفتحها على أن اعرابه بالحركة بناء على انه الأصل أو على جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف وكذا الخلاف في الجمع العلم ومرفيه اشكال وجوابه وقد قال الاشرف البقاعي في حديث أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر في أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أوها الاثنين والخميس القياس من جهة العربية الاثنين بالالف مرفوعا على انه خبر للمبتدأ الذي هو أولها لكن يمكن ان يقال جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة ومن الشهر الآخر الثلاثة بفتح المثلثة الاولى وفي نسخة بضمها وحذف الالف الاولى فيكون على زنة العلماء والارباء بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وحكى ضمها وقال ابن حجر بثلاث ابناء وسجيء تفصيله والخميس بالنصب فيه وفيما قبله على انه مفعول فيه اي صوم وقال المحقق الرضوي اما اعلام الاسبوع كالأحد والاثنين وغيرهما من القواب فيلزمها اللام وقد يجرد الاثنين من اللام دون أخواته وفعلا اءامام صدر كالبراء كاء بمعنى الثبات في الحرب واما اسم كالثلاثاء واما صفة كالأطباقاء وحكى عن بعض بني أسد فتح الباء فيه والجمع أربعاوات وأفعلاء امام فرد كاربعاء واما جمع كانباء وافلاء بضم العين كاربعاء وقد تفتح الباء ففيها ثلاث لغات اه وفي المفصل وقد تضمن المهمة والباء معا وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر أراد صلى الله عليه وسلم ان يبين سنة صوم جميع أيام الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء والارباء والخميس وانما يصوم جميع هذه

فاجتمعت أجزاؤه في الوجود وهذه اعلام غالبه يلزمها اللام والاضافة قليل أراد بذلك ان يبين ان سائر أيام الاسبوع السببية محل للصوم فصام من شهر السبت والاحد والاثنين (ومن الشهر الآخر الثلاثة لا ثاء والارباء) بثلاث الباء ذكره الرضوي وفي المفصل قد تضمن المهمة والارباء (والخميس) ولم يوافقا من أسبوع واحد ثلاثا يشق على أمته التماهي به فيه وتركه الجمعة هنا لانه كان يكره صومه كما سلف * الحديث

العامر حديث عائشة (ثنا أبو مصعب المدني) وفي نسخة المديني هو عبد السلام بن حفص البليثي أو السلمي المدني وثقة ابن معين من السابعة خرج له أبو داود والنسائي ولهم أبو مصعب آخر وآخر (عن مالك بن أنس عن أبي النضر ١٠٣ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم (في شهر) رأ أكثر من صيامه في شعبان) يعني صيامه في شعبان كان أكثر من صيامه في غيره وهذا معني عري ذوق في الأمثال يقال لا أفضل من فلان والقصد هو أفضل من كل أحد وقد سلف أن المحرم أفضل منه للصوم وإن كثاره للصوم في شعبان لا يدل على أنه أفضل - الحديث الحادي عشر أيضا حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت ماذا قالت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه) أي من أي أيام الشهر (كان يصوم) وأي إذا أضيفت لجمع مفرد يكون السؤال لتعيين جزء من أجزائه) قالت كان لا يبالي من أيه) أي من أوله أو وسطه أو آخره (صام) لا يعارضه ما سبق أنه كان يصوم

السنه متواليه اثلاثين على الامه الاقتداء به ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث آخر قل هذا أي في حديث ابن مسعود أنه كان قلما يفطر يوم الجمعة منفردا أو منضمما إلى ما قبله أو بعده ومن يوم الجمعة بذلك لأنه تم فيه خلق العالم بخاق آدم فاجتهدت أجزاؤه في الوجود بحسب العالم الصغير والكبير فله الحمد في الآخرة والأولى في حديثنا أبو مصعب في نسخة المديني وفي نسخة المدني وتقدم الفرق بينهما عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في أي نقلا في شهر أكثر من صيامه في شعبان في وأغرب ميرك حيث قال والظاهر أن المراد به صيام التطوع حتى لا يشك كل صيام رمضان اه ووجه غرابته أنه لا يتصور خلاف ذلك كما لا يخفى في حديثنا محمود في أي ابن غيلان كما في نسخة في حديثنا أبو داود حديثنا شعبة عن يزيد الرشك في بكسر الراء وقد مر قريبا في قال سمعت ماذا في بضم الميم وقد رواه مسلم أيضا عنها في قالت قلت له عائشة أكان النبي في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه في أي من أي الشهر يعني من أيامه في كان يصوم قالت كان لا يبالي في أي يستوي عنده أو كان بخير في من أيه صام في أي من أوله أو وسطه أو آخره أو من أي يوم من أيامه في اثنا عشر صام ووجه ما ثبت في صحيح مسلم في قالت لهما من أي الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم فقوله من أيه أي أيامه لأن أي إذا أضيفت إلى جمع معرف يكون السؤال عن تعيين بعض أفراد كأي الرجال جاء أي از يداهم خالدا فلا حاجة لتقدير شارح مضافا بينهما وبين الضمير قال العلماء وأما صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها وجوبا فإن أصل السنة يحصل بصوم أي ثلاثة من الشهر والافضل لصوم أيام البيض الثالث عشر ونالبيه قال ابن حجر وبن صوم الثاني عشر احتياطا ولم يظهر لي وجهه ويستحب صوم ثلاثة أيام من أول الشهر لما سبق من أنه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر - وكذا ثلاثة من آخره السابع والعشرين ونالبيه - ومن اختار صوم أيام البيض كثير من الصحابة والتابعين وروى النسائي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر قال القاضي اختلافوا في تعيين هذه الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر رضي الله عنهم واختار البخاري وآخرين ثلاثة في أوله منهم الحسن البصري واختارت عائشة وآخرين صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ربيع الأول والثاني والاربعاء والخميس من آخر وفي حديث رفعه ابن عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وأم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقبل أول يوم من الشهر والعامر والعشرون وقيل أنه صام به مالك بن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وله له مخافة الوجوب على مقتضى أصله وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي والعشرون وعندى أنه يعمل في كل شهر بقول والباقي بقول الأكثر الأشهر وهو أيام البيض وإن قدر على الجمع بين الكل في كل شهر فهو أفضل وأفضل في قال أبو عيسى في أي المصنف في يزيد الرشك هو يزيد الضبي في بضم الميم وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو الازهر البصري يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابدات سنة ثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في التقريب وقال ابن حجر زوى عنه السنة في صحاحهم في البصري في بفتح الموحدة وبكسر في وهو ثقة زوى عنه شعبة في أي مع جلالاته في وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وإسماعيل بن إبراهيم وغير واحد في أي كثيرون في من الأئمة في أي أئمة الحديث ونقادهم وحقاقهم فغرض الترمذي هنا بيان توثيق يزيد لكن سبق ذكره في أول باب صلاتنا في فكان الأنسب إيراد ما يتعلق بتوضيحه هناك على ما ذكره الحنفى وثقه ابن حجر بقوله وجهه ل الترمذي بذلك الرد على من زعم أنه لين الحديث

بعض الأيام أصومه لأن معنى كونه لا يبالي بذلك أنه في كثير من أحيائه يترك تلك الأيام ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يلتزم أياما بعينها نظير ما سلف من ساعات الليل بالنسبة لفرقه وقيامه (قال أبو عيسى يزيد الرشك هذا هو الضبي) بضم الميم وفتح الموحدة (البصري) (وهو ثقة) عابد من السادسة (وقد زوى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وإسماعيل بن إبراهيم وغير واحد

وهو يزبد القاسم ويقال القسام والرسل بلغة أهل البصرة هو القسام) كان يقسم العقارات بين الشركاء وهو من المناصب الشرعية والرسل بالفارسية العقب اقب به لكبر لحيته قيل أقام فيها عقر ب ثلاثة أيام ولم يشعر به لطول لحيته واستبعد وأخر هذا الى هنا مع ذكره أول باب النسخي اثنا عشر اذ احد الى ترجيح المعارض ورد هذا من أصله متمسكا بقول من زعم ان الرسل الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الهمداني أنما ناعبد) كطلحة (بن سليمان) هو عبدة بن سليمان أبو محمد الكلبي المقرئ له عن عاصم الاحول والاعمش والطبقة وعنه أحمد وهناد والطبقة ١٠٤ قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاحه وشدة فقره مات سنة ثمان وثمانين ومائة وقد قصر نظر

العصام في هذا المقام
فذكر انه لم يجد ترجمته
(عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة
قالت كان عاشورا
بالمدة عشر المحرم وشذ
من قال تاسع يوم
تصومه قريش) هو
ولد النضر بن كنانة أو
فهر بن مالك (في
الجاهلية) هم من قبل
البعث تلقوا من أهل
الكتاب أو باجتهاد
وافقه مذكره شارحون
وقال القرطبي لعلمهم
استندوا في صومه الى
شرع ابراهيم أو نوح
فقد ورد في أخباره
اليوم الذي استوت
فيه السفينة على
الجودي فصامه نوح
شكرا ولهذا كانوا
يعظمونه أيضا كسورة
الكعبة فيه (وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصومه) بمكة كما تصومه
قريش ولا يامره به فلما
قدم المدينة صامه وأمر
الناس بصيامه لما
قدم المدينة رأى اليهود

وذكر هذا ما دون ما مر لان ما رواه هنا بعارضه ما مر من انه صلى الله عليه وسلم لم كان يصوم الغرة والاثنين
والخمس وأيام البيض ونحو ذلك مما فيه أنه أنى بتخصيص أيامه وعينها تصومه وروى طاعن في يزبد
بهذا قوله بتوثيقه مع الإشارة الى أنه لا تعارض ووجهه أنه معنى كونه لا يبدل الى بذلك أنه كان في كثير من أوقاته
يترك تلك الأيام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلزم أياما بعينها لا ينفك عنها نظير ما مر قريبا
في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومنامه وهو يزبد القاسم أي الذي كان يعرف علم القسمة أو كان يباشرها
من جهة السلطة (ويقال) أي له كما في نسخة القسام بتشديد السين مبالغة في القاسم وهو الرسل بلغة
أهل البصرة والقاسم قال ميرك اختلاف في وجه تلقيب يزبد بن أبي يزبد الضبي بالرسل بكسر الراء
فذهب المصنف الى ان الرسل القسام بلغة البصرة يعني فلقب به لأجل أنه كان ماهرا في قسمة الاراضي وخرمها
وقيل الرسل اللحية الكثيفة اقب به لكثرة لحيته وكثافتها وقيل الرسل العقب ولقب به لأنه قيل ان عقربا
دخل لحيته ومكث فيها ثلاثة أيام ولا يدرى به لكثافة لحيته وقال أبو حاتم الرازي لقب به لأنه كان غير وافر كانه
عين الغيرة والرسل قال العسقلاني وهذا هو المعتمد قلت الرسل بفتح الراء فارسي بمعنى الغيرة واهله عرب وغير
أوله لكن لم يذكروا صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس الرسل بالكسر الكبير اللحية والذي
يعد على المائة في السبق وأصله القاف ولقب يزبد بن أبي يزبد الضبي أحسب أهل زمانه بخد ثنا هرون بن
اسحق الهمداني بكون الميم بخد ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وكذا
روى عنها الشيخان وغيرهما مع بعض تخالف في المبنى لا يحصل به تغير في المعنى وقالت كان عاشورا بالمدة
ويقصر وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل ان يوم عاشوراء هو اسم اسلامي ليس في كلامهم فاعولاء بالمدة غيره
وقد أخطى به تاسوعاء في ناسع المحرم وقيل ان عاشوراء هو التاسع مأخوذ من العشر بالكسر في أوراد الأبل
كذا في النهاية قال القرطبي وعاشوراء معدول عن العاشرة للبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة
لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم للعدد واليوم مضاف اليها فاذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة
العاشر لانهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذفوا الليلة فصاغ هذا
اللفظ على اليوم العاشر وقال الطبري عاشوراء من باب الصفة التي لم يروها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء
وصفته عاشوراء والحاصل أنه كان يوم تصومه قريش وهم أولاد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك
(في الجاهلية) أي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم المشرفة بنعت الاسلامية واعلمهم كانوا تلقوه من أهل
الكتاب ولذا كانوا يعظمونه أيضا بكسوة الكعبة وعن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنت قريش ذنبا في
الجاهلية فغظم في صدورهم فقل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك وقال القرطبي لعق قريشا كانوا يستندون في
صومه الى شرع من مضى كابرهم ونوح فقد ورد في الأخبار انه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي
فصامه نوح شكرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه كما يحتمل ان يكون موافقة لهم كما في الحج أو
مصادفة لهم بالهام الله تعالى الى بان هذا فعل خيرا أو مطابقة لاهل الكتاب ندبا أو فرضا فلما قدم المدينة صامه
وأمر بصيامه أي فصار فرضا كما قال أبو حنيفة وأتباعه فان الأصل في الأمر الوجوب اتفاقا وقد روى مسلم

يصومونه وقالوا يوم عظيم أنجى الله موسى وقومه من عدوهم فيه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا
فحنن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك وأجيب
باحتمال كونه أوحى اليه بصدقهم أو فواتر عنه الخبر بذلك أو أخبره به من أسلم منهم كابن سلام على أنه ليس في الخبر انه ابتداء الأمر بصيامه
بل فيه نصريح بأنه كان يصومه قبل وغاية ما في القصة انه صفة حال وجواب سؤال ولا تعارض بينه وبين خبر عائشة ان أهل الجاهلية كانوا
يصومونه اذ لا مانع من توارد الفريقين مع اختلاف السبب وفي المطامح عن جمع من أهل الآثار انه اليوم الذي أنجى الله فيه موسى عليه

الصلاة والسلام وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه تاب الله على آدم عليه الصلاة والسلام وفيه ولد عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه
نجى يونس من بطن الحوت وفيه تاب الله على قومه وفيه أخرج يوسف من الحب وفيه صامت الوحوش ولا بد أن يجعل لها صياما خاصا كما
كان لبعض الأمم ترك الكلام فقط وتوقف عبد الحق في ثبوت ذلك ثم قال وبالجملة هو يوم عظيم شريف معلوم القدر عند الأنبياء والله أن يخفى
بالفضل ما شاء من الأزمان والأعيان (فلما افترض) بصيغة المجهول (رمضان) في شعبان ١٠٥ السنة الثانية فالأمر بصوم عاشوراء

كان في أولها تحية ثم ذل
بقع الأمر بصومه إلا
في سنة واحدة (كان
رمضان هو الفريضة)
أي انحصرت الفريضة
فيه فتعريف المسند
مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند
اليه يعني أنه كان سنة
مؤكدة مانزلة تقرب
من الغرض فلما وجدت
الفريضة الرابحة لاحق
بالالتزام ترك عاشوراء
فلم يبق مؤكدا بل ترك
الى مظان النذب
(فن شاء صامه ومن
شاء تركه) كسائر
المستحبات هذا محصول
المصحح في مذهب عالم
قريش وذهب بعض
صحابه الى ما ذهب اليه
أبو حنيفة أنه كان
واجبا ثم نسخ الأمر به
ثم ناكه بالنداء العام
من حضرته عليه
الصلاة والسلام يوم
عاشوراء من كان لم يصم
فليصم ومن كان أكل
فليتم صيامه الى الليل
ثم يادته بأمر الامهات

عن سلمة بن الأكوع أنه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من أسلم يوم عاشوراء فامر أن يؤذن في الناس من كان
لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صومه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه وأغرب ابن جرير في تأويل
هذا الحديث بأنه حرمة اليوم مع أن الحرمة انما تناسب الوجوب وقال ميرك هكذا وقع في حديث عائشة وفيه
اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
تصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هو ذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فحزن نصوصه فقال نحن أحق بموسى منك فصامه وأمر بصيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك وأجيب
باحتمال أن يكون أوحى اليه بصدقهم أو بتواتر الخبر بذلك أو أخبر به من أسلم منهم أو باجتهاد منه ثم ليس في
الخبر أنه ابتداء الأمر بصيامه بل في حديث عائشة هذا التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة أنه لم
يحدث له بقول اليهود نتجد يدكم وانما هي صفة حال جواب سؤال فلما منافاة بينه وبين حديث عائشة وجواب
أن أهل الجاهلية كانوا يصومونه أذلا ما عمن توارد الفريضة مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض
يحتمل أن يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استملا لليهود كما استألفهم باستقبال قبائلهم وبإسداد وغير ذلك وعلى
كل حال فلم يصح اقتداؤهم بهم فانه كان يصومه قبل ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم
ينه عنه فلما فتحت مكة واشتهر أمر الاسلام أحب مخالفة أهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم
أولا وقال نحن أحق بموسى عليه السلام فلما أحب مخالفتهم قال في آخر حياته لئن بقيت الى قابل
لأصوم من التاسع قال بعض العلماء وهذا يحتمل أمرين أحدهما أنه أراد نقل العاشر الى التاسع والثاني أن يضيقه
اليه في الصوم مخالفة لليهود في أفرادهم اليوم العاشر وهذا هو الأرجح ويشعر به بعض روايات مسلم ولا حرج من
حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا يوم بعده ولذا قال بعض المحققين صيام
يوم عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه وفوقه أن يصام التاسع
والحادى عشر معه والله تعالى أعلم (فلما افترض رمضان) بصيغة المجهول أي جعل صومه فرضا (كان
رمضان هو الفريضة) يعني صارت الفريضة مقتصرة في رمضان فارتفع تعريف المسند مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند نداء به (وترك عاشوراء) بصيغة المجهول أي نسخ الأمر للوجوب بصيامه (فمن شاء
صامه) أي ندبا (ومن شاء تركه) فانه لا حرج عليه وروى الشيخان عن عمر أنهم كانوا يصومونه وأنه
صلى الله عليه وسلم قال إن عاشوراء يوم من الأيام في شاء فليصم قال العلماء لاشك أن قدمه صلى الله عليه وسلم
المدينة كان في ربيع الأول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى هذا لم يقع الأمر بصوم عاشوراء
الا في سنة واحدة ثم فوض الأمر في صومه الى رأى المتطوع واختلف في أنه هل فرض على هذه الأمة صيام
قبل رمضان أولا فالمشهور عند الشافعية هو الثاني والحنفية على أن أول ما فرض عاشوراء فلما فرض
رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب السير فرض على هذه الأمة أولا صوم عاشوراء ثم
نسخ فرضيته بصيام أيام الأبيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الأقطار بالأعداء ثم نسخ

(١٤ - شمائل - في) أن لا يرضع فيه الاطفال والأمر للوجوب ورد بموافقه ركا كقوله سيف بن قال لما ظف ابن حجر
وقول بعضهم المتروك تا كذا استحبابه والباقي مطلق استحبابه لا يبغي ضعفه بل تا كذا ندبه باقي ما مع الاهتمام به حتى في عام وفاته فقد
عزم آخر عمره صلى الله عليه وسلم أن يصوم له التاسع وفي مسلم أنه يكفر سنة وعرفة سنتين وحكمته أنه منسوب لموسى وعرفه فليحمد صلى الله
عليه وسلم وورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وإن كانت كلها ضعيفة لكنها اكتسبت قوة بضم بعضها
لبعض بل صحح بعضهم الزين العرافي كابن ناهر وخطأ ابن الجوزي في حرمه وبوضعه وأما ما شاع فيه من الصلاة والانفاق والخضاب
والادهان والاكتمال وطبخ الحبوب وغير ذلك فقال شارح موضوع مقترى قالوا لا كتمال فيه بدعة ابتدعتها قتلة الحسين رضي الله
تعالى عنه * الحديث الثالث عشر أيضا حديث عائشة

الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال سألت
عائشة أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخص
من الأيام شيئا أي يتطوع
مخصا - وص لا يفعل
مثله في غيره كصلاة
وصوم (فقالت كان
عمله دعة) بكسرة فكون
أي دائما متصلا قال
الرحماني ثري الدعة المطر
يدوم أياما لا يفتح فهي
فعلة من الدوام وانقلاب
واوهايا لكونها وانكسار
ما قبلها وقولهم في جمعها
ديم وان زال السكون
بجمل الجمع على الوحدة
واتباعه انما شبه بهذا
المطر المستمر المسترسل
الذي لا رعد فيه ولا
برق بل هو في نفسه
وسكون عمله في
دوامه مع اقتصاده
ومجانبته الغلو اشارة
الى أنه كان له دوام
مخصوص وعدات عن
الجواب المتأنيق للسؤال
وهو نعم لانه ابلغ انفسه
الجواب وجواب
سؤال آخر مقدر لانها
أفادت انه كان يخص
بعض الأيام كالاثني عشر
والخميس بالصوم وهذا
جواب للسؤال الاول
ثم بدوام عليه وهذا
جواب للسؤال الثاني
المرتب على الاول
وتقديره اذا كان
يخص بعض اهل كان

عليهم صوم رمضان وحل الاططار الى العشاء ثم حل الى الصبح وفي الوسيط انه كان في ابتداء الاسلام صوم
ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا كذلك ثم نسخ برمضان وقال الحافظ العسقلاني يؤخذ
من مجموع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت الامر بصومه ثم تأكيده الامر بذلك ثم زيادة التأكيد بالنداء العام
ثم زيادة الامر من أكل بالامساك ثم زيادة الامر بالامهات ان لا يرضع فيه الاطفال وبقول عائشة وابن
عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق على ان المتروك وجوبه
وأما قول بعضهم أي من الشافعية وغيرهم ان المتروك تأكيده استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى
ضعفه بل تأكيده استحبابه باق ولا سيما مع استحباب الانصاف به حتى في عام وفاته والترغيب في صومه وانه
يكفر السنة الآتية فاي تأكيده باع من هذا والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو مقررون بغاية التحقيق
والندقيق ونهاية الانصاف بالانصاف مع التوفيق وتعقبه ابن حجر المكي بما تجمعه الاسماع وتنفر عنه الطباع
ولذا أعرضت عن ذكرها صرفت الخاطر عن ذكرها هذا وقد جاء في مسلم عن ابن عباس انه قال لسائله
عن صومه اذ رأيت هلال المحرم فاعدواصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم
يصومه قال نعم وظاهره ان عاشوراء هو التاسع المحرم أخذ من ايامه الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس
من يوم الورد رابعيا وهكذا فيقول قوله صائما بكونه يريد الصوم ليطلق ما في رواية أخرى عنه اذا أصبحت
من تاسعه فاصبح صائما اذ لا يصبح صائما بعد ما أصبح تاسعه الا اذا نوى الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة
العشر أو يحتمل قوله كان صلى الله عليه وسلم يصومه على انه كان يريد ان يصومه ليوافق ما في الصحيح من انه
صلى الله عليه وسلم لما صام عاشوراء فقالوا له يا رسول الله يوم بعظه اليه ودوا نصارى فقال اذا كان العام المقبل
ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم ثم جاء في مسلم ان صوم يوم
عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين قبل وحكمته انه منسوب لموسى وعرفة منسوب للنبي صلى الله
عليه وسلم وقد ورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق قال البيهقي أسانيدها
كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها الى بعض أفاد قوة وصحح الحافظ ابن ناصر بعضها وأقره الزين العرافي
قال وهو حسن عند ابن حبان وله طريق أخرى على شرط مسلم وهي أصح طرقه فقول ابن الجوزي انه موضوع
ليس في محله على أن العمل بالضعيف في الفضائل جائز اجبا أو اماما وراء الصوم والتوسيع من الامور
العشرة المشهورة فموضوع ومفتري وقد قال بعض أئمة الحديث ان الاحتمال فيه بدعة ابتدعتها ائمة الحسين
رضي الله عنه لكن ذكر الحافظ السيوطي في جامعه الصغير من اکتحل باثم يوم عاشوراء لم يرمد ابدارواه
البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس **حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن**
منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة أكان وفي رواية هل كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يخص وفي رواية يخص **من الأيام شيئا** أي يعمل نافله كصلاة أو صوم **وقالت كان** وفي رواية قالت
لا كان **عمله دعة** بكسر الدال مصدر بمعنى الدوام وأصله الواو فانقلب باء لكسرة ما قبلها وانما جعلت
على صيغة النوع لافادة انه كان له نوع دوام مخصوص فان الدعاء في الاصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه
سكون وأقله ثلث الليل أو ثلث النهار وأكثره ما بلغ من العدة ثم شبه به غيره مما له دوام ولا قطع فيه ويكون
ذلك مع الاقتصاد وحاصل المعنى انه كان عمله دائما وقوعه في محله لازما قال ابن التين استدل به بعضهم على
كراهة تحري صيام يوم من الاسبوع وأجاب الزين ابن المنير بان السائل في حديث عائشة انما سأل عن
تخصيص يوم من الأيام من حيث كونها أياما وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام فانما يخص لأمر
لا يشاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة وعاشوراء والأيام البيض وجميع ما عين معنى خاص وانما سأل عن
تخصيص يوم لكونه مثل يوم السبت ويشكل على هذا الجواب صوم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيه ما
أحاديث وكانها لم تصح على شرط البخاري فلهذا أبقى الترجمة على الاستفهام فان ثبت فيه ما ينافي تخصيصها
استثنى من قول عائشة لا قلت ورد في صيام الاثنين والخميس عدة أحاديث صحيحة منها حديث عائشة أخرجه
ابوداود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الجريشي عنها ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم

فاتته الاشتغال مع الوفد

ولم يواظب على قضاء

سنة الفجر المافاته مع

الصباح في الوادي مع

أن سعة الفجر كد

وقت قضائہا ایس

وقت کراہہ مخلاف

سنہ العصر جواباً

سنة الطبر فانه مع

جمع من الصواب ٩- لو

طیب علی رضا ہاشمی
کتاب خانہ

عَلَى اقْتِفَاءِ نَارِ وَفِشَةٍ

بہارِ شریعت میں لکھا ہے کہ:

المسلمون في بلادهم
من بلادهم في بلادهم

من هذا ومن الخمر الماء

كنت لانشاء ان تراه من

السلام، الامم المتحدة

رَأَيْتُهُ الْخَلَامَ نِي

تاکان عملہ دہ ان اختلاف

حاله في الآكشار من

صوم ثم من الفطر كان

مسند امام مستمراوانه

كان لا يقصد ابتداء الى

یوم معین فیصومه بل

ذاصام يوما بعينه

كانت ميس مشه - لا داوم

على صومه وعالم انى
استانفاد فمنا

روایہ البخاری فی ۱۵۸
 ۱۵۸ - ۱۵۹ - ۱۶۰ - ۱۶۱ - ۱۶۲ - ۱۶۳ - ۱۶۴ - ۱۶۵ - ۱۶۶ - ۱۶۷ - ۱۶۸ - ۱۶۹ - ۱۷۰ - ۱۷۱ - ۱۷۲ - ۱۷۳ - ۱۷۴ - ۱۷۵ - ۱۷۶ - ۱۷۷ - ۱۷۸ - ۱۷۹ - ۱۸۰ - ۱۸۱ - ۱۸۲ - ۱۸۳ - ۱۸۴ - ۱۸۵ - ۱۸۶ - ۱۸۷ - ۱۸۸ - ۱۸۹ - ۱۹۰ - ۱۹۱ - ۱۹۲ - ۱۹۳ - ۱۹۴ - ۱۹۵ - ۱۹۶ - ۱۹۷ - ۱۹۸ - ۱۹۹ - ۲۰۰ - ۲۰۱ - ۲۰۲ - ۲۰۳ - ۲۰۴ - ۲۰۵ - ۲۰۶ - ۲۰۷ - ۲۰۸ - ۲۰۹ - ۲۱۰ - ۲۱۱ - ۲۱۲ - ۲۱۳ - ۲۱۴ - ۲۱۵ - ۲۱۶ - ۲۱۷ - ۲۱۸ - ۲۱۹ - ۲۲۰ - ۲۲۱ - ۲۲۲ - ۲۲۳ - ۲۲۴ - ۲۲۵ - ۲۲۶ - ۲۲۷ - ۲۲۸ - ۲۲۹ - ۲۳۰ - ۲۳۱ - ۲۳۲ - ۲۳۳ - ۲۳۴ - ۲۳۵ - ۲۳۶ - ۲۳۷ - ۲۳۸ - ۲۳۹ - ۲۴۰ - ۲۴۱ - ۲۴۲ - ۲۴۳ - ۲۴۴ - ۲۴۵ - ۲۴۶ - ۲۴۷ - ۲۴۸ - ۲۴۹ - ۲۵۰ - ۲۵۱ - ۲۵۲ - ۲۵۳ - ۲۵۴ - ۲۵۵ - ۲۵۶ - ۲۵۷ - ۲۵۸ - ۲۵۹ - ۲۶۰ - ۲۶۱ - ۲۶۲ - ۲۶۳ - ۲۶۴ - ۲۶۵ - ۲۶۶ - ۲۶۷ - ۲۶۸ - ۲۶۹ - ۲۷۰ - ۲۷۱ - ۲۷۲ - ۲۷۳ - ۲۷۴ - ۲۷۵ - ۲۷۶ - ۲۷۷ - ۲۷۸ - ۲۷۹ - ۲۸۰ - ۲۸۱ - ۲۸۲ - ۲۸۳ - ۲۸۴ - ۲۸۵ - ۲۸۶ - ۲۸۷ - ۲۸۸ - ۲۸۹ - ۲۹۰ - ۲۹۱ - ۲۹۲ - ۲۹۳ - ۲۹۴ - ۲۹۵ - ۲۹۶ - ۲۹۷ - ۲۹۸ - ۲۹۹ - ۳۰۰ - ۳۰۱ - ۳۰۲ - ۳۰۳ - ۳۰۴ - ۳۰۵ - ۳۰۶ - ۳۰۷ - ۳۰۸ - ۳۰۹ - ۳۱۰ - ۳۱۱ - ۳۱۲ - ۳۱۳ - ۳۱۴ - ۳۱۵ - ۳۱۶ - ۳۱۷ - ۳۱۸ - ۳۱۹ - ۳۲۰ - ۳۲۱ - ۳۲۲ - ۳۲۳ - ۳۲۴ - ۳۲۵ - ۳۲۶ - ۳۲۷ - ۳۲۸ - ۳۲۹ - ۳۳۰ - ۳۳۱ - ۳۳۲ - ۳۳۳ - ۳۳۴ - ۳۳۵ - ۳۳۶ - ۳۳۷ - ۳۳۸ - ۳۳۹ - ۳۴۰ - ۳۴۱ - ۳۴۲ - ۳۴۳ - ۳۴۴ - ۳۴۵ - ۳۴۶ - ۳۴۷ - ۳۴۸ - ۳۴۹ - ۳۵۰ - ۳۵۱ - ۳۵۲ - ۳۵۳ - ۳۵۴ - ۳۵۵ - ۳۵۶ - ۳۵۷ - ۳۵۸ - ۳۵۹ - ۳۶۰ - ۳۶۱ - ۳۶۲ - ۳۶۳ - ۳۶۴ - ۳۶۵ - ۳۶۶ - ۳۶۷ - ۳۶۸ - ۳۶۹ - ۳۷۰ - ۳۷۱ - ۳۷۲ - ۳۷۳ - ۳۷۴ - ۳۷۵ - ۳۷۶ - ۳۷۷ - ۳۷۸ - ۳۷۹ - ۳۸۰ - ۳۸۱ - ۳۸۲ - ۳۸۳ - ۳۸۴ - ۳۸۵ - ۳۸۶ - ۳۸۷ - ۳۸۸ - ۳۸۹ - ۳۹۰ - ۳۹۱ - ۳۹۲ - ۳۹۳ - ۳۹۴ - ۳۹۵ - ۳۹۶ - ۳۹۷ - ۳۹۸ - ۳۹۹ - ۴۰۰ - ۴۰۱ - ۴۰۲ - ۴۰۳ - ۴۰۴ - ۴۰۵ - ۴۰۶ - ۴۰۷ - ۴۰۸ - ۴۰۹ - ۴۱۰ - ۴۱۱ - ۴۱۲ - ۴۱۳ - ۴۱۴ - ۴۱۵ - ۴۱۶ - ۴۱۷ - ۴۱۸ - ۴۱۹ - ۴۲۰ - ۴۲۱ - ۴۲۲ - ۴۲۳ - ۴۲۴ - ۴۲۵ - ۴۲۶ - ۴۲۷ - ۴۲۸ - ۴۲۹ - ۴۳۰ - ۴۳۱ - ۴۳۲ - ۴۳۳ - ۴۳۴ - ۴۳۵ - ۴۳۶ - ۴۳۷ - ۴۳۸ - ۴۳۹ - ۴۴۰ - ۴۴۱ - ۴۴۲ - ۴۴۳ - ۴۴۴ - ۴۴۵ - ۴۴۶ - ۴۴۷ - ۴۴۸ - ۴۴۹ - ۴۵۰ - ۴۵۱ - ۴۵۲ - ۴۵۳ - ۴۵۴ - ۴۵۵ - ۴۵۶ - ۴۵۷ - ۴۵۸ - ۴۵۹ - ۴۶۰ - ۴۶۱ - ۴۶۲ - ۴۶۳ - ۴۶۴ - ۴۶۵ - ۴۶۶ - ۴۶۷ - ۴۶۸ - ۴۶۹ - ۴۷۰ - ۴۷۱ - ۴۷۲ - ۴۷۳ - ۴۷۴ - ۴۷۵ - ۴۷۶ - ۴۷۷ - ۴۷۸ - ۴۷۹ - ۴۸۰ - ۴۸۱ - ۴۸۲ - ۴۸۳ - ۴۸۴ - ۴۸۵ - ۴۸۶ - ۴۸۷ - ۴۸۸ - ۴۸۹ - ۴۹۰ - ۴۹۱ - ۴۹۲ - ۴۹۳ - ۴۹۴ - ۴۹۵ - ۴۹۶ - ۴۹۷ - ۴۹۸ - ۴۹۹ - ۵۰۰ - ۵۰۱ - ۵۰۲ - ۵۰۳ - ۵۰۴ - ۵۰۵ - ۵۰۶ - ۵۰۷ - ۵۰۸ - ۵۰۹ - ۵۱۰ - ۵۱۱ - ۵۱۲ - ۵۱۳ - ۵۱۴ - ۵۱۵ - ۵۱۶ - ۵۱۷ - ۵۱۸ - ۵۱۹ - ۵۲۰ - ۵۲۱ - ۵۲۲ - ۵۲۳ - ۵۲۴ - ۵۲۵ - ۵۲۶ - ۵۲۷ - ۵۲۸ - ۵۲۹ - ۵۳۰ - ۵۳۱ - ۵۳۲ - ۵۳۳ - ۵۳۴ - ۵۳۵ - ۵۳۶ - ۵۳۷ - ۵۳۸ - ۵۳۹ - ۵۴۰ - ۵۴۱ - ۵۴۲ - ۵۴۳ - ۵۴۴ - ۵۴۵ - ۵۴۶ - ۵۴۷ - ۵۴۸ - ۵۴۹ - ۵۵۰ - ۵۵۱ - ۵۵۲ - ۵۵۳ - ۵۵۴ - ۵۵۵ - ۵۵۶ - ۵۵۷ - ۵۵۸ - ۵۵۹ - ۵۶۰ - ۵۶۱ - ۵۶۲ - ۵۶۳ - ۵۶۴ - ۵۶۵ - ۵۶۶ - ۵۶۷ - ۵۶۸ - ۵۶۹ - ۵۷۰ - ۵۷۱ - ۵۷۲ - ۵۷۳ - ۵۷۴ - ۵۷۵ - ۵۷۶ - ۵۷۷ - ۵۷۸ - ۵۷۹ - ۵۸۰ - ۵۸۱ - ۵۸۲ - ۵۸۳ - ۵۸۴ - ۵۸۵ - ۵۸۶ - ۵۸۷ - ۵۸۸ - ۵۸۹ - ۵۹۰ - ۵۹۱ - ۵۹۲ - ۵۹۳ - ۵۹۴ - ۵۹۵ - ۵۹۶ - ۵۹۷ - ۵۹۸ - ۵۹۹ - ۶۰۰ - ۶۰۱ - ۶۰۲ - ۶۰۳ - ۶۰۴ - ۶۰۵ - ۶۰۶ - ۶۰۷ - ۶۰۸ - ۶۰۹ - ۶۱۰ - ۶۱۱ - ۶۱۲ - ۶۱۳ - ۶۱۴ - ۶۱۵ - ۶۱۶ - ۶۱۷ - ۶۱۸ - ۶۱۹ - ۶۲۰ - ۶۲۱ - ۶۲۲ - ۶۲۳ - ۶۲۴ - ۶۲۵ - ۶۲۶ - ۶۲۷ - ۶۲۸ - ۶۲۹ - ۶۳۰ - ۶۳۱ - ۶۳۲ - ۶۳۳ - ۶۳۴ - ۶۳۵ - ۶۳۶ - ۶۳۷ - ۶۳۸ - ۶۳۹ - ۶۴۰ - ۶۴۱ - ۶۴۲ - ۶۴۳ - ۶۴۴ - ۶۴۵ - ۶۴۶ - ۶۴۷ - ۶۴۸ - ۶۴۹ - ۶۵۰ - ۶۵۱ - ۶۵۲ - ۶۵۳ - ۶۵۴ - ۶۵۵ - ۶۵۶ - ۶۵۷ - ۶۵۸ - ۶۵۹ - ۶۶۰ - ۶۶۱ - ۶۶۲ - ۶۶۳ - ۶۶۴ - ۶۶۵ - ۶۶۶ - ۶۶

لَا تَدْعُ إِلَى بَعْضِهِمْ إِن يَنتِزِعُوا مِنْهُ بَشَرًا

[illegible]

وله ديمة واستشكل النفى بما ثبت في الصحيح كان أكثر صيامه في شعبان وبأنه كان يصوم أيام البيض وأجيب بأن مراد عائشة رضي الله

عنه انما يخص بعبادة معينة بوقت خاص واكثره الصيام في شعبان لانه كان يعتبر به الوعد كثيرا بكثره السفر وكان يفطر به بعض الايام

أما في بعض النسخ فمذكور أن الألف في شعبان فيصير صومه في شعبان بحسب الصورة أكثر منه في غيره وأما إمام البيهقي فلم يوافق عليه

یام بهیابل رجا صام اول شهر او وسطه او احره و هذا قال انس ما كنت نشاء ان اراء صاعا الا رايته اخ * الحديث الرابع عشر حديث

۱۵۳۸) ماہارول بن امحقاب بن عبدہ عن ہمام بن عروہ عن ابیہ عن عائشہ قالت دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق في روايته حسنة الهيثة وفي رواية البخاري انها من بنى اسد وفي مسلم انها الحولة بنت ثوبت بن حبيب بن اسد بن عبد العزى (فقال من هذه قلت فلانة) يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجزى المكنى عنه أى يكونان كالم فلاتن دخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز زنته بفلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره الرضى (لائنام الليل فقال عليكم) عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طمعا لتعميم الحكم فقلد الذكور على الاناث أى خذوا والزمو (من الاعمال ما) أى العمل الذى (تطبقون) ١٠٨ الدوام عليه بلا ضرر فينطبقه يقتضى الامر بالاعتقاد والاقتدار على ما يطاق

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حسنة الهيثة ووقع في رواية مالك عن هشام انها من بنى اسد أخرجه البخاري ومسلم من رواية الزهري عن عروة في هذا الحديث انها الحولة بالهمزة والمد وهو اسمها بنت ثوبت بنت ثنائين مصنفرا ابن حبيب بفتح الهمزة ابن اسد بن عبد العزى من رهط خديجة أم المؤمنين (فقال من هذه قلت فلانة) كناية عن كل علم مؤثف فهى غير منصرفة لثابت والعلامة ذكره الكرماني وقال يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجزى المكنى عنه فيكونان كالم فلاتن يدخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز زنته بفلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره لائنام الليل أى تسهر في عبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتلاوة ونحوها قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند عائشة حين دخل عابها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الزهري عند مسلم ان الحولة مرت به فيجمع بينهما ما بينهما كانت اولاء عند عائشة فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة عن هشام ووافظه كانت عندى امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة فقلت هذه فلانة وهى عبد اهل المدينة والحديث أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق فيحتمل انها لما قامت لتخرج فرت به في حال ذهابها فسأل عنها وبهذا يجمع بين الروايات ثم ظاهر السماع انها مدحتما في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فيحمل رواية الكتاب عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم) أى الزموا عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طمعا لتعميم الحكم بتعليق الذكور على الاناث والمعنى استغلوا من الاعمال أى من النوازل (فما تطبقون) أى العمل الذى تطبقون المداومة عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرها وفي نسخة مما تطبقونه فينطبقه يقتضى الامر بالاعتقاد والاقتدار على ما يطاق من العبادة مفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق ولذا قيل وفيه النهى عن احياء الليل كله وقد أخذ به جماعة من العلماء وقالوا بركه صلاة الليل كله ذكره ميرك قال القاضي فيحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل وان يكون عام في سائر الاعمال الشرعية وقال العسقلاني سبب وروده خاص بالصلوة ولكن عموم اللفظ هو المعتبر قال ميرك ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسب لهذا الحديث والذي قبله والذي بعده بعنوان الباب اه وسأيت له تحقيق آخر (فوالله) فيه جواز الحلف من غير استحلاف اذا أريد به مجرد التاكيد وفي نسخة فان الله لا يعلم (فلا يعلم) فى اخرى لا يعلم الله (حتى تعلموا) بفتح الميم وتشديد اللام وفي رواية لا يسام حتى تساموا والمعنى واحد لا يقطع عنكم فضله حتى تعلموا عن سؤاله فنزله دوا في الرغبة اليه فاسناد الملال الى ذى الجلال على تزيين المشاكاة وتحسين المقابلة والافلال استتقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله تعالى بانفاق العلماء محال وقد صرح التوريشى بان هذا على سبيل المقابلة اللفظية مجازا كقوله تعالى * وجزاء سيئة سيئة مثلها * وقيل وجهه ان الله تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاا عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشئ باسم سببه وهذا أثبت الاقوال وقال البيضاوى الملال فتوريلحق بالنفس من كثرة مزاوله الشئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد بالمال ما يؤل اليه أى ان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى فيكم نشاط وأريحية فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا اتيتهم بالعبادة على

من العبادة ومفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق قال عياض فيحتمل كون هذا خاصا بصلاة الليل وكونه عاما في كل عمل شرعى قال الحافظ ابن حجر سبب وروده خاص بالصلوة لكن اللفظ عام وهو المعتبر ويؤخذ منه كما قال القسطلاني وجه مناسب لهذا الحديث بما قبله وبما بعده بعنوان الباب اه (فوالله) وفي رواية فان الله (لا يعلم حتى تعلموا) بفتح أولهما وثانيهما ما وفي رواية لا يسام حتى تساموا يعنى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ ولا يقطع ثوابه ورجحه عنكم ما بقى لكم نشاط للعبادة أو المعنى لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله والتعبير عنه بذلك من قبيل المشاكاة والازدواج فنحو نسوا الله فنسيهم أم نحن الزارعون والا

فالملال فتوريلعرض للنفس من كثرة مزاوله شئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وذلك مستحيل في حق البارى وجه تقدس وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد أمرهم بالاعتقاد في العمل دون الزيادة لئلا يملوا فيه مرضوا فيه معرض عنهم فلا يقبله لان فاعله كالمقتافل السامى بل أقبح بخلاف ما كان مع نشاط واقبال فيقبله لتوجهه اليه على أكل حال وهذا كله بناء على ان حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وقيل هى بمعنى الواو أى لا يعلم الله وتعلمون فنحن عنه الملال وأثبتهم وقيل بمعنى حين وفيه الخث على الاقتصاد في العمل وكما لشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورأفته حيث أرشد لهم لما يصلحهم عما يكرههم المداومة عليه بغير كلفة مع انبساط النفس

منقطع اذ يدوام التعليل
تدوم اطاعة والذكر

والمراقبة والإخلاص
وهذه صفات تزد على

لنقطع أنفسنا فامضات

الاوراد والذوق والافل كما

وأخيراً إلى الله - يوم

مع انه ياب العبادۃ
لحق لان كثيرا يدومون

عليه أكثر من غيره
فذكر فيه ذلك زخرا

عن الملازمة وان كان
الانتفاء لا يلزم

• الحديث السادس

عشر حدیث عربی
مالک (شاہجہان بن اسماعیل)

ثنا علیہ و اللہ بن صالح)
ابن محمد بن مہدی

الجهنمى أبو صالح المندرى
كانت اللبث كان مكرها

جد اقبال ابو زرعة کان

حسن الحديث لم يكن
من يكذب وكان الفضيل

الشعراني مارايتيه
الايجدث اوسيج

وقال ابن عدي مستقيم الحديث وله أغالط

وَكَذِبَ جُرُومَاتِ سَنَةِ

وعمروست وثمانون سنة

فتى بيني والوا، في عهده

بل معناه لا اعل الله ابدا
طاع حسومه بل يكون

بہ فی حین ای لایمل اذا
للمم مزمہ وفضل ثم قال

مذہب اکبر جاہ فی ہند
نور العارفین

الحديث والله أعلم ذكره

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُؤْيَى أَحَدِ

قوله في الذي بدوم عليه
الحقيقة الشاملة لجميع

ث دلالة على الحث على
مردودهم مما يكثرهم المداومة

من دعا طي من الاعمال

۱۰۰ رضوان الله فارعوا

بـل بالتصغير مسكرا
بـمينة المتكلم وحده

ثابتة و رفع مابه - ده على
مادسم عليه كيكسر الدال

طع اذ بدوام القليل يدوم
الفاكهة وقلة الظاهر لهذا

وفيه بحث ثم قيل المناسبات

کر ذلک فیہ زجر الہم عن

أَلْ سَمِعْتِ عَوْفَ بْنِ مَالِكٍ

﴿فَأَمَّا أَتَىٰ مَالٌ فَاسْتَعْمَلْ
مَالَكَ عِنْدَ أَرْوَاقِ الْمُضْطَرِّفَةِ﴾

و بن قیس اثنا اَحد م

٢ (قوله وكان أحب ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بدوم عليه صاحبه) هذه الجملة غير موجودة في المناوي وأما نسخة اهـ

ثم قام صلى فقامت معه فداً فاستفتح بالبقرة فلا يمر بآية رحمة الاوقف فسأل (الرحمة) ولا يمر بآية عذاب الاوقف فتعوز (القياس فلم يمر لكانه قصد المسئلة) تقبل بالنظر لما قبله أي الاستفتاح ولم يقل يقف فيسأل مسألة في تحقيق الوقوف والسؤال وأن المراد الماضي بالنسبة للورود فيكون الوقوف قبله وفده أنه يسأل للقارئ مراعاة ذلك بحيث يمر بآية رحمة يسأل الله الرحمة أو بآية عذاب استعاذ أو بآية تنزيه سبح أو بنحو أنس الله بأحكام الحاكمين قال بلي وأنا ١١٠ على ذلك من الشاهد بن أو على نحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسالك من فضلك (ثم

ركع) عطف على استفتح فاطول فرائده المؤدى لتراخي الركوع من ابتدائها عبر بهم (في كثرت رايها بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملايكوت) نعم لموت من الجبر والملايك للمباينة (والكبرياء والعظمة ثم سجدة بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملايكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ) في الثانية (آل عمران ثم قرأ في الثالثة (سورة) ثم قرأ في الرابعة (سورة) فقيه حذف حرف العطف بقية ما سبق في الحديث أنه قرأ النساء والمائدة في الثالثة والرابعة فزعم أنه تأكيد لفظي أو من قبيل صفا صفا ذكادكا للتكثير وقصد التعدد فوق اثنين خلاف الظاهر (بفعل مثل ذلك) من السؤال والتعوذ والركوع والسجود (في كل ركعة) بقدر قيامها وسبق

ثم قام صلى أي مرید الله لآلة أو ناو بالها في فقامت معه أي لله لآلة والاقتداء به وفيه جواز الاقتداء في النقل ثم قد أي شرع فيها بالنسبة أو بتكبير التعميم ثم استفتح بالبقرة أي بعد قراءة الفاتحة أو استغنى بذلك الركعة عن غيرها فاحتج بها فلا يمر بآية رحمة الاوقف أي عن القراءة ثم سأل أي الرحمة ولا يمر بآية عذاب الاوقف فتعوز أي قال ابن حجر فيه أنه ينبغي أن يقرأ مراعاة ذلك ونحوه إذا مر بآية تنزيه نحو سبح باسم ربك العظيم سبح وفي نحو قوله أيس الله بأحكام الحاكمين قال بلي وأنا على ذلك من الشاهد بن أو بنحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسالك من فضلك وقال الحنفى أهل هذا وقع أوائل الحال أو هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فأت كل من النسخ والخصائص لا يثبت بالاحتمال ولا باعثة على ذلك إلا ما منع من جواز مثله بعد ثبوت فعله صلى الله عليه وسلم لم نعم ينبغي أن يحمل على ما ورد من النوافل إذ مثله ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم حين أداء الفرائض ثم ركع عطف على استفتح أي كان اطول قراءته المقتضية لتراخي الركوع عن أو كما قال ثم ركع في ذلك في الأصل بفتح الكاف أي كان أكثر اقراء على ضمها في قوله تعالى في ذلك غير بعيد فيجوز أنهم هنا ايضا والمعنى فليث كذا كما في أي مكثا طويلا بقدر قيامه بطول قراءته البقرة ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت أي الملك الظاهر فيه القهر والملايكوت أي الملك الظاهر فيه اللطف والمعنى بهم مامنة تصرف أحوال الظاهر والباطن والكبرياء والعظمة أي صاحبهما على وجه الاختصاص بهما كما يدل عليه حديث الكبرياء رداي والعظمة أزارى فن نازعني فيها قصصه أي أهل كنهه والظاهر أن الكبرياء إشارة إلى الذات المنعوتة بالالوهية والعظمة إلى الصفات النبوتية ثم سجدة بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملايكوت قبل فعلوت من الجبر والملايكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ أي بعد تمام الركعة الأولى والقيام للثانية ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة في الثالثة وأخرى في الرابعة فقيه حذف حرف العطف بقية ما سبق في حديث حذيفة من أنه قرأ النساء والمائدة فزعم أنه تأكيد لفظي عدول عن ذلك وقال ميرك يحتمل أن يكون المراد ثم قرأ في الركعة الثانية وقوله ثم قرأ سورة سورة أي قيامه في الركعة الثالثة والرابعة فصاعدا ويحتمل أن يكون المراد أنه قرأ السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث حذيفة المتقدم ذكره في باب العبادة كما به فيه والاحتمال الأول أولى وأوفق بظاهر هذا السياق والله أعلم في فعل مثل ذلك أي مثل ما ذكر في القراءة من أدائها سورة في كل ركعة وفي إطالة الركوع والسجود وغيرهما من الأدعية والتسبيحات وفيه إيماء إلى أنه كان يجمع بين شغفين بتسليم واحد وهو ما يؤيد بقول أبي حنيفة قال ميرك وأعلم أنه لم يظهر وجه مناسبة هذه الأحاديث بعنوان هذا الباب وحكي أنه وقعت في بعض النسخ عقيب حديث حذيفة وهو الاشبه بالصواب وأظن أن إيرادها في هذا الباب وقع من تصرف النساخ والكتاب وقيل لم يكن في بعض النسخ المقروءة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم ولا باب صلاة التطوع ولا باب صلاة الضحى في باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل وقع جميع الأحاديث في ذيل باب العبادة وحديثه فلا إشكال والله أعلم بمحققاتي الأمور ودقائق الأحوال في باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسخة باب صلاة فراء وفي أخرى باب ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثنا قتيبة ابن سعيد حديثنا الليث عن ابن أبي مليكة في بالتصغير عن يعلى بن مملوك في بفتح الميم الأولى وسكون الثانية

ان صلاته كانت مختلفة باختلاف الأزمنة والأحوال فتارة يؤثر التخفيف وأخرى التطويل وأخرى الاقتصاد بحسب اقتضاه وفتح المقام مع ما فيه من بيان جواز كل وجه وختم الباب بهذا الخبر لانه لما استطرده إلى أن أفضل الأعمال ما يطاق بين أن ارتكاب المشق نادر لا يقرب انفضايله وهذا الاعتذار أولى من قول القسطلاني أنه وقع هنا سهوه من بعض النساخ وان محل إرادته باب العبادة نعم زعم بعضهم أن الواقع في أصل المصنف باب العبادة فقط وأنس فيه باب الصوم ولا باب صلاة التطوع ولا باب صلاة الضحى في باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي في كيفية قراءة القرآن ترتيلا ومداو وقفا وأسرا وأعلانا وترجيحا وغيرها وأحاديثه ثمانية الأولى حديث أم سلمة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك) له عن أم الدرداء وأم سلمة وقد وثق ذكره جمع منهم الذهبي ولم يقف عليه

العصام) انه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء للعطف واذا اللام فاجاءه عبر بها اشعارا بانها اجابت فوراً وهو آية الضبط وقوة الاتقان (هي) أي أم سلمة (تنت) نصف من نعت الرجل صاحبه نعتا وصفه ونعت نفسه بالخبر وصفها وانتعت انصف ونعت الرجل بالضم اذا كان النعت له خاتمة تعانة وله نهوت حسنة (قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) أي مبينة ١١١ واجهة مفصلة الحروف على سبيل

المفاجأة من غير توقف وقيل قوله حرفاً حرفاً أي كلمة كلمة يعني مرتلة مخففة وهو من الفسر البيان والابضاح قال الطيبي وصفها بذلك اما بالقول بان تقول كانت قراءته كذا أو بالفعول كأن تقول كقراءته قال العصام وهو ظاهر السياق الحديث الثاني حديث أنس بن مالك (تتأخذه) ابن بشار ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي على أي وصف كانت أي مدودة أو موصورة (قال) كانت قراءته (مدا) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان بمد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير انقطاع لانه مذموم وانما كان بعظيم الكل حقه من الاشاع سمي في الوقت الذي يجتمع فيه الساكن

وفتح اللام بعدها كاف (انه سأل أم سلمة) أي أم المؤمنين (عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء للعطف واذا اللام فاجاءه مفيدة واجابته لذلك على الفور مبينة بانها في كمال ضبطها (هي) أي أم سلمة (تنت) بفتح العين أي نصف (قراءة مفسرة) بتشديد السين المفروضة أي مبينة مشروحة واجهة مفصلة الحروف من الفسره والبيان ومنه التفسير (حرفاً حرفاً) أي كلمة كلمة يعني مرتلة مخففة مبينة كذا ذكره الجزري وهو مفعول مطلق أي هذا التبيين أحوال أي مفصلاً كذا ذكره ميرك ولا يبعد أن يكون بدلاً من مفسره وهذا محتمل وجهين أحدهما ان تقول قراءته كيت وناثم مان تقول أمرتلة مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه قولهم وجهها نصف الجمال ومنه قوله تعالى وتصف استنهم الكذب وظاهر السياق يدل على الثاني فكأنها علمت بقربها المقام ما هو مراد السائل والله تعالى أعلم أو أظهرت كيفية ما سمعت بالفعل الذي هو أقوى من القول مع انه يفيد الدلالة والدراية وقد رواه عنها أيضاً أبو داود والنسائي (حدثنا محمد بن بشر) حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان (في نسخة) كانت (قراءة رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قال مدا (أي بلفظ المصدر أي ذات المد والمراد به تطويل النفس في حروف المد واللين وفي الفصول والغايات وفي رواية البخاري كان بمد مدا وفي رواية كان مدا قال التوربشتي وفي أكثر نسخ المصاحب قيد مدا على وزن فعلا أي كانت قراءته مدا ولم تنف على رواية والظاهر انه قول على التخمين وفيه وهن من جهة المعنى وهو الافراط في المد وهو مكره كذا في الازهار وقال الجزري في التصحیح مدا مد رأى ذات مدا والقول بانها مدا على وزن فعلا تأنيث الامد الذي هو نعت المد كخطأ والمعنى انه كان يمكن الحروف وبطونها كل حقه من الاشباع ولا سيما في الوقف الذي يجتمع فيه الساكن فيجب المد لذلك وليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد مد الزمان يعني انه يجود ويرتل ويشدد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد الزمان اه وروى البخاري عن أنس كانت مدا بمد بسم الله وعبدالرحمن وعبدالرحيم فهذه الرواية مبينة لمحل المد لكن لا يخفى ان المد في كل من الاسماء الشريفة وصلالاته على قدر انْف وهو المسمى بالمد العارض وعلى هذا القياس وتفصيل أنواع المد محله كتب القراءة وأما ما ابتدعه قراء زماننا حتى أغتصموا بزيادة زبدون على المد الطبيعي الى ان يصل قدراً فبين واكثر وربما يقصرون المد الواجب فلا مد الله في عمرهم ولا مد في أمرهم ثم ما نقله ميرك عن الشيخ في رواية البخاري عن أنس بعد قوله مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله وعبدالرحمن وعبدالرحيم انه بمد الحاء من الرحيم فهو مصادف محله لان الصواب انه كان بمد الحاء بمد الحاء ثم في رواية كان مدصوته وفي رواية قرأ في الفجر والقرآن المجيد فربهم هذا الحرف لما طلع نضيد فنضيد أي زيادة على سائر الفواصل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكأنه اقتصر في غيره على قدر ألفين أو ألف قال العسقلاني وهو شاهد جيد لحديث أنس وأصله عندهم سلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة قال ميرك وتبعه شارح واعلم ان المد عند القراء على ضربين أصلي وهو اشباع الحروف التي بعدها ألف أو واو أو ياء قلت هذا خطأ والصواب اشباع نفس الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها أو قبلها ثم قال وغير أصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي هذه صفته همز وهو متصل أو منفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالاول يؤثر فيه بالالف والواو والياء ممكناً من غير زيادة والثاني يزاد في تمكين الالف والواو والياء

فيجب لذلك فليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وزعم ان مدا على فعلا كحراء تأنيث أمدا قال التوربشتي والجزري وغيرهما خطأ وقول بعضهم المراد به الزمان يعني انه يجود ويرتل ويشدد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد زماناً (حدثنا محمد بن بشر) حدثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (مد) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان بمد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير انقطاع لانه مذموم وانما كان بعظيم الكل حقه من الاشاع سمي في الوقت الذي يجتمع فيه الساكن

(ثنا على بن حجر ثنا يحيى بن سعيد الأموي) بوعمر والأشدق ثقة من الثالثة خرج له البخاري في الأدب ومسلم (عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان ١١٢ النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته) بنشد يد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة

قطعة أي يقف على
فواصل الآي (يقول
الحمد لله رب العالمين ثم
يقف) بيان لقوله يقطع
(ثم يقول الرحمن الرحيم
ثم يقف) أي عسل
عن القراءة قليلاً ثم
يقرأ الآية التي بعدها
وهكذا إلى آخر السورة
(وكان يقرأ مائة يوم
الدين) بالآلاف دون ملك
كذا في جميع نسخ
الشمائل قال العسقلاني
وأظنه سهواً من النساخ
والصواب ملك بحذف
الآلاف كما أورده المؤلف
في جامعه قال وبه كان
يقرأ أبو عبيد ويختار
ومرح بعض القراء
بان اختيار أبي عبيد
ملك بحذف الآلاف
وفيه أنه ليس بالوقف على
رؤس الآي وان تعلقت
بما بعده وبه صرح
البيهقي وغيره وقال
صاحب القاموس صح
أنه صلى الله عليه وسلم
وقف على رؤس الآي
وان تعلقت بما بعده
وقول بعض القراء
الوقف على موضع يم
فيه الكلام أولى إنما
هو فيما لا يعلم فيه وقف
للصطفي والآلاف فضل
والكمال في متابعته

في كل حال قال أنصف في جمعه وفي استاده هذا الخبر انقطاع وتعقبه القسطلاني بأن سماع ابن أبي مليكة عن أم سلمة ابن ثابت عند علماء آل جبال قال فلا أدري لم حكم بعدم اتصاله ورواية الألبان غير نفي في الانقطاع لاحتمال كونه من المزيد في متصل الأسانيد الحديث الرابع حديث عائشة رضي الله عنها

(ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس) ويقال ابن قيس (قال سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في نسخ جميع الشرائع بغیر تقييد بزمان وزواه في جاءه في أبواب صلاة الليل بهذا الاسناد لفظاً سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (أكان) بإثبات أداة الاستفهام وفي رواية بخلافها (يسر بالقراءة) أي يخففها وأما زيادة نأ كيداً فمأخوذ من الخطام وأخذت به فهو من قبيل ثلثون ألهم بالمودة وذلك لتعريفهم بأن أمره يندى بنفسه قال في المغرب أسرار الحديث أخفاه وأما يسر بالحديث بزيادة الباء فهو مأخوذ من زيادة الباء وهو ما وجدناه في نسخة كذا كذا في رواية من حكم التسلط على علمه بانها وقعت من النسخ وهو ما كان له ليس من أهل البلاغة وزعم بعض الشراح أن الباء بمعنى في (أم يجهر) أي يفاهم من يسمع غيره (قالت كل ١١٣ ذلك قد كان يفعل) روى برفع كل وأصميه وهو أظهر من ذلك

يحتاج إلى حذف
ألفه ولذا ذكره الهام
قل الشارح كما سادته
معه وليس بشئ لأن
الرواية لا تترك لأمر
تحسين ولا غيره (وربما
أمر) أحياناً (وربما
جهر) أحياناً فيجوز
كل منهما واختلف في
الأفضل خارج الصلاة
والمختار أن ما كثر
خشوعه وبعد عن
الرياء أفضل (فقلت
الحمد لله الذي جعل في
الامر) أي في أمر القراءة
من حيث الجهر
والسرار (سعة) بفتح
السين وبه قرئ في
السبع في قوله ولم يؤت
سعة من الليل وكسرهما
نقطة وبه قرأ بعض
التابعين وذلك لأن
نفسه قد تنشطت لأمرين
فبوضي عليهما بتعيين
أحدهما فقط لا تنشط
له فحرم الثواب والسعة
من الله في التكاليف

ابن أبي قيس قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أي بالليل قال مير له إذا
أورده المصنف في هذا الكتاب بغیر تقييد بزمان لكن أورد في جاءه في أبواب صلاة الليل في باب القراءة في
الليل بهذا الاسناد بعينه بلفظ سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (وكان) في وزاد
في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صححها كان (يسر بالقراءة) أي يخففها (أم يجهر) قال
صاحب المغرب أسرار الحديث أخفاه وقوله يسرها يعني الإعاذة والتسمية وأما يسرهم ما بزيادة الباء فهو
وقال ميرك وكان زبادة الباء في هذا المقام وقعت من النسخ وهو ما كان له ليس من أهل البلاغة
ولا يخفى ما فيه من الجفارة وقال الحنفى فعلى هذا يشك كل الكلام قال الهام ولا يشك كل فان الباء بمعنى في أي
الصوت في وقت القراءة اه والمعنى أنه بقدره ولو به وهو في غاية الظمان في مقام المرام ويحتمل أن يشتم
معنى المخافة فأنتم تدعى بالباء ثم الصواب أن المراد بقراءة دعاء دعاءة وذوات التسمية لا لاجتماع على إخفاء
الاول وترك الثاني عنه ذلك وأخفاه عنه نأ في بلائم حينئذ (قالت كل ذلك قد كان يفعل) في الرواية
المؤيدة بالنسخ المعمدة والاصول المعتمدة على الرفع في كل ذلك قيل والظاهر التنبه لاحتياج إلى حذف
المفعول قال ابن حجر وليس بشئ لأن الرواية لا تترك بمثل أمر تخفى لا غير اه وفيه ما إذا القائل ما أراد رد
الرواية بل ذكر أنه لو ثبت التنبه لكان أظهر أو أشار إلى تجويزه أيضاً (وربما أمر) وربما جهر في أي في ليلة
أوليتين وفيه إيماء إلى الاستواء واشعار بتفصيل ما أجل قبله فيجوز كل من الأمرين في صلاة الليل وإن كان
الأقوى هو الجهر لما فيه من إشغال النفس واستكمال السماع والنشاط في العبادة وإيتاها بعض أهل الغفلة
واختلاف في الأفضل خارج الصلاة ورجح كلا طائفة والمختار أن ما كان أوفى للخشوع وأبعد عن الرياء هو
الأفضل (قالت) وفي نسخة فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر (بفتح السين) أي أتساءل في القاموس
وسعة سعة كدعه ودية وهذا لأن النفس قد تنشط إلى أحد الأمرين فلم يضيّق عليها بتعيين أحدهما فربما لم
تنشط وترك فحرم ذلك الخير الكثير وقد قال تعالى «وتجهر به لصلاة» وتخفّف بها وأبغ بين ذلك سبيل أي
سبيلاً وسطاً بين الجهر والمخفة قال الاقتصاد مطلوب وفي جميع الأمور محبوب وروى أن أبابكر رضي الله
عنه كان يخفف ويقول أنا جحر ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان يحجرو ويقول أطردا شيطان وأوقفت
الوسنان فلما نزلت أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر أن يرفع قليلاً وعمر أن يخفف قليلاً وقيل معناه
لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخفّف بها بأسرها وأبغ بين ذلك سبيلاً لا فناء تارة وبالجهر أخرى (وحدثنا محمود
بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سمر) بكسرهم وفتح غير (عن أبي الهيثم) أي بكسرهم وفتح غير (حدثنا محمود
بن غيلان) وفي نسخة الغنوي بفتح الغين المحمودة والنور وكسر الواو (عن يحيى بن حمدة عن أمه) أي في جهز في
آخره وهي أخت علي رضي الله عنهما (قالت) كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة ترسل الله تعالى أنه عليه
وسلم بالليل وأنا على عريشتي وهو ما يستعمل به على ما في النهاية وما به أنكر ما يرتفع عليه على ما في المغرب

(١٥ - شمائل - بي) زعمه يجب تنبيهها بالاشارة الحديث الخامس حديث أم داني (تتحدون غيلان ثنا وكيع
ثنا سمر عن أبي الهيثم) هلال بن خبيب بخاء محمودة فحدثني تحفة بن صدوق تغيراً خراماً الخامسة (عن يحيى بن جعد) بن
هيرة بن أبي وهب المخزومي قال الذهبي نقه حرج له أبو داود وابن ماجه (عن أمه) أي قالت كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
أي فيه (وأنا على عريشتي) أي وأنا نائمة على سريرى وهو بإثبات الباء وفي نسخة بخلافه والمرش وأمر يش أسير بروشه بيت من جريد
يجعل فوقه الثمام وسقف البيت وكل ما يستعمل به أو بهما البرقع عليه والمرش جمع عرش كعرش وفلوس وأمر يش جمع عرش
بضمين كبريد ويرد رواه النسائي وابن ماجه بلفظ كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع بالقراءة
وفي رواية للنسائي وأنا على عريشتي وفيه حل الجهر حتى في الغفل لئلا إذا غالب أحوال القراءة لئلا داخل الصلاة لئلا كن فضل الشافعية للمعلى

ليلا التوسط في النفل المطلق بين الجهر والاسرار بان يقرأها في غير الانحوا الوتر في رمضان الحديث السادس
حديث عبد الله بن مغفل (ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم) راكبا (على ناقته) ١١٤ العضء ماء أو غيرها (يوم الفتح وهو يقرأ انا) بما لنا من العظمة (فتحنا) أي

والمعنى هنا على الاول وفي رواية النسائي وابن ماجه وابي داود قالت أم هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ انا انا انا على فراشي يرجع القرآن وفي رواية للنسائي وانا على عريشي والمراد به السرير
الذي ينام عليه وفي رواية لابن ماجه على ما في المواهب عنها قالت كانت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل عن ذلك الكعبة وانا على عريشي (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود اخبرنا) وفي نسخة
حدثنا (شعبة عن معاوية بن قرة) بضم فتشديد (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بتشديد الفاء المفتوحة
وقد رواه عنه البخاري أيضا (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته) أي راكبا (يوم الفتح)
أي يوم فتح مكة (وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية لان صلحها كان مقدمة
وتوطئة لفتح مكة (ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي التقصيرات السابقة والا لحقة (قال)
أي ابن مغفل (فقرأ) وفي نسخة فقرأ أي المقدار المذكور الى آخر السورة كما اقتضته رواية قرأ سورة الفتح
يوم الفتح (ورجع) بتشديد الجيم من التراجع يعني التحسين واشباع المد في موضعه ويوافقه حديث
زياد والقرآن باصواتكم أي اظهر وازينه وحسنه بخسين أدائكم ويؤيده حديث لكل شيء حلية وحلية
القرآن حسن الصوت وهو لا ينافي حديث زينوا أصواتكم بالقرآن أي بقراءته فان زينة الصوت تزيد زينة
المقرء وهو اولى ان يصرف في كلامه سبحانه لاني غيره من الاشعار والغناء فلا يحتاج الى القول بالقلب في
الكلام وورد ما أذن الله أي ما سمع شيء كاذنه بالتحريك أي كاستماعه انبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
يجهر به رواه أحمد والشيخان وغيرهما وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد أوتي هذا
مزاميرا من مزامير آل داود أي داود نفسه وجاء في حديث ليس منامن لم يتغن بالقرآن على أحد معانيه والمعنى
من لم يتغن بالقرأة على وجه تحسين الصوت وتحزين القلب وتنشيط الروح واطهار الفرح بالنصر والفتح
ونحو ذلك فليس منا أي من أهل ملتنا تهددا أو ليس من أهل سنتنا وطريقتنا كيدا وقيل معناه من لم
يستغن به على انه قد يقال المعنى من لم يستغن بغنائه وان كان الظاهر المتبادر من لم يستغن بغنائه ولهذا قال
الصدوق الا برعند قوله تعالى * ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى مامنة منابه
از واجامهم من أعطى القرآن وظن انه أعطى أحد افضل منه فقد حقر عظيمًا وعظم حقيرا وهذا وقد قال في
النهاية التراجع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقبل هو تقارب ضرب الحركات في الصوت وقد حكى
عبد الله بن مغفل بترجييعه بعد الصوت في القراءة نحو آ آ آ وهذا حاصل منه والله تعالى أعلم يوم الفتح لانه
كان راكبا فحملت المادّة تحرّكه وتمزجه لحدث التراجع في صوته وجاء في حديث آخر غير انه كان لا يرجع
ووجهه انه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته التراجع اه أو كان لا يرجع قصد او انما كان يحصل
التراجع من غير اختيار وأغرب ابن حجر حيث قال الظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصدا وتركه في
الحديث الآتي لبيان الجواز وأما ما قاله بعضهم رد على ابن الاثير بانه لو كان لهذا الناقه كان بغير اختياره
وحينئذ لم يكن عبد الله بن مغفل بحكيمه ويغله اختيار التأمي به وقد فوج بانه يمكن حكايته ولو كان بغير
اختياره وقع له اختيار الدس للتأسي بل لا علم بكيفية تم قوله آ آ آ به زمة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة
أخرى على ما ذكره ميرك والظاهر انها ثلاث ألفات ممدودات وهو يحتمل انه حدث بهذا الناقه على ما سبق أو
باشباع المد في موضعه وهو بسياق الحديث أوفق ولعل فعله عليه أحق (قال) أي شعبة (وقال معاوية بن
قرّة لو أن يجتمع الناس على أي لولا مخالفة الاجتماع لعدى وخشية انكار بعضهم على) لا أخذت أي
أشرفت (لكم في ذلك الصوت) أي وقرأت مثل قراءته قال شارح من علمائنا فيه دليل على ان ارتكاب

حكمه بفتح مكة أو
بصلح الحديبية الذي
هو منشأ جميع الفتح
(لك فتحا مبينا ليعفرك
للك الله ما تقدم من
ذنبك) فرط أنك
وحسنات الاسرار سيأت
المقرء (وما تأخر)
منه من كل امر تحاوله
أوهو مباغلة كزيد
بضرب من يلقاه ومن
لا يلقاه والمراد اجتماع
لك المغفرة ثم المراد انه
قرأ انا فتحنا لى آخر
السورة كما اقتضته
رواية البخاري (قال
فقرأ ورجع) أي رد
صوته بالقراءة ومنه
ترجييع الاذان أو قارب
ضرب الحركات في
الصوت وقد فسره
عبد الله بن مغفل بقوله
آ آ آ به زمة مفتوحة
بعدها ألف ساكنة ثم
همزة أخرى وذلك ينشأ
غالباً عن ارجحية
وانبساط والمصطفى في
صلى الله عليه وسلم
حصل له من ذلك حظ
وافر يوم الفتح وزعم
ابن الانبار حدث حصل
من هذا الناقه رده لانه
كان بغير اختياره لما

حكاه عبد الله وفعله اقتداء به ولما نسب الترجيع افعاله وقوله في خبر ابن مسعود ولا يرجع محمول على انه كان يتركه في كثير من امر
الاحيان لقدم مقتضيه أو لبيان ان الامر واسع في فعله وتركه وقد كثرت الخلاف في التطريب والتغنى بالقرآن والحق ان ما كان محبوبا وطيبا
محمودا وما كان مكلفا أو مفسدا مذموم وعلى ذلك تنزل الاخبار (قال) شعبة (وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس على) لا استماع ترجيعي بالقرآن
لما يحصل لهم منها من الطرب (لا أخذت) أشرفت (لكم في ذلك الصوت

(أو) للشك (قال الحسن) بالفتح واحد اللحن بالضم والالمان وهو النظر بـ والترجييع ونحوه قراءة أو شدة لحن بالتشديد طرب والصوت كقمة قائمة بالهواء يحدها إلى الصمخ قال الرخشي والممنى به هذا البنية ترد يدوراة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرفها وحسنها أنه قال ابن أبي جرمة معنى الترجيع هنا نفس الالة لاوة لترجييع الغناء لأن القراءة مترجييع الغناء تنافي الخشوع الذي دومة قصود التلاوة وكان المنفي من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء وقال الحافظ ابن حجر المراد بالترجييع الترتيل كما يدل له كلام ابن مسعود وفيه إن ارتكاب أمر يوجب اجتماع الناس مكره أي إن أدى الاجتماع ١١٥ إلى فتنة أو اختلاط رجال

بنساء أو اختلاط عروءة وفيه ملازمة المصطفى صلى الله عليه وسلم للمادة لأنه حل ركوب الناقة وهو يبرأ بترك العبادة للتلاوة وفي جهره رمز إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواطن أفضل من الأسرار وهو عند التعظيم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك الحديث السابع حديث الخبر (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن حسان أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالليل في الصلاة ويحتمل وغيرها أنبأنا (ربما يسمونها) بأبيات المثناة التمنية أوله وفي رواية بخذوها (من في الحجرة وهو في البيت) يعني كان إذا قرأ في بيته ربما يسمع قراءته من في البيت من أهله ولا يخفى ذلك

أمر يوجب اجتماع الناس عليه مكره ونحوه ابن حجر بما لا طائل تحته نعم دومة قد بان الذي ينبغي تركه ما يخشى أن يجتمعوا عليه اجتماعا يؤدي إلى فتنة أو معصية وهنا كذلك أذربا يتراجم عليه الرجل وإنساء والعباد والاماء ورجاء يقتدى به بعض السفهاء أو ينسكرك عليه بعض الجهلة فيقعون في المعصية أو قال في أي معصية وأول الشك في اللحن في الجراي بدلا عن الصوت فقل اللحن بمعنى الصوت وقيل بمعنى الدم وبقي لحن في قراءته إذا طرب وعرب أي إلى باب لغة العربية الفصحى وقيل اللحن والالمان جمع لحن وهو النظر بـ وترجييع الصوت ونحوه القراءات والشعر ومنه الحديث أقرأوا القرآن بلحونا العرب وفل ابن أبي جرمة معنى الترجيع تحسين التلاوة لترجييع الغناء لأن القراءة مترجييع الغناء ينافي الخشوع الذي دومة قصود التلاوة فكان المنفي من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء أهـ ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الأشعري فلما أخبره بذلك قال لو كنت أعلم أنك تسببه لحبرته نميرا أي زدت في تحسنة بصري تزيينا ومن تأمل أحوال السلف علم أنهم بريئون من التصنع في القراءة بالالمان المحترعة دون أن تطرب والتحسين الطبيعي فالحن ما كان منه طبيعة ومجبة كان محمودا وإن اعانته طبيعته على زيادة تحسين وترتين لتأثير التالى والسامع به وأما ما فيه تكلف وتصنع فتعلم أصوات الغناء والالمان مخصوصة فهو هذه هي التي كرهها السلف والأئمة من الخلف في حد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا نوح بن قيس الحداني في نسبة إلى حدان بضم حاء وتشديد دال مهملة بن قبيلة من الأزد في عن حسام في بضم أوله في بن مسعود في بكسر ميم ففتح مهملة وتشديد كاف ضعيف متروك الحديث في الميزان قال أحمد مطروح وقال الدارقطني متروك ومن منا كبره حديث ما بعث الله نبيا إلا حسن الصوت في عن قتادة قال ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم في زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم في حسن الوجه حسن الصوت في وفي رواية للمصنف وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا أي أمثلهم وأفصحهم ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المراج أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في حق يوسف عليه السلام لا ما إذا أنابر جل أحسن ما خلق الله وقد فضّل الناس بالحسن كما أقمر إليه البدر على سائر الكواكب لأن المراد أحسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين على أن هنا قول الجساعة من الأصوليين أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم أنه أعطى شطر الحسن على أن المراد به أعطى شطر الحسن الذي أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم وكان في أي صلى الله عليه وسلم في لابر جمع في أي يترجييع الغناء أو عن قصد في حد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا في وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى حد ثنا يحيى بن حسان في بتشديد السين وهو غير منصرف في الأصل ومنصرف في بعض النسخ والخلاف مبني على أنه مأخوذ من الحسن فوزنه فعال أو من الحسن فوزنه فعلا لأن في حد ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد في بكسر زاي فنون في عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان في وفي نسخة كانت في قراءة النبي في وفي نسخة رسول الله في صلى الله عليه وسلم يترجمها في وفي نسخة يسميها والتذكير باعتبار ما قرأ في من في الحجرة في أي ضمن البيت وهو في أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم في البيت في

عليهم ولا يتجاوز صوته إلى ما وراء المحررات لكونها قراءة متوسطة بين الجهر والأسرار فلا هي في غاية الجهر ولا في غاية الخفاء وأشار به رب إلى أنه كان لا يسميها من في الحجرة إلا إذا أصغى إليها وأنصت لكونها إلى الأسرار أقرب والحجرة على ما جزم به في المصباح البيت وفي الكشف الرقعة من الأرض المحجورة أي المنوعة بخائط يحوط عليها وقال القسطلاني المراد بالبيت الدار بجدرانها المحجورة حطما بحجر ويمنع من الدخول فيه والاطلاع عليه * الحديث الثامن حديث قتادة (ثنا قتيبة بن سعيد أنبأنا نوح بن قيس الحداني) نسبة إلى حدان بضم أوله قبيلة من الأزد أبو روح البصري قال الذهبي حسن الحديث وقد وثق مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج له مسلم والأربعة (عن حسام بن مضك) بكسر ففتح مهملة وتشديد كاف الأسدي أبو سهل البصري ضعيف متروك من السابعة خرج له المصنف (عن قتادة قال ما بعث الله نبيا) أي أرسل رسولا (الأحسن الوجه حسن الصوت) يدل حسن ظاهره على حسن باطنه لأن الظاهر عنوان الباطن (وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت) بالقراءة ورواية المصنف في جامعها وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا (وكان لا يرجع) قد علمت أنه لا تعارض بينه

وبين الخبر السابق قال الدارقطني وتبعه في الميزان حسام متر وك ومن منا كبره هذا الخبر وقال القسطلاني حديث مقطوع ضعيف
باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . صدر بكى بكى وهو بالكسر سيلان الدمع من الحزن وبالماء دخر وجهه مع رفع الصوت
وقيل بالماء إذا كان الصوت أغاب وبالكسر إذا كان الحزن أغاب وقوله سبحانه فليخسركوا فليلا وليكوا كثيرا أشد إلى الفرح وان لم
يكن مع الضحك فقهة ولا مع البكاء دمع وكان بكاء تارة درجة لينة وتارة ذغلي أمة وتارة من خشية الله وتارة عند سماع القرآن كما
سبحي وهذا بكاء اشتباقي ومحبة واجلال مصاحب للخوف والخشية والبكاء أنواع بكاء رافة ورحمة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق
وبكاء فرح وسرور وبكاء جرح من ورود مؤلم وعدم احتمال وبكاء حزن وبكاء جور وشغف وبكاء نفاق وهو ان يظهر صاحبه انشوع
والقلب قاس وبكاء ستماروسه أجر عليه ككاء الماشقة وبكاء موافقة وهو ان يرى من بكى فيمكى ولا يدري لاي شيء وقيل من البكاء
ما هو كذب وهو بكاء المصير ومنه قوبة وهو بكاء المذنب ومنه حزن وهو ولداد ومنه شوق وهو لا يراهم ومنه محبة وهو لمحمد وأحاديثه ستة
* الأول حديث عبد الله بن الشيخير (ثنا سويد بن نصر) أن أبا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف (بضم أوله
وفتح ثانيه) المهمل وكسر الراء المشددة المخرى ثقة عابدين الثنية خرج له الجماعة (وهو ابن عبد الله بن الشيخير) بمجمعتين مشددتين
مكسورتين فثمناة تحمية فراء (عن أبيه) عبد الله بن عوف بن كعب العامري البصري نزيل البصرة صحابي من مسلمة الفتح خرج له
الجماعة لا البخاري أدرك ١١٦ الجماعة والاسلام (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يدي لجوفه) صدره أودخله

ويحتمل أن يكون المراد بالبيت هو الحجر ونفسها أي يسمع من في الحجر وهو فهاذا كره صاحب الازهار وقال
العسقلاني الحجر أخص من البيت والمقصود ان قراءته كانت متوسطة لا في نهاية الجهر ولا في غاية الاخفاء

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بضم الموحدة مقصورا خروج الدمع مع الحزن وعمودا خروجه مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين
الشرح وأطلق صاحب القاموس حيث قال بكى بكى وبكاء وبكا (حدثنا سويد بن نصر) وفي نسخة ابن
لنصر (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف) بكسر
الراء المشددة (وهو ابن عبد الله بن الشيخير) بكسر الشين وتشديد الخاء المجمعتين (عن أبيه) وهو صحابي
من مسلمة الفتح (قال أثبت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم وهو يدي لجوفه أوزن
بالزائين منهم ما تحمية على وزن فاعيل أي غلبان وقبل صوت وفي النهاية أي حزين من الخوف بالخاء المجمة وهو
صوت البكاء وقبل هو ان يجيش خوفه ويغلب بالبكاء (كازير المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم القدر من
نحاس أو حجر أو حديد أو غير ذلك أو لا قدر مطلقا كما اختاره العسقلاني (من البكاء) أي من أجله أو بسببه
وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته وخضوعه في عبادته ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم
انكم كتم قلبا ولا بكم كتم كثير قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية رايها البخاري وروى مسلم والذي نفس
محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم انكم كتم قلبا ولا بكم كتم كثير قالوا وما آيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار فجمع له
تعالى بين علم اليقين وعين اليقين فلمع له حق اليقين والخشية أخص من الخوف اذهي خوف مقرون بتعظيم
ناشي عن معرفة كاملة ومن ثمة قال تعالى * انما يخشى الله من عباده العلماء ومعنى القراءة الشاذة انما يعظم
الله من عباده العلماء على طريق التجريد (ثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان

وجوف كل شيء داخله
والجوف البطن وما
انطبقت عليه الائمة
والاضلاع وقال في
المصباح أصل الجوف
الخلا ثم استعمل فيما
يقبل الشغل والفراغ
فتصل جوف الدار
وجوف الدابة داخلها
(أزير) بفتح الهمزة
وكسر المجمة الأولى
وأخره مجمعة أخرى
صوت البكاء أو غلبانه
في الجوف وفيه ان
الصوت الغير المشتمل
على الحروف لا يضر
في الصلاة (كازير
المرجل) بكسر فسكون

ففتح مذكرا فاقدر كاهم مؤنثة الا المرجل وهو قدر من نحاس أو حجر أو يختص بالنحاس أو كل قدر ورجمه
الحافظ ابن حجر قال الزمخشري قيل سمي بذلك لانه اذا نصب فكاهه أقيم على رجل (من البكاء) أي من أجله وذلك ناشئ عن عظيم الرهبة
والخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما ورثه من أبيه ابراهيم فقد ورد انه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من
مسيرة ميل اه وفيه دلالة على كمال خوفه وخضوعه لربه قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم خشية وقال لو تعلمون ما أعلم انكم كتم قلبا ولا بكم كتم
كثير قال الحراني ومن هذا الحديث ونحوه استدل أهل الطريق بالوجد والتواجد في أحوالهم وعرفوا به في أوقاتهم والخوف والوجل والرهبة
متقاربة فالاول توقع العقوبة على مجاري الأنفاس أو اضطراب القلب من الخوف والخشية أخص من الخوف اذهي خوف مقرون بتعظيم
والوجل خفقان القلب عند ذكر من يخاف سطوته والرهبة خوف مقرون بتعظيم واحلال وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال
تعظيم مقرون بالحب (تنبيه) هذا الحال انما كان يعرف للمصطفى عند تجلي الصفات الجمالية والجلالية معا يعني الحلال المزوج
بالجمال والافغير المزوج لا يطيقه أحد من البشر بل ولا من الخلائق وكان اذا تجلى لقلبه الجمال عتلى نوراً وسروراً وملاطفة وأيناساً وبسطاً
وكل وارث من أمته له نصيب من هذين التجلين فتجلى الحلال نور الخوف والقلق والوجد المزعج وتجلى الجمال نور الانس والسرور
* الحديث الثاني حديث ابن مسعود (ثنا محمود بن غيلان أن أبا عبد الله بن هشام ثنا سفيان) قال العمام له ابن وكيع

(عن الاعمش عن ابراهيم) وهو متعدد فلجهر رما المراد به (عن عبيدة) بفتح فكسر السين في تاجي (عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو على المنبر يكافي الصحيجين وكان ذلك وهو في بني ظفر كما رواه ابن أبي حاتم والطبري (افرا على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك) استغفاهم مخذوف الهمزة (وعليك) أي لا على غيرك (انزل) فزم ابن مسعود انه أمره باتمراء، اي تأذنه بقراءة القرآن لغيره ضبطه واتقانه فلذا سأل متعبا والافلام مقام للتعجب (قال اني احب ان اسمعه من غيري) لكونه ابلغ في الفهم والتدبر لان التلبخ حثيث يخص لتعلق المعاني والقارئ مشغول بضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقا ولا انه اعتمد سماعه من جبريل والعادة عذوبة بانطباع قالوا من فوائده هذا الحديث التنبه على ان الفاضل لا ينبغي له ان ياتى عن الاخذ عن المفضل ولهذا كان كثير من السلف يستفيدون من طائفتهم (فقرأت سورة النساء) فيه رد على من قال ينبغي ان لا يقال الا سورة وقد كرم فيها النساء (حتى بلغت) أي وصلت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) أي على هؤلاء الأشخاص المهينين من الكفرة وزعم ان الله في حال الناس في يوم تحضر امة كل نبي ويكون بينهم شهيد ايا فقلوا من قبولهم النبي اوردتهم اياه وكنت يقول بل يا محمد وبأمر ملك رده انطباع بقوله تعالى ان يكون الرسول عليكم شهيدا او كما توشهداء على الناس فانهم شهادة لهم لا عليهم وفي الصحيجين حتى تيب الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حبسك الآن (قل) فالتفت اليه (فرايت ١١٧ عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تهم لان) بفتح

عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة بفتح فكسر موحدة عن عبد الله في اي ابن مسعود كما في نسخة في قال قال في اي لي كما في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على أي وهو على المنبر كما في رواية الصحيجين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بافظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر وقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو في بني ظفر اخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى ضرب لحياءه وجئناه فقال يا رب هذا شهيد على من ياتي بين ظهراني فكيف ان لم أره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيدي بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة اه والحاصل انهم اقصيتان ويحتمل ان القارئ في بني ظفر ايهما وابن مسعود اكونه موجودا فيهم لكنه خلاف المتبادر من التمسك بكبرى قوله فامر قارئ والله تعالى أعلم فقلت يا رسول الله اقرأ أي أقرأ عليك وعليك أنزل أي اقرآن من رب رحيم على لسان رسول كريم في قال اني احب ان اسمعه من غيري أي كما احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره لكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر وانشط على التفكر من القارئ لذلك لا يشغله بالقرآن ففقرأت سورة النساء حتى بلغت أي انا في وجئنا بك على هؤلاء أي أمنتك أو هؤلاء الانبياء في شهداء أي من كما اومئنا اوشاهدوا حاضرا في قال في اي ابن مسعود في قرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهم لان في بفتح التاء وكسر

عليه وسلم لم تهم لان) بفتح فكسر فضم وكسر أي تسيل دموعهما لفرط رافته ومزبد شفقتة حيث عرايه عنهم وزاد في رواية وتلا اقد جاءكم رسول من انفسكم عزير عليه ما عنتم حريص عليكم والمهل بفتحين جريان الدمع والمطر بسرعة وفيه نذب القراءة حتى في مجلس الوعظ على المنبر كذا قاله شارح قال القسط لاني وهو باطل لانه ليس في شيء من طرق الحديث ان المصطفى قال ذلك لابن

مسعود في أثناء الوعظ ومجرد الجلوس على المنبر لا يلزم منه الوعظ لاحتمال كونه لمصلحة أخرى وفيه نذب الاستماع لها والاصغاء اليها والمكاء عندها والتدبر والتواضع لاهل العلم ورفع منزلاتهم وجواز استماع القرآن من محل عال والقارئ أسفل منه وحواظ طلبة ما هم هو دون رتبة وعلم كما مروحل امر الغير بقطع قراءة المصلحة وزعم انه لا يدل الاعلى جواز الامر بقطع القراءة لمن يقرأ اما تماس الامر بالقطع رتبانه استنبط هنا من النص معنى يعمه لان المعنى هو اباحة الامر بالقطع للمصلحة فلا فرق بين الامر وغيره في تنبيه في قال الحراني انما قال المصطفى للقارئ حسبك الآن حفيظة على حسن تربيته بالصبر في هيئة فانه كان ينكف عن السماع الذي يغلب تأثيره في ظاهرا هيئة فكانت سنة العلية ان يرتدي رداء السكون ويصون ظاهرا أعضاءه عن الخروج عن الاحسن في الهيئة كما كان لا بد وعاب في اقواله واعماله عند ما ترقه الارهاقات حركة فكان لا يزال عن ظاهرا رداء الصبر ولا يخرج عن حسن الهيئة السكون وقد كان عيسى عليه السلام اذا ذكر الساعة يخور كما تخور البقرة فكان اثر السماع بظهور كثير من الانبياء والاولياء وكان المصطفى صا كافيته حتى يفيض صكونه على جلسائه وكان قايلا ما يخرج حاضر وه عن هيئة السكون كما قال الراوى خطبة نار رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها المعبون ووجات منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأن هذه خطبة مودع فقلما كان يغلب السماع عليهم لما يصل اليهم من بركة تربيته براء الصبر وزوم حسن الهيئة فانبا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان انفعال النفس لما تسمع الاذان لا بد منه ان كان ينبغي التسمر والتمسك وعدم

أظهر الحركة والصرخة فكان من على هتفه من الوجد التثبت وحسن السميت والصبر على جميع مواجيدته التي لا يجد لها سواها وكان يدعو حاضريه لذلك فعلمنا التأمي به في ذلك * الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو (ثنا قتيبة أن أبا جابر برعن عطاء بن السائب) التقي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة ١١٨ خرج له البخاري والأربعة (عن أبيه) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي ثقة من الثانية

خرج له البخاري في تاريخه والأربعة (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (قال إنك سفت الشمس) أي ذهب نورها كله أو بعضه يقال كسفت الشمس بالفتح والضم نادر وإنك سفت وإنك سفت الفراء إنك سفت ونسبه الجوهرى إلى العامة وهذا الحديث يشغب عليهم ما لأن الناطق بذلك من أهل اللسان (يوما) ذكره لينكره أشعارا بأنه لم يبق ذلك اليوم عنده متعيناً فليس ذكره أقوا كما وهم وفي البخاري أن ذلك يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (على عهد) أي زمن وجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكبد ركع (أي أطال القيام جدا) ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه (أي أطال الركوع) ثم رفع رأسه (فلم يكبد) أن يسجد (أي أطال الاعتدال) ثم يسجد فلم

الميم وضما أي تسيلان دموعا وفي الصحيحين حتى أتيت هذه الآية * فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * قال حسبك الآن فاتفت إليه فاذا عيناها تذرفان وذرفت العينين سال دموعهما من حد ضرب قال المظهر معنى الآية كيف حل الناس في يوم تحضر أمة كل نبي ويكون بينهم شهيد اعلمهم بما فعلوا من قبولهم النبي أو رددهم إياه وكذلك يفعل بك وبأمتك اه وزعمه الطيبي بالاطائل تحته عند ذوى النسي قال ابن بطال أنما بكى صلى الله عليه وسلم لم عند تلاوة هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية إلى شهادته لامتة بالتصدق وسؤاله الشفاعة لاهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء اه والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعد لهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما ففتد بفضي إلى تعذيبهم ذكره العسقلاني وما قاله ابن بطال أظهر مع أنه لا يمنع من الجمع وأما ما قاله الحنفى من أنه يمكن أن يكون بكاءه لسرور من خطاب الله عليه بأنه شاهد عليهم فكلام مردود لا يقبله الذوق السليم على ما قاله ميرك شاد وأما قول ابن حجر تبعه الحنفى يؤخذ منه استحباب القراءة في مجلس الوعظ والوعاظ على المنبر وحل الاستماع العالى لقراءة الأسافل فباطل أيضا لأنه ليس في شيء من طرق هذا الحديث التصریح بأنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في أثناء الوعظ والنصيحة للصحابية ومجرد الجلوس على المنبر لا يدل على الوعظ لاحتمال أن يكون لمصلحة أخرى كما أفاده ميرك شاه زعم فيه جواز أمر السامع للقارئ بقطع القراءة إذا عرض له أمر بخبر حدثنا قتيبة حدثنا جابر برعن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (أي ابن العاص) قال إنك سفت الشمس أي ذهب نور كلها أو بعضها يقال كسفت بفتح الكاف وإنك سفت بمعنى وأنكر الفراء إنك سفت وكذا الجوهرى من حيث نسبته إلى العامة والحديث يرد عليهم ما وحكى كسفت بضم الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضما وإنك سفتا وخسفا بفتح الخاء وضما وانخسفا والكل بمعنى واحد وقيل كسفت الشمس بالكاف وخسفا القمر بالخاء ثم الجمهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوءهما ما بالكلية ولذهاب بعضه أيضا وقال بعضهم الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف ذهاب اللون والكسوف التغبر وقال العسقلاني المشهور في استكمال الفقهاء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر وذكر الجوهرى أنه أنصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلط الثبوت بالخاء للقمر في القرآن وقيل يقال في كل منهما ما به جاءت الأحاديث وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء (يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفى البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكبد) أي لم يقرب (بركع) بالافتحة أن وهو كناية عن طول القيام والقراءة فانه صح عنه عليه السلام أنه قرأ قدر البقرة في الركعة الأولى (ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه) كذلك يدون أن بخلاف الباقي مما ساقى من قوله (ثم رفع رأسه فلم يكبد) أن يسجد ثم يسجد (واسم) لم من حديث جابر ثم رفع فاطال ثم يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد (وكذا رواه النسائي وابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء ابن السائب والثوري سمع منه قبل الاختلاط فالحديث صحيح ولم أقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين في صلاة الكسوف إلا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك أطالته فإن أراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافهو محجوج به - هذه الرواية ذكره العسقلاني (ثم يسجد فلم يكبد) أن يرفع رأسه

يكبد أن يرفع رأسه) من السجود بان أطال (ثم رفع رأسه) منه (فلم يكبد أن يسجد) أي أطال الجلوس بين السجدين فجعل (ثم يسجد فلم يكبد أن يرفع رأسه) أي أطال السجدة الثانية زاد في رواية ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وهذا الحديث صحيح كما في الروضة وغيرها وبه احتج أبو حنيفة على توحيد الركوع في الركعة وذهب الشافعي ومالك إلى أنه يصلى كل ركعة بركوعين وذهب أحمد إلى أنه يصلى كل ركعة بثلاث ركوعات لأدلة أخرى وردت رجحانها وما صرح به هذا الحديث من تطويل السجود هو الأصح عند الشافعية ومن تطويل

الاعتدال والاعود بين السجدين أخذ به بعض السلف ومذهب الشافعية أنهم لا يطلون وادعى النووي في شرح مسلم أن رواية نطويها ما شاذة قال الحافظ ابن حجر ولم ألق في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين إلا في هذا الحديث وقد نقل الغزالي الاتفاق على تركها لأنه فان أراد اتفاق المذهبين فذلك هو والافهم هذه الرواية الصحيحة . واعلم أنه جاء ١١٩ في صلاة الكسوف كيفية

اختلافه ومذهب سول مذهب الشافعي أن لا يركعها ثلاث كيفية أقلها أن لا يركعها ركعتين كنه الصبح وأوسطها أن يركع ركعتين بالافاضة فقط وأعلىها أن يركع في القيام الاول قدر البقرة والثاني قدر مائتي آية منها والثالث مائة وخمسين والرابع مائة وربع في الركوع والسجود الاول قدر مائة والثاني ثمانين والثالث سبعين والرابع خمسين (الجمل ينفتح) نفخا لا يظهر منه حران أو يقلبه النفع بحيث لا يمكن دفعه ولا لا بطل الصلاة (ويكي ويقول رب) بحذف حرف النداء أي يارب (الم تدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم) بقولك وما كان الله ليعذبهم الآية ذكر ذلك لأن الكسوف ربعا كان آية عذاب لخلاف من وقوعه أو عومره وفيه تعليم الأمة ذكر وعد الله للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاء وكان فائدة الدعاء بعدم تعذيبهم مع الوعد به الذي لا يخلف تجوز أن ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل فلما صلى ركعتين انجلت الشمس أي انكشفت وروى النسائي نفسه إلى بهم ركعتين كما تصلون وروى المصنف كما ترى أنه ركع في كل ركعة ركوعا وروى حبان أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وبهذا أخذ أبو حنيفة وأصحابه وغيرهم من العلماء وأما ما قال جمع أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر فبرده عليهم مارواه ابن حبان في صحيحه وتاويل صلي بامر باطل اذ لا دليل عليه وأما قول ابن القيم من أنه لم ينقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فبرده قول ابن حبان في سيرته أنه خسف في السنة الخامسة فصلى الله عليه وسلم وأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام وخزم به معاطي والزمين العراقي لكن قد يقال أن مراد ابن القيم أنه لم ينقل نقلا صحيحا مع أنه ليس في حديث ابن حبان في سيرته تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة والله تعالى أعلم . ثم أعلم أنه ورد في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعين وفي بعضها ثلاثا وفي بعضها أربعا وفي بعضها ستا فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة وان كلامنا هذه الوجه جائز وقواه النووي في شرح مسلم وفيه أن صحة تعدد الكسوف يحتاج إلى نقل ثابت لا يعجز جمع الروايات يقال بالتعدد خصوصاً أنه نقل أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة وقد نقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غاطما من بعض الروايات فان أكثر طرف الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويحتمل أن ذلك كان يوم مات إبراهيم وإذا تحدث القضية بطلت دعوى تعدد الواقعة مع أن كلامنا رواية الثلاث وما فوقها لا تحتاج إلى دعوى عن علته وأما تعين الأخذ بالراجح وهو ركوعان على ما ذكره بعض الشافعية فحل بحث فانه عند اختلاف الروايتين بين الركوع والركوعين ينبغي الحمل على ما هو المعهود من صلاته صلى الله عليه وسلم وان الزيادة ساقطة الاعتبار لمجولة على وهم بعض الرواة ولذا قال الامام محمد بن أحمد من أن تأويل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يطال الركوع رفع بعض الصفوف رؤسهم ظنا منهم أنه عليه السلام رفع رأسه من الركوع فرفع من خلفهم فلما رآوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعا ركعوا فركع من خلفهم فن كان خلف خلفهم ظن أنه صلى الله عليه وسلم صلى بأكثر من ركوع فروى على حسب ما عنده من الاشتباه وبدل على هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة باتفاق الحديثين وأرباب السير على خلاف في تعيين سنة موت إبراهيم فجهلهم ورأى أهل السيرة على أنه مات في السنة العاشرة فقبل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الاخير لانه كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقا وقيل مات سنة تسع وخزم النووي بانها كانت سنة الحديبية في مقام أي في محله أو على المنبر في محله والله أعلم قال ابن حجر فيه دليل مذهبي من تعيين لفظ ح م د في الخطبة انه وفي استدلاله نظر ظاهر في واثني عليه في تفسير لما قبله أو المعنى شكره على نعماته واثني على ذاته

الجمل ينفتح أي من غير أن يظهر من فيه حرفان ويكي في كل ركعة ركعتين كما تصلون وروى المصنف كما ترى أنه ركع في كل ركعة ركوعا وروى حبان أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وبهذا أخذ أبو حنيفة وأصحابه وغيرهم من العلماء وأما ما قال جمع أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر فبرده عليهم مارواه ابن حبان في صحيحه وتاويل صلي بامر باطل اذ لا دليل عليه وأما قول ابن القيم من أنه لم ينقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فبرده قول ابن حبان في سيرته أنه خسف في السنة الخامسة فصلى الله عليه وسلم وأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام وخزم به معاطي والزمين العراقي لكن قد يقال أن مراد ابن القيم أنه لم ينقل نقلا صحيحا مع أنه ليس في حديث ابن حبان في سيرته تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة والله تعالى أعلم . ثم أعلم أنه ورد في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعين وفي بعضها ثلاثا وفي بعضها أربعا وفي بعضها ستا فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة وان كلامنا هذه الوجه جائز وقواه النووي في شرح مسلم وفيه أن صحة تعدد الكسوف يحتاج إلى نقل ثابت لا يعجز جمع الروايات يقال بالتعدد خصوصاً أنه نقل أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة وقد نقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غاطما من بعض الروايات فان أكثر طرف الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويحتمل أن ذلك كان يوم مات إبراهيم وإذا تحدث القضية بطلت دعوى تعدد الواقعة مع أن كلامنا رواية الثلاث وما فوقها لا تحتاج إلى دعوى عن علته وأما تعين الأخذ بالراجح وهو ركوعان على ما ذكره بعض الشافعية فحل بحث فانه عند اختلاف الروايتين بين الركوع والركوعين ينبغي الحمل على ما هو المعهود من صلاته صلى الله عليه وسلم وان الزيادة ساقطة الاعتبار لمجولة على وهم بعض الرواة ولذا قال الامام محمد بن أحمد من أن تأويل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يطال الركوع رفع بعض الصفوف رؤسهم ظنا منهم أنه عليه السلام رفع رأسه من الركوع فرفع من خلفهم فلما رآوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعا ركعوا فركع من خلفهم فن كان خلف خلفهم ظن أنه صلى الله عليه وسلم صلى بأكثر من ركوع فروى على حسب ما عنده من الاشتباه وبدل على هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة باتفاق الحديثين وأرباب السير على خلاف في تعيين سنة موت إبراهيم فجهلهم ورأى أهل السيرة على أنه مات في السنة العاشرة فقبل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الاخير لانه كان بمكة في حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقا وقيل مات سنة تسع وخزم النووي بانها كانت سنة الحديبية في مقام أي في محله أو على المنبر في محله والله أعلم قال ابن حجر فيه دليل مذهبي من تعيين لفظ ح م د في الخطبة انه وفي استدلاله نظر ظاهر في واثني عليه في تفسير لما قبله أو المعنى شكره على نعماته واثني على ذاته

لا يتصور اخلافا تجوز أن ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل (رب الم تدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون) ونحن نستغفر (فلما صلى ركعتين انجلت الشمس) انكشفت (فقام) أي رقى المنبر (لحمد الله واثني عليه) الظاهر المتبادر أن ذلك حكاية لشرائط الخطبة فيه دليل للشافعية على ندب خطبة الكسوف ويؤيده ما ورد من طرق أنه خطب والأصل مشروعية الاتباع الأدليل وقول المخالف انما قام ليرد

وصفاته وزاد عليه النسائي من حديث حماد بن عمار عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله في أي الدائتان على وحدانيته وكما قدرته كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الابد أي علامتين تدلان على القادر الخ كريم بعبقريه ما على نسق واحد مع امكان غيره او على نحو ينفذ الامداد من بابه وسطوته ويؤيد قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا نحويفاً وزاد في الصحيحين لا يخسفان لمات أحد ولا حياة قال ميرزا في الروايات الاخر المخرجة في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة زيادة بعد قوله من آيات الله وهي لا ينكسفان لموت أحد ولا حياة وورد في رواية أخرى صححة أيضاً بيان سبب هذا القول واظهار ذلك ان ابنا النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم مات فقيل انما كسفت لموت ابراهيم أخرجه ابن حبان وفي رواية أخرى صححة أيضاً من حديث النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا يجرد رداءه حتى أتى المسجد فبلى حتى انحلت فلما انحلت قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم من العظماء وليس كذلك الخ أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والخامس فان انكسفاً فيه تغليب القمر في التذكير وتغليب الشمس في الفعل على الشهير وفي نسخة فاذا انكسفاً فازعوا كما يفتح الزاى أى خافوا وتضرعوا والتجؤوا بادر واو فوجهاً الى ذكر الله تعالى كما والامر للاستحباب وفي رواية البخاري فاذا رايتوهما فصلوا وادعوا ونسيت الصلاة ذكر الاستتماع عليه ومدارها اليه كما قال سبحانه * وأقم الصلاة لذكرى وفي رواية لابي داود والنسائي انما هذه الآيات يخوف الله بها عباده فاذا رايتوهما فصلوا وتذكروا الخوف وفي أمره صلى الله عليه وسلم لم بالصلاة فقط دون الخطبة دلالة على ان الخطبة ليست مشروعة ولو كانت لبيتها صلى الله عليه وسلم * ثم اعلم ان ههنا أبحاثاً منها ما ذله ابن حجر من ان حديث الباب لا يدل على أن في كل ركعة قياماً واحداً خلافاً لمن زعمه * قلت دلالة ظاهرة وانكاره مكابرة ثم قال وعلى التنزل فهو معارض بما هو أصح وأشهر * قلت قد ردوا ابن الحنبل بما لا مز يد عليه ثم قال على اننا نقول بموجبها فالنجو قياماً وقامعين فلم نحالف السنة بخلاف من أنه كرتعد القيام فانه خالف السنة الصريحة بلا مسند اللهم الا ان يقل لم يبلغه ذلك * قلت قد بلغهم كما تقدم عن الامام فحماد مع تأويله وأجابوا بالمعارضه وسقط عنهم الروايات المضروحة بانه كان قياماً واحداً مع ان تجوز القيام والقيام بين اعما يصح لو صح تعدد الوانعة وهو غير صحيح * ثم اعلم ان أهل الهيمه زعموا ان الكسوف أمر عادي لا ينفذ دم ولا ينأخر ورد قوه هم عليهم بانه لو كان بالحسب لم يقع فزع ولا امرنا بنحو العتق والصلاة كما في خبرنا بخاري من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ذلك فزعدوا وكبروا وصلوا وتصدقوا ومتعتوا ان ذلك مما يدفع به ما يخشى من اثر الكسوف الموجب

عبرة عن اضاءته - ما
عالم العناصر مما يلينا
في الوقت الذي من
شأنهما ان يضيا فيه
وسبب خسوف الشمس
توسط القمر بينهما وبين
ابصارنا لان جرم القمر
كذلك مظلم فحجب
ما وراءه من الابصار
وذلك دون فلك الشمس
فاذا واجهتا الشمس
بابصارنا والقمر بينهما
وبينها اتصل مخروط
الشمع الخارج عن
الابصار اولاً بالقمر ثم
يتعدى الى الشمس
فتتكشف كلا أو بعضا
وسبب خسوف القمر
توسط الارض بينهما وبين
نور الشمس فيقع في
ظل الارض ويبقى
ظلامه الاصل في فري
منخفا (فان انكسفا)
أو أحدهما كلا أو بعضا
وفي رواية الخاري يدل

فإذا انكسفا فإذا رأيتم ذلك (فافزعوا) بفتح الزاي أي الجؤأ وبادروا أو تقو جهوا (إلى ذكر الله تعالى) بالضم - لالة للفرع
كما في رواية - سميت ذكر الله لاستمعا عليه وذلك إبرحكم ولا يجعله - مائة - كسفين أبدا ويكفي عذابا إنكسافهم - فنت - لآعن مزيد وجاء في
بعض الروايات آيات من آيات الله وأن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وظاهره أن الكسوف وخشوعهم له وسببه أن النور والاضاءة
من عالم الجبال فإذا تجلت صفة الجلال انطمت الأنوار هيئته وذلك لا يدخل قول الهيثمي أن الكسوف أمر عادي لا يتق - دم ولا يتأخر لان ذلك
لا ينافي كون ذلك تخويف العباد ومن ثم قال القشيري لا تنافي بين ما ذكره والحدِيث لان له تعالى أفعالا بحسب العادة وأفعالا خارجة
عنهما وقد رت حاكمه على كل سبب بطع ما شاء من الأسباب والمسببات بعضها عن بعض فاعارفون لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق
العادة وأنه يفعل ما يشاء إذا وقع شيء غريب قوى خوفه - م وذلك لا يمنع أن يكون ثم أس - بابا تجرى عليها الامادة الى أن يشاء الله خرقها
والحدِيث الرابع حديث الخبر

(ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبيدي ثنا سفيان) بحتمل الثوري ويحتمل ابن عيينة (عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته) زاد النسائي في روايته صغيرة وهي بنت بنته زينب كافي به في الروايات من أبي العاص ابن الربيع فاضاها لله بمجازة (تقضي الموت) يعني تشرف على الموت واستعمله للإشراف على الموت بخاز (فاحتضنها) وحملها في حضنه بكسر أوله ما دون الإبط إلى الكتف أو الصدر والصدان وما بينهما (فوضهها بين يديه ١٢١) فانت وهي بين يديه) امامه

بقربه قال الزخشي حقه قوله لم تعدت بين يديه أن يجلس بين الجهتين المامتين لهيته وشماله قريبا فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت الدين مع القرب منهما نورهما كما سمى النبي باسم غيره إذا جاوره وداناه (وصاحت) صرخت (أم أيمن) حاضنته صلى الله عليه وسلم ومولاه الحبشية تزوجها لزيد مولاه فانت باسمه وماتت بعد عمر بعشرين يوما (يقال) منكر أعليها (أتبكين) أي بكاء محظورا لا تقرأه بالصياح الدال على الجزع وعدم الرضا بالفضاء (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) عدل إليه عن عندي لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ في الزجر والمنع في الخروج عن الشريعة والصياح وهو رفع الصوت بالبكاء حرام لكنهما لما رأتا دمعه عينيه ظنت له ولذا المانثيت (فقلت له أنت) يا رسول الله (أراك تبكي) فحين

للذرع وبما صبح من خبر ان الشمس والقمر لا يندكسفان موت أحد ولا لحياة ولا كنهما آيات من آيات الله وان الله اذا تجلى لشي من خلقه خشع له فان ظاهرا من سبب المكسوف خشوعه ماله تعالى وله السرفى ذلك ان النور من عالم الجبال الحسي فاذا تجلت صفة الجلال انطمرت الانوار له بيته وظهور عظمته ومن ثمة قال طائوس لما نظر للشمس وهي كاسفة بكى - حتى كاد ان يموت وقال هي اخوف لله منا وبما تقرر من صحة الحديث وظهور ربه عنه اندفع قول انه زالى انه لم يثبت فيجب تكذيب نأله ولو صح كان نأله أمهل من مكابرة أمور قطعية لا تصادم أصلها من الاصول الشرعية اهـ امكن قل ابن دقيق العيد لثاني بين الحديث وبين ما قالوا فان الله أفعال على حسب العادة واقعة لا خارجة عنها وقدرته حكمة على كل سبب قطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وحديثه فالعالم بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خلق المادة وأنه يفعل ما يشاء واذا وقع شيء غريب - حدث عنهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان ثمة - ما يتجرب عليها بالعادة الى ان يشاء الله خرقها وحاصل - له أن ما ذكره وان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباده هذا والحديث أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن حبان كاهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو وقال العلماء في هذه الأحاديث ابطال ما كان أهل الجاهلية يفتنون به من تأخير الكواكب في الارض ودون قوله في الحديث الأخيرة ولون مطرنا بنوه كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض موتا وأرض رافعا لم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر مخلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه - حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد حدثنا سفيان في أي الثوري ذكره ميرك - عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته تقضي - بفتح التاء وكسر الصاد أي تريد أن (تموت) من القضاء يعني الموت وقبل أن تقضي ماتت فاستعمله هنا للإشراف على الموت مجاز وقال الأزهري القضاء مرجمه الى انقطاع الشيء ونظامه - فاحتضنها أي جعلها في حضنه - بكسر أي جنبه وهو مادون الإبط الى الكتف وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل لان المربي واليكاد يضم الطفل الى حضنه والحاضنة بافتح فعلها كذا في النهاية فوضهها أي بين يديه فانت وهي بين يديه وصاحت - من الصيحة وفي بعض النسخ فصاحت - أم أيمن - وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه واعتقها حين تزوج خديجة وزوجها لزيد مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما وقد شهدت أحدا وكانت تسقي الماء وتداوى الجرحى وشهدت خبير وتفصّل - بل ترجمتها في جامع الاصول ثم لما كان بكاءها بصياح ورفع الصوت بالبكاء مع اشعاره بالجزع حرام على ما ذكره ابن حجر أنكرها عليه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم - وهذا تفسير من النابغي والضعيف يعني راجع الى ابن عباس - أتبكين - بهمة الاستفهام الانكارى - عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم - وعدل إليه عن عندي لانه أبلغ في الزجر - فقلت - أي أم أيمن ظننا بان مطلق البكاء جائز - أنت أراك - بفتح الهمزة أي أبصرك وأشاهدك - تبكي - حال قال - أي أنت أباكى - أي بكاء على سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عني ما نهى الله عنه من الويل والنبور والصياح ونحو ذلك - أغماهي - أي البكاء والتأنيب باعتبار الدمعة أو قطرات الدمع أو الحبر وهو قوله - رحمة - أي أثرها وزاد في المحبين جعلها الله في قلوب عباده فأغماي رحمة الله من عباده

(١٦ - شمائل نبي) نتابعك وظنني جواز البكاء وان اقترن بخوصياح وأخطأ شريحهم ان المعنى فكيف تخرج عن الشريعة وتغني فان أم أيمن من أن تقول ذلك فبين لها صلى الله عليه وسلم بقوله (أنت أبكي) بكاء ممتنع بالجزع وعدم صبر كبكائك ولا يصدر عني ما نهى الله عنه من الويل والنبور والصياح - وغير ذلك بل ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك وغير ذلك بل تدمع العين فقط أولست أبكي عن قصد لان المتبادر من الأفعال الاختيار وقال أتبكين ولم يقل أتصعبين ليشمل المنع غيره من لوازم البكاء (أغماهي) أي بكئي والتأنيب للرحمة أو باعتبار الخبر أو قطرة دمي (رحمة) آثار رحمة الله في قاي من غير ندم ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك بخلاف المقترن بعمل من

أعمال الباكين الصادرة عن جرح كهيأح وضرب خدوشه جيب قال ابن القيم كان بكاءه من جنس ضحكته لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكته بقهقهة ولكن تدمع عيناه ثم بين وجهه بكاء المؤمن رجاء لاجتماع قوله (ان المؤمن) الكامل ملتبس (بكل خير على كل حال) من النعمة التي هي سبب غفلة الناس لأضرروا باليلة التي تدهشهم وتبعدهم عن التوجه لهم والمؤمن الكامل يشهد ان المحنة عين المنة فيزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تنزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفه فل عن ربه في تلك الدلالة فهو شغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه به قوله آ نفاوهى بنت بنته ينب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على اطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن بالغن التزويج وثلاثة منهن وان منن في حياته لا يصلح لواحدة

الرجاء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية خزنه ان على الحية لان مراده ما بكى على ميت أسفا عليه بل رجاء له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما يرضى الرب وانما على فراذك يا ابراهيم لم تزفون بكون المؤمن بكون الكامل في كل خير في الباء للابسة في كل حال في لانه يشهد المحنة عين المحنة فيحمد على المنة ولهذا قال بكون نفسه في أي روجه في تنزع في بصيغة المفعول أي تقبض من بين جنبيه وهو في أي والحال انه في يحمد الله تعالى في فاته مش قول حينئذ بالحق وعبادته بالرضا على قضائه وأرادته والماتى ينفي أن يكون الكامل ملاسا بكل خير على كل حال من أحواله حتى انه في نزع روجه يحمد الله تعالى وبراه من الله سبحانه رجاء له وكرامة وخير له من حياته فان الموت نعمة للمؤمن وهذه الموقن * ثم اعلم ان رواية النسائي في هذا الحديث فلما حضرت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعها الى صدره ثم وضع يده عليها فقبضت وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أم أيمن الحديث قال ميرك وهذا الحديث لا يخلو عن اشكال لان المراد من قوله ابنة له وبنت له صغيرة أم ابنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو مشكل لان أرباب السير والحديث والتواريخ يخطئون على ان بناته صلى الله عليه وسلم كاهن من في حالة الكبر وامان يراد بنت إحدى بناته ويكون اضافتها اليه مجازية فهذا ليس بهيكل لم ينقل ان ابنة إحدى بناته مانت في حالة الصغر الا ما وقع في مسند أحمد عن أسامة بن زيد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت أبي العاص من زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهي في النزع ولكنه أشكل من حيث ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا اجملوا رواية أحمد انها أشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهو عورت بين يديه والده واب ابنة واذا كان كذلك فيحتمل أن يكون المراد به أحد بنيه اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم ما توافوا في حياته ويحتمل أن يكون المراد ابن بعض بناته وهو الظاهر في الاسباب الميلاذي ان عبد الله بن عثمان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجره فبكي وقال انما يرحم الله من عباده الرجاء وفي مسند البزار عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه مراجعة بعد ابن عباد في الكفاة والابن المذكور هو محسن بن علي وقد اتفق أهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية التحقيق في هذا الحديث ولم أر من تعرض بهذا وهو الهادي الى سواء الطريق في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان في أي الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل عثمان بن مظعون في بالغة المحنة أي وجهه أو بين عينيه وهو ميت وهو آخره رضا عاقرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا رها جرحا جرحين وشهد

منهن ان يقال في حقها صغيرة وقد وصفها في رواية النسائي في هذا الحديث بالصغيرة فتعين ان يراد إحدى بنات بناته لكنه مع ذلك قد استشكل لكل أصنافه لم ينقل بان ابنة لأحدى بناته مانت صغيرة الا ما رواه أحمد عن النهدي قال أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زينب وهي في النزع فدمعت عيناه ومرضه ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان أمامة عاشت بعد النبي حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة وقتل عنها وجملوا رواية أحمد على انها أشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهو عورت بين يديه زامافي قوله ابنته والصواب ابنة ويكون المراد أحد بنيه القاسم أو عبد الله أو ابراهيم ويحتمل ان المراد ابن بعض بناته اما محسن بن فاطمة أو عبد الله بن رقية من عثمان بنه عليه السلام في الحديث بدرا

الخامس حديث عائشة (نما محمد بن بشار انما عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب له عن جابر وابن عمر وعدة وعنه شعبة ومالك والقطان وضيفة ابن معين وقال البخاري منه الحديث خرج له البخاري في الادب المفرد والاربعة (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر أحد الفقهاء السبعة من الثانية مناقبه لا تحصى وله نحو مائتي حديث خرج له الجماعة (عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون) فرشي عالم عابد مجتهد من السابقين الاولين أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وما جرحا جرحين ورحم الله من في الجاهلية وهو أول ميت في المدينة من المهاجرين (وهو ميت) فيه نذير تقييل الميت الصالح

(وهو) والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يبكى أو) لالشك (قال وعيناه تهرقان) بفتح الهاء ويجوز اسكانها بصبان دموعه ما ولا يعارضه قول عائشة رضي الله عنها ما يبكي المصطفى على ميت قط اغما غايه حزنه ان يبكي الحية لان مراده اما يبكي على ميت أسفعا عليه بل رحمة له ومظنون بفتح الميم وسكون الميم ومنهم الممهلة الحديث السادس حديث أنس (ثنا احمق بن منذر وانا ابو عامر) عبد الملك بن عمرو القيسي القدي نسبة لابي عقدة فله من العين البصري الحاذق اخرج له السنة (ثنا فليح وهو ابن ١٢٣ سليمان عن هلال بن علي) العامري المدني ثقة من الخامسة

المدني ثقة من الخامسة
خرج له الجماعة (عن
أنس بن مالك قال شهدنا)
حضرة نانا (ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) هي أم
كاثوم وروهم من قال رقية
فانها ماتت ودفنت
والمصطفى في غزوة بدر
واقبل بانها بنت له
صغيرة غير هارديانه
لم يثبت (ورسول الله
صلى الله عليه وسلم
جالس على القبر فرأيت
عينه تدمعان) أي
تسيل دموعه (ما فقال
أفيكم رجل لم يقارف)
يقارف ثم فاء يجامع
(اللبلة) والمقارفة من
كناية الجماع اذا صلاها
الدنوق والمصوق وعثمان
زوجها اغما منع من
النزول معها لانه باشر
تلك اللبلة أمة له فكره
المصطفى ذلك لاشتغاله
بها عن زوجته المريضة
المنضرة فاراد منه
من نزول قبرها معاتبه
له وكفى عن هذا السبب
في المنع بقوله لم يقارف
وزعم الطحاوي ان يقارف
معناه لم يزارع غيره
في الكلام لكرهه
الكلام بعد العشاء بعيد

بدرًا وكان حرم الحرف في الجاهلية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من
الهجرة ولما دفن قال نعم السلف هو أنا ودفن بالبقيع وكان عابدًا مجتهدًا من فضلاء الصحابة وهو في أي
والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يبكى) أي حتى سال دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان
على ما في المشكاة قال ميرك وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سفيان الثوري عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم لم تسبل على خد
عثمان وأخرج أيضا عن أبي النضر قال لما مر بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت
ولم تلبس منها بشي يعني من الدنيا وهذا مرسل لكن له شاهد عند ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن عائشة
قالت لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم يبكي
طويلا فلما رفع عن السرير قال طويلا يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها (أو قال) أي الراوي كما قاله
الكاشاني وهو شك من أحد الرواة وعينه في نسخة وعينه في تهرقان في بعض النسخ وفتح الهاء وسكونها
أيضا وفي نسخة بحذف الالف أي تصبان الدمع أو تصبان دموعه ما قال الهمام فيه لغتان فتح الهاء على أنها
عوض عن الهمة وحديث ما ضربه هراق وسكون الهاء على انه زبدت والماضي هراق ورواية الكتاب على
الوجهين والتركيب من قبيل جرى النهر انتهى وفي التاج للبيهقي الأرافة صب المانع والماضي أراق وفيه لغة
أخرى هراق الماء بريقه بفتح الهاء هراقة والشيء هراق بالتحريل والهاء على هذه اللغة بدل من الهمة
وحكى الجوهرى هراق الماء بهرق أدمراق على الفعل يفعل أفعالا لغة ولغة أخرى هراق بهريق هراقة فهو
مهربق ومهراق والهاء على هذا القول زبدت عوضا من ذهاب الحركة من نفس العين لامن ذهابها أصلا
لان أصل أراق أروى أو أريق فكأنهم لما نقلوا الحركة من العين فحركوا بها الفاء الساكنة وقلبوها العين
ألفا فلحق الكلمة ثلاثة أنواع من التغيير جمع لهما هذه الهاء عوضا من الهمزة الذي لحقها وكذا القول في
اسطاع لغة في اطاع بطييع فأعرفه وقال صاحب النباهة الهاء في هراق بدل من همة أراق ويقال هراقه
هراقا فيجمع بين البدل والمبدل في حديثنا احمق بن منذر وانا نانا في نسخة أخبرنا ابو عامر حدثنا فليح في
بضم فاء وفتح لام وسكون نحية فلهمة في وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال شهدنا
أي حضرنا نانا (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو أم كاثوم وزوجه عثمان بن عفان كما رواه الواقدي
عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد وكذا أخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة أم كاثوم وروهم من قال ان هراقة
لانها ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يبدر ولم يشهدا هراقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر في
أي على طرفه والجمله له حال وأغرب شارح حيث قال وفي الحديث جواز الجلوس على القبر في رأيته عليه
تدمعان في أي يسيل دمعه (أو قال) أفيكم رجل لم يقارف اللبلة في أي البارحة في جامع الأصول لم يقارف أي
لم يذنب ذنبا ويجوز ان يراد الجماع فكفى عنه وقيل هو المعنى في الحديث ويؤيده ما في النباهة قارف الذنب اذا
دنا وقارف امرأته اذا جاءها ومنه الحديث في دفن أم كاثوم من كان منكم لم يقارف أدله اللبلة فليدخل قبرها
والحاصل ان قوله لم يقارف باقاف والراء الفاء من المقارفة على صيغة المبني للمفاعل وان المفعول منها محذوف
وهو الذنب أو امرأته وأدله وقد زاد ابن المبارك عن فليح اراه يعني الذنب ذكره البخاري تعليقا ووصله
الاسماعيلي وحكى عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصحيف والصواب لم يقاول أي لم يزارع غيره في الكلام

متكاف وما تقرر من ان معنى يقارف يجامع هو ما في النهاية وتبعوه لكن في جامع الأصول ان معناه يذنب هو ما رواه البخاري عن ابن المبارك
عن فليح تعليقا ووصله الاسماعيلي ورواه أحمد عز شريح بن النعمان عن فليح أيضا ويرجح الأول رواية البخاري أيضا في تاريخه الأوسط
والحكم لا يدخل التبرأ أحد قارف أهله البارحة فتخفى عثمان على ان دعوى ان معناه لم يقارف ذنبا في غاية البعد اذ لا وجه لتخصيصه باللبلة
وقد قال ابن حزم معاذ الله ان يتجسس أبو طهمة عند المصطفى بانه لم يذنب نعم ما عزى لعثمان ظاهرا من مع ذلك عنه والا نوجب المنع ان الحديث

العهود بالجماع فثبت ذلك في ذلك عما يطلب من الاحكام (قال ابو طحانة) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بالحاء الانصاري غلبت عليه كنيته شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الفقهاء من بني النجار بدري مشهور بكنيته وابس في الصحب أحد يقال له ابو طحانة سواء وهو عم أنس وزوج أمه كان أمامات سنة إحدى أو اثنين أو أربع وثلاثين عن سبعين سنة (قال انزل فنزل في قبرها) فيه جواز البكاء على الميت وان لولي ١٢٤ المراد الاذن لأجنبي في نزول قبرها لالحادها وحل نزول الأجنبي بالأذن لذلك وقول العصام انه

نزل للاعانة لالاقيار منع بان الذين أعانوه ليسوا من محارمها يعني فيهم - م الاشكال وابتار البعيد عن الملاذ في مواراة الميت في باب ما جاء في فراش بكسر أوله فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وهو اسم لما يفرش كالباس بالياء ليس وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش أيضا تسمية بالمصدر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء في خشونة فراشه ليقعد به قال العصام ولم يختر الفراش لنفسه وإنما نام فيه رعاية لحال زوجته والأفالعالب انه كان ينام على التراب اه واعترضه الشارح بما حاصله انه لا أصل له والمعلوم من حاله انه لم ينم الا على شيء حصير أو غيره اه وهو غير مرضي أما أولا فلان له لا أصل له تعبر ردي غير مستقيم وكان عليه أن يقول لم أجده أصلا وأما الحكم بأعدم فاما يرجع فيه - له جهاذة الأثر السابرين للاخبار الدارطني واليعني وضراهم ما واما نانيا فلان

لانهم كانوا يكرهون الكلام به - العشاء كذا ذكره العسفة لاني في قال ابو طحانة أنا في أي الذي لم يجمع امراته و به أن يكون المني أنا الذي لم يذنب ذنبا ولو تميد باليلة اللهم الآن يراد به الكبيرة والله أعلم وقد جزم ابن حزم بأن معناه لم يجمع تلك الليلة وقال معاذ الله ان يتجسس ابو طحانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يذنب تلك الليلة قاله ميرك ويقويه ازرواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ لا يدخل القبر أحد فارق أهله المارحة فتعني عثمان آخره البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک في قال في وفي نسخة فقال في انزل فنزل في قبرها في ابو طحانة هو زيد بن سهل الانصاري انزله حتى غلبت عليه كنيته صحابي مشهور شهد المشاهد وقال صلى الله عليه وسلم لم يصوت أبي طحانة في الجيش خيز من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا وأخذ أسلابهم وفنائه كثيرة وفي الحديث ان لولي امرأه ماتت ان ياهرا جنيبا بان ينزل في قبرها وفيه ادخال الزجال الم - رأة قبرها الكون - م أقوى على ذلك من النساء والنساء بالياء الحين في أمثاله فان قيل ما الحكمة فيه اذ افسر المقارفة بالجماع - قلت له لم يرد ان يكون النازل فيه - قريبا العهد بخالطة النساء لانه يكون نفسه مطمئنة ساكنة كالمسكية لانه هو دوروي أن عثمان في تلك الليلة باشر جارية فعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه - حدث شغل عن المريضة المحتضرة بها فارقا انه لا ينزل في قبرها معاتبته عليه فكفى به أوحكمة أخرى الله أعلم بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة أم كلثوم استأذن أبو طحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل في قبرها فاذن له وقال الخطابي انها بنت له صغيرة غير رقية وأم كلثوم فنزل الاشكال من نزول الأجنبي مع وجود الأب والزوجة وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طاهرة كذلك على ما سبق وقيل انه لم ينزل ليقبرها بل ليعين غيره وفيه ان الذين أعانهم ليسوا من محارمها فالاشكال باق على حاله لان رواية المصنف - هذره وأما البخاري أيضا وفي رواية ان الذي نزل قبرها على والفضل وأصامة فان صحت فلا مانع من نزول الاربعة وأخرج الدواليبي انه صلى الله عليه وسلم لما نزل برقية ابنته امرأه عثمان قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم زوج صلى الله عليه وسلم عثمان أم كلثوم وقال والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت بنت واحدة بعد واحدة وزوجتك أخرى هذا جبريل أخبرني ان الله يأمرني ان أزوجهن وارواه الفضائي وبقي من بناته صلى الله عليه وسلم زينب وهي أكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها أبي العاص بن الربيع قال ابن عبد البر فاطمة وأم كلثوم أفضل بناته صلى الله عليه وسلم لانه كان فاطمة أحب أهله اليه ولم يكن له عقب الا من من جهة الحسن والحسين رضي الله عنهم والحاصل أن عقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي وأخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين الى الحسن والحسين وأما أولاده صلى الله عليه وسلم المذكور ففي عدتهم خلاف طويل والمحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنتان متفق عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والمطهر والطاهر والمطهر والاصح ان الذكور ثلاثة وكهذه كوراواتنا من خديجة الابراهيم فن مارية القبطية أهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه وورد من طرق ثلاثة عن ثلاثة من الصحابة لوعاش ابراهيم لكن نبيا وتاوبله ان القصة الشرعية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا الظن وأما انكار الزووي كابن عبد البر لذلك فلامد ظهروا التاويل عندها وظاهر على ما ذكره ابن حجر في باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفراش بكسر الفاء ما يسطر على رجل تحت ويجمع على فرش بضمين فهو فعال بمعنى المفعول كالقاسم ونحوه مما هو شائع في حديثنا على بن حجر أخبرنا علي بن مسهر في بضم ميم وكسر داء في عن هشام بن عروة عن أبيه

زعمه الحصري دعوى تحتاج الى دلائل وزعمه ان ذلك معلوم من احاديث الباب باطل اذ الذي فيه انه كان له فراش ينام عليه واما انه لم يكن عن ينام الا على فراش ولا ينام على التراب فلا وفيه حديثان الاول حديث عائشة (ثنا علي بن حجر أن علي بن مسهر) به مملات بضم الميم وكسر الهاء كما يجب القرشي الكوفي الحافظ كان فقها محدثا مات سنة تسع وثمانين ومائة وله غرائب خرج له الستة (عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه قد ثبت به لان الفراش قد يكون للجلوس (من ادم) بهتتين
جميع ادمه او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبداهم ذوف اي دواهم (حشوه) بانفتح اي
الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد
فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد

انه اما قائم او قائم ولا
يعلم بماذا ينصف منها
فهو وتعيين اما كان ينام
عليه من الفراش
والظاهر وقوعه جوابا
لسائل او قائل اه
وانما اقتصر المصطفى
على ذلك الفراش لانه
تعالى امره ان لا يعتن
عينه الى الدنيا
وزهرتها الى ما منع به
اهل افن ثم اقتصر منها
على اقل ممكن مع
تيسرها عليه فقد
عرضت عليه مفاتيح
كنوزها فلم يردھا ولو
ارادھا لكان اشكر
الخلق بما اخذھ منها
وانفقه كل في مرضات
الله تعالى وسبيله وقد
أشار الى ذلك الحافظ
الاعراق بقوله في القبة
فراشه من ادم وحشوه
ليف فلا يلهمي بحجب
زهوه
وربما نام على العبادة
بشئتين عنه مد بعض
النسوة
وربما نام على الحصى
ما تحتھ شئ سوى
المربر
وفيه ان النوم على

عن عائشة في رواه ايضا عنها الشبان في قولها انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام
عليه في أي في بيتها او مطلقا ولما كان الفراش للجلوس ايضا ثبت ما ينام عليه اولاد شمامه لهما ما قوله
في من ادم في بهتتين جميع اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبداهم ذوف اي دواهم (حشوه) بانفتح اي
الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد
فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد
انه اما قائم او قائم ولا يعلم بماذا ينصف منها فهو وتعيين اما كان ينام عليه من الفراش والظاهر وقوعه جوابا لسائل او قائل اه
وانما اقتصر المصطفى على ذلك الفراش لانه تعالى امره ان لا يعتن عينه الى الدنيا وزهرتها الى ما منع به اهل افن ثم اقتصر منها
على اقل ممكن مع تيسرها عليه فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يردھا ولو ارادھا لكان اشكر الخلق بما اخذھ منها وانفقه كل في مرضات
الله تعالى وسبيله وقد أشار الى ذلك الحافظ الاعراق بقوله في القبة فراشه من ادم وحشوه ليف فلا يلهمي بحجب زهوه
وربما نام على العبادة بشئتين عنه مد بعض النسوة وربما نام على الحصى ما تحتھ شئ سوى المربر وفيه ان النوم على
عن عائشة في رواه ايضا عنها الشبان في قولها انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه في أي في بيتها او مطلقا
ولما كان الفراش للجلوس ايضا ثبت ما ينام عليه اولاد شمامه لهما ما قوله في من ادم في بهتتين جميع اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر
او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبداهم ذوف اي دواهم (حشوه) بانفتح اي الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا
فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له
الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد انه اما قائم او قائم ولا
يعلم بماذا ينصف منها فهو وتعيين اما كان ينام عليه من الفراش والظاهر وقوعه جوابا لسائل او قائل اه وانما اقتصر المصطفى
على ذلك الفراش لانه تعالى امره ان لا يعتن عينه الى الدنيا وزهرتها الى ما منع به اهل افن ثم اقتصر منها على اقل ممكن مع
تيسرها عليه فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يردھا ولو ارادھا لكان اشكر الخلق بما اخذھ منها وانفقه كل في مرضات الله تعالى
وسبيله وقد أشار الى ذلك الحافظ الاعراق بقوله في القبة فراشه من ادم وحشوه ليف فلا يلهمي بحجب زهوه وربما نام على العبادة
بشئتين عنه مد بعض النسوة وربما نام على الحصى ما تحتھ شئ سوى المربر وفيه ان النوم على

الفراش المحشو واتخاذها ليلنا في الزهد به من ادم او غيرة حشوه من ليف او غيرة لان عين الادم والليف في الحبر ليس شرط ابل لانها
المألوفة عندهم فيلحق بذلك كل ما لوف مباح نعم الاولى لمن غلبه الكسل وميل نفسه للدعة والترفة ان لا يتألف في حشو الفراش لانه سبب
لكثرة النوم والغفلة وعدم التيقظ عن مهمات الخيرات كما يعلم من الخبر الآتي الحديث الثاني ايضا حديث عائشة وحفصة

الموجب لها اذلال النفس عن العجايب واغرورها وحجابها وورد لها الى اصلها احيا: وفصلها مما تامل ما فيه من
التواضع لله ومن تواضع لله رفته الله فلذا رفته سيد الاولين والآخرين واخذ بيده ونفض عنه التراب واقبوه وكاه
به تذكرة للحالة الحسنة والحملية المستحسنة وهذا كله في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق عند المنصف
دون المتعسف ومما يؤيد هذا المقام ويريد الوضوح في المرام بقية الأحاديث الواردة على ما ذكره العلماء
الاعلام منها ما أخرجه ابن ماجه من طريق ابن غنيم عن هشام بن عمار قال كان فجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادما حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة بعد ما حجب ما يرقد عليه ومنها ما في البخاري انه صلى الله تعالى
عليه وسلم رقد على حصير قد أثر في جنبه ونحت رأسه مرقعة من ادم حشوه ليف * ومنها ما أخرجه البيهقي عن
عائشة أيضا قالت دخلت على امرأة فرات فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشاء مثنية فبعثت الى
بفراس حشوه صوف فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت أجرى الله معي
جبال الذهب والفضة * ومنها ما أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الشعبي
عن مسروق عن عائشة بلفظ دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عباة
مثنية فانطلقت وبعثت الى بفراس فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا قالت
فلانة الانصارية دخلت على فرات فرأيتك فبعثت الى بهذا فقال رديه فابت ولم أرده والعجني ان يكون في
بيتي قالت حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله لي جبال الذهب والفضة
قالت فرددته * ومنها ما ورد عند أحمد وأبي داود الطيالسي من حديث ابن مسعود اضا طمخج النبي صلى الله
عليه وسلم على حصير فآثر في جنبه فقبل له الا نأبئك بشئ يقيك منه فقال مالي وللدينا انما أنا والدينا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * وأخرج أبو الشيخ وافظه فقلنا يا رسول الله الا نأذننا بـطحنك اثن من
فقال مالي وللدينا انما مثلي ومثل الدنيا كتل ركب سار في يوم صائف فقال نحت شجرة ثم راح وتركها * ومنها
ما في البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مشربة أي غرفة وأنه لم يـ حصير ما بينه وبينه شيء ونحت رأسه وسادة من ادم حشوه ليف وان عند رجليه
قرظا مذهب وبأى ما يدبغ به وعند رأسه اهاب معاقبة أي جلود فبكمت فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما
هما فيه وانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا وانما الآخرة * وقد ذكرنا في
هذا الحديث الاخير في تفسير قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الى قوله سبحانه * وما عند الله
خير لا يـ رار وفي رواية صحيحة أيضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أولئك عجبت لهم طيباتهم وهي وسيلة الانقطاع
وانا قوم آخرت لنا طيباتنا في آخرتنا وفي رواية بزيادة انه لم يكن عليه غير ازار وأنه كان مضطجعا على خصفة
وان بعده الى التراب ولم يكن بها غير خصفة وسادة من ليف ونحو صاع من شـ مير * ومنها ما رواه الطبراني
عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في غرفة كأنها بيت حمام وهو نائم على حصير آثر في جنبه
فبكى فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباج والحرير وانما نائم على
هذا الحصير قد أثر بجنبك فقال لا تبك فان لهم الدنيا وانما الآخرة * ومنها ما رواه ابن جبان في صحيحه ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما دخلا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو نائم على مير بـ مزمل بالبردي وهو نائم معروف
عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوى جالسا فنظرا فاذا أثر البردي في جنبه فقال يا رسول الله
ما يؤذيك خشونة ما نرى في فراشك ومير بـ وهذا كسرى وقيصر على فراش الحرير والديباج فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تـ ولا تـ هذا فان فراش كسرى وقيصر في النار وان فراشي ومير بـ هذا عاقبتة الى الجنة ثم
رايت في شرح السنة عن أنس قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الجمار العري ويحجب دعوة المملوك
وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض الحديث فهذا أصل أصيل للعصام ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ في مقام المرام * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن ميمون قال
انما أنا جعفر بن محمد أي الصادق بن الباقر عن أبيه قال سئلت عائشة عن قال ميرك في سنة هذا الحديث
انقطاع لان الامام الباقر لم يلق عائشة ولا خفصة فان ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة

(ثنا أبو الخطاب زياد
ابن يحيى البصري ثنا
عبد الله بن ميمون قال أنا
جعفر بن محمد) الصادق
أبو عبد الله وأمه أم
هروية بنت القاسم بن
محمد وأمه أسماء بنت
أبي بكر كان يقول ولدي
الصادق مرتين روى
عن القاسم وعطاء وعنه
شعبة والقطان وقال في
نفسى منه شيء وروقه
ابن معين وقال أبو حنيفة
ما رايت أفقه منه (عن
أبيه) محمد بن علي بن
جعفر الباقر روى عن
أبيه وجابر وابن عمر
وطائفة وعنه ابنه
والزهري والاوزاعي
وآخرون ولد سنة ست
وخمسين ومات سنة ثمان
عشر ومائة على الاصح
(قال سئلت عائشة

ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك (الجملة مفعول قول تضمنه السؤال) قالت من آدم (أي كان مصنوعاً من آدم فهو متعلق بمحذوف هو الجواب في الحقيقة وحينئذ لا يقال الجواب غير مطابق للسؤال وانما يناسب لو سئلت من كان فراشه وانما قالت من آدم إيماء إلى أنه اتخذ من متعدد لآدم واحد وفي نسخة آدم بدون من وهو الأصل الظاهر (حشوه ليف) الجملة صفة لآدم أو لمحذوف على ما جرى عليه جميع من الشراح لكن ادعى الصام أن اللفظ والمعنى يدلان للثاني لا للاول (في تنبيهه) هذا الحديث قد أعلمه الخلفاء الذين المعرفان رواية محمد بن علي عن عائشة أمهات أمهات أرسلته كما في تهذيب المزي في قال لها ثبته حديث آخر رواه أبو الشيخ في كتاب الأخلاق من رواية محمد بن علي عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلقت فبعت إلى

في تلك السنة وماتت حفصة في سنة خمس وأربعين اه وقد حقق ابن المصنف أن الانقطاع في طريق الثبوت لا يضر بالحديث صحة والمعنى أنه سأل سائل عائشة عما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك في أوّل وجه التحصيص أن بينهما كان أعز البيوت عنده صلى الله عليه وسلم ثم بعدها حفصة لم كان أبوهم ما مع قطع النظر عن بقية كما لا تنها (قالت من آدم حشوه ليف) وفي نسخة آدم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحذوف لا لآدم لانه جمع ولانه لو كان صفة لآدم لاقتضى أن يكون الفراش مصنوعاً من آدم حشوه ذلك لآدم ليف وظاهره أنه ليس لآدم قبل الصنع حشوه وانما يكون بعد ما صنع فراشا اه وهو كلام حسن المعنى ومحسن المعنى وأغرب ابن حجر وقال فيه تكاف ظاهراً وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله لاقتضى إلى آخره في هذه الملازمة التي زعمها أنظر بل لا يصح لأن الفراش اسم لما يفرش وهو يكون تارة أدماً وتارة غيره وإذا كان أدماً فآدم يكون محشواً وتارة يكون بلا حشوة فينت به وطاً حشوه ليف أنه آدم محشواً ولا خال عن الحشوة فأنفذ قوله وظاهر الخ وحينئذ فلا يلزم على كونه صفة لآدم محذوراً أصلاً اه ولا يخفى أن الملازمة علفية قطعاً بل بديهية فأنكره حشوه مع ما فيه من المصادرة المصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره سابقاً انما يصح لو كان لآدم اسم جمع وحيث أنه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لالفاظاً ولا معنى في ثبوت ثبوت حفصة في معنى أيضاً (وما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحاً) أي كان مسحاً وهو بكسر ميم فسكون ميم له أي فراشاً خشباً من صوف يبر عنه بالباس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على تقدير مبداه وهو أو فراشه مسح (في تنبيهه) كما روي من النبي من باب ضرب يقال ثبته عطفه ورد عنه على بعض وقوله (ثنتين) بكسر أوله أي طائفتين والمعنى عطفه عطف ثنتين أي عطفاً يحصل منه طائفتان فالثناء للوحدة لا لثنتين ويؤيده ما في نسخة ثنتين بدون ثناء الوحدة والمعنى واحد والنصب على أنه قائم مقام المضاف الذي هو مفعول مطلق كذا حققه الصام وقال الحنفى وروى من روى من الثنية من باب التفعيل والظاهر هو ال رواية الأولى لقوله ثنتين ولأن الثنية على ما في التاج جعل الشيء ثانياً وهو لا يلائم هذا المقام اه وكأنه أراد بجعل الشيء ثانياً أن يقع القطع بينهما وهو هنا ليس كذلك قال وفي بعض النسخ ثنتين حينئذ صفة مفعول مطلق وعلى الأول مفعول مطلق في قيام عليه فلما كان ذات ليلة (بالرفع أي تحقق لي) له فكامه كان نامة وقدرى بالنصب على الظرفية وحينئذ ضمير كان راجع إلى الوقت والزمان وذات مقعده على التقديرين أو المراد بها ساعات ليلة (قلت) أي في نفسي أو بعض خدمي (لو ثنيت) أي عطفته به عنه على بعض وهو بصيغة المتكلم الواحد من الثنى على حد ضرب (أربع ثنيات) بكسر المثناة وهو منصوب على أنه مفعول مطلق أي طائفتان لا صفات وإن افترضناه كونه مفعولاً مطلقاً وفي رواية بأربع ثنيات وأصل الباء للملابسة أي لو ثنيت ثياباً ملابسة بأربع ثنيات من قبيل الملابس العام للخاص بأن يتحقق في ضمنه (كان) أي لكان فراشه حينئذ (أوطأه) أي ألين من وطئ يوطأ إذا لان من باب حسن بحسن ويقال ووطأ الموضع يوطأ ووطأه أي

فراشاً فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قلت ثلثه الأنصارية دخلت على فرأت فراشك فبعت إلى بهنا فقال رديه فلم أردوه وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله على جبال الذهب والفضة فرددته ورواه البخاري عنها مختصراً أن امرأة أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشاً فابى أن يقبله وقال لو شئت أن تسير به حتى جبال الذهب والفضة لسارت (وسئلت حفصة) بنت عمر الفاروق (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحاً) أي كان مسحاً وفي نسخ مسح بالرفع أي هو مسح

ويجمل صورة الرفع بالفاء إلى بعبه ذكره القسطلاني والمصحح بكسر فسكون ثوب خشن معد للفراش من صوف يشبه كساء أو ثياب سود من شعر يلبسها الزهاد والرهبان (ثنية) بصيغة المتكلم مع الغير من المبني للفاعل (ثنتين) بكسر أوله بعطف به عنه على بعض (فثنام عليه) قال الزمخشري الثنى مضمراً كالأغلاء والثراء من ثنيت الشيء إذا أخذته مرة ثانية وثنيت الأرض إذا كررتها مرتين وفي المصباح ثنيت الشيء أنه ثنى إذا عطفته ورددته (فلما كان ذات ليلة) بالرفع أن جعلت كان نامة والألف بالنصب على الظرفية وكيف ما كان ذات مقعده (قلت لو ثنيت) بصيغة المتكلم وفي نسخ ثنتين (أربع ثنيات) أي طبقات لا صفات (لما كان أوطأ) أي ألين (له) من وطئ بمعنى لأن يقال ووطأ الفراش بالضم فهو وطئ كقرب فهو قرب ووطأ ككتاب المهاد الوطئ

(فثنيها بربع ثنيات) بحيث صارت طاقاته أربعا (فلما أصبح قال ما فرشته واليلة) استنهم أي أي شيء (قلنا هو فراشك إلا ثنيها بربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال زدوه لحاله الأول) في نسخة لحالته الأولى (فانه منعني) في نسخة منعني (وطأته) لينه (صلاتي اليلة) أي صلاة التهجيد لان تخفيف الوطأة تبعث على اليقظة غالبا وتثقلها بمنه فان قيل قوله منه نبي صلواتي يدل على انه سبب النوم وهو لا ينام قلبه وغفلة المنام وفلقته انما هي ١٢٨ بسبب نوم القلب فالجواب انه يحتمل انه فعله تشرعيا ليعتدي به العابدون في تنبيهه

هذا الحديث فيه انقطاع فان الباقي لم يدرك عائشة فانه ولد سنة ست وخمسين كما صوبه الذهبي وغيره وهي مائت سنة ثمان وخمسين قال الزين العراقي وقد ورد من وجه آخر متصل في كتاب الاخلاق لابي الشيخ عن الربيع بن زياد الحارثي قال قدمت على عمر بن الخطاب في وفد العراق فامر لي بكل رجل من اعباء عباد فأرسلت اليه حفصة فقالت أذاك ألباب العراق ووجوه الناس فأحسن كرامتهم فقال ما أريدكم على العبادة اخبرني بأين فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيب طعام أكله عنده فقالت كان لنا كساء من هذه اليلة أصنناه يوم خمير فكنت أفرشه له كل ليلة وينام عليه واني ربعته ذات ليلة فلما أصبح قال ما كان فراشي اليلة البارحة قلت فراشك كل ليلة

صار وطيئا أي اينا وكأنه وطئ حتى لان في ثنيها في أي له كما في أكثر النسخ المعتمدة وقد روى هنا بالتحفيف على ان يكون من الثني والتشديد على ان يكون من الثنية في بربع ثنيات في البلاء لا غير هذا وفيما سيأتي فلما أصبح قال ما فرشته في اليلة أي البارحة أي أي فراش فرشته لي وصيفة المذكر لانه عظيم أوله تغليب بعض الخدم وله لما أنكره ومته ولينته ظن انه غير فراشه المعهود أو نزله منزلة غيره في قالت قلنا هو فراشك أي المعهود بعينه في الاثني عشر بربع ثنيات قلنا في استئناف بيان متضمن لتعليل وبرهان وهو في أي كونه مثنيا بربع طيات في أوطأ لك أي أوفق لك وأرفق لبدنك في قال زدوه في أي فراشي في حالته الأولى في أي من الثنيين في فانه في أي باعتبار حالته الثانية في منعني في وفي نسخة منعني في وطأته في بفتح فسكون فهو زأي لينته في صلاتي اليلة في أي التهجيد وفي الحديث ان النوم على الفراش المحشول لا ينافي الزهد سواء كان من ادم أو غيره حشوه ليف أو غيره لان عين الادم والليف المذكور بن في الحديث انست شرط ال لانها المألوفة عندهم فيلحق بها كل ما ألوف عندهم نعم الأولى لمن غلب عليه السكسل ومالت نفسه الى الدعة والترفة ان لا يبالغ في حشو الفراش وايضا لانه سبب ظاهري كثرة النوم والغفلة والتشاغل عن الطاعة والعبادة وهذا وقد ورد في صحيح مسلم فراش لرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف وفراش للشبيطان قال العلماء وانما أضافه للشبيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد على الحاجة فهو مشؤم لانه انما يتخذ للخيلاء والمباهات وقيل أضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه مبهمة ومقابلة ثم تعدد الفراش لزوجة والزوجة لا ينافي أن السنة بياته معها في فراش واحد لانها ما قد يحتاجان الى ذلك بمرض ونحوه

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

التواضع والتذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضيعا ووضع منه فلان أي حط من درجته وضعه وضع الدهر فتنه وضع أي خضع وذلك كذا في الصحاح وقال الحافظ العسقلاني التواضع بضم الضاد المجهمة مشتق من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد من التواضع اظهار التذلل عن المرتبة برادته ظلمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله اه وقال بعض العارفين اعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع الا اذا دام نجلى نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيب النفس ويصفى عن غش الكبر والعجب فتلبس بنظر الحق والخلق بمحور نارها وسكون وهجها ونسيان حقاها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لا يبيننا صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك أن الله خبره أن يكون نبيا ملكا أو يكون عبدا نبيا فاختر أن يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يأكل من ثمرات الدنيا حتى فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ولم يقل شيء فعليه خادمه أنس أف قط وما ضرب أحد من عبده وامائه وهذا امر لا يتسع له الطور والبشرى لولا التأييد الالهى وعن عائشة انها سألت كيف كان اذا خد لافي بيته قالت أبن الناس بسا ما ضحا كالم برقط ما ذار جليبه بين أصحابه وعنها ما كان أحد أحسن خلقا منه مادعا أحد من أصحابه الا قال اميلك وكان يركب الجمار ويردف خافه وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكبا جارا به فقال له اركب فاني فقال له اما أن تركب واما أن تنصرف وفي رواية قال اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بقدمةها وفي نسخة السيرة للحج الطبري أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عرابا الى قباء ومعه أبو هريرة فقال أحمك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب اميرك فم بقدر فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوفوا

الا اني ربعته قال اعيدته لمرته الأولى فانه منعني وطأته البارحة من الصلاة اه قال الزين العراقي والربيع بن زياد جميعا اختلف في صحبته ورجال رجال الصحيح وأخرج أبو الشيخ عن أم سلمة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع للبيت عند قبره وكان المسجد عند رأسه في باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هوانة التذلل والتخضع وعرفا اظهار التذلل من المرتبة لقبره في رادته ظلمه وعند الصوفية قال الزور بنى تذال القلوب لاهلام الغيوب بالتسليم لجاري أحكام الحق وأحاديثه ثلاثة عشر في الأول حديث عمر

(ثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي) المكي له عن ابن عيينة وعنده ثقة مائة سنة تسع وأربعين ومائتين خرج له الثاني (وغير واحد قالوا أناس فيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله) هو منه مدد فكان ينبغي تميزه بأمرهم هو (عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني) بضم أوله أصله لا تطروني من الأطراء وهو المبالغة في المدح والغلو قال ابن فارس هذا التركيب يدل على غضاضة وحدة فاطرى الشيء الغض ومصدره الطراوة ومنه أطربت فلانا إذا مدحته بأحسن ما فيه فالمعنى هنا التجاوز والحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جرت النصارى إليه لما تجاوزوا الحد في مدح عيسى بغير الواقع واتخذوه الها وحروا قوله في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته زعموا أن الأول بتقديم الموحدة التحيبة وخففة والام الثاني وقد ادعى البعض شخوذ ذلك في نبينا حيث قالوا لأنه جلدك فنهأهم فالتشبيه في قوله (كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) في زعم الألوهية والابنية ويصح أن يكون ليس لمجرد ذلك بل للنسبة بما ليس فيه فيكون (انما أنا عبد الله) أي ملكه يتصرف في عباده كما يشاء وكيف شاء ١٢٩ فلا خروج لي عن دائرة العبودية

بوجه كسائر العباد فلاضافة لاهل الذهن والقصر فصر قاب أو اضافي فلا ينافي أن له أوصافا غير العبودية (فقد ولوا عبد الله ورسوله) أي لا تفلوا في حق شيئا ينافي العبودية والرسالة فلا ينافي القول بأنه سيد ولد آدم وقد روى أحمد عن أنس أن رجلا جاءه فقال يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوبنكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله وأخرج عن ابن السخبر أنه جاءه رجل فقال أنت سيد قريش فقال الله الله فقال أنت أعظمها فيها طولا وأعلاها نقولا قال يا أيها

جميعهم ركب وقال له مثل ذلك فعمل فوق ما جبه اسم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي به مثل بالحق نبيا ما رمتك نالنا وأنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأمر أصحابه بأصلاح شاة فقال له رجل على ذبحها أو قال آخر على سلتها أو قال آخر على طبخها فافقه صلى الله عليه وسلم على جمع الخطاب فلو أن رسول الله تكفلك الله لم يقل قد علمت أنكم تكفوني وأكن أكره أن أعز عليكم وإن الله بكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه اه وروى ابن عساکر القصة الأخيرة من مختصرة وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فأنه قطع شمع نهله فقال بعض أصحابه ناواني أصله فقال هذه اثره ولا أحب الاثره وهي بفقهها الاستيثار والانتقار ادبنا في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم لم أقدم وقد انجشني فذل له أصحابه تكفلك فقال انهم كانوا لأصحابنا كالمثني وأنا أحب أن أكرمهم (وحدثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد) أي وكثير من مشايخي (وحدثنا أنا) وفي نسخة أخبرنا (سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية البخاري عن ابن عباس انه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني من الأطراء يعني تجاوزوا الحد في المدح بالكذب (وحدثنا أنا) أي في نسخة فافقه صلى الله عليه وسلم ان يصغوه بالباطل وفي العدول عن المسج إلى ابن مريم تبعيد عن الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالكذب - حتى - علموا من حصل من جنس الذماء الطوامت الها وابن اله قال ابن الجوزي ولا يلزم من النفي عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى وانما بسبب النفي فيما يظهروا وقع في حديث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهأه وكأنه خشي أن يبالغ غيره ما خوف من ذلك فنادى إلى النفي تأكيدا للأمر فالمعنى لا تتجاوزوا الحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جرت النصارى إليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوه الها كما حروا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخففة واللام في الثاني فلهذا قلنا انهم استأنفوا وقال (انما أنا عبد الله) وفي نسخة عبد الله وفي أخرى عبدكم أمره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فاراداه النفي بهذا القول لارادته انه ليس لى صفة غير العبودية والرسالة وهما ما غايه الكمال في مرتبة المخلوق فلا نقول في - حتى - شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تفتقد في شأني وصف غيرهم (وحدثنا أنا) أي في نسخة وروى عنه

(١٧ - - شمائل - في) الناس قولوا بقولكم ولا يستهوبنكم الشيطان وأخرج عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني من الأطراء يعني تجاوزوا الحد في المدح بالكذب (وحدثنا أنا) أي في نسخة فافقه صلى الله عليه وسلم ان يصغوه بالباطل وفي العدول عن المسج إلى ابن مريم تبعيد عن الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالكذب - حتى - علموا من حصل من جنس الذماء الطوامت الها وابن اله قال ابن الجوزي ولا يلزم من النفي عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى وانما بسبب النفي فيما يظهروا وقع في حديث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهأه وكأنه خشي أن يبالغ غيره ما خوف من ذلك فنادى إلى النفي تأكيدا للأمر فالمعنى لا تتجاوزوا الحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جرت النصارى إليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوه الها كما حروا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخففة واللام في الثاني فلهذا قلنا انهم استأنفوا وقال (انما أنا عبد الله) وفي نسخة عبد الله وفي أخرى عبدكم أمره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فاراداه النفي بهذا القول لارادته انه ليس لى صفة غير العبودية والرسالة وهما ما غايه الكمال في مرتبة المخلوق فلا نقول في - حتى - شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تفتقد في شأني وصف غيرهم (وحدثنا أنا) أي في نسخة وروى عنه

(ثنا على بن حجر ثنا سويد بن عبد العزيز) قال العاصم لم توجد ترجمته وأقول هو أبو محمد الدمشقي قاضي بعلبك ثم نائب الحكم بدمشق إلى الزبير وعاصم الأحول وقرأ على الذفاوى وغيره وعنه وجمع ومحمد بن مصفى قال البخارى فى حديثه نظر لا يحتل مات سنة أربع وتسعين ومائة (عن حميد بن أنس بن مالك أن امرأة) كان فى عقلها شئ كما فى مسلم وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفى بعض حواش أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة رضى الله عنها ونزع فيه (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى البك حاجة فقال) (رسول الله) (اجلسى) بصيغة المخاطبة من الأمر الحاضر ١٣٠ (فى أى طريق المدينة) أى فى أى طريق فى المدينة فالإضافة للطريق بمعنى فى أى طريق الشئ

ما يوصل إليه أو فى أى طريق من طريق المدينة أى سكة من سكتها كما فى سيرة روايته مسلم الآتية وإيس المراد ما يوصل إلى المدينة وقيل المعنى فى أى جزء من أجزاء الطريق (شئت اجلسى) بصيغة المتكلم وحده من المضارع مجزوم فى جواب الأمر (البك) أى منك حتى أقضى حاجتك فالى معنى مع الخس معها فى بعض الأطراف حتى أقضى حاجتها وأصل هذه المرأة كانت تقعد بالطريق لما فى عقلها من الخلل فغير المصطفى عن اجابتها بذلك أو أظهر مكان الأهتمام والاستعجال بقضاء حاجتها بهذا البيان قال بعضهم وفيه أيضا إساءة وإرشاد إلى أنه لا يجوز

وفيه إساءة إلى قوله تعالى * بأهل الكتاب لا تفرغوا من دينكم ولا تفرغوا إلى الله إلا الحق انما المسموح عيسى بن مريم رسول الله وكنهه وفيه إساءة بان ما عدت الألوهية ووصف الربوبية بجوزان يطلق عليه السلام وإلى هذه الزيادة أشار صاحب البردة بقوله

دع ما دعت النصارى فى نبيهم * فاحكم بما شئت مدحافيه واحتكم هذا وقوله انما أنا عبد الله أقصر القلب أى لست بشئ مما قالت الله أرى أوالة قصر فيه إضافى فلا ينافى إن له أوصافا من الكمال غير العبودية والرسالة منها أنه سيد ولد آدم والله تعالى أعلم وما أحسن قول ابن الفارض أرى كل مدح فى النبي مقصرا * وإن بانغ المثنى عليه وأكثر إذا لله أنتى بالذى هو أهله * عليه فإم قد أرمادح الورى ولقد أحسن من قال من أرباب الحال

وما أن مدحت محمد أبدي محنتى * بل قد مدحت مدحتى بمحمد * أقول ويكفى فى مدحه صلى الله عليه وسلم اجلاله محمد بن محمد الأولون والآخرون وأنه أحمد من حمدوا أحمد من حمدوه المقام المحمود واللواء المدود والحوض المورود والشفاعة العظمى فى يوم مشهود وادوم من دونه تحت لوائه فلا يفتنى أحد عن حمده وثنائه ثم هذا الحديث من باب تواضعه حيث اقتصر أمره على مجرد الرسالة والعبودية نظرا إلى كمال نعوت ربه من الألوهية والربوبية فهو ليس من قبيل التثزل عن هودونه بل من باب تعظيم من فوقه * حدثنا على بن حجر أنبأنا * وفى نسخة أخرى * حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد بن خالد الصغير عن أنس بن مالك أن امرأة * أى كان فى عقلها شئ كما فى رواية مسلم وعند البخارى امرأة من الأنصار وفى رواية ومعهما صبي * جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى البك حاجة * أى أريد أن أخفي عن غيرك * فقال اجلسى فى أى طريق المدينة شئت * أى فى أى جزء من أجزاء الطريق فها نحن قوله تعالى * وما ندرى نفس باى أرض تموت أو بمعنى أى طريق من طرق المدينة أردت * (اجلسى) مجزوم فى جواب الأمر أى أقعد أنا فى ذلك الطريق متوجها * إلى البك * أو منك حتى أقضى حاجتك وفى رواية مسلم أنطرى أى السكك شئت حتى أقضى حاجتك * نخلنا معها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وكذا رواه أبو داود وفيه دليل على حل الجلوس فى الطريق لحاجة والنهي عنه محمول على من يؤذى أو يتأذى بجلوسه فيها قال العسقلانى نقلا عن المهلب لم يرو أنس أنه دخلها بحيث غاب عن أبصار الناس من كان معه وانما دخلها بحيث لا يسمع شكواها من حضر معها قال العسقلانى لم أقف على اسم المرأة قال ميرزا رأت فى كلام بعض من كتب الحواش على كتاب الشفاء أن اسم هذه المرأة المذكورة فى طريق مسلم أم زفر ماشطة خديجة واطنه سمها فان أم زفر ليست من الأنصار وروايات البخارى صريحة فى أنها أنصارية حتى ورد فى بعض رواياته أنه قال

بل إذا عرضت حاجة يكون معها موضع لا يتطرق إليه تهمة ولا يظن به ريبة كما كونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس والله فى الطريق لحاجة وموضع النهي من يؤذى أو يتأذى بقعوده فيه أو يهينى للحاكم المبادرة إلى تحصيل أغراض ذوى الحاجات ولا يتساهل فى ذلك وفيه براءة للناس وقربه منهم لم يصل ذوالحق لجة ويستترشد بأقواله وأفعاله وسعة حلمه وبرأته من جميع أنواع التكبر وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره قال العاصم وجوز جلوس الرجل مع أجنبية لضرورة أو حاجة إذا لم يكن فى خلأه رابس مجيد لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحرم ما يبيح النساء وهو التمسك فى باب العصمة فكيف بقاس به غيره * خرج أبو نعيم فى الدلائل عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبدة لامة أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وماسأله سائل قط الأصمى إليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وماتناول أحد يده قط الأناوله أباه فلا ينزع حتى يكون هو الذى نزعها منه * الحديث الثالث أيضا حديث أنس

(ثنا على بن حجر أبا ناعلى بن مسهر عن مسلم الاور) وابن كيسان الكوفي الملائى المداينى ١٣١ أبو عبد الله عن أنس ومجاهد

وعنه شعبة وعلى بن مسهر قال الله - بي واه خرج له البيهقي (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض الشريف والوضيع الحر والعبد منهم حتى عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمة وهو مشرك وعرض عليه الاسلام قال لا اولا وقصته في البخارى وكان يدنومن المريض ويجلس عند راسه ويساله كيف حاله وانما عادت العيادة من التواضع مع ان فيه اقتصد رضاء الله وحياسة الثواب لما فيها من خروج الانسان عن قضية جاده وتنزله عن عادة منزلته الى ما هو دون ذلك (ويشهد الجنائز) اى يحضرها للصلاة عليها بها الشريف او وضيع فبما كد لامة التامى به وآثروهم العزلة نفاتهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم منها خير كثير وعبادة وتشجيع الجنائز شروط وآداب مبينة في كتب الفروع (ويركب الحمار) وتأى به في ذلك اكابر السلف اخرج ابن عساكر ان سالم بن عبد الله بن عمر كان له حماره فنهاه بنوه عن ركوبه فابى لخدمته

والله او الذى نفسي بيده انكم لاحب الناس الى زاهد زمرتين وفي رواية وهب بن جرير عن شعبة ثلاث مرات اللهم الا ان يقال ان المرأة المذكورة في رواية مسلم غير المذكورة في رواية البخارى لكن الظاهر اتحاد القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات هذا وعند البخارى من طريق هشيم عن حميد عن أنس قال كانت امة من اماء اهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت ولا حدم من هذا الوجه فتنتطق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن أنس ان كانت الوليدة من ولاد اهل المدينة لحنى فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يفرج به من بدنها حتى تذهب به حيث شاءت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والممة ودم من الاخذ باليد لازمه وهو الرقيق والانقياد وقد اشتمل على انواع من المماثلة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون الحرة حيث عم بالفظ الاماء اى اى امة كانت وبقره حيث شاءت اى من الامكنة والتمهيم بالاخذ باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارجا المدينة والتست منه مساعدا تها في تلك الحاجة لساعدا على ذلك وهذا دليل على مزيد تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر وعند انسائى كان صلى الله عليه وسلم لا ياتى ان عشي مع الارملة والمكينة فيقضى له الحاجة وفي هذا الحديث ايضا صبره على المشقة في نفسه ما صلبه الملبين واجابته من سألها حاجة وبروزة للناس وقربه منهم ليصل اليه ذوو الحقوق الى حقوقهم ويستترشد الناس باقواله وافعاله واحكامه تنبيههم الى حكام امته ونحوهم على ان يقتدوا به في ذلك (وحدثنا على بن حجر انا في نسخة اخبرنا هو على بن مسهر في نسخة الفاعل مخففا عن مسلم الاور) كى اى الشهور به (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض كى اى أى مريض كان حرا او عبدا شريفا او وضيعا حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمة وهو مشرك وعرض عليه الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخارى وكان صلى الله عليه وسلم يدنومن المريض ويجلس عند راسه ويسأل عن حاله ويقول كيف تجدك او كيف أصبحت او كيف أميت او كيف هو ويقول لا بأس عليك طهورا ن شاء الله او كفارة وطهورا وقد يضع يده على المكان الذى يالم ثم يقول بسم الله ارقبك من كل داء يؤذيك الله يشفك وفي الصحيحين عن جابر مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابوبكر وهما ماشيان فوجداني اغشى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافتت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعند اى داود فنفخ في وجهي فافتت وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من وجهك هذا واضح عند مسلم يجب للمسلم على المسلم ست وذكر منه اعيادة المريض فوه وفرض كفارة خذ لا فالن كال بسنيته المؤكدة ومصح اطعموا الجائع وعودوا المريض ومصح عن زيد بن ارقم عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان به عني واما حديث ثلاثة ايس فيها اعيادة الرمد والدم والضرس فصحح البيهقي انه موقوف على يحيى بن ابي كثير وحدث ابن ماجه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايه ودمريضا لايه ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل ثم ترك العيادة يوم السبت بدعة ابتداعها يهودى الزهريه ملك مرضه فلامته فاراد يوم الجمعة الذهاب لبيتته فنه تخاف استحلالة على نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك فصار به من لاعلم عنده ظن ان له اصلا والحال انه ليس له اصل اصلا واغرب من هذا ان اهل مكة تركوا العيادة فيه وفي يوم الاثنين والاربعاء والجمعة مع ان قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتعوا من فضل الله فسرته كثير من العلماء بعبادة المرضى واما ما يلهيهم به لزيارة الموتى فلا وجه له بل اقول المرضى في حكم الموتى فالقياس فعلة ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفرادى انها تندب شتاء ليل او صيف انها ارواحكمته تضرر المريض بطول الليل شتاء والنهار صيف فاحصل له با اعيادة من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل لقاء الخليل شفاء العليل وقد جاء في فضيلة العيادة احاديث كثيرة وقيل ان العيادة افضل من العباداة وفيه نعمة اطبية عظيمة وحسابة وعبادة صلى الله عليه وسلم لم مع كونها عبادة تواضع لان التواضع خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن مرتبة امثاله (ويشهد الجنائز) كى اى للصلاة والدفن وهو فرض كفارة ايضا وعند الشافعية سنة وفيه دلالة على تواضعه ايضا وكان اذا شيع جنازة علا كربه واول الكلام واكثر حديث نفسه رواه الحاكم في الكنى عن عمران بن حصين (ويركب الحمار) كى اى مع قدرته على الناقة والفرس والجل ورعا كان يردف اخدامه ويوجب دعوة المبد في

فابى ان يبدعه وركبه لخدمته والاخرى فركبه فقطه واذن به فصار يركبه مجذوع الاذنين مقطوع الذنب (ويجيب دعوة العبد) وفي رواية

المملوك لأى أمر يدعوهم من ضيافته وغيره أو جعل بعض شراح الشفاء معنى الدعوى والنداء للابلاذ لان الله لا يملك وائس له أن يضيف الا باذن سيده انتهى وائس بسيد الخرافة لما قال اذ الباب معقود لبيان تواضعه واجابة اذان المؤذن العبد لا تواضع فيه بخصوصه بل هو والحر سواء وما زعمه من كونه ممنوعا من الضيافة الا باذن سيده هو بالنسبة للصطفى زال وخط لان من خصائصه ان له أخذ طعام من يشاء بغير رضاه حتى المضطر وان له التصرف فى مال من يشاء بغير رضاه بما يشاء وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاصواب حمل الدعوى على ظاهرها وعومها من ضيافته أو حاجة له قرب محلها أو بعد روى البخارى ان كانت الامه لتأخذ بيده فتنتطق به حيث شاءت وأحد فتنتطق به فى حاجتها والنسائي لا ينافى ان يمشى مع الارملة والمسكين فيقتضى له الحاجة وابن سعد كان يقهده على الارض وباكل على الارض ويحجب دعوى المملوك وهذا من مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر وقد نظم الحافظ العرافى معنى هذا الخبر فاجاد حيث قال يمشى مع المسكين والارملة فى حاجة من غير ما نفقة يردف خلفه على الحمار على اكان غير ذى استكبار يمشى بالانعل ولا خف الى • عبادة المريض حوله الملا ١٣٢ (وكان يوم) الذهاب الى (بنى قريظة) لغزوهم عقب الخندق وفى رواية لابي الشيخ يوم خيبر

ويوم قريظة والنصرة
(ع) الى حمار مخطوم
فى انفه (يجعل من ليف
عليه) كاف من
ليف) هو برزعة لذات
الحوافر بمنزلة السرج
للفرس وهو ذنابه
التواضع وائى تواضع
وقد ظهر له صلى الله
عليه وسلم من النصره
عليهم والظفر باموالهم
ما هو معروف وفيه ان
ركوب الحمار من له
منصب شريف لا يجزى
ببروته وروى النسائي
وابن حبان عن ابن
مسعود انه كان يوم
بدر كل ثلاثة على بهير
فيكان اولى بابيه وعلى
زميلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت
اذاجاء عقبه فالانحن

رواية المملوك الى اى حاجة دعاه اليها اقرب محلها أو بعد كما سبق ولا يبعد ان يكون المراد اجابة دعوى العبد
المأذون أو سمى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به المعتوق أو كان يحجب دعوى العبد من عنده سيده ولم يمنع عن
اجابته لعدم ما اتى سيده بنفسه كما هو شأن اكار الزمان وفى حديث ابن مسعود من طريق حبيب بن ابي ثابت
عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهده على ارض وباكل على الارض ويحجب دعوى المملوك
اى على خبز الشعير كما فى روايه ويقول لودعيت الى ذراع لأجبت ولو أهدى الى كراع اقبأت وكان يمتثل شانه
وكان يوم بنى قريظة يكسره بالانكسر وهو الزمام ويجعل من ليف) وهو الخطام وهو ان يجعل فى طرفه حلقة
مخطوم أى اذا خطام بالانكسر وهو الزمام ويجعل من ليف) وهو الخطام وهو ان يجعل فى طرفه حلقة
وبسلك فيها طرفه الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقاد به على الحمار كاف) بكسر الهمزة وهو
تنزله السرج للفرس والرحل للبهر من ليف) وفى نسخة كاف ليف بالاضافه) حدثنا واصل بن عبد
الاعلى الكوفى حدثنا محمد بن فضيل عن الاعشى عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقهده على الله عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة) بكسر الهمزة وهو كل شئ من الادهان مما يؤندم به وقيل
ما أذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد وقوله (فى نسخة) بفتح السين وكسر النون فالنخاء المنجمه أى
المتنيرة الریح من طول المكث) فيجب ولقد كانت له درع) كزاد البخارى من حديث ابي مرثدة فى ثلاثين
صاعا من شعير على مارواه البخارى وأحمد وابن ماجه والطبرانى وغيرهم وفى عشر بن صاعا من طعام أخذ
لاهله على مارواه المصنف فى الجامع والنسائي فى سننه وجمع بينهما بأنه أخذ اولا عشر بن ثم عشرة والله أعلم
وقيل له كان دون الثلاثين لخبر الكسرى تارة وفى أخرى وقع لابن حبان عن أنس أن قيمة الطعام كانت
دينارا وفى حديث عائشة عند البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشتري من يهودى الى أجل وروى ابن
حبان عنها ان الاجل سنة وفى بعض النسخ كان بدون ناء التانيث وذلك لما ذكره الجوهري وغيره من أن
درع الحديد مؤنث ودرع المرأة مذكر كذا حرره الحنفى والوجه ان يقال لما لم يكن المؤنث حقيقيا وقد تآخر
لاسماع الفصل جازئ كبره وتأنثه كما قرئ بهما قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة وأما وجه الفرق بينهما
فى الآفة ان درع الحديد بمعنى الآفة بالهمزة ودرع المرأة بمعنى القميص مع ان درع الحديد قد يدكر كما

ذكره

نشى عنك فيقول ما انتما باقوى منى وما أنا باغنى من الآخرة منك كما الحديث الرابع أيضا

حديث أنس (ثنا واصل بن العلاء) الكوفى (ثنا محمد بن فضيل عن الاعشى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى الى خبز الشعير والاهالة) بالكسر كل دهن يؤندم به أو يختص بدهن الشحم والالية أو هو الدسم (فى نسخة) بسين مهملة فتكون
مكسورة نخاء معجمة وبزى بدل السين المتغير الریح من الطعام قال الزنجشبرى سنخ وزنج اذا تغير وفسد والاصل السين والزى بدله
وأصله فى الاسنان اذا ائتكت اسنخا وفسدت يقال سنخت اسنخه كما يقال ظهر الرجل اذا ائتكت ظهره انتهى وبه يعرف
استر واح بعض المحققين فى جزمه بان زنجحة من تصرف العامة وفيه حل اكل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وعلم صلى الله عليه وسلم ذلك
واما ما اخبار الداعى أو لعل لم يقره أو مشاهد غلب ما كوله ونحو ذلك من القرائن الحالية (فيحجب) بلامهلة وتورد كما تفيد
الفاء (ولقد كزله درع) بكسر الهمزة زاد البخارى من حديث وفى نسخة كانت وهى أولى لان درع الحديد مؤنث لانها تسمى بمعنى الآفة
لمكن أجاز بعضهم فيها التذكير قال ابن القيم وهذه الدرعه هى ذات الفضول التى أرسل اليه بها سعد بن عبادة

في الحضر وان كان الكتاب قبله بالسفر وجواز معاملته أهل الذمة وان كان ما لهم لا يخلو عن ربا أو خراجا لم يتحقق تحريم ما وردت المعاملة
عليه بهينه وجواز رهن آله الحرب عندهم والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم وان قوله سبحانه وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
فهرن مقبوضة مبین بهذا الحديث وان دليل خطابه منزول به وفيه ما كان عليه من الزهد والتقليل من الدنيا مع قدرته عليهم والكرم الذي
الجماء الى عدم الادخار حتى اتج الى رهن درعه وفضيلة آله وأزواجه صبره من معه على ذلك وان المراد بخبر نفس المؤمن معاملة يدينه
حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل منه الوفاء الحديث الخامس أيضا حديث أنس (فإنما محمد بن غيلان أنا أبو داود
الحفري) نسبة لمحل بالكوفة ثقة عابد ١٣٤ (عن سفيان عن الربيع بن صبيح) كصديق هو السعدي له عن الحسن وعطاء وعنه
ابن مهدي وعلى بن

وفي الحديث جواز معاملته الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم
ومعاماتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملته من أكثر ماله حرام يعني أقوله تعالى أكلون لاسحت وفيه
جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا وفيه ثبوت المال لأهل الذمة في أيديهم
وجواز اشترائه بالثمن المؤجل وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقليل
فيها مع قدرته عليهم والكرم الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة
باليسير وفضيلته لآله وأزواجه حيث يصبرون معه على ذلك قال العلماء والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم
عن معاملته مسير الصحابة الى معاملته اليهود اما البيان الجواز اولانهم لم يكن عندهم اذذاك طعام فاضل عن
حاجتهم أو خشى انهم لا يأخذون منه ثمنا أو عرضا فلم يرد النصيب عليهم واوله لم يطاع على ذلك من كان يقدّر
أو اطاع عليه من لم يكن موافقا حديث محمد بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري في بفتح المهملة والفاء نسبة
الى موضوع بالكوفة عن سفيان عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان في الصبر وعدمه عن أنس بن
مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل في أي را بكاء على قتب جل في رث في بفتح راء وثنية يد
مثلثة أي خلق بال في وعليه في أي والحال ان في الرجل لا على الرسول صلى الله عليه وسلم لم كانوا من الحنفى
وجوز ما وقدم الثاني كما اقتصر بعض الشراح على الاخير في قطيفة في أي كساء له خجل وهو مذهب القطيفة أي
الخيطوط بطرفه المرسل من السدي من غير لمة عليها في لا تساوى في أي لا يبالغ مقدار ثمنها في راء بفتح داء هم
فقال اللهم اجعله في أي في في الجار ياء وفيه في باله مزة وفي نعمة بالياء وهو ما اشتهر على الالسنه لثقل
الهمزتين تخففت الاولى لكثرة ما قبلها اوبه قرأ الوجه من العشرة ووقف عليه حمزة من السبعة فانقلبه الحنفى
من المغرب ورباء بالياء خطأ مع ان البهي في قال يقال را أي فلان الناس برايتهم مرآة ورباهم مرآة على
القلب يعني اه ولا تثل ان ال راء على القلب اغما يكون بالياء فقط وفي الحديث من را أي را أي الله به أي من
عمل غلا لكي يراه الناس شهر الله رباه يوم القيامة في ولا سمعة في بضم سين فسكون ميم يقال فعل ذلك سمعة
أي ليسه الناس ويمدحوه وفي الحديث من سمع سمع الله به أي من فعله سمعة شهرت سمعته في النهاية ومنه
الحديث اغما فعله سمعة ورباه أي ليسه الناس ويروه اه والتحقيق انهم متغايران باعتبار اصل اللفة
من حيث الاشتقاق وان كان يوافق أحدهما على الآخر تغاير حيث ان المراد به ما لم يكن لوجه الله
واتقاء مرضاته وعدم الاكسفة بعباده سبحانه وهذا من عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم لم اذ لا يتطرق الرباء
والسمعة الا ان حج على المراكب البهية والملابس السنية قال العسقلاني في اسناد هذا الحديث ضعف
وأخرجه ابن حبان أيضا قال ميرك وضعفه لاجل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له منا كبير ويزيد
ابن أبان أيضا منكر الحديث وله شاهد ضعيف أيضا عن سعيد بن بشر عن عبد الله بن حكيم
الكناني رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الغصماني قال أبصرت عيناي حين كان

الجعد كان غزاة عابدا قال
أبوزرعة صدوق
وضعه النسائي خرج له
البخاري في تاريخه
والنسائي (عن يزيد
ابن أبان عن أنس بن
مالك قال حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
رجل أي را بكاء على
رجل بالفتح (رث) أي
بال خاق ورجل
لجمل كالسرج
للفرس (وعليه) أي
رسول الله أو على الرجل
وبين الثاني قوله
في الحديث الآتي آخر
الباب وقطيفة كثرى
ثمنا أربعة دراهم
(قطيفة) كساء له
خجل (لاتساوى أربعة
دراهم) أي لا يبالغ ثمنها
أربعة دراهم وذلك لانه
في أعظم مواطن
التواضع اذ الحج حالة
تجرد وقلع وخروج
عن المواطن سفر الى
الله الأتري الى ما فيه

من الاحرام وهذه احرام النفس من الملابس تشبها بالغازين الى الله ولتذكر الموقف الحقيقي فكان التواضع في هذا المقام من رسول
أعظم المحاسن (فقال اللهم اجعله حيا) بفتح الحاء وكسرها (لار ياء وفيه ولا سمعة) ال راء العمل لغرض مذموم كان يعمل ليراه الناس والسمعة
ما يعمل ليسمع الناس وبصير مشهورا به فيكرم وبه عظم جاهه في قلوبهم يعني يتضرع الى الله تعالى ويتعوذ عن الرباء والسمعة مع كمال بهده
عنهما تحشما وتذلا لا وعدا لنفسه كواحد من الآحاد وهذا من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق السمعة الا ان حج على المراكب البهية والملابس
الفاخرة والاغشية المحبذة والا كوار المفضضة الى غير ذلك مما هو مكروه لاسيما في زماننا هذا سيما العلماء هذامع أنه صلى الله عليه وسلم أهدي
في هذه الحجة مائة بدنة وأهدي لأصحابه ما لا يسع به أحد ومنهم عمر رضي الله تعالى عنه أهدي فيما أهدي له بهيرا أعطى فيه ثلاثمائة
دبنة ارفأ قبولها في تنبيه في قال الحافظ هذامع ضعف قال القسطلاني وله شاهد ضعيف الحديث السادس أيضا حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عفان أنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه أنقذهم من النار وهداهم من الضلال حتى قال عمر يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شئ إلا من نفسي فقل حتى من نفسي لمن فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الآن يا عمر وقاتلوا معه أباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة أباءه لابنائه لمسطني وتعرض أبو بكر لقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر إلى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم ثم إن الاستدلال به في هذا المقام قد استشكله الصمام بأن الأحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الأب ولا يقوم له فيه بنى ابدال أحب باعظم وردده الشارح بأن الذي يصرح به كلامهم أن الولد الفضل يقوم له الأب قال بطل اشكاله المبني على ما هو فيه اه وأقول في هذا كلام منافس متحمل وقد انقضى الناس في القديم والحديث على استئجاب قيام الولد لولده وإن عظم ولو وقع ذلك من بعض الآباء لا تغتبه الناس ضحكة ومخز وأمنه هـ ذام لمخص كلام الصمام وأما كون القيام سائغا شرعا أو غير سائغ فليس الكلام فيه والذي ينقدح أن يقال إن المحبة تارة تكون محبة إحلال واعظام وتارة تكون محبة شفقة ورحمة وحنو وكلام أنس أغما هو في المحبة الأولى (قال أنس وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من) بيانه فإغما هو مصدرية موصولة أو موصوفة (كراهيته لذلك) القيام وفي نسخة كراهيته وهو مصدر كرهه كالم توضع عليهم موصوفة عليهم واسقاطا لبعض حقوقه المتقدمة عليهم فاختار وأرادته على إرادتهم ولا ينافيه قوله لأننا صار خاصة أولاد من حضر منهم ومن المهاجرين قوموا ١٣٥ إلى سيدكم يعني سيدنا محمد

سيد الأوس لما جاء بسبب بني قريظة عقب وقعة الخندق وهو على حمار لاصابة الحكم له بهم كان منه مودة بعد لأن هذا حق غير فرأه حقه وأمرهم به لله وفيهم له صلى الله عليه وسلم حتى لنفسه فتركه تواضعا أو أن الأمر بالقيام إنما هو لأعانة لكونه جريحا ثم ورد ما طاهره بواقعة عن أبي هريرة نفسه وهو ما أخرجه عنه البيهقي في المدخل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا به رفات على ناقه جراء قصوا نخته قطيفة مولانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة والناس يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي في الميزان تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشير مجعول اه وبفهم من هـ ذال السياق أن ضمير جاء به في قوله عليه قطيفة راجع إلى الرجل لا إلى الرسول كما توهمه بعض من لا نصب له في هـ ذال العلم ويؤيده ابنه ما سـهـ أتى من هذا الباب بلفظ حج على رجل رث وقطيفة بالجر عطف على رجل ووقع عند البخاري من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد سـهـ من عبادة على حمار عليه أكاب عليه قطيفة قال أسامة لاني على الثالثة بدل من الثانية وهي بدل من الأولى والماصل أن الأكاف على الحمار والقطيفة فوق الأكاف والراكب فوق القطيفة اهـ هـ حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس في أي ابن مالك كما في نسخة هو قال لم يكن شخص أحب إلي من أي شئ محبوبية هو إليهم في أي إلى الصحابة هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في أي أنس وكانوا في أي والحال أنهم مع تلك الأحبية المتقدمة تارة بالاحلال والتعظيم بالمزية ومنه القيام على العادة العرفية كانوا إذا رأوه في أي مقفلا ولم يقوموا في أي له لما يعلمون في ما موصولة أو موصوفة وأيهـ الخنف في تجوز بزه المصدرية أي لأجل الأمر المعلوم المستقر عندهم في من كراهيته في بيان لما وفي نسخة من كراهيته وهو مصدر كرهه كالم توضع عليهم موصوفة عليهم فاختار وأرادته على إرادتهم له لمهم بكالم تواضعه وحسن خلقه قيل في قوله أحب هذا مشكل لأن الأحبية لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الوالد ولا يقوم له ورد بأن هذا ليس على إطلاقه فإن الولد حيث كان له فضيلة تقتضي القيام له سن للاب القيام له كما صرح به كلام أئمة هذا القائل فبطل اشكاله المبني على وهم فيه ولأن الأحبية من حيث الدين تقتضي القيام اهـ والتحقيق أن اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق

أراد أن يدخل بيتا فله قال ورواه أبو ماسر عن محمد بن هلال سمع أباه يحدث قال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معناني المسجد فبعد ما قام ذهبنا فإما حتى نراه قد دخل به من بيت أزواجه اهـ وقد يقال في التوفيق أنهم كانوا إذا رأوه من بهـ ما راغـ برقا صدمهم لم يقوموا له أو أنه إذا ذكر قيامه وعوده إلى المجلس لم يقوموا أو أنه إذا قدم عليهم أو إذا قاموا إذا انصرف قاموا ونهـ دليل لما عليه مذهب الشافعي النووي من نذب القيام لأهل الفضل والشراف كراما واعظا ما وقد قام صلى الله عليه وسلم اهـ كرامة ابن أبي جهل لما قدم عليه وكان يقوم لعدى بن أبي حاتم كلما دخل عليه حسبما جاء ذلك في خبرين وهما وإن كانا ضعيفين بهـ مل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما لذلك وهم ثم قال النووي في الجواب عن حديث الباب أنه خاف عليهم الفتنة إذا أفرطوا في تعظيمه فذكره قيامهم لذلك ولم يكره قيام بعضهم ببعض وما يتعجب منه أن الصمام مع كونه شافعيًا بعد نزوله عن النووي أن القيام بالشرط المذكور سنة وأنه لم يصح في النسخة شئ عقب ذلك بقوله ونحن نقول الصـ لامة جامعة لثلاث تعظيمات القيام والركوع والسجود فلم لم يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم الركوع والسجود لا كرام أحد كره القيام فانظر كيف استخضر مذهب بهـ ونزله ثم غلبت عليه الاحتمالات العقلية فابدى ما لا يطابقه ولا يوافق عليه أحد في نسخة في أخرج أحمد عن الحسن أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تلتقي دونه الأبواب ولا تقام دونه الحجاب ولا يندى عليه بالجفان ولا يبرح عليه بها ولا يكتنه كان بارزاً من أراد أن يلتقي نبي الله صلى الله عليه وسلم

الر د لان الاشكال مندفع من أصله وحاصله ان المحبة اذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي القيام على وجه
 الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى السجدة فان الانسان قد يحب فرسه اكثر من صاحبه والله تعالى أعلم
 ثم الظاهر من اراد أنس هـ هذا الحديث ارادة ان القيام المتعارف غير معروف في أصل السنة وفعل الصحابة
 وان استحب به بعض المتأخرين وليس معناه انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له صلى الله عليه وسلم كما
 يتوهم فانه عليه السلام قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأغرب ابن حجر في قوله ولا يعارض ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لا انصارقوموا السيدكم أي سيد بن معاذ سيد الاوس لما جاء على حمار لاصابه الحلة
 بسهم في وقعة الخندق كان منه موته بعد لان هذا حق لا غير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له وأمرهم به له بخلاف
 قيامهم له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه وتركه تواضعا اهـ ووجه غرابته ان الحديث بعينه يرد عليه لانه
 يدل على ان القيام لم يكن متعارفا بينهم وعلى التثنية فلما اراد قيام التعظيم لما خص قومه به بل كان بينهم
 وغيرهم فالصواب ان المراد بالقيام الذي أمرهم به هو اعانة حتى ينزل عن حماره لكونه كان محروجا مريضاً ولا
 بدفعه ما قال بعضهم لو اراد هذا المعنى لعدى بالي لان اللام تأتي كثيرا للعلّة فالعلة قد يرقوم والاجل معاونة سيدكم
 مع انه في كثير من الروايات قوموا الى سيدكم حتى قال بعضهم لو أر بدبه التوقير لقال قوموا الى سيدكم وأما قول
 ابن حجر ويؤيد مذهبنا من ندب القيام لكل قادم به فضيلة نحو نسب أو علم أو صلاح أو صداقة حديث انه
 صلى الله عليه وسلم لم قام اعكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه ولم عدى بن حاتم حين دخل عليه وضعفه ما لا يمنع
 الاستدلال بهما هذا خلافاً لهما وهم فيه لان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقاً بل اجماعاً كما
 قاله النووي فدفع لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال المعروفة في الكتاب والسنة لا يمكن الاستدلال
 به على اثبات الخصم لمة المستحبة على ان القادح له حكم آخر فهو خارج عما نحن فيه مع ان المروي بطريق
 الضعيف عن عدى ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قام لي أو تحرك والمشهور الاوسع لي ولو
 ثبت فالوجه فيه ان يحتمل على الترخص حيث يقتضيه الحال وقد كان عدى سـ مدني طي على حسبه فرأى
 تأنيده بذلك على الاسـ لام لما عرف من جانبه ميلا اليه على حسب ما تقتضيه الرئاسة ولا يبعد ان يحتمل على
 قيام القدم وقد قام لـ فر بن أبي طالب أيضا لما قدم من الحبشة وانما الكلام في القيام المتعارف فيما بين
 الأكرام مع ان القيام اغا استحب العلماء الكرام لغير الاكرام لالرياء والاعظام فانه مكروه لكنه صار من البلوى
 العامة بحيث لو تركه عالم اذا لم اختل عليه النظام ثم قال وفيه رقة بينه وبين حرمة نحو الر كوع لغير اعظاما بان
 صورة نحو الر كوع لم تعهد الاعادة بخلاف صورة القيام اهـ وفيه ان القيام بطريق التمثيل كما هو شأن
 اكابر هـ هذا الزمان حرام لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فاقبضوا عنقه من النار
 رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية قال النووي هذا الحديث اقرب ما يحتاج به لكرامه قيام بعض
 المسلمين لبعض لكن المختار عند اكثر العلماء جواز ذلك من وجهين أحدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا
 افترطوا في تعظيمه فكره قيامهم له لـ هذا المعنى كما قال لا تطروني ولم يكره قيام بعضهم لبعض أقول هـ هذا النفر بر
 يحتاج الى نقـ ل فيه تحريم ولا يتم بقوله فانه قد قام هو لبعضهم أيضا مثل عكرمة وعدى بن حاتم وزيد بن ثابت
 ووجه فر بن أبي طالب وقام المغيرة بحضرة فلم يكره عليه بل أقروه وأمر به قلت قد عرفت ان هذا القيام كان
 للقيام وليس فيه الكلام قل وثانيه انه كان بينه وبين أصحابه من الانس وكمال الود والصفاء لا يحتاج زيادة
 الاكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض الانسان صار به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام أقول من
 اتصف به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام لكن ينبغي له القيام لما يدا الاكرام ومن اراد القيام ولم يتصف بحال
 الاكرام فينبغي ان يكره له القيام ثم الاصحاب أيضا رضوا الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفاء ونهاية الضياء
 فبدل على انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض القيام المتعارف وقال ميرك لكن يشكك هـ هذا الحديث بما
 أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فاذا قام فقاما ما حتى نراه قد
 دخل وأجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم كان اضرة الفراع ليتوجهوا الى أشغالهم وليس
 للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذ ذلك فلا يتأتى ان يستوا قياما الا وهو قد دخل

لغيره كان يجلس بالارض ويضع طمأه بالارض ويلبس القلظ ويركب الجمار ويردف وبلغ والله يدعه الحديث السابع حديث علي (ثنا سفیان بن وكيع ثنا جبيع بن عير بن عبد الرحمن الجعفی حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكنتي) يسكون فحذف وبفتح ففتح ففتح يد من كنى ستره بت به لما فيها من ترك التصريح بالاسم (أبا عبد الله ١٢٧ عن ابن أبي هالة) قبل منقطع لان

ابن أبي هالة من قدماء
الصحاب وأبو عبد الله
من الثالثة وأهلها لم
يذكر كواصميا (عن
الحسن بن علي قال
سألت خالي هناد بن أبي
هالة وكان وصافا عن
حليمة النبي صلى الله عليه
وسلم) أي كثير الوصف
والعرفه لما يصفه
منها (وأنا أشتري أن
يصف لي منها شيئا) هاتان
الجلستان معترضتان
بين السؤال والجواب
ليبيان كمال الوثوق
والعصب بمطالرويه
للتلقي عنه بالقيام أو
حالتان عن الفاعل
أو المفعول أو الأولى
من المفعول والثانية
من الفاعل فقال (كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخما من نخم لا
وجهه) أي يظهر له من
نوره (ثلا) أو القمري لعله
السدرة ذكر الحديث
بظوله) المسار أوائل
الكتاب في باب الخلق
(قال الحسن في كتمتها)
أي هذه الحلية وكتم
الشيء اخفاه وستره
عن الحسن بن زمانا
طوبى لا) أي ليخبر

قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي في الجواب أن يقال امل سبب تأخيرهم حتى دخل أن يحتمل عندهم
أمر يحدث له حتى لا يحتاج إذا انفردوا أن يتكافأ استدعاءهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر
الحديث ما يؤيد وهو قصة الأعرابي الذي جند رداءه صلى الله عليه وسلم فدعا رجلا فامر أن يحمل له على
بغيره فمراوشه ميراف آخره ثم التفت اليه فقال أنصر فوارحك الله أه وقال الامام الغزالي القيام مكره على
سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وقال الامام الزورى هذا القيام للقادم من أهل الفضل من علم أو صلاح
أو شرف مسقط وقد جاءت فيه أحاديث ولم يثبت في النسخ عنه شيء صريح وقد جعت كل ذلك مع كلام
العلماء عليه في جزء وأجبت فيه عما توهم النسخ عنه وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المنهى عنه
انما ذلك فيمن يقيم عليه وهو جالس ويكثر قياما طويلا لموسى (ثنا سفیان بن وكيع حدثنا
جبيع بن كمال التميمي عن جعفر بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن الجعفی في بكسر العين وكسر الجيم
في حديث رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة في بفتح الواو واللام ويجوز بالضم والسكون أي من أولاد أبي
هالة في زوج خديجة في بدل من أبي هالة في كنى أبا عبد الله في بضم فسكون ويجوز فتح كافه ونشد يد نونه من
كنى ستره في الكنية بذلك لما فيها من ترك التصريح بالاسم والاكتفاء بالحكاية في عن ابن أبي هالة في قيل
فيه انقطاع لان ابن أبي هالة من قدماء الصحابة وأبو عبد الله هذا من الطبقة السادسة وأهلها لم يذكر كواصميا
الصحاب في عن الحسن بن علي في روى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه عشر حديثا وأخوه
الحسين روى عنه صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث كذا قاله بعضهم في قال في أي الحسن في سألت خالي في أي
أخا أمه من أمها في هناد بن أبي هالة وكان في أي هناد في وصافا في أي كثير الوصف وفي القاموس الوصف
العارف بالوصف أه في عن حليمة رسول الله في وفي نسخة النبي في صلى الله عليه وسلم في أي وصفه صادر عنها
إذا التقدير وصافا فاجابنا عن هذه الجملة بكلمة في وأنا أشتري أن يصف لي منها شيئا في امام معترضتان بين السؤال
والجواب لبيان كمال الوثوق والعصب بمطالرويه حتى يتلقى عنه بالقبول أو حاليتان مترادفتان أو متداخلتان
عن الفاعل أو المفعول أو الأولى عن المفعول والثانية عن الفاعل وفي هذا خفاء وتكاف فالأولى في فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما في بسكون المجمة وكسر هاء أي عظيم في ذاته في مفتحا في أي معظما
في صفاته وفي النهاية أي عظيم ما عظم في الصدور والعيون وان لم تكن خلقته في جسمه الخنما في بفتح ثا
وجهه في أي يظهر ما من نوره ويلمع كاللؤلؤ في ثلا أو القمري في بالنصب على المفعول المطلق أي لما من نور
القمري في ليله البدر في أي وقت نهاية نوره وغاية ظهوره في قد ذكر الحديث بطوله في أي كما في أول الكتاب
وقد مر الكلام عليه من كل باب في قال الحسن في كتمتها في أي هذه الحلية ذكره ابن جرير والظاهر هذه الرواية
في الحسين في أي عنه فنصبه بفتح الخافض وإيصال الفعل على حد واختار موسى قومه ولو ثبت تشديد كتمتها فهو
المفعول الثاني في زمانا في أي مدة مديدة أو قليلة عديدة قيل لا اختيارا اجتاده وجده في نخم سبيل العلم بحليمة
جده في ثم حدثته في جده قد سبقني إليه في أي إلى السؤال عنها من عند خاله في فسأله في أي الحسين في عما
سأله في أي عنه في ووجهه في أي الحسين في زائد على في تحصيل هذا المعنى في قد سأل أباه في أي علي بن أبي
طالب وفي نسخة أبي قال الحنفى في هناد بن أبي هالة عن الأصغر لان الحسن في راو عن الحسن أه
والصواب أنه من رواية الأقران كما هو مقرر في علوم الحديث مع أن ما بينهما لم يكمل سنة في عن مدخله في أي
طريق سلوكه حال كونه داخل بيته في وعن مخرج في أي عن أطواره خارج بيته في وشكاه في بفتح أوله في

(١٨ - شمائل - ي) اختاراه في تحصيل العلم بحليمة جده أي ليعلمه الحسن من هند فيعرفه باقصر اسناد أو منتظرا
أن يسأله عن ذلك الحسين فان التبليغ بعد الطلبة أبلغ أو كان ذلك الكتم اتفاقا ورجحه العصام بان تأخير تبليغ ما فيه نفع للمريد لمثل
تلك الأمور لا يظهر (ثم حدثته في جده قد سبقني إليه) أي إلى السؤال عنها (فسأله عما سألت عنه) فيه دليل على شدة وثوقه وكمال
ضبطه حيث شهد له ضبط الحسين موافقا له (ووجهه قد سأل أباه) في نسخة أبي وهو على كرم الله وجهه (عن) كتمته (مدخله ومخرجه)
أي دخوله وخروجه بيته أو عن حاله فيها أو عن زمانه ما أي زمن دخوله وزمن خروجه (و) عن (شكاه) بكسر أوله أي حسن طريقته

وهيئة وسنة وبقته مذهبه وهدية أو عايشا كل أفعاله أو كيفية طريقتة في مجلسه وسلموه مع أصحابه في المجلس وكيفية سلوكه عندهم أو عن صورته المحسوسة وهو الاظهر ولا يقدح فيه ان مجلسه لم يذكره هنا وذكره في التفصيل فلا يكون التفصيل على طبق الاجال لانه داخل في قوله (فلم يدع) أي على (منه) أي مما سأل عنه أولم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله (شيئا) الأسأله عنه وأبعد من جعل ضمير منه اهلى (قال الحسين) فيه رواية الاقارب عن الاقارب والصحابي عن الصحابي والكبير عن الصغير (فسألت أبي) عليا (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٨ فقال كان اذا آوى) بالمد والاقصر كما سبق (الى منزله) أي الجأ اليه واستقر فيه (جزأ) قسم (دخوله)

أي زمن دخوله (ثلاثة أجزاء جزء الله) أي يستغرق فيه وسعه للتعبيد والتفكير (جزء لاهله) يعاشرهم فيه وبثأله هم لما انه كان أحسن الناس عشرة مع أهله (جزء انفسه) يفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الديوى والاخرى وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود والتجلى لكمال الحق فلم يصف لنفس وان عاد عليها باكمل الفوائد وأجل العوائد (ثم جزأ جزاء بينه وبين الناس) تصديره جزئين لانه في قوله ثلاثة أجزاء لان كلامه هذين لما عاد لشي واحد هو نفسه كأنه بمنزلة نبي واحد (فبرد) في نسخة فرد (ذلك) أي جزء الناس (بالخاصة) أي بسببهم وواسطتهم والخاصة قرابة الرجال الذين يختصون به (على العامة) فتجبره الخاصة بمجاهات العامة وتوصل

النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة أي وعن طريقة المسلولة بين أصحابه في مجلسه فهو اخص من مخرجهم وقال ابن حجر بكسر أوله أي حسن طريقة وهيئته ويجوز فتحه ومعناه حينئذ المثل والمذهب اه ولا معنى للمثل والمذهب هنا اللهم الا أن يقال المراد بالمذهب المقصد كما فسره صاحب النهاية وقال ابن الانباري شكاه معناه عايشا كل أفعاله فهو أعم من المدخل والمخرج كليهما وفي النهاية الشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل والمذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس الشكل الشبه والمثل وينكسر وما يوافقك وما يصلح لك يقال هذا من هوأى ومن شكلى وواحد الاشكال للامور المختلفة المتشكلة وصورة الشيء المحسوسة والمتمومة والشاكلة والشكل والناحية والطريقة والمذهب قال ميرك وانما اخرجنا الى هذه التأويلات لانه ليس في هذا الحديث ذكر صفة شكاه مع قوله (فلم يدع) أي لم يترك على رضى الله عنه (منه) أي مما سأل عنه شيئا أو لم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله شيئا والعجب من شارح حيث قال الظاهر جعل ضمير منه اهلى (قال الحسين) فسألت أبي عن دخول رسول الله (في) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا بيان لمدخله (فقال كان اذا آوى) بفتح الهزقة ويجوز مده أي اذا رجع (الى منزله) بدخوله (جزأ) بفتح الجيم الزاى وفتح الهاء مزاى قسم ووزع بدخوله (أي زمان دخوله) (ثلاثة أجزاء جزأ) أي حصص (لله) أي لعبادته من طهارة وصلاة وتلاوة ونحوها وهو يدل بعض من كل ان كان ما عطف عليه بعد الابدال وكل من كل ان كان قبله (جزأ لاهله) أي للاتفات الى معرفة أحوالهم وسماع أقوالهم ورؤية أفعالهم مما يتعلق بحسن المعاشرة والمخالطة والمكاملة والملازمة والمداخلة والمصاحبة وقد صرح انه كان يرسل اعاشة بنات الانصار يلبين معها وانها اذا شربت من اناء اخذته فوضع في موضع فها فشرب وعند أحمد وغيره عن عائشة ما رأيت صانعة طعام مثل صفة اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم اناء من طعام فاملكت نفسي ان كسرتة فقلت يا رسول الله ما كفارتة قال اناء كانا وطعام كطعام وفي رواية فاذنهما من بين يديه فضر بهما وكسرتهما فقام ولقط اللحم والطعام ويقول غارت أمكم وهذا من خلقه العظيم وحلمه الكريم وفي الحديث ان الغيرة لا تؤاخذ نجيب عقابها بما يشور عن الغيرة وفي رواية ان الغيرة لا تبصر رأسه فللواذى من أعلاه (جزأ) انفسه (أي ويفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الديوى والاخرى وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود وبجمل ال واجب الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جميع الجمع والبقاء بعد الفناء فكان الجزء الاول مختصا بحال الفناء المناسب لمقام التضرع والثناء والجزء الثاني مختص ببقاء الحظ النفساني والجزء الثالث هو مقام الجمع الأكمل وهو حال الأصفاء الكمل الذين رتبهم التكميل المناسب لقوله (ثم جزأ جزأ) أي المختص بنفسه الشريفة في المرتبة المنيفة المحيطة بالطرفين من الحالين (بينه وبين الناس) أي عموما وخصوصا من الواردين عليه المتجهين اليه وهما معنى قوله (فرد) وفي نسخة فبرداى فيصرف النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) أي الجزء الذي بينه وبين الناس (بالخاصة) أي بسببهم (على العامة) بمتعلق برده قال ابن الانباري فيه ثلاثة أقوال الاول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم والعامة بما سمعت من العلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل الفوائد الى العامة بواسطة الخاصة ويدل عليه قوله فيما بعد يدخلون واداو بخروجون أدلة (الثاني ان الباء فيه بمعنى من أي برده على

العامة

فوائده الهام لان خواصه الحاضرين لديه يستفيدون منه ثم يبلغونه لعموم الناس كذا قررره شارحون وقال

البيكاروني في المنتقى عن ابن الانباري فيه أقوال الاول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد منه ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم والمعارف فكان يوصل الفوائد بواسطة الخاصة الى العامة بدلالة قوله بعد يدخلون واداو بخروجون أدلة (الثاني ان الباء بمعنى من أي برده على العامة من جزء الخاصة الثالث ان تجعل العامة مكان الخاصة فبرده ذلك على العامة بدلا من الخاصة اه وبأبي الأخير قوله ايشار اهلى الفضل والمراد بالناس ههنا من جاء بعده الى الساعة كما يرشد اليه قوله الآتى والعامة مأخوذة من العموم لامن العمى سموا به

أكثرتهم والخاصة من الخصوص اقلتهم اذ هم قائلون بالنسبة للعامة ومعنى العموم الشمول والاحاطة ومن أخلاق العامة انها تدعبر
السيد وتفضل غير الفضل وتقول بعلم غير العالم اتباعا لمن سبقهم من غير تميز بين فضل ونقصان وحق وباطل ذكره المصطفى (ولا يذخر)
بذل مجمة أو مهمل لا يخفى (عنهم) أي عن الناس الخاصة والعامة أو العامة فقط بان لا يخص ١٢٩ الخاصة بشئ مما يشترك فيه

الكل (شأيا) من

تعلق النصح والمداينة
(وكان من سيرته في جزه
الامة) أي فيما جملهم
(إيثار) تفصيل (أهل
الفضل) من العلم
والصلاح والشرف
أي يقدمهم على غيرهم
في الدخول عليه وإبلاغ
أحواله للعامة أوفى
الحاجة كل ذلك إنما
كان (بأذنه) لهم في ذلك
(و) كان من سيرته في
ذلك الجبره أيضا أنه
(قسه) بالفتح مصدر
قسم أي قسم ذلك الجزه
(على قدر فضلهم) من
الصلاح والعلم والشرف
(في الدين) دون أحسابهم
وأنسابهم أن أكرمكم
عند الله أتقاكم والمراد
على قدر حاجاتهم في
الدين وبلائته قوله
(فمنهم) أي من أهل
الفضل أو من الأصحاب
أو من الناس والأئمة
لنفسيل ما أجل أولا
(ذو الحاجة) الواحدة
(وممنهم) ذوو الحاجتين
وممنهم ذوو الخواص
فتشغلهم أي بذى
الحاجة ومن بعدهم
فيستغلهم ويشغلون
به على قدر حاجاتهم
(ويشغلهم) بضم أوله
وفتحه من شغل كغف

العامة من جزه الخاصة والثالث أن يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة كذا نقله
ميرك عن المنتقى وأما قول ابن حجر ثم جزأه بينه وبين الناس مصيرهم جزين لا ينافي قوله ثلاثة أجزاء لأن كلا
من هذين لما عاذا شئ واحد وهو نفسه الشريفة كانا بمنزلة شئ واحد فأنسخ قوله ثلاثة أجزاء فغيره بوط مع
أنه ليس بوط ولا يذخر به بتشديد الدال المهملة على ما في النسخ المعتمدة والأصول الصحيحة وأن جوز في
الثلاثة انجاء الدال فقول ابن حجر هو بذيال مجمة أو مهمل إذا أصله بذيخ فقامت التاء ذال المجمة ثم هي
مهملة وهذا هو الأكثر أو مهمل ثم هي مجمة وأدغمت اس في حله مع أن قلب التاء ذال المجمة غير معروف
فأصواب أن يقال في الاعلار أن أصله لا يذخر بالدال المجمة على أنه افتعال من الذخيرة فقامت تاءه دالا
للتاعدة المقررة في علم الصرف ثم قلبت المجمة مهمل مهمل فاقرب المخرج ثم أدغمت في الأخرى لهما نلة وجوز
بعضهم أن قلب الدال المهملة المنقلبة عن التاء ذال المجمة فتدغم والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم لم لا يخفى
في عنهم أي عن العامة وعن الخاصة ثم فصل إلى العامة أو عنهم أو عن الناس في شيا أي ما يتعاقبهم
وفيه نفع لخصوصهم أو عمومهم وكان من سيرته أي من عادته وطريقته في جزه الامة أي في حصصهم
من الداخلين عليه والواصلين إليه في إيثار أهل الفضل أي اختيار أهل الفضيلة الزائدة حسبا أو نسبيا أو
سبعا أو صلا حافقهم على غيرهم في الدخول والتوجه والاقبال والآفاده وإبلاغ أحوال العامة في بآذنه أي
أي بأذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله وأبعد الحنفية حيث جعل الضمير
لأهل الفضل والإضافة إلى المفعول ودوخلاف المعقول وفي بعض الروايات بفتح أوله وأصله صغار الأهل
والغنى ونحوهما فالأمر أن كان يخص أهل الفضل بأشياء ذلك ويقسه على قدر فضلهم كما يشير إليه قوله
في وقسه أي فيهم كما في نسخة في قدر فضلهم في الدين في وهو بفتح القاف مصدر وقسه ورفع على الابتداء
والضمير راجع إليه صلى الله عليه وسلم والمفعول مقدر أي ما عنده من خيرى الدنيا والآخرة وجوز أن يكون
الضمير للجزه الذى بينه وبين الناس وأظهرا أن قوله فضلهم في الدين احتراز عن فضلهم في أحسابهم وأنسابهم
أقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم مع أنه قد قبل كما ورد فيهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا
فقهوا فيهم في الفاء التفصيل ما أجل أولا أي في بعض أهل الفضل أو الأصحاب أو الناس في ذو الحاجة في
أي الواحدة في ومنهم ذوو الحاجتين ومنهم ذوو الخواص في والحاجات أعظم من الدنيا والآخرة في فتشغل
بهم أي يجعل نفسه مشغولة بذى الحاجة من بعدهم أو يشغل بهم ويشغلون به على قدر الحاجة والاول أظهر
أقوله بهم وإن كان المتبادر هو الثاني للفاعل في ويشغلهم في من الأشغال في نسخة بفتح الياء والغين من
الشغل أي يجملهم مشغولين في فيما يصلحهم في قال الحنفية وهذا أولى مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم من
الاشغال لانه قال في التاج الاشغال لغة رديئة في الشغل اه وقال ميرك في النسخ الحاضرة المسبوقة المحيطة
بضم الياء من الاشغال وقال الجوهري قد شغلت فلانا فانا شاغل ولا تنقل أشغلت لانها لغة رديئة اه فعلى
هذا ينبغي أن تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد وان صححت الرواية بالضم فلا ينبغي إطلاق الراداة على
تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة قلت لو صححت الرواية لكفر من قال
بالرديئة والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة أصلهم
وفي أخرى عما يصلحهم وما مصدرية أو موصولة أي يشغلهم بالامر الذى يصلحهم في دينهم ودنياهم وآخره ثم
قوله في الامة أي بالنسبة عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف الامام على الخاص
سواء كانت الامة الدعوة أو الاجابة أو الاعم منه ما في من مسئلتهم عنه في قال الحنفية من بيان لما في قوله
ما يصلحهم يعني أن ما يصلحهم والامة هو مسئلتهم عنه وهذا أولى مما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه وتعبه
ابن حجر بان الاضوب ان من تعليلية والمعنى من أجل سؤالهم إياه عنه أي عن ما يصلحهم وفي نسخة عنهم أي

والاول لغة جيدة أو قليلة أو رديئة ذكره صاحب القاموس وهذا بيان للفاوت في درجات الاشغاق والفاء للتفصيل (فيما) في نسخة بما
فالباء بمعنى في أي في الذى (يصلحهم) (الامة) من قبيل عطف الامام على الخاص سواء كان المراد امة الدعوة أو امة الاجابة والمعنى
لا بدعهم يشغلون عما لا يعينهم بل يشغلهم عما يصلحهم والامة (من) بيان لما أو تعليلية (مسئلتهم) أي سؤالهم إياه (عنه) أي عما يصلحهم

وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم (واخبارهم) مضاف للمفعول وفاعله النبي أي من أجل اخباره إياهم (بالذي ينبغي لهم) من الأحكام الثلاثة بهم وبأحوالهم وبزمانهم ومكانهم والمعاني التي تسعها عاقولهم ومن ثم اختلفت وصاياهم لاصحابه على حسب اختلاف أحوالهم وسبلهم فقال لبلال * انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش افلا تالا وقال لا تخرأ إذا ن يخلع عن ماله كله أمسك عليك مالك فانك ان تدع ورثك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وقول له رجل أو صني فقال استحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك وقال له آخر أو صني فقال لا تغضب (ويقول) لهم بعد أن يفيدهم ذلك (ايبلغ الشاهد) الحاضر (منكم) الآن (الغائب) عن المجلس أي من بقية الامة حتى من سيوجد فاشاهد الصحابي الاكبر والغائب الاصغر أو الشاهد الصحابي والغائب التابعي أو الشاهد العالم والغائب الجاهل أو الشاهد الحضري والغائب البدوي أو الشاهد السامع والغائب من لم يسمع وهذا أفيد وأنفع ثم ذكر بيان لجملتهم مشغولين بما يصلح الامة فانه لما أجابه بما ينبغي لهم مشغولهم بما يصلحهم ١٤٠ ولما أوصى التبليغ شغلهم بما يصلح الامة (وقال) لهم (أبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها)

عن أحوالهم اه ووقع في كتاب الوفاء لابن الجوزي في شغلهم فيما يصلحهم من مسألتهم عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم اه واخبارهم بهم كسر الهاء زجر ورعى ما في الاصول عطف على مسألتهم والاضافة اما الى الفاعل أي اخبارهم إياه صلى الله عليه وسلم بالذي ينبغي لهم كخبرته هذه من قبيل عطف النفس برأ المعنى اخبارهم بالذي ينبغي لهم أي لمن هو ليس بمحاضر بل هو غائب فملي هذا قوله وهو يقول كأي بعد الافادة لهم كايبلغ الشاهد منكم الغائب كالمبين له أولى المفعول يعني اخبارهم صلى الله عليه وسلم لم إياهم بالذي ينبغي لهم فيكون هذا الإشارة الى جواب مسألتهم وهذا الوجه أفيد كذا افاده الحنفى وقال ابن حجر واخبارهم مضاف للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم أي ومن أجل اخباره إياهم فهو عطف على مسألتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم فكلف غير مرضى وفي نسخة وبأخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حل عليه النسخة الاولى لكان أوضح اه وبعده لا يخفى ثم قوله لا يبلغ بتشديد اللام من التبليغ ويجوز تخفيفه من الابلاغ ويساعده قوله وبأبلغوني كأي ويقول لهم أيضا أو صلو الى الحاجة من لا يستطيع ابلاغها كأي من الضعفاء كالنساء والعبيد والاماء فانه كأي الشأن كأي من أبلغ سلطانا كأي واليا أو قادرا كأي حاجة من لا يستطيع ابلاغها كأي دينية أو دنيوية ثبت الله قدمه يوم القيامة كأي على الصراط لانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة هذا الضعيف ومشى بهم في مساعده الله في جوزي يعود صفة كاملة تامة لهما وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام جزاء وفاكاو (لا بد كر) بصيغة المجهول أي لا يحكى كأي عنده الا ذلك كأي ما ذكر من حاجة الناس أو المحتاج اليه وقال الحنفى أي ما يصلحهم وهو بعد جدادهم الحصر غالبي أو اضافي والمعنى لا بد كأي عنده الاما يفيدهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي لا فائدة فيهم فانها كانت لا بد كأي عنده غالبا لانه وإياهم في شغل شاغل عن ذلك ولا يقبل من أحد كأي من كلام أحد شيئا كأي غير كأي أي غير ما يتعلق بحاجة أحد فهذه الجملة كما ذكره بما قبلها كأي يدخلون كأي الناس عليه كأي واد كأي بضم فتش يد جمع رائد بمعنى طالب أي طالبين للنافع والحكم المشتملة على النعم ملتمسين للحاجات الدافعة عن النعم والرائد في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الغيث واستعبرها لتقدم أفاضل أصحابه في الدخول عليه ليستفيدوا وبقي دوا سائر الامة ويكون سببا لوقائهم من الوقوع في المهالك ومواقع الظلمة ولا يفترقون الا عن ذواق كأي بفتح أوله فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم أي عن مطعم وحسى على ما هو الاغلب أو معنوى من العلم والادب فانه يقوم لار واحد هم مقام الطعام

أياي لا تذكر كرض أو بعده وهذا من كمال تواضعه وشغفه على أمة واعتناؤه بهم دأبتهم واصلاحهم ما استطاع وفيه تشرع المعاونه والحث على قضاء حوائج الناس ثم رغب في ذلك كمال الترغيب وطيب النفوس عليه كمال التلطيف فقال (فانه) أي الشأن (من) ابلاغ سلطانا أي قادرا على انفاذ ما يبلغه بفتح اللام وان لم يكن له سلطنة وهي القوة والمهمة (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت) الله قدمه يوم القيامة فانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة هذا الضعيف جوزي به ودصفة كاملة تامة عليهم اه وهي

ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبذلك يخرج الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل وفعل المبلغ التبليغ لاجسادهم فالمناسب ان يقال بلغت عنه يوم القيامة وذلك لان الغالب فيمن لا يستطيع ابلاغ لفقيره وضعفه ان يحصل له بالتبليغ الأمن وثبات القلب لحصلت المناسبة (لا بد كأي عنده الا ذلك) المحتاج اليه دنيا وأخرى دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي لا فائدة فيها لانه وإياهم في شغل عن ذلك وهذا الحصر غالبي ومنه يعرف حاله قوله (ولا يقبل) صلى الله عليه وسلم (من) كلام (أحد) شيئا (غيره) أي غير المحتاج اليه فهذه الجملة كما ذكره للسابقة (يدخلون روادا) بضم أوله وكسر د وتشديد الواو أي طالبا للنافع في دينهم ودنياهم المكملة له قلوبهم ونفوسهم فهو جمع رائد من الر ودوهو الطلب وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الغيث ثم استعبرها لتقدم كابر الصحب في الدخول عليه ليستفيدوا منه ما يصلح أمر الامة ويكون سببا لوقائهم من مهالك الجهل وغوائل الهوى (ولا يفترقون الا عن ذواق) فعال بمعنى مفعول أي ذوق طعام حسى غالبا وروحانى من العلم والمعارف دائمة فهو لار واحد هم بمنزلة الادام لاجسادهم

فعلى الاول التنكير للتفصيل لما عرف ما كانوا عليه من قلة العيش وعلى الثانى للتعظيم وعن بعضى بعد نظيره قوله تعالى لئن كبرت طبعاً ما
 طبق (ويخرجون) من عنده (أدلة) قال القسطلالى الرواية المشهورة المعجزة بدالها لجمع دليل أى علماء يدلون الناس (على) ما
 علموه من (الخبر) ولهذا قال أصحابى كالنجوم وقال الكازرونى أدلة بالمجموعة من الدل التواضع ومعناه متواضعون يخضع بعضهم لبعض لاجل
 الموعظة التى يسمعون والقرآن الذى يتلون وهو حسن لوسايدته الرواية (قال) الحسن (فسانته) أى أبى (عن مخرجه) أى عن صفته فى
 حال خروجه من بيته (كيف كان يفعل فيه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن (بضم الزاى) وكسرها أى يحبس ويضبط (لسانه
 عما لا يعنيه) أى يهمله عما لا يعود عليه ولا على غيره بنفع دينى أو دنيوى فكان كثير الصمت ١٤١ كما سبق فاما سانهما الجارحة وقد

لا جسادهم وعن بمعنى بعد كقوله تعالى * لتركبن طبقا عن طبق * وقال ميرك الاصل في الذواق الطعام الان
المفسرين كاهم حملوه على العلم والخبر لان الذوق قديس عاز كما في القرآن * فاذا قم الله لباس الجوع والحواف
أي لا يقومون من عنده الا وقد استغادوا علما خيرا ولا خيرا كثيرا وبلائه قوله * ويخزجون في أي من عنده
في أدلة في جميع دلائل أي هذه اقل الناس كما ورد في البخاري كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال ميرك الرواية المشهورة
المسماة بالمعجزة بالدال الملهة والمراد أنهم يخزجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه وينبئهم به
وهو جمع دلائل مثل صحيح وشيخ وسير وبر وأمره وذكر في المنتقى للعلامة سعد الدين الكازروني وبالدال المعجزة
أي يخزجون منه ظنين بما وعظوا وتواضعين من قوله تعالى * أذلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعده الر واية
اه وأقول فعلى هذا لا يناسب قوله بمعنى في على الخير * الا ان يقال المعنى كائنين على الخير * قلت الاظهر
حينئذ ان يكون على بمعنى مع كقوله تعالى * وآتى المال على حبه والمراد بالخير الالم والعمل او ارادة الخير
وقد لا له والحاصل انه كان لا يزيدهم زيادة العلم الاتواضعوا واستصغارا الاعتوا واستكبارا ككارواه الدليلي
في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من ازداد علما لم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا
بعدا في قال في أي الحسين في قوله * الله في أي أبي في عن مخزجه في أي عن اطوار زمان خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كيف كان يصنع فيه قال في أي على في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن في بضم الزاي
وكسرها أي يحفظ في اسانه الا فيما يعنيه في بفتح أوله أي مهمه وبنفعه في ويؤلفهم في عطف على يعنيه أو على
يخزن وهو الاظهر وهو بفتح المهمزة ويجوز ابداله واو ابتداء اللام من الالف أي يجعلهم رجاء ويجمعهم
كانهم نفس واحدة من ألف بين الشئين تأنيفا وبقا أيضا ألف مؤاظة أي مكاملة أي ويكملهم في مرتبة
اللفة وأغرب الحنفى حيث قال أي يعظمهم الوفاء مع عدم ملاءمته لقوله في ولا ينقرهم في تشديد الفاء أي
لا يلقيهم في فعله وقوله بما يحملهم على النفور كما قال تعالى في حقه * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك * وقد ورد بشر واو لا تنفر واو يسر واو لا تسروا وابد الحنفى في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض
في الحسب مع انه ينافيه قوله في ويكرم في من الاكرام أي يعظم في كريمة كل قوم في أي بما يناسبه من التعظيم
والتكريم وقد جاء في حديث له طرف كثيرة كاد ان يكون متواترا اذا اناكم كريمة قوم فاكرموه وهو انضلم
دينا ونسبا وحسبا فانه في كما قال ابن حجر أي يجمعهم م آفئله مقبلين عليه بكليتهم او يؤاف بعضهم على بعض
حتى لا يبين بينهم تباعد بوجه ومن ثمة امتن الله تعالى بقوله الف بين قلوبكم وما قيل ان معنى يؤلفهم به عظيم
الوفاء ولا يوافق اللفة ولا المراد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتألف بالمال جفاة الصحابه من لم يتمكن
الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم اني لاعطى الرجل وغیره أحب الى مخافة أن يكبه
الله على وجهه في نار جهنم في ويؤليه في بتشديد اللام أي يجعل كريمة والياء في عليهم في وهذا من تمام حسن
نظره وعظيم تدبيره فان القوم اطوع اكبرهم مع ما فيه من الكرم المقضى لان يتقدم في ويحذر الناس في

وقال ان انا ساقولون انك تنهى عن الشر وتستعمل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول فجعلت اعرض بينهم ما بال كلام مخافة ان يفهموا فيدعوا على قومي دعوة لا يلفحون بهداهنم بلزل النبي حتى فهمه اذ قال قد قالوا او قايها منهم والله لو فعلت لكان على ما كان عليهم خلوا عن جيرانه (ويكرم كريم كل قوم) افضلهم ديناً ونسباً والكرم ضد الاثم والذناب (ويؤليه) أي يجعله واليا اي حاكماً (عليهم) وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره اذا قوم اطوع له كبيرهم واخوف منه مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا اعتدال امره معهم (ويحذر الناس) بضم الميم وشدة الدال المكسورة أي يخشونه - من عذاب الله وانهم عقابه ويحذرون على طاعته او يحذرون بعض الناس من بعضهم ويأمرهم بالخير وأمره بفتح الباء وخفة الدال قاله القسطلاني وعليه أكثر الرواة وقيل يحذرون من مكرهم والمعنى لم يكن منعقلاً قال القسطلاني والاول

وان كان حسن الانسحاب المقام ولا يلائم قوله (ويحترس منهم) أي يحفظ من كثرة مخالطتهم المؤدية الى سقوط هيئته وجلالته من قلوبهم
 ان كان لا يفرط في ذلك بل يحترس (من غير ان يطوى) واستعمل لفظ الطي لانه اطف من قوله من غير ان يذبح أو يرفع (عن) في نسخة على
 (أحد منهم) في نسخة منه والمعنى واحد وأعاد الضمير المفرد على الناس بتأويل الجمع (بشره) بكسر فسكون طلاقة وجهه وبشاشته (ولا
 خاقه) بضم الخاء المججمة حسن مجالسته واحتراسه وتحفظه انما هو عن كثرة مخالطتهم كثرة تؤدى الى سقوط المهابة لا عن نوع مخالطة على
 انها مقرونة بغاية البشر وسعة الصدر فلا مشقة عليهم في ذلك الاحتراس بل فيه ما يصلحهم (ويتفقدا صحابه) يتعرف ويطلب من غاب
 منهم وذلك من مكارم الاخلاق كما قيل ١٤٢ ومن عادة السادات أن يتفقدا * أصاغرهم والمكرمات عوائد (ويسأل الناس)

بفتح الذال من الحذر بمعنى الاحتراس وأبعد الخفي في جملة له معنى الاتقاء وفي نسخة من التذير أي يخوفه - م
 قال ميرك أكثر الزاوة على فتح الباء والذال وتحذف هاء على ان يكون معناه معنى قوله (ويحترس منهم) أي
 يحفظ نفسه من أذاهم أو من نفورهم وان روي بضم الباء وتشديد الذال وكسرها فيكون متعديا الى متعديا وبين
 والمرجوان لا يكون به بأس لانه مهمما ممكن حمل كل لفظ على معنى على حدة كان أولى فيكون معناه انه
 كان يحذر الناس بعضهم من بعض وبأمرهم بالحزم ويحذرهم وأيضاً منهم ويحتمل ان يكون المعنى على هذه
 الرواية انه يحذر الناس من عذاب الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار ووقع في بعض الروايات ويحذر
 الناس القتل فان صح هو فهو وجه آخر * قلت يمكن ان يقال المراد بالتحذير المعنى الاعم والله تعالى أعلم وأما قول
 ميرك شاهد التحذير بمعنى الانذار من حسن ذلك ان لا يلائم المقام فلا يظهر وجه نفي المرام والمراد انه يحترس
 منهم احتراسا (من غير ان يطوى) بكسر الواو أي يذبح (عن أحد منهم) أي من الناس وهو ظاهر وفي
 نسخة منه أي من الانسان وفي أخرى من أحدهم (بشره) بكسر فسكون أي طلاقة وجهه وبشاشته بشرته
 وفيه دفع توهم نشام من قوله يحترس ولذا أكد بقوله (ولا خلقه) بضم الخاء أي بضم أوله أي ولا حسن خلقه
 (ويتفقدا صحابه) أي يطلبهم ويسأل عنهم حال غيبتهم فان كان أحد منهم مريضاً يعود أو مسافراً يدعو
 له أو ميتاً فيستغفر له (ويسأل الناس) أي عموماً وأخصوصاً (عما في الناس) أي عما وقع فيهم من المحاسن
 والمساوي الظاهرة ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم أو عما هو متعارف فيما بينهم وليس المعنى انه يتجسس عن
 عيوبهم ويتفحص عن دنوبهم (ويحسن الحسن) بتشديد السين من التمسك أي يحكم بحسن الحسن
 أو ينسبه اليه (ويقويه) من التقوية أي ويظهر تقويه بدليل مقبول أو معقول (ويقبض القبيح) بضم
 القاف بتشديد الباء من التقبيح (ويؤديه) بتشديد الباء وتخفيفها من التوجيه والاباء أي يضعفه وفي بعض
 النسخ بالوجهين من الوهن والمآل واحد وقيل المعنى يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويبينه (معتدل
 الامر) بالرفع على انه خبر مقدم وهو وقوله (غير محتلف) عطف عليه وقد صرح الخنفي بان الرواية فيه ما
 بالرفع مع أن ظاهر السياق نصبه عطفاً على خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العطف ولعل وجه العدول
 عن النصب الى الرفع أن تلك الاخبار المنعاطفة أمور تطرأ عليه تارة واضدادها أخرى ككونه يحزن لسانه
 وما عطف عليه وأما كونه معتدل الامر وما بعده فهي أمور لازمة له لا ينفك عنها أبداً فتعين لافادة ذلك
 قطعها عما قبلها وذكرها على هذا الوجه المبدع وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جله معتدل الامر معترضة
 أي بناء على ما في بعض النسخ (ولا ينفك) بالعطف لكن الذي في الاصول الصحيحة حذف الواو فتعين
 ما تقدم والله أعلم ثم ما ذكره ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مخالف للنسخ الصحيحة وحاصل معناه ان جميع
 أفعاله وأقواله على غاية من الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها أمور مخالفة للمحامل
 متعارضة الأواخر والأوائل فان ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق والشمال وأما من كمل له

أي عامتهم - م أو خواص
 أصحابه (عما في الناس)
 من المحاسن والمساوي
 وابعاد - ل كلابقة ضي
 حاله أو عما وقع بينهم - م
 ليدفع ظلم الظالم منهم - م
 ويقوى الضم - م
 ويسمعهم ولم يقل عما
 فيهم اشارة الى ان سؤاله
 كان غير مختص بأحد
 معين فلا غيبة فيه بل
 ولان كان معيناً لانه
 سؤال يسترتب عليه
 مصالح عامة وهذا الرشد
 للحكام الى أن يكشفوا
 ويتفحصوا بل وغيرهم
 من كثر أتباعه كالغفهاء
 والصالحاء والأكابر فلا
 ينفلون عن ذلك أثلاً
 يسترتب عليه ما هو
 معروف من الضرر
 الذي قد لا يمكن تدارك
 رفعه (ويحسن) أي
 ينسب الى الحسن
 (الحسن) الواقع من
 غيره أي يظهر حسنه
 بدمجه أو بدمج فاعله
 (ويقويه) من التقوية
 (ويقبض القبيح) الواقع

من غيره أي بدمجه بدمجه أو بدمج فاعله ولا يبالى به وان عظم قدره وتناهى جاهه (ويؤديه) أي يجعله
 ضعيفاً وأهيا بالضعف والجرعته وفي نسخ بالذون مخففة وتشديد من وهن وأوهن ضعف وبين الحسن والقبيح ويقويه من أنواع البدع
 الطبايق وما قاله نيطة لان ابطال الباطل بالضعيف فاذا ضعف اجتنبه الناس وبطل (معتدل الامر) مستويه والأمر الشان أو هو ضد
 النهي يعني لا يفرق فيه ولا يسهط ولا يامر بالباطل ولا يفرط والظاهر نصب هذا عطفاً على خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العطف
 لكن في أصل صحيح رفعه بتقدير مبتدأ محذوف (غير مختلف) هو الى الاطناب أقرب اذ معتدل الامر يعني عنه لكن هذا مقام مدح
 والاطناب يليق به وحاصل المعنى ان سائر أفعاله وأقواله على سنن الاستواء أي والاعتدال وهي مع ذلك مصونة عن ان يصدر فيها من أفعال
 متخالفة المحامل متباينة الأواخر والأوائل ومن اجتمعت فيه هذه السمات لخصاها من ذلك (لا ينفك) عن تذكيرهم وارشادهم ونصحهم

وتعليمهم (مخافة ان يغفلوا) عن استفادة احواله وافعاله (او يعلموا) الى الدعوة والرافية او يعلموا الى المال او يعلموا عنه وينفروا
وهذا شأن المسلمين وهو امامهم ومخافة مفعول من اجل خوف غفلتهم قال المصري وفي قوله لا ينفصل بحث لان عدم غفاته
يصح كونه عالما لخوف غفلتهم لا لخوف ماله - ولم - هذا قال كان يتخوئنا بالموعة - خوف السامة ويحجب بان ذوله لا ينفصل ماله واعلم
من المصالح ذكرنا ان كبحسب ما تقتضيه المصلحة وفي نسخ ولا يغفل مخافة ان يغفلوا الى لا يفعل كثير من الامادات التي يرغب فيها مخافة
ان يتاسوا به في الف - بل فيملوا ويتساءلوا فيتركوها وكان يجب من العبادة الدائمة فلا يرضى استعمال الناس فيها لابطية ون كذا غير مرة
(لكل حال) من احواله واحوال غيره (عنده عتاد) بفتح العين ومثناة فوقية ككتاب أي عدة وثني خاص معد عنده بصلحه ويناسبه
فكان يمدد الامور اشكالها وانظائرهما (لا يهضر) من التفسير او القصور (عن الحق) في سائر ١٤٣ احواله حتى يستوفيه اصاحبه

ان علم منه تخافيه ولا
يعطى فيه رخصة ولا
تجاوزا (ولا يجوز) أي
لا يأخذ أكثر منه
(الذين يلونه من الناس)
أي الذين يقربون منه
في المجلس لاكتساب
الافوائد ونشرها وتعليمها
(خيارهم) لانهم -
المستفيدون لكلامه
المبلغون لمن وراءهم -
وفيه ان الاولى للعالم
جمل الذين يقربون منه
ويبلغون عنه خيار
صحبهم اذ هم الذين يوثق
بهم علما وفهما وتبليغا
ومن ثم قال للبلي منكم
اولوا الاحكام والنهي
ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم - وكذا دروس
العلم ينبغي كون اهلها
كذلك (افضلهم عنده)
أعهم - نصيحة) أي
أكثرهم نفعاً وشفقة له
اولا منته اول لكل في
الدين والدنيا واصل

المحاسن لجمع مع اموره منتظمة واحواله ملتزمة وما لاعتدال الامور عدم اختلافه واحده فكان الثاني
مؤكد الاول ثم اعلم ان قوله ولا يغفل بسكون العين المججمة رضم الفاء هو المضبوط في الاصول والمعنى لا يغفل
عن مصالحهم من تذكيرهم وارشادهم ونصحهم وامدادهم - هو مخافة ان يغفلوا في أي عن ابناءه على مراعاة
المتابعة وان الناس على دين ملوكهم وان المرادين على داب شيوخهم والتمسك بطريقه استاذهم واخشية
ان يغفلوا عن الاستفادة فيقع وفي عدم الاستفادة قال الحنفى وفي بعض النسخ بالفاء والعين المهمة على وزن
بعل أي ومخافة ان يغفلوا كذلك واعلم المراد انه كان لا يفعل بعض العبادات فيما بين الناس مخافة ان يكتب
عليهم - ويغفلوا - بفتح الميم وتشديد اللام من الملا لاقوله عليه الصلاة والسلام خذوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا عمل حتى تموا وفي نسخة او علموا بكلمة اول التنويع وقال الحنفى للشك وهو غير صحيح لثبوت اصل الفعل
في جميع الاصول وفي نسخة او يعلموا من الميل أي يعلموا الى الدعوة والرافية وهو يؤيد في الغفلة واغرب ابن
سرح حيث جعله اصلا والباقي نسخا - لكل حال - أي من احواله وغيره - عنده عتاد - بفتح اوله وهو العدة
والثأب مما يصلح لكل ما يقع بعني انه صلى الله عليه وسلم قد اعد للاموار اشكالها وانظائرها كذا ذكره ميرك
والاظهر انه عليه السلام اعد لكل امر من الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة الاسلام والمعنى انه عليه
الصلاة والسلام كان مستعدا لجميع العبادات من الجهاد وغيره - لا يهضر - من التفسير وفي بعض النسخ
بضم الصاد من القصور وهو العجز وما لهما واحد وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ما كان
يقع منه تقصير عمد او لا قصور خطأ - عن الحق - أي عن اقامة الحق في سائر احواله حتى يستوفيه اصاحبه
ان علم منه تخافيه ولا يعطى فيه رخصة ولا تجاوزا وزعم ان لا يهضر اذا كان مخافة فاصفة عتاد ليس في محله لان
المقام يذوعنه بكل وجهه كما هو جلي عند اهل - ولا يجوز - أي لا يجوز الحق ولا يتهدى عنه وحاصله انه
لم يكن في فعله افراط ولا تفريط كذا ذكره الحنفى وتعبه ابن حجر بانه لا مجال هنا لذكر افراط ولا تفريط
اثباتا ولا نفيا انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق في المقال ولذا عاتب ابنان في
حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والآخر نقص واحدا منها عن المراد وبما عاقب الاول بان غصه بك
وحكمك وتديرك از يد منا والثاني بان علمك وحكمك ورجحتك أكثر منا في الذين يلونه - من الولي بمعنى القرب
أي المقربون له - من الناس خيارهم - أي خيار الناس وهو خبر الموصول ومن بيان له - افضلهم عنده
أعهم نصيحة - أي للمسلمين وهي ارادة الخير للنصوح له وقد ورد في حديث صحيح إلا ان الدين النصيحة وكرره
ثلاثا واعظمهم عنده منزلة - أي مرتبة - احسنهم مواساة - أي بالنفس والمال اقوله ته الى - ويؤثر ون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - وموازرة - أي معاونته في مهمات الامور اقوله تعالى - ومعاونوا على البر

النصح لفة الخلوص يقال نصحت له ونصحت له وحذف المنصوح له للتعميم ولانذهب النفس كل مذهب (واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة) في القاموس هي بالهمز المداواة والواو افة رديئة والمعنى احسنهم في اصلاح احوال الناس بالمال والنفس (وموازرة) أي معاونته في
مهمات الامور وحمل الثقل عنهم وعبر بالاحسن دون الاكثر وان كانت المواساة من الصلوات حرصا على ترك ما ليس بحسن منها
كالمن والاطهار لان التصديق بدرهم من اخير من التصديق بعشرة اظهارا او عشرة من غير من افضل من ألف من ثم ان ما ذكره يفسر
معيار الفضيلة في الدين وبه يعرف الافضل عند الله تعالى من المحب وعليه ترتيب الخلفاء الاربعة في الفضيلة على ما عليه جه ورا - بل
السنة لكن البعض منهم فضلو اعلموا على عثمان وتوقف البعض وانما قسم مدخله دون مخزجه مع انه ينقسم ايضا لثلاثة اجزاء قسم لله
وهو وقت الصلاة والتعليم وقسم لنفسه وهو ما تدعو اليه ضرورته وقسم للناس وهو السعي في حوائجهم لانهم يعلمون حاله في خروجه فلم

بمجيئ لتقسيمه أولان أكثر زمن خروجه مصروف للنفع العام ودخوله مصروف للنفع الخاص وبين الأهم أم (قال) الحسن (فسأله عن مجلسه) أي أحوال زمن جلوسه مع الناس (فقال كان عليه الصلاة والسلام لا يقوم ولا يجلس الأعلى ذكر الله تعالى) أي الأعلى حال كونه متلبسا بالذكور وفيه نذب الذكور عند القعود والقيام وهو من أعظم المبادات لقوله سبحانه وتعالى ولذكرا لله أكبر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهذه الآية أصل في ذلك أعني الذكور عند القعود والقيام (وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به) صلى الله عليه وسلم ومن زعم أن الضمير للجلوس فقد أبعد (المجلس) أي يجلس في أي مكان يلقاه خاليا ولا يترفع على أصحابه أمر بد تواضعه ومكارم أخلاقه حيث لم يتكاف خطوة زائدة ١٤٤ على الحاجة لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس ولأن المقصد من قطع الطريق وتعب

المشي البلوغ والوصول إلى القوم فإذا وصل إلى أولهم كان المشي بعد ذلك عبثا ونكبرا لا يليق بحال العاقل فضلا عن الفاضل فضلا عن أفضل الناس (وبالر بذلك) أي بالجلوس حيث انتهى به المجلس اعراضا عن رعونته النفس واعراضا الفاسدة المعلة بمزيد التكبر والترف وفيه مشروعية ذلك فلا وأمره بغير أمره بذلك في غير ما حديث كخبر البيهقي وغيره إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإذا لم ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي يعطى كل واحد من جلسائه (بنصيبه) أي شيئا بقدر نصيبه أي حفظه من البشر والكرامة اللانقين

والتهوى وكلاهما بالواو فإن المواصلة بمعنى المساواة في الأمور كالعاش والزرق يقال آتيت بمال مواصلة أي جعلته أسوق فيه فاصلها باله زفقلت واوا تخفيا كما قرأ ورش لا تواخذنا بالواو مع ان المؤاخذه مهموزة لا غير على ما صرح به صاحب القاموس ويمكن أن يكون للادزدواج أو بناء على أنه لغة ضعيفة فيه وأما الموازنة فهو من الوز وهو الذي يوزر الأمير أي يعاونه أو يحمل عنه وزره ونقله بمساعدة له فيما ينقل عليه من الرأي (قال) أي الحسن (فسأله) أي عليا (عن مجلسه) أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم لم في وقت جلوسه (فقال) أي علي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم) أي عن مجلسه (ولا يجلس) أي في موضعه (الأعلى ذكر) أي علي ذكر الله كما في نسخة وفي عدم ذكره دلالة على كمال ذكره والجارمة على كلا الفعلين على سبيل التنازع وإذا انتهى أي وصل إلى قوم أي جالسين واغرب الخفي حيث قال أي إذا بلغهم يقال أغيت إليه الخ برافنتي وتناهي أي بلغ ذكره الجوهري ووجه غرابته أن انتهى حينئذ مطاوع فكيف يكون متعبا بنفسه (فجلس حيث ينتهي به) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم خلا من توهم أن الضمير للجلوس (المجلس) وهو بكسر اللام موضع الجلوس وفتح اللام المصدر على ما ذكره الجوهري لكن الرواية هنا بالكسر والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في المكان الخالي أي مكان كان لأن شرف المكان بالمكن أولم يكن بطالب المصدر فبناء على التواضع وحسن المعاشرة وبؤيده قوله (وبالر بذلك) أي بالجلوس عند منتهى المجلس وقدرى الطبراني والبيهقي عن شيبه بن عثمان مرفوعا إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإذا لم ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي كل واحد من مجلسه (بنصيبه) أي بحظه والباء دخلت على المفعول الثاني من باب أعطيت ناكيد أو قبل أنه لغة قليلة وجوز أن المفعول مقدر وقوله بنصيبه صفة أي شيئا بقدر نصيبه وأفراد الضمير لأن كل إذا أضيفت إلى جمع دلت على أن المراد كل فرد من أفراد الجمع وأبعد الخفي في قوله والضمير في نصيبه ليس لاجل ولا جلسائه بل لما يفهم ضمنا فهذه أمثلة قولهم الترتيب جعل كل شيء في مرتبة فاحفظه فإنه ينفعك في مواضع عديدة اه وبه لا يخفى (لا يحسب) أي لا يحسب (بفتح السين وكسره) وهو ما قرئ في السبعة أي لا يظن (فجلسه) أي مجلسه صلى الله عليه وسلم والاضافة للجنس (أن أحدا) أي من أمثاله (أكرم عليه) أي عليه الصلاة والسلام (منه) أي من نفسه (من جلسه) أي جلس معه وفي نسخة فن جلس بالفاء (أو فاضه) أي راحه (في حاجة) أو لالتنويج وأبعد الخفي في تجوزها بالاشك (صايرة) أي غايته في الصبر ذكره الخفي وهو غير صحيح لأن المفاعلة لم تجزى للغة بل مجردة نعم المفاعلة إذا لم تكن للمبالغة فهي للمبالغة فالعني في بالغ في الصبر معه وعلى ما صدر عنه حيث لا يبادر بالقيام ولا يقطع له الكلام بل يستمر معه (حتى يكون هو) أي المجلس أو المفاوض (المنصرف) أي عنه صلى الله عليه وسلم لا الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا استفاد من تعريف

به فهو صفة لموصوف محذوف فلم تدخل الباء على المفعول الثاني كما وهم وأفرده لأفراد كل لأنها إذا أضيفت إلى جمع دلت على المسند أن المراد كل فرد من أفراد ذلك الجمع (لا يحسب جلسه) أي أحد جلسائه صلى الله عليه وسلم (ان أحدا) من أمثاله وأقرانه (أكرم عليه منه) دفعا للتحاسد والتباغض والتقاطع المنهي عنه في غير ما حديث نحو قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله أخوانا فلا يكمل خلقه وحسن معاشرته ظن كل من جلسائه لما تبين له من عظيم بشرة وتقريبه أنه أقرب الناس إليه وهذا هو الكمال الأعظم (من جلسه) أي جلس معه (أو فاضه) أي عامله (في حاجة) أو خالطه وهي مفاعلة من التفرغ كان كل واحد منهم ما ردها عنده إلى صاحبه قال الشارح الخفي ويمكن أن يكون هذا كما من الراوي (أو صايرة) غايته في الصبر على المجالسة والكاملة ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع كلامه ولا ينظر إلى المال والسأمة بل يستمر معه (حتى يكون) الذي جالس (هو المنصرف عنه) صلى الله عليه وسلم وهذا استفاد من تعريف

المستند مع ضمير الفصل نذكره ايضا (من سأل صلى الله عليه وسلم) أي ان سار كان (حاجة) أي حاجة كانت (لم يرد) أي من سأل (الابها) ان تبسرت عنده (أو عيسو ومن القول) ان لم تبسرت لفقدا أو مانع يقتضيه وهذه قضية مائة تملوا أي لا يملوا حاله حيث يسئل من اعطاء المسؤل أو الرد بسبب قوله وأن قول ليكون ذلك مسلاة له عن حاجته وهذا من كمال سخائه وكرمه وحجائه ومن ذلك اليسر ان يمد به طاء اذا جاءه كواقع له مع كثيرين ولما استخاف الصديق رضي الله عنه وجاءه مال قال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتنا فوهم واليسر بالضم يفيض العسر واليسر وضد العسر (قد وسع) بالكسر يقال وسعت الشيء أسسه فهو واسع وسع بالضم وساعة أي وسع (الأناس) أجمعين حتى المنافقين (بسطه) بشره وطلافة وجهه (وخلقه) امداداته الماطنة والظاهرة حتى رضي كل منهم بحلقه لعلمهم بأنه لا يتجاوز الحق (فصار لهم) أي للناس (أبا) في الشفقة والرحمة وأعظم من أب اذا غلبه الأب أنه يسئ في صلاح الظاهر وهو يسئ في صلاح الظاهر والباطن ومن ثم أشفق على ذوى البكاثر من أمته وأمرهم بالسبر واتي برجل بعد تحريم الخمر وهو سكران ونكر ذلك فأنهوه فقال لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله (وصاروا عنده في الحق سواء) أسلامته من الأغراض النفسانية المائلة للانسان على اتباع هواه فالبعيد عن الحق والطالب له عنده سواء في وصل كل انسان منهم ما يستحقه ولا يطمع أحد ١٤٥ منهم ان يتزعزعا على أحد عنده لكمال

عدله (جلسه مجلس علم) بكسر الحاء وباللام وفي نسخة علم أي يفيدهم إياه (وحياه) عظيم به عني انه كان مشغولا في مجلسه بتكميل القوة النظرية والعلمية كما قاله سبحانه وتعالى وركبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وأما الحياه فكانوا يجلسون معه على غايه من الادب كأنما على رؤسهم الطير (وصبر) منه على جفائهم (وأمانه) منهم على ما يقع فيه فالمراد أنه مجلس أعمال هذه الامور أو مجلس

المستند مع ضمير الفصل قال ابن حجر وهذا يتفق بجالسهم وأما فاضله فالمراد بصبرته فيه أنه يصبر لما وضعه حتى ينقضي كلامه أقول والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم من كمال خلقه وحسن معاشرته بصبره أيضا حتى ينصرف لاحتمال عروض حاجة أخرى له والله سبحانه أعلم (ومن سأل حاجته لم يرد) بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها وسبق تحقيقها أي لم يصرفه (الابها) أي بذلك الحاجة عينها (أو عيسو) أي حسن لاتبسور خشن (ومن القول) أي بالوعد أو بالشفاعه وبالرحمة عن الدنيا والرغبة في العقبى وهذا استفاد من قوله تعالى وإما زنت عنهم ابتغاء رحمة من رب بل تخرجوها فقل لهم فولا يسورا • (قد وسع) بكسر السين المخففة • أي وصل (الناس) أي أجمعين حتى المنافقين لكونه رحمة لهم (بسطه) أي جوده وكرمه أو انبساطه (وخلقه) أي وحسن خلقه فالمراد امداداته الظاهرة والباطنة (فصار لهم أب) أي في الشفقة كما قرئ في قوله تعالى • النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم • (وصاروا) أي اصحابه أو أمته (وعنده في الحق سواء) أي مساوية لانهم كالابناء قال صاحب النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه • كان يقول حبذا أرض الكوفة سواء أي مستوية • (مجلسه) مجلس علم • وفي نسخة مجلس حلم • (وحياه) وصبر وأمانه • أي منهم على ما يقع في ذلك المجلس • لا ترفع فيه • أي في مجلسه • (الاصوات) أي أقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي • الآية • (ولا تؤنن) بضم الناء وسكون الهمزة ويجوز زائد له أو أوفتح الموحدة من الابن وهو العيب أو التهمة أي لا تنفذ ولا تعاب كذا في الفائق وقيل أي لا تعرف ولا تذكر بشيء فيه • أي في مجلسه • (الحرم) بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل المراد به القبايح روى بضمين فالمراد به النساء وما يحرم على ما في القاموس والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان يصان من رفث القول ولحش الكلام وما لا يليق ب مقام الكرام يقال ابنت الرجل اذا رميته بخلة سوهو رجل مأبون أي مقذوف بها وفي المنتقى لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرك وفي القاموس ابنه بشئ يأنهاته • فهو مقذوف بها وفي المنتقى لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرك وفي القاموس ابنه بشئ يأنهاته • فهو

(١٩ - شمائل - ني) اكتسابها وذلك لار مجلسه مجلس تذكير بالله وترغيب فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه اما باقرا ثم اقرآن غضا طربا أو عما آناه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم الاحكام والاسرار الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم ويهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (لا ترفع) بالبناء للفعول (فيه) أي في مجلسه (الاصوات) لان من احظاه الله بهذه الآخرة واختصه بذلك الاختصاص الأقوى كان أدنى ما يجب له من التهييب والاجلال ان يخفض بين يديه بالاصوات ويخافت بين يديه بالكلام وقيل معنى لا ترفع فيه الاصوات لاختصاصه فيه ولا جدال فيه أو من الصبوت وهو الشرف والذكر والمعنى لا يفخرفه مفتخر ولا يذكر فيه ماله أو لايه من المغاخر الذي هو دأب الجاهلية وقد اطله الشرع وعادة اشرف العرب اذا كانوا يجلسون وتكلموا وان تخفض الاصوات لديهم أو المعنى لا يرد على النبي قوله لان قوله قول وحى والوحى لا نزاع فيه فحيث لا نزاع فلا صوت ولا خدام وتذكر ان شئنا على الناس قولهم • ولا يذكرون القول حين نقول والفضل للقدم وقد كان يصح على غايه من الخضوع والادب معه والاطراف لديه كأنما على رؤسهم الطير يسوا • ككثير من طلبة العلم يرفعون أصواتهم في دروسهم امارياء أو بعبارة فهمهم ثم ماذا كرم من ان مجلسه كان مضمونا عن رفع الصوت فيه فالمراد بالابي فربما وقع الرفع فيه لحاجة كجداله مع اعداءه أو ارباب غدا وقد أمر المباس يوم حين ان ينادى بأعلى صوته وكان على غايه من الجهورية (ولا تؤنن) بضم الناء وفتح الراء وسكون الهمزة ساكنة فوحدة مخففة وتشديد أيضا فنون قال الزمخشري من الابن وهي العقد في القصصات لانه يعيبها فالمراد به العيب أي لانتعاب (فيه الحرم) جمع حرمة وهي الاهل وما يحرمه الرجل وبصوته وبحفظه عن الضياع يعني لا تنفذ

فيه ولا تعاب ولا تغتاب حرم الناس بل مجازيه موصون عن زنا القول وتبعه (ولانتني) بغوية فزون فثلثة أي لا تشاع ولا تذاع (فلتاته) أي زلاته ودفواته وأخذه فلتته وهي الهفوة وكلها بفعل بغير تدبر إما عدا أو غفلة يعني إذا فرطت من بعض حاضر به سقطت لم تنشر عنه ذكره الزحشمري أو المراد لافلتات فيه وهو أولى فالنفي للفلتات نفسها لا لوصفها من الأذاعة أو الفلتات كناية عن نفي الفلتة أي الزلة لأن مجلته أعلى من أن يكون فيه فلتة وإيس ما يصدر من أحوال العرب وجفاتهم كقول بعضهم أعطني من مال الله لا من مال أبيك وجلدك من قبيل الفلتة بل ذلك دأبهم وخلقه وأما يسمى فلتة ما يقع من كامل على خلاف طبعه وعادته وذلك لم يكن منه شيء في مجلسه فان فرض وقوعه فلهوة تسترأصاحبها والفلنة ١٤٦ تضم وتفتح والفلنات تحرك وتسكر (متعادلين) في أمور آخر من المال وغيره مما لا يعتبر شيء

مايون بخبر أو بشر فان أطاقت فقلت مايون نه ولا نشر وأبنته وابنه عابه في وجهه ولا تنفي في بضم أوله وسكون نون وفتح مثلثة أي لا تشاع ولا تذاع في فلتاته في بفتح الفاء واللام أي زلاته ومعائبه على تقدير وجوده ووقوعها جمع فلتة وهي ما يبدى من الرجل من سقطه في الغائى الفلتة الهفوة أي القول على غير روية والصغير في فلتاته راجع إلى المحاسن الذي تقدم السؤال عنه أي أن سقط عن أحد جلسائه سقطت سترت عليه فلم يخل عنه كذا ذكره في المتن في ذكر في النهاية أن الفلتات الزلات جمع فلتة والمعنى لم يكن في مجلسه زلات فحفظ وتحكى اه فالنفي توجه إلى القيد والمقيد جميعا كما في قوله تعالى * مالا يؤمنين من حيم ولا شيع يطاع * وكقوله سبحانه * لا يسألون الناس الحافا * فكان الحنفى ما بلغه هذه القاعدة من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل النهاية هذا حسن من حيث المعنى وكان لم يحفظ فيه القاعدة إلا لأنه كان النفي انما يتوجه في الكلام على القيد ثم رأيت شارحا قال نقل عن ابن العربي أنه لم يكن في مجلسه فلتات فتنفي فالنفي واقع على الفلتات لا على الذكر وإذا انتفى الموصوف انتفت الصفة كذا في الجيب وفي القاموس ثلث الحديث حدث به وأشاعه والنساء ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سوء ونشيت الخبر نشوته اه فهي واوية أو يائية وفي النهاية نشوت الحديث أظهرته وأما ذكره ابن حجر من قوله ثابته وإذا تكلم بقبح فلم أر له مساعدا مريحا في متعادلين في أي متوافقين كما أنه خبر إيمان المقدراى كانوا متعادلين فيه كذا ذكره الحنفى ولا يبعد أن يكون حالا والمعنى حال كون أهل مجلسه متعادلين أي متساوين لا يتكبر بعضهم على بعض بالمحسب والنسب بل كانوا كما قال في تفضيلهم في أي بفضل بعضهم على بعض في أي في مجلسه في بالتقوى في أي وما يتعلق بها علم وعملا وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المعنى ولا يلام لقوله في متواضعين في وهو حال من فاعل الفعل المتقدم أو خبر له كانوا مقدرا في يوقرون فيه الكبير في أي عمرا أو قدرا في و برحون فيه الصغير في بناء على ما ورد في مسانم لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كذا رواه المصنف عن أنس في جامعه في ويؤثرون في من الآثار بمعنى الاختيار وهو مهموز ويجوز أبدا في أي يختارون في إذا الحاجة في أي على من ليس بذى حاجة ضرورة في ويحفظون الغريب في أي براعونه وبركته وبتهربون إليه لما يعلمون من مواضعه صلى الله عليه وسلم مع الغريب أو يعتنون بحفظ الغريب من الفوائد المذكورة في مجلسه عليه السلام في حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع في بفتح موحدة وكسر زاي فحسبه فعين مهملة في حدثنا بشر بن المفضل في بتشديد الصاد المعجمة المفتوحة في حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى في بصيعة المجهول أي لو أرسل هدية في كراع في بضم الكاف وهو مادون الركة من الساق على ما في النهاية ومادون الكعب من الدواب على ما في المغرب في لفت في أي نظر إلى تعظيم الله ونعمته وتواضعه في مخلوق الله بناء لمحنته وتخلقا بأخلاق الله حيث قال تعالى * وأن تلك حسنة بضاعته ما أوزن من لدنه أجر عظيما * فن الخلق الجبل قبول القليل وخزاه الجزيل في ولودعيت عليه في أي إليه كما في نسخة في لا جبت في أي الداعي ولم أنكبر

منها في معارضة التقوى ذكره العمام وقال القسطلاني متعادلين أي متساوين في العدل وهو خبر بعد خبر إصار وقيل هو نصب بتقدير كانوا أي كانوا متساوين متوافقين متطابقين حال كونهم ٧ (يوقرون) يعظمون (فيه) في مجلسه (الكبير) و برحون فيه الصغير وعليه ورد أنيس منامن لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا والكبير بفتح الكاف فقط والصغير بفتح الصاد وكسرهما وهو طباق في التوقير والرجة مراعاة النظير (ويؤثرون) إذا الحاجة على أنفسهم في تقربه من النبي وتحدثه معه و يعطونه ما هيأه له ل حاجتهم (ويحفظون الغريب) من المسائل أي يعتنون بحفظه وضبطه واتقانه أو من الرجال أي يحفظون

حقه و برعون وده وكرامه و يدفعون عنه كربة الغربة ومن تواضعه أنه لم يكن له باب كجاري البخاري واتخاذ في بعض الأحيان انما كان لا يشغاله بأسرهم الحديث الثامن حديث أنس (ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع) كيديع بفتح موحدة ومخممة ومهملة البصري مات سنة سبع وخمسين ومائتين خرج له م ن (ثنا بشر بن المفضل أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس) ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى إلى كراع كذرا مادون الركة من الساق (أقبلت ولودعيت) بصيغة المجهول من الدعاء (عليه) أي إليه كما في نسخة (لا جبت) لأن القصد من قبول الهدية واجابة الدعوة تأليف الداعي وأحكام التعاديل وبالرديحدث انقروا الهداة وفيه نذب قبول الهدية واجابة الدعوة ولو أنشئ قليل وكال تواضعه وحسن خلقه و جلته لقلب واعلم أن البخاري روى من ٧ (قوله يوقرون) قبل هذا قول المتن على ما في بعض الشروح يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين ولعلها نسخة لم تنفع لنا و روى الله اه

هذا الحديث جله لودعه من الخلف هذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر وزعم بعضهم ان المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الفم من محل بين الحرمين وأنه أطاع ذلك مباغاة في الاجابة ولو بهد المكان لم يكن الاجابة مع حقارة الشئ ابلغ في المراد وذهب الجوهري الى ان المراد كراعى الشاة قال وحديث الشماثل يؤيده الحديث التاسع حديث جابر (ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن أنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برزون) ١٤٧ بكسر فاء يكون هو الفرس العجمي

وفي المغرب هو التركي من الخيل واهله أراد ما يؤول البرزون فاليها والمراد أنه كان لتواضعه يدور على اصحابه على رجليه وقول الامام البرزون الدابة فوظفه على البغل لتعميم النفي فيه نظروا في البخاري عن جابر انا في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان وهو صريح في انه جاء اليه ماشيا وبه ردهم عن الفائل بانه انما جاءرا كالكه ايس براكب بغل ولا برزون فغنى الحديث كما قال القسطلاني أن الركوب على البغل والبرزون ايس عادة مستمرة له الحديث العاشر حديث ابن سلام (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال أنا ابو نعيم ثنا يحيى بن أبي الهيثم) بثلاثة العطار كوفي ثقة من الخاصة خرج له البخاري في الادب (قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام لا غير

لا على داع ولو كان قبرا ولا على مدعوا اليه ولو كان صغيرا وفي الجامع الصغير الحديث بهذا اللفظ رواه احمد والترمذي وابن حبان عن أنس قال مبرك وروى في شرح السنة أيضا عن أنس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الجمار امرى ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض وما كل على الارض ويقول لودعه الى كراعى لا جيت ولو اهدى الى ذراع اقبلت واهلم انه روى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جله لودعه الى كراعى هذا اللفظ من حديث ابي هريرة قال العسقلاني زعم بعض الشراح ان المراد بالكراع المكان المعروف بكراع الغنم وهو موضعا بين مكة والمدينة وزعم انه أطاع ذلك على سبيل المباغاة في الاجابة ولو بهد المكان لم يكن الاجابة مع حقارة الشئ اوضح في المراد ولهذا ذهب الجوهري الى ان المراد بالكراع هنا كراعى الشاة قال وحديث أنس المذكور في الشماثل يؤيده قال مبرك قد اختلفت الرواية عن أنس كما ترى في الثاني يدل على قولنا أمل فان وجه التماس في الشماثل ظاهر غاية الظاهر وفاته لما قال لو اهدى الى كراعى اقبلت فلا شك ان المراد به كراعى الغنم لا كراعى الغنم ثم قال ولودعه الى كراعى فلا ريب ان الضمير راجع الى ما ذكر من كراعى الغنم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله تعالى أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر في تابعي جميل القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة) عن جابر قال جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي اميادني (ايس براكب بغل ولا برزون) بكسر موحدة وسكون راء وفتح ذال معجمة وهو الفرس العجمي وهو اصغر من العربي ومجيئه صلى الله عليه وسلم بدونه ما يدل على تواضعه وارادة كمال أجره هذا وقد قال صاحب الصحاح البرزون الدابة وقال صاحب المغرب البرزون التركي من الخيل والجمع البرازين وخلافها العرب بالان في برزونة قال مبرك واهل معنى الحديث ان الركوب على البغل والبرزون لم يكن من العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحنفى على الاول من قبيل عطف العام على الخاص فانه في ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب دابة اصلا وعلى الثاني فانما ظاهره انه جاءه راكبا لانه ايس براكب بغل ولا فرس * اقول الصواب ان المراد به انه كان ماشيا طالبا للثواب وتواضعاً لرب الارباب او تجنباً للغلوص من الاصحاب وبدل عليه رواية البخاري من طريق عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرضت مرضا فانما في النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان فوجداني اغني على فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على قال فافقت الحديث قال مبرك وهذه الرواية صريحة في انه صلى الله عليه وسلم جاءه اميادته ماشيا وفيها البطلان ما توهم به بعض المحدثين من انه راكب لانه ايس براكب بغل ولا برزون بناء على تفسير صاحب المغرب وغفل عن ان الكلام خرج من فم الغائب وان خصوصية البغل والبرزون ايس مراداه وهو ظاهر لانه ان اراد ركوب غيره ما يمينه بقوله جاءه راكبا على جمار او ناقة مثله لا (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا ابو نعيم) بالضم غير (انا) وفي نسخة حدثنا (يحيى بن أبي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بفتح سين وتخفيف لام في التقريب يوسف بن عبد الله بن سلام الامرائيلي المدني ابو يعقوب صحابي صغير وقد ذكره الجلي في ثقات التابعين وانت تعلم ان هذا الحديث يدل على الاول قال مبرك شاء واختلاف في صحته فانتم البخاري وناهما ابو حاتم (قال) أي يوسف (سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) بفتح الحاء وكسرها ذكره مبرك في المغرب سحر الانسان بالفتح والكسر حذنه وهو ما دون الابطال الى الكسح وفي القاموس

نص عليه الاثمة لكن في شرح الشفاء للنسائي عن بعضهم انه يخفف ويشدد الامرائيلي المدني ابو يعقوب صحابي صغير وزعم الجلي انه تابعي برده قوله (قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) هو بكسر الحاء ما بين يديك من يدك وبالفصح فرج الرجل والمرأة كذا في القاموس وفيه انه يسن لمن يقتدى به ويتبرك به تسمية اولاد اصحابه ونحوه من الاسماء وان اسماء الانبياء من الاسماء الحسنة ووصفه بالمحجر

(ومسمع على رأسي) زاد الطبراني ودعا الى البركة وفي فعله اهذين من كمال رحمته ومحاسن أخلاقه وتواضعه ما لا يخفى * الحديث الحادي عشر
 حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا أبو داود) لعنه الحمصري (أنا الربيع وهو ابن صبيح ثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث) أي خالق (وقطيفة كثرى) روى مجهولا أي نظن ومعلوم أي نعلم (ثنا أربعة دراهم) فيه
 تسامح والتحقيق ما سبق أنها لا تساويها وزعم أن القصة متعددة ممنوع لأنه لم يحج المرأة واحدة ذكره القسطلاني (فلما) الفاء للتفصيل
 (استوت به راحلته) هي من ١٤٨ الأبل البعير القوي على الأسفار والاحمال الذكر والانثى فيه سواء أي رفعة مستوية على ظهرها

ذكره التوربشتي وقال
 الطبراني استوت بالثاء
 لا بالباء فقهوله به حال
 أي استوت راحلته
 ملتصقة به كقوله تعالى
 واذفرنا بكم البحر قال
 الكشاف بكم في محل
 الحال بمعنى فرقنا ملتصقا
 بكم والراحلة الناقصة التي
 تصلح لأن يرحل أي
 يشد عليها الرجل يعني
 تمضت بعد ذكره أياها
 (قال لبيك) أي إقامة
 على اجابتك بمداقمة
 من ألب بالمكان أقام
 متبسا (بججة لاسمة) فيه
 (لا رياء) بل هي
 خالصة لوجهك ونفي
 الرياء والسمعة تواضعا
 وتنزيلا لنفسه منزلة
 آحاد العباد الحديث
 الثاني عشر أيضا حديث
 أنس (ثنا اسحق ثنا
 عبد الرزاق أنا معمر
 عن ثابت البناني
 وعاصم الأحول عن
 أنس بن مالك أن رجلا
 خطبا دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقبله) من التعريب

نشأ في حجره وجره أي حفظه وسدته وفي النهاية الجبر بالفتح المنع من التصرف والبيعة في حجره ولها يجوز أن
 يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره والجبر بالفتح والكسر الثوب وأغرب
 ابن حجر في نقله أن الجبر بالـ حرم ما بين يديك من بدنك وبالفتح فرج المرأة وحكى الله بهم الحزن وهو مع
 أي النبي صلى الله عليه وسلم (على رأسي) أي بيده لشمول البركة وفي رواية الطبراني زيادة ودعا الى البركة
 وفي الحديث بيان تواضعه وحسن خلقه (حدثنا اسحق بن منصور حدثنا أبو داود أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (الربيع وهو ابن صبيح) حدثنا يزيد الرقاشي (بفتح الراء وتخفيف الف) عن أنس بن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم حج على رجل (بفتح فسكون أي قتب) بفتح راء وتشديد مثله أي خالق عتيق
 (وقطيفة) أي وتلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وأنه صلى الله عليه وسلم راكب فوقها لأنه لا يس لها
 على ما سبق تحقيقها (كثرى) بضم نون وفتح راء أي نظن (ثنا أربعة دراهم) ذكره ميرك شاه وقال
 الحنفي روى مجهولا معناه نظن ومعلوم معناه نعلم ونعتقد لأن الرؤية بمعنى الإبصار لا يتعدى إلى المفهومين
 قال والحديث بظاهره يدل على أن ثمنها أربعة دراهم وهذا لا يلزم ما سبق من قوله وعليه قطيفة لا تساوي
 أربعة دراهم ولو كانت القصة متعددة لا أشكال * أقول القضية متحدة والرواية غير متعددة فثبت المساواة
 على المنزل والمساخرة ونفيها على المضايقة والمساكة (فلما استوت به راحلته) قال التوربشتي أي رفعة
 مستوية على ظهرها وقال الطبراني قوله به حال أي استوت راحلته ملتصقة به ويحتمل أن تكون الباء للتمديد ثم
 الراحلة من البعير القوي على الأسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيها للباغة كذا في النهاية
 وقد ورد الناس كابل مائة لتجد فيها راحلة والفاء في فلما للتقصيل وجوابه (قال) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم (لبيك) أي أقامه على اجابتك بمداقمة من ألب بالمكان إذا أقام به والاصل البيت على خدمتك البابا
 بعد الباب (بججة لاسمة) فيها ولا رياء (بالمهزلة) وهو الموافق للقراآت السبعة وأما ما مضى في الاصل بالياء فلا
 وجه له اذ صرح في المغرب بأن الباء خطأ وأن كان قوله غير صواب اذ قرأ أبو جعفر من العشر بالياء والله
 تعالى أعلم (حدثنا اسحق) وهو ابن منصور على ما في نسخة (حدثنا عبد الرزاق أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (معمر عن ثابت البناني) بضم الموحدة (وعاصم الأحول) بالوصف بما هو المشهور (عن أنس بن مالك
 أن رجلا خطبا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل هذا الخطيب من مواليه وقد مر حديثه لكنه ذكر هنا
 لأن فيه دلالة على مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم (فقبله) أي لاجله وفي نسخة إليه أي إلى جانبه
 (ثريد) أي خبرا مثيرا بالحم أو بقرقة (دباء) دباء فكان (أي رسول الله) كما في نسخة (صلى الله عليه
 وسلم) وفي نسخة بالواو بدل الفاء (ياخذ الدباء) وكان يجب الدباء قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع لي طعام
 أقدر (بكسر الدال وما نافية أي ما يطبخ لي طعام من صفته) أي استطيع (على أن يصنع فيه دباء الاصنع) بـ
 بصيغة المجهول فيها ما (حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري (حدثنا عبد الله بن صالح) حدثني معاوية بن
 صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة (بفتح فسكون) قالت قيل لما نشأ ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه

وفي نسخة إليه (ثريد دباء) بالمد والاقصر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ياخذ الدباء) وسلم
 أي يلقطها من القصعة (وكان يحب الدباء) قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع (بصيغة المجهول) (الي طعام أقدر) (بكسر الدال من القدرة
 على أن يصنع لي فيه دباء الاصنع) وسبق هذا الحديث بشرحه ومفحاوذكر هنا لأن فيه دلالة على تواضعه الحديث الثالث عشر حديث
 عائشة (ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن صالح أنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لما نشأ ماذا كان يعمل رسول
 الله صلى الله عليه

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر مهذب به لما تذكره بعده لانها المارأت من اعتقاد الكفار انه لا يليق بمنصبه الشريف ان يفعل ما
 يفعله غيره من العامة وجعلوه كالمولك فانهم يرفعونهم عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما قال تعالى وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام وبغنى
 في الاسواق فقالت انه كان خلقا من خلق الله تعالى اى واحدا من اولاد نبي آدم به تربيته ما يعتر بهم من الاحتياج الى الماء كل والشرب والمشي
 في السوق والمحن والضرورات ومن الاشتغال بمهنة اهله ونفسه ارشادا لتواضع وترك الترفع لكنه مشرف بالوحى والنبوذة ومكرم بالبخيرات
 والرسالة (يفلى ثوبه) بفتح المنة تحت وسكون الفاء بعده لا يفتشه ليلتقط ما فيه من نحو قل (ويحلب شاته ويخدم نفسه) وفي رواية
 لاحد وابن حبان يخطط ثوبه ويخفف نعله ولا ينسج ثوبه ويعمل ما به عمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لا يعمل عمل البيت وأكثر
 ما به عمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه وأهله ولهذا قال على له مرضى الله عنهم بابا أمير المؤمنين
 ان سرك أن تلحق بصاحبك فارفع القميص وانكس الأزار واخفف النعل واقصر الأمل وكل دون السبع تلحق بهم ارفد نظام معنى ذلك
 الحافظ العراقي حيث قال يخفف نعله يخطط ثوبه * يحلب شاته وان يعبه يخدم في مهنة أهله كما * يقطع بالسكين لحافا
 ثم ان ظاهر هذا ان القمل كان يؤذى بدنه لئلا يكثر من سبوح وتوسعه بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لانه نور ولان أصله من الغفوة
 ولا غفوة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب ومن قال ان فيه قلاؤه وكن نفسه ولا يلزم ١٤٩ من التقلية وجود القمل فقد يكون

للعامة اولى بغيره
 ما فيه من نحو خرق
 ابرقه او ما علق به
 من نحو شوك ووشح
 وقيل انه كان في ثوبه
 قمل ولا يؤذيه وانما كان
 يلقطه استقذارا له
 بواب ما جاء في خلق
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم
 بضم فسكون الطابع
 والسجينة وهو الصورة
 الباطنة من النفس
 وأوصافها ومعانيها منزلة
 الخلق للصورة الظاهرة
 وأوصافها ومعانيها
 حسنة أو قبيحة امكن
 تعلق الكمال وضده

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر أي فردا من افراده يعمل عمل أمثاله (يفلى ثوبه) بفتح فسكون فكسر
 ويجوز ان يكون من التقلية في القاموس فلى رأسه بحشيه عن القمل كفلاء أي يفتش ثوبه ويقلبه
 وبلتقط القمل منه وهو لا ينافي ما قال بعضهم من انه لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وأغرب ابن حجر في
 قوله ويحتمل أن التقلية من وسخ ونحوه (ويحلب شاته) بضم اللام ويجوز كسر هاءه ويخدم نفسه بضم
 الدال وتكسره فهذا انهم بعد تخصيصه ونسب بصب الماء في الوضوء والغسل على الاعضاء وجاء في رواية عنها
 أيضا كان يخطط ثوبه ويخفف نعله وفي رواية أخرى يرفع دلوه وقال شارح قوله رضى الله عنها كان بشرا من
 البشر ثم بدلا بعده من الخبر لانها المارأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يليق بمنصبه ان
 يفعل ما يفعله غيره من عامة الناس وجعلوه كالمولك فانهم يرفعونهم عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما حكى
 الله تعالى عنهم في قوله مال هذا الرسول يا كل الطعام وعشى في الاسواق فقالت انه صلى الله عليه وسلم كان
 من اقامن خلق الله تعالى واحدا من اولاد آدم شرفه الله تعالى بالنبوذة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق
 بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم في أفعاله فواضع او ارشاد لهم الى التواضع ورفع الترفع
 وبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما أمر قال الله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أغما الحكم اله واحد

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في النهاية الخلق بالضم والسكون وبضمين السجينة والطبيعة والمرءة والدين وحقيقته انه صورة الانسان
 الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها منزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وطما
 أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف
 الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع اه وعن العسقلاني حسن

بأوصاف الاولى أكثر منه بأوصاف الثانية لئلا يركن أراد به هنا كما قال العصام بقربة المقام ما هو المتعارف من حسن المخالطة والعمرة ومحافة
 الناس بالبر والابتناس والانة القول والصفح والعتق والاحتمال ورعاية حقوقهم ومحرماتهم حضورا وغيبة كيف ما كانوا وقول الشارح
 الخلق ملكة نفسانية بنشأ عنها جليل الافعال وكما الاحوال ليس بصواب اذا انشأ عنها يكون جليلا تارة وقبيحا أخرى كما تقرر وما ذكره
 انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق وكأنه لم يقف على قول الامام الراغب حمد الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا
 روية ولا على قول حجة الاسلام الخلق ديمية للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الى الفكر وروية فان كانت الهيئة بحيث يصدر
 عنها الافعال الجميلة المجودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلة احسننا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المفسد درخاقا
 سيما وقد باع المصطفى صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد قال أبو علي الدقاق قد خصه الله بمزايا كثيرة ثم لم يشن عليه بشي
 من خصاله بمثل ما أنشئ عليه بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم ونهايتك بهذا التفخيم وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة قالت ما كان
 أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال اميل فلذلك أنزل الله تعالى عليه وانك
 لعلى خلق عظيم وأحاديثه خمسة عشر الاول حديث زيد

السنة ثمانين ألف
دينار وما وجبت عليه
زكاة قط مات يوم نصف
شعبان سنة خمس
وسبعين ومائة عن
أحمد بن عثمان بن
(ثنا أبو عثمان الوليد بن
أبي الوليد عن سليمان
ابن خازجة عن خارجة
ابن زيد بن ثابت)
الغنية أبو زيد أخذ
عن أبيه وأسامة بن زيد
وعنه الزهري وغيره
مات سنة تسع وتسعين
وهو أحد الفقهاء السبعة
خرج له الجماعة (قال
دخل نفر) بفقتين
جماعة الرجال من ثلاثة
أو سبعة إلى عشرة ولا
يقال نفر فيما زاد عليها
وهو اسم جمع لا واحد
له من لفظه (على زيد
ابن ثابت) بن النخاع
الأنصاري صحابي مشهور
كاتب الوحي والمراسلات
أحد الأربعة الذين
حفظوا القرآن على
عهد المصطفى وأحد
الثلاثة الذين جمعوا
المصحف أعلم النخابة
بالفرائض قال الحبر
يوم دفنه دفن اليوم علم
شهر (فقالوا له حدثنا
حدث رسول الله
على الله عليه وسلم)
أنهم سألو أحاديث

الشمائل فاعظم التحذير فيه
ولذلك لم يتطاعوا كابر الشجر
بحقه فيه فالحقيق بقول

الشمائل فاعظم التعديت فيه (فقال ماذا أحدكم) فان شمائله لا يحاط بها وان انتهي بها المحدث الى أقصى الغاية اي
ولذلك لم يته اطأ كابر الشعراء كافي تمام ونحوه مدحه وذكر شمائله لهم باستغنائهم عن ذلك واستشعارهم من أنفسهم البهز عن الوفاء
بحقه فيه فهو الواقعي بقول القائل تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثني عليه يعاب فكل غلو في حقه تقصير فلا يمكن أحد

الاحاطة بها بل ولا بعضهم من حيث الحقيقة والكمال فافادهم بهذا التعجب رد ما وقع في خاطرهم من طلب الاحاطة بها ثم افادهم ببعضها
على وجه يدل على غاية ضبطه واتقانه مرويه فقال (كنت جاره) أي بيني بقرب بيته فانا أعرف بأحواله وأخبر بأسراره (فكان اذا نزل
عليه الوحي يبعث الي) فيه مز يداعتنا به بأسر الدن (فكتبته) أي الوحي (له) فله ومن جملة كتبه الوحي بل أجله - (فكان اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا) فكان لكمال خلقه وحسن عشرته وغاية نظافته بخلق معنى لا
ندهش ونشكك في مجامعها إنشاء وهو بكم معنا ولا يهتجب الكلام معنا لئلا نجعل كل ذلك ليزيد أقبالهم عليه واستفادتهم منه ولما كان
ما أحاط به لا يدل ظاهره على فائدة علمية وكما - مظنه ان لا يهتموا بضبطه وحشهم على ضبطه واعتناؤه وعموم فوائده بقوله (فكل) الرواية
بالرفع لكنه لا يمنع جواز ان نصب بل هو أولى لاستهائه عن الحذف (هذا أحدكم عن النبي ١٥١ صلى الله عليه وسلم) لتنفقه وا

في الدين فترفعوا الى
درجات المقربين
فاعاده ليؤكد كدبه الحديث
ويظهر اهتمامه به
وفيه جواز تحديث
الكبير مع صحبه في
المباحات وبيان جواز
أمثال ذلك واجب على
المصطفي في فليس ذكر
الدنيا والطعام في هذا
المقام خالبا عن فائدة
علمية أو أدبية (فائدة) في
مما يشهد بكمال ابن
المصطفي صلى الله عليه
وسلم ما أخرجه الحاكم
عن ابن المسيب أن عمر
لما ولي خطب ثم قال قد
علمت أنكم تؤنسون
في شدة وغلظة وذلك
أنى كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فكنت عبيده وخادمه
وكان كما قال الله تعالى
بالمؤمنين رؤوف رحيم
فكنت بين يديه
كالسيف المسلول الا

أي شيء أحدكم وكانهم طابوا منه الاحاطة بأحواله وأفادهم صلى الله عليه وسلم فتعجب من ذلك
واستنكر الوصف على ما هنالك ولكن لما كان من أنواع المدح المبررة ان لا يدرك كماله لا يترك كماله افادهم
بعض ذلك على وجه يشير الى غاية ضبطه ويشعر الى غاية حفظه حيث قال (كنت جاره) أي في خبرته
أتم من غيري فلهذا دليل على قرب الصوري وأما الشاهد على دونه المعنوي فقوله (فكان اذا نزل عليه الوحي
بعث الي) أي أرسل أحدنا الى طابني لكتابة الوحي غالباً فانه من أحسن الكتب وأكثرهم في المباشرة
في كتبه له (أي الوحي) في كتابه أي معشر الصحابة (وإذا ذكرنا الدنيا) أي ذما أو مدحا لكونها مزرعة
الآخرة ومحل الاعتبار لأرباب المعرفة (وإذا ذكرها معنا) والمراد بذلك الدن (وإذا ذكرنا الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة
على أحوال المعيشة كالجهاد وما يلقى به من المشاورة في أموره والتأمل والنظر في أحواله وما يتوقف عليه
من مصالحه وآلته وسلاحه وأمثال ذلك) وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا أي وبين لنا تفاصيل أحوالها
وما يترتب عليهم من الأمور المرغوبة والمريية وغيرها (وإذا ذكرنا الطعام) أي ضرره ونفقه وآداب أكله
وبيان أنواعه من المأكولات والمشروبات وإفواكه وسائر المسليات (وإذا ذكره معنا) وأفاد في كل من
الحكم المتعلقة به وما يتصل به من منفعة ومضرة على ما يعرف من الطب النبوي مما يكاد يهمل الواحد عن
بيان العلم المصطفي قال ابن حجر ولا ينفى في هذا ما نقرر في الباب قبل هذا في أحواله في مجلسه لأن ذكر الدنيا
والطعام قد يترن به فوائده علمية أو أدبية وبتقدير خلوه عنهم ما فيه بيان جواز تحديث الكبير مع أصحابه في
المباحات ومثل هذا البيان واجب على الله عليه وسلم (فكل هذا أحدكم) بالرفع على ما هو الثابت
في الرواية والرابطة في خبره محمد وفيه وقال ابن حجر ويجوز ان نصب والتقدير أحدكم إياه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) وفيه تأكيد لصدقه مرويه واظهار للاهتمام به (حدثنا اسحق بن موسى حدثنا يونس بن بكير
بالتصغير) عن محمد بن اسحق عن زياد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي (نسبته الى قرية مضر
فبيلة مضر ووفته من يهود المدينة) عن عمرو بن العاص (بإياد في الأصول المعتمدة وقال ابن حجر الجوهري
كتابه بإياد وحذفها لغة كقراءة السبع في الكبير المتعال) والمراد بعض السبع لأن ابن كثير ثبت
إياد فيه وصلا وقفاؤه - فانه مبنى على أن العاصي اسم فاعل من المعتل اللام وليس كذلك بل هو الأجوف
على ما حققه صاحب القاموس حيث قال والاعصاب من قريش اولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم العاص
وأبو العاص والاعصاب وأبو العيص (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أن
القوم) قال ميرك أشرجاء على الأصل ومنه صفراها ثم اهاو به قال خير وأخبر وشروا ثم لکن الذي بالالف
أول استعجالا انتهى وفي القاموس أشرفه قليلة أورديته وهي شره وشري (بإيادهم بذلك) أي بما ذكر من

ان يفهم في ما كلف والاقدمت على الناس ما كان لينة الحديث الثاني حديث عمرو (نما اسحق بن موسى أما يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق عن زياد بن أبي الزناد) مبسرة مولى بني مخزوم مدني نزل دمشق كان قائما متألها تابعي جليل ثقة حجة قال أبو داود وسمع من علي وابن
مسعود عن الطائفة الخامسة خرج له مسلم والنسائي (عن محمد بن كعب القرظي عن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي الصحابي هاجر في
صفر سنة ثلاث وأربعين والجهوري على كتابته بإياد وحذفها لغة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه) على حد ذاته يعني
(وحديثه) عطف على الوجه لكونه من توابعه فينزل منزله (على أشرف القوم) استعمال الالف فيه لغة قليلة قال في الصحاح الشرف قبض الخبر
يقال فلان شرف الناس ولا يقال أشرف الا في لغة رديئة (بإيادهم بذلك) أي يؤانسهم بتلك المواجهة والقبال والجملة استثنائية من أسلوب
الحكم كانه قيل لماذا فعل ذلك قال لتألفهم أي لتؤانسهم لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير لاشر لانه جمع في المعنى أوله لان التألف
عام لهم لكنه في الاشرار أزيد ولا ينافيه استواء محبة في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرر ونفعنا نخصب من الاقبال بالامر

للتألف ولأنه ربما يغفل عن كلامه فيواجهه حفظه الله عن الغفلة وأما الخبير فلا يفوته كلامه لحرصه عليه ولأن اهتمامه بأرشاد الأشرار أكثر أذهو
 الاحوج فالشفقة عليه أزيد من فوائده أيضاً يحفظ الخبير عن العجب والزهو وفيه انثناء الشر جائر قال الغزالي لكن هذا ورد في
 الأقبال عليه والتبسم فاما الثناء فهو وكذب مريح فلا يجوز الثناء ولا التصديق ولا تحريك الرأس في معرض التصديق على كلام باطل
 فان فعل ذلك فهو منافق (فكان) اعظم تألفه وحسن معاشرته وكرام أخلاقه (يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت اني خير القوم) لاني
 كنت حديث عهد بالاسلام اذا سلامه ١٥٢ نكاح ابن الوليد قريب الفتح فكان لا يعرف شيمة صلى الله عليه وسلم في التألف فظن لكثرة

اقداله عليه انه خير القوم
 وفي الحقيقة اقباله عليه
 يدل على أنه من شر القوم
 كما هو عادته في التألف
 وقد نظم بعض الحافظ
 العراقي هذا الحديث
 فاجاد حيث قال
 يجالس الفقير والمسكين
 ويكرم الكرام اذ باتوا
 ليس مواجهاً بشي يكره
 جلس به بل بالرضا يشافه
 (نقلت يا رسول الله انا
 خير ام أبو بكر فقال أبو
 بكر فقلت انا خير ام عمر
 فقال عمر فقلت يا رسول
 الله انا خير ام عثمان
 فقال عثمان فلما سالت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصدقتني) اجاب
 سؤالي بجواب حق والفاء
 قد تدخل جواباً بالما كما
 صرح به الرضائي لكنه
 قليل وقال القسطلاني
 ويجوز أن يكون جوابه
 محذوفاً أي ندمت وخرنت
 (فلوددت) بكسر الدال
 أي أحببت عطف على

الاقبال والكلام والتألف هو المداراة والابتناس اي التمسك والجملة استثنائية مبينة
 وليس من أسلوب الحكم كما توهم ابن حجر والضمير في يتألفهم يحتمل ان يعود الى اشرار القوم لانه جمع معني
 وان يكون عائداً الى القوم لان التألف كان عامالاً كنهه يزيد في الاشرار والمعنى انه كان يتألف القوم اذ ارى باب
 الخديرة ماثلون اليه فاذا تألف الاشرار أيضاً تألف القوم كهم وهذا أظهر للابتناس بالضمير وبالتنفر الطبعي
 وانما كان يقل التألف مع الارباب ويكثر مع الاشرار لان الصالحاء مستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما
 أخبر الله عنهم بقوله * ومن الناس من بعد الله على حرف * الآية * ففكان في الفاء تعليلية أو تقريرة * أي
 فكان كثير ما يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت * أي من كثرة التألف اليه * فاني خير القوم * وسببه
 انه كان حديث عهد بالاسلام ومن رؤساء قومه من الانام * فقلت يا رسول الله * أي بناء على ظنه وتردده في
 بعض اكابر الصحابة * فانا خير ام أبو بكر * وفي نسخة أم أبو بكر كما في البقرة * ففقال أبو بكر فقلت يا رسول الله
 انا خير ام عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان فقال عثمان فلما سالت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم فصدقتني * بخفيف الدال أي اجاب سؤالي بجواب صدق وقول حق من غير مراعاة ومداراة خلق
 وأغرب شارح حيث قال ألمني اجابني سؤالي ولم يعنني عن السؤال وفي بعض النسخ صدقتني بدون الفاء وهو
 الظاهر لان اتيان الفاء في جواب لما غير مشهور ولا كنهه سائق كما صرح به بعض أئمة النحو وان كان الغالب
 خلافه وكان لم يرد ذلك من قال انه ازاد أو الجواب بعدهما قد رأى لما سالت فصدقتني ندمت حينئذ أو خرت
 فيكون قوله فلوددت عطف على فصدقتني على الاول وعلى الجواب المقدر على الثاني قال ابن حجر وفي نسخة
 صححه فصدقتني بالتشديد قليل ووجهه غير ظاهر انتهى ووجهه بانه صدقه في ظنه انه خير اصحابه لجهله بعادته
 صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يعنفه في تطامعه الى افضلية حتى على الشيخين وهو ذامعني صحيح فيحمل التشديد
 عليه ثم كلامه ولا يظهر رزمه لانه لم يصدقه في ظنه بل كذبه وخطأه في وهمه ثم في استدلاله على كثرة
 توجهه واقباله غفلة عن أن المشايخ يتوجهون الى المرید الغريب المتمدن أكثر من القريب المتمدن ثم
 قال وأما على نسخة صدقتني بلا فاء فيكون جملة حالمة بتقدير قد سؤالي في ذلك الخفف والمشدد انتهى وهذا خطأ
 ظاهر اذ يبق الكلام بدون الجواب وهو خلاف الصواب لانه مع صلاحية جوابه كيف يعدل عنه ويجعل
 حالاً ثم يجعل الجواب مقدر أو يجوز الجواب مع وجود الفاء في قوله فلوددت * بكسر الدال أي أحببت
 وتنبت فاني لم أكن سأله * أي حياء لظهور خطأ ظنه أو فضيحة من الشر الموجب لكثرة اقباله * فحدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبي * بضم ميمه وفتح موحدة * عن ثابت عن أنس بن مالك
 قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين * كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين واعلم
 أسقط السنة المبتدأة وكان عمره حينئذ عشرين سنين وسبأني بحقيقه * ففقال لي أف * بضم همز وفتح فاء

فصدقتني ومن لم يقف على ذلك قال تقدير الجواب ندمت فلوددت (اني لم أكن سأله) اغما وذلك لانه قبل السؤال كان يظن مشددة
 اقباله عليه لغيره فلما ساله بان له ان اقباله عليه اغما هو والتألف وعلم ان اقباله عليه مؤذن بشرعته فندمه لذلك وأظهر خطأ ظنه الذي
 يستحي منه مثله فالمعنى لما ظهر خطئي ندمت على السؤال استحياء من خش خطئي وفيه انه ينبغي للسائل أن لا يسأل عن شيء الا بعد تحقق
 أمره والابان خطؤه وظهور في نسخة صدقتني بلا فاء في حال بتقدير قد وفي نسخة فصدقتني بالتشديد ومعناه غير ظاهر وما أبدى له من
 التوجيه بعيد متكلف الحديث الثالث حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال
 خدمت) بفتح العين في الماضي من خدم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الامام أحمد في روايته في السفر والحضر (عشر) الرواية بالسكون
 ولا مانع من الافتح (سنتين) كذا في أكثر الروايات وفي مسلم تسع سنين وحملت على التحديد والاول على التقريب الفاء لا كسر فخدمة
 أنس اعما كانت انتهاء السمة الاولى من الهجرة (فقال لي أف) كنهه ولم يزل قال الراغب يقال لكل مستقدر وانكل مستخف به وعند

نكره الشيء والتعجب منه وهي في الاصل وسخ الاذن وفيه اعشرات معروفة بل نقل فيها البوحبان في الارشاد نحو اربعين وجهها نظمها
 الجلال السموطي في آيات فاجاد فقول الامام فيها استغاثات قصور (قط) هي لنا كيد الماضي مشددة مبنية على الضم مفتوحة القاف
 في أشهر لغاتها وفي المعنى هي أفصحها يعني الدهر والابد واشتهر في النحو واللغة اختصاها بالماضي المنفي أي فيما مضى من عمرى أو زمنى
 وقال الرضى ربما تستعمل بدون المنفي لفظا ومعنى بمعنى دائما (وما قال شيئا صـ منعه لم صنعه ولا شيئا تركته لم تركته) زاد في رواية ولكن
 يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان وما ذاك الا الكمال معرفته بأنه لا فاعـل ولا معطى ولا مانع الا الله وان الخلق الآن
 وسائط فالغضب على المخلوق في شيء فـ له اشراك وينافي التوحيد وقال بعضهم سبب ذلك انه ١٥٣ كان يشهد تعزيرين محبوبه فيه

وتعزير المحبوب في
 المحب لا يعمل بل يسلم
 ليستلذ فكما يغفله
 الحبيب محبوب ولا نعل
 لانس في الحقيقة قالت
 رابعة لوقطعتني اربا ربا
 لم أزد فيك الاحبا وأما
 ما صبح ان موسى اغتسل
 عريانا في خلوة ووضع
 ثوبه على حجر ففر به
 ففدا وراءه يقول ثوبي
 يا حجر ثوبي يا حجر وضربه
 بعصاه حتى أثرت فيه
 أثر ايبنا فراه بنو ام راثيل
 وبطل كذبهم عليه بأنه
 انما يجتلي عنهم في الغل
 لأدبرته فغضب تاديب
 وزجر لا غضب انتقام
 واعلم انه جاء في أكثر
 الروايات ان انسا كان
 يخدمه وهو ابن عشر
 سنين وأما رواية خدمته
 وانا ابن ثمان سنين فما
 لامنى على شيء قط آتى فيه
 على يدي فان لامنى لأثم
 من أهله قال دعوه وفيها
 مقال وفيه بيان كمال
 خلقه وصبره وحسن
 عشرته وعظيم حلمه

مشددة وكسرها بالانوين وبه فهذه الثلاثة مقروءة بها في السبع وذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات فتح الغاء
 وضمة او كسرها بالانوين وبالنون فهذه ست وبضم الهمة واسكان الغاء وبكسر الهمة وفتح الغاء وأى وافة
 بضم هزته ما وهو اسم فعل بمعنى أتعجب وأنكره قال ميرك وأصل الاف وسخ الظفر والاذن ويقال لكل
 ما يتعجب منه ويستغل أف له ويستوى فيه الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى * ولا نقل
 لهم أف * وقد ذكر أبو الحسن الكرماني فيهما تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فاكملها أربعين على ما بينه
 ميرك في شرحه بقط كما بفتح كاف وتشديد طاء مضمومة كذا في الاصول أي أبدا وجاز فيه ضم الطاء المشددة
 مع فتح أوله وضمة وفتح فسكون أو كسرها مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد نفي الماضي بـ وما قال شيئا صنعه
 أي مما لا ينبغي صنعه أو على وجه لا يليق فعله بـ لم صنعه بـ أي لا شيء صنعه بـ ولا شيئا تركته لم تركته بـ
 وفي رواية لمسلم ولا قال لي شيئا لم فعلت ولا فعلت كذا وفي رواية البخاري ولا لم صنعت كذا ولا صنعت بفتح
 الهمة وتشديد اللام بمعنى هلا وفي رواية لمسلم شيئا مما يصنع الخادم وعنده أيضا ما علمته قال شيئا صنعه لم فعلت
 كذا أو شيئا تركته هلا فعلت كذا وعنده البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما قال شيئا صنعه
 لم صنعت هـ هذا كذا ولا شيئا لم أصنعه لم لم تصنع هذا كذا وهذا من كمال خلقه وتفويض أمره وملاحظة تقدير
 ربه وأما نحو يزبان حجرته باللحمي وغيره انه من كمال أدب أنس فبعيد جدا من سياق الحديث وعنوان الباب
 ولعدم تصور ولد عمره عشر سنين يخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تأنيبه ولا تقيفه مع أن المقام يقتضي
 مدحه عليه الصلاة والسلام لا مدح نفسه في هذا الكلام ثم اعلم ان ترك اعتراضه عليه الصلاة والسلام بالنسبة
 الى أنس انما هو افترض فيما يتعلق بأدب خدمته صلى الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على حلمه لا فيما يتعلق
 بالتكاليف الشرعية الموجبة للمعروف الزبانية ولا فيما يختص بحقوق غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه
 أعلم بـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا قبل من زائدة ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم
 من وجودها وجود غيره أحسن منه لانك اذا قلت زيد من أفضل علماء البلد لم يناف ذلك كونه أفضل لهم
 اذا لا أفضل المتعدد بعضه أفضل من بعض وقيل لان كان لا لا استمرار والدوام فاذا كان دائما من أحسن الناس
 خلقا كان أحسن الناس خلقا انتهى وكان مرادهم ان سائر الخلق ولو حسن خلقهم أحيا ناساء خلقهم زمانا
 بخلاف حسن خلقه عليه الصلاة والسلام فانه كان على الدوام كما يدل عليه الجملة الاسمية في القرآن الكريم
 * وائلا إلى خلق عظيم * فبطل تعقب ابن حجرية قوله نامل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذوق سليم قال
 ميرك وقد ضبطناه بضم الخاء وهو الانسب للمقام لانه انما أخبر عن حسن معاشرته قلت هذا انما هو بالنسبة الى
 السابق دون نسبتها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني ويحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن
 الخلقة وهو تابع لاعتدال المزاج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة القريحة الذي تنشأ عنه الحكمة نعم
 الاظهر انه بالضم والله أعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة

(٢٠ - شمائل في) وصفه وترك العقاب على مافات وصون اللسان عن الزجر والذم وتالف خاطر الخادم بترك معانته
 وكل ذلك من الأمور المتعلقة بحفظ الانسان أما اللازمة شرعا فلا يتسامح بها لانها من الأمور بالمعروف وفيه فضيلة تامة لأنس حيث لم ينتهك
 من المحارم شيئا ولم يرتكب في تلك السنين في خدمته ما يوجب المؤاخذة شرعا لان سكوتة عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك وهذا الحديث
 رواه أبو نعيم عن أنس أيضا بافظ خدمت رسول الله عشر سنين فاسـبني قط وما ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عصب في وجهي ولا أمرني
 بأمر فترأخيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر الله شيئا كان (وكان رسول الله) نعم بعد تخصيص دفعا لتوهم ان هذا شأنه
 مع خصوص أنس (من أحسن) لا ينافي كونه أحسن (اناس خلقا) اجماعا لان احسن المتعدد بعضه أحسن من بعض وعلى منواله

103

والغضب والمؤاخذة

الوجه وقال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل وقال المسقلاني هو اختصار الفضائل واختصار الرذائل

فتحها (مسكا) بكسر الميم معروف طاهر اجماعا والشيعة لا يعتد بخلافهم والمشهور انه دم يتجمد

في خارج سر فضاء معينة في أماكن مخصوصة وقلب بحكمة الحكيم أطيب الطيب وخمسه لاختصاصه بالاشرفية والاظهرية والأشهرية (قط ولاعطرا) في روايته ولاشياء وتعميم بعد تخصيص (كان أطيب من عرق) بالقاف محر كارشح البدن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخ عرف بفتح العين وسكون الراء وبالفاء وهو الريح الطيب قال القسطلاني وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الأول يعني أن

رعيه أطيب ماشيه من أنواع الر وائح فلا يردان في الشم لا يدل على الأطينية وهو المقتصد على أنه قد براد بن في العلم في المعلوم والمراد حال رعيه الدائمة لا المكتسبة كما هو المتيقن من ترجيح بعض على بعض ولو أراد المكتسب لم يكن فيه كمال مدح بل لانتفع ارادته وحده واعلم أنه إذا كان قد أودع الله بعض الحيوانات خصوصية لمحاسن بعض المشهورات كالمسك من الغزال واليزباد من الغر فلا بدع أن يودع في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقته * الحديث الرابع أيضا حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أحمد بن عبد الله هو الضبي والمعنى واحد قالوا حدثنا أحمد بن زيد عن سلم بن عبد عن سلم العلوي) نسبة لقييلة بن علي بن ثوبان هو ابن قيس ضعيف من الرابعة خرج له البخاري في تاريخه وتكلم فيه شعبة ووثقه يحيى (عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عنده رجل به أثر صفرة) أي بقبتها وعلامتها لكونه استعمل نحو زعفران أو ورس وزعم أن تلك الصفرة أثر من كثرة التيقظ بالليل والقيام أيامه ففقد الناس مرناضا لادليل عليه وفي حديث أبي داود وغيره ما يصرح بالأول (قال وكان رسول الله لا يكاد يواجه) ١٥٥ أي لا يقرب من أن يقابل والمواجهة

بالكلام المقابلة به لمن حضر (أحد بشئ يكرهه) لأن مواجهته رعا تفضي إلى الكفر لأن من يكره أمره ويأبى امتثاله عنادا أو رغبة عنه يكفر وفيه مخافة نزول العذاب والبلاء إذا وقع تدبعم في ترك المواجهة مصلحة ذكره العاصم (فلما قام قال للقوم لو قلتم له) لو لمتني أو للشرط فالجـزاء محذوف (يدع هذه الصفرة) لأن في أنواع تشبه بالنساء وأما الأحرار أمره بتركه لمفارقة المجلس وظاهره أن المراد

هو حديث ثقاتي بن سعيد وأحمد بن عبد الله هو الضبي والمعنى أي مودى الحديثين هو واحد قالوا حدثنا أحمد بن زيد عن سلم بن عبد عن سلم العلوي بفتح أولهما هو عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في أي الشأن هو كان عنده في أي عند النبي عليه السلام رجل به أثر صفرة في أي من طيب أو زعفران قال في أي أنس هو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي غالباً من عادته لا يكاد يواجه أحداً وهذا انتصافه في الترتيب من المواجهة أبان من لا يواجه أحداً فإلما في لا يقرب من أن يقابل أحداً (بشيئ) أي بامر أو بشئ يكرهه في أي يكرهه أحد ذلك الشيء والمواجهة المقابلة وقيد بأفعال عذته الثلاث فانه ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين مصفرين فقال أن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهم ما وفي رواية قلت اغسلها ما قال بل احرقها ما واصل الأمر بالاحراق محمول على الزجر وهو دليل لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصية فربما قام قال للقوم في أي لأصحابه الحاضرين في المجلس لو قلتم له يدع في أي يترك هذه الصفرة في لوللتني أو الشرط وجوابه محذوف مثل أن يقال لكان حسنا أو لا يظهر أن الحديث الأول محمول على الأمر المحرم وهذا على الشيء المذكور أنه وجود أثر صفرة من غير قصد التشبه بالنساء مكره والأفلو كان محرماً لم يؤخر صلى الله عليه وسلم أمره بتركه إلى مفارقتها المجلس وأما قول به فمهم إنما كره الصفرة لأنها علامة لليهود ومخصوصة بهم فليس في محله لأن جعل الصفرة علامة لهم إنما حدث في بعض البلاد كهم من زمن قريب في الأوائل للجلال الأسدي وطى أول من أمر بتغيير أذل الذمة زبهم المتوكل وفي السكران لابن أبي حنيفة ألبس النصارى العمام الزرق واليهود العمام الصفراء والسامرة وهم طائفة من اليهود والعمائم الحمراء وسبب ذلك أن مغربيا كان جالساً باب القلعة عند مبرس الجاشنة كبري فحضر بعض كتاب النصارى بجماعة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وفأوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك في حديثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الله الجدلي في بفتح الجيم والدال منسوب إلى قبيلة جديلة في واسمه عبد بن عبد عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً في أي ذا الخش من القول والفعل وإن كان استعماله في القول أكثر منه في الفعل والصفة في ولا متفحشاً أي ولا متكففاً أي

لا يواجه أحداً من المسلمين بشئ يكرهه بخلاف الكفار فقد كان يغالط عليهم باللسان والسنان أمثالاً لأمم الرحمن وبه ذلك فهو غالي والظاهر أنه كان عند دعاء المصلحة للأوجه قد فعل برشدك إلى ذلك ما في رواية أبي داود عن أنس أن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان قداماً يواجه أحد بشئ يكرهه الخ وفيه حكمة المزة فروعاً عليه الشافعي واستشكك في الصحيح أن عبد الرحمن بن عوف حين تزوج جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتباهى ثروته فلم يتركه وأجيب بأنه قبل النهي أو بان الصفرة كانت تعلقت به عن زوجته * الحديث الخامس حديث عائشة (ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الله الجدلي) بفتح الجيم مفتوحة فدل منه أنه نسبة لجديلة قبيلة (وسمه عبد بن عبد) رعيه بالتشبيع من كبار الثالثة خرج له دز (عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً) ذا الخش بالطبع في أفواله وأفعاله وصفاته وهو ما خرج عن مقداره حتى يستفحس واستعماله في القول أكثر (ولا متفحشاً) متكففاً الفحش في ذلك أي لم يمتد به الفحش طبعاً ولا تكلفاً فهو ما غير أن من هذه الخبيثة لأن الصفة القائمة بالموصوف من حيث الطبع غير الصفة القائمة به من حيث النطبع وإن صدق أن كل متفحش فاحش فلا يردان في الأعم يستلزم في

شدة الابداء له والجهل عليه الاعفوا وصفها الحديث السادس ايضا حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الهمداني ثنا عبدة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط آدميا ولا غيره والمراد ضرب يؤذي وضربه لمركوبه لم يكن مؤذيا وكثره بهير جابر حتى سبق القافلة بعد ما كان بعيدا عنهم من قبيل المجيزة وكذا ضربه افرس طفيل الانجبي وقد رآه مختلفا عن الناس وقوله اللهم بارك فيها وقد كان هذا بلا ضيف فاقال طفيل فاقدر انني ما املكك رأسها ولقد بعثت من بطني اثني عشر ألفا رواه النسائي وأمره بقتل الفواسق الخمس لكونها مؤذية وضرب التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وقوله ما بيده مع ان الضرب عادة لا يكون الا بهما من قبيل ولا طائر يطير بجناحيه قال الكشاف دولة أكيد النوعية (الآن ١٥٧) مجاهد في سبيل الله) فحضر

ان احتاج اليه وقد وقع منه ذلك في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في أحد ولم يقتل بيده أحد اغربه بل قال الحافظ أبو العباس الحراني لأنعمه ضرب أحد بيده غيره قيل وأشق الناس من قتل نبيا وقتله نبي وفيه فضل الجهاد وان الأولى للامام التنزه عن اقامة الحدود والتعازير به نفسه بل يقيم لها من يستوفيها وعليه عمل الخلفاء (ولا ضرب خادما ولا امرأة) من عطف الخاص على العام ونكته القمصين المبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربهما للإبلاء بمخالطتهما ومخالفتهما غالبا ان لم يكن دائما وفيه جواز ضرب النساء والخدم للتأديب اذ لو لم يكن مباحا لما تمدح بالتنزه عنه لكن التنزه عنه حيث

قربه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا و هو كأحوج الي غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمر به بحسن التقاضي اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا ما كان منازعته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما سبق حله وجاهله ولا يزيد به شدة الجهل عليه الاحتمال فقد أخبرتم ما أشهدك اني رخصت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبينا وروى أبو داود أن أعرابيا جذب به بردائه حتى أثر في رقته الشريفة خشونة وهو يقول احملني على بهيري هـ ذين أي جاهلهم الى طعنا ما فأنك لا تحملي من مالك ولا من مال أبيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستعف الله ثلاث مرات لا أحلك حتى تقيدني من جذبتك فقال لا والله لا أقيدك فأنتم دعار جلا فقال له اجل له على بهير هـ ذين على بهير عمر او على الآخر شعيرا ورواه البخاري وفي رواية انه لما جبهه تلك الجنبدة الشديدة التفت اليه ففعلك ثم أمر له بهطاء وفي هذا عظيم عفوه وصفحه وصبره على الاذى نفسا ومالا وتجاوزا عن جفاة الاعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كالوحش أشارد والطبع المتنافر والمتباعد والجرم المستنفر التي فرت من قسوة دفع ذلك ساسهم واحتمل جفاءهم وصر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقالتوا دونه أهلهم وآباءهم وأبناءهم واختاروه على انفسهم وأوطانهم فظهر صدق الله في حقه انه اهل خلق عظيم وفي قوله هـ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الآية هـ حدثنا هرون بن اسحق الهمداني هـ بسكون الميم هـ حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه هـ أي عروة بن الزبير هـ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط آدميا لانه صلى الله عليه وسلم رماض ضرب مركوبه وقد ضرب بهير جابر كما في الصحيح هـ قط هـ أي في وقت من الاوقات الماضية هـ الا ان مجاهد هـ وفي رواية الا ان يضرب هـ في سبيل الله هـ حتى انه قتل الاعمى أبي بن خلف باحد وقيل ليس المراد به الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الحدود والتعازير ونحو ذلك هـ ولا ضرب خادما ولا امرأة هـ هذا مندرج تحت نفي العام لكن خففها بالذكرا هـ تمام ما شأنهم ما أولئك كثيرة وقوع ضرب هذين في العادة وللاحتياج الى ضربهم ما تأديبا فضر بهم وان جاز بشرطه فالأولى تركه قالوا بخلاف الولد فالأولى تأديبه والفرق ان ضربه لمصلحة تعود عليه فلم يندب العفو بخلاف ضربهم فانه لحظ النفس فندب العفو عنه هـ مخالفة لمولى النفس وكظما لفيظها هـ حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت هـ أي ما علمت فانه ابلغ من ما أبصرت هـ رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا هـ أي منتصرا هـ من مظلمة هـ وهي بكسر اللام اسم لما تطلبه عن الظالم وهو ما أخذه منك وبفتح اللام مصدر ظلمه بظلمه ظلم أو مظلمة وقيل بالكسر والفتح الظلم وهو وضع الشئ في غير محله والمعتمد هو الأول أي من أجل ما أخذ ونيل من معصوم عدوانا سواء كان في البدن أم العرض أم المال أم الاختصاص هـ ظلمها هـ قط هـ بصيغة المجهول والضمير المستتر في ظلم راجع الى الرسول عليه السلام والظلم منه الى مفعول واحد فلا

أمكن أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار انس بانه لم يمتعه قط قال الشارح بخلاف الولد لان ضربه لمصلحة تعود عليه وضربهم لحظ النفس وفيه نظر اذ ضربهم لمصلحة لحظ النفس والانتقام غير سائغ كما لا يخفى وزعمه ان لمصلحة فيه تهديد عليهم ما ممنوع بل فيه مصلحة أي مصلحة وهو الزجر عن ارتكابهم ما تلك القبيحة والخروج عنها فاستوباه هـ تنبيه هـ هذا الحديث رواه أبو نعيم عن عائشة أرضا زاد فيه بعد قوله في سبيل الله عز وجل وما نيل منه شئ فانتقم من صاحبه هـ الحديث السابع ايضا حديث عائشة (ثنا أحمد ابن عبدة الضبي ثنا فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وهو التميمي الخراساني الزاهد مات في محرم سنة سبع وخمسين ومائة وجاهز الثمانين ومناقبه أشهر من ان تذكر خرج له الجماعة (عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت) ما علمت اذ هو الانسب بالمقام (رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا) منتقما (من مظلمة) بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام أو ضمه ما أخذ أو نيل من معصوم عدوانا

سواء كان في بدن أو مال أو عرض (ظلمها) أي ظلم بها فأنصبه بنزع الخافض أو على أنه مفعول مطلق (فظ) لأن من عرف الله حق معرفته صد عليه باب الانتصار لنفسه لا قضاء معرفته أن لا يشهد فعله لغير معرفته فكيف ينتصر من الخلق من يرى الله فعلا لا فيهم وكيف يدع أصفاءه من نصرته وهم قد أقوا أنفسهم بين يديه سلما واستسلموا لما ردد منه حكما فهم في معاقده عزه تحت ستر أقات مجده بصونهم من كل شيء إلا من ذكره ويقتطعهم عن كل شيء إلا عن حبة فالأنبياء جلال أسرارهم ومعادن أنوارهم فهو الذي يتولى الانتصار لهم وأنما لم ينتقم النبي لنفسه من المظالم مع كون مرتكبها قد باء بأثم عظيم لأنه حق آدمي بسقطه عفو به بخلاف حق الله سبحانه المذكور في قوله (مالم ينتك) مبنى للمفعول أي يرتكب (من محارم الله شيء) جمع محرم أي شيء حرمه الله قال أبو زرعة وليس هـ إذا خلا في مقابلة حتى يحتاج لاستدراكه لأن انتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمة ليس انتقاما لنفسه فهو كالاستثناء المنقطع لأن فيه انتقاما في الجملة فهو داخل في مقابله لاحقيقة لكن بتأويل * ومن ذلك قوله لما شجبه الكفار بالله هم أهدى دمي وقوله حين شغلوه عن الصلاة ملائكة فلو بهم وببوتهم ناراً فتعمل الشجبة الحاصلة في جسده الشريف وما تحمل الشجبة الحاصلة في وجه دينه المنيف فإن وجه الدين الصلاة قال عياض ويحمل قوله مالم ينتك أي بأبدائه عليه السلام بما فيه غضاضة في الدين ١٥٨ فذلك من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعضهم لا يجوز أذى النبي بفعله مباح أو غيره ولا يجوز

أذى غيره بما يباح ألا يظهر تعدى ظلمهم بنا بالضمير المنصوب إلا أن يقال بنزع الخافض أي ظلم بها أو يقال أنه لا يكون راجعا إلى المظلمة مفعول مطلق كذا قاله الحنفى وقال ابن حجر هـ بفتح الميم والنالام مصدر وبكسر اللام أو ضمه اسم فالمنصوب في ظلمها على الأول مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وظلم يعمد إلى مفعولين كما في القاموس خلافا لمن زعم قصره على واحد فنذر ظلم بها * قلت عبارة القاموس ظلمه حقه والمظلمة بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر والظاهر أن قول ابن حجر أو ضمه هو وأوجه * ثم أعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يغالم ينتقم مع أن مرتكبها قد باء بأثم عظيم لاسيما المبدى الأعصم الذي سحره واليه ودية التي سمته لأنه حق آدمي بسقطه عفو به بخلاف حقوق الله التي ذكرتها بقولها مالم ينتك من محارم الله شيء وهي بصيغة المجهول أي مالم يرتكب محارمه الله تعالى على عباده قال الحنفى المحارم جمع المحرم وهو الحرام والحرمه وحقيقته موضع الحرمة أو الظاهر أنه مصدر ميمي بمعنى المفعول كما لا يخفى فإذا انتهك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا * وقد سبق أن قوله من أشدهم لا ينافي كونه أشدهم لكن قيل من ههنا زائدة كما صرح به روايات أخرقة ابن حجر وفيه أن زيادته من في الكلام الموجب غير معتبرة عند الجمهور ثم من محارم الله التي ينتقم لها ولا يفوقها حتى الآدمي إذا ضمه في طلبه ولا ينافي الحديث أمره صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل ونحوه من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لم يلزم أن يقتص منه ذلك ينته كونه حرمة الله أو أن عفو به محمول على ذنب لم يكفر به فاعله قبل ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلزم انتهاك شيء من محارم الله تعالى مع أن ظلمه ابتداء أو ابتداء الله تعالى وأحجب بان الابتداء مطلقا ليس بكفر لأن ابتداء قد يصدر من مسلم جاف وهذا النوع عذر فلم يكفره وعفا عنه وأما تجاوزه عن المنافقين فإنه لا ينفر الناس عنه ولم يتحدوا عنه أنه يقتل أصحابه وكان يسامح عن كافر معامد ليتألفه أو عن حربى لا كونه غير ملتزم بالأحكام وروى الحاكم ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم ما يذكره أي بصريح اسمه وما ضرب بيده قط شيا إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئا قط فغضبه إلا أن يسأل مأثما ولا ينتقم لنفسه من شيء إلا أن ينتك حرمة الله تعالى فيكون الله ينتقم * وما خبر * أي رسول

أذى غيره بما يباح ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام في إرادة على تزويج بنت أبي جهل أنى لا أحرما ما أحل الله وأن فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا ينتقم من رسول الله و بنت عدو الله أبدأ إلى قوله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله الآية فاطلق وعم وقال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ينير ما كتبوا فقيده وشرط قال مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يهفوعن شتمه وفدعفا عن قاله أن هذه القضية ما أريد بها وجهه الله تعالى وهـ إذا وان كان

فيه غضاضة على الدين فعفو عنه قد يكون لا كونه لم يقصد الظعن عليه في الميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يجوز الخطأ فيها أو الصواب أو كان هذا استئلا فامثله كما يتألفهم بالمال رغبة في الإسلام أو كان هذا طمعا أو سحبة لقائه فهو نوع عذر لمن جنى في رفع صوته عليه ومن جذبه برأيه حتى أثر في عنقه وقال أنك لا تعطى من مالك ولا من مال أبك فضحك وأمر له بعتاء وفيه دليل على ما كان عليه من الحلم والصبر والقيام بالحق والصلابة في الدين وهذا هو الخلق الحسن فإنه لو ترك كل حق كان ضده فقاومها أنه أو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون بطشا وانتقاما فانتفى عنه الطرفان المذمومان وخير الأمور أوسطها (فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم) سبقي ما يفيد أن كونه من أشدهم لا ينافي كونه أشدهم فلا ضرر ورتب جعل من زائدة (في ذلك غضبا) فينتقم من مرتكب ذلك كما هو شأن الأكابر من المرسلين أن ترى أن موسى أخذ برأس أخيه يجره إليه لما أحدث قومه من بعده ما أحدثوا وما خرق الحضرة السفينة غضب موسى وأخذ برجله ألقاه في البحر حتى ذكره موسى عهدته مع نخلاه وكان إذا غضب لله خرج شعره من صدره كسر الخيل واحترقت قائنته من شدة ساطع غضبه لله تعالى والأخبار والآثار الدالة على وقوع غضب النبي لله وتكرره كثيرة وذلك لانهافاة بينه وبين ما تقدم من أنه كان لا يواجه أحد بشيء يكرهه لأنه كان إذا اشتد غضبه لا يواجه المعضوب عليه بل يامر غريمه بأن يقول له ما يكرهه ويقبل به ما يستحقه وفيه أنه يسئل كل ذي ولاية الخلق بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله (وما) رواية الشيخين ولا (خبر)

بلفظ المثنى للجهول (بين أمرين) في الدين والدنيا كذا قال شارح وائس بقويم فقد قال المافظ ابن حجر اخذ من كلام ابن القيم المراد أمور الدنيا فقط بدليل قوله ما لم يكن مأثما لأن أمور الدين لا اسم فيها (الاختار أيسرهما) ارشاد الامم وابناء لدنيه على اليسر يريد الله بكم اليسر ان هذا الدين يسر (ما لم يكن) الايسر (مأثما) بالفتح أى ائما كما في رواية الشيخين وهذا اطلاق المذهب على سببه مجازا مرسل لا لعلاقة المسببية أى ما لم يكن أيسرهما فغلبنا الى الاسم فلا يخيره الله بينهما فافعل التخيير هو الله أو فلا يختره فالتخيير غير الله وبدل عليه قوله كما في رواية البخارى فان كان ائما كان أبعد الناس منه وعلى الأول فالخيار ما بان يخيره الله بين ما فيه عقوبة بان على أمته فبعضه را لا يخف أو في قتال الكفار واخذ الجزية فالأمة منقطع أو في المجاهدة في العبادات في حق الأمة وعلى الثاني فالخيار ما بان يخيره الكفار والمنافقون بين المواجهة والمخاربة وأما مثل قول جبريل أو ملاك الجلال له ان شئت أطبقت عليهم الاخشاب بين أى على قرىش فاستمعاه عنهم واختر بقاءهم رجاء ان يخرج من أصلابهم من يوحد الله الان هذا التخيير في نفس الأمر ائما هو من الله والملك واسطة والائتم المعصية قال شارح وزعم انه يشمل ترك المذنب ائما ينشأ مثله عن الجهل بكلام الفقهاء والاصوليين اه وارايد ذلك العصام فاه قال الاثم بشئ - هل ترك المذنب ودوب وبع ما يوجب العقاب والعتاب اه وقد بالغ شارح في التحمل عليه اذ العصام لم يقل ذلك من عنده بل اخذ من كلام مرجع مذهب الشافعي ومحرره النووي حيث قال في هذا الحديث استحباب الاحتياط لايسر والارفق ١٥٩ ما لم يكن حراما أو مكرها

هذا كلامه وذهب جميع من الاصوليين الى انه عليه السلام لا يصدر عنه فعل المكروه فكيف ينسب فاعل ذلك الى الجهل فكان اللائق ان يقول في اخذ المكروه من الحديث نظرا ووقفة ونحو ذلك من العبارات التي لا تقتضي قدح في لائمة ولا تجهيلا والحامل له على ذلك كله حب التغليب وفيه الأخذ بالايسر والارفق وترك التكلف والمشاق قال ابن عبد البر وفيه انه ينبغي ترك ما عسر من

الله صلى الله عليه وسلم لم يوجب امرين الاختار ايسرهما ما لم يكن أى الايسر هو مأثما أى ائما كما في الصحيحين أو موضع ان ذكره الحنفى وقال ابن حجر ائما كما في رواية البخارى وفيها ايضا فان كان ائما كان أبعد الناس منه وفي رواية الطبراني ما لم يكن الله تعالى فيه بخط فالائتم المعصية وزعم انه يشمل ترك المذنب ائما نشأ عن الجهل بكلام الاصوليين من الفقهاء ثم قال ابن حجر تبه شارح التخيير ما بان يخيره الله تعالى فيما فيه عقوبة بان فيختار الاخف أو في قتال الكفار واخذ الجزية فيختار اخذها أو في حق أمته في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيختار الاقتصاد أو ما بان يخيره المنافقون أو الكفار فاعلى الاخير يكون الاستثناء مقتضا لا وعلى ما سبق منقطع اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الابن جائز من قلت بقي تخييرا آخر من الله تعالى في حق أمته بين وجوب الشئ ونديه أو حرمة وإباحته وتخيير بين المسلمين في أمرين فيختار الايسر على نفسه أو عليهم ثم حدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقبل اسم هذا الرجل عيينة بن حصن الفزاري وقيل هو مخزومة ولا يبعد تعدد القضية ولم يكن أسلم حينئذ وان كان قد أسلم ظاهرا ثم قال بنس ابن العشيرة أو أخوال العشيرة كذا في الاصل وفي بعض النسخ الصحيحة أو أخوال العشيرة والعشيرة القبيلة أى شمس هذا الرجل من هذه القبيلة فاضافة الابن أو الاخ اليها كاضافة الاخ لارب في بأخا العرب ومنه قوله تعالى والى عاد أخاهم هودا وأولادك ويحتمل ان يكون الشك من سفيان فان جميع أصحاب المنكدر روى عنه بدون الشك ولا يبعد ان يكون أو للتخيير أو بمعنى الواو لما في رواية البخارى بنس أخوال العشيرة وبش ابن العشيرة من غير شك فقبل المقصود اظها حاله ليعرفه الناس ولا يفتر وابه فلا يكون غيبة وقبل كان مجاهرا بسوء فعله ولا غيبة لافساق المعلم

أمور الدنيا والآخرة وترك الاحتياط في الأمور المبطنة طرأ اليه والميل الى الايسر أبدأ في معناه الاخذ برخص الله ورسوله ورخص العلماء ما لم يكن ذلك القول خطا بينا ولم يتبع ذلك بحيث تفحل ربة التكليف من عنقه الحديث الثامن حديث عائشة (ثنا ابن أبي عمير ثنا صفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل) هو عيينة بن حصن الفزاري الذي يقال له الاحمق المطاع وجاء في رواية عبد الغنى التصريح عن عائشة بانه مخزومة بن نوفل فان كانت الواقعة تعددت فظاهر والا فالذي عليه الممول هو الاول لصحة روايته وأما خبر تسميته خزيمة فقيه أبو يزيد المدني وفيه كلام وأبو عمار صالح بن رستم الجزازي روى عنه ابن ميمون وأبو حاتم وهذا قال الخطيب وعياض وغيرها الصحيح انه عيينة قالوا يبعد ان يقول المصطفى في حق خزيمة ما قال لانه كان من خيار الصحابة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقال بنس ابن العشيرة أو) شك من الراوى (أخوال العشيرة) وفي البخارى بنس أخوال العشيرة وابن العشيرة بالواو وفي مسلم بنس أخوال القوم وبش ابن القوم بالواو ويحتمل ان الشك من سفيان أى بنس الرجل هو من قوم وفيه تنبيه للناس على سوء فعله وخبث نفسه ليحترز وأمنه ويتوقا شره والعشيرة القبيلة فاضافة الابن والاخ اليها كاضافة الاخ الى العرب في بأخا العرب لواحد منهم وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حق أمته غيبة كسكل ما يصفهم به بل هو من النصيحة والشفقة على الأمة ليعرف حال المقول عليه على ان عيينة كان اذذاك متزلا الإيمان مضمرا المتفاق بدليل انه أظهر الرد بعد المصطفى وحجى به الى أبي بكر أسير افكان العبيان يصحون به في

أزمة المدينة هـ الذي خرج من الدين فيقول عكم لم يدخل حتى خرج فكان ذلك القول من المصطفى علما من أعلام النبوة ومجزة له
 لاخباره بغير وقع وإذا كان كذلك فالأبرار من أصله مدفوع ان غيبة الفاسق المعلن فضلا عن الكافر ليست بامر ممنوع (ثم أذن له فالان
 له القول) أي رفق وانسط وانطف به ليتألفه اسلم قومه فقد كان رئيسهم وفيه جواز مداراة الكافر اتقاء شره لاسيما ان كان مطاعا في
 قومه ما لم يؤذ المداينة في الدين وهي بذلة اصلاح الدنيا والصلاح دنيا أودين أو اصلاحهم ما هو مباحة ورعا وجبت
 (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ثم أنت له القول) فهل ناب وصلى حاله بين ما قلت وبين حضوره عندك أو أنك غيرت ما بين
 الغيبة والحضور فلم تدمه في الحضور كما دهمته في الغيبة فما حكمة ذلك فاجاب بما حاصله ان عدم دمه في حضوره انما هو له ذرأته واتقاء
 لحشه وعلى هذا التقدير فكلام عائشة استغفها وقيل هو تجنب من عدم سبب بته عليه السلام بين حضوره وغيبته والموقوف عند ذلك (فقال
 يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس أو) شك من الراوي قال القسطلاني أنطه سفيان (ودعه) بالتخفيف صحيح قياسا اذا استعملوا
 لأنهم أما تواماضي يدع ويذر والمتبادر من معنى الامانة عدم الاستعمال بالكلية فيشكل عليهم هذا الخبر والمصطفى من أفصح الناس فلا
 يتكلم بالشاذ فلذلك أول عياض وتبعه العصام وغيره الامانة بانها في أكثر اللغات وتكلم المصطفى بكلام من لم يعمه (الناس من اتقاء لحشه)
 أسم من الخش وهو العداوان ١٦٠ في الجواب وذلك من جفاة العرب وهو مع ذلك رئيس قومه فلم يلن له الكلام لافسـد حال

عشيرة وزين لهم
 العصيان وحشهم على
 عدم الايمان والحاصل
 أن الامة اقول له بعد
 ما قال انما هو ليحذب
 أهله الى الاسلام فهو
 من السياسة الدينية
 وليس هو من قبيل
 ما يظهـر الشخص
 خلاف ما يبطن وهو
 لم يمدح به بذلك حتى
 يكون منافقا لقوله
 الاول وانما بذل له حسن
 عشرته وطلاقة وجهه
 والرفق في مكالمته
 تطييبا لخطره واتقاء

وسياتي زيادة تحقيق لحاله (ثم أذن له) أي بالدخول (فألان له القول) أي بعد دخوله وفي رواية البخاري
 تطلق في وجهه وانسط اليه فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت في أي غيبته (ثم أنت له القول) أي
 أي عنده ما بينه (فقال يا عائشة ان شر الناس) وفي نسخة صحيحة ان من شر الناس (من تركه الناس أو
 ودعه الناس) شك من سفيان والذال مخففة كما قرئ به في قوله تعالى * ما ودعك ربك شاذا فلان في قول
 الصريفيين وأما العرب ماضي يدع لان المراد بامانة نهذرتة فهو شاذ استعمال الصحيح قياسا وقوله (اتقاء
 لحشه) نصب على العلة والمعنى انني انما تركت الانقباض في وجهه اتقاء لحشه وفي رواية البخاري متى
 عهدتني لخشاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره ففيه دلائل على مداراة
 من يتقى لحشه ولذا قيل

ودارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو عينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع كذا افسره به القاضي
 عياض والقرطبي والنووي وأخرج عبد الغني من طريق أبي عامر الخزازي عن عائشة قالت جاء مخزوم بن
 نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بثس أخواله شيرة الحديث وانما تطلق صلى الله عليه
 وسلم في وجهه تألفا له ليس لم قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وأدبا وليس قوله
 عليه الصلاة والسلام في أمته بالامور التي يسمعونها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم
 في بعض بل الواجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبين ذلك ويعرف الناس أمورهم فان ذلك من باب

النصيحة

اشهر منه قومه من الدخول في الدين ولا خلاف في جواز ذلك بل حسنه بل ندبه وانما المنوع المداينة كما تقر
 وقد كمل الله هذا النبي في كل شيء فاعطاه من ملكة التألف ما لم يعط سواه فكان يتألفهم بهذا الاموال العظيمة فضلا عن طلاقة الوجه
 كل ذلك شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة وبذلك انقرب يعرف ان قوله ان الخاشارة الى القول فيه انه بثس أخو
 العشرة و يكون هذا كالتعليق وبيان وجه الحكمة لما أنكرته عائشة من الامة القول معه قال العلاني وغيره ويحتمل انه علل به مداراته
 اعموم الناس وهذا وغيره وانما ليس لخاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحمل الاذية لما يترتب على ذلك من عوم العوائد
 وجوم العوائد قال الخطابي وقد جمع هذا الحديث علما وأدبا (تنبية) بزعم الشيعة ان عليا كرم الله وجهه انما يابيع الصديق رضي الله
 تعالى عنه تقية واستدلوا على جواز التقية بهذا الخبر وقوله سبحانه الامن أكرم وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ان تتقوا منهم ثم تقاة وقرئ
 تقية وأجيبوا بانه لا مبالاة بآثار التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والافاء لماء مطبقون
 على استعمالها وبعضهم يسميها مداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا مصيبا وعليها أدلة الشرع التي معها هذا الحديث وانما النزاع في
 اثباتها على وحاشاه منها وقد بين ذلك في الاصول الدينية (تنبية آخر) قال القرطبي في هذا الحديث اشارة الى ان عيـنة ختم له بسوء لان
 المصطفى ذمه وأخبر بان من كان كذلك شر الناس وردده الحافظ ابن حجر بان الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من اتصف بالصفة المذكورة
 ان يموت على ذلك وقد اريد عينة ثم أسلم كما مر الحديث التاسع حديث الحسن

(ثنا سفيان بن وكيع ثنا جيع بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكثي أبا
عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال قال لي الحسن بن علي ١٦١ سألت أبي عن سيرة) بكسر

السين (رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
أي طريقته ومذهبه
(في جلسائه) جمع
جالس (نقال كان
دائم البشر) بكسر أوله
طلاقة الوجه وبشاشته
واستشكال بما مر من أنه
كان متواصل الأحرار
وأجيب بأن خزنه بسبب
أهوال الآخرة أما بالنسبة
لامور الدنيا فكان دائم
البشر فكان خزنه
ليس على فوت مطلوب
أو حصول مكروه بل
للاهتمام بما يستقبله
من أهوال القيامة
(سهل الخلق) بضم
الخاء أي ليس بصعبه
أو ليس بخشنه فلا يصدر
عن خلقه مؤذٍ بغير حق
فهو إلى الأول هو وصف
خلقته بالنسبة إليه
صلى الله عليه وسلم يعني
لم يكن خلقه أباغبر
منقاد له وعلى الثاني
وصف له بالنسبة لغيره
يعني لم يكن خلقه خزا
يتأذى به جلسيه (ابن
الجانب) سليمان مطيعا
منقادا قليل الخلاف
مربع العطف جميل
الصفح من يجلبه

النصيحة والشفقة على الأمة وإنه لما جعل عليه من الكرم وأعطاه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم
يجبه بالمكر وه وليقتدى به أمة في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره وغائلك وقال القرمطي
فيه جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤدي ذلك إلى المداينة في
دين الله ثم قال تبعاً للقاضي حسين والفرق بين المداراة والمداينة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا والدين
أوهما معا وهي مباحة وورعاً تكون مستحسنة والمداينة بذل الدين لصلاح الدنيا والدين صلى الله عليه وسلم
أنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكائمه ومع ذلك فلم يحدح به بقول فلم يناقض فيه قوله فأن قوله
فيه قول حق وقوله معه حسن معاشرته فبزول مع هذا التفرق بالاشكال بحمد الله المتعال وقال القاضي عياض
لم يكن عينه حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحاً فأراد النبي صلى الله عليه
وسلم أن يبين ذلك لا ليعتبر بظاهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
أمر وتدل على ضعف إيمانه فيكون ما وصف به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة وفي فتح الباري أن عينه
ارتدت في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه قال
ميرك وله مع عمر قصة مذكورة في البخاري في نفسه بسيرة الأعراف وفيها ما يدل على جفافه أه وأخطأ
الحنفي في هذا المقام وزات قدم قوله في بيان المرام حيث قال المعنى إنما أنت له القول لاني لو قلت له في حضوره
ما قلته في غيبته لتركني اتقاء لخشي فأكون من أشد الناس أه وقال ميرك وهذا الحديث أصل في جواز
غيبة أهل الكفر والفسق بل يستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر من ذلك من ورائه من
الغيبه المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعاً حيث يتبعه طريق إلى الوصول إليه بها
كالنظام والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة
والشهود وأعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وحواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود
وكذا من رأى فقيهاً ترد إلى مبتدع أو فاسق فيخاف عليه الاقتداء به في حديثنا سفيان بن وكيع حدثنا جيع
ابن عمر في صوابه غير بالتصغير أيضاً في بن عبد الرحمن الجعفي في بكسر فسكون في حديثي رجل من بني نعيم
من ولد أبي هالة زوج خديجة أي أولاً في بكثي بالتخفيف وجوز التشديد في أبا عبد الله عن ابن أبي
هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما سألت أبي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي عن طريقته في جلسائه أي في حق مجالسته من أصحابه وأحبابه في فقال في
أي على في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر بكسر أوله وهو طلاقة الوجه والبشاشة وحسن الخلق
مع الخلق وفي التعبير بكان ودوام البشر أشعار بان حسن خلقه كان عاماً غير خاص بجلسائه وفيه إعلاء بانه كان
رحمة للعالمين في سهل الخلق في بالضم والسم ل ضد الصعوبة أو الخشونة أما ضد صعب بته فعنا ان خلقه
الحسن يتقاده في كل شيء أرادته وأما ضد خشونته فعنا انه لا يصدر من خلقه ما يكون سبب لأذى بغير حق
ولا ينافيه ما سبق من تواصل أحرانه فان خزنه صلى الله عليه وسلم لم كان بسبب أمور الآخرة وأهوال القيامة
وكيفية نجاة الأمة لا على فوت مطلوب أو حصول مكروه فدوام بشره محمول على ملاحظة الأمور الدنيوية
الناتجة عن الأخلاق النبوية الراجعة إلى المستحسنات الدينية في ابن الجانب في بكسر التعتية المشددة أي
مربع العطف كثير اللطف جميل الصفح وقيل قليل الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخضوع
والخشوع في ليس بفظ في بفتح فاء وتشديد طاء معجمة وهو من الرجال سي الخلق قاله الجزري وقال الجوهري

ينجلب إليه ولا يخالفه (ليس بفظ) ليس

(٢١ - شمائل - ني)

سي الخلق ولا غليظ المنطق صفة مشبهة ذكرنا كيداً أو مبالغة في المدح والافتقار لم من سهل الخلق لانه ضده اذ هو السي
الخلق وكذا قوله

(ولا غليظ) اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي أراد الغليظ الجسم الضخم الكريه الخاق ورجح الحفاظ ابن حجر الاول لما وافقته لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية وليست صيغة افعال للفاضلة في قوله لم اعرفه رأت أفظ وأغلظ من رسول الله بل هي بمعنى فظ غليظ أو ان القدر ١٦٢ الذي كان منه ما في النبي ما كان من اغلظه على أهل الزبغ والضلال قال

بجانه وأغلظ عليهم
وأصل الفظ ماء
الكروش يعصر فيشرب
عند اعواز الماء يسمى
فظا الغلظ مشربا فسمى
سبي الخلق فظا لذلك
(ولا يخاب) صياح
(ولا تخاش ولا عياب)
بفتح العين وتشديد
المنشاة التحتية أي ذى
عيب فالنفي لأصل
العيب ففي الصحيحين
ما عاب طعما ما قاط وهذا
في المباح فالمحرم يعيبه
ويذمه وينهى عنه
(ولا مشاح) اسم فاعل
أي ولا يخجل اذا شمع
الجل أو أشده أو البخل
مع الحرص أو البخل في
الجزئيات ومن يخجل
بها يخجل بالكليات
بالاولى أو المراد هنا نفي
المضايقة في الاشياء
وعدم المساهلة قال
القسطالاني وفي أكثر
النسخ المحسنة بدله
ولامداح وكذلك في
نسخة الشيخ يعني الحفاظ
ابن حجر ومنه ليس
مبالغا في مدح شيء

هو الغليظ لكنه لا يلائم قوله ولا غليظ كمالهم الا ان يحمل أحد على فظاظة اللسان والآخر على فظاظة القلب كما قال تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتفرقوا من عندك والحاصل انهما أخذوا مما قبلهما فاندفع ما قال ابن حجر من ان الفظ صفة مشبهة ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والافهوا معلوم من سبيل الخلق اذ هو ضده لانه السبي الخلق وكذا قوله في غليظ اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي هنا أراد بالغليظ الضخم الكبير الخلق وقال العسقلاني هـ ذام وافق لقوله تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب ولا ينافيه قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية أو النفي محمول على طبعه والامر محمول على المعالجة * قلت وفيه نكتة لطيفة وهي انه كانت صفة الجبال من الرحمة واللين غالبه عليه حتى احتاج بمعالجة الامر اليه ولا يخاب كمر ذكره ولا تخاش كسابق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ذلك فان الله لا يحب الفحش ولا الفاحش ولا عياب كرواية بالعين المهمله وان كان بالعين المعجمة أعضامسـ لوباعنه ذكره الحنفي وهو مبني على ما توهم من أن غياب بالعين المعجمة مبالغة غائب من غاب بمعنى اغتاب ولا وجه له لغة وعرفانهم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجهة الى النفي لأن المراد به نفي المبالغة وقال ابن حجر رأى ذاعيب وهو مدفوع بان المراد ههنا منه انه ليس بذى تعيب شيء لانه ليس بصاحب عيب فهو مبالغة غائب وانما يعدل عنه في التفسير الى ذى عيب لئلا يلزم المحذور والمذكور في مخاب نعم ان أريد بالعيب مصدر عابه المتعدى وأريد به المعنى الفاعلى صح الكلام وتم النظام لكنه موهوم في مقام المرام هـ ذاق قد يقال المراد منه انه لم يكن مبالغا في عيب أحد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شيء نعم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط ولا عاب طعما ما قاط ان اشتبهى أكله والتركه بل روى انه ما مدح طعما ما أيضا لان مدحه وعيبه يشعان الى حفظ النفس ومن المعلوم ان هذا في المباح وأما الحرام فكان يعيبه ويذمه وأخذ العلماء من هذا ان من آداب الطعام ان لا يعاب كالحامض قليل الملح غير ناضج ومن التمثيل بذلك الذى صرح به النووي يعلم انه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة ولا فرق وجه وهو كسر قلب الصانع اللهم الا ان قصد تأديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم انما يكرهه من جهة الخلقة لانه من جهة الصنعة لان صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب ولا مشاح كضم ميم وتشديد حاء مهملة اسم فاعل من باب المفاعلة من الشرح وهو البخل وقيل أشده وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في الجزئيات والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والجباة والحاصل ان البخل بجميع أنواعه منفي عنه صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم والجود بنو فائق واجب الوجود وقال ميرك أي لا مجادل ولا مناقش يقال تشاح على فلان أي تضيق ولم يذكره أهل الغريب * قلت ومنه قوله ملامشاح في الاصطلاح وفي نسخة صححة بدله ولا مداح أي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي أخرى ولا مزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوقوع أصله منه صلى الله عليه وسلم احيانا لا يتغافل عما لا يشتهى كالتغافل اراءه الغفلة مع عدم الغفلة أي يتكلف الغفلة والاعراض عما لا يستحسنه من القول والفعل ولا يؤيس منه كضم ياء وسكون همزة فاء مكسورة أي لا يجعل غيبه آسما لا يشتهى

وفي نسخة ولا مزاح والمراد منه المبالغة في النفي لانني المبالغة (يتغافل) يتكلف الغفلة والاعراض (عما لا يشتهى) وفي من فعل لا يليق صدوره من فاعله وسؤال شيء منه لا ينبغي سؤاله عنه ولا يصرح بانه غير مرغوب ويدور منه ذلك بتغافله (و) مع ذلك (لا يؤيس) بالهمز قبل السين فهو من يؤيس بمعنى قنط يقال أياسته جعلته قانطا وفي المغرب اليأس ارتفاع الرجا وفي لغة آيسته بالماء فهو من أيسس مغلوب يؤيس وهو موهوم ولا غير وسهامان زعم انه على الثاني مغلوب الفاء (منه راجيه) أي لا يصبره آيسامان بره وغيره ولا يظهر من نفسه انه لا يرغب فيه قط وفي بعض الروايات يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس عنه أي ما لم يحضر في وقته ولم يحصل فيه شهوة فبقره بتغافله

وان كان يمكن حضوره في وقته والمضى على هذا ما وجد مما يحل تناوله استعماله ومالم يجد لم يتكلف تحصيله ويلائمه خبر عائشة كان لا يسأل أهله طعاما ولا يشتهي فان أطعموه أو كل وما أطعموه قبل (ولا يجيب فيه) من الاجابة أي لودعي الى ما لا يشتهي لا يجيب اليه بل يرد الداعي يسور من القول وفي نسخة ولا يخيبه بخاء مجمعة وبالتشديد من التحية أي لا يشمله ١٦٣ محر وما بالكلية بل يرد ولا يحرمه

من اللطف واللين وحسن الخلق وفي أخرى بالتخفيف من الخيبة بمعنى الحرمان ويرجع للتشديد وتكلف بعضهم الفرق بينهما مما لا يخفى (قد ترك نفسه) أي منعها (من ثلاث) فممن ترك معنى منع وهذا التركيب نظير قولهم عز من قائل فن زائدة في التمييز أي ترك ثلاث نفسه فثلاث تميز عن النسبة وعدم اشتراط كون البديل من الشيء مثله أبدل المعرفة منه فان أثبت فاجعله بدلا بعد الرد الى أصله فتكون الثلاثة بدلا من المفعول وهو في المعنى بدل كل ان قدرنا العطف على الربط والافيدل بعض ذكره العصام (من المراء) بكسر الميم وتخفيف الراء الجدال بالمأطل لا مطلق الجدال فاراح الاشكال بنحو * وجادلهم بالتي هي أحسن * وفي نسخة بدله الراء (والاكثر) بثلاثة طلب الكثير من نحو مال وموعدة جعل الشيء كبيرا

وفي نسخة بضم باء فسكون واوفه زمة مكسورة أي لا يجعل غيره بائسا مما لا يشتهي فهو من الالباس والمضى أيس أو أياس على ما في التاج للبيهقي والياس انقطاع الر جاء يقال يئس منه فهو يائس وذلك مئوس منه وياأسته انا يائسا اجامته يائسا وفيه لغة أخرى ايس وائسه قاله في المغرب فعلى هذا يؤيد ان كان من اياسته فهو مثل الفاء مهموزا لعين وان كان من ايسته فبالعكس وكلاهما صحيح والمعنى واحد وهو بمنزلة راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجعل راجيه آيسا من كرمه وجهل ابن حجر الجملة الحالية حيث قال ومع ذلك لا يؤيد منه راجيه أي لا يصير آيسا من بره وخيره انتهى والتحقيق ما قدمناه يؤيد قوله لا يجيب فيه كالجيم من الاجابة وهو بمنزلة راجع الى ما لا يشتهي والمعنى انه لا يجيب أحدا فيما لا يشتهي بل يسكت عنه عفا ووتر كما وفي نسخة ولا يخيب بتشديد الباء المكسورة أي ولا يجعله محر وما بالكلية فقيل ضمير فيه راجع اليه صلى الله عليه وسلم أي لا يخيب من رجاء كل من ارتجاه اليه فيه والظاهر انه عائدا ايضا الى ما لا يشتهي كذا ذكره ميرك والصحيح الأول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر فتحتية سا كنه بمعناه وفي أخرى على وزن يبيع من الخيبة بمعنى الحرمان وقد ضعفت هذه النسخة لعدم استقامة المعنى الا ان بقدره فاعل أي لا يخيب راجيه وأما قول ابن حجر انها ترجع لتي قبلها فهوهم منه في المبني وسهو في المعنى كما لا يخفى على أولى النسخ ثم رأيت كلام ميرك وفي بعض النسخ صحيح بفتح الياء من الجرد والظاهر انه هو لان الخيبة لازم ولا يظهروا معناه في هذا المقام لا قدر ترك نفسه كأي منه فامتنع من ثلاث كأي من الخصال الذميمة على الخصوص والحاصل ان ترك بضم من معنى المنع وقد أبدع من قال بزيادة من في التمييز أي ترك ثلاثة نفسه الى آخر ما ذكرنا وكلف وتعرف المراء أي الجدال مطلقا الحديث من ترك المراء وهو محقق بنى الله له بيتا في رضى الجنة فقول ابن حجر أي الجدال الباطل محل بالمقصود الذي هو العموم لانه أبلغ في المدح كما هو المعلوم لاسيما والقائل مذهبه اعتبار المفهوم وأما ما قيل من أن هذا يشكل بقوله تعالى * وجادلهم بالتي هي أحسن * فكانت نشأ من عدم فهم معنى الآية بتفسيرها كما ذكره القاضي جادل معانديهم * بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وابتار الوجه الايسر والمقدمات الأشهر فان ذلك أنفع في تسكين لهم وتلين شعوبهم وفي تفسير السلمي هي التي ليس فيها حظوظ النفس ههنا مع أن الظاهر المتبادر ان المراد بالاناس المؤمنون والافلاسة تقيم قوله الآتي ولا يذم أحد اوقال الحنفى وفي بعض النسخ بدله الراء قلت ولم يذكره ميرك ولا رأينا ايضا في النسخ الحاضرة وادله تصحيف في المبني لعدم ملائمة في المعنى لا والاكبار * بكسر فسكون فوحدة أي من استعظام نفسه في الجلوس والمشي وأمثال ذلك في معاشرته مع الناس من اكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى * فلما رأيناه أكبره * فلا يحتاج الى ما قال ابن حجر من أن معنى الاكبار جعل الشيء كبيرا بالاطل فلا ينافيه اناسيد ولد آدم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يقل هذا الاتحاد نابعة المولى لا افتخارا واستعظاما يقتضى المولى وأما قول الحنفى والمراد بكار نفسه أو اكبار غيره أو اكبارهما معا في غير محله لان الكلام في خصوص نفسه قال ميرك وفي بعض النسخ الاكثر بالثلاثة وكذا قاله الحنفى فجعله أصلا والموحدة فرع كما فعله ابن حجر خلاف طريق المحدثين والمراد بها كثرة الكلام كما هو ظاهر من سباق المرام لاطلب الكثير من مال كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثيرا كما ذكره الحنفى لا وما لا يعنيه كأي ما لا يههمه في دينه ولا ضرورة في دنياه افعوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولقوله تعالى * والذين هم عن الغفوة معرضون * لا وترك الناس كأي ذكرهم من ثلاث كأي فالتصديق هذه الثلاث رعاية أحوالهم كما ان القصد بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فقد يندرج بعضهم في بعض فاندفع قول الحنفى يمكن جعل هذه الثلاث ايضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه

باطل في غيره أو نفسه فلا ينافيه نحو أناسيد ولد آدم (وما لا يعنيه) أي يههمه (وترك الناس من ثلاث) خصهم لان القصد بهذه الثلاث رعايتهم كما ان القصد بالثلاثة الاول رعاية نفسه فلذلك لم يقل ترك نفسه من ستة ولم يعدها مما ترك نفسه منها سقط قول بعض الأعيان لافرق بينهما يقتضى تفاوت البيان ثم انه بين الثلاثة مغاير للاسلوب المتقدم تغنا فقال

(كان لا يذم أحدا) بغير حق (ولا يعيبه) باحق به عيبا لا يستحقه وهذا كبد اذا الذم والعيب متعديان والفرق بان الذم لا يختص الافعال الاختيارية والعيب يختصها منع بان الذم نقيض المدح ولا يختص بالاختيارى وبان الذم ما كان بالما واجهه والعيب ما كان بالغية ردبانه مجرد تحكيم لا مساعد له وفي بعض النسخ يعينه بالنون أى يهيمه وعليه اقتصر القسط لاني فلم يذكر الأول (ولا يطلب عورته) أى لا يتجسس عن أموره الباطنة التي يخفيها ولا يعارضه ما سبق بسال الناس عما في الناس لان ذلك للامور الظاهرة التي تناط بها الاحكام الشرعية والمصالح البشرية والعورة ما يستحي منه والقبح قول لا وفعله واصلا للخلل في الشئ ومنه قيل للمرأة عورة لانها تورث في ناظرها خلا في دينه أو عقله وفيه تنبيه على ان من آداب أهل الكمال ان لا يصرحوا بعيب ارباب النقصان ولا يتجسسوا على الوقوف على فجور ارباب الذنوب (ولا يتكلم الا فيما رجا) ١٦٤ أى توقع لم يقل فيما علم لان شأن العبد وقصدا له الرجا مع الاعتراف بغاية العجز (ثوابه) أثره

على ما شاب عليه لانه
أبقى بالآداب اذا لا يجب
على الله انابة أحد وان
عظم فشان العبد وان
بلغ ما بلغ الرجا ليس
يتجاوز (واذا تكلم
اطرق جلساؤه) أى
سكنوا وأرخوا أعينهم
ينظرون الى الارض
لألكبر منه ولا سوء
خلق له بل لما ألبسه الله
من العزة والمهابة والعظمة
التي ليست من تلقاء
نفسه ولا صنع له فيها
(كما نسا على رؤسهم
الطير) مبالغة في
وصفهم بالسكوت
والسكون اذا الطير
لا يقع الاعلى ساكت
ساكن قال
اذا حلت بنو ليث
عكاظا * رأيت على
رؤسهم الغربا
قال العكبري يجوز

هين (كان لا يذم أحدا) أى مواجهة (ولا يعيبه) أى في الغيبة أولا يذم في الامور الاختيارية المباحة ولا يعيب في الاطوار الخلقية الجبلية كالطول والقصر والسواد وامثالها ويؤيده ما في نسخة ولا يعبره من التعبير وهو التوبيخ والحاصل ان التأسيس أولى من التاكيد كما هو مختار أهل النأييد فهو أولى مما اختاره ابن حجر حيث قال لا يذم أحدا بغير حق ولا يلحق به عيبا لا يستحقه وهذا كبد اذا الذم والعيب مترادفان مع ان تفسيره تبعاً لما شارح في قوله لا يستند الى أحد العيب يوهن ان الرواية بضم الياء في يعيبه امامن الافعال أو التفعيل وايس كذلك ثم اغرب وجعل ما فدمناه من قبيل مجرد تحكيم من غير معنى يساعده مع ان ما قدرنا مع ما قررناه والمناسب لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان نفي الذم بغير حق في حق من معلوم من الدين بالضرورة واغرب الخنفي حيث قال العيب خلاف الاصلاح وظاهر ما بينه ما من الفرق انتهى وغرابته لا تخفى ثم لاشك ان المجموع من المنفيين احدا الثلاث والثاني قوله (ولا يطلب عورته) أى عورة أحد وهى ما يستحي منه اذا ظهر فإلهى لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن الغير وقد أبدى ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد فان مقام المدح باباه على ما بيناه (ولا يتكلم) والعاطفة غير موجود في نسخة ولا وجه لها أى ولا ينطق (ولا فيما رجا) أى توقع (ثوابه) أى ثواب أحد من الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبرة ابن حجر توهم ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم لم حيث قال أثره على ما شاب عليه لان الاول أبقى بالآداب اذا لا يتحتم على الله انابة أحد وان بلغ ما بلغ من العظم انتهى وأنت تعلم انه ولو قال الا فيما يشاب لم يدل على تحتم الثواب كما لا يخفى على أولى الألباب والله أعلم بالصواب (واذا تكلم اطرق جلساؤه) أى أما لو رؤسهم وأقبلوا ابصارهم الى صدورهم وسكنوا وسكنوا (كما نسا على رؤسهم الطير) بالرفع ليكون ما كافتة عن عمل ما قبلها والمعنى انهم كانوا لاجلالهم اياه لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابه وقيل انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصبروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التي لا يخاف الطير حلولها بها ولا وقفا عليها وفي النهاية وصفهم بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطائر لا يكاد يقع الاعلى شئ ساكن وقال الجوهري أصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير فيلقط منه الحاماة والخنانة يعنى صغار القرد فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب لما يجد فيه الراحة انتهى (أفشيته) حال جلسائه عليه الصلاة والسلام عند تكلمه عليهم وتبليغه الاحكام الشرعية والمواظاة الحكيمة اليهم بحال ذلك البعير لكامل ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتى لم يحبوا سكوت

جعل ما كافتة فترفع الطير بالابتداء وعلى رؤسهم الخبر وتبطل عمل كان باله كفو ويجوز جعل ما زائدة وت نصب وانقطاع الطير بكان وعلى رؤسهم خبر ما وال في الطير للجنس وقيل للعهد والمعهود البازي ومعناه انه شبههم بالطير المقتصد بفتح النون وبالجملة هو كناية عن كونهم عند كلامه في نهاية من السكون وعدم التحرك والانتفات أو عن دهشة تتم في هيئته لمساعدته من مهابة الوحى وجلاله الرسالة وأصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا ناطله الطير غرض صبحه بصبرهم ولم يتكلموا حتى يكلمهم مهابة له فقبل ذلك للقوم اذا سكنوا أو عن التذاذم بكلامه وكما به جتهم وسرورهم وارتاح ارواحهم لحديثه وأصله ان الغراب يقع على البعير يلقط القردا فيرتاح فلا يحرك رأسه خوفا من طيرانه أفشيته حال جلسائه عند تكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواظاة بحال ذلك البعير لسكامل ميلهم لاستماع كلامه وفيه اشعار بان جلساءه لا يتدرونه بالتكلم بل كان بالتكلم أولا

(فأذا سكنت نكاحوا) وهذا من عظيم أدبهم بحضرتة واجلالهم له ومهابته عندهم وتخلقه بهم باخلاقه (لا يتنازعون عنده الحديث) لا يختصمون فيه أولا يأخذ بعضهم من بعض عنده الحديث وكيف ما كان أردفه بما هو كالمفسر له حيث قال (ومن نكح عنده انصتوا) استمعوا له حتى يفرغ) يضم الرأى أى يتم بغيره لا يتكلم فى مجلسه اثنان معا لكونه خلاف الادب (حديثهم عنده حديث أولهم) أى لا يتحدث أولا الا من جاء أولا على الترتيب فلا يتكلم من بعده الا اذا فرغ كلامه فان تكلم قبل فرغ لم يصح له أخذ باب العدل والمراد بأولهم أفضلهم دينيا اذ كان يتقدم بالكلام بين يديه كابر صجيبة فيصغى لحديث كل منهم كما يصغى لحديث أولهم فهو لائقا كيدويان السبب لانصاف الكل حين تكلم واحد وقيل المراد ان حديثه عندهم كاهم كحديث أولهم فى عدم المال منه أوفى الاصفاء اليه اذ جرت العادة بالمال من الكلام وعدم الاصفاء اليه اذا كثرت والحاصل ان كلامه عندهم لا يعمل وان كثروا رخصى هذا الاخير القسطلانى ١٦٥ وقال ان ما عداه نكح ما عدا

(يضحك) أى يتبسم
(بما يضحكون منه)
ويتعجب مما يتعجبون
منه) ثانيا يسألهم وجبرا
لقلوبهم - والعجب
ما يتعجب من مثله
والضحك أسباب
عديدة - هذا أحدها
والثانى ضحك الفرح
وهو ان يرى ما يسه
والثالث ضحك الغضب
وهو ما يعزى الغضب
اذا اشتد غضبه وسبه
تعجب الغضب ان مما
أورد عليه وشعر نفسه
بالقدرة على خصمه وأنه
فى قبضته وقديكون
ضحكه للمكة نفسه
اعند الغضب واعراضه
عن أغضبه وعدم
اكثرته به ذكره ابن
القيم (وبصبر للغرب
على الجفوة) بالفتح
أى السقطة والغلظة
وسوء الادب مما

وانقطاع نطقه وقال بعضهم واصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا أمر الطير ان تظل على أصحابه غشوا
أبصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة منه فان أدب الظاهر عنوان الباطن فقليل لا يقوم اذا سكتوا مهابة
كانت على رؤسهم الطيرة والحاصل ان حال جلسائه معه عليه الصلاة والسلام اختيار السكوت والسكون وعدم
الانتماء الى غيره ففأذا سكنت نكحوا) فيه إيماء الى انهم لم يكونوا يبتدون بالكلام ولا يتكلمون فى أثناء حديثه
كما هو مقتضى الادب لا يتنازعون عنده الحديث كالجمل استثنائية أو حالية والمعنى لا يأخذ بعضهم من
بعض عنده الحديث أو لا يختصمون عنده فى الحديث ولذا عطف عليه عطف تفسير بقوله (ومن نكح عنده
انصتوا) أى سكتوا واستمعوا (له) أى لكلام المتكلم عنده (حتى يفرغ) أى المتكلم من كلامه أو من
مقصوده ومراه (حديثهم عنده) أى حديث كاهم أولهم وآخرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم (حديث
أولهم) أى كحديث أولهم فى عدم المال منه أوفى الاصفاء اليه اذ العادة جارية بالمال وضيق البال اذا كثرت
المقال وقيل معناه حديثهم عنده حديث الساف ويؤيده نهضة أولهم بصيغة الجمع اسكن ليس له كثير معنى
وقال الحنفى حديثهم عنده حديث أفضلهم فى الدين أو أولهم قدوما هو وهو يحتل القدوم فى المجلس كما هو
دأب العلماء المدرسين والمتقين من المفتين ويحتل قدوم فى الهجرة أوفى الاسلام فيرجع الى القول الاول
فتأمل واختاره بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل اما فى ذاته أوفى علمه الذى يقرأ فيه وقد زعمه
ميرك بان من أوله بان أفضلهم أولهم قدوما فقد تعسف تعسفا شديدا باردا وقال ابن حجر حديث أولهم أى
أفضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا كابر أصحابه فكان يصغى لحديث كل منهم كما يصغى لحديث
أولهم اه ولا يخفى عدم التثامه بين أول تقريره وآخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم انما كان
حديث أفضلهم فانما كانوا يكتفون بكلام أولهم لانه أعلم بالبنى وأذهب بالمعنى ثم قال ويحتمل ان المراد أولهم اذا
تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالبا من الله به عليهم من تألف قلوبهم وكال اتفاقهم قلت فعلى
هذا ينبغي ان يكون المراد بقوله أولهم اسبقهم فى الكلام لا أفضلهم فى المقام لما يدل عليه تعليل المرام
ب(يضحك) أى يتبسم (بما يضحكون منه) أى بالشاركة فى استحسان الاحوال (ويتعجب مما يتعجبون
منه) أى منه كما فى نهضة أى فى استغراب الافعال فكانه أخذ من هذا من قال ما رآه المسلمون حسا فما فهم وعند الله
حسن (وبصبر للغرب) أى مراعاة حاله (على الجفوة) بفتح الجيم وقد تكسر على ما فى القاموس أى
على الجفاء والغلظة وسوء الادب مما كان يصدر من جفاء الاعراب وقد ورد من بد اجفا (فى منطقة ومسألته)
الضمير ان للغريب والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم كان بصبر للغرب اذا جفا فى مقاله وسؤاله (حتى ان)

كان يصدر عن الواحد من جفاء العرب (فى منطقة ومسألته) أنه ذوالخو بصرة التميمى وهو يقسم قسمه فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويحك ومن يدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لى اضرب عنقه فقال دعوه واه اليهم حتى عن
ابى سعيد وجاء حصين قبل اسلامه فقال يا محمد كان جدك ينحر اقومه البدن وانت تحرمهم فقال ما شاء الله ولم يعاقبه وأعطاه زبد بن سعيد
قبل اسلامه ثمانين مثقالا ذهبا فى ثمة معلوم الى أجل معلوم فجاءه قبل الاجل بيوم أو يومين فاخذ بجماع قيصه وورثته ونظر اليه بوجه غليظ
ثم قال لا تقصصني يا محمد حتى فرائد ما أعلمكم بنى عبد المطالب عطل وقد كان لى بمخاطبتكم لم فنظر اليه عمر وعيناه تدوران فى وجهه
كافلك المستدبر وقال أى عدو الله تقول لرسول الله ما أمع وتفعل به ما أرى فوالذى بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك فقال
له رسول الله أنا هو وكما أخرج الى غيره هذا منك يا عمران تأمرنى بحسن الاداء وتأمره بحسن التباة اذهب فاقضه وزده عشر بن صاعا من
تمر مكان ما رعته فاسلم رواء بنو نعيم وغيره قال هؤلاء من أعظم أنواع الصبر على تحمل أذى الناس وأخلاقهم وجفوتهم وكان المصطفى فى
ذلك أعلاهم مقاموا وهذا ورد فى الخبر ان المؤمن الذى يخاط الناس وبصبر على أذاهم أفضل (حتى ان)

كان أصحابه) ان مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في (ليستجلبونهم) الى مجلسه ليستفيدوا من أسئلتهم ومبايعتهم في السؤال ما لا يدرون علمه بانفسهم مهابة له اذ معناه يستجلبون خواطرهم لما راوا من صبره لهم وكثرة ملاحظته اياهم أو المراد جلبهم عن مجلسه ومنعههم عن الخفاء وترك الادب أو المراد جلب نفقهم ١٦٦ (ويقول اذا رايت طالب حاجة يطلبها فارفده) بوصول قبضهم وبقطع فيكسرفان كان

مخففة من الثقيلة أي الى أن كان أصحابه ليستجلبونهم أي يتمنون ما في الغرباء الى مجلسه الاقدس ومقامه الانفس ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدونه في غيبتهم لانهم حينئذ يهابون بسؤاله والغرباء لا يهابون فيسألونه عما بدا لهم فيجيبهم وقيل المعنى يجيئون معهم بالغرباء في مجلسه من أجل احتماله عنهم وصبره على ما يكون في سؤالهم اياه منهم لان أصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المتنق ولعل المراد منهم عن كثرة السؤال كافي حديد الاربعين عن أبي هريرة مرفوعا منهم عنده فاجتنبوه وما أمرتكم به فانه لو آمنه ما استطعتم فاعلموا ذلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم قال ميرك لكن معنى الغاية التي فهمت من حتى لا يلائم هذا المعنى الابتكاف اه وهو غير مبني منه في هذا المبني وقيل المعنى ان أصحابه يستجلبون خواطر الغرباء لما راوه من صبره لهم وكثرة ملاحظته عنهم ومزيدة ملاحظته حالهم قيل ويحتمل أن يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعههم من الخفاء وترك الادب * قلت هذا بعيد رواية ودراية وقال الحنفى المراد بالاستجلاب جلب نفقهم أو جلبهم الى مجلسه المقدس أو جلب قلوبهم * قال ميرك واما ما يقال المراد بالاستجلاب جلب نفقهم فليس له معنى * قلت اللهم الان يقال المراد نفع الغرباء لانفسهم أو للصحابة في أمور دينهم واما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا من دأبهم -م- الا أن يراد بجلبها جذبها بالامالة فيرجع الى ما قبله في المعنى (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وإذا رايت طالب حاجة في أي دينية أو دنيوية يطلبها) جملة حاله (فارفده) من الارفاد أي أعينوه على طلبته وأعينوه على بغيته (ولا يقبل الشئ) أي المدح (والامن مكافئ) باله -م- زاي مقارب في مدحه غير مجاوز به عن حد مثله ولا مقصر به عما رفته الله اليه من -ع- لمقامه -ال- يرى أنه قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله أو رسول الله فقد وصفه بما لا يجوز أن يوصف به غيره فهو مدح مكافئ له يقال هو كفؤ أي مثله وقال ميرك فالمراد مكافأة الواقع ومطابقته وقيل المعنى انه لا يقبل الشئ عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه وانه من المخلصين الذين طابقوا اسانهم جنتهم ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بذلك الصفة وكان مكافئاً ما سلف من نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه قبل ثناءه والافاعرض عنه ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن هذه العبارد قال فالمكافئ بمعنى المماثل له في أصل الاعيان وقيل معناه أنه اذا أنعم على رجل نعمة فكافأه قبل ثناءه واذا أننى عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل فالمماثل حينئذ بمعنى المجازي قال ميرك وهذا بعيد وخطي قائله قال ابن حجر بان أحد الأئمة من نعمة صلى الله عليه وسلم فالثناء عليه فرض عين اه ولا يخفى ان الكلام اغماض في المنة الصورية لا في النعمة المعنوية فالمراد به ان المثنى اذا قال مثلاً انه صلى الله عليه وسلم من أهل الكرم والجود وادب مثله موجود في الوجود فان سبق له احسان اليه وانهام عليه قبل منه -هـ- هذا المدح والثناء والا أعرض عنه ولم يلتفت الى قوله عملاً بقوله سبحانه وتعالى ذم القوم * ولا يحسن -ن- الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدا وبما لم يفعلموا * هذا وفي النهاية نسب هذا القول الى القتيبي وتغلطه الى ابن الانباري (ولا يقطع على أحد حديثه) أي حديث أحد لا حديث نفسه كما توجهه الحنفى لما برده عليه قوله (حتى يجوز) هو بالجيم والراي أي يتجاوز عن الحد أو يتعدى عن الحق وفي نسخة صححة بالجيم والراء من الجور والميل قال الحنفى وفي نسخة بالحاء المهملة والراي أي يجمع ما اراده المتكلم اه والظاهر أنه تصحيف لعدم مناسبة لقوله (في قطع) هو بالنصب على ما في أصل السند وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حينئذ حديث ذلك الاحد -ن- أي له عن الحديث (أو قيام) أي عن المجلس هذا وقال ميرك

من الرفد وهو العطاء فلهمة للوصل ومعناه اعطوه وان كان من الارفاد -ن- في الاعانة فعناء أعينوه أي ساعدوه في توصله الى حاجته (ولا يقبل الثناء) المدح (الامن مكافئ) أي مجازي يعني من يكافئ بثنائه ما يرى في المثنى عليه أي عائل به ويقتصد في مدحه غير مجازف ولا مطر بنحو ما أطرت النصارى أراد بقوله الامن مكافئ التحلى بالاسلام ظاهراً وباطناً لا كالمنافق أو معناه أنه اذا استطاع فأتى عليه على سبيل الشكر والجزاء قبله واذا ابتدئ بثناء كرهه ذكره الزمخشري ولا به ارضه ان كل أحد لا ينفك عن انعامه لانه المنة -و- ثلث للكانة لان الكافر ايس له في ذمته نعمة فلا يقبل ثناءه الا بعد انعام منه له (ولا يقطع على أحد حديثه) قال القسطلاني الضمير راجع الى أحد القطع كما دل عليه السياق لاي النبي كما توجه به بعض المحدثين (حتى يجوز)

يجوز وراي الحق أو الحد (في قطع) حينئذ (بنسب أو قيام) من المجلس وفي نسخة بالراء من الجور أي يجوز في الحق بان يعيل قوله -ن- كذا في الوفاء قال القسطلاني وهو المعتمد مأخوذ من الجور وهو الميل عن القصد والعدل وفي نسخة يجوز بحاء هـ مله وراي مجمعة من الحجازة أي حتى يجمع ويضبط ما يقول كذا ذكره بعض الشارحين أخذوا من كلام ابن الجوزي والسياق اياه وفي الحديث من نهاية كماله

وعظيم أخلاقه وورفته وراطفه ورحله وحمه ورفعه ورافته ورحمته ما لا يحصى • الحديث الثامن حديث جابر (ثنا محمد بن جابر) • أشارت عليه بالرحمن ابن مهدي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (يقدر عليه من الخير) فقال لا بل أريد عليه أو يقول له يسور من القول فيعده أو يدهوله فكان إذا وجد جادا أو وعدا ولم يخلف الميعاد فليس المراد أنه يعطى ما يطلب منه جزا بل أنه لا ينطق بالرد فان كان عنده المسئول وساغ الاعطاء أعطاه والأوعد أو دعا أو سكت ومن ذلك التقدير أنه كشف أن هذا لا ينفيه قوله أنما من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو يسور من القول وقال ابن ١٦٧ عبد السلام لم يقل لا منعنا للمعطاء

بل اعتذارا كافيا لأجد ما أحلكم عليه فليس مثل لا أحلكم انتهى وأشار بقوله بل اعتذارا أن السائل لم يلحق به الاعتذار إليه لنعته أو تكليفه المسئول ما يعلم أنه لا يقدر عليه بحجبه بلا ومنه قوله للاشعرين والله لا أحلكم لأنه تأديب لهم لسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك ومن ثم حلف حسيما لطمعه هم في تكليفه التعصیل لتعوي استدانة الحديث الحادي عشر حديث الخبر (ثنا عبد الله بن عمران) الخنزوي العابد الزاهد (أبو القاسم القرشي المكي) صدوق ممرروي عن فضيل وأبراهيم بن سعد وعنه المصنف وكذا ابن صاعد والقضائري وغيرهما ووهم العصام قال أبو حاتم صدوق مات سنة خمس وأربعين

قوله حتى يجوز كذا وقع في أصل السماع بالجيم والراء ويصح في الوفاء بالجيم والراء وهو المعتمد ويصح في بعض نسخ الوفاء بالحاء المهملة والراء وهو بعيد جدا فالمتعمد الأول والله أعلم • حدثنا محمد بن جابر عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما يطلب • (شيا) أي من أمر الدنيا • فقط فقال لا • أي بل أما أعطاه أو وعدة أياه وفي حقه دعا الله تعالى حتى أغناه عما سواه والحديث رواه الشيخان أيضا والمراد أنه لم ينطق بالرد بل أن كان عنده أعطاه والافسكت كما في حديث مرسل لابن الحنفية عن ابن سعد ولفظه إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت كذا ذكره العسقلاني والظاهر أن هذا المختص بالتماس الفاعل والأول مخصوص بسؤال المعطاء ثم الاظهار أنه كان سكت عن مرجح الرد فلا ينافي ما سبق من الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله تعالى • وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قول لا يسور • * مثل أغناكم الله رزقنا الله وأياكم وكما هو المتيعارف في زماننا يفتح الله علينا وعليكم وبينه الحديث السابق من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو يسور من القول وأما ما اقتصر هنا على نفي لا فقط بناء على الغلبة في المعطاء وعدم الاكتفاء بمجرد الدعاء وقال عز الدين ابن عبد السلام لم يقل لا منعنا للمعطاء بل اعتذارا كافيا في قوله تعالى • لا أجد ما أحلكم عليه • وقرئ بين هذا ولا أحلكم انتهى ولا يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم • لا أشعر بيني وبين ما يطلبه الجلال والله لا أحلكم لأن هذا وقع كالتأديب لهم بسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك بقوله لا أجد ما أحلكم ومن ثم حلف قطعاً لطمعهم في تكليفه التعصیل بنحو قرض أو استيهاب مع عدم الاضطرار له وهذا مجمل كلام العسقلاني وما أحسن قول الفرزدق

ما قال لا قط إلا في تشده • لولا التشهد كانت لأوه نعم • حدثنا عبد الله بن عمران أبو القاسم القرشي المكي • حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب • أي الزهري • عن عبيد الله • هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأخطأ من قال هو ابن أبي مليكة ذكره ميرك • عن ابن عباس • وقد رواه عنه الشيخان أيضا • يمكن مع تخالف في بعض الألفاظ وأحد بزائدة ولا يسأل شيئا إلا أعطاه في آخر الحديث • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • أي في حديثه مع قطع النظر عن اختلاف أوقاته وأحواله • أجود الناس • أي أسخاهاهم وأكرمهم • بالخبر • أي ما لا وحلا فالخير شامل لجميع أنواعه حالوا وما لا من بذل العلم والخلق والمال والجاء أفضلا ولا كما لا • فكان يسر مع بالوجود لكونه مطبوعا على الجود مستقما عن الغايات بالباقيات الصالحات مقبلا على مولاه معرضا عما سواه فكان إذا وجد جادا وإذا أحسن أعاد وان لم يجد وعد ولم يخلف بالميعاد وكان يجود على كل أحد بما يسد خلته ويشفي غلته فاجود أفعل تفضيل من الجود وهو أعطاه ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي ولما كان نفسه الأنفس أشرف النفوس الأقدس فيكون أخلاقه أفضل أخلاق الملائكة فيكون أجود الناس وأمل ذكر الناس بالخصوص لكونه فردا منهم فلا مفعول له عنده من قال به • وكان أجود ما يكون في شهر رمضان • في النفع في أجود أجود على ما روى

ومائة (ثنا إبراهيم بن سعد) الزهري أبو اسحاق أخذ عن أبيه والزهري وطائفة وعنه ابن مهدي وأحمد وخلق مات سنة ثلاث وثمانين ومائة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) • يحتمل أنه عبيد الله بن عياض فإنه يروى عن ابن عباس وغيره وعنه الزهري وغيره • ويحتمل عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي فإنه يروى عن علي وابن عباس وعنه الزهري وطائفة وكلاهما ثقة • خرج له الجماعة (عن ابن عباس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير • أي بخير ما عنده ولا ينفدي بالانفاق من الأدنى قبل الأعلى لأن الانفاق عبادة مادية فكما كان يقدم الأهم فالأهم في الأعمال الدينية يقدمه في الأعمال البدنية (وكان أجود ما يكون) برفع أجود وذكر والله عشرة أوجه والتقدير كان أجودا كونه إذا كان مستقرا (في شهر رمضان) من الرمن وهي الحجارة الحبيبة وتسمى الشهر شهرا

لان الناس يشهرون دخوله وخروجه (حتى ينسلخ) أي يبلغ الفراغ وينصبه فإمام صدرية ظرفية أي كان مذكراً كونه في رمضان الذي هو موسم الخيرات أجود منه في غيره من حيث زيادة الاجتهاد في جوده فيه ويجوز كونها وقتية أي كان أجوداً وأوقاته وقت كونه في رمضان فإسناد الجود إلى أوقاته كإسناد الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل في نهاره صائماً وليلاً قائماً وفيه من المبالغة ما هو معروف وإنما كان أجود في رمضان لان ارادته تآبه لارادته سبحانه وهو متقدس وضع رمضان لأفاضلة الرحمة على عباده اضحاف ما يفيد فيها في غيره والجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعسل الامزجة فمن كان كذلك فقد أحسن الافعال وخلقه أحسن الاخلاق ومن هو كذلك فهو أجود الناس كيف لا وجوده لم يقصر على نوع بل كان بكل أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه أو هداية ١٦٨ عباده وإيصال النفع اليهم بكل طريق وقضاء حوائجهم وتحمّل أتعابهم وكان جوده

كله لله وفي الله كان يعطي عطاء الملوك ويعيش عيش الفقراء فيمير عليه الشهر لا يوقد في بيته ناراً ويربط الحجر على بطنه من الجوع وكسبه امرأة برذا فلبسه للحاجة فسأله بعض صحبه فاعطاه له روماً البخاري وجاءه رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر رواه مسلم وأعطى المائة من الأبل جماعة منهم سفيان ابن حرب وابنه معاوية والحارث بن هشام وقيس بن سعد وسهل ابن عمرو وحويطب ابن عبد العزى وأسد ابن حارثة الثقفي ومالك ابن عوف والأعلاء بن حازم والأقرع بن حابس

في أكثر الروايات كما صرح به العسقلاني على انه اسم كان وخبره محذوف حذفوا واجباً اذ هو محذوف ما يكون الأمير يوم الجمعة وما صدرية ومعناه أجوداً كونه في رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فعنه أجوداً كونه حاصل في رمضان وقد أخرج المصنف من حديث سعد بن رافع عن الله جوداً يصح الجود وفي رواية الأصيلي بالنصب على أنه خبر كان واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أي كان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان أجود من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن وأجود مرفوع على انه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون وما صدرية وخبره في رمضان والجملة مفسرة لضمير الشأن والحاصل أن النصب أظهر والرفع أشهر وقال النووي الرفع أشهر والنصب جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في أماليه للرفع خمسة أوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة ولم يرجع على النصب قال العسقلاني ويرجح الرفع وروده بدون كان عند البخاري في كتاب الصوم وفصائل القرآن قلت اذا كان كان من نواسخ المبتدأ والخبر كما هو مقرر فالتراجع بوجود الرفع عند عدمها لا يظهر فتدبر (حتى ينسلخ) أي يتم رمضان والمعدنى ان زيادة جوده من أثر وجوده كانت تستمر في جميع أوقات رمضان الى ان ينسلخ فحينئذ يرجع الى أصل الجود الزائد على جود الناس جميعاً وليس كما توهم الحنفى بقوله أي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم إلا أن يراد بالتمام الجميع وذلك من البديع لان هذا القول صدر منه بعد تفسير ينسلخ بتمام شهر رمضان والله تعالى يتفضل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره من الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم متخذاً باباً حلاقاً ربه وقيل الوقت مقدراً أي كان أجوداً وأوقاته وقت كونه في رمضان وإسناد الجود الى أوقاته كإسناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل في قولك نهاره صائماً وليلاً قائماً لإرادة المبالغة وجمع المصدر لان أفعول التفضيل لا ينضاف الى المفرد فيأتي به خبر يلحق أي أحياناً في رمضان فإلقاء التفضيل لا كما قال الحنفى وتبعه ابن حجر أنها للتعليل لعدم مناسبتها لتمام فانه يومهم ان زيادة جوده إنما كانت للملاقات جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان مطلقاً على سائر الزمان نعم يزيد عند ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الآية فاذا لقى جبريل كان أجود ولا ينافيه ما ورد في رواية البخاري حين يلقاه جبريل في أخرى له لان جبريل يلقاه وان قال العسقلاني وفيه بيان سبب الاجودية وهي أبين من رواية حين يلقاه لان كلامه محمول على الاجودية على سائر الأزمنة الرمضانية (في معرض) بكسر الراء على أي النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام (القرآن) كما يدل عليه رواية الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله

وعيسى بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن خزام مائة

فسأله مائة أخرى فاعطاه وحل اليه تسعون ألف درهم فوضعه على حصير وقرعها فإسناداً لا حتى فرغت رواه المصنف وجاءته امرأة يوم حنين أنشدته شعرًا تذكره أيام رضاعته في هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسة آلاف ألف (فيأتيه جبريل) فإثارة لتعليل كونه أجوداً أي سبب أجوديته اتيان جبريل له شكل ليلة من رمضان أو أن محي جبريل له في السخ كان من بركات جوده (في معرض عليه) أي فيعرض النبي على جبريل (القرآن) لا ينافي محبته كل ليلة أنه في سلك رمضان يعرض القرآن كله

عليه

عليه وسلم القرآن وبؤيده ما روى ان قراءة زيد بن ثابت هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه أو بالعكس أو نارة كذا أو نارة كذا بحسب المقام والمرام على ان الاصل المعتاد قراءة جبريل ومعهما صلى الله عليه وسلم وكذا قرأته صلى الله عليه وسلم وسماع أصحابه وهكذا طريقة المحدثين من السلف وأما الخلف فاختاروا ان التليذ يقرأوا الشيخ يسمع لعدم القابلية الكاملة للتأخيرين قال ميرك وفاعل يعرض يحتمل ان يكون جبريل وضمير عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر السياق ويحتمل العكس وبؤيده ما وقع في رواية البخاري يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هكذا أو رده في كتاب فضائل القرآن مع انه ترجم بافظ كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وكان البخاري أشار في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق الحديث فعند الامم اعلى من طريق امراة عن أبي حمزة بافظ كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان فاشارة الى ان كلامهم ما كان يعرض على الآخر وبؤيده ما وقع عند البخاري أيضا بافظ في دارسة القرآن وفي حديث فاطمة قالت أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني بالقرآن اذا المدارسه والمعارضة مفاعلة من الجانبين فافادار كلامهم نارة يقرأ أو يسمع الآخر قال وفي رواية للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسأخ أي رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن ولا يختص برب رمضان بعد الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما يفرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قلت واصل مدارسه القرآن كان سببا لوجوب صيامه واستحباب قيامه كما يشير اليه قوله سبحانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ثم قال وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان أول رمضان من بعد السنة الاولى لم يكن نزل من القرآن الا بدنه ثم كذلك الى ان نزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم عرفه والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق ثم قال وفي الحديث ان ليلة رمضان أفضل من نهاره لاسيما القراءة فان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل الدينية والعوارض الدنيوية قلت وبؤيده قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا لان لك في النهار سجاط وطلا قال وقد أخرج أبو عبيد عن طريق داود بن أبي هند قال قلت لابي حنيفة في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أو ما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل فحكم الله ما شاء وبشئ ما يشاء قال ولا يعارض ذلك قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اذا قلنا لانا فيه كما هو المشهور وقول اكثر لان المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما قرأه الله ومن جملة الاقراء مدارسه جبريل أو المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال قلت ولذا ورد في دعاء ختم القرآن اللهم ذكرني منه ما نسيته وعلمني منه ما جهلت قال واختلف في العرصة الاخيرة هل كانت بجميع الحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منهم أو على الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فقد روى أحمد وأبو داود والطبراني من طريق عبيد بن عمر والسلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الى آخره نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا أحدث القرآن عهدا بالعرصة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرصة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال أي القراءتين ترون آخر القراءات قالوا قراءة زيد أي ابن ثابت فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرض عليه مرتين فكانت قراءته اسبوعا وآخرها وهذا غير حديث سمرة ومن وافقه ويمكن الجمع بان تكون العرستان الاخيرة تان وقعنا بالحرفين المذكورين

(فأذا فيه جبريل كان رسول الله أجود بالخير من الريح) متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ويصنع عدم التضمن إذا المرسل ينشأ عنها جود كثير أيضا لأنها تنشر الدحباب وتلقحها فتمت أمهات ثم تبسطها النعم الأرض فيصب ماؤها عليهم فيحيي بها الموات (المرسلة) بفتح السين أي بالمطر كما ذكره القرطبي أو المطلقة بمعنى أنه في الأسراع بالجود أسرع منها الملاقاة جبريل الذي هو أمين حضرة المتولي لقسمته مواهبه وعطيته وأما ترقية في المقامات وتعالبه في الدرجات وأما العرض القرآن وتجدد تخلفه بأخلاق الرحمن وبالجمله فقد فضل جوده على جود الناس ثم فضل جوده في رمضان على ١٧٠ جوده في غيره ثم جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في غيره ثم شبهه

بالريح المرسلة
في التجميع والسرعة
والحديث مسوق لبيان
اثبات أفضل
الملائكة إلى أفضل
الخلق بأفضل كلام من
أفضل متكلم
في أفضل وقت وعبر
بالمرسلة اشعارا بدوام
هبوبها بالرحمة وبعموم
النفع بجود المصطفى كما
تم المرسلة سائر
ما مرت عليه وعبر
بأفضل التفضل
الذي هو نص في كونه
أعظم جود منها لأن
الغالب عليها أن تأتي
بالمطر وربما خلت
عنه وهو لا ينفك عن
الطعام والجود بل
جوده هادع مستمر
لا يمتريه فتور وفيه
نذب اكثار الجود
في رمضان ومزيد
الاتفاق على المحتاجين
فيه والتوسعة على
عياله وأقاربه ومحبيه
وعند ملاقاته الصالحين

فيه صريح اطلاق الاخير على كل منهما قلت ليس الكلام في صحة الاطلاق بل انما الكلام على ان العرضة
الاخيرة هي محل الاتفاق (فأذا فيه جبريل) لا سيما عند قراءة التنزيل (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجود بالخير) أي أخفى بهذا الخبر (من الريح المرسلة) بحيث لا تنفك لها إلى أشياء تفرع عنها والمرسلة
بفتح السين بمعنى المطلقة فالجاء متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ولا يكون المرسلة ينشأ عنها جود كثير قيل يعني
أجود منها في عموم النفع والأسراع فيه وقيل هي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمنه سبحانه وذلك لشمول
روحها وعموم نفعها فاللام في الريح على الأول للجنس وعلى الثاني لأنه هد وحاصلة أنه شبهه بنشر جوده بالخبر
في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشان ما بين الأثرين فأحدهما يحيي القلب بدموته والآخر يحيي الأرض
بدموتها كما أفاده الكرماني ولا شك أن الثاني تابع للأول مسخر له فلذا قال أجود من الريح المرسلة وجمله
الكلام في مقام المرام أنه وقع تخصيص على سبيل الترتي في الكلام لأنه فضل أولا جوده على جميع أفراد
الانسان وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر الزمان وثالثا عند لقاء جبريل ومعارضه القرآن فانه حينئذ
كان أجود مما يتصور في الأذهان وما ذاك الا لبيان أفضل ملائكة الرحمن إلى أفضل سامع بأفضل كلام
من أفضل متكلم في أفضل الزمان والمكان وفيه تبيان إلى ان فضيلة الزمان وملاقاة صلحاء الاخوان لها
هزية لا مباداة والاحسان وتحسن بين الاخلاق والابقان والاتقان هذا وروى الشيخان عن أنس كان أعقل
الناس وأشجع الناس وأجود الناس يعني وعلى هذا القياس وقيل انتصاره على هذه الثلاثة من جوامع
الكلام فانها أمهات الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ثلاث قوى العقلية وكما لها النطق بالحكمة والغضبية
وكما لها الشهادة والشهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن جرير في الجامع الصغير برواية الشيخين والترمذي
وابن ماجه عن أنس كان أحسن الناس إلى آخره وبرواية مسلم وأبي داود عنه أيضا كان أحسن الناس
خلقا وفي حديث ضعيف أنا أجود بنى آدم وأجودهم بهدي رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاهد بنفسه
في سبيل الله ثم كان من جوده أنه كان يبذل المال في سبيل الله ولؤلؤا فبقولهم اعلاء لدينه ويؤثر الفقراء
والمحتاجين على نفسه وأولاده فيه طي عطاء ويجز عنه الملوك والاغنياء ويعيش في نفسه عيش الفقراء فرعا
كان عمرا أشهر ان عليه ولم توفد في بيته نار وريح بارط الحرج على بطنه الشريف من الجوع ومع هذا كان له
قوة الهية في الجماع بانه كان متبصر في أمره مع كثرة نسائه وكذا في الشجاعة حتى صرع جمعا * منهم ابن الاسود
الجبجي وكان يقف على جلد البقر ويجاذب اطرافه عشرة ايمتزعوه من تحت قدميه فيمتزج بالجلد ولم ينزح
عنه * ومنهم ركانة حيث صرعه ثلاث مرات متواليات بشرط أنه ان صرع أسلم وقد أناه سبي فشكت إليه
فاطمة رضي الله عنها ما تلقاه من الرحي والخدمة وطلبت منه خادما يكتفيها المؤنة فامرها ان تستعين عند نومها
بالتسبيح والتحميد والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين إلى الأخرى فترتد واحدات كمله للثلاثاء وقال لا أعطيك
وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسنته امرأة بردة فلبسها محتاجا إليها فأسأله فيها بعض أصحابه
فاعطاه اياها رواء البخاري ورحم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالبردة في قوله * فان من جودك

وعقب مفارقتهم شكر النعمة الاجتماعية بهم ومداينة القرآن وجواز المبالغة والاغيا في الكلام
كما ذكره القرطبي وغير ذلك ويسمى رمضان شهر الجود وقيل ان المصطفى كان عند لقاء جبريل أجمع هادع أصفي وقنا أقوى حالا
وفيه ان صحبة الصالحين مؤثرة في دين الرجل وعلمه ولذلك قالوا لقاء أهل الخير عمارة القلوب قيل ونذب مدارس العلم بالليل لقله الشغل
وحضور القلب وفراغ النفس وفيه نظر اذ ليس في الحديث ما يصرح بان لقاء جبريل ومداينته كانت ليلا * الحديث الثاني عشر
حديث أنس

(ثنا عليه بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم) لكيال نوكله (لا بدخر شيئا) أي لا يجعل شيئا ذخيرة (أعده) لنفسه أما ما ياله فيدخر لهم قوت سنة أضاعف نوكلهم: بيان الجواز الادخار لكنه يؤثر عليهم وعلى نفسه الحاجة فإذا جاءه محتاج صرف له ما دخره فلا تعارض بين ادخاره ومضي زمن طويل ولا غندة شي لاله ولا لهم ما دخره لم يكن لخشية الهدم بل لأجل الكرم قال في المطامع وفي الصحيح انه كان يدخر ثلثه في كل سنة مائة وسق من تمر وعشرين وسق من شعير لكل واحد منهم فلا يقوم ذلك بهم وبنفقين الشهر والشهرين لا يوفون في بيوتهم ناراء كثره هذا القدر ١٧١ لو قصر عليهم لم يكن حظه من ذلك الا حفظ الوارد

عليهم من الفقراء وذوي الحاجة وقد جاء أن أم سلمة قالت له ما لي أراك ساهم الوجع يا رسول الله فقال ان دنائير كنت نسيتهما تحت الفرائس فباتت هناك فاخرجتها فورا فصدق بها وكذلك فعل بغير حرج صلى ودخل فورا مسرعا ففرقه وحديث الطيرين مع روف ووجه مناسبة هذا الخبر للترجمة ان عدم الادخار آية عظيمة على أعظم التوكل والايتار وهما من محاسن الاخلاق الحديث الثالث عشر حديث عمر رضي الله عنه (ثنا هرون بن موسى ابن أبي علفمة المديني في نسخ الفروى في التقريب بفتح الفاء والراء المديني أي علفمة الفروى أخذ عن مالك وعنه ابنه نسبة لفروى جده قال الذهبي صدوق مات سنة

الدينا وضرتها ومن علموا علم اللوح والقلم وتحقق معناه في شرحي العمدة هذا وفي رواية سلم انه صلى الله عليه وسلم مسائل شيئا قط الا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جملين فرجع الى قومه فقال يا قوم أسلموا فان محمد بن أبي عطية من لا يخشى الفقر وروى المصنف انه حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقصها فإساردا لا حتى فرغ منها وجاءت امرأة يوم حنين أنشدته شعرا تذكر به أيام رضاعته في هوازن فرد عليها ما قيمته خمسة مائة ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الرذال الذي لم يسمع بعشله في الوجود من غايه الجود وفي البخاري انه أتى بعالم من البحرين فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فما كان يرى أحدا الا أعطاه اذ جاءه العباس فله فقال له خذ خفي في ثوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بهنهم يرفعوه الى فقال لا فقال ارفعه أنت على فقال لا فأنزله ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال كالأول فقال لا ثم نثر منه ثم أحمله فأنه صلى الى الله عليه وسلم لم يصره محبباً من حرصه فأقام صلى الله عليه وسلم ومنها درهم وفي خبر مرسل انه كان مائة ألف درهم فحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا وفي نسخة حدثنا جده بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه أي لا يجعل شيئا ذخيرة لأجل غديك نخاصة نفسه لكيال نوكله على ربه وقد يدخر أمياله قوت سنتهم أضاعف نوكلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وياكون سنة للمعطين من أمته وللمجردين من أهل ملته في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر لاه قوت سنتهم وفي مسند احمد بن ابراهيم رايه كان ينفق على أهله نفقة سنتهم من مال بني النضير وفي البخاري كان يبيع نخيل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم فقبل الادخار كان قبل ففتح خبيرا هو مصرح به في الصحيح ايضا على ما نقله العسقلاني فقبل عدم الادخار كان غاب أحواله أوفى أوائل أمره اذ ثبت في البخاري عن أنس يقول ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده تسعة نسوة والاولى أن يحج مع بانه كان يدخر لهم قوت سنتهم ثم من جوده وكرمه على الوافدين والمحتاجين كان يفرغ زادهم قبل عام السنة ثم وجه مناسبة الحديث بعنوان الباب ان الكرم والجود والتوكل والاعتماد على واجب الوجود دون الخلق من كمال انطلق واستدل به الصوفية على ان الادخار زيادة على السنة خارج عن طريق التوكل أو السنة وفيه إشارة الى رد ما قال الطبري حيث استدلل بالحديث على جواز الادخار مطلقا وقد أبعدا عسقلاني حيث قال التقييد بالسنة إنما جاء من ضرورات الواقع فلو قدر ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل الا في سنتين لاقتضي الحال جواز الادخار لأجل ذلك قلت قال الغزالي والتقييد بالسنة لأن العادة جارية بحجـدد الارزاق فيها بخلاف الأشهر في أنماها

(حدثنا هرون بن موسى ابن أبي علفمة المديني بفتح الفاء) بفتح الفاء وسكون راء نسبة الى فرواهم جده كما ذكره عفيف الدين (حدثني أبي عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يهطبه فقال ما عندي شيء ولا يكن ابتع علي) روى بتقديم الباء الموحدة على انه المشناه الفوقية ومعناه اشترى واعددا واحسب على قال الزمخشري البيوع هنا الشراء وقال طرفة وياتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد انتهى وروى بتقديم الباء أي أحل علينا بدينك الذي عليك (فإذا جاءني شيء قضيت) وهذا غاية الكرم ونهاية الجود قال الزمخشري أتبع فلانا على فلان أي أحلته ومنه خبر إذا أتبع أحدكم على مليء

قلبي (فقال) الراوي (عمر) وكان الأصل أن يقول فقلت ففهم التفات على مذهب البعض أو دون قبيل النقل بالمعنى قال القسطلاني وهو بعيد (بارسول الله قد أعطيتني) شبه بأقبل هذا الجبي أو الميسور من القول فنزله منزلة القول أي أدبت ما عليك من حقه وهو قولك ما عندي شيء فأكف به ولا تجعل في ذمتك ديناً فالمعنى قد أعطيتني بالفعل أو بالقول فلا نعه شيلاً لا التزام دين في ذمتك وزعم العصام أن هذا بعيد وأن المعنى قد أعطيتني سؤاله وجعلت له ديناً في ذمتك فلا تفعل غير ذلك هو البعيد (فما كلفك الله) الفاء لتعليل ما يستفاد من قوله قد أعطيتني أي لا تفعل بعد ذلك لأنه ما كلفك الله (مالاته) راعيه فيكرهه صلى الله عليه وسلم قول عمر (أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفات) المشرع كذا قرره الشارح ثم قال وعلاه بعضهم بغير ما ذكره الآية منع فاحذر ما انتهى وأراد بذلك العصام فانه قال كره قول عمر لانه لم يطابق قوله ما كلفك الله الواقع بقرينة قوله بعد هذا أمرت هذا كلامه وموجب من الشارح حيث قضى عليه بعدم النفع وحذر منه مع جريانه بعد سطر على مقتضاه حيث قال انه قد قدم الظرف في قوله بهذا أمرت ليفيد قصر القلب برد الاعتقاد عمر (فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق) بفتح ١٧٢ الهمة أمر بالانفاق (ولا تخف) قال المصري كذا في غالب النسخ وأصل الصواب ولا تخش

(فقال عمر) لاشك أن الراوي هو عمر فكان الظاهر أن يقول فقلت فكأنه نقل من حيث المعنى أو من قبيل الالتفات على مذهب بعض وأصل وجهه أنه مدلول للثلاث وهم أنه من كلام أسلم والله أعلم (بارسول الله قد أعطيتني) أي السائل ما عليك وهو الميسور من القول (فما كلفك الله) مالاته راعيه في أي من أمره بالشراء ووعده بالقضاء والفاء لتعليل ما يستفاد من العطاء وقيل أي وقد أعطيتني شيئاً مرة بعد أخرى قبل هذه ولا مربة انه على تقدير صحته غير ملائم للمقام وأبعد منه من قال كلاً هذين بعيد والأقرب أن المعنى قد أعطيتني سؤاله وجعلت له ديناً في ذمتك فلا تفعل غير ذلك لان الله تعالى لم يكلفك بذلك انتهى ولا يخفى بعده من جهة البني ومن طريقه المعنى (فيكرهه النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر) لانه مخالف لمقتضى كمال الكرم والجود وأيضاً قوله ابتغ على من جملة القول الميسور والعطاء الموعود وأما كلام ابن حجر أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفات المشرع فسلم من حيثية عدم مخالفة المشرع في الجملة بناء على ظنه أن هذا غير داخل في ميسور من القول أو غير واجب في اقتضاء الكرم من الفعل وأما من حيثية التزامه قنوط السائل وحرمانه فمنوع وعن حيز التصور مدفوع ثم قال وعلاه بعضهم بغير ما ذكره ما لم يندفع فاحذر ما انتهى ولا يخفى أن مثل هذا الإيهام مما لا يرتضى (فقال رجل من الأنصار) أي ممن غلب عليهم اختيار الأيثار (بارسول الله أنفق) أي بلا لا (ولا تخف) من ذي العرش أفلا لا (أي شيئاً من الفقر وهو مصدر قل الشيء يقل وأقله غيره وزاد في التاج أن معناه الافتقار والاحتياج قال الحنفى وهو قيد للحنفى أو النفي تأمل وقيل ما أحسن موضع ذي العرش في هذا المقام أي لا تخش أن بضيع مثلك من هو مدير الأمر من السماء إلى الأرض بالطول والعرض كلا كذا ذكره الحنفى وهو كلام الطيبي على ما تقدمه ميرك لكن فيه أنه لا دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل ما سبق صريح في كمال اعتماده على ربه فالمعنى أثبت على ما أنت عليه من عدم الخشية ولا تبال بما ذكره عمر من النصيحة (ففتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشرى) باله كسر أي ظهر على وجهه البشاشة وعرف على بشرته أثر الانسباط وفي نسخة وعرف البشرى في وجهه والمؤدى واحد (فقال الأنصارى) كنه ليل لقوله عرف (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (بهذا أمرت)

فانه يصير نصف بيت موزون انتهى (من ذي العرش) قيد للحنفى (أفلا لا) نقر من قل معنى افتقر وهو في الأصل بمعنى صار ذا قلة وما أحسن من ذي العرش في هذا المقام أي لا تخاف أن بضيع مثلك من هو مدير الأمر من السماء إلى الأرض كلاً (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً من قول الأنصارى وعرف في وجهه البشرى) قال بهذا (أمرت) لأبى قال عمر وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وفيه أن الانفاق مأثور به في كل حال دعت المصلحة إليه ولو نحو استدانة فان عجز

بعده والعدة اتفاق لانها التزام النفقة عند بعض الأئمة وفي إطلاق النفقة وعدم تقييدها ما يقتضى أي أن الحث على الاتفاق لا يختص بنوع مخصوص من أنواع الخير وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار عن أبي هريرة انه قبل له كيف رأيت رسول الله في الذهب والفضة فقال سألت الله عز وجل لا يجتمع عنده درهمان قط وأعلم أن هذا الخبر وما أشبهه قد احتج به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر واستدل لمقابله بما سبق ويجوز من الأخبار الشاهدة به صلى الله عليه وسلم على ضيق العيش وضنكته قال ابن القيم ومما ينبغي التنبيه له أن كل خصلة من خصال الفضل قد أحل الله نبيه في أعلاها وخصه بذرة سنامها ثم تقاسمت الفرق فضائله فكل احتج على مطلوبه بشيء منها فإذا احتج الغزاة بهديه في الجهاد على أنهم أفضل احتج الفقهاء على مثل ما احتج به أولئك وإذا احتج الزهاد به على فضائلهم احتج به ولادة الأمور على طولهم وإذا احتج به الفقير الصابر احتج به الغنى الشاكر وإذا احتج به العباد على فضائلهم احتج به العارفون على فضل المعرفة وإذا احتج به المتواضعون وأهل الحلم احتج به أرباب العز والقهرة للبطين والغلبة عليهم والبطش بهم وإذا احتج به أرباب الوفاق والهيبة احتج به أرباب حسن الخلق والمزاج المباح وهكذا وسر ذلك أنه بعث لصلاح الدنيا والدين الحديث الرابع عشر حديث الربيع

(ثنا على بن حجر أنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع طبعي (من رطب وأجر) صغار قشاة (زغب) جمع أزغب وهو ماله شبه شعرات الفرخ (فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا) في نسخة أو ذهبا وسبق الخبر في باب الفا كذا وأعاد هذا الكلام مناسبة لعظيم خلقه الحديث الخامس عشر حديث ١٧٣ عائشة رضي الله عنها (ثنا

على بن حجر بن خشرم وغير واحد قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب أي يجازي والأصل في الأمانة أن تكون في الخير والشر لكن العرف خصه بالخير (عليها) يعطى المهدى بدله فبسن الناس به في ذلك لكن محل نذب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى إليه أن المهدى أهدها حباً أو في مقابل والالم يجوز القبول في الأول مطلقاً والأذا أتابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني وهذا كما قبله له دال على السخاء والسخاء من أحاديث الأخلاق فله مناسبة بالترجمة في خاتمة في قال ابن عينة النبي صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر فتعرض الأشياء كلها على خلقه وسيرته وهدية فما وافقها فهو والممول به الممول عليه وما خالفها

أي بالانفاق وعدم الخوف وبإعطاء في الموجد وبالقول الميسور في المفقود لا بما قاله عمر كما أفاده تقديم الظرف المفيد للقصر أي قصر القلب رد الاعتقاد عن رضى الله عنه في حديثنا على بن حجر أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بن بضم الراء وفتح موحدة وتشديد تحتية مكسورة في بنت معوذ بن بكير الوأوال المشددة في بن عفراء في بفتح العين مدودة في قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع في بكسر القاف أي بطبق في من رطب في وهو اسم جنس لاجمع في الصبح الواحدة رطبة في وأجر في بفتح هزة فسكون جيم فراء أي قشاة صغار في زغب في بضم زاي فسكون معجمة جمع أزغب من الزغب بالفتح صغار الریش أول ما طلع شبه به ما على القشاة من الزغب كذا في النهاية في فاعطاني في أي بدل هديتي أو لحضوري حال قسمته في ملء كفه حليا في بضم الحاء الملهمة وكسر اللام وتشديد الباء وهو ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة في وذهبا في أي وذهباً من غير الحلية ويمكن أن يكون عطف تفسير ويؤيده ما في نسخة أو ذهبا وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة الفا كذا وسبق هنا ما يدل على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه وإطافه معاشرته مع أصحابه واستحسان آدابه في حديثنا على بن خشرم في بفتح فسكون في وغير واحد في أي وكثير من مشايخي في قالوا حدثنا في وفي نسخة الأصل أنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه في أي عروة ابن الزبير في عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في أي يجازي باز يد من قيمتها أو عتلاها بما يساويها لكن في النهاية أن الأمانة هي المجازاة في الخير أكثر منه قال ميرك وقال الترمذي وأبزار لا تعرف هذا الحديث موصولا إلا من حديث عيسى بن يونس وقال الآجری سألت أبا داود عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال البخاري بعد إبراهمه هذا الحديث لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة وأشار بهذا أن عيسى بن يونس تفرد بوضعه قال العسقلاني رواه وكيع وصاه ابن أبي شيبة عنه بلفظ ويثيب ما هو خير منها ورواه محاضر لم أقف عليه أبداً قال ابن حجر فيسن الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن محل نذب القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية ونذب الأمانة حيث لم يظن المهدى إليه أن المهدى إنما أهدي له لغير حياء في مقابل شيء أما إذا ظن أن الباعث على الإهداء إنما هو الحياء قال الغزالي كمن يقدم من سفر ويفرق هداياه خوفاً من العار فلا يجوز القبول إجماعاً لأنه لا محل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس ولا مكره في الباطن فهو كالمكره في الظاهر وأما إذا ظن أن الباعث عليه إنما هو الأمانة فلا يجوز القبول إلا أن أتابه بقدر ما في ظنه مما يدل عليه قرائن حاله وإنما أطلت في ذلك لأن أكثر الناس يستترون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عن شيء مما ذكرته قلت البحث لا يجب فأنك إذا اقتشت عن ضيافات العامة وهداياهم وعطاياهم رأيت كلها ملطخة بالسمة والرياء أو ناشئة عن الحياء نعم إذا ظهر أن سبب الإهداء ليس إلا الحياء فله أن يردوله أن يقبل لكن يثيب بحيث يظن أن خاطره طيب لأنه ولو أعطى مكرهاً في الباطن فإنه حينئذ يصير راضياً بما في قلب الحرام لا لا لقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم وما صورناه تجارة صادرة عن تراض في آخر الأمر وله إذا عدا علمنا أن الهبة بشرط الأمانة ولو كان عطاؤه حياء لم يحصل له جزء ثم طاب خاطره فالظاهر أنه لا يؤاخذ به لأنه في المعنى براءة واحدة لال له ثم الظاهر أن الأمانة بقدر الهبة واجبة وأما الزيادة فلا فجعل الإجماع على عدم جواز القبول إذا لم يجازه عطاؤه العود في الهبة مكره شرعاً وطبعاً ويجوز عند فقهاءنا بشرط ليس هذا مقام ذكرها

في باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم في

فهو من قبيل الباطل والضلال في باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياء بالمداغة قال ابن دقيق العيد وتغير وانكسار يعتري الإنسان لخوف ما به أو بعائب عليه وشرعاً خلق به عيب على تجنب التبعيض ويحض على ارتكاب الحسن وقبل هو حالة تنشأ عن رغبة الآلاء ورغبة التقصير وهو أقسام منها حياء الكرم كاستحيائه صلى الله عليه وسلم من قوله إن طول المقام في ولية زبني أنصرف

وحياة المحب من محبوبه حتى اذا خطر بقلبه حاج الحياء وحياة العبودية بان يشهد تقصيره فيها فزاد نجلته وحياة المرء من نفسه بان تشرف
 همة فيسحق من رضا نفسه بالانقص فيجد نفسه مستحيان من نفسه حتى كأن له نفسين وهذا كل أنواع الحياء اذا المستحي من نفسه يستحي من
 غيره بالاولى والحياء المحمود من جملة الخلق الحسن فافراده باب التنبيه على عظم شأنه لان به ملاك الامر وحسن العشرة للخلق والمعاملة
 للحق وفيه حديثان الاول حديث أبي سعيد الخدري (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة
 الفقهي الأعشى أخذ عن عائشة وأبي هريرة والجار وعنه الزهري وأبو الزناد وابن كيسان وخلق وهو معلم عمر بن عبد العزيز بركان من بحار
 العلم مات سنة ثمان وتسعين خرج له الجماعة) بنحدر عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء (آثره على
 احبائه) لان المبالغة فيه أشد (من العذراء) بمهلة مفتوحة فمجمعة ساكنة فتفتح مع مد البكر سميت به لان عذرتها اوى جلدتها بكارها باقية أو
 اضيقها من قولهم تعذرا الامر ١٧٤ اذا ضاق (في خدرها) في محل الحال أي كائنه في خدرها وهي بكسر الخاء المعجمة رسكون الدال

الحياة هتابلد وامبالا قصر فهو في القطر وكلاهما مأخوذ من الحياة فان أحدهما حياة الارض والآخرة حياة
 القلب وأهل هذا هو المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام الحياء من الأيمان وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري
 الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خاق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذوى
 الحق ثم الحياء من جملة الخلق الحسن فافراده باب على حدة تنبيه على عظم شأنه لانه ملاك الامر كله
 في حسن معاملة الحق ومعاملة الخلق (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال
 سمعت عبد الله بن أبي عتبة بن بضم أوله بنحو حديث أي يروى عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء بفتح مهلة وسكون معجمة أي كان حياؤه أبلغ من حياء البنت
 المبكر في خدرها بكسر معجمة وسكون مهلة وهو ستر يعمل للبكر في ناحية البيت والعذرة بالضم المكاره
 وقيل انها جلدتها ويقال للبكر العذراء لان جلدتها باقية والظرف حال من العذراء أو صفة لها وهو تنجيم للفائدة
 فان العذراء اذا كانت مربية في سترها تكون أشد حياء تسترها حتى عن النساء بخلافها اذا كانت في غير
 بيتها لا اختلاطها مع غيرها أو كانت داخله خارجة فانها حينئذ تكون ذليلة الحياء وأغرب ابن حجر حيث قال
 تعاميرك اذا خلوة مظنة وقوع الفعل بها فقه لم ان المراد الحالة التي تعترها عند دخول أحد علمها فيه لا التي
 تكون علمها حالة انفرادها أو اجتماعها بمثلها فيه اهـ ووجه غرابته لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى
 لقل أشد حياء من العذراء وقت زفافها وكان اذا كره شيئا في نسخة الشيء عرفناه أي الشيء المكروه
 وكراهته في وجهه لانه ما كان يتكلم بالشيء الذي يكرهه حياء بل يتعبر بوجهه فيفهم كراهته له وكذا
 البنت المخدرة غالبالم تتكلم في حضور الناس بل يرى أثر رضاها وكراهتها في وجهها وهي هذا يظهر وجهه
 الارتباط بين الجملة الاخيرة وبين ما تقدم والله تعالى أعلم وروى انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجهه
 أحد هذا وأخرج البراء أيضا هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله (ثنا محمود بن
 غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح معجمة
 وسكون مهلة نسبة الى خطم قبيلة من العرب عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ما نظرت في أي حياء منها
 بناء على حياء منه لان المستحي يستحي منه إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالت شك من الراوى
 ما رأيت في أي حياء منه موجب الحياء منه (فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الخنفي فان حياءه
 صلى الله عليه وسلم كان مانعا منه يعني انه كان من الوقار والحياء في مرتبة لم يمكن النظر منها الى فرجه أو رؤيته
 اهـ وجاء في رواية عنها أيضا ما رأيت منه ولا رأى مني يعني الفرج (قط) الظاهر انه متعلق بكلماته وايتين

المهلة ستر يجعل لها
 اذا مشيت وترعرت
 يحجب البيت لتنفرد
 فيه حتى عن النساء
 وهي فيه أشد حياء منها
 خارجة اذا خلوة مظنة
 وقوع الفعل بها فالمراد
 الحالة التي تعترها عند
 الدخول عليها لا التي
 هي علمها حال الانفراد
 أو اجتماعها بمثلها فيه وفيه
 ان الحياء من الاوصاف
 المحمودة أي ما لم ينته الى
 ضعف أو جبن أو خروج
 عن الحق أو ترك إقامة
 حدوده الا كان مذموما
 وحياؤه صلى الله عليه
 وسلم كان مبرا من ذلك
 كله ولهذا قال للذي
 اعترف بالزنا أنكحتها
 لا تكن أي صرح
 بالنميمة ولا تكن به
 رواه البراء عن أنس
 وروى البراء أيضا كان
 يغتسل من وراء الحجرات
 وما رأى أحد دعورته

قط (وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) لان وجهه كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه
 ظل كالنجم على النيرين فكان لغاية حياءه لا يصرح بكراهته بل اغما يعرف في وجهه الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا محمود بن
 غيلان ثنا وكيع ثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي) بكسر أوله المعجم بنسب الخطم كرجم قبيلة أخذ عن
 أبيه وأبي جحيد وعنه الاعشى ومسلم قال الذهبي وغيره ثقة وقد خفي أمره على العصام فقال لم أجدهم من ترجمه (عن مولى لعائشة) هو مجعول
 لكن لما كان الحديث لا يثبت به حكم شرعي لم يبال بإبراده باسناد فيه مجعول كذا ذكره العصام واديس كما ذكر بل هو مما يثبت به حكم شرعي
 وهو كراهته نظر أحد الزوجين الى فرج الآخر فلا اتجاها كما ادعاه (قال قالت عائشة ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه محل
 الستر وشارع الستر وأهل الستر (أوقالت ما رأيت فرج رسول الله قط) شك من الراوى والمشكوك لفظا نظرت ورأيت لا قط بل الظاهر

فالمشكوك

ذكرها في الروايتين يعني انه لم يكن من شدة الحياء والوقار والحيية في مرتبته بحيث يتمكن النظر فيه الى فرجه أو رؤيته ومع ذلك يحفظ ما يفرض عليه من رويته اذا المرأة لا تتجبر على رؤية عورة زوجها الا من استتارته وعلمها رضاه ويؤيده رواية ما رايت منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه دفع ماله صامها وروى ابن الجوزي عن أم سلمة كان اذا انى امرأة من نسائه غرض عينيه وقنع رأسه وقال لاني تحته عليك بالسكينة والوقار وفيه انه لا يحرم نظرا أحد الزوجين الى فرج الآخر اذ لو كان حراما لم ادل على الحياء ^{في حادثة} أخرج ابن جرير وابن أبي عمير وغيرهما عن العباس قال لما بنت قريش البيت افتقرت رجلين رجلين لنقل الحجارة فكنت أنا وابن أخي نحمّل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة فلذا غشيها الناس اترزنا فيها أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدماي خرافته طح على وجهه ١٧٥ خجئت فالفيتة ينظر الى السماء

فأما كوك فيه لفظ نظرت ورأيت فقط لا لفظ قط والله تعالى أعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي عنها ما نظرت إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رأيت عورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ثم منسوبة الحديث للباب نظارة غاية الظهور خلافا لمن توهم خلافه ووقع في بئر الغرور ههنا ومن المعلوم أن عائشة كانت أحب وأبسط من غيرها من النساء ففي رؤيتها مفيد لنفي رؤية غيرها بالاولى وقد أخرج البزار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل من وراء الحجرات وما رأى أحدا عورته قط واسناده حسن وروى أبو صالح عن ابن عباس قال قالت عائشة ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من نسائه الا مقنتا برخي الثوب على رأسه وما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأاه مني أورده ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلا عن الخطيب

﴿باب ماجاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

الحجة بالكسر اسم من الحج - م على ما ذكره الجوهرى وفى القاموس الحج - م المص بحج - م والمحجم
 والمجدة بكسرهما ما يحجم به وحرقته الحجة ككتابة اه واهلها مشتركة بينهما والافالما نسب للقام هو المافى
 الاول فامل وقد احتجم صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احتجم وهو صائم رواه الشيخان وغيرهما والجمهور
 على انه لا يطر وقال احدى طر الحاجم والمججوم لخبر افطر الحاجم والمحجوم وهو حديث صحيح واوله الجمهور
 بان معناه تعرض الافطار بالمص للحاجم - م والضم - م للمججوم او بان ذلك كان اولاً ثم نسخ كما ورد فى غير
 طريق وصححه ابن خزم - م - م حدثنا على بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد بن - م - م بالتصغير - م قال سئل أنس
 ابن مالك عن كسب الحجام - م - م أى اطيب أم خبيث - م - م فقال أنس - م - م أى كإرواه الشيخان عنه أيضاً لكن فيه
 بعض مخالفة بآنى التنبيه عليها - م - م احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم - م - م أى كثيراً مرة - م - م - م أبو طيبة - م - م
 بفتح مهملة وسكون تخمية فوحدة واسم نافع على الصحيح فقد روى أحمد وابن السككن والطبرانى من طريق
 محبصة بن مسعود أنه كان له غلام محبم يقال له نافع أبو طيبة فأنطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله عن
 خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر فى اسم أبى طيبة أنه دينار وهو هو فى ذلك لان دينار الحجام تابعى روى عن
 أبى طيبة قال العسقلانى وكذلك جزم أبو أحمد - م - م والحاكم فى السككن ان دينار الحجام يروى عن أبى طيبة لانه أبو
 طيبة نفسه وذ كر البغوى فى الصحابة باسناد ضعيف ان اسم أبى طيبة ميسرة قال ميرك وكأنه اشتبه عليه باسم
 أبى جملة الراوى حديث الحجة كما - م - م يأتى وأما العسكرى فقال الصحيح لانه يعرف اسمه وذ كر ابن الحداد فى
 رجال الموطأ أنه عاش مائة وثلاثاً وأربعين سنة وذ كر الكرماني انه عبد بنى بياضة وهو هو - م - م أيضاً بل هو من
 بنى حارثة مولا محبصة بن مسعود الانصارى كما تقدم والله تعالى أعلم قال ابن حجر وكونه قنابلى بياضة صرح به

من أجله التوكل وقضيته ان يكل حفظ بدنه اليه سبحانه ولا يتداوى بحجم ولا بغيرة فاذا زال ذلك بيين ان تدبير الله من مشروعه غير مناف للتوكل لانه اسناد الامر اليه تعالى واعتقاد استغنائه في التأثير عن السبب فم تركه توكل افضل ولا ينافيه فعل المصطفى وهو سيد المتوكلين لانه اغضله للتشريع كما تقرر والمجتمتع في ارق ادي يتيهه استغراق دم من جهة الجاذب او هو يفتق سطح البدن فوق الفصم دولة فوائد جمة يعلم بعضهم من احاديث الباب واحاديثه ستة الاول حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحمام) انه سئل عنه لو رود الخبر بخبره فتوهـم انه لا يحل اعطاء الاجر له فسئل عن حل الاعطاء حتى لا يكون بيان أنس لمنع الخبث فيمنافى الوارد في خبره فقال أنس (اخيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه ابو طيبة) بفتح المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة فن ابني حارثه اولابي مسعود الانصاري وغيره وخطا الخافظ ابن حجر من قال كالنوى ابني بياضة اسم نافع على الصحيح وقول البغوي مبسرة رديانه اشبهه عليه باسم ابي جميلة الراوي حديث الحمامة وقول ابن عبد البر اسم دبنار وهو فيه لان دبنار الحمام نابي روي

عن أبي طيبة لا أبو طيبة نفسه (فامرله) لا ينافية ر رواية البخاري فاعطاه اذا لامر هو الماعطى حقيقة (بصاعين من طعام) ثنية صاع خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي وعلماء الحجاز وثمانية عند أبي حنيفة وفقهاء العراق (وكام أهله) أى مواله كما فى رواية البخاري وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم خمسة بن مسعود وجميع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا والقاتل واحد أى كام قوم سيده فى التخفيف عنه (فوضعه واعمه من خراجه) أى من مقاطعه وهى ما يوظف على الفن فى كل يوم وكانه كان على وفق الشرع ولم يكن ثقيلا كما يدل عليه وكام فانه يشعر بالالتباس ١٧٦ والشفاة والالقال أمر أهله أو وضع من خراجه (وقال) هو موصول بالاسناد المتقدم (ان

الزوى ومن تبعه واعترض (فامرله بصاعين) مثنى صاع وهو خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي وأهل الحجاز وثمانية ارطال عند أبي حنيفة وأهل العراق وهو مبنى على أن الصاع اثنا عشر أممكال يسع أربعة أمماد ولكن المد مختلف فيه فقيل رطل وثلاث وقيل رطلان قال الأودى معياره الذى لا يختلف أربع حفنات بكف الرجل الذى ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يؤخذ فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب القاموس وجرى ذلك فوجدته صحيحا قال ابن حجر رواية البخاري فاعطاه ولا منافاة اذا لامر بالاعطاء يسمى معطيا * قلت الاظهر ان يقال المعنى فامر باعطائه قال ميرك وعند البخاري من طريق شعبة عن حميد بلفظ أمرله بصاع أو صاعين أو مدين قال العسقلاني الشك من شعبة وأخرج البخاري أيضا من طريق مالك عن حميد بلفظ فامرله بصاع من تمر ولم يشك وأفاذ تعيين ما فى الصاع * قلت نقوله (من طعام) (من) ينبغى أن يفسر بتمر وفصله انه لو كان كسب الحجام حراما لما أمرله بالاعطاء وسيأتى تحقيقه (وكام) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أهله) أى مواله كما فى رواية البخاري قال العسقلاني مواله بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم خمسة بن مسعود وانما جمع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون القاتل منهم واحدا قلت ولا يبعد أن يكون مشتركا بين جماعة أو المراد مولاه أو أتباعه قال وأما ما وقع فى حديث جابر انه مولى بنى بيضا فله وآخر يقال له أوهند فوضعه (أى مواله) عنه (من خراجه) بفتح الخاء المعجمة وهو ما يوظف على المملوك كل يوم وسيأتى بيان مقصده (وقال) ان أفضل ماتداو يتم به الحمامة أو ان من أمثل دوائكم (أى من أفضل ماتداو يتم به الحمامة) وفى العبارة الاولى مبالغة ليست فى الثانية قال ميرك شك من الراوى وأظنه اسمعيل بن جعفر فان البخاري أخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد عن أنس بلفظ ان من أمثل ماتداو يتم به الحمامة وأخرجه النسائي من طريق زياد بن سعد عن حميد عن أنس بلفظ خير ماتداو يتم به الحمامة ومن طريق معمر عن حميد بلفظ أفضل أى من غير شك قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان فى معناه من أهل سائر البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظواهر الابدان بجذب الحرارة الخارجة الى سطح البدن وفصل بعض الفضلاء هذه تفصيلا أحسن فقال انما واظب النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتجام وأمر به وبين فضله ولم يفتصد ولم يأمر به مع أن النقص دكن عظيم فى حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده يقتضى ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغيز الامزجة تغيرا عجيبا كبلاد النجف والحبشة فان تلك البلاد فى غاية الحرارة فلهذا تسخن المزاج وتجبفه وتحرق ظواهر البدن ولهذا العلة تجعل ألوان أهلها سودا وشعورهم الى الجموعة وتدق أسافل أبدانهم وتطيل وجوههم وتكبر آفاقهم وتجبض أعينهم ويحوظ العين خروج المقلة أو عظمها على ما فى القاموس وتخرج مزاج أدمغتهم عن الاعتدال فتظهر أفعال النفس الناطقة فيهم من الفرح والطرب وصفاء الاصوات والغالب عليهم من البلاد لفساد أدمغتهم وفى مقابلة هذه البلاد فى المزاج بلاد التبرك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظواهر البدن حارashed بالالتهاب لان الحرارة تميل من ظواهر البدن الى الباطن وربما من ضدها التى هى برودة الهواء كالحال فى زمان الشتاء فان الحرارة الغريزية تميل الى باطن البدن ببرودة الهواء فيجود بذلك المضيق ويقبل الامراض ولهذا العلة قال وعراط ان الاجواف فى الشتاء أسخن ما يكون بالطبع والنوم أطول ما يكون وقال أيضا أسهل ما يكون احمال الطعام على الابدان فى الشتاء فلهذا السبب صار الفداء الغليظ سهل انضمامه

أفضل ماتداو يتم به الحمامة) الخطاب للشباب من أهل الحرمين كسبل دموى بقطر حار كالحجاز لان دماءهم رقيقة وهى الى ظواهر أبدانهم أميل لجذب الحرارة الجاذبة لها الى سطح الجسد واجتماعها فى نواحي الجلد مع تخلخل قواهم وسعة مسامهم بخلاف من ليسوا كذلك كما يدل له عدة أخبار أخر وقد كان ابن سيرين ينهى أبناء الأربعين عن الحمامة وكان ابن عوف يقول اذا بلغ الرجل أربعين فلا يحجم قال ونزلت الحمامة حينئذ فكانت نعمة من الله تعالى قال ابن جرير وذلك لان ابن آدم بعد بلوغه الأربعين فى انتقاص من عمره وانحلال من قوى بدنه والدم أحد الاشياء التى بها قوامه وتتمام حياته فزيادته وهنألى وهن يؤدى الى العطب الا أن يتبينغ

به الدم حتى يكون ضررا للترك أشد من ضرر الاخراج (أو) للشك من الراوى قال القسطلانى وأظنه اسمعيل (ان) كما مر اس من أمثل) أفضل أو أخير (دوائكم الحمامة) ادخال من يشهد لفصلية الفصد الذى هو تفرق اتصال بنبعه استغراق كل من العروق خاصة لكن من اتسعت مسامه وغلب تخلخل قواه فالحمامة له أنفع منه بالشرط المذكور وفيه حل كسب الحجام لقن أو حر والتمسك بها وانما من أفضل الادوية وقول الشارح بل أفضلها الا يقول باطلاقة فند لاعتنا فاضل بل ذلك يختلف باختلاف الامراض والامزجة والازمنة والامكنة وحل التداوى بل سانه وأخذ الاجرة للطبيب ومخارجه الفتن والشفاة عند رب الدين * الحديث الثانى حديث على

(ثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود ثنا ورقة) بن عمرو والبشكري أبو بشر الكوفي ثريل المداين قال الذهبي صدوق صالح وقال غيره لين من السابعة خرج له الجماعة (عن عبد الأعلى عن أبي جيلة) بجيم مفتوحة ميسرة بن يعقوب الطهوي ١٧٧ بالضم نسبة أطيحة بطن

من نعيم نابي من الثانية
خرج له أبو داود والنسائي
(عن علي بن النعمان)
صلى الله عليه وسلم
أحجم وأمرني فاعطيت
الحجام أجرته) وهي
الصاعان السابقان
وهذا صريح في إباحة
أخذ الأجر من خبر أنس
وزعم أنه لا دلالة في
خبره عليه إلا أن أمر
النبي له صلى الله عليه
وسلم يحتمل كونه أنما
لا أجرا يرد أن أنسا
أجاب به عن الكسب
فلو أنه اعتقده أجرا
لما أجاب به الحديث
الثالث حديث الحبر
(ثنا هرون بن اسحق
الهمداني ثنا عبدة
عن سفيان الثوري
عن جابر عن) عامر
(الشعبي) نسبة لشعب
بطن من همدان أحد
الأعلام ولد في خلافة
عمرو رأيت عن علي في
بخاري قال أدركت
خمسمائة من الصحابة
وقال ما كنت سوداء
في بيضاء قط ولا حدثت
بحديث إلا حفظته وقال
مكحول ما رأيت أفقه
منه مائة سنة ثلاث أو
أربع ومائة (عن ابن
عباس) في نسخ أظنه

كالهريس واللحم الغلاظ والخبز الغظير وهذه الأفعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرت في الشتاء لأن
الحار الغريزي المصحح للغذاء مائل إلى ظاهر البدن بالجحامة قبل الجنس إلى الجنس فلذلك يفسد الهضم
ويكثر الأمراض والغرض من هذا الاطناب أن بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة
تميل إلى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالبدن فيبرد بواطن البدن وبهذا
السبب يذمون أكل العسل والتمر واللحم في حرارة القيظ ولا يضرهم لبرد أجوافهم وكثرة العمل وإذا كانت
الحرارة مائلة من باطن البدن إلى ظاهره لم يحتمل البدن الفصد بلان الفصد إنما يجذب الدم من أعماق
العروق وبواطن الأعضاء وانما تنس الحاجة إلى الاختجام لأن الجحامة تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب
فأفهم هذه الدقة التي أشرف عليها صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم لم ينور النبوة وقال الموفق البغدادي
الجحامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لا عمق البدن والجحامة لا يبيدان والبلاء الحار أولى من
الفصد وأمن غائلة وقد تنفي عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بذكر هادون الفصد ولأن العرب
غالبًا ما كانت تعرف الاالجحامة وقال صاحب الهدى التحقيق في أمر الفصد والجحامة أنهم ما يختلفان باختلاف
الزمان والمكان والمزاج والجحامة في الأزمان الحارة والأماكن الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غائنة
النضج أنفع والفصد بأكس ولهذا كانت الجحامة أنفع للصبان ولأن بقوى على الفصد ويؤخذ من هذا
أيضًا أن الخطاب غير الشيوخ لقلّة الحرارة في أبدانهم وقد أخرج الطبراني بسند صحيح إلى ابن سيرين قال إذا
بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجم قال الطبراني وذلك أنه يصير في انتفاص من غمروا ونخلل من قوى جسده فلا
يذهب أن يزيده وهذا باخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم يقتصر إليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا
في أرجوزته ومن تكن عادته الفصادة * فلا يمكن قطع تلك العادة

ثم أشار إلى أنه يقال ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع والله تعالى أعلم حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو داود حدثنا
ورقاء بن عمرو عن عبد الأعلى عن أبي جيلة بك بالجيم واسمه ميسرة قال اسقاني أنه روى عن عثمان وعلى
وليست له محبة اتفاقا عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أحجم وأمرني في أي باعطاء أجرته
في فاعطيت الحجام أجرته وهو الصاعان السابقان فافاد الحديث تعيين من يشر وجع ابن العمري بين قوله
صلى الله عليه وسلم لم كسب الحجام خبيث وبين إعطاء أجره الحجام بأن محل الجواز ما إذا كانت الأجرة على عمل
معلوم ومحل الزجر إذا كانت على عمل مجهول وذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد فذكر للحر الأجر بها
وحرم عليه الانفاق على نفسه منها وجوز له الانفاق على الرقيق والدواب وإباحة عبد مطلقا وعبدته حديث
محمدة أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الجحامة فنهاه وذكر له الحاجة فقال أعاف فواضحل أخرجه
مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجاله ثقات وذكر ابن الجوزي أن أجر الحجام إنما كره لأنه من الأشياء التي
يجب المسلم على المسلم أعانته عند الاحتياج فما كان ينبغي أن يأخذ على ذلك أجرا حدثنا هرون بن اسحق
الهمداني بك بسكون الميم حدثنا عبدة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي بك بفتح فسكون وهو عامر بن
شراحيل من أكابر التابعين منسوب إلى شعب بطن من همدان قال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر
يقولون علي وطلحة والزبير في الجنة وقد مر به ابن عمر رضي الله عنه ما هو ويحدث بالمغازي فقال سمعت
القوم وهو أعلم به أمني وقال ابن سيرين لا يكره الهمداني الزم الشعبي فلقد رأيت به يستفتي وأصحاب النبي
بالكوفة وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
حدثنا عن ابن عباس قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخدعين وهو ساعر قان في حاذي العنق وهو بين
الكتفين في وسجي أنه كان يحجم في الأخدعين والكاهل وهو يكسر الهام بين الكتفين وقال ميرك هو

(٢٣ - شمائل - في)

(قال ابن النعمان صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخدعين وبين الكتفين) عرفان بكتفان
العنق ظاهر هذا التركيب أن الجحامة وقعت في نفس الأخدعين لا بينهما أو الألفاظ بين الأخدعين والكتفين فيقول الهمام عقب الأخدعين
أي بين عرقين في جانب العنق غير ظاهر قالوا الجحامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف

وعلى الكاهل تنفع من وجع المنكب والحنق وتحت الذقن تنفع من وجع السن والوجه والحلقوم وتنقى الرأس وعلى الساقين تنفع من ثور الفخذ والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع اللسان والحكة العارضة في الاثنين ومنافع الحمامة أكثر من أن تحصى لكن مؤخر الدماغ محل الحفظ فالحمامة تضعفه ذكره ابن سينا وقال ابن جرير قد ذكر أعظم الأطباء أن حمامة ١٧٨ العين تنفعها الادواء العارضة في الصدر والرئة والكبد لأنها تجذب الدم معها قال والحمامة على

نقرة القفا للعينين والرأس والظهر وعلى العنق والكاهل للجسد كله وعلى الهامة وفوق القحف للسدد وقروح الفخذ واحتباس الطمث وغـ بذلك (وأعطى الحمام أجره ولو كان حراما لم يعطه) لأنه اعانة على محرم فقبه رد على من حرم كسبه مطلقا أو للحرام لا لفرق في الحرام بين حرقن فليس للسيد اطعام عبده ما حرم عليه وباحتجاج الخبر به هذا يعرف ان ما ورد من النهي عنه وكونه خبيثا انما هو للتنزيه ايثارا للترفع عن دناءة الاكتساب فهي كسبية الثوم والبصل بالخبثين أو يقال محل الجواز اذا كانت الاجرة على عمل معلوم والمنع على خلافه وينزل الحديثان على هاتين الحالتين هذا ما ذكره شارحون امكن انهم قدح في الاستدلال على الحلال بقولهم ولو كان الحرام يجوز كونه حراما على نفسه دون

مقدم الظهر ما يلي العنق وهو الكتف والحديث على ما في المتن حسنه المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم لما سمع بخير احتجم ثلاثة على كاهله وقد ذكر وان الاستفراغ ينفع السم وأنفعه الحمامة لاسيما في بلد أوزمن حار فان السم يسرى في الدم فتنبه في العروق والجاري حتى تصل الى القلب ويخرج وجه يخرج ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عما أبطله والاضعفه فتعوى الطمينة عليه وتقهروا وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل لأنه أقرب الى القلب لكنه لم يخرج المادة كلها لما أراد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة التي وهبها صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يحتجم بين الاخذعين والكاهل وروى ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحمامة الاخذعين والكاهل وروى أبو داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وني كان به وروى في الحمامة في المحل الذي اذا استلقى الانسان أصابته الارض من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من اثنين وسبعين داء قال ابن سينا ان الحمامة فيما تورث النسيان حقا ونقلا حديثا ولفظه مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحمامة وقال غيره ان ثبت هذا الحديث فهي اغناضه اذا كانت لغير ضرورة اما لها كغلبة الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه احتجم في عدة أماكن من فقهه وغيره بحسب ما دعت ضرورته اليه وأخرج أحمد من طريق جرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله وثنتين على الاخذعين وأخرج ابن سعد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثنتين في الاخذعين وواحدة في الكاهل وكان يأمر بالوتر قال أهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من أسفل الركبة الى الورك وفصد الاحل ينفع الامتلاء اعارض في جميع البدن اذا كان دمويا ولا سيما اذا كان فسد وفصد القفص ينفع من علل الرأس والرئة اذا كثرت الدم أو فسد وفصد الودج بين للطحال والربو ووجع الجنبين والحمامة على الكاهل ينفع من وجع المنكب والحنق وينوب عن فصد الباسليق والحمامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس والحمامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة للاثنين والحمامة على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وثور من النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك اذا كان كاه عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحمامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الخيض (وأعطى الحمام أجره ولو كان كاهل أي أجره حراما لم يعطه) وهو في الصحيحين أيضا فذهب الجمهور الى انه حلال واحتجوا به بالحديث ونحوه وقالوا هو كسب فيه دناءة وايس محرم في ملو الزجر على التنزيه وتقدم مذهب أحمد ومنهم من ادعى النسخ وأنه كان حراما ثم أبيع وجنح الى ذلك الطحاوي قال ميرك والنسخ لا يثبت بالاحتمال قلت هذا معلوم عند أرباب الاستدلال فلم يظهر لهم دلالة على تلك الحال لما مالوا الى هذا المقال (حدثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني ثم الكوفي (عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاجا) قيل هو أبوطيبة السابق (لخجته وسأله كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا الجمع بان الذي في الصحيح واقاموس أصوغ بالواو وأصوغ بقب الواو همزة وايس فيهما أصع وأجاب العصام بان أصع قلب أصوع صرفه لثور دابته وبذلك يتطرق الاحتمال فلا يتم الاستدلال وفيه الحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور الذي

الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني ثم الكوفي (عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاجا) قيل هو أبوطيبة السابق (لخجته وسأله كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا الجمع بان الذي في الصحيح واقاموس أصوغ بالواو وأصوغ بقب الواو همزة وايس فيهما أصع وأجاب العصام بان أصع قلب أصوع صرفه لثور دابته وبذلك يتطرق الاحتمال فلا يتم الاستدلال وفيه الحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور الذي

بالهمزة فصار أصعب به من زين قلبت الثانية ألفا (فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره) كأنه قد بدأ إعطاء الصاعين والخط كفاية مؤنة يومه وخراجه
واعلم ان في هذا الحديث قدم الوضع في الذكر على إعطاء الاجرة والواقع في حديث أنس السابق عكسه والواو وان لم توجب ترتيبا لكن كلام
البليغ لا يخلو ترتيبه عن نكتة وحديثان كانت الواقعة متعددة فلا إشكال وان كانت واحدة ١٧٩ فقد يقال ان إعطاء الاجرة وقع

متأخرا مطلقا وحديث
أنس انما فيه تقدم الأمر
بالإعطاء ولم يقع بالفعل
الأبعد للوضع الحديث
الخامس حديث أنس
(ثنا عبد القدوس
ابن محمد الطمار
البصري) من الحادثة
عشر خرج له النسائي
(ثنا عمرو بن عاصم ثنا
همام وجبر بن حازم
قالا حدثنا قتادة عن
أنس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحتجم في الاخذعين
والكاهل) بكسر الهاء
وهو مقدم أعلى الظهر
مما يلي العنق وهو
الثلاث الأعلى وفيه
ست فقرات وقيل هو
ما بين الكتفين وقيل
هو الكتف وقيل موصل
العنق قال أبو زيد وهو
للإنسان خاصة ويستعار
أغبره (وكان يحتجم
لسبع عشرة ونسج
عشرة واحد وعشرين)
أي في هذه الايام من
الشهر لان الدم في أوله
وأخره يسكن وفي وسطه
وبعد يكون في نهاية
الزيادة والقوة كما يشير
إليه قول ابن سينا

الذي فيه أصوع بالواو وأصوع بالهمزة وأجيب بان أصعب مغلوب أصوع بالهمزة فصار أصعب به من زين ثم قلبت
الثانية ألفا فوزنه أقبل ونظيره آبار وأبأ ترجع البئر وفي رواية صاعان في فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره في قال
ميرك وكان هذا هو السبب في الشك الماضي وهذه الرواية تجمع الخلاف قال المصنف في حديث ابن عمر
عند أبي شيبة ان خراجه كان ثلاثة أصعب وكذا لا يبيد عن جابر فان صح جمع بينهم ما به كان صاعين وزيادة
فن قال صاعين أني الكسبر ومن قال ثلاثة جبره في حديثنا عبد القدوس بن محمد الطمار البصري حدثنا عمرو
ابن عاصم حدثنا همام في يفتح فتشدد يدميم في جبر بن حازم قال في أي كلاما في حديثنا قتادة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخذعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة ونسج
عشرة في يسكون الشين وكسر الهاء وهي أصل السيد في واحد وعشرين في أي تارة وتارة قال ميرك وأخرج
أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة ونسج عشرة واحد وعشرين كان شفاء
من كل داء وهو من رواية سميد بن عبد الرحمن الجعي عن سميد بن أبي صالح عن أبيه عنه روي عنه
الاكثر من ولينه بهضم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد وأبو الترمذي ورجاله
ثقات لكنه مهلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وروي المصنف أيضا انه صلى
الله عليه وسلم قال خير ما تحتجمه يوم فيه يوم سابع عشر وتسع عشر واحد وعشرين لا يتبضع بأحدكم الدم
فيقتله وأبو داود في سننه من احتجم لسبع عشرة وتسعة عشر واحد وعشرين كان شفاء من كل داء أي كل
دائه عليه الدم وقد ورد في يومين الايام للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الحجامة تزيد الحافظ
حفظا والعاقلة عقلا فاحتجمه وعلى بركة الله يوم الخميس واحتجمه وايوم الثلاثاء والاثنين واجتنبوا الحجامة يوم
الاربعاء والجمعة والسبت والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالث ضعيف أيضا عند الذارقطني
في الافراد أخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا ونقل الخلال عن أحمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة
وان كان الحديث ضعيفا وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه مرض لسكونه تهاون بالحديث وأخرج أبو
داود عن أبي بكر انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم
وفيه ساعة لا يرق فيها الدم أقول وأمل الكراهة محمولة على حال الاختيار ورفقها على وقت الاضطراب وبدل
عليه ما نقله الخلال عن أحمد انه كان يحتجم في أي وقت هاج به الدم والله تعالى أعلم وقد اتفق الأطباء على ان
الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره قال الموفق
الغدادي وذلك أن الاخلط أول الشهر يخرج وفي آخره تسكن فالولي ما يكثر كون الاستفراغ في أثنائه وعند
الأطباء أيضا ان أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة من النهار وان لا يقع عقب استفراغ أو حجام
أو جوع ولا عقب شبع ولا جوع والله تعالى أعلم وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الربق دواء
وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء محبة للبدن واقد أوصاني خليلي جبريل
بالحجامة حتى ظننت انه لا يدمنها وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال ما ممرت ليله أسرى بي إلا
ألا قالوا يا محمد رأيتك بالحجامة وفي رواية عنه دال الترمذي وغيره عليه السلام بالحجامة يا محمد دال أرفقه للندب
والاحتياط والتحرر لحفظ الصحة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يتبضع بكم الدم فيقتلكم وأخرج الترمذي نعم
العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر وأخرج أبو داود انه صلى الله عليه وسلم لما أكل من
الشاة التي سمها اليهودية زين بنت الحرث أخت المرحب اليهودي بخير احتجم على كاهله من أجله

يؤمر بالحجامة لافي أول الشهر لان الاخلط لا تكون قد تحركت وما حجت ولا في آخره لانها تكون نقصت بل في وسطه حيث تكون
الاخلط هائجة بالغة في تزايدها كترزايد النور في جرم القمر اه وورد النهي عنها يوم الثلاثاء والاربعاء والجمعة والسبت وأفضل الايام لها
يوم الاثنين والساعات الثانية أو الثالثة من النهار وان لا تقع عقب استفراغ من حمام أو جوع أو غيرهما ولا عقب شبع ولا جوع قال
ابن القيم ومحمل اختيار الاوقات المذكورة ما إذا أراد بها حفظ الصحة ودوام السلامة وان كانت لمداداة مرض وجب استئصالها وقت

محمد بن الحسن بن منصور أنبأنا في نسخة أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجم وهو محرم في حال الذنوب إذا أراد المحرم الحجامة بغير حاجة فإن نهمت
 قطع شعره في حرام لقطع الشعر وإن لم تنضم فإن كان في موضع لاشعر فيه أو كان في موضع فيه شعر ولم يقطع
 جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وإن لم يقطع شعره وإن كان شعره ورة جاز
 قطع الشعر وتجب الفدية وخص أهل الظاهر الفدية بشعر الرأس اه واسئل هذا الحديث على جواز
 الفصد وربط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك
 ارتكاب مانع من المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله أعلم ثم قوله
 في حال في ظرف لاحتجم والجملة ما بينهما حالية وهو بفتح الميم واللام الأولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة
 عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية في قوله على ظهر القدم في قوله قال العسقلاني كذا وقع في حديث أنس
 وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود وأيضاً والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجالهم رجال الصحيح إلا أن
 أبداً وحكى عن أحمد بن سعيد بن أبي عمرو وبه رواه عن قتادة فارس له وسئل هذا حفظ من معمر وابست هذه
 بعملة قاذحة قال ميرك وأما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس وعبد الله بن بريدة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم احتجم وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به وهذا اللفظ ابن عباس في إحدى الروايات عنه
 وفي أخرى عنه أيضاً احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع به عاء يقال له لحي جل ولفظ
 حديث ابن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه
 فظاهره التعارض في مكان الاحتجام وفي محله أيضاً من البدن ويمكن الجمع بالجل على التعدد وجرم الحزامي
 وغيره أن الحجامة التي وقعت في وسط الرأس كانت في حمة الوداع فيمكن أن تكون التي في ظهر القدم وقعت
 فيها أيضاً ويمكن أن يكون في إحدى عمراته والله أعلم قال ميرك وقوله لحي جل وقع في بعض الروايات بالثنية
 وفي بعضها بالانفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما أو الماهلة ساكنة وجل بفتح الجيم والميم موضع بطريق
 مكة ذكره البغوي في محجمه في اسم العقيق وقال هي بئر جل التي ورد في حديث أبي جهم في التيمم وقال ابن
 وضاح وغيره هي بقة معروفة وهي عقب الحففة على سبعة أميال من السقياء وزعم بعضهم أن المراد بلحي جل
 الآلة التي احتجم بها أي احتجم بهظم جل وهو وهم والمعتمد الأول ما في حديث ابن عباس المتقدم ذكره حيث
 قال عاء يقال له لحي جل وقوله في وسط رأسه بفتح الواو والسين المهملة ويجوز تسكينها أي متوسطة وهو ما فرق
 الباقون فيما بين أعلا القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فاس الرأس وأما التي في أعلاه فلا نهار بها
 أعمت وقوله من شقيقة كانت به قال الشيخ العسقلاني بشين محجمة وقافين على وزن عظيمة ووجه واحد جاني
 الرأس وفي مقدمه وذكر أهل الطب أن من الأمراض المزمنة أبخرة مرتفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى
 الدماغ فإن لم تجد منفذاً أحدثت الصداع فإن مالت إلى أحدثت في الرأس أحدثت الشقيقة وإن مالت إلى فم
 الرأس أحدثت داء البيضة قال وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وسلم كان يريما أخذته
 الشقيقة فكث يوماً أو يومين لا يخرج قال وأخرج ابن سعة في الطبقات من حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتجم وهو محرم من أكله أو شاة سميتها امرأة من أهل خيبر فلم يزل
 شاكياً وأخرج أيضاً من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان الثاني
 من الرأس فوق الباقون فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عقيل وغير واحد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي المغيبة ثم قال أخبرنا عمر بن حفص عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحجامة على الرأس هي المغيبة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية وأخرج أبو عبيد من مرسل عبد
 الرحمن بن أبي أيوب قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حين طب به نسي سحر قال وورد في فضل الحجامة
 على الرأس حديث أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
 رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس
 والعين وعمر من روك رماء الفلاس وغيره بالكذب قال ميرك ويمكن للحديث شاهد أخرجه ابن سعة من

الحاجة • الحديث
 السادس حديث أنس
 (ثنا السحق بن منصور
 أنا عبد الرزاق عن
 معمر عن قتادة عن أنس
 ابن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم احتجم
 وهو محرم بلحي) بلامين
 كجمل محل بين مكة
 والمدينة على سبعة
 عشر ميلا من المدينة
 (على ظهر القدم) فيه
 حل الحجامة للمعمر
 حيث لا يزال الشعر
 والاحرمت بالضرورة

وكرهها مالك والحديث حجة عليه وفيه ان الجحامة تكون في المحل الذي يقتضيه الحال قال ابن جرير وذلك لانها انما شرعت ازساده الدفع الضرر وجلب النفع فتختلف مواضعها من البدن باختلاف الامراض وقال القسطلاني يستدل بهذا الحديث على جواز الفصد للمحرم وربط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغيرها من وجوه التداوي اذا لم يكن فيه ارتكاب ما نهى المحرم عنه ولا فدية وهذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان في باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع اسم وهي كلمة وضعت بازاء شئ متى أطلقت فهم منها وهي امام معرفة أو مخصوصة وفي كون الاسم عين المسمى أو غيره خلاف شهير طويل الذيل وفيه حديثان الاول حديث جبير بن مطعم (ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن عدي بن نوفل) ثقة عارف بالنسب بقي الى سنة مائة خرج له السبعة (عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي أسماء) أي كثيرة

وانما اقتصر على الجمة الآتية لكونها الاشهر او ان يكونها المذكورة في الكتب القديمة أو لغير ذلك بدليل ما في رواية أبي نعيم في الدلائل من عدة طرق عن أبي موسى وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال أنا محمد بن أحمد ما رواه أبو جبير عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبي جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي أسماء خمسة أسماء أي أختص بهم اسمها أحد قبل اذهي معظمها أو هي مشهورها في الامم الماضية والحاضر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور اضافي لا حقيقي لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما ياتي عند المصنف وفي رواية ستة وزاد الخاتم وفي رواية ثلث في القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد وبس وطه والمزمل والمذرور وعبد الله وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني فيه نظر لانه يريجه في الحديث بقوله ان لي خمسة أسماء قال ميرك وفي هذا الكلام نظر لا يخفى على المتأمل قامت لانه نوع من المصادر في أنا محمد في اسم مفعول من التعميد بمبالغة نقل من الوصف غيبة الى الامة بسعي به لكثرته خصاله المحموده اولانه حمدا مرة به مرة اولان الله تعالى حمده حمدا كثيرا بالغاية الكمال وكذا الملائكة والانباء والاولياء أوتفوا لابان بكثر حمده كما وقع اولانه بحمده الاولون والآخرين وهم تحت لواء حمده فالحمد لله الله اهل أن يسموه بهذا الاسم لما علم من حمده صفاته وفيه اعجاب الى ان الاسماء تنزل من السماء في أنا محمد في اي احد الحامدين او احمد المحمودين فهو افعال بمعنى الفاعل كاعلم او بمعنى المفعول كاشهر والمعنى الاول في افعال التفضيل أكثر وهو في هذا المقام انسب لثابت كقول السهيلي وتبه صاحب الشفاء وغيره ان معناه

طريق اللبث بن سعد عن الحسام بن عبد الله البكري عن بكير بن الاشج قال بلغني ان الاقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحضهم في القمعة فقاتل يا ابن أبي كبشة لم احمته وسط رأسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حابس ان فيها شفاء من وجع الرأس والاضراس والنعاس والبرص وأشك في الجنون أيت شك وهذا وان كان مرسل لكن رجاله ثقات قال العسقلاني قال الأطباء ان الجحامة في وسط الرأس نافذة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلها والله سبحانه أعلم

باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

المراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه علما أو وصفا وقد نقل أبو بكر ابن العربي في كتابه الاحوذى في شرح جامع الترمذي عن بعضهم ان لله ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ثم ذكره نهائيا على سبيل التمهيل بضعاء وسنتين والمصنف ذكر منها تسعة وقد افرد السيوطي رسالة في الاسماء النبوية سماها بابهاجعة السنة وقد قاربت الجمة مائة وتخلص منها تسعة وتسعين اسما على طبق أسماء الله الحسنى وذكرتها في ذيل شرح الصلوات المحمديّة المسمى بالصلوة العلوية والمقصود ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى في حد ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد في أي وكثير من مشايخنا قالوا حد ثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبي جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي أسماء خمسة أسماء هذا رواه الشيخان أيضا وفي رواية للبخاري ان لي خمسة أسماء أي أختص بهم اسمها أحد قبل اذهي معظمها أو هي مشهورها في الامم الماضية والحاضر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور اضافي لا حقيقي لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما ياتي عند المصنف وفي رواية ستة وزاد الخاتم وفي رواية ثلث في القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد وبس وطه والمزمل والمذرور وعبد الله وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني فيه نظر لانه يريجه في الحديث بقوله ان لي خمسة أسماء قال ميرك وفي هذا الكلام نظر لا يخفى على المتأمل قامت لانه نوع من المصادر في أنا محمد في اسم مفعول من التعميد بمبالغة نقل من الوصف غيبة الى الامة بسعي به لكثرته خصاله المحموده اولانه حمدا مرة به مرة اولان الله تعالى حمده حمدا كثيرا بالغاية الكمال وكذا الملائكة والانباء والاولياء أوتفوا لابان بكثر حمده كما وقع اولانه بحمده الاولون والآخرين وهم تحت لواء حمده فالحمد لله الله اهل أن يسموه بهذا الاسم لما علم من حمده صفاته وفيه اعجاب الى ان الاسماء تنزل من السماء في أنا محمد في اي احد الحامدين او احمد المحمودين فهو افعال بمعنى الفاعل كاعلم او بمعنى المفعول كاشهر والمعنى الاول في افعال التفضيل أكثر وهو في هذا المقام انسب لثابت كقول السهيلي وتبه صاحب الشفاء وغيره ان معناه

كونه لم يواف قبل لكثرته خصاله المحموده ورواه رجاله ان تحمده أهل السماء والارض لا سيما ان صح ما نقل عن جده أنه رأى سلسلة فضة خرجت منه أضواءها العالم فاوالت بولد يكون كذلك واما لانه تعالى وملائكته وأنبياؤه حمده حمدا كثيرا بالغاية الكمال (وأنا أحمد) ابتداء بهما لانبائهم ما عن كمال الجدة المنبئ عن كمال ذاته والارجع اليه سائر صفاته اذ صيغة التفعيل تؤذن بالتضعيف والتكثير الى غير نهاية وصيغة اذ دل تنبي عن الوصول لغاية ليس وراءها غاية اذ معناها أحمد الحامدين لرببه وذهب شارح الى أنه يجوز كون أحمد بمعنى فاعل كما يجوز كونه بمعنى مفعول لان له منزلة على الاماين في الحامدية والمحمودية وهو أجل من حمده وأفضل من حمده واكثر الناس حمداؤه وأحمد المحمودين وأفضل الحامدين ومعه لواء الحمد يوم الدين اتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويعتبر به هناك مقام محمود بحمده فيه الاولون والآخرين لشفاعته لهم

(وإنا العاقب) الذي يخلف من قبـ له في الخـ يرود وخلف الأنبياء في الخـ ير فأفاد ذلك أنه (الذي ليس بعدى نبى) إذا العاقب هو الآخر ولو كان نبى بعده لكان هو العاقب دونـ فثبت أنه عقب الأنبياء أى آخرهم. الحديث الثانى حديث حذيفة رضى الله عنه (فإنما محمد ابن طريف الكوفى فإنا أبو بكر بن عباس) هــ له فتحته مشناه ومعه كعباس الكوفى المقربى والخياط مشهور بكنته واسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو روبة أو مسلم أو حراش أو حماد أو حبيب أو غير ذلك ثقة عابد بلغ نحو مائة سنة ـ هــ حفظه من السابقة خرج له الجماعة (عن عاصم عن ابى وائل) شـ قتيق بن سلمة الأسدى الكوفى مخضرم تابعى مشهور أدرك المصـ طفى ولم يره (عن حذيفة) ابن اليمان (قال لعنت النبى صلى الله عليه وسلم فى بهض طرق المدينة فقال أنا محمد وإنا أحمد وإنا نبى الرحمة) أى التراحم بين الأمة أو مخبر عن رحمة الله أو متلبس بالرحمة يعنى مع الرحمة حيث لم يعاقب أمى كالأنم ١٨٣ السابقة أو أراد بالرحمة الذين أى

النووي في شرح مسلم معني الزوايين يحشرون على أثري وزماني ورساتي قلت ويؤيده ما جاء في رواية عتيبي بدل قدسي على ما نقله شارح (و) وأنا العاقب (و) وهو الذي جاء عقب الانبياء كما قاله العسقلاني وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخير (و) والعاقب الذي ليس بعده نبي (و) قيل هذا قول الزهري وقال الهـ قلاني ظاهرا انه مدرج اكنه وقع في رواية صفيان بن عيينة عند الترمذي أي في الجامع بلفظ الذي ليس بعده نبي (و) حدثنا محمد بن طريف (و) بقفع العلماء (و) ملة (و) الكوفي حدثنا ابو بكر بن عباس (و) أي المقرئ نزيل الامام عاصم (و) عن عاصم عن أبي وائل (و) واسمه شقيق بن أبي سلمة كما قاله ميرك (و) عن حـ ذيفعة قال لغيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة (و) أي سكتها وفي بعض النسخ المقررة المصححة بلفظ طريق وأمل وجهه ان يراد به الجنس (و) فقال أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة (و) لقوله تعالى (و) وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (و) أي من المؤمنين والكافرين لان ما بهت به سبب لاسعادهم وموجب اصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة لا كفار منهم به من الخسف والسفك وعذاب الاستئصال على ما ذكره البيضاوي وفي رواية أنا نبي الرحمة (و) ونبي التوبة (و) قال الامام معاني الثلاثة متقاربة اذ المقصود انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة والرحمة وأمر بالتوبة وبالترحم وحض عليهم ما وان أمته توابون رجاء كما رصفهم الله تعالى بقوله التائبون وقوله رجاء بينهم والخاص ان هاتين الصفتين في أمته تكونان موجودتين أكثر من سائر الأمم وبكفي هذا القدر في الاختصاص مع أنه لا يلزم من وصف الشيء بشئ نفيه عما عداه وأغرب الحنفى حيث قال اولانه قبل من أمته التوبة بمجرد الاستغفار زاد ميرك (و) بخلاف الأنم السابقة واستدل بقوله تعالى (و) وتوأنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا والله واستغفر لهم الرسول (و) وهذا قول لم يقل به أحد من العلماء فهو خلاف اجماع الامة وقد قال تعالى (و) توبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (و) وقال عز وجل (و) يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا (و) وقد قال صلى الله عليه وسلم التوبة النصوح الغدوم على الذنب حين يفرط منك فستغفر الله ثم لا تعود اليه أبدا وأركان التوبة على ما قاله العلماء ثلاثة الندم والقاع والعزم على أن لا يعود ولا أحد جعل الاستغفار آلة لاني شرط للتوبة نعم للتوبة باعتبار قطعها بحقوق العباد وببعض حقوق الله شرط ليس هذا محل بسطها أو أغرب من ذلك ما قاله ابن حجر من ان قبول التوبة بشرطها المذكورة في كتب الفقه من جملة ما خففه الله ببركته على هذه الأمة وهذا أيضا غير مستقيم لان آدم عليه السلام أول من تاب الله عليه وقصة قاتل المائة وتوبته معروفة مشهورة في الروايات المصححة نعم شدد على قوم موسى حين عبدوا البهل الجمل من شرائط توبتهم قتل أنفسهم وهذا لا يدل على تخصيص التوبة بهذه الامة فانه يخالف لافعال جميع الامة (و) وأنا الماتني (و) بفتح القاف وكسر الفاء المشددة أي الذي قفي آثار من سبقه من الانبياء وتبع أطوار من تقدمه من الاصفياء لقوله تعالى (و) أوأملك الذين هدى الله فبهم اهملوا (و) وحاصله انه متبوع للانبياء في أصل التوحيد ومكارم

(ونبي الملاحم) جمع ملحمة اسم للحرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدي بالله - متولد كثرة لحوم الغنلى فيها سمى به لحرصه على الجهاد ومسارعتة اليه ولم يجاهد نبي وأمه قط ما جاهد المصطفى وأمه - أو سمى نبي الملاحم لانه سبب للاحهم واجتماعهم وخص هذه الاسماء مع انه له غيرها كما سبق لانها معلومة للامم السابقة لكونها في كتبهم (ثنا اسحق بن منصور ثنا النضر بن شمبل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بعناه) وان تفاوت اللفظ (هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) تقديم كذا على قال للحصر يعني كذا قال ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة كما قال ابن عياش فيكون اختلاف الاسناد على تعدد الطرق حتى لو وقع في أحدها خلف تارة عن زر وأخرى عن أبي وائل صار مضطربا باختلاف الاسنادين من روايتين محمول على تعدد الطرق ولا يقال فليحمل الاختلاف من واحد أيضا على التمدد لانا نقول يبعده أنه لو كان له راويان يقال زر وأبي وائل في تنبيهه في هذا الحديث أعني حديث عد الاسماء الذي عقده المصنف - هذا الباب قد رواه جمع من عدة طرق بالفاظ أخرى فها مراءه أبو نعيم في الدلائل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكك المدينة يقول قد ذكره وعن ابن مسعود بلفظ خرجت يوما في بعض سكك المدينة فاذا أنا بالنبي فقال الخ ومنها عن أبي العافيل ان لي عند ربى عشرة أسماء قال أبو الطيفيل حفظت منها ثمانية محمد وأحمد وأبو القاسم والفاخ والغنام والحاشرو والعاقب والماسحى وقيل ان الاسمين الباقيين طه ويس ومنها عن عوف بن مالك انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأنا معه ١٨٤ حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فذكر هو ادخونا عليهم فقال لهم يا معشر اليهود

والله لانا الحاشرو الخ قال أبو نعيم اختلفت الروايات في اعداد هذه الاسماء وذلك لا يوجب تضادا فانه كقول القائل لى عشرة دراهم فاذا امر له بعشرة فبادون العشرة له أيضا ثم يقال لصاحب العشرة أم لك خمسة فيقول نعم ولا يكون هذا نقيا للزيادة ويجوز ان يكون بعض الصحابة ذهب عنه بعض الاسماء اه في خاتمة ذكر الحسن بن محمد

الاخلاق وان كان مما قاله بعضهم في بعض الفروع بالاتفاق وقال صاحب النهاية هو المولى الذاهب يعني انه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفي فلان نبي بعده وفي معناه العاقب والجل على المعنى الاول أولى كما لا يخفى وروى بصيغة المفعول كما في بعض النسخ أى أنا الذى قفي بي على آثار الانبياء أى أرسلت الى الناس بعدهم وختمى الرسالة يقال قفوت أثر فلان أى تبعته وقفيت على أثره بـ فلان أى اتبعته اياه قال الله تعالى * ثم قفينا على آثارهم برسلنا * فحذف حرف الصلة في الحديث تخفيفا ونبي الملاحم كما يفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة وهى الحرب ذات القتل الشديد وسمى بها الاشتباك الناس فيها كالسدى واللحمة في الثوب وقيل لكثرة لحوم الغنلى فيها وفيه اشارة الى كثرة الجهاد مع الكفار في أيام دوائه وكذا بعده مستمر فى أمته الى أن يقتل آخرهم الدجال والله أعلم بالاحوال وفى القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب لالتئامهم واجتماعهم وقال شارح الملحمة الواقعة العظيمة فى الفتنة قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء لانها موجودة فى الكتب السابقة ومعلومة للامم السالفة في حديثنا اسحق بن منصور وحديثنا النضر بن شمبل كما بالنصغير في خبرنا حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن زر في بكسر الزاى وتشديد الراء عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ونحوه بعناه في أى فى مؤداه في هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة في

باب ما جاء فى عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في

أى فى كيفية معيشته فى أيام حياته الى وقت مماته وقد تقدم زيادة بسط فى تحقيق لفظ العيش فى الباب السابق أول الكتاب وهو من تصرف الراواة أو من النسخ والكتاب والله أعلم بالصواب والافلاظ هرجلة بابا

الدامغانى فى كتابه سوق الروس وأنس النفوس عن كتب الاجبار انه قال اسم النبي عند أهل الجنة عبد المكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البرارى عبد القادر وفى البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد القياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفى التوراة موزموز وفى الانجيل طاب طاب وفى الصحف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد وكنيته أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها الى هنا كلامه ولم أره غيره في باب ما جاء فى عيش النبي في أى فى كيفية معيشته حال حياته وفى نسخ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر هذا الباب وأعاد هنا بزيادات أخر جته عن التكرار المحض ولبعض هنا توجيهات كلها متكلفة ووجه مناسبته لما قبله أن له بالخلق أتم ارتباط اذا الموجب للصبر على مفاسد الجورع انما هو محاسن الاخلاق وأحاديثه تسعة * الاول حديث النعمان

لا عراضه عن الدنيا
وما فيها قال القسطلاني
رأيت ان كانت به نية
النظر به يكون قوله
وما يجد جملة حاله وان
كانت بمعنى العلم بكون
مفعولا ثانيا (من
لدقل) كدغل وفرس
ردى التمر وبأسه
وما بس له اسم خاص
(مألا بطنه) الاضافة
للتشريف وهذا كان
في الابتداء لافي الآخر
وأدخل الواو تنبيها له
بخبر كان على مذهب
الكوفيين وقيل الواو
زائدة وقد سبق شرحه
وفي مسند الجارث بن
أبي أسامة عن أنس
أن فاطمة جاءت
بكسرة خبر الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه قالت قرص
خبزته فلم تطب نفسي
حتى أتيتك بهذه فقال
أما انه أول طعام دخل
فم أهلك منذ ثلاثة أيام
اه وهذا كله لا ينقص
من مرتبته عند الله بل
هو رفته وزيادة
في كرامته وعمره لمن

(٢٤ - شمائل - في)
 من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • الحديث الثاني - ريث عائشة (ثنا هرون بن اسحق) في نسخ (الحديث)
 بسند عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان (محققه من الثبوت) في (كذا) وفي نسخ محذوف كلمة
 من ضمير الفاعل وبالنصب على المدح أو بتقدير اعني وجهه خبر كما بعده لان المقصود بالافادة ليس كونهم آل محمد

من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • الحديث الثاني -
 بعدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان محمدا
 من ضمير الفاعل وبالنصب على المدح أو بقدر اعني وجهه

عليه وسلم لفظاً أو قياساً أو لولا بالقطع بأنه عند الصديق يؤثرهم على نفسه قال بعضهم وفيه إطلاق الآل على الأزواج (نكت شها) خبرنا
والقياس النكت للزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المحففة اتفاقاً على ما ذكره الرضى وأما غالي (مانستوفد) حال وجهه خبراً بعد
خبر بعد (بنار) والمراد الاستيفاد للطبخ بقربنة قوله (أن هو) أي الماء كقول (الانمر والماء) وفي رواية الانمر والمخ وفي أخرى الا
الاسودان ويحتمل عدم الاستيفاد مطلقاً قدر ويغيرها ليربنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته ناراً لمصباح ولا فيه والاول هنا
أنسب ولا يعارض ذلك ما في الصحيحين عنهما من عدم الاستيفاد لثلاثة أشهر لأن الأكثر لا ينفي الأقل وأما قرنت التمر بالماء وأن كانوا في سعة
من الماء لأن الرى من الماء لم يكن ١٨٦ ليحصل لهم بدون الشبع من الطعام فقرنت بينهم ما عدم التمتع بأحد هما بدون الاصابة من

وأبعد من قال أنه خبر كان لأن المقصود بالإفادة ليس كونهم آل محمد بل قولها في نكت وفي نسخة صحيحة
النكت في شهرها في نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المحففة من الثبوتية قال ابن
حجر ويحجب بحمل هذا على الغالب وأقول الظاهر أن نسخة نكت باللام مبنية على نسخة كابلان المحففة
وعكسها على عكسها وأما الشبهة لأجل التلويق والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد قال ميرك يجوز
أن يكون مرفوعاً بدلاً من ضمير الفاعل وأن يكون منصوباً على المدح في مانستوفد بنار في أي ما يوقد ناراً لطبخ
شيء وخبره والجملة حال أو خبر بعد خبراً أو بيان للخبر الأول أو صفة لشهر الحذف الربط هو أن هو في أي ما المطعوم
وهو أعم من الماء كقول والمشروب فهو أولى مما قال ابن حجر أي الماء كقول أقوله في الانمر والماء في وفي نسخة الا
الماء والتمر الماء إلى فلة حصول التمر وفي أخرى الا الاسودان بتغليب التمر والافالماء لالون له أو لأن الماء يتبع
ما في الاناء وإنما أطلق على التمر اسودلانه غالب تمر المدينة والجملة استثنائية كأنه قيل فما كان الغذاء ثم آل محمد
يشمله أيضاً قياساً أو لولا بالانهم إذا صبروا شهرافه وأحق وأولى لتعذر شبعه دونهم لقطع بانه عند الصديق يؤثرهم
على نفسه ولزوم قوة الإلهية وعدم وجود ما كقول مع نفي ابتعاد النار خبراً أو طبخاً فالحدث مناسب للباب قال
ميرك وإعلم أنه وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عند البخاري أنها قالت امرؤى يا ابن أختي
إن كان ينظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال
العسقلاني قولها ثلاثة أهلة يجوز فيه الجبر والنصب وقولها في شهرين هو باعتبار رؤية الهلال أول الشهر ثم
رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثاً في أول الشهر الثالث فالمدى ستة شهور يوماً والمرئي ثلاثة أهلة قال
ميرك وهذه الرواية شاهد عند ابن سعد من طريق سعيد عن أبي هريرة قال كان عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوت نار لا تحبز ولا يطبخ قلت ولله ديث تمة قال عروة قلت بأخالة
فما كان يقيةكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار
وكانت لهم منافع وكانوا يخشون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فبقيت نارواه البخاري قال ميرك
وحيرانه سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خلد بن زيد وأسد بن زرارة والمنافع بنون
ومهملة جمع منجحة وهي العطية لفظ ومعنى قال العسقلاني وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند البخاري بلفظ
كان يأتي علينا الشهر وكذا عنه ابن ماجه من طريق أبي سلمة عنها بلفظ كان يأتي على آل محمد الشهر
ما ترى في بيته ناراً انتهى وفي رواية عن عروة عن عائشة قالت كان يأتي على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخسة عشر ليلة ما يوقد فيها نار وفي أخرى عنه عنها قالت إن كان ليربنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناراً صباح ولا غيره فالجمع بان الأمر وقع مكرراً في عهد صلى الله عليه وسلم
ونقلت عائشة كل ذلك امرؤ في مجالس متعددة والله أعلم وروى الشيخان ما شيع آل محمد ثلاثة أيام تباعاً
حتى قبض وروى مسلم ما شيع آل محمد يومين من خبز البر أو أحدهما تمر وروى ابن سعد خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلبأ بطنه في يوم من طعماء من كان إذا شبع من التمر لم يشبع من الشربة وإذا شبع

الأخذ ذكره الهروي
وغیره قال حجة الاسلام
وكان أكثر طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
التمر والماء وأخرج ابن
جرير عن عائشة قالت
أنى لجانسة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ
أهدى له أبو بكر رجل
شاة فاني لأقطعها معه
في ظلمة البيت فقيل
لها أما كان لكم مراج
فقلت لو كان لنا ما نخرج
بها كذا وأخرج عنها
أيضا قالت قبض رسول
الله وما شبعنا من
الاسودين يعني التمر والماء
وأخرج أيضاً عن عمران
ابن حصين قال كنت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ قدمت فاطمة
وقفت بين يديه فنظرت
إليه واوقد ذهب الدم من
وجهها وغلبت الصفرة
من شدة الجوع ونظر
إليها وقال أدنى يا فاطمة
فلمنت ثلاثاً حتى قامت
بين يديه فوضع يده على
صدرها في محل القلادة

وفرج بين أصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة لا تجيع فاطمة قال عمران فنظرت إليها واوقد غاب الدم على وجهها
من
وذهبت الصفرة فلقبتها بعد فقالت ما جعت بعد قط ثم هذا من أعظم حجج من فضل الفقر على الغنى قالوا ويكفي أنه وأدله كانوا كذلك
وقد عرضت عليه مفاتيح الكنوز ولو أخذها لمكان أشكر الخلق ولم تنقصه محاله عنه والله شأؤ وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم
لم يردوا الدنيا ولم تردهم كالصديق رضى الله تعالى عنه وقسم أرادتهم الدنيا ولم يردوها كالغفار ورضى الله تعالى عنه وقسم أرادوها
وارادتهم كالحق بنى أمية والعباس خلا ابن عبد العزيز رضى الله عنه وقسم أرادها ولم تردهم كمن أقره الله تعالى وامتنع بهما الحديث

الثالث حديث أبي طلحة (ثنا عبد الله بن أبي زياد) بن عبد الحميد القطواني صدوق من الماشقة خرج له (ثنا ابن أبي نصر) أبو المنهال ثقة من الرابعة خرج له الجماعة ولم يسار آخر (ثنا سهل بن أسلم) المدوني مولى لهم البصري أبو عبد صدوق من الثامنة (عن يزيد ابن أبي منصور) الاسدي الوراق البصري لا بأس به ورواهم من ذكره في الصحابة خرج له ١٨٧ مسلم (عن أنس عن أبي طلحة قال

شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) الرفع ضد الوضع (عن بطوننا) أي كشفنا الثوب عن بطوننا كشفنا ثيابنا (عن حجر حجر) أي رفع كل منهم عن حرمه شدود عليها كمادة أهل الرياضة أو العرب أو أهل المدينة إذا خلت أجوافهم للابستري أولان البطن الخالي يشد صاحبها عن القيام تنقوس ظهره أولانه يسكن أو يدفع النفخ أو ألم الجوع لأن جلب الجوع من شدة حرارة المعدة القريبة فإذا امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فاذا خلت عنه طلبت رطوبة البدن وجوده فبتنا لم الإنسان بتلك الحرارة فاذا انضمت على المعدة الاحشاء خدت فيسكن الألم بعض السكون وكيف ما كان فتكر بالهجر باعتبار تعدد الخبر عنهم (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلم صحبه أن لبس عنده ما يستأثر به عليهم لأنه

من الشهير لم يشبع من التمر وروى الدمياطي عن الحسن انه صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال والله ما أسي في آل محمد صاع من طعام وانما اتسعه آيات والله ما قالها لاس - نقلا لارزق الله وان كان أراد أن ينامي به أمته قلت وايعرفوا ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر لقوله تعالى لا تمدن عينيك الى مامتة مناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الفتنة فيهم ووزق ربك خير وأبقى وروى مسلم عن عائشة كانت يحبها من الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب الاوين دون الثالث (ثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار) بفتح ميملة وتشديد تخمية (ثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس عن أبي طلحة قال شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر) ذكر ميرزا نقلا عن الطيبي ان عن الأولى متعلق برفعنا بتضمين معنى الكشف والثانية صفة مصدر نحو ذوف أي كشف فثنا ثيابنا عن بطوننا كشفنا صادر عن حجر حجر فامني لاكل منا حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار تعدد الخبر عنهم بذلك قال ويجوز أن يحمل التثنية كبر في حجر على النوع أي حرمه شدود على بطوننا فيكون بدلا وعادة من اشتد جوعه وخص بطنه أن يشد حجر على بطنه ليمتدح به صلبه قيل ولئلا يتنفخ وقال ابن زيد العرب عن حجر بدل اشتغال عما قبله بأعادة الحار كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق قال ابن حجر فزع عن ما دنا حرف عطف حذف غير محتاج اليه بل ربما يغني المعنى لانها منه حينئذ الى ان اكل حجرين وكذا زعم ان التقدير عن حجر منفصل عن حجر آخر فالحجر الأخير صفة الأول ثم ما قبل بدل الاشتغال لا يخلو عن ضمير المبدل منه ولا ضمير ما فلا يصح البديل مدفوع بتقديره شدود على فان الضمير هنا مقدر وما قبل ايضا من أن تعلق حرف جر متحدي المعنى بمامل واحد ممنوع رديان هذين الحرفين في حكم حرف واحد لأن المبدل منه في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في محله ومبناه (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين) قال صاحب المظهر عادة أصحاب الرياضة وكذا العرب أو أهل المدينة إذا اشتد جوعهم أي وخلت بطونهم ان يرتبط كل واحد منهم حجر على بطنه كيلا يستريح بطنه ولئلا ينزل أمه أو يمشق عليه التحرك فاذا ربط حجر على بطنه يشد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة ومن كان جوعه أشد يرتبط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرهم جوعا وأشد هم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط كل واحد منهم حجر أو قال صاحب الازهار في ربط الحجر على البطن أقوال أحدها ان ذلك يخص الحجارا المدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يرتبط على بطنه حجر من ذلك وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع وحرارة وقال بعضهم يقال لمن يؤمر بالصبر ربط على قلبك حجرا - فانه صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر وأمراته هو بالصبر قالوا لا والله أعجب لم زله ميرزا لكن كلاهما لا يصلح للقيام اما الأول فانه عليه الصلاة والسلام ما أراد برفع الثوب عن حجرين الا للاشارة الى أن جوعه أشد فلا يناسبه التسلية بتسكين الجوع وحرارته ببرودة الحجر مع أنه ذابعد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر بهذه المشابة وأما الثاني فلانه مجاز معنوي وفعله صلى الله عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي وقيل حكمه ربط الحجر به يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة القريبة ما دامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا انقادت اشتغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التأم حينئذ يزداد ما لم يضم الى المعدة الاحشاء والجند فان نارها حينئذ تنفذ منه بعض اللحم ودفق الالم انتهى فيفسد ان شد الحجر على قدر ألم الجوع فكما ما يزيد والله أعلم لم (قال أبو عيسى) أي المصنف (هو) أي الحديث السابق (ثنا عبد الله بن أبي طلحة) أي غرابته ناشئة من طريق أبي طلحة لامن سائر الطرق

فعل ذلك لما به من شدة الجوع فانه كان يبيت عند ربه فيقطع به وبقيته وبدل لذلك ما جاء عن جميع انه كان مع ذلك لا يتبين عليه أثر الجوع أصلا بل كان حسن الجسم متين القوة جدا وهذا التقرير يعلم انه لا ضرورة بل ولا لمجا إلى ما سلمه أبو حاتم بن حبان من انكار الحديث وضع الحجر رأسا وفي قوله انه باطلة لخبر الوصال المذكور وان الرواية انما هي الحجز بالزاي وهو طرف الازار فتصحف قال أنفصل الحفاظ ابن حجر وقد أكثر الناس من الرذعية (قال أبو عيسى) هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة (أي غرابته ناشئة عن طريق أبي طلحة لامن

الامن هذا الوجه في قال مبرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغربة فانما الاتنا في الحسن والصححة فان
 ومهني قوله ورفعتنا
 عن بطوننا عن جبر
 حجر قال كان أحدهم
 يشد في بطنه الحجر من
 الجهد والضيق
 الذي به من الجوع
 أي من أجل ذلك
 والجهد بضم أرله وفتح
 المشقة وأفرد الوصف
 تنبيه على أن الضعف
 كالتجسس راد للجهد
 * الحديث الرابع
 حديث أبي هريرة (ثنا
 محمد بن اسمعيل) الإمام
 البخاري (ثنا آدم بن أبي
 إياس) بالكسر
 أنكر أساني الأصل نشأ
 بمغداد عابدا من
 التاسعة خرج له خ
 دن (ثنا شيمان أبو
 معاوية ثنا عبد الملك
 ابن عمير عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي
 هريرة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في ساعة لا يخرج
 فيها) عادة أي لم تكن
 عادة الخروج فيها
 (ولا يلقاه فيها أحد)
 باعتبار عادته والجملة
 صفة ساعة وتردد أبو
 هريرة أو غيره هل
 تلك الساعة ليلى
 أو نهارية (فأناه أبو بكر
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر
 قال خرجت أني) أي
 أريد أن ألقاك والجملة
 حال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانظر
 في وجهه والتسليم عليه)

ولا تعرفه الامن هذا الوجه في قال مبرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغربة فانما الاتنا في الحسن والصححة فان
 الغريب ما يتفرد به وابتدعه عدل ضابط من رجال النقل فان كان التفرد به رواية متناهية وغير متناوئة كان
 بروايته عن غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي فبر وبه عدل وحده عن صحابي آخره وغيره برب اسنادا
 وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه وقال المصنف أيضا ومهني قوله ورفعتنا عن بطوننا
 عن جبر حجر قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد بضم الجيم وفي نسخة بفتحها فيل بالضم الوسع
 والطاق وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما الغتان في الوسع والطاق فاما في المشقة والغاية فالفتح
 لا غير كذا في النهاية ثم من تعليلها والمهني من أجل الجهد بضم الجيم والضيق بفتح الضمير وهو كالتجسس
 لما قبله ولذا قال في الحديث من الجوع في بافرد الموصول ومن بيانه الموصول وأبنته دائية أي من أجل ألم
 الجهد والضيق الذي به ناشئ من الجوع الشديد وهذا استشكل الحديث بما في الصحيحين أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لا تواصلوا فافوا لوالك تواصل فقال اني است كاحدكم اني أطعم وأسقي وفي رواية بضم طعمني ويسقيني
 وفي رواية أني أظل عند ربي بطهني ويسقيني وبهذا نسلك ابن حبان في حكمه بطلان الاحاديث الواردة
 بانه صلى الله عليه وسلم لم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال وانما معناه المجز بالزاي وهو طرف
 الازار اذا ما يغني عن المجز من الجوع وأجيب بان عدم الجوع خاص بالمواصل له فاذا واصل به طي قوة الطعام
 والشارب أو يطعم ويسقي حقيقة على خلاف في ذلك والاول أظهر والا فلا تكون المواصل حقيقة وأما في غير
 حال المواصل فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة
 المواصل اذ تحقق الجوع وربط الخبرات في الاحاديث منها ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الاصول على
 ضبط الخبر بالراء ومنها ما روى ابن أبي الدنيا أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابه جوع يوما فمد إلى حجر فوضعه
 على بطنه ثم قال * الارب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جائعة عارية الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين الارب
 مهين لنفسه وهو لها مكرم * ومنها ما في الصحيح عن جابر كايوم التمدد في تخففر فعرضت كدبة وهي بضم كاف
 وسكون دال مهله فتعته قطعة صلبة فجاء والنبي صلى الله عليه وسلم فقال واذه كدبة عرضت في الخندق فقام
 وبطنه معصوب بحجر وابنته ثلاثة أيام لا ذوق ذواقا فاحذ صلى الله عليه وسلم المعول فضر به فعاد كشيئا أهبل
 أو أدهم وهو ما عني واحد زادا جد والنسائي باسناد حسن أن تلك الصخرة لا تنحل فيه المعاول وأنه صلى الله عليه
 وسلم قال بسم الله وضربها ضربا فثرت ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصرة صورها الحجر
 الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وانى والله لا بصرة قصر المدائن
 الابيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني
 لا بصرة ابواب صنعاء من مكاني الساعة ربحا أكرم الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة والسلام أنه مع تألمه بالجوع
 ايضا غف له الاجر فغظ كمال قوته وصان نصارة جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف
 ووجهه اللطيف أشد رونقا وبهاء من أجساد المترفين ثم ما يدل على اثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم ما أخرجه
 ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نسمع من التمر فقد كذبكم فلما قمحت قرينة أصبنا شيئا من التمر
 والودك وهي محرقة الدسم * ومنها ما رواه المصنف بقوله (حدثنا محمد بن اسمعيل في أي البخاري صاحب الصحيح
 في حديثنا آدم بن أبي إياس في بكسر الهمة في حديثنا شيمان أبو معاوية حديثنا عبد الملك بن عمير في بالنصب في
 جوعه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها في أي في
 وقت لم يكن من عادته أن يخرج فيه فالجملة صفة ساعة وكذا قوله (ولا يلقاه فيها أحد) أي بالدخول عليه في
 حجرته وملاقاة باعتباره عادته (فأناه أبو بكر) أي لقيه أبو بكر بعد خروجه (أي النبي صلى الله عليه
 وسلم) ما جاء بك في الباء لاتعدية أي شيء أحضرك في هذا الوقت (يا أبا بكر) وفيه إيماء بان عادة المصطفى
 أيضا كانت على وفق عادة النبي حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج (فقال خرجت أني) أي لعلني ألقاك
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قال ابن جبري أريد ذلك والجملة حال (وانظر في وجهه والتسليم عليه) في

أى وأردت التسليم عليه فادى جوهه بالظف وجوه **وكان المصطفى** أدرك بنور النبوة أن المصديق يريد لقاءه في تلك الساعة وخرج له أبو بكر لما ظهر عليه من نور الولاية أن المصطفى لا يحجب منه في تلك الساعة (فلم يلبث أن جاء عمر) أى لم يلبث محيى وعمر بل حصل بلامكث ويحتمل رجوع ضمير يلبث إلى النبي أو إلى أبي بكر ويؤيده ١٨٩ قوله بعد فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم

والتقدم برنم يلبث أن جاء عمر (فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله) فكأنه جاء ليندلى عنه بالنظر لوجهه المكرم والاصح أن ذلك كان بعد فتح الفتوح لأن إسلام أبي هريرة بعد فتح خيبر فروايته تدل على أنه **كان بعد** الفتح وفتحها لا ينافي ضيق حالهم لأنهم يذلون ما يسهلون قريبا يحتاجون ذكره التروى واعترضه بأنه لعله رواه بسماع من غيره لانه تردد في كونه ذات يوم أو ليلة كما في رواية مسلم فلو كانت روايته عن مشاهدة لما تردد بمنع كون الترداد من أبي هريرة لجواز كونه من أحد رجال الاسناد وقال في المطامع كانت هذه القصة بالمدينة حين كان أبو بكر تصدق بماله

بالنصب وفي نسخة بالجرح قال مبرك بالنصب على أنه مفهول فهل مقدمه مطوف على الفعلين السابقين أى اتقى وأنظر وأريد التسليم عليه وبالجرأى وأتشراف بالتسليم عليه أو هو عطف بحسب المعنى على اتقى أى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه اهـ والظاهر أن النصيب باسم أو على ما قبله بحسب المعنى أى أريد اللقاء والنظر والتسليم عليه وفيه اثبات نيات متعددة في فعل واحد بدقة قدرها الثواب ويرتفع بقدرها الحجاب فلم يلبث كما يقع الموحدة ثم أن جاء عمر كما يفتح الهمة وسكون الفؤاد أى لم يمكث صلى الله عليه وسلم وعند أبو بكر أو أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمانا يسيرا أو عمر قد جاء اليه ما وجد ضمير يلبث لعمر أى مجيئه بعيد ويؤيد غود الضمير له صلى الله عليه وسلم أو لابي بكر قوله الآتى فلم يلبثوا كذا أفاده ابن حجر وهو ظاهر لا مربة فيه ليكن الاظهر هنا أن المصدر المستفاد من أن المصدرية هو الفاعل ليلبث أى فلم يلبث محيى وعمر بل جاء عمر سرى ما بعد أبي بكر على قدر مكانهم ما في زمانه ما وما جعل ضمير يلبث لمحيى وعمر فخطأ فاحش اذ يصير التقدم برنم يلبث محيى وعمران جاء عمر فاصواب ما قدمناه هو فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم هو ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله أى جاء به الجوع أو الجوع جاء به وهو لا ينافي ما أراده المصديق من الاتقى والنظر والتسليم فكأنه اقتصر عليه لانه الباعث الاصلى فانه غير وقت عادة خروجه ايضا هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدته بعض ذلك أى الجوع وفي نسخة ذلك بغير لام وفيه إيماء إلى تجاذب القلوب بتوفيق علام الغيوب وتوافق الحال بين الملك المتعال ثم في رواية مسلم عن أبي هريرة أيضا فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما فقيـل هما قضيتان أو لما جاء عمر وذكر الجوع ذكره أبو بكر أيضا وبعض الروايات في بعض الروايات محدوفة من بعض الروايات روى عن جابر أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد في أهله شيئا يأكله وأصبح أبو بكر جائعا فقال لأهله عندكم شيء قالوا لا فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم لم أهلى أجد عنده شيئا آكاه فأتاه فلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يا أبا بكر أصبحت جائعا فلم تجد شيئا آكاه قال نعم قال اقصوا أصبح عمر الحديث وروى عن أبي هريرة قال روى النبي صلى الله عليه وسلم في موضع فقال له أبو بكر يا رسول الله ما أخرجك قال الجوع قال وأنا والذي بيدي بالحق أخرجني الجوع قال جاء عمر الحديث ثم أعلم أنه كان ذلك منهم في بعض الحالات لكمال الإبتارة فقرهم اغناه وعلى وجه الاختيار لاعلى طريق الاضطراب وما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم عرض على ربي ليحعل لي بطعامه مكة ذهبا فقلت لا يارب أشبع يوما أو جوع يوما فاذا جعت تضرعت إليك وذكرك لو إذا شبعت شكرتك وحمدتك رواه المصنف وأمل اختيار ذلك ليكون مقامه في درجة التكامل وحاله بين رتبة صفى الحلال والجمال وروى الطبراني بإسناد حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفة فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بامر عن أن سمع منه من السماء أفزعته فقال صلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن اسرافيل قد نزل إليك حين سمع كلامك فاتاه امرأته فقال أن الله سمع ما ذكرت فيه فبني إليك عفتا من خزائن الأرض وأمرني أن أعرض عليك أسير من جبال تهامة زمردا وياقوت وذهبا وفضة فان شئت نبيأ لك كما وان شئت نبيأ بك فاقواله جبريل أن تواضع فقال بل نبيأ عبدان لانا فهذا نص على أن الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر أي قال الخليلي كما في شـعـب الإيمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الصفة فلا يقال

(قال) في نسخة فقال (رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا قد وجدت بعض ذلك (الجوع الذي أدركك قاله نسلنا وأيناسا لهم لما هم من شدة حاجتهم

(فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم) واسمه مالك في رواية أبي أيوب ولما منع من التعمد (بن التيهان) بفوقية مفتوحة فحتمية مشددة (الانصارى) قيل ينسب لهم لانه حليفهم والافه وقصاعى ترهب قبل هجرة المصطفى الى المدينة أسلم وحسن اسلامه وانطلقهم الى منزل هذا الانصارى لا ينافى كمال شرفهم فقد اسست طعام موسى والحضر عليهم السلام والسلام قباهم وكان لمصطفى مندوحة عن ذلك ولو شاء لكانت جبال تهامة تمتلئ منه ذهب الكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يهتدى الى لائى بهم وان يستن بهم السنن فلهذا ذلك نشر بالامة وهو لخرج عليه الصلاة والسلام قاصدا من ارضه ووجهه الى انسان معين وانما جاء التعمين بالاتفاق والغرض فيه احتمال ١٩٠ ثم رأيت في المطامع قال الصحيح ان اول خاطر حركه للخروج لم يكن الى

كان فقيرا ونقل السبكي عن الشفاء وأقر دان فقهاء الاندلس أفتوا بقتل من استخف بحجة صلى الله عليه وسلم فسماه أثناء مناظرة بالبيتيم وزعم ان زهد لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات لا كلها وأما خبر الفقر فخبرى وبه افتخر فباطل لأصل له على ما صرح به الحفاظ وفي الحديث دلالة على ان ذكر الالم ونحوه من حكمية الجوع وقلة الماء كقول لا ينافى الزهد والتوكل بخلاف ما اذا كان بشكوى أو جزع والله سبحانه أعلم وقد زعم بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم باطل فان راوى الحديث أبوه بريء ومعلوم انه أسلم بعد فتح خيبر فان قيل لا يلزم من كونه راويا أن يكون أدرك القضية فلعله سمعها فلنا هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة داعية اليه نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في البساتين تارة وفي العساكر أخرى كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يشبع من خبر الشاهير وتوفي ودرعه مدهونة في دين أسعدانه لأهله فكان اذا أسير ينفذ ما عنده لا خراج في طاعة الله من وجوه البر وكذا كان خاق صاحبه بل أكثر أصحابه فانطلقوا أي ذهبوا وتوجهوا الى منزل أبي الهيثم واسمه مالك بن التيهان بتشديد التحيته المكسورة وهو واقف واسمه عامر بن الحارث وقيل عتيك بن عمرو والانصارى قيل هو قصاعى وانما هو حليف الانصار فنسب اليهم وفي رواية عندنا بطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الانصارى فالتحية متعددة وفي رواية مسلم لم رجلا من الانصار وهي محتملة لهما وعلى كل ففيه منقبة عظيمة لاكل منهم ما اذا هله صلى الله عليه وسلم لذلك وجعله ممن قال الله تعالى أو صدقة لكم وكان أي أبو الهيثم رجلا كثير النخل في واحد من نخلة وزيد في بعض النسخ والشجر فهو من قبيل عطف العام على الخاص والشاهية جمع شاهة (ولم يكن له خادم) كفـرس جمع خادم فليس المراد في الجمع بل الافراد اذ لم يكن له خادم لاذكر ولا أنتى (فلم يجدوه فقالوا لأمراءه) ابن صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم ياتي بنا به وكان أكثر مياه المدينة ملحة ثم ان المرأة تلقتهم أحسن التلقى وأنزلتهم أحسن الانزال وفعلت هي ثم زوجها ما يليق ب مقامهم لمثل ذلك الجناب الانجم ولو تقر بابار واحدهما لما

جهة معينة اذ الكمل لا يعتمدون الاعلى الله سبحانه وتعالى (وكان رجلا) من أشراف الصحابة وأكابرهم (كثير النخل) في نسخ والشجر من عطف العام على الخاص (والشاهية) جمع شاهة (ولم يكن له خادم) كفـرس جمع خادم فليس المراد في الجمع بل الافراد اذ لم يكن له خادم لاذكر ولا أنتى (فلم يجدوه فقالوا لأمراءه) ابن صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء أي يستقي لنا ماء عذبا من بئر ثم ياتي بنا به وكان أكثر مياه المدينة ملحة ثم ان المرأة تلقتهم أحسن التلقى وأنزلتهم أحسن الانزال وفعلت هي ثم زوجها ما يليق ب مقامهم لمثل ذلك الجناب الانجم ولو تقر بابار واحدهما لما

كان ذلك وقافه لحقه عليهم ما فيه حل سماع كلام الاجنبية مع أمن الفتنة وان وقعت

الاهولة

فيه مراجعة ودخول منزل من علم رضاه باذن زوجته حيث لا خلوة محرمة واذنها في منزل زوجها اذا علمت رضاه وحل استعذاب الماء وتطيبه وجواز الميل الى استطاب طبعها من ماء وغيرة وانه لا ينافى الزهد ودوان السبب لا ينافى التوكل اذ هو اعطاء القلب على الله وان لا يكون له بد وثوق بسوى به فالحركة الظاهرة لا تنافيه وقصده الى بيت الانصارى من هذا القبيل (فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم) أي الاجاء أبو الهيثم يعني لم يكن له انتظار ومكث الا ان جاء الى منزله (بقربة) الباء للتعدية (بزعمها) بفتحيم مفتوحة فزاي سا كنه ففهم له فو حدة برهه الثقلها يقال جاء ناسيل يزعب زعبا أي يتدافع وسيل يزعب الوادى أي علوه وفه ان خدمة الانسان لاهله بنفسه لا تنافى المروءة بل هي من كمال الخلق والتواضع

(فوضه اثم جاء بالترم للنبي) بمانته وباسق صدره وبتهربك به (وبفديه) بضم ففتح فتشد يد (بابيه وامه) يقال فذاك ابي وامى وفي نسخ
 يفديه كبريه وفي اخرى يفديه من الافداء وهم ابيدان لان الافداء انقادا لاسير باعطاء ثمنى لصاحبه والافداء قول فداءه (ثم انطلق م)
 باؤه لانه مدي أو المصاحبه (الى حديثه) يستانه ففديه بمعنى مفعولة فالحديثه يستان عليه حائط سمى بذلك لان الحائط احاط به أى احاط
 ثم توسعوا حتى اطلقوا الحديثه على البستان وان لم يكن محوطا وجمع حدائق (فبسط لهم بساطا) أى مد لهم فرشاً ونشره للبولس عليه وهو
 فعال بمعنى مفعول كفرش بمعنى مفروش (ثم انطلق الى نخله فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون المون وزان حمل عذق كما فى مسلم وهو
 الغصن من النخل من يسر وقمر ورطب بمنزلة العنقود من السكرم (فوضه بين ايديهم) قال ١٩١ القرطبي انما قدم لهم ذلك العرجون
 لانه الذى يسرفه ورا

المهم له من زعب القرية اذا ملاها وقيل جملها ثلثة وفي نسخة بضم الباء وكسر الميم أى يتدافع بها ويختمها
 لثقلها او قيل يزعب بحمله اذا السه مقام كذا فى النهاية وقال صاحب الصحاح الزعب الدفع وزعبته عنى دفعته
 وأزعمت الشئ اذا جمته وجاء ناس بل يزعب زعباً أى يتدافع فى الوادى (فوضه) أى القرية (ثم جاء
 بالترم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن أى بعينه (فوضه) أى بضم واؤه كمنشيد الدال وفى نسخة بفتح فسكون
 فكسر دال مخففة فى القاموس فداء تفديه اذا قال له جعلت فداءك فاعنى بقوله فداءك أى وادى (ثم انطلق الى
 وال رواية هنا بتشديد الدال ولو قرئ يفديه مخففة على وزن يرميه لمكان صحيحاً وقال ابن حجر وفى نسخة يفديه
 كبريه وفى اخرى يفديه من الافداء وكلاهما باء مد * قلت الظاهر ان كلاهما من غير صحيح لفساد المعنى اذ معنى
 فداءه بالتخفيف اعطى شيئاً فانفذه كفاداه على ما ذكره فى القاموس ومنه قوله تعالى * وان يا توكم اسارى
 فداوهم * وتقدوهم بالقرأة تبنى ويقال أفدى الاسير اذا قبل منه فديته على ما صرح به فى القاموس فلا شك
 فى فساد المعنيين فى هذا المقام فيحكم على النسختين بانهما متصحيف وتحرىف لكن نقل ميرك عن الصحاح فداءه
 بنفسه وفداءه تفديه اذا قال له جعلت فداءك وهو كذا فى النهاية فالتخفيف من المجرد له وجه لانه غير ظاهر
 للاشتراك المعنوي بخلاف التخفيف من المز يدفاته مخالف للمعنى القوي هذا وفى صحيح مسلم ان ابا الهيثم حين
 جاء قال الحمد لله ما احدا اليوم اكرم ضيفامنى (ثم انطلق بهم الى حديثه) أى ذهب معهم فالباء للمصاحبه
 ولا معنى لترديد ابن جرير اللطيفه أو المصاحبه لادم ملاءمته لمقام اكرم الكرام والحديثه هى الروضه ذات
 الشجر ويقال هى كل بسطة تان له حائط (فبسط لهم بساطا) بكسر السيم أوله أى فرش لهم قراشا (ثم انطلق الى
 نخله) أى من نخله (فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون نون أى عذق كما فى مسلم وهو الغصن من النخل فيه
 يسر وقمر ورطب وقيل القنوم من التمر بمنزلة العنقود من العنب (فوضه) يقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا
 تنقيت من النقي وهو الخبير وافراد الجيد من الردى وهو مطوف على مقدراى أسرع أفلا تنقيت لانا
 (من رطبه) أى وتركت ما فيه من البسر حتى يربط فينتفع به (فقال بارسل الله انى أردت ان تختاروا) أى
 أى أنتم بانفسكم (فأوتخبروا) بخلاف احدى التاء أى تخبروا وأوشك من لاوى فان الاختيار والتخير
 عنى التنقيت وفى نسخة أو ان تختبروا باعادة ان وفى نسخة ان تختبروا واختاروا بتقديم وتأخير وامامان قال أو
 للتتويج رفرق بينهما فافتكاف تكلفا صار تعسفانم من فى قوله (من رطبه وبسر) كى لا ابتداء والغايه ويجوز
 ان يكون للتبويض بناء على أنه تارة من رطبه وأخرى من بسر بحسب اشتاء الطبع أو باختلاف الامزجة
 فى الميعال اليها ما جيه أو الى أحدهما وأما رجح التبويض بانه قصداً بقاء به عنده ليعبرك به فلا يخفى
 عن بعد الله أعلم وفيه نذب احضار ما حضر اقوله تعالى * فالبث ان جاء بجمل خبيذ * واستجاب تقديم
 الفاكه لانها أسرع هضم من غيرها كما يؤخذ من قوله تعالى * وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتمون
 (ففاكهة) أى من ذلك العذق (فوشروا من ذلك الماء) قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا كى أى المقدم لنا

بغير كلفة سماع خفي
 حاجتهم ولأن فيه الوانا
 من التمر والبسر والرطب
 ولأن الابن فداء بما
 يتفكه به من الحلاوة
 أولى من حيث انه مفعول
 للمعدة لانه أسرع هضم
 (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم أفلا تنقيت)
 عطف على مقدر رأى
 أسرع أفلا تنقيت
 (لنا من رطبه) وتركت
 باقيه حتى يترطب
 فينتفعون به أى كان
 يكفى نارطبه فها لا نبت
 به وحده والرطب بضم
 ففتح ثم النخل اذا أدرك
 ونضج قبل أن يشمر
 الواحدة رطبة وأرطبت
 البسرة ارطابا بذاقها
 البسر طيب والرطب
 نوعان نوع لا يتمر اذا
 ناضراً كاه أسرع اليه
 الفساد ونوع يتمر ويسير
 عجوة وغرابا وساقبه انه
 ينبت للضيف ان يحضر
 الى الضيف أحسن

ما عنده (فقال بارسل الله انى أردت ان تختاروا) أى تختبروا وافتاخوا والتخير (من رطبه وبسر) ويكون أطرف ولجمعا وابتين كل الانواع
 واتخاذوا البعض واتبقى منكم بقية لتتبرك بها كما يشير اليه كلمة البعض ولاختلاف الغرض والبسر بضم فسكون من ثم النخل معروف ومن
 كل شئ الغض الطرى ونبات بسرأى طرى (فأكلوا وشربوا) زاد فى روايه مسلم حتى شبه عواقال القرطبي وفيه دليل على جواز الشبع وما جاء
 مما يدل على كراهته محله فى الشبع المثلث للمعدة المبطن بصاحبه عن العبادة والذكر أو المضر للحوثمة والمؤدى الى بطر وأثر ونوم وكسل
 وفيه المبادرة للضيف بما يسر سيمان ظن حاجته لا طعمه لا فخر بما يشق عليه الانتظار ونذب تقديم الفاكهة على الطعم كذا ذكره شارح
 تبعا للثبوت وناراع العصاميه يجوز كون تقديمه الرطب لانه لم يحضر سواه والضيف فى غاية الجوع (فقال صلى الله عليه وسلم هذا) المقدم لنا

(والذي نفسي بيده) بقدرته وفي نسخ في يده ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لنا كيد الحكم (من النعيم) أي النعم (الذي تسئلون عنه) بصيغة المجهول - هذا نظرا قوله عليه الصلاة والسلام في موضع آخر حلالها حساب وحرامها عذاب (يوم القيامة) تسئلون يومئذ عن النعيم أي عن القيام بحق شكره أو تعداد النعم والامتنان بها وإظهار الكرامة بأسبابها للأسؤال تقرير وتوبيخ ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسئل عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله ووجهه أم لا فإذا خلاص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر فاستعان به على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استغراجه ١٩٢ والثاني عن محل معرفته ذكره ابن القيم وأما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك في

والذي نفسي بيده أي بقدرته وفي بعض النسخ في يده ولاجل تأكيده الحكم ووسط القسم بين المبتدأ والخبر وهو قوله (من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) إشارة إلى قوله تعالى (ثم تسئلون يومئذ عن النعيم) أي الذي ينعم به والمراد السؤال عن القيام بشكره على ما قاله القاضي عياض وقال النووي الذي نفتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلامه بالامتنان وإظهار كرمه بأسبابها للأسؤال توبيخ ومحاسبة وفي رواية مسلم فلما شبهوا ورووا وقال صلى الله عليه وسلم (لم لا يكره الله عز وجل أن يسئل الله عز وجل ما الذي نفسي بيده تسئلون عنه) هذا النعيم يوم القيامة أخرجهكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم وفيه جواز الشبع وما ورد في ذمه محمول على شبع مضر أو على المداومة لأنه بقي القلب ويكسل البدن وينسى الإخوان المحتاجين (ظل بارد) خبر بهما خبره بل بذكره وأول ما قدر والجملة قامت مقام التعديل للجملة السابقة وكذا قوله (وورط طيب) تذكير الوصف يدل على أن الرطب ليس يجمع بل هو اسم جنس يطلق على القليل والكثير وأصل ترك ذكر البسر من باب الاكتفاء أو لتقلب الرطب عليه أو لقلته استعمال البسر وما بارد أي وحلو وأما قول ابن حجر أن قوله ظل بارد إلى آخره يدل من هذا لأنه لا يتوهم أن المشار إليه واحد وكان عدم ذكر البسر ليكون لم يخطر وأما أنه شاعرا فلا يخلو عن بعد من الجهتين (فانطلق) أي فإراد الانطلاق (أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) أي مطبوخا ومنوعا على ما هو معروف في العرف العام وإن كان قد يطلق الطعام على الفاكهة لغة على ما في القاموس والطعام البر وما يؤكل واستدل الشافعي بهذا الحديث على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام واعترض عليه بأنه ليس طعاما معناه وعلا مطلقا كما يشبهه قوله يصنع على أنه قد يقال التقدير طعاما آخر فتدبر وأجاب ابن حجر عنه بما لا يجدى نفعاه إذ ما ع أن قوله يصنع على أنه الرمان ليسا فاكهة بل الرطب غذاء والرمان دواء وإنما الفاكهة ما يتفكه به تلذذا كما يدل عليه قوله تعالى فيه ما فاكهة ونخل ورمان بناء على أن الأصل في العطف المغايرة وإن احتمل كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبجن لبا) قال ميرك أهله صلى الله عليه وسلم فهم من قرأت الأحوال أنه يريد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم (لم فاخذ المذبة فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبجن لنا) ذات درج بفتح دال وتشديد راء أي ابن ولوفى المستقبل بأن تكون حاملا لباكن في رواية مسلم (اللب والحب وانما نهاه عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانفعاهم باللب مع حصول المقصود بغيرها ومن ثمة لولم يكن عنده الأهل لم يتوجه هذا النهي إليه على أن الظاهر أنه نهى عن أكله ولا طهارة ولا كراهة في المخالفة لأنه زيادة في إكرام الضيف وإن أسقط حقه بصدور ونحو ذلك النهي منه ثم ليس هذا من التكاليف المكروهة للشافعي لأن محله إذا احتاج إلى تكافؤ السلف أو إذا شق ذلك على المضيف وكلاهما مفقودان هنا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبالغ في إكرام المضيف حيث قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين ليس لهم نظير في العالم مع ندور حصول هذا المنعم والله أعلم (فدبح لهم عناقا) بفتح أوله وهو الأنثى من ولد المعز لها أربعة أشهر (أوجد يا) شك من الراوي وهو بفتح فسكون الذي ذكر

ذلك المقام أرشادا للأكابر والشاربين إلى حفظ أنفسهم في الشبع من الغفلة باشتغال أحدتهم بجدته ونعيمه عن تدبر الآخرة أو بتسليمية للعاشرين المعتقدين في فقرهم بانهم وإن حرموا عن الثروة انفقوا عن السؤال والنعيم كل ما ينعم به أي يستطاب ويتلذذ به (ظل بارد ورط طيب وما بارد) أبدل من هذا لأنه لا يتوهم أن المشار إليه واحد ولم يذكر البسر لكونهم لم يخطر والامن الرطب ثم أن كلامنا الآية والخبر صحيح في رد زعم الجمع مفسرين كالواحدى أن السؤال عن النعيم يخص الكفار وليس في الكتاب ولا في السنة ولا في أدلة العقل ما يقتضي الاختصاص بل عدمه وما نقل عن الحسن أنه لا يسأل أهل النار فباطل قطعا

أما عليه أومنه (فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) لا ينافي أن ما قبله طعاما أيضا عملا بما عرف العام من أن ذلك من قبيل الفاكهة من هذا محمل استدلال الشافعي به على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعترض المصنف بأنه لا يدل الأعلى أنه ليس طعاما معناه ليس على ما ينبغي وعرف الشرع في الربا واليمان أن الفاكهة طعام والشافعي إنما خرى على عرف الناس لا الشرع (فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبجن) شاة (ذات در) أي ابن ولوما لا بأن تكون حاملا للنهي عن الذبح لها لولم يكن الأذات ابن ورواية مسلم (اللب والحب نهاه عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانفعاهم باللب مع حصول المقصود بغيرها فهو نهى عن أكله ولا طهارة ولا كراهة في المخالفة لأنه زيادة في إكرام المضيف وإن أسقط حقه (فدبح لهم عناقا) كسهاب أنثى المعز لها أربعة أشهر وقيل ما لم يمت سنة (أو) شك (جديا) كفأس ذكر المعز لم يبلغ سنة

كتم امر فيه صلاحه فان
فعل خرج عن كونه
أميناً وصار خائفاً قال
ذلك اعلاماً وتعلماً
لأنى الهيئت ذلك الحكم
أو احضاراً له من نفسه
ليعمل به (خذ هذا فاني)
تعليل (رايته بعد لي)
فيه انه ينبغي للمستشار
ان يبين سبب اشارته
باب الامرين ليكون
أعوان للمستشير على
الامتثال وانه يستدل
على خيرية الانسان
وأمانته بمصلاته ان
المصلحة لا تنهى عن
الفعشاء والمنكر
(واستوص به معروفاً)
اقبل وصيتي به وكأنه
بالمعروف فهو وفاء ليس
منصوباً باستوص بل
مفعولاً مطلقاً أو افعال
في حقه معروفاً وصية
مضى فهو منصوب
باستوص بتضمين معنى
افعل (فانطلق أبو
الهيثم لامرأته) زوجته
(فاخبرها بقول النبي
صلى الله عليه وسلم
قالت) امرأته (ما أنت
الغنى حق ما قال فيه صلى
الله عليه وسلم) أى

(٢٥ - شمايل - في) المعروف الذي وصاله به (ابن نفعه) أي لو فعلت معه تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها ابن أبيان ومشاركة في ثوابه ومع خبر الدال على الخبر كما فعله (قال) في نسخ وهي أصح فقال أي فأخبره أبو الهيثم بقالة أمر أنه فقال (صلى الله عليه وسلم) إن الله لم يبع نبيا ولا خليفة (فضلا عن غيرها)

(٢٥ - شهابيل - في) المعروف الذي وصاك به (ابن باز نفعه) في لوفه ملت معه ما فعلت مما عدا الحق لم تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال ذ) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها ابنا ابان لما سبب ما عظم ما في حقته ومشاركة في ثوابه وصح خبر الدال على الخير كما علمه (قال) في نسخ وهي أصح فقال أي فاحببه أبو الهيثم بما أمر أنه التي تسبب عنها الحق فقال (صلى الله عليه وسلم) إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة (فضلا عن غيرها

(الاوله بطانان) بكسر الباء و بطانة ال رجل صاحب سره الذي يطلع له على خفايا اموره ويستشير فيه اذنه به ك طانة الثوب (بطانة تامله بالمعروف وتناه عن المنكر و بطانة لا تألوه خيالا) بمجمة مفتوحة فوحدة أى لا تقصر في افساد حاله فان خبال الافساد والاولو التقدير وقد تضمن معنى في المنع فنعدي الى مفعولين فيقال لا أولك جهدا وعبر ههنا هذا وفي بطانة الخير بما سبق تنبيه على أنه يكفي في كونه من الشر السكوت على الفساد وفي الخبر لا يكفي ١٩٤ الا الامره والحث عليه وهذا لا يجي في الانبياء بل في بعض الخلفاء الا ان يراد ببطانة

الخبر الملك و بطانة الشراشـ بطان (ومن يوق) بصيغة المجهول من الوقاية أى الحفظ (بطانة السوء فقد وقي) أى حفظ وفيه الاحسان للضمف بالفعل ان وجد والا فالوعدوانه لا بأس ان يطاله بما وعد به وتخبر ان وعد له حين الوفاء بين أشياء متعددة زيادة في اكرامه وتأكيد النصح لاسيما للمستشير والوصية بالضعفاء لاسيما عبد يخرج من ملكه لغيره وجواز مشي الصاحب الى صاحبه المومر من غير طلب وغير ذلك الحديث الخامس حديث سعد (ثنا عمر ابن اسمعيل بن محالد ابن سعد ثنا ابي عن بيان بن بشير عن قيس ابن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول اني اول رجل

في الاوله بطانان بكسر اوله تنبة بطانة وهي المحب الخالص للرجل مستعار من بطانة الثوب وهي خلاف الظاهرة ومنه قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم * و بطانة ال رجل ولجنته وهي داخله امره وصاحب سره الذي يشاوره في احواله على ما في النهاية وقال البيضاوي هو الذي يعرفه ال رجل اسراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب كما شبهه بالشعار في قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار وفي الصحاح يقال بطنت لرجل اذا جعلته من خواصك في بطانة تأمره بالمعروف وتناه عن المنكر و بطانة لا تألوه أى لا تمنعه من خباله أى فساد أى من فساد فعله أولا تقصر في حقه عن ادخال الخبال عليه قال تعالى * لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا * الكشف يقال ألقى الامر بألو اذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى مفعولين في قولهم لا أولك نصحا ولا أولك جهدا على التضمين أى تضمن معنى المنع أو انقص والمعنى لم أمنعك نصحا ولا انقصك جهدا جهدا بفتح الجيم بوق بكسرة الجيم المجهول من وفي بوق أى من يحفظ في بطانة السوء بكسرة السين وبعز ضمه ففيه ان رطب طيب بكسر الهمزة مفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما يراد منه من كل شيء وأما السوء بضم السين وامل ترك ذكر البسر من الخير كذا ذكره بعضهم في نفسه بوقله تعالى * عليهم دائرة السوء * وقبرد بكسرة الهمزة وامل وامل قول ابن حجر ان يض مجهول أى حفظ من الفساد أوجب مع الاسواء والمكاره في المبدأ عدم ذكر البسر لكونه لم يخفوا ولم يخفوا رواءه أي مطمئن أو ابالك يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني فاسلم فليامرني بالخير بكسرة الهمزة مفتوحة ففتحية وهو ابن بشر على ما في نسخة بكسر موحدة فتكون محجمة في حديثي قيس بن حازم وفي نسخة عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص بكسرة الهمزة مالاك بن اهياب بضم الهمزة وقيل وهيب بكسرة الهمزة في قول اني اول رجل اوراق بكسرة الهمزة مفتوحة فتفتحية ها وفي أخرى هراق بلا همزة اوراق وصب في دما في سبيل الله بكسرة الهمزة مفتوحة فتفتحية كما رواه ابن ابي حازم في الحديث الخامس حديث سعد بن ابي وقاص يقول اني اول رجل اوراق من الراقاة قالها زائدة وفي نسخة هراق وسبق الكلام فيه (دما في سبيل الله)

من شجرة شجها المشرك وذلك انه كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا وصلاتهم فيبينما سعد في نفر اليه منهم في شعب اذا طلع نفر من المشركين وهم يصلون فنناكر وهم وعابوا عليهم ضيقهم حتى تقاطعوا فضر سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجها شجرة فكان اول دم اهرى في الاسلام ولم ينقل ان سعدا أول من قتل نفسه في سبيل الله ولو وقع لنقل لانه مما اتوفى الدواعي على نقله (واني لاول رجل رمي بسهم في سبيل الله) في سرية عبيدة بن الحارث ثبت ذلك في البخاري وغيره وهي ثاني لاول وهو المصام في هذا المقام سرايا المصطفى بعثه في رابع شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة في ستمين من المهاجرين فاني ابا سفيان بن حرب فتراموا ولم يسلوا سيفا فكان

اول من رمى سعد (اقدرايتني) أي ابصرتني لاعلمتني على الاظهر (اغزو في العصابة) كعمامة الجماعة مطافا والعشرة اومن عشرة الى اربعين (من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ناكل الا ورق الشجر والحبله) بضم الهاء وسكون الواو حدة ثم العصابة او ثمر يشبه الاوبيا (حتى تترحت اشدافنا) هي اطراف الفم اي صارت ذات قروح من حارة ذلك الثمر (وان احدا نال بضع) كما به عن النعوط (كما تضع الشاة والبعر) اي به وعدم تالف المعدله وكان ذلك في غزوة الخيبر او غيرها ووجه مناسبة الخبر لترجمة ان ضيق عيش صحبه صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه (واصبحت) اي صارت (بنواسد) مع قرب اسلامهم وهم قبيلة ١٩٥ معروفه (يعزروني في) احكام (الدين) يؤدبوني

ويعلموني الصلاة اذن معاني التعزير والتوقيف على الاحكام وما ادا دينا لانها اصله وعماده واصل ذلك انه كان امير البصرة فوشوا به الى عمر وقالوا لا يحسن يصلي فاراد اني كنت في الاسلام ذا ارتياض ومن كان مرتاضا لا يكون كذلك (لقد خبت من الخيبة اذن) اي اذا كان امرى كذلك واذا كنت ممن يحتاج الى تاديبهم وتعليمهم (وخسرت) مع علي بالدين (وضل علي) لذلك والخيبة كهيبة عدم الظفر بالمطـلوب والخسر والخسران والهلاك والبعـد والنقصان والاضلال وعدم الاهتداء * الحديث السادس حديث خالد وشو يسا (ثم محمد بن بشار ثنا صفوان بن عيسى)

اله اه * ومن المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يبعد ان يكون المراد في القتال المعروف من الجانبين فلا ينافي رمي واحد من جانب في اقدرايتني في اي ابصرت نفسي في اغزو في العصابة في بكسر العين جماعة من العشرة الى الاربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من اهلها في من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما ناكل في اي شاة الا ورق الشجر والحبله في بضم الهاء وسكون الواو حدة ثم العصابة او ثمر يشبه الاوبيا وقبل ثمر العصابة والعصابة كل شجر يعظم وله شوك والسمر نوع منه وهي منصوبة وفي نسخة مجرورة في حتى ان احدا نال بضع كما تضع الشاة والبعر في يريد ان فضلا تالفا لعمد الغداء المعروف والطعام المألوف يشبه ارواؤه الميسر ما وهذا كان في غزوة الخيبر سنة ثمان واميرهم ابرعبيدة وكانوا ثلاثمائة ثم زودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب ثمر وكار ابو عبيدة يعطيهم حقة حقة ثم قل ذلك الى ان صار يعطيهم ثمرة ثم اكلوا الخبيط حتى صارت اشدافهم كما شداق الابل ثم اتى اليهم البحر بمكة عظيمة جدا فاكلا منها ثم اشرأوا نصفه وقد وضع ضلع منها فدخل تحتها البعير براكه واسمها المنبر وقيل كان ذلك أي ما اشار اليه سعد في غزاه فيم النبي صلى الله عليه وسلم لما في الصحيحين كما تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعم الا الحبله الحديث فالتناسب بين الحديث وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب مع ان في الرواية الاولى انضاد لالفة من حيث ان ضيق عيش اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولما اكنفي بجرباب تمر في زاد جمع كثير من المحاربين واصبحت في اي صارت في بنواسد في وهم قبيلة في يعزروني في الدين في وفي نسخة على الدين وهو تشديد الزاي المكسورة من التعزير بمعنى التاديب وفي نسخة بحذف نون الرفع وفي أخرى بصيغة الواحدة الغائبة بناء على تانيث القبيلة أي يؤخرونني باني لا احسن الصلاة ويعلموني با آدابها مع سبقي في الاسلام ودوام ملازمتي له عليه الصلاة والسلام في اقد خبت في بكسر خاء وسكون الواو حدة فعل ماض من الخيبة بمعنى الخسران والحمران اي لقد حرمت من الخير في وخسرت اذا في اي ان كنت محتاجة لتاديبهم وتعليمهم في وضل في اي ضاع وبطل في علي في وفي احدي روايات البخاري بلفظ وضل سعي كما في قوله تعالى * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا * وزاد البخاري في رواية بعد قوله وضل علي وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن يصلي أي غوا وشكوا اليه عنه حين كان اميرا بالبصرة والوشاية السعاية قال ميرك وقع في صحيح مسلم تعز رني على الدين وفي رواية البخاري تعز رني على الاسلام قال الطيبي عبر عن الصلاة بالاسلام والدين اي انا بانها عماد الدين ورأس الاسلام في حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو بن عيسى ابو نعام في بفتح النون في الاصل وفي نسخة بضم النون في المقتضى يزيد بن نعام بضم النون وابو نعام بفتح النون اسمه عيسى بن سواد ثقة في العدوي في بفتح عين في قال سمعت خالد بن عيمر في بالتصغير وكذا قوله في وشو يسا في بمجمة ثم مهلة في ابا الرقاد في بضم راء فافاق مخففة في قال في اي كلاهما في بفتح عين الخطاب في اي في اواخر خلافته في عتبة بن غزوان في بفتح مجمة وسكون زاي صحابي جليل مهجرى بدرى في وقال في اي عمر (انطالق انت ومن معك في اي من العسكر في حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب في اي ابعدها في وادني بلاد ارض الجهم في اي اقر بها الى ارض العرب والمعنى ان هذا غاية سيركم في فاقبلوا في فعل ماض من الاقبال أي توجهوا

وثق مات سنة مائتين خرج له الجماعة (ثم محمد بن عمرو بن عيسى ابو نعام العدوي) قال الذهبي ثقة قال تقي الدين موفته من السابعة خرج له مسلم وابوداود (قال سمعت خالد بن عيمر) مصغرا العدوي البصري مخضرم ورهم ذا كره في الصحيح خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه (وشو يسا) مصغرا بمجمة اوله ومهلة آخره (ابا الرقاد) براءه مهلة فافاق مخففة العدوي البصري من الثالثة (قالا بفتح عين الخطاب عتبة بن غزوان) كعطشان وعتبة من اكابر الصحب اسلم قديما وهاجر المجرتين اول من نزل البصرة وهو الذي اختطها وعزوان بن خارجة ابن وهب المازني حليف بني عبد شمس (وقال انطالق انت ومن معك) من الجيش (حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب) اي ابعدها وغابها (وادني) اقرب (بلاد ارض الجهم فاقبلوا) اي عتبة ومن معه من الاقبال اي توجهه والى المحل الذي امرهم عمر بالانطلاق اليه وسبب

أمرهم بذلك السير ومكانهم بذلك الموضع أنه كان محل خروج الهند من الجزائر إلى أرض فارس وكان يزددون بالتمس منهم الاعانة بالرجال والاموال لقتال العرب فأراد عمران برابطوا بذلك الثغر فيضمطوا تلك الجهة من الهند (حتى إذا كانوا بالمربد) كغيرهم ملتين بينهم ما موحدة تحتية موضع بالبصرة وأصله موضع حبس الابل أو تخفيف الرطب (وجدوا ههنا الكدان) بفتح الكاف وتشديد الذال المججمة كحسان حجارة رخوة بيض كأنه مدررونه أصلية أو زائدة (فقالوا ما هذه) المجارة استفهم بعضهم من بعض عنها فاجاب بعضهم بقوله (هذه البصرة) فالجمله الاولى استفهام بعض والثانية جواب بعض (فساروا حتى إذا بلغوا حمال) كعادتهم له فتحتية أي مقابل وجهه (الجسر) بالكسر وقد نفتح ما بيني على وجه الماء ويعبر عليه (الصغير فقال هاهنا أمرتم) بالاقامة حفظ لأرض فارس عن خروج الهند من الجزائر إلى قتال العرب عليهم (فتزولوا) ١٩٦ فيه (فذكروا) أي الرواة وفي نسخة فذكر رأي خالد وشويس وفي نسخة فذكر رأي محمد

ابن بشار (الحديث بطوله) لم يردتمته لان القصـد اراد ما دل على عـدس النبي وصحبه فقط فارادـ سرعة الوصول اليه والمـتروك من القصة انهم لما حلوا هناك استمد من بعض الدهاقين من أهل خورستان الخوافوا فواضعه وقلة رجاله وكان معه ثلاثمائة رجل ففـتقـضوا العهد وقائلوه ففر بهم واخطـ البصرة (قال) أى الراوى وفيه تاييد لتسـخنة فذكره (فقال عقبة بن غزو ان اقمـد رأيتنى) رؤية بهـرية (وانى اسابع سبعة) قال الزمخشري اسابع يكون اسم الواحد من سبعة واسم فاعل من سبعت القوم اذا كانوا ستة فاسمهم بك سبعة فالاول يضاف الى العدد الذى منه اسمه فـقال سابع سبعة اضافة محضة تعنى أحد سبعة ومثله فى التـنزيل نانى اثـنـين

وسخروا الامراء بهدنا
فلا نجدوهم يملعون
الامارة الا بهذا الطريق
ركبك بعينه الحديث
السابع حديث أنس
(ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن ثنا روح بن أسلم
أبو حاتم البصري) روح
كروا بهم ملات الباهلي
قال الذهبي ضعيف
من التاسعة (ثنا حماد
ابن سلمة ثنا زابت عن
أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد
أخفت) ماض مجهول
من الاخافة (في الله)
أى فى اظهار دينه بى
أخافنى المشركون
بالتمديد والابداء الشديد
فى أمر الله أو الله كما فى
حديث دخلت امرأة
المسافر فى مرة أى لمرة
(وما) أى والحال أنه
ما (بخاف أحد) غيرى
لأكون الناس فى حال

الامن وذلك لاني كنت وحيداً في ابتداء الدين ولم يكن معي أحد يوافقني في تحمل اذية الكفار أو هودعاء أي حفظ الله المسلمين من الاخافة أو مبالغة في الاخافة وذلك متعارف في اللغة يقال لي بلبلة لا يبلي بها أحد (واقداً وذيب في الله وما يؤذي أحد) واقداً أتت على ثلاثون من بين يوم ولبلة) بيان للتواتر أي ثلاثون متواليات غير مفرقات لانية غص منها شيء قال الطيبي وهو تأكيد الشمول ووجه افادة الشمول أنه يفيد أنه لم يتكلم بالفساح والفساح بل ضبط أول تلك الثلاثين وآخرها ووجه إثبات يوم ولبلة على يومين أو لبنتين خفي (ومالي) في نسخ بلاواو (ولبلال طعام يأكله ذوكبد) أي حيوان (الاشئ) قليل واقلته جداً كان (يواريه) أي يسره (ابط بلال) يعني كان ذلك الوقت رفيعاً ولم يكن لنا من الطعام الا شيء قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف فنضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة والابط بالكسر ما تحت الجناح يذكرو ويؤث قال المصنف كان هذا لما خرج من مكة مهاجراً واعترضه انصام بان بلال لم يكن معه حين الهجرة وأقول الظاهر ان المصنف لم يردخ وجه مهاجراته قد تقدم أنه خرج قبل الهجرة الى الطائف وغيره الحديث الثامن أيضاً حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عفان بن مسلم أنا أبان بن يزيد الطارثا قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء) ١٩٨ أي ما يؤكل أول النهار وآخره (من خبز ولحم) أي من كليهما أو أحدهما (الاعلى ضعف)

في الرواية والافقه جاء الكسر أيضا في اللغة فقال الجوهري الابط بكسر الهاء مزنة وسكون الباء الموحدة وكسرها ما تحت الجناح يذكر ويؤنث والجمع آباط وفي القاموس الابط باطن المنكب وبكسر الباء وقد يؤنث هـ ذوالحمديت أخرجه المصنف في جامعه هـ أيضا وقال معني هذا الحديث حين خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي مسافرا هاربا من مكة ومعه بلال أنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابطه هـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنه قال وفي نسخة أخرجهنا عن عفان بن مسلم حدثنا أبان بن يزيد الطارثا قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء هـ بفتح ميمه فوهله وهو الذي يؤكل أول النهار ويسمى السحور غداء لانه بمنزلة غداء المفطر هـ ولا عشاء هـ وهو بفتح أوله ما يؤكل عند العشاء وأراد بالعشاء صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر أن المراد بالعشاء ما يؤكل آخر النهار لكن لما كان من عادة العرب أكلهم في أول الليل سمي العشاء وقيل صلاة المغرب لانه أول الليل والا فلا يظهر أن يقول المراد به صلاة العشاء اذا طلاق العشاء على المغرب مجاز وقوله ما بين العشاءين تغليب وأما حديث إذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء فيعم الحكم لهم إذا فرض فراغ الخاطر عن توجه النفس الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلوات خير من صلاة مخلوطة بالطعام هـ من خبز ولحم هـ أي لا يجتمع كل منهما من خبز ولحم والمعنى لا يوجدان اثنين في كل منهما بل ان وجد أحدهما فقد الآخر والظاهر أن يقال من زائدة أولا مزيدة للباء هـ (الاعلى ضعف) هـ بفتح ميمه والفاء الاولى أي حال نادر وهو تناوله مع الضيف أومع الشدة والقله أومع كثرة العيال والله تعالى أعلم بالأحوال هـ قال عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن شريح الترمذي هـ قال بعضهم هـ أي من الحديثين أو اللغويين هـ هو هـ أي الضيف هـ كثرة الايدي هـ وهي تحتل القوانين الذين ذكرناهما وقال أبو يزيد الضيف الضيق والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال وأنشد لاضيف يشغله ولا تنقل هـ أي لا يشغله عن حجه ونسكه عمال ولا متاع وقال مالك ابن دينار سألت بديوياف قال تناول مع الناس وقال الخليل كثرة الايدي مع الناس كذا ذكره ميرك وفي النهاية الضيف الضيق والشدة ومنه ما يشبع منهما المال عن ضيق وقلة وقيل هو اجتماع الناس أي لما كلفها وحده ولا يمكن مع الناس وقيل الضيف أن تكون الاكلة أكثر من مقدار الطعام والحف ان يكون فاجعة داره اهـ و يروى شظف بشين وظاء مجمعتين مفتوحتين قال ابن الاعراب الضيف والحفف والشظف كلها القلة والاضيق في العيش وقال الفراء جاءنا على ضعف وحفف أي على حاجة أي لم يشبع وهو رافه الحال متسع نطاق العيش ولا يمكن غالباً على عيشه الضيق وعدم الرفاهية وقيل الضيف اجتماع الناس أي لما كلف وحده ولا يمكن مع الناس كذا في الفائق وقيل صاحب القاموس الضيف محركة كثرة العيال والتناول مع الناس أو كثرة الايدي على الطعام أو الضيق والشدة أو تكون الاكلة أكثر من الطعام والحاجة هـ حدثنا عبد بن حميد هـ مفرأ هـ حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك هـ بالنص فبر هـ حدثنا هـ وفي نسخة أنا هـ ابن أبي ذئب عن مسـ لم بن جندب هـ بضم الجيم والذال وتفتح هـ عن نوفل هـ بفتح الفاء هـ بن عباس هـ بكسر الهاء هـ من الهذلي هـ بضم هاء وتفتح هـ مجمعة هـ قال كان عبد الرحمن بن عوف هـ وهو أحد المشركين المشركين رضي الله عنهم هـ (وانه انقلب بنا) الباء هـ (للمدينة أي قلبنا عما كنا متوجهين اليه الى بيته) (ذات يوم حتى) ابتدائية والجمله غير متعلقة بما قبلها لفظا والسببية التي تدل عليها هي ان الانقلاب معه صار سببا لمشاهدة هذه الامور (اذادخلنا بيته فدخل فاغتسل)

كفر يس بقاء من (قال عبد الله قال بعضهم هو كثره الايدي) مع الاضياف وقد سبق شرحه بما فيه بلاغ الحديث التاسع حديث ابن عوف (ثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن اسمعيل ابن أبي فديك ثنا ابن أبي ذئب عن مسـ لم بن جندب) الهذلي المدني القاضي ثقة مات سنة ستين ومائة خرج له البخاري (عن نوفل بن عباس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف أنا جليسا) أي مجالسا قال في المصباح الجالس من يجالس فاعيل هـ مني فاعل (وكان) مقولا في حقه (نعم الجالس) عبد الرحمن (وانه انقلب بنا) الباء (للمدينة أي قلبنا عما كنا متوجهين اليه الى بيته) (ذات يوم حتى) ابتدائية والجمله غير متعلقة بما قبلها لفظا والسببية التي تدل عليها هي ان الانقلاب معه صار سببا لمشاهدة هذه الامور (اذادخلنا بيته فدخل فاغتسل)

أما قوله لم يكن ليأكل طعاما بدونه لانه خلاف الدكمال وهذا من مؤكديات انه نهم المجلس المبسوط (ثم خرج وأتينا) بصيغة المجهول من الاتيان (بصحفة) اناء كالقصة وقال الزمخشري الصحفة قصة مسـ تطيلة وقال غيره اناء مبسوط كالصحفة (فيم اخبر ولحم

فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقات له بالابا محمد ما يكيك قال هلاك فيه جواز استماع هذه المذمة حتى في الانبياء وفيه خرازة (الذي صلى الله عليه وسلم ولم يشبع) دائما او من بيته او يومين متواليين كما في خبر عائشة (هو واهل بيته من خبر الشخير) وله ما في الصحفة كان مشبهاهم (فأرانا) بصيغة المجهول (أخرنا) أبقينا بعده موسى عليه السلام (لما هو خير لنا) لأنه اذا كان خير الناس حاله كذلك فصارنا اليه من السعة بخاف عاقبته ومن ثم كان المصدر الاول يحافون على من هو كذلك انه انما عجلت له طيباته في حياته الدنيا في تنبيهه في جميع ما تقر في هذا الباب كغيره مما يصرح بصيق عيش المستطفي صلى الله عليه وسلم لم يكن له اضطرابا بل اختار بأفقد عرضت عليه بطعام مكة ذهبافاها كما رواه الترمذي وقال يوما لجبريل وهو على الصفا الذي بعثك بالحق يا جبريل ما أمسى لآل محمد سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من ان يسمع هذه من السماء أفزعته فقال أمر الله ١٩٩ القيامه ان تقوم قال لا ولكن أمر

أمر أبل فنزل الله
حين سمع كلامك فأنابه
أمر أبل فقال ان الله
قد سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بفتاح
خزان الارض وأمرني
ان أعرض عليك أسير
ملك جبال تهامة زمردا
أوباقا وتناؤذها فان
شئت نبيما ملكا وان
شئت نبيما عبدا فأوما
اليه جبريل أن تواضع
فقال بل نبيما عبدا رواه
الطبراني بإسناد حسن
فيها من نفس شريفة
ما أسناها وهم رفيعه
ما أعلاها

باب ما جاء في سن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم
أي مقدار عمره وسميت
الخارحة سة لأنه يستدل
بها على طول عمره وقد
قال في المصباح والسن
إذا عتبت بها العمر

المبسوطة ونحوه وجهها تصحاف على ما في النهاية فلما وضعت في أي الصحفة في بكى عبد الرحمن فقات له بالابا محمد ما يكيك في من الالباء أي أي شئ يحملك با كما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي مات قال ابن حجر فيه جواز استماع هذا اللفظ في الانبياء وقد استمع له فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث * قلت وقد قال تعالى في حق يوسف * حتى اذا هلك قاتم ان يبعث الله من بعده رسولا ولم يشبع هو واهل بيته في أي نساؤه او اولاده واقاربهم في من خبر الشخير في وفي رواية عن أبي هريرة انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ولم يشبع من خبر الشخير رواه البخاري أي دائما وفي بيته او يومين متواليين كما جاء عن عائشة فلا يشك كل بما رقر يما في قصة أبي الهيثم وفي الجملة فيه دليل على ان ضيق عيشه وقلة شبعه كان مستترا في حال حياته الى حين مماته خلافا لمن توه -م خلاف ذلك فدل على ان الفقير اصار افضل من الغني الشاكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لان ما في الصحفة كان مشبهاه له ولمن معه فلا أرانا في بضم الهاء -م رأى فلا أنظن ابانا في آخرنا في بصيغة المجهول في لما هو خير لنا في يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته اذا كانوا كذلك في الدنيا من ضيق العيش ونحن بعده في سعة ننعم فلا أنظن انا أبقينا الذي هو خير لنا كالأهل اكل الاحوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى وأما ما صرنا اليه من السعة فهو وما يشئ عاقبته ومن ثم كان عمر وغيره رضي الله عنهم يحافون ان من هو كذلك ربحا عجات طيباته في الحياة الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلا أرى بصيغة المجهول المفرد وانا بفتح الهاء وتشديد النون ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام الفعل مع لا النافية

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في قدر عمره ومقدار امره في حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عباد في بفتح الراء وضم العين في حدثنا زكريا في بالقصر ويجوز منه في بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث في بضم الكاف وفتحها أي لبث في النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في أي بعد البعثة في ثلاث عشرة في أي سنة في يوحى اليه في أي باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف من جلتها وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وورد عشر سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نورا و يسمع صوتا ولم ير له كافي ثمانية منها يوحى اليه وجميع هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس مخالفة من وجه -م أحد هما في مدة الاقامة بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن ان يقال المراد بالوحى اليه ثلاث عشرة مطاق الوحي سواء كان الملك مرثيا أو لا والمراد بالوحى اليه في ثمانية هو ان

مؤنثة لانها في المدة وأحادية ستة * الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا روح بن عباد) القيسى أبو محمد الحافظ البصري له تأليف مات سنة خمسين ومائتين خرج له البخاري في تاريخه (ثنا زكريا بن اسحق) المكي ثقة رمى بالقدر من السادسة خرج له السنة (ثنا عمرو بن دينار) المكي أبو محمد الامام اعجمي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) التي هي افضل الارض عند الشافعي حتى المدينة وعكس مالك سميت مكة لانها اتمل الذنوب أي تذهبها أو لقلة ما فيها قال أمتك الفصل ضرع أمه اذا امتصه ولها أسماء كثيرة (ثلاث عشرة سنة) سبق في صدر الكتاب ان هذا هو الاصح وغيره محمول عليه (يوحى اليه) باعتبار مجموعها فلا ينافي ان من جلة الثلاث عشرة مدة فترة الوحي (وبالمدينة عشر

وتوفي وهو ابن ثلاث وستين) وفي بعض النسخ سنة وقد سبق ان هذا هو الاصح وخلافه مؤول * الحديث الثاني - حديث معاوية (ثنا محمد ابن بشار ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق عن عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ثقة تابعي كبير مات سنة ثلاث أو أربع ومائة خرج له الجماعة (عن جرير ٢٠٠ بن حازم) الاسدي - حضر جنازة أبي الطفيل بككة وسمع رجاء الطاردي والحسن وعنه ابنه

وان مهدي ثقة لكنه اختلط فحجب اولاده مات سنة سبعين ومائة (عن معاوية بن أبي سفيان) انه سمع بخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وعمر) أي مات كل منهما ما وعمره ثلاث وستون كما قال القرطبي معطوفان على رسول الله قال ويحتمل ان يرفع بالابتداء وخبرهما محذوف أي وهما كذلك اما أبو بكر فانفاق وأما عمر فقيل ابن احسد أو ست أو سبع أو ثمان وخمسين ثم استأنف وقال (وأنا ابن ثلاث وستين) قال القرطبي الوالد للحال فحتمل ان يريد انه كان وقت موت الرسول ابن ثلاث وستين ويحتمل كونه كذلك وقت ان حدث به هذا الحديث والحاصل انه وصل الى ثلاث وستين وقد قيل في هذا ان معاوية استشهد رانه يواصلهم في السن فيموت وهو ابن ثلاث وستين وليس بصحيح عند أحد

يكون الملك مرتبافيه فلان دافع بينهما اه وزيد في بعض النسخ المصححة وبالمدينة عشرة عشر سنين (وتوفي) بصيغة المجهر ول من التوفي أي ومات وهو ابن ثلاث وستين (أي سنة كما في نسخة قال البخاري هذا أكثر أي في الرواية ورجح أحد أيضا هذه الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث روايات احداها انه توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها رواها البخاري من رواية ابن عباس ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية أيضا واتفق العلماء على ان أصحها ثلاث وستون وتاولوا باقي الروايات عليهم افر رواية ستون نحو قوله على ان الراوي أقصر في ما على العقود وترك الكسور ورواية الخمس متأولة أيضا بادخال سنتي الولادة والوفاة أو حصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس رضي الله عنه ما قوله خمس وستون ونسبه الى الغلط وقال انه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقي واتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة سنين وبككة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بككة بعد النبوة وقيل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق جهه وال العلماء المحققين عليه وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أن بعث على رأس أربعين سنة والله تعالى أعلم وجه الخلاف في مدة البعث والدعوة لان دعوته مجاهرة بعد ثلاث وأربعين بعد نزول آية * فاصدع بما تؤمر أي فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه وتعالى أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة) وفي نسخة حدثنا شعبة (عن أبي اسحق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية) أي ابن أبي سفيان (انه) أي جرير سمعه (أي معاوية) بخطب (أي حال كونه خطيبا) قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما (أي كذلك والمعنى ان كلامهم ما مات وعمره ثلاث وستون وأراد به القول الاصح في عمر أبي بكر والا فقيل ابن تسع أو ثمان أو ست أو إحدى وخمسين ثم استأنف بقوله (وأنا ابن ثلاث وستين) أي سنة كما في نسخة وأغرب شارح بقوله وفي رواية بزيادة سنة ثم المني فانما متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم قال ميرك لكنه لم يزل مطلوب به ومتوقفا بل مات وهو قريب من ثمانين * قلت لكن حصل مطلوبه من الثواب لأمه فنية المؤمن حبر من عمله وفي جامع الاصول كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن ولم يمض فيه بل مات وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون * قلت ولم يذكر عثمان رضي الله عنه فانه قتل وله من العمر ثمان وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه مع ان الاصح انه قتل وله من العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل ثمان وخمسون على ما ذكره صاحب المشكاة في أسماء رجاله للاختلاف الواقع بينهما أول عدم معرفته بعمره بسبب تعدد الروايات أو لكونه حيا حينئذ والله تعالى أعلم (حدثنا حسين بن مهدي) بصيغة المفعول على وزن مرمى (البصري) بفتح الموحدة وكسرهما (حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج) بالجمعين مصفرا (عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة) فهو واحد من مدة العمر ولهذا ما باع عمر بعض العارفين هذا السن هيأله بعض أسماء عمة ابيها الى انه لم يبق له لذة في بقية حياته (حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي) أي كلاهما (حدثنا اسمعيل بن عتبة) بضم مهملة وفتح لام وتشديد تخنية وهي أمه وأسم أبيه ابراهيم وكان بكره هذه النسبة لكن غلبت عليه بالاشهر (عن خالد الخذاء) بفتح مهملة وتشديد

من علماء النار يبعث فانه عاش بعد حتى باع ثمانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا وثمانين * الحديث الثالث - حديث عائشة (ثنا حسين بن ذال مهدي البصري) الابن مات سنة سبع واربعين ومائتين قال أبو حاتم صدوق خرج له ابن ماجه (ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين) * الحديث الرابع - حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي) ثقة من الجماعة خرج له الجماعة (ثنا اسمعيل بن عتبة) ثقة حافظ من الثانية خرج له الجماعة وعنه اسم أمه وأبوه ابراهيم وكان بكره ان يقال له ابن عتبة متفق على توثيقه وجلالة قال شعبة بن عتبة سيد المحدثين وريحانة الفقهاء (عن خالد الخذاء

(ثنا عمار مولى بنى هاشم) هو ابن ابي عمار صدوق بخطى من الثالثة خرج له مسلم والاربعة وفي نسخ عمارة وهو هو (قال سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة) نسبت هذه الرواية الى الفاظ وبغرض محتها سبق تأويلها بانه حسب سنتي الولادة والوفاة قال الهمام وانما يصح لولم يفصل ابن عباس باربعين قبل الوحي وخمسة عشر بمكة ٢٠١ وعشرة بالمدينة على ما ذكره

مسلم بن مهزيه الحديث
الخامس حديث
دغفل (ثنا محمد بن
بشار ومحمد بن ابيان قالا
حدثنا ما ذين هشام
قال اخبرني ابي عن
قتادة عن الحسن (لمه
البصري (عن دغفل
ابن حنظلة) السديسي
النسابة مخضرم نزل
البصرة (ان النبي صلى
الله عليه وسلم قبض)
اي اماته الله (وهو ابن
خمس وستين سنة قال
ابو عيسى ودغفل
لا تعرف) معشرا هل
السنة (له سماعان
الذي صلى الله عليه وسلم
وكان في زمن النبي
رجلا) اي محتملا شابا
ليكن لم يثبت انه اجتمع
به الحديث السادس
حديث انس (ثنا
امحق بن موسى
الانصاري ثنا من ثنا
مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن انس
ابن مالك انه سمعه
يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق ولا بالآدم ولا

ذال معجمة عمدودا (حدثني عمارة) بضم مهـ مله وتخفيف ميم وفي نسخة معجمة عمار بفتح فتشـ ليد قال
ميرك عمارة بانه كذا وقع في اصل السماع والظاهر انه سهو وقع من قبل النساخ فانه انس من موالى بنى
هاشم من امه عمارة وايضا ليس فيمن روى عن ابن عباس وفيمن روى عن خالد الحذاء من امه عمارة
وروى المؤلف هذا الحديث في جامعه فقال فيه عمار مولى بنى هاشم اه وقال شارح وفي نسخة عمار بدل
عمارة وهو الاصح ولذا قيل الظاهر انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عمارة مولى بنى هاشم بل عمار
بفتح العين والتشديد في التقریب عمار بن ابي عمارة مولى بنى هاشم صدوق رعا اخطأ وجهه الذهبي راويا
عن ابن عباس وفي التهذيب ان ابن عباس كان يقال له الحبر والحبر اكثر علمه دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم
وروى عنه عمار مولى بنى هاشم اه وكان ابن حجر ما اطلع على التفصيل المذكور حيث قال وقيل سهو
وصوابه عمار اذ حقه ان يجزم بانه هو الصواب وان خلافة سهو من نسخ الكتاب (قال) اي عمار (حدثني ابن
عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) تقدم الكلام عليه (حدثنا محمد بن
بشار ومحمد بن ابيان) بفتح الهـ مزه موهروفا وقد لا ينصرف (قال) اي كلام (حدثنا ما ذين هشام حدثني
ابي عن قتادة عن الحسن) اي البصري (عن دغفل بن حنظلة) ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن
خمس وستين سنة قال ابو عيسى (اي الترمذي) ودغفل لا يعرف له سماعان النبي صلى الله عليه وسلم وكان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم (اي موجودا وفي نسخة زائدة) جلاى مجاوزا عن مرتبة الصبي ولعل
المصنف ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحبة وهو على القول المختار للخيارى ومن تبعه من انه لا بد من ثبوت
اللقب ولا يكتفى بمجرد الامامة خلافا لمسلم ومن وافقه ويؤيده ما في التقریب ان دغفل بن حنظلة له بن زيد
السديسي النسابة مخضرم وقيل له صحبة ولم يصح نزل البصرة وحرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين
اه لكن قال الحميدى اخبرنا ابو محمد على بن احمد الفقيه الاندلسي قال ذكر ابو عبد الرحمن قتي بن مخاض في
مسنده ان دغفاله صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حديثا واحدا (حدثنا اسحق بن موسى
الانصارى حدثنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه) اي عبيد
الرحمن (سمعه) اي انسا (يقول) اعلم ان هذا الحديث بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاسناد
مختلف في كل باب (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اي المفرط ولا بالقصير
اي المتردد ولا بالابيض الامهق (اي الابرص والمراد في القيد) ولا بالآدم (اي الامر) ولا بالجمـد
القطط (بفتح الطاء الاولى وكسرها) ولا بالسبط (بكسر الباء وسكونها) (عن) الله تعالى على رأس اربعين
سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى (الرواية هنا بالواو دون الفاء) لافا لما سبق
في صدر الكتاب اي قبضه (على رأس ستين سنة) وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (الجملة حالية
(حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه) اي نحو
الحديث المتقدم وهو بالاسناد السابق بعينه في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم ان عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة
على ما ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصف فارس ستين سنة وهو موافق للقول الاصح بالفاء المكسر الذي هو
النصف ليكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله تعالى اعلم

(٢٦ - شمائل - في) بالجمد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) وهذا هو الخبر السابق اول الكتاب لكن ما نادى آخذ كره
بقوله (ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه) ولم يقل بجمعه لان اللفظ واحد
ولا تغيير الا في الوفا حيث ذكره هناك بلفظ توفاه وكان الاولى ان يذكر بحال التعويل وجملة الاقوال في سنة ثلاث وستون وخمس وستون

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفاة بفتح الواو والموت على ما في الصحاح من وفي بالتخفيف بمعنى تم أي تم أجله فان في جامع الاصول كان ابتداء مرض النبي صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استأذن نساءه ان يعرض في بيت عائشة فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين فمضى من ربيع الأول في السنة الحادية عشر من الهجرة قبل الميئين خلتا منه وقبل لاثني عشرة خات منه وهو الاكثر اهـ ورجح جمع من المحدثين الرواية الأولى لورودها كالسابق على الرواية الثانية لا يمكن يلزم على هذا الترجيح ان يكون الشهر والثلاثة نواقص وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبث نبيا يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبل يوم الاثنين قال الحنفى وهنا سؤال مشهور على اشكال مسطور وهو ان وجهه ورأى باب السيرة على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت في اليوم الثاني عشر واتفق ائمة التفسير والحديث والسيرة على ان عرفة في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذى الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سواء كانت الشهور الثلاثة الماضية بمعنى ذى الحجة والمحرم وصفر ثلاثين يوما أو تسعة عشر من أو بعض منها الاثنين وبعض آخر منها تسعة عشر من رجب ان يقال يحتمل اختلاف أهل مكة والمدينة في رؤية هلال ذى الحجة بواسطة مازع من السحاب وغيره أو بسبب اختلاف المطالع فيكون غرة ذى الحجة عند أهل مكة يوم الخميس وعند أهل المدينة يوم الجمعة وكان وقوف عرفة واقعا برؤية أهل مكة ولما رجع إلى المدينة اعتبر والتاريخ برؤية أهل المدينة وكان الشهور الثلاثة كواهل فيكون أول ربيع الأول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول لكن اختلفوا فيه هل هو في الشهر أم ثمانية عشر بعده قدوم الفيل بشهر أو أربعين يوما قال بعضهم ولم يختلف أهل السيرة في انه عليه الصلاة والسلام توفي في شهر ربيع الأول ولا في انه توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا في أي يوم كان من الشهر فجزم ابن اسحق وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بانه كان لاثني عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح والنووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي وقال موسى بن عتبة مشغل الشهر وبه جزم ابن زبير في الوفيات ورواه أبو الشيخ ابن حبان في تاريخه عن الألب بن سعد وقال سليمان التيمي للبلتين خلتا منه ورواه أبو معشر عن محمد بن قيس أيضا وقد روى البيهقي في دلائل النبوة باسناد صحيح إلى سليمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثني عشر وعشرين ليلة من صفر وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين للبلتين خلتا من شهر ربيع الأول والله سبحانه وتعالى أعلم ثم اعلم انه في صحيح البخارى عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي ويخبر في رواية لا حجة ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخبر وفي رواية له ايضا او نبت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة وخبرت بين ذلك فاخبرت اقام ربي والجنة وفي رواية لعبد الرزاق خبرت بين ان ابني حتى ارى ما يفتح على أمي وبين التجهيل فاخبرت التجهيل وفي المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد اليه وبين ان يلحق فيدكن قد حفظت ذلك وانى لمسندته الى صدرى فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فمرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظرة فقلت اذا والله لا يختم ارضا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين اذنم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال بهضمهم ان أول ما أعلمه صلى الله عليه وسلم باقتراب أجله نزول سورة النصر فان المراد منها اذا فتح الله عليك الملاد ودخل في الدين أفواج من العباد فقد اقتراب أجلك وانتهى عملك فتهب للقاء في دار القرار بالتسبيح والتمجيد والالتفات لحصول ما أمرت به من تبليغ النبىء والانذار ومن ثم قيل انها نزلت يوم النحر عني في حجة الوداع أيام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع وللدارمى عن ابن عباس انه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعت الى نفسي فبكت قال لا تنكى فانك أول أهل بيتي لحو قاي فضحك الحديث ولا طبراني عن ابن عباس انه لما نزلت نعت اليه نفسه صلى الله عليه وسلم فاخذ

واثنان وستون أو نصف

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤنثه من وفاة بالتخفيف بمعنى تمت حياته أو من وفاته لانا اعطاه حقه لان الله اعطاه حقه من الحياة واحاديثه أربعة عشر الأول حديث أنس

بأشدهما كان قضا اجتماعه في أمر الآخرة؟ وفي هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين واعتكف عشرين
 يوما وكان قبل بعرض مرة وبه تكف العشر الأخيرة فقط هذا وما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني
 مناسككم فإني لا ألقاكم بعد عامي هذا وأطفئ يودع الناس فقال الواحد حجة الوداع وجميع الناس في رجوعه
 إلى المدينة بماء يدي خيا بجمعه فمعه شدة بالحجة فخطبهم فقال يا أيها الناس إنما أنا بشر منكم فلو شئت
 يا بني رسول ربني فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله وروى ما به من بيته ولما وصل المدينة مكث ثلثا
 هذا المرض خرج كإرواء الدارمي وهو معصوب الرأس فبهذا المنبر ثم قال كإرواء الشيطان إن عبد أخبره الله
 بين أن يؤتية زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكر أبو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله
 فديناك يا بائنا وأما هاتنا قال الراوي فمينا وقال الناس انظر وإلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عبد خيره الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وهو يقول فديناك يا بائنا
 وأما هاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والخير أبو بكر أعلمنا به فله صلى الله عليه وسلم أن من آمن
 الناس على في صحبته وماله أبو بكر فلو كنت متخذ أخلا من أهل الأرض لا اتخذت أبا بكر خليلا وإن كان أخوة
 الإسلام لا يبقى في المسجد خوذة الأسديت الأخيرة أبي بكر زاد مسلم أن ذلك كان قبل موته بخمسة ليال أه
 وفيه دلالة على أفضل أبي بكر رضي الله عنه وعلو مرتبته واستحقاق خاتمه وقية خلاته وفي البخاري عن
 عائشة أنها قالت وأرأساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك فقامت
 وأبى كلباه والله أني لأظنك تحب موتي فلو كان ذلك أظنك آخر يومك من رسالتي فمضى أرواحك فقال صلى الله
 عليه وسلم لم بل أنا وأرأساء فموتهم أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وأستأذنه فأنزلت القائلون أو يتنني
 الممتنون ثم قلت يا أبي الله ويدفع المؤمنين أو يدفع المؤمنين ويأبى الله إلا أن يكر وقد صرح أنه كان عليه قطيفة
 فكانت الحمى نصيب من وضع يده عليه من فوقه ففعل له في ذلك فقال أنا كذلك بشدد علينا الهلاه
 وبضا عفلة الأجر وفي البخاري أني أوتيت كما يؤمل رجلا منكم قلت ذلك أن لك أجرا قال أجل ذلك
 لذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فإفوقها إلا كفر الله سبحانه ما أنه كما تخط الشجرة ورقها قال ابن حجر الوعل
 بفتح فسكون أو فتح الحمى وقيل أشد ألمها وقيل أروعها أه وقوله أو فتح أي فتح الدين سم وقلم الخالفة كتب
 اللغة وصرح أنه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء قطر من شدة الحمى وكان يقول إن من أشد الناس بلاء الأنبياء
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة أنها لما اشتد وجهه قال أهر يقو على من سبع قرب لم
 تحمل أو كيتن أه إلى أه إلى الناس فاجلسناه في محضب لفصصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى
 طفق بشير الأنبياء أن قد فعلن الحديث ولهذا الموضع في دفع السحر والسم وفي البخاري ما زلت أجد الم
 الطعام الذي أكلت بخير فهو هذا أو أوزجعت انقطاع أهرى من ذلك السم وفي رواية ما زالت أكله خير
 تماردني والاهم عرق مستبطن بالقلب إذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون أنه صلى الله
 عليه وسلم مات شهيدا من السم قال ابن حجر الأكلة بالضم وأخطأ من فتح أذ لم يأكل الأكلة واحدة قلت
 لأوجه للخطأ فأنه أوردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب الدراية إذا كل اللغة الواحدة يسمى مرة من الأكل
 والله تعالى أعلم في حديثنا أبو عمارة الحسين بن حريث في النصير في وقتية بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف
 الستارة فكبر كسر أو لها أي رفعها في يوم الاثنين في منسوب على الظرفية فخير الآخر ما استفاد من قوله كشف
 الستارة فهو سادس لدبر فكأنه قال آخر نظرة نظرتها إلى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على
 ما ذكره الحنفى وقيل أنه مرفوع على أنه خبر آخر باعتبار تقدم زمان في أول الآخر وجهه وهو الظاهر وإن
 قال ميرك أنه محل تأمل وتأمل ولا تكسل وتوضحه أن النصير في نظرتها للأنظرة فهو مطلق كما قالوا في
 قولهم عبد الله أظنه منطلق برفع منطلق لأن النصير المنسوب مفعول مطلق لا مفعول به فانه راجع إلى الظن
 كما ذكره الحنفى وقوله كشف بصيغة الماضي المعلوم حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ميرك
 بتقدير فقد كما قال بهضم م أو بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من النصير بما قاله ابن

(ثنا أبو عمارة الحسين بن حريث ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (كشف الستارة) أي أمر بكشف الستارة المعلقة على باب البيت وكانوا يعلقون الستور على بيوتهم والمختار في آخر نظرة النصب نظير أنا كل شئ خلقناه بقدر لكن النسخ المصححة بالرفع فهو مبتدأ وخبره ما دل عليه كشف أي آخر نظري إلى وجهه حال كونه قد كشف أو آخر نظري إلى وجهه حين كشف الستارة عنه والستارة ما يستتر به (يوم الاثنين)

(فقطرت الى وجهه) حال كونه (كأنه ورقة مصحف) بتثليث الميم قال المصنف ووجه الفتح والكسر غير ظاهر لان اسم المحل من الافعال كفهوله ولم يأت اسم الآلة منه فها على غير قياس ووجه التشبيه حسن الوجه وصفاء البشرة وسطوع الجلال لما أفيض عليه من مشاهدة جمال الذات (والناس خلف أبي بكر) اقتدوا به (فكاد الناس أن يضطربوا) أي يهتروا وماج بعضهم في بعض من شدة الفرح لرجاء خروجه اليهم والصلاة معهم (فاشار رسول الله الى الناس أن ائمتوا) نفس لما قاله اذ في الاشارة معنى القول فهو نظير وناديتاه ان يا ابراهيم (وأبو بكر يؤمهم) أي يصلي بهم اماما (وأني السجف) بفتح أوله المهمل وكسره قليل كما يفيد صنيع القاموس حيث قال جاء الكسر وزعم بعضهم ان الرواية انما هي بالكسر ونوزع وهو يسكون الجيم الستر وقيل لا يسمى سجفا الا اذا شق وسطه وصار كالمصراعين أي كالمصراعين الباب (وتوفي) بصيغة المجهول (في بيت عائشة) بعد استئذان نسائه ان يمرض عندها لعلمه أنه محل دفنه وكان ابتداء مرضه من صداع عرض له في بيت عائشة في ثاني ربيع الأول أو ثمانه أو عاشره على الخلاف ثم اشتد به في بيت ميمونة فصار يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة ٢٠٤ فاذن له ان يمرض في بيتها وذلك لمحبته لها مع علمه بان بيتها مدفنه فالمراد مرة الانتقال اليه قال جمع لما كان

بحر من ان قوله كشف وقع اغضا خبرا عن آخر من غير رابطة بينهما فوجب تأويله بما يصححه كان يقال أريد بكشفه ازمن كشفه او عجب من قول بعضهم انه حال ولم يتعرض لما أثبت اليه من الاشكال والنجس المبتدأ أصلا اه ووجه الدفع لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره انا كل شيء خالقناه بقدره قلت وفي تنظيره نظر ظاهر اذ ضمير نظرته ليس راجعا الى المفعول به الذي هو المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف اليه بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب الدراية مع ان الاصول المصححة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتعين رفع الآخر كما هو الظاهر واما زعم ان نظرتها خبر آخر فوجهه انما صدر من ليس له امام بشئ من النحو ففقطرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف هو بضم الميم وفي نسخة بكسرها وفي القاموس المصحف مثلثة الميم من أصحف بانضم أي جعلت فيه المصحف وقال صاحب الصحاح الصحفية الكتاب والجمع مصحف ومصحائف وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا ميمها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ونحوها وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والاولان مشهوران كذا في التبيين قال ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسرها وقال غيره بل الكسر شاذ كافتح ذكره ابن حجر ولا يخفى ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور وهو مطابق لما في الصحاح مسطور ثم وجهه الشبه هو حسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته وبهاء النظر وأغرب الخفي في قوله الوجه هو الالهة بدءا والهداية ولا يظهران يكون أمراته ملقا بظاهر الصورة اه ووجه غرابته لا يخفى هو والناس خلف أبي بكر أي في الصلاة وأرادوا أن يقطعوا الصلاة من كمال الفرح بطلعه المشعر بعافيت وأرادوا ان يعطوه الطريق الى المحراب ففاشار الى الناس أن ائمتوا بكسر الهمزة وخمها أي كونوا ثابتين على ما أنتم عليه من الصلاة أو القيام في الصف وأبو بكر يؤمهم أي في صلاة الصبح بامر الله عليه وسلم وفيه إيماء الى أنه كان في أثناء الصلاة وان أبي بكر لم يشعر بالكشف اذ ثبت على حاله ومقامه لانه كان من ارباب التمكن في الدين ما لم يصل الى مرتبة أحد من أصحاب البقيين وأني أي أرخي السجف بفتح السين وكسرها كذا في الأصل معا واقتصر الخفي على الكسر في القاموس والسجف بكسر السين زاد في النهاية وقيل اذا كان مشقوق الوسط وتوفي من آخر ذلك اليوم وفي نسخة صحيحة في آخر ذلك اليوم أي

اليه قال جمع لما كان في ليلة ترض صاحبها خرج الى البقيع فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لئن لكم ما أصبحتم فيه الناس لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن مثل قطع الليل المظلم يتبع آخرها أولاها الآخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم وانصرف فوجه عائشة تقول واراها فقال بل أنا والله واراها وما ضرك لو مت قبلي فقامت عليك فكفتك وصليت عليك ودفنتك قالت والله لكأنني بك لو فلت ذلك رجعت الى بيتي فاعرست فيه

بعض نساءك فتبسم وتناقل به وجهه وامتد اثني عشر يوما حتى مات في اليوم الثاني عشر (من آخر ذلك اليوم) يوم الاثنين يوم وهذا باعتبار انقطاع الحياة وتيقن الانتهاء فلا مناقضة بينه وبين ما حكى الاتفاق عليه من انه مات صبحي فانه باعتبار ان يكون في السياق وشدة الفزع والسكرات ويوم الاثنين يوم ولادته ويوم بعثته ويوم خروجه من مكة ويوم دخوله المدينة على ما في الجامع قالوا وكان الاثنين الوفاة ثاني عشر ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة وسنة ثلاث وأربعين وتسعمائة لله لا يمكن ذكره وأوردان وقوفه بعرفة في حجة الوداع كان الجمعة اجما عاتسح الحجة وهو يتنا في ان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع سواء فرضت الشهر ونواقص أو كوامل وأجيب بأنه مبني على اختلاف المطالع بين الحرمين بان يكون أول الحجة بالمدينة الجمعة وبكة الخميس واعترضه المصنف بأنه ليس بشئ وانه لا تساعده الشافعية لعدم اختلاف المطالع عندهم ثم اختار ما ذهب اليه البعض من ان المراد به لاثني عشر خلت منه أي بأيامها كاملة والدخول في اليوم الثالث عشر انتهى واعل الامام المصنف لم يقف من كتب مذهبه الا على محرر الامام الرافي حيث نسب الى الشافعية القول بعدم اعتبار اختلاف المطالع والاذن صحيح النووي اعتبارها أشهر من ان يذكر وتقدمه له القول به جمع لا يكاد يحصر حتى ان ذلك يعرفه عن الشافعية بعض العوام

والضبيان • الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا حجة بن مسعدة) البصري الباهلي صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة البخاري ومسلم بن أحمد بن عوف وعنه أحمد بن عبد الله وغيره قال أبو حاتم أعلم الناس بحديث ابن عوف ثقة حافظ خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن) عبد الله (بن عون) البصري ثقة ثبت من أقران أيوب علماء وعلاء وهو مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الأعلام قال هشام بن حسان ٢٠٠ لم نر عينا مثله وقال مرة كان يحب

من ورع ابن سيرين
فأنساناه ابن عون وقال
لا وزاعي إذا مات سفيان
وابن عون استوى
الناس مات سنة
أحدى وخمسين ومائة
خرج له الجماعة (عن
إبراهيم) كان ينبغي بيانه
إذا إبراهيم سبعة في هذا
الكتاب (عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة
قالت كنت مسعدة
التي صلى الله عليه
وسلم) بصيغة الفاعل
أى كنت جعلت ظهره
مسندا (الى صدرى
أو قالت الى حجرى)
بالكسر والفتح حذفت
وهو مادون الإبط الى
الكشح (فدعا بطست)
أعجمية معربة مؤنثة
عند الأكر وحقى
بعضهم التذكير
وبدل له قوله (ليبول
فيه) بتذكير الضمير
قال الزجاج إكن
التأنيث أكثر كلام
العرب قال ابن قتيبة
أصلها طس فابتدأت
من أحد المضعفين تاء

يوم الاثنين وهذا بنا في حرم أهل السير بأنه مات حين اشتد الضهي كما سبق عن جامع الأصول بل وحكى عليه
الاتفاق إكن قال العسقلاني ويجمع بينهما بان إطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من
النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضهي يقع قبل الزوال ويستمر فيه حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم
موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاعت الشمس وكذا إبي الأسود عن عروة
وهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه قلت وأيضاً فيه إشعار إلى أن تحقق الزوال انما يكون بعد ثبوت الكمال
كما في آية • اليوم اكملت لكم دينكم • إشارة إليه ودلالة عليه قال ميرك ويمكن أن يجمع بينهما بان يحمل
قوله فتوفي من آخر ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم وقال الحنفى يجمع بأن ما وقع في الجامع
باعتبار ابتداء سكرات الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قلت هذا باطل قطعا ما دم
ثبوت طول نزع بل صح وجود شعوره الى النفس الانخبر الى أن قال اللهم الرفيق الأعلى هذا وقد روى البخاري
هذا الحديث أيضا عن أنس إكن بلفظ أن المسلمين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلى بهم
لم يجهلهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم
بضمك فنهكص أبو بكر على عقبه ليصل بالصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى
الصلاة قال أنس وهم المسلمون ان يفتنوا في صلاتهم فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده أن أمروا
صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستة وفي رواية فتوفي في يومه وفي أخرى له ولمسلم عن أنس أيضا لم يخرج
البناء إلا فذهب أبو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع انما وجهه ما نظرا منظر اقط كان
الحجب النائم حين وضع لنا فوما الى أبى بكر ان يتقدم وأرخى الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن أنس أيضا
أن أبى بكر كان يصلى بهم حتى إذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم سترا الحجرة
فنظروا إليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ضاحكا الحديث وأما ما ذكره شارح في هذا المحل
ما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم جاء حتى جلس الى يسار أبى بكر الحديث فإس في محله إذ كانت تلك
القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين ابن حجر والعصام أعرضت عن ذكرها لعدم تعلق شئ منها
بالمرام • حديثنا حجة • وفي نسخة ضعيفة محمد • بن مسعدة • بفتح الميم والهمزة • البصري حديثي سليم •
بالتصغير • بن أخضر عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت مسعدة النبي صلى الله عليه
وسلم • اسم فاعل من الاسناد • الى صدرى أو قالت الى حجرى • بفتح الحاء وتكسر وهو مادون الإبط الى
الكشح على ما في المغرب وغيره • فدعا بطست • أى فطابه • وهو الأطس في الأصل والتاء فيه بدل من السين
ولهذا يجمع على طساس وطسوس وبصغرى على طسس باعتبار الأصل وفي المغرب الطست مؤنثة وهي أعجمية
والطس تعريها قال الحنفى وأنت تعلم أنه لا يلائم قولها • ليبول • فيه • بتذكير الضمير قلت وأنت تعلم أن أمر
مرجع الضمير حمل بسير بان يقال التذكير باعتبار معناه من الظرف الكبير أو الصغير أو التقدير ليبول
فيما ذكر • ثم بال • أى تخذلى من الدنيا قال شارح وفي نسخة مال أى بالميم وإظهاره انه تصحيف
• فبات • أى ولحق بالرفيق الأعلى ووصل الى لقاء المولى وظاهره أنه مات في حجره أو بواقفه مارواه البخاري
عن • رضى • بنى • فى يومى بين مصرى ونحدرى • وفى رواية بين حافى وذافى • أى كان رأسه بين حنكها

لنقل اجتماع المائتين لانه يقال فى الجمع طساس كهمهم وهمام وفى التصغير طسية • وجمعت أيضا على طسوس باعتبار الأصل للفظ وعلى
طسوت باعتبار اللفظ ويقال طس بغيرها (ثم بال) لعل تراخى البول عن احضار الطست اضنه • كما دل له قوله (فات) ظاهره أنه مات
فى حجره إكن روى الحاكم وابن مسعود أن رأسه كان فى حجره على وله • ما • أو بابه • لال الفرع على أن طرق الثانى لا تخلو عن شئ كما قال الحافظ
ابن حجر وفيه حل الاستناد لالزوجة والبول فى الطست بحضرتها • الحديث الثالث حديث عائشة

(ثنا قسمة ثنا اللبث عن ابن الهادي) ٢٠٦ يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي المدني ثقة مكثر شيخ مالك مات سنة ثمان وثلاثين

ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن سرجس) كجعفر بن محمد ملائ وجيم مستور خرج له الجماعة (عن القاسم بن محمد) عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت (أي مشغول أو متلبس به وما بعده أحوال متداخلة) (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق وفيه أنه يسنن فعل ذلك لمن حضره الموت لأن فيه نوع تخفيف فإن لم يفعله فعمله به أي ما لم يظهر كراهته كالتجربيع بل يجب التجربيع أن ظهرت حاجته له ولم يصب الشارح حيث اشترط شدة الحاجة كالم يصب حيث قال إن مسح الوجه ينجي فله بكل مريض وكيف يصار إلى التميم مع أن ذلك قد يضر ببعض الأمراض نحو انعكاس الحرارة القوية إلى داخل أولغبر ذلك على أن الحديث ليس بالانطباق لذلك لا يحضر كما ترى أما كل مريض لم يحضره

وصدرها ولا يعارضه ماله أكمل وأبره من طرق أن رآه المكرم كان في حجر علي كرم الله وجهه لأن كل طريق منها لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى تقدير محتاج يحمل على أنه كان في حجره قبل الوفاة (عن ثنا قسمة ثنا اللبث عن ابن الهادي) قال ميرزا هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي عن موسى بن سرجس (عن القاسم بن محمد) بفتح فكون ففتح منه فوافي نسخة بكسر الجيم غير معروف (عن القاسم بن محمد) عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت (أي مشغول أو متلبس به وما بعده أحوال متداخلة) (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق وفيه أنه يسنن فعل ذلك لمن حضره الموت لأن فيه نوع تخفيف فإن لم يفعله فعمله به أي ما لم يظهر كراهته كالتجربيع بل يجب التجربيع أن ظهرت حاجته له ولم يصب الشارح حيث اشترط شدة الحاجة كالم يصب حيث قال إن مسح الوجه ينجي فله بكل مريض وكيف يصار إلى التميم مع أن ذلك قد يضر ببعض الأمراض نحو انعكاس الحرارة القوية إلى داخل أولغبر ذلك على أن الحديث ليس بالانطباق لذلك لا يحضر كما ترى أما كل مريض لم يحضره الموت فن أن (ثم يقول اللهم أعني على منكرات الموت) أي شدة دمه ومكر وهاته ومكره والمنكر كما في الصحيح وغيره الأمر فاخذته الشدة بدولها أنها أمور منكرة لا يالها الطبع أو غشيه واستغراقه فهو بمعنى المنكرات المذكورة في قوله (أو قال سكرات الموت)

الموت فن أن (ثم يقول اللهم أعني على منكرات الموت) أي شدة دمه ومكر وهاته ومكره والمنكر كما في الصحيح وغيره الأمر فاخذته الشدة بدولها أنها أمور منكرة لا يالها الطبع أو غشيه واستغراقه فهو بمعنى المنكرات المذكورة في قوله (أو قال سكرات الموت)

فالتك في اللفظ لحسب وزعم بعض الشراح ان المراد بها اصول الموت هفوة كيف لا وجنابه الشريف معصوم من ذلك لاسماني خاتمة امره وعند مسيره الى ربه ولا حجة لمن كاهذه الكبرية وسقط هذه السقطة في تغلب الشيطان عليه في صلانه لان ذلك كان حال النجاة وتهره وغلبه وطرده ولم يستطع ان يوقه في مكره فضلا عن محرم ثم ان تلك الشدائد اما زيادة له ٢٠٧ فرفع الدرجات واما طر بالقاء

فاخذته وقصته وطيبته بالماء ثم دفعته اليه فاستن به قالت فخار ابنته استن انا فقط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم الله على ان جمع بين ربي وربه عند موته وفي رواية انه من جريد الفضل ولله عيلى اثني بنى بسواك رطب فامضغ به ثم اثني به امضغه لكي يختلط ربي بر بقل لكي يهون على عند سكرات الموت وفي المسند لابي حنيفة عن ابيه ان علي لاني رايت بياض كف عائشة في الجنة هو حديث الحسن بن صباح في تشديد الموحدة وفي نسخة الصباح هو انبار في بالرفع على انه نعت للحسن هو حديث ثمامة بن اسما عيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا في بكسر الموحدة اى لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية ما اغبط احدا في جهنم موت في اى برفقه في الصباح الموحدة درهان عليه الشئ اى خوف وهو نعت الله عليه اى سهله وخففة انتهى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى بالموت السهل الهين هو بعد الذي رايت في اى ابصرت في من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في من بيان الموصول وفيه اشعار بان له لو كان الكرامة ثم زين الموت لكان صلى الله عليه وسلم اولي واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت الموت شئ من الشدة فلم منه ان سهولة الموت استمما يغبط به ويغنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه وما ذاك الا ما يكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات اوت كغير السيئات وقد مر عن علي الله عليه وسلم ان اشد الناس بلا الا انبياء ثم الامثل فالامثل وانما فسرت الفبطة بالحسد لانه قد طلق عليها كما في حديث لاحد الا في اثنتين وعدلت عن تفسير لا اغبط بلا غنى كما قال بعضهم اعدم استقامة المعنى وقال شارح المعنى فلا اكره شدة الموت لاحد ولا اغبط احدا عوف من غير شدة فان شدة الموت ليست من المنذرات وان سهولة الامات ليست من المكرمات فاندفع قول من قال الانسب ان تقول اغبط كل من مات بشدة ثم مما يدل على شدة موته صلى الله عليه وسلم كثرة غمراته وغشياته وقد تقدم انه حصل له غشيان وصعب عليه ماء كثر حتى افاق وصبق بيان شدة الحمى عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات موته لاني نفس سكرانه كما يتوهم فراد عائشة اني لا غنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس ويحسبه العوام ان الله هون عليه اكرامه فنامل فانه موضع زال هذا وفي البخارى انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبر مض وراسه على فخذه عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره فحوسق البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسأل الله الرفيق الاعلى مع الاساءة جبريل وميكائيل واسرائيل قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل وفيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام جاءه جبريل يعود فقال له كيف تجدك قال اجدني منجوما مكر وباثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم اخبره ان ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن على آدم قبله ولا بعده فاذا ناله فوق بين يديه فيخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فاذا ناله في القبر فلما قبضه وجاءت الزهراء ص واما من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت وذكر مرة مربة طويلة وانكر النورى وجود هذه التعزية في كتب الحديث وقال الحافظ العراقي لا تصح وبين ان مارواه ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه ومارواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول فالحديث له اصل ثابت ولولم يصح فاما حسن اوضعيه وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتاق الله لقاؤه ارادة لقائه برده من دنياه الى معاده زيادة في قربه وكرامته كما ورد من اراد لقاء الله اراد الله لقاءه وفيه تنبيه نبيه على وجوب تحصيل تحسين الظن به سبحانه كما ورد لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بربه فانه من كمال الاسلام وقد قال تعالى ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون اى كاملون

ربه لانه اذا كان بلال يقول حال الشوق واطرباء غدا اني الاحبه محمدا وخبره في بالاك بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لكن بعد الثاني ويؤيد الاول ما جاء في خبر مسلم الهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل فاعنى عليه وهو نعت في ذم حاله في الوجود الخارجي اما حاله مع الملائكة فان جبريل جاءه ثلاثة ايام كل يوم يقول ان الله تعالى ارسلني اليك اكراما واعظا اما وضة فضلا بسلك عاها واعلم به منك كيف تجدك وفي اليوم الثالث جاء معه ملك الموت فاستاذنه في قبض روحه الشريفة ففعل خروجه البيهقي في الدلائل بخرو مشير الضعفة الحديث الرابع حديث عائشة (ثنا الحسن بن الصباح السبزار ثمامة بن اسما عيل) الحلبي الكلابي مولا هم صدوق من الناسة (عن عبد الرحمن ابن العلاء) نزيل حلب مقبول من السابعة وفي نسخة عن ابيه عن العلاء (الجلاج) بحسب من ثقة

من الرابعة (عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط) بكسر الاء (احدا) من الفبطة وهو اشتهاه ان يكون له مثل ماله في النعمة ولا يتحول عنه (يهون موت) اى ارفه هو أخفه والمنة وهذا من اضافة الصفة للموصوف (بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم تغل اغبط كل من يموت بشدة مع انه لا لا يبق بشدة موت النبي لان القصد ازالة ماتقر في النفوس من غنى سهولة الموت ومرادها انها لمارات شدة موته علمت انها ليست علامة بدش بل مرضية والحاصل ان الشدة ليست اشارة على زدى ولا ضده والرفق ليس علامة على سوء ولا ضده

(قال أبو عيسى سألت أبا زرعة قلت له من عبد الرحمن هذا فقال هو عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج) يجيبين الحديث الخامس أيضا حديث عائشة (ثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو زرعة عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليك عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه) أي في المحل الذي يدفن فيه فقبل بمسجده وقيل بالقيس عند صحبه وقيل عند ابنه ابراهيم وقيل ببلده مكة (فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسبته قال ما قبض الله نبيه الا في الموضع الذي يحب) الله والنبي (ان يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنوه) بكسر الفاء (في موضع فراشه) أي في المحل الذي نحت فراشه الذي مات عليه ولا ينافيه نقل موسى ليوسف عليهما السلام ٢٠٨ من مصر الى آباءه بفلسطين لاحتمال ان محبة يوسف لدفنه بمصر مؤقنة بنقل من ينقله على

ان الظاهر ان موسى انما دفن له بوحى وورد ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه ترك له محل واحد واخذ منه شارح بفرض صحته ان عيسى عليه السلام يقبض في الحجرة في ذلك المحل المحاذي لدفنه فيه الحديث السادس حديث الخبر وعائشة رضي الله عنهما (ثنا ما صحح ثنا محمد بن بشار وعياش العنبري) فقيه حافظ من الحادية عشر قدم بغداد وجالس أحمد بن حنبل بن العنبر طائفة من تميم خرج له الجماعة (وسوار بن عبد الله) هو سوار العنبري القاضي أخذ عن عبد الوارث ومعمرو عنه أبو داود والنسائي والمصنف وأبو جرير وصاعد ثقة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (وغير واحد قالوا أخبرنا يحيى بن سعيد

في الاسلام متفادون للاحكام مخاصون في محبة الملك العلام) قال أبو عيسى سألت أبا زرعة في وهو من أكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند الحديثين (فقلت له من عبد الرحمن بن العلاء) من استفهامية وقوله (في هذا) أي المذكور في السند المسطور وانما استفهم عنه فان عبد الرحمن بن العلاء متفاد بين الرواة (قال وهو عبد الرحمن بن العلاء الجلاج) يجيبين وجرا لاسي الثاني ويقال انه أخو خالد ثقة من الزاوية (حدثنا أبو بكر ب) بالتصغير (محمد بن العلاء) حدثنا أبو زرعة (أي محمد بن خازم بالمجربة والرازي) عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليك (ب) بالتصغير (عن ابن أبي مليكة) بمصغرا (عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه) أي في تدفينه لماسيا في أودى مكان دفنه فقبل في مسجده وقيل بالقيس وقيل عند جده ابراهيم عليه السلام وقيل بمكة (فقال أبو بكر) جوابا عن كل من السؤالين فلامني لقول شارح لافي أصل الدفن وقدر واه مالك في الموطأ وابن ماجه أيضا عنه (فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسبته) إني الى كمال استحضاره وحفظه (قال ما قبض الله نبيه الا في الموضع الذي يحب) أي الله والنبي (ان يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنوه) بضم ز ووصل وكسرا (في موضع فراشه) وكانه رضى الله عنه حل الموضع على أخص ما يتصور فيه وهو الموضع الذي مات فيه من حجرة عائشة ولعله صلى الله عليه وسلم لم يحول الى موضع من المواضع التبريغة ليكون شرف المكان بالمكينة وليكون مستقلا في الرحلة اليه والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم وأما يوسف عليه السلام فقبر في المحل الذي قبض فيه وانما نقل الى آباءه بعد فلسطين فلا ينافيه الحديث أو ان محبة يوسف عليه السلام لدفنه بمصر كانت مغيرة بنقل من ينقله الى آباءه وأما موسى عليه السلام فالظاهر انه فعله بوحى من الله تعالى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب نبينا صلى الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال به منهم بينهما وقيل بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الأكرم والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار وعياش العنبري وسوار بن عبد الله) بواو ومشددة (وغير واحد قالوا أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله) بالتصغير (عن عبد الله عن ابن عباس وعائشة) ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أي بين عينيه كما سيأتي أو جهته كما رواه أحمد (في بعد ما مات) وكذا رواه البخاري وغيره أيضا وقد فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في تقبيله لعثمان بن مظعون حيث قبله وهو ميت وهو يبيكي حتى سال دموعه على وجه عثمان (حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز الطاطار) بالرفع (عن أبي عمران الجوني) بفتح الجيم نسبة الى بطن من الازد (عن يزيد بن بابنوس) بموحدة بين بينهما ألف ثم نون مضمومة واو ساكنة ومهملة بصرية مقبول من الثالثة على ما نقله ميرزا عن القريب (عن عائشة ان أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع قدمه) وفي نسخة قام بألف

عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة الهمداني) بسكون الميم مولاهم أبو الحسن الكوفي ثقة عايد من الخامسة مرسل بدل خرج له الجماعة (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود الهمداني (عن ابن عباس وعائشة ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات) ثمانية وربعين (ثنا ما صحح حديث عائشة) (ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا مرحوم بن عبد الله بن زيات الطاطار) الاموي البصري ثقة عايد مثاله أو مات سنة ثمان وثمانين خرج له الستة (عن أبي عمران الجوني) بفتح الجيم نسبة لبطن من الازد عبد الملك بن حبيب البصري الازدي أو الكندي من علماء البصرة ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن يزيد بن بابنوس) بموحدة فانف فوحدة ساكنة فنون مضمومة فمهملة بصرية قال الدارقطني لا بأس به خرج له البخاري في الادب والجماعة (عن عائشة ان أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع قدمه) في نسخ فاه

(بين عينيه ووضع يديه على ساعديه) فيه حل فحل ذلك باليت (وقال) بلا نزع صوت ولا جرع (وانبياء واصفياء واخيلاه) فيه حل عد
اوصاف الميت من غير نوح ولا ندب أصـ له يابني الحق آخره ألف المندوب ليمتاز المندوب عن المتأدي وماؤه لا كت ولا
يعارضه ماسيحي من ثباته لاحتمال انه قال ذلك من غير انزعاج ولا قلق • الحديث الثامن حديث أنس (ثنا بشر بن هلال الصواف
البصري) الذي يرى ثقة من الماشرة يخرج له مسلم والاربعة مات سنة سبع وأربعين ومائتين (ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال
لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء) أي استنار ٢٠٩ من جملة المدينة وما فيها كل شيء وفيه

نوع تجريد وظاهره
ان الاضاءة والاطلام
محسوسان مجزئان وان
الاضاءة دامت الى موته
فقط بها الاطلام من
غيره لانه كما يدل عليه
قوله (فلما) وقبلها
معنى وبان كناية عن
صلاح الماش والمعاد
وكمال السرور والنشاط
والفرح والانبساط
وفي قوله كل شيء مبالغة
لطيفة كان كل شيء
في العالم اقتبس النور
واخذ من المدينة في
ذلك اليوم والاصح ان
المراد به ان كل جزء من
اجزاء المدينة أضاء ذلك
اليوم حقيقة ولا تجريد
وكيف لا يضيء له ذلك
وقد كانت ذاته كلها
نورا وسماه الله نورا
فقل سبحانه قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين
فكان نورا أضاء للعالمين
وسراجا منيرا (كان
اليوم الذي مات فيه
أظلم منها كل شيء

بدل الميم في عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال في أي من غير انزعاج وقلق بل بخفض صوت في وانبياء في
بها ساكنة لئلا تراكب تراكب الارادة ظهروا لاف خلفائها وتخفف وسلا وانما الحق آخره ألف المندوب ليمتاز المندوب
وايمتاز المندوب عن المتأدي في واصفياء واخيلاه في وفي رواية احمد انه أتاه من قبل رأسه فحذر فاه فقبل
جبهته ثم قال وانبياء ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياء ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته وقال
واخيلاه وفي رواية ابن أبي شيبة في وضع يديه على جبهته فجعل يقلبه ويكي ويقول يا بني أنت وأمي طبت حيا وميتا
فهذا يدل على جواز عد اوصاف الميت بصيغة المندوب لكنه بلا نوح ولا ندب بل ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة
الخلفاء الراشدين وأغرب ابن جرير حيث قال وفيه حل نحو ذلك بلا نوح ولا ندب ثم لا في هذا ما يأتي من ثباته
لانه محمول على انه قال من غير انزعاج وقلق وجرع وانزع على ما ذكره الطبراني في حديثنا بشر في بكسوفه يكون
في بن هلال الصواف البصري حديثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء في أي استنار في منها في أي من المدينة في كل شيء في فن بيانية
مقدمة أي تنور جميع اجزاء المدينة نورا حسيا أو معنويا ما في دونه من انواع انوار الهداية العارضة ورفع
اصناف اطوار الظلمة الظلمة مع الاشارة بطريق المبالغة الى ان كل شيء في العالم كان اقتبس النور من المدينة
في ذلك اليوم او الاضاءة كناية عن الفرع التام لسكان المدينة مع عدم الانتماء الى أهل المدينة او وقال
الطبراني الضمير راجع الى المدينة وفيه معنى التجريد كقولك انتم من المدينة الاسد وهذا يدل على ان الاضاءة
كانت محسوسة كذا نقله ميرك ورواه ابن جرير وأغرب شارح بقوله وهذا يدل على ان الاضاءة كانت
محسوسة فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء في والاطهار ان كلاما من الاضاءة والاطلام معنويان
خلافا لابن جرير حيث قال الظاهر انهما محسوسان في من المجزئتين ولا ينبغي ان المجزئة لا تثبت بمثل
هذه الدلالة ولم ير واحد من الصحابة ما يدل على الارادة الحسية فيتمين جماعها على الارادة المعنوية لا سيما في
السنة الفصحى عند موت المظالم انه أظلمت الدنيا وعند ما أضاء العالم والله أعلم في زمانه فضايد بينا
التراب في مانافية ونفض الشيء تحريكه لانتفاضة وانظاهرا ان الواو لا تثقف أوله لطف على صدر الكلام
السابق خلافا لابن جرير حيث جعل الواو احدى في كل من المثال والماني ودفعنا ابيدنا عن تراب القبر
في واننا في بال كسر أي والحد اننا في دفنه في أي في ما لجه دفنه في صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا في أي
نحن في قلوبنا في بالنصب أي تغير حالنا بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق على ما كانت من الرقة والصفاء
لانقطاع الوحي وبركة الصحبة ذكره ميرك وقال المظهر وكناية عن تغير حالهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم وقال
الطبراني حتى قيد انني النقص يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والرقة لانقطاع مادة
الوحي وفقدان ما كان يمدهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتأيم ولم يرد انهم لم يجدوها على
ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل ان يراد ان قلوب رعاياه انهم لم تنفع من الاقدام على نفض

(٢٧ - شمائل - في) (و) الحال اننا (ما) نافية (نفضنا ابيدنا من التراب والحال
(انا في دفنه - حتى أنكرنا) بصيغة المتكلم الماضي (قلوبنا) منتهى بالاطلام به - في أظلمت قلوبنا وبه - حدث عن اصفياء على وجه
أنكرنا ولم نعرف انهم قلوبنا أو أظلم منها كل شيء - في قلوبنا انكرنا الفقه ما كان يقشاه من أمداده العلية وانواره السنية
ولتناقص ما كانت عليه - من اصفاء والالف والرحمة والرائقة والرقعة لانقطاع مادة الوحي دون الايمان لان ايمانهم لم ينقص والحاصل
انه لما مات ذهب السراج وذهب الضوء وكانت له طلاوة وحلاوة فابته محل بيقعة أضاءت تلك البقعة بتلك اللؤلؤة وجلت بتلك الحلاوة
فذهب ذلك بموته والحديث التاسع حديث عائشة

(ثنا محمد بن حاتم) الأودب ببغداد روى عن هيثم وطبقته وعنه الأنسائي والمصنف وخلق كثير ثقة مات سنة ست وأربعين ومائتين (ثنا عامر بن صالح) بن رستم المري أبو بكر بن أبي عامر البصري الخزاز قال أبو حاتم ليس بقوى وأفرط ابن حبان فتنه للوضع وقيل هو عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن ٢١٠ الزبير أدهو الراوى عن هشام وعنه أحمد ويعقوب الدورى قال أحمد ثقة لم يكن يكذب وقال ابن

التراب عليه صلى الله عليه وسلم وبؤر هذا الاحتمال ماروى فى شرح السنة عن أنس قال قالت فاطمة رضى الله عنها يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد به عنهم وأخذت من تراب القبر الشريف فوضعت على عينها وأنشدت

ماذا على من شئمة نربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليها

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا

قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة أنها قالت ذلك عند غلبة الحزن عليهم بحيث أذهلها كثيرها قلت وهذا هو الصدمة الأولى فهى الغلبة الحزن أولى وأما قوله عند قوله وأنا الواو دنا للحال أيضا فهى مع التى قبلها من المتداخلة بينهما أن ذلك الاطلام وقع عقيب موته صلى الله عليه وسلم من غير مهلة وحتى غاية للاطلام ومنى أظلم منها كل شئ حتى قلوبنا فتنناقض ما أخذنا من الاطلام الحسى دون المعنوى ومعارض لما فيه الحال الأولى من التقيد للاطلام بحال عدم النقص أذهو بنا فى حسوله عقيب موته عليه الصلاة والسلام والله تعالى أعلم بحقيقة المرام حدثنا محمد بن حاتم حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسخة النبى صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين فى هذا مع اجماله متفق عليه بين أرباب النقل الحديث العاشر حديث جعفر ابن محمد عن أبيه مرسل (ثنا محمد بن أبي عمر) ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن الصادق (ابن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة قبل مسهو ما ردفن بالبقيع مع أبيه (قال المسحوق) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين مكث ذلك اليوم وإيلة الثلاثاء فى نسخ بدل ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء (ودفن من الليل) ليلة الاربعاء وعليه الأكثر ورواه أقوال ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء الى غير ذلك (وقال سفيان وقال غيره) أى غير محمد بن علي سمعت صوت المساحى من آخر الليل) جمع مسحاة وهى المجرفة من حديد ولا يخفى أن الخبر مرسل

معين كذاب فقبيل له فاجد يحدث عنه قال ماله جن وقال الدارقطنى منروك (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين) هذا على اجماله متفق عليه بين أرباب النقل الحديث العاشر حديث جعفر ابن محمد عن أبيه مرسل (ثنا محمد بن أبي عمر) ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن الصادق (ابن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين مات سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمس وستين سنة قبل مسهو ما ردفن بالبقيع مع أبيه (قال المسحوق) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين مكث ذلك اليوم وإيلة الثلاثاء فى نسخ بدل ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء (ودفن من الليل) ليلة الاربعاء وعليه الأكثر ورواه أقوال ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء الى غير ذلك (وقال سفيان وقال غيره) أى غير محمد بن علي سمعت صوت المساحى من آخر الليل) جمع مسحاة وهى المجرفة من حديد ولا يخفى أن الخبر مرسل

الثلاثاء

* الحديث الحادى عشر حديث ابن عوف (ثنا قتيبة بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء

قال أبو عيسى هذا حديث غريب (قل من ذهب إليه وروى في بيان ابتداء الدفن يوم الثلاثاء والفراغ من الليل فالاول باعتبار الابتداء والثاني باعتبار الانتهاء ويعد رواية آخر الليل وانما أخره دفنه مع سن تحمله لعدم اتفاقهم على موته أو محل دفنه أوله هشتم من ذلك الخطب المأثل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله فقد صار بعضهم بكسد بلاروح واليه من عاجز عن المشي أو خوف الفتنة في شأن البينة أو خوف هجوم العدو أو إصلاجهم غير عليه على التعاقب أو غير ذلك الحديث الثاني ٢١١ عشر حديث سالم (ثنا نصر

ابن علي الجهمي ثنا
عبد الله بن داود قال
ثنا سالم بن نبيط (بنون
وموحدون وخمسة ومهولة
مسفر الأحمي أبو
فراس الكوفي ثقة
اختلط من الخامسة
خرج له أبو داود والنسائي
وابن ماجه (أخبرنا)
بصيغة الجهمي (عن
نعم بن أبي هند عن
نبيط) بنون مضمومة
فوحدة ونخبة (بن
شريك) بجمجمة
كديع الأشجعي
الكوفي صحابي صغير
خرج له الستة (عن
سالم بن عبيد) الأشجعي
صحابي ثقة من أهل
الصفحة خرج له الأربعة
ومسلم (قال أغشي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بصيغة
الجهمي (في مرضه) أي
سرعلة أشدة ما حصل
له من تنامي الضعف
وقصور الأعضاء عن
الحركة وفيه جواز
الانغماء على الأنبياء
بخلاف الجنون فإنه
نقص وإست كإغماء

الثلاثاء وفراغ الدفن من آخر ليلة الأربعاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب كما أي والمشرور مائة والله
تعالى أعلم (حدثنا نصر بن علي الجهمي أنه أنما وفي نسخة أخبرنا وفي نسخة أخرى (حدثنا عبد الله بن
داود قال حدثنا سلمة (وفي نسخة قال سلمة بن نبيط) بالصيغة الجهمي (عن نعم بن أبي
بالتصغير (عن أبي هند عن نبيط بن شريك) بفتح المعجمة الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة وفي
التقريب باب فراس ثقة يقال اختلط من الخامسة قال الجزري شريك بفتح الشين صحيح وبالضم غلط فاحش
زيد في نسخة وكانت له صحبة وفي نسخة صحبة بخط ميرك أنه أنما عبد الله بن داود قال سلمة بن نبيط أخبرنا بصيغة
الفاعل عن نعم بن أبي هند قال ميرك وبزيده أيضا ما وقع في بعض النسخ حدثنا سالم بن نبيط أخبرنا نعم بن أبي
هند هذا وفي التقريب نعم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ثقة روى بالنصب من الرابعة مات سنة عشر
ومائة اهـ ويخط ميرك تحت الرجل المرمي بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ما عمن كذاب عايناه
الله والملائكة والناس أجمعين قلت هذا ليس من مذهب المحققين من أهل السنة فانهم لم يجوزوا من أحد
بالخصوص لامن النواصب ولامن الرافض بل ولامن اليهود والنصارى لامن ثبت موته على الكفر
فكيف يلحق من اتهم بكونه من الخوارج وهم من المبتدعين غير خارجين من طوائف المسلمين وأيضا ليس
مذهب المحمدين رد النواصب والرافض بمجرد بدعتهم ورعايهم حون في حق بعض من الطائفتين بانه ثقة
اذ لا يلزم من كونه خارجا أو رافضيا ان يكون كذابا أو فاسقا كما هو مقرر في الأصول (عن سالم بن عبيد
بالتصغير (وكانت له صحبة) كما أي وهو صحابي قال العسقلاني سالم بن عبيد الله الأشجعي صحابي من أهل الصفه
(قال أغشي) بصيغة الجهمي (ول أي أغشي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في النهاية أغشي على المريض
اذ أغشي عليه كأن المريض ستر عقه وغطاه (في مرضه) الذي توفي فيه (فأفاق) أي فرجع الى ما كان
قد شغل عنه ففي الحديث جواز الانغماء على الأنبياء لانه من جملة الادواء وأنواع الابتلاء بخلاف الجنون فإنه
نقص ينافي مقام الأنبياء وقيد الشيخ أبو حامد من الشافعية جواز الانغماء بغير الطويل وحزم به البلقي قال
السبكي وليس انغماءهم كإغماء غيرهم لانه انغماء ستر حواشيهم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا
عصمت من النوم الاخف فالانغماء بالاولى وأما الجنون فيمتنع عليه لم قلبه وكثيره لانه نقص قلت ولانه مما
نفي الله عنهم مطلقا في مواضع والحق به السبكي اهـ وقال لم يعنى قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضربا فلم
يثبت وأما يقرب لحصلته لغشاوة وزالت وحكي الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافق قلت لكن ظاهر
القرآن يخالفه حيث قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن وارتاب به (يراه) فقال حضرت الصلاة (بتقدير
الاستفهام وهي صلاة العشاء الآخرة كما ثبت عند البخاري على ما ذكره ميرك والمهني احضر وقتها فقالوا نعم
فقال مروا بلالا (أمر مخفف من الامر فحوذوا وكأوا) فليؤذن (تشد يد الدال من التأذين أي فليناد
بالصلاة وهو محتمل كلام من الاذان والاقامة والثاني اقرب وأنسب بقوله (ومروا أبا بكر فليصل للناس
أي اماما لهم) أو قال بالناس أي جماعة أو الجار تنازع فيه الفعلان والتشديد به والمضبوط في الأصول
المصححة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر تبعنا شارح وجعل التخفيف أصلا حيث قال بسكون الهاء وتخفيف
الدال فليعلمه وفتح تشديد أي فليدعه اهـ وليس هنا مرجع للضمير والمقدر ينبغي ان يكون جميع

غيرهم لانه انغماء ستر حواشيهم الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا عصمت عن النوم فالانغماء بالاولى (فأفاق) رجع الى الشعور (فقال حضرت
الصلاة) استفهام مخفف لانه مرة (فقالوا نعم) قل مروا بلالا (أي بلغوا أمرى بلالا قائمين عن) (فليؤذن) فالامر مجاز في البلاغ ولا يراد ان
أمرهم بل لا يقتضي ان يقولوا اذن بلفظ الامر وهو بفتح الهاء وتشديد الدال يعني فليدع ويسكنونها فتخفيف فليعلم (ومروا أبا بكر فليصل
بالناس) قال العصام هذه العبارة تدل على ان صلاة الامام مع صلاة الجماعة ليس بينها وبينها الامعية وموافقة كما هو مذهب الشافعي وفي
رواية للناس قال وهي تدل على ان صلاة الامام صلاة الناس كما هو مذهب أبي حنيفة كذا قال

(ثم أغنى عليه فأفاق فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقالوا مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر) قال التلمساني رحمه الله والاصغر والاكبر على كذا قال على مات سنة ثلاثة عشر من ثلاث وستين سنة (فليصل بالناس فقالت عائشة ان أبي رجل أسيف) ففعل بمعنى فاعل منه الاسف وهو شدة الحزن أي يغلب عليه الحزن والكآؤ ولا يطيق أن يشاهد محل المصطفى خاليه منه فلا يمكن من الامامة والقراءة وهو ذا معنى قولها (إذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع نل) للتمني أو الشرط والجزاء محذوف (أمرت غيره) لكان حسنا (قال ثم أغنى عليه فأفاق فقال مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر فليصل بالناس فانك صواحب أرضوا حبات يوسف عليه السلام) في اظهار خلاف ما في الباطن وتظاهروا به وتعاونوا به بالاحاح ٢١٢ حتى يصل الى أغراضهم كظواهر امر اذا عززوا بها على يوسف عليه السلام ليهرفنه عن رايه

في الاعتصام والخطاب والناس على ان المشدد ليس بمعتد ثم أغنى عليه فأفاق في قال بعض العارفين وحكمة ما يدعيه نرى الانبياء من أنواع الابتلاء تكثير حسناهم وتظيم درجاتهم ونسبية الناس بحالاتهم واللايفتن الناس بمقاماتهم واللا يبدوهم لما ظنوا على أيديهم من خوارق المعجزات وظواهر البينات في قوله مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان أبي رجل أسيف في فعل من الاسف بمعنى الفاعل والابن حبان عن عاصم أحذر واته الاسيف الرحيم وفي الصحاح الاسف أشد الحزن والاسيف والاسوف السريع الحزن الرقيق القلب في اذا قام ذلك المقام بكى أي لفقد خليفه الامام وأغرب ابن حجر حيث قاله بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة بكى في فلا يستطيع في أي الامامة أو القراءة في ولو أمرت غيره في أي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا فجواب لو محذوف ويحتمل ان لا تكون للشرط بل للتمني فلا يطلب جوابا واما تقدير بعضهم لكان أحسن فليس بحسن من حيثية حسن الادب في قال في أي سالم بن عبد الله ثم أغنى عليه في أي حصل له الاستغراق في فأفاق فقال مروا بالافلاقيون ومن وروا بالاباكر فليصل بالناس فانك صواحب في جمع صاحبة في أو صواحب يوسف في عليه السلام جمع صواحب فهو جمع الجمع وأما قول ابن حجر كل منهم ما جمع صاحبة لكان الثاني قليل فسهو ظاهر ثم لفظ عليه السلام ليس في الاصول المعتمدة واما ما وقع في بعض النسخ من باب الزبادات المحقة المشبهة بالكلمات المدرجة والمعنى انك من مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما ان صواحب لفظ جمع والمراد زليخا فقط وأغرب ابن حجر حيث قال تبعا لشرح المعنى انك في التظاهر والتعاون على ما تردنه وكثرة المحاكاة على ما تمن اليه فانه يناقضه ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب هي عائشة وحدها ثم وجه الشبه بين عائشة وزليخا انها استدعت النسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرون الى حسن يوسف عليه السلام ويعذرن في محبتها له ويتركنها عن الملام وان عائشة أظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن أيها لكونه لا يسمع الناس زهني الأمومين القراءة لبعائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يتشاءم الناس به وقد صرح بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما حاي على كثرة المراجعة راجعته الا أنه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا والا كنت أرى أن لا يقوم مقامه أحد الا تشاءم الناس به فاردت أن يعذل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا التقرير يندفع اشكال من قال ان صواحب يوسف عليه السلام لم يقع منهم اظهار خلاف ما في الباطن والله تعالى أعلم كذا حقه في المسألة قلني أقول ولا يعبدل هو الظاهر الانسب مبني والا قرب معنى ان المراد بصواحب يوسف عليه السلام نساء المدينة فانه سبحانه وتعالى قال فلما سمعت بمكرهن وقد قال بعض المفسرين وانما سمعوا مكرهن لانهم قلن ذلك وأظهروا المعايير هنالك توسلا الى اراءها يوسف عليه السلام لمن وكان يوصف حسنه وجماله عندهن ثم

في الاعتصام والخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة وهو ذات شبيه بليغ وجه الشبه فيه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي ان ينظرون حسن يوسف عليه السلام فعذرنها في محبته وعائشة أظهرت ان سبب محبتها صرف الامامة عن أيها عدم اسماءه القراءة ومرادها زيادة على ذلك ان لا يتشاءم الناس به فقد روى البخاري عنها القدر اجمعه وما حاي على كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه أبدا وانه لن يقوم أحده مقامه الا تشاءم الناس به وكان القصد الذاتي من نصب

الامام العام اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن واخماد البدع قد وأما الامور الدنيوية كاستيفاء الاموال من وجوها وايضاها المستحقين او دفع المظالم والاخذ على يد الظالم ونحو ذلك في غير مقصود بالذات بل ليقفرغ الناس لامور الدين اذ لا يتم تفرغهم له الا بانتظام أمر المعاش بنحو الامن على النفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه فلذلك رضى المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمور الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر انتقده للامامة الصغرى وفيه انه لا ينبغي ان يتقدم للامامة الا أفضل القوم وفي تكبير امره بقرينة آية بيته على انه الاحق بالامامة اذ ما من أمير في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤم قومه وقال ابن عبد السلام وجه التشبيه بين وجوده كمر في القصصين وهو مخالفة الباطن لما في الظاهر وصواحب يوسف عليه السلام أنزل زليخا عنها ومقصود من ان يدعون يوسف عليه السلام لانفسهن وعائشة مرادها ان لا يتطير الناس بوقوف أيها موقفه

(فامر بلال فأذن وأمر أبو بكر ف صلى بالناس) سبع عشرة صلاة كما نقله الدمياطي (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجد خفة فقال انظر والى من أتى على عليه) في نسخ من أعمدة عليه حال الخروج (لخاءت بريرة) بفتح فكسر بنت صفوان ولادة عائشة قبضة أو حبشية لها حديث واحد (ورجل آخر) استشكل وصف رجل بالخر وهولاء بارة من جنس الذكور واستناد جاءت الى رجل وتقلب المذكر على المؤنث ممنوع والرجل المهم جاء في رواية أنه نوبة بضم النون وموحدة عبد أسود وفي رواية للشيخين رجاء بن عباس وعلى وفي رواية لمسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة والدارقطني أسامة والفضل لابن سعد ٢١٣ الفضل وثوبان ووفق بين الروايات

قد يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجميع أمانت عليهما أو لعائشة باليمن معهما مامن الحاضرات أو الحاضرين أو بناء على أن أقل الجمع اثنان ويعضده أن هذا الحديث أي أغنى الى آخره روى الشيخان أيضا بهن ومنه قوله مروا بأبي بكر فليصل بالناس وإن عائشة أجابته وأنه ككرر ذلك فذكرت الجواب وأنه قال إن كان صاحب يوسف عليه السلام أو صاحب يوسف عليه السلام مروا بأبي بكر فليصل بالناس وفي البخاري فرع عن رواية صل بالناس وإنما قالت حفصة أنها تقول له ما قالته عائشة فقال لها ما أنه لا يمكن لأنني صاحب يوسف عليه السلام مروا بأبي بكر فليصل بالناس فقالت لها حفصة ما كنت لأصيب منك خيرا ويختم أن يقال المراد به صاحب يوسف عليه السلام مثلهم من جنس النساء الوارد في حقهن أن كيد كن عظيم والله بكل شيء عليم قال في أي سالم في فامر بلال في نسخة المفعول في فاذن وأمر أبو بكر ف صلى بالناس في أي تلك الصلاة ومجموع ما صلى بهم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله الدمياطي وأغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما أشرت اليه لمن له فهم قويم في ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظر والى أي لي كما في نسخة أي تفكر واوتدبروا في من أتى على عليه في أي لخرج الصلاة في لخاءت بريرة في هي جارية لعائشة كذا قاله بعضهم وهو غير ملائم لخروجه مع مع انها معتوقة لعائشة ولها المراد أن توصله الى الباب ثم الاصحاب يوصلونه الى المحراب وكذا لا يناسبها قولها في رجل آخر قال ميرك واسمه نوبة بضم النون والموحدة المحففة كما جاء في بعض الروايات وهو من زعم أنه امرأة اه يعني لقولها ورجل آخر رواه له أراد ببعض الروايات ما في رواية ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون ثم قال أنه أمة هذا وجاء في رواية الشيخين في سياق آخر رجلان عباس وعلى واقظ الشيخين فخرج بين رجلين أحدهما العباس وفسر ابن عباس الآخر به في وفي طريق آخر وبيده على الفضل بن عباس وبيده على رجل آخر وجاء في غيرهم لم بين رجلين أحدهما أسامة وفي رواية مسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة وعند الدارقطني أسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووجه ما بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها بتعدد خروجه أو بان العباس أكبر منه وشرف شأنه كان ملازما للاخذ بيده ولذا ذكرته عائشة والباقرن تساوبا وتنافسوا وخصوصا بذلك لانهم من خواص أهل بيته ولما لم يلزمه أحد منهم في جميع الطريق أبيهم عائشة الرجل الذي مع العباس لكن الجمع الاول أولى لان بعض الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجتمع به بين الروايات كلها والله سبحانه وتعالى أعلم وفي الجملة في فأتى كذا في أي اعتمد على اثنين منهم مخرج من الحجرة الشربفة في فلما رآه أبو بكر ذهب في أي شرع أو قصد في لينة كس في بضم الكاف كذا قاله الحنفى والاولى ان يضبط بكسر الكاف طبق ما جاء في القرآن على أعقابكم تنكبون بالكسر على ما أجمع عليه القراء السبعة والعشرة وما فوهم نعم قال الزجاج يجوز ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصحاح أي إناخر والنكوص الرجوع فقهري في فأمروا في باله زعي الصحيح في نسخة فأومى ولعله مبني على التخفيف أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم في أي الى أبي بكر في أن ثبت مكانه في والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم رجوع كما سبق خلافا

بفرض نبوتها بمداد خروجه في تعداد المتكاف عليه وبأن العباس أكبره وشرفه لازم الأخذ بيده والباقرن تشرفوا بقاوب يده الشربفة وخصوصا لكونهم خواص أهل بيته والجمع الاول أولى لأنه يجتمع به جميع الروايات بخلاف الثاني إذ بعض المذكر فيه العباس وقد جاء في رواية البخاري تعيين الثاني بأنه علي بن أبي طالب زاد الاسم اليه من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسه بخير ولا بن الصحن في المعازي عن الزهري وإكتمها لا تفكر ان تذكره بخير كذا ساقه الحافظ في الفتح ثم قال ولم يقف السكراني على هذه الزيادة فغير عنها بعبارة شعبة وفي هذا رد على من تنطع فقال لا يجوز ان يظن ذلك بعائشة ورد على من زعم أنها

أهمت الثاني لكونه لم يتبع في جميع المسافة إذ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة على أسامة وتارة على علي وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس واختص بذلك أكرامه وهذا توهم من تأمله والواقع خلافه لان ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بان الميم م على فهو المعتمد ردعوى وجود العباس في كل مرة والذي يتبدل غيره مردود بدليل ما في رواية عاصم المتقدمة رغبرها الصريح في ان العباس لم يكن في مرة ولا مرتين منها هذا كلام الحافظ (فاتكا) أي اعتمد (عليها) كما يعتد على العصب (فلما رآه أبو بكر ذهب) أي طفق (الينكص) ابرجع الى ورائه فقهري من النكوص عني الرجوع (فأمروا به) النبي صلى الله عليه وسلم أي أشار اليه بيده أو غيرها قال في المصباح أو مات إليه أو مات اليه أشارت اليه بجواب أو يد أو غير ذلك (ان يثبت مكانه)

حتى قضى أبو بكر (أي أتم) صلاته) يعني فثبت النبي حتى فرغ أبو بكر من صلاته والتركيب كما قال العصام من تنازع الغملين وقضاء الشيء أحكامه وأما ضاؤه والفرغ منه وظاهره أن النبي اقتدى به وبه صرحوا لكن رواية البيهقي في رواية الشيخين كان أبو بكر يصلي قائما ورسول الله يصلي قاعدا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهو يدل على أنه امام وأبو بكر مبلغ وفي رواية لهما أنه كان يسمع الناس تكبير النبي فأبو بكر مؤتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على أنه عالم قريش من صحة مفارقة الامام وأنشاء الاقتداء به أنشاء الصلاة وجمع بين هذه وبين الرواية الاولى بأنه أولا اقتدى بابي بكر ثم تأخر أبو بكر واقتدى به والصحابة لا يحتاجون إلى أنشاء الاقتداء لأن بابا بكر أخرج نفسه من الامامة بتأخره عن المصطفى الثابت في الصحيحين واقتدى به وبذلك صار الصحابة مقتدين به بنفسه لأن ذلك استخلاف من أبي بكر للمصطفى وبذلك انتظم الحال وانزاح الاشكال والمالم ترسخ قدم المولى العصام في مذهبه قال فيه اشكال وهو أنه كيف يقتدى المؤتم بالمقتدى بغيره ٢١٤ وكيف يجوز الاقتداء به بعد التحريم ونية الامامة وكيف تجوز الصلاة معتبة بغيره نصفها بطريق

الامامة ونصفها بطريق الاقتداء الى هنا كلامه ولو تأمل بعض متون مذهبه لأخلصه من ورطة اشكاله والمأبى هذا الاشكال وقوله كيف قام أبو بكر في غير الصف يؤذن بأنه ظن أن القيام في غير الصف حرام ومذهبه أنه ليس بحرام بل بكبره تنزيها على أنه ليس في الحديث ما يعين أن أبا بكر قام في غير الصف (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي مات يقال قبضه الله أماته وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب اليها (فقال عمر) وقد صل السيف (والله

ابن حجر حيث قال ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم اقتدى به والمعتد عندنا أن الاقتداء به كان قبل ذلك واختلاف في كيفية تلك الصلاة وكونه صلى الله عليه وسلم اماما حينئذ أو مأموما وفيما يتفرع عليه مما من المسائل وقد بيناه في المرقاة شرح المشكاة حتى قضى أبو بكر أي أتم صلاته كغاية قوله يثبت وانما أظهره وضع المضمر اثلا بنوهم رجوع الضمير اليه صلى الله عليه وسلم مع الإشارة الى أن أبا بكر هو الامام وأغرب ابن حجر بقوله حتى قضى معطوف على محذوف دل عليه ما قبله أي فثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ أبو بكر من صلاته اهـ وأنت تعلم أنه لا يصح أن يقال فاشار الى أبي بكر أن يثبت فثبت النبي عليه الصلاة والسلام حتى فرغ أبو بكر من صلاته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض أي وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه الضمير وجهه الى الخروج بعد اذنه له صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة الهية (وقال عمر) أي وقد سل سيفه (والله لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا أي ظهره او بطنه) وكان يقول أيضا انما أرسل اليه صلى الله عليه وسلم كما أرسل الى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه أربعة من ليلة والله أني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم أي من المنافقين أو المرتدين أو المرين للخرافة قبل حضور أبي بكر والحامل عليه ظنه أن هذا من الغشيان المعتاد له صلى الله عليه وسلم أو ذهل حسه فأحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وقال أي سلم) وكان الناس أي العرب أميين أي ألقوله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال جهه والمفسرين الامي من لا يحسن الكتابة والقراءة وقال بعضهم الامي منسوب الى الام وقيل الى أم القرى وهي مكة وعلى التقادير فهو وكاينة عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والمعرفة بامور الحساب والكتاب كما هو حقه فافـ كانه شبهه بالاطفل الذي خرج من بطن أمه ولم يعلم شيئا أو بسكان أم القرى فانهم مشهورون بانهم لم يسوا اهل كتاب وحساب ولا كتابة ولا دراسة قال الخطابي انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ أي لأنه منسوب الى أمية العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون ويقال انما قيل له أي لأنه باق على الحالة التي ولدته أمه لم يتعلم قراءة ولا كتابة والحاصل أن كلاما من الكتابة كانت فيه لم قليلة نادرة فاذ لم يتعلموا الكتابة ولم يقرؤوها حتى يعرفوا حقائق الامور ولا يذللهم عظام المحن عند وقوع الدين فلا جرم تحيروا في أمر موته صلى الله عليه وسلم اذ سبب العلم بجواز موت الانبياء وكيفيته انتقلهم الى دار الجزاء انما هو بالممارسة بالمدايسة أو المشاهدة ولذا قال (لم يكن فيهم من نبي قبله فامسك الناس أي

الامامة ونصفها بطريق الاقتداء الى هنا كلامه ولو تأمل بعض متون مذهبه لأخلصه من ورطة اشكاله والمأبى هذا الاشكال وقوله كيف قام أبو بكر في غير الصف يؤذن بأنه ظن أن القيام في غير الصف حرام ومذهبه أنه ليس بحرام بل بكبره تنزيها على أنه ليس في الحديث ما يعين أن أبا بكر قام في غير الصف (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي مات يقال قبضه الله أماته وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب اليها (فقال عمر) وقد صل السيف (والله

لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله قبض الا ضربته بسيفي هذا قال) وانما أرسل اليه كما أرسل الى موسى فلبث عن قومه أنفسهم أربعة من ليلة والله أني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم وحله على ذلك ما ظن عدم مرتبه وانما انما عرض غشي أو استغراق وتوجه تام واما خوف الفتنة بدليل أنه لم يقسم على عدم موته والى الاول يدل قوله (وكان الناس) أي العرب بقريظة السياق (أميين) لم يتعلموا الكتاب ولم تنشأ عليهم فطنتهم ولم يشاهدوا موت نبي ولم يروا على كيفية من كتاب حتى حصل لهم قرن وتمكن في ذلك بحيث لا يذللهم عظام الدواهي عن معلوماتهم بخلاف من فطر لا تضل معلوماته عند طروق عظام المحن (لم يكن فيهم نبي قبله) ولم يشاهدوا موت نبي ولا يعرفوه من كتاب وسبب العلم بموته اما داريه كنب الانبياء أو مشاهدة موته والكل منفي عن العرب (فامسك الناس) استنتهم عن النطق بموته خوفا من عمارا حصل لهم من الذلول والخيرة التي ضات بها معلوماتهم التي من جملتها نطق التنزيل على أنه ميت

(فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يقولوا الى ابي بكر اقتفاء لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه (فادعه فانيت ابا بكر وهو في المسجد) مسجد محله التي كان فيها وهو السنع كافي رواية البخاري جاءه من السنع ٢١٥ (فانته) كرهه بعد ما بين العادل

ومعه وله وذلك من
مهمات التكرير بنبر
تكرير (ابكي دهنا)
بفتح فكسر متخبر من
الذهول (فلما رآني قال
يا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم) في نسخ
وقال لي بخواب لما
(قلت ان عمر يقول
لا اسمع احدا يقول ان
رسول الله قد نزل الا
ضربه بسيفي هذا فقال
لي انطلق فانطلقت
معه فجاءه دو) تأكيد
للضمير المستتر في جاء
لاي بكر (والناس)
اي والحال ان الناس
(قد دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
في نسخة قد حفوا
بشد الغاء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال اصحابه تعالى على
بحفوا يتضمعن معنى
الدخول (فقال يا ايها
الناس اذروا جوالي)
اي انكشفه فواعن
طريقي واوسه والي
لادخل يقال فرج
القوم للرجل فرجا
اوسه موا في الموقف
وافرج القوم عن قنبل
انكشفه فواعن (فافرجا
له) لا ينافيه رواية
البخاري فاقبل ابو بكر
فلم يكلم الناس لان

انفسهم عن القول بانه صلى الله عليه وسلم مات مع ما أخرجه البيهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في
موته فوضعت اسماء بنت عيسى يد هابين كنفه فقالت توفي رفع الخاتم من بين كنفه والحكمة في امتناعهم
عن اظهار موته صلى الله عليه وسلم ظهور جلاله الصديق بما اظهر من الجلادة والاستدلال بالآية والقيام في
القضية بوسع الطاعة عند تحيرا كابر الامة مما نزل بهم من عظيم الغمة (فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادعه) وفي المدول عن اسمه بوصفه اشعار بانه خاص به هذا المعنى خصوصية زائدة
مستفادة من مداومة ملازمته وحسن مجالسته المشار اليها بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
وكانه استمر في الحزن عنه عند كل محن وتقوى قلبه عند ظهور كل فتن (فانته ابا بكر وهو في المسجد) اي
مسجد محله التي كان فيها او هو بالعوالي الظاهر انه وقت صلاة الظهر لما سبق اليه صلى الله عليه وسلم مات نحي
فانته ابي بكر دهشاهم بفتح فكسر اي حال كوني باكيامدهوشامخيرا (فلما رآني) وقال لي قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم (كذابا لوالوقيل قال علي ما في الاصول المحيطة والظاهر تركها ليكون قال جواب لما لم يكن
قال ميرك يحتمل ان يقال جملة وقال جملة حالية او اعتراضية وجواب لما قوله (قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا
يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي) هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه (وفي رواية
ان ابا بكر ارسل غلامه اياه بنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الغلام فقال سمعت انهم يقولون مات محمد
فركب ابو بكر على الفور وقال والمجده والانتقاط ظهرا وبكى في الطريق حتى اتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه (اي ابو بكر) والناس قد دخلوا (وفي نسخة حفوا بفتح هاء) وتشد فاء مضمومة
اي اخذوا (اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس) وفي نسخة يا ايها الناس (افرجوا لي)
من الافراج اي اعطوا الفرجة لاجلي (فافر جواله) اي انكشفه فواعن طريقه (فجاءه حتى اكب) اي
اقبل اوسقط (عليه) اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي نسخة (وخر على ساعده ومسه) اي قبله
كما سبق وقد روى البخاري من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت اقبل ابو بكر على فرسه من
مسكنه بالسنع وهو بضم السين المهملة وسكون النون بعد ما جاءه مهلة موضع بعوالي المدينة حتى نزل فدخل
المسجد فلم يكلم الناس اي كلاما عرفيا فلا ينافي قوله افر جوالي وقال ابن حجر اي فلم يكلم من بالمسجد حتى
دخل على عائشة فتيمم النبي صلى الله عليه وسلم اي قصده بوضع وجهه عليه والتمسح به تبركا اليه وهو مسجى
بشد الجيم اي مغطى ببرد حبرة كمنبة نوع من برد البين فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبه له ثم بكى
وقال يا ابي انت وامى لا يجتمع الله عليك موتين اما الموت التي كتبت عليك فقد تمت اقال ابن حجر ونفيه الموتين اما
حقيقة ردا على عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه انه اذا جاءه اجله يموت وموتة اخرى وهو اكرم على الله ان يجمه هـ ما
عليه كما جهمه على الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكذا على الذي
مر على قرية فمات وهذا وان كان عزيرا واختلف في نبوته امكن كانه هذا الامر تقرر بافاماته الله مائة عام ثم
بعثه قال ابن حجر وهذا اوضح من حمله على انه لا يموت وموتة اخرى في القبر كغيره قلت الصحيح انه لا يموت احد
في قبره ثانيا وانما يحصل الموت في النفخة الاولى غشيان كالاولى واول من يغيب من تلك الحالة هو صلى الله
عليه وسلم وقيل لا يجتمع الله عليه بين موت نفسه وموت شر بعته وقيل الموتة الثانية الكرب اي لا تلي بعد
كرب هذا الموت كربا آخر كما قال صلى الله عليه وسلم اقاطمة لما قالت واكره يا لا كرب على ابيك بعد اليوم
(فوقال) اي ابو بكر بعد ما تقدم له من المقال والظاهر ان قال يعني قرأوا انك ميت وانهم ميقون (يعني قد
اخبر الله عنك في كتابه انك ستتموت وان أعداءك ايضا سيوتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فقول
حق ووعده صادق فن اظلم بمن كذب على الله وكذب بالاصديق اذ جاءه وقد قال المفسرون في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اذ الجاني هو النبي عليه الصلوة والسلام والصدق ابو بكر

المراد فلم يكلمهم بغير افر جوا (فجاء) فوجده مسجى يبرده (حتى اكب) سقط (عليه) ومسه وكشف عن وجهه وضمه وقبـ له
ثم بكى فقال يا ابي انت وامى لا يجتمع الله عليك موتين اما الموت التي كتبت عليك فقد تمتها كذا في رواية البخاري (انك ميت وانهم ميتون

ثم قالوا يا صاحب رسول الله أقبض ٢١٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا انه قد صدق في اخباره بعبودته لاستدلاله بالآيات التي

ذكرها الماعنده من نور
البقين المانع لاستيلاء
الخن (قالوا انصلي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) سألوه
انتمهم انه معفور له
لا محالة فلا حاجة
للدعاء (قال نعم) لان
المسطفى بشارك أمته
في الاحكام التكليفية
(قالوا وكيف نصلي
عليه) أي أمثل صلاتنا
على أحاد الامه أم بكيفية
مخصوصة تليق برتبته
(قال يدخل قوم
فيكبرون ويدعون
ويصلون ثم يخرجون)
فيه وجوب هذه الثلاثة
وهي أركان عند الشافعي
وقدم الدعاء على
الصلاة لما تقرر ان
الاستفهام عن الصلاة
عائيه للتردد في انه هل
يحتاج للدعاء وفيه ان
تذكر بر صلاة الجنازة
غير ممنوع وان لم
يصلوا كلها بامام واحد
(ثم يدخل قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون)
تنبيهها على ان الترتيب
السابق لجرد الاهتمام
بالدعاء وانما صلوا عليه
أفرادهم اذ هم
على خليفة وقيل بوضعية
منه روى الحاكم في
مستدركه والبيهزان
المسطفى حين جمع
أهله في بيت عائشة
قالوا فنزل على علي

ولد اسمي بالصديق ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فعلموا ان في محفة من الثقل أي انه في قد صدق في كونه قط في عمره ما كذب فهذا امر يخبر به علم ضمنا
والحاصل ان الصحابة رضي الله عنهم في هذه المصيبة وقعوا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كهمر على ما قال ابن
سحر وبعضهم أقعد فلم يطق القيام كعبد الله بن أنيس بل أضنى فبات كدأ وبعضهم آخرس فلم يطق الكلام
كعثمان وكان أنبئهم أبو بكر جاء وعيناه تملاان وزفراته تنهاعد من حافة فكشف عن وجهه عليه الصلاة
والسلام وقال طمئت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لاحد من الانبياء فعظمت عن الصغته وجلت عن
البكاء ولوان موتك كان اختيار الجسد الما لموتك بالنفوس اذ كثرنا محمد عند ربك وانك من بالاث وفي رواية ان
أبا بكر لما مات النبي أصابه حزن شديد فزال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى أي يقرب وينقص ذكره
الدهري في حياة الحيوان وفي رواية البخاري ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقل لبي وأمي طمئت حيا وميتا والذي نفسي بيده
لا ينقض الله الموتين أبدانهم خرج فقال أيها الخائف على رسلك بكسر الراء أي على مهلك فلما تكلم أبو بكر
جالس عمر فحمد الله أبو بكر واثني عليه وقال الامن كان بعد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال فنشج
الناس بيهكون أي غصوا بالبيكاء من غير انتخاب وفي رواية لمسات صلى الله عليه وسلم كان أجزع الناس كاهم
عمر بن الخطاب وفيها أن أبا بكر لما جاء كشف البردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه
واستنشق الریح أي شم ريح الموت ثم سجدة والتفت اليها ثم قال ما مر قال عمر فوالله لا أكافي لم اتل هذه الآيات
قط وروى أحمد عن عائشة سجدت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عمر والمغيرة بن شعبة واستاذنا فاذا نزلنا
وحذبت الحجاب فنظروا رايه فقال راغشتهاء ثم قام فقال المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموت حتى يفتي الله المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظروا اليه فقال ان الله وانا اليه
راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فإني عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر اما بعد من كان بعد محمد فان
محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل والله لا كان الناس لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر فلقاها الناس منه كاهم فاسمع بشر من
الناس الآية لوهذا زاد ابن أبي شيبة عن ابن عمر ان عمر انما قال ما في المنافقين لانهم اظهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم وان أبا بكر ضم الى تلك الآيات قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الا خلائا الآية وفي رواية
الواثلي عن أنس انه سمعه أي عمر حين يبع أبو بكر في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فإني قلت لكم
أمس مقالة أي لم يموت وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدتها في كتاب ولا في عهد هذه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا كنتي كفت أرجوان يعيش حتى يكون آخرنا موتا فاختار الله عز وجل لرسوله الذي عنده
على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به فخذوا به تهتدوا والهادي الله له رسوله أقول ولا بعد ان
يكون لقضية واحدة وجوه من الاسباب والله تعالى أعلم بالانواب ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أصلي في بصيغة المجهول وفي نسخة بالنون ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف في أي
بصلي عليه ثم قال يدخل قوم فيكبرون في أي أربع تكبيرات وهن أركان عندنا والباقي مستحبات
ثم يدعون ويصلون في أي عن النبي صلى الله عليه وسلم والراوية لقي الجمع اذا الصلاة مقدمة على الدعاء ولم
يذكر التسبيح لما هو معلوم من وقوفه بعد التكبير الاولى وانما بين الصلاة والدعاء المخصوصين في هذه
الصلاة بما بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة فقيه العلماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واشعار بعدم فرضية قراءة
الفاتحة بعد التكبير الاولى وقال ابن حجر فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثمة كانت أركان عند الشافعي وأما
التكبير فهو أربع ويجوز أكثر لا أقل ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون في وفي
نسخة بتقديم يدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس في أي وهكذا حتى يصلي عليه الناس جميعا وروى

قال اذا غسلته وني وكفنته وني فضعوني على سريري ثم أخرجوا عني ساهة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ابن

ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا على "فوجا بعد فوج فسلموا على" وسلموا وسلموا قال الحساك فيه عبد الملك بن عبد الرحمن بجهول وبقية رجاله نفاذ (قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله قال نعم قالوا أين) يدفن (قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فسلموا وان) في نسخ انه (قد صدق) وورد مثل هذا عن علي ائسنا اخرج ابن الجوزي في الوفاء عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال لي علي رضي الله تعالى عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه قال الشريف السهمودي في هذا اصل الاجماع على تفضيل البقعة ٢١٧ التي ضمت أعضائه على جميع

الارض حتى من الكعبة اه وبه يعلم رد قول ابن زنجويه هذه سنة تفردها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها قال بعضهم - هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم - يدفنه بمكة مولده ومنشئه وبعضهم - بمسجده وبعضهم - بالمقبع وبعضهم بيت المقدس مدفون الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر وعلى عما عندهم من العلم فصدقوه واجموا عليه (ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه) لان الحق في الغسل لهم والقياس ثم امر بني أبيه ان يغسلوه لان المأمور به -م لالناس ان يكتفوا الناس بعدم منازعة بني أبيه في غسله فكأنهم امروا به فغسلوه على خبر أبي سعد والبرقي والبيهقي وابن الجوزي في الواهبان عن علي

ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالا أي قوما بعد قوما يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس عليه أحد وقدرى عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يؤم أحدكم عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم ارصى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره صلى الله عليه وسلم لا تجوز كذا في روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية اول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخرها قال ابن حجر فيه ان تكرير الصلاة على الميت لا بأس بها وانما لم يصلوا عليهم بامامهم لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة تكون الامامة له قلت هذا ما ناقض لما سبق عنه ان سبب تأخير دفنه هو انعقاد الامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق النيابة فالقول قول علي كرم الله وجهه وامه وصل اليه من صاحب الوحى وجهه ثم العذر في التكبير انهم لما ارادوا دفنه في محله فلم يمكن خروجه الى المصلى والصلاة في مسجد الحى مختلف في جوازها بل ولم ترد بغير عذر ولم تسع الحجرة جميع الناس جملة واحدة مع انه لا يفيد اجتماعهم حيث لم يصلوا اجماعة والكل يريد دور البركة والحاصل ان هذه الهيئة من خصوصيات الحضرة فلا يقياس عليه غيره صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم (قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني ابي بكر كذا على وجه الارض اسلامته من العقوبة والتفريق فان الانبياء احياء اولاً وانتظار الرزق الى السماء هو قال نعم) أي يدفن في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولانه من سنن صائرا لانبياء عليهم الصلاة والسلام هو قالوا أين يدفن لما تقدم من الخلاف هو قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه في أي روح حبيب - هو الا في مكان طيب في أي يطيب له الموت به ويجب أن يدفن فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه وقال علي وأنا ايضا سمعته هو فسلموا وان في اي انه كما في نسخة (قد صدق) وبهذا تبين كمال علمه وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة نبيه هو ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه هو -م على والعباس وابناء الفضل وقثم وأسامة بن زيد وصالح الحبشي فالمراد ببني أبيه مباشرين ثم افسله وهو لا ينافي مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبية من النسب لهم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم لكن روى البرز والبيهقي باعلى لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه ولذا قيل كان العباس وابنه الفضل يعينه الله وقثم وأسامة وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم وأعينهم معصوبة من وراء الستر وضح عن علي غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم ارشياً وكان طيباً حياً وميتاً وفي رواية ابن سعد وسطه تريح طيبة لم يجدوا مثله اقط وذكري ابن الجوزي عن -م بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم لم فكان علي يحسوه قلت وأما ما اشترع عن بعض الشيعة من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله عليه وسلم لم عليكم ستنى وسنة الخلفاء الراشدين فغسلوه فظاهر لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص شاربه مع طول ولا يتصور رمة وقوعه اذ لا يسوغ معارضة السنة المنصوصة بالعلامة المعارضة المنصوصة وعلى تقدير انه ما طال شاربه بعد شرب

(٢٨ - شمائل - في) او صلى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله أحد غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان الفضل وأسامة يناولان الماء من وراء الستر وهما معصومان بالعباسين قال علي فماتوا لثقت عنوا الا كانوا يقبله معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينه الله وقثم وأسامة وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم لم يصبرون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر وكفن في ثلاثة أثواب بيض محمولة ليس فيها قيصر ولا عمامة ولا حنوط ومسل

ذلك الماء صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه وسلم لم مع سائر الصحابة بالاتباع أولى
فعلينا بترك الابتداع قال النووي وأما ما روى ان عليا لما غسله له اقتلص ماء محاجر عينيه فشر به وأنه ورث
بذلك علم الاولين والآخرين فليس يصحح قال ابن حجر ومن عجيب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي في الدلائل
عن عائشة أنهم لما أرادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد من ثيابه كما تجرد مونا نأى بالاكتفاء
بالأزار أو بما يستر الغلظتين أم نغسله وعليه ثيابه أي من القميص وغيره فلما اختلفوا اتى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الاذقنه في صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو واغسلوا النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه بصبون الماء فوق القميص وضح اذا نامت فاغسلوني سبع قرب
من بئر غرس وهو بفتح مجهمة فسكون راء فسين مهمة بئر مشهورة بالمدينة هذا وضح عن عائشة انه كفن
في ثلاثة أثواب سهولة بيض من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة والسهولة بالفتح على الاشهر الاكثر في
الروايات منسوبة الى السحول وهو القصار لانه يسحها أي يقصرها أو الى السحول قرية باليمن وبالضم جمع
سحول وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه نسب الى الجمع وقيل اسم القرية
بالضم ايضا وأما الكرسف فيضم فسكون فضم هو القطن قال الترمذي وروى في كفته صلى الله عليه وسلم لم
روايات مختلفة وحدثت عائشة أصح الاحاديث في ذلك والعلل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم
ونقل البيهقي عن الحاكم تواتر الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن معقل رضي الله عنهم
أجمعين في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وخبر أخرجه
كفن في سبعة أثواب وهم رواية أقول الظاهر ان يقال الماء في ليس فيها قميص متعارف أوليس فيها قميص من
قميصه الذي كان يلبسه اذا الصواب على ما نص عليه النووي وغيره ان قميصه الذي غسل فيه نزع عنه عند
تكفينه فانه لو بقي مع رطوبته لافسد الا كفاز به يحصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين ما روى انه
كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقيل تأويله انه ليس في الثلاثة قميص وعمامة بل كانا زائدين عليها
وهو انما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم انهم ما من يدوبان للرجال والنساء وأما مذهبه قال كفن ثلاثة
أثواب ازار وقميص ورداء واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعم يزداد للرجال الحمار وخرقة برطبانديها
وتفاصيل المسائل وأداتها محررة في كتب الفروع المبسوطة المدونة وحفر ابو طلحة في موضعه فراشه
حدث قميص وقد اختلفوا ايضا هل يلدن قبره أو يشق فاتفقوا على ان يرسل أحدا الى من يلدن وأخرى من يشق
وكل من سبق به عمل فاتفق ان أباطلحة جاء قميصه وأصح ما روى في قبره انه على والعباس وإسناده
الفضل وقم وكان آخر الناس به عهدا ثم وورد انه بنى في قبره تسع لبنات وفرش تحته قطيفة بحمرانية كان
يتغطى بها ففرشها شران في القبر وقال والله لا يابسها أحد بعدك وأخذ منه البغوى انه لا بأس بفرشها لكنه
شاذ والصواب كراهته وأجابوا عن قيل شقرا ن بأنه شيء انفرد به ولم يوافقه أحد من الصحابة ولا عمه لموايه على ان
ابن عبد البر قال انها أخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبانات التسع قال رزين ورش قبره بلال بقرية بدا
من قبل رأسه وجعل عليه من حصاة العرصة حرا ببيضاء ورفع قبره من الارض قدر شبر وروى البخاري عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد ولولا
ذلك لأبرز قبره غير انه خشى أو خشى ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في انه أمرهم بذلك بخلاف رواية
الضم فلما اتشعروا بذلك اجتهد منهم قال ابن حجر ومعه لا يبرز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائل * قلت والظاهر
ان معناه دفن في البراز لا في الحجره قيل وانما قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا ما وسع جعلت حجرتها
مثلية الشكل حتى لا يتأق لاحد ان يهوى الى جهة القبر الشريف مع استقبال القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه
انه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد ثم البخاري روى
عن سفيان الثمار انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مستنما أي مرتفعا على هيئة السنام زاد ابو نعيم في المستخرج
وقبر أبي بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الأئمة الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا
لبعضهم بل ادعى القاضي حسمين اتفاق أصحاب الشافعي عليه وأغرب البيهقي في رد قول الثمار حيث قال

لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن من أول امره مسنما له ووجه غرابته لا يخفى لان أحد المحدثين على مخالفة
 فعل الصحابة نعم لو كان الأمر بالعكس بان كان مسنما أولا ثم صار مسنما له ووجهه بحسب طول الزمان وتغير
 المكان وأما ما روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقالت يا أمه
 اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة بل مبطوحة
 ببطحاء العرصة الحمراء فلا دلالة فيه على التسطیح فان المراد بقوله مشرفة ولا لا طئة انها ليست مرتفعة جدا ولا
 مرتخبة بل بينهما المساكنة انه كان الارتفاع قدر شبر والمقصود من المبطوحة انها مفر رشفة مكسوبة عليها
 المبطحاء فبان له من الدلالة على وجود التسطیح وعلى عدم التسليم هذا وقد زاد الحاكم عنه فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقعدا وأبا بكر رأسه بين كنفی النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى في صفات القبر الثلاثة غير ما ذكرنا من حديث القاسم أصح قال ابن حجر وما مر عن القاضي
 مردود بل قدماء الشافعية ومناخروهم على ان التسطیح أفضل لما في مسلم من حديث فضالة بن أبي عبيدة
 مر بقبر فوسى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسوية القبر قلت لا يرد قول القاضي لان حكمه هو
 الماضي وكأنه ما عد خلاف بعض القدماء معتمدا برامع ان الاستدلال في التسطیح بالحديث المذكور غير صحيح
 لعدم افادة المقصود وعلى وجه التصريح فان المتبادر من معناه انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب تفرق
 أحجاره وانتشار ترابه وآثاره فاصحها فالمراد بالتسوية في الحديث المرفوع أيضا اصلاح القبور وابقاؤها اذ لم
 يقل ان أحدا غير صورة القبر المسنم ووجهها على الوجه المستطیع والله سبحانه وتعالى أعلم وهو واجتمع المهاجرون في
 أي أكثرهم في تشاورون في أي في أمر الخلافة الواو لمطابق الجمع أو الجملية الحالية والأفالقضية واقعة قبل الدفن
 كذا ذكره الطبري صاحب الرياض النضرة ان الصحابة أجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة
 من واجبات الامام بل جزموا له الواجبات حيث اشغلوها به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم
 واختلافهم في التبيين لا يقدح في الاجماع المذكور وكذا مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به
 لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تنقدح في الاجماع وتلك الالهية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر
 خطيبا فقال أيها الناس من كان بعد محمد فان محمد اقامت ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ولا بد لهذا
 الامر عن يقوم به فانظر واوه تواراكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون في فقالوا أي بعضهم ورضي به الباقر
 في انطلق بنا في الخطاب لابي بكر والباء للتعدي أو المصاحبة في الى اخواننا من الانصار ندخلهم في بالجزم على
 جواب الامر وفي نسخة بالرفع أي نحن ندخلهم في معنى هذا الامر في أي أمر نصب الخلافة لابي في أمر الخلافة
 كما ذكره ابن حجر وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعله بقوله مخافة ان فارقا القوم ولم تكن لهم بيعة
 مع ان يجدوا بعد نايبة فاما ان نبيه هم على ما لا يرضى أو مخالفة لهم فيكون فسادا في فقالت الانصار في الكلام
 حذف واختصار والتقدير فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في سقفة بني ساعدة لما وصلوا اليهم وتكلموا
 في أمر الخلافة قالت الانصار في منا أمير ومنكم أمير في وأهل الشيعين ما طلبوا الانصار الى مجلسهم اخروا فان
 عتقوا من الانبياء اليهم أو خشية ان يقع لهم بيعة لو اعدم منهم قبل مجيئهم عندهما في رواية انهم لما قالوا ذلك
 احتج أبو بكر عليهم بحديث الائمة من قرئش وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو ربهين صحابي أو في رواية
 أحمدوا الطبراني عن عتبة بن عبد بن بلفظ الخلافة اقرئش وكان بهذا الحديث استغنى عن ردهم عن مقالتهم
 بالدليل القلبي وهو ان تعدد الامير يقتضي التعارض والتناقض في الحكم لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين
 والانصار ولا يتم نظام الامر في أمور الامصار وهذا الكلام من الانصار انما وقع على فواعد الجاهلية قبل
 تقرر الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم ومرجعهم في أمورهم وسياستهم وبهذا كانت
 الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم
 وفي رواية النسائي وأبي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه لما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم
 عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار اسمتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر ان يؤم
 الناس فايكم بطيب نفسا ان يتقدم على أبي بكر فقالت الانصار نعم وذا لله ان نتقدم على أبي بكر ولا شك ان هذا

(واجتمع المهاجرون
 تشاورون) في شأن
 الخلافة (فقالوا) أي
 المهاجرون لابي بكر
 (انطلق بنا) الخطاب
 لابي بكر والباء للتعدي
 أو بمعنى مع (الى
 اخواننا من
 الانصار ندخلهم
 معنى هذا الامر) امر
 الخلافة (فقال
 الانصار) يعني قائلهم
 حباب بن المنذر (منا
 أمير ومنكم أمير

المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما انفق عليه العلماء الابرار وقد اشار اليه سبحانه بقوله * والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار * فهذا دليل على ان الصديق هو الافضل من بقية الاصحاب كما فهمه عمر بن الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله تعالى * اذ يقول * اى النبي صلى الله عليه وسلم * لصاحبه * اى لابي بكر رضي الله عنه على ما اجمع عليه المفسرون فسماء الله صاحبه ولم يشرف غيره من الصحابة بتفصيصة على العجبة وهذه الخصوصية قالوا من انكر محبة الصديق كفر لكونه متضمنا لانكار الآية بخلاف سائر الصحابة ولو تواترت محبة بعضهم عند الخاصة والعامة ولا بد ان يكون فيه اشارة الى خصوص تلك العجبة في تلك الحالة فانها محبة خاصة واعمل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب صارت سببا للعجبة المستمرة له صلى الله عليه وسلم في الحياة والمات والخروج الى العرصات والدخول في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات فيها هذه العجبة المحصورة فاق الصديق سائر الاصحاب كما شهد به الكتاب لا سيما وقد عدل عن اسمه الصريح الى هذا الوصف الملمح خلافا لما وقع باسم زيد من التصريح على أنه ممتاز بذكره في الكلام وان كان بينهما ابون عظيم وفضل جسم ثم قوله * لا تحزن ان الله معنا * فيه اشعار بأنه كان كثير الحزن لاعلى نفسه بل بالانسية اليه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما روى من أنه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار خوفا من أن يكون هناك أحدهم من الاغيار وما يؤذيه من الحشرات مع اهتمامه بتنظيف المحل عن الاوساخ والقاذورات وقد نقل البغوي عن أنس ان ابا بكر حدثهم * قال نظرنا الى أقدام المشركون فوق رؤسنا ونحن في الغار فقامت يارسول الله لو ان أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهم * اهـ فهذه منقبة سنية لا يتصور فوقها عمدة بهية مع زيادة قوله تعالى * ان الله معنا * فانه يدل على خصوص محبة والا فالله تعالى بالعلم مع كل أحد كما قال * وهو معكم أينما كنتم * وفي المدلول عن معنى معنادلالة واضحة جليلة على اشتراك الصديق معه في هذه الممة بخلاف قول موسى عليه الصلاة والسلام كما أخبر سبحانه عنه بقوله * فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسى اننا لنمركون قال كلا ان معي ربى سيدين * وقد ذكرت الصوفية هنا من النسكة العلية وهي ان موسى عليه الصلاة والسلام كان في مقام التفرقة وان نبينا صلى الله عليه وسلم كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر عنها بتمام جمع الجمع فهذه الممة المقرونة بالجمعية مختصة بالصديق دون الاصحاب والله اعلم باصواب ما قاله أى الراوى ثم بسط أى مد عمر بن الخطاب فبأيه أى فبأيه ابا بكر وروى أن ابا بكر قال لعمر نواضعان طلب الحاء وتبروا بسط يدك لا يابيك قاله عمر أنت افضل منى فاجابه بقوله أنت أقوى منى ثم تكرر ذلك فقال عمر فان قوتى لك مع فضلك أى قوتى تامة لك مع زيادة فضلك أى بما بان ابا بكر هو الامير وان عمر هو الوزير والمشير وبهم ما يتم نظام الامر بنوا بآيه الناس أى جميع الموجودين في ذلك المحل اوجهه ورالماس حينئذ أو جميعهم باعتبار آخر الامر خلافا لمن خالف من حيث انه لا يتم بآية حسنة كما لا كراهوا ولا اجبارا ولا زغيبا ولا ترهيبا بآية أى ملحة قال شارح جلية تا كيد لقوله حسنة واعترض بان التاكيد اللفظى بالمرادفة لم يثبت في النحاة الا في نحو ضربت أنتو بان لا يصح كونه نعتا لنا كيد لانهم حمره فيما اذا فهم من متبوعه تضمنا أو التزاما ودفع بان المراد بان التاكيد هنا تقوية الحليم لا اللفظ وتقوية تحصيل المرادف ايضا وبانه يصح كونه هنا نعتا صديقه التاكيد لان الجمال يفهم من الحسن تضمنا او التزاما ذكره ابن حجر وفي الثاني محل نظر نعم على كل تقدير فالمراد بآية بان يحمل حسناته فدفعها لافتنه وتوافقه الحديث ما رآه المسلمون حسنا فعند الله حسن وجعلناهم ونفوسهم واقبالهم عليها وشهدهم لحق فيها اذ رضاهم بها فالاولى باعتبار ذاتها والثانية باعتبار ائمة لقاها هذا وقد روى ابن اسحق عن الزهري عن أنس أنه لما يوبع أبو بكر في السقيفة جلس من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقاموا فبأيه وبفبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنتم فأعينوني وان أسأت فقوموني الصديق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أرجع عليه حقه ان شاء الله والله وى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه

(ثم بسط) أى مد عمر
(بده) أى بسط كفه للبايعين
(فبايعه وبأيه الناس) أى بايعه وبأيه الناس
(بيعة حسنة) لوقوعها
عن ظهور ووافاق من
أهل الحل والعقد
ولهذا كد حسنة وقوله
(جليلة) واعترضه أنه صام
بان التاكيد اللفظى
بالمرادف لم يثبت في النحاة
الا في نحو ضربت أنت
وأجب بان المراد
بالتاكيد هنا تقوية
الحليم لا اللفظ وتقوية
تحصيل المرادف وبما كان
ان يتم حل للمغبرة بحمل
حسنة منها من حيث
العرف وجعلها من حيث
موافقتها للشرع وكانت
تلك البيعة في سقيفة
بنى ساعدة وبسطة
في السيرة وفيه دليل
على جلالة قدر أبي بكر
عند الصحب ومكانته
وقوة قلبه وفؤاده
وطاعتهم إياه وانقيادهم
له قبل تقرر خلافته
• الحديث الثالث
عشر حديث أنس

(ثنا نصر بن علي ثنا عبد الله بن الزبير) قال أبو حاتم مجهول وقال المزني روى له الترمذي حديثا واحدا يعني هذا وقال به ضخم شيخ بصري
مقبول من الثامنة (ثنا ثابت ٢٢٢) البنياني عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت أي

شدته ومشقته (ما وجد
فقال فاطمة واكرهه)
فيه جوارا الكرب
والحزن بصيغة المندوب
عند المختصر (فقال
صلى الله عليه وسلم
لا كرب على أبيك)
أراد بالكرب ما كان
يجده من شدة كرات
الموت لانه كان فيما
يصيب جسده من
الآلام كالبشر ليجوز
تضاعيف الأجور
وزعم أن كرب به كان
شفقة على أمته لوقوع
الفتن والخلاف بعده
يلزمه أن تنقطع شفقة
عليهم بموته واللازم باطل
كيف لا وهو يهتم بعده
وأعمالهم تعرض عليه
(بعد اليوم) لأن حزنه
كان في العلم الجسماني
الفاني للاستعداد لهذا
اليوم وقد حصل
الاستعداد والانتقال
إلى العالم العلوي وانتهت
أيام الحزن (انه قد حضر
من أبيك) أي أمرا أبيك
(ما) أي شيء عظيم
(ليس) الله (بتبارك
منه) أي من الوصول
إليه (أحدا) وذلك
الامر العظيم هو (الموفاة
يوم القيامة) أي
الحضور ذلك اليوم
المستلزم للموت ووراء

ذلك تفسيرات لا تخلو عن ركائزها أن الموفاة فاعل تارك أي لا يترك الموت أحدا إلا يصل إليه ثم بين ذلك الأمر الذي يوصل والمعنى
إليه الموت كل أحد بقوله يوم القيامة الوصل إليه كل ميت ومقصود المصطفى صلى الله عليه وسلم تسلية خاطر فاطمة بانه لا كرب بعده اليوم
وأما الموت فقد حضره ما هو مقدور عام لجميع الخلائق إلى يوم القيامة فينبغي أن لا تحزنني بل أرضي وسلي الحديث الرابع عشر حديث الخبر

(ثنا أبو الخطاب زباد بن يحيى البصري) الزكري بضم الذون نسبة لثني نكر كطفل بنون ومهمله قوم من بني عبد قيس ثقة حافظ روى عن ابن عيينة المعتمر وعنه الجماعة مات سنة أربع وخمسين ومائتين (ونصر بن علي قالا - حدثنا عبد ربه بن باريق الحنفي) الكوفي الكوفي أصله من اليمامة صدوق يخطئ قال أحمد لا بأس به وقال يحيى ليس بشيء وهو من الثامنة (قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد) أبو زميل مصغر الحنفي نزيل الكوفة قال أبو حاتم صدوق لا بأس به من الثالثة خرج له الجماعة ٢٢٣ (يحدث أنه سمع ابن عباس

والمعنى على الأول أن الحق لا يترك أحدا لا يصيبه الموت وعلى الثاني أنه حضر على أبيك ما لم يترك أحدا لا يصيبه ذلك وفي نسخة أو أفاة يوم القيامة قال ميرك يحتمل أن تكون اللام مكسورة ويكون خبره مقدر مثل ذلك أو بفتح باس بتارك على إرادة أن ورود الموت على الكل أمر مقدر وهو أحيان يوم القيامة يوم جزاء - م انتهى وهو مشعر بأنه يحتمل أن تكون اللام مفتوحة وحينئذ تكون اللام الابتدائية والخبر محذوف أي حكم مقرر وأمر مقدر ويكون المراد ما ليس بتارك منه أحدا هو الكرب الذي يكون للموت لا الموت هو حدثنا أبو الخطاب في تشديد المهلة في زباد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالا في أي كلاما في حدثنا عبد ربه في معنى عبد الله في بن باريق الحنفي قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد في بكسر السين في يحدث أنه سمع ابن عباس يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان في بفتح الفاء والراء في من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة في الفرط والفرط المتقدم في طلب الماء فيمضي لهم الارشاء والدلاء ويمدر الحياض ويسقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل كتبيع بمعنى تابع يقال رجل فرط وفرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي سابقكم لا زنادكم الماء ومن هذا قوله في الصلاة على الصبي اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا متقدما كذا ذكره ميرك - لكن المراد هنا بافرط الولد الذي مات قبل أحد أبويه فإنه يهيئ له ما نزل ومنزلا في الجنة كما يتقدم فرط القافلة إلى المنازل فيعدهم ما يحتاجون إليه من سقي الماء وضرب الخيمة ونحوها في فقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك في أي فاحكمه في قال ومن كان له فرط في أي كذلك في يوم وفقة في أي لتعلم شرائع الدين وفي الخبرات والاسئلة الواقعة موقعها في قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال فانا فرط لأمي في أي أمة الأجابة فإنه قائم لهم في مقام الشفاعة في إن يصابوا بمثل في أي بمثل مصيبتي فاني عندهم أحب من كل والد ولد فصبيتي عليهم أشد من جميع المصائب فاكون أنا فرطهم وهو شامل لمن أدرك زمانه ومن لم يدركه كما يدل عليه تعبيره بأمي بل المصيبة بالنسبة إلى من لم يره أعظم من وجه والجملة استئناف تعليل لقوله فانا فرط لأمي قال الترمذي هذا حديث غريب قلت لكن روى مسلم إذا أراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبض الله له فرط أو سلفا في يديه وإذا أراد لها كذا أمة عذبا أو نبيها حيا فاهلكها وهو ينظر فأنزله عنه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره وفي هذا تسلية عظيمة لأمته المرحومة وفي سنن ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرضه أيها الناس إن أحدا من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته في عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحدا من أمي إن أصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى وقال أبو الجوزاء كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصالحه ويقول يا عبد الله اتق الله في مصيبتك فإن في رسول الله أسوة حسنة

في باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم في

أي في حكم ميراثه وبيان ورثته والميراث أصله موراث قالته الواو بالسين وكونها وانكسار م قبلها والسرث أصل التاء فيه واو يقال ورثت الشيء أبي وورثته من أبي أرثما بالكسر ورثا ورثا بالكسر في ما وكذا الرثا بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثته بكسر الراء وبالهاء عوضا عن الواو المحذوفة كعدة وسقطت الواو أيضا من المستعمل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة فانهما متجانستان والواو مضادة ما أخذت لا كتناهما ما لها ثم جعل حكمهما مع الله رثة والتاء والذون كذلك لا طراد أولانهم متبدلات منها والياء هي الأصل كذا ذكره

يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان) تنبيه فرط بالتحريك وهو السابق إلى محل لا بد من الوصول إليه ليهيئ المنزل ويزيل ما يخاف منه ويأخذ الأمن فيه للتأخر عنه فهو بمعنى فاعل (من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة) شبه سبق الطفل أبويه إلى الجنة ليهيئ لهم ما يريها منزلا ونزلا بفرط قاذلة يتقدمهم ليهيئ الماء والكلا وما يحتاجونه (وقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك قال ومن كان له فرط - رط بامو فقه) لاستكشاف المسائل العلمية والمهمات الدينية أو المني وذلك الله لما يحل بسبب السؤال عنه وهذا تحرير لما على السؤال فن ثم كررته و (قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال أنا فرط لأمي) أمة الأجابة (إن يصابوا بمثل) جملة استثنائية كالتعليل لقوله فانا فرط لأمي

أي لم ينفوا مصيبة مثل مصيبتى فان وفاتي أشد المصائب عليهم والصبر يحمد في المصائب كلها • الاعليل فإنه مذموم

واحتراز بقوله لأمي عن الكفار في باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم في يعني في نفي ميراثه أو في بيان أنه لا يورث والميراث مصدر بمعنى الموروث أي المخلف من مال وشذوا بعد من قال أو من علم له لم يترك في الباب شيئا يتعلق بأعلم وأحاديثه سبعة الأول حديث عمرو بن الحارث

(ثنا أحمد بن منيع ثنا أحمد بن محمد) البصري ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائتين خرج له النسائي (ثنا اسرئيل عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث) المصطفي (أخي جويرية) أم المؤمنين (له صحبة) خرج له الجماعة (قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا) المحصر اضافي فقد ترك ثيابه ومنازع ٢٢٤ بيته لم يكن المالا كانت بالنسبة لذلك كورات بسيرة لم تذكر (سلاحه) من نحو وريح وسيف ودرع

ومغفر وحرية ولها اسماء مبيضة في المطولات (وبغلتها) البيضاء التي كان يختص بركوبها وهي دلدل وكان له بغال آخر (وأرضا) لم يصفها له كسابقها الاختصاصها ما به دونها اذ غناها كانت عامة له واغنيه من عياله من فقراء المسلمين وأراد بها أرض بين النضير أو فذلك أو سهم خيبر أو الكل (جعلها) أي الأرض (صدقة) في سبيل الله في حياته وخصها الدوام التصديق بها الغنائم إلى يوم القيامة أو الضمير لكل وقد جمع الله للمصطفى أعلى أنواع الفناء وأشرف أنواع الفقر فكمل له مراتب الكمال فكان في فقره أصبر الخلق وفي غناه أشكر خلق الله وأي غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض فأباه واجبت له الأموال فادفعها كلها ولم يستأثر منها بشئ فرفع الله قدره أن يكون من الفقراء الذين تحمل لهم الصدقة

ميرك ونقله الحنفى عن الجوهري والحاصل ان المراد بغيره هنا ميركاته وقال ابن حجر الميراث مصدر بمعنى الموروث أي الخلف من المال أي باب ما جاء في بيان انه لا يملك وبهذا يندفع زعم انه لا يد في صحة العنوان من تقدير مضاف نحو ما جاء في نفي ميراث قلت كلامه صحيح ولا يندفع عند آخر مع ان ما قيل التقديرين واحد فتدبر ثم قال ابن حجر وشذ من قال المراد بالموروث هذا العلم والمال وكانه غفل عن ان العلم يورث وورث سليمان داود ورثي وورث من آل يعقوب والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معانير الانبياء لا نورث أي في العلم والمال وهو خلاف القرآن والاجماع قلت وهذا الحديث يصحح كلامه هذا القائل فان معناه لا نورث في المال بل نورث في العلم لما صح ان العلماء ورثة الانبياء ان العلماء لم يورثوا دينار ولا درهما وانما ورثوا العلم فإرادته ان هذا الباب موضوع لحكم موروثه صلى الله عليه وسلم من المال والعلم فبما وثابا فان ارث المال مني وارث العلم متحقق والله الموفق بحديثنا أحمد بن منيع حديثنا أحمد بن محمد حديثنا اسرئيل عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث أخي جويرية بك بالصدقة وهي إحدى أمهات المؤمنين قوله في أي لعمري وفي صحبة قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلاحه) بك بكسر السين أي مما كان يختص بلبسه من نحو وسيف ودرع ومغفر وحرية وفيه أي البيضاء التي كان يختص بركوبها وفيه أرضا وهي نصف أرض فذلك وثلاث أرض وادى القرى وسهم من خمس خيبر وحصه من أرض بني النضير كذا ذكره ميرك نقله عن الكرماني قال ابن حجر ولم يصفها اليه كالأولين لاختصاصها به ما به دونها اذ نفعها كان عاماله ولغيره من عياله وفقراء المسلمين فجعلها صدقة قيل الضمير راجع إلى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر انها للأرض لان المراد بقوله جعلها صدقة بين كونها من الصدقات حال حياته لانها صارت صدقة بعد مماته بل حال حياته وقد أخرجه البخاري بإسناده عن عمرو بن الحارث ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحارث قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولادينا راولا عبدا ولا أمة ولا سبي إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة قال الله تعالى في أي تصدق بنفقة الأرض فصار حكمها حكم الوقف وقوله ولا عبدا ولا أمة أي في الرق وفيه دلالة ان ما ذكره من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان امامات وأما أعتقه قبل ولو جعل الضمير للأرض وجعلها لزم كون السلاح والبغلة ميراثا ودفع بان قوله صلى الله عليه وسلم مات ترك كاصدقة صريح في ان ما خلفه بغير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق به نعم ظاهر ان المراد المصنف في عنوان الباب جعل الضمير لكل وهو مختار الكرماني في شرح البخاري والله أعلم وقيل الأرض هي فذلك سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا ذكره الحنفى والصحاح ما ذكره الكرماني وابن حجر فتدبر ثم المحصر اضافي أو ادعائي مبنى على عدم اختار أشياء آخر مثل الاثواب وأمتعة البيت وغيرها كما بينت في موضعه وأهل أمتة البيت كانت لامهات المؤمنين ابتداء أو بالتمليك انتهاء وأما تعدد الشباب فلم يعرف له أصل والقليل منه لم يذكر لقارنتها الوفاة وضوحها اذ لا يخلو انسان عن شئ من ذلك واذا علم حكم الأشياء النفيسة تبعها غيرها بالأولى كما لا يخفى لا يمكن ذكر بعض آداب السيرة صلى الله عليه وسلم خلفه إلا كثيرا وكان له عشرون ناقة برعونها حول المدينة ويأتون بالبنات اليه كل ليلة وكان له سبع معز يشربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل الكثرية هي من ابل الصدقة وان النوق والماء وكانت من المنافع كما جاءت به الروايات الصريحة وسيجيء في رواية عائشة عند المصنف انه مات ترك ديناراً ولادينا راولا ودرهما ولا شاة ولا بهيمة من النوايل الذي ذكرناه

والجعب

كما نزهه أن يكون من الأغنياء الذين أغناهم الأموال الموروثة عنهم بل أغنى الله قلبه كل

الغنى ووسع عليه غاية السعة وما استأثر بالمال ولا اتخذ ذمقارا ولا ترك شاة ولا بهيمة ولا أمة ولا ديناراً ولا درهما غير ما ذكره الحديث الثاني حديث أبي هريرة

५५०

والعجب من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن أهل السير وسكت عنه في حديثه المحمد بن المنثي حدثنا أبو الوليد
حدثنا جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله
عنه ما في أي حين بلغها عن عائشة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لا نورث ما تركه كفاه وصدقة في فقالت في
أي فاطمة لا يكره من يرثك في أي يحكم الكتاب والسنة في فقال أهل في أي زوجتي في وولدي في أي
أولادي من الذي كور والآثان في فقالت مالي لا أرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث في أي نحن معاشر الأنبياء وهو بضم الذون وسكون الواو وفتح الراء وفي نسخة بكسر هاء وفي
المغرب كسر الراء خطا واية وانا قال روايه لانه يصح دراية اذا معني لا ترك ميراثا لاحد لمصيره صدقة حتى زعم
بعضهم انه الاظهر في المعنى في الصحاح والمغرب يقال أورثته ما لا تركه ميراثا له ثم قال ميراث أصل المجهول
لا نورث منا حذف من واستتر ضمير المتكلم في الفعل فانقلب الفعل من الغائب إلى المتكلم كما في قوله تعالى
• نرتع ونلعب • أي نرتع انا وقوله تعالى • لا أبرح • أي لا يبرح مسيرى على وجه فلما حذف المضارع
واقیم المضارع اليه مقامه انقلب الفعل من الغيبة إلى التكلم قال صاحب الكشف وهو وجه لطيف انتهى
ولا يخفى ان هذا معني على انه لا يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه على ما ذهب اليه صاحب القاموس وغيره واما
على ما جعله بعض اللغويين من تعديا اليه بنفسه فلا حذف ولا نحو بل في التاج للبيهي انه يتعدى إلى المفعول
الثاني بنفسه وعن كذا قدمناه فيقال ورث اباه ما لا فالاب والمال كلاهما موروث وقول فاطمة في هذا الحديث
من يرثك ومالي لا أرث أبي موافق له وكذا قوله يرثني ويرث من آل يعقوب ويرث سليمان داود ولما ثبت انه
يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه لا حاجة إلى القول بالحذف والايصال وأما ما حكى في تفسير يرثني ويرث عن
ابن عباس والحسن والضحاك والسدي ومجاهد والشعبي من ان المراد يرث مالي فهو بناء على ان لا نورث
خاص بنبيه صلى الله عليه وسلم والجهو رعى في حذف لافقه قوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث فالمراد بالارث الثاني
ورائيه الذبوة والعلم وبالمنفي ارث المال ويمكن ان يكون قولهم يرثني المال مجعولا على المعنى المجازي بان يقال
المراد به اخذ المال في الحياة كما ارتكب المجازي في حديث ان الانبياء اغناهم ورثون العلم لان اخذ العلم أعم
من ان يكون في الحياة أو بعد الممات والله أعلم بالحالات وحاصل معنى الحديث اننا لا نورث وان ما تركناه
فهو صدقة عامة لا يختص بالورثة في ولا كني أعول في أي انفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه في الظاهر انه عطف تفسير كما قاله الحنفى
لما في الصحاح عال الرجل عياله يعولهم قاتهم وانفق عليهم ويمكن ان يفرق بينهما بان يخص قوله أعول باهل
داخل بيته كما يشرايه لفظ العيال ويراد بقوله انفق على من كان ينفق عليه من غير اهل بيته فاندفع ما جزم
به ابن حجر من أنه جمع بينهم ما تآكيدا وكذا ما ذكره بقوله وقيل أراد دخول فاطمة في ذلك لانها أفضل أولاده
صلى الله عليه وسلم وأحبهن اليه انتهى وفيه نظر واضح اذا مدارهنا اليس على الافضلية بل على انه ينفق على
من كان صلى الله عليه وسلم ينفق ومن المعلوم ان نفقة فاطمة انما كانت على علي رضي الله عنه ما
لا عليه عليه ما السلام انتهى وفيه انه ليس الكلام في الاتفاق الواجب بل يراد به المعنى الاعم والله أعلم ثم قيل
الحكمة في عدم الارث بالنسبة إلى الانبياء ان لا يتيم بعض الورثة موته فيهلك وان لا يظن بهم انه م راغبون في

(٢٩ - شمایل - فی) عظم تفسیر اقواله اقول ومما يؤيد الصديق رضي الله عنه ولم أر من عرج عليه ما أخرجه ابن جرير بهذا في مختصر تهذيب الآثار بسنده عن المغيرة أن فاطمة سألت أباها أن يجعل لها ديناً كافياً قال ابن جرير وفيه جواز القضاء بالعالم لأن أبا بكر قضى بعلمه بقول المصطفى لا تورث فلم يعط فاطمة والالحاكمه إلى أحد غيره وعلم أن الحديث يتناول الحقوق جميعاً حتى غير المالية لكن أشار الإمام الغزالي إلى أنها تورث عنه حيث قال لو عفا واحد من بني أعمامه عن قاذفه ينبغي أن يسقط عنه حد القذف أو تقول دم لا ينحصر وفيه وكفد ميت بلا ورثة انتهى أمكن بحث الرافعي أنه لا تورث فقال يجوز أن حد قاذفه لا تورث كما لا تورث بتركه انتهى

قال أبو زرعة وهذا الحديث الثالث حديث أبي الجعثري (ثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو غسان) المصري ثقة من
التامة خرج له الجماعة مات سنة ست ومائتين (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الجعثري) بالخاء الممهلة نسبة إلى جعفر بن حسن بن
المثني (ان العباس وعليهما آ إلى ٢٢٦ عمر يختص ما يقول كل واحد منهما صاحبه أنت كذا أنت كذا) ليس كناية عن سب

أحد هـ لا يخرج كما
وهم بل المراد أنت
لا تستحق الولاية على
هذه الصدقة ونحو ذلك
بما يذكر المخاصم في
ردية خصه من غير
شتم ولا سب (فقال عمر
لطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص أشدكم
بالله) أي أسألكم وأقسم
عليكم به (أ) استم (ستم)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مال نبي
صدقة (أي كل مال
كل نبي صدقة إذا ذكرت
في الأنبياء لله موم
واضافه كل كما تفيد
عموم الخكم لجميع أفراد
ما أضيف هو إليه تفيد
عموم جميع أفراد
المضاف إليه كذا قرره
شارحون وهو كما ترى
أقدم من تقرير الشارح
لذلك بقوله كل هنا
انما تفيد العموم
في أفراد مال النبي
صلى الله عليه وسلم
لا في أفراد الانبياء
لكن رواية نحن
معاشر الانبياء تبين
العموم في المتضامين
والعمل تنكير نبي هنا
إشارة إليه (الأمأطعمه)
في نسخة أطمعه الله وفي

الدنيا ويجمعون المال لو رزقهم وأن لا يرغب الناس في الدنيا وجهه إنباء على ظنهم أن الانبياء كانوا كذا
والانبياء هم هؤلاء فقرا الانبياء لم يكن اختياريا وأما ما قيل من أنهم لا ملك لهم فضعيف وهو بإشارات القوم أشبه
ولذا قبل الصوفي لا ملك ولا مالك هـ ذاك أن فاطمة رضي الله عنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث
ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وغيرها لا يمنع أن يورث عنه كذا ذكره ميرزا وهو مخالف لظاهر كلامها
في الحديث من السؤال والجواب بل أرادت أن حكم الانبياء حكمكم غيرهم في عموم الارث لا طلاق الآيات
والاحاديث فاجاب الصديق بأن حكم الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع بالنسبة إلى الصديق
وكل من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وأما بالنسبة إلى غيرهم فهو مشهور ويجوز أن يخص به السكاب
والله أعلم بالصواب وصيأتي أن جمعا كثيرا وواحد هذا الحديث فلا يبعد أنه وصل إلى حد التواتر بالنسبة إلى
الصحابه وإن كان بالنسبة اليهم من جملة الأحاد المفقدة للظن وأيضا قرر الصديق رجوع المنافع الخاصة له من
المخالفات إلى ورثته لئلا يكون لا يطرق التملك بل على وجه الانتفاع لهم وغيرهم بعد مماته على من كان ينفق
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا يستردك لدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله صلى الله عليه
وسلم لا نورث أنه كيف يكون حال من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وهل ينفق عليهم من منافع
المخلفات أم لا سيما في زيادة التحقيق والله ولي التوفيق (ثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو
غسان) بفتح مجهلة وتشديد مهملة ثم عا (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (عن أبي
الجعثري) بفتح مجهلة وتشديد مهملة ثم عا (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (عن أبي
ابن فبر وزر وهو موافق لما في المغني وفي بعض النسخ المعمدة بضم المثناة الفوقية واسمه سعيد بن عمران واقهر
عليه في شرح مسلم وقيل ابن فبر وزع على ما في المغني فقول ابن حجر بالخاء الممهلة منسوب إلى الجعثري وهو حسن
المشي وقع سهو واعم ان ضبطه مناقض لآخر كلامه فان الجعثري والتجتر بالمججمة مشبهة حسنة والجعثري المختال
على ما في القاموس (ان العباس وعليهما آ إلى عمر) أي أيام خلافة (يختص ما يقول كل واحد منهم) ما
صاحبه أنت كذا أنت كذا أي أنت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة وأنا أولى منك بها ونحو ذلك وأخطأ
شارح في جعل كلامه على السب والشتم (فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد) أي من
حضر مجلسه من أكابر الصحابة (يؤشدكم بالله) يقال نشدت فلانا أنشده نشدا إذا قلت له نشدك الله أي
سأنتك بالله كأنك ذكرت ما به فشد أي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب النهاية يقال نشدتك الله والله
أي سأنتك وأقسمت عليك وتعدته إلى المعصية إماما لأنه بمنزلة دعوت كما يقال دعوت زيد أو لا نهـم
ضمنوه معنى ذكرت وقيل المعنى سأنتك بالله رافعا نشيدي أي صوتي (يؤسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل مال نبي صدقة) أي وقف في سبيل الله عامة (الأمأطعمه) أي الله كما في نسخة أو النبي ويؤيده
ما في بعض النسخ بصيغة المضارع أي أنا أكوني المتصرف في أموال المسلمين (انا لا نورث) بفتح الراء وفي
نسخة بكسرهما والجملة استثنائية متضمنة للتعليل وقد أفاد السيد جمال الدين أنه وقع في أصل سمعنا أطمعه
بضم الهمزة وكسر الهمزة على المضارع المتكلم فعلى هـ ذاق الكلام التفات من القيمة إلى التكلم والصواب
أطعمه بفتح الهمزة والهمزة بين كما هو مقتضى الظاهر وبينه ما جاء في رواية أبي داود هـ هذا الاسناد بلفظ
كل مال نبي صدقة الأمأطعمه أهـ له وكساهم انا لا نورث انتهى ولا يخفى في أنه يستفاد من هـ ذاك
الحديث أن مال كل نبي صدقة في حال حياته أيضا الأمأطعمه أهـ له وكساهم وأما ما قاله ابن حجر ان
معناه الأمأطعمه على أنه باكل منه كما تلتزمه وزوجاته فهو خلاف الظاهر أو محمول على ما بعد وفاته

أخرى أطمعه بضم الهمزة أي أنا أكوني المتصرف في أموال المسلمين وضمير أطمعه على الأول عائذ على النبي أو الله أي الامانص أنه على (وفي
أنه باكل منه عا له) انا لا نورث (زاد المصنف في علمه بسنده ان فاطمة حافت ان لا تكلم أبابكر وعمر أبافانت ولم تسكها ما انتهى وحكمة
عدم الارث من الانبياء ان لا يقتني الوارث موت نبي فيه لك ولما يظن بهم الرغبة في الدنيا لمورثهم فيه لك الظان وينفر عنهم ولا نهـم أحياء

(وفي الحديث قصة) هي التي سببها بالطويلة وسببها في تنبيهه كما قال الحافظ ابن حجر الذي يظهر ان ما ترك النبي بعده من جنس الاوقاف المطاعة ينفع به من يحتاج اليها وتقر تحت يده من يؤمن بعلمه ولهذا كان له عند من قبله وعند انس آخرو عند عبد الله ابن سلام آخرو كان الناس يشربون منها تبركا وكانت حبيته عند اسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف . الحديث الرابع حديث عائشة (نسنا محمد بن المنثي ثنا صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن ٢٢٧ عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث)

وفي الحديث قصة في أي طوله باليس هذا عمل به ظاهره ومن جملته اجوابهم اعبر بقولهم اللهم نعم كما يأتي وقد ذكر ميرك أنه وقع في رواية أبي داود من طريق عمر بن مرة عن أبي الجعفي أنه قال سمعت حديثا من رجل فاجعني فقلت له اكتب لي فاتي به مكتوبا مر بداخل العباس وعلي على عمر وعنده طهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر اطهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد لم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه أهله وكساهم انا لا نورث قالوا بلى قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوايها أبو بكر نتين فكان يصنع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وفي رواية أخرى له ايضا عن مالك بن أوس بن الحدثان قال كان فيما احتج به عمران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صغابا بنو النضير وخيبر وفدك فابانوا النضير فكانت حيسا النواثية واما فدك فكانت حيسا لابناء السبيل واما خيبر فخرزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أجزاء بين المسلمين وخزنة نفقة فافضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين اه والظاهر ان هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قال الحنفى ولعل تذكر نبي اشارة اليه وبوضوحه قول ابن جرير هنا غايته في العموم في افراد مال النبي الواحد لا في افراد الانبياء اكن الر واية الاخرى الصحيحة نحن معاشر الانبياء تبين ان المراد العموم في المضاف والمضاف اليه في حديثنا محمد بن المنثي حدثنا صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث في أي نحن معاشر الانبياء في ما تركناه ما موصولة والاعايد محذوف أي كل ما تركناه فهو صدقة في خبر ما واما الفاء لتضمن المتدا معني الشرط والجملة مستأنفة كانه لما قيل لا نورث فقيل ما يفعل بتركته فاجيب ما تركناه صدقة واما قول ابن جرير فهو صدقة خبر ما وهو جواب عن سؤال مقدر فاجاب بقوله فهو صدقة ففهم فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر بظهور تلك الصواب وحاصل الحديث ما مر انما الا واقع ومنحصر في صرف احوال الفقراء والمساكين كما جاء في حديث آخر ان النبي لا يورث انما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا ذكره ميرك وفيه اشعار بأنه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية ما تركناه صدقة قال المالكي ما في ما تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صليته والاعايد محذوف وصدقة خبره قلت وهذا لان الرواية على رفع صدقة اتفاقا وتؤيده رواية الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة ان ما نافية وصدقة مفعول تركناه فان زور وجهتان ومناقضته اصدار الكلام عيان فلم يصحمت رواية النصب لكان ينبغي ان يخرج على معنى يطابق الروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة بان يقال هي مفعول للخبر المحذوف أي الذي تركناه مبدول صدقة وظاهر ما جاء في التنزيل ونحن عصية بالنصب في قراءة شاذة في حديثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم في بفتح القحفية وفي نسخة بالقافية مرفوعا وفي نسخة مجزوما وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الاربعة وما زال الكل الى واحد والنفي بمعنى النهي ابلغ من النهي الصريح في ورنيتي في أي من هم الوثة باعتبار انهم كذلك بالقوة اكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة في دينار اولادهم في والتقيد بهم ابقاء على الاغلب

وسلم قال لا نورث) قال الفسوطي جميع رواة هذه الآفة في الصحيحين وغيرهما يقولون لا نورث بالذوق وهي نون جماعة الانبياء (ما موصولة) تركناه صليته والاعايد محذوف أي تركناه (فهو صدقة) خبر ما وهو جواب سؤال تقديره اذ لم تورثا فابان ما لم يخالفكم فاجاب بقوله فهو صدقة وبه يعرف ان صدقة في رواية ما تركناه صدقة بالرفع خبر ما وار قول الشيعة ما نافية وصدقة مفعول تركناه غلط فيج وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت أنا وأبو بكر الى علي فقالنا ما تقول فيما ترك رسول الله قال نحن احق الناس برسول الله فقال والذي يخبر قال والذي يخبر قلت والذي يفدك قال والذي يفدك

أما والله حتى نحرز وار قابنا بالناشير قال الهيثمي وفيه موسى بن جعفر ضعيف . الحديث الخامس حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن ابي داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم كان يكتب المصاحف من الثالثة خرج له الجماعة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بالرفع على الخبر أي ايس يقدم فهو نفي لانهم في الشرطه الا مكان وارث الذي غيرمكن (ورنتي) أي من يصلح لورثتي لو أمكنت (دينارا) أي متقلا لذهبها (ولادهم) نفقة فافوقها أولى فذكرهم ما تنبيهها على ما فوفته انه ومن قبيل قوله تعالى فنعمل مثقال ذرة خيرا يره ومنهم من ان تأمنه

بدنار لا يؤدء البلى فليس المراد التقييد بهما أو أن المراد ما هو مقرر بهما وهذا عام في الانبياء على الأصح خلافاً للحسن البصري وقوله دينار بلفظ الأفراد والمحفوظ وفي رواية يحيى الأنديسي عن مالك دينار بلفظ الجمع قال أبو رزعة والصواب الأول لأن الواحد في هذا الموضع أعم عند أهل اللغة لاقتضائه الجنس والقليل والكثير واغفر وأية ابن عيينة ميرانا (ما تركت به - صدقة نسائي) زواجي وخصم من عن الصدقة بوجوب نفقتهن في تركته مدة حياتهن لأنهن في معنى المعتدات لحرمة النكاح عليهن أبداً وليس ذلك لارتئنه منه ولذلك اختصصن بمساكنهن مدة حياتهن ولم يرهنه ورثنه بعدهن (ومؤنة عاملي) هو الخليفة بعده أو القائم على تلك الصدقة والمناظر عليهم أو خادمه في حوائطه وركيله وأجيرته أو كل عامل ٢٢٨ للمسلمين إذا هو عامل له صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وقد كان يأخذ من صفابا

من الخلفات الكثيرة أولان مرجع الكل في القسمة إليهما أو المعنى ما ساوى قيمة أحدهما وهذا أولى عما قاله ابن حجر من أن التقييد بهما لا يقتضي على أن ما فوقه - ما بذل لك أولى فإنه يبقى مفهوم مادونه - ما وهو من القائلين بالمفهوم ما تركت به صدقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة للمؤنة الثقيل فعوله من مانت القوم أي احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز وقال الفراء مفعلة من الابن وهو التعب والشدة وقيل هي مفعلة من الاون وهي الجرح والعدل لأنها تنقل على الانسان كذا في شرح المشرق ثم اعلم أن رواية مسلم لا يقتسم ورثتي فقال الطبري خبر و ليس بنبي ومعه ما ليس يقتسم ورثتي بعدهم في ديناراً أي لست أخلف بعده ديناراً أملاً كما في نسخة تميمون ذلك ويجوز أن يكون يعني النسي فهو على منوال قوله على لأحب لا يهتدي بمنازله أي لا دينار هناك يقتسم وقال الكرماني ليس المراد من هذا اللفظ النسي لأن النسي إنما ينهي عما يمكن وقوعه وارتبه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو بمعنى الاخبار ومعه ما لا يقتسمون شيئاً لأنه لا وارث لى وليس معنى نفقة نسائي ارتئنه منه بل لا يكونن محبوسات عن الأزواج بسببه فهن في حكم المعتدات مادام حياتهن أولهظم حقوقهن وقد لم يهجرتهن وكوثرن أمهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرهنه ورثنه وقال العسقلاني لا يقتسم ما كان الميم على النسي وبضما على النفي وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه وتوجيه رواية النسي أنه لم يقطع بانه لا يخلف شيئاً بل كان ذلك محتملاً فنهاهم عن قسمة ما يخلف ان اتفق اه وقيل لأعدة على أزواجه صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي شرح السنة قال سفيان بن عيينة كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات إذ كن لا يجوز أن ينكحن أبداً فخرت لهن النفقة وأراد بالعامل الخليفة بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفقة أهله من الصفابا التي كانت له من أموال بني النضير وقدك وبصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها أبو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت إلى عثمان استغنى عنها بما له فاقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ونقل ميرك عن العسقلاني أنه اختلف في المراد بقوله عاملي ف قيل الخليفة بعده وهذا والمعتمد وقيل يريد بذلك العامل على النخل والقيم على الأرض وبه جزم الطبري وابن بطال وأبو عبد الله من قال المراد به عامله حافر قبره عليه الصلاة والسلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد به عامله خادمه على الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير وأستدل به على أجرة القسام اه وقيل كل عامل للمسلمين إذا هو عامل له ونائب عنه في أمته ذكره ابن حجر وهو بعد جد بدا بل ولا يتصور فتدبر (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح المحمة وتشديد اللام الأولى (حدثنا بشر بن معمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الحدثان) بفتح دختين (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمة وسعد وجاء على والعباس يختصمان فقال لهم) أي الثلاثة (عمر أنشدكم) بفتح الهمزة وضم المحمة أي أسألكم أو أقسم عليكم

النبي أبو بكر وعمر ولما استغنى عنها عثمان أقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز (فهو صدقة) وفيه أن من كان مشغولاً من الأعمال بما فيه لله بر والله عليه من الله أجر يجوز أخذ الرزق على اشتغاله به إذا كان في قيامه سقوط مؤنة عن جمع من المسلمين أو عن كافتهم ونساقول من حرم للقيام أخذ الأجور على أعمالهم والمؤذنين أخذ الرزاق على تأذيتهم والمعلمين على تعليمهم وذلك لأن المصطفى جعل لولى الأمر بعده فيما كان لله عليه مؤنته وإنما جعل ذلك لاشتغاله فكان كل قائم بأمر من أمور المسلمين بما يعم نفقه سبيله سبيل عامل المصطفى في أن له المؤنة في بيت المال والكفاية

مادام مشتغلاً به كالعلماء والقضاة والأمراء وسائر أهل الشغل فنافع الاسلام الحديث السادس حديث مالك بن أنس (بالذي ثنا الحسن بن علي الخلال) ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشر خرج له البخاري ومسلم وأبو داود (ثنا بشر بن معمر) الحكم الزهري الأزدي البصري ثقة من التاسعة خرج له الجماعة (قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الحدثان) بفتح المهملة وتنوين المثناة الزهري بالنون أبو سعيد المدني قبل رأى أبا بكر وسمع عمر وعثمان وعن الزهري خرج له الجماعة اتفاقاً على توثيقه (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمة وسعد وجاء على والعباس يختصمان) بفتح الهمزة وضم المحمة أي أسألكم أو أقسم عليكم من التشديد وهو رفع الصوت

(بالذي باذنه) بإرادته وقدرته (تقوم) تدوم (السما والارض) أو بالذي بامر قيام السموات والارض وبقاؤهما على ما خلقنا عليه (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة) قال أبو البقاء في أعراب هذه الرواية ما يعني الذي والفعل صلة والاعاءد محذوف أي ما تركناه وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي وقال ابن مالك ما يعني الذي وتركناه صلة والاعاءد محذوف وصدقة خبره على رواية من رفع وهو الأجود - لامتة من التصكاف وما وافقته الرواية السابقة ما تركناه فهو صدقة وأما نصب فتقديره ما تركناه مبذول صدقة لحذف الخبر وبقي الحال كالموضع منه ونظيره ونحن عسبة وقال النوروي هو برع صدقة وما يعني الذي وأما نهت عليه لأن بعض جهلة الشيعة تصحفه وقال القرطبي صدقة مرفوع على أنه خبر المبتدأ والكلام جملتان الأولى فعلية وثانية اسمية لا خلاف بين المحدثين في ذلك وقد صحفه الشيعة فقلوا لا يورث ما تركناه صدقة بالنصب وجعل الكلام جملة واحدة على أن خبر ما دفعه ولا لم يسم فاعله وصدقة ينصب على الحال ويكون معناه أن ما تركه صدقة لا يورث ويورث جميع أمواله وقال الباجي في شرح الموطأ كان ابن شاذان من أهل العلم بالحديث ولم يكن قرأ العربية فناظر في هذه المسئلة ابن المعلم امام الامامية وكان من أهل العلم بالعربية فاستدل ابن شاذان على أن النبي لا يورث بهذا الحديث فقال ابن المعلم صدقة نصب على الحال فيقتضي أن ما تركه على وجه الصدقة لا يورث ونحن لا نمنع منه أن يمنع من ذلك فيما تركه على غير هذا الوجه فاعتمد هذه النكتة لما علم أن ابن شاذان لا يعرف ولا يفرق بين الحال وغيره (فقالوا اللهم) صدر روابه في مقام ادعاء الشهادة أو ادعاء ما هو حق في ذمتهم وتأكيد للحكم واحتياط وتحرر زاعن الوقوع في الغلط أو الكذب على النبي في الشهادة (نعم) بفتح العين وكسرها لغة حكاهما ٢٢٩ الكذب كالتحاج أي تعلم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك السيد السعدي عن الواقدي وغيره كانت تركة النبي التي جعلها صدقة أموال المخيرق اليهودي أوصى له بها وقتل باحد وهي سبع حوائط الدلال وبرقة والاعراف والصفاء

(بالذي باذنه) أي بأمرة وقضائه وقدرته (تقوم السما والارض) أي تثبت ولا تزول وهو أول من قول ابن حجر أي تدوم (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة) بالرفع ونقدم الكلام عليه (فقالوا اللهم نعم) بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرأ الكسائي وهو جواب الاستفهام أي نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا أو تصديره بالهمام التأكيد للحكم أو الاحتياط والتحرر عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم أن الميم فيه بدل عن حرف النداء أو المقصود من النداء في حقه سبحانه هو التضرع والتذلل لاحقية الادعاء فانه ليس ببعيد حتى ينادى ولا يفتأ بحدسونه فيرتجى بل هو أقرب إلى العبيد من جبل الوريد (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه وقد أتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة فشرح المشكاة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) على زنة فعالة وعاصم هو الامام المقرئ المشهور الذي راويه أبو بكر وحفص (عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء (بن جبير) تصغير جبير (عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

والثابت وحسنوا مشربة أم ابراهيم وهذه الحوائط مما طلبته فاطمة وعلى والعباس من أبي بكر وعمر فابيا واحتجبا به هذا الحديث وما أشبهه فعلى والعباس وفاطمة فهم وامن قوله عليه السلام لا واللام ما تركناه صدقة الوقف وراوا أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى أبو بكر أن الأمر في ذلك له وأما عمر فاعطاهما إلى والعباس ليعمل لهما فيهما ما عمل المصطفى فكانت هذه الصدقة بيد علي وغلب العباس عليهما ثم بيد الحسن ثم علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبيد الله بن الحسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة يولي عليها ويوزل ويهزم عليهم في أهل الحاجة من أهل المدينة (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه ثم انه يحتمل أنه أراد بطولها ما لو ذكرت طال الكلام ويحتمل أنه أراد امتداد القصة حتى امتدت من زمن أبي بكر إلى زمن عمر وهو طلب فاطمة ميراثها من المصطفى وعدم اجابة أبي بكر لها ثم طلب علي والعباس عنه ذلك وابائته ثم طلب ما ذلك من عمر وابائته وتشديد في القصة أشكالات من قبل فاطمة وعلى والعباس والشعبي صارت من ضلالات المبتدعين وعمايات الناقصين والاعراض عن معانيها والبحث عنها أولى واقد أحسن المصنف حيث تركها وفي أحاديث الباب دال على حل اتخاذ الأموال واكتساب الضعيف وفيه رد على الصوفية ومن ذهب مذهبه في قطع الاكتساب المباح * الحديث السابع حديث عائشة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) كذا حجة بوحدة تخنية ومهملات المقرئ المشهور ومولى بني أسد وثق وقال الدارقطني وغيره في حفظه شيء وحديثه في الصحيحين (عن زر بن جبير عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

الله عليه وسلم دينا راولا درهمه ولا شاة ولا بعيرا) أرادت ما يتخذ للرحى والنتاج لانحو اللقاح والمطابق قد كان له افاح نحو والعشرين منها الخناء بالتشديد وعريس مصغرا واقوم والسمراء وردة ومردة والسعدية وجوده ومهرة وبسرة وزيا والشقراء والصهباء والجدعاء والقصواء وغيرها وكان له جمال منها جمل يسمى الثعلب وجل أجرو غيرها وكان له منائح نزعها من أم أيمن وهن بركة وزمزم وسفيا وعجرا ورشة واطلال وأطراف وفرو عن وغوثة وأغشية وغ-ير ذلك بل في أبي داود انها كانت مائة شاة من الغنم (قال) فاء-له يحتمل ان يكون زر بن حبيش وهو الراوى عن عائشة ويحتمل كونه من دونه (وأشك في العبد والامة) هل قالت ولا عبدا ولا أمة وفي نسخ والشك في العبد والامة بقرينة قال ابن عبد البر ٢٣٠ في أحاديث الباب دليل على صحة ما ذهب اليه فقهاء أهل الحجاز وأهل الحديث من تجوز الاوقاف

وان للانسان أن يحبس ماله على سبيل الخير تجرى عليه بعد وفاته اه-ه-و-حكي في امام الحرم في مائة ركة المصطفى في وجه-ين أحدهما انه باق على ملكه يتفق منه على أهله تخياته قال وهو الصحيح والثاني ان ما خلفه سيده المصدقات به قطع الروايات اه-ومال السبي الى الاول لان الانبياء احياء في قبورهم وقضيتهم يعطون بعض أحكام الدنيا بديلا ما صبح انهم يحجون ويصلون ولا ينافية اطلاق الموت عليه في الكتاب والسنة لانهم احيوا بعد موته فانقضاء الموت مشروط بموت مستمر ثم حكي الامام وجهين في انه هل يصبر وقفا على ورثته وانه اذا صار وقفا هل هو الواقف

الله عليه وسلم لم دينا راولا درهمه ولا شاة ولا بعيرا) أي مملوكين زادم-لم ولا أوصى بشئ على ما في المشكاة قال في أي الراوى أوزر الراوى عن عائشة على ما هو الظاهر كما قال به ميرك وجرم به ابن حجر ولكن الاول أولى لاحتمال ان تكون القائل من دونه (وأشك في نسخة) وفي نسخة والشك في العبد والامة في أي في أن عائشة هل ذكرتهما أم لا والافقد تقدم رواية البخاري عن جويرية ولا عبدا ولا أمة والمراد به ما مملوك كان اذ بقي بعده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنام النوم واختلف في ان الرؤية رؤيا أم لا أو مختلفتان ذكره ابن حجر والظاهر ان الاولى أعم ولهذا قيدها بالمنام والله تعالى أعلم قال صاحب الكشف الرؤيا بمعنى الرؤية لانها مختصة بما كان منها في المنام دون البقطة فلا حرم فرق بينهما-ما يحرف التأنيث كما قيل في القربي والقرية وجعل ألف التأنيث فيها مكان ناء التأنيث للفرق بينهما وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالبشرى والسقيا والشورى لانه لما صار اسم هذا المخلخل في المنام جرى مجرى الاسماء وقال النووى الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك هـ زها تخفيفا قالت وكذا الرؤية واقرءان في السبعة ثم الرؤيا على ما حققه البيضاوى في نفسه-برهانهما انطباع الصورة المتحدرة من أفق المخلخل الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور عاينها مما باقى بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المخلخل تخاكه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت جديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الابال-كلمة أو الجزئية لاستغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاجت اليه وقال المازرى مذهب أهل السنة ان حقيقة الرؤيا خلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات تخلقها في قلب البقطة وان هو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يعنه نوم ولا بقطة وخاق هذه الاعتقادات في النائم علم على أمور أخرى لم يقفها في ثاني الحال كالغيب علم على المطر ثم علم ان الرؤيا على ثلاث مراتب ما يرى الملك الموكل على الرؤيا بذلك حق وما يرى به وبمثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤيا ملك يضرب من الحكمة الامثال وقد اطاع على قصص بنى آدم من اللوح المحفوظ فاذا نام عثل له الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشارة ونذارة أو معاتبة كذا في شرح المشرق وقال صاحب المواقف اما الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين أما عند المعتزلة فلقد شرطوا الإدراك وأما عند الأصحاب اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة قال ميرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن وأجيب بان ذلك مجعزة أو كرامة على خلاف العادة أو ان الرؤيا الحسية خيال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال

أقوله ما تر كاه صدقة اه-وصوب النووى زوال ملكه وانه صدقة قال المحقق أبو زرعة وبذلك ظهر ان الاستدلال على صحة الوقف احتمال من الاحتمالات في باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في أي النوم وقد اختلف الناس في الرؤيا واطال خطبهم فلا طباء ولا حكماء والنجمين والمعتزلة فيه كلام كاه رجم بالغيب وقول بلا دليل فالطوائف ائعيون جعلوها اغلبة الاخلاط وكثير من الحكماء ذكر وأنزموه والهم منقشة في ظل العرش فعند زوال الحب الظلمانية تنتهش الصور الغيبية في غيب النفس ومال اليه ابن العربي وزعمه مقدم والمعتزلة الى انها خيالات لاحقيقة لها والقاضى أبو بكر انها خواطر واعتقادات وابن فورك أوهاهم الى غير ذلك وفيه سبعة أحاديث الحديث الاول حديث عبد الله

(ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام) أى في حال النوم وقول المصام في وقت النوم فيه نظر (فقد رأى) (رواه مسلم فقد رأى في البقرة أو فكا) أنا يرى في البقرة أو فقد رأى الحق أى من رأى في رؤيا الحق أى رؤية الحق لا الباطل لأن اتحاد النراط والجزء دل على غاية السكال ونهاى المبالغة أى من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ريب في ما رأى فهو على التشبيه والتشليل فليس المراد رؤية جسمه بل مثاله فالشكل المرى ليس وجهه ولا روحه ولا شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الاسلام ثم انه أردف ذلك بما هو كائن كيد لاني بالذليل للحكم فقال (فان الشيطان لا يتم على) أى لا يستطيع ذلك سواء رأى على صفة المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند أهل العقول لانه سبحانه وتعالى جده له رحمة للعالمين هاديا للضالين محفوظا عن رسواس الشياطين واذن نور العالم بنور وجوده ورجعت الشياطين لميلاده وهدمت بنيان الكهنة فكيف يتصور ان يتمثل الشيطان بصورة ولو قد ان يتمثل بصورة لتمثل في الخارج كذلك فروا به حتى على أى صورة كانت ثم ان كانت بصورة الحقيقة في وقت ما كان في شبابه أو رجولته أو كونه أو آخر عمره لم يحتج لتأويل والاحتجبت التعبير به بالرائى ومن ثم قبل من رآه شيخا فهو في غاية سلم أو شابا فهو في غاية حرب أو متبسمًا فهو متمسك بسنته أو على حالته وهيمته فهو دليل على صلاح حال الرائي وكمال جاهدته وظفره وعكسه لانه كلما رأى السقيلة ينطبع فيهما ما ياباها أو ان كان ذاتها على أحسن حال وبه علم صحة رؤية جمع له في أن ٢٣١ واحد في أقطار متباعدة وأوصاف

متخلفة وكما ان الشمس
براهما كل انسان في
الشرق والغرب في
ساعة واحدة وبصفات
مختلفة فكذلك هو
وحكى عن البارزى
والياقنى والجليلى
والشاذلى والمرسى
وعلى وفا والقطب
القطبلى وغيرهم
انهم راوه بقطعة قال ابن
ابى جسر ومنكر ذلك
ان كان من يكذب
بكرامات الاولياء فلا
كلام معه والا فلهذه منها

ه قالت وقد حكى المازرى عن الباقلانى ان حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام على ظاهره والمراد ان من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والمقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره واماله قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين فان ذلك غلط في صفاته صلى الله عليه وسلم ويحيل لها على خلاف ما هو عليه وقد يرى الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتقبل مرتبًا بما يرى في منامه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته صلى الله عليه وسلم متقبلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرثى مدفونًا في الارض ولا ظاهر اعلم او غائب يشترط كونه موجودا ولم يبق دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضى بقاءه صلى الله عليه وسلم وسيجى زيادة تحقيق لذلك والله تعالى أعلم وقال ميرك اعلم ان ايراد باب الرؤية في آخر الكتاب بهد اهتمام صفاته الظاهرية واخلاص المعنوية اشارة الى انه ينبغي اولًا ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقة بعد الرؤية في المنام عليها قلت اولًا لاشعار بان الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته حيا في البقرة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الجلية بين ما يتعلق بالرؤى بالمناصية هو حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى حق أو حقيقة أو بقرعة وسيأتى تحقيق ذلك كله هو فان الشيطان لا يتمثل بي كما قال السيوطى في الجامع الصغير رواه احمد والبخارى والترمذى

اذ يكشف لهم يحرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى اه وسبقهم للحجوة حجة الاسلام فقال في المنذوهم معنى ارباب القلوب في بقتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء وبسهم ومنهم أصواتا وبقية تبسون منهم فوائده اه وقال القونوى في السبب الاقوى اجتماع الناس بعضهم مع بعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العالم العلوية بقرعة ومنام او جود المناسبة ومابه الاتحاد وكثرة الاجتماع وقلته راجع الى قوة آثارها وضعفها فان المناسبة قد ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والاحوال والافعال وقد ثبتت من حيث الافعال لحسب وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك في المرتبة كان أقوى فان قدر مع ذلك ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الامر فن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح السكمل من الانبياء والاولياء اجتماعهم متى شاء بقرعة ومنام او قد كان شيخنا الاكمل متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء على ثلاثة أنحاء ان شاء اشرك روحانيته في هذا العالم وأدركه منجس دافى صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية انصهر به التي كانت له في حياته الدنيا ولا يتغير منها شئ وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به ولا نستبعد مثل هذا افتقار الى تأويل مضمين فقيرك والله قد رأى غير واحد من هؤلاء الى هنا كلامه وانكر ذلك طائفة منهم القوطي محجبين بان القول به جنون لا تلتزمه خروج من قبره ومشيه بالسوق ومحاط به للناس وخلق قبره عنه ورؤية اثنين معاه في البقرة في مكانين وغير ذلك وينطه ما تقران من كرامات الاولياء خرق الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي البعيد عنه بكرمه الله سبحانه وتعالى

بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة اثر ولا حاجا كالزاج يحكي ما وراءه وهو خفي في قبه فلا مانع ان يكرم الله الولي بمعادن ورؤيته بعين البصيرة فلا اثر للقرب والبعد في مكانه وقول الحافظ ابن حجر ما ذكر الاولون مشكل ولو حل على ظاهره لمكان هؤلاء صحابة ولبقيت الصحبة للقيامه رديان شرط الصحبة الرؤية في الحياة وهذه خوارق والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد الكلية ولا حجة للمؤمنين في ان فاطمة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كدابعده ستة أشهر وبينها محجور اضربحه ولم ينقل انهاراته لان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وقد يكرم الله المفضل بما لا يكرم به الفاضل ٢٣٢ * الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثني قالا انا محمد بن

جعفر ثنا شعبه عن أبي حمزة (كبير ربيع) محمد بن عبد الله بن بونس التميمي الكوفي من العاشرة (عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي) التصور قريب من التمثل وكذا التشبيه قال بعض شراح المصابيح ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة اه وما ذكره احتمالا جزم به النووي في شرح السنة فقال وكذلك حكم القوم من الوجوه والسحاب الذي ينزل فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشي منها قال ورؤية الانبياء والملائكة بمكان نصره لاهله وفرج ان كانوا في كرب وخصب ان كانوا في جذب ورؤية الانبياء شرف في الدنيا ورؤية

عن أنس وروى أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلطف من رأي فتدري الحق فان الشيطان لا يترأى في واستشكل في الحديث الاول بان الشرط والجزاء متقدمان في الفائدة فيه وأجيب بان اتحاد ههنا على التناهي في المبالغة كما يقال من أدرك الضممان فقد أدرك المرعى أي أدرك مرعى متناهيا في باب أي من رأي فقد رأي حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأي كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى بقوله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي الحق والحق ههنا مصدروا كذا أي من رأي فقد رأي رؤية الحق وقوله فان الشيطان كالتيميم للمعنى والتعليل للحكم والتعليل بتعدى بالباء وبه نفسه وباللام اه ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول بتقدير انضاف أي من رأي فتدري حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباهرة فان الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع ان يتصور بشكلي الصوري والافه وبعيد عن التمثل المعنوي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ بنيه صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من غير ان الشيطان منه وايضا الوسوسة فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر ان يتمثل بصورته وان يتخيل للرأي بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمنزلة رؤيته في اليقظة في انه رؤية حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا ان يتمثل بكل بصورة ويتخيل الى الرائي انها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأي صورة كانت ان يبرهنا او يظن انه شئ آخر وان رآه بغير صورته في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب الازهار فان قيل قد رأي النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الرائي لا الى المرئي كما في المرأة فنراه متبسما ثم لا يدل على انه يستبسم صلى الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناقصا يدل على نقصان سنته فانه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة وقس على هذا اه وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق الا انه قد ترجع الى محل الرائي كما روى انه صلى الله عليه وسلم رأى في قطعة من مسجد كانه ميت فعبره بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت منسوبة **حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثني قالا** أي كلاهما **حدثنا محمد بن جعفر** حدثنا شعبه عن أبي حمزة **حدثنا** اوله **حدثنا** عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي في أي حقيقة أو حقا أو فقد تحقق انه رأي أو فقد رأي ولم ير غيري **حدثنا** فان الشيطان لا يتصور **حدثنا** أي لا يقدر ان يظهر أو يظهر بصورتي **حدثنا** أو قال لا يتشبه بي **حدثنا** والشيطان لا يتصور والتشبيه والتمثل متقاربة المعنى وان كانت مختلفة المبني **حدثنا** لا يبعد ان يراد بقوله فقد رأي في فسراني وانه أتى بالصيغة الماضية المؤكدة بقدر الحقيقة إشارة الى كمال تحققه مع ان الشرط يحول الماضي الى الاستقبال كما هو معلوم عند ادراك الحال فيوافق ما رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا من رأي في المنام فسراني في اليقظة فيكون إشارة الى بشارته التي له عليه الصلاة والسلام لا يحصل موته على الاسلام ووصوله الى رؤيته في دار المقام ويقويه ما رواه جماعة وصححه المصنف بلطف فقد رأي في اليقظة والظاهر ان يقال المعنى فكأنما رأي في اليقظة كما ورد في رواية وفيه انه مختص باهل زمانه صلى الله عليه وسلم

الملائكة شرف فيهم وشهادة في العقبى لان الانبياء كانوا مخاطبون الناس والملائكة لاتراهم الناس لانهم عند ربهم وقال تعالى في الشهداء لهم اجرهم عند ربهم قال ومن رأي المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام لم يزل خفيف المال مقلما من الدنيا من غير حاجة الحديث الثالث حديث طارق بن اشيم

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا خلف بن خليفة) بن صاعد الاشجعي مولا هـ م الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط آخر اعزم انه رأى عمرو بن حريث الصحابي وانكر عليه (عن أبي مالك الاشجعي) روى له الجماعة ٢٣٣ (عن أبيه طارق بن اشيم) به مزة

مفتوحة فمجمعة
ساكنة فمفتوحة فمجمعة
ابن مسعود الاشجعي
صحابي لم يرو عنه الا
انه خرج له خمسة
(قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
رأى في المنام فقد
رأى قال ابو عيسى وابو
مالك هذا هو سعيد بن
طارق بن اشيم) بين به
انه من تابعي التابعين
وسعيد هذا وثقه احمد
وغیره (وطارق بن
اشيم هو من اصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدرى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث) فهذا
الحديث من الربايعات
(وسمعت علي بن حجر
يقول قال خلف بن
خليفة رايت عمرو بن
حريث صاحب النبي
وانا غلام صغير) فعلى
ابن حجر وقتيبة من
تابعي التابعين والترمذي
تبع تبع التابعي
وحديث طارق هذا
مندرج في الحديث
قبله الحديث الرابع
حديث كليب عن أبي
هريرة والخبر (ثنا

وسلم أي من رأى في المنام يوفقه الله تعالى لرؤيته في البقعة اه ولا يخفى بعده هذا المعنى مع عدم ملاعته
العموم من في المبني على انه يحتاج الى قبوله منها انه لم يره قبل ذلك ومنها ان جنس الصحابة غير داخل في العموم
ومنها تقييد رؤيته البقعة بالاعيان فان رؤيته بغيره كالارؤية وسواء فيه الرؤيا والرؤية هذا وقد قال ابن بطال
قوله سلم براني في البقعة يؤيد تصديقي تلك الرؤيا في البقعة وصحتها وخروجها على الحق لانه براه في الآخرة
لان كل أمته كذلك وقال المازري ان كان المحفوظ كذا فثما رأى في البقعة فمعه ظاهر أو فسراني في البقعة
احتمل ان معناه انه أوحى اليه بان من رآه من أهـ ل عهده فوما ولم يهاجر اليه كان ذلك علامة على انه سـ باجر اليه
اه وتقدم وجه بعده وقال عياض يحتمل ان رؤياه نوما بصفته المعروفة وجبة لشكره الرائي برؤية خاصة في
الآخرة ما بقرب أو شفاعته بعلو درجته ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يعاق بعض المذنبين بالحب عنه صلى الله
عليه وسلم في القيامة مدة اه وهو يؤيد ما قدمناه وقيل معناه فسراني في المرأة التي كانت له صلى الله
عليه وسلم ان أمكنه ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما رآه نوما دخل على بعض أمهات المؤمنين فأخرجت
له مرآة صلى الله عليه وسلم فرأى صورته عليه الصلاة والسلام ولم ير صورته نفسه قال بعض الحفاظ وهو من
أبعد الماهل أقول لو صح فهو ما معجزه صلى الله عليه وسلم أو كرامة لابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى
أعلم بحدوثنا قتيبة أي ابن سعيد كما في نسخة بحدوثنا خلف بفتحين بحدوثنا خلف أي ابن صاعد
الاشجعي مولا هـ م إبراهيم الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر وادعى انه رأى عمرو بن
حريث الصحابي فانكر عليه ابن عيينة وأحمد من الثالثة مات سنة إحدى وعشرين ومائة على الصحيح ذكره
ميرك عن الترمذي بحدوثنا قتيبة عن أبيه أي طارق بن اشيم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في قال الفزالي ليس المراد بقوله فقد رأى رؤيته الجسم بل رؤيته المثل
الذي صار له بتأدي به المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله سلم براني في البقعة ليس المراد انه يرى جسمي
وبدني قال والآلة اما حقيقة واما خيالية والنفس غير المثل المتخيل فاشكل المرئي ليس روحه صلى الله عليه
وسلم ولا نفسه بل مثاله على التحقيق وكذا رؤيته تعالى نوما فان ذاته منزوعة عن الشكل والبدن وليكن تنبيهي
نعم ريفاته تعالى الى العبد بواسطه مثال محسوس من نور أو غيره وهو آله حق في كونه واسطه في
التعريف فقول الرائي رايت الله نوما لا يعني اني رايت ذاته تعالى كما يقول في حق غيره وقال أيضا من رآه صلى
الله عليه وسلم نوما لم يرد رؤيته حقيقة شخصه المودع ووضه المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة عن
الشكل والصورة اه وقد ذكرت في شرحي المرقاة للشكاكة بعض ما يتعلق برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام
وانه لا يكفر به القائل خلافا لبعض أكابر علمائنا من الحنفية والله تعالى أعلم بالامور الجلية والخفية قال
ابوعيسى أي المصنف هو وابو مالك هذا أي المذكور في هذا الاسناد هو سعيد بن طارق بن اشيم
به مزة مفتوحة فمجمعة ساكنة فمفتوحة فمجمعة وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث أي غير هذا الحديث ثبت ان له صحبة ورواية وان أبا مالك
من التابعين وأغرب ابن حجر بقوله بين الترمذي بقوله انه من تابعي التابعين فكأنه تبع كلام الحنفى عند
قول المصنف بوسمعت علي بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رايت عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم وانا غلام صغير بحدوثنا قتيبة فعلى هذا كل من قتيبة وعلي بن حجر تبع تابعي وهما شيخا المصنف بلا
واسطه وأكثرتهم اه وحاصله ان بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علموا الاسناد
وأما قول شارح فيه دلالة على ان عمرو بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة لخطأ اذ لا خلاف في كونه
صحابيا بل الخلاف في رؤيته خلف اياه والله تعالى أعلم بحدوثنا قتيبة هو ابن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد

(٣٠ به شمائل - ني)
العبدي مولا هـ م البصري قال النسائي لا بأس به وقال غيره وثقة في حديثه عن الاعمش وحده مات سنة ست وسبعين ومائة
خرج له الجماعة

(عن عاصم بن كليب)
ابن شهاب الجرري
الكوفي صـ مدفوع
بالارضاء وقال ابن المديني
لا يحتج بما انفرد به
وقال أبو حاتم صالح وقال
أبو داود كان أفضـل
أهل الكوفة ومن
العمادات سنة سبع
وثلاثين ومائة خرج له
الجماعة (قال حديثي
أبي) كليب (أنه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من رأى في المنام فقد
رأى فإن الشيطان
لا يتمم لى) فى نسخة
بتمم لى (قال أبى)
كليب (فحدث به ابن
عباس فقلت قد رأيته
أى النبى صلى الله عليه
وسلم) فذكرت الحسن
ابن على (أى لما رأيته
انتقلت من رؤيته الى
الحسن لمشابهته له
(فقلت شبهته به) أى
شبهت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحسن
(فقال ابن عباس أنه)
أى النبى (كان يشبهه)
أى يشبه الحسن وهذا
أنسب من العكس فى
هذا المقام ومن قال
بالعكس لأن الفضل
لرسول فهو أولى بكونه
مشابهة فقد وهم لأن
القصد من التشبيه
ليس بيان الحسن وورد
فى أخباره يشبه الحسن
وغيره ومر الجواب أول
الكتاب • الحديث
الخامس حديث يزيد

(ثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم بن أبي عدي وبسبب لجده أبي عمر والبصري ثقة من النخبة (ومحمد بن جعفر قال حدثنا وف بن أبي جيلة) كقبيلة بجيم الاعرابي العبدى البصري ثقة ثبت روى بالقدرة وبالشيع من السادسة خرج له السنة (عن يزيد الفارسي) بن هرم زائد في الليثي مولاهم - م اومولى ابن عثمان او غيره نابي خرج له - لم وابوداد ووالنساني وقال الذهبي كان رأس الموالى يوم الحره وهو والد عبد الله الفقيه بنى الى سنة مائة (وكان يكتب المصاحف) اشار الى ٢٣٥ بركة عمله ونفقه فلذا رأى هذه

الرؤية العظيمة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يشبه بي فن رأى في النوم فقد رأى في أي حقيقة أو كانه رأى بقطة في القميص الان يتكاف متكاف فيقول نعمت سوء والوصف يقال في الحسن والقبح كذا في النهاية قال في أي الرائي نعم أنتم لك رجل لا وفي نسخة رجل أي دور رجل في بين الرجلين في أي كثير اللحم وقيله أو الباشا والقصير والمعنى انه كان منسوطا بينه ما وهو لا ينافى انه مائل الى الطول والظرف خبر مقدم قوله في جسمه ولحمه في أو هو فاعل الظرف كذا آخره مبرك وتبني ابن حجر وقرره والجملة صفة رجل لا وكذا قوله في الأمر الى البياض في أي مائل اليه فيكون بين البياض والحمرة كما سبق ان يباضة مشوب بها فقد ضبط الأمر بالرفع والنصب فالرفع على انه نعمت رجل أو خبر مبتدأ مقدر والنصب على انه تابع لرجل أو خبر لكان مقدرا وكذا قوله في كل العينين في أي خلقه في حسن الضحك في أي تبسم في جميل دوائر الوجه في أي لحسن أطرافه ووجه الجمع ان كل جزء اثره مباينة في قدماء الحية ما بين هذه في أي الاذن في أي هذه في أي الاذن الاخرى اشارة الى عرضها في قدماء في أي لحية في أي عنقه اشارة الى طولها في قال عوف في أي الراوى عن الراى في ولا أدري ما كان في أي النعمت الذي كان في مع هذا النعمت في أي النعمت المذكور بها ذكره بن يزدق في شعره انه ذكره وتاخر وانه نسبها له ذاهوا الظاهر المتبادر كما لا يخفى على غير الماعاند والمكابرو ولو كان من الاكابر ثم رأيت شارحا صرح به حيث قال وعن بعضهم ان ما استفهامة بان قال الراوى شيئا آخر فتنسبه عوف فقال على طريق الاستفهامة ولا أدري ما كان الخ لكن أبوه سبقه عن بعضهم ان ما عني من وقال ابن حجر رأى لا أعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا النعمت هل هو مطابق له أولا وهذا الظاهر لا يغبار عليه ولم يهتد اليه من أبدى فيه ترددات لغيره كاهمته كفاية بل أكثرها متفاوت اه وهو يعني به كلام الاصم وأنا ما رأيت شرحه في هذا المقام وانما رأيت قول مبرك في تحقيق المرام وهو في غاية من النظام حيث قال ما استفهامة والمراد انه لا مزيد على هذا النعمت ويحتمل ان تكون موصولة أي لا أدري ان زيادة على هذا النعمت هل هو تام وقيل المعنى لا اسمع من يزيد ما كان زائدا على هذا النعمت اه والظاهر ان هذا معني على ان عوفاهو الراى وهو وهم فانه الراوى في فقال ابن عباس في أي للراى في لو رأيت في الية ظه ما استطعت ان تنعته فوق هذا قال أبو عيسى رحمه الله تعالى في كذا في بعض النسخ وهو دليل على انه ملحق في يزيد الفارسي هو يزيد بن هرم في بعض الهاء والهمزة عوفاهو موافق لما قاله بعض في أسماء الرجال والصحيح

واحدة وبصفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وسلم وأما قول بعضهم ان الرؤيا بين الرأس وما حكي عن بعض المتكلمين من انها مدركة بعينين في القلب وانه ضرب من المجاز فباطل على خلاف الحقيقة وصادر عن الغلو والحقا كما صرح به ابن الأثير بالله سبحانه وتعالى أعلم في حديثنا محمد بن بشار حديثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قال في أي كذا هو في حديثنا عوف بن أبي جيلة عن يزيد الفارسي في بكسر الراء في وكان يكتب المصاحف في اشارة الى بركة عمله وثبوت حله فلهذا رأى تلك الرؤية العظيمة في قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس رضي الله عنه ما في أي في زمان وجوده في فقلت لابن عباس اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يشبه بي فن رأى في النوم في نسخة في المنام في فقد رأى في أي حقيقة أو كانه رأى بقطة في هل نستطيع ان تنعت هذا الرجل الذي رأيت في النوم في النعمت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبح الان يتكاف متكاف فيقول نعمت سوء والوصف يقال في الحسن والقبح كذا في النهاية قال في أي الرائي نعم أنتم لك رجل لا وفي نسخة رجل أي دور رجل في بين الرجلين في أي كثير اللحم وقيله أو الباشا والقصير والمعنى انه كان منسوطا بينه ما وهو لا ينافى انه مائل الى الطول والظرف خبر مقدم قوله في جسمه ولحمه في أو هو فاعل الظرف كذا آخره مبرك وتبني ابن حجر وقرره والجملة صفة رجل لا وكذا قوله في الأمر الى البياض في أي مائل اليه فيكون بين البياض والحمرة كما سبق ان يباضة مشوب بها فقد ضبط الأمر بالرفع والنصب فالرفع على انه نعمت رجل أو خبر مبتدأ مقدر والنصب على انه تابع لرجل أو خبر لكان مقدرا وكذا قوله في كل العينين في أي خلقه في حسن الضحك في أي تبسم في جميل دوائر الوجه في أي لحسن أطرافه ووجه الجمع ان كل جزء اثره مباينة في قدماء الحية ما بين هذه في أي الاذن في أي هذه في أي الاذن الاخرى اشارة الى عرضها في قدماء في أي لحية في أي عنقه اشارة الى طولها في قال عوف في أي الراوى عن الراى في ولا أدري ما كان في أي النعمت الذي كان في مع هذا النعمت في أي النعمت المذكور بها ذكره بن يزدق في شعره انه ذكره وتاخر وانه نسبها له ذاهوا الظاهر المتبادر كما لا يخفى على غير الماعاند والمكابرو ولو كان من الاكابر ثم رأيت شارحا صرح به حيث قال وعن بعضهم ان ما استفهامة بان قال الراوى شيئا آخر فتنسبه عوف فقال على طريق الاستفهامة ولا أدري ما كان الخ لكن أبوه سبقه عن بعضهم ان ما عني من وقال ابن حجر رأى لا أعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا النعمت هل هو مطابق له أولا وهذا الظاهر لا يغبار عليه ولم يهتد اليه من أبدى فيه ترددات لغيره كاهمته كفاية بل أكثرها متفاوت اه وهو يعني به كلام الاصم وأنا ما رأيت شرحه في هذا المقام وانما رأيت قول مبرك في تحقيق المرام وهو في غاية من النظام حيث قال ما استفهامة والمراد انه لا مزيد على هذا النعمت ويحتمل ان تكون موصولة أي لا أدري ان زيادة على هذا النعمت هل هو تام وقيل المعنى لا اسمع من يزيد ما كان زائدا على هذا النعمت اه والظاهر ان هذا معني على ان عوفاهو الراى وهو وهم فانه الراوى في فقال ابن عباس في أي للراى في لو رأيت في الية ظه ما استطعت ان تنعته فوق هذا قال أبو عيسى رحمه الله تعالى في كذا في بعض النسخ وهو دليل على انه ملحق في يزيد الفارسي هو يزيد بن هرم في بعض الهاء والهمزة عوفاهو موافق لما قاله بعض في أسماء الرجال والصحيح

ملائت لحية ما بين هذه الى هذه) أي ما بين أذنيه وذقنه أو بين هذه الاذن وهذه الاذن أي لم تكن خفيفة (قدماء نخره) أي كانت مسترسلة الى صدره كثرة (قال عوف ولا أدري ما كان مع هذا النعمت) أي لا أعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا النعمت هل هو مطابق أولا (فقال ابن عباس لو رأيت في الية ظه ما استطعت ان تنعته فوق هذا) أي كانه لم يترك شيئا من أوصافه حتى اوجب ان يقول ابن عباس هذا الا انه نسي عوف بعض ما ذكره كما قاله المصنف (قال أبو عيسى ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرم ز

وهو أقدم من يزيد القاشي) فن توهم اتحادهما للاتحاد اسمهم (وروي يزيد عن ابن عباس أحاديث وي زيد القاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان القاشي) القاضي (الزهد) وهو ضعيف كافي الكاشف وغيره روي له المصنف وابن ماجه (وهو مروي عن أنس بن مالك وي زيد الفارسي وي زيد القاشي كرمهم من أهل البصرة) ورعا القيسا وطنا واحدا فتعين التمييز بينهما (وعوف بن أبي جميلة هو عوف الاعرابي) الرازي عن أبي عابدة والهندي وأبو رجاء وخلف وعنه القطان وغيره قال النسائي ثقة ثبت مات سنة سبع وأربعين ٢٣٦ ومائة (ثنا أبو داود سليمان بن سلم) البلخي (ثنا النضر بن شميل قال قال عوف الاعرابي أنا

أ أكبر من قتادة) عرف منه كون قتادة يروي عن ابن عباس لأنه كان رأي يزيد وأدركه وهو وان لم يستلزم رؤيته لكنه يستأنس به لذلك فالمتصوداته من أكابر التابعين ففي الحديث رواية نابغة عن نابغة الحديث السادس حديث قتادة (حدثنا عبد الله بن أبي الزناد ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهري) الثابت الحارثي الورع (ثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه) شهاب يري دانه حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري من أكابر الأئمة وسادات الأئمة روي عن ابن عمر وسهـل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع ابن خديج في النسائي وعنه مالك ومعه مر

أنه غيره فان يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين وي زيد الفارسي بصري مقبول من صغار التابعين كما بهلم من التقریب وتهذيب السكك واللاه تعالى أعلم بحقيقة الحال قال ميرك نقلنا عن التقریب ان يزيد بن هرمز المدني مولی بنی ایت وقد أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ثقة من الثالثة على رأس المائة وهو غير يزيد الفارسي البصري فإنه مقبول من الرابعة وأخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (وهو) أي ابن هرمز (أقدم من يزيد القاشي) بخفيف الغاف ثم مجمعة (وروي يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث) أي عديده (وروي يزيد القاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان) بالصرف ويجوز منه (القاشي) قال في التقریب هو أبو عمر والبصري الغاص بن شد يد الملهمة زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائة (وهو) أي القاشي (وروي عن أنس بن مالك وي زيد الفارسي وي زيد القاشي كلاهما من أهل البصرة) أي فن قال انهما واحد للاتحاد اسمهما وبلدهما فقد توهم (وعوف بن أبي جميلة) أي الرازي عن يزيد الفارسي (وهو عوف الاعرابي) * حدثنا أبو داود (وفي نسخة قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف وفي نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فالشارح إليه كونه عوف هو الاعرابي (سليمان بن عبد الله) أو بيان بن سلم (بفتح فسكون) البلخي حدثنا النضر بن شميل (بالتصغير) قال (أي النضر) قال عوف الاعرابي أنا أكبر من قتادة (أي ثنا والمقصود من إيراد هذا الاسناد ان عوف هو الاعرابي بدليل تعبير النضر عنه بعوف الاعرابي وقال ابن حجر تبعا لشارح عرف من هذا ان قتادة يروي عن ابن عباس فاذا كان راوي يزيد الذي هو عوف أكبر من راوي ابن عباس لزم ان يزيد أدرك ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان يزيد روي عن ابن عباس وأدركه وان لم نلزمه رؤيته إلا انه يستأنس به لذلك (وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان يزيد الفارسي روي عن ابن عباس أحاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال مع ان كلاما من الرؤية والرواية لا تثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رؤية يزيد الفارسي ابن عباس لا يستلزم رؤيته بالفاء هل مع ان المدعي ذلك (حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري (ابن شهاب هو محمد بن مسلم وابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم) عن عمه (أي الزهري) قال (أي عمه) قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم (بفتح النون) بنفسه من أحد الرواة (فقد رأى في الحق) أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث فيها ولا أحلام ذكره الكرماني وقال الطبري الحق هنا مصدر مؤكد أي من رأى في الحق ويؤيده انه جاءه كذا في رواية وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولا مطلقا تقديره فقد رأى الرؤية الحق وقال ميرك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل (هل وجه التأمل انه أراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مفعولا مطلقا نعم يصح ان يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف أي رأى مظهر الحق أو مظهره ومن رأى في فسيري الله سبحانه لان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه بقطة في دار السلام فيلزم منه انه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رأى في

وخلق قال المدني له نحو أني حديث وقال أبو داود أسندا أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائة نصفها مسندة في مات سنة سبع وعشرين ومائة ومحمد بن عبد الله بن مسلم صدوق منهم من الرابعة خرج له الستة (قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في الحق) أي الرؤية الصحيحة الصادقة والحق مفعول به أي رأى الامر الثابت لا الموهوم فهو في معنى رأى ونسخة رأى في الحق وعليه فالحق مفعول مطلق بفتح الدير رؤية الحق فالحق هنا ضد الباطل وضد الكذب الحديث السابع حديث أنس

في المنام فسر الله في المنام فان رؤيتي له مقدمة أو مبشرة لذلك المرام وقال الحنفى الحق مفعول به أى الامر
الثابت الذى هو انما يرجع الى معنى قوله فقد رأى الله وتبعه ابن حجر فندبر قال القاضى عياض يحتل ان
المراد به ان من رأى بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه باطلا وأغرب
النوى وتعقبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كانت على صورته المعروفة أو غيرهما واجاب
بعض الحفاظ بان كلام القاضى لا ينافى ذلك بل ظاهر كلامه انه براه حقيقة في الحالين لكن في الأولى لا يحتاج
تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية تحتاج اليه على ما عليه المحققون كالباقلانى وغيره من سبق ذكره في الحديث
المتقدم فانهم الزعمون قال محل هذا ان الرؤيا توجد في صورته التى كان عليها انه يلزم من هذا ان من رأى بغير
صفته تكون رؤياه أضغاث أحلام وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حاله اللائق به بخلافه لحالته في
الدنيا ولو تمكن الشيطان من التشبه لاشىء مما كان عليه أو ينسب اليه امارض عموم قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي على ما سبق فالأولى تنزيه رؤياه مطلقا عن ذلك فانه أوفى في الحرمة واليق بالعممة كما عصم من
الشيطان في البقرة فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاث باطل هي حق في نفسها وان رؤى بغير
صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بحججنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن انا وفي نسخة أخبرنا محمد بن يعقوب بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى في حقيقة المرام فوفى
الشيطان لا يتخيل بي أى فلا تكون رؤياى عن أضغاث أحلام * حكى عن ابن أبي جرة والمازرى واليا ففى
وغيرهم وجاعات من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن أبي جرة عن جمع انهم حملوا
على ذلك رواية فسراني في اليقظة وانهم رأوه نوما فراه بيقظة بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الاشياء فاجبرهم
بوجوه تفرجها في كان كذلك بلا زيادة ولا نقصان وقد أشرنا اليه سابقا قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب
بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب بما أثبتته السنة والا فلهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن أسماء
في العالم العلوى والسفلى وحكى رؤيته صلى الله عليه وسلم كذلك عن الامثال كالامام عبد القادر الجيلي
كما هو في عوارف المعروف والامام أبي الحسن الشاذلى كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام أبي
العباس المرسي والامام على الوفاى واقطب القسطلانى والسيد نور الدين الايجى وجرى على ذلك الغزالي
فقال في كتابه المتقدم من الضلال وهم يعنى ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء
ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائدها وأنكر ذلك جماعة منهم الاهل البيني حيث قال اقول
بذلك يدرك فساد باوائ العقول لاستلزامه خروج من قبره ومشيئه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبتهم
له وخلق قبره عن جسده المقدس فلا يبقى منه شئ بحيث يزار بقبره القبروس لم على غائب وأشار كذلك
القرطبي في الرد على القائل بان الرائي له في المنام رأى حقيقة شئ براه كذلك في اليقظة قالوه هذه جهالات
لا يقول شئ منها ان له أدنى مسكة من المعقول وما تزم شئ من ذلك مخجل محبول اه وهذه الزامات كلها
ليس شئ منها يلزم لذلك ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد وبه انه ان رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة
لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر ان الله تعالى يخرق لهم المحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا
ولاعادة ان الولي وهو باقصر المشرق والمغرب بكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في
محله من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك المحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن ان
يكون الولي يقع نظره عليه الصلاة والسلام ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حى في قبره صلى واذا أكرم
انسان بوقوع بصره عليه الصلاة والسلام فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الاشياء وان يجيبه
عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات والنتجات غير منكر بن عقلا ولا شرعا فانه كارهها
او انكار أحدها غير ملتفت اليه ولا موقل عليه وبه ذاهل ان ما ذكره القرطبي غير لازم أيضا كيف وقدم
القول بان الرؤيا في النوم روية تحقيقية عن جماعة من الأئمة ومنهم أيضا صاحب فتح الباري فقال بعد ما مر
عن ابن أبي جرة وهذا مشكل جدا ولو جعل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحبة الى يوم القيامة

(ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن) الدارمي (نا على
ابن اسيد) بصيغة
المفعول به - ملات أبو
الهيثم العمى البصرى
أخوه بركة - ثبت
ذو صلاح ودين قال أبو
حاتم لم يخط الا في حديث
واحد من كبار العاشرة
مات سنة ثمان عشرة
ومائة خرج له الشيخان
والقاسمى وابن ماجه
والنسب - نف (ثنا عبد
العزيز بن المختار)
البصرى الدباغ روى
عن ثابت ومنصور
وعنه مسدد وأبو الربيع
الزهري - رانى ثقة مكث
خرج له الجماعة جميعا
وقد قصر نظرا اعصاب
في هذا المقام فقال لم
أجد ترجمته (ثنا ثابت
عن أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من
رأى في المنام فقد
رأى فان الشيطان
لا يتخيل بي) أى لا يمكنه
ان يظهر لاحد بصورتي
فبنى التخيل يقرب
من معنى التصور

(قال ورؤيا) مصدر كال جعي (المؤمن) أي الصالح يعني غالب رؤى المسلمين والافتقار إلى الصالح الأضغاث نادرا (جزء من ستة وأربعين) وفي رواية من خمسة وأربعين ٢٣٨ وفي رواية من سبعين وفي أخرى من ستة وسبعين وفي أخرى من ستة وعشرين وفي أخرى من

و يرد بان الشرط في الصحابي ان يكون رآه في حياته حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا أم لا على أن هذا أمر خارق للعادة والامور التي كذلك لا تعتبر لاجلها القواعد الكلية ونوزع في ذلك أيضا بانه لم يحل ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم ولا نفاضة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كذا بعد ستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المدة اه ويرد أيضا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققة فلا جرح في ذلك كما هو ظاهر مقرري محله قال ابن حجر وتأويل الاهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك انما هو في حال غيبته في حفظها ونهاية في اساءة ظن بهم حيث يشبه عليهم رؤية الغيبة برؤية البهظة وهذا لا يظن بادون العقلاء فكيف با كبر الاولياء قالت ايس هذا من باب اساءة الظن بل من باب التأويل الحسن جمع بين المنقول والمشاهد المعقول فانه لو جعل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي واثبات ونفي ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك اجماعا كما لا يجوز بما يقع حال المنام ولو كان الرائي من اكابر الانام وقد صرح المازري بان من رآه بامر يقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المخيلة لا المرئية فيتمين ان تحمل هذه الرؤية أيضا على رؤية عالم المثال أو عالم الارواح كما سبق تحقيقه عن الامام حجة الاسلام وبعد جمانا على عالم المثال فيزول الاشكال على كل حال فان الاولياء في عالم الدنيا مع ضيقه قد يحصل لهم ابدان مكسبة وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أو وهم بأكمل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف آخر من الاماكن والازمان وحينئذ لا نقول بان الرسول صلى الله عليه وسلم مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصورا في قبره بل نقول انه يجوز في العالم السفلي والعالم العلوي فان ارواح الشهداء مع ان مرتبتهم دون مرتبة الانبياء اذا كانت في اجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة ثم تعود الى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقررو في محله محرز مع انه لم يقل أحدان قبورهم خالية عن اجسادهم وأرواحهم غير متعلقة باجسادهم املا يسميهم واسلام من يسلم عليهم وكذا ورد ان الانبياء يلبون ويحجون فنبينا صلى الله عليه وسلم اولى بهذه الكرامات وأتمه مكرمة بحصول خوارق العادات فتعين تأويل الاهدل وغيره فتأمل ومن جملة تأويلاته قوله في قول العارف أبي العباس المرسى لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسليا بان هذا فيه تجوز أي لو حجب عني حجاب غفلة ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفه عين فذلك مستحيل أي عرفا وعادة اذا لا يعرف استمرار خارق العادة أصلا لاشرا ولا علة لا فاندفع قول ابن حجر لا استحالة فيه بوجه أصلا قال في أي أنس كما هو الظاهر والاقوال وقال ليكنه موقوف في حكم المرفوع ولا يبعد ان يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم استغناء عن التصریح بمقتضى التوضيح في رؤيا المؤمن في أي الكامل لرؤية البخاري الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح في جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والمراد غالب رؤيا الصالحين والافتقار إلى الصالح الأضغاث نادرا القلة تسلط الشيطان عليه كما انه قد يرى غير الصالح أيضا الرؤيا الحسنة وما يدل على ان حديث الاصل موقوف عن أنس مرفوع عن غيره ان السيوطي قال في الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أنس وهم وأبو داود والترمذي عن عبادة بن الصامت وأحمد والشيخان وابن ماجه عن أبي هريرة ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد ولفظه رؤيا المؤمن الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الحاكم الترمذي والطبراني عن العباس ولفظه رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله وهي جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن أبي رزين بل فظروا رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة فاختلاف الروايات يدل على ان المراد بالاعداد اغماها والكثرة لا التحديد بالاجزاء المعبرة ولا يبعد ان يحمل على اختلاف أحوال الرائي أو الازمنة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والاضياء عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المقام والظاهر رفع العبد ولا يبعد نصبه بل هو الملائم لمقام المرام ثم قيل معناه ان الرؤيا جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باقية وهو معنى قوله

أربعة وعشرين (جزء من النبوة) أي جزء من أجزاء علم النبوة وهي وان انقطعت فانارها باقية وعلمها باقى وذلك من قبل خبر دى الصالح والحال والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة على ان جزء الشئ ليس هو ذلك الشئ فلا يلزم من اثبات الجزء اثبات الكل فلا ملجأ الى دعوى المجاز في اطلاق الجزء فيه بل وحكمة كونها من ستة وأربعين ان زمن الوحى ثلاثه وعشرون سنة منها ستة أشهر قبلها رؤيا ونسبة ذلك الى سائرها نسبة جزء الى ستة وأربعين جزءا ورده جمع منهم الخطابي بانه لم يثبت كون زمن الرؤيا ستة أشهر ولم يسمع في ذلك أثر وكان قائلاً له بناء على انظن وانظن لا يغني عن الحق شيئا قال النوربشتي وهذا وان لم يساعد النقل لكن لا حرج على أحد في الاخذ بظاهره فان جزءا من النبوة لا يكون نسبة كما ان جزءا من الصلاة لا يكون صلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فاراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاساليب ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكنته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

صلى الصلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فاراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاساليب ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكنته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

وهو ما أفاده بقوله (ثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المروزي أبو عبد
الرحمن شيخ الإسلام عن سليمان التميمي وعاصم الأشجول وحيد وعنه ابن مهدي وابن معين ٢٣٩ وابن عرفة أبو زكري مولى تاجر

وأما خوارزمية ولد
سنة ثمان عشرة ومائة
ومات سنة إحدى
وثمانين ومائة وقبره
ببيت برارو بتبرك به
(إذا التفت) بصيغة
المجهول والخطاب عام
والابتداء في الأصل
الاختصار والامتنان
(بالقضاء) أي الحكيم
بين الناس عده بليّة
لشدة خطره (فعليلك
بالاثر) أي الاقتداء
بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدين
في أحكامهم وأقضيةهم
ففيه غنى للقاضي أن
لا يقتنه دعوى الرأي
فالمراد بالآثر الحديث
وما هو في حكم المرفوع
لما صطلح عليه الفقهاء
من استعماله في كلام
السلف قال النووي
في شرح مسلم الأثر عند
المحدثين يعم المرفوع
والموقوف كالخبر
والمختار إطلاقه على
المروى مطلقا سواء
كان من الصحابي أو
المصطفى صلى الله عليه
وسلم وخص فقهاء
خراسان الأثر بالموقوف
على الصحابي والخبر
بالمرفوع والثاني عن
ابن سيرين واليه

صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم يبق إلا المبشرات الرؤيا الصالحة والتعبير بالمبشرات لأغالب والألفان الرؤيا
ما يكون من المنذرات ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السمعت الحسن والأقتصاد جزء من أربعة وعشرين
جزء من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وقيل معناه أنها نجى على موافقة النبوة لأنها جزء باق منها وقيل
المراد من هذا العدد المخصوص الحاصل الحميدة أي كان النبي صلى الله عليه وسلم ستة وأربعون خلة والرؤيا
الصالحة جزء منها وبهذا هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعا لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا
وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة براهها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا وأمثاله
لامفهوم له اتفاقا للمرأة كذلك فقل كان زمان نزول الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم في
أول البعثة مؤيدا بالرؤيا الصالحة الصادقة ستة أشهر فحينئذ كانت الرؤيا جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة
وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما حصره سني الوحي فانه مما ورد به الروايات الممتد بها على اختلاف ذلك
وأما كون زمان الرؤيا في سنة قدره هذا القائل في نفسه ولم يسأله النقل قال التوربشتي وارى
الذهابين إلى التأويلات التي ذكرناها فدها لهم القول بأن الرؤيا جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذهبت النبوة ولا حرج على أحد في الأخذ بظاهر هذا القول فإن جزء النبوة لا يكون نبوة كما كان جزء من
الصلاة على الأفراد لا يكون صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشعبة من شعب الإيمان وأما وجه تحديد
الاجزاء بستة وأربعين فالأولى في ذلك أن يجنب القول فيه ويتأقيا تسليم كونه من علوم النبوة التي
لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بأقياس وذلك مثل ما قال في حديث عبد الله بن مرسس في السمعت
الحسن والتؤدة والاقتصاد أنهم اجزاء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة وقيل ما يصيب مؤول في حصر الاجزاء
وإن قبض له الاصابة في بعضها مما يشهد به بعض الأحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في البقية والله تعالى
أعلم ذكره ميرك وأما قول مالك لما سئل أيها الرجل رؤيا كل أحد فقال أبا النبوة تطلب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة
فليس مراده أنها نبوة باقية بل أنها لما أشبهت من جهة الاطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير
علم فذلك الشبه سميت جزءا من النبوة ولا يلزم من اثبات الجزء لشيء اثبات الكل له كما مر تحقيقه في حديثنا محمد
بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك إذا التفت بك بصيغة المجهول والخطاب عام أي امتننت
في القضاة أو تعينت له وفيه إشارة إلى أن الحكومة والقضاء من أنواع البلاء ولهذا اجتنب عنه أبو حنيفة
وسائر الأتقياء في فعليلك بالآثر كما يتهين أي باتباع آثاره واقتفاء أخباره صلى الله عليه وسلم وكذا الاقتداء
الاخبار من الصحابة لقوله عليهم السلام سني وسنة الخلفاء الراشدين فعليلك اسم فعل بمعنى الزم وتراد البلاء في معوله
كثير الضعفة في العمل قال ميرك والآثر بالتحريك من رسم الشيء وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره
ولما كان القضاء خلافة النبوة ناسب وصية القاضي باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء بالقضاء ثم أيراد هذا
الأثر وما في أثره من الخبر الآتي في آخر الكتاب مع عدم ملائمته أعنوان الباب للآثار ثم بان علم الحديث
والأخذ من الثقات في باب الروايات وللنصيحة في التوضيح كابتداء كتنب الحديث بخبرائنا الأعمال
بالتبسات والحديث الآتي مناسبة خفية للرؤيا وهي أنه ورد عن ابن سيرين أنه قال إني اعتبر الحديث ومراده كما
قال في النهاية أنه يعتبر الرؤيا على الحديث ويجعل له اعتبارا كما يعتبر القرآن في تأويل الرؤيا مثل أن يبر
الغراب بالرجل الفاسق والصلح بالمرأة لانه صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا وجملة المرأة كأفضل
في حديثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن عوف عن ابن سيرين في حديث غير منصرف لما سبق في قوله هذا
الحديث في أي هذا الحديث أو علم الحديث أو جنس الحديث في دين في أي مما يجب أن يتدين به ويعتقد
أو يعمل بقتضائه في فأنظر واعن تأخذون دينكم قال ميرك وقع في أكثر الروايات بلفظان هذا العلم دين

الإشارة بقوله (ثنا محمد بن علي ثنا النضر بن عوف عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين) قبل اللام له هـ وهو ما جاء به المصطفى صلى
الله عليه وسلم لعلم الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين والمراد الأخذ من الأدول والثقات دون غيرهم (فأنظر واعن
تأخذون دينكم) عن متعلقة بتأخذون على تعهين هـ في تروون والجار دال على الاستفهام وأخرج الشافعي عن عرو أنه كان يسمع الحديث

يسخسه ولا يرويه لا يثبت في بعض رواته لا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه والكشف عن حال رجاله واحدا ٢٤٠ بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر لحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق

الخ كإرواه مسلم وغيره قلت وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ووافقه الهـ لم دين والصلاة دين فانظروا
عن تأخذون هذا العلم وكيف تأخذون هذه الصلاة فانكم تأخذون يوم القيامة قال الطيب التبريد فيه له هـ
وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والمراد بالمأخوذ منه
المدول الثقات المتقنون وعن صـ لـه تأخذون على تضمن معنى تروون ودخول الجار على الاستفهام كدخوله
في قوله تعالى على من تنزل الشـ مطاز وتقهـ ديره تأخذون عن وعن انظر واهـ معنى العلم والجملة الاستفهامية
سدت مسد المغـ وابن تعليقا والله سبحانه وتعالى اعلم بتحقيقا وبهـ وبه يوجد العلم لغيره توفيقا والحمد لله أولا
وأخرا والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا وقد فرغ مؤلفه عن تسيده بـ ومن الله وتأييده
منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام ثمان بعد الالف المعظم وأنا أنقر عباد الله الغني خادم
الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سلطان محمد الهروي عامله ما الله باطه الخفي وكرمه الوفي أمين

يقول رحمه الله تعالى ابراهيم بن حسن القيومي

حمد الواجب الوجود المطلق المبدع له الم لا على مثال سبق * وصلاة وسلاما على المنعوت باحسن الشـ مسائل
والله وأصحابه الموصوفين بالفواضل والفضائل (وبعد) فقد تم طبع الكتاب المسمى جميع الوسائل
في شرح الشـ مسائل له الم الدرابة وعالم الرواية من ليس له في مضممار السـ بق مجاري العلامة الشيخ علي بن
سلطان محمد قاري وبالهـ من شرح لقد كشف النقاب عن أسرار هذا الكتاب وقد حلى هامته بشرح
آخر للشـ مسائل أيضا وهو الفضل المدققين وأرحم المحققين سيدي الشيخ عبد الرؤف المناوي فرجه الله تعالى
اقد التزم فيه مراعاة الانصاف وتجنب الاتصاف حتى عذ هذا الكتاب لذلك من المواهب وطرح حسن
عبارة في المشارق والمغارب رضى الله عن الجميع وأسكنهم من جناته المحل الاعلى الرفيع وحشرنا وياهم
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين وكان طبعه الميمون وتمثيل
شكلا الرائق المصون بالمطبعة العامرة الشرفية الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المحمية وذلك

أوائل شهر ذي القعدة الحرام من عام سنة ١٣١٨

من هجرة النبي بدر التمام عليه أفضل

الصلاة والسلام



فهرست الجزء الثاني من كتاب شرحي الشـ مسائل

صفحة	باب	صفحة
٢	باب ما جاء في توطئة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١٦
٨	باب كيف كان كلام رسول الله الخ	١٢٤
١٥	باب ما جاء في ضحك رسول الله الخ	١٢٨
٢٣	باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله	١٤٩
٢٣	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله الخ	١٧٣
٤٧	باب ما جاء في كلام رسول الله في السمرة	١٧٥
٥٩	باب في صفة نوم رسول الله الخ	١٨١
٦٤	باب في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٨٤
٨٥	باب صلاة الضحى	١٩٩
٩٣	باب صلاة التطوع في البيت الخ	٢٠٢
٩٤	باب ما جاء في صوم رسول الله الخ	٢٢٢
١١٠	باب ما جاء في قراءة رسول الله الخ	٢٣٠

وتسـ من و تسـ مائة من هجرة المبعوث لكافة الأنام عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توقيعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كما ذكرنا في الأناكير ونغفل عن ذكره الغافلون